تذكرة داود الأنطاكي

المسمى

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب

في العلاج بالنباتات والأعشاب

تأليف

داود بن عمر الأنطاكي

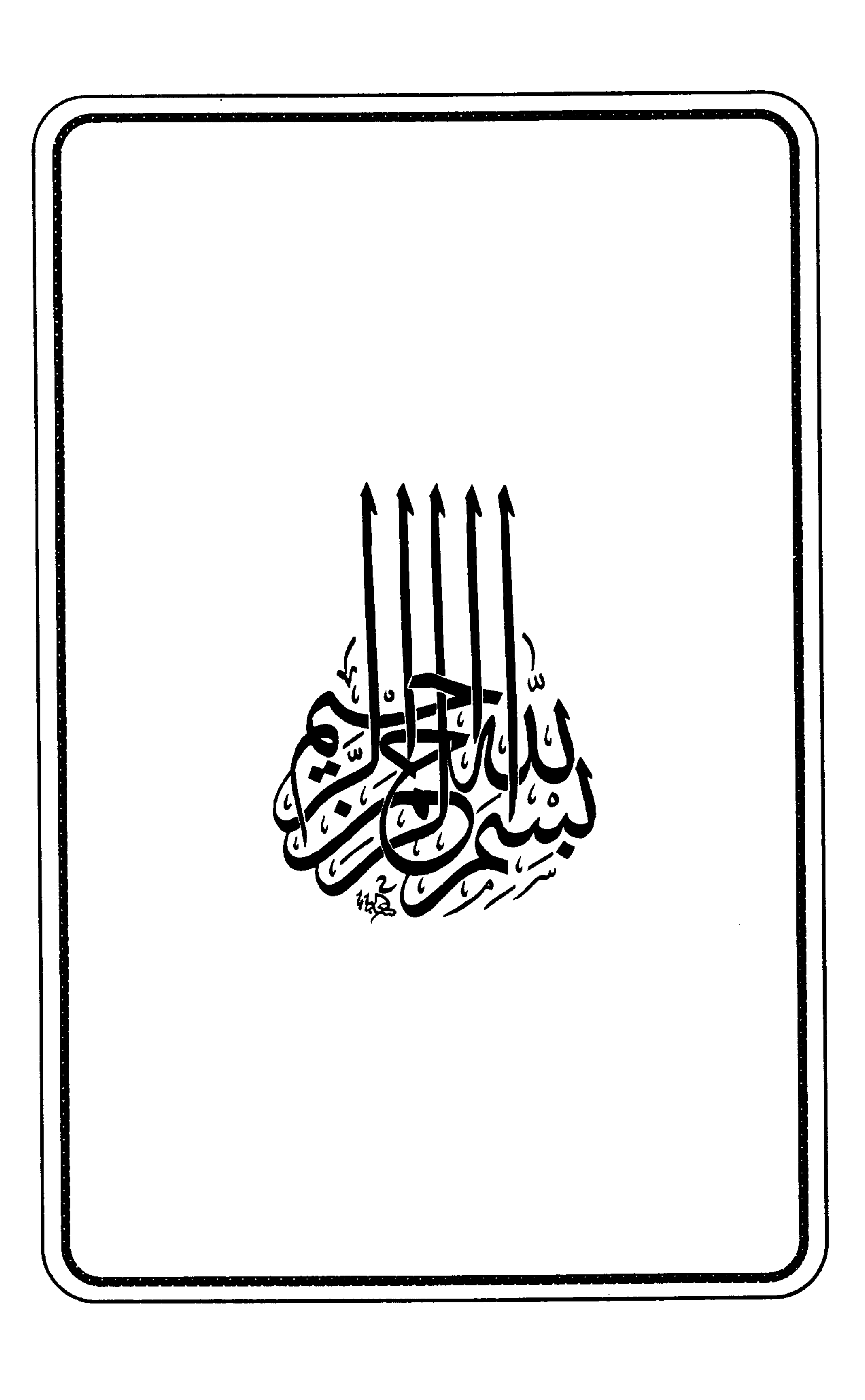
راجعها

مصطفى محمد

طبعة جديدة ملونة خالية من جميع أعمال السحر والشعوذة
تقتصر فقط على أنواع العلاج بالنباتات والأعشاب



القاهرة - ت وفاكس: ٤٦١٠٩٨٦

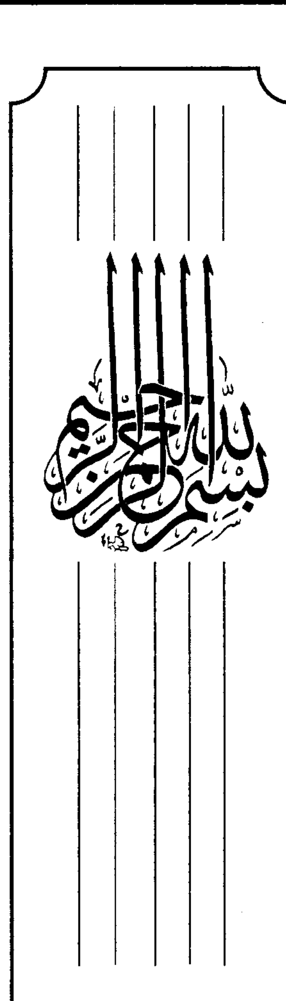

بسم الله الرحمن الرحيم

تذكرة داود الأنطاكي

المسمى

تذكرة أولي الألباب والجامع العجب العجاب

في العلاج بالنباتات والأعشاب



دار ابن الهيثم

القاهرة - ت وفاكس: ٤٢١٠٩٨٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

رقم الإيداع: ١١٠٤٥/٢٠٠٥

جمهورية مصر العربية

القاهرة

تليفاكس: ٤٢١٠٩٨٦/٠٠٢٠٢

جوال: ٤١٧٣٢٤٣/٠١٢



[خطبة الكتاب]

سبحانك يا مبدعَ مواد الكائنات بلا مثال سبق، ومخترع صور الموجودات في أكمل نظام ونسق، ومنوّع أجناس المزاج الثاني نتائج الأوائل، ومقسِّم فصوله المميزة على حسب الفواعل والقوابل، ومزيِّن جواهره بالأعراض والمجموع بالخواص، وملهم استخراجها بالتجارب والقياس من اخترتَ من الخواص، فكان ارتباطها بالمؤثرات على وحدانيتك أعدل شاهد، وتطابق كلياتها وجزئياتها -على علمك بالكليات والجزئيات ولو زمانية- أصح رادٍّ على الجاحد. تقدستَ حكيمًا علم غاية التركيب فعدله، وواحدًا علم أن لا قوام بدون الاستعداد فأتقنه وأصّله؛ فتثليث المئات وتسديس العشرات شاهد بالإتقان، وتنصيف ذلك وتربيعه، وتتسيعه وتسبيعه، وتثليثه وتسديسه، وواحده وتخميسه، ونسبه الصحيحة إلى كل ذرة في العالمين، وتوقيعه في كل تقسيم من الجهتين، من أعظم الأدلة على احتياج ما سواك لفضلك، وقصور العقول وإن دقت عن تصوّر ساذج لمثلك.

فلك الحمد على جوهر نفيس خلص من رَيْنِ العناصر الظلمانية، بالسَّبْكِ في فيوض الأجرام النورانية، وعقل تيقن حين شاهد ما أودعت في الحوادث، تَنَزُّهَكَ عن الشريك والثالث، وحكم أفضتها على ما تكاثر مزجًا فاعتدل، واستخرج ما دقَّ في الثلاثة من سر الأربعة على تكثرها وجلّ، وأجل صلاة تزيد على حركات المخيط وموجات المحيط زيادة تجلّ عن الإحصاء وتدق عن الاستقصاء على من اخترت من النفوس القدسية لقوام الأدوار في كل زمان، والإرشاد إلى منهاج الحق وقانون الصدق في كل عصر وأوان، خصوصًا على منتهى النظام وخاتمة الارتباط وانحلال القوام، شفاء النفوس من الداء العضال وكاشف ظلم الطغيان والضلال، صاحب البداية والنهاية والغاية في كل مطلب وكفاية، وعلى القائمين بإيضاح طرقه وسَنَنِهِ وتحرير قواعد شرعه وسُنَنِهِ ما تعاقبتِ الأسباب والعلل، واحتاجت الأجسام إلى الصحة عند تطرق الخلل.

وبعد؛ فتفاضل أفراد النوع الإنساني بعضها بعضًا أظهر من أن يحتاج إلى دليل، وارتقاؤها بالفضل وتكميل القاصرين ولو بالسعي والاجتهاد، وإن لم تساعد الأقدار، غنيٌّ عن التعليل، وأن ذلك ليس إلا بقدر تحصيلها من العلوم التي بها يظهر تفاوت الهمم، وينكشف للمتأمل ترافع القيم.

ولما كان العمر أقصر من أن يحيط بكلها جملة وتفصيلاً، ويستقصي أصلها عدًا وتحصيلاً، وجبت المنافسة منها في الأنفس الموصِّل للنوع الأوسط إلى النظام الأقدس، ولا مرية أن المذكور ما كثر الاحتياج إليه وعمّ الانتفاع به وتوقفت صحة كل شخص عليه، وغير خفيٍّ على ذي العقل السليم والطبع القويم أن ذلك محصور في متعلق الأبدان والأديان. ولما كان الثاني مشيد الأركان في كل أوان وثابت البنيان -

بحمد الله وتوفيقه- في كل زمان، والأول مما قد نُبِذَ ظِهْرِيًّا وجُعِلَ نَسْيًا مَنْسِيًّا، وتوازعه الجهلاء فتماروا بنقله وانتسب إليه من ليس من أهله، فترتب على ذلك من الفساد ما أقله قتل العلماء القائمين بالسداد. وكنت ممن أنفق في تحصيله برهة من نفيس العمر الفاضل خالية من العوارض والشواغل، فأتى البيت من بابه وتسنَّم من هذا الشأن أعلى هضابه؛ فقرر قواعده، وردّ شوارده، وأوضح دقائق مشكلاته، وكشف للمتبصرين وجوه معضلاته؛ وألف فيه كتبًا مطوّلة تحيط بغالب أصوله، ومتوسطة تتضمن غالب تعليله، ومختصرة لتحفظ، ونظمًا يحيط بالغميض: كـ«**مختصر العلل**».

لا سيما الشرح الذي وضعته على نظم القانون، فقد تكفل بجلّ هذه الفنون، واستقصى المباحث الدقيقة وأحاط بالفروع الأنيقة، فلم يحتج مالكه إلى كتاب سواه ولم يفتقر إلى سفر مطالعه إذا أمعن «**القانون**» و «**بغية المحتاج**» و «**قواعد المشكلات**» و «**لطائف المنهاج**» و «**استقصاء العلل وشافي الأمراض**» النظر فيما حواه؛ حتى عَنَّ لي أن لا أكتب في هذا الفن مسطورًا ولا أدون دفترًا ولا منشورًا إلى أن انبلج صدري لكتابٍ غريب مرتب على نمط عجيب لم يُسْبَقْ إلى مثاله ولم يَنْسُجْ ناسجٌ على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، ويستفيد منه الغبي والفاضل؛ قد عرى عن الغوامض الخفية، وأحاط بالعجائب السنية، وتزين بالجواهر البهية، وجمع كل شاردة، وقيد كل آبدة، وانفرد بغرابة الترتيب، ومحاسن التنقيح والتهذيب. لم يكلفني أحد سوى القريحة بجمعه، فهو إن شاء الله خالص لوجهه الكريم مدّخر عنده جزيل نفعه؛ بالغت فيه بالاستقصاء، واجتهدت في الجمع والإحصاء راجيًا بذلك -إن وفق الله لميل القلوب إليه- نُصْحَ كل واقف عليه.

بيد أني لما شاهدت من فساد المتلبسين بالإخوان اللابسين على قلوب الأُسُودِ شِعَارَ الرهبان، كتمته في سويداء القلب وسواد الأحداقِ، متطلبًا مع ذلك إيداعه عند متصف بالاستحقاق؛ لأني جازم باغتيال الزمان وطروق الحدثان وذهول الأذهان.

والله المسئول في وضعه حيث شاء ومعاملتي فيه بمقصدي بما يشاء، إنه خير من وفق للصواب وأكرم من دُعِيَ فأجاب.

ولما انتسق على هذا النمط وانتظم في هذا السلك البديع وانخرط، سميته بـ«**تذكرة أولي الألباب، والجامع للعَجَب العُجاب**». ورتبته حسبما تخيلَتْهُ الواهمةُ على مقدمةٍ، وأربعة أبواب، وخاتمة.

أما المقدمة: ففي تعداد العلوم المذكورة في هذا الكتاب، وحال الطبِّ معها، ومكانته وما ينبغي له ولمتعاطيه، وما يتعلق بذلك من الفوائد.

والباب الأول: في كليات هذا العلم والمدخل إليه.

والباب الثاني: في قوانين الإفراد والتركيب وأعماله العامة، وما ينبغي أن يكون عليه من الخدمة في نحو السَّحْقِ والقَلْي والغَلْي والجمع والإفراد والمراتب والدرج وأوصاف المُقَطِّع والمُلَيِّن والمُفَتِّح إلى غير ذلك.

والباب الثالث: في المفردات والمركَّبات وما يتعلق بها من اسم وماهية ومرتبة ونفع وضرر وقدر وبدل وإصلاح، مرتبًا على حروف المعجم.

والباب الرابع: في الأمراض وما يخصها من العلاج، وبسط العلوم المذكورة، وما يخص العلم من

النفع وما يناسبه من الأمزجة وما له من المدخل في العلاج .

والخاتمة : في نكت وغرائب ولطائف وعجائب .

وأرجو إن تم أن يأمن من أن يشفع بمثله فالله تعالى يعصمني من الموانع عن تحريره وينفعني بفعله .

* * *

المقدّمة

بحسب ما أسلفناه وفيها فصول

ـل في تعداد العلوم وغايتها وحال هذا العلم معها

العلوم من حيث هي كمال نفسي في القوة العاقلة يكون به محله عالمًا، وغايتها التمييز عن المشاركات في النوع والجنس بالسعادة الأبدية. ولا شبهة أن بالعقلاء حاجة إلى طلب المراتب الموجبة للكمال، وكل مطلوب له مادة وصورة وغاية وفاعل. فالأول بحسب المطلوبات، والثاني كذلك ولكنه متفاوت في الفائدة، والثالث نفس المطلوب، والرابع الطالب. وعارٌ على من وُهب النطق المميز للغايات أن يطلب رتبة دون الرتبة القصوى، فما ظنك بالتارك أصلاً! وليس الطالب مطلقًا بالحصول إذ ذاك مخصوصًا بأمر فياض القوى بل بالاستحصال [١]. ومما يحرك الهمم الصادقة رؤية ارتفاع بعض الحيوانات على بعض عندما يحسن صناعة واحدة، كالجري في الخيل، والصيد في الباز. وليست محل الكمال لنقصها مثل النطق، فكيف بمن أعطيه! ويزيد الهمم الصادقة تحريكًا إلى طلب المعالي معرفة شرف العلوم في أنفسها وتوقف النظام البدني في المعاش على بعضها، كالطب. والمآلي [٢]على بعض، كالزهد. وهما على آخر، كالفقه. واتصاف واجب الوجود به إنه هو السميع العليم، وإسناد الخشية بأداة الحصر إلى المتصفين به في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر:٢٨]وإسناد التعقل والتفكر فيما يقود النفس من القواهر والبواهر إلى إعطاء الطاعة باريها عند قيام الأدلة بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [العنكبوت:٤٣]ونَصَّ صاحب الأدوار ومالك أَزِمَّة الوجود قبل إيجاد الآثار على شرفه بقوله عليه الصلاة والسلام: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» على أنه فرض على كل فرد من النوع. وإنما ذكر المسلم بيانًا لمزيد اهتمامه بتشريف من اتصف بهذا الدين الذي هو أقوم الأديان. وقول عليّ رضي الله عنه بأن العلم أشرف من المال؛ لأنه يحرس صاحبه ويزكو [٣]بالإنفاق وأنه حاكم وأهله أحياء ما دام الدهر وإنْ فقدت أعيانهم والمال بعكس ذلك كله. وقول أفلاطون: اطلب العلم تعظِّمك الخاصَّة، والمال تعظمك العامة، والزهد يعظمك الفريقان: كفى بالعلم شرفًا أن كلاًّ يدعيه، وبالجهل ضعةً أن كلاًّ يتبرأ منه. والإنسان إنسان بالقوة إذا لم يعلم ولم يجهل جهلاً مركبًا؛ فإذا علم كان إنسانًا بالفعل أو جهل جهلاً مركبًا كان حيوانًا بل أسوأ منه لفقدان آلة التخييل. وقال المعلم [٤]: الجهل والشهوة من صفات الأجسام، والعلم والعفة من صفات الملائكة، والحالة الوسطى من صفات الإنسان وهو ذو جهتين إذا غلب عليه الأولان رُدَّ إلى سلك البهائم، أو ضدها التحق بالملائكة، وهؤلاء أهل النفوس القدسية من الأصفياء الذين أغناهم الفيض عن تعلم المبادئ؛ وإذا اعتدلت فيه الحالات فهو الإنسان المطلق الذي أعطى كل جزء حظه من الجسماني والروحاني، فهذه بُلالة [٥] من بحر وذُبالة [٦] من أنوار في شأن العلم ورتبته من كلام أهل الاعتماد والنظام الذين لا يرتاب في أنهم أقطاب مداراته وشموس مطالع صفاته، ثم من كرامات العلم معرفة موضوعه

---

(١) المراد أن طلب العلم في متناول كل من سعى إليه.

(٢) **المآل**: هو المصير.

(٣) يزكو: أي ينمو.

(٤) **يقصد بالمعلم**: أرسطو طاليس.

(٥) **البُلالة**: أي البلل.

(٦) **الذُبالة**: أي فتيلة المصباح.

ومبادئه ومسائله وغايته وصونه عن الآفات كعدم العلم برتبته وفائدته؛ فلا يُعتقد أنّ علم الفقه فوق كل العلوم شرفًا إذ علم التوحيد أشرف، إلا أن علم الأخلاق هو المنفرد بحفظ النظام دائمًا، بل إلى ورود شرعنا فقد كفى عنه وتضمنته مطاويه؛ ولا أن علم الطب كفيل بسائر الأمراض لأن فيها ما لا يمكن بَرْؤُه كاستحكام الجذام، فلا تمنعه مستحقًّا لما فيه من إضاعته، ولا تمنحه جاهلاً بقدره لما فيه من إهانته، ولا تستنكف عن طلبه من وضيع في نفسه لقوله عليه الصلاة والسلام: «**الحكمة ضالة المؤمن يطلبها ولو في أهل الشرك**» ولا تخرجه عن قدره بأن تبذله لوضيع كما وقع في الطب، فإنه كان من علوم الملوك يُتوارث فيهم ولم يخرج عنهم خوفًا على مرتبته؛ فإن موضوعه البنية الإنسانية التي هي أشرف الموجودات الممكنة، وفيه ما يهدمها كالسم وما يفسد بعض أجزائها كالمعميات والمصمّات؛ فإذا لم يكن العارف به أمينًا متصفًا بالنواميس الإلهية حاكمًا على عقله قاهرًا لشهوات نفسه، أنفذ أغراض هواه وبلغ من عدوِّهِ مُناه. ومتى كان عاقلاً دلّه ذلك على أن الانتصار للنفس من الشهوات البهيمية والصبر والتفويض للمبدع الأول من الأخلاق الحكمية النبوية. حتى جاء أبقراط فبذله للأغراب، فحين خرج عن آل اسقلميوس توسع فيه الناس حتى تعاطاه أراذل العالم كجهلة اليهود، فرذل بهم ولم يشرفوا به؛ وهذا لعمري قول الحكيم الفاضل أفلاطون حيث قال: الفضائل تستحيل في النفوس الرذلة رذائل كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن الفاسد إلى الفساد. هذا، على أنه قد يكون لباذل العلم مقصد حسن فلم يؤاخذه الله بما امتهنه بناءً على قول صاحب الوجود عليه أفضل الصلاة والسلام: «**إنما الأعمال بالنيات**» فقد نقل إلينا أن أبقراط عوتب في بذله الطب للأغراب، فقال: رأيت حاجة الناس إليه عامة، والنظام متوقف عليه، وخشيت انقراض آل استقلميوس ففعلت ما فعلت. ولعمري قد وقع لنا مثل هذا، فإني حين دخلت مصر ورأيت الفقيه الذي هو مرجع الأمور الدينية يمشي إلى أوضع يهودي للتطبب به فعزمت على أن أجعله كسائر العلوم يدرس ليستفيده المسلمون، فكان في ذلك وبالي [١] ونكد نفسي وعدم راحتي من سفهاء لازموني قليلاً ثم تعاطوا التطبب، فضرّوا الناس في أبدانهم وأموالهم وأنكروا الانتفاع بي وأفحشوا في أفاعيلي؛ أسأل الله مقابلتهم عليها. على أني لا أقول بأني وأبقراط سالمان من اللوم حيث لم نتبصر، فيجب على من أراد ذلك التبصر والاختبار والتجارب والامتحان، فإذا خلص له شخص بعد ذلك منحه لتخف الضرورة، وكذا وقع في أحكام النجوم حتى قال الشافعي رضي الله عنه: علمان شريفان وضعهما ضعَةُ متعاطيهما: الطب والنجوم.

ولمزيد حرص القدماء على حراسة العلوم وحفظها اتفقوا على أن لا تعلم إلا مشافهة ولا تدوّن لئلا تكثر الآراء فتذبل الأذهان عن تحريرها اتكالاً على الكتب؛ قال المعلم الثاني [٢] في جامعه: واستمر ذلك إلى أن انفرد المعلم الأول [٣] بكمال الكمالات فشرع في التدوين، فهجره أستاذه أفلاطون على ذلك، فاعتذر عنده عن فعله وأوقفه على ما دوّن، فإذا هو يكتفي بأدنى إشارة فيأتي غالبًا بالدلالة اللزومية دون أختيها وتارة بكبرى القياس إذا أرشدت إلى المطلوب وأخرى بأحد الجزئين الأخيرين؛ وقال إن الحامل له على ذلك حلول الهرم وفتور الذهن وذهاب الحدس عند انحلال الغريزية فيكون ذلك تذكرة ولمن اختار الله تبصرة؛ فصوّب رأيه. وكل ذلك من البراهين القائمة على شرف العلم.

---

(١) الوَبال: هو الفساد.

(٢) المعلم الثاني: يقصد به ابن سينا.

(٣) المعلم الأول: يقصد به أرسطو طاليس.

فصل

ولما كان الطريق إلى استفادة العلوم: إما الإلهام، أو الفيض المنزل في النفوس القدسية على مشاكِلاتها من الهياكل الإلهية، أو التجربة المستفادة بالوقائع، أو الأقيسة، كانت قسمة العلوم ضرورية إلى: [الحصر الأوّل]: ضروري، ومكتسب، وقياسي خيلته التصورات في الأقوال وهي مواد النتائج التي هي الغايات؛ فلا جرم جعل أولاً إما تصورًا وهو حصول الصورة في الذهن، أو تصديقًا وهو الحكم أو العلم به على تلك الصورة بإيقاع أو انتزاع ومواد الأول أقسام الألفاظ، والدلالات والكليات الخمس، والأقوال الشارحة بقسمي الحد والرسم.

ومواد الثاني أقسام القضايا إلى حمل وشرط ومحمول ومعدول وموجهات وتعاكس وقياس وشروط ونتائج إما يقينية أو غيرها من التسعة؛ والمتكفل بهذا هو المنطق. وهل هو من مجموع الحكمة أو أحد جزئيها أو آلة لها؟ خلاف، الأصح التفصيل كما اختاره العلاّمة في شرح الإشارات. والحصر الثاني: أن يقال: إن العلم إما مقصود لذاته، وهو تكميل النفس في قوتها العلمية: أي النظرية الاعتقادية والعملية، وهو غاية الأول أو كهو؛ وهذا هو علم الحكمة. لها هذه إما أن يكون موضوعها ليس ذا مادة وهذا هو الإلهي، **أو ذا مادة وهو الطبيعي**، أو ما من شأنه أن يكون ذا مادة وإن لم يكن وهو الرياضي، والثلاثة علمية. **أو يكون البحث** فيها عن تهذيب النفس من حيث الكمالات وهو تدبير الشخص، أو من حيث حصر **الأوقات التي بها** بقاء المُهَج وهو تدبير المنزل مع نحو الزوجة والولد، أو من حيث حفظ المدينة الفاضلة **التي بها قوام النظام** وهو علم السياسة والأخلاق. والأول أعم مطلقًا، والثاني أخص منه وأعمّ من الثالث **لاختصاصه بالملوك** إن تعلق بالظاهر، والقطب الجامع إن تعلق بالباطن، والأنبياء إن تعلق بهما وكلها عملية. **أو مقصود لغيره** إما موصلاً إلى المعاني والألفاظ فيه عرضية دعت ضرورة الإفادة والاستفادة إليها وهو الميزان، أو بواسطة الألفاظ ذاتًا وهي الأدبية؛ ثم الرياضي إن نظر في موضوع يمكن تلاقي أجزائه على حد مشترك فالهندسة والهيئة وكلّ إن كان قارَّ الذات فالعدد إن كان منفصل الأجزاء، فإن اتصل فالزمان وإلا بأن لم يتصف بالوصفين فالموسيقيري. والحصر الثالث: أن يقال: العلم إن كان موضوعه الألفاظ والخط ومنفعته إظهار ما في الناس الفاضلة وغايته حلية اللسان والبيان، فالأدب، وأجناسه عشرة؛ لأنه إن نظر في اللفظ المفرد من حيث السماع فاللغة، أو الحجة في التصريف، أو في المركب، فإما مطلقًا وهو المعاني إلا أن تتبع تراكيب البلغاء وإلا فالبيان، أو مختصًا بوزن، فإن كان ذا مادة فقط فالبديع، أو صورة، فإن تعلق بمجرد الوزن فالعروض وإلا فالقافية، أو فيما يعم المفرد والمركب معًا وهو النحو، أو بالخط، فإن كان موضوعه الوضع الخطي فالرسم، أو النقل فقوانين القراءة. وإن كان موضوعه الذهن ومنفعته جلية الحدس والفكر والقوّة العاقلة وغايته عصمة الذهن عن الخطأ في الفكر، فالميزان [1]، وهو المعيار الأعظم الموثق البراهين الذي لا ثقة بعلم من لم يحسنه؛ وقد ثبت أن سبب الطعن عليه فساد بعض من نظر فيه قبل أن تهذبه النواميس الشرعية فظن أنها برهانية كالحكمة، فلما تبين له خلاف ذلك استخفّ بها وتبعه أمثاله، والفساد من الناظر لا من المنظور فيه؛ بل المنطق يؤيد الشرائع وكذلك الحكميات؛ لأنه قد ثبت فيها أن الكلي إذا

---

(١) الميزان: هو المنطق.

حكم عليه بشيء تبعه جزئيه، وأن النبوّة كليٌّ أُجمع على صحتها، فإذا لم يجد لبعض جزئيات جاءت بها كتخصيص رمضان بالصوم وتجرده عن الثياب عند الإحرام في الميقات حجة كان برهانها القطع بالحكم الكلي وهو صدق من جاء بها. وأجزاؤه تسعة أو عشرة قدمنا الإشارة إليها سابقًا إجمالاً بحسب اللائق هنا. أو نظرًا فيما جرد من المادة مطلقًا كما مرّ وكانت منفعته صحة العقيدة وغايته حصول سعادة الدارين فالإلهي. أو نظر فيما له مادة في الذهن والخارج؛ فإن كان موضوعه البدن ومنفعته حفظ الصحة وغايته صون الأبدان من العوارض المرضية فالطب، أو أجزاء البدن ومنفعته معرفة التركيب وغايته إيقاع التداوي على وجهه فالتشريح. أو نظر في النقطة وما يقوم عنها من مجسم ومخروط وكرة فالهندسة. أو في تركيب الأفلاك وتداخلها ومقادير أزمنتها فالهيئة، ومنفعتها معرفة المواقيت وغايتها إيقاع العبادات في أوقات أرادها الشارع. وجمعنا بينهما لأن الأول مبادي الثاني. أو فيما يمكن تجرده، فالرياضي، وقد عرفت أقسامه. أو كان نظره فيما سوى الإنسان، فإن كان موضوعه الجسم الحساس غير الطيور فالبيطرة أو هي [(١)] فالبزدرة. أو الجماد، فإن كان موضوعه الجسم النباتي فهو علم النبات ويترجم بالمفردات، وعلم الزراعة وأحوال الأرض ويترجم بالفلاحة. أو المعدن، فإن نظر في الطبيعي منه فعلم المعادن بقول مطلق، وتقسيمها إلى سائل ونام وجامد ومنطرق، وتقسيمها في أنواعها وأجناسها وأثمانها وخواصها ومكانها وزمانها. أو في المصنوع فعلم الكيمياء. والحصر الرابع: أن يقال: العلم إما علم بأمور ذهنية تظهر من دالّ خارج أو بالعكس. أو أمور خارجية المادة لا الصورة أو العكس، فالأول كالفراسة فإنها استدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن. والثاني علم التعبير، فإنه الاستدلال بمشاهدات النفس عند خلوّها وانقضاء الشواغل على ما يقع لها في الخارج. والثالث كالهيئة. والرابع كالمنطق. و [الحصر] الخامس: أن يقال: العلم إما استدلال بعلوي على علوي فقط وهو كغالب الطبيعي، أو بعلوي على سافل كالأحكام النجومية، أو بسفليّ على مثله كالشعبذة والسيميا والسحر، أو استعانة ببعض الأجسام على بعض بشرط مخصوص نحو زمان ومكان كعلم الطلسمات، أو النظر في المواد اللطيفة إما لإصلاح البصر كالمناظر أو للوصول إلى ارتسام شيء في شيء فالمرايا، أو المواد الكثيفة إما لقيام الأمكنة فعلم المعاقد، أو لتعديل الخطوط والمقادير فالمساحة، أو لتعديل ما يعلم به المقادير فعلم الموازين كالقبان، أو القدرة على حركة الجسم العظيم بلا كلفة فجرّ الأثقال ومقاييس الماء، أو في تحريك جسم في قدر مضبوط من الزمان فعلم السواقي، أو فيما يحتال به على بلوغ المآرب على طريق القهر فعلم آلات الحرب، أو على طريق خفي فعلم الروحانيات. و [الحصر] السادس: أن يقال العلم إما أن يستخدم الذهن مادة ذهنية كالحساب؛ أو خارجية، إما علوية كالريح والتقاويم والمواقيت، أو سفلية كالنيرنجات، أو مركبة منهما كعلم الرصد وتسطيح الكرة. والعلم الذهني إما أن ينظر في العدد وهو الحساب وينقسم إلى ناظر المعاملات وهو المفتوح، أو المجهولات من مثلها وهو الجبر والخطائين، أو من معلومات كالتخت والرقم، أو إلى تركيب البسيط وهو علم التكعيب، وأما القصب والدراهم فمن المعاملات وكذا الصبرات. أو تعلق بأعضاء مخصوصة فحساب اليد. وغير الذهني فالشرعي المسترعى بالقول المطلق والاصطلاح المخصوص وإلا فالعلوم كلها ذهنية من حيث افتقارها إليه.

---

(١) البزدرة موضوعها الجسم الحساس من الطيور.

ولنا ضابط غير هذه، وهو أن مدار العلوم إما الأذهان وأصول علومها خمسة عشر علمًا: المنطق، والحساب، والهيئة، والهندسة، والفلسفة الأولى والثانية، والإلهيات، والطبيعيات، والفلكيات، والسماء، والعالم، والأحكام، والمرايا، والموسيقي، والأرتماطيقي، والصناعات الخمس. وإما اللسان، وأصول علومه كذلك: اللغة، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض، والقافية، والاشتقاق، والنحو، والصرف، والقراءة، والصوت، والمخارج، والحروف، وتقسيم الحروف، وتوزيع اصطلاحات الأدب. أو الأبدان، وأصول علومها كذلك: الطب، والتشريح، والصياغات، والسباحة، وتركيب الآلات، والكحل، والجراحة، والجبر، والفراسة، والنبض، والبحارين، والأقاليم، والتأثيرات الهوائية، والملاعب، والسياسة. أو الأديان، وأصولها كذلك: التفسير للكتاب والسنة، والرواية والدراية، والفقه، والجدل، والمناظرة، والافتراق، واستنباط الحجج، وأصول الفقه، والعقائد، وأحوال النفس بعد المفارقة، والسمعيات، والسحر للوقاية، وضبط السياسات من حيث إقامة الحكم، والعلم بالصناعات الجالبة للأقوات. فهذه ستون علمًا هي أصول العلوم كلها وإن كان تحتها فروع كثيرة، ويتداخل بعضها في بعض وإن بعد في الظاهر، فقد قال بعض المحققين: إن علم العروض ديني شرعي لأن في القرآن آيات موزونة حتى على الضروب البعيدة. فإن قال قائل: إنها شعر رده العروضي بأن شرط الشعر مع الوزن القصد فتزول شبهته وزوالها شرعي بلا نزاع؛ وعلى هذا فقس.

فصل

وإذ قد عرفت المنزع والدستور في تقسيم العلوم، فينبغي أن تعرف أن حال الطب معها على أربعة أقسام: الأول: ما استغنى كلٌّ منهما عن الآخر، وهذا كالعروض مع الطب وكالفقه معه، إذ لا علاقة لأحدهما بالآخر مطلقًا. الثاني: أن يستغنى الطب في نفسه عنه ولا يستغنى هو عنه، وهذا كجر الأثقال ولعب الآلة فإن الطب ليس به إلى ذلك حاجة وأما هو فمحتاج إلى الطب، إذ لا قدرة لمزاولها بدون الصحة الكاملة وما تحفظ به. وهذان القسمان لم نتعرض لذكرهما أصالة إذ لا ضرورة بنا إليه كما عرفت. الثالث: أن يستغنى العلم في نفسه عن الطب ويحتاج الطب إليه، كالتشريح؛ إذ لا غنية للطبيب عنه، أما التشريح فلا حاجة به إلى الطب. الرابع: أن يحتاج كل منهما إلى الآخر كعلم العوم، فإن الطبيب يحتاج إليه لما فيه من الرياضة المخرجة للفضلات المحترقة التي قد يضرها باقي أنواع الرياضة. وسنفصل أكثر هذين القسمين في مواضعه كما وعدنا إن شاء الله تعالى. واعلم أنا لا نريد بالحاجة هنا إلا ما توقف العلم أو كاد أن يتوقف عليه، وإلا فمتى أطلقنا فليس لنا علم يستغنى عن الطب أصلًا؛ لأن اكتساب العلوم لا يتم إلا بسلامة البدن والحواس والعقل والنفس المدركة، وهذه لما كانت في معرض الفساد لعدم بقاء المركب على حالة واحدة حال امتداده بالمختلفات المتعذر وزنها في كل وقت، فلا بدّ لها من قانون تحفظ به صحتها الدائمة وتُسترد إذا زالت، وهو الطب. ومن هنا ظهر أنه أشرف العلوم لأن موضوعه البدن الذي هو أشرف الموجودات، إذ العلوم لا تشرف إلا بمسيس الحاجة أو شرف الموضوع فما ظنك باجتماعهما! ومن هنا قال إمامنا رضي الله عنه: العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان وعلم الأبدان مقدم على علم الأديان، كذا نقله عنه في شرح المهذب، وظنه بعضهم حديثًا.

* * *

فصل

ينبغي لهذه الصناعة الإجلال والتعظيم والخضوع لمتعاطيها لينصح في بذلها وكشف دقائقها، فقد اشتملت معانيها على معان لم توجد في علم غير هذا العلم من ممرض ومصحح ومفسد ومصلح ومفزع ومفرح ومقوّ ومضعف ومميت ومحيي بإذن مودعه تقدس وتعالى. وينبغي تنزيهه عن الأراذل والضنّ به على ساقطي الهمة لئلا تدركهم الرذالة عند الدعوة إلى واقع في التلف فيمتنعون، أو فقير عاجز فيكلفونه ما ليس في قدرته؛ قال هرمس الثاني: وهذا العلم خاص بآل أسقلميوس عليهم السلام لشرفهم فيكافئونه. واعتذر الفاضل أبقراط في إخراجه عنهم إلى الأغراب بخوف الانقراض، فكان يأخذ العهد على متعاطيه فيقول له: «**برئت من قابض أنفس الحكماء، وفياض عقول العقلاء، ورافع أوج السماء، مزكي النفوس الكلية، وفاطر الحركات العلوية، إن خبأت نصحًا أو بذلت ضرًّا أو كلفت بشرًا أو تدلست بما يغم النفوس وقعه أو قدمت ما يقل عمله إذا عرفت ما يعظم نفعه، وعليك بحسن الخلق بحيث تسع الناس، ولا تعظم مرضًا عند صاحبه، ولا تسر إلى أحد عند مريض، ولا تجسّ نبضًا وأنت معبس، ولا تخبر بمكروه، ولا تطالب بأجر، وقدم نفع الناس على نفعك، واستفرغ لمن ألقى إليك زمامه ما في وسعك، فإن ضيعته فأنت ضائع، وكل منكما مشتر وبائع، والله الشاهد عليّ وعليك في المحسوس والمعقول، والناظر إليّ وإليك والسامع لما نقول، فمن نكث عهده فقد استهدف لقضائه إلا أن يخرج عن أرضه وسمائه، وذلك من أمحل المحال فليسلك المؤمن سنن الاعتدال**». وقد كانت اليونان تتخذ هذا العهد درسًا، والحكماء مطلقًا تجعله مصحفًا، إلى أن فسد الزمان وكثر الغدر وقلّ الأمان واختلط الرفيع بالوضيع ﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ [البقرة: ١١٣] ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]. وقال بعض شراح هذا العهد: إنه قال فيه: ويجب اختيارُ الطبيب حَسَنَ الهيئة، كاملَ الخلقة، صحيحَ البنية، نظيفَ الثياب، طيبَ الرائحة، يسرُّ من نظر إليه وتقبل النفسُ على تناول الدواء من يديه، وأن يتقن بقلبه العلوم التي تتوقف الإصابةُ في العلاج عليها، وأن يكون متينًا في دينه متمسكًا بشريعته دائرًا معها حيث دارت واقفًا عند حدود الله تعالى ورسوله، نسبته إلى الناس بالسّوا، خليّ القلب من الهوى، لا يقبل الارتشا، ولا يفعل حيث يشا، ليؤمن معه الخطا، وتستريح إليه النفوس من العَنَا. قال جالينوس: وهذه الزيادة منه بلا شك ولا ريبة، فمن اتصف بهذه الأوصاف فقد صلح لهذا العلم، إذ هو صناعة الملوك وأهل العفاف. فإن قيل: لا ضرر ولا نفع إلا بقضاء الله وقدره؛ قلنا - مع ما ذكر من الشروط والاحترازات من ذلك - كما أرشد إليه صلاة الله وسلامه عليه حيث سئل: أيدفع الدواء القدر؟ بقوله: «**الدواء من القدر**» فرحم الله من سلك سبيل الإنصاف، وترك التعسف والخلاف، وأحل كلًّا محلّه ومقامَه، ولم يتبع آراءه وأوهامه، والسلام.

* * *

الباب الأول
في كليات هذا العلم والمدخل إليه

اعلم أن لكل علم (موضوعًا) هو ما يبحث عن عوارضه الذاتية (ومبادئ) هي تصوراته وتصديقاته (ومسائل) هي مطالبه الحالّة مما قبلها محلَّ النتيجة من المقدمتين (وغاية) هي المنفعة (وحدًّا) هو تعريفه إجمالاً. (فموضوع) هذا العلم بدن الإنسان في العرف الشائع المخصوص، والجسم في الإطلاق؛ لأنه باحث عن أحوالهما الصحية والمرضية. (ومبادئه) تقسيم الأجسام والأسباب الكلية والجزئية. (ومسائله) العلاج وأحكامه. (وغايته) جلب الصحة أو حفظها حالاً والثواب في دار الآخرة مآلاً. (وحدّه) علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة ويسترد زائلها على الأول، وأحوال الجسم على الثاني؛ هذا هو المختار. وله رسوم كثيرة استقصيناها في شرح نظم القانون. واختير هذا الحد لدلالة صدره على النظري الكائن لا باختيارنا كالطبيعيات، وعجزه على العملي الكائن به كالنظر فيما يمرض. وقد اتفق علماء هذه الصناعة على أن مبدأ القسم الأول قسمة الأمور الطبيعية وهي سبعة، وأسقط بعضهم الأفعال محتجًا بأن الطبيعيات يجب أن تكون مقومة والأفعال لوازم، فليست طبيعية لعدم التقويم باللازم. ورد بأن الأفعال إما غائية أو فاعلية وكلاهما مقوِّم للوجود، إذ المادي والصوري لا يقوِّمان غير الماهية؛ وقيل السحنة والألوان والذكورة والأنوثة من الطبيعيات على ما ذكرتم، لتقويمها الوجود. ورد بأنها لم توجد بجملتها في فرد بخلاف باقي الأفعال. والأمور الطبيعية سبعة لأنها فرع الأسباب الداخلة والخارجة، سواء أثرت بالفعل وهي الصورية، أو بالقوة وهي المادية، أو في الماهية وهي الفاعلية، أو في المؤثر فيها وهي الغائية؛ يظهر ذلك للفطن. أحدها: الأركان؛ وتعرف بالاستقصاءات والعناصر والأصول والأمهات والهيولي[1] باعتبارات مختلفة، وهي أجسام لطيفة بسيطة أولية للمركبات، وهي أربعة: النار تحت الفلك، فالهواء، فالماء، فالتراب. لاحتياج كل مركب إلى حرارة تلطف. ورطوبة تسهل الانتفاش. وبرودة تكثف. ويبوسة تحفظ الصورة؛ وهي في الأربعة على هذا الترتيب أصلية على الأصح؛ وإنما رطب الماء أكثر من الهواء لاعتضاد المعنوية فيه بالحسية.

وفي الشافي أن الشيخ يرى أصالة برد التراب ولم يعزه إلى كتاب معين وعندي فيه نظر. وسيستقصى ما في كل واحد من الكلام في الباب الثالث. وثانيها: المزاج؛ وهي كيفية متشابهة الأجزاء حصلت من تفاعل الأربعة بحيث كسر كل سورة[2] الآخر بلا غلبة، وإلا كان المكسور كاسرًا، والثاني: باطل؛ وهذا التفاعل بالمواد والكيفيات دون الصور وإلا لزالت عند التغير فلم يبق الماء ماء حال الحرارة أو خلت المادة عن صورة والكل باطل. لا يقال الرطوبة الباقية فيه عند حره صورة لأنه يوجب صورتين في مادة وقد أحالته الفلسفة. وتنقسم هذه الكيفية إلى معتدل بالحقيقة والعقل والفرض والاصطلاح، والغرض هنا الأخير ومعناه أن يكون للشخص مزاج لا يستقيم به غيره، ويكون هذا الاعتدال في الجنس والنوع والشخص والصنف والعضو بالقياس في الخمسة إلى خارج عن كل كحيوان إلى نبات، وداخل فيه كإنسان إلى فرس،

---

(١) الهيولي: أي الأصل والمادة وهو لفظ يوناني.
(٢) السَّورة: أي الحِدة.

وهكذا، وإلى خارج عن الاعتدال إما في واحد كحرارة غلبت على برد مع اعتدال الآخرين وهو أربعة، أو في اثنين كحرارة ويبوسة غلبا متكافئين على الآخرين، وهو كذلك أيضًا، لكن المغلوبان تارة يتعادلان وأخرى يغلب أحدهما الآخر، وعد هذا الاعتبار في المفرد. فهذه أقسام المزاج وهي مائة وأربعة لم نُسْبق إلى تحريرها، إذ لم يصرحوا بأكثر من سبعة عشر فتأمله. وبرهان التحليل -أعني التقطير والتركيب- بردّ الإنسان إلى الحيوان وهو إلى النبات وهو إلى الكيفيات شاهد بتفاضل الأنواع كالإنسان والفرس وبعضه، والأصناف كتركي وهندي وهنديين، والأشخاص كزيد وعمرو وزيد في نفسه، والأعضاء كقلب ودماغ وأحدهما في نفسه، وأن الأعدل أهل خط الاستواء في الأصح فالإقليم الرابع. وفي الأعضاء أنملة السبابة فما يليه تدريجًا. والآخر الخلط الحار وهو عضو بالقوة القريبة وكذا في الثلاثة فما ينشأ عن كل على اختلاف رتبته وسيأتي في مواضعه. وثالثها: الخَلْط؛ وهو جسم رطب سَيَّال يستحيل إليه الغذاء أولاً. ورطوباته ثمانية: نظيفة تبقى من المني الأصلي، وعضوية مبثوثة كالطل تدفع اليبس الأصلي، وعرقية تكون من الغذاء الطارئ، وأخرى من الأصلي وأربعة تتولد من المتناولات، وهي المعروفة بالأخلاط عند الإطلاق. وأفضلها (الدم) لأنه الذي يخلف المتحلل وينمي ويصلح الألوان. ومنه طبيعي وهو الأحمر الطيب الرائحة الحلو -بالقياس إلى باقي الأخلاط- المعتدل المشرق. وقيل الطبيعي ما تولد في الكبد فقط، وفيه نظر. وغيره مفضول[1] وينقسم باعتبار تغييره في نفسه وغيره إلى أربعة أقسام؛ وقل في كل خلط كذلك. ويليه (البلغم) عند الأكثرين لقربه منه وتنمية الأعضاء وانقلابه دمًا إذا احتاجه، ورده في الشافي بأن الأعضاء باردة لا تقدر على قلبه دمًا، وبأنه لو تولد الدم في غير الكبد لكان وجودها عبثًا. وأجاب عن الأول بأن الأعضاء باردة بالنسبة إلى الكبد وإلا ففيها حرارة، وعن الثاني بأن الكبد هي التي هيأت البلغم في رتبة تقدر الأعضاء على إحالته ولو ورد عليها الغذاء بعيد لم تقدر على قلبه، وبأن التوليد في سوى الكبد نادر وإن جاز لم تَنْتَفِ حاجتها اهـ.

ولعمري إنه أجاد؛ فالخلطان المذكوران رطبان، إلا أن الأول حار والثاني بارد، وخُلِقَا بلا مفرغة لاحتياج كل عضو في كل وقت إليهما؛ والطبيعي من البلغم حلو حال الانفصال، تَفِه[2] إذا فارق برهة، وما قيل إن المراد بالحلاوة التفاهة والعكس سهو. وغير الطبيعي إن تغير بنفسه فهو التَّفِهُ، وغليظه النخام ورقيقه الماسخ ويقسم من حيث القوام فقط، فالرقيق مخاطي والغليظ جصّي إن اشتد بياضه وإلا فزجاجي، أو بأحد الأخلاط فيقسم في الطعم لا غير فالمتغير بالدم حلو والصفراء مالح والسوداء حامض. وتليه (الصفراء) والطبيعي منها أحمر ناصع عند المفارقة أصفر بعدها خفيف حاد، وفائدته أن ينفصل أقله، وألطفه يلزم الدم للتغذية والتلطيف، وأكثره ينحدر لغسل الثُّفْل[3] واللزوجات والتنبيه على القيام وهو أحر من السابق في الأصح. وغير الطبيعي مُحِّيٌّ[4] إن تغير بالبلغم، كراثي إن تغير بالسوداء ولم يبلغ احتراقه الغاية، فإن بلغ الغاية فزنجاري؛ ولا اسم للباقي. ويليها (السوداء) وطبيعيها الراسب كالدُّرْدِي للدم، إذ لا رسوب للبلغم لغلظه ولا للصفراء للطفها وحركتها؛ وتقسم إلى ماض مع الدم للتغذية والتغليظ وإلى الطحال لينبه على الشهوة إذا دفعه إلى المعدة. وطعمه بين حلاوة وعفوصة وحموضة.

(١) مفضول: أي دم غير طبيعي.
(٢) تفه: أي ما ليس له طعم حلاوة أو حموضة أو مرارة من الأطعمة.
(٣) الثفل: كدر الأمعاء. (٤) محي: نسبة إلى محّ البيض.

وغير المحترق، طعمه كالمتغير به من الأخلاط. قالوا: وخروجه مهلك لاستيعابه البدن، ولا يقربه الذباب، ويغلي على الأرض. وفي الشافي: إن البارد اليابس من السوداء هو الطبيعي فقط؛ والحق إنها كغيرها في الحكم على الجملة. ومفرغتها الطحال، والتي قبلها المرارة، وكلاهما يابسان؛ إلا أن هذه باردة وتلك حارة في الغاية. وأصل توليد هذه أن الغذاء أولاً يهضم بالمضغ وثانيًا بالمعدة كيلوسًا وينفذ ثفله من المعي إلى المقعدة، وصافيه من الماسريقا إلى الكبد، فينطبخ ثالثًا؛ فما علا صفراء، وما رسب سوداء، والمتوسط الرقيق دم، والغليظ بلغم، ويكمل هضمه في العروق. وتتفاوت في أكثرية التوليد بحسب المناسب طعامًا وسنًّا وفصلاً وبلدًا، كتناول الشيخ اللبن شتاء في الروم، فإن الأكثر بلغم قطعًا. وهل الغاذي للبدن الدم وحده أو سائر الأخلاط معه؟ ذهب جماعة منهم صاحب الشافي إلى الأول، محتجين بأن النمو والتحليل لا يكونان إلا من الألطف، ولا ألطف من الدم لحرارته ورطوبته، وفائدة الغذاء ليس إلا الأمران المذكوران فيكون هو الغاذي؛ والصغرى باطلة لأن التحليل بالرياضة ولا شك في اختلافها فيكون منها كالصراع محللاً للأصلب قطعًا، وإلا لتساوى نحو الصراع والمشي الخفيف؛ وكذا الكلام في النمو. وأما احتجاجهم بأن النمو غير محسوس للطافة ما يدخل وهو الدم، وبأنه لو كان الغاذي كل خلط على انفراده لاختلفت أجزاء البدن؛ فمردود بأن النمو طبيعي فلا يحسن وإن كثف، وبأن اختلاف أجزاء البدن قطعي. على أنّا لا نقول بأن الخلط يغذي منفردًا، بل هي ممتزجة بقانون العدل لما مر في علة التربيع. وبهذا سقط ما قاله في الشافي من أنه لو غذّى كل خلط وحده عضوًا مخصوصًا لكان اللحم لاغتذائه بالدم أفضل من الدماغ. على أنا لا نمنع زيادة البلغم في غذاء الدماغ؛ ولأن الحكيم كوَّنه باردًا رطبًا لأجل التعديل بمقابلة القلب، فلو غذاه الدم وحده لفات هذا القصد. وتَكَلُّفُهُ بأن الدم متشابه الأجزاء حسًّا مختلف معنًى، وإلا لتشابهت الأعضاء، مبني على أن الغاذي هو الدم وحده، وقد علمت بطلانه. وأما احتجاجه بأن الغاذي لو كان من الأخلاط الأربعة ممتزجة للزم أن لا يسهل الدواء خلطًا بعينه ولم يقع مرض من خلط مفرد ولم يحتج إلى تمييزها في الكبد، ولكانت الأخلاط خمسة للمفردات والمركب؛ فغفلة منه وسفسطة، لأن ما يميزه الدواء ويوجب المرض هو الزائد الكائن من نحو إفراط الشاب الهندي صيفًا في أكل العسل إذا اعترته حمى صفراوية، لأن الغاذي ملائم والمرض مناف وإلا لتساويا ولكان الإسهال ينقص جوهر الأعضاء. وأما التمييز فللمنافع المذكورة، وهو بعض من الخلط لا كله. وأما أن الأخلاط خمسة فلا مانع بل هي ثمانية كما سبق، وإنما المراد بالأربعة الحاصلة من كل مركب بواسطة الكيفيات لا الممكن الانقسام بعد التوليد. وأما قول الشيخ في الشفاء: إن الغاذي في الحقيقة هو الدم والأخلاط كالأبازير، فقد قررنا في بعض حواشينا عليه أن معنى هذا الكلام أن الأخلاط داخلة في التغذية مع مزيد فوائد أخذًا من المقاس عليه؛ ولذلك قال في الحقيقة الدقيقة لا تخفى على الذوق السليم. والثاني هو الأصح وعليه الطبيب والأكثر لظهور الأخلاط في الدم وتغذية المختلفات كما عرفت.

تنبيهات: الأول: قد ثبت أن البلغم كطعام لم ينضج، والدم كمعتدل النضج، والصفراء كمجاوز الاستواء ولم يحترق، والسوداء كمحترق، ولا شك في جواز تبليغ القاصر مرتبة الذي بعده وهكذا. فهل يجوز العكس فتصير السوداء صفراء؟ قال به قوم محتجين بأن إفراط المحموم بالصفراء في المبردات يردها باردة كانقلاب البرسام ليثرغس. والصحيح عدم جوازه، وإلا لجاز -كما قال ابن القف- انقلاب اللحم

المتهرِّئ نيئًا. الثاني: اختلفوا في نسبة الأخلاط بعضها إلى بعض، فكاد ينطبق الإجماع على أن الأكثر الدم، ثم البلغم، ثم الصفراء، ثم السوداء، ثم قال ابن القف: إن نسبها تعرف من الفترات والنوب في الحمى [١] فيكون البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلاثة أرباع الصفراء. وفيه نظر؛ لأن حمى الدم مطبقة وفترة البلغم ستة، فينبغي أن تكون ربعًا.

والصحيح عندي أن النِّسَبَ تابعة للغذاء. فأكثر المتولد من مرق لحوم الفراريج وصفرة البيض في البدن المعتل الدم، ثم الصفراء للطف الحرارة، ثم البلغم للطف الرطوبة بعدها، والعكس في نحو لحم البقر. الثالث: أن طبائع الأخلاط على ما تكرر سابقًا عند الجمهور. وقال في الشفاء: إن جماعة من الأطباء يرون برد الصفراء محتجين بما يحصل من القشعريرة، وحر السوداء لصبر صاحبها على البرد. وهو فاسد قطعًا؛ لأن الأول مناقض ظاهرًا وإلا لم يحتج صاحبه إلى الماء والثاني للصلابة بفرط اليبس. الرابع: اختلفوا في المهضم، فقال الجمهور: خمسة: الفم ولا فضلة له. والمعدة وفضلة كيلوسها البراز. والماسريقا ولا فضلة لها. والكبد وفضلتها غالبًا البول. والعروق وفضلتها الأوساخ اللطيفة البخار المتوسطة - مطلقًا - العرق والمرتفع اللين والسافل الدم.

وأنكر قوم الفم والماسريقا وآخرون الثاني فقط. الخامس: اختلفوا في أن التقطير بالإنبيق يميز الأخلاط، لأنه برهان تحليل أم لا، لعدم معرفة ضابط البخار. والأصح الأول وفاقًا لجالينوس والأستاذ والمعلم؛ لأن السائل هو الماء، ودهنيته الدم، ومائيته البلغم، والمتخلف هو الأرض والدخان الصفراء. فإذا علمنا المقطر قبل بالوزن الصحيح كان الناقص هو الصفراء. وينبني على هذا معظم العلاج، وتقادير الأدوية هكذا. وبهذا نعلم أن السوداء لا ترد إلى الصفراء. وما احتج به الفاضل أبو الفرج من كلام الشيخ أن البرسام قد يصير ليثرغس بالتبريد غير صحيح، وإنما يقع التبريد في هذه الصورة من قصور الأعضاء عن الهضم فيتولد البلغم. ورابعها: الأعضاء؛ وهي أجسام صلبة كائنة من أول مزاج الخلط. وبسيطها المتشابه الأجزاء المطابق اسم جزئه كله في الحد والرسم والصفة والأَوْلَى عكسه. ويكون مركبًا أوليًّا إن كانت أجزاؤه كلها بسيطة كالأنملة، وإلا فثان إن تساوى الشيئان كالأصبع، وإلا فثالث.

وتنقسم إلى رئيسة وهي أربعة بحسب النوع: الدماغ: ويخدمه العصب. والقلب: ويخدمه الشرايين. والكبد: ويخدمه الأوردة. وآلة التناسل: ويخدمها مجرى المني. وإلى الثلاثة الأول بحسب الشخص المراد بالرئيس المفيض القوي على غيره بحسب الحاجة، وإلى مرءوس وهو ما عدا هذه عندي. وقالوا: المرءوس ما أخذ من هذه بلا واسطة وما سوى القسمين كاللحم برئيس ولا مرءوس. وللأعضاء تقسيمات من نحو ثلاثين وجهًا ذكرتها في شرح نظم القانون. وسنستقصي الكلام في التشريح إن شاء الله تعالى. وخامسها: الأرواح؛ وهي جسم لطيف يتكون من أنقى البخار ويحمل القوي من المبادي إلى الغايات. والدليل على تولدها من البخار نقصها عند قلة الدم. والفاضل جالينوس وجماعة يرون أنها من الهواء المستنشق. قال الفاضل أبو الفرج: ويمكن أن يستدلوا على ذلك بموت من حبس نفسه، على أن هذا الموت باحتراق القُوَى لا بحرارة الأرواح، لأن الهواء يبردها، إذ هو بارد بالنسبة إليها وإن كان حارًّا في نفسه. وتنقسم إلى طبيعية مبدؤها الكبد وغايتها حمل القوة الطبيعية إلى القلب، وحيوانية مبدؤها القلب

(١) النوب: المرات، الواحدة نوبة.

وغايتها تبليغ القوى الحيوانية إلى الدماغ، ونفسانية مبدؤها الدماغ وغايتها إيصال القوة النفسية إلى ما يحس من الأعضاء على الصحيح.

وقيل إن قوى الأعضاء البعيدة كاللحم مفاضة هذا كله على رأي الأطباء؛ وأما الحكماء فيرون أن مبدأ القوى كلها هو القلب. والأعضاء المذكورة شرط في ظهور أفعالها. وسادسها: القوى؛ وهي مبدأ تغيير من آخر إلى آخر من حيث إنه آخر. كذا في الشفاء والنجاة. وقيل: هيئة في الجسم يمكنه بها الفعل والانفعال. وهي كالأرواح قسمةً ومبدأ على المذهبين السالفين. فالأولى منها، أعني الطبيعية، تنقسم إلى أربعة مخدومة: أحدها: الغاذية: وهي قوة تتسلم الغذاء من الخادمة فتفعل فيه التشبيه والإلصاق. والنامية: وهي قوة تتسلم ما أوصلته الغاذية فتدخله في أقطار البدن على نسبة طبيعية. وهاتان غذائيتان. والمولدة: وتعرف بالمغيرة الأولى، وهي التي تخلص المني من الدم. وههنا إشكالان: أحدهما: نقله الفاضل أبو الفرج عن بعض المتأخرين، أن النامية كيف تخدم المولدة مع أن النمو لا يكون إلا قبل الإيجاد وتوليد المني بعده فلا يتفقان؟ وردّ بأنه موجود بعد الإيجاد في الأخلاط المتجددة والكلام فيها لا في العناصر. والثاني: لم أجد من أورده، وهو أن المولدة هل تتسلم الدم من الكبد أو بعدها؟ فإن قلتم بالأول لم تكن النامية خادمة لها لما سبق، وإن قلتم بالثاني لزم أن ينفصل المني بعد صيرورة الغذاء عضوًا، واللازم باطل فكذا الملزوم. ولم يحضرني عن هذا جواب. والمصورة: وتعرف بالمغيرة الثانية. وفعل هذه تخطيط الماء وتشكيله بالقوة في الذكور والفعل في الإناث. هكذا ينبغي أن يفهم. وهاتان دمويتان. وإلى خادمة، وهي أربعة أيضًا: ماسكة: تستولي على الغذاء لئلا ينساب فجأة. وهاضمة: تخلفه مدة المسك صورة اللحم والخبز مثلاً وتلبسه صورة العضو. كذا قرروه وليس عندي بمستقيم فإن الملبسة للغذاء الصورة المذكورة هي الغاذية لا الهاضمة إذ الهاضمة إنما تفعل الكيلوس والكيموس. وجاذبة: إلى كل عضو ما يحتاج إليه. ودافعة: عندما يستغنى عنه. وعظيم الفلاسفة -المعلم الأول- يرى أن هذا في كل عضو. وهو الأصح، وإن خالفه جالينوس وغالب حكماء النصارى؛ لأنها لو كانت في بعض الأعضاء دون بعض لكان الخالي عنها إما مستغن عن الغذاء أو يأتيه غذاؤه بالخاصية أو بشيء آخر، والتوالي بأسرها باطلة، فكذا المقدم. وبيان الملازمة أن الغذاء لا إرادة له ولا ينجذب بالطبع، وإلا لزم أن يكون المنكس على رأسه لا يزدرد الطعام، فبقي أن يكون بالقسر، ولا قاسر سوى القوى، ولا مضاعفة للقوى خلافًا للمسيحي ومتابعيه. وإذا تأملت هذه وجدت الخادم منها مطلقًا الماسكة، والمخدوم مطلقًا المصورة، والباقي يخدم بعضه بعضًا ويخدم الكل بالكيفيات ذاتًا بالحرارة، وعَرَضًا بضدها. والرطوبة في الهاضمة أكثر والماسكة بالعكس. وإلى حيوانية: تفعل الحياة وتبقى وإن ذهب سواها في نحو مفلوج، وفعلها الشهوة والنفرة. وتنقسم في فعل الهواء كالطبيعية في الغذاء إلا فيما لا حاجة هنا إليه. ومع فعلها ما ذكرنا من تهيئة الروح لقبول ذلك فتكون علة مادية فقط، والحكيم يجعل هذه نفسية لأنها إما موصلة إلى الغاية فتكون كمالاً أوليًا لجسم طبيعي، أو مُهَيِّئَة فتكون قوة حيوانية، أو مُمِدَّة للدماغ بما يصير قوى دراكة فتكون نفسًا معدنية إن عدمت الإرادة مطلقًا، وإلا فنباتية إن عدمت الشعور، وإلا فحيوانية.

وأما الأطباء لما اعتبروا الفعل بلا شعور مع اختصاص التصريف بالغذاء جنسًا مستقلاً سموه قوة طبيعية، وبالشعور والتعلق بالدماغ سموه شهوة نفسية، وما بينهما حيوانية؛ فلا جرم اضطروا إلى تثليث القسمة.

والثالثة النفسية: ومادتها ما ينبعث عن القلب صاعدًا للدماغ وعنه كمالها وهي جنس لما ميز به النوع الإنساني في جنسه. وتنقسم إلى: مدركة للكليات: وهي النفس الناطقة، كالعقل. والجزئيات: إما ظاهرًا وهي السمع والبصر والشم والذوق واللمس؛ وسيتلى عليك في التشريح تحريرها. أو باطلاً وهي أيضًا خمسة؛ لأنها إما أن تدرك الصور المشتركة من الخمس الظاهرة وهي نيطاسيا المعروفة بالحس المشترك وموضعها مقدم البطن الأول من الدماغ. أو تخزن لتلك القوة وهي الخيال وموضعها مؤخره. أو تدرك المعاني ساذجة وهي الواهمة وموضعها مؤخر البطن الثاني في الأصح. أو تحفظ لها مدركاتها إلى الحاجة وهي الحافظة، وموضعها مؤخر الثلث. أو تدرك الصور والمعاني مع تصريف وتركيب وتحليل وهي المتصرفة، وموضعها مقدم الثاني. وإلى محركة: باعثة للشهوة والغضب. وفاعلة نحو القبض والبسط. فهذه هي أنواع القوى وأماكنها حسب ما يليق بهذه الصناعة ومن أراد استيفاءها فليقصد الحكميات. وسابعها: ما لهذه القوى من الغايات، وتسمى الأفعال. وأنواعها كالقوى؛ لأن الهضم طبيعي والشهوة حيوانية والحكم نفسي. وتكون من نوع فأكثر، وكل إما مفرد يتم بقوة واحدة وهو كل ما تصعب مزاولته وتشق، كالقيء فإنه بالدافعة فقط. أو مركب، وهو ما يتم بأكثر كازدراد الطعام، فإنه بدافعة الفم وجاذبة المعدة ومن ثم يسهل فعله. فهذه الأمور المجمع على أنها طبيعية. وقيل: الذكورة والأنوثة والسن منها، وستأتي.

فصل

وإذا كمل البدن مستتمًا بهذه الأمور صار حينئذ معروض أمور ثلاثة: الصحة، والمرض، وحالة بينهما. وهذه تتم بأمور تسمى الأسباب؛ وهي إما مشتركة بين الثلاثة، أو تخص جنسًا منها. والخاص إما أن يعم نوعًا من ذلك الجنس أو شخصًا. وكلها إما أن لا يمكن الاستغناء عنها مدة الحياة أصلاً، وهي الضرورة المشتركة التي إن دبرت صحيحة كانت غايتها الصحة، أو فاسدة فالمرض، أو متوسطة فالحالة المتوسطة. وتنحصر الضروريات في ستة: الهواء، والماء، والنوم، واليقظة، والمأكولات، والمشروبات؛ وستأتي في الباب الثالث. والاحتباس والاستفراغ وسيأتي في الرابع. والأحداث النفسانية ومادتها الحرارة وفاعلها الطارئ المحرك وصورتها تحرك البدن وغايتها الأحوال الثلاثة. والفاعل قد يحرك إلى خارج فقط فيكون نحو الفرح إن كان التحريك دفعة واحدة، وإلا فالخجل. وإلى داخل دفعة كالغم، أو تدريجًا كالخوف، أو إليهما دفعة كالغضب، أو تدريجًا كالعشق. ويظهر انحصارها في الستة من الأمور الطبيعية، إذ ليس للأركان دخل فيها. وقد تنقسم الأسباب مطلقًا إلى بادية لظهورها للطبيب وغيره، وظهورها بالمرض والصحة، وهي أحوال غير بدنية، كتسخين الشمس يوجب أحوالاً بدنية كالصداع. وإلى سابقة وواصلة، وكل منهما بدني يوجب أحوالاً بدنية؛ إلا أن السابقة توجبها بواسطة كالامتلاء فإنه لا يوجب الحميات إلا بعد تعفين. فقد بان أن كلاً من الثلاثة يشارك الآخر في شيء ويفارقه في آخر والسبب قد يزول، كالحر مع بقاء موجبه كالصداع أو بالعكس كالامتلاء والحميات. وقد يزولان معًا، وقد يعتقبان. وقد عرفت أن المتقدمة مشتركة فما عداها إما خاص بالمرض عام لأنواعه كالامتلاء والقطع والتيبس، أو خاص كملاقاة حار بالفعل أو بالقوة من خارج أو داخل. واشترط لتأثير السبب قوة قابل وفاعل وزمن يسعى للفعل، وللمادي شدة فاعل وضعف قابل وتغير مجرى إلى ضيق فيحبس وعكسه فيعكس وثقل مدفوع وانقطاع مجرى وكلها في الساذج

والمادي المفرد. وأما أمراض التركيب فقد حصروها في أربعة أجناس: أحدها: جنس مزمن الخلقة ويشمل الشكل كاعوجاج المستقيم وتسفط المستدير، والمجاري كضيق ما ينبغي اتساعه أو انسداده والعكس، وخشونة ما تكون المَلاَسَةُ شأنه. وأسباب هذه، خصوصًا الشكلية، قد تقع من حين الخلقة كفساد المادة كمًّا وكيفًا وعجز القوى الفاعلية، وقد يكون عندها كنزوله سابقًا برجليه أو عرضًا، وقد يكون بعدها. ولا تنحصر؛ لأنها قد تكون من قبل القمط أو المادة الخلطية أو العلاج أو النهوض قبل الوقت أو نحو ضربة. وتزيل المجاري بتناول ما يفتح أو يقبض أو وقوع الجوهر الغريب كالحصاة أو صيرورة الخلط فاسدًا في الكم والكيف والعدد؛ وقد يكون إما زائدًا كستة أصابع، أو ناقصًا كأربعة، وكل منهما إما طبيعي أو غيره. كذا قرروه؛ وهو لا يستقيم عندي بحال، لأن الزائد الطبيعي كون الأصبع السادسة على سمت الأصابع البواقي، وغير الطبيعي كونها في الكف مثلاً، فكيف يستقيم في الناقص هذا البحث؟ فلينظر! ولا شك أن أسباب هذه الأمراض قبل الولادة خاصة، أما بعدها فلا يتأتى إلا النقص من أسباب بادية كالقطع. وثانيها: جنس المقدار. ويتناول العِظَمَ الطبيعي كالسمن المتناسب، وغير الطبيعي كغلظ عضو مخصوص وبالعكس. وأسبابه إما من خارج كلصوق الزفت في السمن ودردي الخل في الهزال، أو من داخل كتناول ما يوجبهما كاللوز والسندروس ويكون من توفر القوى والمواد. وهذا هو الصحيح، واختاره الشيخ، وناقشه الفاضل أبو الفرج في الشافي وعبر عنه ببعض الفضلاء تسترًا، واستدل بأن العظم لا يكون إلا من توفر القوة والمادة فقط. وهو دعوى لا دليل عليها. وثالثها: جنس الوضع ويشمل فساد العضو أو جاره فيمتنع أن يتحرك عنه أو إليه مع التحام أو افتراق. وسبب الكل تحجر الخلط أو فساده في الكم والكيف. وقد يكون قبل الولادة لما عرفت سابقًا. والجنس الرابع: تفرق الاتصال. وقد يكون في سائر الأعضاء إما من داخل كانقلاب الخلط أُكالاً، أو من خارج كحرق. فإن كان في الجلد ولم يبلغ فخدش، أو بلغ فجرح، فإن طال فقرح، أو في العضل طولاً ففسخ ورضٌّ، وفي العصبي فزر، أو عرضًا في العضل هتك، والعصب شق، أو في الوتر فبتر بالمثناة، أو في الأربطة فباثق بالمثلثة، وفي العظم كسر إن تشظى وإلا فخلع. وهذه الأسباب هي ما تكون أولاً كالامتلاء فيعرض عليه أمر كالعفن فيتولد منه آخر كالحمى، فالأول سبب والثاني عرض والثالث مرض، ويجوز انعكاس كل إلى الآخر. قال فاضل الأطباء جالينوس: وقد تترقى إلى مراتب ستة ولن تعدوها، فإن تناول لحم البقر سبب والامتلاء ثان والتعفين ثالث والحمى رابع والسل خامس والقرحة سادس وهكذا.

فصل

ومما يلحق بهذه الأسباب أمور تسمى اللوازم، وقد بينا لك أنها أمور طبيعية. فمنها الذكورة، وسببها فرط الحرارة سنًّا ومادة والبرد منها زمنًا وبلدًا ليحقن الهواء الحرارة في الداخل، وميل المني إلى الأيمن. والأنوثة بالعكس. كذا قرروه.

ومن هنا حكمنا أن الروم أسخن أرحامًا، والزنجيات أبرد، والحبشة أعدل؛ وهذا الأمر لازم بالحقيقة. ومنها السحنة. فالقضافة [1] برد ويبس إن تكرج [2] الجلد، وإلا فحر. والسمن برد ورطوبة إن نَعُمَ ولاَنَ، وإلا فحر. ومنها الألوان. فالبياض برد ورطوبة، وعكسه الأصفر والأحمر حر ورطوبة، وعكسه الأسود.

(١) القضافة: يراد بها قلة اللحم. (٢) تكرج: أي فسد.

وقس على هذه البسائط ما تركب. وكالألوان الشعور. هذا كله في خط الاستواء لتساوي الفصول الثمانية فيه والإقليم الرابع لقربه من العدل. وأما في غيرهما فلا دليل للون ولا سحنة لفرط حر الزنج وبرد الصقالبة، وإلا لكان كل رومي بلغميًّا وليس بصحيح. ومنها الأسنان. وأصولها أربعة: الصِّبا، ومزاجه الحرارة والرطوبة وتطلق على الزمن المحتمل للنمو، وهو من أول الولادة إلى ثمان وعشرين سنة. وأولها الصبوة، فالنهوض، فالحداثة، فالغلامية، فالمراهقة، فسن التبقيل [1]. والشبان، ومزاجهم الحرارة واليبس إلا أن حرارتهم في الأصح أقوى من الصبيان، ودخانيتهم أكثر، ويسمى سن الوقوف وهو من آخر الصبوة إلى تمام الأربعين في الأصح؛ قال المعلم: وبتمامها يتم العقل والحزم وحسن الرأي. ومنها إلى الستين سن الكهولة، ومزاجها البرد واليبس وفيها يأخذ البدن في الانحطاط الخفي. ومنها إلى آخر العمر سن الشيخوخة ومزاجها البرد والرطوبة الغريبة، وفيها يظهر الانحطاط.

فصل

ومما يجري مجرى اللوازم: الأحوال الثلاثة؛ أعني الصحة، والمرض، والحالة المتوسطة. فالصحة حالة بدنية بها يجري البدن وأفعاله على المجرى الطبيعي. قال الفاضل أبو الفرج: ينبغي أن يزاد في هذا التعريف «**بالذات**» ليخرج السبب. قال: ولا ينبغي أن ترسم بأنها سلامة الأفعال ولا صدورها صحيحة، وإلا لكان العرض مرضًا ونحو النائم مريض. وفي هذا نظر لجواز أن يكون العرض مرضًا، فلا محظور في هذا اللازم؛ ولأن المراد بصدور الأفعال أعم من أن يكون بالفعل أو بالقوة. وتنقسم الصحة إلى: كاملة، وهي الصحة سائر الأحوال والأزمان والأمزجة والتركيب والاتصال. والناقصة؛ وهي ما حطة عن الأولى ولو في مرتبة، كمن يمرض شتاء فقط أو في الروم [2].

ووهم الفاضل أبو الفرج حيث قال: تجري بها الأفعال؛ لأن المرض ليس علة للأفعال بخلاف الصحة. وقد علمت أقسام المرض في الأسباب. وأما تسمية أنواعه فقد تكون باسم المحل كتسمية الحال في البسيط متشابه الأجزاء، أو بالنسبة إلى الموضع كذات الرئة، أو إلى الحيوان الذي تعتريه كثيرًا كداء الثعلب، أو أن المبتلى به يصير كحيوان معلوم كداء الأسد، فإن وجه صاحبه يكون كوجه السبع، أو إلى البلد الذي يكثر فيها كالعرق المديني والقروح البلخية. وقد علمت أسماء تفرق الاتصال. ونقل الفاضل أبو الفرج أن بعض الأطباء عد تفرق الاتصال من أمراض الشكل. ورده بأن التفرق قد يقع ولم يفسد الشكل. وأما انقسام الأمراض من حيث العوارض فكثيرة، كانقسامها إلى ممرض بالذات كالسل، والعَرَض كالامتلاء، وإلى معد كالجذام وغيره كالاستسقاء. وانقسام الأول إلى ما يعدي بالنظر إليه كالرمد، وما يحتاج في ذلك إلى مخالطة كالجرب، وإلى موروث كالأُبنة [3] وغيره كالصمم، وإلى ما يؤثر في الولد كالعمى الخلقي، وإلى ما لا يؤثر كالنقص العارض، وإلى ما يخص عضوًا واحدًا كالرمد فإنه لا يعدو العين، وما يخص جزء عضو كالشرناق فإنه لا يكون إلا في الجفن الأعلى فقط. وانقسامه من حيث المزاج إلى ساذجي مختلف يؤلم بالذات فالأصح وفاقًا للشيخ. وقال جالينوس: الطبيعي يؤلم بواسطة تفرق

---

(١) التبقيل: خروج شعر الغلام في وجهه.

(٢) في الروم: أي أرض الروم حيث عدم ملائمة الجو.

(٣) الأُبنة: العيب.

الاتصال؛ وعليه لا يكون وجعًا متشابهًا، ولا الإيلام بالبرد في أطراف العضو، بل حيث يبرد. والتالي باطل، فكذا المقدم. ثم إن المؤلم من سوء المزاج هو المختلف وهو غير المبطل للمقاومة سواء خص عضوًا كالسرطان أو عم كالعفن المحم. وقال الطبيب وجماعة: المختلف هو العام، والمستوي هو الخاص؛ وكيف كان فالإيلام للمختلف ثابت على التفسيرين؛ لأن الوجع إحساس بالمنافي والمستوي مبطل للمقاومة فلا إحساس معه، ولأن حرارة المدقوق أعظم من الغب وإلا لم تسخن الصلب مع أن إيلامها أقل، ولأن البدن يتألم مثلًا بملاقاة الماء الحار فإذا تكيف به ألفه واستبرد غيره إذا انتقل إليه أولاً حتى يألفه وهكذا، ولأن التنافي لا يكون إلا من سببين إضافيين وذلك لا يمكن في المستوي إذا تكرر هذا، فقد بان أن الأمراض باعتبار المزاج اثنان وثلاثون قسمًا؛ لأنها إما حارة ساذجة في عضو واحد كالصداع، أو في جملة البدن كحمى العفن، أو مادية كذلك، كالورم الصفراوي في أصبع مثلًا والغب، وكذا باقي الكيفيات باعتبار الساذج والمادي مع كونه في الإفراد والتركيب، ثم كل من هذه إما حاد وهو الذي تسرع حركته إلى الانتهاء مع كونه خطرًا، والمزمن بخلافه. ونظر الفاضل أبو الفرج في هذا الحصر بأن حمى يوم سريعة الحركة، ولكنها غير خطرة، فلا تكون من القسمين، فلا يصح الحصر إلا بحذف الخطر. وهو سهو ظاهر؛ لأن المراد بالخطر في الأغلب كما وقع التصريح به، بل قال بعضهم: لا حاجة إلى ذكر الأغلب، إذ ليس هناك إلا هذه الحمى وهي فرد نادر لا حكم له. ثم الفساد إن كان في كمية الأخلاط سمي ما يحدث عنه مرض الأوعية لضرره بها أولاً، وإلا فمرض القوة إن كان كل ضارًّا بكل. والأعراض والأمراض تنقسم بانقسام الأفعال، وقد علمت أنها غايات القوى، فتكون طبيعية وحيوانية ونفسية، ولا شك أن ضرر العَرَض لهذه الأفعال إما مبطل بعض القوى أو أكثرها أوكلها، وهذا شائع في سائر أنواع الأفعال، لكن جرت عادة بعضهم بتسمية الحار مشوشًا والبارد مبطلًا، وهو اصطلاح لا مشاحة فيه. والحالة المتوسطة: بين الصحة والمرض على الأصح؛ وتكون باعتبار الزمان كمن يمرض صيفًا فقط، والمكان كمن يمرض في الإقليم الأول مثلًا، والسن كمن يمرض شابًا، والعضو كمن يمرض في الرأس فقط، والتركيب كضعيف فيه مع صحة المزاج، وكما في النَّاقِه. فهذه حقيقتها لما عرض من حد الصحة والمرض، فلا تكون على هذا التقدير لفظية كما زعمه بعضهم.

فصل

ولما كانت هذه الأمراض قد تخفى على كثير، وكانت الحاجة مشتدة إلى إيضاحها شخصية ليتم العلاج على الوجه الأكمل، وضعوا لها دلائل تسمى العلامات والأعراض والمنذرات والمذكرات والمبشرات. وتدرك بالسمع، كالقراقر في الفساد. والشم، كالحمض في الجشاء والتخم. واللون، كالصفرة في اليرقان. والذوق، كملوحة البلغم في غلبة الصفراء. واللمس كالحرارة في الحميات. وهذه كلها وما شاكلها تارة تكون عامة كالصفرة في اليرقان، وتارة تكون خاصة كتهيج الوجه والأطراف على ضعف الكبد. وقد تتقدم المرض بزمن طويل، كمن يشرب كثيرًا ويبول قليلًا، فإنه لا بد وأن يقع في الاستسقاء إذا لم يكن مدقوقًا ولا صفراويًّا، وكمن يحمر بياض عينيه من غير علة فيهما، فإنه لا بد وأن يقع في الجزام.

والعلامات بأثرها من حيث الزمان ثلاثة: ماض، ينفع الطبيب فقط في ازدياد الثقة به، كانحطاط النبض على إسهال تقدم ونداوة البدن على عرق. وحاضر ينفع المريض وحده فيما ينبغي أن يدبر به نفسه، كسرعة

النبض على فرط الحرارة. ومستقبل، ينفعهما في الأمرين المذكورين، كحكة الأنف والحمرة على أنه سيرعف. ويكون من حيث ما يدرك به في الحس كهو في التقسيم؛ والحس من العلامات لازم ولو من حيث الأفعال لأن المقوم للجوهر هو نفس الأفعال من حيث هي، أما من حيث التمام والنقص فمن اللوازم. واختلفوا في ترادف الدليل والعرض؛ والأصح اختلافهما لأنهما من حيث الطبيب أدلة والمريض أعراض، وما قيل إن العرض أعم يلزم عليه أن يكون لنا دليل ليس بعرض وهو غير ظاهر. والعلامات: إما جزئية، كالكائنة لمرض بعينه كحمرة العين واختلاط العقل على البرسام. أو كلية، تدل على كل مرض دلالة مطلقة وإن كانت قابلة للتفصيل، والأول يذكر في مواضعه من الباب الرابع. والثاني إما أن يدل على حال البدن كله وهو النبض، أو أكثر وهو الفارورة. أو يؤخذ من ظاهره فقط الدلالة على حالاته كلها وهو الفراسة، أو بعضها كبياض الشفة السفلى على مرض المقعدة. وكل يأتي مفصلاً.

ولما كان غرض الطب النظر في بدن الإنسان من حيث أحواله الثلاثة التي عرفتها، أتينا على أقسامها ليستحضرها العامل بها. وهذا هو التقسيم الأول، وسيأتي الثاني الذي نسبته إلى الأول كالشخص إلى النوع. فلنبدأ في أحكام التدبير مقدمين أحوال الصحة لأنها الأصل في الأصح، وهي تتم بتدبير الأسباب الضرورية وقد وعدنا بها في أماكنها، فلنتكلم في أمورها الكلية.

فصل

اعلم أن المتناوَلَ إما فاعل بالمادة والكيفية ذاتًا وعرضًا وهو الغذاء، أو بالكيفية فقط وهو الدواء، أو بالصورة وهو ذو خاصية، موافقة: كالبادزهر، أو مخالفة: كالسم. فهذه بسائط المتناولات مثل الخبز والسقمونيا وقرن الإيل والزرنيخ، فإن تركبت نسبت إلى ما غلب عليها، فيقال لنحو الماش غذاء دوائي لأنه يفعل بالمادة والكيفية، ولنحو الأسفاناخ دواء غذائي لأن فعله بالكيفية أكثر، ولنحو البنج دواء سُمِّيٌّ لأنه يفعل بالكيفية أكثر من الصورة، وعكسه البلادر، وقس على هذا ما ستقف عليه المفردات إن شاء الله تعالى. ثم الغذاء إما رقيق لطيف كالأسفاناخ، أو غليظ كالجبن، أو معتدل كمرق الحملان. وكل منها إما جيد كمرق الفراريج والبيض والسمك الصغار، أو معتدل كمرق الجدي والحمص والجبن الطري، أو رديء كالخردل والثوم والبصل. وكل إما كثير الغذاء كالنيمرشت، أو معتدله كمرق الحمص بالعسل، أو قليله كسائر البقول. فعلى حافظ الصحة أن يستعمل المعتدل من كلها، والناقه اللطيف، ومريد القوة كأواخر النقاهة الغليظ. ويجب اجتناب ما عدا التين والعنب من الفواكه إلا السفرجل لكثير البخار، والكمثرى للصفراوي، والتفاح لذي الخفقان، إلى غير ذلك. ولا بأس بأكل يابسها. وما مضت عليه أيام من قطعه. ويجتنب تناول الخبز الحار لإحداثه العفونة والبخار. ولطيف فوق كثيف كبطيخ على لحم، وما عهد من جمعه الضرر الشديد إما لاتفاقه طبعًا كسمك ولبن؛ وما قيل من أن أكلهما كالاستكثار من أحدهما فباطل، لاختلاف الصورة الجوهرية. على أن هذا البحث لا ينفي الضرر، إذ الإكثار ضار مطلقًا. أو طعمًا كزبيب وعسل لا قصب وسكر لاتحاد النوع. وإما بالخاصية كهريسة ورمان وعنب وورس وأرز وخل وعدس وماش ولبن ودجاج وبطيخ أصفر وعسل. ويجب محاذاة الفم بما يتناول منه، وتصغير اللقمة وطول المضغ وكونه بكرة في الصيف ووسطا في الشتاء، وأكثره مرتان في اليوم والليلة وأقله واحدة، وأن لا يدخل غذاء على آخر قبل هضمه كالأطعمة المختلفة في وقت واحد إذا سلك بها الطريقة الصحيحة في

الترتيب. واعلم أنه لا ترتيب بين الحلو وغيره، إذ لا بد وأن تجذبه المعدة إلى نفسها وإن أكل أخيرًا، وإنما الترتيب في غيره. ولا يجوز التملي بحيث تسقط الشهوة بل يقطع وهي باقية. ومتى كان الصدر ثقيلاً وطعم الغذاء في الجشاء والمثفل لم يخرج لم يجز التناول. ويجب لى من وثق بنقاء بدنه أن لا يتناول طعامًا حتى تشتهيه معدته. أما ذوو الأخلاط فلا يصابروا الجوع خصوصًا المحرورين، فإنها تنصب إلى المعدة فتفسد الشاهية. ونقل عن الطبيب أنه مكث مدة عمره لم يأكل الرمان والتوت، وكان يقول: إن لي بدنًا يضره الرمان والتوت. وزاد بعضهم: البطيخ والمشمش. وقالوا: إن هذه الأربعة تتكيف بما غلب على البدن من الأخلاط. وعندي أنه ينبغي أن تؤكل وتتبع بما يصلحها كالسكنجبين، أو تخرج بالقيء أو الإسهال، فإنها تورث التنقية. وينبغي أن يمزج بالحلو الحامض والحريف، والمالح بالدسم، والقابض بالمحلل، وأن يكثر البلغمي ما احتمل من الحلو، والسوداوي من الدهن، والصفراوي من الحامض، والدموي من نحو العدس، والباقلاء؛ لما في ذلك من التعديل. وأن يجعل الغذاء مضادًا للزمان فيستكثر في الربيع من البارد اليابس كالزرشكيات والممزوجات ويهجر الحلاوات واللحوم والبيض، ويبالغ في الصيف من نحو اللبن والبقول الباردة الرطبة ويهجر كل حار يابس كلحم الجمل والحمام والحجل، والخريف عكس الربيع، والشتاء عكس الصيف. ومن وصايا الحكماء في هذا المحل: من أراد البقاء - ولم يبق إلا الله - فليباكر بالغداء، ولا يتماسى في العشاء [١]، ولا يأكل على الامتلاء؛ فإنما يأكل المرء ليعيش لا أنه يعيش ليأكل. ولبعضهم: من اجتنب النتن والدخان والغبار، ولم يمتلئ من الطعام، ولم يأكل عند المنام، ونقى الفضول في معتدلات الفصول، كان حريًا بأن لا يطرقه المرض إلا إذا حل الأجل. وقال أبقراط: بالغ في الدواء ما أحسست بمرض، ودعه ما وثقت بالصحة والحمية في أيام الصحة، كالتخليط في أيام المرض، وأخذ الدواء عند الاستغناء عنه كتركه عند الحاجة إليه. وقال جالينوس: من أقلل مضاجعة النساء، واجتنب الأكل عند المساء، ولم يقرب ما بات من الطعام؛ أمن من مطلق الأسقام. واستوصى بعضهم طبيبًا فقال: دع الامتلاء، وأقلل من الماء، واهجر النساء، ولا تأكل ما يورث الهضم العناء، تأمن من الأذى. وقال بعض الفضلاء: من بات وفي بطنه شيء من التمر فقد عرّض نفسه لأنواع البلاء، ومن تناول عند النوم قليلاً من الجوز فقد حصن نفسه من الأذى، ومن تناول اللبن والحوامض أسرعت إليه الأمراض، من لم يرتض [٢] قبل أكله فليستهدف للمزمنات [٣].

ومن القوانين الكلية لسائر الأمزجة الرياضة قبل الأكل، وستأتي، والدخول إلى الخلاء، وعدم شرب الماء إلى حين الهضم؛ فمن لم يستطع فليأخذ القليل من الماء البارد مصًا من ضيق بعد مزجه بنحو الخل. وأما المشروبات فيعدل لها المزاج من أرادها، كالبنفسجي للصفراوي، والعسلي للبلغمي، والفاكهي للسوداوي، والليموني للدموي؛ وسيأتي بسط ما في الماء والأشربة من النفع والضرر والجيد والرديء في الباب الثالث. وإذا تقرر أنها لمجرد البذرقة فلا يجوز أخذها قبل الهضم؛ ولكنه مرجوح، والصحيح أن الأشربة حتى الشراب الصرف مشتملة على البذرقة والترقيق والتغذية وإيصال المأكولات إلى أقاصي

(١) لا يتماسى: أي لا يؤجل عشاءه إلى وقت المساء.
(٢) يرتض: أي يمارس الرياضة.
(٣) المزمنات: يريد الأمراض المستعصية.

العروق، فليحذ بها حذو الغذاء. أما الماء فلا تغذية فيه كما ستراه، فلا يؤخذ بعد الأسباب الضرورية كالنوم والحركة، ولا بعد تتابع الاستفراغ كجماع وحمام. وأما منع بعضهم عن الشرب قائمًا وباليسار فقد قال الأكثر: هو غير طبي. والصحيح أنه مع غير الجلوس ضار، وكذا بالثقيل والواسع. وأما باليسار فإن ثبت أنه شرعي فصاحب الشرع أدرى بما فيه، ومجرد النهي دليله إذا ثبت وإن لم يقله الأطباء. هذا ما يليق تحريره في هذا الباب وسيأتي باقي العلم في مواضعه.

* * *

الباب الثاني
في القوانين الجامعة لأحوال المفردات والمركبات
وما ينبغي لكل منهما

ونتكلم عليه بقول كليّ، إذ التفصيل موكول إلى الحروف المرتبة بعد. ويشتمل هذا الباب على فصلين:

الفصل الأول
في أحوال المفردات والمركبات وما ينبغي أن تكون عليه

اعلم أن هذا الفن هو الفن الأعظم والعمدة الكبرى في هذه الصناعة، والجاهل به مقلد لا يجوز الركون إليه ولا الوثوق به ولا في أمر نفسه، لاحتمال أن يأكل السم ولم يدر، فإن بعض المفردات في أشخاصها نفسها منها ما هو سم، كالأسود من الغاريقون والأغبر من الجندبادستر والأزرق من الحلتيت إلى غير ذلك. ولا شبهة فى أن الجاهل بالمفردات متعذر عليه التركيب لقلة من يوثق به بل لعدمه الآن، فعليك بالاجتهاد في تحرير هذا الفن وتركيبه وتحقيقه وتهذيبه. والناس تظن أن معرفته لا تتم إلا بالوقوف على النبات في سائر حالاته العارضة له من يوم طلوعه إلى وقت قطعه؛ ولعمري هذا ليس بلازم لسهولة الوصول إلى سائر المفردات بما عدا السمع من الحس، وخصوصًا في زماننا هذا، فقد أتقن السلف رحمهم الله تعالى ذلك حتى وجدناه مهذبًا مرتبًا، فنحن كالمقتبسين من تلك المصابيح ذبالة والمغترفين من تلك البحور بلالة. وأول من ألف شمل هذا النمط وبسط للناس فيه ما انبسط ديسقريدوس اليوناني في كتابه الموسوم بالمقالات في الحشائش؛ ولكنه لم يذكر إلا الأقل، حتى إنه أغفل ما كثر تداوله وامتلأ الكون بوجوده كالكمون والسقمونيا والغاريقون. ثم روفس، فكان ما ذكره قريبًا من كلام الأول. ثم فولس، فاقتصر على ما يقع في الأكحال خاصة على أنه أخل بمعظمها كاللؤلؤ والإثمد. ثم أندروماخس الأصغر، فذكر مفردات الترياق الكبير فقط. ثم رأس البغل الملقب بجالينوس، وهو غير الطبيب المشهور، فجمع كثيرًا من المفردات ولكنه لم يذكر إلا المنافع خاصة دون باقي الأحوال. ولم أعلم من الروم مؤلفًا غير هؤلاء. ثم انتقلت الصناعة إلى أيدي النصارى، فأول من هذب المفردات اليونانية ونقلها إلى اللسان السرياني دويدرس البابلي، ولم يزد على ما ذكروه شيئًا، حتى أتى الفاضل المعرب والكامل المدرب إسحاق بن حنين النيسابوري، فعرب اليونانيات والسريانيات وأضاف إليها مصطلح الأقباط، لأنه أخذ العلم عن حكماء مصر وأنطاكية، واستخرج مضار الأدوية ومصلحاتها. ثم تلاه ولده حنين ففصل الأغذية من الأدوية فقط. ولم أعلم من النصارى من أفرد هذا الفن غير هؤلاء. وأما النجاشعة فلهم كثير من الكُنَّاشات (١). ثم انتقلت الصناعة إلى الإسلام، وأول واضع فيها الكتب من هذا القسم الإمام محمد بن زكريا الرازي. ثم مولانا الفرد الأكمل والمتبحر الأفضل الأمثل الحسين بن عبد الله بن سينا رئيس الحكماء فضلاً عن الأطباء، فوضع الكتاب الثاني من القانون. وهو أول من مهد لكل مفرد سبعة أشياء، وأخل بالأغلب، إما لاشتغال باله أو لعدم مساعدة الزمان له. ثم ترادف المصنفون على اختلاف أحوالهم، فوضعوا في هذا الفن كتبًا كثيرة من أَجِلِّها: مفردات ابن الأشعث، وأبي حنيفة، والشريف ابن الجزار، والصائغ، وجرجس بن

(١) الكناش: هو الأصل يتشعب منه الفرع.

يوحنا، وأمين الدولة ابن التلميذ، وابن البيطار، وصاحب ما لا يسع. وأجل هؤلاء الكتب الكتاب الموسوم بمنهاج البيان صناعة الطبيب الفاضل يحيى بن جزلة رحمه الله تعالى فقد جمع المهم من قسمي الإفراد والتركيب في ألطف قالب وأحسن ترتيب. وأظن أن آخر من وضع في هذا الفن الحاذق الفاضل محمد بن علي الصوري، وكل من هؤلاء لم يخل كتابه مع ما فيه من الفوائد عن إخلال بالجليل من المقاصد، إما ببدل أو إصلاح أو تقدير أو إطلاق للمنفعة وشرطها التقييد، ككي الثآليل بعود التين والشرط أن يكون ذكرًا. ونفع البنج للأسنان والشرط أن يكون في غير فارس فإنه سمٌّ هناك، وبالعكس كقولهم في دهن النفط إنه يحلل الأورام طلاء والحال أن يحلل الأروام الباردة خاصة كيف استعمل كالتنطيل. وكالتخليط والتكرار من جهة الأسماء كذكرهم القطب في محل وقاتل أبيه في آخر وكلاهما واحد. وفي المراتب والدرج كقولهم في الأورمالي إنه حار ولم يذكروا في أي درجة وهل هو يابس أو رطب. وفي الماهية كقولهم في الاكتامكت دواء هندي وما الذي تدل عليه هذه اللفظة من ماهية الدواء. وفي المضار كقولهم في الزنجبيل إنه يضر باللثة مع أنه ضار بالصفراويين مطلقًا وبالكلى المهزولة، وفي المُصْلِحَات كقولهم في السقمونيا: ويصلحها الأهليلج الأصفر؛ مع أن هذا في الصفراويين خاصة أما في البلغميين فلا يصلحها إلا الأنيسون خاصة، وفي السوداويين الكثيرا. أو في الأوزان كقلوهم في الماهودانة إن حد الشربة منها خمس عشرة حبة؛ ولعمري إن هذا القدر قاتل لا محالة مطلقًا. وفي حب النيل إن حد الشربة منه نصف درهم، ولقد شاهدت من شرب منه ثمانية عشر درهمًا. إلى غير ذلك مما ستراه في كتابنا هذا.

ولقد ترجمنا هؤلاء مع غيرهم من الحكماء في طبقاتنا وذكرنا ما اشتملت عليه كتبهم، ونحن إن شاء الله ذاكرون في هذا الباب والذي يليه ما أغفله أهل هذه الصناعة وما حدث من الأدوية والتجارب لهم ولنا إلى يومنا هذا وهو مفتتح ربيع الآخر من شهور سنة ست وسبعين وتسعمائة من الهجرة على مشرفها أفضل الصلاة والسلام، سالكين طريق الإيجاز، غير موكلين من يطالعهم إلى الإعواز، والله سبحانه وتعالى المسئول في التوفيق للإتمام وبقائه نافعًا للأنام على صفحات الدهور ما بقيت الأيام.

فصل

اعلم أن كل واحد من هذه المفردات يفتقر إلى قوانين عشرة: الأول: ذكر أسمائه بالألسن المختلفة ليعم نفعه. الثاني: ذكر ماهيته من لون ورائحة وطعم وتكرج وخشونة وملاسة وطول وقصر. الثالث: ذكر جيده ورديئه ليؤخذ أو يجتنب. والرابع: ذكر درجته في الكيفيات الاربع ليتبين الدخول به في التراكيب. الخامس: ذكر منافعه في سائر أعضاء البدن. السادس: كيفية التصرف به مفردًا أو مع غيره، مغسولاً أو لا. مسحوقًا في الغاية أو لا، إلى غير ذلك. السابع: ذكر مضاره. الثامن: ذكر ما يصلحه. التاسع: ذكر المقدار المأخوذ منه مفردًا أو مركبًا، مطبوخًا أو منشفًا، بجرمه أو عصارته، أوراقًا أو أصولاً، على غير ذلك من أجزاء النباتات التسعة. العاشر: ذكر ما يقوم مقامه إذا فقد. سيتلى عليك كل ذلك إن شاء الله تعالى. وزاد بعضهم أمرين آخرين: الأول: الزمان الذي يقطع فيه الدواء ويدخر، كأخذ الطيون حادي عشر تشرين الأول يعني خامس عشر بابه؛ فإنه لا يفسد حينئذ. والثاني: من أين يجلب الدواء؛ ككون السقمونيا من جبال أنطاكية، وترتب على ذلك فوائد مهمة في العلاج، فقد قال الفاضل أبقراط: عالجوا كل مريض بعقاقير أرضه، فإنه أجلب لصحته. ولا شك في الاحتياج إليهما، فسأذكرهما إن شاء الله تعالى لئلا نخل

بما يحتاج إليه . وأما كون المفرد من استخراج فلان وأول من داوى به شخص بعينه لشخص معين ، فأمر لا يترتب عليه في العلاج شيء فلا نطيل باستيفائه .

فصل

وإنما كان التداوي والاغتذاء بهذه العقاقير للتناسب الواقع بين المتداوي والمتداوى به ؛ وذلك أن الأجسام إما متناسبة متشابهة الأجزاء متحدة الجواهر وهذه هي البسائط ، ثم إما أن ترد على بدن الإنسان أو لا . الثاني الفلكيات والأول العناصر ، وقد علمت حكمهما . أو غير متألفة متشابهة ، وهي المركبات ؛ إما بلا صورة نوعية وتسمى طينًا إن قامت من التراب والماء ، وزبدًا من الماء والهواء ، وبخارًا من الماء والنار ، وغبارًا من الهواء والتراب . ولا اسم لما قام من الهواء والنار لسرعة تحلله كما قرروه . أو بها ؛ فإما أن لا تكون ذات قوة غازية ولا نامية وهي المعدنيات : إما محكمة الترتيب ذائبة كالزئبق ، أو جامدة : إما محفوظة الرطوبة بحيث تحلها الحرارة وهي المنطرقات وبسائطها الزئبق والكبريت ، فإن جاد أو زاد الكبريت والقوة الصابغة النارية فالذهب ، أو زاد الزئبق والبرد وعدم الصبغ فالفضة ، أو كانا رديئين وعدمت الصابغة وقل الكبريت فالقلعي [1] وإلا الأسرب [2] ، أو جاد الزئبق فقط وتوفرت أسباب الصبغ لكن عاقتها رداءة الكبريت فالنحاس ، أو العكس فالحديد . هذا هو صحيح ، ومن ثم صح انقلابها عند من يراه لما يلحقها بالمزاج الصحيح ، كتسليط الناريات الصابغة عند تحليل بخاراتها ، كصاعد الزرنيخ على السادس المرطوب بالرطوبة البالة فتلحقه بالأول . وإنما منع من منع هذا لعدم الوقوف على محل التقصير في الدرجة ؛ لأنه مغيب عنا . -وسنستوفي هذا البحث في الكيمياء- . أو لا وهي الجامد المطلق الذي لا يمكن حله إلا بالسبك ؛ والكلام فيه بين الزئبق والكبريت كالمنطرقات ، لأنه إن قل الزئبق وزاد الكبريت وجادا مع النفس الصابغة فالياقوت الأحمر إن لم تفرط حرارته جفافه ، وإلا الأصفر والبلخش والنجاري ونحوهم ، أو العكس فنحو الياقوت الأبيض . وهكذا قياس ما سبق كالمغناطيس بالقزدير ، والخماهان بالحديد ، والجمشت بالرصاص ، والطلق والبلور بالفضة إلى غير ذلك . أو غير محكمة في التركيب ؛ فإما مع غلبة الدخانية كالكبريت ، أو البخارية بحيث تحلها الرطوبات كالأملاح على اختلافها . أو تغذو وتنمو بلا شعور وهي النبات ، إما ذو ساق وهو الشجر ، وإما كامل وهو ما جمع أجزاء تسعة : الثمر والورق والليف والصمغ والبذر والقشر والأصول والعصارات والحب كالنخل ، أو ناقص بحسبه من هذه أو بلا ساق وهو النجم كالأسقولوقندريون . قال بعضهم : ما كان له خشب فشجر أو ساق فيقطين أو لا فنجم ، والحب ما كان بارزًا كالحنطة والعرعار ، والبزر ما كان داخل قشر كالخشخاش والبطيخ وهو اصطلاح يجوز تغييره ولكنه الشائع . أو جمع إلى التغذية والنمو شعورًا وحركة إرادية ، فإن كان مع ذلك كمال تعقل فالإنسان ، وإلا غيره من الحيوان ، فهذه المواليد الثلاثة الكائنة من المزاج الحادث من العناصر المعلومة ؛ وهذا التقسيم طبي . والحكمي أن يقال : الحادث عن المزاج إما صورة محفوظة كاملة النوع أو لا . الأول أجناس الأنواع الثلاثة . الثاني : إما أن يغلب عليه الدخان مع امتزاج بالجسم الثقيل وهذا كالشب والملح ، أو المتوسط ولم ينهض من الأرض كالزبد ، أو نهض كمواد الصاعقة ، أو الخفيف كالصواعق والنيرات إن لم تجاوز الأثير وإلا فذوات الأذناب والهالات وقوس قزح ، أو غلب عليه البخار فإن لم يجاوز طبقات الأرض فمع مخالطة

---

(١) **القلعي** : أي القصدير .

(٢) الأسرب : أي الرصاص .

الثقيل والصفاء هو الزئبق، وإلا الماء، وإن نهض ولم يبلغ حد الهواء أعني ستة عشر فرسخا وقيل اثنى عشر فالطل والصقيع، أو جاوزه فالمطر إن لم تتعاكس فيه الأشعة ويبرد الجو، وإلا الثلج والبرد، وإن لاصق كرة النار فهو الترنجبين والشيرخشك.

ولما ثبت أن هذه الكائنات متحدة الهيولي والصورة الجنسية، وأن بعضها لبعض كالجد والأب؛ لأن الضرورة قاضية بتقدم خلق الأرض والمعدن على النبات لأنها محله، وتقدم الحالّ على المحل محال، وسبق النبات للحيوان لأنه غذاؤه؛ فلا جرم كان بعضها مقويًا لبعض غذاءً ودواءً للمناسبة؛ لأن النبات أخذ قوة الأرض، والحيوان قوة النبات، والإنسان زبدة الكل، فلذلك تضرب إليه طباعه. فمنه مر وصاف وحلو وكدر وخبيث وطيب ومداو وقاتل، إلى غير ذلك. ثم المتداوى به من النبات أحد الأجزاء التسعة أو أكثرها بحسب الحاجة. وهل الأغلب فيه الغذاء أو الدواء؟ أقوال، ثالثها التساوي. والوقوف على تحقيقه متعذر، وينقدح عندي أنه الظاهر. وأما المعادن فأغلبها دوائية وأقلها سمية، ولا غذاء فيها. والمنتفع به من الحيوان إما ذاته أو فضلاته، والفضلات إما مواد للجنس وهي البيوض، أو لا وهي الألبان، وغالبه غذاء وأوسطه دواء وأقله سم. وهذه الأنواع كلها مع اتحادها في المادة الهيولانية لها مزاجان: أول: وهو السابق ذكره في الطبيعيات، وثان: وهو ما أجزاؤه مركبة من المزاج الأول. وكل منهما إما طبيعي كالذهب والزنجبيل واللبن، أو صناعي كالنشادر المصنوع والتوتيا والحيوان المعفن. وكل من المزاجين إما محكم التداخل ويسمى القوي وهو الذي لا تتميز أجزاؤه بفاصل كغالب المعادن واللبن والبيض، أو غير محكم ويسمى الرخو وهو الذي يميز أجزاءه الفاصل كالزرنيخ والشحم؛ ولا يوجد في النبات فيما يظهر. كذا قرروه. وعندي أن الحمص منه؛ لأن الطبخ يميز جوهره الملحي.

ولهذا التقسيم فائدة في العلاج عظيمة، فإنك إذا عرفت مزاج المرض حاذيت به مزاج الدواء. وقد يسمى المحكم موثقًا والرخو سلسًا. ومزاج الدواء إما بسيط، ونعني به ما غلب عليه كيفية واحدة، إذ ليس بعد العناصر بسيط أصلي؛ وهذا لا يفعل في البدن إلا بالكيفية الغالبة. أو مركب من قوة متضادة، ونعني به أن يكون كل واحد في جزء منه إلا أن يجتمعا في جزء واحد. كذا صرح به في الكتاب الثاني. وحينئذ إن كان موثق المزاج كالعدس جاز أن يصدر عنه أفعال مختلفة لقوة القوة وحسن الجذب، وإن كان رخو المزاج وجب اختلاف الأفعال سواء كان الفرد مفصل الأجزاء بالفعل كالعنب والأترج، أو بالقوة القريبة منه كالكرنب والسلق. هذا هو الصحيح في القانون وغيره. وقال الفاضل ابن نفيس: لا يشترط في تضاد الأفعال عدم تلازم أجزاء الدواء، ولا أن الاختلاف لا بد وأن يقع في عضوين لأخذ كل عضو ما يناسبه، كأخذ العظام الباردة واللحم الحار؛ بل الاختلاف واقع في سائر البدن حتى عن الموثق ولكن في وقتين مختلفين. وهذا إذا تأملته هذيان، لأنه يتوهم أن القبض الحاصل عن نحو السقمونيا بعد استيفاء إسهالها منها وليس كذلك، بل هو من تفريغ الأعضاء لأن القبض قد يبقى إلى ثلاث والدواء ينفصل في الغالب من يومه، ولو ثبت ما قاله للزم أن يقع القبض بعد نحو الصبرِ عقب أسبوع. ثم هذه المفردات يلحقها من حيث عوارضها أمور: الأول: في الاستدلال على مزاجها. وأقواه ما أخذ من عرضها على البدن سواء اعتدل وهو رأي الأكثر، أو لا وهو اختيار المدققين. وحاصل هذا أن الوارد على البدن إن أثر كيفية زائدة فهي طبعه، وإلا فهو معتدل. ويلي هذا القانون الطعوم لأنها تستخرج أجزاءه كلها؛ وإنما قدمت على الرائحة لأن

الرائحة لا تدل على المزاج إلا بواسطتها خلافًا لبعض شراح القانون. ويليها الرائحة. وأضعفها الألوان؛ لأنها لا تدل إلا على اللون الظاهر وقد يكون هناك غيره. وقد وضعوا الحلاوة والمرارة والحرافة على الحرارة، والدسومة على الرطوبة والحرارة، والحرافة والمرارة على اليبس، والحموضة والقبض والعفوصة على البرودة واليبوسة، والتفاهة على الاعتدال عند البعض والبارد الرطب عند قوم. وكل ما قويت رائحته فهو حار وعادمها بارد، واستشكل بنحو الأفيون فإنه بارد إجماعًا؛ ورد بأن الشيء قد يكون فيه جوهر لطيف يتخلل في الشم وإن قل، وعليه يكون الأفيون مركبًا من برد وحرارة كما قيل في الخل. وهذا الإشكال وارد على الطعم أيضًا، فإن قياس الأفيون أن يكون حارًا يابسًا، وكذا قهوة اللبن المشهورة الآن. والصحيح أن مثل هذه القواعد أكثري. وأما الألوان فكل أبيض في جنسه بارد بالقياس إلى باقي أنواعه، وكل أسود حار، وكل أحمر معتدل، وكل أخضر بارد يابس، وكل أصفر حار يابس. وبسائط الطعوم المدركة بالفعل ثمانية ومركبها واحد، وإسقاط بعض المتأخرين له من حيث عدم إدراكه ظاهر. والدليل على حصرها أن الشيء إما كثيف أو لطيف أو معتدل، وكل إما حار أو بارد أو متوسط، فإن فعلت الحرارة في الكثافة حدثت المرارة لاستقصاء الأجزاء فلا تنفذ الحرارة فتعفن مع المكث، فإن توفرت الرطوبة اشتدت المرارة لشدة التعفن كما في الصبر والحنظل وإلا خفت كما في الأفسنتين. وإن فعل الاعتدال في البارد من التكثف فالعفوصة لقلة المعاصاة وعدم كمال النفوذ. فإن كان هناك رطوبة بالة اشتد التعفن كما في القرظ وإلا خف كما في السفرجل. وإن فعل الاعتدال من الحرارة والبرودة في الكثيف المعتدل كانت الحلاوة لاعتدال الأشياء، كذا قروره. وقرر بعض المحققين أن الحلاوة تكون من فعل الحرارة في المعتدل في الكثافة. والنفس إليه أميل. وإن فعلت الحرارة في اللطافة كانت الحرافة للتخلخل والنفوذ؛ فإن توفرت الرطوبة اشتدت الحرافة كما في الثوم وإلا خفت كما في الباذنجان. أو فعلت في البرودة اللطيفة كان الحمض للمعاصاة، فيتعفن ويتلطف فلا يمرر ولا يبالغ في العفوصة ويتفاوت كالسماق والزرشك. أو فعلت في متوسطة اللطف كانت الدسومة لامتداد الأجزاء مع الحرارة وخدمة الرطوبة ولطف الحرارة فتكون من قبيل التبحير لا التجفيف. وإن فعلت الحرارة في معتدل بين الغلظ واللطافة فالملوحة. والاعتدال في الاعتدال هنا تفاهة والحرارة في البارد قبض هنا. فهذه أصول الطعوم على ما أدى إليه الاجتهاد في القوانين. فلا يعترض بالبورق لأنه ملح قوي، ولا باللذع لأنه مدرك بسوى اللسان فلا يكون طعمًا. وحقيقة الماء الحلو أن يفعل الملاسة والاستلذاذ، والمالح الملاسة وقوة الجلاء، والدسم الملاسة مع قلة الجلاء، والمز الخشونة والجلاء القوي معها، والحرّيف الجلاء القليل معها، والعفص الخشونة والكثافة القوية، والقابض فوقه، والتفه ما لا يظهر معه شيء من ذلك. وحيث عرفت أصولها وأن حدوثها من فعل الثلاثة وانفعالها للثلاثة، عرفت أن الحريف أقوى الثلاثة الحارة تسخينًا، لأنه أشدها حرًّا عند الشيخ وجالينوس لسرعة نفوذه وتلطيفه وجلائه وتقطيعه. ثم المر لكثافة مادته. ثم المالح لأنه مر زادت رطوبته، ومن ثم يعود إذا زالت، كما في المالح المشمس والمحرور. ومن ثم حكم بأن أسخن أصناف الملح المر.

وعند قوم أن الحريف ليس بأسخن من المر ولا المر من المالح، لجواز أن يكون ضعف حالتيه مستندًا إلى كثافته فلا ينفذ حتى يضعف. قلت: وهذا لا يجري بينه وبين المالح. والتحقيق في مثل هذا البحث أن نقول: لا نزاع في أن الحريف أسخن من المر، والمر من المالح في أنفسها؛ أما باعتبار أفعالها في البدن

فظاهر ما حرروه عدم الدليل القطعي على ذلك. وأما الطعوم الباردة فأشدها برد العفص لتكيف مثل البلح والحصرم به أولاً. ثم القابض لانتقالها إليه عند اعتدال الهوائية والمائية. ثم الحامض لصيرورتهما إليه عند كثرتهما. فالقبض والحمض وسائط بين الحلاوة والعفوصة. قال الشيخ: وقد تسقط الحموضة من بين الحلاوة والقبض في نحو الزيتون. وأقره الشراح. وعندي فيه نظر؛ لأن ذلك لا يكون انتقالاً من القبض فقط بل من المرارة الممزوجة به كما شاهدناه في بعض أنواع البطيخ، فإنه يكون مرًّا ثم يحلو عند استيلاء الهوائية. وأما المتوسطات فأشدها حرًّا الحلو، ثم الدسم، ثم التفه، وقد مر دليله. وأما في جانب اليبوسة فأقوى الطعوم يبسًا المر لكثافته وأرضيته، ثم الحريف لأرضيته - وقد سبق في العناصر أن اليبس في الأرض أصلي - ثم العفص لمائيته بالنسبة إليهما وإن جمدت. وأما من جهة الرطوبة فأرطبها التفه، ثم الحلو، ثم الدسم، وقيل الدسم قبل الحلو. وأما المعتدلة فأقربها الحامض، ثم القابض، وأكثرها يبسًا المالح. وأغلظ ما موضوعه الغلظ العفص لوجود المادة فيه فجة، ثم الحلو لانتقاله إليه، ثم المر؛ وفيه نظر لما مر من غلظ مادته وتقدمه على الحلو في مواضع. وألطف ما موضوعه اللطافة الحريف لتخلخل أجزائه ثم الحامض وإن كثفت مادته لأن فيه مائية كثيرة، ثم الدسم للزوجة أجزائه بالدهنية. وأما ما توسط منها بين اللطافة والكثافة فأقربها إلى اللطافة المالح، وإلى الكثافة القابض، وكانت التفاهة حقيقة الوسط لما سبق. وقد تتمايز هذه الطعوم من بعضها بما تفعله في اللسان، فالعفص ما قبض اللسان ظاهرًا وباطنًا وعسر اجتماع أجزائه. وقول الشيخ إنه ألطف يريد به بالنسبة إلى القابض والحريف، فإنه وإن قبض بالغًا لا ينافي لطفه النسبي في قلة الإيذاء؛ فلا حاجة إلى حمله على غلط النساخ. والقابض ما جمع ظاهر اللسان فقط. وقد يجتمعان كما في العفص ويفترقان، فتوجد العفوصة بدون القبض كما في السماق، وبالعكس كما في البلوط. وما جرد اللسان أي حلل لزوجاته بغوص وخشونة حرّيف وبدون الغوص مُرٌّ لما مَرَّ من كثافته، وبدون الخشونة مالح. وأبعدها من التعفين المر لشدة يبسه فلا يعيش معه ولا ينشأ منه حيوان. والثلاثة متقطعة أي جاعلة الأخلاط أجزاء صغارًا، وتحلل أي تذيب، وتجلو يعني تغسل اللزوجات، وتلطف الغليظ وتحلل أجزاءه وتذهب لدونته. وما غذى بالغًا ولطف مع غوص ولده حل وبدونهما دسم، وفي الكل ملاسة ورطوبة. وبين المر والمالح اشتراك في الجلاء والتقطيع وافتراق في الملاسة وضدها. ويشارك الحامض القابض والعفص في الجمع وعدم التغذية، ويفارقهما في الرطبة والمائية المحلولة. ويشارك الحلو الدسم في الغذاء وإن كان الأول أكثر غذاء ولذة، ويفترقان في الغوص وعدمه.

فهذه أفعال بسائط الطعوم وللمركبات منها حكم ما تركبت عنه. قالوا: وتنحصر أنواع التركيب في خمسمائة واثنين. وطريق الحصر أن أقل المركبات الثنائي وأكثرها التساعي. والمركب إما متساوي الأجزاء أو زائد أو ناقص بنسبة بعضها إلى بعض في كل مرتبة. والزيادة والنقص إما في واحد بالنسبة إلى الباقي أو أكثر. وكل إما تدريجًا نسبيًّا أو لا. فهذه ضوابط التركيب. وأنفعها مر مع قابض لاجتماع الجلاء والتقوية كالأفسنتين. وأعظم منه في إصلاح المعدة حلو مع قابض عطري كالسفرجل. وللقروح مر مع عفص لأكل الزائد على الصحيح، وهكذا. وأما الروائح فبسائطها نوعان: الطيب والخبيث. وأما قسمتها إلى قوي وحار وكافوري وحامض ومسكر ونظائرها، فخارج عن هذا الباب، ولا اسم لها عندهم، والاستدلال بها ضعيف خصوصًا في الإنسان فإنه أضعف الحيوانات شمًّا لمعرفة مواضع الغذاء بالفكر والحيوانات بالرائحة، ومن

ثم كان أضعفها أقواها إدراكًا للرائحة كالنمل ولا ينافي هذا ما سبق من أنها واسطة بين الألوان والطعوم، لعدم لزوم التنافي بين قوة الدليل في جنسه وخصوصيته. والأجسام إما فاقدة الرائحة لفقدان الكيفيات في نفس الأمر وهذه هي البسائط الحقيقية أو في الظاهر فقط والعائق حينئذ عن إدراكه إن كان ضعف الحاسة فلا كلام فيه، وإلا فإن كان مشتملاً على دهنية وبخار أكثر من الدخان وفيه رطوبة تثبت ذلك ظهرت رائحته بالحك والحرق كالعود والعنبر والكمكام، وإن فقدت هذه الشروط لم تظهر بالحيلة كالأملاح. أو كثيرة الرائحة جدًا، إما مشابهة لطعومها وهذه معلومة، أو لا، فإن كانت من مائية وأرضية وتفهت مائيتها خالف ريحها طعمها كالورد، فإن المشموم منه مائيته لتصعدها ولا تدرك بالطعم لتفاهتها، وإنما المدرك أرضيته للمرارة والعفوصة، وإن لم تختلف أجزاء المركب تشابهة رائحته وباقي مدركاته. وغالب الطيوب حارة، حتى قالوا ليس منها بارد إلا الورد والبنفسج واللينوفر والآس والخلاف والكافور. واختلفوا في الرائحة، فذهب المعلم وغالب الأجلاَّء إلى أنها تكيف الهواء بالرائحة، ومن ثم يكفي أقل ما يظهر من الجسم لسهولة تكيف الهواء. وذهب آخرون إلى أن إدراك الرائحة بتحليل أجزاء من الجسم في الهواء، وعليه يلزم نقص المشموم حتى يضمحل. وقد امتحنا ذلك فلم يظهر، ولكن ربما كان في الجسم رطوبات غريبة فتنقص فيظن تحليلاً. وفصل قوم فجعلوا الرائحة ما ركب من مائية وأرض تحليلاً ومن غيره تكييفًا. وأما الألوان فقد علمت ما فيها. فإذا استحكمت هذه البسائط الثلاثة بأنواعها فاحكم على ما اختلف منها بالتركيب، مثاله قد أسلفنا أن كل حاد الرائحة حار، وكل عفص وقابض بارد، فإذا وجدت في مفرد فهو مركب من جواهر مختلفة.

تنبيهات: الحاران صاعدان ومتحللان بسرعة، والرطبان متبخران، وما سواهما ثابت. فإذا استنشق المفرد كان المدرك منه ما فيه من الصاعد والمتبخر وله الغلبة لخفته، فلابد من عرض المفرد وقت الامتحان على جميع الأقيسة ليثق بطبعه. الثاني: الاستدلال المأخوذ من أفعالها في البدن، كما إذا فتح الدواء وقبض فإن فيه حرارة وبرودة، أو حلل ولزج فإن فيه زبدية ونارية. وكذا إذا أسهل غير محكم الدق كالسقمونيا، أو فتح إن لم يغسل كالهندبا، أو أصلحه التصويل والغسل فلم يغث ولم يكرب كاللازورد، أو حلل من خارج ولم يفعل من داخل ذلك كالكسفرة. فإنا نعلم في مثل هذه أن الجزء الحار ضعيف لم يبق مع الحرارة الداخلة إلى حين الفعل. الثالث: في الأفعال الداخلة على تركيب المفرد من غير علاقة بالبدن، كتحليل البسفايج للدم الجامد واللبن وتجميده لهما، فإن كلا من الفعلين بجوهر يضاد الآخر. وكظهور أجزاء اللبن الثلاثة بالعلاج، فإنه دليل على تركبه منها. وكانعقاد العسل بالبرد لما فيه من الماء، وبالحر لما فيه من الأرض. وكرسوب العصارات وصفائها. إلى غير ذلك. الرابع: في ذكر الاستدلال على الدواء وغيره من الأقسام التسعة بالطريق المعروف بالتحليل. ولم يذكره الشيخ ولا غيره من الأطباء وهو مأثور عنه القدماء. وهو أنا إذا جهلنا مزاج مفرد وضعنا منه قدرًا معينًا في القرعة وركبنا عليها الإنبيق واستقطرناه، فيسيل منه بالضرورة جزء مائع وجزء زبدي ويتخلف آخر ويصعد آخر. فالمائع الماء، والزبد الهواء، والصاعد النار، والثابت التراب، قياسًا على العناصر؛ فيتضح مزاج المفرد في نفس الأمر. ثم إن الدواء قد يفعل فعلاً أوليًا هو ما يكون بأحد الكيفيات، وفعلاً ثانويًا وهو الكائن بالصورة في الدواء والمادة في الغذاء؛ وكل منهما إما كلي لا يخص عضوًا بعينه كماء الشعير في الحميات، أو جزئي كاختصاص الأسطوخودس بالدماغ. وقد

يكون للدواء فعل يشبه الكلي من جهة، والجزئي من أخرى، كالزنجبيل المربى فإنه من حيث تنقية الخام من المعدة ينفع سائر البدن في صحة الهضم العائدة على سائر الأعضاء، ومن حيث تنقية الرطوبات الغريبة منها ينفعها خاصة، وهذا جزئي. الخامس: في ذكر ما يعرض لها من الأوصاف. يتصف الدواء بما يظهر جدًّا ويشتهر في هذه الصناعة، مثل الطعم واللون والرائحة. وقد لا يشتهر إلا في صناعة أخرى، كالثقل والخفة والحداثة والقدم والإنضاج والتبخير إن تعلق بالحرارة، والتكرج والملاسة بالبرودة، والتكسير والتفتيت باليبوسة. قال بعض الشراح للقانون: والارتضاض. والحق أنه كالانتقاع، والبلة من أوصاف الرطوبة إذ الرض عبارة عن تصاغر الأجزاء من غير انفكاك. أما اللدونة واللزوجة والدهنية، فقالوا: إنها وسائط بين ما ذكر من الظاهر والخفي. والأوجه عندي أنها ظاهرة، وإنما أشكل الأمر عليهم لعسر الفرق بين أنواعها. وأنا أرى أنه لا واسطة بين ظاهر وخفي في الصناعتين، وإنما تقدم أوصاف ظاهرة. وأما الخفي فمثل التفتيح والتعقيم والتليين والتقطيع والإدمال والتلزيج أو التكثيف والتلطيف اللهم إلا أن يريدوا بالمشهور ما كثر دورانه على ألسنتهم وغيره ما قل أو عدم. فعلى هذا تكون سائر الأوصاف بالنسبة إلى الفلسفة الثانية مشهور ظاهرة. وأما الذكورة والأنوثة في سوى الحيوان فمجازية أحوج إليها ما في بعض أنواع الدواء، بل والغذاء، من نحو الخشونة والكثافة والسواد الأكثرية في الذكور. وألحق بعضهم بالحيوان ما فيه رسوم الأعضاء مفصلة كاليبروح وبعض أصناف التفاح. وأما تفاصيل هذه الصفات: فحقيقة الامتداد: ذهاب الشيء في الأقطار من غير انفصال بل بزيادة في بعض الأقطار ونقص في آخر، وهو أعم من الانطراق مطلقًا. فيعطى الممتد لمن يبوسته في الأولى، والمنطرق لمن رطوبته فيها، ومن ثم تغسل الشادنة في كحل الرطوبة، ويكلس المرجان في الدمعة إلى غير ذلك. واللطيف: من انفعل عن القوة الطبيعية متصاغر الأجزاء وقلت أرضيته، سواء كانت سائلة بالفعل كمرق الفراريج أو بالقوة كالصموغ. والكثيف: عكسه في القسمين، كالتربد واللبن. والرقيق قد يكون لطيفًا كما ذكر وقد يكون كثيفًا كالشيرج، والغليظ كذلك، وكمح البيض والجبن. وأهل هذه الصناعة يرون ترادف الرقيق واللطيف، وترادف الكثيف والغليظ والصحيح ما قلناه. وسنحذو حذوه في الحروف فكن واعيًا لئلا تقع في الخطأ، فإن المترتب على هذا في العلاج كثير خطر، إذ اللطيف الرقيق لمن أنهكه المرض، واللطيف الغليظ للناقه القريب إلى الصحة، وغيرهما للأصحاء.

وفي الأدوية نحاذي بالأربعة الأخلاط. واللزج: كالممتد، لكن اشترط فيه أن يمتد متصل الأجزاء ذا التصاق ولم يشترط في الامتداد ذلك. وحاصله أن اللزج لابد فيه من رطوبة حسية، سواء كان رطبًا بالقوة كَرُبِّ العنب أو لا كالعسل؛ والممتد لا يشترط له ذلك كالشمع. واشترط بعضهم في اللزج بقاء القوام فلا تكون نحو الأدهان لزجة. وليس بشيء لما ستراه في الحروف. واللزج بالفعل ما تقرر، إما بالقوة فقد تكون قريبة كما في الكرنب، وقد تكون بعيدة كما في النبق. وقد يصير الشيء لزجًا بأمر خارج عن البدن كما في الجبس والنشا عند العجن بالماء، ويعالج به من أفرط يبسه من غير احتراق؛ لكن قال قوم: ينبغي التكثير منهم لأنه عسر الانحلال فلا يصل إلا بعد ضعف قوته خصوصًا إذا بعد في العروق. واحتج آخرون بأنه وإن عسر انفصاله وضعفت قوته لا يزداد وزنه، لأنه يصل متلازم الأجزاء يعضد بعضه بعضًا وهذا عندي أَوْجَهُ لما تقرر في الفلسفة من أن الفعل الضعيف مع الدوام أقوى من القوي مع سرعة الزوال. واللدن: ما قارب

اللزج في الامتداد وقصر عن الممتد، وعسر انفصال أجزائه. ويعالج به اليابس في الأولى، قيل: ويصلح المرطوب في أول الأولى. وأنا أراه حيث لا برد. والجامد: ما كثرت مائيته وقلت أرضيته وأوصله البرد في العقد والتجميد حدًا لا تعجز الغريزية حله كالشمع والميعة. واللين: عكسه في الترتيب؛ لكنه إذا انفصل انقسم إلى أجزاء صغار، والجامد إلى لزج أو سيال؛ فلذلك يعطى لذوي اليبوسة مطلقًا. والهش: لمرطوب في الأولى إن كان كثيفًا كالأصطرك، وإلا مطلقًا إن كان لطيفًا كالصبر والسقمونيا. والسيال: ما لا يحفظ وضعًا مخصوصًا، وينبسط خفيفه على الجسم ويغوص ثقيله، وقد ينعقد كاللبن ويجمد كالسمن ولا ولا [1] كالخل. وقد يكون لزجًا كالشحم، ومقطعًا كالملح. ولا يشترط زيادة مائيته على أرضيته، بل يجوز العكس كما في الملح الذائب. ويداوى بهذا مطلق الأمراض لما تقرر من تقسيمه؛ ولذلك شرطوا في الجامد أن يكون من شأنه أن يسيل دون هذا في العكس. ثم السيال قد يكون خليًا كالخمر، وقد يعرض له أن يصير سيالاً إما لأن أصله كذلك كالثلج والشحم وغالب ما انعقد بالبرد، أو لا ولكن بالصناعة كالزئبق المحلول بالتقطير. وهذا المصنوع قد يمكن عوده إلى أصله كالنوشادر المعقود بلا تصعيد وقد لا يمكن كالمصعد. واللعابي: ما انفصلت منه أجزاء لزجة متخلخلة وفارقة صلبًا كبزر القطونا، وقد تنفصل بلا مرطب خارج وهو اللعابي بالفعل كالقلقاس والبامية بعد التقشير؛ وكلها ملينة. والمراد بالتليين - كما قاله ابن نفيس - إخراج ما في البطن خاصة. وقد يعبر عنه بالإسهال مجازًا كما صنع الشيخ، إذ الإسهال - حقيقة-: إخراج ما في العروق والأعماق القاصية، ومتى شوي اللعابي عقل لنقص مائيته وانتقل إلى الغروية. فالغروي على هذا لعابي نقصت مائيته، كذا قرروه. ولعل هذا هو الغروي الطبيعي، وأما الصناعي فلا يلزم أن يكون لعابي الأصل، فإن قشر البيض لا لعابية فيه، ومتى حل صار غرويًا من أعظم اللصاقات. والمنشف: اليابس الإسفنجي الجسم تمتلئ فرجه باللطيف، فإذا صب عليه جسم سيال غاص فيه وخرج منه دخان إن كانت أجزاؤه نارية كالنورة والأبخار كالزبل. وقد يكون طبيعيًا كدم الأخوين، وصناعيًا كالأكلاس؛ ويعالج به المرطوب ومن أفرط به الإزلاق وأهل الاستسقاء. والدهن: ما أعطى اللمس رطوبة لزجة بلا قوام، ولم يعسر التصاقه على الجافات البورقية، ويعصر على الماء. كذا عرف في الفلسفة الثانية. واعتذار القرشي عن تعريف الشيخ له بنفسه بأنه مجاراة للأطباء صواب. والخفيف: في الأصل ما مال إلى الأعلى، أي إما لا إلى الغاية كالهواء أو إليها كالنار. والثقيل: عكسه، إما لا إلى الغاية كالماء، أو إليها كالأرض. وهنا الخفيف ما قل غوصه وكثر انبساطه وافتقر إلى جاذب يبلغه الغاية كالغاريقون، والثقيل عكسه كشحم الحنظل. وقد يراد بالخفيف ما كثر في العين وقل في الوزن كالقطن. وبالثقيل عكسه كالذهب. ويداوى بالخفيف من ضعفت أعضاؤه عن القيام بالدواء، ومن ثم لم يُسْقَ البكتر لضعاف المعدة مع صلاحيته للحوامل لعدم الغائلة. والمنضج: ما اعتدل بالتكوين ووقفت به الخلقة على حد لو جاوزه عد مفرطًا، أو قصر عنه عد فجًا؛ لأنه عكسه. وهنا المنضج ما لطّف الكثيف ورقق الغليظ وأسال الجامد، كالسوس في خلط القصبة، والبزر في خام الصدر، والقرطم في الدم الجامد والفج ما ولد خلطًا قاصرًا كاللبن والعجور. والمبخر: ما اعتلقت بمائيته دهنية إذا اشتعلت كان منها بخار. والمدخن ما كثرت أرضيته وعدمت دهنيته كالعود والملح. وهنا المبخر ما ارتفع الغالب منه مع الحرارة الغريزية لزيادة أجزائه

---

(١)«ولا ولا» يريد لا ينعقد ولا يجمد.

اللطيفة على غيرها؛ وهذا إما رديء لطيف كالثوم، أو كثيف كالكراث، أو جيد لطيف كالخمر، أو كثيف كالسلجم. والفج ما منع صعود ذلك ويسمى الحابس، كالمرزنجوش والكسفرة والكابلي والكمثرى. والمدخن: ما ارتفع به جسم لو حبس كان جِرْمًا محسوسًا يابسًا، سواء كان الأرضي يابسًا كالنوشادر المعدني، أو سيالاً كالقطران.

والمستعصي على التدخين إما منطرق كالسبعة، وهذا لاستحكام مزج رطوبته بيبوسته. أو لا كباقي الأحجار. وهذا لعلاج ما استعصى من الخلط في أعالي البدن، كما نأمر بأخذ الكندر من سج[1] برأسه البلغم. والذائب: السيال إن دام، وإلا ما سهل افتراق لطيفه من كثيفه كالمنطرقات. والمستعصي: ما استحكمت حرارته. والصاعد: ما كثر لطيفه ودخانيته كالكبريت والزرنيخ. والثابت: عكسه؛ وقد يصير كل منهما في رتبة الآخر فتصعد الفضة إذا استحكم مزجها بالكبريت وكانت الأكثر، ويستقر النوشادر إذا طال امتزاجه بالحجريات كالسنباذج. واللين: ما زادت رطوبته على أرضيته، كالقلعي. والصلب عكسه، كالحديد. ويتعاكسان إذا سلط عليهما بالمزاج ما يذهب الزائد كالزرنيخ لهما والنوشادر للثاني والشب للأول. وقد علمت الأصول فالتفريع سهل في التداوي وغيره. والعفص: ما جمدت مائيته وكثفت أرضيته وفعل المتضاد، كما يعرض للعفص والسفرجل وقشر الرمان أن يسهل بالعصر ثم يجفف ويقبض بالأرض بعد انحلال المائية. والعفن: ما اتفقت الحرارة الغريبة والغريزية على رطوبته الغريبة. والمتكسر: ما انفصل إلى أجزاء كبار ولم ينفذ الكاسر في حجمه. والمتكرج: ما تداخلت أجزاؤه الباردة واستولى على ظاهره الحر، وكالهش المتفتت واليابس المتشقق، وكان الثاني أرطب والأول أيبس، كما فرقوا بين اللين والرطب بأن اللين ما بقي على مطاوعة الغمز زمنًا ما. والمقطع: ما كان فيه حدة تفرق أجزاء اللزج، كالملح. والمخشن: ما تخلل أرضيًا وجمع العفوصة والقبض كزبد البحر. والمملس: عكسه كالدهن والصمغ. والأكّال: ما اشتدت عفوصته كالزنجار، أو بورقيته كالنوشادر، أو حدته كالسكر. والمدمل: ما ضم إلى القبض لزوجة أو دهنية. والجابر للعضو: ما جمع الغروية كالكرسنة والجذب كالزفت. والمهزل: ما كان متفتتًا شديد اليبس إلى بورقة ما، كالسندروس والمقل. والمسمن: ما جمع الدهنية واللزوجة والغروية كالحلبة والفستق. والمسود: ما كان فيه نارية صباغة كالزرنيخ والمرداسنج. وهذه الأوصاف تسمى المركبة، ومنها: التقريح: وهو عبارة عن التأكل، غير أن المقرح من الدواء قد يكون كذلك من خارج فقط كالبصل، فإنه إذا لصق على العضو قرَّحه وأكله لحدته، ومتى أكل لم يفعل ذلك؛ وما ذاك إلا أن الغريزية تحله قبل فعله فلا يؤثر. وإن كان داخل البدن ألطف، وهذا الأمر لا يكون إلا للغذاء الدوائي. وقد يقرح من داخل فقط كالزنجار، وهذا لا يكون إلا في السم فإنه فاعل بصورته فلا تقدر الحرارة على حله. وأما مرادهم بالترياقية والبادزهرية: فليس إلا سرعة الإجابة والتأثير، كتسمية الأفيون ترياقًا لقطعه الإسهال في الوقت، وحب الأترج بادزهر لدفعه السمية. وأما المفرّح: فهو في الحقيقة الدواء الذي يبسط النفس، ويسر القلب، ويزيد الدماغ، ويحفظ الكبد، ويصرف الهموم، ويذهب الكسل، وينشط الحواس، ويشد الأعضاء، ويصقل الذهن. ولا توجد هذه الأوصاف في مفرد سوى الخمر؛ وأما في المركبات فكثيرة على ما ستراه. وكثيرًا ما تطلق الأطباء التفريح على ما كان جيد الغذاء كالبيض وقليل الضرر كالتفاح، وقد

---

[1] أي طلع.

يطلقون التفريح على كل دواء جفف الرطوبات وخدر الأعضاء ونقص الحس والعقل كالبرشعثا والحشيشة والجوزبوا. وهذا تخدير لا تفريح كما ستجده. السادس: في ذكر ما يحوج إلى مقادير الدواء. اعلم أن مدار مقدار الدواء على شرف المنفعة وكثرتها، وضعف الدواء وبعد العضو المؤف [1] عن المعدة. وإصلاح المفرد مضار غيره، فمتى وجدت هذه وجب تكثير المفرد وإلا قلل. وكذا شرف المنفعة وإن قلت، ككونه نافعًا لأحد الأعضاء الرئيسية فقط.

ثم الطريق في المركبات دائرة على تركيب هذه، وبسائطها القوة والكثرة والشرف وقرب العضو وقلة الضرر ونظائرها؛ فإذا كان الدواء قويًّا كثير النفع جعل متوسطًا، أو ضعيفًا كثيره كثر جدًّا، أو قويًّا قليله قلل جدًّا في الغاية؛ وقس على هذا البواقي فإنها واضحة. السابع: ما يعرض لها من الأفعال الخارجة عن الطبيعة المعروفة بالصناعة.

قد عرفت تقسيم أنواع المواليد إلى البسائط الثلاث ومركباتها الست، وقد علمت أوصاف الأدوية وأن مها ما لا يؤثر فيه الطبخ شيئًا كالأحجار فليس الكلام فيها. واختلفوا في المتطرقات، فذهب قوم إلى أنها كالأحجار وآخرون إلى أنها يتحلل منها شيء مفيد، واحتجوا بأن الفضة المغشوشة مثلاً إذا غليت ظهرت الفضة على الغش ساترة، فعلى هذا يكون وضعهم الذهب في المساليق مفيدًا وكأنه الأوجه. وأما الحشائش: فلا نزاع في تأثيرها بالطبخ وغيره؛ ولكنها مختلفة في هذا الغرض، فإذا كانت الأبدان ضعيفة والأسنان كذلك والبلاد حارة، فالسلافات أولى من الأجرام. ولكن من الأدوية ما إذا طبخ سقطت قوته رأسًا كالخيارشنبر فلا يمس بنار. ومنها ما جوهره ضعيف المزاج وإذا طبخ لم يبق له جرم كالهندبا. ومثل هذا إن أريد استعمال مجموعه صحت المبالغة في طبخه، وإلا اكتفي فيه بحرارة الماء؛ بل الجل على أن الهندبا لا تمس بماء بمفارقة جوهرها اللطيف بمجرد الغسل. ومنها ما إذا اشتد امتزاجه كثف جرمه، وهذا إن كان ثقيلاً ضار الجرم استقصي طبخه وصفي كالسنا، أو نافعه استقصي ولم يصف لسهولته على الطبيعة لتخلخل الطبخ، وإن لم يكن ثقيل الجرم وسط طبخه وأخذ ماؤه فقط. والطبخ يطلق عند عجز الطبيعة وغلظ الدواء، وقلة نفع الجرم، وعند إرادة أخذ جوهري الدواء، وكمريد الإسهال من العدس فإنه يقتصر على شرب مائه، ومريد القبض منه فإنه يقتصر على جرمه؛ ولا تأثير بسوى الطبخ.

ومتى كانت القوة قوية والحاجة داعية والمطلوب الإسهال لا التليين، وجب استعمال الجرم مطلقًا. واعلم أن العصارات لا تطبخ بحال؛ وأما الثمار والأوراق فيسلك بها ما ذكرنا في القانون السابق. وأما الأصول فإن كانت من الأشجار وجب طبخها وإلا كان الأولى. ثم من المفردات ما يطبخ في بعض الأصناف دون بعض كالأهليلجات، فإنها لا تطبخ في حقنة أصلاً لما فيها من العفوصة والقبض فتحبس الدواء، وتطبخ في غيرها لملاقاتها الحرارة الغريزية في المعدة فتكمل حلها، وكالورق بزر وحب إلا ما كثف قشره، فكالأصول كَلُبِّ القرع، فإن دق أو قشر فكالعصارات وما ركب من هوائي ومائي جامد إلى الأرضية ويعرف بإعطاء الحلاوة أولاً فالمرارة كالغاريقون لم يمس بنار ألبتة.

واستثنوا من العصارات السقمونيا فإنه يجوز جعلها في المطابيخ كما صرحوا به. ولما كان المطلوب من الدواء استيلاؤه على البدن وتعمقه ليستأصل الخلط وكان ذلك غير ممكن والدواء على حاله، أخذوا في

---

(١) المؤف: المريض من آفة والصواب مئُوف أو مأووف.

الحيلة على تحليله بقوانين منها الطبخ وقد علمته. ومنها السحق، وقد يضعف قوة الدواء في نفسه لاستيلاء الهوائية عند تصاغر الأجزاء وإن لم تنقص جملته، فليسلك فيه قانون الطبخ من عدم المبالغة في سحق اللطيف كالسقمونيا، والمبالغة في نحو الزمرد، والتوسط في نحو الغاريقون. وكل ما لطف من العصارات كالغافث، والصموغ كالحلتيت، والألبان النقوعية كاللاعبة، لم يبالغ في سحقها؛ حتى إن السقمونيا متى اشتد سحقها لم تسهل. وإياك وسحق الهش كالكندر، والرطب كالفستق، واللصوق كالأشق، فيما تحلل منه زنجار كالنحاس؛ وإن قيل إن الرطب الدهن كالصنوبر لا يضره ذلك لعدم التصاق الدهن.

واسحق الهش مع اللدن والصلب وحده، واللين مع محرق كالمصطكي مع الشادنة. والمصلح مع محتاج إليه؛ فإن كان أحدهما أصلب فأوصله بالسحق إلى قوام الثاني وامزجهما كالإهليلج الأصفر مع السقمونيا. ولا تسحق بزرًا إلا وحده وكذا المعدن والحل بها أيضًا، وحك النقدين إن لم تحلهما، وكلسهما بنحو اللؤلؤ إن عدلت إلى السحق. ولا تسحق بحريًا مع بري كمرجان وياقوت، ولا حامضًا في نحاس، ولا تنضج يابسًا فيه كما في الأشنة مع الخل.

ومن الفوائد العجيبة المفسد الإخلال بها غالب الأدوية: لا تجمع الإهليلج والغاريقون، ولا تسحق صبرًا بلا مصطكي، ولا الشيح مع شيء، ولا الداري بلا فلفل، ولا الشادنة واللازورد والحجر الأرمني بلا غسل وترويق، والبادزهر بلا ورد، ولا السنا مع المحلب، ولا الأنيسون بلا خولنجان، ولا حب الملوك بلا كثيرا، ولا الزعفران بلا كبابة، وأجد سحق الأكحال بعد غسل الإثمد ولا تضعها في العين، وأجد سحق الأكال كالزنجار، واستقص شحم الحنظل ودقه مع الأنيسون، واسحقه مع النشا. ولا تنعِّم أد[illegible]ية الدماغ، وبالغ في دواء المقعدة، ولا تخرج فاكهة من حبها، ولا بكترا من قشره، ولا شحم حنظل إلا عند الاستعمال.

وأما قانون الحرق فعجيب؛ لانتقال الأدوية به عن طباعها. وذلك أن الجسم إما أن لا يفارق أعراضه المدركة بالحس أصلًا كالملح، وهذا يدوم على طبعه. أو يفارق؛ فإن كان سخيف الجسم صقيلا متخلخلًا برد بالإحراق كالزجاج، وذهبت حدته أصلًا كالزاج إن صار رمادًا وإلا اعتدل، وإن كان بالعكس انتقل من البرد إلى الحر كالنورة. والحرق إما لذهاب الحدة كالزاج، أو للتلطيف كالملح، أو لحل السمية كالأفاعي، أو لذهاب ما فيه من الأجزاء الغريبة كالنطرون، أو لاستعماله في عضو سخيف لا يقبله قبل ذلك كالشيح والبنج في الأكحال، أو ليقوى على سد المنافذ بالرمادية كوبر الأرنب والعقيق في قطع الدم. ولا تجمع بين معدنين في الحرق، إلا أن يدخلا تحت جنس كملح وبورق. واستقص حرق الأحجار، وخفف في النبات والحيوان، وبالغ في الخفة في الحرير والصموغ. واعتمد التصويل بعده إن أردت التبريد وإلا فلا، فإنه يبرد أو يعدل أو يزيل الأوساخ والجوهر الحار ويرطب اليابس ويكسر الحدة من نحو العرطنيثا، ويزيل الغثيان من نحو اللازورد. وإياك وغسل البقول وما جوهره حار في ظاهره، فإنه يورثها النفخ، وعليك بغسل القصب السكري والفواكه من غبار الهواء خصوصًا العنب وما كان على الأرض كالبطيخ. وإذا سلقت البيض فبادر إلى غسله بالبارد حارًّا لينتزع من قشره الأعلى بسهولة. ولا تنسى مكلسا من العسل وتحر الترويق لئلا يذهب الدواء والعسل إن كان بماء فمعلوم، وإلا فاحذُ به حذو الطبع المعمول له فاغسل البلغمي بماء العسل وحارًّا بالخل إلا ما نص عليه بشيء مخصوص لفائدة كما ستراه في مواضعه.

وأما مجاورة الدواء لغيره فقد تكون مصلحة تفيد بقاءه كالفلفل والكافور والتين لدهن النفط، والساذج للزنجبيل، والملح للبيض. وقد تكون مضرة كالسقمونيا للآس، والحلتيت للعنبر، والدهن للفيروزج. وحاصله أن المعادن خلا الذهب لا يجوز وضعها مع بعضها المخالف لها في النوع والجنس إلا جواذبها كالكمافيطوس للفضة والمغناطيس للحديد. وأما النبات فلا توضع العصارات مع الأصول الأجنبية، ولا الأوراق مع الثمار، ولا الحب والورق. وخير ما حفظ النبات إذا كان مقلوعًا في آوانه مجففًا من الرطوبة البالة والصموغ في أخشابها والعصارات كذلك أو في الرصاص والفضة. ولا تجعل الأوراق في زجاج ولا المياه في نحاس. وأما التصعيد: فيقصد لتمييز اللطيف من الكثيف لينتفع بكل فيما هو لائق به. والتقطير كذلك. وهما يصلحان الطعم، ويداوى بهما من عاف الدواء؛ ولكن ينبغي الاستزادة منهما ليقوم الزائد مقام ما هدمته النار وتخلف من الجرم. وأما ادخارها: فيجب اختيارها له سليمة من الغش لئلا تتغير، فتؤخذ المعادن في الاعتدال الأول وصحة الهواء وصفاء الجو. وكل معدن تولد فيه غير نوعه، فإن كان أعظم منه وأفضل نضيجًا كما شوهد في بعض معادن الحديد من الفضة وجب استعماله لقوة طبيعته وصحتها، وإلا اجتنب لما دل على أن الطبيعة عاجزة عن تكميل النوع وإحالة المواد إلى معدنها كالزنجار في النحاس. وقال قوم باجتناب المعدن المختلط وإن كان بأقوى منه والأصح ما سبق. وأما النبات فسيأتي أوقات أخذه في المفردات، وكذلك اختياره وموضع ادخاره في الفلاحة.

الثامن: في تقرير قولهم في الدرجة الأولى وكيفية استخراج الكيفية. وقد أفرده الأجلاء بالتأليف، وحاصل ما فيه أن الدواء المركب من العناصر إما أن لا يغير البدن إذا ورد عليه وهذا هو المعتدل. أو يغيره، فإما أن لا يحس بالتغيير فضل إحساس وهذا هو في الأولى، أو يحس ولم يخرج عن المجرى الطبيعي ففي الثانية: أو يخرج ولكن لا يبلغ أن يهلك ففي الثالثة، أو يبلغ ففي الرابعة. مثال الحار في الأولى مثل الحنطة، وفي الثانية كالعسل، والثالثة كالفلفل، والرابعة كالبلادر، وكذا البواقي. ومعنى حكمنا على المفرد بكيفية في درجة أن فيه من أجزائها ما لو قوبل بالبواقي وتساقطا بقي من الأجزاء بعدد الدرجة المذكورة. وإيضاحه أن في الحار في الأولى ثلاثة أجزاء: اثنان حاران وواحد بارد، فإذا قابلت هذا البارد بواحد من الحارة وتساقطا بقي واحد حار، فقلت في الأولى والذي في الثانية أربعة أجزاء واحد بارد يعادل بمثله فيبقى اثنان، وهكذا أبدًا. وقد تجعل الدرجة في التحرير ثلاثة أجزاء ليكون مجموع الأجزاء مطابقًا للفلك في البروج كما أن مجموع الدرج مطابق لقوى العناصر، فإذا قلنا عن الشيء في أول الأولى كحرارة البطيخ مثلاً كان الباقي بعد التعادل ثلث جزء ومطلق الدرجة يتضح لأي بدن كان. أما مراتبها فلا تنضج إلا بالمعتدل أو بالتحليل السابق ذكره.

واعلم أن التعادل لا يتوقف على الموازنة، فإن اللبن بارد رطب في الثانية، والعسل حار يابس فيها، ويسيره يصلح كثير الأول؛ لأن المراد إصلاح ما يصير غذاء بالفعل لا نفس المتناول. وأيضًا قد يكون المصلح قويًا كثير المنفعة شريفها، والمصلح عكسه، فلا يحتاج إلى تعادلهما كما عند إرادته كيفًا. وغالب الأغذية في الأولى والثانية، وأكثر الأدوية في الثانية والثالثة، وأعظم السم في الرابعة. وقد يرجع الدواء من درجة إلى أخرى دونها إذا بل ليلطف وتنقص كيفيته حيث المطلوب ذلك؛ والبل مطلق الترطيب بالماء، فإذا كان يفعل ذلك فأولى به النقع لأنه غمر الدواء بالماء. وأفضل الدواء ما تساوى عنصراه في مرتبة، ويليه

ما ترقى الأضعف فيه عن الأقوى، كحار في الأولى رطب في الثانية؛ كذا قرر، وهو عندي ليس بشيء لأن الأمر منوط بالطبيب الحاضر وأن اللازم له ملازمة الدواء بالعلة الحاضرة مع مراعاة طوارئها. غاية الأمر أن الحار الرطب مثلاً في الأولى يطلب باردًا يابسًا فيها، وكلفة ذلك يسيرة بخلاف حار يابس في الثالثة إذا أريد تعديله ببارد رطب في الأولى، فإن الموازنة حينئذ تكون أشق.

الفصل الثاني
في قوانين التركيب وما يجب فيه من الشروط والأحكام

قد عرفت أن البسيط في الفلسفة هو العناصر الأربعة [1] من عالم الكون والفساد، ومطلق الأجسام مما فوقه وما عدا ذلك فمركب من الهيولي والصورة الجنسية، إذ كل جسم له مادة بها إمكان وجوده وصورة تلازمها قابلة للتنويع؛ ومن ثم سميت الجنسية كالزئبقية والكبريتية والعصارات والمني، فإذا تعاينت نوعًا فهي الصورة النوعية، كتمحض الأول ذهبًا والثاني عودًا والثالث إنسانًا. وأما هنا فالمراد بالبسيط ما كان نوعًا واحدًا، والمركب ما كان اثنين فأكثر. والذي ينبغي تركيب الدواء لأجله عظم المادة واختلاف المرض وتعدد الخلط ومعاصاته وعسر العلة بحيث لا يقدر المفرد على حلها، إلى غير ذلك. إذ من الواجب التقليل ما أمكن فلا يعدل إلى مفردين إذا أمكن العلاج بواحد، ولا إلى ثلاثة إذا أمكن باثنين وهكذا. ثم المطلوب من التركيب إما إحكام امتزاجه وأن ينتفع به زمنًا طويلاً إما خارج البدن لعضو معين كالكحل أو مطلقًا كالمراهم المدملة، أو في داخله إما للمعدة كالجوارش أو للقلب كالمفرحات أو للتنقية كالمسهل والمدر، أو مطلقًا كالحميات، أو من خارج وداخل معًا كغالب الأدهان، أو يكون له مزاج ولكن لا يطلب بقاؤه زمنًا طويلاً كبنادق البزور، أو لا يكون له مزاج أصلاً سواء استعمل من خارج لعضو مخصوص أو لا كالسعوط والطلاء، أو من داخل كالسفوف إذا لم يختص بعضو والمدر إذا اختص؛ وإنما نفي المزاج عن مثل هذا بالنسبة إلى ما قبله وإلا فالمزاج لا يفارق مركبًا، وقوانين التركيب تختلف باختلاف أنواعه. وكما شرطنا للمفردات أن يشتمل كل واحد منها على قوانين معلومة كذلك المركب بالأولى؛ لأنه من تلك المفردات، فتدخله قوانينه ضمنًا ويختص هو بقوانين عشرة: الأول: اختلاف المزاج في الفساد اختلافًا لا يقاومه مفرد كما إذا كان المرض من بلغم في الثالثة وسوداء في الأولى، فإن المركب يجب أن يكون حارًا في الرابعة رطبًا في الثانية وجوبًا، لتقع المطابقة بينه وبين المرض. وما ذاك إلا لأن الخلطين المذكورين في مثالنا باردان، لكن من أحدهما جزء والآخر ثلاثة أجزاء فاكتمل البرد. وأما من جهة الرطوبة فثلاثة، واليبس واحد إذا قوبل بجزء منها تساقطا وبقي من الرطوبة اثنان، فصار المرض باردًا في الرابعة رطبًا في الثانية؛ فإذا كان المركب مثله نفع قطعًا. وعلى هذا فقس متثبتًا، فإنه مزلة الأقدام. وكم تعلق به أقوام ثم ذموا التراكيب عند عدم قطعها ونفعها وظنوا أنها باطلة، وما ذاك إلا لجهلهم بقوانين الدربة ودساتير الصناعة. قال جالينوس: اعلم أن آفة المركبات وقواطعها كثيرة: كالإفساد من جهة الدق والنقع والغسل والطبخ، والجهل بعين الدواء جيده وحديثه وسلامته، إلى غير ذلك. فقال: وقد كان عند قوم نُسَخ، فسلبهم الزمان تلك النسخ فلم يستطيعوا تجديدها لجهلهم بالقوانين وماتوا غمًّا. فالعارف قادر على اتخاذ مركب متى شاء.

(١) العناصر الأربعة يراد بها الماء والنار والهواء والتراب.

القانون الثاني : في اختلاف حال المرض من جهة القوة والضعف، فلا يفي المفرد بإصلاح المادة المختلفة. الثالث : حال المريض بالنسبة إلى الزمان والخلط ؛ كمن يضعف بالمرض البارد صيفا أو في سن الشباب، فإنه يحتاج إلى حافظ لقوته معدل لها، ولا يتم ذلك إلا بالبارد في مثالنا، وإلى مزيل للمرض ولا يتم إلا بالحار، فلابد من مركب جامع للأمرين على وجه لا يبطل أحدهما الآخر. الرابع : قرب العضو وبعده من المعدة وما في طريق الدواء إليه من التلافيق وضيق المسالك ؛ فيجب اشتمال الدواء على مزيل للعلة وجاذب يوصل الدواء إليها. الخامس : أن يكون المرض في عضو شريف يخشى عليه من الدواء، فيجب اشتماله على ما يحفظ العضو ويصيره قادرًا على احتمال الدواء. السادس : أن يكون المتداوى به كريه الطعم فلا يحتمله المريض، فيخلط بما يصلح طعمه. السابع : أن يكون ضارًا فيحتاج إلى خلطه بما يصلحه. الثامن : أن يكون الدواء مسلطًا على مطلق الخلط من غير استقصاء، فيحتاج إلى مقو على استئصال الخلط، كحاجة التبرد إلى الزنجبيل. أو قويًا لا يحتمل فيخلط بما يكسر سورته، كالنشا مع العرطنيثا في الكحل. التاسع : بقاء الدواء زمنًا طويلاً بحيث لا يفسد، فلابد من خلطه بما يفعل ذلك. العاشر : أن تدعو الحاجة إلى أفعال متعددة، كالإدمال، وأكل اللحم الزائد وإنبات اللحم الجيد ؛ ولا يفعل هذا إلا المركب. فهذه أسباب التركيب. وما مر من الحاجة إلى المقادير والقلة والكثرة آت هنا. وأما الأحكام : فقسمان خاصة بكل نوع وستأتي فيه، وعامة وتسمى الكلية. وتقريرها أن تضبط مفردات المركب وينظر ما فيها من أصول وحبوب ومعادن وصموغ إلى غير ذلك، فتفعل بكل نوع ما سبق في قوانين الأفراد. ثم إن كان في المركب شراب أو ماء مخصوص نقعت الصموغ فيه إلى أن تنحل، وإن كان معجونًا أخذت له ثلاثة أمثاله شتاء واثنين صيفًا، قيل : ونصفًا عسلاً مصفى من سائر الأدناس، ومزجته بالصموغ المحلولة على نار لينة، فإذا انعقد نزله وذر الدواء المسحوق واضربه حتى يمتزج، وارفعه في الصيني أو الفضة بحيث لا تملأ الإناء ليغلي، واترك له منفسًا يخرج منه بخاره، واكشفه كل قليل إلى مضي أجله. وإن كان أقراصًا أو حبوبًا جعلت مسحوقها في الصموغ المحلولة، اللهم إلا أن يكون فيهما عصارة مغرية كالصبر، فلا حاجة حينئذ إلى الصموغ. وتقرص أو تحبب مع مسح اليد بالأدهان المناسبة، وتجفف بالغًا في الظلال كيلا تعفنها الرطوبة الغريبة وترفع. وإن كان مطبوخًا عدل وزنه ولينت ناره وطبخته حتى يتهرى، فإن وقع فيه أفتيمون أو بكتر أو شيء من الطلول كالشيرخشك فلا تقربها إلى نار، ولكن صف المطبوخ عليها وأعد التصفية منها، أو شيء من ذلك فنقه من الخشب واسحقه واغسله بماء قد طبخ فيه شيء من الروائد والإذخر. وإن صنعت ماء الجبن فخذ لبنه من عنز حمراء واغله، فإذا جف فألق على كل رطلين منه ثلث رطل من السكنجبين لجمود دهنيته. وقد يجعل فيه مثقال من الأندراني وربع درهم من الأنفحة. والقانون في الأضمدة : أن يذاب في كل أوقية درهمان من الشمع شتاءً، وثلاثة صيفًا، وتلقى فيه الأدوية ؛ فإن كان قيروطيًا ضرب الدواء بدستج [1] الهاون فيه حتى يمتزج.

والقانون في السفوف : اسحقه على الطريق الذي سبق، وامزجه بعده. وفي القابضات البزورية تحمص البزور في الخزف والأحجار، بأن يحمى الإناء وينزل وتقلب فيه الأبزار، لا أن توضع على النار فإن ذلك يوهنها. وإن حمصت أنواع الإهليلج سقيتها سمنًا أو ماء سفرجل وحمصتها كالبزور. وأما الأكحال فملاك

---

(١) دستج لفظ فارسي معناه وعاء الهاون.

أمرها السحق فإن مثل هذا العضو لا يحتمل الكثيف . ومما يعين على سحقها أن تغسل الأحجار ونحو الأقاقيا بالماء العذب حتى تنقى وتسحق بالماء وأنت تصفيها شيئًا فشيئًا حتى تفنى ، ثم تروق الماء وتجففها وفي البزور تجعل ماء الحصرم في الشمس فوق خمس ، ثم ادخل به وفي الفتل والفرازج تعقد ما يعجن به ثم تنزله ؛ وكذا زيت المراهم فإن كان هناك ماء سقيته الزيت حتى يفنى ولا تلق حوائج هذه إلا خارج النار ومثلها الأشياف .

وأما الترياقات : فالقاون فيها حل صموغها في الشراب ثم تجمع والعسل وتضرب فيه الأدوية وترفع هي والأيارجات [١] لم تمس بنار أصلاً . واللعوقات : تعقد وتلقى فيها العقاقير على النار ولكن يكون عسلها غير محكم العقد غالبًا على الأجزاء . وقانون المعاجين مثلها ولكن الخلط بلا نار ، والأطياب تحل في المياه ويسقاها العسل على نار كنار الفتيلة ونحو العود يسحق وينقع في المياه ثلاثا ويجعل في العقاقير المسحوقة وقيل في العسل لئلا تفسدها الرطوبة . وما كان منها مداره على الإهليلجات يسمى الأطريفال ؛ وقانونه أن تسحق الإهليلجات وتسقى السمن أو دهن اللوز أيامًا ثم يخلط خلط المعاجين . وأما المربيات : فإن كانت رطبة كفى جعلها في العسل ووضعها في الشمس حتى تنعقد في صقيل نحو بلور ، وإلا نقعت أسبوعًا مع تبديل مائها وثقبت بالإبر وطبخت في أعسالها حتى يظهر انعقادها فترفع وتعاهد . فإن أرخت ماء أعيدت إلى الطبخ حتى تثق بها . وأما الأشربة : فإن عملت مما يعتصر ماؤه كالرمان ، كفى إلقاء المثلين من السكر على المثل من مائها ، وتطبخ حتى تنعقد ، وإلا نظفت الأجرام من نحو القشر وطبخت حتى تنضج وتصفى ويعقد ماؤها بالسكر . والقانون في الأدهان : تطبيق نحو اللوز بنحو البنفسج مرارًا في مرتفع على أملية نظيفة وتستخرج ، وقد تطبخ الأجسام بالماء والدهن حتى يبقى الدهن ويصفى . وأضعفها نفعًا ما يعمل الآن من جعل الجسم في الزجاج وغمره بنحو الزيت في الشمس زمنًا طويلاً . وأما الحرق لنحو المرجان والعقرب في هذه فقد مر . فهذه الأحكام الكلية وسيأتي بسط كل نوع منها في موضعه . واعلم أن تنويعها اصطلاحي لم يقم عليه دليل . ومن الإقناعيات أن المعجون سمي بذلك لكثرة أجزائه وشدة قوامه فأشبه العجين ، واللعوق لرقته ، والقرص من هيئته ، وكذا الحبوب والسفوف والفتل والفرازج والحقن من أوصافها ، وكذا الأكحال والسعوط والنطول والضماد والطلاء ، والفرق بينهما أن الثاني أرق قوامًا ؛ والترياق من أفعاله أيضًا .

تنبيهات : الأول : في طرق استفادة منافع هذه الأشياء وهي ثلاثة : الأول : الوحي . فقد نزل بها على الأنبياء ، وعند الحكماء أول من أفادها عن الله هرمس المثلث واسمه في التوراة أخنوخ وفي العربية إدريس . وسمي المثلث لجمعه بين النبوة والحكمة والملك . وعند الكلدانيين أن آدم تقدمه ببعضها وأن القمر كان يخاطبه بفوائد النبات والحيوان ، وأن شيئًا المعروف عندهم بآدم الثاني ادخرها في هياكل النحاس حين رأى الطوفان ودفنها بالجبل المعلق ، وأن إدريس زادها بسطًا . ولم أره لغيرهم ، وليسوا أهل تقليد لاستقلالهم ودعواهم الاستغناء عن الأنبياء . ثم قرر قواعد إدريس سليمان عليهما السلام وأوحى الله إليه بغالب العقاقير ، وأخذها عنه سقراط . وصح عن نبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام الإخبار بذلك من طرق عديدة . ومن الوحي الإلهام والمنامات وقد حصل بهما شيء كثير من الأدوية للمتأهلين من الحكماء

(١) الأيارجات : أي المسهلات والمفرد أيارج وهو لفظ يوناني .

بل والأطباء.

والثاني: التجربة: وشرطها النتاج والصحة مرة بعد مرة وهي قسمان: مطلقة، لا تتقيد بشيء وهي الخواص التي لا تعليل لفعلها، كانفعال كل شيء للماس وانفعاله للأسرب، وانجذاب الحديد إلى المغناطيس، وذهاب الثؤلول بعود التين والبخور بالنجادي في رفع المطر، وتعري الحائض في دفع البرد، ودفن سبعين مثقالاً من النحاس في طرد الهوامّ، وشكل الكهرباء في تقوية الجماع. وخاصة. يتقيد عملها بشروط، كدفع النوشادر والسموم إذا مزج بصاعد العذرة وكان من الحمام، وربط الشيطرج في الكف ليلة لتسكين أوجاع الأسنان بالخلاف، وربط النخل بعضه إلى بعض ليقوى ثمره بالرصاص، ومنه الأسرب الاحتلام إذا علق خمسة دراهم يوم السبت، إلى غير ذلك مما سيأتي في الخواص. ومن هذا القبيل ما حكي أن شخصًا أخذ كبد ضأن ودخل إلى بيته فطرحه على نبات فذاب كالماء فعلم أن النبات سم فكان كذلك. وتحكك الأفعى بالرازيانج في عينها بعد الشتاء فيعود نورها. ورؤية بقراط الطائر الذي احتقن بماء البحر.

الثالث: القياس وهو راجع إلى الطريقين المذكورين. وقانون العمل به أنهم كانوا ينظرون فيما ثبت نفعه بشيء، ويعرفون طعمه وريحه ولونه وسائر أعراضه اللازمة، ويلحقون به كل ما شاكله في ذلك. فهذه طرق استفادة هذه الصناعة.

التنبيه الثاني: في ذكر اصطلاحاتنا في هذه الحروف: أما الترتيب فلا نعدل عما وقع في المنهاج والكتب اللغوية المتأخرة كالقاموس، إذ لا أحسن ولا أسهل منه؛ ولكنا ندع ذكر الكتب والرجال والطرق والنقل المتداخل غالبًا، إذ لا فائدة فيه. وقد عرفناك أنا ننتخب لب كتب تزيد على مائة خصوصًا من القراباذينات. يعني التراكيب والكناشات إلى آخر ما أسلفناه، فحيث نقول في مفرد يسهل الباردين فالبلغم والسوداء، أو الرطبين فالدم والبلغم، أو اليابسين فالصفراء والسوداء، أو الحارين فالصفراء والدم، أو الثلاثة فغير الدم، أو يدر الفضلات فالكل، أو الثلاثة فاللبن والعرق والبول، أو يلين فهو الذي يخرج ما في الأمعاء خاصة. أو يسهل فهو الذي يخرج ما في أقاصي العروق كما عرفت. وإن لم أفصل استعماله كان مطلقًا ينفع أكلاً وشربًا وطلاءً ودهنًا وحمولاً وسعوطًا، وإلا فصلت.

وحيث قلت من واحد إلى ثلاثة وأبهمت العدد، فمرادي الدراهم وإلا بينت. وحيث قلت يسمى كذا أريد بالعربية وإلا ذكرت اللسان. وأستوعب في كل مفرد ما ذكرت سابقًا من الأمور الاثنى عشر، وقد أذكر ثلاثة عشر، وذلك في الدواء الذي يغش أو يصنع على صورته، فأذكر ما يغش به ومن أي شيء يصنع والفرق بين المغشوش والمصنوع والمعدني، وربما أذكر شيئًا آخر يظهر بالنظر.

التنبيه الثالث: في الإشارة إلى رد الخطأ الواقع في كلام المتقدمين. واصطلاحي في ذلك أني إذا قلت: ولو بكذا، أو: وإن كان كذا، كان ردًا. وإن لم أرض كلامًا قلت: على ما قرر، أو قيل. ولا أتعرض لذكر أصحاب الأقوال غالبًا طلبًا للاختصار؛ إلا ما اشتهر في زماننا منهم كصاحب ما لا يسع فربما أذكره، فقد نقل في مقدمته أشياء منها طعنه على ما سبق من الإلهام والاستدلال وفعل نحو الحيوانات، وقال: إن الأصل في كل ذلك القياس. وهو خطأ؛ لأن مثل الحقنة والاكتحال بالرازيانج غير راجع إليه قطعًا. ومنها ما قرره في قسمة الدرج فإنه تخليط لا يصح الاستناد إليه. ومنها قوله: إن الأصول تؤخذ عند سقوط الأوراق وانعقاد الثمار؛ وهذا كلام سخيف لأنه يناقض بعضه بعضًا، إذ لا يتفق سقوط الأوراق وانعقاد

الثمار في زمن واحد، لأن الأوراق لا تسقط إلا عند هروب الحرارة واستيلاء برد الجو، وحينئذ تكون الثمار قد قطفت والنبات أضعف ما يكون. ومنها قوله: إن المعدن يؤخذ أول الشتاء؛ وهذا أيضًا لا أصل له، وإنما يؤخذ في الانقلاب الصيفي، لأن المعدن حينئذ يكون قد تناهى فإن بقي ربما تغيرت قوته لفرط الجفاف. إلى غير ذلك مما سأوضحه في مواضعه. وما قرره في المقادير من أن بعضهم يقدرها بأكثر ما يحتمله المزاج، وبعضهم بالأقل، وبعضهم بالأعدل، وبعضهم يرى الترك اتكالاً على الطبيب، وأن إعطاء الأكثر والأقل تدريجًا خطر، والعكس يفضي إلى الاعتياد المبطل للعمل فكلام في غاية الجودة. وسنتكلم على تفصيل الكل إن شاء الله تعالى.

* * *

الباب الثالث
في ذكر ما تضمن الباب الثاني أصوله من المفردات والأقراباذينات

وأعني التراكيب المتنوعة مفصلاً حسبما تقدمت الإشارة إليه مرتبًا على حروف المعجم منتظمًا في سلك كاف عن غيره مغنيًا لمن اتقنه عن كل جامع مختصر ومطول ينتج قانونًا قويمًا ومنهاجًا مستقيمًا بإرشاد إلى هداية المرتاض وبرء العلل والأمراض منتخبًا من كل كناش ومهذب منتقى من كل مقالة أتقنها محررها وهذب مغترفًا هذه الكتب وغيرها على وجه قد خلا من الإملال والإسهاب والاختصار والإطناب ولولا العلم بأن مواهب الواهب مجردة مطلقة وأشعة فيض فضله بكل مرآة على وجه الإمكان مشرقة لجزمت بأنه على صفحات الدهر خاتمة التآليف مأمون من الشفع إلى انقطاع التكاليف والله يكفيني وإياه ألسنة الحاسدين ويكف عنا أكفّ أقلام المعاندين ويجعله خالصًا لوجهه الكريم وينفعني به يوم الدين وأن يغفر لكاتبه والناظر فيه والداعي لمصنفه بخير آمين إنه خير من وفق للصواب وأولى من دعي فأجاب.

* * *

حرف الألف

آبنوس: معرَّب من العجمية بلا واو، وباليونانية «**سافيطوس**»، وبالفارسية والعجمية «**هبقيتم**». ينبت بالحبشة والهند في الأرض الرملية. والحبشي لا بياض فيه، وأوراقه كأوراق الصنوبر أو هي أعرض لا تسقط. ويعمّ كالجوز، وله ثمر كالعنب، لكنه إلى الصفرة والحلاوة. يقطف أوائل الميزان. وأجوده الرزين[1] الشديد السواد الشبيه بالقرون الكثيف المكسر الذي حكاكته ياقوتية. وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية. ملطف، محلل بحدة فيه، إذا شرب فتت الحصى وأدرَّ البول ونفع من الطحال بالعسل، وسحاقته كحل جيد للبياض والقروح والدمعة ونبت الأشفار وحفظ صحة العين؛ وكذا محروقه. ويحلل الخنازير إذا طبخ بالخمر طلاءً. وهو يضرّ المعدة ويصلحه العسل. وشربته إلى ثلاثة[2]. وقيل بدله خشب النبق اليابس.

آجُر: يوناني، كثر استعماله بالعربية. كذا. وهو رماد اللبن أو اللبن الذي لم يحرق؛ وبمصر «**الطوب**»، وبالإغريقي «**فسيلة**»، والعبري «**أقيس**»؛ والأفرنجي «**يبوله**». وهو تراب يحكم عجنه وتقريصه ثم يُحرق ليبنى به. وأجوده ما عمل صيفًا وأحكم حرقه فخفف ضاربًا إلى الصفرة من تراب حرّ أو حجر. ويغش بالخزف، والفرق رزانة الخزف وميل باطنه إلى البياض. وهو حارّ في الثانية يابس في الرابعة. جلاء، مقطع، يفتت الحصى شربًا بماء الكرفس، ويمنع الشرى[3] بماء الحصرم، ويقطع الدم، ويلحم الجروح، ويضمد به الورم والترهل والاستسقاء غير الطبلى فيحلل بالغًا. ودهنه بدل دهن البلسان في سائر أفعاله، وربما كان أجود. يذهب أوجاع الباردين والنقرس والمفاصل والنَّسا والبواسير والسدد والطحال وأوجاع الصدر والأورام وأمراض العين والأذن والأنف. وبالجملة فمنافعه لا تحصى عددًا، وكلها عن تجربة. وصنعته: أن يحمى الآجر الجيد على فحم الصنوبر حتى يصير نارًا، ويطفأ في الزيت، هكذا إلى أن تذهب صورته بالتفتت، فيحشى في القرعة ويستقطر في الإنبيق ويُرفع. والآجرّ يضرّ بالمعدة، ويصلحه الخلّ. وبالكلى، وتصلحه الكثيراء. وقدر شربته إلى درهم. وبدله الزجاج المحرَّق أو الصدف.

آذان: تابعة للغضاريف في الأصح، لقلة ما عليها من الجلد والعصب. وهي باردة يابسة في الثانية، قليلة الغذاء، عسرة الهضم؛ تولد القولنج، ويصلحها الأبازير والخلُّ؛ وتركها للناقهين أولى.

آذان الأرنب والشاة: وهو اللصيقي. ويسمى في الفلاحة «**خذني معك**» لالتصاقه بالثياب. في غلظ الإصبع، كثير الفروع، وزهره أزرق ومنه أحمر، تخلف الواحدة أربع حبات مفرطحة خشنة. يُدْرِكُ في أيار. وهو حارّ يابس في الثانية، من أجل الضمادات لضعف المعدة والمشروبات بالعسل للصدر والسعال، محلل للأورام. وقيل يضرّ بالكلى، ويصلحه السكر.

آذان الجَدْي: الكبير من لسان الحمل.

آذان الدبّ: هو الصنوبر.

آذان الفأر: باليونانية «**مروش أوطا**». ويخصّ ما ينبت بالأفياء والظلال باسم «**الأليسيتي**». وهو أصناف

---

(١) الرزين: الثقيل.

(٢) وشربته إلى ثلاثة يريد ثلاثة دراهم.

(٣) الشرى: بثور مختلفة يحدث معها ورم وتكون دفعة واحدة غالبًا.

كثيرة، منه محدب الورق دقيقه أصفر الزهر مشرف ناعم، وهذا بارد رطب في الثانية. ومنه مزغب دقيق طويل يفرش على الأرض. ومنه يتوعي يقطر لبنًا أبيض حادّ أكّال مغث [١]، وهذا كثير بمصر. ومنه جبلي يلصق ورقه بأغصانه، وهذه حارة يابسة في الثانية أيضًا. ينفع جميعه من السموم والأورام والآثار طلاءً. والحارّ يهيج الجماع، خصوصًا عصارته مزجًا وشربًا. والذي تشم منه رائحة القثاء يسكن اللهيب والغثيان ويسقط الديدان إذا أتبع بالسمك المالح؛ ويصدع، ويصلحه المرزنجوش. وشربته إلى مثقال.

آذان الفيل: كبار اللُّوف.

آذَرْيُون: معرب من اللطينية عن كاف عجمية، وهو «بخور مريم» عندنا، وبالسريانية «حرطاماه»، وبالبربرية «جول شاين»، وبالفارسية «ملجلول تمنشي». يدور مع الشمس، أغبر دقيق الورق خفي الزغب، اسمانجوني الزهر، يحيط ببزر أسود كبزر الشقيق إلى حمرة ما، ثقيل الرائحة. يدرك في بشنس، أعني أيار. وهو حار يابس في الثالثة، وقيل حرارته في الثانية. قوى التفتيح والجلاء والتقطيع. ينقّي الدماغ والصدر والأحشاء، ويعادل الأطريلال في حل القولنج، ويخرج الهوام من البطن والمنزل، وتهرب منه حيث كانت خصوصًا الذباب. ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ويسقط الأجنة ولو مسكًا في اليسرى وطبق اليمنى عليها، ويحبل العواقر احتمالاً لا تعليقًا، ويفتح سدد الدماغ، ويعيد ما ذهب من الشم، ويحدّ البصر سعوطًا، ويصلح الأسنان غرغرة وأم الصبيان، ويذهب الاستسقاء والطحال واليرقان مطلقًا، والمفاصل والنسا والخنازير طلاءً لا تعليقًا. ولولا شدة حرارته لقرّح، لكنه يكرب ويضرّ بالمحرورين، ويصلحه السكنجبين والطحال، ويصلحه الفانيذ أو العسل. والشربة من عصارته إلى أربعة مثاقيل، ومن أصله إلى مثقال. وبدله نصف وزنه عرطنيثا أو مثله، ونصف سليخة، وربع وزنه زعفران.

آس: باليونانية «أموسير»، واللطينية «مؤنس»، والفارسية «مرزباج»، والسريانية «هوسن»، والبربرية «إحماص»، والعبرية «إخمام»، والعربية «ريحان»، وبمصر «مرسين»، وبالشام «البستاني قف وانظر». والبري باليونانية «مرسي أغريا» يعني ريحان الأرض. والمستنبت منه أرفع من الرمان، وربما ساوى المحلب. والبري لا يفوت نصف ذراع، وورقه دقيق، وكلاهما مرّ الورق حلو الخشب عفص الثمر. زهره وثمره إلى سواد، غير أن ثمر البستاني كالعنب في الحجم يسمى «تكملم». وهو بارد في الثانية وكذا الورق في الأصح، وقيل حار في الأولى. لم يختص اجتناؤه بزمن ولم يغش. محلل أولاً، قابض ثانيًا، مفرح، ينفع من الصداع والنزلات مطلقًا، والصمم قطورًا، ويحبس الإسهال والدم كيف استعمل، ويفتت الحصى شربًا، ونزف الأرحام ولو جلوسًا في طبيخه، وكذا بروز المقعدة، ويضعف البواسير مطلقًا، ويجبر الكسر بالشراب، ويفجر نحو الداحس [٢] بالشمع ولحرق النار بالزيت، ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرمني بالخل وبالشراب، ويشدّ الاسترخاء، ويزيل الورم والعرق المتغير بالزيت، ويجلو الآثار والحكة مع الطين الأرمني بالخلّ وبالشراب، ويشد الاسترخاء، ويزيل الورم والعرق المتغير وهواء الوباء والهوامّ ولو بخورًا، ومع العفص والعدس والورد والأقاقيا يصلح الناقهين ضمادًا، لا يعدله شيء، مجرَّب. ورماده أعظم من

(١) مغث: أي مسبب للغثيات.

(٢) الداحس: ورم بالأظفار وهو انصباب مادة حارة في الأغلب بين الأغشية تنتهي إلى منابت الأظفار وتسقطها إن عمت.

التوتيا في الظفرة [١] والسلاق [٢] والدمعة. ومسحوقة بالسندروس والخنافس وبنات وردان يسقط البواسير بخورًا إذا لوزم. وينقع مع الأملج أسبوعًا، ثم يطبخ بالشيرج حتى يذهب الماء. ينبت الشعر، مجرَّب. ورُبُّ ثمره قبل الشراب يمنع السكر ويقوي الأحشاء. وكله يمنع السموم مطلقًا، خصوصًا الرتيلا. وهو يصدع المحرورين ويورث الزكام، ويصلحه البنفسج. والاستياك بعوده يهيج الجذام. وشربته إلى ثلاث أوراق، وعصارته إلى ثلاث أواق. وبدله في الحبس الأقاقيا، وفي حل الأورام الحضض، وفي إذهاب الحزاز [٣] وأمثاله الخطمي؛ وآس مكة يقاربه ولكنه أضعف، وهو نبت كالكف يوجد على ساق الأشجار.

أَسِيُوس: بالمهملتين ومدّ بعد الهمزة وواو بعد التحية. يوناني معناه نبات الرطوبة. يعرف بالبلاد البحرية بوسخ البحر. وأصله شيء يجتمع من الماء على الأحجار المجاورة له ويعفن. وأجوده الأبيض المعرق بالأصفر، الحادّ. وهو حارّ يابس في الثالثة. ملطف، محلل. يمنع القروح ظاهرًا وباطنًا، والدم كيف استعمل، ويقلع البياض كحلاً وسائر الآثار طلاءً، ويقارب دهن الصين في ختم الجراح. ويسكن النقرس والمفاصل والنسا ضمادًا بالعسل ويحلل الأورام حيث كانت. ويحدث السحج [٤]، ويصلحه الصمغ وأن يغسل لتنكسر حدّته. وشربته من دانق إلى نصف درهم. وبدله حجره الذي ينبت فيه.

أَطِرِيال: بربري تعريبه «**رِجْل الطير**» لشبهه بها في الأظفار، ويسمى أيضًا «**جزر الأرض والشيطان**». وهو كالشبت ساقًا والخلة صفة، لكنه أيضًا مفرق. وزهره أبيض يخلف برزًا إلى الغبرة، حاد حريف مر الطعم ثقيل الرائحة إلى طول، مشرف الأوراق، مربع الأصل. يقطف من نصف أيار إلى نصف جزيران، ويغش بالخلة، ويعرف بالحدة وبالبقدونس، ويعرف بنقص المرارة في ذلك. وأجوده الرزين الحديث. وهو حار يابس في الرابعة أو يبسه في الثالثة. يسكن أنواع الرياح حتى الأيلاوس أكلاً ولو بلا عسل، ويجلو آلات النفس، ويستأصل شأفة البلغم حيث كان، كل ذلك عن تجربة. ويدر الفضلات، ويفتح السدد بطعومه وحرارته، وينقي الكلى والمثانة. ويحرق مع الزجاج فيفتت الحصى شربًا بالعسل، ويجفف القروح ضمادًا، ويسقط الأجنة لا بمجرد نفخه في الأذن بل مطلقًا. ويزيل الآثار طلاء بالقطران. وقيل ينفع من الكلب ولو خاف الماء كالآلوسن ولم يثبت. وأما نفعه من البرص فأمر يقيني قد تقرر. وكيفية استعماله أن يشرب مفردًا ثلاثة دراهم وحده إذا قدم البرص، أو كان البياض في الأعصاب والعظام كمفصل الركبة والجبهة خمسة عشر يومًا، أو مركبًا من واحد إلى اثنين مع نصف درهم من كل من ورق السذاب وسلخ الحية. وجربتُه بشرب درهم واحد مع مثله من كل من التربد والزنجبيل والعاقر قرحا فأبرأ المزمن في مرة واحدة. وشرطه كشف الأماكن في الشمس يومًا وعدم تناول الماء. وهو يضر الكبد الحارة ويصلحه السكنجبين، والكلى ويصلحه الكثيرا. وبدله في سوى البرص مثله بقدونس ونصفه نانخواه وسدسه كندس.

آكل نفسه: الكافور لتصعُّده إذا لم يكن معه الفلفل. ويسمى به النفط أيضًا لذهابه إذا لم يكن معه التين. ويطلق على الفربيون.

---

(١) **الظفرة**: مرض يصيب العين.
(٢) السلاق من أمراض العيون وهو غلظ في الأجفان ينتهي إلى فساد العين.
(٣) الحزاز من أمراض الرأس الظاهرة وهو خشونة تتسلخ إلى قشور ويطلق هذا اللفظ على القوابي.
(٤) **السحج**: من أمراض الأمعاء وسببه انحراف أحد الأخلاط.

آلوسن: وتحذف الواو. يوناني، هو «رجل الغراب»، وبمصر «جذر الشيطان»، والشام «حشيشة النجاة والسلحفاة» لأنها ترعاه كثيرًا. وتعريبه مبرئ الكلب. يطول إلى ذراع بساق كالرازيانج، وورقه بين حمرة وسواد، وظهره إلى الغبرة، أشبه ما يكون بالخلة لولا تفاريعه، وأكاليله إلى عرض يسير بطبقتين. يفرق عن بزر كالنانخواه إلى الخضرة والحدة والحرافة والمرارة وثقل الرائحة. ويغش بالوخشيرك، والفرق بينهما المرارة وما قبلها هنا. ويقطف أول حزيران؛ أعني بشنس ويوليه. وهو حار في أول الثالثة يابس في أول الرابعة، وقيل حرارته في الثانية ويبسه في الأولى. وقطفه طلوع الشعرى اليمانية. وهو جلاء بالحدة، مقطع بالمرارة، محلل منفذ بالحرارة. يبرئ الآثار طلاءً بالعسل، وكذا القرع وبثور الرأس، والزكام سعوطًا، وضيق النفس سعوطًا، وبلغم القصبة وخام المعدة. وينقي الكلى، ويدر الفضلات شربًا بالعسل والقولنج، ويهضم الطعام، ويخرج الرياح الغليظة وبلغم الوركين والمفاصل. قيل: وإذا علق على الرأس في خرقة حمراء سكن الصداع. ويضر بالكبد، ويصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهمين. وبدله حشيشة الفأرة أو حب الغار مثل نصفه، أو مثلاه نانخواه.

آباز: ليس له غيره. هو الرصاص المحرق بالنار في قدر إذا طبقت صفائحه بالكبريت أو الإسفيداج وأحرق وغسل وأعيد عمله حتى يكون هباءً. وهو بارد يابس في الثالثة. ينفع من القروح مطلقًا سوى الشرى. ويصلح العين، ويحلل الأورام بالخل طلاءً والاستسقاء، ويقع في المراهم والأشياف. وشربه خطر يولد الكرب والغثيان ويوقع في الأمراض، وعلاجه القيء وأشربة الفواكه. وإذا لم ينق بلع الزئبق فإنه يخرج به على ما ذكره بعض المجربين. وبدله الإسرنج.

أبرر: الأمير باريس.

إبريسم: بكسر الهمزة والسين المهملة المفتوحة، معرب «بريشم» بالعجمية، وهو الحرير، ويسمى بذلك قبل أن يخرقه الدود، وبعد الخرق قزًّا؛ أو القز ما عدا الرفيع، وبعد الحل حريرًا اتفاقًا، وأفضله الأصفر الذي يشتد بياضه إذا غسل وحل وكان رقيقًا وربي عند الاعتدال الأول ولم يطعم دوده سوى ورق التوت الأبيض، ولا يغش بغير أنواعه، وهو حار في الأولى معتدل أو يابس فيها، أو رطب، يخصب البدن مطلقًا، ويمنع تولد القمل لبسًا، والخفقان وضعف المعدة والرئة أكلًا، ورماده لقروح العين والدمعة والسلاق كحلًا إذا غسل، ووقوعه في الأدوية عند الحل أن يقرض ويسحق مع الجواهر، والرازي يطبخ حتى يتهرى، وتُسقى الأدوية ماءه، والمسيحي يحرق في قدر حديد مثقب الغطاء أو على نحاس أحمر، وهذا أضعفها. ومتى خلط مطبوخه بالسكر وشرب فتح السدد وأصلح الألوان جدًّا. ويضر محروقه بالكلى، ويصلحه الأسارون، وشربته من واحد إلى ثلاثة، وبدله ثلاثة أمثاله ماميران، وفي تخصيب البدن الكتان الجديد، وإذا ادخر وجب أن يبرز إلى الهواء كل أسبوع ويرطب، إلا منسوجه.

أبزار القطة: حيّ العالم.

ابن عرس: باليونانية «سطيوس»، وهو حيوان يألف البيوت بمصر، ويسمى «العرسة»، والفرق بينه وبين الفأر طول رجليه ورأسه، وهو حار يابس في الثالثة، عصبي، كثير العروق، إلى اليبس، لا ينضج إلا بعسر، يبرئ من السموم كيف كان، خصوصًا من طسيقون، أي النبات الذي تسقى به السهام فتسم، وإذا حشي بالكزبرة والملح وقدد نفع من ذلك أيضًا، قيل: ويهيج الشهوة، ويطرد البرد، وينفع الكبد، ويوضع

مشقوقًا فيجذب السم والسلا، قيل: وإذا نزع كعبه حيًا وعلق منع الحمل، وأكله يحلل الرياح الغليظة، ويضر الأحشاء، ويصلحه أن يطبخ في الشيرج أو الزيت ويؤكل بفجل أو بقل.

إبهل: بكسر الهمزة والهاء أو فتح الهمزة وضم الهاء، هو «بيوطس» باليونانية، وهو صنف من العرعار أو هو نفسه، منه صغير الورق كالطرفا، وكبير كالسرو، ويقارب النبق في الحجم، أحمر اللون فإذا تم استواؤه اسود، ينكسر عن أغشية كنشارة مسودة داخلها نوى مختلف الحجم، فيه حلاوة وقبض وحده، يجمع في رأس السرطان، وأجوده الرزين الحديث الأسود، ويغش بالسرو وهو أصغر منه، وبالطرفا، ويعرف بالسواد والخضرة في الورق، وهو حار يابس في الثانية أو في الثالثة، أو يبسه فقط في الثالثة. بالغ النفع في الأواكل والآثار والعفونات حيث كانت، والتحليل والتلطيف والجلاء، وإدرار الطمث حتى يبول الدم، وإسقاط الأجنة دلكًا وشربًا بالعسل، ويطبخ في الأدهان فيفتح الصمم، وإن قدم قطورًا وفي السمن ويعقد بالعسل فيخرج آفات البطن كالديدان أكلاً، ومسحوقه بالعسل يذهب الربو والبواسير أكلاً، وداء الثعلب [1] طلاءً، مجرب، وهو كورقه في تحليل الأورام والأدمال ومنع سعي القروح والنملة ذرورًا، وتنقية الأوساخ دلكًا، ويضر بالكبد ويصلحه الخولنجان، وبالحلق والمعدة ويصلحه الحماما أو السمن أو العسل، وبدله مطلقًا مثله من كل من السليخة وجوز السرو، وفي التلطيف الدارصيني. وشربته من اثنين إلى ثلاثة.

أبو قابس: أو «**قابوس**» يونانية، هو «**أبو حلسا**» بالبربرية، وسيأتي وقوع هذا الاسم على «**خسّ الحمار**»، وبالعراق «**شب العصفر**»، وبالعربية «**الأشنان**» و «**الحرض**» و «**خر العصافير**»، وبالفارسي «**بناله**». وعصارته القلي إذا أحرق أو شُمِّس، وقيل لا يكون قليًا لإرماده. وهو ينبت بالسباخ الحجرية، ويطول إلى ذراع، ومنه ما يلصق بالأرض، وورقه مفتول وزهره أبيض، غليظ الأصل فيه ملوحة وحدة وشدة مرارة.

وأجوده الحديث الضارب إلى الصفرة والخضرة، وأضعفه الأبيض، ويجتنى في الثور والجوزاء، وهو حار يابس في الثانية ورطبه في الثالثة، مقطع، ملطف، جلاء، محلل، مفتح بالحرافة والحدة، يقلع الأوساخ حيث كانت بمرارته، ويجلو سائر الآثار لطزخًا بالعسل، ويزيل الربو وضيق النفس والبلغم والنخام، ويدر سائر الفضلات، ويذهب عسر البول والاستسقاء والأجنة ولو حمولاً. وماؤه القاطر، ويلحق السادس بالأول إذا طفئ فيه ومُوِّع بالنشادر وأعيد سبكه إلى أحد وعشرين وعند الثقات إذا دمس بالزجاج وقشر البيض ليلة ثم فعل به ما ذكر كان غاية، ويضر بالمعدة والكلى، ويصلحه العسل، وبالسفل ويصلحه العناب، وشربته إلى ثلاثة مطبوخًا إلى عشرة، ولا يكون سمًا إلا هذا القدر من عصارته، وأهل مصر تشربه مع السنا في النار الفارسية والحكة، ولا أثر لحرارته، وذكره ما لا يسع في الألف والشين غلطًا.

أترج: معروف، وباليونانية «**ناليطيسون**» يعني ترياق السموم، ومنه يوناني، وبالعربية «**متكا**» أيضًا، والسريانية «**لتراكين**»، وهو ثمر شجر يطول، ناعم إلى استدارة، ومنه ما في وسطه حماض، وهو مركب القوى قشره حار يابس في آخر الثانية أو يبسه في الأولى، ولحمه حار فيها رطب في الثانية، وكذا بزره،

---

(١) داء الثعلب: سُمي بذلك لأنه يصيب الثعلب وصورته نقص في الشعر أو ذهابه كله وذلك لفساد منابت الشعر.

وقيل بارد، وحماضه بارد يابس في الثانية، مفرح؛ ينفع الرئيسة، ويزيل الخفقان والسدد، ويحلل الرياح الغليظة، ويقوي المعدة، ورماد قشره يذهب البرص طلاءً، ومجموعه يحلل الأورام والدبيلات[١] إذا طبخ بخمر وطلي به، والمفاصل والنقرس على ما ذكر، وحماضه يحل الجواهر، وينفع من اليرقان، ويقوي الشهوة، وبزره إلى ثلاثة ترياق السموم بالشراب خصوصًا العقرب، وإذا حل مع اللؤلؤ بحماضه في الحمام في قارورة نفع بالأشربة من كل سم ومرض في الأعضاء الأربعة والزحير[٢]، مجرب. ولحمه رديء يضر المعدة ويصلحه السكنجبين، ورائحته تجلب الزكام، ويصلحه العود وشربته إلى عشرة.

أثل: العظيم من الطرفاء، بالبربرية «**أغرطا**»، واليونانية «**قسطارين**». ثمره الكزماك وبالجيم، وبالعراق «**الأبهل**»، وبمصر «**العذبة**»، أو العذبة الصغار التي داخل الحب، وهو يقارب السرو لكنه أخشن ورقًا من جهة مزغب لا زهر له بل ثمر كالحمص في أغصانه إلى غبرة وصفرة، ينكسر عن حب صغار ملتصق، وماؤه أحمر، وأجوده الحديث المأخوذ في حزيران يعني بؤنة ويوليه، وهو بارد في الأولى، وقيل حار يابس في الثانية، قابض بالعفوصة، جلاء، مفتح بالمرارة، إذا طبخ بخمر قوى الكبد مطلقًا. وبالماء مع العفص والرمان يقوم مقام حبوب الزئبق والشويصيني في إزالة القروح والنار الفارسية والأكلة[٣] والنملة شربًا، مجرب، ورماده يشد اللثة، ويجلو الأوساخ خصوصًا من الأسنان، ويقطع الدم كيف استعمل، وماؤه حكى لي من أثق به أنه إذا سقي به الكبريت عشرة أوزانه وقطر سبع دفعات صبغ الأول رابعًا، وأزال الآثار، ومنع الشيب شربًا، وطبيخه أو رماده بالزيت يشد الشعر والمقعدة، ويبخر به الجدري فيسقطه بعد الأسبوع، وكذا البواسير، ومع اللنج يمنع وجع الأسنان. وهو يضعف المعدة ويصلحه الصمغ، والشربة من طبيخه إلى نصف رطل، ومن عصارته إلى أربع أواق، ومن ثمره دراهم. وبدله العرعار أو جوز السرو.

أثلق: البنجيجشت.

إثمد: بالكسر، الكحل الأصفهاني الأسود والكره، وباليونانية «**سطيني**»، وهو من كبريت ضعيف وزئبق رديء عقدتهما الرطوبة الغريبة بالحرارة الضعيفة فلذلك اسود، ومولده جبال فارس، قيل والمغرب، وأجوده الرزين والبرّاق السريع التفتت، اللذاع بين مرارة وحلاوة وقبض، وهو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها، واختلف في طبعه على عدد الدرج. وهو قابض، مكثف، يشد الأعصاب، ويقطع الدم مطلقًا حيث كان، خصوصًا بالشحوم، وتغسله أهل مصر بماء طوبة، يعني كانون الثاني، فيصير غاية في حدة البصر وحفظ صحة العين خصوصًا بالمسك، ومتى عجن بالشحوم وأحرق وطفئ في لبن من ترضع الذكر وسحق مع اللؤلؤ وزبل الحردون والسكر النقي جلا الغشاوة والبياض، مجرب، ويمنع بروز المقعدة ضمادًا بعسل أو شحم، والقروح ذرورًا، ومع حصالبان الجاوي يغني عن تقطيب الجروح بالإبر، مجرب، ومن لم يعتده برمده ويقذي عينه أولاً، ومع الحضض والسماق يقطع الرطوبات ويشد الأجفان وينبت اللحم الناقص ويزيد الزائد، ومع الإسفيداج حرق النار وشرب درهم منه في أربعة أيام يمنع الحبل، ويسبك مع الفضة فيفعل بها كالقصدير، ويسبك بالصابون أيامًا فيعود رصاصًا يقيم الأجساد، وهو سم قتّال، يكرب

(١) **الدبيلات**: من أمراض المعدة والعيون.
(٢) **الزحير**: مرض يصيب المعى المستقيم يلزمه خروج ما قلّ من الفضل والخلط.
(٣) **الأكلة**: ما خبث من الخلط، وسببها الغفلة عن تنقية البدن بالتداوي، وقد تكون بسبب نكد يحدث فجأة.

ويغثي، ويجلب السِّرْسام [١] واللهيب والاختناق، وعلاجه القيء باللبن والعسل وأخذ الربوب الحامضة والأمراق الدهنية، وقد يضرّ بالمفاصل، ويصلحه البادزهر وشراب الأترج، وقد يقوم مقامه الأبار وزنه، أو توتيا، أو لؤلؤ غير مثقوب كذلك، أو نصف وزنه نحاس محرق.

أثناسيا: وبألف بعد المثلثة، باليونانية، يطلق على تركيب خاص تعريبه المنقذ من الأمراض؛ ويعزى إلى جالينوس، وقيل أقدم، وأجوده المعتدل القوام الباقي فيه رائحة الشراب، ويغشُّ بالبرشعثا، ويعرف بطعم البلسان، وهو حار في أول الثالثة، يابس في آخرها أو في الثانية، ينفع من السعال المزمن، والصداع، وأوجاع الصدر والمعدة وقذف المرة والدم، وضعف الكبد، والأمراض البلغمية، ويخلص من السموم المشروبة ومن أمراض المقعدة طلاء وشربًا، ويستعمل في الاستسقاء بماء الكرفس، والسموم باللبن، والقولنج [٢] بطبيخ الشبث، وعسر البول بماء النجيل والشبث، وشربته من ربع مثقال إلى درهم بعد ستة أشهر من طبخه، وتنقص قوته بعد أربع سنين، وصنعته: زعفران، مرّ، قردمانا، خشخاش أسود، سنبل، أصل الغافث وعصارته، كبد الذئب، قرن المعز الأيمن محرقًا؛ سواء [٣]، تنقع بمثلث أو شراب أسبوعًا، ثم تعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوعًا، وترفع في الرصاص أو الفضة، وإذا فقد قرن المعز وكبد الذئب يعتاض عنهما بميعة وقسط وعود بلسان وأفيون كالبواقي، وغافث مثل أحدها، وأصل السوسن ثلاثة أمثاله؛ فتسمى الصغرى، وعندهم أنها تفعل ما ذكر، والصحيح أن هذه أليق بالأمزجة الحارة من تلك.

إجَّاص: هو الخوخ، والمركش منه بالفارسية هو «البرقوق» بمصر، و «آلوجة» بالعجمية، وهو «القيصري» بحلب والشاءلوجه الأبيض الكبار، و«عيون البقر» بالمغرب، الأسود منه عندنا، ولا وجود لما عدا البرقوق من أصنافه بمصر، وكله معدوم في البلاد التي عرضها أقل من أربعة وعشرين، وشجره يطول إلى ثلاثة أذرع، وربما زاد، ناعم الورق، سبط العود، قليل الاحتمال للعنف، قشر عوده إلى المرارة كورقه، والمسمى بالخوخ في مصر ليس منه بل هو الدراقن، ويطلق الإجاص على الأسود اليابس من أصنافه عرفًا طبيًّا، والخوخ على رطبه مطلقًا، منه بري وبستاني، ويركب أحدهما في الآخر، وكل في اللوز والمشمش، وهو بارد في الثانية رطب فيها، وقيل في الأولى، وحامضه يابس في الثانية وقيل في الثالثة، يسكن العطش وأمراض الحارين كلها، والخلفة [٤] والغثيان، والقيء، ويحبس الدم، ويطلق بالتليين سيما ماؤه، ويفتح السدد، ومع الخل يجفف القروح طلاء خصوصًا في الصبيان، وورقه يقتل الدود طلاء على البطن، مجرب، وذرورًا على الجروح العتيقة، وطبيخ سائر أجزائه يسكن الصداع وأوجاع اللثة نطولاً وغرغرة، ومن خواصه أن حامضه لا يضر بالسعال، ويقطع صمغه القوابي [٥] طلاءً بخل، والحصى شربًا، ويدر البول، ويسهل بالغًا بالعسل، ويضر الدماغ، ويصلحه العناب، والمعدة يصلحها السكنجبين، والمبرودين ويصلحه العسل أو المصطكى أو الكندر، وقدر ما يستعمل منه نصف رطل. وبدله في اللهيب والغثيان التمر هندي أو الزعرور، وبريُّه المعروف في مصر بالقرصيا مثل بستانيّه فيما ذكر، ولكنه أقل نفعًا.

---

(١) السِّرْسام: ورم الرأس وهو لفظ فارسي. (٢) القولنج: مرض مؤلم يصيب الأمعاء.
(٣)«سواء» أي نفس القدر من المواد المذكورة.
(٤) الخلفة: فساد الغذاء وخروجه بنفس الصورة أو بتغير ما.
(٥) القوابي: الواحدة القوباء.

أحداق البقر: عنب أسود.

أحداق المرضى: البهار.

إحريض: العصفر.

أحيون: بالمهملة، يوناني تعريبه **«رأس الأفعى»** لم يذكره في المقالات، وهو تمنشي، دقيق الورق إلى استقامة في رءوسها، زهره فرفيري يخلف ثمرًا إلى السواد، دقيق الأصل كأنه رأس حية، ليس في وسطه بزر بل رطوبة، وعلى ورقه كذلك، يدبق بالأصابع، ويؤخذ في تشرين الأول، أعني بابه، ولا يغش بشيء، حار في الثانية، رطب في الأولى، يقاوم السموم، ويحمي عن القلب، وإن أخذ قبل ورود السم لم يؤثر، ويذهب وجع الظهر، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، وينفع من المفاصل والنسا، ويضر بالدمويين، ويحدث البثور والحكة، وتصلحه الألبان، وشربته من درهمين إلى مثقالين، وبدله حب الأترج.

أخثاء البقر: بالمعجمة: ما في أجوافها في الأصل، ويطلق على الروث، لم يذكره في المقالات، ولا ما لا يسع؛ على أنه في الأصل، وأجوده المأخوذ زمن الربيع لاجتماعه من نبات شتى ومن صفر البقر وحمرها، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة، يحلل الأورام والترهل والاستسقاء مع الخل والبورق، ويسكن لدغ الهوام مع التين ضمادًا، والنتوءات مع دقيق الشعير وأوجاع الساقين والمفاصل. ويفجر الخراج خصوصًا مع الزعفران، وأورام الثديين مع الباقلا، ويقطع الدم مطلقًا ويدمل، وعصارة رطبه تذهب الصمم قطورًا، وإذا عجن بماء الأسقيل أذهب القراع والسعفة [1] وداء الثعلب، مجرب ويدمل الجراح، وشربه بالشراب يدفع ضرر السموم ويقاومها، ودخانه يطرد الهوام، وهو يحدث السعال ويصلحه لبن الضأن، وشربته إلى مثقالين ولا أعلم له بدلاً.

أذارقي: تلخص عندي أنه مجهول، لأن الشيخ يقول إن شجره كالكبر له ثمر في غلاف، وقال بعضهم: أغفله في المقالات، وقال قوم: ذكره فيها كزبد البحر، وقيل: شيء أزرق يلصق بالقصب، بارد يابس في الثالثة، وقيل حار سمي، يحلل طلاء، ويسكن الأوجاع المزمنة.

إذخر: بالمعجمة، الخلال المأموني، وبمصر **«حلفاء مكة»**. هو نبات غليظ الأصل، كثير الفروع، دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة، ثقيل الرائحة عطري، يدرك بتموز، أعني أبيب، وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر، والعراقي رديء، ويغش بالكَوْلان، والفرق صغر ورقه، ويقال إن منه آجامي، وأنكره بعضهم، وهو الظاهر. حار في الثالثة، وقيل في الثانية، يابس فيها، وقيل في الأولى، جلاء، مفتح، مقطع بحرارته وحدته. يحلل الأورام مطلقًا، ويسكن الأوجاع من الأسنان وغيرها مضمضة وطلاء، ويقاوم السموم، ويطرد الهوام ولو فراشًا، ويدر الفضلات، ويفتت الحصى، ويمنع نفث الدم، وينقي الصدر والمعدة، ومع المصطكى الدماغ من فضول البلغم، وبالسكنجبين الطحال، وبماء النجيل عسر البول ولو استنجاء، ومع الفلفل الغثيان، مجرب. وهو يضر الكلى والمحرورين، ويصلحه الغسل بماء الورد، وشربته إلى مثقال، وبدله راسن أو قسط مر، وبدل فقاحه [2] قصب ذريرة.

أذربو: العرطنيثا.

---

(١) السعفة: هي قروح تصيب أصول شعر الأهداب تسبب حرقة ولها علامات.

(٢) الفُقَّاح: المقصود به نور الإذخر.

أراك: ويسمى السواك، عربي لم تذكره اليونان، لأنه من خواص الإقليم الأول وما يليه من الثاني، يقرب من شجر الرمان إلا أن ورقه عريض سبط لا ينتثر شتاء، مشوك، له زهر إلى الحمرة، يخلف حبًّا كالبطم أخضر ثم يحمر ثم يسود فيحلو، وهو حار يابس في الثانية، أو يبسه في الثالثة، جلاء، محلل، مقطع، يفتح السدد، ويقطع البلغم والرطوبات اللزجة والرياح الغليظة، وإذا غلي في الزيت سكن الأوجاع طلاء، وحلل أورام الرحم والبواسير والسعفة، ولا يقوم مقام حبه في تقوية المعدة وفتح الشاهية شيء، وورقه يحلل ويمنع النوازل والماشرا والنملة طلاء، ودلك الأسنان بعوده يجلو ويقوي ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات؛ والإكثار منه يورث البثور في اللهاة [1] ويسحج، وتصلحه الكثيرا. والشربة من طبيخه إلى نصف رطل، ومن حبة إلى ثلاثة، وبدله في الجلاء الديك برديك، وفي غير ذلك الصندل.

أربيان: البهار، ونوع من السمك يسمى «**الروبيان**»، كذا نقلوه، فلا وجه لتغليطه.

أرجوان: معرب عن غين معجمة، بالعربية كل أحمر، والفارسية نبت مخصوص رخو الخشب سبط الورق شديد الحمرة، حريف، يغش بالبقم، والفرق رزانته وكمودته، وبالطقشون والفرق رخاوته، حار في الأولى معتدل، يخرج الأخلاط اللزجة، وينفع من برد المعدة والكلى والكبد، ويصفي اللون، وطبيخه ينقي آلات النفس والمعدة بالقيء، ومحروقه يحبس النزف، ويخصب جدًّا، وهو يحدث الغثيان ويصلحه ورق العناب والنمام، وشربته إلى أربعة، وبدله مثله صندل أحمر ونصفه ورد.

أرخيقن: يوناني، وعرب بإبدال المعجمة زايًا، تمنشي، له زهر أصفر وورق مستدير، أحد وجهيه أغبر والآخر أخضر، يدرك ببابه، أعني آيار، وأجوده الغليظ الناعم، وهو حار يابس في الثانية، يجلو الآثار، ويحلل الصلابات، ويسكن الأوجاع، ويدر الدم، ويفتح السدد، ويذهب الطحال واليرقان والاستسقاء، مجرب، إذا شرب منه كل يوم نصف رطل بالحلو، ولا يشترط السكر، ويصبغ أصفر، وهو يصدع، ويصلحه السكنجبين، وشربته أربعة مثاقيل، وبدله الفود كنصف وزنه.

أُرْز: بضم الهمزة فالراء المهملة فالمعجمة، وفي اليونانية بواو بعد الهمزة ومثناة تحتية بعد المهملة، وباقي الألسن بحذف الهمزة، وهو عند الهند نبت معروف، أشبه شيء بالشعير، لا غنية له عن الماء حتى يحصد، وأجوده الأبيض فالأصفر، وأردؤه الأسود، والنابت بالروم المرعشي أجود من المصري، والهندي أرفع الجميع، وأردؤه ما يزرع بحولة دمشق ثم السويدية من ديارنا، ويدرك في تشرين أعني بابه وأكتوبر، وقد يدرك بتوت، وكلما عتق فسد، وهو يابس في الثانية إجماعًا، بارد في الأولى، وقيل في الثانية، وقيل حار في الأولى، وقيل معتدل، يعقل البطن، ويلطف بلبن الماعز، ويذهب الزحير والمغص بالشحم، والدهن والعطش والغثيان باللبن الحامض، والإسهال بالسماق، والهزال بالسكر والحليب، ويجود الأحلام والأخلاط والألوان، والهند ترى أنه يطوِّل العمر، والإكثار منه يصلح الأبدان، ولكنه يولد القولنج. ويعقل بإفراط خصوصًا الأحمر، ومع الخل يوقع في الأمراض الرديئة، ويصلحه نقعه في ماء النخالة وأكله بالحلو، ويقوم مقامه الشعير مع اللبن الرايب وهو بدله وبالعكس. وماء غسالته يجلو الجواهر جدًّا، ودقيقه بالشحم يفجر الدبيلات، ومع الترمس يجلو الآثار، وعصيدته تملأ الجراح وتبيض الشعر إذا حشي بها زمنًا، والماء المطبوخ بقشره يسقط الأجنة. وشربه يكرب ويصدع وليس بقاتل، ولا يقرب من

(١) اللهاة: منقطع أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم.

الذراريح [١] . وإذا بخرت به الأشجار لم تنتثر أزهارها .

أرسطونوجيا : باليونانية؛ الزراوند الطويل .

أرطاناسيا : باليونانية؛ البَرْنَجَاسَف .

أرْقَيطون : فارسي؛ وباليونانية «أرقيسون»، نبات مزغّب مربع دون ذراع، له إكليل إلى الحمرة، يخلف بزرًا في حجم الكمون أسود، أجوده الحديث الحرِّيف، حار يابس في الثالثة أو الثانية، لا يعدله شيء في أمراض الفم والأسنان وأوجاع الصدر ونفث المعدة وتسكين المفاصل، ولكنه يضر الكلى، وتصلحه الأدهان، وشربته إلى ستة، وبدله الشيح .

أَرْمَالَك : وتحذف الكاف، نبات بجبال اليمن والشِّحْر؛ إلى ذراع، أغبر الورق، سبط، أسمانجوني الزهر، لا ثمر له، والمستعمل قشره، وأجوده الضارب إلى الصفرة المأخوذ في تموز، حار يابس في آخر الثانية، ينوب مناب القرنفل والدارصيني ويباع بدلاً منهما، يمنع انتشار الأواكل وضربان المفاصل وأمراض الأسنان شربًا وطلاء، ويصلح الأظفار ويدر الفضلات خلا اللبن، ويقطع البخار الكريه حيث كان، ويصدع، وتصلحه الكزبرة، وشربته إلى مثقالين مفردًا؛ وبدله في النكهة الكبابة، وفي غيرها السليخة .

أَرْنَب : باليونانية «لاغوس»، واللطينية «لايره»، والعربية «خُزَز»، والبربرية «بابرزست»، والسريانية «أرنيا»، والعبرية «أرنيست»، والإغريقية والفارسية «لغوس»، وهو حيوان دون الكلب، سبط، منه أسود هو أردؤه، وأبيض تركي هو أجوده، يقال : إنه يحيض كالنساء، وإنه ينقّلب من الذكورة إلى الأنوثة وبالعكس، وإذا خوف وذبح أثر الخوف لم يخرج منه دم لشدة ما يدركه من الرعب، ومدة حمله سبعون يومًا، وأكثر ما يولد بنيسان، وهو حار في أول الثالثة رطب في الثانية، والأسود يابس، والثوب من جلده يسخن البدن، ويعدل الخلط، وإدمانه يقطع البواسير ويمنع البرد أن يؤثر في البدن، ووبره ولو بلا حرق يحبس الدم حيث كان، وكله إذا شوي حبس الدم وأصلح اللثة مطلقًا، لا بخصوصية دماغه ولا في الأطفال حسبما ورد، ودماغه بشحم الدب يذهب داء الثعلب بالعسل أو ماء الإسقيل، وإنْفَحَته تمنع من الصرع بالخل، وجمود اللبن والسموم، وفساد المعدة شربًا، وبعد الطهر تمنع من الحمل شربًا واحتمالاً، ومرارته بالعكس إذا خلطت بالزيت، ودمه يجلو الآثار، ويسكن الأوجاع المزمنة طلاء، ومتى طبخ من غير إزالة شيء منه حتى يتهرى فتت الحصى شربًا، وحبة أو حبتان من دماغه بأوقية أو أوقيتين من اللبن الحليب كل يوم إلى أسبوع تمنع الشيب، مجربّ، وحراقة جوفه بما فيه مع دهن الورد تنبت شعر الرأس ولحمه، وبعره يمنع البول في الفراش، وشحُمُه الشقوق وانتشار الشعر، ورماد عظمه يحلل الخنازير، وبوله يحد البصر قطورًا على ماء قيل، وعينه اليمنى إذا حملت أورثت الهيبه . وهو يصدع المحرورين، ويصلحه الخل والهندبا . والبحري منه كالسمك إلا أن رأسه حجر وفوقه كأوراق الأشنان، وهو سم قتّال، يغني ويكرب ويخلط العقل؛ وعلاجه القيء وشرب لبن الأتن وماء الشعير والفواكه الحامضة، وعلامة البرء منه النوم وعدم كراهة السمك .

أرنْديَرَنْد : أصل السوسن الأبيض .

---

(١) الذراريح : هو طير أكبره يشبه الزنانير .

أزادرخت: بالمعجمة، فارسي ويسمى «**الطاحك**»، وبمصر «**الزنزلخت**»، وبالشام «**الجرود**»، وهو شجر يقارب الصفصاف، أملس الورق إلى السواد، مر الطعم، ثمره كالزعرور في عناقيد، يدرك آخر الربيع ويدوم طويلاً، وهو حار في الثالثة يابس في الثانية أو الأولى يفتح السدد ويدر الفضلات، ويقاوم السموم عصارة وطبيخًا وشربًا، ويمنع الغثيان طلاء، ويفتت الحصى مطلقًا، ويحلل الخنازير والصداع نطولاً، وثمرته تقتل، ويعالج شاربها بالقيء وشرب اللبن وأكل التفاح والرمان، وسائر أجزائه حراقته وعصارته تبرئ قروح الرأس وتطول الشعر إذا وضعت مرة بعد أخرى مع المرداسنج ودهن الورد وغسل كل ثلاثة أيام، وشربته إلى نصف أوقية، وبدله الشهدانج.

أسارون: النَّاردين البري والإقليطي ونجيل الهند، وهو نبات منه سبط وعقد مبزر، ومنه نحو الزراع ومنبسط على الأرض، وما غالبه تحت الأرض وبالعكس وجميعه أغبر إلى الصفرة، زهره عند أصوله فرفيرية، ويفترق إلى دقيق الورق صلب وعريش هش، وما يشبه الثيل والقرطم واللبلاب، ومزغّب وناعم، وأجوده العقد الأصفر الطيب الرائحة القليل المرارة المجتنى في بؤنة، أعني تموز، ولم يغش بشيء، حار يابس في الثانية، والإفريقي في الثالثة، وأكله ملطف محلل مفتح، ينقي المعدة والكبد والكلى والطحال من الباردين، ويحلل الحصى وعسر البول وأوجاع الوركين والنسا والنقرس [1]، خصوصًا المنقوع في العصير شهرين، كل ثلاثة مثاقيل في أربعة أرطال ونصف، ويهيج الباه شربًا وضمادًا بين الوركين بلبن لقاح أو نعاج، ويدر الفضلات، ويزيد في المني، ويقع في الأكحال فيصلح القرنية، ودخانه يطرد العقارب، ويضر الرئة ويصلحه الميويزج، وشربته من مثقال إلى ثلاثة، وبدله وجّ أو زنجبيل أو بابونج أو خولنجان، أو الوج نصفه، والحماما ثلثه أو سدسه، أو قردمانا نصفه مع ثلثيه وج؛ والصحيح الأول.

أَسْتَبُون: فارسي؛ هو الزنبوع بالعربية، وهو نوعان: أحدهما أن تركب قضبان الأترج في النارنج ويعرف الآن بالكباد، والثاني: أن تركب في الليمون فيثمر في حجم الليمون، لكنه مستطيل كالأترج، وهذا كثير بمصر يسمونه الحماض الشعيري، وهو بارد يابس في الثالثة، وقشره حار يابس في الثانية، أضعف فعلاً من الأرتج البحت، وأقوى فعلاً من الليمون يسكن اللهيب والعطش والصفراء، ويفتح الشاهية، وماؤه يحل الجواهر وينفع من الإسهال المزمن والذرب والحميات، والحذر من استعماله موضع شراب الحماض الذي هو النبت المعروف اغترارًا بقول أهل مصر، فإن هذا يضر الصدر ويحدث السعال؛ ولكنه يقاوم السموم.

أسد: بالعبرانية «**ساروبا**»، وباليونانية والأفرنجية «**ليون**»، والإغريقي «**لاوندس**»، واللطينية «**بلج**»، والبربرية «**إيزم**»، وأشهر أسمائه السبع فالليث، وأجوده الهندي، وهو حار يابس في الثالثة، وأجود ما فيه شحمه، يمنع الهوام مطلقًا، وداء الثعلب وتولد القمل والمفاصل والنسا والنقرس ووجع الظهر والخاصرة والصداع العتيق، ويهيج الباه دلكًا وأكلاً، ولحمه ينفع الصرع وإن كان عسر الهضم، ورماد كعبه وجلده يلحم الجراح ويحبس الدم، وهو محموم أبدًا، صوته يقتل التمساح، مع خوفه من الديك ونقر النحاس ورؤية الهر، ولا يقرب الحائض، ومرارته تقلع البياض كحلاً، وتحد البصر، وتحل المعقود شربًا في

(١) **النِّقرس**: مرض يصيب المفاصل قد يصحبه ورم، وسببه احتباس المادة في عظام القدم وإبهام الرجلين ويسبب الألم.

البيض. ودخان شعره يطرد الهوام والسباع ويسقط البواسير، وكذا الجلوس على جلده، ويمنع فساد الصوف والثياب، ودلك ما بين العينين بشحم جبهته يورث الهيبة وكذا حمل جلده أيضًا ، وقيل إن خواصه لا تَنْجُب إلا إذا عملت مستهل الشهر، والإكثار من أكل لحمه يوقع في الدق والذبول ويصلحه شرب اللبن الحامض وماء الرجلة.

أَسَد الأرض: الحرباء؛ ويطلق على الإشخيص.

أسد العدس: هو الهالوك، وهو خيوط حمر إلى غبرة تتفرع عن أصل كالجزر الصغير تلتف على ما حولها من النبات فتفسده، وهو حار يابس في آخر الثانية، يحلل البلغم والسوداء الغير محترقة، وينفع اليرقان بالسكنجبين، ويدر البول، ويفتت الحصى بماء الكرفس، ويطلى بالخل على النملة فيمنع سعيها، ويهزل السمان، مجرب، وهو يكرب ويغثى، ويصلحه البنفسج، وشربته إلى خمسة، وبدله الأفتيمون، وفي الهزال الصعتر مثله مع ربعه سندروس.

أسرار: معرب، قيل إنه نبات بسواحل البحر ينبت في الصخر إلى ذراع، له ورق وزهر يخلف ثمرًا كالبندق، ومنها مستطيل، وله صمغ لزج إذا جف يشبه الكندر، حار يابس في الثالثة، ينفع من سائر أمراض الباردين كيف استعمل، ويستأصل البلغم من نحو المفاصل، ويحبس البخار، ويقال إنه شديد النفع في تحريك الباه إلى نصف درهم، ويحلل الصلابات ويفتح السدد وينعش الغريزية.

أُسْرُب: الرصاص.

إسْرَنج: هو الصيلقون، وصنعته: أن يحرق الإسفيداج أو الرصاص على طابق، ويذر الملح عليه، وتحريكه وطفيه في خل، وإعادته ما لم يفتت إلى الحرق، ثم يقرص، وباقي أحكامه كالإسفيداج، وقيل إن الإسرنج أشد نفعًا في القروح، وإنهما لم يدخلا الأكحال حتى يغسلا.

أَسْطَرْطيقوس: زعم ما لا يسع أنه الحالبي؛ وليس كذلك، إذ الحالبي أطراطيقوس.

أَسْطوخودس: يوناني، معناه «موقف الأرواح» وبالمغرب «اللحلاح»، وبالبربرية «سنباجس» أو هو اسم جزيرته، ويسمى الكمون الهندي أو هو بزره ،ولم يذكره أحد. وهو رومي ومغربي، له سفا كالشعير إلى الحمرة، وأوراقه كالصعتر إلى الغبرة والبياض، وقضبانه إلى الزرقة، حبه حجري جبلي، وأجوده الحديث الطيب الرائحة الحاد المر المأخوذ في بابه أعني حزيران أو بؤنة، وهو حار في آخر الثالثة يابس في أول الثانية أو الأولى أو بارد فيها. مفتح، محلل، يخرج الباردين خصوصًا السوداء، فلذلك يفرح، ويقوي القلب وينفع الدماغ، فلذلك يسمى مكنسة، وفعله في الصدر والسعال وقذف المواد أقوى من الزوفا. والمطبوخ أو المنقوع منه في العصير لا يعدله شيء في تنقية الكلى والطحال والمعدة والكبد وتحليل الاستسقاء والورم، ،ومع ثلثه قشر الكندر يصلح أمراض المقعدة كلها شربًا واحتمالاً. والسعوط منه بماء العسل ينفع الدماغ، ويجلو العين، ويحد البصر، وشربه يسكن المغص والرياح، وبالسكنجبين والملح الهندي يسهل الكيموسات الرديئة والعفونات، ويبرئ من الصداع والماليخوليا والمفاصل والرعشة مطلقًا، وبالشراب من النفخ ووجع العصب والأضلاع، ومرباه بالعسل أو السكر إذا أديم أذهب الصداع المتقادم، ومع مثله كزبرة وربعه مرزنجوش وثلثه من كل من المصطكي والكابلي والكندر معجونًا أو مطبوخًا إذا لوزم عند النوم أذهب النزلات والرمد والترهل والارتخاء والربو والصمم وضعف البصر، مجرّب وهو يكرب

ويغثي ويصلحه السكنجبين، ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا أو القنة أو الحماما، وشربته من اثنين إلى خمسة، ومركبًا إلى ثلاثة، وفي السعوط واحد، وبدله الفراسيون.

إسفاناخ: معرب عن فارسية هو «**إسباناخ**»، وباليونانية «**سرماخيوس**»، بقل معروف، يستنبت وقيل ينبت بنفسه، ولم نر ذلك، وأجوده الضارب إلى السواد لشدة خضرته، المقطوف ليومه النابت بحر لطين، وليس له وقت معين، لكن كثيرًا ما يوجد بالخريف، وهو معتدل، وقيل رطب، ينفع من جميع أمراض الصدر، والالتهاب، والعطش، والخلفة، والمرارة، والحدة، نيئًا ومطبوخًا، والحميات أكلًا، وعصارته بالسكر تذهب اليرقان، والحصى، وعسر البول، وأكله يورث الصداع وأوجاع الظهر، وماؤه يطبخ به الزراوند والزرنيخ الأحمر فيقتل القمل، مجَّرب، ويربط نيئًا على الأورام الفلغمونية ولسع الزنابير فيسكنها، ويفجر الدبيلات، وإذا طبخ وهرس بالإسفيداج حلل البثور طلاء، وهو يصدع المبرودين ويضعف معدتهم ويبطئ بالهضم، ويصلحه طبخه بدهن اللوز والدارصيني، وشربة عصارته عشرة دراهم، وبدله السلق المغسول.

أسفست: معرب الرتبة.

إسفنج: وقد تحذف الهمزة، وهو سحاب البحر وغمامه، ويسمى «**الزبد الطري**». وهو رطوبات تنتسج في جوانب البحر متخلخلة كثيرة الثقوب، تبيضه الشمس والقمر إذا بل ووضع فيهما مرارًا، وقد يتحرك بماء فيه لا روح، والذكر منه صلب، وهو حار في الثانية يابس في أول الثالثة، يحبس الدم ولو بلا حرق، ويدمل بالشراب، ومحروقه أقوى، وقطعة منه إذا ربطت بخيط وابتلعت وفي اليد طرف الخيط وأخرجت، أخرجت ما ينشب في الحلق من نحو العلق والشوك، ويقتل الفأر إذا قرض صغارًا ودهن بزيت، وينفع من الأبردة بالعسل والشراب طلاء، ورماده يقع في الأكحال فيجفف ويمنع من الرمد اليابس. وما داخله من الأحجار يفتت الحصى، مجرب.

إسْفَنْد: الخردل الأبيض، أو هو الحرف أو الحرمل.

إسفيداج: معرب من الفارسية وقد يزاد مرقع، بالبربرية «**النحيب**» واليونانية «**سيموتون**» والعبرية «**باروق**» والسريانية «**إسقطيفا**» ويقال «**حفر**»، والهندية «**بارياجمي**» وعندنا إسبيداج والمراد به هنا المعمول من الرصاص فإن كان من القلعي فهو الرومي الأجود، وصنعته أن يصفح أحد الرصاصين [1] ويطبق بالعنب المدقوق ببزره، ويدفن في حفائر رطبة، أو يثقب ويربط ويترك في أدنان الخل ويحكم سدها بحيث لا يصعد البخار، ويتعاهد ما عليه بالحك إلى أن يفرغ، وأجوده الأبيض الناعم الرزين المعمول في أبيب أعني تموز، وهو بارد في الثانية، يابس في الثالثة على الأصح، ملطف، مغر، ينفع من الحزق مطلقًا ببياض البيض ودهن البنفسج، والورم، والصداع، والرمد، والحكة، والبثور، والقروح، ونزف الدم طلاء، ويقع في المراهم مع الإقليميا، ومع البنج يمنع نبات الشعر، مجرب، ويزيل الشقوق، والتسميت، ونتن الإبط، ونساء مصر وخراسان يسقونه الصبيان للحبس والرائحة الكريهة، وفيه خطر، ويمنع الحيض والحمل شربًا، وهو يصدع ويكرب ويفضي إلى الخناق، وربما قتل منه خمسة دراهم، ويعالج بالقيء برماد الكرم، وشرب

---

(١) الرصاصين: هما الأسود والآنك.

الأنيسون والكرفس والرازيانج والربوب والأدهان والحمام، وشربته إلى مثقال، وبدله الأسرنج، وأخطأ من زعم أنه معدني وأنه يتكون بالحرق.

أُسْفيدياج: من أغذية القِضاف، ومتى غلبت عليه اليبوسة، وأجوده المعمول بالدجاج، وهو حار رطب في الثانية، يولد كيموسًا جيدًا ودمًا صالحًا، ويصلح النفس، ويخصب البدن، ويمنع من تولد السوداء والجزام، وصنعته أن يقطع الدجاج أو اللحم صغارًا، ويطبخ حتى تنزع رغوته، ويلقى عليه من الحمص والبصل المسحوق بالكزبرة والمصطكي حتى تُستوعب أجزاؤه، ويحمض بيسير ليمون أو خل، ويغطى حتى ينضج وينزل.

أَسْفيوس: البزر قطونًا.

أَسْقورديون: ثوم بري.

أَسْقولوقَنْدَريون: يوناني، معناه مزيل الصَّفار، صخري، ينبت حيث لا تراه الشمس، بلا نَوْر ولا ساق، مشرف الورق، يؤخذ في أكتوير يعني أمشير، حار في الثانية، يابس في الثالثة، يفتح ويدر، ويزيل الطحال واليرقان إلى أربعين يومًا بالسكنجبين، مجرَّب، ويضرب القلب والرئة، ويصلحه العسل، وشربته إلى خمسة مثاقيل، وقيل بدله المرجان المحرق.

أَسْقيل: العنصل.

أَسَل: محركة، عربي، وهو السَّمَّار، وعندنا يسمى «البوط» وبالشام «البابير»، وباليونانية «**سجيلوس**» معناه المحلل، وهو غليظ ودقيق، ناعم وخشن، لا نَوْر له؛ والذكر يعرف بالكلولات له حب أسود إلى استدارة، والأنثى دقيق. والكل أسود إلى المرارة، حار في أول الثانية، يابس في آخر الثالثة، وأصله في الأولى، يحلل الأوجاع ضمادًا حيث كانت، وينفع من الاستسقاء والسهر الماليخوليا، ورماد أصله يقطع الدم، ومع رماد السعف يبرئ الحكة، وأصلح يحلل الخنازير، وهو ينوّم ويثبت، ويصلحه الجلنجبين. والنوم على الحصر المصنوعة منه يصلح الأبدان الرهلة، والخشن يجفف الاستسقاء، وشربته إلى درهم، وقيل خمسة منه تقتل، وبدله في قطع الدم القرطاس المحرق.

إِسْليح: بالمهملة والمعجمة، يسمى «**الكردن**»، وعندنا هو «**الطغيون**» رملي، جبلي، قصبي، دقيق الأوراق، أغبر أصفر، ومنه مزغب متراكم الأكاليل بغلف كالبنج محشوة بزرًا أسود مر الطعم حرِّيف، وأجوده القصبي الأصفر، يدرك ببؤنة، وهو حار في الثانية، يابس في الثالثة، يحلل الأخلاط الغليظة، لا يعدله في دفع الأورام والسموم والرياح والمغص شيء ألبتة، مجرب، ويسكن المفاصل، ويضمر الأنثيين ضمادًا وأكلاً، قيل: إن أخذ منه ومن الشيح والترمس أجزاء متساوية وجندبادستر كسدس أحدهما وحُبِّب وابتلع كل يوم درهمان أذهب رياح الأنثيين، وإن تمودي عليه رفع البيضتين، ويقع في الأصباغ محل العصفر، ويقتل الديدان، ويضر الرئة، ويصلحه الصمغ، وشربته من نصف درهم إلى اثنين، وبدله مثله خولنجان ونصفه أسارون وسدسه قردمانا.

أسود سليم: تركيب غير قديم، ينسب إلى أوحد الزمان هبة الله أبي البركات، ينفع من الصداع العتيق، والسعال المزمن، وضيق النفس، والدسنطاريا، واختلاف الدم، والزحير، والمفاصل، والنسا، والنقرس، والجدري، والفالج، ويقطع الأفيون والبرش عمن اعتاده من غير كلفة، وهو المعروف الآن

بمعجون القطران على تحريف فيه، وهو من الأدوية التي تبقى إلى ست سنين، وشربته نصف درهم، وهو حار في أول الثانية، يابس في آخر الثالثة، وصنعته: بزر حرمل مائة وعشرون، جاوشير ثمانون، شونيز وبازرد وقثاء بري من كلٍّ ستون، وج وسكبينج وأشقِ وزراوند طويل وخردل ومقل أزرق وخربق وجندبيدستر وأصل الحنظل وكبريت أصفر وبزر الجرجير وفنجنكشت وشذاب جبلي من كل أربعون؛ أفيون وفربيون وبنج وفلفل أبيض وكندس وملح هندي أحمر ونفطي وأصل اللفاح وأصل البنج وعاقر قرحًا ومر وصبر ولبان وشيطرج من كل عشرون؛ سنبل ومصطكى وزرنباد ودرونج من كل ثمانية؛ وزعفران ثلاثة، يدق وتحل الصموغ في القطران الأبيض ويسقى به العسل ويدفن في الرماد إلى شهرين ثم يستعمل.

أشترغار: فارسي، وبعرف بـ «**المرير**» وبمصر يسمى «**اللحلاح**»، والطويل منه المعروف بشارب عنتر رديء، والفرق بينه وبين الباذاورد أن حب هذا صغار، ويعرف عندنا بالعصيفيرة، تؤكل رطبة كالخس، ويزهر أصفر وأبيض، وله شوك طوال، وفيه مرارة وقبض، وأجوده المأخوذ في برمودة، وهو حار في الثانية رطب في الأولى، وقيل يابس، يفتح السدد، وينفع من السموم والمفاصل واليرقان والإسهال المراري والخلفة، ويحلل الأورام بالخل طلاءً، ويدر البول، ويضر بالكلى، ويصلحه العسل، وبفارس يخلل ويستعمل خله فيما ذكر، وهو أجود منه، وماؤه المستقطر جيد للكبد والكلى والطحال، وشربته إلى خمسة وماؤه إلى ثلاثة أواق، وبدله السكبينج.

إشْخِيص: عربي؛ هو «**الخمالاون**»، قال في المقالات: وينقسم إلى لوقس ومالس؛ يريد أبيض أو أسود وهو نبات صخري تعرفه المغاربة بـ «**شوك العلك**» لأن عليه صمغًا كالمصطكى، وأوراقه ما بين حمرة وسواد وزرقة، وله أكاليل تنبت خيوطًا وتخلف ثمرًا كالأصف، وداخل أوراقه جمة شوك، وغلط من جعله كالكعوب كما ستراه، وأجود هذا الأبيض المغربي المأخوذ في بشنس، يعني أيار، وهو حار يابس في آخر الثانية، والأسود في الرابعة، يستأصل شأفة البلغم والماء الأصفر، فلذلك يخلص من الاستسقاء، وينفع من الجنون والصرع والتوحش، ورماد أصله يذهب القلاع [1]، مجرَّب، وصمغه يفتت السن المتآكل، وباللبن يقوي الأحشاء ويحلل الأورام الباطنة أكلًا، والظاهرة بالخل طلاءً، وهو يصدع، ويصلحه السكر، والأسود يقتل منه مثقالان، وشربة الأبيض إلى خمسة؛ وبدله السكبينج.

أشراس: هو الغِرَى، وهو نبات له ورق كورق البصل لكنه أغلظ وأعرض، وزهره إلى بياض وحمرة، يخلف بزرًا إلى استطالة وحدة ومرارة، وأجوده الرزين الأبيض المأخوذ في أيار، ويغش بالعنصلان، أعني الخنثى، والفرق صلابة هذا وحمرته، وهو حار في الثانية يابس فيها؛ والمحرق في الثالثة، ينفع من الصفراء المحترقة والسحج والخشونة، ويلصق مطلقًا، وغراه لا يعدله شيء في لصق الفتوق وجلود الكتب، ويشد البدن من الإعياء، خصوصًا بزره، ويجبر الكسر. ومع الخل والشيرج يذهب الحكة والجرب والصلابات، وبدقيق الشعير السعفة، وهو يحدث السدد، ويصلحه السكنجبين، ويضر المعدة، ويصلحه البنفسج، وشربته إلى مثقالين، وبزره إلى اثنين. وبدله الكراث وبزر الكرسنة.

أشراش: وبالمهملة، يوناني؛ هو «**اللاذنة**»، وعندنا يسمى «**أذن القسيس**»، وباللطينية «**فرشتيني**»، وهو

---

(1) القلاع: هو بثور تكون في اللسان والفم وسببها مادة أكالة.

نبات له ورق إلى حمرة، وزهر أبيض، وساق دقيق؛ جُمَّتُه لا تزيد على ستة عروق، توجد في يناير وفبراير كثيرًا، وإذا قلعت وجد في أصلها كبيضتي الإنسان، إحداهما صلبة والأخرى رخوة، وقد يكون كالجزر، وكله حار رطب في الثانية. لا يعدله في تحريك شهوة الباه مفرد ولا مركب، حتى قيل: إنه يقيم العنِّين، والرخوة منه تسقط الشهوة، مجرَّب، ويستعمل مع المر والزنجبيل والعسل، وبزره يدر البول، وهو يصدع المحرور، ويصلحه العرفج، وينوع الدم، ويصلحه ماء الشعير، وشربته إلى مثقال، وبدله البوزيدان، ونصفه شقاقل.

أُشَّق: معرَّب عن الفارسية بالجيم. [ويسمى] لزاق الذهب لأنه يلحمه كالتنكر، ويعرف بالشام **«قناوشق»**، وبمصر **«الكَلَخ»**، وباليونانية **«أمونيافون»**، أغفله في المقالات، وهو صمغ يؤخذ بالشَّرط من شجرة صغيرة دقيقة الساق مزغبة، إلى بياض، زهرها بين حمرة وزرقة، تكون بحبال الكرخ لا بالشام، وأجوده الأبيض اللين السريع الانحلال، ويغش بالسكبينج، والفرق عدم اصفرار هذا، وبالحلتيت، والفرق عدم الرائحة هنا. وهو حار في أول الثالثة، يابس في آخر الأولى، محلل، ملطِّف، يزيل الصداع والسعال والدمعة والورم والقروح والبياض والرمد ونفث المدة والدم وأمراض الكبد والطحال والكلى والمثانة كالحصى، والخاصرة والجنب والنقرس والصرع والخنازير والخوانيق والخشونات والجرب وريح الأنثيين، ويخرج دون البطن، ويدمل في المراهم، ويدر حتى الدم، ويخرج الأجنة، وأحسن ما شرب بماء الشعير والعسل وطُلي به، وبالزفت والحنا ودهن الورد والخل، ويضر المعدة، ويصلحه الأنيسون، والكلى، ويصلحه الزوفا، وشربته إلى درهم. وبدله سكبينج أو جندبادستر أو وج أو شنبيط، وهو وسخ كوارات النحل.

أُشنان: أبو حلسا.

أشنان الأسنان: البارْزَد.

أشنان داود: الزُّوفا.

أشنان القصّارين: العصفر.

أُشنَة: عربي **«شيبة العجوز»**، باليونانية **«بريون»**، والإفرنجية **«مسحو»**، واللطينية **«كله ذبالية»**، وبمصر **«الشيبة»**، وهو أجزاء شعرية تتخلق بأصول الأشجار، وأجودها ما على الصنوبر فالجوز وكان أبيض نقيًا، والصحيح أن طبعها طبع ما تخلقت عليه، فما على الصنوبر حار، ونحو البان بارد، وإذا سحقت بالخل أسهلت ما صادفت من الخلط. وبالشراب تقوي المعدة والكبد والكلى والطحال، ومع الأشق تذهب الإعياء والتعب طلاءً، وتصلح العين جدًا، وتضر الأمعاء، ويصلحها الأنيسون، وشربتها إلى ثلاثة، وبدلها القردمانا.

أَشياف: من التراكيب القديمة، يُنسب إلى الأستاذ، وعندي أنه قبله كما تشهد به الكتب اليونانية، والمعروف إطلاق هذا الاسم على ما يخص العين وما يعجن ويقطع إلى استطالة ويجفف في الظل، ويستعمل محكوكًا على اختلاف أنواعه، من تحليل ورم، وردع، وتجفيف، وتقوية، إلى غير ذلك، وقد يطلق على الفتل المحمولة، وهو قليل، وموضوعه العقاقير البصلية، ومادته المفردات الصالحة للأكحال، وغايته حفظ الرطوبة في الأوجه أو القوة، وكأنه ألطف على العين الضعيفة من الأكحال والذرورات، وهو

لها كالطلاء لباقي البدن، ولا ينبغي الإكثار منه خارج العين، إلا إذا كثرت أورام الجفن، لئلا يعيق حركتها فيحتبس فيها البخار، وهذا تلخيص ما ينبغي مع أنواعه، مع انتخاب الأنفع وانتقاء الأجود؛ والله الموفق.

أشياف أبيض: أصله للطبيب، وزيد فيه ونقص، ومداره على الصموغ والإسفيداج والنشا، وهو ينفع من الأمراض الحارة ويحلل الأورام ويردع، وأهل مصر يجعلونه من خارج، وكذا غالب الأشياف؛ وليس بصواب دائمًا، لما ذُكر، وصنعته: إسفيداج خمسة، كثيرا بيضاء، صمغ، من كل ثلاثة، نشا، أنزروت، من كل اثنان، وقد يزاد أفيون ربع درهم، كندر قيراطان.

أشياف أحمر: لين، يستعمل في الأمراض المذكورة إذا آن تحللها أواخر الرمد، وصنعته: كثيرا بيضاء، صمغ، نشا، شادنج هندي سواء، مرّ، زعفران، من كل نصف أحدها.

أشياف أحمر حاد: ينفع من السلاق، والجرب، والسبل [1]، والحكة، والكمتة [2]، والسيلان، والغشاوة إذا كانت عن برد، وصنعته: شادنج اثنا عشر، صمغ، صبر، أفيون، زنجار، من كل ستة، مر، زعفران، دم أخوين، من كل نصف درهم، ومتى غلظت الأجفان أو قويت الظفرة أو كان المزاج باردًا زيد قلقطار محرق كالزنجار.

أشياف أخضر: ينفع لما ذكر في الأحمر الحاد، إلا أنه أشد جلاء وإزالةً للبياض والسبل، وصنعته: صمغ عربي، إسفيداج، أشق، سواء، زنجار، شادنج، من كل صنف أحدهما يشيف بماء السذاب.

أشياف لمطلق الأرماد: ويستعمل قطورًا، وصنعته: أنزورت، أشنان، حب سفرجل، كُثيرا، من كلٍّ نصفٌ، زعفران، ماميران، كشك شعير، من كل دانقان، سكر درهم، يطبخ بماء صاف.

أشياف أسود: ينفع من الرمد والقروح وضعف البصر، وفيه تقوية جيدة، وصنعته: إثمد، أقاقيا، نحاس محرق، من كلٍّ أربعة، صبر ثلاثة ونصف، إقليميا، زعفران، أفيون، سادج، كثيرا، سنبل، جندبيدستر، حضض، إسفيداج، فلفل.

أشياف البازرد: يعني القنة، وهو عجيب الفعل، جيد التركيب، ينفع مما ذكر في الأشياف الأحمر، لكنه أسرع، وفعله في البياض عجيب، وصنعته: صمغ عربي، إقليميا الذهب، إسفيداج، من كل أربعة، زنجار درهمين، مر، أفيون، جندبيدستر، عفص، بازرد. وفي نسخة: إقيميا، فضة، نحاس محرَّق، من كل اثنان؛ يشيَّف بماء السذاب.

أشياف تناحي: هو ألطف الأشياف، وأقلها نكاية، وأكثرها نفعًا للقروح مطلقًا، والضربان، والغشاوة، والبثور، والمادة، وصنعته: إقليميا محرقة مطفأة بلبن نساء أو أتن ستة عشر مثقالاً، إسفيداج مغسول ثمانية مثاقيل، زعفران أربعة مثاقيل، كثيرا مثقالان؛ يعجن بماء المطر ويستعمل ببياض البيض.

أشياف يعرف بالدواء الأخضر: للسبل والدمعة والجرب والبياض والشعرة. ويستعمل يومًا ويترك آخر كل نصف شهر مرة، وصنعته: توتيا هندي، إهليلج أصفر، سواء، إهليلج صيني نصف جزء، يشيف بماء المرزنجوش ويستعمل.

---

(١) السبل: غشاوة تصيب العينين لانتفاخ عروقهما وقد يعرض من السبل دمعة وتأذ من ضوء الشمس فيحدث ضعف البصر.
(٢) الكمتة: من أمراض العيون عبارة عن بخار يابس أسفل الطبقات يصحبه انتفاخ في العروق وله علامات كالرمد.

أشياف الزعفران: يستعمل للطفه في الأمراض المركبة، ولا يؤخذ إلا بعد النضج، وهو مسكن للأوجاع، مقوٍّ للعين، محلل للفضلات، وصنعته: أقاقيا، روسختج، من كل عشرة، صمغ، كثيرا، من كل خمسة، زعفران درهمان، سنبل درهم، شادنج مثله، وفي نسخة: أفيون، مر، من كلٍّ نصف، شادنج هندي إن كان هناك استرخاء أو ظلمة كذلك.

أشياف زعفراني: أيضًا من عمل مارستان مصر، وهو المتداوى به الآن، ينفع من الرمد مطلقًا بعد تزايده، ويشد الجفن، وينشف الرطوبات، ويخلص من كل غوائل ضعف البصر، ويستعمل بعد الانحطاط بنفسه وقبله ممزوجًا، وصنعته: أنزروت ستة، قلب الحبة السوداء ثلاثة، صمغ عربي، سكر نبات، من كلٍّ اثنان، زعفران، ماميران، كثيرا بيضاء، من كل درهم.

أشياف السمّاق: ينفع من الروطبات والدمعة والحكة والجرب والسلاق والبياض الخفيف والعلل الحارّة، وصنعته: سمّاق جزء، ورق آس، إهليلج أصفر، عفص، من كل ربع جزء، يطبخ الكل بعشرة أمثاله ماءً حتى يذهب ثلاثة أرباعه، فيصفّى ويطبخ ثانيًا حتى يذهب ثلثاه، ثم يؤخذ ماميثا، إثمد، توتيا هندي، نحاس محرق، إسفيداج، من كل درهم، أقاقيا نصف درهم، كثيرا، أفيون، نشا، من كل ربع درهم، يشيف بالماء المذكور، وإن كان هناك تناثر في الشعر زيد سنبل درهم؛ أو غشاوة فشيح ولؤلؤ من كل نصف؛ أو استرخاء فمسك كذلك.

أشياف يمنع الشعرة من العين: وصنعته: زاج، صدأ حديد، من كل جزء، زنجار، نوشادر، توبال [1]، نحاس، من كل نصف جزء، يعجن بمرارة.

أشياف محج: من صناعة الطبيب، يسمى أشياف الكلب لسرعة فعله، يسكن أوجاع العين كلها، ويحلل الرمد والورم، وصنعته: إثمد، صمغ عربي، من كل خمسة، نحاس محرق واحد ونصف، إسفيداج واحد، سنبل، حضض، من كل نصف؛ وكذا من كل من الجندبيدستر والصبر والأفيون والقلقطار المحرق، وإقليميا كذلك، وفي نسخة: واحد، يشيف بماء طبيخ الورد؛ وقد يزاد: زعفران، مر، أقاقيا، من كل واحد، فإن حذف الإثمد من هذا فهو الساذج المعروف عندهم.

أشياف [مرقاليا]: يترجم في الكتب القديمة بـ «مرقاليا» يعني المحلل، وأظنه لجالينوس، لأني رأيته في القراباذين الكبير، ونسبه في التصريف إلى حنين بن إسحاق؛ وما أظن حنينًا إلا ترجمه، وهو ينفع من الظلمة والمواد المتحلبة والأوجاع والقروح المزمنة ومَنْ أَعْيته الأكحال والجرب وطول الرمد وغير ذلك، وصنعته: إقليميا، صمغ، توبال النحاس، من كل ثلاثة مثاقيل، مر، سنبل، أفيون، ورد، زعفران، ساذج هندي، من كل مثقال. فلفل أبيض ستة قراريط، يشيّف بالشراب ويستعمل ببياض البيض.

أشياف ملوكي: يترجم بالباسليقون، وتارة بالمراير، قال بعضهم: إنه أول ما ركب، وليس كذلك، فقد صرح الطبيب بأن أشياف المراير صناعة اصطيطيقان، وقوة هذا تبقى إلى سنتين، وهو نافع من نزول الماء والقروح والغشاوة والرطوبة، وصنعته: إقليميا محرقة خمسة عشر. صمغ ثمانية، شادنج هندي، فلفل أبيض، من كل خمسة، إسفيداج أربعة، أشق، سكبينج، دهن بلسان، جاوشير، من كل اثنان، أفيون

(١) التوبال: هو ما يتطاير من المعدن عند سبكه وطرقه.

واحد، مرارة ضبعة واحد، مرارة شَبُّوط [١] وقَبْج [٢]، من كل سبعة، مرارة باشق وعقاب وبقر وثعلب ودب وذئب وغراب، من كل واحد، مر نصف واحد، شحم حنظل إن كان هناك بياض، سكبينج إن كان هناك ظلمة، فربيون إن انتفت الحرارة، من كل نصف؛ وفي نسخة: مرارة البازي واحد، يشيف الكل بماء الرازيانج، قال الشيخ: إن اجتماع هذه المراير كلها شرط في الحسن لا في الصحة، والضروري منها القبج والشبُّوط؛ حتى قال: إن الاكتحال بهما مع ماء الرازيانج كاف، وقد صرح في المجربات أن مرارة الحِدَأَة مع هذا الماء تخرج السم إذا اكتحل بهما بالخلاف، وأخبرني بعض أهل سمرقند - وكان عارفًا - أن مرارة الحدأة أو البوم والقبج، يعني الحجل، مجربات لنزول الماء والغشاوة.

أشياف من النصايح: يحلل الرمد الحار المزعج من يومه، إذا سبق بما تدعو الحاجة إليه من تليين وفصد، خصوصًا في الكهول والمترفهين، وصنعته: إسفيداج مسحوق بالماء في الشمس مدة، نشا، من كل أربعة، صمغ اثنان ونصف، انزورت، زعفران، أفيون، من كل ربع، يعجن الإسفيداج بماء الصمغ وبهما الباقي، ويشيف ويقطر يوم الحاجة بلبن النساء وماء الورد، وهو جيد للالتهاب والورم والضربة والسقطة.

أشياف للنواصير: حيث كانت، قيل إنه للرازي، وصنعته: صبر، كندر، أنزروت، دم أخوين، شب، جلّنار، إثمد، سواء، زنجار ربع.

أشياف الورد: ينسب على ابن رضوان، له فعل عظيم في الأمراض الحارة، رادع، محلل، مسكن، يمنع النزلات، ويقوي الأعضاء، ويزيل الرمد والوردينج، وصنعته: ورد منزوع اثنا عشر، صندل أبيض وأحمر، من كل خمسة، خولان، كثيرا، صمغ، صبر، ماميثا، من كل درهم، يشيف بماء الورد فإنه غاية.

أصابع صفر: والبرصا، نبات له ساق قد رصف وزهر فرفيري، وهو خشن مزغب، إذا جاوز شبرين انقسم خمسة أصابع بينها رقعة كالكف تنفتح عن رطوبة لعابية، وهي مغبرَّة فإذا استوت اصفرت، ومنها ما يعوجُّ، وما قيل من أنه يسمى كف مريم أو عائشة كلام بعض المتأخرين، وهو رملي بحري، يؤخذ في أيار، ويغش بأصول السورنجان، والفرق صلابته وعدم القشور الثومية، وهو حار في الثانية، يابس في الثالثة، يحلل الصلابات، وينقي الباردين، ويذهب القولنج والجنون والسموم، وخانه يسقط الأجنة، ويطرد الفأر وسام أبرص، ويضر المحرورين، ويصلحه السكنجبين، والقلب، ويصلحه الصمغ، وشربته إلى مثقالين، وبدله هزار حسان مرة ونصف وسعد ثلث.

أصابع العذارى: صنف من العنب.

أصابع فرعون: أحجار تمتد بعقد كالقصب فارغة ولكنها أعرض، ولها صوت كصوت الحجر، تتولد بأطراف اليمن مما يلي الشحر وعمان، ومنها ما فيه رطوبة وسواد، وهذه تقوم مقام الموميا في سائر أفعالها، وأجوده المخطط الخفيف الهش، وكثيرًا ما يبيعه المصريون على الأغبياء على أنه قصب ذريرة، وهو غشٌّ ظاهر، متباين الفعل بعيد الشَّبَه، وهذه الأحجار حارة يابسة في آخر الثالثة، تقطع نزف الدم وتلحم الجراح وتحلل الأورام، ورأيت منها نوعًا بمصر لم أكن أعرفه، رزينًا هشًّا غير مجوف، وأظن أنه

---

(١) **الشبوط**: من أنواع السمك.

(٢) **القبج**: المراد هاهنا: الحجل وهو أيضًا الكروان.

أجود فيما ذكر.

أصابع القينات: فبتجمشك.

أصابع هرمس: فقاح السورنجان، أعني الشنبليد.

أَصْطُرك: المَيْعة أو صمغ الزيتون.

أصطفلين: الجَزضر، وباليونانية «**أصطافاليس**».

أَصَف: ثمر الكبر.

أَصْل: هو ما اتصل بالأرض من النبات لجذب غذائه، وسَيُذْكر كُلٌّ من أجزائه.

أضراس العجوز: الحسك.

أضراس الكلب: البسفايج.

أَطْباء الكلبة: هو السبستان.

أطراطيقوس: هو الحالبي، نبات مربع دون ذراع، له ظهر إلى صفرة، يخلف بزرًا إلى غبرة، عقد، مر الطعم، أجوده الحديث، حار يابس في الثانية، يحلل الصلابات والخنازير وورم الحالب ضمادًا وتعليقًا؛ لا نعلم فيه غير هذا.

إطريفال: لفظة يونانية معناها الإهليلجات، وأول من صنعه أندروماخس، وقال ابن ماسويه: جالينوس؛ وليس كذلك، قال إسحق بن يوحنا عن جرجس والد بختيشوع طبيب العباسيين الذي نقل الصناعة إلى الأقباط: الإطريفال بلغة المدينة هو ما رُكِّب من الإهليلجات، هي يد أندروماخس، وهو من الأدوية التي تبقى قوتها إلى سنتين ونصف، وجلُّ نفعه في أمراض الدماغ وقطع الأبخرة وتقوية الأعصاب والمعدة، ويقطع البواسير، ويزكي، ويذهب سلسل البول، قال إسحق: إنه يُضر بالطحال، ويصلحه شراب البنفسج، وصرح جل الأطباء بأن إدمان أكل الإهليلجات يبطئ بالشيب ويقوي الدماغ ويصلح الصدر، لكنه قد يولد القولنج؛ لأنه لا يسهل إلا الرقيق من الخلط والصغير منه، صنعته: أنواع الإهليلجات الستة، وقد يحذف البليلج والأملج، وقد تزاد الكزبرة في غلبة البخار، وعندي لا بأس بزيادة بزر الخشخاش والكرفس، ثم يُلَتُّ بدهن اللوز، وقال بعضهم: بسمن البقر؛ والصحيح أن الأول أولى حيث كان للصداع، وإلا الثاني، ويزاد الكبير دارفلفل، كالإهليلجات: ترنجبين، بوزيدان، بسباسة، شيطرج، شقاقل نودري بنوعيه، لسان عصفور، حب الفلفل، سمسم، سكر، بهمن، من كلٍّ ثلث أحدها، زاد الشيخ: مصطكى، كبابة، دارصيني، من كل ربع الإهليلجات؛ وهي زيادة جيدة، وبما ذكر يصير نافعًا للباه، مقويًا للمعدة، نافعًا للكلى وأوجاع الظهر، وقد أخطأ من أدخل فيه الزبيب، وللناس في الإطريفلات خَبْطٌ، والمعتمد ما ذكر، وقد يضاف إلى الإهليلجات المذكورة: أسطوخودس، فاوانيا، عود قرح، من كلٍّ كهي وقيل كنصفها، ويعجن الكل بالزبيب المنزوع فيسمى معجون الزبيب، وهو صناعة الشيخ؛ ولكني رأيت في القراباذين الرومي أن يجعل معه فلفل وزن حب الزبيب ويسحق الكل؛ وهذا جيد للصرع والماليخوليا وبرد المثانة والكلى المعروفة بالنقطة، وقد يزاد في الإطريفل أيضًا: تربد، أنيسون، أفتيمون، من كل كنصف الإهليلجات، فيعظم بذلك نفعه في أمراض الباردين خصوصًا السوداء.

أطرية: هي الرشتة إن عملت رقاقًا وقطعت طولاً أو لُفّت بالأيدي على الخشب وكسرت حين تجف، وإن صغر فتلها في حجم الشعر فهي الشعيرية، وإن قطعت مستديرة فهي البغرة عند الفرس، والططماج عند الترك، وإن حشيت باللحم المستوي سميت ششبرك، وهذه الأنواع كلها تعمل من العجين الفطير، وهي حارة رطبة في الأولى، والششبرك في الثانية، جيدة الغذاء، كثيرة النفع، تنفع من السعال، ووجع الصدر، وهزال الكلى، وقروح الأمعاء والمثانة، والششبرك يسمن ويولد غذاءً جيدًا، والبغرة تزيل العطش والتهاب الصفراء لما يقع فيها من الخل وتفتح السدد لما فيها من العسل، والكل بطيء الهضم يضر المعدة والناقهين، وأهل مصر يستعملون الرشتة والشعيرية في مزاور المرضى، وليس بجيد لثقلهما، ويصلحهما أسكنجبين السكر في المحرورين، ومربى الزنجبيل في المبرودين، وأن تعمل للناقهين من الخشكار.

أطموط: بالألف، الرتة أي البندق الهندي، ويطلق على الفُوفَل كما هو معروف.

أظفارُ الجن: نبات بلا نَوْر[1] ولا ورق ولكنه يخرج عساليجًا[2] إلى الأرض ما هي كأنها قراضة الظفر[3] إلى سواد وغبرة، تدرك بحزيران، وهو حار يابس في الأولى، ينفع من اليرقان الأسود والسعال اليابس والسهر بالخاصية، ويحلل الأورام إذا طبخ بالخل، وهو يضر الدماغ، ويصلحه العناب، وشربته إلى ثلاثة مثاقيل.

أَظْفار الطِّيب: قشور صلبة كالأغشية على طرف من الصدف قد حشي تقعيرها لحمًا رخوًا، يخرج من الأرض أواخر أدار[4] فتؤخذ وتنزع، وأجودها الأبيض الصغير الضارب إلى الحمرة، فالصافي البياض، والفيروزي، وينزع من لحمه بالنورة والخل، وهو حار في آخر الثانية، يابس في أول الثالثة، يحبس النزلات، ويدر الفضلات خصوصًا الدم، وينفع الصرع وأوجاع الرحم والكبد والدم مطلقًا، ويحل فيدخل في الغوالي[5]، ويحكي الزباد إذا حسن تخميره. وهو يصلح الأرحام من سائل عللها كيف استعمل، ويصدع، ويصلحه السكنجبين، وشربته من واحد إلى ثلاثة، وبدله مثله فاوانيا ونصفه صندل أبيض.

أعالوجي: عُود البخور.

أُغليس: بَنْجَنْكُشْت.

أُعْيُن السَّراطين: السبستان.

أغلوقي: بالمعجمة، يوناني، هو دبس العنب إذا بولغ في طبخه، وشُهر بالمَيْفَخْتَج.

أَفْتِيمون: يوناني، معناه دواء الجنون، وهو نبات له أصل كالجزر شديد الحمرة، وفروع كالخيوط الليفية تحف بأوراق دقاق خضر، وزهر إلى حمرة وغبرة، وبزر دون الخردل أحمر إلى صفرة يلتف بما يليه، ولا شبه بينه وبين الصعتر كما زعمه غالط، ولكنه يوجد حيث يوجد غالبًا إلا الإقريطشي الذي هو أجوده، فقد قالت النصارى: إنه لم ينبت حوله شيء، وأجوده الحديث المأخوذ في بؤنة، أعني حزيران، ويغش بالحاشا، والفرق عدم الغرة هنا، وبأسد العدس وقد سبق، وهو حار في الثانية أو الثالثة، يابس في الثانية أو الأولى، محلل، ملطف بالحرافة والمرارة، يسهل الباردين بالطبع والخاصية، ويزيل أمراضهما

---

(١) النَّور: هو الزهر.

(٢) العساليج: هي الأغصان الناعمة.

(٣) قراضة الظفر: ما يسقط بالقرض من الظفر.

(٤) أدار: لغة من آذار.

(٥) الغوالي: نوع من الطيب.

الخطرة كالخدر والجنون السوداوي، سيما بالخل والشراب إذا نقع منه رطل في ثلاثين رطلاً أربعين يومًا، لا عشرة دراهم في ثلاثين رطلاً ليلة، فإن هذا غلط فاحش، ومتى استعمل خمسة بنصف رطل حليب وأوقيتين سكنجبين أسبوعًا أذهب الخفقان والتوحش والماليخوليا والتشنج، مجرب، ولا يجوز أن يغلى ولا يُنَعَّم لضعف تركيبه فتفترق جواهره، وهو يكرب المحرورين ويصلحه البنفسج، ويضر الرئة ويصلحه الكبر أو الكثيرا. وشربته من ثلاثة إلى ضعفها، ومطبوخًا إلى عشرة. وبدله ربعه لازورد أو حجر أرمني، أو مثله ونصف حاشا مع نصف تربد.

أَفَرْبَيُون: الفَرْبَيُون.

أَفْسَنْتِين: يوناني، وبالجيم إفرنجي، وبالفارسية والبربرية «فيروا»، واللطينية «شوشة»، والهندية «لونية». وهو أقحواني، له ورق كالصعتر، وعيدان كالبرنجاسف، وزهر أصفر الداخل يحيط به ورق أبيض، ويخلف بزرًا كالحرمل، قابض إلى مرارة، عطري، لكنه ثقيل، وأجوده الطرسوسي فالسوري وباقيه رديء، لكن المصري الأصفر الزهر المعروف بالدمسية لا بأس به؛ وأجوده الحديث المجتنى بتموز، ويغش بالعبيثران إذا طبع بعكر الزيت، وتطهره النار، وهو حار في الثانية يابس في آخرها، وقيل في الأولى، محلل، مفتح، مقطع للأخلاط اللزجة، مزيل لليرقان والرعشة وحمى العفن والبخار الفاسد والرياح الغليظة والماء الأصفر والطحال، ويدر الفضلات مطلقًا ولو حمولاً، ومع مرارة الماعز ودهن اللوز المر يذهب أمراض الأذن حتى الصمم القديم قطورًا، مجرب، وملازمته كيف كان تعيد الشهوتين، ويحلل الصلابات وأوجاع الجنبين والخاصرة والعين، خصوصًا بالنطرون والشمع والعسل، ويسقط الديدان، ويمنع السكر، ويجلو الآثار، وينقي الرئة إن لم يكثر البلغم، ويقوي الأحشاء، ويذهب النتن حيث كان، ويضيق، ويقطع الرطوبات، ويمنع السوس حيث كان حتى لو جعلت عصارته في مداد حفظ الورق، ويقع في الأكحال، فيشد الجفن، ويذهب الدمعة والغشاوة، وينفع من الاختناق والمفاصل والفالج والاستسقاء وداء الحية والثعلب وأمراض١ المقعدة؛ ويستأصل السوداء مع الأفتيمون، وبالجملة ينفع من سائر أمراض الباردين ومن السموم خصوصًا العقرب، ويطرد الهوام خصوصًا البق، حتى مسحًا على البدن وبخورًا، وهو يصدع ويصلحه الأنيسون، وشربته من اثنين إلى خمسة، ومطبوخًا إلى ثمانية عشرة، وفي الاحتمال إلى درهم، وبدله الغافت أو الشيح الأرمني مع نصفه إهليلج أسود، أو الأسارون أو القيصوم أو الجعدة.

أَفْعَى: أنواعها كثيرة، والمختار منها للتداوي والترياق الإناث المخبورة بالزيادة على نابَيْن أو وجود الرحم، ونحو البعيدة عن المياه والعمارة والسِّباخ(١) والشجر، البُتْرُ الرقاق السراع الحركة غير بيض ولا رُقْش ولا ضعاف، المأخوذة في الربيع أو قرب الصيف إن كثر المطر؛ وأن تكون شعثة حمراء العين في إناء واسع إن أبطأ قطعها؛ وتُجْتَنَب البلوطية والشقراء التي على رأسها ثلاثة قنازع(٢)؛ فإن الأولى تسلخ الجلد إن مرت به حين معالجتها، والثانية تبول الدم وتقتل بالرؤية أو سماع صفيرها، والصمّاء ما تنزف لسعتها دمًا حتى الموت، ومنها ما يقتل بالعطش بعد اللدغ، وما يهري اللحم، وما يمنع المشي حتى يموت من يمشي أثرها، وذات القرون والرأسين، وما لا يخرج نابها رديّة، والسوداء المعروفة بالسالخ تهيج في شهري

(١) **السباخ**: أرض ذات ملح ونز مفردها سبخة.
(٢) **قنازع**: المفرد قَنزعة وقُنزعة وهي خصلة من الشعر على رأس الصبي.

حزيران وتموز وتقتل من يوم لدغتها إلى شهرين، والخرشاء إلى خمسين، والملساء إلى أربعين؛ وكل ذلك مع عدم التداوي، وأضعفها حيات المياه وأصلحها الحمر لتوسطها في الحرارة، والإناث لرطوبتها، فإن الذكور إلى الحر، والحيات تحترق في الصيف وتهزل في الخريف وتعفن في الشتاء، وينبغي أن تكون عريضة الرأس كبيرة الفم لما قيل في الفراسة إن ذلك دليل القوة، وأن تشغل بأكل، وكان أندروماخس يرى التضييق عليها لئلا تتحرك فينبعث فيها السم، وإطعامها وعدم البطء بقطعها وامتحانها بأن يلدغها بعض الحيوان أو جلود الضأن، فإن تغيرت بالسم سريعًا رمى الحية، وكذا يرمي قليل الدم ومن لا يتحرك بعد القطع، وكان يرمي بحيات الأشجار اللطيفة، كالفستق والتفاح، وأن تقطع على أربعة أصابع من كل جهة، لأنه من الأعلى آخر مكان السم مما يلي القلب إن كان، ومن الآخر آخر المستقيم الذي فيه الفضلات، وينزع جلدها وما في بطنها، وتغسل جيدًا وتطبخ بالشبت والزيت والماء العذب والملح، إلا في الصيف، بنار معتدلة غير دخانية حتى تتهرَّى، فتصفى ويهرس لحمها في حجر مع الخبز النقي اليابس على حد ربع اللحم أو خمسه أو ثلثه ويخلطان بتسقية من المرق ويقرص صغارًا رقاقًا إلى مثقال، ويجفف بالغًا في جنوبي عال ويرفع، قالوا: وطبخها في الفخار أو المرصص أولى، وقد أخذ نفع هذه من قوم اتفق لهم أن شربوا ماء وقعت فيه وتهرت وقد لسعوا فبرءوا، ومجذوم في شراب، وما قيل من أن قطعها دفعة كما يصنع الآن من أفعال العلقة كلام في غاية السخافة، وكذا القول بنفع ما قارب الماء منها، وهذا الاسم عبراني، وبالعربية **«حية»** والقصير **«صِلٌ»** والأسود **«سالخ»** بالمعجمة، والمرقش **«بَرْكيل»**، وباللطينية **«اسكرسون»** واليونانية **«أجاديا»**، وهي حارة يابسة في الرابعة إن بعدت عن الماء وكانت في نحو اليمن، وعكسها في الأولى، والمصرية في الثانية؛ فلذلك هي أعدل وأوفق؛ وغير ما ذكر في الثالثة، تنفع من الجذام والبرص، وتحفظ الشبيبة، وتخرج العفونة البلغمية قشورًا بيضًا والسوداوية سودًا، وهكذا بحسب الخلط إذا استعملت في العام مرة، ومن عاف لحمها طبقها في قدر جديد بملح وعسل وتين وحرقها واستعمل ذلك الرماد في الأطعمة، والإكثار منها يعفن الخلط ويحرق ويصدع، ويصلحه اللبن وربوب الفواكه، وسلخها ينفع أمراض المقعدة والصدر، ويفتت الحصى، ويدر البول، ويلحم الجراح، وينفع من الاستسقاء والطحال واليرقان والنزلات كيف استعمل، ويطرد الهوام بخورًا، ولولا قرصها لكان المثرود بطوس خيرًا من الترياق.

أَفْلَنجة: وبلا ألف، ورق الجوزبوا، أو هو حب الهندي.

أَفْلونيا: منه فارسي، هي أشهرها، قيل إنه لأحد النجاشعة [1]، والصحيح أنه متقدم عليهم، وهو جيد النفع في قطع الدم وتقوية الأعضاء وحفظ الأجنة، ويذهب الصداع والسعال وضعف المعدة، ويهيج الباه، وتبقى قوته إلى أربع سنين، ولا يجوز الاستعمال منه قبل ستة أشهر، وأكثر ما يؤخذ منه إلى درهم، وصعنته: فلفل أبيض، بزر بنج، من كل عشرون، أفيون، طين مختوم، فوة، بزر كرفس، جزر، أبهل، أسارون، نانخواه، رازيانج، سنبل، قسط، لوز مر، من كل عشرة، بزر بطيخ خمسة، أشق ثلاثة؛ يعجن بالعسل والشراب، وقد يزاد زعفران خمسة، مر، عاقر قرحا، فربيون، من كل اثنان، زرنباد، رونج، لؤلؤ، مسك، من كل نصف، وفي أخرى أيضًا جنديبدستر، مرجان، كهربا، إبريسم، من كل درهم، وأما

---

(1) النجاشعة: ملوك الحبشة، مفردها نجاشي.

الرومية فهي صناعة أفلون الطرطوسي، وحكمها في الأجل والاستعمال كالفارسية؛ ولكنها أقطع منها في القولنج وعسر البول والحصى والطحال وضيق النفس والتشنج والسل والسعال والخوانيق والنزلات وفساد الدم والأسنان والاختلاف وضعف الكبد، ولكنه أحر، وذاك أيبس، وكلاهما يفسد الذهن والفم، إلا مع الإكثار من الحلو والأطعمة الدهنة وعدم المواظبة عليها بغير حاجة، وصنعتها: ما مر مع زيادة السادج الهندي والسليخة ودهن البلسان.

أفنقيطش: يوناني معناه المحلل، هو المعروف بمصر في صعيدها بالسلجم، وهو نبات دون ذراع، لا قبضة كما زعم، مزغب، عريض الأوراق، كثير الفروع، بزهر إلى بياض؛ يخلف بزرًا كبزر اللفت أو الفجل، وأجوده البالغ الرزين؛ ويغش ببزر اللفت، والفرق كبره، وهو حار يابس في الثانية، ينفع من البُهْر[1]، والإعياء، والسَّدد، والصلابات، وأوجاع الرجلين، والنفخ، والطحال، والسموم، وشربة بزره إلى نصف مثقال، وباقي أجزائه إلى مثقالين، ودهنه مشهور يعرف بزيت السلجم، ينفع مما ذكر، وما قيل إنه يبرص غلط لا أصل له.

أَفْيوس: نبات تمنشي له ساق مزغب وقضبان دقاق نحو من ثلاثة، وفي رأسه كالخيارة الصغيرة إلى صنورية سوداء تفتق عن رطوبة كثيرة، وهو حار في الثانية، وقيل بارد يابس، وقيل رطب، ينقي المعدة والصدر إذا أكل أعلاه بالقيء والبطن وما فيه إذا أكل ما يتصل بالأرض بالإسهال، ومجموعه يفعلهما، وأكثر ما يخرج البلغم والصفراء، ورطوبة ثمرته تحلل الصلابات، وقيل تجلو البياض.

أَفْيون: يوناني معناه المُسْبتُ، هو عصارة الخشخاش، والبربرية «**الترياق**» والسريانية «**شقيقل**» أي المميت للأعضاء، وهو ما يؤخذ من الخشخاش إما بالشرط وهو أجود وأقوى، أو بالطبخ حتى يغلظ وهو أضعف وأردأ، أو بالعصر، وأجوده المأخوذ في مارس في آذار وبرمهات الصعيدي، ثم الرومي - وله وجود بغالب المغرب والشمال خلافًا لمن أنكره - والأملس الرزين الحاد الرائحة الأبيض السريع الانحلال المشعِل بلا ظلمة خالصًا، ويغش بعصارة الخس البري والصمغ والشحم والماميثا، والفرق مخالفة ما ذكر، وهو بارد يابس في الرابعة إن أخذ من الأسود، وإلا ففي الثالثة، قابض، يقطع الإسهال وَحِيًا[2]، وينفع من الرمد والصداع والنزلات والسعال الكائنة عن حرارة، وضيق النفس والربو وسائر أمراض الحارين بالطبع، وغيرها بالتخدير، ويستعمل الضماد بدهن اللوز والزعفران ولبن النساء، وفي الفتل والعين بصفرة البيض ودهن الورد، ويذهب الثقل والعصير والدم والزحير احتمالاً وحيًّا، خصوصًا مع المر، ويقطر في الأذن فيزيل الصمم، ويذهب الحكة والجرب في المراهم والقيروطي، ويشد الجفن، وهو يكرب ويسقط الشهوتين إذا تُمودي عليه، ويقتل إلى درهمين. ومتى زاد أكله على أربعة أيام ولاء[3] اعتاده بحيث يفضي تركه إلى موته؛ لأنه يخرق الأغشية خروقًا لا يسدها غيره، فإذا احتيج إليه في نحو حرقان البول من الأمراض العسرة فرق بين نوبه[4]؛ وحكم ما يقع فيه من المركبات كالبرشعثا والأفلونيا حكمه في ذلك. وبالجملة فهو من السموم، وله مركبات تقطعه ستذكر، ويصلحه الجندبيدستر، وشربته إلى قيراط، وبدله مثله لفاح أو قشر أصله أو ثلاثة أمثاله بزر بنج، وفي الحبس طباشير وكافور وطين مختوم أو كهربا.

---

(١) البُهر: تتابع النفس من إعياء.

(٢) وحيًا: سريعًا.

(٣) أيام ولاء: أيام متتابعة.

(٤) نوبة: أي فترات ومرات تناوله.

أقاقيا: عصارة القَرَظ، وتسمى شجرتها «**الشوكة المصرية**» لكثرة وجودها بمصر، وتؤخذ من الثمرة بالعصر، فتكون ياقوتية قبل نضج الثمرة سوداء بعده، وهي باردة في الثانية وقيل في الأولى، يابسة في الثالثة إن لم تُغسل، وإلا ففي الأولى، قابضة، تحبس الإسهال والدم مطلقًا والنزلات والمواد عن الأورام، وتقوي البدن والأعصاب المسترخية من الإعياء وبقايا المرض، وتقطع العرق طلاءً مع الورد والآس، وتشفي القروح خصوصًا من العين، وفيها لذع يزول بالعسل لعدم امتزاج تركيبها، وتمنع النتوء حيث كان، وحرق النار من التنفط، والداحس بالشمع، وتصلح الرحم والمقعدة مطلقًا، وتحدث السدد، ويصلحها دهن اللوز، وشربتها إلى نصف مثقال، وبدلها صندل أبيض أو عدس مقشور.

أُقْحُوان: عربي، وهو «**شجرة مريم**» بالمغرب، و «**رجل الدجاجة**» و «**الكافورية**»، وبالفارسية «**بخشومس**» وباليونانية «**أربيانس**»، و «**الكركيس**» وبالألف، المعروف بمصر نوع منه في الأصح ويسمى وحده أربيان، وأهل مصر يقطعونه بالذهب يوم تاسع عشر الحمل زاعمين أن حامله لا يفرغ منه الذهب؛ وهي سنة قبطية، والأقحوان ترياقي لوقوعه في بعض أقراص الترياق على الرأي الصحيح، لا من مفرداته الأصلية، وأجوده الأبيض فالأصفر، وأردؤه الأحمر، وهو ينبت بنفسه، وقيل يُستنبت، ويدرك في أيار، وأجوده للدوائية زهره الأصفر المحيط به الورق الأبيض الصغار، المر الثقيل الرائحة، ويغش بالمنثور والبابونج، والفرق تجويف زهره وعدم البزر، حار يابس في الثانية، يفتح السُّدَد، ويدر ما عدا اللبن، ويسقط الأجنة، ويفتت الحصى من الكلى، وينفع من الاستسقاء والقراقر والنفخ ونفث الدم والسعال والربو خصوصًا بالسكنجبين، وفرازجه تنقي وتطيِّب، وزيته يصلح الأذن ويحلل الأورام من نحو الساقين طلاءً، والإكثار منه يصدع، ويصلحه اللينوفر. ويكرب المعدة، ويصلحه السكنجبين أو البنفسج، وشربته إلى ثلاثة، وبدله البابونج أو الكورجشم.

أَقْراصُ المِلك: وهو «**الشَّكْلة**»، ويسمى «**التريمسة**» و «**خبز الغراب**»، وهو ثمر نبات دقيق الساق والورق، أغبر الزهر، يخلف ثمرًا أبسط من الترمس مسديرًا، ومنه ما له تقعير، مر الطعم، ينبت بالهند وبعض أطراف الشام، وبدرك في تموز في غلف كالباقلاء، حار في أول الثالثة، يابس في أول الرابعة، يقتل الكلاب وحيًّا، ويخنق ما عداها، وهو يحلل الأورام، ويسكن الأوجاع، ويردع النوازل طلاء، ويسهل الأخلاط البلغمية والكيموسات الرديئة من المفاصل؛ فلذلك يشد الظهر، وينفع من النَّسا والحدبة، ويفتح السدد، وينقي الرئة والمريء والمعدة بالقيء أولاً وأعماق البدن بالإسهال ثانيًا؛ ولكنه يكرب ويرخي الأعصاب ويحدث الكسل والفتور مع أمن غائلته، ويصلحه التفاح والرمان المز وورق العناب والمصطكى، وشربته إلى نصف درهم، وإن زاد على درهم قتل، وحكي لي أنه يقوي شهوة الباه، ولم أجربه.

أَقسون: يوناني، هو «**رأس الشيخ**» بالمغرب، وهو أشبه شيء بالباذاورد، إلا أنه أقصر وساقه أغلظ وجوانب أوراقه كالإبر. ويقشر طريًّا ويؤكل، فإذا بلغ صار مرًّا إلى حدَّة، وبزره أصغر من القرطم، حار في آخر الثالثة، يابس في الأولى، مجرب في دفع الكزاز والتشنج وأورام العنق، ويوضع على شدخ العضل فيصلحه، وبزره بالشراب يدفع السموم، ومخلَّله يقوي الشاهية، ويضر بالكلى، ويصلحه الخشخاش، وشربته إلى خمسة، وبزره إلى اثنين، وبدله الشُّكاعي.

أقِط: اللبن الناشف، ويطلق على الدُّوغ إذا عجن به جريش الشعير، وهو رديء يفسد الهضم، لكنه يبرد.

أقليميا: زَبَدٌ يعلو المعدن عند سبكه وثفل يرسب تحته أيضًا إذا دار، وأجودها الرزين المشبه لأصله؛ وطبعها كمعدنها، وكلها جيدة للبياض والقروح في العين وغيرها، والجرب والسبل والظفرة والغشاوة كحلًا، وتردع الأورام طلاءً، وتقع في المراهم فتذهب اللحم الزائد وتنبت الجيد، وتشرب مسحولة أو محلولة فتذهب الخفقان وتقوي القلب، والزبدي ألطف من الرسوبي، والذهبية من الفضية في العين، والمأخوذ من المرقشيثا أجود في الحكمة، وإذا اكتحل بها فلتُحرق قبل في كوز جديد ثلاث ليال، وإذا اجتمعت الإقليميا الذهبية والمرقشيثية بالسبك والطفي في العسل أذهب أحدهما على خمسة عشر من المشتري على ما جُرِّب.

أَقْمَاع الرُّمان الهندي: النَّارَمَشْك.

أَكارع: هي أطراف الحيوان؛ وأجودها المقادم وما أخذ من حيوان سمين لم يَفُت الحول وجود طبخها حتى تهرت وطبعها كالمأخوذة منه، وهي من أجود الأغذية للناقة وذوي البواسير النضّاحة والقروح والفتاق والخراج والنزلات والصداع العتيق؛ . إذا هضمت كانت من ألطف الغذاء، وتنفع من السعال اليابس، ونفث الدم، والهزال المفرط، وحمى الدق [١]، وعسر البول، واحتراق الخلط، والماليخوليا، وتضر المبرودين، وتولد القولنج للزوجتها؛ ويصلحها الشراب العتيق أو الخل، وأن تطبخ بالزعفران والكرفس والدارصني وتتبع بالعسل أو الجوارش، وإذا نطل بطبيخها الأورام حللها، وكذا الخنازير، والدهن الذي داخل عظامها إذا خلط بالفربيون والزعفران ودهن الورد سكن الصداع طلاء وضربان المفاصل، مجرب، وعظامها المحرقة تقطع النزف من الجراح وتسقط البواسير بالصبر ضمادًا.

أَكْتَمُكْت: هو أناطيطس وحجر الولادة والماسكة، وهو مستدير كالعَفْص وإلى طول كالبلوط، وكلاهما في داخله حجر يسمع إذا حرق، ويجلب من اليمن، ومنه أبيض داخله كالرمل يقال من بلدتنا أنطاكية ولم أره قط، والذي رأيت من هذا الحجر هو النوع الأول جلبه إلي شخص من الصعيد الأعلى مما يلي بئر الزمرد ولكنه قدر الرمانة وفتحناه فوجدنا فيه كالرمل الأحمر، وبالجملة فهذا الحجر بارد يابس في الثالثة، يحلل الأورام، ويحبس الدم، ويُحْمل فيمنع الإسقاط فإذا جاء وقت الولادة سهلها سواء كان في جلد خروف أو غيره، ولا يختص بالحيوان بل يمنع انتشار زهر الشجر أيضًا ويقوي إنضاجه، قالوا: وإذا مسك في اليد اليمنى شجع وغلب.

أَكَر البحر: لِيفُه.

أكرار: الصامريوما.

أكراز: بالمعجمة أخيرًا: حب الشوم المعروف بالفزلجك.

أكروفس: الجوز الرومي.

إِكْسِير الملك: منسوب لملك من ملوك الروم صنع له هذا الذرور، وهو من الذرورات النافعة في

---

(١) حمى الدق: حمى لا برء لها إذا تمكنت لعدم قدرة العليل على أخذ أغذية يكون عنها من الرطوبات ما يقوم بالحمى والبدن.

الأرماد الحارة والجرب والحكة والرطوبات الغليظة والقروح إن تقادمت، والظلمة الخفيفة وضعف البصر، وصنعته: إسفيداج ثمانية، شادنج مغسول ثلاثة، صمغ عربي، أنزروت، من كل اثنان، نشا، أقليميا، فضة، إثمد، مرقشيثا، لؤلؤ، أفيون، بُسَّذ، من كل درهم، ينخل بحرير ويرفع، وهو بارد يابس في الثالثة يستعمل في الأمراض الحارة الرطبة، فلذلك هو بالأطفال وضعاف الأحداق أوفق، ويضعف فعله في الشتاء.

أَكْشوت: وبلا همزة، نبات يمتد على ما يلاصقه كالخيوط إلى غبرة وحمرة، صغير الأوراق بزهر إلى بياض، يخلف بزرًا دون الفجل مر إلى حرافة، حار في الثانية، وقيل بارد في الأولى يابس في آخرها، يفتح السدد ويدر، ويذهب اليرقان والربو والخناق خصوصًا مع السمَّاق، والحميات والمغص والريح وضعف المعدة، ويغثي، ويصلحه الكثيرا، وشربة مائه إلى خمسة عشر، وبزره إلى ثلاثة، وإذا طلب منه الحبس قلي، ويضر الرئة، وتصلحه الهندبا، وبدله البادروج أو ثلثا وزنه أفسنتين.

إكليل الجبل: نبات يطول إلى ذراع، خشن، صلب أوراقه إلى دقة وطول وكثافة وطيب رائحة ومرارة، بينها زهر إلى بياض وزرقة؛ يخلف ثمرًا إلى استدارة ما، ويتشقق عن بزر صغير، قيل يستنبت بالإسكندرية ويسمى قردمانا، ولم يثبت، وأجوده ما يؤخذ بحزيران، وهو حار يابس في الثانية، ينفع من الاستسقاء والسَّدد واليرقان وأوجاع الكبد والطحال، ويفتت الحصى، ويدر البول، ويحلل الأورام؛ وإذا حشي به اللحم نَابَ مَنَابَ الملح في دفع فساد الرائحة، وتلصق أوراقه على الرمد البارد فيصلحه من وقته، ويفلح بالرمد والجبال، وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين، وشربته إلى خمسة، وبدله مثله أفسنتين ونصفه مر.

إكليل الملك: نبات سهل الوجود كثير، لا يختص بما يزيد عرضه على ميله، ويعرف عند الفلاحين بالنفل والحنتم، تعتلفه الدواب في الربيع عندنا ويقوم على ساق إلى نحو ذراع، ومنه ما ينبسط، وفيه عريض الورق ودقيقه، وفرفيري الزهر وأصفره وأبيضه، يخلف ثمرًا مستديرًا كالدراهم إذا نفض امتد كالخيوط، ومنه ما يخلف قرونًا كالحلبة يستقيم بعضها ويعوج الآخر، وداخلها بزر دون الخردل، ومنه ما يغلظ ويصير الحب داخله كالأشياف وهذا أقله، والنبات بأسره بارد في الأولى وقيل حار معتدل، يحلل الأورام مطلقًا، ويسكن الصداع والشقيقة، ويحبس النزلات، ويزيل الصلابات والقروح إذا طبخ بالتين والعسل والبزور، ويسكن المفاصل والنقرس والنسا وأوجاع الكبد والمعدة والطحال نطولاً وشربًا وضمادًا، وكذا أمراض المقعدة والرحم، وطبيخه يزيل الربو ويستأصل شأفة الفضول اللزجة ويفتت الحصى، وعصارته بالزعفران تسكن كل ضارب، مجرب، وهو يضر الأنثيين ويصلحه العسل أو التين أو الزبيب، وينبغي أن لا يستعمل إلا مع الميفختج، وشربته إلى خمسة ومن عصارته إلى عشرين، وبدله البابونج.

ألسنة العصافير: هو ثمر الدردار، وحطبه القندول، وهو شائك يطول فوق ذراعين، طيب الرائحة، أصفر الزهر، يدوم على الحر والبرد، وله ثمر كعروق الدفلي مملوء رطوبة وحيوان كالناموس، وفيه بزر إلى استطالة حاد حريف، سمي ألسنة العصافير لشبهه بها، حار يابس في الثالثة، أو حرارته في الثانية؛ وقيل: رطب في الأولى، يسكن الرياح الغليظة، ويهضم، ويحرك شهوة الباه، ويزيد في الماء، ويدر

الفضلات شربًا، ويسكن أوجاع المفاصل ضمادًا، وفرازجه بالعسل والزعفران بعد الطهي تعين على الحبل، ويضر الرئة ويصلحه الكثيرا، وشربته إلى درهم، وبدله نصف وزنه تين فيل.

ألشن: بالمعجمة، نوع من العكرش، بالفارسية «أزدشت» والهندية «برمون»، نبات خشن إلى الخشبية، وأوراقه مما يلي الأصل مستديرة بينها حب كالترمس داخل غشاءين بين سواد وحمرة، يدرك بحزيران، حار يابس في الثانية، أعظم منافعه البرء من الكلب عن تجربة، وينفع من البرد حتى بالنظر إليه؛ كذا قال الشريف، ويجلو الآثار بالعسل؛ ويحلل الأورام، وله في تحليل أورام الخصية مع الشوكران أفعال عجيبة، ويصدع، ويصلحه المرزنجوش، وشربته إلى مثقال، وبدله الزراريخ المقصقصة بالزيت إلى خمسة قراريط.

أَلْفَافِس: بفاءين، لسان الإبل؛ وفي المغرب «الناعمة».

أَلَنَج: باللام الساكنة قبل نون مفتوحة، يوناني معناه الأهل، لا أعرف منه إلا بزرًا أبيض فيه نكت سود إلى استطالة أدور من الأرز، قيل إنه أصل نبات دقيق الساق زهره أبيض وله رءوس كالجزر، بارد رطب في الثالثة، قد جُرِّب نفعه في الشرى مطلقًا؛ يشرب أول يوم نصف درهم، والثاني نصف مثقال، والثالث درهم، كل مرة بثلاث أواق سكنجبين، ويسقط المشيمة، مجرب.

ألوتن: يوناني، ينبت بالعراق، وأصله يشبه السِّلق، وعصارته حارة حريفة، وفروعه دقيقة صلبة، وقشر أسود، وزهره ذهبي، وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية، جلاء، مقطع، مفتح، قد جرب نفعه من سائر أنواع الجنون، وينفع من اليرقان، ويخرج الأخلاط اللزجة، ويورث السحج وتصلحه الكثيرا والعناب، وشربته من نصف درهم إلى اثنين.

ألومالي: باللام لا بالراء كما ذكره بعضهم، يوناني معناه العسل الثخين، ويسمى عسل داود لأنه يقال إنه أول من عرفه، وهو كالميعة السائلة، يستخرج من ساق شجرة يقال إنها لا توجد إلا بتدمر، وأجوده البرَّاق الثخين والصافي الحلو، حار في الثالثة رطب في الثانية، يزيل الجرب والقروح وأوجاع المفاصل، ويخرج أخلاطًا مهولة نتنة، وينقي اللزوجات، ويكسل ويسبت وينوم، وتصلحه الحركة وعدم النوم، وشربته إلى ثلاثة أواق لتسع أواق ماء عذب، وبدله عسل القرض.

ألية: حارة يابسة في الثانية وقيل رطبة، تسمن وترطب البدن وتصلح الكلى، وهي بالنساء أوفق، تورث الوخم والكرب والكسل وضعف الهضم، وربما قتلت المبرود فجأة؛ ويصلحها الحوامض والأفاويه وأن تبزر [1]، ويمرخ بها الأورام والأعصاب الضعيفة فتصلحها، ومتى أخذت من كبش أسود وقسمت متساوية وشربت على ثلاثة أيام مع شيء من العاقر قرحًا والزنجبيل والتربد أبرأت عرق النسا، مجرب، وفيها حديث حسن أخرجه في السنن.

أم غيلان: عربي، وباليوناني «فينا أربيقي» وهي الشوكة المصرية، وقد تسمى الطلح، وهي أعظم من التفاح حجمًا في الشجر، شائكة جدًا، أصلها وصمغها شديد الحمرة، وعصارتها الأقاقيا، وهي باردة في الأولى يابسة في الثانية، تقبض، وتحبس النزف، وتشد الأعضاء ضمادًا، وطبيخها يفتح السدد ويصلح

(١) تبزر: تضاف الأبازير إليها.

السحج، وضماد ورقها يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحلل الصلابات ويدر، وكذا صمغها.

أمدريان: يوناني؛ وهو المعروف عندنا بـ «دموع أيوب» و «شجرة التسبيح» لأنه يحمل حبًّا كالحمص الصغير إذا جذب منه العود صار مثقوبًا فينظم ويجعل سبحًا بين بياض كثير وسواد قليل، وورقه كالكبر، وكثيرًا ما ينبت بالمقابر، وهو حار يابس في أول الثالثة، يفتح السدد، ويسكن المغص، ويدفع السموم خصوصًا العقرب، ويحلل الأورام وعسر البول والفواق شربًا وطلاءً، وعصارته تجلو البياض قطورًا.

أَمْرُوسيا: يوناني، معناه حابس المواد، يطلق على نبات كالسذاب، لكنه دون ذراع، وثمره عناقيد حمر تكلَّل به الرُّوم الأصنام، وهو يمنع النزلات عن الصحيح، ويجمع مواد المؤف والأمروسيا من تراكيب أبقراط لملك كان يشكو ضعف المعدة، وهو يقوي الشهوتين والكبد والكلى والمعدة، ويدفع العلل الباردة، ويشد البدن، ومزاجه حار في الثانية يابس في الثالثة، وأجوده ما جاوز شهرين ولم يفت أربع سنين، وشربته إلى مثقالين بالجلَّاب. وصنعته: مر صاف ثلاثة، حب غار، وج، زعفران، بزر الجزر البري، كمون، عيدان بلسان، سليخة، قردمانا، فقّاح، إذخر، كرفس، من كل درهم، دار فلفل، قسط، مر، فلفل أبيض، من كل نصف درهم، يعجن بثلاثة أمثاله عسلاً.

أَمْسُوح: هو الشيّالة بالمغرب، ويسمى الأنابيبي، وليس هو تمنشي بل هو كثير الفروع من أصل واحد كالخنصر صلب خشن، وفروعه كالقصب في العقد والفروع، وثمره في حجم الحمص أحمر فإذا نضج اسود، معتدل، وقيل بارد في الأولى يابس في الثانية، قابض، يشد الأعضاء الباطنة شربًا، ويقوي آلات الغذاء والقلب، ويمنع النزلات القليلة والفتق، ومع التين الربو والسعال، ويحمِّر الألوان ويصفيها، ويسمن جدًّا مع الميفختج، ويقطع النزف ذرورًا فيدمل أيضًا، ويجلب إلينا من الأندلس، وأظنه لا يجلب من غيرها.

أمعاء: هي مصارين الحيوان المعروفة بالسُّجُق، أجودها الدقاق الشحمية، والغلاظ رديئة جدًّا، وكلها باردة يابسة في الثانية، تولد القولنج، وتضعف الدماغ، وتهزل لقلة غذائها، وتعقد الحصى لسددها، لكنها تدفع المرارة الكائنة في المعدة بالأباريز والزعفران، وأجود ما أكلت محشوة باللحم والأباريز مطبوخة كما تفعل الآن.

أَمْلَج: هو «النسانير» بمصر وبالفارسية، إذا نقع باللبن يسمى «شير أملج» لأن الشير هو اللبن الحليب، وأجوده ما أشبه الكمثرى الصغير غير الأملس مما يلي عنقه، الحديث الضارب إلى الصفرة، والأسود منه رديء، وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة، وقيل برده في الأولى، يحبس الفضلات، ويطيب العرق ويقبض، ويقوي المعدة حتى إن الشراب المعمول منه ومن الأفسنتين لا يعدله في ذلك شيء، وفعله في حدة البصر بالسكر ودهن اللوز على الريق، وفي قطع الإسهال بماء السماق، وإجلاء البياض بالماء العذب، وتقوية الشعر وإنباته بالسرعة مع الآس أكلاً وقطورًا ودهنًا، مجرب لا شك فيه، وإذا طبخ مع ورق الآس حتى ينضج وصفي وطبخ ماؤه بدهن كالشيرج والزيت أفاد ما ذكر مع تقوية الأعصاب ودفع الإعياء والتعب وبروز المقعدة والترهل، وأنهض الأطفال بسرعة، ونقى الأرحام، وجفف البثور. وهو يسهل الباردين خصوصًا اليابس بخاصية بالغة، فلذلك يقرح، ويقطع البواسير كيف استعمل، ويمنع الشيب وانصباب المواد، وهو يولد القولنج ويصلحه دهن اللوز، ويضر بالمبرودين ويصلحه السنبل والعسل،

والطحال ويصلحه اللبلاب. وشربته من ثلاثة إلى خمسة، ومطبوخًا إلى عشرة، وبدله في تقوية المعدة نصف وزنه أفسنتين وربعه أسارون، وفي غير ذلك مثله كابلي.

أمير باريس :هو البرباريس وبالفارسية **«زرْشك»**، وبعضهم يسميه **«عود الريح»** وبالبربرية **«أنزار»**، وهو شجر كالتفاح حجمًا، وورقه كالياسمين لكنه أدق، وزهره بين بياض وصفرة، وثمره بين شوك كثير عليه قشر أسود وداخله بزر صغير يدرك بحزيران وتموز، والمستعمل ثمرته، وهو بارد يابس في الثانية، أو يبسه في الأولى، قابض، يطفئ اللهيب والعطش والحميات الحارة وغليان الدم، ويقوي المعدة جدًّا، وينفع المحرورين بنفسه والمبرودين بنحو الدارصيني والعسل، ويهضم الطعام إذا شرب بالأفسنتين، ويقوي الكبد، ويدرس مع الزعفران فيحلل سائر الصلابات ضمادًا، وماؤه يمنع الغثيان والقيء، وإذا أخذ منه ومن حب التفاح بالسواء وماء الليمون نصف أحدهما وطبخ بالسكر حتى ينعقد كان بادزهرًا للسموم القتالة ونهش الأفاعي والخفقان والكرب والغثي وضعف الشهوة، مجرب. وإن أضيف إلى ذلك حماض الأترج واللؤلؤ المحلول قام مقام الترياق الكبير في غالب الأمراض، وهو يضر بالريح ويصلحه القرنفل، ويعقل ويصلحه السكر، شربه مائه إلى ثمانية عشر وحبه إلى عشرة، وبدله مثله ورد، أو ثلثاه صندل أبيض؛ وفي **«ما لا يسع»** أنه رأى شجرة بفارس في منابت الزرشك أعظم منه حجمًا وحمضًا وأنها تفعل أفعاله لكنها تسهل.

أناغالِس :**يوناني**، نبات صخري دقيق الأوراق تمنشي، الذكر منه أحمر الزهر، والأنثى لازوردية، وله بزر، **كالخشخاش**، لكن شديد الحدة والمرارة، وليس هو آذان الفأر، ولا حشيشة الزجاج، وهو حار يابس في آخر **الثالثة**، يقطع البردين وأمراضهما، وينقي الدماغ بالغًا، ويفتح السدد، وينفع وجع الأسنان سعوطًا مخالفًا، ويسكن المغص، وينقي الرحم، ويجلو الآثار طلاء، ويضر بالسحج، ويصلحه الصمغ ويكسر حدته للاكتال به في الجرب والكمنة والسبل والعشا، وشربته إلى نصف مثقال. وبدله العرطنيثا.

أَنَافِح :تختلف **باختلاف** الحيوانات، وهي المعد الصغار وما فيها من اللبن الجامد، وستأتني، وتسمى باليونانية **«بطيالاغو»**، والإغريقية **«طامسو»**، واللطينية **«فلى»**، والسريانية **«قنيا»**، والهندية **«قطوبا»**، والبربرية **«أكشرا»**.

أَنَب :الباذنجان.

أَنْبَا :هو العنب المعروف الآن، وهو ثمر شجرة في حجم الجوز، عريض الأوراق سبط العود بين حمرة وسواد، يثمر ثمرًا كاللوز الكبار المعروف عندنا بالعقابية، ومنه مستدير كالتفاح؛ وكله إلى العفوصة أولاً مع سواد، ثم إلى المرارة مع حمرة، فالحلاوة مع صفرة، عطري؛ ينبت بالهند ويدرك بأكتوبر وأغشت، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة، وقبل النضج بارد في الأولى، يفتح الشهية إن خُلِّل، ويقطع الطحال، ويفتت الحصى، والمربي منه يمنع الخفقان والصداع البارد، ونواه يبيض الأسنان ويطيب رائحة الفم، وهو كيف كان يغسل الأخلاط اللزجة ويذهب البواسير، ورماد شجره يحبس الدم، ويغلف الشعر بأوراقه فيطول ويسود ولا ينتثر، وقيل: إن الأخضر منه يمنع الشيب، وهو يضعف الكبد، ويصلحه الزبيب.

أَنْبَح :بالهندية كل ما ربِّي، كالزنجبيل والأملج.

أنبوب الراعي :كبير حي العالم.

أَنْتَلَه: نبات صلب الأصل كثير الفروع والأوراق، يكون بالأندلس والصين وهو أجود، والأبيض منه ورقه كالسنا إلى صفرة وطعمه حلو، والأسود ورقه إلى الحمرة مر خشن؛ ويعرف الأول بالفيهق، وهو حار يابس في آخر الثانية، والأسود في أول الرابعة أو في آخر الثالثة، يستأصل البلغم، ويمنع برد الكبد والمعدة؛ والمر يقوم مقام الترياق في السموم، والحلو يقتل ما عد الإنسان، وكلها تحرك الشهوة بشدة الإنعاظ وتفعل أفعال الجدوار، وإذا طبخت في الشراب قطعت البواسير ونقت الأرحام حمولاً وشربًا، والأورام طلاءً، ويدهن بها الشعر فيطول جدا. ونساء الصين يغسلن بها الشعور فتطول حتى تصل الأرض، وهي تكرب وتجفف الرطوبات وتخنق، ويصلحها الشيرج والحلو، وشربتها إلى قيراط، وبدلها الجدوار مثل نصفها.

إنجبار: معروف، غصون دقيقة عن أصل خشبي يطول إلى قامة ويتعلق بما يليه خصوصًا بالعليق، وورقه كالرطبة، وزهره أحمر، يخلف خراريب كصغار القرظ فيها بزر صغير، وفي سائر أجزائه قبض وحمض، وهو غير مختص بزمن، بارد يابس في الثالثة، يقطع الدم مطلقًا، خصوصًا من الصدر، والبواسير، ويحبس الإسهال المزمن، ويقطع اللهيب والحرارة والمِرَّتَيْن وغليان الدم، ويصلح الألوان ويدفع السموم وضعف الشهوة وقروح الرئة وإن أفضت إلى الذبول، ويحبس النزلات، وهو يضر المبرودين ويصلحه الزنجبيل، وشربته إلى عشرين درهمًا من عصارته وخمسة من ورقه، وبدله مثله أمير باريس وربعه طين أرمني.

أَنْجُدان: معرَّب كاف فارسية، وبالعراق هو «**الكاشف**» والمغرب، المحروث منه رومي ينبت بأرمينية وخراسان، وكل أبيض؛ وأسود وأصله أغلظ من الأصابع ينفرع كثيرًا، وأوراقه كصفيحة محرقة تحيط بجمة ذات زهر أبيض وبينها عساليج تخلف قرون اللوبيا فيها بزر كالعدس أسود حاد وأبيض لطيف، ويدرك ببابه؛ وهو حار يابس في الثالثة، والأبيض في الثانية، مقطع، ملطف، يحلل الرياح الغليظة، ويقطع البلغم، وينفع من أوجاع الصدر والسعال وبرد الكبد والمعدة والاستسقاء واليرقان وعسر البول، ويدر الحيض واللبن، ويذهب النَّسا والمفاصل، وإذا سفَّت المرأة في كل يوم من بزره درهمًا من يوم الطهر إلى سبعة أيام لم تحبل أبدًا وأصله يلحم ويحلل الأورام ويمنع سعي الخنازير، وإذا علق على فخذ الحامل الأيسر وضعت سريعًا، ومخلله الكامخ يفتح الشهوة ويهضم، ولا عبرة بظهوره في الحشا فإنه لغوصه، وهو يضر المحرورين ويصلحه الرمان، والمِعَي ويصلحه الصمغ العربي، وشربته إلى مثقالين، وبدله الأسترغاز، وسيأتي ذكر صمغه، أعني الحلتيت.

أَنْجُرَة: بزر القريص، وهو نبات كثير الوجود صغير الورق مشرف له زهر أصفر يخلف بزرًا أصفر مفرطحًا، أملس إلى طول، دسم الطعم، وأجوده الأغبر الحديث، ويدرك بحزيران وتموز، ونباته إذا لمس البدن أورث الحكة والورم، وهو حار يابس في أول الثالثة، يلطف الأخلاط الغليظة اللزجة، وينقي الصدر والرئة وأخلاط المعدة والسَّدّد والطحال والكبد، ويدر الفضلات كلها، ويهيج الشهوة جدًّا، ومع بزر الكرفس ولبن الضأن، مجرب. ويحلل الأورام كلها مطلقًا، ويقطع الدم والأواكل والقروح والسرطانات كيف استعمل، وهو يضر المِعَى وتصلحه الكُثَيْرا، والمقعدة ويصلحه العناب، وشربته إلى ثلاثة، وبدله قردمانا وثلاثة أمثاله صنوبر.

أنحيا: الشنجار.

أندروبيلون: الفاسا.

أندروصارون: هو أهنس والفاس لشبه ورقه بها، ويكون بين الحنطة؛ دون ذراع، له زهر إلى الحمرة يخلف غلفًا فيه بزر كالخرنوب الشامي، يدرك بتموز، وهو حار في الأولى رطب فيها أو معتدل، يفتح السدد، ويمنع الحمل احتمالاً بعد الطهر قبل الوطء، وإذا طبخ في الزيت وشرب أسقط الديدان وأذهب الطحال ونفع من عسر النفس.

أندروصاقاس: هو الكسلج بالسريانية أو جفت أفراند، قضبان بلا ورق في أطرافها بزر في غلف كالخشخاش، يكون ببيت المقدس، حار يابس في الثانية، يبرئ من الاستسقاء مطلقًا، والنقرس ضمادًا، ويخرج الحيات، وفي الفلاحة أن بزره يُخْبَر.

أندروطاليس: يوناني، ليس هو الحمص البري، وإنما هو نبات كالأشنان بلا ورق، شديد الحمرة، له غلف، بداخلها بزر حاد حريف مر، يكون بالرمال والسباخ، تسميه بعض المغاربة «**الملاح**» و «**الكِلْخ**» بكسر وسكون، وهو حار يابس في أول الثالثة، قد جرب في النفع من الاستسقاء والنقرس وعسر البول والحصى شربًا وطلاءً وجلوسًا في طبيخه.

أندرونيا: من الهيوفاريقون.

أنزروت: هو الكحل الفارسي والكرماني، ويسمى «زهر جشم» يعني ترياق العين، وباليونانية «صرقولا» والسريانية «ترقوقلا»، وهو صمغ شجرة شائكة كشجرة الكندر تنبت بجبال فارس، ويدرك بتموز، وأجوده الهش الرزين المائل إلى البياض، وأردؤه الأسود القليل الرائحة، وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية، يستأصل البلغم، فلذلك ينفع من المفاصل والنسا والنقرس ووجع الورك والركبة والأعصاب، ويسقط الجنين والدود، ويفتح السدد، ويحلل الرياح الغليظة، ويقع في المراهم فيأكل اللحم الزائد وينبت الجيد، ويلحم، ويقطع الدم، وفي الأكحال فينفع من السبل والجرب والحكة والدمعة، وإذا خلط بمثله من كل من النشا والسكر بعد أن يربَّي بلبن الأتن والنساء وبياض البيض نفع من سائر أنواع الرمد والحمرة والورم والسلاق، ومع اللؤلؤ والمرجان المحرق والسكر يزيل البياض، مجرب. ويلحم القرحة وآثار الجدري، ويشرب فيسمن جدًّا إذا أخذ بعد الحمام بماء البطيخ أو لبن الماعز، ومتى سحق خمسة دراهم منه مع ثلاثة قراريط من حجر البقر وعشرة دراهم نارجيل وأكل البيض النيمرشت وشرب فوقه في الحمام المقدار المذكورة أربعة أيام متوالية سمن تسمينًا عجيبًا وخصب البدن وحمر اللون، وإذا مزج بدهن الآس قتل القمل وأذهب الحكة وطيب رائحة العرق وقطع صنان الإبط، مجرب، وهو يلصق بالأمعاء فيسدد، ويحدث الصلع خصوصًا في المشايخ، ويصلحه الجوز ودهن اللوز، وفتيلته بالعسل تفتح سد الأذن وتنقي رطوباتها، وشربته إلى مثقالين مفردًا وواحد مركبًا، وخمسة منه مع حكاكة الطلق مخدرة، وبدله في الأحشاء السورنجان وفي العين الجشمة.

أُنسُ النَّفْس: نبات لا فرق بينه وبين الجرجير إلا أن ورقه غير مشرف وزهره ليس بالأصفر وأصله مربع إلى سواد ما، ويحيط بزهره أوراق بيض تميل مع الشمس كالخبازي وتتحرك عند عدم الهواء كالشهدانج، ومنابته بطون الأودية ومجاري المياه، وكثيرًا ما يكون بأرض مصر وأطراف الشام، ويدرك ببرموده، وهو حار في الثانية، معتدل أو يابس في الأولى أو رطب فيها، وحاصل القول فيه أنه يفعل أفعال الشراب

الصرف، حتى إن ذلك يظهر في ألبان المواشي إذا أكلته، ويدر الفضلات كلها، ويسر، وينشط، ويقوي الحواس، ويزيد في الحفظ، ويعصر في العين فيقطع البياض، وثلاثة دراهم من بزره بالميفختج أو لبن الضأن يهيج الباه فيمن جاوز المائة، مجرب، ويفتح السدد، ويحمّر اللون، ويخصب، ويزيل اليرقان، ولا يورث خللاً في العقل، وهو يضر الكلى ويصلحه العسل، والإكثار منه يورث وجع المفاصل، وشربته إلى خمسة، ومن عصارته إلى ثمانية عشر، وبدله ماء العنب المطبوخ بالدارصيني والزعفران.

إنسان: معروف أنه أجود الحيوانات مزاجًا وأعدلها، لمعرفته بالمنافع والمضار، وتناوله الغذاء على وجه المناسبة، وأجوده الأبيض المشرب بالحمرة المعتدل في السمن والهزال وأردؤه الأسود النحيف، ويختلف سنًا وبلدًا وذكورة وأنوثة وصناعة وزمنًا ونظائرها؛ وأعدله الشاب الكائن بخط الاستواء أو الإقليم الرابع المعتدل الأخلاط، وهذا حينئذ حار في الثالثة رطب في الأولى، وفي شعره سر عظيم لا يكاد أن يحصى من تغيير المعادن ونقل مراتبها وتشريف الأخس منها إذا قطر وفصلت طبائعه؛ فإن الأبيض من مائه القاطر أولاً كالزئبق والأصفر الثاني كالكبريت والأحمر الثالث كالمريخ وهذه الفلزات، وفيه نوشادر مؤلف لا يستطاع استثباته، وماؤه يمنع الشيب شربًا، ويجلو البياض العتيق كحلاً، ويفتح سدد الأذن، ويبرئ البهر والاستسقاء والسموم القتاله، ويفتت الحصى. وحراقته تبرئ الكلب وعضة الحيوان المسموم، خصوصًا بدهن الورد؛ وتقطع النزف، وتدمل الجراح، وتجلو الآثار بالعسل طلاءً، وريقه خصوصًا الصفراوي إذا سقط في فم الحية والعقرب قتلهما، وريق الصائم يقطع الثآليل والقوابي خصوصًا بزبل العصافير، وأسنانه تشد في خرقة على العضد الأيسر فتسكن وجع الأسنان وتسهل الولادة وتدفع الخوف، ومرارته تسمن، ووسخ أذنه يولد رياحًا عظيمة، وعظامه قتالة مولدة للأمراض المهلكة والعمى، وكبده يقوي الكبد، ودم طحاله يجلو البهق والبرص، ودم الحجامة والفصد يسكن وجع النقرس والنسا والمفاصل، ودم الحائض سم قاتل يفضي بشاربه إلى الجذام، والطلاء به يسكن الأوجاع الرديئة، والبخور بخرقة الحيض يمنع الحمى النافض، مجرب، وبوله خصوصًا الصبيان يبرئ السعال المزمن، ويقطع البياض من العين، خصوصًا ملحه المعقود منه، مجرب، وروثه يحلل الأورام خصوصًا العارضة في الحلق، ويدفع الخناق؛ ومثقال منه مع مثله من النوشادر الصاعد يخلص من السموم وَحِيًّا مجرب، ويقطع القولنج، ويبرئ من الحكة، ومن خواص الإنسان: أن حراقة أظفاره العشرة بالعسل إذا أكلها شخص أحب صاحب الأظفار محبة توقع في العشق، وأن يغتذي بالسموم دون غيره، وأن دمه يورث البلادة شربًا، ومنيه يجلو البهق والبرص والكلف، ومشيمة الماخض إذا أكلت أوقفت الجذام، مجرب، ودماغه إلى دانق يورث المحبة مع بوله، والقطيعة مع عرقه وبدم القرد سم، وكذا الكبريت والزئبق، لكنه يبرئ المجذوم والمجنون سعوطًا. وبوله بماء الحمص والعسل يشفي اليرقان، وعكرُهُ الجمرة والجرب بالزعفران، وزِبلُهُ طريا الأكلة خصوصًا بالملح، وكذا البهق والبرص خصوصًا إذا اغتذى بالترمس يومين وجلس في الشمس مدهونًا، وبالعسل الخناق والذبحة والحميات شربًا، والرمد وقروح الساقين طلاء، والمغص خصوصًا في الخمير مذابًا بالماء، ويسقط الثآليل، وسحيق عظامه إلى ثلاث كل يوم دانق يخلص من العشق إذا لم يعلم شاربه، وسحاقة شعره تنفع سائر أمراض العين كحلاً، ولبن النساء مع أي لبن كان يفتت الحصى، ومن علق شعره في عنق خفاش لم ينم.

أنطونيا: من الهندبا.

أَنفُ العِجْل: سمي بذلك لشبه ثمرته به في الهيئة، وورقه صغير، وزهره فرفيري، وهو حار يابس في الأولى، أو هو معتدل، قد جُرِّب نفعه في السموم، وقيل: إذا جعل في دهن السوسن أورث القبول، وطبيخه يحلل الصلابات نطولاً، ويسكن نهش الهوام، ويدر الحيض؛ مجرب.

أنفَاق: ما اعتصر من الزيت قبل إنضاجه.

أنفرا: يوناني: شجر دون الرمان، ورقه كورق اللوز، وزهر أحمر يشبه الجُلَّنار، لا يختص بزمان، وكثيرًا ما يوجد بالجبال. وهو معتدل ملطف، خاصّته التفريح والنفع من الصرع والتوحش والجنون، ويقوم مقام الشراب من غير إزالة للعقل، ويقع في المعاجين الكبار فيقوي الحواس والذهن، وبَدَلُهُ الجرجير.

أنفَرُويا: البلادر.

أَنقَوانقون: بالفارسي؛ المريحة.

أَنوش دارو: مشهور؛ من تراكيب الهند، حار يابس في الثالثة، ينفع المبرودين جدًا، خصوصًا المعدة والكبد والطحال، وقد شاع بين المصريين هضمه للطعام جدًا، وأظنه كذلك، وحكى لي عارف من الهند أنهم يستشفون به من الرَّمَد والحميات، سواء كانت عن حرارة أو برودة، وأنهم يمزجون عسله قبل ذرِّ الحوائج بصفار البيض المضروب فيه الوَرْس، وحينئذ يكون هذا من قبيل الخواص، وبالجملة، فهذا المركب جيد لولا أنه قابض؛ وأجود استعماله بعد أربعين يومًا، وتبقى قوته إلى سنتين، وشربته من مثقال إلى ثلاثة، وينبغي أن يُتْبِعَه المحرور بسكنجبين أو شراب بنفسج، وصنعته: ورد أحمر ستة، سعد خمسة، قرنفل، مصطكى أسارون، من كل ثلاثة، قرفة، زرنب، زعفران، بسباسة، قاقلة، دارصيني، جوزبوا، من كل اثنان، ثم يؤخذ رطل أملج فيطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث ويطبخ بعد التصفية بمثليه سكر لمحرور المزاج، وعسل لمبردوه، حتى يغلظ وتضرب فيه الأدوية، ويرفع.

أنيسون: هو الرازيانج الرومي. وهو نبات دقيق يطول أكثر من ذراع، مربع الساق، دقيق الورق، عطري بلا ثفل، يتولد بزره بعد زهره إلى البياض في غلاف لطيف. وأجوده الحديث الرزين الضارب إلى الصفرة الحريف. يدرك بأكتوبر، ولا ينمو إلا بكثرة الماء، ويكون بحلب كثيرًا، وعليه يسقط الطل المعروف بالمن فيجود. وهو حار يابس في الثانية، أو يبسه في الأولى. يحلل النفخ والرياح، ويزيل أنواع الصداع البارد خصوصًا الشقيقة ولو بخورًا، وأوجاع الصدر، وضيق النفس، والإعياء، والسعال، والاستسقاء، والحصا، وضعف الكلى والطحال، وحمى البلغم وعطشه وخصوصًا مع أصل السوس، وشرابه في ذلك أبلغ. ويجلو السبل كحلاً، مجرب. ويزيل الصمم إذا طبخ بدهن الورد قطورا، ويدر الفضلات. ودخانه يسقط الأجنة والمشيمة، ومضغه يذهب الخفقان. وإذا طبخ بالخل حلل الأورام طلاء وقتل القمل نطولاً. والاستياك به يطيب الفم ويجلو الأسنان، خصوصًا إذا حرق. وطبيخه بالسكر يحسّن الألوان ويزيل الصفار العارض في الوجه، وبعد الولادة يزيل الخلفة والدم. وفرزجته بالعسل تنقي بالغًا. وهو يضر المعي ويصلحه الشَّمَّار، ويصدع المحرور ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى خمسة. وبدله مثله شبت وربعه رازيانج، وفي تهييج الباه نصفه أنجره.

أنيليس: يوناني، معناه دواء الرحم، وهو تمنشي يشبه ورقة ورق العدس، وزهره أحمر، يخلف حبًا

في غلف رقيقة، حاد الرائحة؛ ومنه صغير لا يرتفع، والكل حار في الأولى يابس في الثانية، يفتح السدد، ويبرئ القروح، وجرب لعسر البول والقولنج والصرع شربًا. ويحلل أورام الرحم بدهن الورد فرزجة.

إهليلج: وقد تحذف الهمزة، معروف؛ وهو أربعة أصناف، قيل إنها شجرة واحدة وأن حكم ثمرتها كالنخلة، وأن الهندي المعروف بمصر بالشعيري كالثمر المعروف عندهم بروايح الآس، والأسود المعروف بالصيني كالبسر، والكابلي كالبلح، والأصفر كالتمر، وقيل كل شجرة بمفرده، وحكى لي هذا من سلك الأقطار الهندية، وبالجملة؛ فأكثرها نفعًا الكابُلي، فالأصفر، فالصيني، فالهندي؛ وقيل الأصفر أجود وأنضج، وكلها يابسة في الثانية، واختلف في أبردها، فقيل الأصفر منها؛ والصحيح في الأولى، يسهل الصفراء ورقيق البلغم، ويفتح السدد، ويشد المعدة، ولكنه يحدث القولنج؛ وكذلك باقي الأنواع لقصورها عن غليظ الخلط، وهذا النوع أفضل من الثلاثة في الأكحال؛ يقطع الدمعة، ويجفف الرطوبات، ويحد البصر خصوصًا إذا أحرق في العجين، ومن خواصه المجربة: إذابة المعادن بسرعة خصوصًا الحديد؛ وهو يضر بالسفل ويصلحه العناب، وشربته إلى ثلاثة، ومن طبيخه إلى عشرة. وقيل: الطبخ يضعف الإهليلجات وأن استعمالها محذور، ولا تقع في الحقن أبدًا، والصيني مثله، لكن قيل بحرارته، وأن شربة جرمه من ثلاثة إلى خمسة، وأنه يضر الكبد ويصلحه العسل، والكابلي أجوده الضارب إلى الحمرة والصفرة، وقيل: معتدل في البرد، وهو يقوي الحواس والدماغ والحفظ، ويذهب الاستسقاء وعسر البول، قيل: والقولنج والحميات. وبدله البنفسج، وما اشتهر من ضرره بالرأس وإصلاحه بالعسل مخالف لما ذكروه عنه سابقًا، وهو يمنع الشيب إذا أخذ منه كل يوم واحد إلى ستة، والشعيري[1] أضعفها، وقيل أكثرها إسهالاً، وأهل مصر يبلعونه صحيحًا، وهو خطأ، والإهليلجات كلها تضعف البواسير وتخرج رياحها وتمنع البخار، ومربياتها أجود فيما ذكر، ومتى قليت عقلت، على أن إسهالها بالعصر لما فيها من القبض الظاهر، ولا ينبغي أستعمالها بدون دهن اللوز أو سمن البقر والسكر، أو تطبخ بنحو العناب والإجاص والتمر هندي، وما قيل إن البكتر بدلها خبط، وكذا القول بإضعافها البصر، وفي «**ما لا يسع**» هنا تخاليط تجتنب.

أوافينوس: يوناني؛ معناه شبيه الحَدَق، لأن زهره مثلها، وهو نبات شتوي، كثير بالشام، قيل: ويوجد بمصر، خشبه كالأصابع، يضيء ليلاً كالشمع، وزهره فرفيري، وورقه كالكراث، يدرك بمارس، وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الأولى، أو ورقه بارد فيها، وبزره معتدل في البرد يابس في الثانية، يقطع الإسهال المزمن واليرقان، وأصله يذهب السموم ويفتح السدد، ويمنع الشعر[2] طلاء. وإذا مسته الحائض انقطع دمها، وهو يضر الكلى ويصلحه العسل، وشربته إلى ثلاثة وبزره إلى مثقال.

أوراساليون: الكَرَفْس الجبلي.

أورمالي: ويقال أورومالي، هو ماء العسل باليونانية، وليس هو السائل من شجرة تدمر، إذْ ذا هو الألومالي.

إوز: هو طائر متوسط بين المائية والأرضية، وهو أكبر الطيور الحضرية التي تأوي الماء، وأجوده

---

(١) **الشعيري**: يقصد الهندي.

(٢) **يمنع الشعر**: أي يمنع نباته.

المخاليف التي كادت أن تنهض، وأردؤه ما جاوز السنتين، يأوي الماء كثيرًا، وهو حار في أول الثانية رطب في آخرها أو في الأولى، أو هو يابس، يولد الدم إذا انهضم، ويسمن كثيرًا، ويصلح لأصحاب الكدّ والرياضة، وإذا أكل بالهريسة سد الفتوق وألحمها، ويصلح شحم الكلي، ويفتت الحصى، لكن يصدع المحرور ويولد الرياح الغليظة فلذلك يهيج الباه ويملأ البدن فضولاً، وريشه يسحق ويعجن بالدقيق ويخبز فيسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج، وهو يستحيل إلى السوداء، ويصلحه الزيت والدارصيني والأبازير، وأن يشوى وينفخ فيه البورق قبل ذبحه ويتبع بالشراب أو السكنجبين البزوري، وهو ومقاربه في الحجم إذا بات مطبوخًا استحال إلى السميَّة خصوصًا بنحو مصر، وشحمه أجود الشحوم لتحليل الأورام وتسكين الأوجاع، وإذا عجن به دقيق الباقلاء أصلح الثديين من سائر أمراضهما.

أوسبيد: من اللينوفر الهندي.

أوطليبون: هو الطيّون، ويقع على البرنوف.

أوفيمن: البادروج.

أوفيموابداس: يعرف باللسيعة. نبات دقيق إلى الغبرة، له غلف كالبنج داخلها بزر كالشونيز. حار يابس في الثانية. لا ينتفع فيه بغير بزره، فإنه يقطع السموم ونهش الأفعى والنسا بالمر والفلفل، ويصلح القلب. وشربته من واحد إلى ثلاثة.

أوكسومالي: السكنجبين العسلي.

أونومالي: هو ما يطبخ من الشراب العتيق والعسل؛ وسيأتي.

أونيا: عصارة نبات مخرق الأوراق كالمأكول بالسوس قليل المائية، له زهر إلى الحمرة والصفرة.

أيارج: يوناني، معناه المسهل؛ وعندهم كل مسهل يسمى الدواء والإلهي، لأن غوصه في العروق وتنقية الخلط وإخراجه على الوجه الحكمي حكمة إلهية أودعها المبدع الفلرد في أفراده، وألهم تركيبها الأفراد من خصائصه. والأيارج ما اشتمل على ما تقدم في القاوانين من شارئط التركيب ولم تمسه النار. وقوته تبقىٰ إلى سنتين، ولا تتجاوز شربته أربعة مثاقيل، ولا يستعمل قبل نصف سنة، فإن خالف هذه الأصول شيء فيحكمه كما في الصغار. وأصل الأيارجات خمس، وما زاد فمفرع؛ وأصغرها:

أيارج فيقرا: ومعناه المر باليونانية؛ وهو صناعة أبقراط. وهو نافع من أمراض الرأس خصوصًا الأبخرة وينقي المعدة، ويستأصل البلغم؛ وعندي أن النفع في حبوبه، وسيأتي ذكرها. وهو من الأدوية التي تبقى إلى سنتين، قال إسحق: يضر الكلى، ويصلحه العناب. وشربته إلى مثقال. وصنعته: سنبل، سليخة، دارصيني، زعفران، مصطكى، حب بلسان، أسارون، أجزاء سواء. صبر مثل الجميع، وقيل مرتين، زاد الشيخ: عود بلسان، والرازي: مقل أزرق. وهذا جيد إن كان هناك بواسير وإلا فلا حاجة إليه. يعجن بالعسل الذي لم يمس بالنار ويرفع في صيني أو رصاص، وهكذا باقي الأيارجات. وهذه أجل صغار هذا النوع، فلذلك اقتصرنا عليها. وأما الكبار فهذه.

أيارج لوغاذيا الحكيم: من تلامذة أسقليوس. كان مباركًا حاذقًا فاضلًا، واشتهر بهذا الدواء في أيامه. وهو نافع من الجذام، والبرص، والبهق، والصرع، والجنون، وداء الثعلب، والحية، وعسر النفس،

وانقطاع الحيض، وداء الفيل، وأوجاع المعدة والكبد والكلى والمفاصل، والنسا، والنقرس، واللقوة، والفالج، والتشنج، والرعشة، وألم المثانة، والقروح، والصمم، وما يغير العقل، والصداع المزمن. ويخرج ما احترق أو لزج أو غلظ، خصوصًا من الباردين. وقوته تبقى إلى أربع سنين؛ وشربته إلى مثقال. وصنعته: شحم حنظل، خمسة. أفتيمون، صبر، مقل أزرق، كمادريوس، من كل ثلاثة. أشقيل، سقمونيا مشويين، غاريقون، خربق أسود، أشق، ثوم بري، من كلٍّ درهمان ونصف. حماما، زنجبيل مرّ، صاف، فطراساليون، جندبادستر، سادج، جعدة، حاشا، هيوفاريقون، زعفران، سنبل، فلفلان، دارفلفل، زرواند طويل، فراسيون، سليخة، دارصيني، جاوشير، سكبينج، بسفايج، عصارة أفسنتين وفربيون، من كل درهمان؛ وفي نسخة: أسطوخودس وجنطايانا، من كل درهم. حب غار درهمان ونصف، وفي أخرى: مر كذلك، مرجان ثلاثة، لؤلؤ مثقال، ذهب فضة من كل مثقال ونصف. تنقع صموغه بالشراب ويعجن الكل بالعسل كما سبق. ورأيت في نسخة أنه يبقى كالترياق، وأنه إذا أريد الإسهال أخذ منه أربعة دراهم، واعلم أن أفضل ما استعملت الأيارجت بمطبوخ يشتمل على الزبيب والأفتيمون والملح النفطي وعصا الراعي والبنفسج أو بعض هذه.

أيارج جالينوس: يزيد على اللوغاذيا النفع من القولنج، والاسترخاء، وخروج البول بلا إرادة. وليس بينهما إلا اختلاف أوزان، فإن الأوائل هنا ستة عشر درهما، وما قبله هناك ثلاثة وهنا تسعة، وما بعده هناك وهنا ستة ستة.

أيارج أركفيانس الحكيم: قال في الطبقات: إن سليمان بن داود عليهما السلام أعلمه إياها وحيًا؛ وغلط ابن إسحق نسبه إلى سلطيس ملك الصقالبة. وهو دواء نافع من سائر الرياح، وعسر النفس، والأمراض السوداوية، والبحوحة، والماء الأصفر، والقروح الفاسدة، والجرب، والكَلَب، حتى مع الخوف من الماء بالبرنجاسف، ومن أوجاع الرحم والمثانة بماء السذاب، والكلى بماء الكرفس، والمفاصل، والنقرس، وصنعته: فراسيون، أسطوخودس، خربق، سقمونيا، دار فلفل، فلفل، من كل أربع أواق. شحم حنظل، أشقيل، فربيون، صبر، جنطيانا، فطراساليون، أشق، جاوشير، من كل أوقية. دارصيني، جعدة، سكبينج، مر سنبل، إذخر، فوتنج، زراوند مدحرج، من كل درهمان. يركب كما سبق. ويقرب منه السادريطوس. وأما باقي الأيارجات فسواء فيما عدا الأوزان. وفي أيارج روفس زيادة الخولنجان، وفي أيارج أبقراط الغلغمونة. وفي بعض النسخ أن دهن البلسان يدخل هذه كلها، والله أعلم.

أيدع: دم الأخوين.

إيرسا: يوناني، معناه «**قوس قزح**» لاختلاف ألوانه في الزهر. وهو أصل السوسن الأسمانجوني؛ نبات صلب كثير الفروع طيب الرائحة، ورقه كالخنثى وأعرض، ويقوم في وسطه عود يفتح فيه زهر أبيض قليل العطرية. وينبت كثيرًا بالمقابر عندنا وبالشام. ويُدركُ بنيسان، ويجفف في الظل. وهو حار في الثانية يابس في الأولى؛ قد جرب لضيق النفس والربو والإعياء وأوجاع الصدر وتنقية القصبة، وإذا طبخ في الزيت حتى ينضج وقطر في الأذن أبرأ الصمم القديم. وينفع الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان والبواسير وعرق النسا والقروح الخاثرة، ويخرج الديدان، ويسقط الأجنة، ويدر الحيض، ويفتح السدد، ويبرئ الشقاق وأمراض الرحم. ويقع في معجون البلادر لتقوية الحفظ؛ وينفع فيما ذكر مطلقًا حتى الاحتقان. ويضر بالرئة،

ويصلحه العسل . وشربته إلى مثقالين . ما قيل إن بدله المازريون ولبّ التفاح فبعيد .

إيكر :الوج .

إيل :هو الكبش الجبلي ، ويقال معز الجبل ؛ وهو حيوان كالمعز غزير الشعر طويل القرون تُلْقى وتنبت ، ونظره مقلوب إلى فوق فلذلك ينحدر من أعلى الجبل فيلقى بقرونه . وهو حار يابس في الثالثة . إذا أحرق قرنه كان دواء مجربًا لقرحة المعي ونفث الدم والإسهال وقروح العين والدمعة والحكة والجرب والغشا شربًا وكحلاً . ويدمل الجراح ، وينقي الأسنان جدا ، ويشد اللثة ، ويطيب رائحة الفم ، وينقي الآثار ، ويحلل الأورام . ودمه ينفع من السموم ، خصوصًا السهام ، مغليًا . ورماد قرنه ينفع المفلوج والقلاع طلاء ، واليرقان شربًا ، والشقاق . وشحمه يطرد البرد والرياح والأورام طلاء . وقضيبه ينعظ [1] شربًا ، وكذا مرارته إذا طلي بها الذكر . وشعره وقرنه بلا حرق وظلفه يسقط الأجنة ويطرد الهوام بخورًا . وقيل : إن شحمه ينفع من لسع الأفعى ، وكذا قضيبه ، ومتى استعمل فليكن بالكُثَيرا لإصلاح ضرره بالمثانة . وأما لحمه فلا يجوز استعماله لكثرة ضرره ، وإذا صيد وذبح حال اصطياده وأكل قتل ، وإنَّ ذنبه سم ، وشربته إلى مثقال .

أيمار أيوطالي :هو المعروف بالكرمة ، ويسمى عندنا «**الزيتونية**» لقرب ورقه في الحجم من ورق الزيتون ، لا أنه كالبلوط ، لأن ذاك مستدير شائك كما ستعرفه . ولهذا النبات زهر أصفر وساق دقيق يزيد على ذراع ، كثير العقد ، حرِّيفيّ ، يدرك بأكتوبر . زعموا أن النمل لا نفك عن مجاورته ؛ ولم أره كذلك . وهو حار يابس في الثالثة ؛ ينقل لون النحاس إلى الفضة إذا طرح على صفائحه ، مجرب ، لكن بلا غوص ؛ وأظن التدبير يغوصه . ويحلل الرياح وأوجاع الفم والبثور واللهات ، وبالشراب يذهب اليرقان والطحال والاستسقاء ، ويسقط الحوامل بخورًا ؛ وعقدته مما يلي الأرض تنبرئ حمى يوم ، وهكذا حمى الربع ، ولو بخورًا . ويفتت الحصى شربًا ، ويصلح الجراح ضمادًا . ويضر السّفل ، وتصلحه الكثيرا . وشربته إلى مثقال .

أيهان : الجرجير .

حرف الباء

بابادي : الفلفل .

بَابُونَج : ويقال بالقاف والكاف . وهو باليونانية «**أوتيتمن**» . وهو معروف يسمى عندنا باليسون ، ينبت حتى على الأسطحة والحيطان ؛ وأكثره أصفر الزهر ، وقد يكون فرفيريًا وأبيض . أسرع النبات جفافًا ، فينبغي أن يؤخذ في آذار وهو حار يابس في الثانية . محلل ، ملطف ، لا شيء مثله في تفتيح السدد وإزالة الصداع والحميات والنافض والأرماد شربًا ومَرْخًا وانكبابًا على بخاره خصوصًا بالخل . ويقوي الباه والكبد ، ويفتت الحصى مطلقًا ، ويدر الفضلات ، وينقي الصدر من نحو الربو ، ويقلع البثور ، ويذهب الإعياء والتعب والصلابات والنزلات وفساد الأرحام والمقعدة نطولاً بطبيخه ، وينفع من السموم . ودخانه يطرد الهوام ، ودهنه يفتح الصمم ويزيل الشقوق ووجع الظهر وعرق النسا والمفاصل والنقرس والجرب . وينبغي أن يضاف إليه في علاج المحرور الشعير . ويقوى فعله في المبرودين بالزيت العتيق . وأجوده ما

---

(١) **ينعظ** : أي يقوم وينتشر .

اتخذ للخزن أقراصًا. وهو يضر الحلق، ويصلحه العسل. وشربته إلى ثلاثة مثاقيل؛ وبدله القيصوم أو البرنجاسف.

بادرُوج: نبطي باليونانية «**أفيمن**»، والعبرية «**حوك**». وهو بقلة تستنبتها النساء في البيوت، وقد ينبت بنفسه. وعندنا يسمى بالريحان الأحمر، وبعضهم يسميه «**السليماني**» لأن الجن جاءت به لسليمان فكان يعالج به الريح الأحمر. عريض الورق، مربع الساق، حريف غير شديد الحرافة. حار في الثانية يابس في الثالثة. قوي التحليل والتجفيف، يحل ورم العين في وقته، ويمنع النزلات والحمرة والدمعة والزكام طلاءً، ويجفف القروح، ويحل عسر النفس وبلة المعدة وأوجاع الصدر، ويقوي الشم لشدة فتح السدد، وينفع من الطحال وضعف الكبد الباردة، ويفتت الحصى ويدر، ويمنع السموم مطلقًا، وينضج الدبيلات، ويقطع الرعاف خصوصًا مع الخل والكافور. قالوا: وهو مسهل إن صادف ما يجب إسهاله، وإلا قبض. وإذا مضغ يوم نزول الحمل[1] أمن من وجع الأسنان سنة. ومن أكل العدس بلا ملح أيامًا ثم مضغه وحشاه في قرن وعفنه أربعين في الزبل ثم يومًا في الشمس في قارورة صار فاعلًا بصورته. وهو سريع التعفن، مولد للحميات، مظلم للبصر، مفسد للكيموسات، مولد للديدان حتى إنه إذا مضغ وجُعل في الشمس صار دودًا، وكذا إن أُلقي في الأطعمة؛ وبه تعبث السيماوية على نحو الطباخين. وفيه سر يأتي في الخطاطيف. وتصلحه الرجلة. وشربته إلى ثلاثة، ومن مائِه إلى عشرة.

باذامك: من الصفصاف.

باذاورد: فارسي قبطي معناه «**الشوكة البيضاء**»، وباليونانية «**فراسيون**» ويقال «**أفنتالوفي**». وهو نبات مثلث الساق، مستدير الأعلى، مشرف الأوراق، شائك، له زهر أحمر داخله كشعر أبيض، لا تزيد أوراقه على ست، إذا تفل مضيغه جمد، وتهواه الجمال. ومنه ما يزيد على ذراعين، ويعظم الشوك الذي في رأسه كالإبر، ويعرف هذا بشوك الحيّة. ومنه قصير يشبه العصفر أعرض أوراقًا من الأول وفي زهره صفرة ما، يقشر ويؤكل طريًا ويخلل كالاسترغاز، وأهل مصر تسميه «**اللحلاح**». وهو نبات يدرك بنيسان، وأجوده الطويل المفرطح الحب. وكله حار يابس في الثانية؛ يُذهب الحكة والجرب والقروح بالخاصية. أو هو بارد يابس يفعل بالطبع وعليه الجمهور. أما بزره فحار إجماعًا. يقطع السموم، ويحمي عن القلب، وينفع من الاستسقاء واليرقان، ويدر البول والدم، ويفتت الحصى. وإذا أكل بالعسل حلل الرياح الغليظة ونفع من وجع الظهر والورك والسعال والصدر. قيل: ويقع في الأكحال فيقطع البياض والسبل. وماؤه يسكن العطش والالتهاب والحميات المزمنة والأمراض البلغمية والتشنج ووجع الأسنان. ويضر الرئة، ويصلحه الأفسنتين. وشربته إلى ثلاثة، ومن مائة إلى عشرة. وبدله الشاهترج.

باذرنجويه: ويقال «**باذرنبويه**» و «**بذرنبوذه**» مفرح القلب، وباليونانية «**مالبوفلن**» يعني عسل النحل، لأنها ترعاه. وهي بقلة تنبت وتُستنبت، خضراء، لطيفة الأوراق، بزهر إلى الحمرة، عطرية، ربيعية وصيفية. حار يابس في الثانية. عظيم النفع في التفريح وتقوية الحواس والذكاء والحفظ وإذهاب عسر النفس والرياح المختلفة وأنواع النافض وأمراض الأعضاء الرئيسة والكلى والأوراك وإذهاب السموم أصلًا

---

(١) **يوم نزول الحمل**: أي وقت نزول الشمس برج الحمل.

كيف كانت ودفع الخفقان والغشى والوحشة والسوداء وما يكون منها، ويصلح النهوش والأورام والأكلة طلاءً، وقروحَ المعدة والفواق وسدد الدماغ. ويضر الورك، ويصلحه الصمغ. وشربته إلى مثقالين مع واحد من النطرون، ومن مائة إلى عشرين. وبدله مثله إبريسم وثلثاه قشر أترج.

باذنجان: معرب جيمه عن كاف فارسية، ويسمى المغذ والوغذ بالمعجمة. وهو نوعان: أبيض مستطيل الثمرة دقيقها يطول إلى نحو شبر، وأسود مستدير وقد يستطيل يسيرًا. والأول أجود وألطف. وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس فيها، وقيل في الثانية. ظ غذاء مألوف لغالب الطباع؛ يطيب رائحة العرق جدًا، ويذهب الصنان والسدد التي من غيره، على أنه يسدد ويلين الصلابات كلها، حتى إنه يطرح على المعادن الصلبة فيسرع ذوبها. ويشد المعدة، ويدر البول، ويقطع الصداع الحار بالخاصية، ويجفف الرطوبات الغريبة. وأقماعه المسحوقة مع اللوز المر شفاء للبواسير وسائر أمراض المقعدة إذا ذُرّت بعد شيء من الأدهان. ومتى طبخ حتى تزول صورته وغلي بمائه زيت حتى يبقى الزيت وطُليتْ به الثآليل نهارًا والثفل ليلاً ذهبْت، وإن كان بدل الزيت دهن البزر أذهب الشقوق وأورام العصب وما أفسده البرد. وإن ملئت الباذنجانة الصفراء البالغة دهن قرع وشُويت زمنًا وقُطر في الأذن سكن أوجاعها، كل ذلك مجرب. وهو يورث وجع الجنبين والعانة ويولد السوداء ويفسد الألوان، ويصلحه أن يقطع ويُحشى بالملح ويُنقع ويغير عليه الماء حتى يبقى الماء على صفائه ويُطبخ باللحوم الدهنة ونحو الشيرج والخل. ومن خواصه: إذا نقب بالخلاف وسُلق بالماء والملح خفيفًا وترك في مائه أقام، وأنه إذا دخل فيه النوشادر في الثدي وأفرغ فيه المشتري نقّاه تنقية عجيبة، مجرب. وإذا بدل بالشب وسُحق به الكبريت بيّضه وصار بابًا للتثبيت. والبريّ منه يصلح الشعر ويطوله ويسوده. وثمرته تقلع البياض وتزيل الدمعة كحلاً.

بارزد: القِنّة.

بارساطاريون: رعي الحمام.

بارنج: النارجيل.

بارود: يعبر عنه عندنا بالأشوش والملح الصيني. وهو حار يابس في الرابعة أو وسط الثالثة. أجوده البراق الرزين الحديث الأبيض السريع التفرك. يستأصل البلغم، ويفتح السدد، وينفع من الطحال وأوجاع الظهر، لكنه ضار بالكلى والمريء، ويصلحه الكثيرا والعسل؛ وقدر استعماله إلى نصف درهم، وبدله الملح الأندراني. وأول من استخرجه للجلاء والتقطيع الطبيب، ولتحريك الأثقال وتغيير المعادن ساليوس الصقلي. ومن خواصه: إذا دمس المريخ بالعلم وسبك مع مثله من النحاس ورجم به صعد النحاس عنه وعاد الحديد إلى لينه بعد اليبس، مجرب. وهو بخار مائي ينعقد في السباخ والأغوار والكهوف، ويؤخذ فيصول من الجواهر الغريبة ويكسر عليه البيض على النار فيذهب بأوساخه ثم يعمل به العجائب. وله في خلطه لأهل الحصار وما يجري مجراهم اصطلاح وقانون، فالأبيض عندهم هو والأصفر الكبريت أو الممزوج في رأي، والأسود الفحم من الصفصاف في الأجود، والأكرنج حبل قطن عتيق لم يجوَّدْ بَرْمُهُ يحمل فيه النار والفتيلة ما جعل من البارود في الذخيرة وهي ورقة إلى طول تلف وتجعل في المكحلة وهي آلة الضرب وارقًا أو غيره، ولها باعتبار الزنق من أعلى والكسر من أسفل أو لهما في كل أربعة في الأصح.

وفي خلطه العجائب، فمنها إذا أردت إظهار ضوء قمر فخذ منه عشرة ومن كل من الكبريت والزرنيخ، أو

شمس فخذ ما مر مع درهمين ونصف من كل من الكبريت والملح الأندراني، ونصف ثمن من فحم، أو كواكب فالوزن بحاله مع ثلثه من الزرنيخ بدل الأندراني ولا فحم هنا. وفي السموذجات الحمر يجعل السيلقون والخضر والزنجار وفي أشجار الأترج: بارود عشرة، كبريت درهمان ونصف وثمن، فحم درهم وربع، حديد ستة. وفي شجر الجوز: البارود بحاله، فحم، كبريت، من كل درهمان وثمن، حديد خمسة. وفي شجر الورد: كبريت، فحم، من كل درهم، حديد ناعم أربعة. وفي شجر الياسمين: كبريت درهمان، فحم خمسة، حديد ناعم تسعة. وفي شجر السرو: كبريت درهم، فحم ثلاثة، برادة أربعة. وقد يجعل لرؤيته أحمر: بارود اثنى عشر، سيلقون درهمين، إسفيداج ربع، فحم وكبريت من كل كالسيلقون، حديد جراده أربعة. ولإظهار الدواليب: بارود عشرة، كبريت درهم ونصف، فحم درهمين، حديد ناعم أربعة. وأما الساعي: فكبريت، فحم، من كل اثنان وثمن، حديد خمسة وقد يحذف. وأما الصاروخ: كبريت وفحم من كل درهم وثلاثة أرباع. وينبغي في الأضواء والسيموذجات قلة الدك وتخفيف الورق وأن يكون في آخرها تراب. وقيل يعمل فيما عدا الصاروخ لأنه لا يدرك أصلاً، وليست بعلة هنا. وأقل الساعي والدولاب مكحلتان وذخيرة الدولاب في جنبه تحت المزنق المربوط بالحمل. ولهذه الصناعة كتب مستقلة هذا حاصلها.

بازي: طير معروف من سباع الطيور [١] التي تدمن العلاج على الأفعال العجيبة وتقبل تعليم الصيد على الوجه المراد. وأجوده المنقط وأردؤه الأبيض. وفي تربيته وعلاج أمراضه كتب كثيرة؛ ويعرف علمه بالبزدرة، وستأتي في الباب الرابع. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. يحلل الأورام، ويجذب السموم إليه، وريشه يدمل الجراح محروقًا، ودمه يقلع البياض والطرفة كحلاً، وكذا مرارته وزبله؛ مجرب في جلاء الآثار طلاءً، والإعانة على الحمل وإسقاط الأجنة بخورًا وفرزجة. وهو رديءُ الكيموس عسر الهضم، يولد القولنج، ويصلحه الأبازير.

باسليقون: هو من الأكحال الملوكية، صنعه أبقراط، وكذلك مرهم الباسليقون؛ يونانية معناها جالب السعادة. ويقال إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ؛ ولم أره في التراجم. وقيل معناه الملوكي. وهو جالٍ، حافظ للصحة، نافع من الجرب والحكة والغشا وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق. وحيث لا حرارة فهو أجود من الروشنايا. وصنعته: إقليميا، فضة، زبد بحر، من كل عشرة. نحاس محرق، إسفيداج الرصاص، ملح أندراني، فلفل أسود، جعدة، نوشادر، دار فلفل، من كل اثنان ونصف. قرنفل، أشنه، من كل واحد. كافور نصف واحد. سادج هندي درهم ونصف. وفي نسخه: جندبيدستر، ششم، سنبل الطيب، من كلٍّ واحد؛ ولم أره لما سبق. وفي أخرى: إثمد أربعة، ولا بأس به. وقد يزاد: صبر خمسة، مرّ صاف، ماميران، عروق صفر، من كل واحد.

باشق: دونه حجمًا وفعلاً. وهو حار يابس في الثانية، ألطف من البازي وأقرب إلى الغذاء. مرارته تحد البصر وتمنع من نزول الماء. وإذا طبخ بريشه حتى يتهرى وغلي الماء بالزيت حتى يبقى الدهن، كان نافعًا من الإعياء والتعب وعرق النسا والمفاصل وأوجاع الركب. قالوا: ومن حمل عين باشق في خرقة زرقاء على عضده الأيسر لم يتعب إذا مشى.

---

(١) **البازي**: نوع من الصقور.

باقلا: المصري هو الترمس، والنبطي الفول.

باكزهر: فارسي معناه ذو الخاصية والترياقية؛ وتحذف كافُهُ عند العرب وقد تعوض دالاً وقد تحذف الأخرى. وهو في وصل لكل ما فيه ترياقية ومشاكلة؛ وقد يرادف الترياق، وقد يخص بالنبات. وحاصل الأمر أن هذا الاسم واسم الترياق يكونان لكل مركب ومفرد نباتي أو حيواني أو معدني إذا اتصف بما ذُكر. وأما العرف الخاص الآن فهو على حجر معدني يكون بأقصى [بلاد] الفُرْس، وحيواني ينشأ في قلوب حيوانات كالإبل، أو هو شيء ينعقد كحجر البقر فإذا بلغ مغص حتى يشق البدن. وقيل إن النمر حين يعالجه الهرم يقصد هذه الحيوانات فيقتلها ليأخذ الحجر فيأكله لتعود قوته فيسقط منه. وقيل إن دمها يفسد عينه حتى تخرج فيذهب عنها. وهذا الحجر قديم ذكره المعلم في علل الأصول وجالينوس في المبادئ وابن الأشعث في المعربات. وأجوده المشطب الزيتوني الشكل الحيواني الضارب إلى الصفرة أو ما كان طبقات مختلفة يسيل في الحر، فالأبيض الخفيف. وقيل يتولد في قرون الحيوان، فإذا بلغ سقط، أو في سرّته كالمسك، ويسقط بالحك. وأغرب من قال إنه يتولد في مرائر الأفاعي. وأما المعدني فيتولد بأقاصي الصين وأواخر الهند مما يلي سرنديب، من زئبق وكبريت غلبت عليهما الرطوبة وعقدهما الحر؛ كذا قرره المعلم. قالوا: وحدّ ما تبلغ القطعة الواحدة من النوعين عشرة مثاقيل. ويغش كل منهما بالمصنوع من اللازورد والبيض والرخام الأصفر وصمغ البلوط وريزة الياقوت متساويين، تعجن بمرق الزيتون وتشوى في بطون السمك دورة كاملة وقد تهيأت قطعًا كهذا الحجر، وتغسل بمرق الأرز والسنبادج، فتأتي غاية. والفرق أن يدس فيه إبرة محماة فإن دخن فمصنوع. ويغش الحيواني بالمعدني، والفرق أن يبخر منه صفيحة حديد فإن بخرها فحيواني وإلا فمعدني. ومتى خرج في الحجر قطعة خشب فهو الغاية التي لا تدرك، لأن هذه الخشبة هي المخلصة المجربة في قطع السموم وهذا الحيوان يرعاها فينعقد عليها هذا الحجر. وقيل يغش بالمرمر والبنوري، وفيه بعد لبياض الحجرين المذكورين. وقيل إن أفضل ما امتحن به أن يلصق على النهوش فإن لزمها وامتص السم حتى امتلأ وسقط فينزل في الماء فيستفرغ السم ويعاد هكذا حتى لا يلصق إذا ألصق وهي علامة البرء، فهو، وإلا فلا. وقيل يعرق على الطعام المسموم. وما قيل إن أفضله الأصفر وأنه يتولد بخراسان، من غير اجتهاد؛ والصحيح أنه معتدل لمشاكلته سائر الأبدان. وقيل بارد في الأولى يابس في الثانية، وقيل حار فيها. ينفع سائر السموم الثلاثة كيف استعمل ولو حملاً، سواء كانت السموم بالنهش أو الشرب أو غيرهما. ويخلص من الموت إلى اثنتي عشرة شعيرة. وشعيرتان منه تقتل الأفعى إذا صُبَّ في فيها. وإذا استعمل أربعين يومًا على التوالي كل يوم قيراط لم يعمل في شاربه سمّ ولا أذى ولا يمرض. وهو يزيل الرمد والحمى والخفقان والبهر والإعياء وضيق النفس والربو والاستسقاء والجنون والجذام والفالج والحصى واليرقان، ويهيج الباه تهييجًا عظيمًا، وينعش القوى والحواس والأعضاء الرئيسية، ويدرّ الفضلات. وباللوز والطين الأبيض يمنع السحج. وكثيرًا ما جربناه في الطاعون والوباء محكوكًا في ماء الورد فأنجب. وما قيل إن معدنيَّه للسم المعدني وحيوانيَّه للحيواني باطل. وهو يلحم الجراح طلاءً، ويبرئ السم وضعًا أيضًا والأورام. ومن خواصه أنه إذا نقش عليه صورة أي حيوان كان - وقيل صورة القرد لتقوية الباه، والسبع للشجاعة، ومقابلة الملوك وذوات السموم كالحية لها؛ ويكون ذلك كله والقمر في العقرب، والعقرب أحد أوتاد الطالع، خصوصًا وسط السماء - فعل الأفعال العجيبة. وإن

خُتم بهذا الختم على شمع وحمل فعل ذلك، أو كندر ومُضغ هذا إذا جُعل الفصّ المذكور في ذهب. ويقطع البواسير كيف استعمل، والقولنج والفتوق في أدويتها. ولا ضرر فيه، ولا بدل له. وشربته من قيراط إلى اثنتي عشرة شعيرة.

بَان: شجر مشهور كثير الوجود يقاربُ الأَثْل، ومنه قصير دون شجر الرمان، وورقه يقارب الصفصاف شديد الخضرة، له زهر ناعم الملمس مفروش زغبه كالأذناب، يخلف قرونًا داخلها حبٌّ إلى البياض كالفستق لولا استدارة فيه، ينكسر عن حبّ عطري إلى صفرة ومرارة. حار في الثانية يابس في الأولى، وقيل رطب. يدخل في الغوالي والأطياب، وتحويله إلى الزباد سهل للطافته. وأهل مصر تشرب من زهر هذه الشجرة زاعمين التبريد به، ولم يقل به أحد. وجميع أجزائه تمنع الأورام والنوازل وتطيّب العرق وتشدّ البدن وتدمل الجراح، ودهنه ينفع [من] الجرب والحكّة والكَلَف والنمش، وينقي الأحشاء بالغًا مع الماء والعسل والخلّ؛ ويهذب الطحال مطلقًا، وكذا حَبُّه خصوصًا بالشيلم طلاءً؛ وبالبول يقلع البثور ويدمل ويصح البواسير. وإذا قطر في الإحليل أدر البول سريعًا. ويُغثي ويضعف المعدة، ويصلحه الرازيانج. وبدله مثله مر ونصفه سليخاة وفوة وعشروه بسباسة.

بَبَّغا: طير هندي، يعرف في هذه الممالك بالدرة. وهو ألوان أجوده الأخضر فالأحمر فالأصفر، وأردؤه الأبيض وهو أكبره. يُجلب من الصين. وهو طائر لطيف الشكل حادّ المخلب، فإن مال فمه إلى حمرة فهو أسرع تعلمًا للكلام. ولسانه كلسان الإنسان فيه مقاطع الحروف، ويخاف فيتعلم إذا هُدِّد، ومتى غُذّي الفستق والأرزّ والقرطم [كان] أسرع تعليمًا. وهو أشدّ الطيور تضررًا بالبرد، وإذا خرج عن دياره لم تتزوج ذكوره وإناثه ولم يبض. وهو حار رطب في الثانية يابس في الأولى. لا يكاد ينضج، وإذا أُكل لم ينهضم؛ ولكنه يلحم القروح العسرة. ودمه حارّ يجلو البياض كحلًا، ولحمه يسقط الثآليل؛ ولسانه وقلبه يورثان الفصاحة وسرعة الكلام، ومتى سُحق لسانه وضُرب بالعسل وحنك به طفل تكلم قبل أوانه. وذرقه بالخل يجلو الكلف ويحسن الألوان.

بتْع: من نبيذ التمر.

بُجْم: ثمر الأثل.

بُحّ: قاتل أبيه؛ وهو القطلب، ويسمى الحنا الأحمر.

بَخُور الأكراد: هو «برياطوده»، بالعجميات. وهو نبات له زهر أصفر فوق ساق دقيق كأصل الرازيانج، وأصله صلب أسود ثقيل الرائحة يشرَّط فتخرج منه دمعة هي المستعملة، وقد يوجد له صمغ أحمر. ولا يكون إلا في الظلال، ويدرك آخر الربيع. وكله حار يابس؛ لكن الدمعة في الرابعة، والعصارة في الثالثة، والجرم[1] في الثانية قد جرب في دفع الربو والسعال وأوجاع الصدر، وهو من أجود أدوية الأمراض الباردة كغالب الفالج واللقوة. ويسكن الصداع وَحِيًا، والصمم واليرقان، ويفتت الحصى، ويصلح الطحال، ويسقط الأجنة، ويدر البول. ودخانه يقطع النتونة حيث وجدت. وهو يصدع ويكرب، ويصلحه النيلوفر. وشربته نصف مثقال، ومن عصارته مثقال، و[من] جرمه اثنان. وبدله حبّ الغار. وغلط من نسبه وبخور

(١) الجِرْم: أي الجسم.

مريم إلى الأدوية القلبية وأنهما مفرِّحان.

بَخُور السودان: بالهندية «**ديبشت**»، وبالفارسية «**ديدهك**». نبات نحو «**شبريتشبك**» في بعض عروقه إلى اللازوردية، وزهره أبيض، وفيه رطوبة تدبق باليد. وهو حار يابس في الثانية. يسكن المغص والرياح الغليظة ويفتح الشاهية، وقد جرب لعرق النسا حتى كيه به، وإذا طبخ بزيت صار محللاً لأمراض الباردين والأورام الصلبة. وهو يورث السحج، ويصلحه الصمغ. وشربته إلى درهم.

بَخُور مريم: باليونانية «**بقلامس**»، وغيرها «**لاونطوسلها لطالن**»، وبالشام «**الركفة**، **واليربع**، **وخبز المشايخ**، **والقروديح**» وأصله العرطنيثا. وهو نبات له ساق قد رصف بزهر كالورد الأحمر، ومنه أسمانجوني، وأحد وجهي ورقه إلى الخضرة والآخر مزغب إلى البياض لا يزيد عن أربعة أصابع، وأصله كاللفت أسود لكنه أعرض وأطرى؛ يكون في الظلال كالكهوف. ويدرك في برمودة؛ ولكن أحسنه ما خزن في بؤنة. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية أو يبسه في الرابعة. محلل ملطف؛ يخرج الماء الأصفر والبلغم، فبذلك ينفع من الاستسقاء وعرق النسا والمفاصل، ويفتح فوهات العروق والجراح التي دملت على فساد، وينقي الدماغ ولو سعوطًا، ويذهب اليرقان والربو وعسر النفس، ويسهل الولادة ولو تعليقًا، ويدر الفضلات، ويخرج ريح النفاس، ويسقط الجنين بقوة، ويرد المقعدة الخارجة نطولاً، ويقلع البياض كحلاً خصوصًا عصارته لكن الآدمي لا يتحمله إلا إذا كسرت حدته بنحو النشا، وماؤه ينقي وسخ الأجساد المنطرقة إذا سكب فيه. ومتى قطر مع الشعر وطُفئ فيه ما أذيب من السادس ألحقه بالأول عن تجربة، خصوصًا إذا حلت في ذلك الأملاح. وهو يصدع المحرور ويضر المعدة، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى ثلاثة. وبدله في الأمراض الباطنة أسقولوقندريون.

بذراحج: بالمعجمة؛ الأمدريان.

برابران: السطاريون.

بَرَادي: حجر خفيف أصفر، إذا حُكَّ ضربت سحالته إلى البياض، نقي اللون، يتكون ببلاد العراق، يشارك الكهربا والسندروس في جذب التبن، وهو حار يابس في الثانية. يمنع الدم حيث كان، والخفقان شربًا وطلاءً، ويدمل الجراح، ويذهب الطحال، والتختم به أمان من الغرق، ومن لفَّه في خرقة مع حجر الزناد وجعله تحت رأسه رأي ما يكون في الغد، مجرب.

بَرَام: حجر معروف، وهو من الرخام.

بربا مصر: يعني بقلة؛ سميت بذلك لأنها عرفت بمصر ومنها نقلت، تشبه الكرفس نبتًا والرازيانج طعمًا، لكنها أطيب، وبزرها أخضر دقيق، وهي حارة يابسة في الثانية أو الأولى، تنفع من أمراض الباردين خصوصًا البلغم، وتجفف الرطوبات، وتقوي الأحشاء والكبد والمعدة، وتُنعظ وتهيج، وتخرج الأخلاط الغليظة إذا أُتبعت بالخل، وتشد المفاصل، وتذهب البواسير ولو طلاءً، وتمنع النزلات، وتضر الدماغ، ويصلحها النوفر، وشربتها إلى درهم. وبدلها البسباسة.

بربير: وبلا باء؛ ثمر الأراك.

برتقش: الأشق.

برد وسلام: لسان الحمل.

بردي: بالعربية «**الحلفاء**»، ويسمى «**البابير**»، وهو نبات يطول فوق ذراع، وساقه رهيفة هشة ترض وتشظَّى، وعليها زهر أبيض جمم يخلف بزرًا دون الحلبة هش مر، ومنه ما يُفتل حبالاً والحصر المعروفة في مصر بالأكياب، وينبت أيضًا بغوطة الشام وعندنا مما يلي السويدية، وفي أصله حلاوة كالقصب، والقرطاس المصري منه ومن لعاب البشنين بالطبخ والمد. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى، أو معتدل، رماده يجلو الأسنان ويلحم الجراح ويقطع الدم حيث كان، ويذهب الطحال شربًا بالخل، والأصل إذا مضغ أذهب الرائحة الكريهة والحفر وأوقف التأكل، وهو يحلل الأورام طلاءً؛ ويضر الأحشاء ويصلحه العسل،

بَرْسنبدار: عصا الراعي.

بَرْسوم: بالمهملة؛ القصب بالعراق.

برسيم: الرطبة بلسان المصريين.

برشاوشان: يوناني معناه دواء الصدر؛ هو كزبرة البئر وشعر الجبار والأرض والكلاب والخنازير ولحية الحمار وساق الأسود والوصيف، ينبت بالآبار ومجاري المياه، ولا يختص بزمن؛ وليس له من التسعة إلا الورق الدقيق على أغصان سود إلى حمرة، إذا جاوز نصف عام سقطت قوته، حارّ في الأولى، أو بارد يابس في الثانية، أو رطب، قد جرب للسعال وضيق النفس والربو وأوجاع الصدر، وإن رماده يقوي الشعر ويطوله، وفيه تنضيج وتليين وتحليل للأورام وضعًا، والشقيقة، وإذا دق بمخ قصبة ساق البقر ولصق على الصداع لم يسقط حتى يبرأ، وينثر رماده على القروح فيدملها، خصوصًا إذا كانت في نواحي العانة، وهو يضر الطحال، وتصلحه المصطكى أو البنفسج، وشربته إلى سبعة، وماؤه إلى عشرين، وبدله مثله بنفسج ونصفه سوس.

بَرْشَعثا: سرياني، معناه برء ساعة، ويعرف الآن بالبرش، وهو من التراكيب القديمة؛ أجمع الجمهور على أنه من تراكيب هبة الله الأوحد أبي البركات الطبيب المشهور المنتقل إلى الإسلام عن اليهودية؛ لكن رأيت في مصنف مستقل في هذا التركيب أنه لجالينوس، وقد ذكر فيه ما صورته: «**إني لم أر أقطع ولا أجود من المعجون المتخذ من الأخوين الشابين الرومي والزنجي**» يشير إلى الفلفل الأبيض والأسود، وبالأخوة إلى كونهما من شجرة أو أرض كما سيجيء، وبالشبوبية إلى أن المستعمل منهما الحديث و «**دمعة الرأس المشرف**» يريد به الأفيون و «**أخيه في التلوين والتبخير**» يعني البنج و «**الشعر السبط الطيب**» يريد السنبل و «**البارد الحار المقطع**» يريد به العاقر قرحا، فإنه يحلل تارة فيبرد «**إذا جمعها الشراب الذي قد جمع الزهور**» يريد به العسل، أظن أن جالينوس ركبه كما رأيت، ثم نسي إما لغفلة المعربين عنه أو لإعراض الناس عن استعماله كما وقع ذلك لكثير من المركبات، وأن أبا البركات المشهور جدد ذكره ونشر أمره وأعلم الناس بما لم يعلموا منه، فإنه كان رئيسًا في رحلة هذه الصناعة، والمعجون المذكور بالغ النفع في تجفيف الرطوبات خصوصًا الغريبة البالة، وإصلاح أمراض المرطوبين جدًا، وقطع الدمعة والبخار والصداع العتيق واللعاب السائل وضيق النفس والسعال المزمن والربو والانتصاب والاستسقاء والإسهال المزمن، نزف الدم ونفثه والكدورة والكسل والبهر والإعياء، ويقوي الحواس والنشاط والفكر، ويبطئ بالمني فيوفر القوة، حتى قسموا منافعه على الزمان فقالوا بقطعه الإسهال في ساعة والصداع في يوم والمفاصل في جمعة

والبخار في شهر والاستسقاء في سنة، ولا يستعمل قبل ستة شهر، وأجوده بعد سنتين، وقوته تبقى إلى أحد وعشرين سنة، وفي الشفاء إلى خمسة؛ وهو غريب، وهو يضر الصفراويين وينكي السوداويين بسرعة، وإدمانه يفسد البدن والعقل ويسقط الشهوتين ويفسد الألوان ويضعف القوى وينهك، وقد وقع به الآن ضرر كثير، ولا يجوز للأصحاء استعماله أكثر من مرة في الأسبوع، وغالب الفساد به الآن من جهة زيادة الأفيون والبنج ونقص الزمن، وشربته إلى درهمين، ويصلح ضرره الشراب الجيد والسكر والدجاج السمين، ويقوم مقامه - إذا جاء وقتُ أخذه وكثرة الخفقان والارتعاش وسقطت القوى وانحصرت النفس - الأفيونُ، وبالعكس، ويغني عنهما القطران الأبيض ومعجون العود وحب مرائر البقر وأسود سليم، وصنعته: فلفل أبيض وأسود، بزر، بنج أبيض، من كل عشرون، أفيون عشرة، زعفران سبعة، سنبل، طيب، لسان عصفور، عاقر قرحا، فربيون، من كل مثقال، والعسل ثلاثة أمثاله.

برطانيقي: كالحماض، زهره إلى الحمرة، وله ورق صغير وقضبان دقيقة، وفيه حرافة، ومنه ما يشبه الخيري، وهو حار يابس في أوائل الثانية، قد جرب لإدمال القروح وإن تقادمت وحَبْسِ الأكلة، ويحلل الأورام، وينقّي الآثار، وينفع من الحمى شربًا، ووجع اللهاة والحلق غرغرة، ويغثي، ويصلحه العناب، وبدله ماء السلق.

بَزغَشْت: القنابري.

بَزغُوث: البزرقطونا.

برقوق: صغار الإجاص بمصر، وبالمغرب المشمش.

بَرَنْج: وبالقاف والكاف، حب صغار كالماش، منه أملس ومنه مرقش وسواد، يجلب من الصين، فيه مرارة، حار يابس في الثالثة أو الثانية، يخرج الديدان بأوعيتها، وكذا الرطوبات والبلغم اللزج من المفاصل، ويجفف القروح والعقد البلغمية، وهو أقوى فعلاً من الشوبشيني المشهور في ذلك، ويضر المعى، ويصلحه الكثيرا، وبدله في إخراج الديدان الترمس والقنبيل.

بَرَنْجاسَف: بالراء، ويقال باللام، هو الشولاء؛ ضرب من القيصوم من الأفسنتين لكنه دقيق أصفر الزهر، ومنه أبيض، يدرك بتموز، وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة، أو يبسه في الأولى، أو هو بارد، محلل، مفتح للسدد، ويخرج الديدان بقوة فيه مجرب، ورماده يدمل الجراح ويحلل الأورام بقوة وينفع من أوجاع الصدر، ولا يقوم مقامه شيء في تسكين الصداع مطلقًا، وتضمد به الأوجاع فيسكنها، ولكنه يجذب إلى العضو فوق ما يجب، ويضر بالكلى، ويصلحه الأنيسون، وبدله بابونج.

بَرَنْجَمَشْك: الفرنجمشك.

برنوف: هو الشاه بَابَك بالفارسية، نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه، وأظنه لا يختص بزمن، وفي رائحته لطف لا ثقل، سبط بعيد الشبه من بخور مريم، حار يابس في الثالثة، أو يبسه في الثانية، شديد النفع في قطع الرياح والمغص من كل حيوان، واللعاب السائل والرياح خصوصًا مع الجاوشير، والسعوط بماءته مع عصارة السذاب ودهن اللوز المر والجندبيدستر ينقي الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان، عن تجربة حكمية، ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح، وأجود ما استعمل بألبانهم، وسحيق يابسه يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت،

وعصارته تقوي الأسنان، وهو يضر المِعَى، ويصلحه الصمغ، وشربته إلى ثلاثة، وبدله المرزنجوش.

برهاتج: المر أو المرماخور.

بَرْهِلْيا: الرازيانج.

بَرْواق: الخُنْثى.

برواني: عجمي؛ باليونانية «أسقودالس» وأصله «أساريقون» والسريانية «غروباس»: نبات فروعه مع كثرتها معوجّة كالقسي، وزهره يخلف ثمرًا كالزيتون لكنه حريف، وينقشر أصله الأبيض عن صفرة لطيفة، حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى أو يابس، قد جرب للجراح والقروح، وإن قدمت، والبهق وداء الثعلب والورم والاستسقاء طلاءً وشربًا وضمادًا برماده، ويقوي الكبد شرابًا بالعسل، وفيه تفريح وإصلاح للصدر والدماغ، وعصارته كحل جيد للبياض والدمعة، ويذهب البواسير، ويدر ويفتت، ويضر المثانة، ويصلحه الأنيسون، وشربته إلى خمسة؛ وبدله الريباس.

بُرود: هو كالكحل من حيث إنه لا يستعمل إلا مسحوقًا، ولذلك كثيرًا ما يترجم كل بالآخر؛ وكالأشياف من حيث إنه لا بد أن يعجن بمائع، ولذلك قال فولس: إنه جامع الفوتين، وسبب تسميته بذلك أنه يطفئ الحرارة غالبًا، هذا ما قالوه وفيه نظر لاشتمال البرودات على حار جدًّا كالحاد، والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأن أول ما صنع منه الكافور، فلما سمي باعتبار فعله جرت الناس على هذا السنن فسموا كل ما عجن وسحق برودًا، وأول من اخترعه سلياطوس أحد من تولى عن الأستاذ علاج العين، وتطلق البرود على ما تداوى به العين ويقطع به الدم ويقوى به الأسنان، غير أن ما يتعلق بالفم يسمى السنون كالديكبرديك، وقد يطلق على ما يعالج به الأكلة، وسيأتي ذكر كل، وقانون واستعمال البرود هو قانون الأكحال، وما نقل عن ابن رضوان من أن البرود لا تستعمل إلا بالمراود [1] غير صحيح، إذ فيه ما يرش ويذر كالكافوري وبرود النقاشين، إلا أن جالينوس قال: وأجود ما استعمل البرود بمراود الذهب، وعندي أن ذكر هذا في البرود تخصيص بلا مخصص، لأن المراد أن مراود الذهب أصلح من كل شيء في حركات العين كلها حتى إن إمرارها في العين بلا كحل نافع كما قال في الحاوي والذخيرة.

بُرود الآس: هو أجود ما وضع في العين الرطبة؛ وهو من المجربات لقطع الدمعة والرطوبة والسلاق والجرب والحكة والأورام والغلظ [2]، ولأوجاع الفم أيضًا إذا كانت عن حرارة، وصنعته: توتيا عشرة، إهليلج ستة، شادنج مغسول، إثمد، من كل خمسة، أقاقيا، ماميثا، أنزروت، من كل أربعة، صبر، ششم، شب يمني، ماميران، إقليميا الذهب، من كل اثنان، يسقى بماء الآس مرة والسماق أخرى كالحصرم.

برود أحمر: يعرف بأكسرين ملك اليونان، وكأنه صنع له، يلحم القروح ويجفف الرطوبات ويحل الجرب، وصنعته: شادنج أربعة، إثمد اثنان، توبال النحاس واحد ونصف صدف محرق ودرهم، إسفيداج الرصاص، لؤلؤ من كل نصف درهم، يسقى بماء الرازيانج كما مر، وقد يجعل كحلاً، وقد يضاف له إقليميا الفضة للجلاء وصمغ ونشا لكسر الحدة.

---

(١) المراود: واحدها مِرْوَد وهو الميل الذي يكتحل به.

(٢) الغلظ: يقصد غلظ الأجفان.

برود الحصرم: وهو إما بارد ينفع من بقايا الرمد الحار والدمعة، وهو ما اقتصر فيه على التوتيا والشاونج وإما حار ينفع من السبل والجزب والحكة والسلاق والدمعة والكمتة، ويحفظ العين من رائحة العرق، ويمنع غلظ الأجفان والنزلات والأمراض الباردة، وصنعته: توتيا هندي، شادنج مغسول، إهليلج أصفر، أملج، روسختج سواء، فلفل، دار فلفل، صبر، نوشادر، ماميثا، من كل صنف درهم، عروق صفر، ماميران، مر صاف، زنجبيل، إثمد، من كل ربع جزء، يسقى بماء الحصرم الذي صفي، ويشمس خمسة أيام سبع مرات.

بُرود الكافور: قد سبق لك أنه أول مصنوع، وهو حسن التركيب جيد الفعل، يجلو البياض بلطف، ويقطع الدمعة، ويطفئ حرارة العين والرمد المزمن وغلظ الأجفان والسلاق والجرب، ويذر في الفم فيحلل الأورام، ويشفي القروح ويقطع دمها، ويثبت الأسنان، وصنعته: صدف محرق، إثمد مصوَّل، من كل جزء لؤلؤ، نشا، توتيا هندي، ورد منزوع، من كل نصف جزء، كافور ربع جزء، يسقى بماء الآس مرة وطبيخ العفص أخرى ويجفف ويسحق، وبعض الأطباء يضيف إليها ماميثا، وقد يحذف الورد إذا كان برسم العين.

برود يترجم تارة بالمارستان وتارة بالقاطع: والمنبت نسبه الرازي إلى نفسه، وهو مجرب في شد الجفن وإنبات الشعر وإصلاح برص الأجفان، وصنعته: سنبل، إثمد، من كل جزء، نوي التمر والإهليلج محرَّقين في العجين، من كلٍّ نصف جزء، يسقى بماء الكزبرة أو الآس أو الريحان السليماني.

برود النقَّاشين: سمي بذلك لشدة تقويته البصر فتكثر النقاشون من استعماله فنُسب إليهم، ويسمى الجلاء؛ وهو كحل الرمّانَيْن (١) لاشتماله عليهما، وهو جيد التركيب، ينسب إلى جالينوس، يحد البصر، ويحفظ الصحة، ويقطع الدمعة والبياض والحكة والجرب العتيق، ويحلل الورم، وصنعته: توتيا، سادج هني، نحاس محرق، من كل جزء، صبر، فلفل، دار فلفل، شادنج مغسول، من كل نصف جزء، ماميثا، عفص، جشمة، أنزروت، زبد بحر، من كل ربع جزء، يسحق ويسقى بماء الرمانين ويشمس مرة بعد أخرى إلى خمس، ويسحق ويرفع.

برود هندي: يُنسب إلى دودرس، وهو عجيب الفعل، ينفع مما ينفع منه برود الحصرم، وهذا أسرع، وصنعته: توبالي نحاس وحديد، من كل ثمانية، صبر أربعة، بورق أرمني، زاج، زنجار، ملح هندي، فلفل، زنجبيل، من كل اثنان، زبد القوارير، خردل أبيض وكندر محرقين، من كل واحد، يسقى بخل الخمر.

بزر: تقدم في القوانين الفرق بينه وبين الحب وأنهما الحافظان لقوى النبات إلى أوان معلوم فيخرجانه بالفعل فيه، وأن البزر في الأصل ما حجب في بطن الثمار والحب ما برز في أكمام كالبطيخ والسمسم، ومتى ذكرنا شيئًا منهما على خلاف هذا كان تبعًا للعرف الذي فشا، فقد شرطنا أن لا نذكر مفردًا ذا أسماء كثيرة إلا في الاسم الذي غلب شيوعه، كحب الريحان فإنا نورده في البزور لأجل ذلك، ثم إن البزر إن كان لنباته نفع ذكرنا البزر معه في اسم الأصل كالبطيخ، وإلا أوردناه هنا.

---

(١) الرمانين: أي البري والبستاني.

بزر قَطُونا: بالعجمية «أسفيوش» واليونانية «تسليون» أي شبيه البراغيث، وهو ثلاثة أنواع: أبيض وهو أجودها وأكثرها وجودًا عندنا، وأحمر دونه في النفع وأكثر ما يكون بمصر ويعرف عندهم بالبرلسية نسبة إلى البَرَلُّس موضع معروف عندهم، وأسود هو أردؤها ويسمى بمصر الصعيدي لأنه يجلب من الصعيد الأعلى، والكل بزر معروف في كمام مستدير، وزهره كألوانه، ونبته لا يجاوز ذراعًا، دقيق الأوراق والساق، ويدرك بالصيف في نحو حزيران، وأجوده الرزين الحديث الأبيض، بارد في أول الثالثة رطب في الثانية، والأحمر بارد فيها رطب في الأولى أو معتدل، والأسود بارد فيها يابس في أول الثانية، والكل مطول للشعر مانع من تشقيقه؛ وسعوطه بدهن الورد والماء الحار محلل للأورام والدماميل والخنازير والصلابات، مسكن للحرارة والالتهاب والحمرة والنملة والبرسام وأمراض الحارين طلاءً، خصوصًا إذا دق ومزج بصابون وطبخ، وأما الأسود فالصواب اجتناب استعماله من داخل. وإذا استعمل الأحمر لعزة الأبيض كما في مصر فليقلَّل؛ ويستعمل من داخل، فيزيل الخشونة والعطش وما احترق من الأخلاط والسعال عن حرارة، ويخرج بقايا الأدوية المسهلة، ويعرق، ويلطف، ويسهل بلطف خصوصًا بدهن اللوز أو البنفسج، وقد مر أن البزور ذوات الألعبة إذا قليت عقلت، وهو كذلك، والبزرقطونا إذا دق كان سمًّا يغثي ويكرب، وعشرة منه تقتل، ومتى أحس البلغمي بعد شربه بغثيان فليبادر إلى القيء فإنه يخرج كما شرب لأن البلغم منعه النفوذ، وهو شديد التبريد، يقطع الشهوة ويفسد الحركة ويضعف العصب ويصلحه العسل أو السكنجبين، وشربته من اثنين إلى عشرة، وبدله في نحو السعال بزر سفرجل، والتبريد الرجلة، والتنضيج بزر كتان، وأما في التليين وتنعيم البشرة فالخطمي، وما قيل إنه نوعان فقط وإنه صيفي وشتوي وإن أجوده الأسود غير صحيح.

بزر كتان: هو «البيعول» وبالعبرانية «دربع يسنا» وباليونانية «لينس فرمون» واللطينية «ليبش» والفارسية «درع دوسا» والسريانية «داري رعا» وهو بذر نبات نحو ذراع دقيق الأوراق والساق أزرق الزهر وقشر أصله هو الكتان المعروف كما شاهدناه لا جوز كالقطن كما زعمه بعضهم. والبزر يجتمع في رأس النبات في قمع مستدير كالجوزة ويخرج بالفرك. وأجودة الرزين الحديث اللين الكثير الدهن. وهو حار في الثانية يابس في الأولى، أو معتدل كثير الرطوبة الفضلية؛ وبذلك يفسد إذا عتق. يفعل ما يفعله البزرقطونا من التليين والتنضيج السريع لكن بالعسل، ويقلع الكلف بالتين، والبرص بالنطرون خصوصًا بالشمع والأشق والخل ولا سيما من الأظفار. ومتى دقّ وضرب بالشمع والماء الحار حلل الأورام وسكن الصداع المزمن وحمر الوجه وحسنه وأصلح الألوان طلاء وأصلح الشعر، وإذا شرب أنضج أورام الرئة والصدر والكبد والطحال. وهو بالعسل يزيل الطحال وقصبة الرئة ونفث الدم، خصوصًا المحمض، ويدر الفضلات كلها، ويغزر المنى؛ وبالعسل والفلفل يهيج الباه، عن تجربه، ومع البذر قطونا يسكن المفاصل والنقرس وعرق النسا. وهو يُظلم البصر وتصلحه الكزبرة، ويضعف الهضم ويصلحه السكنجبين، ويضر الأنثيين ويصلحه العسل. وشربته من ثلاثة الى عشرة. وبدله مثله حلبة.

باريا: السمك الصغار بلغة أهل مصر.

بَسْبَاسة: قشر جوزبُوا أو شجرته أو أوراقها، وهو «الدراكسية» وبالرومية «العرسيا» واليونانية «الماقن»، أوراقه متراكمة شقر حادة الرائحة حريفة عطرية، حار يابس في الثانية أو الأولى، أو معتدل أو بارد،

يستأصل البلغم، ويطيب رائحة الفم، ويهضم، ويخرج الرياح، ويفتح السدد، ويجفف الرطوبات، ويقطع سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم، ومع القرنفل والكندر يبطئ بالماء جدًّا، وفيه تفريج، ومع الآس والكرسفة والخل ينعم البدن ويقطع العرق الكريه وصنان الإبط، مجرب، ومع بعر الماعز والعسل يحل الأورام الصلبة ضمادًا، وفرازجه بالعسل تعين على الحمل إذا احتملت يوم الطهر بالزعفران، وينقي الرحم ويصلحه، مجرب، ويقطع الصرع والشقيقة سعوطًا بدهن البنفسج، وإذا دهنت به النفساء مع العسل في الحمام أذهب وجع الظهر وريح النفاس وشد الأعصاب، مجرب، وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ العربي، وشربته إلى ثلاثة، وبدله ورق القرنفل أو نفس الجوزبوا.

بستان أبروز: نبات نحو ذراع، قصبي القضبان، فرفيري الزهر، دقيق الأوراق، لا ثمر له، وزهره كالخيري، لا هو هو ولا الحماحم، بارد يابس في الثانية، قابض، ينفع السموم والالتهاب والعطش، وقد يخلل فيفتح الشهوة ويذهب الطحال، وجِرْمُه ثقيل يصلحه السكنجبين، وشربته ثلاثة مثاقيل، ومن عصارته أوقية ونصف، وبدله الطرخون.

بَسْتَج: الكُنْدُر.

بَسْتَناج: الخلال.

بستيني: آذان الفأر.

بُسَّذ: بالمعجمة، هو المرجان، أو هو أصله والمرجان الفرع أو العكس، ويسمى القرون، وباليونانية «فادليون» والهندية «دوحم»، وهو جامع بين النباتية والحجرية لأنه يتكون ببحر الروم مما يلي إفريقية وأفرنجة، حيث يجزر ويمد فتجذب الشمس في الأول الزئبق والكبريت ويزدوجان بالحرارة ويستحجر في الثاني للبرد، فإذا عاد الأول ارتفع متفرعًا لترجرجه بالرطوبة، ويتكون أبيض ثم يحمر أعلاه للحرارة المرطوبة وتبقى أصوله على البياض للبرد، وأجوده الرزين الأملس الأحمر الوهاج، وأردؤه الأبيض، وبينهما الأسود؛ وكل ما خلا من السوس كان جيدًا، وتكونه بنيسان، وبلوغه بأيلول، وهو أصبر الأحجار على الاستعمال، تصلحه الأدهان ولا يفسده إلا الخل، ويرد جلاءه السنبادج والماء، وهو بارد يابس في الثانية، أو برده في الأولى ويبسه في الثالثة، يفرّح، ويزيل الوسواس والجنون والخفقان والصرع وضعف المعدة وفساد الشهوة ولو تعليقًا، ونفث الدم والدوسنطاريا والقروح والحصى والطحال شربًا، والدمعة والبياض والسلاق والجرب كحلاً، وأجوده ما استعمل محروقًا، وفي علل الباطن بالصمغ وبياض البيض، وفي الأمراض الحارة مغسولاً، ومن خواصه أنه إذا جعل منه جزء ومن كل من الذهب والفضة مثله ومُزجا بالسبك ولبس بهما - والقمر والشمس في أحد البروج الحارة مقارنًا للزهرة - قطع الصرع وحيًا ولم تصب حامله عين ولا غم. ومتى لبسته شمعًا ونقشت عليه ما شئت ووضع في الخل يومًا انتقش. وأن محلوله يبرئ الجذام، ورماده يدمل الجراح، وما قيل إنه يقطع النسل باطل، وهو يضر الكلى ويورث التهوع [1]، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى مثقال، وبدله في قطع الدم دم الأخوين، وفي العين اللؤلؤ، وفي الطحال حب البان.

---

(١) التهوع: أي التقيؤ.

بُسْر: هو المرتبة الرابعة من ثمر النخل، لأنه سبع مراتب تُذكر في مواضعها، وهو إذا كان إلى الاستواء أقرب كان حارًّا في الأولى وإلا فبارد فيها يابس في الثانية مطلقًا، ينفع من نفث الدم والبواسير، ويصلح اللثة ويقويها، ويحبس الإسهال خصوصًا بالشراب العطر أو الخل، وقال الشريف: إنه يمنع الجذام والحميات؛ وهو غريب، لغلاظة دمه وميله إلى الاحتراق، وهو يضر الصدر والرئة، ويصلحه الخشخاش، ويولد الكيموس الرديء، ويصلحه السكنجبين والرمان المز؛ والرياح والقراقر، ويصلحه ماء العسل.

بَسْفَايَج: باليونانية «**بولوديون**»، والفارسية «**سكرمال**»، والهندية والسريانية «**تنكارعلا**»، واللطينية «**بربوديه**»، والبربرية «**نشناون**»؛ ومعنى هذه الأسماء الحيوان الكثير الأرجل، سمي هذا النبات به لكونه كالدود الكثير الأرجل، ويدعى بمصر «**اشتيوان**»، وهو نبات نحو شبر، دقيق الورق، أغبر مزغب، في أوراقه نكت صفر، يكون بالظلال وقرب البلوط والصخور؛ بين صفرة وحمرة هو الأجود إذا كان فستقي المكسر، وأردؤه الأسود، والكل عفص إلى حلاوة، ربيعي يدرك بحزيران، وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس في الأولى، يجمد اللبن ويذيبه، ويسهل الباردين خصوصًا اليابس، فلذلك عُدَّ في المفرحات، ويبرئ الجذام والجنون ورداءة الأخلاق والماليخوليا أسبوعًا بالبكتر، ومن وجع المفاصل إذا طبخ بمرق الديوك والقرطم، ويحل النفخ والقراقر والقولنج معجونًا بالعسل، ويبرئ شقوق الأصابع والتواء العصب، والإكثار منه مع عود السوس والأنيسون يبرئ السعال وضيق النفس والربو، وملازمته بماء العناب يسقط البواسير، وأهل مصر تزعم أن الغليظ منه شربه يورث وجع المفاصل، وهو يغثي ويضر الصدر ويصلحه البرشاوشان، والكلى ويصلحه الأصفر، وشربته إلى ثلاثة، ومطبوخًا إلى ستة، وبدله نصفه أفتيمون أو ثلثه فربعه ملح هندي.

بِسِلّة: بلغة أهل مصر؛ نوع من الجُلُبَّان.

بَشَام: نبت حجازي في الأصل، وقد استُنبت الآن ببيت المقدس والعراق ومصر موضع البلسان، لكن لم ينجب، وهو نبات يمد أولاً كشجر العنب ثم يرتفع حتى يكون في عظم الفرصاد، وأوراقه كالصعتر ذات رطوبة غروية وحلاوة، وله زهر أصفر يخلف حبًّا أحمر أشبه ما يكون بالكبابة، تَفِهٌ دهني، وعوده أخضر قابض عطري، ومنه ما حبه كالصنوبر لين، ومنه مستدير كالفلفل وعود هذا أخشن محبب رزين إلى سواد، وكله حار في الثانية يابس في الأولى، إذا قطع منه شيء خرجت دمعته بيضاء ثم تحمر، وهذه أجود أجزائه. تجلو البياض، وتشد الأسنان، وتجفف القروح العسرة، وتحبس النزف والدمعة والعرق مع أنها تدر الحيض، وإذا احتُملت فرزجة نقّت وشدّت وحللت الريح، وبعد الحيض تعين على الحمل مع الزعفران، وأهل مصر يستعملونها الآن موضع دهن البلسان، وليس بينهما نسبة، وأما حبّ هذه الشجرة فعند العطارين الآن هو حب البلسان، يقوّي المعدة ويهضم، ولكنه يمغص ويكرب ويوقع في الأمراض الرديئة، خصوصًا دهنه، فَلْيُجْتَنَب. وباقي أجزاء الشجرة تشد البدن وتقوي العصب وتذهب البُهْر[1] وتسوّد الشعر وتطوله نطولاً وضمادًا، وقد تواتر أن حملها في اليد يسهل قضاء الحوائج ويورث القبول، وما قيل إنها عصا موسى أو اليسر فغير صحيح كما ستراه.

---

(١) **البُهر**: هو الربو عندما يحلل المفاصل والقوى وأيضًا: تتابع النفس من الإعياء.

بُشْبُش: ورق الحنظل.

بَشْمَة: الششم.

بَشْنين: يدعى بمصر عرايس النيل، لأنه ينبت فيما يخلفه النيل من الماء عند رجوعه، ويقوم على ساق تطول بحسب عمق الماء، فإذا سواه فرش أوراقًا خضرًا تُنْظُمها فلكة مستديرة كوسط الكف، وزهر إلى البياض يظهر في الشمس ويخفي إذا غابت، وداخل الفلكة إلى صفرة، وأصله نحو السلجم لكنه أصفر يسميه المصريون «بيارون»، وهذا النبات يفعل فعل اللينوفر في جميع أحواله، وهو بارد رطب في الثانية أو رطبته في الثالثة، دهنه ينفع من البرسام والجنون والصداع الحار والشقيقة سعوطًا وطلاءً؛ وأصله يقوي المعدة ويهيج الباه مع اللحم، ومع الثوم يقطع السعال، ووحده الزحير والإسهال الصفراوي، وشرابه يقطع العطش والالتهاب والحمى، وحبُّه يحلل الأورام طلاءً وينفع من البواسير، ويضر المثانة، ويصلحه العسل، وشربته إلى ثمانية عشر، وبدله الزنبق.

بَصَل: جنس لأنواع، أشهرها بهذا الاسم عند الإطلاق العربي، وهو معروف، يستنبت بالزراعة لبزره ويُنقل فيعظم ويقوَّر فتذهب حرافته ويحلو، وهذا كثير بمصر، والبصل الأبيض هو أجوده خصوصًا المستطيل، وأحمر هو أردؤه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمن لكنه ربيعي في الأغلب، وهو حار يابس في الثالثة، أو حرارته في الرابعة، فيه رطوبة فضلية، يقطع الأخلاط اللزجة، ويفتح السُّدَد، ويقوِّي الشهوتين خصوصًا المطبوخ مع اللحم، ويذهب اليرقان والطحال، ويدر البول والحيض، ويفتت الحصى، وماؤه ينقي الدماغ سعوطًا، ويقطع الدمعة والحكة والجرب كحلًا خصوصًا مع التوتيا وإلا مع العسل وشهد الزنابير، والبرص والكلف والثآليل والقروح الشهدية مع الملح والباورد والعسل والسذاب؛ مجرب لعضة الكَلْب الكَلِب مع شعر الآدمي، والسموم مع التين، وكذا أكله لتغليظ الخلط والوباء والطاعون وفساد الهواء والماء، ويعيد الشهوة إذا انقطعت مع الخل؛ ويحمل فينزف الدم ويفتح البواسير، وإذا شُوي ودرس بشحم الخنزير أو السُّمّن أو سنام الجمل ليّن أورام المقعدة وأذهب الشقاق والباسور والزحير، مجرّب، وإذا دلك به البدن حسن اللون جدًا وحَمَّره وأذهب أوساخه؛ وعصارته تنقي الأذن والسمع، وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ، ويصلح الأظفار لطوخًا، والسحج، وأكله في الصيف يصدع، ويضر المحرورين مطلقًا، والإكثار منه مسبت مهيج للقيء وإن سكنه بالشم، مذر يورث النسيان والرياح الغليظة، وأكله مشويًا يرطب الأرحام ويزلق المِعَى، مجرّب، ويصلحه غسله بالماء والملح ونقعه في الخل، ويقطع رائحته البقلا والجوز المشوي والخبز المحرق، وتواتر أن الأبيض منه إذا علق على الفخذ قوى الجماع، وحد ما يؤخذ منه خمسة عشر درهمًا، والبري منه أشد نفعًا في العين والأذن، وكلما عتق كان أجود خصوصًا لداء الثعلب، فإن دلكه به مع النطرون يذهبه وينبت الشعر.

بصل العُنصُل: هو بصل الفأر والإشقيل، وهو جبلي يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من أعمال مصر، ويعظم حتى يبلغ مائتي درهم وأكثر؛ ومنه صغير، وأجوده الرزين الحديث، والمفردة منه في أرضها قتالة، وأجوده ما أخذ في الصيف، وأن يقطع بالخشب فإن الحديد يؤذيه، ومن خواصه، أنه يعيش ويخضر من غير غرس ويغتذي بالماء من بعد ويرويه الهواء البارد، وهو حار يابس في الرابعة، شديد التقطيع والتلطيف، ترياقي، أجود من البصل في كل ما ذكر، ويزيد عليه النفع من قذف

المدة والدم ووجع الصدر وضيق النفس والربو والبُهْر والإعياء والاستسقاء والطحال والحصى وعسر البول والدم والمفاصل والنسا والنقرس وأوجاع الأذن واللسان والصداع والشقيقة، وحاصل ما قيل فيه أنه ينفع من كل مرض في كل حيوان ما خلا الحمى والقروح الباطنة ورمي الدم، وأجود ما استعمل مشويًّا في عجين، وإذا جعل البيض فيه حتى يستوي البيض أسهل كيموسًا غليظًا وعدل، وإذا حُبِّب بزره بخل الخمر كالحمص وبُلع في التين المنقوع في العسل وشرب عليه الماء الحار أبرأ القولنج، مجرب، وإذا غليت نصف أوقية منه مع أوقيتين دهن زنبق حتى يتهرى وطليت به بطون الرجلين ولم يمش بعد ذلك إلى الصباح أسبوعًا أعاد شهوة النكاح بعد اليأس، مجرّب، وخله يصفي الصوت ويقطع البلغم ويذهب النتونة حيث كانت والبخر ويشد اللثة ويثبت الأسنان ويمنع السموم وسائر أمراض الصدر والمعدة واليرقان مطلقًا، وصنعته: أن يؤخذ منه رطلان وتوضع في سبعة أرطال من الخل، والطري أجود وقيل اليابس، ويترك ستة أشهر وقيل ستين يومًا في الشمس مسدودًا، وشرابه أجود فيما ذكر كله؛ وصنعته: أن يسحق البصل الذي قرض وجفف في الظل، ويربط في خرقة، ويرمى في العصير ثلاثة أشهر أو كمدة الخل، ويطبخ ويرفع. وعروق أصول البصل تقيء باعتدال. وجزء من مشويه مع ثمانية من ملح مشوي يسهل برفق. وإذا طبخ في الزيت حتى يحترق ورفع الزيت فتح السمع وجلا البصر والمواد الغليظة حيث كانت، وجفف القروح وشفا من الأمراض المزمنة وأوجاع الرجلين وكل ما كان عن بلغم. وهو مقرح مكرب مقطع، يورث الغثيان، ويصلحه اللبن المطفى فيه حجارة الحديد وربوب الفواكه. ومن حمله معه هربت منه الهوام، خصوصًا الذئاب الضارية. ويقتل الفأر بتجفيف من غير نتن، ويصلح العنب إذا غرس عنده، ويمنع زهر السفرجل والرمان من السقوط. ورماده يمنع الشقوق والحكة بدهن الورد. ويحشى فيسقط البواسير. وقد جعلوا بدله الثوم البري، والصحيح أنه لا بدل له.

بصل الزير: هو البليوس؛ وهو شبيه بالعنصل، لكنه لا يكبر كثيرًا ولا يقيم في غير الأرض. وهو حار يابس في الثالثة. جلاء، مقطع، يخرج البلغم من العروق والوركين، وإذا طبخ في الزيت حلل الإعياء وذبل البواسير ونفع الأرحام من أمراضها الباردة. وجالينوس يرى أنه بصل الفأر. وبصل حنا يليه.

بصل حنا: وهو المعروف عندنا ببصل الحية. وفعله فعل الذي سبق، لكنه أضعف فيما عدا إذهاب داء الثعلب فإنه فيه مجرب.

بط: طير في حجم الدجاج ودونه بيسير. منه أبيض وهو أكثر، وأزرق هو أجوده، ومرقش، وهو مائي. يقال إن أصله من الهند، وكثيرًا ما يبيض بقرب المياه. وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس في الأولى، أو رطب. يسمن جدًا، ويخصب البدن والكلى، ويولد دمًا كثيرًا. وشحمه أجود الشحوم، مجرب للخناق وأورام الثديين والصلابات بدقيق الفول، والسعال شربًا. ولحمه مع الملح يقطع الثآليل ضمادًا، ورماد ريشه يحلل الخنازير، وزبله يجلو الكلف والنمش، وكبده يقطع الخفقان. وهو يصدع ويبطئ بالهضم ويسرع إلى التعفين ويولد الرياح، ويصلحه الخل والأبازير والزنجبيل وشرب السكنجبين بعده. وبيضه جيد للمهزول والسعال ووجع الصدر بالمر والحصالبان، ويقطع الدم بالكهربا والزحير، والثقل إذا قلي بالسذاب والزيت. وتشربه الأطفال فيسرع نطقها، ولكن يبطئون بالمشي لأنه يحل العصب. وقشر بيضه يجلو البياض من العين مع اللؤلؤ والسكر والنوشادر.

بطارخ: ويقال بطراخيون، ويسمى «**الكبيج**». ما في جوف السمك وكأنه الذي يتخلق ليكون بيضًا. وهو نوعان: جامد يخرج كالأصابع، ورطب يسيل مرمل هو أجوده؛ وأجود الكل الحديث الضارب إلى صفرة. وهو حار يابس في الثانية، وإذا زيد ملحه كان في الثالثة. يقطع البلغم، ويجلو القصبة، ويصلح الكلى والطحال والرياح؛ ولكنه سريع التعفن يضر المحرورين، وأكل الزنجبيل عليه يمنعه أن يعطش بالخاصية، والمملوح منه يضر العصب، ويصلحه بأسره السكنجبين والزيت والحوامض.

بطارس: السرخس.

بطباط: عصا الراعي.

بطراساليون: الكرفس الجبلي.

بطرالاون: دهن النفط.

بُطْم: شجرة الحبة الخضراء. باليونانية «**طرمنيس**» والسريانية «**أقططيوس**» والبربرية «**أفيوس**» والهندية «**تمالس**». شجر في حجم الفستق والبلوط، سبط الأوراق والحطب، صخري، يكثر بالجبال ولا ينتثر؛ ورقه عطري وحبه مفرطح في عناقيد كالفلفل لولا فرطحته، وعليه قشر أخضر داخله آخر خشبي يحوي اللب كالفستق، وكثيرًا ما يركب أحدهما في الآخر فينجب؛ ويدرك هذا الحب في أبيب ويقطف بمسرى، وجميع أجزاء هذه الشجرة حارة يابسة في الثالثة إلا الدهن والصمغ ففي الثانية. قابضة مطلقًا، محللة. أوراقها تسود الشعر طلاءً، ورمادها يدمل، وقشرها يحلل الأورام نطولاً، والحب يسخن الصدر والمعدة ويقطع البلغم والرطوبات كلها كسيلان اللعاب، وينفع من الطحال والاستسقاء والبواسير، ويقوي الباه، ويسمن بالخاصية عن تجربة. ودهنه يحلل الإعياء وأوجاع العصب والمفاصل والفالج واللقوة والأورام الرخوة طلاءً، ويصفي الصدر، ويفتح السدد، ويصلح الصوت، ويذهب الخشونة واليرقان وحصر البول شربًا، والنهوش بالخل مطلقًا. وصمغه أنفع من المصطكى في كل حال إجماعًا من أطباء الروم واليونان، وشربه يذهب الخفقان والسعال غير اليابس خصوصًا إذا خَلَطَ أربعة منه في أوقيتين من شحم الكلى وشربها نائمًا على صدره وآخر يمشي على أكتافه ثم يتبعها بالماء البارد؛ وينقي الجراح، وينبت اللحم، ويجذب الشوك وما في الأغوار، ويقوي الهضم تقوية جيدة إذا أديم مضغه، وينقي الرأس، ومع الزبيب يحلل كل ورم، ويشفي القروح الباطنة لعوقًا بالعسل وذات الجنب، ويشد العصب المشدوخ، ومع السندروس والنيمرشت يذهب الإعياء، ويسرع بجبر الكسر شربًا، وهذا هو البناشت في تراجمهم. وبالجملة هو أجود الصموغ. والبطم يبطئ بالهضم ويرخي الدهن ويصدع ويورث قشعريرة صفراوية في غير البلغميين؛ ويصلحه السكنجبين والربوب الحامضة. وقيل يضر الكلى، ويصلحه العسل. وشربته إلى عشرة. وبدله حب السمنة.

بطيخ: جنسان بالنسبة إلى اللون

[بطيخ] أصفر: وهو الخربز بالفارسية، والقيون باليونانية، وأفيوس بالسريانية؛ وهذه أنواع مختلفة باختلاف البلدان والحجم، وأجود نوع يسمى «**السبيق**». وبالجملة فأجود هذا الجنس الشديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع. وهو بأسره حار في الأولى رطب في الثانية، والأحمر الأملس الخشن المعروف بالسبيق شديد الحلاة حرارته في آخر الأولى مدر جلاّء يفتح السدد وينفع من الاستسقاء

واليرقان. ويليه المعروف بالياباني، وهو مر في أوله فإذا استوى اشتدت حلاوته؛ وهذا أكثر حرا وأقل رطوبة وأسرع إضرارًا، ولكنه يحدث الحكة والحصف [1]. ويليه نوع يسمى بمصر «**مهناوي**» وهو جيد للسدد نافع في الإدرار والغسل، ولكنه للطافة رائحته تقصده الأفاعي فتدخل فيه وترمي سمها فينبغي أن يرش حوله النوشادر. ودونه نوع آخر يخرج في رأسه المقابل للعرق سرة مستديرة أشد حلاوة وأجود، ويعرف بالضميري. والناعم من هذا رديء قليل الحلاوة، ولكن هذا النوع لطيف سهل الهضم كثير التفتيح. ودونه نوع عريض الأضلاع مفرطح يعرف بالكمالي لا يوجد بمصر، وهو ثقيل بطيء الهضم. ودونه بطيخ له عنق طويل يلتوي، وفي الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر والوسط كبير، أصله من سمرقند ويسمى عندنا «**البثري**»، وبمصر «**العبدلي**»، وهو بارد في الأولى، ويكاد يلحق الأخضر، ثقيل الهضم عسر على المعدة، لكنه يطفئ الحرارة والالتهاب والعطش وينفع الحميات ويسكن غليان الدم، ولا تكاد المصريون تستعمل من لبوب البطيخ غيره. والبطيخ مرطب، ملطف، مسمن، يغزر الماء والفضلات كلها كاللبن والعرق، ويزيل العفونات والسدد اليابسة، ويستخرج الأخلاط اللزجة، ويفتت الحصى، ويسهل ما صادفه، ويستحيل لمزاج صاحبه فينبغي تعديله بالسكنجبين مطلقًا وبالكندر في المبرودين، والزنجبيل المربي بادٍ زهره وبالربوب الحامضة في المحرورين. ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى. وينبغي للمحرورين إذا استعملوه على الخلاء المشي وشرب الأشربة المخرجة له كالبنفسج والرمان، وعليه حينئذ ينطبق الحديث الوارد في أن البطيخ قبل الطعام. وفيه قوة مطفئة، فينبغي لمن لم يعرف تعديله أن يأكله قبل الطعامين ليمنع السابق من استحالته واللاحق من إيراثه القيء، ولكنه حينئذ يوقع في معرض التخم، فليؤخذ فوقه مثل الكموني. ولب البطيخ بأسره مدر، مفتت للحصى، مصلح للكلى والحرقان والقروح الداخلة، ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء بنحو البورق، ويحسن الألوان، وقشره يمنع النزلات طلاء، وينضج اللحوم إذا رمي معها، وسحيقه بالخل ينفع من النهوش والأورام طلاء، ويذهب قروح الرأس بدقيق الشعير، وأصل البطيخ يقيء الكيموس الرديء والبلغم اللزج من الخل وينقي القصبة.

و (**بطيخ**) **أخضر**: وهو الدلاع والهندي والرومي. وأجوده المضلع الذي يجتمع عند أصله خطوط صغار إلى نقطة واحدة الأرقش البراق الصلب، وأردؤه الرخو الأملس. وهذا الجنس بأسره بارد في آخر الثانية رطب فيها أو في الثالثة. والهندي المطلق منه المعروف بمصر بالماوي أجود أنواع البطيخ على الإطلاق، يذهب العفونات أصلًا والحميات، ويمكن التداوي به من سائر الأمراض، فإنه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم، ومع اللبن يخرج السوداء، فينفع حينئذ من أمراضهما كالفالج والخدر والنقرس والجنون والوسواس والماليخوليا؛ وبالتمر هندي يستشف الصفراء والحكة والجرب، وبنفسه يسكن غليان الدم ويدر البول ويفتح السدد ويعين على الهضم بغسله ويذهب اليرقان والاحتراقات. ويليه العباسي المعروف عندنا بالحبشي. ودونهما الحجازي، وهو صغير شديد الحلاوة يسمى «**الحبحب**». والمحمول من بر الترك، وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة يفتت كالسكر، لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعًا. وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده، والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر،

---

(١) الحصف: بثور شوكية تختلف أوضاعها.

ويضعف شهوة الباه في المبرودين، ويدفع ضرر هذا العسل والزنجبيل والدارصيني. والعسل مع الأصفر سم. والشديد السواد من لب هذا الجنس سريع التأثير في إخراج الحصى وفي إحدار البطيخ عن المعدة، عن تجربة. وقشر هذا إذا قطع صغارًا وربي بالسكر أو العسل أذهب البرسام والوسواس والسهر عن يبس ووجع الصدر الحار، وضعف المعدة عن خلط كراثي، وجود الهضم الضعيف. وسائر البطيخ إذا أحس بثقله وجب إخراجه بالقيء بالماء الحار والعسل إن كان عن قرب تناول وإلا أتبع بالمسهل.

بَعْر: هو ما يخرج من روث الحيوان مبندقا. ويذكر كل مع أصله.

بغرة: طعام فارسي جيد. حار في الأولى معتدل. يفتح النفس والشهوة، ويسكن الغثيان الصفراوي والالتهاب والعطش، ويسمن البدن جدا ويزيد في قوته، ويفتح السدد، ويصلح الكلى، ويصلح لأصحاب الرياضة؛ ويعدل الدم. وإذا انهضم كان غذاء صالحًا، ولكنه بطيء الهضم يولد الرياح، ويصلحه الدارصيني. وصنعته: أن يقطع اللحم صغارًا ويطبخ حتى تخرج سُهُوكته [(١)]، فيغير ماؤه ويرمى معه الحمص المقشور والفلفل والدارصيني ويسير البصل ويغلي غليات، ثم ينزع البصل منه ويؤخذ العجين المقطع كالدراهم فيرمى برفق حتى يغلي غليات يسيرة، فيعدل الخل بالعسل إن كان شتاء أو المبرود، وإلا فبالسكر، ويصب عليه، ويمسح القدر بماء الورد ويعدل طبخه ويستعمل.

بغل: ويقال «**أسريدون**» بسائر الألسن. وهو حيوان معروف يتولد بين الخيل والحمير ولا نسل له من نوعه لفرط برودة مزاجه، ومن العجائب أن بغلة حملت بأصفهان، وإن صح فلبرد الأرض ورطوبتها. وأجوده ما كانت أمه فرسًا وهو الأكثر بالشام، وعكسه بمصر، وكله حار يابس في الثالثة. ينفع من وجع المفاصل أكلًا ودهنًا بشحمه، ويسكن النقرس والنسا إذا طبخ بالزيت، وشرب أربعة من قلبه إلى ثلاثة كل يوم بماء عصا الراعي يعقم الرجل، وثلاثة مثاقيل من كبده إذا شربت في ثلاثة أيام بعد الطهر منعت الحمل، وكذا شرب بوله. والبخور بحافره يسقط المشيمة ويطرد الهوام، وكذا شعره. واحتمال وسخ أذنه في الفرازج يورث العقر، قيل: وكذا إن جعل في صفيحة فضة وحملت. والاكتحال بدمه وشربه مصنوعًا بالتعفين يفعل بالصورة، عن تجربة. وذَكَرْه يُرَضّ مع العفص ويطبخ في الزيت ويدهن بها الشعر فيطول جدا ويسود، مجرب. وزبله يطرد الهوام بخورًا ويسكن القلونج شربًا.

بق: اسم يقع عندنا على البعوض، أعني الناموس؛ وهو غلط، والصحيح أنه الفسافس، ويعرف في الشام ومصر بالبق. وهو حيوان أحمر ورأسه أسود وله أرجل أربع صغار سريع الحركة، يتولد بالأمكنة الحارة الرطبة وزمن الصيف بالخشب والحُصُر والأراضي العفنة. وهو حار يابس في الثانية. منتن الرائحة، وإذا أديم شمه حل الصداع وأبرأ من اختناق الرحم، وإذا لعق محروقة مع العسل نفع من السعال المزمن، وإذا ابتلع حيا حل عسر البول وقطع الحمى. وابتلاع سبعة منه في ثقب فولة قبل نوبة الربع [(٢)] يبرؤها، مجرب. ونفخه في الإحليل يدر البول ويفتت الحصى. وفيه سُمِّية؛ يحدث لذعه الورم ويصلحه الدهن بماء الليمون. وإذا سُحِق الزرنيخ والنوشادر بشحم البقر وبخر به المكان أيامًا منع من توليده، مجرب.

بقر: معروف؛ أجوده الذهبي فالأصفر، وأردؤه الأسود الغزير الشعر. وهو حار يابس في الثانية بالنسبة

---

(١) السُهُوكة: ومجيء المصدر هكذا خطأ والصواب: «السَّهَكُ» و «السُّهَكَةُ»، ومعناها: قبح رائحة اللحم إذا خَنِزَ.

(٢) نوبة الربع: يقصد نوبة حمى الربع.

إلى النبات والمعادن، وبالنسبة إلى اللحوم بارد في الثانية يابس في الثالثة. وما لم يجاوز السنة منه ملحق بالضأن أو هو خير من ضأن جاوز خمس سنين. وهو والجاموس واحد، وقيل الجاموس أيبس منه وأغلظ. لحمه ألذ لحوم المواشي بعد الضأن وأكثرها تقوية للبدن وقطعًا للمواد الرقيقة وإملاء للعروق وتخصيبًا إذا انهضم. ويصلح لأصحاب الكد والرياضة والفتوق والدمويين وزمن الربيع. وهو يعفن الدم وينتن، ويولد السوداء وأمراضها كالجذام والسرطان والوسواس، خصوصًا المهزول منه والمداومة عليه. ويضر أصحاب المفاصل والنسا ضررًا بينا، وربما قطع الحيض والولادة قبل وقتها، وأحدث الحكة والجرب وموت الفجأة بالسدة والبخار النتن. والنصارى إنما تستعمله لاستعانتهم بالخمر عليه لأنها تهضمه وتبقي قوته؛ ولا يجوز لمن لم يشربها استعماله. والخل وإن أصلحه فهو يساعده على توليد السوداء. وأجوده ما طبخ بلا ماء بالخل والعسل، وأن يهرى ويكاثر معه من قشر البطيخ وعود التين والقلى والدارصيني ويتبع بالسكنجبين وأنواع الحلو ما خلا التمر وشحمه، مجرب للسعال وضعف الكلى وقروح القصبة والمعدة وحرقة البول شربًا، والخنازير والقروح والجروح والبواسير طلاءً، وفي المراهم وهو أجوده من شحم الخنزير في سائر أحواله خصوصًا المأخوذ من الكلى. ومرارته تشفي سائر القروح طلاءً، وتبرئ الآثار بالنطرون، وأهل مصر يشربونها للحكة، والحب الفارسي؛ وليس ببعيد، لكن ينبغي أن تشرب بالعسل. والاكتحال بها يجلو البياض ويفتح صمم الأذان قطورًا، خصوصًا مع السذاب والزيت. وأخثاؤه تقطع الرعاف وتحلل الأورام حيث كانت، وتبرئ الاستسقاء بالخل والزيت وإذا واظب عليه، وكذا أوجاع الظهر والمفاصل والنقرس والمقعدة بلا خل. ورماد قرنه وظلفه يجلو الأسنان ويقطع الدم والإسهال الصفراوي شربًا والـ روح طلاءً. وأما ذكره وقرنه فقد كاد نفعهما في تهييج الباه أن يبلغ التواتر شربًا، خصوصًا مع البيض النيمرشت. وسائر أجزائه خصوصًا قرنه وأخثاؤه تطرد الهوام بخورًا، وأخثاؤه السموم والنهوش وإسقاط الأجنة طلاءً وبخورًا، ومخ ساقه ينفع من الشقيقة والشقاق والبواسير طلاءً، ورماد عظامه يمنع سعي الأكلة، وبوله يجلو الكلف، وبالخل ينفع من وجع الأسنان وإن زيد على ذلك الحرمل وطبخ وغسل به أبرأه من الخدر، مجرب. وإذا لُفّ في جلده حال سلخه من ضُرب بالسياط سكن ألمها، مجرب. ودمه الحر يورث الخناق والسبات شربًا لم يقتل، وإذا خلط بدم الحيض وسُخن وطُلي به النقرس ووجع المفاصل سكنه، مجرب. وإذا عمل من قرنه الأيسر خاتم وأُلبس في اليد اليسرى نفع من الصرع وأم الصبيان، وكثيرًا ما تستعمله السودان لذلك. وإذا هرس لحمه وغـ ـر بدمه في قارورة وسدت في التعفين أربعين يومًا تحولت دودًا، فإن أكل بعضه بعضًا حتى تبقى واحدة كـ ـنـ من الذخائر الفعالة بنفسها.

بقس: معرب عن «بقسين» أو «بقسيون»؛ هو الشمشار بالعراق. وهو نبات كشجر الرمان سبط جدًا، ورقه كالآس، ناعم لطيف الملمس، أجوده الأصفر، كثيرًا ما يكون ببلادنا وأطراف الروم. بارد يابس في الثانية، أو هو حار. حبه يعقل وينشف الرطوبات كلها حتى اللعاب السائل، وينفع من قروح الفم، وإذا طُبخ بالشراب حتى يغلظ منع الحمرة والنملة الساعية والسعفة طلاءً، وإن خلط بالعسل والحنا جلا الآثار. ونشارته مع بياض البيض والدقيق تزيل الصداع وتشد الشعر والعصب والعظم الموهون؛ والأمشاط المعمولة منه تصلح الشعر. وإذا طبخ ورقه ونطلت به المقعدة شد استرخاءها، مجرب.

بقلة حمقاء: بالعبرية «أرغيلم»، والإفرنجية «بركال سالي»، والسريانية والبربرية «رجلة»، واليونانية

«أنومدخي»، والفارسية «فرفخ» ويقال «فرفيري» و «بقلة الزهرة». وسميت حمقاء لخروجها في الطرق بنفسها. وهي نبات طري في غلظ الأصابع، فتطول دون ذراع وتمتد على الأرض وتزهر جملة إلى البياض وتخلف بزرًا صغيرًا. وتدرك في الربيع والصيف. وهي باردة رطبة في الثالثة أو الثانية. تمنع الصداع والأورام الحارة طلاء بالسويق، والرمد والحكة والجرب كحلًا، ونفث الدم والقيء وحمى الدور وانصباب الفضول وحرقة البول والحصى والبواسير وحرارة الكبد والمعدة مطلقًا، والجرب والحكة والالتهاب ضمادًا، وورم الأنثيين والضرس وخشونة الرئة. والإكثار منها يسقط الشهوتين ويظلم البصر، ويصلحها الكرفس والنعنع وتضر الكلى، ويصلحها الصمغ والمصطكى. ومن خواصها منع الاحتلام إذا فرشت، وتليين الحديد إذا طفئ في مائها ومُرغ في أرضيتها بعد التقطير، وكذا تنقي المشتري. ومتى شربت بالراوند قطعت الحمى، عن تجربة. وشربة عصارتها إلى ثمانية عشر. ولا يقوم مقام بزرها شيء في قطع العطش. ومتى أطلق هذا الاسم لم يُرَد به غيرها.

وبقلة الرمل: نبات يكون بالرمال آخر الشتاء، عروقه على وجه الأرض وزهره أصفر كالقنابري، يخلف حبًّا كحب القطن ليس بالطويل وطعمه إلى حرافة ما. بارد في الأولى معتدل. يمنع حمى الربع (١) والخفقان وانتصاب النفس وسوء الهضم، وقد جرب للأحلام الجيدة.

و[البقلة] اليمانية: ضرب من الحبق تشبه القطف، تفهة، لا بورقية فيها. باردة رطبة في الثانية. تنفع من الصداع جدًّا والرمد ضمادًا وأكلًا، وتزيل الثآليل والآثار، وتصلح القروح الباطنة والحميات المطبقة، وتسكن غليان الدم.

و [البقلة] الخراسانية: الحُمَّاض.

وبقلة العدس: الفوتنج.

و [البقلة] اليهودية: حَبَق التمساح.

و [البقلة] المباركة: الحمقاء.

و [بقلة] الأمصار: الكرنب.

و [البقلة] الباردة: اللبلاب.

و [البقلة] الذهبية: القطف.

و [بقلة] الضب: الباذرنجويه.

و [بقلة] عائشة: الجرجير. والبقل بالإطلاق الهندبا.

بقَّم: بالعربية «الغندم»، والهندية «القهرم» وغيرها.

بكا: شجر كالبشام لكنه أطول ورقًا وأكبر حبًّا، وإذا سالت دمعته البيضاء لا تحمر. وهو حار يابس في الثانية. ينضج الصلابات طلاءً، ويقوي الأسنان خصوصًا دمعته والاستياك به. ورماده يدمل القروح، وورقه يحلل الرمد إذا لصق عليه، وحبه يقوي المعدة وينفع من السعال.

---

(١) حمى الربع: سميت كذلك لأن النوبة الثانية تحدث بعد الأولى بيومين أي في اليوم الرابع وهي تحدث عما تعفن من السوداء خارج العرق.

بُلّ: هو القثاء الهندي؛ وهو نبات ينبسط ويخرج قرونًا طوالاً داخلها حب إلى ليونة فوق الذرة، وخارجه أسود محدود الرأس ينكسر عن بياض إلى صفرة. حار يابس في الثانية، أو يبسه في الأولى. ينفع من سائر الأمراض البلغمية كالفالج واللقوة، ومن البواسير والرياح والرطوبات الغريبة وضعف الباه. ويصدع الصفراويين، وتصلحه الكزبرة. وشربته إلى مثقال؛ ولم نعلم بدله.

بلادر: هو **«حب الفهم»**، وثمرته **«والايا انقرد»** باليونانية. وهو شجر هندي يعلو كالجوز، وورقه عريض أغبر سبط حاد الرائحة، إذا نام تحته شخص سكر وربما عرض له السبات. وثمرته في حجم الشاه بلوط وفي رأسه قمع صلب، وقشره إلى السواد ينكسر عن جسم كالسفنج مملوء رطوبة عسلية هي عسله، وتحته قشر يحيط بلب مثل اللوز حلو. وهذه الشجرة كلها حارة يابسة، لكن عسل الثمرة في الرابعة وقشرها في الثالثة وثمرها في الثانية. ينفع هذا العسل من كل مرض بلغمي كالفالج واللقوة والرعشة والاختلاج والخدر وسلس البول والرطوبات الغريبة، ويزيد في الحفظ والفهم ويذهب النسيان أكلاً، ويقطع الثآليل والوشم والآثار طلاءً. وقشر الثمرة يهيج الباه ويبطئ بالماء إذا دبر بدهن البطم، وكل ذلك عن تجربة. وهو يضر المحرورين، ويبثر الفم والبدن، ويقرح، ويورث البرسام والماليخوليا، ويصلحه ماء الشعير ومخيض اللبن والبطيخ الهندي. وشربته إلى ربع درهم؛ ورأيت بمصر من أكل منه عشرين درهمًا؛ على أن الإجماع على القتل بمثقالين منه، وهذا من العجائب. وما تقوله أهل مصر من أن دهن البدن به يقرح كلام لا أصل له، وإنما الأصل مراعاة النسب الزمانية والمكانية والبدنية. وبدله خمسة أمثاله بندق وربعه بلسان وسدسه نفط.

بلبل: عصفور حسن الشكل إلى خضرة وسواد وبياض عند رأسه، حسن الصوت، أَلُوفٌ يربَّى؛ لذلك زعم بعضهم أنه يألف الإيقاع ويطرب للعود. وهو حار يابس في الثانية. يهيج الباه بقوة، خصوصًا بيضه ودماغه وذرقه. ويجلو الكلف ويلصق الشعر، ورماد ريشه يلحم الجراح، ودمه يصفي الرئة ويصلح الصوت إذا شرب حارًا.

بلح: اسم لثمرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة، فإذا نضج فهو البسر ثم الرطب ثم التمر. والبلح في النخل كالحصرم في الكرم. وأجوده الأخضر المشرب بالحمرة الرقيق الصغير النوى القابض لعضل اللسان بحلاوة. وهو بارد في أول الثانية يابس في آخرها أو في الثالثة. يقوي المعدة والكبد، ويقطع الإسهال المزمن والقيء الصفراوي وإدرار البول، ويطيب العرق، ويشد العصب المسترخي. ونقل الصقلي أن إدمانه يقطع الجذام. وفيه غذائية كما في البسر. وهو يفجر الأخلاط ويغلظها ويولد الرياح الغليظة. ويضر الصدر والسعال، ويصلحه العسل أو شراب الخشخاش أو السكنجبين. وهو عنصر الأطياب، ومنه السك والرامك كما ستراه. وماؤه إذا طبخ مع ماء الحصرم حتى يغلظ وشيف[1] كان غاية في قطع الدمعة والجرب والسلاق ولا يعادله شيء، مجرب.

بلختي: مغربي، تلعب قضبانه على الأرض فوق بعضها، ويستدير بزهر أحمر، يابس في الثانية، ترياق لإسقاط العلق.

بلسان: شجر ينبت جماجم كجماجم الريحان ثم يتعاظم حتى يكون كشجر البطم إذا حسنت تربيته؛

---

(١) **شاف الشيء**: أي جلاه.

ويؤذيه ما يؤذي الإنسان من الحر والبرد والعطش والري، فينبغي تدبيره بحسب الزمان. وأول ما نبت بعين شمس من قرى مصر. وفي كتب النصارى أن مريم عليها السلام لما هربت بالمسيح آوت المطرية فأقامت عند هذا البئر، فحين غسلت ثيابه وأراقت الماء نبتت هذه الشجرة. والنصارى تعظمها وتأخذ هذا الدهن بأضعاف وزنه من الذهب، فيجعلونه في ماء المعمودية ويدخر عند البتاركة والرهبان. وهو من المفردات النفيسة التي لا مثيل لها، وأجوده الحديث الطيب الرائحة الرزين الأحمر العود الأصفر القشر. وأجود الدهن ما اتخذ بالشرط عند طلوع الشِّعرى اليمانية؛ ويمتحن بأن يغوص في الماء أو ينقع في ماء ويبل منه قطن ويُغسل فلم يخلف لزوجة أو صوف، ويُحرق فيلصق بالإناء ولم ينتفش. وأما وقوده على الأصابع والثياب من غير أن تتأذى، فيشاركه في ذلك الخمر المصعد المعروف بالعرقي ودهن النفط. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة، أو رطب في الأولى، أو معتدل. ينفع في سائر الأمراض كالصداع والصمم والظلمة والبياض والسبل والحكة وأوجاع الحلق والأسنان وضيق النفس والربو والسعال والانتصاب وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى وأمراض المقعدة والعصب كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس والنسا. وبالجملة فهو نافع من كل مرض طلاءً وشربًا، منفردًا ومع غيره. وهو في الأدهان كالترياق في المركبات، ويقاوم السموم. ويليه الحَبُّ في النفع من الصرع والماليخوليا والسدد وإخراج الشوك والعظام. ودونه العود. ودونه الورق في ذلك كله. وإذا طبخت أجزاؤه بالزيت حتى يغلظ قارب الدهن في الأفعال المذكورة. وهو يضر الكلى، وتصلحه الكثيرا. وشربة الدهن إلى نصف مثقال، والحب إلى ثلاثة. وبدل دهنه مثله دهن الكادي ونصفه دهن بان وربعه زيت عتيق، وقيل مثله دهن فجل أو ماء كافور أو ميعة سائلة. وبدل حبه نصفه قشر سليخة. وبدل عوده خمسة أمثاله منه. وقيل مع قشر سليخة في الحَبّ عُشْرُه بسباسة. ورأيت في كتاب مجهول أن الزيت إذا مزج بمثله ماءً وطبخ حتى ذهب الماء ثم مزج بمثله ماءً وطبخ كذلك ستين مرة، قام مقام دهن البلسان في سائر ما يراد منه. والذي يظهر لي أن دهن الآجرّ يقوم مقامه. وقد عدم البلسان من مصر من زمن طويل، والذي يصنع الآن في الترياق هو أنهم يأخذون عود البشام والبسباسة والميعة ودهن بزر الفجل أجزاء سواء ويطبخون الكل بعشرة أمثاله في الزيت الذي قد مضت عليه الأعوام الكثيرة حتى يبقى ربعه، فيرفع ويتصرفون فيه موضع الدهن.

بُلُسُن: العدس.

بلمون: من اليتوع.

بلنبس: التين.

بلنجاسف: من العبيثران.

بلوط: يسمى عندنا «درام» وبالعراق: «عفصينج» وبمصر: «الفؤاد». وهو ثمر شجرة في حجم البطم إلا أنها شائكة في ورقها، وحطبها هو السنديان؛ وهو صنفان: مستدير يسمى «البهبوس»، ومستطيل هو البلوط عند الإطلاق. والشجرة كلها باردة يابسة، لكن ثمرها في الثالثة وقشورها في الثانية وخشبها في الأولى. وجفت البوط قشره الداخل. والكل جيد لحبس الإسهال ونفث الدم والسعال الدموي شربًا بالسكر، والمستطيل ينفع من الخفقان والغثيان الحاصل في فم المعدة، والمستدير أبلغ في تسويد الشعر

وتنبيته إذا طبخ بالخل. ورماد الشجرة يجلو الأسنان ويمنع سعي الأكلة، والماء الخارج من حطبها عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه إيلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنًا طويلاً، ومتى سحقت الثمرة بنصف وزنها بستج وعجنا بالزيت وتمودي على أكله قطع سلس البول والنقطة والمذي وجفف الحب الفارسي، مجرب. وإن كان هناك حرارة أضيف الطين الأرمني والطباشير. ويخبز من البلوط في زمن المجاعة لكنه غليظ بطيء الهضم يولد السوداء ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى مثقال، وبدله خروب شامي، وبدل جفته أقماع الرمان أو الآس.

بَلِيبُوس: من البصل.

بَلِيلَج: ثمر شجرة مستقلة لا من الإهليلج. وهو في حجم الزيتون وشكله، لكنه أعظم يسيرًا. منابته الأقطار الهندية، ويُجتنى بتموز، ويُرفع نواه، وقد يؤخذ قشره فقط. وأجوده الأصفر الرخو الأملس. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يحد البصر، ويقطع الصداع والبخار إذا لوزم فطورًا بالسكر، ويقوي الشهوة والمعدة، ويقطع الرطوبات، ويخرج السوداء بالخاصية والصفراء ببعض الطبع، ويقع في الأكحال لقطع الدمعة، ويحبس الإسهال المزمن ولو بلا قلي، ويجفف البواسير. وإدمانه يولد القولنج ويضر بالسفل، ويصلحه العناب أو السكر. وشربته إلى ثلاثة. وبدله مثله فاغية أو إهليلج أصفر وثلثه آس.

بُنّ: ثمر شجر باليمن، يغرس حبُّه في أدار وينمو ويقطف في آب، ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق في غلظ الإبهام ويزهر أبيض يخلف حبًا كالبندق، وربما يفرطح كالبقلاء، وإذا قشر انقسم قسمين. وأجوده الرزين الأصفر وأردؤه الأسود. وهو حار في الأولى يابس في الثانية، وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لأنه مر وكل مر حار؛ ويمكن أن القشر حار، ونفس البن إما معتدل أو بارد في الأولى، والذي يعضد برده عفوصته. وبالجملة فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمي والنزلات وفتح السدد وإدرار البول. وقد شاع الآن اسمه بالقهوة [1] إذا حمص وطبخ بالغًا. وهو يسكن غليان الدم وينفع من الجدري والحصبة والشرى الدموي، لكنه يجلب الصداع الدوري ويهزل جدًّا ويورث السهر ويولد البواسير ويقطع شهوة الباه، وربما أفضى إلى الماليخوليا؛ فمن أراد شربه للنشاط ودفع الكسل وما ذكرناه، فليكثر معه من أكل الحلو ودهن الفستق والسمن. وقوم يشربونه باللبن، وهو خطأ يخشى منه البرص.

بنات الرعد: الكمأة.

بنات الشيخ: سميت بذلك لأنها تألفه؛ ويقال «**بنات الشحم**» وعندنا تسمى «**شحمة الأرض**». حيوان رطب أملس إلى البياض، إذا لمس باليد استدار كالبندقة. وهو بارد رطب في الثانية. ينفع من السعال وأوجاع الحلق وضيق النفس وعسر البول طلاءً وأكلاً بالعسل، وفي ضيق النفس يستعمل محرقًا؛ وقيل إنه يذهب المثلثة حتى تعليقه. ومتى طبخ في قشور الرمان بالزيت فتح الصمم ولو قدم قطورًا.

بنات النار: الأنجرة.

بنات وردان: ويسمى دود الجرار. حيوان أحمر له أجنحة شعرية رقيقة يطير بها، ويكون بقرب المياه كالحمامات، وبيضه كحب اللوبيا. وهو حار يابس في الثانية. إذا طبخ بزيت وقردمانا وشيء من الخنافس

---

(١) **القهوة**: لغة هي الخمر، ويطلق أيضًا على البن المغلي.

حتى تذهب صورته نفع من أمراض المقعدة خصوصًا البواسير، ومع التين ينفع من قروح الساقين طلاءً؛ ومحروقه مع العسل ينفع مما ذكر وعسر النفس وحرقان البول وأوجاع الأرحام أكلًا بالعسل. وكثير من الناس يزعم أنها تورث البرص إذا لاصقت البدن، وليس بشيء؛ ولكنها تحيض أحيانًا فإذا قطر دمها على مأكول أحدث البرص. ويطردها الزرنيخ والنوشادر بخورًا.

بَنَاشَت: صمغ البُطم.

بَنْتومَه: نبات له أغصان خضر وأوراق كورق الزيتون وحبّ أحمر يتعلق بالأشجار أو ينبت عليها، ولشدة حمرته قيل إنه العُنَم. وهو حار يابس في الثانية، أو هو بارد، أو له حكم ما نبت عليه. يفتح السدد وينقي الدماغ ويجبر الكسر والوَثْي، ويذهب الدم والسعال والسحج كيف كانت. ومحروقه يُذَرّ على قوباء الرأس بعد دلكها بالملح والبول فيذهبها؛ وقيل إنه يسهل ما يصادف من الأخلاط ويجفف البواسير.

بَنْج: بالعربية **«السيكران»**، وباليونانية **«أفيقوامس»**، والسريانية **«أرمانيوس»**، والبربرية **«أقنقيط»** ويقال: **«اسقيراسن»**. وهو نبات ينبسط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون ذراع، شديد الخضرة، مزغب القضبان، غليظ الورق، مائي، مشقق الأطراف، له زهر فرفيري يخلف حبًّا أسود وأصفر وأحمر وأبيض، وكلها في أقماع لا فرق بينها وبين الجلنار وفي استدارة الأصل وتشريف الدائرة. ويدرك في الصيف في نحو حزيران. وأجوده الرزين الذي لم يجاوز سنة، وغيره فاسد. وهو بارد يابس؛ الأسود في الرابعة، والأحمر في آخر الثالثة، والأبيض في أولها أو في الثانية. يسكن الصداع المزمن وضربان المفاصل والنقرس والنسا وَجِيًا إذا طبخ بالخل مع ثلثه أفيون، ويجفف القروح. ورماده مع الدارصيني والزنجبيل بالعسل من أجود الأدوية لوجع المعدة، ويقطف النزف شربًا وبخورًا، وفتائله بالتين ترياق المقعدة من نحو البواسير. وإذا درس بسائر أجزائه أخضر وطبخ في عصيدة سمّن جدًّا، عن تجربة؛ لكن يزيل العقل اليومين والثلاثة. وتبخر به الأيدي الجربة، وكلما سخنت بردت في الماء مرارًا ينقيها. وأوراقه تذهب الحمى شربًا إذا كانت عن برد وحرارة، ويمنع النزلات ويفتح الصمم قطورًا، ويسكن ورم العين ضمادًا، ويذهب السعال مطبوخًا بالتين ومعجونًا بالعسل، ووجع الأسنان تغرغرًا بالخل، وخشونة الرئة مع بزر الخشخاش، وعظم الثديين وأوجاعهما مع دقيق الباقلا ضمادًا، وعظم الخصيتين بالعسل. وإذا دق بزره مع نصفه بزر خس وثلثه خشخاش واستخرج دهن ذلك كان ترياقًا للسم والماليخوليا والجنون والوسواس وحديث النفس شربًا ودهنًا وسعوطًا، مجرب. وفرزجته تبرئ قروح الرحم وتقطع رطوباته. والمستعمل منه الأبيض كثيرًا، فالأحمر؛ ومنع الجل استعمال الأسود، والصحيح جوازه نسبيًّا. وقد تدخر عصارته، وقد تدق الشجرة بحالها وتقرص بدقيق حنطة أو شعير. ومتى نتف الشعر وطُلي بمائه امتنع نباته من أول مرة إن كان أول نبات الشعر وإلا كرر. وهو يصدع ويسبت ويخلط العقل، ويصلحه القيء باللبن والعسل والماء وأخذ الربوب الحامضة والمرق الدهن. وشربة الأبيض إلى ثلاثة، والأحمر إلى نصف مثقال، والأسود إلى ربع درهم. وإذا دقت شجرة الأسود عند بلوغها وعفنت مع لحم الخيل ودم الإنسان ثلاثة أسابيع وعمل منها شمع أوقد دخانه ثلاثة أيام، مجرب.

بَنْجَشْكَزوان: لسان العصفور.

بنجيكشف: هو ذو الخمسة الأوراق والكف. وهو نبات يقارب شجر الرمان في تشعبه، وورقه

كالزيتون صلب العيدان، زهره بين بياض وصفرة وزرقة، يخلف حبا كالفلفل أبيض وأسود ولكنه لين. وهو بارد رطب في الثانية، أو يابس في الأولى. ينفع من الصداع والأورام البلغمية العسرة وما شق علاجه كقرانيطس [١] وليثرغس [٢]. ويفتح السدد، ويدر الفضلات كلها خصوصًا الحيض إلا المني فإنه يضعفه. ويذهب الطحال وشقوق المقعدة وأوجاع الرجلين شربًا وطلاءً وضمادًا خصوصًا إذا طبخ بالزيت. والنوم عليه يمنع الاحتلام ويقطع الشهوة، ودخانه يطرد الهوام، وبزره يدفع السموم القتالة. وهو يضر الكلى، ويصلحه الصمغ. وشربته إلى مثقال. وغلط من سمى حبه الفنجنكشت.

بُنْدُق: معرب عن «**فندق**» فارسي، باليونانية: «**قيطاقيا**» والسريانية: «**إيلاوسن**» والهندية: «**رتة**» [٣] والعربية: «**الجِلَّوز**». ثمر شجر مشهور يقارب الجوز؛ وأجوده المجلوب من جزيرة الموصل الحديث الرزين الأبيض الطيب الرائحة والطعم، والعتيق رديء. ويقطف في تشرين الأول يعني أكتوبر وبابه. وهو معتدل أو حار يابس في الأولى أو حرارته في الثانية. ينفع من الخفقان محمصًا مع الأنيسون، والسموم وهزال الكلى وحرقان البول؛ ومع التين والسذاب بعد الطعام يوقف السم، ومع الفلفل يهيج الباه، وبالسكر أو العسل يذهب السعال، ومحروقه ينفع من داء الثعلب دلكا. ومحروق قشره فقط يحد البصر كحلاً. وهو يقوي أمعاء الصائم بخاصية فيه، وبها يسود العين الزرقاء طلاءً على يافوخ الصغير. ووضعه في أركان البيت يمنع العقرب، مجرب؛ وكذا حمله. وهو يولد الرياح الغليظة ويبطئ بالهضم؛ وجفته يقطع الإسهال. والبندق أغلظ القلويات وأقلها غذاءً، ويصلحه السكنجبين أو شراب العسل. ودهنه ينفع من الصرع والفالج واللقوة. وشربته إلى عشرين. وإذا مضغ وعصر في العين منع الطرفة. والهندي قال بعضهم ليس هو الفوفل، بل هو ثمر دون البندق صقيل القشر رقيقه يشبه عصارة الصيني. حار يابس في الأولى. ينفع الفالج واللقوة والصرع والرياح الغليظة، ويقوي المعدة والكبد، ويقطع الرطوبات والنزلات. ومنه متقاطع كالصليب قيل من قطعه يصرع.

بنطافلن: ويقال بالقاف وبالنون المثناة التحتية بعدهما؛ معناه ذو الخمسة الأوراق والأقسام أيضًا، لأنه كالذي قبله يتوزع إلى خمسة أقسام كل قسم في رأسه خمسة أوراق مجتمعة الأصول بعيدة الأطراف، إلا أن ورق هذا مشرف كالمنشار، والزهر كالزهر لكن لا ثمر لهذا. وهو حار في الثانية أو الأولى، أو معتدل يابس في الثالثة. وقد جرب من وجع الأسنان تغرغرًا بالخل، والصرع والقروح الباطنة والظاهرة شربًا؛ وأحد قضبانه لحمى يوم، واثنان للثنائية، والثلاثة للغب، وأربعة للربع. وينفع من وجع المفاصل والنسا وأمراض المقعدة كالناسور والشقوق. وهو يضر المعدة، ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى مثقال. وبدله في اليرقان سقولوقندريون، وفي الصرع الزمرد.

بنفسج: معرب عن «**بنفشه**» الفارسي، وباليونانية «**أبر**»، والعجمية «**سكساس**». نبات بستاني وبري يكون في الظلال منبسطًا. ورقه دون السفرجل، وزهره فرفيري ربيعي، ويدرك بنيسان؛ طيب الرائحة. بارد رطب في الثانية أو الثالثة أو الأولى أو حار فيها. ينفع من الصداع الحار والنزلات والأورام وأوجاع الصدر

---

(١) **قرانيطس**: يقال للورم الحار في حجاب الدماغ الرقيق أو الغليظ.
(٢) **ليثرغس**: يقال للورم البلغمي الكائن داخل القحف وأغلبه يكون في مجاري جوهر الدماغ.
(٣) **الرتة**: أي البندق الهندي.

والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلى والمثانة وبروز المقعدة والصرع والخناق شربًا ونطولاً وضمادًا. ويدفع القيء ويخرج الصفراء ويسكن اللهيب والعطش والخفقان والغشى والحميات بماء الشعير والإجاص. وورقه يقطع الحكة والجرب، ودهنه ضمادًا ينفع من الشقوق خصوصًا بالمصطكى. وشرابه يلين الصدر ويدفع الربو. وهو يكرب ويغثي، ويصلحه الأنيسون. ورائحته تجلب الزكام، ويصلحه الخيري أو المرزنجوش. وشربته من ثلاثة إلى اثنى عشر. قيل: وفي زهره الطري مقاومة للسموم؛ وأهل مصر تزعم أنه يجلب الحادر أعني النزلة، وليس كذلك. وبدله عرق السوس أو لسان الثور أو التوفر.

بنك: بالتحريك. قشر يمني خفيف أصفر، في طعمه قبض ورائحته عطرة، يقال إنه قشر أم غيلان باليمن. وهو حار يابس في الأولى أو بارد. يقوي الدماغ والمعدة الباردين، ويطيب البدن، ويزيل العرق النتن والدرن، ويهيج الشهوة، ويقطع الإسهال الصفراوي والغثيان، وينفع من الطحال، ويدر البول. والأبيض الرزين منه رديء يضعف الكبد، ويصلحه العناب. وشربته إلى خمسة، وبدله الآس.

بهار: باليونانية «**بقاليمن**»، والفارسية «**كاوجشم**» معناهما عين البقر. من الأقحوان والبابونج.

بهبش: من البلوط أو المقل.

بهرامج: البلخية.

بَهرَم وبَهرمان: العُصْفرُ.

بَهطَة: المهلبية.

بهق الحجر: حزاز الحجر، وقيل جواز جندم.

بهمى: نبات يكون في الأسطحة والظلال غب الأمطار، هيئته كالشعير لكن قصير، وسنبله كالشيلم. بارد يابس في الثانية. شديد القبض، يحبس الإسهال والدم وإن أزمنا شربًا، ويلحم الجراح ذرورًا، ويحل الورم نطولاً.

بَهَمَن: نبات فارسي جبلي يقوم على ساق نحو شبر، ويبسط أوراقًا سبطة كورق الإجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف، وفي رأسه أوراق ملتفة بلا زهر. ويدرك في تموز. وهو نوعان: أحمر ظاهره السواد وأبيض، كذلك عند الشريف؛ وقال غيره: قشره كباطنه في البياض. وكل من النوعين أصلح كالجزرة مفتول خشن. حار يابس، الأبيض في الثانية والأحمر في الثالثة. يذهبان الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج واليرقان بالعسل والحصى، والأحمر يهيج الباه وينعظ ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين؛ والأبيض مع الزعفران ينقي الأرحام ويطيبها، وإذا غسل به الرأس قتل القمل وطيب رائحة الشعر، وإذا مزج بالملح المر والعسل وطلي به على وجوه النساء حسن ألوانها وجلى الكلف والنمش، وإذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينًا عظيمًا أجود من حجر البقر خصوصًا مع اللوز والحمص. والبهمنان يضران السفل، ويصلحهما الأنيسون أو الكثيرا أو العناب. وشربتهما إلى مثقالين، ومن مائهما إلى ثلاث أواق. وكل منهما بدل صاحبه، أو بدلهما مثلهما تودري ونصفهما ألسنة العصافير، أو بدل الأحمر الدرونج والورد، والأبيض الزرنباد.

بواصيرا: باليونانية «**فلومس**» يعني آذان الدب؛ ويسمى «**مسكر الحوت**» لأن قشره يعجن بالدقيق

ويرمى في الماء فيطفو السمك دايخًا. وهو أنواع، منه ما ورقه كالكرنب وهو الأنثى سبط هش أبيض الزهر؛ ومنه ذهبيه طويل القضبان كالشجر؛ ومنه أسود صلب دقيق وهو ذكره؛ ومنه ما ورقه كالكمثرى. وكله حار يابس في الثانية أو بارد رطب في الأولى. يحلل الأورام الصلبة، ويحبس النزلات والدم والإسهال. وورق الأنثى منه يحفظ التين من الفساد؛ والذكر يجمع الصراصر. ومنه ما عليه رطوبة تدبق باليد، وهذا يقوم مقام الطيون في إدمال الجرح وقطع الدم. وكله مزغب خشن، إذا التقط زغبه وحشي به الجرح قطع الدم. وأصوله تسقط الديدان، والبخور به يسقط الجنين الميت والمشيمة، والتغرغر بطبيخه يحفظ الأسنان، وإذا شمته المرأة أو احتملته بعد الطهر حملت سريعًا، وكذلك الحيوانات. ويسهل الولادة إذا غسل به البطن. وهو يضر الكلى ويصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقالين، وبدله الأثاغورس.

بُوْرَق: ملح يتولد من الأحجار السبخة، وقد يتركب منها ومن الماء كالملح. وهذا الاسم يطلق على سائر أنواعه، لكن المتعارف الآن أن البورق هو الأبيض الخالص اللون الهش الناعم. وحال الإطلاق يخص هذا بالأرمني لتولده بها أولاً، ويسمى بورق الصاغة لأنه يجلو الفضة جيدًا؛ وبورق الخبازين هو الأغبر، والنطرون هو الأحمر ويسمى النيطرون. ومنه ما له دهنية؛ ومنه قطع رقاق زبدية، وهذه إن كانت خفيفة صلبة فهو الإفريقي وإلا فالرومي، والمتولد بمصر أجوده. ومن البورق ما يصنع من شجر الغرب بالطبخ حتى يغلظ ويقرص، ويعرف هذا بخفته وقلة ملوحته. ومنه ما يصنع من الزجاج والرصاص بالسواء يسحقان ويسقيان محلول القلي ثم يغمران به ويطبخان إلى الاحتراق، ويعرف هذا برزانته. والبورق حار يابس في الثالثة، والإفريقي في الرابعة. يجلو سائر الآثار بالعسل طلاءً، وكذا الحكة والجرب. والأبيض يجلو قروح العين مع الكمون، والبياض والسبل والجرب مع الأكحال، ويفتح صمم الأذن قطورًا إذا طبخ في الزيت. وكله إلا المصنوع من الرصاص يحل القولنج شربًا ويسكن المغص وينفع من عرق النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى ويهيج الباه حتى الطلاء به؛ وإذا حل في الأدهان نفع من الحمى الثنائية طلاءً. والمصنوع من الرصاص إذا وقع في المراهم أدمل الجراح وأنبت اللحم الجيد، وينبغي أن يفتت الحصى لكن استعماله شربًا خطر؛ ويزيل القوابي والقمل والأوساخ، ويفتح السدد، ويخرج البلغم، ويقاوم السموم والأمراض البلغمية كالرعشة والكزاز والفالج، ويرقق الشعر؛ وقد شاع تهييجه الإنعاظ طلاءً على المذاكير بدهن الزئبق أو العسل؛ ومع المقل يجفف البواسير ويحل الخناق. ويستعمل في كل ما ذُكر طلاءً وشربًا. ومع التين يفجر الدبيلات ويحل الصلابات ويصلح المستسقين ضمادًا، والتغرغر به يسقط العلق. وشربه مع القنبيل يسقط الديدان، قيل: والطلاء به كذلك؛ وأجود ما استعمل محرقًا في الفخار. وإذا عجن ببياض البيض وأحرق ثم أعيد العمل سبع مرات وقطر مع الحنظل حل سائر الأجساد عن تجربة، ونقى أوساخها، وألحق الوضيع منها بالشريف. وهو يسحج ويضر المعدة، ويصلحه الصمغ. وشربته إلى ثلاثة. وبدله جيد الملح.

بُوزيدان: وقد تزاد ألفٌ. قطع خشبية تجلب من الهند؛ وقد اختلف الأطباء في ماهيته، فقيل المستعجلة أو نوع آخر منه، وقال آخرون: هو فرعها والمستعجلة الأصل، وقال آخرون: هو اللعبة البربرية. والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته، غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط ويغش باللعبة والفرق بينهما حلاوته، وبالمستعجلة والفرق تخطيطه. وهو حار يابس في الثانية. ينفع

المفاصل والنقرس والنسا والفالج وضعف الباه والرياح الغليظة، ويسهل الماء الأصفر بالخاصية؛ ويضر الأنثيين ويصلحه الخردل والعسل. وشربته إلى مثقال. وبدله البهمن أو الزرنباد.

بَوْل: يختلف باختلاف حيواناته، لكن كله إلى الحرارة واليبس ما لم يكن من حيوان لا مرارة له كالجمل فإن يبسه حينئذ يقل لعدم الملوحة، إذ لا يفصلها مع الماء إلا المرارة. وجملة الأبوال تجلو الآثار وتصلح العين والأذن وما أزمن من السعال وعسر النفس والطحال وأوجاع الأرحام خصوصًا إذا عتقت وعقدت؛ وأعظمها بول الإنسان فالإبل، وستذكر.

بول الإبل: اسم لأقراص مخصوصة قيل من نبات مخصوص بجبال الحجاز يُقرص ببول الإبل؛ وهو مشهور بصن الوبر، وسيأتي.

بولامربيون: تمنشي نحو ذراع، مزغب دقيق الأوراق كالسذاب لكن أعرض يسيرًا، وفوق قضبانه رؤوس مستديرة، يخلف بزرًا أسود دقيقًا إلى طول، والمستعمل أصله؛ ويسمى بالحجاز «حشيشة العقرب»، وبالعراق «**المخلصة**». منابته جبال مكة ونجد، وقيل إنه يوجد بجبل موسى مما يلي أنطاكية؛ والذي رأيناه منه أصول تشبه الدرونج لكنها لهيطة شديدة الصلابة مرة الطعم. وهو حار يابس في آخر الثالثة. قد جرب منه النفع من وجع الساقين والجنبين والوركين والمفاصل والنسا والرياح الغليظة؛ وثلاث قراريط منه إذا أُكلت على الريق لم تلسع العقرب آكلها مدة حياته، فإذا قتل عقربًا بطلت خاصيته حتى يأكله ثانيًا. وما قيل إن شرط أكله بالتمر ليس بصحيح، وجل الأطباء لم يشترط لتناوله وقتًا. وهو بالشراب ترياق السموم، وباللبن الحليب يفتت الحصى، وبالسمن يحلل عسر البول في وقته، وإذا لطخ على الأنثيين حلَّل ما فيهما من الريح والنفخ. وهو يضر المعدة، ويصلحه العناب. وشربته إلى مثقال. وبدله البادزهر.

بونيون: نبات أوراقه كالكزبرة وزهره كالشبت، لكنه يخلف بزرًا دونه في الحجم طيب الرائحة؛ ومنه ما يشبه الكرفس. ويدرك بحزيران، ويغش بالبقدونس، والفرق مرارته. وهو حار يابس في الثانية. يحلل الرياح والمغص، ويدر البول، ويفتح السدد، ويصلح الكلى والطحال والمثانة، ويسقط المشيمة والديدان ولو حمولاً خصوصًا بماء العسل. وهو يصدع ويكرب ويحدث غثيانا، ويصلحه العناب واللبن الحليب. وشربته إلى درهم، ومن برزه إلى نصف. وبدله الكندس.

بيخمار: خشب هندي، ورقه كاللوز وزهره شديد الصفرة وثمره مستدير إلى خضرة ثم حمرة فإذا نضج اسودّ وجلا، يؤكل كالعنب؛ وإذا نقع ليلتين أو ثلاثًا كان مدادًا لا يعدل سواده شيء. وهو حار يابس في الرابعة. تُصبغ به أنواع الثياب الحمر. ومسحوقه يقطع الدم ويلحم الجراح والقروح القديمة، وماؤه ينعم البشرة ويحسن اللون ويشد المفاصل. ومتى شُرب خصوصًا عروقه الشعرية فعل بصورته، حتى إن البيض المصبوغ به يصير أحمر.

بيسم: هو ما ركب من الكمثرى أو التفاح في البلوط أو الصفصاف أو القسطل؛ وأجوده ما كان كالسفرجل مزغبًا، وليس منه الآن أكثر من تفاح الصفصاف. يدرك حيث تدرك الفواكه ويدوم إلى وسط الشتاء. وهو بارد يابس في الثانية. يحبس الإسهال والقيء والدم، ويمنع الخفقان، ويقوي المعدة والدماغ، ويحلل الأورام لصوقًا بالعسل. والإكثار منه يولد السدد وعسر البول، ويصلحه دهن اللوز. وقدر ما يؤخذ منه عشرة دراهم. وبدله العفص.

بيش: نبت مشهور هندي وصيني، يكون بكابل وهلاهل وأطراف السند. يطول إلى ذراع، عريض الأوراق سبط، له بزر كالشبت وزهر أسمانجوني. يدرك بآب، أعني مسرى. ومنه ملتو كالإكليل يسمى قرون الصنبل لوجوده معه، ومنه صنوبري الشكل صغير إلى الصفرة يحك بنفسجيًا ويسمى الآن بـ «**التربس**»، ومنه ما يشبه القسط شديد السواد. وكله حار يابس في الرابعة؛ وقال الشريف: بارد؛ وفيه نظر. ينفع من البرص والجذام وسيلان اللعاب وفرط الرطوبات وتقليل الماء وبطئه إذا أخذ منه في أوقات البرد. وهو سم قتَّال وحِيًا في المحرورين وفي المبرودين بعد كرب وغثيان واختناق؛ ولا يستعمل فيما ذكر إلا طلاءً، فإن أكل فنصف قيراط، وفي التراكيب دانق. ويصلحه دواء المسك والبادزهر. ومخلصه الأكبر أصول الكبر. وبدله في النفع الجدوار.

بيش موش: وبيش ميش ويقال «**بوحا**» نبت يوجد عنده ولا يقرب منه شجر إلا منع أثماره. وفائدة هذا ما ذكر في البيش من غير ضرر. ويوجد عنده فأرة تفعل أفعاله بلا ضرر أيضًا. وقيل إن البيش يقتل في أرضه وحيا وكلما بعد قد لا يضر، وإنه إذا عفن كان منه السموم المؤجلة بقدر التعفين والتدبير.

بيض: هو أصل كل حيوان لم يحمل فهو بمنزلة الجنين، لأن الحيوان يتخلق من صفاره وبياضه بمنزلة الغذاء، ومادته كمادة المني من خالص الغذاء ومن ثم يطيب ويزكو إذا علف الطير غذاءً زكيا وبالعكس، حتى قال بعض فضلاء الأطباء: إن غالب العدوى في نحو الجذام من بيض الدجاج الجلالة [١] تأكل عذرة من به علة فيتولد المرض من بيضه. والقشر فيه كغشاء المشيمة. والبيض الكائن بلا فحل لا يتولد منه فرخ، ويسمى البيض الريحي؛ وهو قليل الغذاء، ويكون منه الفرخ بأن يتفقد طريه فتشق القشرة عن حبة صافية في وسط الصفار وإذا وضع في الشمس فسد، فيؤخذ المختار منه فيحضن تحت دجاجة زمن الربيع فيخرج بعد شهر. وفي مصر يخرج بنار قائمة مقام هذا الجناح في الحرارة حتى قال بعض الفضلاء: إن خروج الفرخ من البيض بمصر مما يطمع في عمل الكيمياء، لأن فسادها ليس إلا بالحرارة قوة وضعفًا. وأجوده المأخوذ ليومه الكائن عن فحل الرزين، وما فيه صفاران في واحدة، وأن يكون من الدجاج فالقبج فالعصفور، وما عدا ذلك فرديء مطلقًا. أما باعتبار مرض مخصوص فقد يكون الرديء أجود بل لا ينفع غيره، كبيض الأنوق في الجذام. والبيض مركب القوى قشره بارد في الأولى يابس في الثالثة أو هو حار، وبياضه بارد رطب في الثانية، وصفاره حار فيها رطب في الأولى أو يابس فيها. والقول بأن مجموعه معتدل مطلقًا مسامحة. قائم مقام اللحم في الغذاء، بل هو أقرب الأشياء إلى البدن بعد اللحم والقول بأن اللبن أقرب منه سهو. وقشره يهيج الباه إذا سحق طريًا وشُرب إلى درهمين، ويجلو البياض مع الصدف كحلاً، ويحلل الأورام مع العسل والخل طلاءً. وكله يقطع الدم حيث كان، ويلصق الجراح ويلحم القروح العتيقة، ومع البورق يجلو الحكة والجرب والآثار والبواسير، وإذا عجن ببياضه كان أشد من الغراء في اللصاق، قال بعض أهل الصناعة: إنه أشد الأشياء تنقية للسادس [٢]، وإنه مع البُورق والعقاب يطهره خالصًا، وإنه عن تجربة. وبياض البيض جيد لكل خشونة وقرح ودواء لذاع، خصوصًا في الأجفان والملتحم، ولكن لا يجوز استعماله في العين إذا كانت الحرارة في أغوار الطبقات لأنه يحبسها فتقرح، وكثيرًا ما يغلط الكحالون

---

(١) **الدجاج الجلَّالة**: هو الدجاج الذي يأكل العذرة أي النجاسات.

(٢) **للسادس**: أي العصب السادس الدماغي.

في ذلك فيقع به فساد عظيم. وبدقيق الشعير يبرئ الحزاز والأبردة والقوابي والخراجات وأورام الثديين والمقعدة، وفي المرهم الأبيض يلحم الجراح، ومع الأفيون يسكن الوجع الحار طلاءً؛ وهو ثقيل عسر الهضم يولد خلطًا فجا وبلغمًا كثيرًا. وصفاره جيد الغذاء صالح الكيموس، يغري ويذهب القروح الباطنة، وبالزعفران يسكن الضربان حيث كان، وبدهن الورد يذهب شقوق المقعدة وأوجاعها، وإذا قلي مع النوشادر النابت وعُصر كان الدهن المحلول منه غاية في تطهير الأجساد مجرب، وإن حل به الحار الهارب ثبت البارد عن تجربة. ومجموع البيض يسكن الغثيان واللهيب والعطش وحرقة البول وفساد الصوت وخشونة الرئة وما احترق من الأخلاط، ويهيج الباه بالجرجير، ويذهب السعال بالكندر، وضيق النفس ببزر الكتان، ويسمن تسمينًا عظيمًا إذا استعمل على الفطور بقليل الملح والكندر والعنزروت، ويقطع الزحير بدم الأخوين، ويحبس الدم بالطباشير والكهربا، ويشفي من السحج وفوهات العروق. وأجود ما استعمل في كل ما ذكر نيمرشت؛ وصنعته: أن يرمى في الماء بعد أن يغلي ويعد من رميه مائة متوالية ويرفع، أو ثلثمائة إذا وضع والماء بارد؛ كذا قدره جالينوس. أو يغلي في الماء ثم ينزل في الزيت والصعتر والفلفل والدار فلفل. ودون ذلك المشوي في الرماد. وأردؤه ما أكل مقلوًّا خصوصًا في الشيرج. والنضيج منه عسر الهضم فاسد الغذاء مولد لحصى الكلى والمثانة والسدد، ويصلحه السكنجبين. وقدر ما يؤخذ من البيض من خمسة إلى خمسة عشر؛ وسيأتي تفصيل المنافع المخصومة بكل بيض مع أصله، وما ذكر فيه هنا بحسب الإطلاق، والمخصوص به غالبًا بيض الدجاج.

بيل: شجر هندي يكون ببراري كابُل، يقارب التفاح، إلا أن ورقه أصفر، والمستعمل منه ثمره. وهو كالتفاح حجمًا لكن ليس في داخله بزر ولا عروق صلبة، وفي طعمه عفوصة وقبض، ورائحته كرائحة الخمر. شديد العطرية. يدرك بتموز. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يحبس الإسهال المزمن والنزف والدوسنطاريا، ويقوي المعدة، ويقطع اللزوجات. وأهل الهند يجعلونه في السكر حال قطفه فيستحيل طعمه العفص. وربما ربوه مع الزنجبيل فيعتدل برده جدًّا ويعدل أمزجة المحرورين. والإكثار من أكله يقطع الحيض ويولد البواسير، ويصلحه السكر. وبدله في أفعاله السمّاق.

حرف التاء

تانبول: هندي، ويقال «تنبل». ورق نبات يقطيني ينبسط على الأرض، ورقه كورق الأترج، سبط معرق فيه زغب ما ورائحته قرنفلية، وفيه حرارة وحرافة. وأجوده الرقيق السبط الطيب الرائحة الشديد إذا قطع؛ ويغش بورق القرفة أو السادج، والفرق إسكاره وتفريحه، قيل: وبَوَرقٍ يجلب من الصين قد ربي بماء البحر، والفرق حرافته. وهو حار في الثانية أو الأولى، يابس في أول الثالثة. يقوم مقام الخمر في كل ما لها من الأفعال النفسية والبدنية، والهند تعتاض به عنها. وهو يشد الحواس، ويقوي اللثة والمعدة والكبد، ويفتت الحصى، ويدر الفضلات، ويفتح السّدد، ويجود الحفظ والفهم ويُذهب النسيان، ويحمر الشفة، ويشد الأسنان جدًّا إذا أُطيل مضغه. والناس يستعملونه بالجرجير والفوفل إلى سبع ورقات كل مرة معها ربع درهم من كل من المذكورين. وقد يُربَّى فيعظم نفعه جدًّا، ويزيد في العقل، وينشط ويُذهب الكسل. والإكثار منه يثقل الرأس ويصدع المحرورين، ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى مثقال؛ وبدله في المنافع البدنية القرنفل والسادج، والنفسية الخمر.

تِبْن: هو فضل الحبوب إذا درست؛ يدخر لعلف الدواب. وأجوده ما لم يجاوز الحول، والعتيق فاسد. وكله بارد في الأولى يابس في الثانية. إذا طُبخ وغسل البدن بمائه أذهب نكاية البرد وحلل الأورام والترهل، ولكنه يجعل السِّحَن [(١)] كالمرضى؛ وكثيرًا ما يستعمل للحيل في ذلك. والعتيق يُهزل أكلاً واغتسالاً بمائة؛ والنوم عليه ضار جدًّا، وعلى الجلبان يحدث الفالج، لكن ربما نفع المحرور تبن الشعير. ورماد تبن الحنطة بالملح يبرئ القروح طلاءً. وتبن الباقلاء يحفظ زهر الأشجار من السقوط بخورًا، خصوصًا التين، ويصبغ الخوص والريش أسود.

تدرج: هو السمان عندنا وبمصر، وهذا الاسم بلغة العراق. وهو طائر فوق العصفور وتحت الحمام يكثر عندنا بتشرين، وكثيرًا ما يمشي على الأرض كالحجل، وإذا سمِع صوت بعضه تراكم. ويبيض بالعراق، ويهوى البلاد الباردة. وأجوده السمين الملون. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. يغذي جيدًا ويولد الدم الصحيح، ودمه إذا قطر في العين حارًّا جلا بياضها. وأكله يصلح الدماغ البارد ويُذهب النسيان، وكذا مرارته سعوطًا، ويجلو البياض والماء كحلاً. وإذا سحق عظمه كالكحل ونُثر على القروح أبرأها. ورماد ريشه يطول الشعر ولكنه يسرع الشيب. وروثه يجلو البهق والبرص وكلف الحوامل. والإكثار منه يولد الصداع والمرار الصفراوية في المحرورين، ويصلحه السكنجبين.

تراب: يقال على ما نُعِّم بالدوس والتحلل من الأرض. وقد أكثر الأطباء من وصف تراب الطرق المربعة لكثرة دوس الناس لها. وحاصل ما قيل فيه إنه ينفع من الاستسقاء والترهل ضمادًا؛ وعندي أن الرمال وما ضربته الشمس أجود التراب في ذلك، وأما تراب المربعات فقد نقل في الخواص أنه إذا أخذ قبل طلوع الشمس من يوم السبت باليد اليسرى وربط في خرقة زرقاء وعُلق أبطل السحر ومنع شره. وإذا غسلت به المرأة رأسها في الحمام منع النظرة [(٢)]. وإن أخذ في الثالثة من يوم الأربعاء صلح للعداوة والتفريق.

وتراب صيدا: يقال إنه في مغارة في بعض ضياعها. يجبر الكسر شربًا وضمادًا، ولم نره.

وتراب شاردة: جزيرة بالروم، يسقط العلق، حتى أكل الشعير والمزروع فيه، ويقال إنه لم تخلق فيه الهوام.

وتراب القيء: صمغ الحرشف.

وتراب الفأر: هو الرهج.

تُرْبُد: نبت فارسي يكون بجبال خراسان وما يليها. يقوم على ساق، ورقه دقيق وزهره آسمانجوني، يخلف ثمرًا كألسنة العصافير، ويُدرك بتموز. وأجوده الأبيض الخفيف المجوف المصمغ الطرفين وما عداه رديء. وهو حار في وسط الثانية يابس في آخرها. يقطع البلغم اللزج من أعماق العروق ويخرج الخلط الغليظ، وبالزنجبيل يُذهب عرق النسا ووجع الورك والظهر، وبالكابلي يشفي من الصرع وغالب أنواع الجنون، ومع البزور ودهن اللوز يخلص من السعال المزمن وأوجاع الصدر والسدد وخام المعدة خصوصًا إذا مزج بما له حدة كالعاقر قرحا. وينبغي أن لا ينعَّم إلا في التراكيب. وهو يغثي ويكرب، حتى إن الرديء منه ربما قتل؛ ويصلحه حك ظاهره ومزجه بالأدهان أو الكثيرا. وغالب المستعمل منه الآن بمصر عروق

---

(١) **السحن**: مفردها سحنة وهي بشرة الوجه أو الهيئة واللون والحال.

(٢) **منع النظرة**: أي إصابة العين.

تجلب من أطراف الشام وديار بكر ليست هو، بل هي رديئة مفسدة ينبغي اجتنابها. وشربته من ثلاثة إلى خمسة، ومطبوخًا إلى عشرة. وبدله قشر أصل التوت.

تُرمُس: الباقلاء المصري. وهو نوعان: بستاني وبري، وكله مفرطح منقور الوسط بين بياض وصفرة، شديد المرارة والحرافة. يدرك بحزيران، ورائحته ثقيلة. وهو حار في الثانية، أو البستاني في الأولى، يابس في أول الثالثة. جلّاء، مفتح، يخرج الأخلاط اللزجة ويجلو القروح والآثار ويقتل الديدان والقمل باطنًا وظاهرًا كيف استعمل، وماؤه مع الحنظل يقتل البراغيث والبق، مجرب. وغسل الوجه بطبيخه يحمر اللون وينقي الأوساخ ويصلح الشعر. ومن تناول منه صباحًا ومساءً أحد البصر وجلا البخار وقطع الصداع العتيق وأمن من نزول الماء. ومع العسل يذهب ضيق النفس والسعال العتيق وسدد الطحال والمثانة والحصى. وينفع من الاستسقاء ولو ضمادًا. ومع الخل والعسل يسكن عرق النسا والمفاصل والنقرس ضمادًا. ومع بزر الكتان والقلفونيا [ينفع من] البواسير وشقاق المعدة وبروزها. وقد شاع كثيرًا أنه إذا طبخ باللبن الحليب حتى ينشف اللبن ثم يُلقى عليه مثله ويطبخ حتى ينعقد ثم يمرهم بالسمن وطلي على الأرنبة أسهل الصفراء، وعلى البطن السوداء، والوركين البلغم؛ وأنه يفعل لمن عاف الدواء. وإذا عجن مع دقيق الشعير حلل الأورام حيث كانت وأذهب السعفة خصوصًا بالخل، والجرب مع المازريون، والأكلة والنار الفارسية. ويسقط الأجنة بالمر حمولاً. وكثيرًا ما جربناه للنهوش طلاءً فيجذب السم. والمغسول منه حتى تذهب مرارته ضعيف القوى رديء الغذاء عسر الهضم؛ وقيل إن الإكثار منه يصفر اللون، ويصلحه أكل الحلو عليه. وشربته إلى اثني عشر، وفي التراكيب إلى ثلاثة. وبدله في التنقية ظاهرًا الفول وبزر البطيخ، وباطنًا الأفسنتين والصبر.

تُرُنجان: نوع من الريحان.

ترنجبين: فارسي معناه عسل رطب، لا طل الندى كما زُعم. وهو طل يسقط على العاقول بفارس، ويجمع كالمن؛ وأجوده الأبيض النقي الحلو. وهو حار في الأولى رطب في الثانية أو معتدل، ألطف من الشيرخشك. يسهل الصفراء بلطف، وينفع من السعال وأوجاع الصدر والغثيان. وأوقية منه في نصف رطل لبن يسمن ويحرك الشهوة بالملازمة، ويخرج الأخلاط المحترقة إذا شرب بماء الجبن، ومع سمن البقر يحل عسر البول. وهو يضر الطحال، ويصلحه ماء العناب والإجاص. وشربته من اثنى عشر إلى ست وثلاثين. وبدله السكر الأحمر. ويجلب من التكرور شيء يسمى بلسانهم «**تنبيط**» أشبه الأشياء به في الصورة والفعل، لكنه أغلظ يولد ريحًا غليظًا، ويصلحه الأنيسون؛ وقد جربناه للسعال.

ترياق: بالتاء وبالدال. يطلق على ما له بادزهرية ونفع عظيم سريع، وهو الآن يطلق على «**الهادي**» يعني الأكبر الذي ركبه أندروماخس القديم وكمله الثاني بعد ألف ومائة وخمسين سنة؛ قيل: بدأه أولاً بحب الغار، عرفه من غلام جلس ليبول فلدغته حية فمضى إلى الغار فأكل من حبه فسأله أندروماخس فقال: إنهم يستعملون هذا الحب لذلك، فرجع فأضاف له الجنطيانا لنفعها من السموم والمر والقسط، وبقي برهة يسميه ترياق الأربع، ثم أخذ يضيف ما يفرق السموم عن القلب ويحميه ويفتح السدد ويدر الفضلات ويصلح الصدر ويقوي ما يخلط به، ويقابل اختلاف أنواع السموم حارة كالأفعى أو باردة كالعقرب، حافظة للأعضاء على اختلافها كالأنيسون والفطرساليون في آلات البول، ويفتح السدد ويحفظ الكبد كالراوند،

والصدر والرئة والرحم كالإيرسا، وما يدفع العفونة كالأشقرديون، فإنه حفظ ميتًا وجد مطروحًا عليه من العفن، ولحية التيس والفلفل كذلك وأن يكون في جوهر الدواء ما يقابل جوهر السم كالقردمانا والسليخة والدارصيني، وأن يصلح بعض الدواء بعضًا كالأسطوخودس الضار بالصدر بالغاريقون، والبطيء كالطين بالمنفذ كالسليخة، والأكال الحار كالقلقطار بالبارد كالأفيون. ولما عدلت الأربعة الأوائل بما يمنع ضررها كالزراوند للقسط، بقيت مدة حتى زاد إقليدس الفلفل الأبيض والدارصيني والسليخة والزعفران لدفعها السموم وتفريقها العفونات وتفريح الزعفران وتنويمه المانع من الإحساس، وسمى إقليدس هذه الجملة «**الترياق الصغير**»، واستمر حتى جاء فيلاغورس فزاد العنصل والكرسنة وبدل العسل بالشراب واحتج بأنها غذائية والبدن يحتاج إلى ذلك زمان السم؛ أما العنصل فلأنه يمنع الهوام بمجرد وضعه في البيوت والشراب بالغذائية، والكرسنة تفتح. واستمر كذلك حتى جاء أفرافيلس فرد العسل لغوصه وجذبه وحفظه وتنقيته ودفعه السم البارد، وخطأ من حذفه لأن الشراب وحده يفسده، خصوصًا إذا لم يمض عليه أكثر من ثلاث سنين كما قال جالينوس؛ ثم جعل العنصل والكرسنة أقراصًا. واستمر ذلك حتى جاء فيثاغورس فاختار الأوائل فقط، إلا أنه بدل القسط بالزرنب، حتى جاء مارينوس فزاد هذه الجملة: سنبل مشكطرا، نانخواه، فراسيون، فلفل أسود، دار فلفل، فقاح الإذخر، مقل أزرق، خردل، أسطوخودس، فصار ثمانية عشر. واحتج بأن الأول مفتح والثاني قوي الإدرار حتى إنه يخرج الأجنة، وعلى الإذخر بأنه مع نفعه من السموم يقوي المعدة، والأسطوخودس العصب. واستمر إلى أن جاء مغنيس الحمصي، فزاد أقراص الأندريون، وبزر الكرفس، وكمافيطوس، وميعة، ومر، وحماما، وناردين، وقلقطار، وإيرسا، وبزر السلجم، وبناشت، وفطراسليون، وزنجبيل، وجعدة، وأشق، وسورنجان، وقردمانا، وجاوشير، ودوقوا، فصار من ثمان وثلاثين وقرصين؛ إلا أنه كان ينقص من الترياق بمقدار ما في عقاقير الأقراص المذكورة. واستمر كل شيء بحاله حتى جاء أندروماخس الثاني، فزاد فيه: قنة، وجّ، عود، شقرديون، طين مختوم، رُبّ سوس، رازيانج، نانخواه، سادج، صمغ عربي، حب بلسان وعوده، وأصل الكبر، هيوفاريقون، مصطكى، ساليوس، كماذريوس، حرف، فوتنج جبلي، فنجنكشت، هيوفسطيداس، راوند، غاريقون، شيح جبلي، قنطريون دقيق، أفيون، كندر، أفتيمون، أقاقيا، سكبينج، جندبيدستر، قفراليهود. فكمل سبعين دون الأقراص. واستمر تتناقله الناس من غير تغيير إلى أن جاء جالينوس، فغير فيه أوزانا وخالف فيه أوضاعًا مدة، ثم ظهر له أنه مخطئ فرده إلى ما كان. والشيخ يقول إن جالينوس أفسده وإن هذا التركيب من غير طريقه. وسأصف لك النسخة التي قال الشيخ وغيره إنها في مقابلة الدرج وتحرير الوزن والحفظ والإصلاح ومقاومة الأمراض والجذب والتلطيف والتقطيع ورد القوى وغير ذلك كما سلف في القوانين كأعضاء الإنسان وأرواحه وجملة بنيته، إذا أخطأ منها واحد أو أخطأ وزن عد كالإنسان الناقص، وأذكر قانون تركيبه وعمره، وأذكر عقاقيره على وجه يؤمن معه تبديلها. إذا تقرر هذا فاعلم أن أجزاءه محصورة في ثلاث بالنسبة إلى تحليلها وتصغير أجزائها بالمزج المحكم: إما أصول خشب فأوراق وبزور وزهر؛ والطريق في هذه دقها في هاون قد ستر فمه بنحو الجلد، لا يدخل منه إلا الدستج، ولا يرفع المدقوق حتى يسكن غباره، ثم ينخل من منخل جعل شعره وسط علبة بتحريك لطيف على نطع [1]؛ ولا تعتبر الأوزان

---

(١) **النطع**: بساط يصنع من الأدم.

إلا بعد السحق؛ وقد تدعو الحاجة إلى وضعها بعد الدق في الشمس أيامًا ثم طحنها، كل ذلك محافظة على تنعيمها ما أمكن. وإما عصارات وربوب وصموغ؛ وطريق هذه أن ترض وتسقى من الشراب أو العسل ما يحلها قبل التركيب بنحو ثلاثة أيام. وإما مائعات، وهي الشراب والعسل ودهن البلسان. وطريق هذه أن تخلط في مغرفة على نار هادئة يوم التركيب وربما وجب تدقيق النظر في التفريق بين ما يحمل الدق الكثير كالزنجبيل وما لا يحمل كالكندر فيسحق على حدة؛ وكذلك رأى جالينوس سحق الحرف والساليوس والسلجم كلاً على حدة دون البزور للطفها، وكل من الصمغ والكندر كذلك، وإلقاء الرطب من العصارات كالأقاقيا يوم التركيب واليابس قبله، والأقراص مع الخشب، لكن تسحق وحدها، والقلقديس يسحق بالشراب ويلقى يوم التركيب والأسود بالغًا، ويجب على من أراد تركيب هذا الدواء وجوبًا عينيا ممارسة كل مفرد من مفرداته في سائر البلاد من أول ما ينبت إلى بلوغه، فإن العقاقير تتغير أطوارها؛ وكثيرًا ما رأينا من يعرف الشيء بزهره فإذا زال جَهِلَهَ. وأن يختار العقاقير الحديثة الرزينة غير البالغة في الجفاف المفسد والتكرج والعقادة وتقشُّر القشر، فإذا أحكمه فليسقه العسل وليضربه بالحديد المجلى في الشمس وهو يطرح من المسحوق شيئًا فشيئًا والمحلول آخر والعسل مثله، ويدهن المضروب بدهن البلسان؛ حتى إذا استحكم غير محبب غطي بصوف رقيق أو منديل وضرب كل يوم وسط النهار نحو مائتي ضربة، وقيل كل أربعة أيام ، وجالينوس كل أسبوع إلى أربعين أو شهرين. ثم يرفع في إناء لا يسقط قواه ولا يجففه كالخزف، ولا يفسد بالحر كالزجاج. وأجود ما وضع فيه: الذهب، فالفضة، فالقلعي، فالصيني مطليًا بدهن البلسان غير مملوء ليتنفس، ويسد بالخوص، ويروح كل شهر يومًا وقد جعل سدة كالماسكة وتركه لتتداخل أجزاؤه كالمغيرة والمازجة وهي تفعل في أجزائه التشاكل والمزج كالنامية في الغذاء. ونهوا أن تمسه حائض أو جنب، وأمروا أن يكون تسعة وعشرين رطلاً بالبابلي وثلث رطل وهي ألفان وستمائة وأربعون مثقالاً، ولعله لخاصية في ذلك كالطلسمات. وأما عدد مفرداته فنهايته تسعون وأقلها أربع وستون، ويضمحل الخلاف بعد مفردات الأقراص وعدمه؛ وقيل النهاية ست وتسعون. وقد جعلوا الأقل من المطبوخ أعني الشراب ضعف الأدوية وكذلك العسل. واعلم أن ملاك الأمر وحسن ظهور الفائدة وكثرة المنافع الصبر على المركب حتى يمتزج وتفعل قوّى أدويته بعضها في بعض بالتداخل وإعطاء كل ما في الآخر، وأشد المعاجين احتياجًا إلى ذلك ما كثرت عقاقيره. ولا شبهة أن الترياق الكبير أكثر التراكيب أجزاء. فلذلك كان أندروماخس ينهي عن استعماله قبل عشر سنين ونصف؛ وقيل: يجوز استعماله في السنة السابعة، وقيل: الخامسة. أما من لدن جالينوس إلى يومنا هذا فقد استقر الرأي على استعماله بعد ستة أشهر، لكونهم يشمسونه، خصوصًا للسموم والأمراض الباردة. وهو شديد الحرارة إلى ثلاثين كالشاب، ثم هو كالكهل إلى ستين، ثم ينحط شيئًا فشيئًا كالشيخوخة، أو هو الآن كالمعاجين الكبار. وأما امتحان الصحيح منه فهو أن يؤخذ منه قدر البقلاء، فيقطع فعل الدواء الذي بدأ فعله إسهالاً أو قيئًا، وقيل: وإنزال المني. وقد يعطى منه ثلث مثقال لحيوان، وتمكن منه الأفعى، وكذا قطعه الأفيون ونحوه من السموم، وأن يذيب الدم الجامد. ومما يعلم به حديثه من منقطعه وكامل التركيب من غيره، أن ينفخ منه في فم الحية فإن ماتت فكامل جديد وإلا فلا. فإذا استكمل ما ذكر فهو النافع حينئذ من الأمراض كلها، غير أن استعماله قد يكون بلا شرط، وهو ما يكون لمطلق التداوي وحفظ الصحة؛ وسنذكر سائر منافعه المطلقة. وقد يكون بشرط

كشرب شيء خاص ومقدار منه معين؛ ففي الجذام والبرص واختلاط العقل والفالج والاسترخاء والتشنج والاختلاج والصرع والهم لا ينتفع به إلا أخذ بعد التنقية بنحو التيادريطوس واللوغازيا، ثم يستعملونه فيأخذه المجذوم طرفي النهار أربعين يومًا على الجوع بماء حار ويطلى مدة شربه في الليل ويسعط في البكور؛ ومتى استحكم هذا المرض سلك هذا القانون سنة، إلا السعوط ففي كل خمسة عشر يومًا مرة. وقيل يشربه بماء الحية أو طبيخ لسان الثور فإن ذلك أدعى لحسن اللون ونبات الشعر. وصاحب البرص يشربه كما مر ويحك البياض ويطليه منه، والفالج يكاثره سعوطًا بدهن السوسن، وكذا اللقوة والتشنج. ويدهن به في الاسترخاء بالنفط الأبيض. وصاحب البخر يستعمله مدة الزيادة في القمر شربًا وطلاءً، ويقدم عليه في زلق المعي الحقن، وفي الاختناق يمزج بمثليه من كل من السقمونيا والصمغ، قيل: أو الشبرم. ويقدم عليه في الارتعاش نطول الأطراف بالماء الحار، وفي داء الفيل بالبارد بعد فصد عرق الكعب والذرور برماد القصب والزيت، وفي الأذن يُقطر بدهن اللوز المر، وقال بعضهم: بماء فاتر، وهو خطأ. وفي الرحم بخورًا من الفوتنج، وكذا المثانة مع زيادة المقل. وللقولنج يشرب بطبيخ الرازيانج والكرفس والبسفايج ودهن الخروع، وكذا السكتة. وللفالج بطبيخ السداب والكمون، وكذا الحميات مطلقًا إذا أزمنت، وأما المقادير التي تؤخذ منه: فللسموم بندقة وقيل إلى أربعة مثاقيل؛ والسعال وأمراض الصدر باقلاة بطبيخ السبستان والعناب وعود السوسن، وكذا في نحو القولنج. وكذا القدر جار في أصحاب ضعف المعدة والاستسقاء ونحوه من أمراض الكبد إلى أوقية ونصف، وأهل الحميات في المقادير كالسعال لكن بطبيخ الحلبة والزنبق وقت استعماله لهم بعد النضج، وللإدرار وسقوط الأجنة بماء المشكطرا، أو لنفث الدم إلى أربعة دراهم بسمن البقر والماء وتطلى به صدورهم مع طبيخ الجعدة، وفي الكلى بماء العسل أو الزبيب إلى ثلاثة دراهم، وفي قروح المعى والإسهال إلى نصف مثقال بماء السماق، وفي الحصى وحرقان البول كالسعال قدرًا لكن بطبيخ الكرفس، وفي الأورام كلها ولو باطنة وعسر النفس إلى نصف مثقال بالسكنجبين والعنصل، وفي تحصيل اللون بطبيخ الأفسنتين باقلاة، وكذا الطحال بالسكنجبين والدود بالعسل إلى ثلاثة مثاقيل، وكذا في كل مرض بارد. وبالجملة فهو حار يابس، فعلى هذا ينفع كل مرض لم يتمحض عن الحرارة؛ لكنه يؤخذ فيما اشتد برده بالمطابيخ الحارة كماء العسل، وفي غيره بمجرد الماء. ويساعد في كل مرض بالعقاقير المخصوصة بذلك المرض مطبوخة وغير مطبوخة. ولا يتعدى منه حافظ الصحة مثقالين إذا كان شيخًا. وصنعته التي صححت بعد نزاع طويل: قرص أشقيل ثمانية وأربعون مثقالاً، قرص أفعى، قرص أندروخورون، فلفل أسود، أفيون، من كلٍّ أربعة وعشرون مثقالاً. دارصيني، ورد أحمر، بزر سلجم، شقرديون، أصل سوسن، غاريقون، رُبّ سوس، دهن بلسان، من كلٍّ اثني عشر مثقالاً. زعفران، زنجبيل، راوند، فيطافلن، فوتنج، فراسيون، أسطرخودس، قسط، فلفل أبيض، دار فلفل، مشكطرا، كندر، فقاح الإذخر، صمغ البطم، سليخة سوداء، سنبل طيب، جعدة، من كلٍّ ستة. لُبْنَى، بزر كرفس، ساليوس، حُرْف، نانخواه، كمادريوس، كمافيطوس، عصارة هيوفيطيداس، سنبل رومي، سادج هندي، مر، جنطيانا، رازيانج، طين مختوم، قلقديس محرق، حماما، وجّ، حب بلسان، هيوفاريقون، صمغ عربي، قردمانا، أنيسون، مو، فو، أقاقيا، سكبينج، من كلٍّ أربعة. دوقوا، قنة، قفر اليهود، جاوشير، قنطريون، زراوند طويل، جندبيدستر، من كلٍّ مثقالان. وقد سبق تقدير الشراب والعسل. وأما جالينوس

فقد صحح هذا الجسد وحذف حب الغار والحرمل والمصطكى والمقل والأشق والسورنجان وأصل الكبر والشيح؛ والصحيح أنه لا يجوز حذف سوى السورنجان وإدخال ما عداه ضروري، خصوصًا حب الغار لما سبق أنه أصل الكل، ولأن الجميع في النظم الذي وضعه أندروماخس الثاني خوف التحريف. وأما الأوزان: كنقص الأشقيل مثقالين مما ذكر، وجعل الدارصيني أربعة وعشرين مثقالاً، والدارفلفل ستة، فسهل. وعلى ما اخترناه يكون من حب الغار ستة، ومن كل من المصطكى والشيح والفلفل والمقل أربعة، ومن كل من الأشق وبزر الحرمل وأصل الكبر اثنان؛ فإن أدخل السورنجان فليكن واحدًا. هذا جماع القول في أحواله ملخصًا من نحو خمسين مؤلفًا.

ترياق الأربع: من التراكيب القديمة قبل أندروماخس، بل هو على ما نقل أول التراكيب البادزهرية؛ وأجوده المحكم التركيب الماضي عليه المدة الأصلية للمعاجين الكبار. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يحلل الرياح الغليظة، ويصلح الكبد والطحال إصلاحًا عظيمًا، ويفتح السدد، وينفع من سم الحية والعقرب، ويدر من الفضلات ما انحبس عن برد. وهو يصدع ويورث الدمعة، ويصلحه ماء البقل. وشربته إلى مثقال، وقوته إلى سنتين. وبدله المثروديطوس مثل نصف وزنه. وصنعته: جنطيانا، حب غار، مر صاف، زراوند طويل، سواء؛ يعجن بثلاثة أمثاله عسلاً منزوع الرغوة.

ترياق أفريدوس: هو تركيب عُمل للإسكندر؛ وكان يترجم عندهم بالمنقذ لأنه عجيب الفعل في التخليص من السموم بالقيء والإسهال، ويقوي المعدة والكبد والطحال، وينفع من السدد والدوار [١] والشقيقة العتيقة وأوجاع الظهر. وهو دواء جيد لكنه يفسد بسرعة فلا يقيم أكثر من سنة. وشربته مثقالان. وصنعته: بصل عنصل مشوي، تربد، كابلي، سنبل طيب، من كلٍّ عشرة مثاقيل. جنطيانا سبعة. أسارون، مقل، حب غار، إذخر، من كلٍّ خمسة. بازاورد، بزر حندقوقي، لؤلؤ، من كلٍّ ثلاثة. كهربا، صندل أبيض وأحمر، من كل اثنان. تدق وتعجن بمثليها من كلٍّ من السمن والعسل وترفع.

ترياق: ألّفناه سنة أربع وستين وتسعمائة من الهجرة وأودعناه كتابنا المعروف بـ «**كشف الهموم عن أصحاب السموم**» وقد اختبرناه فجاء بحمد الله عظيم الفعل جزيل النفع في الفصول الأربعة والأمزجة التسع. وقوته تبقى إلى عشرين سنة. وشربته من مثقال إلى ثلاثة. وهو معتدل في الكيفيات مع ميل إلى الحرارة. وصنعته: قشر أترج وحبه وورقه من كلٍّ عشرة مثاقيل. حب غار، جنطيانا، سنبل هندي، مريافلون، من كلّ سبعة مثاقيل. زرنب، درونج، أطريلال، بهمن أحمر وأبيض، أنيسون، من كلّ ثلاثة مثاقيل. حكاكة الزمرد، كهربا، من كلّ مثقالان. تنخل، ويؤخذ عود هندي سبعة مثاقيل، تنقع في ستة وعشرين مثقالاً ماء ورد بعد أن يحك فيها من جيد البادزهر ثلاثة عشر قيراطا، ويترك منقوعًا سبعة أيام، ثم تأخذ لؤلؤًا أربعة مثاقيل تجعله في قارورة وتملؤها حماض الأترج وتحكم سدها وتدعها في الحمام إلى أن تنحل، تجعل المحلول على ماء الورد البادزهري، ثم تأخذ من العسل المنزوع مثل الحوائج ثلاث مرات فتؤانسه بنار لينة وأنت تسقيه الماء المذكور، فإذا شربه نزله واجعل فيه الحوائج وأحكمها ضربًا وارفعه في الصيني إلى ستة أشهر، فهو دواء لا منتهى لمنافعه. ينقي الدماغ من سائر العلل، ويبرئ من الجنون والصرع والماليخوليا بماء المرزنجوش، والفالج واللقوة وثقل اللسان والتشنج والكزاز والخدر وعسر البول

---

(١) **السدد والدوار**: أمراض تصيب الرأس.

والحصى بماء الكرفس أو الفجل، ومن ضيق النفس والسعال ونفث الدم والرئة وذات الجنب والخفقان وضعف المعدة عن حرارة بماء الهندبا، وعن برودة بماء ورد حل فيه المسك والعنبر، ومن الاستسقاء والطحال واليرقان والقولنج بماء الأنيسون، ومن البواسير وسائر أمراض المقعدة بماء العناب، ومن أوجاع المفاصل والنقرس والدوالي بماء أصل الكبر والرازيانج، ومن السموم والجذام باللبن الحليب، ومن البرص والبهق بماء العسل. ويُطلى به أيضًا على العلل المذكورة والأورام، فليحتفظ به. والترياقات كثيرة أضربنا عن ذكرها إما لقلة نفعها أو لفقدان بعض عقاقيرها أو للاستغناء عنها بما ذكر.

تفاح: فاكهة معروفة. يطول شجره فوق ثلاثة أذرع، وورقه سبط إلى الاستدارة، وعوده عقد. ومن خواصه: أنه لا يوجد بالإقليم الأول ولا الثاني، ويدرك بحزيران وتموز، ويدوم إلى أواخر تشرين، وإن رفع محفوظًا بقي سنة. وأجوده الكبار العطر الصلب المائي الرقيق القشر، وأردؤه التفه. وهو بالنسبة إلى طعمه ثلاثة: حلو ومر وحامض، فالحلو حار في الأولى رطب في الثانية. والمر معتدل في الحرارة والبرد يابس في الأولى، والحامض بارد يابس في الثانية وكله يقوي الدماغ والقلب، ويذهب عسر النفس والخفقان المزمن، ويقوي الكبد. والحلو يصلح الدم، وهو والحامض ينقيان السموم ويحميان عن القلب، وكذا عصارة ورقه. والحامض خاصة يولد القولنج ويسدد، لكنه بالغ النفع في منع الغثيان والقيء واللهيب الصفراوي، ويجتنب التفه والعفص، إلا عند ضعف المعدة فإنه يقويها. والتفاح بأسره يولد النسيان ويصلحه الدارصيني، والرياح الغليظة ويصلحه جوارش الفلفل والكمون. والشراب المعمول منه من أجود الأشربة للسموم والوباء والرائحة التي تضر الأطفال بمصر وهو خير من الزعرور، وقدر ما يؤكل منه ثلاثون درهمًا، وحبه يقتل الدود، والمشوي منه مع إصلاحه المعدة يدفع ضرر الأدوية السمية؛ وفيه تفريح عظيم. وماؤه إذا دخل في المعاجين المقرحة قوى فعلها. ويقال إن التفاح إذا صادف خلطًا خارجًا دفعه؛ وبدله في غالب أفعاله الزعرور. والمربى منه أجود من كل ما ذكر، وصنعته: أن يقشر وينزع ما في داخله ويطبخ بالعسل أو السكر حتى ينعقد، فإن أرخى ماءً أعيد طبخه.

تفاح الأرض: البابونج.

تفاح أرمني: المشمش.

تفاح بري: الزعرور.

تفاح الجن: ثمر اليبروج.

تفاح فارسي: الخوخ.

تفاح ماهي: الأترج.

تقابي: بالقاف. البقلة اليهودية.

تقدة: الكزبرة.

تقرة: الكراويا بالبربرية.

تمر: هو المرتبة السابعة من ثمر النخل. وهو مختلف كثير الأنواع كالعنب، حتى سمعت أنه يزيد على خمسين صنفًا. وأجوده الأبيض العراقي الرقيق القشر الكثير الشحم الحلو النضيج الذي إذا مضغ كان

كالعلك، وأكثر ما ينشأ بالبلاد الحارة اليابسة التي يغلب عليها الرمل كالمدينة الشريفة والعراق وأطراف مصر. وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها، وقيل في الأولى. يقطع السعال المزمن وأوجاع الصدر، ويستأصل شأفة البلغم خصوصًا إذا أكل على الريق فينفع من الفالج واللقوة والمفاصل عن برد. ويغذي كثيرًا، ويولد الدم القوي، ويصلح أوجاع الظهر، ويقوي الكلى المهزولة. وإذا طبخ بالحبة وشرب قطع الورد والحمى البلغمية، عن تجربة؛ وفيه حديث صحيح. وبالأرز يصلح المهزولين بالغًا، وبالحليب يقوي الباه. والتمر لا يجوز تعاطيه لمن لم يولد في بلاده إلا بقسطاس مستقيم، ولا لمحرور، ولا زمن الصيف، وينفع لمن عدا ذلك مما ذكره، ودمه غليظ يسرع الميل إلى السوداء، ويولد الجرب والحكة وفساد اللثة والغذاء، خصوصًا إذا أكل عند النوم. ويصدع، ويصلحه السكنجبين وشراب الخشخاش. ونواه إذا أحرق أنبت هدب العين وأحد البصر وسود العين ومنع السبل والجرب.

تمر الفؤاد: البلادر، ويطلق بمصر على البلّوط؛ وبعضهم يخص البلادر بتمر الفهم.

تمر هندي: هو الصُّبَار والحمر والحومر. وهو شجر كالرمان وورقه كورق الصنوبر لا كورق الخِرنوب الشامي. وللتمر المذكور غلف نحو شبر داخلها حب كالباقلاء شكلاً ودونها حجمًا. يكون بالهند وغالب الإقليم الثاني، ويُدرك أواخر الربيع. وأجوده الأحمر اللين الخالي عن العفوصة الصادق الحمض المنقى من الليف. وهو بارد في الثانية أو الثالثة يابس في أول الثانية. يسكن اللهيب والمرارة الصفراوية وهيجان الدم والقيء والغثيان والصداع الحار؛ وليس لنا حامض يسهل غيره. وهو عظيم النفع في الأمراض الحارة، وحبه إذا طبخ سكن الأورام طلاءً والأوجاع الحارة. وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السدد، ويصلحه الخشخاش أو السكنجبين وأن يُمْرَس مع نحو الإجاص والعناب. وشربته إلى عشرة. وبدله في غير الإسهال الزرشك، وفيه شراب الرمان.

تمساح: حيوان مائي في الأصل، لكنه يعيش في البر. وهو من ذوات الأربع، يقال إنه من أغلظ الحيوانات البحرية جلدًا. ويبيض في البر فيكون مع السقنقور؛ وصغاره تعرف بالوَرَل. قيل: إنه من خواص نيل مصر، وإنه يحرك فكه الأعلى دون سائر الحيوانات، وإنه لا يروث وإنما يدخل في جوفه طائر فيأكل ما فيه ويخرج، فإن وجد فمه مطبوقًا نقره بعظمة في رأسه حتى يفتح فاه. وهو مفترس جبان قليل الجري إلا إذا كُسِر، ولا يأخذ في عمق الماء، ويحب الغلة. وهو حار في آخر الثانية يابس في أول الثالثة. أكلهُ يحرك الباه ويُخصب البدن ويقطع القولنج، وشحمه يحلل الأوجاع الباردة من المفاصل والظهر شربًا وطلاءً، ويفتح الصمم وإن قدم، والصداع والشقيقة ولو سعوطًا. وزبله يجلو البياض، مجرب، والكلف والبهق، وكذا دمه مع الأملج. ومن خواص شحمه إذهاب الرِّبع [1] طلاء، وكبده إذهاب الجنون بخورًا وعينه إيقاف الجذام تعليقًا إذا قلعت وهو حي، قيل: ووجع العينين. ومن خواص معضوضه أن يتبعه النمل حيث كان حتى يدخل في الجرح فيقتل، ويخلص من ذلك البخور حوله بالكمون والقطران. والتمساح عسر الهضم رديء الغذاء، ويصلحه الدارصيني ومعجون الكمون.

تَمْلول: القنابري.

---

(١) **الربع**: أي حمى الربع.

تِنْكار: اسم لضرب من الملح البورقي؛ وهو قسمان: معدني يوجد مع الذهب والنحاس في جوانب المعدن، وكأنه خالص الزبد المقذوف حال الطبخ إذ الزبد الغليظ هو الإقليميا كما مر، وهذا القسم عزيز الوجود، ومصنوع، إما من البول، وصناعته: أن يبول من قارب البلوغ في نحاس ويوضع في ندى إلى حرارة يسيرة ويضرب بدستج إلى أن يصلب ويرفع، أو يؤخذ ثلاثة أجزاء نطرون وجزء من كل من القلي والملح فيحكم سحقها وتطبخ بلبن الجاموس حتى تنعقد وتوضع في الزجاج في الشمس من رأس السرطان إلى أن ترشح من القزاز فترفع، وهذا هو الكثير الوجود. والكل حار يابس في الثالثة جلاّء مقطع، ينفع من تأكّل الأسنان وأوجاعها، ويأكل اللحم الميت حيث كان، ويسقط البواسير. ويعرض من أكله لهيب واختناق وربما قتل، وعلاجه القيء باللبن الحليب وأخذ الربوب الحامضة. وللمعدني أفعال غريبة في جلاء نحو البرص طلاء، والفرق بينه وبين المصنوع خروج الرطوبة من المصنوع على النار، وهو يسرع إذابة الذهب ويلصقه ومن ثم يسمى لصاقه. ومتى طرح على الفرار محلولاً بماء الكبريت عقده. وينقى القلعي ويلين المريخ المغناطيسي، وهو الذي طفئ في الشيرج مرة والماء أخرى سمي بذلك لأنه يجذب الحديد كما يفعل المغناطيس، عن تجربة.

تنوب: شجر يشبه الصنوبر حتى قيل إنه ذكره، وهو أحمر سبط الرائحة جبلي، منه يتخذ القطران الجيد. وحبه قضم قريش على ما صححه جماعة، والذي صححته أن قضم قريش حب الأرز وليس للتنوب إلا حب كحب القطلب صغار حمر تؤكل لأن في طعمها حلاوة. وهذه الشجرة بأسرها حارة في الأولى يابسة في الثانية. إذا جعلت خرورا أبرأت القروح والجرب والسعفة، وضمادًا بالعسل تحلل الأورام الصلبة، وصمغها يبرئ الاستسقاء وأوجاع المعدة والكبد والطحال. وإذا رضت أوقية من خشبها وطبخت بستة أرطال ماء حتى يبقى رطل وشرب على الريق، يُفعل ذلك أسبوعًا قطع النار الفارسية والحب المشهور بمصر والقروح النازفة وقوّى القلب والمعدة؛ لكنه يحبس الحيض وربما منع الحمل، وكذا إن عقد الماء شرابًا بالسكر، ويزيد من ذلك النفع من أوجاع الصدر والسعال وعسر النفس. وهو يورث السدد والصدع، ويصلحه السكنجبين. والشربة من صمغه مثقال؛ وبدله مثلاه من الأرز.

تِنّين: اسم لما عظم من الحيّات وكانت له رجل أو يد فيها أربعة أظفار على نسق وخامسة في الكف إذا جرح بها قتل بنزف الدم، وفي رأسه جمة شعر، والبحري على صورته إلا إنه له زَبَانًا مثل زُبان [1] العقرب يلسع به. وكلها حارة يابسة في الرابعة. قتالة، لا يؤكل منها شيء، بل توضع مشقوقة مقطوعة الأطراف على نهوشها فتجذب سمها. ورمادها يقطع البواسير والبهق والبرص ضمادًا بالعسل.

تَوْبَال: معرب من «تنبك» بالفارسية، وباليونانية «أملنيطس». وهو عبارة عما يتطاير عن المعادن عند السبك والطرق. وأجوده الصافي البراق الرقيق لا الغليظ خلافًا لمن زعمه. والتوبال تابع لأصله؛ فالنحاسي حار يابس في الثالثة، والحديدي يُبْسُه في الرابعة، والذهبي معتدل، والفضي بارد في الأولى معتدل. وكلها مستعملة؛ فالنحاسي يجلو البياض وينفع من حكة العين والجرب والسبل، ويقع في المراهم فيدمل، ويأكل اللحم الزائد، ويشرب فيسهل الاستسقاء والماء الأصفر، ولكنه يكرب ويسحج، وربما قرَّح، ويصلحه أن يحبب في دقيق القمح أو مع الصمغ؛ وشربته إلى نصف مثقال. والحديدي يحبس

---

(١) زباني العقرب: أي قرناها.

الإسهال والدم ويمنع الخفقان، والذرب وضعف الباه؛ ولكنه ثقيل ينبغي أن يشرب بالعسل، وشربته إلى درهمين. والذهبي والفضي يقويان الحواس والأعضاء الرئيسية، ويدفعان الغَثَى. وأجود ما شرب التوبالات مسحولة أو تدعك في الصلاية(١) بماء إلى أن يكتسب الماء طبعها ويشرب. وإذا لف توبال الحديد في خرقته وجعلت تحت الجرار الندية أسبوعًا صار زعفرانًا يأكل جرب العين ويجلو حمرتها؛ ومع ربعه نوشادر يجلو البياض والسبل، عن تجربة؛ وبالخل والعسل يحلل الأورام. ومتى قطر هذا مع الخل مرارًا يردد عليه كلما قطر نقل المعادن من مرتبة إلى أخرى وألحق المشتري بأعلى منه، كذا أخبرت الثقات. إذا مزج به النحاس في الزعفران كان الخل القاطر عنهما إذا سحق به الزنجفر حتى ينحل مقيمًا إلى الخلاص، كذا صححناه عن مجربيه.

توت: يسمى الفرصاد. وهو من الأشجار اللبنية ومن ثم لم يركب في التين وبالعكس استثناءً من القاعدة، وهي كل شجر أشبه آخر في ورق أو ثمر أو غيرهما ركب فيه. والتوت إما أبيض ويعرف بالنبطي وعندنا بالحلبي، أو أسود عند استوائه أحمر قبل ذلك ويعرف بالشامي. والكل يدرك أوائل الصيف. والنبطي حار في الأولى رطب في الثانية؛ يولد دمًا جيدًا ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ويربي شحم الكلى ويزيل فساد الطحال، ولكنه سريع الاستحالة إلى ما يصادفه من الأخلاط، مورث للتخم، ويصلحه السكنجبين. والشامي يطفئ اللهيب والعطش وغالب أمراض الحارين، ويفتح الشهوة والسدد، ويزيل الأخلاط المحترقة بتليين؛ ويضر الصدر والعصب ويصلحه العسل. والتوت كله ينفع أورام الحلق واللثة والجدري والحصبة والسعال خصوصًا شرابه؛ والرُّبُّ المتخذ من طبخ عصارته إلى أن يغلظ أقوى الأفعال في ذلك. وفيه ثقل وإفساد للهضم، ويصلحه الكموني والفلافلي. وقد يضاف إلى شرابه أو رُبِّه المر والزعفران وأصل السوسن والكندر والشب والعفص والمسك مجموعة أو مفردة، فيعظم فعله ويقوى تحليله وجلاؤه ويبرئ من القروح الباطنة. وورقه بالزيت يبرئ القروح وحرق النار طلاءً. وأوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شربًا. وثمرته بالخل تبرئ من الشرى والشقوق وحيًّا إذا أخذت قبل النضج. وأصله وورقه إذا طبخت بالتين وشرب ماؤها خلص من السرسام والجنون وأوجاع الظهر المزمنة؛ وإذا أضيف إلى ذلك ورق الخوخ أخرج الدود وحيًّا، عن تجربة. والتغرغر به يصلح الأسنان، وكذا صمغه. وماء أصله المأخوذ بالشرط متى طبخ مع ورق التين والكرم سود الشعر بالغًا. وشرط طبخه أن يكون الماء قدره ثمان مرات، ويطبخ حتى يبقى سدسه مسدود الرأس.

توتيا: باليونانية «**نمقولس**» غليظها «**السودريقون**»، والهندي منها هو الرزين البصاص المشوب بياضه بزرقة، والخفيف الأصفر كرماني، والغليظ الأخضر صيني، والرقيق الصفايح هو المرازبي وعند الصيادلة يسمى الشقفة. وأصل التوتيا إما معدني يوجد فوق الإقليميا ويعرف بالرزانة وعدم الملوحة والعفوصة. وإما مصنوع من الأقليميا المسحوقة إذا ذرت شيئًا فشيئًا على نحاس ذائب في قبة أثال فتصعد وتجتمع كما يصعد الزئبق، وتعرف هذه بملوحة في الطعم وتوسط في الرزانة وشفافية ما. وإما نباتية تعمل من كل شجر ذي مرارة وحموضة ولبنية كالآس والتوت والتين؛ وأجودها المعمول من الآس والسفرجل حتى قيل إنه أجود

---

(١) **الصلاية**: ويقال الصلاءة وهي مدق الطيب.

من المعدنية. وصنعته: أن ترضّ جميع أجزاء الشجرة رطبة وتجعل في قِدْر جديد محكمة الرأس بطبق مثقب فوقه قبة ينتهي إليها الصاعد ويوقد حتى ينتهي الدخان. وكلها حارة يابسة؛ لكن المعدني في الثالثة والنباتي في الثانية، وقيل: النباتي بارد، يجفف القروح باطنًا وظاهرًا شربًا وطلاءً، ويحل الرمد المزمن والسلاق والجرب والدمعة والحكة وظلمة البصر. وتحل الأورام، وتقطع نفث الدم، وتقوي المعدة المسترخية. وتقع في المراهم فتنبت اللحم وتحبس نزف الدم، والمعدنية سمية لا تشرب بحال، والتوتيا تولد السدد، ويصلحها العسل، وشربتها إلى نصف درهم، وبدلها مرقشيثا أو أقليميا أو سبج أو شادنج أو نصفها توبال النحاس.

تُودَرِي: فارسي؛ باليونانية «أردسيمن»، والعبرية «حَبَّة»، ويعرف بالقسط البري والسمارة، وهو ينبت ويستنبت، له ورق كالجرجير وزهر أصفر يخلف قرونًا كالحلبة داخلها بزر أبيض وأحمر حريف إلى حدة وحلاوة بها يفرق بينه وبين الحُرْف. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة، يحلل الأورام حيث كانت شربًا وطلاءً خصوصًا من الأنثيين، وينفع الصدر والكبد والطحال والسعال المزمن خصوصًا إذا شوي في العجين، ويطبخ باللبن والسكر فيسمن، ويهيج الباه شربًا، ويسكن أوجاع المفاصل طلاءً، ويحمل في صوفة بالعسل فيطيب الرائحة وينقي القروح. وهو يصدِّع، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى نصف مثقال. وبدله مثله ورق عرطنيثا.

تِين: باليونانية «سيقمورس»، والفارسية «هجار»، وهو ثمر شجر معروف ينمو كثيرًا بالبلاد الباردة ويشرب من عروقه، فإذا نزل الماء على ثمرته فسدت، ويدرك حادي عشر شهر تموز ويدوم إلى أوائل كانون، ومنه ذكر يحمل ثمرًا كبارًا تعلق في خيوط وتوضع في إنائه فيخرج منها طيور كالبعوض تلبس الأنثى فيثبت ثمرها وتصح على نحو لقاح النخل، ولا نفع لهذا الثمر سوى ما ذكر؛ ومنه أنثى وهو المطلوب، وكل من النوعين إما بري أو بستاني، وليس البري منه الجميز كما زعم بل الجميز غيره، وأجود التين الكبار اللحيم النضيج المكبب الذي لا ينفتح بالغًا وفي فمه قطع كالعسل الجامد، وهو معتدل في الحرارة رطب في الثانية، أو هو حار في الأولى فإذا جف كان حارًا في الثانية رطبًا في الأولى، أصح الفواكه غذاءً إذا أكل على الخلاء ولم يتبع بشيء، وإذا داوم على الفطور عليه أربعين صباحًا بالأنيسون سمن تسمينًا لا يعدله فيه شيء، وهو يفتح السدد، ويقوي الكبد، ويذهب الطحال والباسور وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو وعسر النفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة؛ وفي نفعه من البواسير حديث حسن، وإذا أكل بالجوز كان أمانًا من السموم القتالة، ومع السداب ينوب مناب الترياق، ومع اللوز والفستق يصلح الأبدان النحيفة ويزيد في العقل وجوهر الدماغ، ومع القرطم ويسير النطرون يسهل الأخلاط الغليظة وينفع من القولنج والفالج والأمراض الرطبة، واليابس دون الرطب في ذلك كله؛ ومن عجز عن جِرْمه فليطبخه مع الحلبة فيما يتعلق بالصدر والرئة، والسداب والأنيسون في الرياح والسدد؛ ويشرب ماءه فاترًا، وإذا نقع في الخل تسعة أيام ثم لوزم على أكله وشرب الخل والضماد منه أبرأ الطحال، عن تجربة، ويدق من دقيق الشعير أو القمح أو الحلبة ويضمد به فينفع فجًا في إزالة الآثار كالثآليل والخِيلان[1] والبهق، ونضيجًا من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل والنقرس، وقد يمزج مع ذلك بالنطرون، ولبن التين خصوصًا البري قوي

---

(١) الخيلان: مفردها الخال وهو الشامة السوداء تكون في البدن.

الجلاء منق للآثار واللحم الزائد والثآليل وأوجاع الأسنان وتآكلها، والبري منه خصوصًا الذكر إذا كويت الثآليل بحطبه ذهبت، عن تجربة، وإذا رمي مع اللحم هَرَّاه بسرعة، ورماده مع الزيت ينقي القروح ويجلو الآثار ويبيض الأسنان بياضًا لا يعدله فيه غيره، وينفع اللثة ويسود الشعر مع الخل، وبصفرة البيض والشمع يصلح أمراض المعدة، وإذا احتمل في صوفه بعسل نقى القروح والرطوبات الفاسدة وقطع نزف الدم، ولسائر أجزائه دخل في النفع من الصرع والجنون والوسواس، وإن كان الثمر أقوى وحقنته بالسداب تَسَكِّنَ المغص وحيًّا، ولبنه يمنع نزول الماء كحلاً بالعسل، ويحمل فيدر الطمث لكن مع نحو الكثيرا لئلا يقّرح، والتين يولد القمل ويضر الكبد الضعيف والطحال، ويصلحه الجوز أو الصعتر أو الأنيسون، وقدر ما يؤخذ منه إلى ثلاثين درهمًا.

تين فيل: هو جوز الشرك.

تيهان: دواء قديم سماه في المقالات «أرسيرامس»، وبعضهم ترجمه بأنه سكر العُشَر، وهو عبارة عن ذباب أسود يألف شجر الأنزروت ويبني على نفسه كدود القز ويموت داخله، وأجوده الأبيض الخفيف، حار في الأولى رطب في الثانية، ينحل مغريًا فيسقى بدهن اللوز لأوجاع الصدر والسعال والحدة والخشونة وكسر ثورة الصفراء، ويضر البلغميين، ويصلحه السكر، وشربته إلى درهم، وبدله لعاب السفرجل.

حرف الثاء

ثَافِسيا: ويقال بالمثناة، وقد تحذف ألفه؛ مغربي، باليونانية «مراس»، وهو صمغ يؤخذ بالشرط فيكون صلبًا حادًا، وبالعصر فيكون متخلخل الجسم خفيفًا؛ وأجوده الأول، ونباته يطول نحو ذراع، وله زهر إلى البياض وورق كالرازيانج وبزر كالأنجرة، وإذا اجتنى فليكن يوم سكون من الأهوية وبرد، ويقف جانبه فوق الهواء متدرعًا بالجلد، فإن رائحته تورم، وربما قتل بالرعاف، وهو حار في الرابعة يابس في الثالثة، يفعل فعل الفَرْبِيُون في قطع البلغم وأمراضه والرياح الغليظة والسدد شربًا وطلاءً، وهو يحدث الصداع ويقرح، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى خمسة قراريط؛ وبدله الفربيون، ويقال: إن شربه يوقع في الأمراض الرديئة وإن ترياقه بذر السذاب وإنه يسقط البواسير ضمادًا.

ثَاقِب الحَجَر: البسفايج.

ثَامِر: اللوبيا.

ثَجِير: بالجيم؛ اسم لما غلظ ورسب من المعتصرات، وكُلٌّ في موضعه.

ثَدْي: هو الضّرع.

ثعلب: حيوان بري في حجم الكلاب ودونها يسيرًا، وله ذنب يطول، كثير الوبر، مرتفع الأذنين، وحشي يتصف بالمكر والدهاء، وأجوده الأبيض الغزير الوبر، حار في الثانية أو الثالثة يابس في أولها، ليس أحر منه غير السَّمُّور، فروته تنفع من الفالج والخدر والمفاصل والرعشة والبرد والكزاز والاستسقاء، ولحمه يسكن الرياح والقولنج، ورئتُهُ تجفف وتُسقى بالعسل فتسكن السعال وذات الجنب والرئة وتذهب داء الثعلب طلاءً، ومرارته بماء الكرفس والعسل توقف الجذام إذا تُسُعِّط بها كل عشرة أيام مرة، وإذا طبخ في الزيت خصوصًا حتى يتهرَّى أزال وجع المفاصل والشقوق وتعقيد العصب والإعياء ومشى الأطفال

بسرعة، وكذا شحمه المُذاب، ويقطر في الأذن فيفتح الصمم، وفي الخواص أن شحمه إذا طلي على قضيب اجتمعت عليه البراغيث، وهو عسر الهضم رديء الغذاء، يصلحه أن يتهرى وتجعل معه الأبازير الحارة.

ثُفل: هو التَّجِير بعينه، لا أنه أعم منه.

ثَلج: هو ما تصاعد من البحر إلى كُرَة الزمهرير ليكون مطرًا فتتعاكس عليه الرياح الباردة فينعقد ويسقط في البلاد البعيدة عن الشمس، إما مبندقًا ويعرف بالبَرَد اصطلاحًا، أو كالدقيق ويخص باسم الثلج، وأما الجليد فغيرهما، والثلج بارد في الثالثة يابس في الثانية، والماكث على الأرض طويلاً فيه حرارة عرضية من البخارات، بها يعطِّش كثيرًا، وهو عظيم النفع في الحميات الحارة والحدة والجرب والحكة وضعف المعدة عن حر، ويسمن الحيوانات غير الإنسان؛ وأهل الشام يرشون عليه الملح ويطلقون الغنم عليه فتأكل منه فتخصب أبدانها وتحسن لحومها، وهو ضار بالمشايخ ومن غلب عليهم البلغم وبالعصب، ويصلحه القرنفل والعسل.

الثلج الصيني: يُطلق على البارود، وعلى رطوبة تنعقد على القصب بأطراف الهند تجلو البياض والظلمة.

ثُمام: نبت بأودية الحجاز كالحنطة إلا أن سنبله كالدخن وليس في قصبته عقد، طيب الرائحة، وليس له زمن مخصوص، ولا يصلح للخزن، حار في الثانية يابس في الأولى، يحلل الأورام ضمادًا، ويفتح السُّدَد، ويحلل الرياح شربًا، ورماده يُنبت هدب الجفن كحلاً ويُحِدُّ البصر، وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى مثقال، وبدله الإذخر.

ثوم: عربي، وبالبربرية «سرماسق»، وباليونانية «سقورديون» وبالألف، أو هو البري منه، ومن قال إنه بالفاء فكأنه نظر إلى الآية الشريفة [1]؛ وهذا تغفل وقصور، ففي الحديث الشريف أن المراد بالفوم في الآية الحنطة، والثوم نبت معروف يطول دون ذراع، دقيق الورق والساعد؛ وأصله إما قطعة واحدة ويسمى الجبلي، وإما اثنان ملتئمة كبار وهو الشامي، أو صغار جدًّا لا ينفرك عن القشر وهو المصري. ومنه بري يسمى «ثوم الحية والكلب» شديد الحرافة وفيه مرارة. وأجود الثوم [ذو] الأسنان المفرقة الكبار القليل الحرافة الذي إذا كسر وجدت فيه رطوبة تدبق كالعسل، وهذا هو المعروف في الكتب القديمة بالنبطي ويجلب الآن من قبرص. وهو حار يابس في آخر الثالثة. ينفع من السعال والربو وضيق النفس وقروح المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسُّدد والطحال واليرقان والمفاصل والنسا ويدرُّ الحيض، ويحلل الأورام وحصى الكُلى، ويقطع البلغم والنسيان والفالج والرعشة أكلاً، والقروح والتشنج والنخالة والسعفة وداء الثعلب والدماميل والعقد البلغمية طلاء بالعسل، ويسكن الضربان مطلقًا مطبوخًا بالزيت والعسل. ويدفع السموم خصوصًا العقرب والأفعى شربًا بالشراب وطلاء بالجندبيدستر والزيت. ومن لازم عليه بالشراب قبل الشيب لم يشب، وبعده يسقط الشعر الأبيض وينبت أسود. ومع السذاب والجوز والتين يفضل البادزهر. وإذا طبخ بلبن الضأن ثم بالسمن ثم عقد بالعسل لم يعدله شيء في النفع في تهييج الباه ومنه أوجاع المفاصل والظهر والنسا والخراج. ويطلق البطن، ويخرج الديدان ويمنع تولدها، ويصفى

---

(١) يقصد قوله تعالى في سورة البقرة ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]

الصوت، ويصلح الهواء خصوصًا زمن الوباء. وطبيخه يقتل القمل. وهو مع النوشادر يذهب البرص والبهق طلاءً، ومع الكمون وورق الصنوبر إذا طبخ قوّى الأسنان وأصلحها، ومع الزفت يرقق الأظفار ضمادًا ويذهب الداحس. وحيث استعمل حسن الألوان وحمر الوجه. وبالجملة فهو حافظ لصحة المبرودين والمشايخ في الشتاء. ومن خواصه: إذا نخست سن منه بإبره واحتملتها من قعدت عن الحمل، فإن وجدت ريحها وطعمها في فمها فإنها تحبل وإلا فلا. والثوم يولد الحكة ويحرق الأخلاط، ويولد البواسير والزحير خصوصًا في المحرورين والصيف ويصلحه السكنجبين والأدهان، ويظلم البصر وتصلحه الكزبرة. ولا يؤكل منه ما جاوز السنة ولا ما نشأ في البلاد الحارة كمكة. وبدله الأشقيل.

ثُومَس: الحاشا.

ثيادريطوس: ملك من ملوك اليونان عمل له هذا المركب فسمي باسمه. قيل إن أول من عمله أندروماخس الثاني، وقيل أبقراط. وهو دواء جيد قديم مختبر، أجوده المعمول في بشنس ليحل التناول منه في بابه مبادي البرد. وهو من الأدوية التي تبقي قوتها سبع سنين وتضعف من أربعة ولم تبطل. وهو حار في وسط الثالثة يابس في أولها. ينفع من النسيان والصداع العتيق والنزلات واللقوة والفالج سعوطًا وشربًا، والدوار والرياح والنسا والنقرس والمفاصل وسوء الهضم، ويولد الحصى والاستسقاء والتشنج شربًا، ويدفع السموم، ويصلح الهضم، ويعدل الأخلاط، ويدر المحرورين. وشربته إلى مثقال، وإذا سلك به مسلك الترياق كان أولى. وصنعته: غاريقون عشرون. صبر خمسة عشر. أسارون، سليخة، سقمونيا، من كلٍّ ستة. قسط، مر، كمادريوس، أفتيمون، من كل أربعة. سنبل طيب ثلاثة ونصف. زعفران، دارصيني، وجّ، مصطكي، دهن بلسان، وحبة فربيون، فلفل أبيض وأسود، دارفلفل، مرّ صاف، جنطيانا، فقاح الإذخر، حمامًا، من كلٍّ درهمان، تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً وترفع.

ثِيل: هو النجم والنجيل. وهو نبت يمد قصبه عقدة دقيقة الأوراق تضرب فروعًا كثيرة لا ترتفع على الأرض، وكثيرًا ما تكون موضع السيل ومجمع المياه، ولا تختص بزمن. ومنه كاللبلاب، ومنه منتن الرائحة. وكله بارد في الثانية يابس في الأولى. قابض، قد جرب منه النفع من عسر البول والحصى نطولاً [1] وشربًا ورماده يقطع دم البواسير، ولو حرق في غير الزجاج وسحق في غير النحاس. ويحلل الأورام طلاءً، ويجفف القروح ذرورًا. وإذا أكل ضر غير الأسنان.

حرف الجيم

جاديّ: الزعفران.

جارُ النهر: سمي بذلك لأنه لا يكون إلا في الماء أو ما يقاربه. وهو كالسِّلق إلا أنه مزغب خشن الأصل سبط الأوراق في طعمه مرارة يسيرة ولا زهر له ولا ثمر، والنابت في الماء منه يفرش على الماء كالليونوفر. وهو بارد يابس في الثانية. يحبس الإسهال والدم، ويقطع العطش شربًا، ويحل الأورام طلاءً، ويلحم القروح طريًّا ويابسًا. ويضر العصب ويصلحه السكّر. وشربته إلى مثقالين، وبدله الجرجير.

جَاريكون: البَسْباسة.

(١) النطول: هو أن يصب الماء الحار على العضو.

جَامِسَة: الفُول.

جامع اللحم: القنطريون.

جاموس: ضرب من البقر، لكنه أخشن عظمًا وأغزر شعرًا وإلا غلب فيه لون السواد، وهو أبرد وأيبس من البقر. من خواصه أنه لا ينزل في الماء البارد مدة الأربعينية، ولا ينزو فحله على أخته وخالته وما مثلها حرم في الآدميين. ولحمه مألوف، ينفع أصحاب الكد والرياضة وهزال الكلي والدمويين، ويولد السوداء، ويضر المفاصل والنسا، ويصلحه الدارصيني وأن يهرّى طبخه ويتبع بالسكنجبين. ودخان قرنه وشعره يطرد الأفاعي. ورماد ظلفه يجفف الحروق والحكة، وقيل إن شرب رماد كعبه مفرح. ونقل بعضهم أن في البحر حيوانًا كالبقر يسمى الجاموس؛ وفيه ما قلناه، بل هو أغلظ.

جاوَرْس: هو الذرَة، يزرع فيكون كقصب السكر في الهيئة، وببلاد السودان يعتصر منه ماء مثل السكر، وإذا بل أخرج حبّه في سنبلة كبيرة متراكمة بعضها فوق بعض. وهو ثلاثة أصناف: مفرطح أبيض إلى صفرةٍ ما في حجم العدس، وهذا هو الأجود. ومستطيل صغار يقارب الأرز متوسط. ومستدير مفرق الحب هو أردؤه. وكلها باردة يابسة في الثانية. تنفع قروح المعدة وصدع الحجاب، وخبزها يغذي خيرًا من الدُّخن. وتطبخ باللبن الحليب فتصلح أصحاب الدم والرطوبات الفاسدة. وإذا وضعت حارة على البطن حلت النفخ والرياح الغليظة. وتسخن مع الملح وتجعل في خرقة ويجلس فوقها (صاحب الثقل والعصير وبروز المقعدة يخلصه سريعًا). وإدمان أكلها يورث السُّدد والهزال والحكة والشرى، ويصلحها الأدهان والسكر. وبدلها في الأضمدة الشونيز. ولا يستعمل منها ما جاوز السنة.

جَاوشِير: نبات فارسي معرب عن «**كلوشير**» ومعناه حليب البقر لبياضه. وهو شجر يطول فوق ذراع، خشن مزغب، ورقه كورق الزيتون وله أكاليل كالشبت، يخلف زهرًا أصفر وبزرًا يقارب الأنيسون، لكنه كقشر أصله بين زرقة وسواد، مر الطعم. تُشَرَّط هذه الشجرة فيسيل منها صمغ إذا جمد كان باطنه أبيض وظاهره بين سواد وحمرة، هو الجاوشير المستعمل، ويدرك بتموز؛ أجوده الطيب الرائحة المتفتت السريع الانحلال في الخل والماء المبيض للماء إذا حُلَّ فيه. ويغش بالشمع والأشق، والفرق ما ذكرنا. وهو حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية. ينفع من سائر الأمراض الباردة، خصوصًا البلغمية كالفالج واللقوة والقولنج الغليظ والرصاصي، ويدر الحيض بسرعة، ويخرج الجنين الميت أكلًا وحمولًا، ويقطر في الأذن فيفتح الصمم، وينفع نزف المرة والسعال واليرقان والحصى وعسر البول. ومن خواصه أنه يصلح الأعصاب الضعيفة ويضعف الصحيحة، ويجبر العظام، ويمنع النوازل والسموم والصرع وبياض العين كحلًا ونزول الماء. وتحشى به الأسنان فيسكن الوجع ويمنع التآكل. وإذا طُلي على القروح والنار الفارسية قطعها. وهو يضر الأنثيين، ويصلحه المرماخور. وشربته إلى نصف مثقال. وبدله لبن التين أو القنَّة. وكل ما كان أسود أو قليل المرارة أو جاوز سنة ففاسد.

جَبْرَه: نبت أكثر ما يكون بالمغرب، طوله نحو ثلاث أصابع ورائحته كالخمر وفي أصوله كالشعر الأبيض ولم يثمر ولم يزهر، وحدّ ما يبقى إلى رأس السرطان. وإذا رفع لم يُقِم أكثر من ثلاثة أشهر إلا أن يرمى في العسل. وقد ترجمه غالب الأوائل بجامع اللحم أيضًا. وهو حار رطب في الثانية. يقوي القلب والحواس، ويصفي الدم، ويفرح ويجبر الكسر عن تجربة، ويلحم الجراح شربًا وطلاءً. ويصدع

المحرورين، ويصلحه اللوز المرّ. وشربته إلى أربعة؛ وبدله في الإلحام القنطريون، وفي التفريح الزعفران مثل ربعه.

جِبْسِين: هو الجصُّ، وهو في الحقيقة طلق لم ينضج، وقيل إنه زئبق غلبته الأجزاء الترابية فتحجر، وأغرب من قال إنه رخام قصر طبخه، ولم يخل من بورقية. ومنه شديد البياض يعرف بإسفيداج الجبس وهو أجوده، وما ضرب إلى الحمرة ولعل الأحمر هو الذي لم ينضج حرقه. وصنعته: أن تقطع الأحجار النقية قطعًا محكمًا وتبنى فارغة الوسط ثم يوقد في وسطها بالحطب الجيد فتسود ثم تحمر ثم تبيض صافية وهو أوان نضجها فترفع. وهو بارد في أول الثانية يابس في أول الرابعة، شديد اللصق والغروية. يحبس الدم السائل، ويحلل الأورام، والترهل والاستسقاء ضمادًا بالخل؛ وأكله ربما قتل، وترياقه حب النيل والقيء. ومن خواصه: أنه إذا سحق بالزيت ويسير البورق والشب ولطخ على الكتابة أزالها، وإذا حشيت به البواسير أضعفها، وإذا جعل على الثياب قلع ما فيها من الأعراق والأوساخ والأدهان. وخالصه المعروف في مصر بالمصيص إذا عجن ببياض البيض جبر الكسر لصوقًا.

جَبَلَهَنَج: سرياني. وتقدم لامه، ويقال بالكاف. وهو نبت أسود غليظ القشر مزغب خشن، له زهر أحمر يخلف بزرًا كالخردل لكنه أصفر مرّ حرِّيف. وهذا النبات يجلب من أرمينية وأطراف الروم. وقوته تبقى إلى أربع سنين. وهو حار يابس في الثالثة. ينفع من الخناق والربو واللقوة، ويخرج البلغم اللزج الغليظ خصوصًا من نحو المعدة، كل ذلك بالقيء. ويورث الغثيان وضعف المعدة، ويصلحه السفرجل أو الكندر. وشربته إلى درهم، وما قيل فيه غير ذلك فتخليط، إذ لم نحرره إلا بعد ممارسة.

جُبْن: هو ما انعقد من اللبن إما بالإنفحة أو غيرها من المجمدات كالخرنوب والقرطم، وجيد الجبن ورديئه يتبعان اللبن وسيأتي بسطه. والجبن بارد رطب في الثانية. وإذا أكل من غير ملح وأتبع بالجوز والصعتر سمن الأبدان تسمينًا لا يعدله شيء في ذلك، وأذهب الأخلاط الصفراوية والحكة وحرقة البول وضعف الكلى، ونعّم الجلد وحسن الألوان. وهو بطيء الهضم خصوصًا في المبرود، ويصلحه العسل. ثم إن حُفظ هذا بأن وضع في نحو الزيت من الأدهان الحافظة لرطوبته بقي على ما قلناه أكثر من حول، وإن ملح وجفف صار حارًّا يابسًا في الثانية. وأجود هذا ما بقي متماسك الأجزاء باللُّدونة والعُلُوكة كالمجلوب من أعمال قبرص المعروف في مصر بالشامي. وهو يقطع البلغم، ويقوّي الشهوة، ويجفف الرطوبات الفاسدة إذا أخذ مع طعام غيره خصوصًا مع الحلو والدهن؛ وإذا اقتصر عليه أهزل البدن وولّد السدر والرياح وأظلم البصر، ويصلحه أن يؤكل بالزيت والبصل. والجوز يدفع سائر ضرره، وكذا السكنجبين. وإذا شوي قطع الإسهال، وإذا سحق وعجن بالعسل فجر الدبيلات والدمل والداحس طلاءً، ومع النوشادر يجلو الكلف. وأما الملقى في الماء والملح حتى تنحل أجزاؤه ويصير ناعمًا جدًّاوهو المعروف في مصر بالحالوم فقبل مجاوزة ثلاثة أشهر من فعله له حكم الشامي وربما كان أرطب، فإذا صار بحذو اللسان فهو محرق للخلط مفسد للألوان مولّد للحكة والجرب والسحج مهزل للحم، إلا أن يؤكل مع اللحم والدهن الكثير فإنه يمنع التخم ويقطع العطش في البلغمين لشدة تحليله.

جثجاث: بالمثلثة، عربي؛ يسمى باليونانية «نرديسيون». نبات دون الشيح لكنه أعطر، له زهر بين بياض وصفرة، يخلف بزرًا مفرطحًا دون العدس فيه مرارة يسيرة؛ يدرك بتموز ويبقى إلى سنة. وهو حار

يابس في الثانية. يطرد البرد والمغص والرياح الغليظة حتى الإيلاوس، ويفتح السُّدد، والتطيب به يشد البدن ويقطع العرق. ودخانه يسقط المشيمة ويدر الحيض. وهو يصدع، ويصلحه الكابلي. وشربته إلى ثلاثة، وبدله البرنجاسف.

جَدْوَار: هندي، معناه قامع السموم، وباليونانية «ساطريوس» يعنى مخلص الأرواح. وهو خمسة أصناف: أحدها بنفسجيّ اللون إذا حك على شيء وظاهره إلى غبرة، ومتى ابتُلع أحس صاحبه بحدة في اللسان والشفة السفلى مقدار درجة ثم يزول؛ وهو سبط كالقرن الصغير فيه يسير اعوجاج، ويؤتى بهذا من الخطا أحد تخوم الصين. وثانيها مثله في اللون والاعوجاج لكنه مكرج في ظاهره كالبزر، يؤتى به من كنباية. وثالثها أحمر كالإبهام مبزَّر الجسم يجلب من الدكن. ورابعها في حجم الزيتون قد دق أحد رأسيه وغلظ الآخر وضرب إلى السواد، وإذا حك على جفن العين أورث الدمعة والثقل، ويعرف عند المصريين بالتربس. وخامسها قطع نحو شبر سود لينة شديدة المرارة تسمى الأنتلة. وكله صيفي؛ حار يابس في الثالثة والتربس في الرابعة، لكن المشار إليه في النفع والخواص هو الأول ويليه في الجودة الثاني، وكلاهما يكون مع البيش ومفردًا؛ أما باقي الأصناف فمفردة. والجدوار يقاوم سائر السموم، ويفرح تفريحًا عظيمًا ويقارب الخمر في أفعالها، خصوصا لمن يعتده. ويزيل الأمراض الباردة كالقولنج والمفاصل والنسا والفالج. ويحسن الألوان جدًا، ويحمر الوجه، ويفتت الحصى، ويدفع اليرقان والسدد، ويدر، ويهيج الشهوتين، ويستأصل شأفة البلغم، ويبطئ بالماء، ويقطع البرش [1] والأفيون. لكنه يصدِّع المحرور ويورث النقطة عند البلغميين في بادئ الرأي لكثرة ما يحلل، ويصلحه السكنجبين. وشربته من شعيرة إلى قيراط، ولا بدل له. والتربس والدكني منه يورثان الخفقان والخناق والكرب وتجفيف الريق وحمرة العين وثقل الأعضاء، ويصلحهما شرب الشيرج ومصّ الليمون.

جَرَاد: طير معروف يرد غالبا من العراق، مختلف الألوان كثير الأرجل، يبيض ويفرخ في دون أسبوع، ويأكل ما يمر به من النبات، والأشجار تفسد بعد أكله سنة، وضده السمرمر وسيأتي. وأجوده الجراد السمين الأصفر. وهو حار يابس في آخر الثانية. اثنا عشر منه إذا نزعت أطرافها ورءوسها وسحقت بدرهم من الآس وشربت خلصت من الاستسقاء. وهو يحل عُسْرَ البول خصوصا إذا تبخرت به النساء. وينفع من الجذام بالخاصية ورماد رجليه يقلع الثآليل طلاءً وكذا الكلف والجرب. والمملوح منه يورث الحكة واحتراق الدم. والبحري له عشرة أرجل من كل جانب عنكبوتية ورأس صدفي فيه قرنان من أعلى واثنان من تحت العينين وشعر حول فمه. ورماد هذا مجرب في تفتيت الحصى وإيقاف الجذام.

جَرْبُوز: البقلة اليمانية.

جَرْجَر: الفول.

جِرْجِير: بَرِّيُّه المعروف بالحرشا أصفر الزهر خشن الورق كالخردل، ومنه أحمر الزهر يقرب من الفجل. وبستانيُّه قليل الحرافة سبط أبيض الزهر، يدرك في آذار ويخزن إذا سحق وقرص باللبن أربع سنين. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يحلل الرياح، ويدفع السموم والكلب، ويهيج الشهوة جدًّا،

---

(١) البرش: وردت في الأصل كذلك ولعلها البرشن وهي عبارة عن نقط بيض تكون إثر الجدري أو عن نكد يفاجئ بعد تناول نحو اللّبن.

ويخصب، ويذهب البلغم، ويفتح الصلابات والسُّدَد من الطحال والكبد، ويفتت الحصى، ويجلو الآثار، ويصدع ويحرق الدم. وإدمانه يولد الجذام، ويصلحه اللبن. وشربته إلى خمسة، وبدله التودري أو بزر البصل.

جَرْنوب: الحلبوب.

جِرِّي: بكسر الجيم وتشديد الراء المهملة. سمك ليس له عظام غير عظم اللحيتين والسلسلة وشعرات كالشارب شديد السواد وفي ظهره طول وفي فمه سعة، وأظنه المعروف بالقرموط بمصر، وعندنا يسمى السلور. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. ينفع أمراض القصبة والسل والقرحة ونزف الدم أكلًا، والرياح ووجع الظهر والنسا أكلًا واحتقانًا، وإذا وضع على الشوك والنصول جذبها. وأجود ما استعمل مملوحًا. وفيه ضرر بالكلى، ويصلحه السكنجبين. وقد تواتر أنه إذا امتلأ منه المستسقي خلصه بالإسهال، والقواعد لا تأبى ذلك.

جزر: معروف، ينبت ويستنبت، وهو بري وبستاني. يدرك بتشرين ويدوم ثلث سنة فما دون. وأجوده المتوسط في الحجم الأحمر الضارب إلى صفرة ما الحلو. وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الثالثة. يقطع البلغم، وينفع أوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والاستسقاء، ويدر، ويفتت الحصى، ويهيّج الباه خصوصا البري، لكن البستاني أكثر توليدًا للماء، وإذا خلل وملح لم يعادله في تذويب الطحال غيره، ونبيذه قوي الإسكار ويورث الوجه حمرة لا تنحل أبدًا، والمستدير منه المعروف عندنا بالشوندر أعظم في ذلك. وطبيخ أصوله يحلل الدم الجامد نطولا والأورام الحارة. وبزره يدر البول جدًّاويفتح السدد ويزيل اليرقان والبلة الغريبة ووجع الظهر. وجزء منه مع مثله بزر سلجم إذا حشيا في فجلة وشويت فتتت الحصى أكلًا وأزالت الحرقان وعسر البول، مجرب. وإذا بشر ناعما وغلي حتى يتهرى وطرح عليه العسل دون إراقة شيء من مائه وسيقت عليه النار اللينة حتى إذا قارب الانعقاد ألقي على كل رطل منه نصف أوقية من كل من العود الهندي والقرنفل والدارصيني والزنجبيل والهيل والجوزبُوا والجوزة ورفع، كان في تصفية الصوت وتنقية القصبة ومنع النوازل والسعال وضعف المعدة والكبد وسوء الهضم والاستسقاء وضعف الباه غاية لا يقوم مقامه شيء، وهذا هو المربَّى المشار إليه. والجزر بأجمعه ينفع من الشوصة [(١)] ووجع الساقين، لكن بزره أقوى في ذلك كله. وأصله ينضج ويمنع الأكلة والنار الفارسية ولو محروقًا. وإذا احتمل الجزر نقى الرحم وهيأه للحمل. وهو بطيء الهضم منفخ يولد رياحا غليظة بها يمنع منه المستسقي، ويصلحه الأنيسون وما ذكرنا من الأفاويه وأن يطبخ بالأدهان. ونبيذه يولد الصداع، وتصلحه الكزبرة واللوز المر، وصنعته: أن يعصر ويطبخ ويصفى ويغلى بعد التصفية حتى يبقى ربعه على التقديرين، يضاف إلى الماء مثل ربعه عسلا وتودع الجرار مسدودة الرءوس حتى ينتهي. والمأخوذ من الجزر إلى ستين درهما، ومن نبيذه إلى نصف رطل، والمربى إلى ستة، والبزر إلى مثقال، وبدله السلجم أو الشونيز.

جَزرُ البَر: يطلق على الشَّقاقل.

جَزع: حجر مشطب فيه كالعيون بين بياض وصفرة وحمرة وسواد، وغالب ما يوجد مستطيلًا حتى قيل

(١) **الشوصة وذات الجنب**: مرضان يتحدان مادة وعلاجًا، وهما عبارة عن تحيز ما فسد من الأخلاط بين الأغشية فإن كان في أحد الجانبين فهو ذات الجنب وإذا استبطن الخلط غير ما ذكر فهو الشوصة.

إنه يوجد في قرن دابة، والصحيح أنه معدن بأقصى اليمن مما يلي الشجر. وهو حار يابس في الثالثة. إذا سحق وذُرّ قطع الدم وأنبت اللحم الصحيح في الجروح، وإذا استيك به نقّى الأسنان وبيضها. ويجلو وسخ الياقوت والمرجان، ويعلق في شعر المطلقة [١] فيسهل الولادة، مجرب. والنساء تزعم أن تعليقه يمنع التوابع وأم الصبيان [٢] لكن قد ثبت أن حمله يورث الهم والحزن، وكذا الأكل فيه. وإذا علق على اللقوة ردها. ويشرب فيه لليرقان.

جَزْمازك: ثمر الطرفا

جِسَاد: الزعفران

جَشْمَة: بالمعجمة، ويقال «جشمارك»: الششم.

جص: الجبسين

جعدة: باليونانية «فوليون» والبربرية «أرطالس». وهو نبت يفرش أوراقًا خضرًا سبطة الوجه العالي مزغبة الآخر، يحيط بأطرافها شوك صغار، ويرفع قضبانًا لها زهر أبيض إلى صفرة يخلف كرة محشوة بزرًا كالأنيسون وعليها كالشعر الأبيض عطرية لكن إلى ثقل. تدرك بأوائل حزيران. أجودها الضارب إلى المرارة البالغ الحديث، وقوتها تسقط بعد ثمانية أشهر من أخذها، وتغش ببعض أنواع المرماخور والفرق مرراتها. وهي حارة يابسة في آخر الثانية. تقع في الترياق الكبير لشدة مقاومتها السموم والنفع من نهش الحية والعقرب والسدد واليرقان خصوصا الأسود - والحميات - سيما الربع - والحصى وعسر البول والمفاصل والنسا، وتدر الفضلات، وتحل الرياح حيث كانت، وتنقي الأرحام والقروح وتجففها، وتخرج الديدان. وهي تجلب الصداع وضعف المعدة، ويصلحها الحماما. وشربتها إلى مثقال، وبدلها في تحليل الرياح الشيح وفي إخراج الدود قشور أصل الرمان والسليخة.

جعدة القنا: كزبرة البئر.

جعل: عظيم الخنافس.

جفت أفرند: يوناني معناه (المزوج) ويعرف عندنا بخصية الثعلب. وهو نبت نحو شبر مزغب، على ساقه كورق الحمص صغار متراكمة، ويثمر كشكل الإهليلج واللوز، في طرف الثمرة شوكة طويلة ثلاثة بينها بزر كالحلبة لا تزيد على خمسة، ويدرك في الجوزاء. وهو حار يابس في آخر الثانية. قد جرب منه النفع في الاستسقاء وضعف الباه، ويحلل الرياح ويسكن المغص وأوجاع المفاصل. ويلطخ على الأنثيين فيحل أورامهما وريحهما. ويضر الكلى، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقال، وبدله الشونيز. والجفت القشر المحيط بنحو البلوط والفستق، ويطلق على الطلع وكلها مع أصولها.

جلاب: هو السكر إذا عقد بوزنه أو أكثر ماء ورد.

جلبان: هو الخرقي والبيقة. وهو نبت نحو ثلثي ذراع، له أوراق صغار وزهر بين بياض وصفرة،

---

(١) المطلقة: من يأتيها الطلق وهو وجع المخاض عند الولادة.

(٢) أم الصبيان: مرض يصيب الأطفال بسبب فرط الرطوبة المزاجية واللبنية وضعف الحرارة فتصعد الرطوبة بخارًا رطبًا يخمر الرأس. ثم يسيل الصاعد فيحبس النفس ويغشى وقد يبرد الأطفال.

يخلف ظروفًا منبسطة كالفول لكنها قصيرة مفرطحة إما غليظة الجلد شديدة البياض تنفرك عن حب يقارب الحمص الصغير، وهذا هو الجلبان الأبيض. أو مضاعف الغلاف محرف عن خارج خشن الجسم ينفرك عن حب دون الأول في البياض والاستدارة، وهذا هو البيقة، وإما طويل الغلاف يقارب حجم الفول لكنه أسود، وهذا ينفرك إما عن حبّ كبار مستدير ضارب إلى الصفرة وهذا هو المعروف في مصر بالبسلة، أو صغار مفرطح أغبر وهذا هو الجلبان الأسود. ومن الجلبان نوع خامس يسمى «القصاص» رقيق الغلاف والحب أبيضهما. والجلبان يزرع في السنة مرتين أواخر الشتاء، ويدرك أول الصيف وأواسط الصيف، ويدرك بالخريف إلا البسلة. وكله بارد في أول الثالثة يابس في آخر الثانية. إذا طبخ الأبيض منه بالغًا وشرب ماؤه بالعسل نقّى قصبة الرئة والسعال وأوجاع الصدر والفضلات الغليظة وأدرّ الفضلات خصوصًا اللبن، وجميع أنواعه تنقي الكلف غسلا وضمادًا، وتحلّل الأورام طلاء بالعسل. والبسلة تقارب الكرسنة في جبر الكسر وإصلاح العصب والعضل لصوقًا. وكله علف جيد للحيوان، أما أكله فمولد للأخلاط السوداوية والوسواس والرياح الغليظة كالإيلاوس وكبر الأنثيين وداء الفيل والدوالي، لانحداره غليظًا، ويصلحه أن يضر القلي معه في الطبخ ونحو حطب التين لينعم ويُتْبع بشراب العسل.

جُلجُلان: السمسم، ويطلق على الكزبرة أيضًا.

جلد: هو أعدل الأعضاء في كل حيوان مع أنه بارد يابس بالنسبة على اللحوم وإذا نضج وأكل غذّى غذاء أصلح من سائر الأعضاء، ولولا سوء هضمه لكان أشد ما يقوي به المهزول، والجلود كلها صالحة حال سلخها للقروح المزمنة وضرب السياط. ما اختص به كل جلد من الفوائد إذا ثبت عندنا ذكرناه مع أصله، ولهذا السبب ضربنا عن ذكر جلد ابن آوي في قولهم إنه يحفظ الأشجار تعليقًا.

جلز: بالمعجمة، الجُلُبَّان.

جُلُنار: معرب عن (كل نار) العجمية لا الفارسية فقط، ومعناه ورد الرمان. وأجوده الشديد الحمرة المأخوذ قرب الانعقاد عند السقوط، وهو بارد يابس في الثالثة. يحبس الإسهال والدم حيث كان، وينفع من الجرب والحكة وزلق الأمعاء وقروحها والسحج والنار الفارسية شربًا، مجرب. وإذا دلك به البدن قطع الصُّنَّان [١] والبَخَر وطيَّب الرائحة وشد الأعضاء المسترخية. ومع الخل يشد الأسنان واللثة ويذهب قروح الفم، ويحشي به الشعر فيمنع انتشاره. ومن خواصه أنه إذا أخذ بالفم من شجرته قبل تفتيحه عند طلوع شمس يوم الأربعاء وابتلع منعت الواحدة الرمد سنة، مجرب. وهو يصدّع، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى درهمين، وبدله قشر الرمان.

جَلَنْجَبِين: معرب عن الفارسية، وأصله(كل انجبين) يعني ورد وعسل، وهو أصله، والمعمول من السكر يسمى بالعجمية (كل باشكر) وأجوده ما أحكمت صنعته وأوزانه وكان ورده نقيًا وحلوه جيدًا وأجله كاملاً. وصنعته: كل منهما أن يترك الورد ليلة ثم تنزع أقماعه وبزره ثم يحرر وزنه ويمرس في إجّانة [٢] خضراء بمثليه من كلٍّ من العسل المنزوع أو السكر ويجعل في زجاج ويحكم سده ويوضع في الشمس من رأس الجوزاء إلى نصف الأسد ويرفع. وبعضهم يرى أن يعمل الورد طريًا من يومه وأن يبقي أربعين يومًا،

(١) **الصُّنَّان**: الرائحة تحدث من فساد معاطف الجسم وهي أيضًا ذفر الإبط.
(٢) **الإجانة**: المِرْكن.

وبعضهم ستين، والأولى ما ذكرناه. وهذا هو معجون الورد الصحيح، وحينئذ يكون العسلي حارًّا يابسًا في الثانية والسكريّ حارًّا في الثانية رطبًا في الأولى. والنوعان يقويان الدماغ والمعدة ويجففان البلة الغريبة ويمنعان البخار من الصعود خصوصًا إذا أخذ بعد الطعام. والعسلي للمبرودين والمشايخ، ومن غلبت على أدمغتهم الرطوبة كسكان مصر أوفق. وينفع من وجع المفاصل والنقرس والفالج، ويفتت الحصى، ويحل عسر البول. ومع ربعه معجون كمون يحل الرياح الغليظة كالقولنج وأوجاع الظهر ويهضم الطعام، وملازمته في الشتاء تحفظ الصحة، والسكريّ أوفق للمحرورين وأصحاب اليابسين، وينفع من مبادي الوسواس والجنون. وإذا أخذ منه ومن معجون الأسطوخودس سواء ومن معجون البنفسج نصف أحدهما وأحكمت الثلاثة خلطًا وتمودي على استعمالها أزالت الرمد العتيق والبخار وضعف البصر والصداع والشقيقة والسدر والأخلاط المحترقة، جربت ذلك مرارًا. وإذا طبخ معجون الورد العسلي مع التربد وبزر الكرفس بالغا وصفي وشرب مرارًا أزال اللقوة والفالج واسترخاء الفم واللسان ومبادي المفاصل، مجرب. والسكري إذا طبخ بالتمرهندي والعناب كذلك أزال الدوخة والسدر. ومعجون الورد متي طبخ ناب عن شرابه. وهو معطش يضر بالكبد ويصلحه الخشخاش، والشربة من جرمه أربعة مثاقيل. وإذا طبخ فليؤخذ منه أربعة عشر مثقالا ولتطبخ بوزنها ست مرات من الماء حتى يبقى الثلث وليكن المضاف قدر نصفها غالبًا. وقدّر - أي بعضهم- أن يكون السكر والعسل مثل الورد، وهذا وإن كان جائزًا فإنه غير جيد، وربما احتيج في أثناء الأمر إلى إعادة عسل أو سكر عليه. وقوة العسليّ تبقى إلى أربع سنين والسكريّ إلى سنتين.

جَلْهم: من العوسج.

جِلَّوز: بالمعجمة البندق، والمهملة الصنوبر.

جَلِيف: الزوان.

جُمّار: هو قلب النخلة وموضع الطلع، وأجوده الأبيض الغضّ الحلو. وهو بارد يابس في الأولى. ينفع من أوجاع الصدر والسعال والحرارة الغريبة وضرر الأنبذة وهزال الكُلى، خصوصًا بالسكر. وينفخ ويولد الرياح لشدة حبسه، ويصلحه السكنجبين.

جَمْجَم: نبت دقيق بين بياض وصفرة لا يُعلم له زهر لأنه يُجلب من الصين كما هو، وأجوده الحلو الخفيف الحرارة والحرافة. حارّ يابس في أول الثالثة. وينفع من الربو والسعال وقذف الدم وذات الرئة والجنب، وغالب ما يستعمل في ذلك مع التيهان والسكر. ويحرك الباه، ويضر بالطحال ويصلحه الصمغ العربي. وشربته إلى نصف درهم. وبدله وزنه ثلاث مرات خشكنجبين.

جَمْسَفَرم وجمسبرَم: السليماني من الريحان

جمشت: حجز أبيض وأحمر وأسمانجوني هو أجوده. وهو رزين شفاف يتولد من زئبق قليل رديء وكبريت كثير جيد، يطبخ بالحرارة ليكون ياقوتًا فتعيقه الفجاجة واليبس. ويتكون بوادي الصفراء من أعمال الحجاز. وهو حار يابس في الثالثة. يحلل الخراج وأورام العين طلاءً، وإذا تُخُتّم به أورث القبول وقضاء الحوائج. وإن أكل أو شرب فيه منع الخفقان والغثي والسكر. وجعله تحت رأس النائم يجلب الأحلام الرديئة.

جمل: عربي هو الإبل، وهو معروف ويسمى الجزور. وأجوده الذي لم يجاوز سنتين. وهو حار في

الثانية يابس في أول الثالثة. لحمه يذهب حمى الربع أكلاً، ويقوي الأبدان المكدودة كالعتالين [١]، ويهيج الباه، وينفع اليرقان الأسود وحرقة البول. وبوله ينفع من السعال والزكام وأورام الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان شمًّا وشربًا خصوصًا مع لبنه، وفيهما حديث صحيح. وإذا غُلي بوله مع الحرمل ونطل به الفالج والنقرس والخدر والأورام سكنها، مجرب. وبعره يقطع الرعاف سعوطًا. ووبره يدمل القروح، والثياب المعمولة منه تسخن البدن وتقطع البلغم والأمراض الباردة. ورغوته تورث الجنون شربًا. ودماغه يضعف العقل ورئته البصر. وإذا فرك في عرقه قمح وأكلته الطيور سقطت مغشيًا عليها. وإذا احتمل مخ ساقه بعد الحيض أعان على الحمل. وسنامه يقطع الدم وينقي الرحم والبواسير والشقاق أكلاً واحتمالاً. وإنفحة الفصيل من الأدوية المجربة في تهييج الباه. وهو رديء يولد الأمراض السوداوية العسرة ويهزل، ويصلحه أن يُجزر ويُنضج ويُتبع بالسكنجبين. ومن خواصه أن المرأة الحامل إذا أكلته أبطأت بالولادة، وإن دخلت من تحته أسرعت بها.

جَمَلُ الحي: الخبخر.

جُمْهُوريّ: هو المغليّ غليات خفيفة من عصير العنب.

جُمَّيز: باليونانية السيقمور ومعناه التين الأحمر، ويسمي تين بري وهو شجر عظيم جدًّا كثير الفروع شبيه بالتوت الشامي في تفريعه، وورقه أرق وأصغر من ورق التين. ويدرك ببرمودة ويدوم إلى بابه، لأن الأطباء وأهل الفلاحة يقولون إنه يحمل في السنة أربع مرات والعامة تقول سبعة. وأصح ما يكون بالبلاد الحارة والأراضي الرملية كمصر وغزة ونحوهما، ورأين منه ببيروت أشجارًا قليلة. وأجوده المتوسط النضج، ولا ينضج حتى يقطع من رأسه باستدارة، وقد يدهن بقليل الزيت كالتين تعجيلاً لاستوائه. وهو حار في الثانية رطب في أولها، وغلط من قال إنه يابس. ينفع من أوجاع الصدر والسعال واللهيب عن يبس، ويصلح الكلى. ويذهب الوسواس، وورقه يقطع الإسهال ويسقط الجنين ويدر الطمث. ومسحوقه مع السكر وزنًا بوزن يقطع السعال وإن أزمن، ولبنه يلصق الجراح ويحلل الأورام ويفجر الدبيلات. ورماد حطبه يمنع القروح الساعية والأكلة والنار الفارسية ذرورًا. وإذا رضت أوراقه وأطرافه الغضة وثمرته النضيجة وطبخ الكل حتى يتهرى وصفي وعقد ماؤه بالسكر كان لعوقًا جيدًا للسعال المزمن وعسر النفس والربو، ويصفي الصوت، مجرب. والجميز ثقيل على المعدة رديء الكيموس منفخ، يصلحه الأنيسون والسكنجبين. وشرب الماء عليه كفعل أهل مصر خطأ. وغلط من قال إنه كان سمًّا بفارس فصار بمصر مأكولاً، ومنشأ هذا الإخلاط والالتباس على النقلة من كلام جالينوس.

جَنَى: ثمر القطلب.

جناح: هو في الطير كاليد في غيره. ومعلوم أنه أخف لحوم الطير لجذب الريش فضلاته، ويذكر مع أصوله. والجناح الرومي الراسن.

جَناح النسر: الحرشف.

جُنَّار: الدلب.

---

(١) العتالون: أي الحمالون.

جنجل: من الهليون.

جندبيدستر: ويقال بالألف. باليونانية (أكسيانوس) وهي خصية حيوان بحري يعيش في البر على صورة الكلب ولكنه أصغر، غزير الشعر أسود بصاص [١]. وأجود الجندبيدستر الأحمر الطيب الرائحة الرزين السريع التفتت الذي لم يجاوز ثلاث سنين وما خالفه رديء، والشديد السواد سم قتال. ويغش بالأشق والجاوشير والصموغ إذا عجنت بدم التيوس وجعلت في جلود، ويعرف بكونه زوجًا وتفتت جلده. وهو حار يابس في آخر الثالثة من أخلاط الترياق النفيسة. يحل الصداع المزمن والشقيقة والزكام والفالج واللقوة والكزاز والخدر والرياح المزمنة ولو في الأذن، وصلابة الكبد والطحال والقولنج كيف استعمل ولو بخورًا. ويجفف الرطوبات ويستأصل البلغم ويحل ليثرغس والفواق المزمن وضرر السُّمِّيات خصوصًا الأفيون إذا شرب بالخل. وينفع الصرع والخفقان والنسيان والسبات وما في العصب ويدر ويسقط، ويصلح الأرحام فرازج ويرد نتوءها، وقد يكتحل به في السبل والدمعة والمدة فينفع نفعًا جيدًا. وهو يضر المحرورين ومن به حمى عن أحد الحارَّين، ويصلحه شراب البنفسج وبادزهر الأسود منه وحماض الأترج ولبن الأتن. وأجوده ما استعمل في السعوط والطلاء بالزيت وفي المحرور بدهن الورد. وشربته إلى أربع قراريط. وبدله مثله وج وّنصفه أو ثلثه فلفل.

جَنطَيانا: بالفارسية (كوشد) والعجمية (بشلشكة) واسمها هذا يوناني مأخوذ من اسم جنطيان أحد ملوك اليونان، قيل: لأنه أول من عرفها، وقيل: كان ينتفع بها من أمراضه، وقد تسمى جنطياطس. وهي أغلظ من الزراوند، وورقها مما يلي الأرض كورق الجوز ثم يصفر مشرفًا، ويطول الأصل نحو شبر ويزهر زهرًا أحمر إلى الزرقة يخلف ثمرًا في غلف كالسمسم، وكلما احمرّ هذا النبات كان أجود ويدرك بآب وأيلول وتبقى قوته إلى ثلاث سنين وقوة عصارته إلى سبعة إذا خزنت في الخزف، وتغشّ بالأفسنتين، والفرق جودة الرائحة هنا وعدم الصفرة. وهي حارة في آخر الثانية يابسة في الأولى. من أجلّ أخلاط الترياق الكبير. تحلّل الأورام مطلقًا خصوصًا من الكبد والطحال، وتجبر الكسر والوثي والضربة شربًا وضمادًا، وتدر خصوصًا الحيض، وتسقط احتمالاً. وتفتح السدد، وتسكن الأوجاع الباردة، وتحمي عن القلب، وتدفع ضرر السموم خصوصًا العقرب، ويعظم نفعها مع السذاب. وهي تضر الرئة ويصلحها الأسقولوقندريون. وشربتها إلى درهم. وبدلها مثلها أسارون ونصفها قشر أصل الكبر، أو بدلها القسط أو الزراوند.

جُنمَد: ويقال جنمدان وبالباء بدل الميم. كل ما لم يفتح من الزهر لا الرّمان خاصة.

جُوَارِش: بالفارسية معناها المسخّن الملطف. قال شارح الأسباب في قراباذينه: هي لغة قديمة والجديد عندهم المقطع للأخلاط. وسألت خبراء الفرس فأنكروا ذلك. والجوارشات هنا عبارة عن الدواء الذي لم يحكم سحقه ولم يطرح على النار بشرط تقطيعه رقاقا. وقد سبق في القوانين ذكر شروطه وتعليله. ويستعمل غالبًا لإصلاح المعدة والأطعمة وتحلل الرياح. ولم يُنسب إلى اليونان ولا إلى الأقباط بحال، وهو من خواصّ الفرس افتتحه النجاشعة للعباسيين ثم فشا، وبعض الأطباء لا يراه. وأجلّها جوارش الملوك

---

(١) بصّاص: برّاق.

ترجمه الشيخ وغيره بسيّد الأدوية ودواء السنة، لأنه لا يظهر نفعه إلا إذا استعمل سنة، لكنه يعمل بلا شرط ولا نظر إلى مزاج وغيره بل هو جيد مطلقًا. يمنع الشيب ويسهل الباردين وينفع من أنواع الصداع وضعف المعدة والفالج واللقوة والصرع والنسيان والدوار وسوء الهضم والحصف والسبخ المعروف بالقراع ويحلل الرياح. وصنعته: إهليلج أصفر وأسود، كابلي، أملج، من كلٍّ ست وثلاثون. شونيز أربع وعشرون. كبابة اثنا عشر. بلادر، مصطكى، من كلٍّ ستة. قلفلمونة، فلفل، دار فلفل، دار صيني، زنجبيل، أشق، من كلٍّ اثنان. سادج هندي واحد، ويذاب من السكر ستمائة درهم حتى يقارب الانعقاد وتفرش الحوائج في صيني ويسكب عليها السكر وتقطع بعد أن تبرد وترفع ويؤخذ منها بعد الطعام غالبًا وكثير الرياح فطورًا وذو البخار عند النوم إلى مثقالين، وهكذا غالب الجوارش.

جُوَارِش العود: يقوي المعدة ويجفف الرطوبات وينفع من الخفقان وضعف الكبد وسوء الهضم. وصنعته: عود سنبل بنوعيه، مصطكى، قرنفل، حبّ هال، جوزبوا، من كلٍّ اثنان. كابلي، قرنفل، بزر كرفس، أنيسون، سك، مسك إن كان هناك إزلاق، من كل درهم. قشر أترج، بسباسة، زعفران، زنجبيل، من كلٍّ نصف درهم، يُعمل كما مر.

جوز: هو الخشف، وباليونانية (كاسيلس) ويعرف بمصر بالشوبكي، ويطلق هذا الاسم على النارجيل والبوا، والمراد عند الإطلاق الجوز الشامي. وهو شجر لا يكون إلا فيما زاد عرضه على مثله وبرد كالجبال ومجاري المياه. ويغرس بأكتوبر، أعني بابه، ويحول من موضعه إلى آخر يناير، يعني طُوبه، ويُسقى فينجب ويثمر بعد ثلاث سنين من غرسه، وتبقى شجرته نحو مائة عام وتعظم. وعوده رزين بين حمرة وسواد، وقشر عوده يسمى بمصر سواك المغاربة. وورقه عريض مشرف أربعًا أو خمسًا كثير الخطوط سبط طيب الرائحة، والنومُ في ظله لشدة رائحته يحدث الثبات والفالج وموت الفجأة، لكن لمن لم يعتده كالحجازيين. والشجرة كلها حارة يابسة في الثانية إلا أن لبّ الثمرة حار رطب في الأولى إن أخذ قبل نضجه. وهو دواء جيد لأوجاع الصدر والقصبة والسعال المزمن وسوء الهضم وأورام العصب والثدي خصوصًا إذا شُوي وأُكل حارًا ويمنع التخم. ويؤكل مع البلادر فيمنع تسويد الأسنان. ويقلع عسله من اليد ومع الأنزروت فيمنع تحجيره وغثيانه، ويحل الرياح، ويخرج الدود. ورماده مع الشراب فرزجة يقطع الحيض. والعتيق منه سم لا يستعمل إلا في الأدهان. وقشر الجوز الأخضر إذا اعتصر وغلي حتى يغلظ كان ترياق البثور وداء الثعلب واللثة الدامية والخناق والأورام طلاء بالعسل. ويحبب بالصناعة فيكون مسكًا جيدًا لا يكاد يعرف، ويحمر الوجه والشفتين طلاءً، وجزء منه مع مثله من أوراق الحنا إذا طلي به قطع النزلات المعروفة في مصر بالحادر والصداع العتيق وكل وجع بارد كفالج ونقرس. ورماده ينفع من الدمعة والسبل والجرب كحلاً. وإذا طبخ رطبًا بالخلّ وخبث الحديد أو نقع أسبوعًا سود الشعر وقواه وحسنه. وقشرة الصلب إذا أحرق واستيك به بيّض الأسنان وشد اللحم المسترخي. وإن سحق بوزنه مع زاج محرق وشرب منه كل يوم مثقال فتت الحصى وحل عسر البول. وقشر أصله إذا طبخ بالزيت حتى يتهرى كان طلاءً جيدًا للبواسير وأمراض المقعدة، وإذا استيك به نقى الدماغ وأذهب النسيان، ويطلى به فيحسن الألوان. ومن خواص الجوز: أنه إذا رمي به صحيحًا مع الطعام المتغير أو السمن وغلي عليه انتقل ما في الطعام من التغير إلى الجودة وطاب، وإذا رمي لبه في طعام زكاه وطيبه. وإذا طبخ زيت في عفص حتى يسود وجعل

الزيت في مزجج وحفر في أصل شجرة الجوز ونزلت عروقها في الإناء يوم تناثر الأوراق ودفن إلى حين تورق ورفع كان خضابًا جيدًا يقيم أكثر من سنة، وهذا الخضاب إذا دلكت به الأنثيان في الحمام قبل الإنبات لم ينبت الشعر وإن جاوز العمر الطبيعي، عن تجربة الكندي. والجوز يسكن المغص ويصلح القروح ولو ضمادًا، وتقدم في التين نفعه من السم. وهو يضر المحرورين ويصلحه الخشخاش.

جوز أرقم: هو الأكثار بالفتح في لغة البربر. وورقه كالجزر وساقه محرف خشن نحو ذراع، في رأسه إكليل كالشبت لكنه مصمت فإذا جف ظهرت عليه قشرة سوداء تنفرك بسرعة عن حب عذب حريف. يبلغ بشمس الأسد، ويكون بجبال الشام، وتبطل قوته بعد ثلاث سنين. وهو حار يابس في الثالثة. لا نعرف منه إلا تفتيت الحصى شربًا وحل الأورام طلاءً، خصوصًا إذا كان رطبًا. ويسبت ويخدّر، ويصلحه اللبن. وشربته إلى ثلاثة.

جوز أرمانيوس: المخلصة.

جَوْز بُوَا: يسمى جوز الطيب لعطريته ودخوله في الأطياب. وهو ثمر شجرة في عظم شجرة الرمان لكنها سبطة رقيقة الأوراق والعود وورقها جيد البسباسة كما مر، وهذا الجوز يكون بها كالجوز الشامي داخل قشرين خارجهما يباع بسباسة أيضًا، والداخل لا عمل له إلا في الأطياب. وحجم هذا الجوز قدر البيض فإذا قشر قارب العفص في حجمه، وفيه طرق وأسارير وشعب، ومما يلي العرق قشرة ناعمة رقيقة، وهو بجبال الهند وجزائر آشية وملعقة. وأجوده الحديث السالم من التآكل الهش الذي لم يبلغ ثلاث سنين من يوم قطعه. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. يقطع البلغم وأمراضه العسرة كالفالج واللقوة، ويحل صلابات الكبد والطحال والاستسقاء واليرقان وعسر البول، ويذهب البخار من الفم والمعدة وضربان المفاصل طلاءً وشربًا والجرب والسبل كحلًا. وإذا غلي في الدهن وقطر فتح الصمم أو مُرخ به أذهب الصداع والرعشة والكزاز والخدر والأورام عن برد ودفع عن الأطراف نكاية البرد. ويصلح النكهة إصلاحًا لا يعدله فيه إلا المركبات الكبار، ويمنع الغثيان والقيء لشدة ما يقوي فم المعدة. والمربَّى منه يحفظ الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويعدل ا لمشايخ والمبرودين ويبطئ بالماء، وإذا سحق بالعسل والأفسنتين نقى النمش والكلف وآثار الضرب. وغلط من قال: إنه ينفع من الحكة وإن قشرته الرقيقة تورث البرص، وأما القول بأنه مسكر وأن الفاعل منه إما نصف واحدة أو واحدة ونصف أو ثلاثة وأن يكون مع حبات شعير فمن خرافات العامة. ويصدع المحرور وتصلحه الكزبرة، ويضر الرئة ويصلحه العسل. وشربته إلى مثقالين، وحكى لي ثقة أنه رأى من أكل منه أربعين حبة في بلاد حارة وهو عجيب. وبدله مثله بسباسة، وفي فتح السدد والصلابات مثله ونصفه سنبل.

جَوْز جُندُم: بجيم مضمومة ودال مهملة، معرب عن الكاف العجمية، ويقال (حندم) بالمهملة، هو خرء الحمام، وبالأندلس تربة العسل، وهو شيء بين النبات والتربة محبب الجسم كالحمص الأبيض وأظنه رطوبات خالطها تراب خفيف، وغالب ما يوجد بالأودية والنحل تقصده فتنفخ فيه العسل فيصير أشد إسكارًا من الخمر، وقوة هذا تبقى طويلًا، والأصفر منه المجلوب من البربر رديء، وأجوده الذي يربى في العسل حتى يبقى الدرهم منه في حجم الأوقية. وهو حار يابس في الثالثة. قد جرّب منه تهييج الجماع بعد اليأس وتسمين البدن وتفتيت الحصى وتسهيل عسر البول وقطع شهوة الطين. وهو يغثي ويحدث القيء

ويصلحه الريباس أو الرمان. وشربته إلى درهم، ورطل منه مع عشرة عسلاً وثلاثين ماء إذا ضربت تخمرت من يومها وفعلت من التفريح والإسكار فعل الخمر، وأهل العراق تفضله عليها.

جَوْز الخمس: ثمر كالبندق أسود وفيه نكت وداخله بزر كالقرطم الهندي. وهو حار يابس في الثالثة. يسهّل الأخلاط الرطبة ويحلل الرياح الغليظة ويفتح السدد، والهند تستعمله في ذلك كثيرًا. ويقال إنه لم يوجد في الشجرة أكثر من خمسة.

جوز الرَّقع: هو الرقع نفسه.

جوز الشرك: هو تين الفيل، شجر ينبت ببراري السودان وأطراف الحبشة، ويعظم حتى يقارب الجوز الشامي، ويثمر ثمرًا كالجوز لكنه دقيق القشر أحمر يبلغ في السنبلة فتسقط عنه هذه القشرة ويبقى أغبر إسفنجي لطيف محشوّ ببزر كالفلفل لكن إلى استطالة، وأهل مصر يسمونه فلافل السودان، وهو حار يابس في الثالثة، أشد حدة من الفلفل. يحلل الرياح والمغص الشديد، وينفع من أوجاع الورك وعرق النسا والسدد والنقطة عن برد. وإذا طبخ بعد السحق بمثله مائة مرة من الماء حتى يبقى الربع فيصفى ويطبخ بالزيت حتى يذهب الماء كان هذا الدهن غاية في اللقوة والفالج والأورام الرخوة والقولنج. وهذا الحبّ له فعل عجيب في تهييج الشهوة وكذا الدهن. وإذا طبخ مسحوقًا مع ربعه فلفل وسلقت الكرسنة في مائه وجففت غش بها الفلفل ولم يكد يعرف. وهو يصدع ويضر الرئة، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم. وبدله نصف وزنه فلفل، وفي التهييج مثله أنجرة.

جوز القطاء: نبت كالرجلة بمنافع المياه تأكله القطا [١]. وهو قليل الفائدة.

جوز القيء: نبات بجبال صنعاء وما والاها يقارب جوز مائل، إلا أن ثمرته كالبندق وداخلها أغشية محشوة بمثل حب الصنوبر، ولكنه نتن كريه إلى السواد. حار يابس في الثانية. إذا طبخ الشبت والملح بالماء والعسل وحل فيه درهم من هذا الدواء وشرب قيأ الفضول الغليظة ونقى الصدر والمعدة والبلغم الخام، وإن شرب بغير هذا أفسد المزاج، ولا نعلم فيه غير هذا. وبدله الجبلهنك لا الخردل والبورق.

جوز الكوتل: هو أقراص الملك. نبت هندي له ورق كاللبلاب وزهر أبيض يخلف ثمرًا خرنوبيًا بين استدارة وفرطحة تنكسر عن غلف حمر طعمها كالفول تقطف بشمس الجوزاء على ما يقال، وتبطل قوة هذا بعد سنتين. وهو حار يابس في آخر الثالثة. يوجب القيء، ومن ثم سماه بعض الأطباء جوز القيء أيضًا، والفرق أن هذا يوجب الإسهال والقيء معًا. وهو غاية في تنقية البدن من الأخلاط الرديئة والسدد والصلابات والأوجاع الباردة والحصى. ويرخي الأعصاب ويحل القوى، ولا يعتدل البدن بعد شربه إلى أسبوع، وتصلحه الفواكه والربوب. وشربته إلى دانق، ويقتل إلى درهم.

جوز مائل: هو المعروف بالمرقد عند الإطلاق وبمصر يسمى الداتورة. وهو نبت لا فرق بين شجره وشجر الباذنجان، يكون بمجاري المياه والجبال وقرب الضحضاحات، له زهر أبيض وغلف خضر خشنة تطول نحو أصبع فإذا أخذ في الانعقاد التام، وقلما تحمل الواحدة منه أكثر من جوزة، وتكون بأعلى الشجرة شائكة حصفة الجسم إلى غبرة قبل بلوغها فإذا بلغت اسودت. ويدرك بحزيران غالبًا. وقد ثبت

---

(١) **القطا**: نوع من الطير.

بالتجربة أن الكائن منه بالبلاد الحارة أقوى فعلاً وكذا الكائن بالجبال. وهو بارد في الرابعة يابس في الأولى، أو رطب، وقيل معتدل. تفه الطعم. والمستعمل منه بزر داخل هذه الجوزة، وقد صرحوا بأنه كحب النارنج، والذي رأيناه من هذا الحب هو شيء كالبنج أبيض وأسود. وهو يجفف الرطوبات الغريبة ويمنع من السهر المفرط ولذلك قيل برطوبته، ويشد الأعضاء المسترخية. وإذا رض بسائر أجزائه وطبخ بالخل والعسل وطلي به حلل الأورام والاستسقاء والضربان حيث كان ولو باردًا. ويشد الشعر من تناثره، ويقطع العرق والخدر والقشعريرة. وأكله يسبت وينوم نحو ثلاثة أيام، فإن حصل معه قيء أورث البهتة والجنون والإعراض عن الأكل والشرب وربما قتل. وإصلاحه القيء بالعسل والبورق ودهن الجوز وأخذ الأشربة بنحو الجندبيدستر والفربيون. وشربته إلى دانق. وبدله في سائر أفعاله اللفاح خصوصًا الطوال الصفر.

جَوزُ المَرَج: الكاكنج.

جوز هندي: النارجيل.

جِيدرا: نبات شعري يكون ببر العجم وأطراف الهند، ورقه كالبلوط بين خضرة وصفرة يسقط عليه طل فينعقد حبًا أحمر وهو القرمز. وهذا النبات يدرك بالجوزاء. وهو بارد يابس في الثانية. يحبس الإسهال والدم، ويمنع الزحير شربًا، ويلحم الجراح ذرورًا، ويشد الأعضاء المسترخية ضمادًا.

حرف الحاء

حابس الجوز: الجير، لحفظه جوز الطيب من الفساد.

حابس النفط: التين سمي به لأنه يحفظ دهن النفط من الصعود.

حاح: العاقول.

حاشا: باليونانية تومس، وعند المغاربة صعتر الحمار، ويقال له المأمون لعدم غائلته، وهو ربيعي يكون بالجبال والأودية بورق صغير كالصعتر وقضبان دقاق نحو شبر إلى الحمرة وزهر أبيض يخلف بزرًا دون الخردل حاد حريف يدرك ببؤنة. وهو حار يابس في الثانية. يقطع البلغم بطبعه ومطلق الخفقان والبخار ولو من نحو الكراث، ويحد البصر بخاصية فيه أكلاً مع الطعام، وأمراض الصدر كضيق النفس والسعال والبهر وضعف المعدة والكبد والطحال والسدد والحصى شربًا، والكزاز والنسا والآثار كالكلف طلاءً، والسموم مطلقًا. وإذا جعل جزء منه في عشرة من العصير في شمس أو نار حتى يذهب ثلثه كان فيما ذكر أبلغ. وهو يخرج الباردين خصوصًا السوداء والأجنة والدود، ويدر، ويقارب الأفتيمون. ويضر الرئة ويصلحه النعنع. وشربته إلى خمسة. وبدله نصف وزنه أفتيمون. ومتى تمت له ثلاث سنين سقطت قوته، وأظنه بمصر؛ لأن الشريف يقول قضبانه تعمل فتائل القناديل.

حافر: هو غير المشقوق في ذوات الأربع، وهو عوض القرن في ذوات الأظلاف؛ ولم يجتمع القرن والحافر في حيوان إلا الكركدن المعروف بحمار الهند؛ كذا قال في التشريح، ويذكر عند أصوله. ولكن أفرد في المقالات حوافر الخيل فذكر أن التجربة شهدت لقاطرها بأنه يلين كل صلب حتى إنه يجعل الزجاج منطرقًا، وأن حافر البغلة يمنع الولادة.

حافظ الأموات: القطران.

حافظ الكافور: الفلفل.

حالبي: أطراطيقوس.

حالق الشعر: حجر القيشور عند الجل، وجالينوس يطلقه على الزرنيخ.

حاما أقطي: يوناني، ويقال ليوس أقطي. هو السيوقة، وهو كبير يبلغ عظم الشجر وصغير نحو شبر، وكلاهما مشرف الأوراق دقيق الأغصان أبيض الزهر ثمره كالبطم لكن ورق الكبير كالجوز والصغير كاللوز، لا يزيد الغصن على أربعة. يدرك بشمس الجوزاء وتبقى قوته إلى سنتين. وهو حار يابس في الثانية. يخرج الأخلاط اللزجة والرطوبات ويزيل السدد والاستسقاء وأوجاع المفاصل عن تجربة شربًا وطلاءً، وأوجاع الأرحام وأمراض المقعدة حتى النواصير المفتوحة احتمالاً. وحبه إذا ابتلع زمن الحيض منع الحمل، عن تجربة. وإذا عصر ماؤه وتمضمض به أسقط دون الأسنان. ويسود الشعر طلاءً ويمنع انتثاره. وإذا تسعط به ثلاثة أيام أذهب حمرة العين. وهو يضر الرئة، ويصلحه العسل. وشربته إلى درهم.

حاما سوقي: نبت ينبسط على الأرض نحو شبر، لا تزيد قضبانه على خمسة تتفرع عن أصل في غلظ الأصبع بأوراق صغار وزهر أبيض، وفي قضبانه ثمر كالفلفل، وإذا قطع منه سالت منه رطوبة كاللبن. وهو حار يابس في الأولى. قد جرب منه النفع من لسعة العقرب شربًا وضمادًا، وإصلاح الرحم فرزجة.

حاماسيس: دواء هندي أو أرمني. قيل إنه لبن حلو في الفربيون.

حامامينس: قيل نبات كالحنطة لكن لا يزيد على شبر. ينفع من وجع الظهر. والصحيح أنه كالذي قبله مجهول.

حب الأثل: العذبة.

حب أصطمحيقون: اشتهر عن بختيشوع، وليس عندي كذلك؛ لأنه يوناني بشهادة لفظه، لأن معنى اصطمحيقون منقي الأخلاط الباردة. ولقد رأيت في مقالة فيلجوس الأنانيسي باليونانية ما معناه: هذا دواء ينقي الأخلاط ويحفظ الصحة ويذهب الوسواس والأمراض السوداوية والخفقان وضعف المعدة والكلى، وذكر هذا بعينه. وصنعته: صبر خمسة عشر. بسفايج، أفتيمون، من كلٍّ ستة. سقمونيا وغاريقون وشحم حنظل، من كل ثلاثة. سنبل، سليخة، زعفران، حب بلسان، ملح هندي، أسارون، وجّ، عصارة أفسنتين، عود، مصطكى، أصل الإذخر، زراوند، دارصيني من كل درهم. وقد يزاد أيارج، وفي بعض النسخ إهليلج وتربد.

حب الأيارج: ينسب إلى ابن ماسويه ولم يثبت. ينفع من أمراض الدماغ الباردة خصوصًا من البلغم، ويحد البصر، وينقي المعدة. وصنعته: أيارج فيقرا ستة، إهليلج أصفر خمسة، تربد أربعة، أنيسون، ملح هندي، من كل اثنان ونصف. غاريقون اثنان. شحم حنظل واحد. ويقوى في الصفراويين بسقمونيا. قيل: إن قوته تبقى إلى سنتين، وحد الشربة منه إلى مثقال.

حب الذهب: وهو الموسوم بحب الصبر، وهو من تراكيب رئيس الفضلاء قدوة الحكماء الحسين بن عبد الله بن سينا قدس الله نفسه وروّح رَمْسَه. يحفظ الصحة وينقي الأخلاط الثلاثة من الرأس والبدن،

ويفتح السدد، ويذهب عسر النفس والأبخرة وأوجاع الظهر والجنب والرجلين، ويحد البصر، ويهضم الطعام، ويدر. وبالجملة فملازمته تغني عن الأدوية. وحد الاستعمال منه لمريد الإسهال درهمان. وصنعته: صبر عشرون درهمًا، كابلي عشرة، ورد أحمر خمسة، سقمونيا، زعفران، مصطكى، كثيرا بيضاء، من كل ثلاثة، عنبر، ذهب، من كل أربع قراريط، مرجان، ياقوت أحمر، لؤلؤ، من كل ثلاث قراريط. ولقد زدته للبلغميين وأصحاب الرياح: عود هندي، سنبل، طيب، أسارون، من كل أربعة دراهم. وفي المفاصل والنسا ونحوهما: غاريقون، أشق، تربد، أنزروت، عاقر قرحًا، سورنجان، من كل ثلاثة. وللصفراويين مع الأصل الأصيل فقط: إهليلج أصفر، بنفسج، من كل خمسة. وإن كان هناك بخار فمرزنجوش، كزبرة كذلك. أو ضعف في الكبد فطباشير كالكزبرة بدل المرزنجوش، أو سوداء فمع الأصل فقط لازورد، أو حجر أرمني نصف درهم. يسحق الجميع ويعجن بماء الورد وماء الخلاف والكرفس والرازيانج ويحبَّب، وتبقى قوته إلى سنتين.

حب الرأس: زبيب الجبل.

حب الزلم: هو المعروف في مصر بحب العزيز لأن ملكها كان مولعًا بأكله، ويسمى الزقاط بالبربر. وهو حب أصله بفارس، نبات دون ذراع وأوراقه مستديرة كالدراهم، ومنه نوع بمصر يزرع بالإسكندرية، وحب السمنة صغاره. ويجمع بالصيف في نحو الأسد. وأجوده الحديث الرزين الأحمر المفرطح الحلو، ويليه الأصفر المستطيل وهذا هو الكثير بمصر. والذي كالفلفل إذا كان لينًا حلوًا كان أجود في السمنة، ومتى تجاوز سنة لم يجز استعماله؛ وأهل مصر تبله بالماء كثيرًا فيفسد سريعًا. وهو حار في الأولى رطب في الثانية. يولد دمًا جيدًا، ويسمن البدن تسمينًا جيدًا، ويصلح هزال الكلى والباه وحرقان البول والكبد الضعيفة والأمراض السوداوية كالجنون وخشونة الصدر والسعال. وإذا انهضم كان غاية، ولكنه يولد السدد ويثقل ويضر الحلق ويصلحه السكنجبين. وأجود استعماله للسمنة أن يدق وينقع في الماء ليلة ثم يمرس ويصفى ويشرب بالسكر. وشربته إلى اثني عشر. وبدله الحبة الخضراء. وما قاله «ما لا يسع» منطبق على البندق الهندي كما مرّ.

حب السعال: ينفع منه إذا جعل في الفم، وهو مجرب بما يأتي من الشروط. وصنعته: لب قرع وبطيخ وقثاء وخيار وحب خشخاش، من كلٍّ جزء. نشا، صمغ، كثيرا، رب سوس، زعفران، بزر رجلة، لوز بنوعيه، فستق، صنوبر، أنيسون، بزر كتان. فإن كان في الرئة أو الصدر قروح فليضف إلى ذلك تربد أربعة، حلبة ثلاثة، زوفا درهمان ونصف، برشاوشان مثقالان. فإن صحب ذلك حمى فطينٌ أرمني ومختوم من كل ثلاثة. يعجن الكل مع مثله من السكر بلعاب بزر المر وبزر القطونا والريحان ودهن البنفسج ويحبَّب ويرفع. وهذا بالغ النفع في تليين الصدر وتحسين الصوت خصوصًا إن عجن بعصارة الكرنب.

حب السورنجان: ينسب إلى جالينوس، والصحيح أنه للشيخ؛ ولقد رأيته ادعاءً في رسالته التي عملها لسيف الدولة في القولنج، وهو أجلّ من أن يدعي ما ليس له. وهو نافع من الرياح الغليظة أين كانت والنقرس والمفاصل والنسا والوركين والظهر، وينقي كل خلط لزج. وقوته إلى أربع سنين. وشربته إلى ثلاثة دراهم. وصنعته: سورنجان عشرون، وفي المنهاج مائة، تربد سبعة، صبر ستة، قنطريون خمسة، سكبينج أربعة، شحم حنظل، غاريقون، فوة، سقمونيا، كابلي، إهليلج أصفر، من كل ثلاثة، عاقر قرحا،

مصطكى، من كل درهمان. يحبب كما سبق. وقد حذف قوم الوزنين السابقين، وذلك غير مفسد إن كان الدماغ صحيحًا وإلا فلا بد منه. والمصطكى لنا.

حب الشبيار: معناه بالفارسية رفيق الليل، يعنى أن ملازمته تغني عن الرفيق ليلاً لتقويته البصر. وهو ينقي الرأس والمعدة، ويقارب القوقايا. وصنعته: صبر، إهليلج أصفر، تربد، مصطكى، سقمونيا، حب حنظل، أجزاء سواء. يحبب كما سبق.

حب الضراط: المازريون.

حب العروس: اللينوفر الهندي أو الكبابة.

حب العصفور: الدبق.

حب الفقد: الفنجكشت.

حب الفنا: عنب الثعلب.

حب القلت: بالمثناة الفوقية. وهو بالنُّقَر التي في الجبال يجتمع فيها الماء يكون عندها هذا النبات، ويسمى الماش الهندي. وهو نبات فوق ذراع ويتكون به هذا الحب مفرقًا كبزر الكتان حجمًا لكن إلى استدارة ما. حاد حريف يؤخذ بالسرطان. وهو حار يابس في الثانية ولم أر في المنهاج تصريحًا ببرده ورطوبته كما قيل. قد جرب في تفتيت الحصى وتجفيف البواسير وإصلاح السدد والطحال وتحسين اللون. ويضر الرئة ويصلحه العسل والهند تستعمله في غالب أمراضها، وقيل إنها تضعه على الأحجار فيسهل قطعها. وشربته إلى درهم.

حب القنيس: الشهدانج.

حب القوقايا: لجالينوس. ينفع من الأمراض البلغمية والصداع والشقيقة، ويحد البصر، ويخرج الفضول الغليظة. وصنعته: صبر، أفسنتين، مصطكى، غاريقون، سواء، شحم حنظل، سقمونيا، من كل نصف أحدها. وباقي أحكامها كحب الأيارج.

حب الكلي: تقدم وصف أصله الأناغورس. وهو حب كالترمس لكنه إلى طول في وسطه خطوط، وأجوده المأخوذ في السنبلة، وقوته تبقى ثلاث سنين. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. يفتت الحصى ويخرج البلغم والدم المتخلف في النفاس شربًا، ويجلو الآثار طلاءً، وينفع الصداع مطلقًا ولو بخورًا. وإذا علق منه سبعة على الفخذ الأيسر وأكلت سبعة وبخر بسبعة أسقط المشيمة والجنين، مجرب. وهو يكرب ويقيء وتصلحه الأدهان. وشربته إلى درهمين.

حب اللهو: الكاكنج.

حب المقسم: كذا شُهر في الطب، والصحيح أنه حب منسم بالنون والسين المهملة، وهو عربي معناه عبارة عن كثرة العطرية؛ وهذا أحد الأقوال المشهورة في معنى قول العرب «عطر منسم» وقيل إنها تريد امرأة تبيع العطر. وكيف كان فهذا الحب مأخوذ من نبات في البوادي يشبه الشمشار إلا أنه أصغر. وهو كالفلفل سهل المكسر داخله لب أبيض طيب الرائحة والطعم. حار يابس في الثانية. يقطع البلغم بقوة والرطوبات الغريبة، ويقوي المعدة التي ضعفها عن برد ورطوبة، ويفتح السُّدد، ويفتت الحصى، ويدر، ويذهب

النتونة، والبخار الرديء شربًا وطلاءً. ويصدّع، ويصلحه اللبن. وشربته إلى درهم. وبدله الهيل بوا.

حب المقل: نافع من علل المقعدة وخصوصًا البواسير. وصنعته: أنواع الإهليلجات، بزر مر، من كل جزء مقل أزرق كالإهليلجات يحبب بعسل، وقد يزاد حرف، وفي نزف الدم بسد وكهربا وصدف وقرن أيّل محرّقين وزاج أبيض ونانخواه وماء الكراث.

حب الملوك: ويقال حب السلاطين: الماهودانة.

حب النفط: يعزي إلى جالينوس. وهو قوي الفعل جيد، ينفع من كل مرض بارد كالفالج واللقوة والرياح والنقرس والقولنج وأمراض المعدة والنسا والمفاصل، وتبقى قوته إلى ثلاث سنين. وشربته إلى درهمين. قال الرازي: يضر بالكبد ويصلحه ماء الزبيب. وحكى إسحاق أنه يفتح البواسير، وهذا أصح من الأول، ولم يذكر ما يُصلِحه، وعندي أن إصلاحه بالكثيرا وماء العناب قولاً واحدًا، وصنعته: صبر خمسة عشر درهمًا، ماهيزهرة، إهليلج أصفر، بزر حرمل، صمغ السذاب، فإن تعذر فمثله مرتين أشق وجاوشير؛ مقل أزرق، سكبينج، شحم حنظل، جندبيستر، أنزروت، من كل عشرة، وفي نسخة: تربد، عود سوسن، من كل سبعة؛ والصواب تركهما إن لم يفرط البلغم، وكذا الكلام في الأفتيمون حيث لا سوداء. وقد يدخل الحلتيت وحب الغار، وهو الصحيح إن كان هناك حمى أو كان المرض بعد سمّ شربًا أو نهشًا. يسحق الكل ويعجن بالنفط الأبيض وقد حلت الصموغ فيه مع شيء من الماء الحار؛ ورأيت في القراباذين الرومي أنه يعجن بالعسل، وهو خطأ فليحذر منه؛ لأنه يحرق شحم الكلى. وقد يضاف إلى ذلك: شيطرج، قاقلة، بوزيدان، سورنجان، أيارج، من كل خمسة، فيعظم نفعه في الأوجاع الباردة خصوصًا النقرس.

حب النيل: هو القرطم الهندي، وهو نبت هندي يكون فيه هذا الحب كل ثلاثة أو أربعة في ظرف إلى العرض، وسيأتي النيل. وأجود هذا الحب الرزين الحديث المثلث الشكل؛ وقوته تبقى إلى ثلاث سنين. وهو حار يابس في الثانية أو بارد أو رطب في الأولى. إذا مزج بالتربد لم يبق للبلغم أثر. ويستأصل المفاصل والنسا ومادة البهق والبرص والنقرس ويفتح السدد؛ ولكنه يغثي ويكرب خصوصًا في الشبان، وربما قيأ حتى الدم. ويصلحه دهن اللوز والإهليلج وإحكام السَّحْق. وشربته على ما قالوه إلى درهم، لكن رأيت من شرب منه ثمانية عشر درهمًا ولم يسهل كثيرًا. وعندي أن فعله بحسب السدد وصلابة الأبدان وأن كربه تابع لحرارة المعدة يكثر إذا كثرت وبالعكس. وبدله في إفراط السوداء ثلثه حجر أرمني، وفي البلغم نصفه شحم حنظل لا أن كلًّا منهما بدله مطلقًا كما توهموه، فافهمه.

حب قوي الفعل في تنقية البدن من الأخلاط الثلاثة: يصلح الظهر والورك ونحو المفاصل، وقيل إنه ينوب عن اللوغاذيا. وصنعته: شحم حنظل عشرة، تربد كذلك، إهليلج أصفر وأسود، مقل أزرق، بسفايج، من كل سبعة، أشق، سكبينج، سقمونيا، غاريقون، حب نيل، أفتيمون، ملح نفطي، وج، كثيرا، أسطوخودس، من كل خمسة. تنقع صموغه بماء حار حتى تنحل ويعجن بها الباقي مع مثله أيارج ويحبَّب. الشربة إلى مثقالين. وقد يزاد: قرنفل، فوتنج، لسان ثور، من كل خمسة، صبر خمسة عشر أو عشرون. لازورد درهمان، وفي نسخة ثلاثة. خربق أسود اثنان، فيسمى حينئذ حب الأسطوخودس. وهو قوي الفعل في الأمراض السوداوية وكل ما يتعلق بالرأس.

حب ينفع من كل ما ينثر الشعر: كالجذام وداء الثعلب والفيل والحية، ويخرج الفضول الغليظة. لا أعرف مخترعه إلا أنه نافع، وقوته تبقى إلى سنتين. وهو حار في الثانية يابس في الأولى، وشربته إلى مثقال بماء حار. وهو يضر الكبد ويصلحه الأنيسون، والكلى وتصلحه الكثيرا. وصنعته: تربد اثنا عشر مثقالاً. صبر كذلك، أفتيمون أربعة، بسفايج، أمزروت، من كل ثلاثة. عصارة أفسنتين، ملح هندي، شحم حنظل، سقمونيا، من كل اثنان. يحبب بالماء.

حب من مجربات الكندي: يزيل البخر حيث كان، ويقوي المعدة والهضم، ويقطع اللزوجات الفاسدة ورائحة نحو الخمر. وصنعته: عود ثلاثة مثاقيل، قرنفل، كبابة، أملج، زعفران، رامك، محلب، مصطكى، شب يمني، جوز، يواسك، بسباسة، من كل مثقال، يعجن بطبيخ عود الكافور.

حب من النصائح: ينفع من استرخاء اللسان والفالج ونحوه والترهل والأمراض الباردة. وصنعته: صمغ البطم، جاوشير، حلتيت حلو، جوزبوا. يعجن ويحبب ويستعمل واحدة بعد واحدة استحلابًا، هكذا ذكره. والذي أراه أن يزاد: فستق، بورق أرمني، خردل خصوصًا في المشايخ. وينبغي أن يدلك اللسان به أيضًا فإنه يخرج البلغم اللزج ويقوي الدماغ، ولا بأس إن كان هناك حرارة أن تضاف المصطكى وبزر البقلة.

حب منها أيضًا: ينفع لوجع المفاصل والظهر والجنب والورك والنقرس؛ قال: وهو سر كبير، وذكر أنه ليس من تأليفه ولكنه ورثه. وصنعته: كابلي هندي، زنجبيل، قشور عروق قاتل الحمام، بوذغرا، شحم حنظل، ملح هندي، سورنجان، صبر سقطري، من كل درهم، سكبينج درهمان. يحبب بماء البوذغرا كالفلفل. شربته ثلاثة دراهم عند النوم.

حب: يبرئ مبادئ الفالج ومستحكم اللقوة وثقل اللسان وأعضاء الوجه والدماغ، ويخرج الخلط اللزج بالنفث إذا مضغ والصداع ووجع الأسنان. وصنعته: فلفل، فربيون، زبيب الجبل، عاقر قرحًا، قندس، بورق، بخور مريم، سواء. يحبب بماء الكرفس.

حب مستحدث بالبيمارستان: يبرئ بقايا النار الفارسية والحب والأكلة والقروح القديمة. وصنعته: زئبق، كبريت سليماني، تربد، سنا، خربق أسود، كندلار، كثيرا، عروق صفر. يحبب ويستعمل.

حُبَاحِب: هو الطيبوث، ويسمى بالشام سراج القطاب. وهو حيوان كالذباب الكبير له جناحان وإذا طار في الليل أضاء مثل السراج. وهو حار يابس. إذا جُفّف ولو في غير النحاس ورمي برأسه وشرب بالحلتيت فتت الحصى، مجرب. وإذا خلط بالاسفيداج والصبر أسقط البواسير طلاءً. وسُمّيّتُه تقارب الذراريح فلا يستعمل منه فوق دانق، وينبغي إصلاحه بالزيت.

حبارى: طائر فوق الأوز، طويل المنقار أسود دقيق العنق كثير الطيران يألف البراري، وكثيرًا ما يأكل البطيخ بالشام. وهو ألطف من الأوز لا من البط كما زعم. ومزاجه حار يابس في الثانية. ينفع أهل الباردين خصوصًا البلغم، ويغذي أهل الكد تغذية جيدة، وإذا انهضم حلل الرياح. وشحمه ولحمه يقطع الربو وضيق النفس والبهر أكلاً وطلاءً. ويحبب بالملح والفلفل فيفتت الحصى شربًا، وداخل قونصته بالأندراني يمنع الماء كحلاً، ودمه يقلع البياض قطورًا وغالب أمراض الصدر شربًا، ورماد ريشه يقطع الثآليل. ومن خواصه أن عينه اليمنى إذا علقت على شخص أمن من العين والنظرة، واليسرى إذا جعلت تحت الوسادة من

غير أن يعلم صاحبها منعت النوم. وإذا سحقت أظفاره مع وزنها من حب المقسم وأطعمت بالعسل أسست المحبة والقبول، عن تجربة العرب؛ وكذلك إذا علقت. وهو عسر الهضم بطيء النضج، يصلحه البورق والدارصيني ويستحيل إذا بات كالإوز. ويضر المحرورين ويصلحه السكنجبين.

حَبنحَبُوه: شجر بالشحر وعمان في عظم النارجيل لكنه بلا ليف، والمستعمل من هذا حب أكبر من النارجيل وأرق قشرًا وأنعم جسمًا ينكسر عن قطع صغار أقل من الحمص وأكبر وشيء ناعم كالدقيق كل إلى الغبرة والصفار، حاد لذاع شديد القبض والحموضة؛ إذا بقي في حبه بقيت قوته سبع سنين وإن أخرج سقطت بعد سنة. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يقطع الإسهال المزمن ونزف الدم من يومه والعطش واللهيب الصفراوي والقيء والغثيان، وإذا شرب أسبوعًا منع البخار عن الرأس والدوخة والصداع الحار والسدر والدوار، وبالعسل يذهب الزحير. وهو يضر الصدور ويفسد الصوت ويحدث السعال، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى درهم. وبدله السماق.

حَبَقُ البَقَر: البابونج.

حبق تُرنجاني: الباذرنجويه.

حبق الراعي: البرنجاسف.

حبق الشيوخ وريحانهم: هو المر.

حبق صعتري وكرماني: الشاهسفرم.

حبق العشا: المرزنجوش.

حبق الفيل: المرزنجوش.

حبق قرنفلي: الفرنجمشك.

حبق نبطي: ريحان الحماحم.

حبل المساكين: اللبلاب.

حبة حلوة: الأنيسون.

حبة خضراء: البطم.

حبة سوداء: الشونيز، ويطلق على البشمة.

حبوب: قال بعض الأطباء: هي ألطف المركبات، وذهب آخرون إلى أن ألطفها الأشربة. والصحيح عندي ما سلف لك تفصيله في القوانين من أنها تختلف باختلاف الأبدان والفصول.

حبوب النباتات: قد علمت بحثنا فيها في القوانين. وهو بالنسبة إلى اصطلاحهم قسمان: أحدهما يدرك مع أصوله، والثاني يذكر هنا.

حَجَر: يراد به عند الإطلاق جوهر كل جسم جماد سواء كانت فيه مائية كالياقوت أو لا، وسواء حفظت رطوبته كالمتطرقات أم لا كتام التركيب من المعادن وغيره كالأملاح؛ فما له اسم وقد تقرر في العرف ففي موضعه وغيره يذكر هنا. وحقيقة الحجر تصلب التراب بتوالي الرطوبات ثم الجفاف. وتختلف ألوانه بحسب محله وغلبة الرطوبة والحرارة بقسميهما كما سيأتي في المعدن، فإن فرط الرطوبة والبرد يوجبان

البياض وقلتهما التكرُّج والحرارة مع اليبس والحمرة، فإن قل فالصفرة والحرارة القوية في الرطوبة الضعيفة وسوادًا إن قاومت ثم حمرة البياض والمركبات من هذه بحسبها. وللزمان والمطالع ونقص الميل عن العرض والعكس تأثير بين في ذلك ثم كمنت الطبائع باطنًا خالف المحك ما يقع عليه النظر من الجواهر، فيحك الأبيض أحمر لكمون الحرارة وبالعكس، ومن ثم قيل الفضة ذهب في الباطن إذا لابسته الحرارة ظهر. واعلم أن المحك لا يخالف اللون الظاهر إلا في غير ما استحكم مزاجه كاليابسة وإلا لحك القزدير محك الفضة. والتالي بين البطلان والمستحجر ما فرق العنصري من التراب ولنذكر من ذلك كله ما كان سهل الوجود داخلاً في هذه الصناعة إذ محل استيفاء الجميع كتب الجلبذة.

حجر أرمني: لازوردي لكنه أغبر؛ وأجوده الرزين الهش الخالي من الملوحة. يتولد بأرمينية وجبال فارس وكأنه فج اللازورد. وهو حار يابس في الثانية. مفرح، ينفع من السوداء وأمراضها كالجنون والوسواس والماليخوليا والصرع، وله في الجذام فعل عظيم، ويجلو الكُلى والمثانة. وهو يغثي ويضعف المعدة، ويصلحه الغسل بالماء مرارًا والمرخ بالكثيرا. وشربته إلى درهم. وبدله نصف وزنه لازورد.

حجر الإسفنج: حجر يوجد داخله، قيل: يدخل فيه وقت تولده، وقيل: رطوبات تنعقد فيه. وأجوده الصلب الأبيض. حار في الأولى يابس في الثانية. قد جرب لتفتيت الحصى واليرقان شربًا، وحل الأورام طلاءً، وإلحام الجروح ذرورًا.

حجر البقر: يسمى خرزة البقر والورسين؛ وهو قطع إلى بريق وسواد، وأجودها الهش المنقط بالأسود الضارب باطنه إلى بياض. وأكثر ما يتولد بالبقر السود الغزيرة الشعر ذكورًا كانت أو إناثًا، وعند تولده تميل عين البقرة إلى الصفرة ويستدير بياضها. وأجوده الرزين الحديث، وإذا جاوز سنتين سقطت قوته، ولا يستعمل إلا بعد خروجه بستة عشر يومًا. والموجود في بقر الروم والبلاد الباردة أعظم منه في البلاد الحارة. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. يجلو البياض كحلاً والبهق والبرص والكلف طلاءً والباسور احتمالاً بالعسل. ويلحم الجراح ويفتت الحصى ويدر البول ويذهب اليرقان، وإذا شرب بالجلاب أو مع اللوز والنارجيل أو مع الحبة الخضراء أو الصنوبر في الحمام أو عند الخروج منه وأتبع بالمرق الدهن كالدجاج سمن الأبدان جدًّا وولد الشحم ونعم الأبدان، عن تجربة وهو يضر المحرورين ويصدع، وتصلحه الكثيرا، وشربته إلى قيراطين، وقيل: مثقال منه يقتل.

حجر الحية: البادزهر. ويطلق على قطع ملونة توجد بمعدن الزبرجد يطرد الحيات. وقيل: يراد به الزمرد.

حجر الخطاطيف: يتولد بسرنديب من أرض الهند، في قدر الأنملة رخو إلى الصفرة والبياض، ويسمى حجر اليرقان والخطاطيب يعتري فروخها اليرقان فتصفر فتذهب وتأتيها به، فلا يوجد عندنا منه إلا ما يرى في بيوت الخطاطيف. ويحتالون على جلبه بأن تطلى فروخ الخطاطيف بالزعفران فتظن اليرقان نزل بها فتأتيها به. وهو حار يابس في الثانية. قد جرب نفعه من اليرقان شربًا وطلاًء، ويفتت الحصى، ويفتح السدد، ويزيل الخفقان ولو حملاً.

حجر الدم: الشادنج.

حجر الديك: حجر يتولد في بطون الدجاج، وقيل: في الديكة خاصة. أبيض رخو، حار في الثانية

يابس في الأولى، إذا حك وشرب نفع الحصى والوسواس والهم.

حجر الرحا: يسمى الفوف. وهو أسود مخرق كالإسفنج صلب، يتولد بجبال تلي حلب من المشرق، يقطع حوله ويلصق ورق الحديد فيطير من الغد بنفسه. وهو حار يابس في الرابعة. إذا حمي وطفئ في الخل قطع الرعاف والنزف دخانه وخله، وينطل بهذا الخل المقعدة فيمنع بروزها ويشد الأعصاب ويقطع العرق والإعياء، ويضمد بالحجر الترهل والاستسقاء فينفعه. وإذا احتمل قطع الباسور ومنع الحمل وحبس دم الحيض.

حجر البيلوان: لا فرق بينه وبين البلور إلا أنه يذوب في الماء. قد جرب منه النفع من الخفقان وحرارة المعدة ونزف الدم. وإذا سقي منه العاشق وهو لا يعلم سلا. ومنه نوع يضرب إلى الصفرة، قيل: أنه سم. وشربته إلى قيراط.

حجر شجري: المرجان.

حجر الشريط: المرمر.

حجر الصديد: الخماهان.

حجر غاغاطيس: اسم الوادي الذي ظهر منه هذا الحجر وهو وادي جهنم بين فلسطين وطبرية من أرض المقدس ويوجد بالأندلس، كذا قالوه، وأما نحن فقد جلب إلينا هذا الحجر من جبل يلي آمد من أعمال الفرات، وهو أسود إلى الزرقة رزين، إذا وضع في النار أوقد كالحطب حتى يبقى من الرطل قدر أوقية، أبيض صلب لا تأكله النار، وحال الحرق تشم منه رائحة النفط والقار. وهو حار يابس في الثانية. إذا شرب قطع الحمل والحيض وفتت الحصى واليرقان شربًا وحلل الأورام الجلية طلاء ونفع من اختناق الرحم بخورًا وشربًا. ودخانه يطرد العقارب والحيات وغالب الهوام، ويضر الرئة ويصلحه الزعفران. وإذا بخرت به الأشجار منع الديدان. وشربته إلى نصف درهم.

حجر قبطي: هو الآونة، ويعرف بأشنان القصارين لأنهم يبيضون به الثياب. يتولد بجبال صعيد مصر، وأجوده الأخضر الرخو المتفتت السهل الانحلال بارد يابس في الأولى يقطع الدم كيف استعمل، ويحلل الأورام طلاءً، وينفع من الدمعة والجرب والسلاق كحلاً. وفرزجته تقطع الرطوبات والرائحة الكريهة.

حجر القمر: يطلق على الحجر الذي يجذب الفضة إلى نفسه، لأن للمنطرقات أحجارًا تجذبها. وإنما شاع المغناطيس لكثرته وجهلت تلك لقلتها. والمعروف الآن بحجر القمر طل يسقط على الصخور فيتحجر أغبر، فإذا امتلأ القمر بيّضه شديدًا. وأكثر ما يكون بجبال المغرب، ويسمى بصاق القمر أيضًا.

حجر القيشور: بالمعجمة أو المهملة، وهو حجر الرجل والمحكات. وهو حجر يقوم على الماء لخفته، إسفنجي الجسم. وهو نوعان أبيض وأسود، وأجوده الخشن المجزع الذي يحلق الشعر. ويتولد بجبال إسكندرية من أعمال مصر ومنها يجلب إلى الأقطار. وهو حار يابس في الأولى أو يبسه في الثالثة. يحبس النزف، ويحلل الترهل والاستسقاء طلاًء. وإذا طفئ في الخل وشرب نفع ضيق النفس. وحك الرجل به يحد البصر ويذهب الصداع، ومحروقه يبيض الأسنان سنونًا ويجلو الآثار طلاءً. وبالروم حجر مثله يسمى الأفروخ ينفع من سموم العقرب طلاءً وشربًا.

حجر الكرك: هو حجر يقذفه البحر الهندي ببعض سواحله فيوجد منه الكبار والصغار، وعليه كدورة فإذا جلي صار كالبلور في الشفافية والبياض. وهو بارد في الأولى معتدل. ينفع من الخفقان والعطش واللهيب والغثيان، وإذا ذر حبس الدم. وأما تعليقه والتختم به والشرب منه فقد شاع أنه يورث الجاه والقبول والمحبة ومنع السحر والنظرة ويطول الشعر. ويوضع تحت الوسادة فيمنع الأحلام الرديئة، وفي منزل المتباغضين من غير علمهما فيؤلف.

حجر الكلب: هو الذي إذا طرح للكلب أمسكه بفيه أو عضه. وقد تواتر أنه يورث التباغض والفرقة إذا وضع في مكان، وأشد ما يكون إذا جعل في الشراب.

حجر لَبَنِي: سبط أغبر فيه شفافية ما. يتولد بأرمينية وما يليها، ويستخرج قطعًا كبارًا إذا حك خرج منه شيء كاللبن. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. إذا شرب منه فتت الحصى ونفع قروح المعدة. ويكتحل به فيمنع النوازل كالماء، ويلحم ويذهب السلاق. وهو يقطع الطمث ويورث اليرقان، ويصلحه العسل. وشربته نصف درهم.

حجر المثانة والكلى: يتولد فيهما في الآدمي، قيل كل منهما يفتت الآخر ولم يثبت، لكن ينفعان البياض كحلاً.

حجر المحك: ويسمى العراقي. هو حجر ثقيل إلى البياض يكون بأعمال الموصل والفرات. لزج إذا مر به على أوساخ قلعها، ويعمل منه كالمفارك في الحمام بالعراق بدل القيشور بمصر. وهو بارد يابس في الثانية. إذا حك بلبن من ترضع ذكرًا ولو على غير مسن أحضر وقطر، جلا البياض مجرب، وأصلح طبقات العين إصلاحًا لا يعدله غيره. ويشفي القروح شربًا وطلاءً.

حجر المسن: هو الأشد، أو هو حجر يسن عليه الحديد. وأجوده الأخضر المجلوب من الفرس، فالأحمر، فالأسود البراق. وأردؤه الأصفر الخفيف، والأبيض هو السنبادج. وكله يابس في الثالثة، والأحمر حار في الأولى، وغيره بارد. ينفع من الحكة والجرب وداء الثعلب والسلاق والبياض شربًا وطلاءً وكحلاً، والأخضر إذا حكت عليه أشياف العين قوى فعلها. وهو يحلل الخنازير والسرطانات والبواسير، ويجلو الأسنان، ويحبس النزف، ويجلو المعادن خصوصًا المرجان، ولكنه يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم.

حجر منفي: قيل: إنه كالزيتون حجمًا. وإنما يوجد بمنف من أعمال الجيزة. إذا طلي به العضو ذهب حسه فلا يشعر بالقطع.

حجر النسر: والبهر، والأطموط، واليسر، والأكتكت.

حجر الهنود: والحديد، المغناطيس.

حجر اليهود: ويسمى زيتون بني إسرائيل وهو حجر يتكون ببيت المقدس وجبال الشام، ويكون أملس مستديرًا ومستطيلاً. وأجوده الزيتوني المشتمل على خطوط متقاطعة. وهو حار في الأولى يابس في الثانية، إذا حك وشرب بالماء الحار فتت الحصى ومنع تولده ولو في المثانة، وإن ذر في الجروح ألحمها. ويطلى بالعسل على الصلابات فيحللها. وهو يضر الكبد، ويصلحه الصمغ، وشربته نصف درهم.

حجل: طير أغبر إلى الحمرة، ومنه مرقش. ليس هو التدرج، بل هو القبج. أحمر المنقار ورأس جناحه مطرف بالبياض والسواد، كثير الدرج قليل الطيران، في حجم الدجاج إلا يسيرا يبيض من عشرين إلى ثلاثين وتخرج فراخه في نحو شهر. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. يقارب الدجاج في اللذة، لكن فيه خشونة لحمه. ينفع من الفالج واللقوة وبرد المعدة والكبد ويخرج البلغم، ولصاقه يقطع الثآليل. وإن أكل مشويًّا أذهب أوجاع الصدر والسعال. ومرارته مع اللؤلؤ البكر يقلع كالبياض، وكذا دمه المجفف المسحوق مع المينا - أعني الزجاج الأبيض - كحلاً، والجرب والظفرة. واستنشاق مرارته يصفي الذهن ويجود الحفظ. وكبده ينفع من الصرع أكلاً، ورماد ريشه يحلل الأورام الصلبة، وزبله يقلع الكلف والنمش طلاءً، وبيضه يورث الفصاحة أكلاً، وشربه يصفي الصوت ويزيل الخشونة والسعال، ويسمن إذا أكل نيئًا بالكندر، ويهيج الباه. وقشره يقلع البياض كحلاً. والحجل يصدع المحرور ويولد الحكة، ويصلحه السكنجبين. ومن خواصه. أنه إذا سمع صوت بعضه رمى نفسه عليه، ومن ثم تربط منه واحدة وتوضع حولها الأشراك وتضرب حتى تصيح فيرمي نفسه عليها فيمسك.

حد: هو الجلنار

حِدَأة: هي الشوحة. وهي من سباع الطيور معروفة كثيرة الوجود. حارة في الثانية يابسة فيها، وقيل: في الأولى. إذا طبخ مخها مع الكراث وتمودي على أكله قطع البواسير. ومرارتها قد جربت في النفع من السموم بالخلاف اكتحالاً ثلاثة أميال إذا وضعت في ماء الرازيانج وشمست ثلاثة أسابيع، قيل: وكذا إن جففت في الظل وبلت بالماء واكتحل بها، وإذا حرق الطير بجملته وشرب منه بمسك وماء ورد أزال الربو وضيق النفس والسعال المزمن، مجرب. ورماد ريشه يبرئ النقرس كذلك. وحكى لي من جرب أن أكله نافع في إذهاب العقد البلغمية والسلع المحتاجة إلى القطع. وبيضها ينفع من الجذام والحكة والخلاط المحترقة شربًا، وإذا طبخت بجملتها في زيت حتى تتهرى تنفع من الفالج والنقرس وأوجاع الظهر والوركين طلاءً وتقوي العصب. ومن خواصها: أن عينها إذا جعلت تحت وسادة ولم يعلم صاحبها منعت نومه.

حدج: الحنظل.

حدق: نبت بالمقدس والحجاز شبيه بالباذنجان لكنه أعظم يسيرًا، ويحمل ثمرة كجوز ماثل لكن لا شوك لها ولا بزر في داخله، ويوجد بالصيف، ويفسد سريعًا. وهو حار يابس في الثانية يقوم مقام الصابون في قطع الأوساخ من الثياب ويذهب البواسير بخورًا خصوصًا المقدسي، ولسعة العقرب طلاءً خصوصًا الحجازي. وثمرته إذا طبخت في زيت أو غيره من الأدهان ومرخ بها حللت الإعياء وقوت البدن، ومع العسل تسقط الدود احتمالاً. وقيل: إن شربها خطر يورث كربًا، ويصلح السكنجبين. والحدق يسمي به الباذنجان أيضًا.

حديد: منه ذكر وهو الشابرقان، والأسطام، والفولاذ الطبيعي وهو قليل الوجود، وأنثي هو البرماهن. والحديد أحد المعادن المطبوعة، وأصله زئبق كثير جيد وكبريت قليل رديء، باطنه فضة وظاهره ذهب عاقته الحرارة الكثيرة واليبس ورداءة الكبريت. ويتولد بالشام وفارس والبندقية. ويتخذ من أنثاه الفولاذ الكثير الوجود بأن يعبي في البوادق أتونًا ويحمي أسبوعًا بأقوى ما يكون من النار ثم يلقي عليه ما اجتمع من كل مر كالحنظل والصبر مسحوقًا بالمرائر حتى يداخله ويطفأ. والحديد حار في الثانية يابس في الثالثة. إذا

طفىء في ماء أو خمر أو هما معًا وشرب قطع الخفقان وضرب المعدة والاستسقاء والطحال والكبد والإسهال وهيج الباه، وإن طفئ في الخل وعمل سكنجبينًا قوى الأحشاء والهضم وأدر البول وفتح السدد. وإذا سحقت برادته مع ربعها نوشادر وجعلت في مكان مرطوب صارت زنجارًا وتسمى زعفرانة الحديد، وهذه تقلع البياض والجرب والسبل والحكة وتزيل الحمرة حيث كانت كحلاً وطلاءً، وتحمل بالعسل فتمنع الحمل فرزجة والبواسير فتلاً والشقوق والأورام، وتسكن النقرس طلاءً، وتنبت الشعر في داء الثعلب والسعفة. وخبث الحديد، يفعل ذلك مع ضعف بالنسبة إلى الزعفران، وقد مر التوبال. ومن خواصه: أنه إذا طفىء في الشيرج مرة والماء أخرى جذب غير المطفأ من الحديد إلى نفسه كالمغناطيس، وإن برادته تجذب السم إليها إذا طرحت في طعام مسموم وتمنع ا لغطيط تعليقًا، وإذا دمس بالرصاص أو المرقشيثا أو الرهج أو العلم قارب الرصاص في الذوب، فإن أديم سبكه بالإهليلج وزبد البحر وقشر الرمان مع الطفي في دهن الخروع وماء البقلة لان وانطرق، وكذا إذا سبك بالزهرة وأحرقت عنه بالبارود. وبرادة الحديد سم إلى خمسة، يخلص منها شرب المغناطيس وإتباعه بالمسهل واللبن والأدهان.

حرباء: دويبة كالجراد ذات قوائم أربع تتلون بلون ما تمشي عليه، وتنفخ كثيرًا، ولها أنياب حادة، وهي مولعة بالنظر على الشمس تدور معها فإذا صارت فوق رأسها تحيرت وضربت بلسانها حتى يعود الظل. وهي حارة يابسة في الرابعة. دمها يمنع نبات الشعر طلاءً أثر القلع، وطبيخها يصبغ الألوان إلى الخضرة ولو في غير الحمام وبيضها من الذخائر. ولحمها يورث السل والدق، وفيها أعمال سيماوية في الأرمدة.

حربث: نبات مبسوط له ورق طوال دقاق بينها ورق صغير طيب الرائحة حاد. حار يابس في الثانية. يزيل البخار الرديء من الفم ويطب رائحته، وينفع من القولنج وسوء الهضم، ويفتح السدد. وإذا أكلته الغنم طاب لحمها ولبنها. وهو يصدع، وتصلحه الكزبرة. وشربته إلى ثلاثة، وبدله برنجاسف.

حردون: حيوان كالورل الصغير والضب إلى سواد وصفرة، يوجد بالبيوت والجبال. وهو حار يابس في الثانية. قد جرب زبله ودمه لإزالة البياض كحلاً والآثار كلها طلاءً، وجلده إذا حرق وطلي بالعسل منع ألم الضرب والقطع، وزبلة يغش بالنشا وقيموليا إذا عجنا بماء خس الحمار ونزلا من منخل أو بخرء الزرازير إذا اعتلفت الأرز، ويعرف بسرعة انفراكه وانحلاله.

حرشف: هو العكوب والسلبين والخوبع. وهو نبات ذو أصناف، منها عريض الأوراق مشرف سبط إلى البياض، ومنها أسود غليظ يرتفع إلى نحو ذراع شائك وزهره إلى الحمرة، ومنها ما له أضلاع طبقات مثل الخس ولا تشريف في ورقه. وكله يدبق باليد. وله أكاليل مملوءة رطوبة غريبة، يدرك بالصيف، وفي وسطه شيء كالذي في وسط الكرنب إلا أنها ملززة وفي طعمها حرافة، وفيه قبل سلقه يسير مرارة. وهو حار يابس في أول الثانية. يحلل الرياح، ويجشي ويهضم الغذاء ويخرج الأخلاط الفاسدة في البول، ويطيب رائحة البدن والعرق ولو بالطلاء، ويزيل داء الثعلب طلاءً. وهو يولد السوداء ويصلحه السكنجبين، ويفرط في الإنعاظ ويصلح الخل.

حرف السُطوح: ما ينبت في الحيطان والدور منبسطًا على الأرض، يتشرف ورقه إذا كبر ويخرج ثمره كالفلكة دقيقة الجانبين داخلها حب أبيض.

والحرف الشرقي: يطول فوق ذراع، سبط الورق، وبزره يقارب الخردل. وكل هذه متقاربة الأفعال إلا

أن أعظمها حدةً الشرقي، وربما استغنى به قوم عن الفلفل. وأمّا:

حرف الماء: فهو قليل الحدة يقارب السلق لطيف قليل التحليل لأنه لا ينبت إلا في المياه فهي تضعف قوته.

حرف نبطي: بالعربية السفاة والبربرية بلاشقين. وهو حب الرشاد. بري شديد الحرافة مشرف الأوراق إلى استدارة، وبستاني دونه في ذلك. يدرك أواخر الربيع. وهو حار يابس في آخر الثالثة وبقلته في الثانية. يقارب الحرمل في أفعاله ويستأصل الباردين وسائر الرطوبات، ويحل عسر النفس والقولنج واليرقان والسدد والحصى شربًا، ويزيل الصداع وإن أزمن، والوضح، وكذا البرص والديدان والقروح السائلة والعقد البلغمية وأوجاع الظهر وعرق النسا والورك، ويسقط الأجنة، ويدر الطمث شربًا وطلاءً خصوصًا بالزفت في الصداع ودم الخطاطيف في الوضح. وهو يقاوم السموم، ويزيل السعال البلغمي سفًا بالماء الحار، ويمنع تساقط الشعر نطولاً وشربًا، والبرص بلبن الماعز إلى عشرة أيام كل يوم ثلاثة دراهم مع الإمساك عن الطعام غالب النهار. ويزيل الآثار، ويلين ويفجر الدبيلات بالصابون والعسل، وبالنيمرشت يهيج الباه، ويصلح الصدر، ويجبر الكسر، وهو يضر المعدة. ويحرق البول، ويصلحه السكر. وشربته إلى ثلاثة، وبدله الخردل. والمقلياسا بالسريانية ما قلي من بزره يستعمل لقطع الإسهال والزحير.

حرمل: نبت يرتفع ثلث ذراع ويفرع كثيرًا، وله ورق كورق الصفصاف. ومنه مستدير. وزهره أبيض يخلف ظروفًا مستديرة مثلثة داخلها بزر أسود كالخردل سريع التفرك ثقيل الرائحة، يدرك أوائل حزيران وتبقى قوته أربع سنين. وهو حار في آخر الثانية يابس في الثالثة. يذهب الباردين وأمراضهما كالصداع والفالج واللقوة والخدر والكزاز وعرق النسا والجنون ونحوه والصرع ووجع الوركين والمغص والإعياء والقولنج واليرقان والسدد والاستسقاء والنسيان، ويحسن الألوان، ويزيل الترهل والتهيج شربًا وطلاءً. وإذا غسل بالماء العذب ثم سحق وضرب بالماء الحار والشيرج والعسل وشرب نقى المعدة والصدر والرأس أعالي البدن من البلغم واللزوجات الخبيثة بالقيء تنقية لا يعدله فيها غيره، وإن طبخ بالعصير أو الشراب وشرب ثلاثين يوما أبرأ من الصداع العتيق والصرع المزمن وأعاد الحمل بعد منعه؛ وعلامة صلاحه القيء آخرًا. وإذا شرب اثني عشر يومًا متوالية قطع عرق النسا. وإذا تسعط بعصارته أو ما طبخ فيه نقى حمرة العين وقطع النوازل. وإذا غلي في ماء الفجل والزيت وقطر أزال الصمم ودوي الأذن وقوّى السمع. ويجلو البياض كحلاً والرمد ووجع الأسنان بخورًا، وإذا خلط مع البزر وعجن بالعسل ولوزم استعماله أذهب ضيق النفس، فإن أضيف إليه الزجاج المحرق فتت الحصى وأدر الطمث والبول وغزر اللبن؛ ومع ماء الرازيانج والزعفران والعسل والشراب ومرارة الدجاج يزيل ضعف البصر الكائن عن الامتلاء، ويحبس البخار شربًا وطلاءً. وإذا طبخ بالخل ونطلت به الأعضاء قواها وسود الشعر وأزال الخدر، أو بالماء والدهن بالغًا وتمودي على شربه أزال السل وأمراض الكبد. ومن خواصه: أن تعليقه في خرقة زرقاء يمنع السحر والنظرة، ورشّه في المنزل يحدث الفرقة، والبخور به يبطلها. وفيه حديث ضعيف. وهو يورث الغثيان والصداع، ويصلحه الرمان المز والتفاح أو السكنجبين. وشربته إلى مثقال، وشرابه إلى أوقية، قيل: وبدله القردمانا، وقيل: إن شرط شربه للنساء غير مسحوق وأن يدعك بالماء الحار بعد غسله وتجفيفه ويصفى ويشرب للقيء، وأن المعمول منه للصرع جزء من عشرين جزءًا من الشراب أو العصير، والمأخوذ كل يوم

أوقيتان.

حزنبل: هو كف النسر، ويقال: كف الدبّة. ويعرف في الكتب القديمة بالمريافلن، وقد شحنت الكتب بوصفه وذكر منافعه نظمًا ونثرًا وهو حري بذلك. وهو نبات متراكم الأوراق العريضة الشبيهة بورق اللفاح، لكنها مزغبة وفي وسطها قصبة مجوفة بين صفرة وحمرة مزغبة يحيط بها أوراق صغار وزهر إلى بياض وصفرة، وترتفع فوق ذراعين، ثم يتكون في رأسها جسم إسفنجي داخله رطوبة يسيرة وفي أطرافه شوك صغار. ويبلغ هذا النبات بأغشت - أعني آب ومسرى - وتبقى قوته إلى عشرين سنة. وأجوده الحاد الرائحة اللين كالشمع الحلو الضارب إلى مرارة يسيرة. وهو حار في أول الثالثة يابس في وسط الثانية. يحل الصداع العتيق ويمنع تصاعد الأبخرة حتى يقوى الدماغ به على الأشياء الشاقة كحمل الثقيل والصبر في الحمام، ويقطع النزلات والرمد وأوجاع اللهاة [1] واللثة والصدر والسعال والربو وضيق النفس وضعف المعدة والرياح الغليظة والقولنج والسدد وضعف الكبد والطحال، ويفتت الحصى شربًا بالعسل. وإن أخذ كل يوم على الريق إلى أسبوعين قطع الاستسقاء اللحمي وأسهل الزقي وفي أسبوع خرج الريحي. وإن شرب بالسكنجبين لطف الأخلاط وحسن الألوان والأبدان وكساها بهجة وإشراقًا. ومع لب البطيخ يصلح الكلى، ومع الجلنار يقطع الدم. وإذا شرب بماء الكراث أسقط البواسير من غير قطع، وإذا تمودي على أكله وأخذ عليه ماء الكرفس على الجوع حلل ما في الأنثيين ولو لحمًا. ومع الصبر يقطع وجع المفاصل والنسا. وإن طبخ مع السذاب والثوم في الزيت حتى يتهرى كان طلاءً مجربًا في النسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز. وإن قطر في الأذن فتحها. وإن سحق واكتحل به قطع البياض والظفرة والسلاق. وأما فعله في السموم وتهييج الباه فأمر إجماعي خصوصًا بالشراب أكلاً وطلاءً، وإن نقع في اللبن وشرب أمن من السم سنة وقيل الدهر، وقيل: إنه يضر الرئة، ويصلحه الأنيسون. وشربته إلى ثلاثة ولا بدل له. ومن النعم كثرة وجوده خصوصًا بطرسوس والمقدس.

حسك: هو ضرس العجوز وحمص الأمير. وهو أشبه شيء بشجر البطيخ الأخضر يمد على الأرض وأوراقه إلى صفرة وحمله مثلث أو مدحرج مرصوف بالشوك؛ يؤخذ أوائل حزيران. وهو معتدل أو بارد يابس في آخر الأولى. يفتت الحصى ويهيج الباه خصوصًا عصارته، ويحلل ويجلو طلاءً وكحلاً، وطبيخه يطرد البراغيث. وهو يضر الرأس ويصلحه دهن اللوز. وشربته إلى خمس.

حسن يوسف: من الخيري.

حشيشة الأسد: أسد العدس.

حشيشة الأفعى: البلسك.

حشيشة البرص: الأطريلال.

حشيشة الزجاج: الكشنين، وتسمى الحيفا. تنبت بالسباخ والحيطان لها قضبان رقيقة إلى الحمرة ولها ورق مزغب وعليها شيء كالأرز يعلق باليد والثوب شديدة المرارة تؤخذ بأدار. وهي باردة رطبة في الثانية. تحلل الأورام وتفتح السدد شربًا وطلاءً وتقلع الآثار، وإذا وضعت في الزجاج نقته. وهي تضر الرأس، ويصلحها السكنجبين. وشربتها إلى درهمين.

---

(١) اللهاة: اللحمة المشرفة على الحلق.

حشيشة السعال: الدواء المسمى فيجريون.

حشيشة السنور: باذرنجويه. ويطلق على السنبل.

حشيشة الطحال: اسقولوقندريون.

حصرم: هو الأخضر من العنب، وأجوده الخالي عن الحلاوة، ويدرك بحزيران. وهو بارد يابس في الثانية أو يبسه في الأولى. يقمع الأخلاط الصفراوية والدوخة والعطش، ويزيل الاسترخاء والترهل مطلقًا ومبادئ الحصف والحكة دلكًا خصوصًا يابسه، ويطيب العرق وماؤه في ذلك أشد. وإذا طبخ به ورق الزيتون حتى يصير درهمًا قلع الأسنان إذا وضع عليها بلا آلة؛ وإذا عصر وجفف في الشمس ورفع كانت هذه نافعة من الخناق وأورام الحلق واسترخاء المقعدة وسقوط اللهاة والرعاف وقذف الدم مطلقًا والجدري والإسهال المزمن شربًا وطلاءً، وتصلح القلاع، وتعرف هذه برُبِّ الحصرم، والأولى تجفيفها في نحو الزجاج لا في نحاس أحمر لأنه يضر الحوامل. ومتى مزج هذا الماء أو العصارة الجافة بشيء من العسل ووضع في الشمس كان شرابًا جيدًا كما ذكر في العصارة. وإذا حلت بماء الكراث جففت البواسير طلاء أو حملت فرزجة نقلت الرحم وأصلحته بالغًا. وهو يضر الصدر ويحدث السعال ويصلحه الجلنجبين وشراب الخشخاش، وإصلاحه أن لا يستعمل قبل سنة. وشربة العصارة إلى مثقال والشراب إلى رطل. وبدله ماء التفاح الحامض.

حضض: هو الخولان بمصر، وبالهندية: فيلزهرج. وهو مكي أجوده، وهندي. وهو عصارة شجره لها زهر أصفر وفروع كثيرة تثمر حبًا أسود كالفلفل ويغش هذا بالدبس المطبوخ بماء الآس والصبر والمر والزعفران، ويعرف الصحيح بكونه ذهبيًا ليس باللين سريع الانحلال لم يدبق، والأسود رديء وكذا الصلب. ويعمل بتموز ويفرغ في أجربه. وهو بارد في الأولى أو معتدل، أو هو حار يابس في الثانية. يحلل الأورام ويحبس الدم والإسهال والعرق ويمنع القروح السائلة والخبيثة كالنملة والحكة والجرب والآثار واللهيب والعطش واليرقان والطحال وحرارة الكلى وعضة الكلب شربًا وطلاءً. ويحك كالأشياف، فينفع من الجرب والسلاق والغشا وضعف البصر والورم والدمعة كحلاً وطلاءً، ومتى أضيف بمثله من عصارة الحصرم وربعه من صاعد اللبان المعروف في مصر بالشند وجعل ذلك طلاءً شد الجلود المسترخية كالجفن والأنثيين ومنع الترهل والإعياء والنزلات، مجرب. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم. وبدله مثله صندل وربعه قرنفل، وما قيل إن بدله الفيلزهرج فغلط لأنه هو.

حقن: إنما تستعمل إذا كانت الأمراض متسفلة سواء احتقرت كذلك أو تصاعدت. وأشرنا بالقيد الأخير إلى دخول نحو الدوار والسدد فإنها دماغية ويحقن لها؛ لأن أبخرتهما من الكلى والطحال وهي تحت السرة، ويشترط أن تكون الأعضاء الرئيسية صحيحة سوية فلا حقنة في ضعف أحدها. ويجب أن تقع على اعتدال معتدلة لأن الغليظة تورث الزحير والقروح، والرقيقة الأخلاط الفاسدة والانتشار، والباردة الريح وسوء الهضم، والحارة الغثي والكرب والبخار الفاسد، والكثيرة ضعف الأعضاء، والقليلة قصور الفعل. ولا يعصر ظرفها ولا يفتح كثيرًا. ولا حقنة في حر النهار ولا برده. وبالجملة فخطرها كثير جدًا يجب فيها التحري والاجتهاد. قال الطبيب: إن الأستاذ[1] أخذ الحقنة من طائر رآه يأكل السمك ثم يتمرغ ببطنه على

---

(١) الأستاذ: يراد به أبقراط.

الرمل، فإذا اشتد ما به جاء إلى البحر فيأخذ ماءه في فيه ويجعله في دبره ويلقيه؛ بذلك استدلوا على أن نحو البورق يزاد في الحقنة منه إذا زادت الرياح. ويجب أن يضجع المحتقن على جانب الوجع، فعلى هذا صاحب وجع الظهر يستلقي وصاحب الإيلاوس على وجهه، وينبغي أن يتقدمها تعريق بالأدهان لسلامة العصب، وهي تطلب كثيرًا في السدد. وبما مر علم أن أول مستخرج لها أبقراط.

حقنة لأوجاع الظهر والمفاصل والرياح الغليظة: وصنعتها حلبة، تين، بزر كتان، عناب، خطمي، بابونج، شبت، رازيانج، حسك، من كل واحد أوقية، وفي نسخة: أربع أساتير، وهو كثير، وبالأوقية التقدير عند القدماء وعبر عنه المتأخرون بالكف والحفنة والقبضة، فظن من لا وقوف له على اصطلاحات الصناعة أن ذلك تقديري فغلط وخلط. نخالة نصف أوقية، تربط في خرقة صفيقة ثم يصب على هذا المقدار قسطان، يعني ثمانية أرطال مصرية، من الماء ويطبخ حتى يذهب ثلثاه، فيصفى على أوقيتين من كل من العسل والشيرج إن كان الخلط من السوداء أو كان الزمان حرًا يابسًا، وإلا الزيت خصوصًا في القولنج. وقد يبدل العسل بالقطر والسكر بمصر لخفة حره، وهو جيد إن لم يكن الخلط بلغميًا، وثلاثة دراهم من ملح العجين ودرهم من البورق إن لم يشتد القولنج، وإلا العكس. ويجب إن كان الخلط عميقًا أن يبدل البورق بشحم الحنظل أو يجمعان ويحذف الملح خصوصًا في المفاصل السوداوية. واعلم أن القانون في الحقنة أن يكون الماء عشرة أمثال الأدوية والطبخ حتى يذهب الثلثان. والكمية تختلف؛ فالبلغمي السمين حده إلى ثلاثمائة درهم، والصفراوي المهزول إلى ستة وتسعين درهمًا، وما بينهما بحسبه. وفي البلاد الحارة تمزج بالمياه الرطبة، كالهندبا في الصفراء، والسلق في البلغم، والرازياتج في السوداء، ولا يجوز ذلك في البلاد الباردة كأنطاكية إلا أن يقع الصفراوي صيفًا. ورأيت في القراباذين الرومي أن جالينوس قدر ماء الحقنة بحسب الأزمنة، فجعل أكثرها في الخريف، واحتج بيبسه، وقدر الأكثر بخمسين درهمًا والأقل في الربيع بعشرين. وهذا عندي غير معتبر؛ لأن الزمان لا دخل في تقليل ماء الحقنة وتكثيره، واستناد الأمر حقيقة إنما هو إلى الأخلاط فليتأمل. وأما الخيار شنبر فيصفى عليه ماء الحقنة وحده إذا اشتد البلغم أربع وعشرون درهمًا، وكثيرًا ما يستعمل بمصر لميلهم إلى الخفيف الحرارة فيستغنون به غالبًا عن نحو العسل والبورق، وقد يجعلون الربّ مكانه في الاحتراقات، وهو غلط. وعندنا قلما يوضع البكتر في الحقنة. فإن صحب ذلك برد في الأرحام زيد الأشق والسكبينج والجندبيدستر من كل درهم، أو حرارة بدلت بخمسة من كل من بزر الخطمي والخبازى والسبستان، وقد يزاد إذا كان هناك بلغم سنبل طيب إذا كان الوجع في الرحم ونحوه كذلك؛ وإلا شحم حنظل درهم.

حقنة لضعف الكبد والمثانة جيدة: حسك، سلق؛ من كل خمس قبضات. حلبة، كف، شحم كلى الماعز ودماغه وخصيته؛ من كل خمسة دراهم. ماء، حسك أوقيتان، لبن حليب رطل. يطبخ كما مر ويحقن به فاترًا على الريق ثلاثة أيام متوالية.

حقنة لبرد الأحشاء سيما الكلى والرحم والمثانة، وتعرف بحقنة الأدهان: وصنعتها: دهن جوز، ولوز، وبطم؛ من كل أوقيتان. سمن أوقية ونصف. فإن كانت البرودة عن البلغم كان اللوز مرًا، وإن تركبت الأخلاط وقدمت أو كان في الظهر وجع زيد زيت قدر أوقية. يضرب الكل بمثله ماء ويطبخ حتى يذهب نصفه، وتستعمل. وهذا يحقن بها في القبل أيضًا، وإن كان هناك استرخاء أو انحطاط في الأعضاء

فعل بماء الآس ودهن الزئبق والمرزنجوش والنمام والقنطريون من كل ملعقتان، كما ذكر في الأدهان من خلط وغلي واحتقان في القبل أو الدبر، وقد يضاف إلى المياه درهم قصب ذريرة.

حقنة ملينة تكسر الحدة الصفراوية والدموية بعد الفصد: ويتأكد استعمالها إن كان هناك حمى مع قبض. وصنعتها: شعير مقشور كفان؛ بزر كتان وعناب وسبستان تين نانخواه من كل كف؛ حسك قنطريون دقيق من كل قبضة؛ خطمي عشرة دراهم. تطبخ كما مر وتصفى على سكرجة من كل من العسل والشيرج وأوقيتين سكر أحمر ودرهمين ملح ودرهم بورق بنفسج نيلوفر من كل خمسة دراهم.

حقنة تصلح قروح المعي والسحج مع إطلاق الطبع: إسفيداج، قرطاس محرق، صمغ عربي، من كل درهم. صفار ثلاث بيضات مشوية، ماء لسان الحمل مطبوخ، شعير، شحم كلى الماعز، دهن ورد، من كل نصف جزء سكرجة. يخلط الجميع ويحقن به، فإن أريدت بلا إطلاق حذفت الأدهان وزيد الورد بأقماعه مع الشعير في الطبخ.

حقنة تحلل الرياح كلها وتخرج الأخلاط اللزجة وتذهب القولنج: لب القرع، حب قرطم، من كل ثلاثون درهمًا. سبستان، أصل سلق، أصل كرنب؛ من كل أوقيتان. بزر كتان، حلبة، كمون، لوز مقشر؛ من كل أوقية. تين، عناب؛ من كل عشرة دراهم. نخالة، كف، خطمي، سذاب رطب؛ من كل باقة. ثم إن كان هناك حرارة زائدة فليزد: بزر خبازي، ملوخيا، لسان ثور، نوفر؛ من كل ثلاثة. أو كان في الدماغ ألم مع ذلك زيد: حنظل مرضوض ثلاثة، قنطريون خمسة. تصفى على أوقيتين من كل من العسل في البلغم والشتاء وإلا القطر، ودهن الناردين أو دهن الورد وشحم الدجاج.

خُلاب: نبت يكون بالعمارات والسطوح يطول إلى شبر. له ورق دقيق وزهر أبيض يخلف بزرًا كالخردل؛ لكن لا حرارة فيه. وهو بارد يابس في الثانية. يجبر الكسر ووهن الأعضاء شربًا وطلاءً، وإذا مزج بالحناء وخضب به أذهب الحكة.

حِلبلاب: اللبلاب، أو هو اللاغية.

حُلبة: هي الغاريقا وتسمى أعتون. نبت دون ذراع لها زهر أصفر يخلف ظروفًا دقيقة حداد الرؤوس تنفتح عن بزر مستطيل يدرك بتموز، وأجوده الرزين الحديث، تبقى قوتها إلى سنتين. وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى. لها لعابية ورطوبة فضلية؛ تلين وتحلل سائر الصلابات والأورام ومتى طبخت بالتمر والتين والزبيب وعقد ماؤها بالعسل أذهبت أوجاع الصدر المزمنة وقروحه والسعال والربو وضيق النفس خصوصًا مع البرشاوشان، عن تجربة. ومتى طبخت مفردة وشربت بالعسل حللت الرياح والمغص وبقايا الدم المتخلف من النفاس والحيض وأخرجت الأخلاط المحترقة والكيموسات العفنة خصوصًا مع الفوة. والنطول بطبيخها والجلوس فيه يسهل الولادة، ويسقط المشيمة، وينقي الرحم، ويحلل الصلابات والبواسير. وبقلتها وبزرها يصلحان الشعر المتساقط والنحالة والسعفة، ويقلعان الآثار نطولاً وطلاءً. وإذا جعلت دلوكًا نقت الأوساخ وحسنت الألوان جدًا. ومع زبيب الجبل تمنع تولد القمل. وإذا نقعت في ماء الورد وقطرت في العين نفعت من الدمعة والسلاق والحمرة وبقايا الرمد. ودقيقها مع البورق يحلل الطحال ضمادًا، ومع التين يفجر الدبيلات. وإذا غسلت وجففت وسحقت مع بزر الخشخاش واللوز ودقيق القمح وعجن ذلك بالسكر أو العسل وتمودي على أكله سمنت المبرودين وخصبت وأصلحت الكلى إصلاحًا

جيدًا. وتطلى على الأورام الحارة بدهن الورد أو الخل مع سويق الشعير والباردة بالعسل. وهي تصدع وتنتن العرق وتولد كيموسًا غليظًا ويصلحها السكنجبين، ولا يجوز استعمالها إذا كان في البدن حمى. وشربتها خمسة، ومن بقلتها إلى عشرة، وبدلها البزر.

حلبوب: هو عصا موسى ويقال بالخاء المعجمة، ويسمى حربق بالمهملة. أملس يطول نحو شبر ويفرش ورقًا مزغبًا من أحد وجهيه، وفي رأسه عنقود ينظم حبًا دون البطم كل اثنين على حدة، ومنه رخوة رطبة هو الأنثى وعكسه هو الذكر، وإذا قلع وجد في أصله قطعتان مستديرتان في حجم بيض الحمام إحداهما رخوة والأخرى صلبة. حار يابس في الثانية. يحلل الأورام الباردة طلاء والريح شربًا ويحمل بعد الحيض فيسرع الحمل، ويقال: إن الذكر يحبل بذكر والعكس. وما قيل إن الرخوة تضعف الباه والأخرى تقويه غير صحيح.

حِلتيت: صمغ الأنجدان، أو هو صمغ المحروث؛ ويسمى بمصر «الكبير». وهو صمغ يؤخذ من النبات المذكور أواخر برج الأسد بالشرط، وأجوده المأخوذ من جبال كرمان وأعمالها، الأحمر الطيب الرائحة الذي إذا حل في الماء ذاب سريعًا وجعله كاللبن، والأسود منه رديء قتال ويغش بالسكبينج والأشق فيضرب إلى صفرة. وقوته تبقى إلى سبع سنين. وهو حار في الرابعة يابس في الثالثة أو الثانية. يقع في الترياق الكبير. وهو يستأصل شأفة البلغم والرطوبات الفاسدة، وينقي الصوت والصدر، ويجلو البياض من العين والورم والظفرة والأرماد الباردة كحلًا، وأوجاع الأذن والدوي والصمم المزمن إذا غلي في الزيت وقطر. ويحلل الرياح وبرد المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وعسر البول والأورام الباطنة والقروح والفالج واللقوة وضعف العصب وارتخاء البدن شربًا، ويسقط الأجنة. وإذا لازم عليه من في لونه صفرة أو كمودة أصلحه وعدل لونه وجذب الدم إلى تحت الجلد. وهو يخرج الديدان، ويضعف البواسير، ويذهب الشوصة وأوجاع الظهر وما احتبس من البخارات الرديئة والصرع وحمى الربع وضعف الباه شربًا. وإذا تغرغر به مع الخل أسقط العلق. وطلاؤه يحلل الصلابات ويذهب الثآليل والآثار طلاءً. وكحله مع العسل يمنع الماء. وهو ترياق السموم كلها دهنًا وأكلًا خصوصًا بالجنطيانا والسذاب والتين. وإذا رش في البيت طرد الهوام كلها، وكذا إن دهن به شيء لم تقربه؛ لكن رائحته تضر الأطفال في البلاد الحارة كمصر وربما أفضى بهم إلى الموت، فإنه يحدث لهم إسهالًا وقيئًا وحمى وحكة في الأنف، ويصلحه شرب ماء الآس والتفاح أو شرب ماء الصندل. وهو يضر الدماغ الحار، ويصلحه البنفسج والنيلوفر؛ والكبد، ويصلحه الرمان؛ والسفل، ويصلحه الأشق والكثيرا. وشربته إلى نصف مثقال. وبدله الجاوشير أو السكبينج.

حلزون: هو الشنج وخف الغراب، وباليونانية فرحوليا. وهو عبارة عن صدف داخله حيوان، ويختلف كبرًا وبرًا وجبلًا وطولًا وعكسها. وأجودها الودع المعروف بالكودة، وربما خص قوم الشنج به. وأجوده هذا المرقش الصقيل المجلوب عن كيلكوت، وأردؤه الشحري، ويلي الودع الدنيلس المعروف في مصر بأم الخلول، ويليها المفتول الصنوبري الشكل المنقش، وما عدا هذا رديء. وقشر الحلزون بسائر أنواعه بارد يابس في الثانية أو الثالثة، ولحمه بارد رطب في الثانية؛ إلا أن أم الخلول للطفها تستحيل بسرعة إلى الدم الجيد، ولحوم ما عداها تولد البلغم واللزوجات والسدد والأخلاط الباردة، وتنفع من الحكة واللهيب

والحرارة الصفراوية؛ وينبغي أن يجتنب لحوم ما كبر منه كالمصاقل. وأما أم الخلول فإنها تنفع من الجذام والجرب والحكة والسوداء والجنون والوسواس إذا شربت مطبوخة أو أكلت نيئة، وتقطع العطش واللهيب الصفراوي. وينبغي أن تؤكل بيسير الخل، وأكلها مع الطحينة كما تفعله أهل مصر رديء يولد سددًا ويوجب عفونة، وقيل: إنها إذا بلغت على الجوع كل يوم سبعة إلى أسبوعين منعت الفتق وألحمته. وقشرها وقشر الودع إذا أحرق كان غاية في إصلاح طبقات العين وقلع البياض وتحليل الأورام والحمرة والسلاق والجرب، وإذا مزج مع الملح المكلس والخل وماء الكرفس وطلي به جففت القروح والحكة والجرب وسكن النقرس والمفاصل. وسائر الحلزون إذا أحرق وقرب من النار وجمعت رطوبته وعجن بها الصبر والمر والكندر كان مرهمًا يدمل الجراح التي لا برء لها، ويقطع الدم حيث كان. وإذا رض بلحمه وقشره وطلي حلل الأورام حيث كانت، والطحال ووجع العظم، وجذب النطول والسلى من البدن. وهو يلين كل صلب من المنطرقات حتى يلحق بأعلاها أدناها. ويقال إنه إذا سحق بوزنه من النوشادر ونصفه من الكبريت وسدسه من الملح النقي وقطر فعل في المشتري أفعالاً جليلة وعقد الهارب. وهو يغلظ الخلط ويسدد ويصلحه العسل.

حلفا: كثير الوجود، يقوم مقام البردي في عمل الحصر والأحبال. وهو يفسد الأرض ويسقط قواها، فلا يصلح فيها الزرع، ويصلحه القلع والحرث ووضع الزبل خصوصًا زبل الحمام. وهذا النبات حار يابس في الأولى. إذا شرب بالماء والعسل أخرج الديدان وفتح السدد، ورماده يجلو الآثار ويدمل القروح، وتكوى بأطرافه النملة فيمنعها من السعي.

حلم: القراد.

حلوسيا: الكثيرا.

حماحم: الحبق.

حمار: حيوان معروف، منه بري هو أعظمه جثة حتى إنه يفوق على البغال ويسمى الفرا، وهو أشد الحيوان غيرة، إذا ولدت الأنثى خبأت أولادها فيتجسس عليهم الذكر حتى يظفر بهم فيخصي الذكور حتى لا تشاركه في الإناث، وقد شاهدنا ذلك. والأهلي أصغر وألطف. والحمار مرطوب برطوبة فضلية فلذلك يقبل غير جنسة، وإذا نزا على الفرس حملت منه، وكذا إن نزا الحصان على الحمارة. وهو حار يابس في الثانية، أو يبسه في أول الثالثة. يغلظ الأخلاط، فيصلح لأهل الرياضة والكد ويسمن المهزول؛ لكنه عسر الهضم سريع الاستحالة إلى السوداء، وربما أفضى إلى داء الأسد. وفيه سهوكة وحرافة ينبغي أن تقطع بالأبازير والإنضاج. ودمه يحلل الأورام طلاءً ويجلو الكلف، ومرارته داء الثعلب دهنًا بالعسل، وزبله يحل القولنج المزمن والمغص إن شرب بعلم آخذه. ويقطع الرعاف سعوطًا، ويسقط الأجنة والمشيمة بخورًا وشربًا، ويحلل البواسير مع الصبر طلاءً وكذا شقوق المقعدة. وكبده مشويًا ينفع من الصرع، وكذا شرب حافره. ورماده يحلل الخنازير والصلابات، وشحمه يجلو ويذهب القروح الباذنجانية وغيرها. وشعره إذا وضع على عضة الكلب أصلحها. وجلده إذا لف فيه من ضرب بالسياط دفع ألمها. ومن خواصه: أن النظر إلى عينيه يصحح البصر ويمنع نزول الماء، وأن ملسوع العقرب إذا قال في أذنه قد لدغت بالعقرب أو ركبه مقلوبًا سكن الوجع، وإن ذكر اسمه لها لم تبرح من مكانها. ومن عمل خاتمًا من حافر الوحشي اليمين

وتختم به في الخنصر اليسرى ثم أخذ سيرًا من جبهة الحمار مطلقًا وشد على الرأس أو العضد دفع الصرع ومنع الجان من دخول المنزل؛ وهذه علمت من جني علمها لإنسي وهي مشهورة. ونهيقه يضر الكلاب ويورثهم وهمًا، وإن ذكره يعظم مقابله إذا أخذ حيا وأكل في حمام مقلوًا مبزرًا. وهو يولد السوداء ويصلحه تعاهد إخراجها بالقيء والتنقية.

حمار: بالشام «قفر اليهود».

حمار لبان: وحمار البيت والهند بإنبات الشيح.

حماض: نبت كثير الأصناف، منه ما يشبه السلق عريض الأوراق والأضلاع تفه يعرف بالسلق البري، ونوع دقيق الورق محمر الأصول له سنابل بيض شعرية يخلف بزرًا أسود براقًا، ونوع يتولد بزره من غير زهر وكلاهما حامض جيد، ونوع يرتفع فوق ذراع تعمل منه أهل مصر بعد بلوغه أمثال الحصر. وكله بارد يابس في الثانية. يقمع الصفراء والعطش والغثيان والقيء واللهيب، والنوعان الجيدان يعمل منهما شراب الحماض المذكور في الطب ينفع من الحكة والجرب والحصبة والجدري وغليان الدم والسعال الحار؛ وهذا هو المشار إليه لا ما يعمل في مصر من الليمون المركب. والمتولد بزره بلا زهر إذا سحق أو بزره وشرب فرح النفس وقوي الحواس وقارب الخمر، وإن أكل قبل لسع العقرب لم يظهر لها فعل، وإن علق في خرقة على فخذ الماخض ولدت من وقتها إن لم تعلقه حائض، وإن طبخ بالكمون ورش في البيت طرد النمل. وهو يضر الرئة ويصلحه السكر. وشربة بزره إلى ثلاثة وجرمه إلى ثمانية عشر.

حماض الأترج: ما في جوفه، وكذا الليمون. والحماض بمصر الأستيوب.

حماض الأرنب: كشوت.

حمام: في اللغة كل ما عب وهدر وكان مطوقًا، والمراد به هنا الأزرق البري والملون الأهلي، ولباقي الأنواع أسماء تأتي كالفاخت والشفنين والقمري. والحمام طير الوف إذا عمل له مسكن مخصوص ألفه، وهو أزكي الطيور وأعرفها بالطرقات الخفية البعيدة وأحنها وأميلها إلى إناثه بحيث لو وضعت الأنثى في مكان وأخذ عنها الذكر بعدما زوج بها إلى مسافة نحو سنة وخلي ونفسه جاءها لولا سطوة الجوارح، ومن ثم تتخذ منه البطاقات للأخبار. وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الأولي. والبري ألطف وأيبس وأطيب رائحة. وكله مسمن، قاطع للأخلاط الباردة، نافع للفالج واللقوة والرعشة والاستسقاء الزقي والريحي [١]، ويفتت الحصى ويحسن اللون خصوصًا رماد رأسه فإن له في ذلك شربًا وفي الغشاوة كحلًا عظيمًا. ودمه حار يقطع البياض وسائر الآثار والأورام كحلًا وطلاءً، وإذا شق ووضع جذب السم إلى نفسه وحرارة النار الفارسي والأكلة. وإذا نضج في الشيرج بلا ماء ولا ملح وأكل فتت الحصى وحِيا. وزبله يقلع الآثار كالكلف والبرص، ويحل الاستسقاء طلاءً بالخل، ويهيئ الأرض الباردة للزراعة، ويقطع النبات الضار، ويصلح الأشجار بالزيت مرخًا ووضعًا في أصلها، كذا في الفلاحة. وريشه إذا أحرق بمثله ملحًا ومثله دقيقًا وعجن وأكل أسهل كيموسًا غليظًا وأصلح الاستسقاء. وعظم ساقه إذا أحرق كانت منه فرازج تعيد البكارة، وبيضه إذا أكلته الأطفال بالعسل تكلموا سريعًا، وكذا إذا دلك به السان فإنه يورث الفصاحة،

---

(١) الاستسقاء الريحي: عبارة عن احتباس الريح في الكبد أو فُرج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد الصحيح فيفج الغذاء وتكثر الرياح.

وإن شرب نيئًا أزال خشونة الصدر وحسن وخصب البدن ومرارته تمنع نزول الماء والغشاوة والبياض كحلًا، وأكل قانصته يولد الحصى. وهو يصدع المحرور ويحرق الدم، وربما أدى إلى الجذام ويصلحه السكنجبين واللبوب. ومن خواصه: أن تربيته في البيوت تمنع الطاعون والخدر والكزاز والرعشة والفالج وفساد الهواء، وفيه أنس للمتوحش لحديث عن صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه وإن لم يبلغ مرتبة الصحة.

حَمّام: هو وضع صناعي مربع الكيفيات اختيارا لمطلق التدبير وواضعه الأستاذ كالبيمارستان، قاله ابن جبريل. وأندروماخس صاحب الترياق استفاده من شخص دخل غارًا فسقط في ماء حار من الكبريت وبه تعقيد العصب فزال، فحدث الحكيم أن إسخان الماء في موضع يسخن فيه الهواء جيد فأحدثه، أو هو سليمان عليه الصلاة والسلام، لكن ظاهر ما أخرجه الطبراني عن الأشعري مرفوعًا أن أول من دخل الحمام سليمان عليه السلام لا يعطي أنه الواضع، نعم هو أول من أحدث الصابون والنورة له. وموضوع الحمام البدن من جهة التحليل والتلطيف، وغايته ما سيأتي من النفع، ومادته العناصر الأربعة، فيصح إن صحت وبالعكس في الكل والبعض والمبدأ والغاية والتوسط. وفاعله المحكم له وصورته التي ينبغي أن يكون عليها التربيع لقرب هذا الشكل من الصحة وأفضل الحمام مطلقًا حمام عال مرتفع في البناء لئلا يحصر الأنفاس المختلفة فيفسد بها وينحل الهواء فيه بسرعة بعد تخلخل وانبساط ويلطف البخار الصاعد إلى الأعلى كما نشاهده من قبة الأنبيق، فإن اتسع مع ذلك كان أقوى في تفريق الهواء وتلطيفه وقبوله التكيف بما ذكر ولا سيما إن طال عهده أي قدم بناؤه، لأن الجديد فاسد بأبخرة الأحجار والطين وعفونة ما يشرب من الماء في أجزائه وبرده. قال في الحلبيات: ولا يصدق على الحمام القدم إلا بعد سبع سنين فحينئذ يكون غاية، خصوصًا إن عذب ماؤه ولطف هواؤه وأحكم صانعه مزاجه. وينبغي مع ذلك أن يكون مسلخه الذي تجعل فيه الثياب لطيف الصنعة واسع الفضاء، وهو مع هذا مصور أكثره بما لطف من الصور الأنيقة كالأشجار والأزهار والأشكال الدقيقة والعجائب لأجل راحة تحصل بالنظر فيها عند الاتكاء وقد حلل الحمام القوي، وأن يكون فيه ماء كثير قد نظف، فإن الحمام آخذ من القوى محلل بلا شبهة خصوصًا إذا طال المقام فيه، والنظر في الأشياء المذكورة منعش مقو، وأن يشتمل داخله على البيوت الكثيرة الرطوبة اللطيفة أولاً، فالحرارة، مستدير الحيضان عميقها كثير القدور لاختلاف المياه حسب المزاج، فخرج المختص بشخص، وأن يفرش برخام لينعكس الماء وينحل أو نحوه من الجسوم الصلبة، خصوصًا إن كان مفتوح الأزقة كحمامات الروم. وأما فرش الأحجار الرخوة والتراب والخشب وجعل اللبابيد على أبوابه ولبس الثياب فيه فرديء لا يجوز استعماله بحال لفساد البخار حينئذ وعوده على الأبدان وفي الصقليات: أنه إذا جعل من الخشب فليكن من الأردوج ونحوه كالجميز لقلة قبول مثل هذه حبس البخار، وأن تكثر التآريب والتلافيف في دهاليزه، ويحكم طبق أبوابه لتقوم الحرارة، وأن يصان من الغبار والدخان والتبخر بنحو كسّاحات الطريق خصوصًا إذا عتقت القدور، ولا يفتح إلى الجنوب، وأن يكثر فيه المنافذ وتستر بنحو البلور للضوء وتكشف وقت الحر لفصل ما انعقد وتلطيفه، ويعاهد بالإصلاح إذا عتق والبخورات الطبية والتنظيف وإزالة ما مكث من الماء في الأبازين لئلا يفسد فيضر، وأن يكون المسلخ موافقًا للقوى الثلاثة لأن التحليل واقع فيها بما فيه مما ذكر كالأشجار ونحوها للنفسية والأسلحة للحيوانية والثمار للطبيعية.

والحمام موضوع بأصل وضعه للتنظيف من نحو الأوساخ والدرن والعفونات والقمل، ولدفع أمراض كثيرة كالحميات والتخم والإعياء وأنواع الهيضة والنزلات. ولما كان من العروق ما هو بعيد الأغوار أرق من الشعر، وكان الدواء إنما يجذب الأقرب من المعدة فالأقرب، والدهن إنما يخلل ما في الجلد خاصة، وكانت الضرورة قاضية باجتماع عفونات في أمكنة لا يبلغها الدهن ولا الدواء وأن اجتماعها على تطاول المدد لابد وأن يحدث أمراضًا ضارة، جُعل الحمام للتلطيف والتحليل لكل ما استعصي، ومن ثم أمروا به غِبَّ الدواء، وفيه تنشيط وتخفيف وكان البدن بعده كالذي بدأ في الوجود، وإذا خفف أو ثقل لم يفسد، كذا قرروه. لِكنه مع هذه المنافع غير خال عن ضرر لجاهل بالتدبير، فإن الدخول إليه على الخواء - أعني الجوع المفرط - سواء أخذ ما لم يمسك الرمق أم لم يأخذ شي يصدع بالأبخرة وهيجان الحرارة ويرعش بالتحليل واليبس العرضي وإسالة الخلط إلى المفاصل، أو يوهن القوى جميعها إن لم يصادف ما يسيله، فيضعف الشهوتين ويملأ البطون بالأخلاط. وأفهم هذا القول أن دخوله على الشبع أيضًا مولد للرياح والسدد والتخم الكثيرة، وكالشبع الأخلاط الغليظة. وأصبر الناس على الحمام البلغميون فالسوداويون، وأسرع الناس ضررًا الصفراويون خصوصًا على الجوع وزمن الحر. وهذه المضار وإن ثبتت للحمام ممكنة التدارك، وأقل من المنافع التي لا يمكن تحصيلها بسواه. وقال ابن زهر: الحمام ضار موجب لتعفين الأخلاط وفسادها والتحليل. وهو كلام لا ينبغي تضييع الزمان في رده، فأدخله إن شئت كمال نفعه وأمان ضرره مطلقًا إذا كان القمر أو الشمس أو هما معًا في أحد البروج المائية، وهو أشد وأعظم لمن جاوز الثماني والعشرين من السنين، كما أن الثاني أبلغ لمن دونها، والأول لمن لم يجاوز السبع في الماء من الأبراج وهى السرطان والعقرب والحوت، لأن البروج منقسمة على الطبائع لكل واحد ثلاثة بشرط أن يكون النير الكائن في أحد هذه البروج بريئًا من النحوس، ويقدم عليه رياضة على القوانين بحسب المزاج والسن والبلد والفصل، وليكن تدريجًا بأن يمكث أولاً في الأول حتى يألف الهواء الحار بالنسبة إلى الذي كان فيه، ثم الثاني فإنه يشبه الأول بوجه ما، ولا يدخل الثالث إلا عند إرادة الخروج فإنه مجفف قوي التحليل إلا في نحو مصر من البلاد التي ليس تحت حماماتها نار، كذا قرروه. ويمكن أن مثل هذه في البلاد الباردة تقابل بما ليس كذلك في غيرها، فلا حاجة إلى الاستثناء. وينبغي أن تكون أفعال الحمام مع اعتدال بلا إفراط، إذا ما من حالة إلا وقد حفت بالخصلتين، فإن الدلك إذا أفرط هزل وأسال الأخلاط إلى أعماق البدن وإن قلّ سمن ، على غير اعتدال طبيعي كنحو الخراج وقليل الدهن ، يهيج الحرارة ، وكثيره يرخي ، وكذا نقع البدن في ، الأبازير - يعني الحيضان وأجودها المغاطس المشهورة الآن - فإن قليله يهيج البخار ويفسد الدماغ فسادًا عظيمًا إن لم يبادر إلى غمره بالماء أولاً، وكثيره يحلل ويورث الرعشة. وحد كل فعل فيها أن يحسن بإسقاط القوى وإلا فهو جيد، وهذه الثلاثة هي العمدة فيها. قيل: سئل الأستاذ عن الحمام؟ فقال: الدلك والدهن والانتقاع. وقال الطبيب: من دخل الحمام ولم يتغمز ولم ينتقع فقد جلب الضرر لنفسه. قال بعض المفسرين: يريد بالغمز الدلك فيكون كالأول، وقيل التكبيس فيكون أمرًا رابعًا، وقد يقال: التغميز أعم والدلك لازمه. وقدم الدلك لأنه أول ما يجب أن يعمل قبل التحليل وإن تأخر أفسد، ولو قدم عليه الدهن لم تخرج الأوساخ وأتبع بالدهن ليصلح العضو وينعم البشرة ويحلل ما تحت الجلد بسريانه في المسام التي فتحها الدلك ولأنه لم يمكن الختم به لضرورة الاحتياج إلى التنظيف والاستنقاع كالمكمل لما تقدم. وكذا يلزم

الاعتدال في باقي الحالات النفسية كالفرح، فلا يدخله صفراوي اشتد به الفرح أو ارتاض، ويدخله دموي لم يفرط فيهما ولا يطيل المكث، والبلغمي يطيله وإن أفرط فيهما، وبالأولى سوداوي. وكذلك يسلك الاعتدال في خلف الأزمنة، فيسرع صفراوي جائع صيفًا ويبطئ عكسه ويعتدل الآخران، فتبين أنه لا في الشتاء أنفع مطلقًا ولا في الصيف كذلك بل الصحيح التفصيل من أنه في الشتاء أنفع ذاتًا وضره عرضي من الهواء، وهذا يرجح أنه في الصيف ضار بالذات لاتفاق الحرارتين، وهذا أيضًا على إطلاقه فاسد لإمكان الطعن عليه في نفعه العرضي بأن الهواء قد يحلل بإفراط بحره. وحاصل ما أقول: إن ماء الحمام في الشتاء دون هوائه لذي المزاج اليابس والصيف بالعكس، بشرط أن يفرط تسخين الماء شتاءً ويكون إلى البرد أقرب صيفًا ويتوسط في البواقي. وهذا الكلام على أوساط الفصول، فيعطي الأول حكم ما قبله والآخر ما بعده. والحمام جامع للطبائع الأربع، فيرطب بالأول ويسخن بالثاني ويجفف بالثالث ويركب منه بالكل ما شئت، فمن أراد التجفيف أزال الماء وانتفع بالهواء، أو الترطيب سخن الأرض ثمن رش الماء البارد، وقد يحصر الماء ويعدل الهواء بنحو العود لمرطوب والمسك لمبرود والبنفسج لمحرور، وليترك فيه أنواع الاستفراغ والأكل والحجامة لغليظ خلط فإن فعل هذه ونحوها مجلبة للسقم والهرم ومنه القيء. وأكثرها توليدًا للبخار والموت فجأة النوم فيه، نعم قيل: يجوز الدخول للقيء لجائع ولا يطيل المكث. وسوغ حلق الشعر فيه بشرط أن لا يصب الماء على الرأس بعده، فإن ذلك يوهنه. والنورة خارج الحمام رديئة وفيه ترخي بل مطلقًا، فيجب إتباعها بما يشد كالعفص. وحك الرجلين من الأمور المهمة خصوصًا لأصحاب الصداع والبخار، فإذا انتهت حاجته خرج تدريجًا بشرط تبريد الأطراف بالماء البارد، وقد تدعو الحاجة إلى كثرته على الرأس عند الخروج لمن يعتريه صداع حار. وبعض الروم يدهنون الرأس بدهن الآجر أو الزيت المطبوخ في ماء النورة، فلا يصبرون بعد ذلك عن صب الماء البارد على الرأس بعدها، ويزعمون أن ذلك نافع من النزلات وللرمد وقد كثر ذلك في زماننا. وأما الخروج دفعة خصوصًا في فصل الشتاء وعاريًا فضار جدًا يؤدي إلى أمراض رديئة، وكذلك التنشف بالمناشف المشهورة فإنه يورث البرص لسدها المسام بوسخها، وينبغي بعدها الراحة كالنوم، قال الأستاذ: نومة بعد الحمام خير من شربة، وليتدثر فإن نكاية البرد عقبها شديدة، وقيل: أجوده آخر النهار لمقاربته النوم، وترك العوارض النفسية كالغضب والأفعال الشاقة والجماع، وشرب السكنجبين لمحرور وماء العسل لمبرود وترياق الأربع لذي ريح غليظ، وأكل الأنسب من الطعام كمرق الفراريج لسوداوي وحصرمية لدموي ومبرز لبلغمي وقرع لصفراوي. تنبيه: اختلفوا في مدة الحمام، فقيل: كل يوم مرة، وقيل: كل يومين، وقيل: ثلاث، وقيل: أسبوع، وقيل: كل شهر مرتين؛ والصحيح أنه يتبع الأمزجة، فلبلغمي غير ضار مطلقًا، ولسوداوي كل ثلاث، ولدموي كل أسبوع، ولصفراوي كل شهر مرتان. والدخول لمجرد الغسل لا حكم له في ذلك. وما سبق من أن الحمام لا يجوز إلا والقمر في أحد البروج المائية يناقض غالب ما ذكر. لأن القمر لا يدخل البروج المذكورة كل شهر في هذه المقادير والله أعلم.

حماما: باليونانية أموميا، وزهرها هو اللوقاين، وليست البزوانيا، بل ذاك اسم للفاشرا. وهذا النبات خشب مشتبك كالعناقيد ياقوتي ذهبي حريف حاد طيب الرائحة يتفرع من أصل واحد صلب المكسر جيد العطرية، ينبت بأرمينية وطرسوس، والكائن منه بالشام أخضر دقيق، ومنه أبيض مشرب بصفرة سريع

التفتت، وكلاهما رديء، وينبت بنيسان. له زهر إلى الحمرة كزهر الخيري أو السادج وورق كالفاشرا، وكلما اشتد خلصت حمرته. ويؤخذ بآب بعد كمال بزره، فإن أخذ قبل ذلك فسد. ويعرف صحيحه بشبه الياقوت لونًا وقوة العطرية والصلابة، وقوة هذا النبات تبقي إلى سبع سنين. وهو حار يابس في الثالثة، أو يبسه في الثانية. من أخلاط الترياق الكبير والأطياب الجيدة. وإذا قطر مع سدسه دار صيني ووضع من قاطره درهم على رطل عسل واثنين ماء في مزفت في الشمس زاد على أفعال الخمر النفسية والبدنية كالتفريح. وهو يحلل الرياح والمغص ويفتح السدد وغلظ الكبد والطحال وسائر الأورام وأمراض المقعدة والرحم حمولاً وشربًا، والنقرس طلاءً ونطولاً. ودرهم منه مع نصف درهم زجاج مكلس يطلق البول ويفتت الحصى من يومه. ويسكن الصداع وحده، ولسع العقرب بالبادروج طلاءً. ويقع في الأكحال وأخلاط الجاوي المصنوع. وهو يضر المعدة، ويصلحه الكرفس. ويكسل ويجلب النوم، ويصلحه الدار صيني. وشربته إلى مثقال، وبدله مثله أسارون ونصفه كمون أبيض.

حمحم :لسان الثور.

حمر :بالضم والتشديد، وقد تخفف بلغة الحجاز، التمر هندي.

حِمّص :هو أجود الحبوب، حتى إن أبقراط يرى أنه أجود من الماش. وهو يزرع بآذار ويدرك بحزيران، وبمصر يدرك بأيار. وأجوده الأبيض الكبار الأملس الحديث، ثم الأسود من غير علة، وعلامته الملاسة والكبر، وأردؤه الأحمر الصلب، ومنه بري صغير أملس يعرف بيسير مرارة. والحمص تسقط قوته بعد ثلاث سنين. وهو حار في الثانية يابس في الأولى، ورطبه رطب فيها. ينفع أنواع الصداع البارد خصوصًا الشقيقة، ويصفي الصوت ويحلل الأورام من الحلق والصدر والسعال. وإذا واظب على أكل مقلوّه مع قليل اللوز مهزول سمن سمنًا مفرطًا، وكذلك من سقطت شهوته خصوصًا إذا أتبع بشراب السكنجبين. والمنقوع إذا أكل نيئًا وشرب ماؤه عليه بيسير العسل أعاد شهوة النكاح بعد اليأس. وإن نقع في الخل وأكل على الجوع ولم يتبع بغيره يومه استأصل شأفة الديدان وحيات البطن وحيًّا، مجرب. وإن طبخ ولم يحرك وكان مسدودًا حل عسر البول بحرارته وصحح الشهوة وفتح السدد بملوحته، وهذان يفارقانه إذا لم يطبخ كما ذكرنا، فيصير مولدًا للرياح الغليظة. وماؤه يصلح أوجاع الصدر والظهر وقروح الرئة بخاصية فيه لها، فإن لم يكن حمي شرب لذلك باللبن. والأسود يسقط الأجنة ويفتت الحصى ويدر الفضلات كلها أقوى من الأبيض، وكله ينقي البدن من الدم المتخلف من حيض وغيره. وإذا عمل هريسة وأكل بالخل وجلس في طبيخه حارًا نقي الأرحام وأصلح المقعدة وأخرج الديدان من وقته، ودقيقه إذا عجن وطلي على الوجه أذهب الصفرة وحمر اللون ونور الوجه، مجرب. وإذا غسل به البدن كله نقي السعفة والحزاز والكلف وأصلح الشعر، ودهنه في ذلك أبلغ خصوصًا في تسكين وجع الأسنان وأمراض اللثة. ومسلوقه إذا ضرب بالبنج وطلي حلل الأورام من يومه خصوصًا من الأنثيين. ومن خواصه: أنه إذا أخذ ليلة الهلال بعدد الثآليل ووضعت كل واحدة على واحدة من الثآليل وربط الكل في خرقة ورميت من بين الساقين أو فوق الكتف إلى خلف ذهبت مع فراغ الشهر. وهو يضر قروح المثانة ويصلحه الخشخاش، ويطفو إذا أكل فوق الطعام، ويصلحه أكله بين طعامين، ويولد الرياح والنفخ ويصلحه الشبت أو الكمون. وبدله في الإنعاظ اللوبيا، وفي باقي أفعاله الترمس.

حِمْض: بالعربية: كل شجر فيه ملوحة.

حنَّاء: باليونانية «فيغرس». نبت يزرع ولا يوجد بدون الماء ويعظم حتى يقارب الشجر الكبار بجزائر السوس وما يليها، ويكون بالثاني والثالث ويحمل منهما إلى باقي الأقاليم. وورقه كورق الزيتون لكنه أعرض يسيرا، ونوره أبيض، ويدرك بأكتوبر، وقد يقطف بتوت. وإذا أطلقت الفاغية فالمراد زهره، أو الحناء فورقه وليس لعيدانه نفع. وأجوده الخالص الحديث. وتبطل قوة الحناء بعد أربع سنين، ولا يمكن سحقه بدون الرمل فينبغي ترويقه عند استعماله. وهو حار في الأولى، وقيل: بارد لتركبه من جوهرين، وقيل: معتدل يابس في الثانية. ليس في الخضابات أكثر سريانا منه، إذا خضبت به اليد اشتدت حمرة البول بعد عشر درج فبذلك يطرد الحرارة ويفتح السدد، وطبيخه أو سحيقه عظيم النفع في قلع البثور وأصناف القلاع، وماؤه يفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويفتت الحصى ويدر ويسقط. وشرب مثقال من زهره بثلاث أواق من الماء والعسل يقطع النزلات وأصناف الصداع ويجفف الرطوبات الكثيرة، وكذا إذا ضمدت به الجبهة مع الخل. وهو مع السمن ودهن الورد يحل أوجاع الجنبين والمفاصل سواء في ذلك الزهر وغيره، ومع نصفه من نور الحرف يحل القيلة ضمادًا، عن الشريف، وبالسمن يقطع الجرب المزمن ويجلو الآثار ويلحم الجراح أعظم من الخولان، ويحلل الأورام ويذهب قروح الرأس، ويصلح الشعر خصوصًا بماء الكزبرة والزفت. وإذا مرخ به البدن كل أسبوع مرة حلل الإعياء ومنع انصباب المادة. وقد وقع الإجماع على تخليصه من الجذام وإن نثر الأطراف، والمجرب لذلك نقع أوقية من ورقه مع عشرين أوقية من الماء ثم يطبخ حتى يبقى خمسه فتوضع عليه أوقية من السكر ويستعمل دفعة فإن لم ينجح بعد شهر فقد أراد الله عدم برئه وإذا عجن بماء الورد ويسير العصفر والزعفران ولطخ به أسفل الرجلين عند مبادئ الجدري حفظ العين منه، وسيأتي ذكر دهن الفاغية. وهو يضر الحلق والرئة، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى خمسة. وفي حديث أبي رافع: أنه يطيب الرائحة ويزيد في الجماع، وأنه سيد الخضاب، وفي حديث أنس: أنه يطيب الرائحة ويسكن الدوخة، والأول حسن، والثاني صحيح. ومن خواص زهره: منع السوس عن الصوف.

حندقوقا: هو أغريلواليوس ولوطوس، وفي تسميته «أطريفلن» تخليط من المعربين. وهو نبات له ورق كالظفر فيه تشريف ما، وزهره أصفر طيب الرائحة. والبري منتن، وكثيرًا ما يخرج مع العدس، ويؤخذ بحزيران، والمستعمل منه بزره وأوراقه. وهو حار في الثانية، يابس فيها أو الأولى، أو هو رطب. مجرب للسموم القتالة خصوصًا بالشراب، ويسكن المغص والقولنجن، ويذهب اليرقان والاستسقاء، ويدر الفضلات شربًا، ويقلع البياض كحلاً. وهو يصدع ويضر الرأس، ويصلحه الهندبا أو الكزبرة. وشربته إلى ثلاثة. وأما دهنه المعروف بدهن الحباقي ودهن الزرق فهو المستخرج من بزره، يقال إنه يسكن وجع المفاصل طلاءً.

حنطة: تسمى القمح، والمصلوق منها إذا جفف وقشر بالدق سمي الدشيشة والبرغل. وتزرع إبان الشتاء وآخره ويلحق بعضها بعضا، وقد تزرع بأكتوبر في نحو مصر وتحصد بحزيران.. وأجودها الحديث الذهبي فالأبيض، وأردؤها الأسود. وبالحجاز نوع صغير الحب مجلوب من نحو نجد كله لب وهو أرفع أنواعها. وأجودها ما أسرع طبخه. وهي حارة في الأولى رطبة في الثانية. تصلح لأهل الصحة، بل هي

أوفق الحبوب غذاءً وأكثرها تنويعًا إلى الخبز والنشا والحلويات، وسيأتي كل في بابه. والحنطة إذا مضغت ووضعت على نحو الدماميل أنضجتها. ودهنها المستخرج بالقلي على نحو الحديد مجرب لقطع الحزاز والقوابي والكلف. وإن حرقت وعجنت بشمع ودهن ورد وشيء من أصل المنثور وباتت على الوجه ليلة حمّرته وصفت لونه ونقته من الدرن وأورثته بهجة. ومتى سحقت ببزر البنج وعجنت بالخل والعسل حللت ما في الأنثيين والأعصاب من الفضول لصوقًا. والبرغل جيد الغذاء مولد للدم الصالح، وإذا طبخ الدقيق باللوز والسكر ولوزم الفطور عليه أذهب أوجاع الصدر والكلى وخصب البدن جدًّا، وهي منفخة مولدة للسدد خصوصًا النيئة، ضارة بالخيل دون باقي الحيوانات، ويصلحها السكنجبين أو الخل ونيئها يولد الدود، ويصلحها العسل.

حنظل: هو الشرى والصنابي، وباليونانية دوفوفينا وقد يسمى أغريسوفس، وحبه يسمي الهبيد. وهو نبت يمد على الأرض كالبطيخ إلا أنه أصغر ورقًا وأدق أصلاً. وهو نوعان: ذكر يعرف بالخشونة والثقل والصغار وعدم التخلخل في الحب، وأنثي عكسه. وجملة الذكر والأخضر من الإناث والمفردة في أصلها ردي يفضي استعماله إلى الموت. وهو ينبت بالرمال والبلاد الحارة، وأجوده الخفيف الأبيض المتخلخل المأخوذ من أصل عليه ثمر كثير المأخوذ أول آب إلى سابع مسرى بعد طلوع سهيل ولم يخرج شحمه إلا وقت الاستعمال، وما عداه رديء. وقوة ما عدا شحمه تبقى إلى سنتين، والشحم ما دام في القشر يبقى إلى أربع سنين. وهو حار في الرابعة أو الثالثة يابس في الثانية. يسهل البلغم بسائر أنواعه، وينفع من الفالج واللقوة والصداع والشقيقة وعرق النسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر والورك شربًا وضمادًا. وطبيخه يطرد الهوام. ورماده يرد ألوان العين إلى السواد، فإذا نزع حبه وجعل في الواحدة ستة وثلاثون درهما من كل من الزيت وعصارة الشبت وطبخت حتى تنضج وصفيت وأعيد طبخ الدهن حتى يتمحض وأخذ منه ثلاثة دراهم مع ثمن درهم سقمونيا كل أربعة أيام مرة إلى أن ينتهي أبرأ من الجذام والأخلاط المحترقة، وإن أودعت النار مملوءة زيتًا ليلة نفع الزيت من أوجاع الأذن والصمم وجلا الآثار طلاءً وفتح السدد سعوطًا ونقى اليرقان وحسن اللون، وإن ملئت دهن زنبق بعد نزع حبها وطينت بالعجين وأودعت النار حتى يحترق وأخذ وخضب به الشعر ثلاثة أيام وشرب على الريق في الحمام سود الشعر جدًّاوأبطأ بالشيب، وقبل البلوغ يمنعه، من مجربات الكندي. وإذا دلكت به القدمان نفع من أوجاع الظهر والوركين وأسهل كيموسًا رديئًا وأوقف الجذام، وكذا إن ملئ ماء العسل وأغلي وشرب. وورقه مع الأفتيمون والقرفة يستأصل السوداء ويبرئ الماليخوليا والصرع والجنون. وأصله يسكن ألم العقرب. وإن نزع ما فيه وطبخ الخل مكانه سكن الأسنان مضمضة وأصلح اللثة. واحتماله مع خَرْء الفأر والعسل والنطرون ينقي الأرحام والمقعدة من الأمراض الرديئة. والحبوب المتخذة منه ومن النطرون تسهل الماء الأصفر والكيموس الرديء وتخلص من الاستسقاء. ورماد قشره يبرئ أمراض المقعدة ذرورًا وطبيخ أصله الاستسقاء والرياح والدم الجامد وداء الفيل. وسائر أجزائه تنفع من البواسير بخورًا والنزلات أكلاً وبدء الماء كحلاً مع العسل وتقلع البياض. وهو يضر الرأس ويغثي ويقيئ ويسهل الدم، ويصلحه الأنيسون والملح الهندي والكثيرا والنشا، والصمغ يضعفه. وشربته إلى نصف درهم مفردًا وربعه مركبًا، ومن ورقه إلى درهمين بشرط أن يجفف في الظل ويلقى في الحقن صحيحًا ومسحوقًا، أما مع المعاجين فالمبالغة في سحقه أولى. وبدله ثلثه حرمل أو مثله

حب الخروع.

حور: بالراء المهملة، شجر يطول حتى يقارب النخل إذا صادف الماء الكثير. وخشبه من ألطف الخشب وأصبرها على المطر إذا قط في بابه. ورقه كورق الصفصاف لكنه أدق وأطول، وحمل حبًّا كالحنطة دهنًا. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. إذا زرع النبطي منه في محل كثر حوله القطر وليس له صمغ أصلاً، وإذا دق ورقه وشرب بعد الطهر ثلاثة أيام منع الحمل، وكذا إن احتمل في الأصواف بالعسل. وقليل الكندر والرومي منه إذا شرب طبيخ أصله جفف القروح والأكلة وقوى المعدة وأذهب الإعياء، وحبه إذا أكل فتح السدد وأسقط ودهنه السائل منه إذا جمع فوق إناء وحرق قام مقام دهن البلسان في فعله ويغش به، ويعرف حبه بالسردلة وصمغه بالكهربا.

حوك: البادروج.

حومانة: باليونانية «الأطريفل».

حومز: التمر هندي.

حي العالم: باليونانية أبرون، يعني دائم الحياة. وهو صغير ينبت بالجدران والصخور ويطول نحو شبر، وكبير فوق ذراع. ومواضعه الجبال، وقد يستنبت بالمراكز. وكلاهما أصل يتفرع عنه قضبان عليها أوراق مفتلة سبطة حداد الرءوس، ومنه نوع بمصر مفتوح الورق يسمي الودنة وهو الذي أشار إليه ديسقوريدوس. وهذا النبات لا يختص بزمان ولا مكان. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. يحلل الأورام الحارة والأرماد والنملة والقروح، وإذا شرب أطفأ الحرارة وجفف قروح الباطن وفتح السدد الكائنة عن الدم الغليظ وقوى المعدة الحارة. وعصارته بالحناء تذهب الحكة طلاءً، وإذا مزج مع الدم الخارج من الريح الأحمر بالشرط وطلي به أذهبه، مجرب. وإذا احتمل في صوفه جفف وأصلح. وأهل مصر تستعمله كثيرًا مع عنب الذئب للأورام الحارة، وهو جيد. وقيل: إنه بدقيق الشعير يسكن وجع المفاصل الحارة.

حياة الموتى: القطران.

حرف الخاء

خاليدونيون: الخطاطيفي باليونانية، وهو العروق الصفر.

خامابيطس: صنوبر الأرض، وهو الكمافيطوس.

خاماسوفي: يونانى معناه: تين الأرض. ينبت على الاستدارة بلا ساق ولا زهر، وعيدانه مملوءة لبنًا أبيض، وتحتها ورق كالعدس وثمر مستدير تحت الأوراق. يدرك بأيار. حار يابس في الثالثة. يسهل الأخلاط الغليظة ويسقط البواسير أكلا بخبز، ويوضع على سائر الآثار فيقلعها. وإذا اكتحل به جلا الظلمة وألحم القروح ومنع الماء وقلع البياض. وهو يضر الصدر، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى قيراط.

خامالاء: زيتون الأرض، وهو المازريون.

خامالاون لوقس ومالس: الإشخيص الأبيض والأسود.

خاملاوي: الحرباء.

خاماميلن: تفاح الأرض، وهو البابونج.

خامشة: الشيطرج.

خانق النمر والذئب: ويسمي قاتلهما. نوعا نبات، الأول: كذنب العقرب براق نحو شبرين لا تزيد أوراقه على خمسة، والثاني: مشرف الأوراق مزغب يشبه الدلب. وكلاهما ربيعي من أنواع السموم يقتل سائر الحيوانات، وإنما خص النمر والذئب لسرعة الفعل فيهما. وطبعهما حار يابس في الرابعة لفرط المرارة، وقيل: بارد. ليس فيهما نفع إلا إسقاط الخشكريشات ونحو البواسير وضعًا، وأما تناولهما فموقع في الأمراض الرديئة إن لم يقتل بسرعة وترياقهما الكمافيطوس والصعتر بعد التنقية.

خبازى: ويقال «خبيزا» اسم لكل نبت يدور مع الشمس حيث دارت، ويطلق في العرف الشائع على نبت بري مستدير الورق وسط أوراقه كشيء مجوف دقيق سبط له زهر إلى الصفرة وبزر إلى السواد مفرطح، وربما ارتفع هذا النبات كثيرًا، ورأيت منه شجرة تقارب التوت. وأما النوع الشبيه بالقصب وبين كل قصبتين زهر يستدير وينفتح كالورد فهو الخطمي، وأما البستاني من الخبازي فهو «الملوخيا» ويقال «الملوكيا» وهو نبت سبط الأوراق من وجه خشن من الآخر الذي يلي الأرض، مسيخ الطعم، مائي، يطول نحو ذراع، بزهر أصفر يخلف غلفًا كالدود إلى خضرة محشورة بزرًا أسود شديد المرارة. وسائر هذا النوع كثير اللعابية واللزوجات. وتدرك الملوخيا بأيار وتستمر إلى أواخر الصيف، وأما الخبازى فلا تدرك إلا بأكتوبر وتستمر طول الشتاء. والكل بارد في الثانية رطب في الثالثة. يلين ويطفئ الصفراء واللهيب والأخلاط المحترقة، وينفع من الحكة والجرب وقروح الأمعاء وخشونة القصبة وحرقة البول والسدد وأوجاع الطحال واليرقان، إلا أنه رديء للمعدة الضعيفة والأمزجة الباردة. والملوخيا تعطش للطفها وتهيج الحرارة، وينبغي أن لا يبادر إلى أخذ الماء فوقها. وبزر الخبازى شديد اللعابية، ينفع من أورام الحلق والخشونات. وبزر الملوخيا يسهل الأخلاط الغليظة والبلغم اللزج ويفتح السدد وينفع عرق النسا. وكلها بسائر أجزائها واقعة في الحقن والفتائل وماؤها بالسكر يخلص من الأخلاط المحترقة جميعًا، وإذا مضغت حللت الأورام وسكنت لسع العقرب. وهي ترخي وتولد الرياح والنفخ، وتصلحها الحوامض للمحرورين ونحو الفلافلي والكموني في المبرودين. والشربة من مائها إلى خمسين درهما. وأجود ما طبخت الخبازي بلحوم الطيور.

خبث: هو الأوساخ الخارجة من المعادن وقت سبكها وطبعها كمعادنها، وبالجملة كلها جيدة للقروح، إلا أن خبث الحديد أحسنها في ذلك بالنسبة إلى ما في البواطن. يقوي المعدة والباه مع صفرة البيض إلى دانق، وإن طبخ بزيت ثم عقد بعسل صفى الصوت وأصلح الحلق عن تجربة. وخبث الفضة أعظمها للعين، والذهب للأعراق الخبيثة، وسنستوفي منافعها في معادنها.

خبز: هو في الغالب قوام الأبدان وعين ما أحكمته الصناعة من الحبوب المقيتة، ولكنه مختلف باعتبار العوارض من الطحن والنخل والغسل والخبز ومقابلة النار وما يخبز عليه إلى غير ذلك. وأجود الحبوب للخبز الحنطة فالشعير فالحمص فالأرز، وما عدا ذلك رديء جدًا لا يعمل إلا في المجاعات الشديدة كالدخن والفول والجاورس. وخبز الحنطة حافظ للصحة مسمن مقو للأرواح مولد للدم الجيد، وأجود ما عمل لذلك مغسولاً غير مستقصى في نخله بالغ في التخمير إذا وضع في الماء لم يغطس، والراسب قليل الخمير رديء جدًا، فإذا خمر رقق وخبز على خزف لا يقرب النار، فإذا نضج رفع حتى يبرد، وإن أكل من الغد كان أجود. والبرازقي المعروف بالبرازق يقرب من الجيد، وهو فارسي معناه الممزوج بحراقة الريش،

ويستعمل غالبًا في أحوال مخصوصة ذكرناها مع بعض الطيور. وما كان بنخالته جيد لضعف المعدة والمشايخ وأصحاب الراحة، ومن لم يرتض ومن طال مرضه، وعكسه الخوارى وهو المحكم النخل الشديد البياض، ومنه الكعك المعمول بمصر في العيد، يولد السدد ويضعف المعدة ويجلب التخم. والخشكار هو الذي عمل بلا غسل ولا نخل، يولد السدد ويحرق الأخلاط ويدرن البدن. والمغسول قليل السدد جيد معتدل الغذاء. وكلما نضج الخبز وبعد عن الرماد ورق كان أجود. أما اختلافه باختلاف ما يخبز عليه فظاهر، لن المخبوز على الحديد حار في الثانية يابس في الثالثة، ومثله المحروق كالبقسماط، وهذه تقطع البلغم والماء والخام وتمنع الاستسقاء في مباديه، لكنها تهزل وتولد السدد المؤدية إلى القولنج، وتصلح بالأدهان والحلو. والمخبوز على الحصى إن أكل جميعه ففي غاية العدل والجودة والصحة، وما يلي الحصى منه كالكعك والقراقيش والجهة الأخرى تسمن جدًا وتمنع العفونات والأخلاط الفجة وتروق الدم وتعدله لذهاب مائيتها وبقاء نفعها. والمعروف بالبيساني الرقيق إن كان فطيرًا فجل الأطباء يلحقه بالسموم وأحكامها، وإن كان خميرًا فمن أحسن أنواع الخبز لحفظ الصحة، وما يصنع في البادية ويسمى الملة والقرص وهو أن يمد غليظًا ويوضع في الرماد فينضج بعضه ويفج الآخر، وتختلف أجزاؤه، وهذا رديء جدًا يولد الأخلاط الفاسدة ولا يقدر عليه إلا أصحاب الكد والرياضة، وأردأ منه الخبز الغليظ المستدير المعروف بالماوي في غالب البلاد. ومنه ما تفعله الترك ويقطع طولاً لاختلاف أجزائه في الاستواء. والمعمول بالسمن واللبن إن انهضم فجيد وإلا فرديء، والغالب عليه إفساد البدن وتوليد التخم.

خبز الشعير :جيد صيفًا مبرد قاطع للعطش قامع للأخلاط الصفراوية، وخبز الذرة والدخن يذهبان الشحم من البدن ويحرقان الأخلاط ويولدان السوداء والحكة، وقد تمزج الحبوب بحسب الحاجات والفصول والزمان ومزج المصطكي مع الخبز يقوي المعدة ويمنع الخفقان ويصلح الكبد والكلى، وبالمحلب يخرج الرياح الغليظة والسد، والشونيز مثله وأعظم في توليد قوة الباه، والأنسيون يصلح الكبد، والكرفس القلب والطحال. وبالجملة فالقانون في عمله ما تقدم. وينبغي أن لا يؤكل كثيرًا إلا مع اللحم والمرق والدهن والحلو، وأن يقلل مع غير ذلك، وأن يبادر إلى شرب الماء فوق اليابس منه كالكعك، والعكس في الطري، وأن يقلل منه من به ضعف الكبد والمعدة ويأخذ ما يفتح السدد.

خبز الغراب :الكسلة، وقيل : أقراص الملك.

خبز المشايخ :بخور مريم.

خترف :الأفسنتين.

خثا :هو ما في بطون الحيوان من الفضلات، فإن خرج بإرادته فروث، وكثيرًا ما تطلق الأخثاء على أخثاء البقر، وكل مع أصله.

خرء الحمام :جوز جندم.

خراطين :ديدان حمر طوال يلف بعضها على بعض تتولد غالبًا في عكر المياه كصبابات الحيضان والأرض الندية ومجاورها، ومنها العلق الذي يشتبك في الفم يمص الدم. وكلها حارة في الأولى أو باردة رطبة في الثانية. قد جرب منها النفع من الخناق والسعال المزمن إذا قليت في الشيرج وأكلت، وتنفع من ورم اللهاة والحلق ضمادًا ودخنا، وتمنع النزلات وتلحم الفتق لصوقًا. وإذا قليت مع الخنافس وبنات

وردان في الزيت حتى تتهرى كان طلاء جيدًا للبواسير ونزف الدم وشقوق المقعدة. وإن لوزم مع الطلاء بالصبر أسقط البواسير وتفتت الحصى كيف استعملت. وتعظم الآلة [١] طبخًا في الزيت ودلكًا وضمادًا مع الزفت وورق اليقطين خصوصًا القرع. وأما طبخها مع ذكر الحمار واستعمال ذلك دهنًا وأكلاً فمجرب لا مرية فيه، ويبرئ اليرقان ويدر البول ويجبر الكسر وشدخ العصب بشرط أن لا يرفع عن العضو في أقل من ثلاثة أيام.

خربز: البطيخ.

خربق: منه أبيض يوجد بالجبال والأماكن المرتفعة ساقه أجوف نحو أربعة أصابع له زهر أحمر إذا بلغ تقشر وصار متأكلاً، سريع التفتت يدرك بأبيب، له رؤوس كثيرة عن أصل كالبصلة، حار يابس في الثالثة. يخرج الأخلاط الباردة واللزوجات ويسكن وجع الأسنان شربًا وغرغرة، وينفع الفالج واللقوة، ويدر، ويسقط، ويفتح السدد، ويفتت الحصى. وأكل بزره يقتل الدجاج، وهو يقتل الكلاب والخنازير والفأر. وأجود ما استعمل أن ينقع في الماء يومًا ويشرب أو يصفى ويعقد بسكر أو عسل. وأسود مثله، لكن ورقه أصفر وأشد حمرة وزهره إلى البياض، يخلف عناقيد حب كالقرطم. وحرارة هذا ويبسه في الرابعة. وهو سريع النفع من الماليخوليا والصرع والجنون وإخراج الباردين وأمراضهما، ويسهل الصفراء حتى قيل: إنه أجود من السقمونيا. وأما قلعه الجرب والبرص والنمش والحكة فإنه مجرب لا مرية فيه. ويكتحل به فيمنع البياض والظلمة والماء، ويجعل في الأذن فيفتح السدد ويقوي السمع، ويمنع الهوام من موضع يجعل فيه، فإن طبخ ورش كان أبلغ. وهو عظيم النفع، قيل: إن الحكماء كانت تقلعه وهم تحت ستارة بخشوع وصلاة تعظيمًا له ويأكلون يوم قلعه نحو الثوم والسذاب تحفظًا من رائحة تخرج منه تثقل البدن وتسدر [٢]. وهو يخرج ما في البطن وحيًّا ويسكن كل ضربان مطلقًا، ويصدع ويكرب ويفعل أفعالاً سمية، وتصلحه الكثيرا والعناب. وشربته إلى نصف درهم، وبدله اللازورد.

خربوس: لسان الحمل.

خردل: هو اللبسان. وأصوله بمصر تسمى الكبر، وهو من تحريفهم لما سيأتي أن الكبر هو القباري والخردل نوعان: نابت يسمي البري ومستنبت وهو البستاني. وكل منهما إما أبيض يسمى سفندا سفيدا وأحمر يسمى الحرش. وكله خشن الأوراق مربع الساق أصفر الزهر يخرج كثيرًا مع البرسيم فيدرك ببابه وهاتور، حريف حاد إذا أطلق يراد بزره. وهو حار يابس في الرابعة أو البري فيها، وغيره في الثالثة، أو الأبيض في الثانية. نافع لكل مرض بارد كالفالج والنقرس واللقوة والخدر والكزاز والحميات الباردة بماء الورد شربًا وضمادًا، ويحلل الورم ويجذب ما في الأغوار، فلذلك تسمن به الأعضاء الضعيفة. ويحمر الألوان ويجذب الدم إذا مزج بالزفت ولصق، ويطبخ ويغرغر به فيسكن أوجاع الفم والأسنان، ويحلل ثقل اللسان ويمنع النزلات ضمادًا، ويسخن الأعضاء الباردة ويسكن النافض [٣] ويحلل الرياح الغليظة واليرقان والسدد وصلابات الكبد والطحال، ويفتت الحصى ويدر الفضلات، ويهضم هضمًا لا يفعله غيره. ومن خواص أهل مصر: أكله مع الشواء في عيد الأضحى. وإذا اكتحل به جلا الظلمة والبياض والكمتة،

---

(١) تعظم الآلة: أي تعظم الذكر. (٢) تسدر: أي تسبب الدوار.

(٣) النافض: أي حمى النافض وهي حمى الرعدة.

خصوصًا ما اعتصر من بزره طريًا وجفف، أو أغلي بالزيت وقطر في الأذن فتح الصمم وأزال الدوي وأخرج الديدان. ويطبخ مع السذاب فيسكن ضربان المفاصل والرعشة ضمادًا ونطولاً ودهنًا. ويهيج الباه، ويفتح سدد المصفاة سعوطًا، ويزيل الاختناق شربًا والتخم، بدليل أنه إذا طرح في عصير لم يغل. وبالعسل يزيل السعال المزمن والربو وأوجاع الصدر والبلغم الغليظ، ودخانه يطرد الهوام. وهو معطش مكرب يولد الحرارة، ويصلحه الخل واللوز والملح الهندي، وأن يأكله المحرور باللبن وأن يؤخذ مع الأطعمة الغليظة كالهريسة وللمصروع بالسلق. ومن خواصه المنقولة عن الثقات: أنه إذا قرئ على كف منه قوله عز وجل: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ إلى قوله: ﴿مُّبِينٍ﴾ [الأنعام:٥٩] مائة مرة يقول في كل مرة: «يا مبين» عدد الاسم[١] ويذر في المحل ويغلق الباب يومًا كاملاً وجد مجتمعًا على الدفائن. وشربته إلى ثلاثة، وبدله الحرمل أو الرشاد.

خرفع: ثمر العشر.

خرقي: الجلبان.

خرنوب: وقد تحذف النون. نوعان شامي يسمي القريط، وهو شجر أعظم من شجر الجوز جبلي لا يوجد إلا في البلاد الزائد عرضها على الميل وينمو في الجبال الشامخة. ورقه مستدير إلى الغليظ، وزهره إلى الذهبية، وحمله قرون نحو شبر وأقل، وقد حسي حبًا مفرطحًا يوزن به الذهب؛ وأجوده الغليظ الشحم الصادق الحلاوة الرقيق القشر الذي لم يجاوز سنة، وغيره رديء. ويقطف ببابه. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية، فإذا اشتدت حلاوته ونضج صار حارًا في الأولى. يخصب البدن ويولد خلطًا جيدًا إذا انهضم، وينفع من الفتق إذا أكل ببزره، ويدر البول بالدبس، وتدلك به الثآليل فيقطعها. وقبل بلوغه يروب اللبن إذا طرح فيه فيصير لذيذًا يقارب القريشة[٢]. ويفتح الشهوة ويسمن بالتجربة، ويزيل السعال المزمن. ويعصر منه دبس يسمى الرب تستعمله أهل مصر في إسهال الخلط المحترق وغلبة الحر لبرد فيه بالنسبة إلى باقي الحلاوات، وكثيرًا ما يشربونه باللبن فيصلح؛ لكنه يولد الرياح الغليظة المزمنة. وهو جيد لأوجاع الصدر مقوّ للمعدة. وبزر الخرنوب إذا دق وطبخ وضمد به حلل الأورام ومنع بروز المقعدة وقطع النزف.

خرنوب نبطي: ويقال بري ويسمى البطريون. وهو شوك بين أوراق دقيقة ينبت بالقطن والبطيخ كثيرًا، يطول نحو ذراع بفروع زاهية، وحمله كالكلية الصغيرة؛ ولا يختص بزمن لكن في الأغلب يدرك بآب وفي ما لا يسع أنه يبلغ طول شجرة الشامي ولم نره. وهذا بارد يابس في الثانية. عفص قابض، يرض وينقع وتبل فيه الثياب المصبوغة فيفطمها عن نفض الصبغ، مجرب. ويسهل بالعصر كالسفرجل، ويقطع الدم حيث كان، ويحبس الإسهال المزمن، ويثبت الأسنان. وقشره يقلعها بلا حديد، ويسقط الثآليل. وإذا عجن مع الحناء وخضب به الشعر طوله وشده وحسنه. وإن لوزم منع الشيب. وإن خضب به البدن منع الإعياء وقوى الأعضاء. وماؤه مع ماء الآس ينقي الأجساد ويثبت الصاعد. وهو يؤكل في المجاعة خبزًا، كذا في الفلاحة. والخرنوب بأسره رديء للمعدة بطيء الغذاء يولد السوداء، ويصلحه الحلو.

خروع: نبت يعظم قرب المياه ويطول أكثر من ذراعين. وأصله قصب فارغ، وورقه أملس عريض،

---

(١) عدد الاسم: أي أسماء الله الحسنى.

(٢) القريشة: جبن يصنع من ألبان البقر والغنم والمعز.

وحبه كالقراد مرقش كثير الدهن. يدرك بتموز وآب، ولا يقيم أكثر من سنة. وهو حار في الثالثة يابس فيها، أو في الثانية، أو رطب في الأولى. يحلل الرياح والأخلاط الباردة، وإذا طبخ في زيت حتى يتهرى أزال الصداع والفالج واللقوة والنقرس وعرق النسا دهنًا وسعوطًا، وإذا أكل أخرج البلغم والأخلاط اللزجة برفق وأدر الحيض وأخرج المشيمة. ودهنه يلين كل صلب حتى المعادن اليابسة، عن تجربة، خصوصًا مع ماء الفجل. ويغسل به مع الخردل أوساخ الجسد فينقيه. ومن خواصه: أنه إذا قطر مع الخردل والثوم والطلق أخرج المشتري قمرًا - عن تجربة - وعقد الهارب؛ وفيه خواص كثيرة. وهو يكرب ويسقط الشهوة، ويصلحه أن يقشر ويستعمل مع الكثيرا. وشربته إلى عشر حبات، وضعفها مسكر، وخمسون تقتل. ودهنه بماء الكراث يقلع البواسير شربًا ودهنًا. وإذا غلي مع سلخ الحية والخردل ودهن به داء الثعلب والقوابي والمحرور والكلف أبرأها.

خز: ليس هو الحرير كما ذكره «ما لا يسع»[1]؛ بل هو دابة بحرية ذات قوائم أربع في حجم السنانير لونها إلى الخضرة يعمل من جلدها ملابس نفيسة تتداولها ملوك الصين. حارة يابسة في الثانية. تنفع من النقرس والفالج وضعف المعدة والأمراض البلغمية، ووبرها يلحم الجراح ويقطع الدم وضعًا ويسد الفتوق أكلًا، ولبسها يبرئ الجذام والحكة وحيًا.

خزامى: نبتة لطيفة تقارب البنفسج حتى إن بصلتها إذا عكست أو شقت صليبًا كانت بنفسجًا، كذا في الفلاحة. وهو يبدو بأدار ويدرك بحزيران، وموضعه الجبال وبطون الأودية، وليس هو بري الخيري بل مستقبل يزهر إلى الزرقة واللازوردية يخلف بزرًا إلى سواد زكي الرائحة يفوق الفاغية، ويقارب النسرين. حار في الثانية، أو بارد في الأولى رطب في أول الثانية، أو يابس. يفتح سدد الدماغ، ويقوي ويجلب زكامًا كثيرًا ورطوبات من الأنف، ويحلل الرياح الغليظة والصداع البارد، ويقوي الكبد والقلب والطحال والكلى، ويدر الفضلات، وينقي الأرحام، ويعين على الحمل شربًا وحمولاً. وإذا مزج به البدن طيب رائحته ومنع نتونة العرق وشد الأعصاب. ودهنه المستخرج منه يقوم مقام النفط في أفعاله. وهو يصدع المحرور، ويصلحه الآس. وشربته إلى ثلاثة، وبدله البابونج.

خزف: هو الفخار إذا شوي بحيث يبلغ الحرق، وهو قسمان: مدهون بالمرداسنج وغيره كالزبادي المشهورة؛ وهذا إما شريف الصناعة كالصيني، وسيأتي. أو ما يقاربه كالمعمول بأزنيك ومالقة وأنطاكية غير مدهون، كالقدور والشقف، ومنه الآجر. والكل حار يابس في الثالثة. إذا بولغ في سحقه وعجن بنحو الخل كان ضمادًا جيدًا للاستسقاء والترهل وتحليل الأورام والنقرس. والمدهون يلحم الجراح، ويقطع الدم، ويجلو الآثار، ونحو الحكة.

خزميان: حيوان الجندبادستر.

خس: نبت من خضراوات البقول، ينمو ويزيد على الزفر والزبل والمياه ويخرج طبقات متراكمة على أصل صنوبري. وهو على قسمين: غليظ خشن شديد المرارة بلا ساق، وقسم سبط غض يقوم له ساق فوق شبر، وكل منهما بري ينبت وبستاني يستنبت، ويدرك بالخريف والربيع، له زهر أبيض يخلف بزرًا ليس بالمستدير. وهو بارد رطب في الثانية، والبري في الأولى. يدفع تغيرات الهواء الوبائي والماء والسعال

(١) «ما لا يسع»: هو كتاب «ما لا يسع الطبيب جهله» ألفه يوسف بن إسماعيل الخويي الشافعي المعروف بابن الكبير.

اليابس والعطش، ويكسر سورة الدم إذا أكل بعد نحو الفصد والحميات المحرقة والخلفة والسهر المزمن مفردًا في الشباب، ومع الصندل في الشيخوخة؛ ويولد دمًا صالحًا ليس بالكثير كما هو شأن البقول، وينفع من ضرر اليابسين وأمراضهما كالبثور والحكة والجنون والجذام، ومزاوره ألطف المزاور وأنفعها خصوصًا في الحميات. ويفتح السدد، ويدر ويفتت، ويمنع الحرقة. ولبنه ينفع من السموم وخصوصًا العقرب والبياض والجرب طلاءً وكحلاً، والنزلات والأورام دهنًا. ويسهل الأخلاط شربًا. وبزره يصلح الأدمغة وأوجاع الصدر. ودهنه يحلل الصلابات مطلقًا، ويرطب جفاف الرأس، وينفع من الصرع والماليخوليا عن يبس ويبطئ بالسكر، ورماده يلحم القروح ويذهب القلاع، ومع العسل يجلو الآثار، وبدهن الورد يطول الشعر. وهو يضعف شهوة الباه، ويقطع المني، ويولد رياحًا غليظة وقراقر ونسيانًا، ويصلحه الكمون والنعنع والكرفس، وأن لا يغسل. والشربة من عصارته إلى ثلاثين، وبزره إلى اثنين، ولبنه إلى نصف، والبري أقوى، وبدله الأفيون.

خس الحمار: الشنجار.

خسرودارو: الخولنجان.

خشاف: عجمي؛ هو ما يغلى من الأجسام ذات الحلاوة حتى يقارب النهري ويبرد، ويؤخذ ماؤه فيشرب بالسكر. وأجوده المأخوذ من الزبيب الجيد وهو حار رطب في الثانية. يصفي الصوت، ويصلح الصدر، ويفتح السدد، ويزيل اليرقان ومبادئ الاستسقاء وضعف الكبد وعسر البول، والمعمول من الخوخ يزيل العطش واللهيب والخلفة والأخلاط المحترقة وأوجاع الطحال؛ ومن السفرجل ينعش الأرواح ويقوي الأعضاء الرئيسة والهضم، ويزيل الصداع، ويخرج الثفل والعفونات، ومن التفاح يزيل الخفقان والكرب والغشى، لكنه يولد الرياح ويصلحه الأنيسون؛ ومن الكمثرى يحبس البخار عن الرأس، ويصلح السعال وحمى العفن. والخشاف بأسره جيد لتصفية الخلط وتنقية العروق، وأردؤه ما عمل من المشمش، وإصلاح ضرره بالمصطكى أو العسل.

خشب: يراد به الشويشيني.

خشخاش: إذا أطلق يراد به النبات المعروف في مصر بأبي النوم. وهو أبيض هو أجوده، وأحمر أعدله، وأسود أشده قطعًا وأفعالاً. وزهر كل كلونه، وقد يزهر أصفر، وله أوراق إلى خشونة ما، ويطول إلى نحو ذراع. ويخلف هذا الزهر رءوسًا مستديرة غليظة الوسط يجمع آخرها قمعًا يشبه الجلنار؛ لكن أدق تشريفًا، وداخلها نقطة كأن تلك التشاريف خطوط خارجة منها، وداخل هذه بزر مستدير صغير كما ذكرنا من الألوان، وقد تكون الحبة الواحدة ذات ألوان كثيرة. وكله إما بري مشرف الورق مزغب كثيرًا، أو بستاني. ويزرع الخشخاش بأواخر طوبة إلى تمام أمشير ويدرك ببرمودة، ومنه يستخرج الأفيون بالشرط كما مر. والخشخاش بارد يابس؛ لكن الأسود من البري في الرابعة، والأبيض البستاني في الأول، وغيرهما في الثالثة. هذا من حيث جملته، فإذا فصل كان بزره حارًا رطبًا في الثانية على الأرجح وقشره كما سبق. إذا دق بجملته رطبًا وقرص كان مرقدًا جالبًا للنوم مجففًا للرطوبة محللاً للأورام قاطعًا للسعال وأوجاع الصدر الحارة وحرقة البول والإسهال المزمن والعطش شربًا وطلاءً ونطولاً، وكذا إن طبخ جملته بعد الإنضاج، لكن يكون أضعف، ويفعل قشره كذلك، أما بزره فنافع لخشونة الصدر والقصبة وضعف الكبد والكلى

مسمن للبدن تسمينًا جيدًا إذا لوزم على أكله صباحًا ومساءً أو خبز مع الدقيق، ومتى أضيف إلى مثله من اللوز وعمل حشوًا وشرب سمن المهازيل وقوى الكلى وأذهب الحرقة وولد الدم الجيد. وقشره يقطع الزحير والثقل مع النيمرشت شربًا، ويحلل الأورام بدقيق الشعير طلاءً. وإذا نقع في ماء الكزبرة وعمل طلاءً على الجمرة والقروح والنملة الساعية أذهبها. ويصب طبيخه على الرأس فيشفي صداعه وأنواع الجنون كالبرسام والماليخوليا. وزهره عظيم النفع في المراقد، ويقع في الأكحال لأجل الحرقة وقروح القرنية، والإكثار منه يسدر ويسبت. والأبيض يضر الرئة، ويصلحه العسل أو المصطكى. والأسود الرأس، ويصلحه المرزنجوش. والشربة من زهره إلى نصف درهم، ومن قشره إلى درهم، ومن بزره إلى عشرة. والأسود نصف ما ذكر. وبدله الخس.

الخشخاش الزبدي: نبت طويل الأوراق مزغب الساق أبيض. جلاء حاد مقطع.

الخشخاش المقرن: نبت له ورق كالجرجير يشبه المنشار في تشريفه، له زهر أصفر يخلف قرونًا معوجة فيها بزر كالحلبة. حار يابس في الثالثة. يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة بالقيء والإسهال، وينفع من الاستسقاء؛ وربما اشتبه بالجبلهنك والفرق بينهما عدم صفرة هذا. والمعروف بجلجلان الحبشة هو الخشخاش البري لا المقرن والزبدي خلافًا لمن زعمه.

خشكنان: ويقال «خشكنانج» وتعرب كافًا. خالص دقيق الحنطة إذا عجن بشيرج وبسط وملئ بالسكر واللوز أو الفستق وماء الورد وجمع وخبز، وأهل الشام تسميه المكفن. وهو حار رطب في الثانية. يولد دمًا جيدًا ويخصب ويغذي ويصلح هزال الكلى ويقوي الباه؛ لكنه سريع الهضم، يولد التخم والسدد والرياح الغليظة، ويصلحه السكنجبين. والمعمول بالسمن خير من المعمول بالشيرج.

خشكنجبين: فارسي معناه العسل اليابس. طل يقع بجبال فارس على أشجار هناك فيتلون ويتروح بما فيها، وكذلك طعمه، وهو حار يابس في الرابعة. يقطع البلغم والرطوبات اللزجة بحدة، والأكثر يمنع استعماله من داخل، ويقال إنه سم قتال. وظن قوم أنه المن، وليس هو.

خشل: باللام؛ المقل.

خصلف: المقل.

خصى الثعلب: ربيعي ينبت بالجبال والأماكن الندية يكون الأصل الواحد في الغالب ثلاث ورقات؛ فلذلك تسميه اليونان ساطيونا. والظاهر من ورقه كورق البصل أو أعرض يسيرًا، وأصله كبيضتين مزدوجتين؛ ومنه نوع يخرج من كلى بيضتيه عرق دقيق في رأسه حبة كلما كبرت جفت البيضة يسمى قاتل أخيه، ولا بزر لهذين. ونوع له بزر صلب أسود براق، وكل من الثلاثة أبيض الباطن طويل. ونوع دقيق الورق منبسط يقوم في وسطه ساق عليه زهر أحمر كقشر أصله، وآخر في رأسه نوارتان شديدتا الصفار داخلهما بزر أسود، زعموا أن من قلع هذا جفت يده فلا تبرأ حتى تلطخ به محرقًا مع الخل والزيت. وهذا النبات يدرك بحزيران ويقيم إلى سنتين. وهو حار رطب في الثانية، والأخير في الثالثة. يولد الدم ويقطع السوداء وأمراضها، مجرب في إذهاب الكزاز والتشنج المميل بالعنق إلى خلف. ويهيج الباه، حتى إن الأخير منه أشد قوة من السقنقور وأمثاله، حتى قيل: إن إمساكه باليد يفعل ذلك. ويخلص من الفالج واللقوة. وإذا احتملته المرأة بالزعفران ويسير المسك حملت من وقتها، مجرب. وقيل: إنها إذا دقته وهي

عريانة حملت؛ نقلناه عن تجربة. وهو يسمن ويفتت الحصى، ولا يصلح للشبان ولا في الصيف. ويكدر الحواس، ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى واحد.

خصى الديك: يشبه عنب الثعلب لكنه أطول، وحبه أبيض مستدير كالقراصيا. يدرك بأواخر أيار. حار يابس في الثانية. يحلل الصلابات الباردة ضمادًا والرياح شربًا، وكذا النسا والمفاصل، ويسهل البلغم اللزج. ويصدع ويكرب، ويصلحه البنفسج. وشربته إلى درهم، وبدله الكمون.

خصى الكلب: نبت حجري يكون بالأودية والجبال بأغصان نحو شبر، وزهره فرفيري؛ لكنه نوعان: أحدهما كورق الكراث وأصله كبيضتين ملتصقتين لا فرق بينهما، والثاني: كورق الزيتون، وأصله كالبصلة الصغيرة اثنتان قد ازدوجتا إحداهما صغيرة يابسة رخوة والأخرى عكسها. وكل حار يابس في الثالثة. يحلل الأورام وينفع من القروح والنملة ويفتح السدد ويجلو الآثار ويقطع شهوة الباه أصلًا؛ إلا أن الكبيرة من النوع الثاني على العكس تهيج بإفراط خصوصًا إذا أكلت رطبة مصلوقة، وقد شاع أن أكلها لا يولد له إلا الذكور. وهذا النبات إذا جاوز عامًا فسد.

خصى هرمس: الحلبوب.

خطاف: هو السنونو وعصفور الجنة، وهو طائر شديد الحرارة مع أنه لا يأوي البلاد الباردة إلا زمن الربيع؛ وغلط من ظنه هنديًّا لأنه لا يذهب إلى الهند إلا زمن الشتاء، فإذا جاء الصيف عاد ففرخ في الشام ومصر، والطير لا يفرخ إلا في الوطن. وهو في حجم العصفور وحول رقبته أحمر وباقيه إلى السواد، يبني لنفسه من الطين والقش بيوتًا. وهو حار يابس في الثالثة. إذا أكل فتح السدد وأذهب اليرقان والطحال والحصى، ورماده مع دماغه وخرئه إذا خلطت كان كحلًا جيدًا لمنع الماء وقلع البياض والظفرة والجرب والسبل، وكذا دمه حار. وإن شرب رماده أو طلي حلل الأورام والخناق. وفي بطنه حجر ملون وآخر غير ملون، إذا شد الأول في جلد الحجل قبل أن يمس التراب وعلق منع الصرع، مجرب. والآخر إذا مسك في خرقة حرير أبيض أورث الجاه والقبول وقضى الحوائج. وعينه في دهن الزنبق تسهل الولادة طلاءً، ومرارته سعوطًا تمنع الشيب وتسود ما ابيض، كما أن خرأه بالعكس مع الخل. ولشدة جلائه يذهب البهق والبرص. ومن خواصه: أنه إذا رأى بأولاده صفارًا مضى إلى سرنديب وأتى بحجر اليرقان، والناس يحتالون على ذلك بلطخ أفراخه بالزعفران. وأن عينه إذا قلعت عادت، ومتى أخذ منه بالفرد وشد في كوز جديد وقد ذبحت فيه وأحرقت كان هذا الرماد سرًّا عجيبًا في السيميا يجر الأثقال عن تجربة، وزعموا أن بيته إذا هدم وقت صلاة الجمعة وأذيب واغتسل به منع السحر وأبطل شره. وهو عسر الهضم يصدع، ويصلحه البقل.

خطر: الوسمة.

خطمي: الخبازى.

خفاش: يسمى الوطواط وطير الليل؛ لأنه لا يخرج إلا فيه، لعدم قدرة بصره على مقاومة الشمس؛ ولذا يختفي طول النهار فلا يأكل شيئًا. وهو طائر أوراكه مغروزة كتركيب الإنسان، وحوصلته مستورة بريش كالطيور وباقية باد، وأجنحته شعرية دقاق؛ يأوي الظلام. حار في الثالثة يابس في الرابعة. مرقه يسهل الماء والبلغم ويخلص من الاستسقاء، وإن هري في دهن الزنبق بالصناعة أو الزيت كان طلاءً مخلصًا من الفالج والنقرس والرعشة والمفاصل والظهر. ودمه يمنع نتوء الثدي والشعر من النبات طلاءً قبل البلوغ، وبوله

ولبنه يسميان الشيرزق قطع بيض متخلخلة توجد في بيوته شديدة الجلاء والحدة، تقلع الآثار، والاكتحال بها يحد البصر كدماغه ويجلو الجرب والقرحة، ومرارته تسهل الولادة مجربة إذا مسح بها الفرج، وطبخه في نحاس بأي دهن كان يطول الشعر ويذهب الرعشة والأورام، ورأسه في البرج يجلب الحمام، وتحت الوسادة يمنع النوم إذا لم يعلم صاحبه، ورماده يمنع السكر، وقيل إن عينه إذا حملت أورثت قبولاً.

خل: يطلق فيراد به ما استخرج من العنب. وصنعته: أن يعصر ويصفى ويوضع في الجرار وقد يحشى بعناقيده، قالوا: ولا بد أن يتخمر ثم يتحول خلاً، ولا أظنه كذلك خصوصًا إذا وضع العنب إثر خل فإنه يتخلل من بادئ الرأي. وأجوده ما كان من العنب الأحمر ولم يشمس، والممسوس بالماء ضعيف يورث التعفين، وقد يعمل من الزبيب وهو يلي الأول، ويليهما ما عمل من التمر فالموز فالتين، وما عدا ذلك رديء. وخل العنب بارد في الثانية يابس فيها أو في الثالثة، وبرد التمري في الأولى ويبسه في الرابعة، والزبيبي في الثانية بردًا والأولى يبسًا، وكذا المعمول من التين. والهند تأخذ النارجيل رطبًا وتضيف إليه ستة أمثاله ماء فيكون خلاً حارًا في الثانية يابسًا في الرابعة، والطارئ مثله، وكذا الموزي؛ لكنهما أجود منه. والخل مركب من جوهر حار ليس بالغريزي وجوهر بارد أرضي أصلي؛ فلذلك هو الغالب. وهو يحبس الفضلات السائلة ويفتق الشهوة ويقوي المعدة الحارة، ويقطع النزف والإسهال المزمن؛ على أنه ربما أطلق وأعان بعض الأدوية على الإسهال كالأشنة. ويدمل القروح والجروح الطرية، ويمنع الساعية والنملة وما شأنه الانتشار كالحمرة، ويشد اللثة، ويزيل الأورام والآثار طلاءً بالعسل، والنقرس بالكبريت، والخدر والكزاز والمفاصل بالحرمل، وبدهن الورد الصداع شربًا وطلاءً. ومتى سخنت الأحجار خصوصًا الفوف الأسود ورش عليها أو طفئت فيه نفع ذلك البخار من النزلات والسعال المزمن. ومن نام على حجر سخن وطفئ بالخل متماديًا على ذلك تحللت أورامه وبرئ من الاستسقاء. ويقطع البواسير كيف استعمل. والقيء به مع البورق يخرج العرق والأخلاط اللزجة خصوصًا مع العسل، ومع دهن اللوز يذهب عسر النفس عن رطوبة. ويغتسل به فيذهب السعفة والجرب والكلف والنمش خصوصًا بالشيرج. وبصفرة البيض أكلاً يمنع العطش والزحير والثقل وحل عسر البول، ويمنع حرق النار طلاءً، ويخرج السموم القتالة بالقيء. وإذا هري فيه بصل العنصل بالطبخ ثم صفي وشمس أسبوعًا وأخذ منه كل يوم درهم قطع البخار النتن وعسر النفس وأوجاع الصدر وقروح الفم، عن تجربة. أو تهرى فيه التين وضمد به أزال الخشونة واليبس، أو طبخ بالكمون والصعتر وتمضمض به سكن وجع الأسنان وقروح اللثة، مجرب. وإذا نقع فيه التين والزبيب وتمودي على أكلهما وشرب الخل أزال الطحال واليرقان. وهو يضر المشايخ والنساء والمهزولين ومن غلبت عليه السوداء، ويضعف الباه ويوقع في الاستسقاء ويهيج السعال اليابس، وتصلحه الحلاوات والألعبة، وأجودها ما أكل مع ما فيه غروية كالملوخيا. وخل الطارئ ليس فيه نكاية للعصب، وكذا النارجيلي؛ وكثرة الاستنجاء بهما تضعف الباسور. والشربة من الخل إلى سبعة دراهم وبدله حماض الليمون.

خلاف: بالتخفيف أفصح. هو الصفصاف بأنواعه؛ وأجوده البري الذي ليس له سنابل، ناعم طيب الرائحة إلى مرارة؛ ويليه البهرامج المعروف بالبلخي، ثم الصفصاف المر. وهو شجر لا يختص بزمن، وغالب وجوده عند المياه والأرض الباردة. وهو بارد في الثانية رطب فيها أو في الأولى، وهو يابس. يفتح

سدد الكبد، ويدفع الخفقان والعطش واللهيب وضعف المعدة عن حر والحميات، وورقه يدفع الحكة والجرب طلاءً ويحلل الأورام والضربة، وصمغه يحد البصر. وهو يضر الشراسيف، ويصلحه ماء الورد. وشربته إلى خمسين. وبدله الريباس.

خلال: هو السذاب، ويسمى الصقلين. وهو نبات يكون قريب المياه والأراضي اللينة، مربع الساق خشن الورق مرتفع نحو ذراعين وبزهر أبيض وأزرق، ثم يخلف رءوسًا ملززة منضدة طبقات في فلكة صغيرة، وفي تلك العيدان زهر ينشأ فيه بزر كالنانخواه حريف حاد إلى المرارة يسمى الوخشيرك. وهذا النبات حار يابس في الأولى. يشد الأسنان ويطيب الفم؛ وشرب مائة يقتل الدود، مجرب، ويمنع تولده. وإذا جلست فيه المرأة أصلح الرحم. وماؤه يحلل الأورام طلاءً ويشد اللثة ويحبس العرق. والخلال يطلق على البسر.

خلال مأموني: الإذخر.

خلبان: باليونانية القثاء.

خلد: حيوان في حجم ابن عرس؛ لكنه ناعم سبط وله ناب أحد من السكين يحفر به الأحجار وليس له بصر، وقيل: إنه موجود تحت الجلد؛ وهو أقوى الحيوانات سمعًا. وقد كلف بحفر باطن الأرض، وكلما نفذ عاد فاحتفر وهو حار في الثالثة. دمه يقلع جميع الآثار طلاءً وكحلاً، ورماد رأسه يقطع الرعاف والدم السائل حيث كان، وإن طلي على الأورام حللها، وهو عين الأرمدة السيماوية. قيل: إن قلبه إذا أكل أعان على الروحانيات، وإن جففت في الظل كان بخورًا مبطلاً للأرصاد. ويعلق في قصبة على المرض المعروف بالخلد فيمنعه من الخبل وغيرها إذا وضع حيًّا. وشحمه يحل عسر البول قطورًا. وإن غرق في ماء حتى يموت عمل بذلك الماء العجائب من ضروب الروحانيات. وشفته العليا تمنع حمى الربع تعليقا، ودفنه في الأعتاب يمنع السحر عن تجربة. وإذا طرح نابه بين جماعة تفرقوا، وكذا إن أوقد بشحمه.

خلر: الجلبان.

خلنج: شجر بين صفرة وحمرة يكون بأطراف الهند والصين، ورقه كالطرفا، وزهره أحمر وأصفر وأبيض، وحبه كالخردل. وهو حار يابس في الثانية. قد جرب دهنه لإزالة الإعياء والصربان والنقرس عن برد، ونشارته إذا غسل بها البدن فعلت ذلك، ومثقال من بزره بالعسل يحفظ القلب من السم، والأكل في أوانيه يدفع الخفقان.

خمان: هو الأقطي. وهو نوعان: كبير في حجم الشجرة ورقها كالجوز ولها أغصان لا تزيد أوراقها على خمسة وتزهر إلى الحمرة وتخلف حبًّا إلى السواد والاستدارة، والثاني: ينبسط على الأرض وله أكاليل فيها بزر كالخردل وساق مربع عقد إلى الحمرة والسواد وورق كاللوز مشرف، ويدرك بتموز، ولا يقيم أكثر من سنتين. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. يردع ويحلل، وقد جرب منه التخليص من السم وحيًّا وجبر الكسر والوثي [1] كيف استعمل، ويلصق النواصير ويسهل الأخلاط الغليظة، وينفع من الاستسقاء. ويضر المعدة، ويصلحه الدارصيني. وشربته إلى ثلاثة. وما قاله بعضهم من تسميته بالرقعا لكونه جابرًا

---

(١) **الوثي**: لعله يقصد الكسر والوثي في «لسان العرب» المكسور اليد.

لكسر غير معلوم.

خماهان: فارسي يقع على حجر أغبر بين سواد وحمرة مربع غالبًا يحك أصفر ويعرف بالصندل الحديدي، قيل: إنه ذكر وأنثى. وهو حار يابس في الثالثة. إذا حكَّ وطلي به الورم حلله خصوصًا من العين، ويقطع الدمعة والحكة والجرب وحرقان الجفن. وإن شرب قطع المغص والرياح الغليظة والخفقان، وهو يسدد ويصلحه العسل. وشربته إلى دانق.

خمخم: الخبازى. وفي «**ما لا يسع**» أنه يطلق أيضًا على شجرة شائكة بالأودية تصلح للردع والتحليل.

خمر: يطلق شرعًا على كل ما يخمر العقل، أي يستره برهة، بحسب الأمزجة والأزمنة والأمكنة وطبعها؛ وعرفًا على ما يعصر من العنب بشرط أن يوضع مصفى في الجرار المزفتة مدة في الشمس ثم في ظل لا يناله الهواء؛ وما عدا ذلك نبيذ، وأجوده الأحمر الصافي الجيد، فإنه ينتقل بمزج الماء الحار إلى الصفرة، ويليه الأصفر الأصلي، والمنقول أن كلًا منهما ينتقل بمزج الماء البارد إلى الأبيض وهو أصالة وعرضًا كالأسود لا ينتقلان أصلًا؛ فلذلك قيل إنهما أردأ الأنواع، فالأخضر وهو ينتقل للأبيض بمزج الماء وقيل يكون عن الأصفر، فهذه ألوانها بحسب النقل إمكانًا ووقوعًا. وكل من الخمسة إما رقيق أو غليظ أو متوسط، هذا من جهة القوام أما من جهة الطعم فبطريق الإمكان ينقسم إلى كل الطعوم وهي تسعة؛ لأنها من فعل الحرارة والبرد والاعتدال في كل من اللطيف والكثيف والمتوسط، فالحرارة في اللطافة حرافة والبرد حموضة والعدل دسومة، والحرارة في الكثافة مرارة والبرد عفوصة والمتوسط حلاوة، والحار في متوسط الكثافة واللطافة ملوحة، والبارد فيه قبض، والاعتدال فيه تفاهة؛ لكن قالوا: إن الشراب ليس فيه ملوحة ولا حرافة ولا مرارة ولا تفاهة كذا قرروه، وهو باطل لأن فيه حرافة ظاهرة ومرارة معلومة نعم لم نجد فيه ملوحة ولا تفاهة لعدم الاعتدال فيه، فتكون أقسامه من جهة الطعم على ما اخترناه سبعة أجودها الحلو وهو في الخمرة الخالصة يحمل من البندقية وأعمالها لا ندري كيف صنعته، غير أنه جيد للسوداويين وأنواع الجنون؛ فالقابض لضعاف المعد والهضم فالعفص وأردؤه الحامض، وقيل: لا حمض في الخمر، كذا اختاره الجل، وليس بجيد. وأكثر ما وجد منها الجامع بين المرارة والحلاوة والقبض؛ فلذلك يفتح بالأولى ويجلو بالثانية ويقوي بالثالثة. قيل: ولا يوجد منه بسيط في الطعم وإلا لما اقتدر على تناول الكثير منه، قال الفاضل العلامة قطب الدين الشيرازي: كالعسل، يعني فإنه بسيط لا يقتدر على الإكثار منه؛ وهو كلام باطل لما سبق. وكل من هذه بحسب الرائحة إما طيب الرائحة أو كريه، وكل إما مسطار حديث إن لم يتعد ستة أشهر، أو متوسط إن لم يفت سنة، أو عتيق إن لم يفت أربع سنين، أو قديم إن فاتها لا إلى نهاية؛ لكن قالوا: أجود القديم من خمسة عشر سنة إلى أربعين، ثم يتناقص فيعدم نفعه في الثمانين، كذا وجد في الفلسفة القديمة. فهذه الأنواع الممكن تمييزها بالعقل لمن شاء. ولا شبهة في اختلاف الشراب بحسب هذه اختلافًا ظاهرًا فإن تفصيلها يطول بلا طائل، فلنذكر من ذلك ما يرشد الصحيح الفهم إلى كل جزئي منها، فنقول: قد وقع الإجماع على أن الشراب إذا كان قديمًا صار حارًا في آخر الثالثة يابسًا في آخر الثانية إن كان أصفر، أو في الأولى أولاً في اليبس وآخرًا في الحر، وما بينهما أنواعًا ودرجًا بحسبه، وأن الأحمر للأبرد مزاجًا وزمنًا أوفق ولو في اليوم الواحد، وكذا العكس؛ فقس وتأمل تجد الأوفق. ثم إنه يمتنع من جهة الغذاء والحركة في كل موضع امتنع فيه أخذ الماء ويسوغ حيث ساغ، فهذا حكمه زمنًا ومزاجًا فاعرفه.

تنبيه: تجب مراعاة الفصول كما قلنا، وكذا الأيام في الفصل الواحد واليوم والساعة كالأمزجة والأسنان والبلدان؛ فلا يستعمل الأصفر منه في وسط النهار صيفًا في نحو مكة لشاب وصفراوي، ولا الأبيض في عكس ذلك وما بينهما بحسبه، ولا الأحمر لدموي؛ وأجود ما استعمل منه بعد هضم بالصفار أولاً والصبر بين كل اثنين نحو ساعة وقد حف مجلسه بكل بهيج من المستنزهات الخمس كعود وعنبر وطعام لذيذ وألوان نضرة كالحمرة والممتزجة وفرش أنيقة ومن تلذ معاشرته من صديق ومحبوب وإزالة ما يقبض النفس، وأن يكون المجلس نيرًا واسعًا ذا خضرة ومياه؛ لأن القوى تنبسط بتلطيف الأخلاط فتحرك نحو انفعالها، فكل قوة صادفت مناسبتها قويت وأتقنت فعلها وإلا انقبضت فأسرع فساد ما توجه نحوها من المادة وكان سببًا لضعفها، ومن ثم قال الطبيب: من شرب وحده ومات فلا يلومن إلا نفسه، ومن شرب في مكان مظلم فقد تسبب في العمى. ولا يقدر أخذه بكم خلافًا لابن جبريل والفارسي والبغدادي، فقد قالوا: إن حد ما يؤخذ منه ستمائة درهم، وقال ابن رضوان: أربعمائة، وقال قوم: التقدير منه بحسب الأمزجة؛ فليأخذ البلغمي ستمائة والسوداوي خمسمائة وهكذا بشرط أن يكون أحمر، وإلا روعي النسب. والأصح وفاقًا للطبيب والشيخ تقديره بحسب الكيف لعموم الأمزجة ونحوها من الطوارئ، فما دام الذهن صحيحًا والقوى منتبهة والسرور زائدًا والعقل حاضرًا جاز وإلا فلا، ومن هنا يعلم أن صحيح الدماغ أقدر من غيره على تناول الأكثر لأن سبب الإسكار انغمار الحواس بالبخار الرطب الهوائي، والشراب أكثر المتناولات من ذلك؛ فلذلك هو أطوع للحرارة في التصعيد ودخول المسالك النفسانية فيطرب، وذلك هو الاختلاط. وقد يكون أحد جنبي الدماغ أضعف فيمتلئ أولاً لبطلان الخلاء وضرورة ضبط البخار، ومن هنا يلزم صحو الأقوى بسرعة؛ لأن الصاعد بلطف يتحلل كذلك، وبهذا يعلم أن الدماغ به يكون أثقل من الغذاء وإن كان هو أخف، وأن تفريحه بسبب تكثير الروح وإخراجها تدريجًا وإيجابه الشجاعة والسخاء وحسن الإدراك بتقوية القلب وبسط الحرارة لأن أضدادها بأضداد ذلك، وأن اختلاف الناس فيه باعتبار الأخلاق مستند إلى لطف الخلط وعدمه سواء وقعت الحالة أولاً أو وسطًا أو آخرًا، فإن الدموي يسر به كثيرًا مطلقًا إن لطف، وإلا فإن سر أولاً فلقرب اعتداله أو وسطًا فللطف الأكثر منه وإلا فلكثافته، وهكذا يقال فيمن يحدث منه الغم والبكاء فإنه إن دام فلفرط كثافة السوداء أو حدث أولاً فارقتها وسرعة إزالة الشراب ذلك أو وسطًا فلاعتدالها، وهكذا الغضب وسوء الخلق في الصفراء والسكوت في البلغم. وأما كراهته أولاً واستلذاذه ثانيًا فلكمال الإشعار بالإدراك قبل الشراب ونقصه تدريجًا بعده. وأما من عرض له صداع ثانيًا مفرط وكرب وغثيان، فذلك إنما هو لحرارة مزاجه ومعدته فيستحيل للطفه فيها مرارًا، وربما خرج بالقيء زنجاريًا ونحوه. وهؤلاء ينبغي أن لا يستعملوا منه إلا الأبيض، ويسقون الشراب بنحو البذر قطونًا، ويستعملون معه كل قابض وحامض وعطري كالزرشك والرمان والطباشير والصندل الأحمر وقرص الكافور. وعكس ذلك من وجد بعده الجشاء الحامض وسوء الهضم، فإن الشراب قد انقلب عنده خلاً للبرد، فيأخذ كالفلافلي والفوتنجي والسعد والقرنفل. ومن لم يطق الاستكثار منه وأراده فلا يمتلئ من الطعام، فإن فعل تقايأه، ثم نقى المعدة بالأورمالي وغسل الوجه بالماء والخل ثم يتناول فلا يضر. وإلى أمثال هذه العوارض أشرنا إلى أن شرط الشراب الأجود أن يكون منتقلاً فإن ذلك دليل اللطف، وأن يكون مع انتقاله مناسبًا للأخذ في نحو سن وبلد وزمن وغيرها معتدلاً في جميع صفاته بين البياض والحمرة والرقة والغلظ قوامًا طيب الرائحة

كالريحاني إلى غير ذلك حتى في الزمان، فلا التفات إلى ما شاع من أنه كلما قدم كان أجود؛ لأن القديم كثير النارية سريع الاستحالة والحديث مسدد منفخ. فإن لم يوجد ما ذكرنا فالممزوج بثلثه من الماء العذب بعد طبخه إلى ذهاب الماء، كذا قرره الشيخ. والمتجه أن هذا بارد المزاج وأن قليل المصعد المعروف الآن بالعرقي خير للمشايخ والمبرودين والأدمغة الضعيفة والمعد المزلقة. والأحمر لواسع العروق، والرقيق لضيقها. وإذا وقع على الشرط الذي ذكرناه كل خمسة عشر يومًا مرة سر النفس وصفى الفكر والذهن وقوى الحواس والبدن واستأصل شأفة الأخلاط كلها، وقيل: كل شهر مرة. وأما الإكثار منه والامتلاء به وأخذه على الريق فضار جدًّايحدث الرعشة والتشنج والفالج وضعف العقل وفوق الأكل المفاصل ونحوها. ومن أراد أن يبطئ بالسكر فليأخذ قبله البزرقطونا والكرنب والمر والرمان، ومن أراد سرعته بلا ضرر فليمزج فيه الزعفران أو يمرس فيه الياسمين والحماض البستاني والكبابة والبسباسة، أو يضر فالبنج والأفيون ووسخ أذن الحمار وعرق الجمل. وأما ما يزيل رائحته فالكزبرة والنعناع والثوم والقاقلا والزرنباد أكلاً وغرغرة. فإن ذلك مع قطع رائحته يقوي فعله في الهواضم والأحشاء لاجتماع عطريتها ولطف الشراب. واعلم أنها مع الزعفران تجبر العظام وتشد القلب والكبد وتبعث على تفريح وسرور زائدين، ومتى شربت على الطعام فإن كانت رقيقة لم تعظم نكايتها وإلا اشتدت. وقد علمت صناعة الخمر إجمالاً وأن ألوانها إما بالأصل أو المزج، وأما تفصيلها فأن تجعل بعد العصر في مزفت أو مقير [١] فمن أرادها رقيقة شمسها لكن يكون إسكارها ضعيفًا، وقد يغلى ماء العنب حتى يذهب ربعه ويوعى. وهذا إن شمس فلا خير فيه وإن دفن اعتدل. وقد توضع في الزبل فتصير صالحة للمبرودين جدًّاومن به استسقاء؛ لكن ينبغي تعطيرها. وقد توضع في التبن فتصلح لكن تصفر الألوان، وقد يوضع فيها الخردل فتحمر من غير غليان وتبقى فيها الحلاوة، وقد توضع بحبها فتكون شديدة القبض والنفخ. وأصلح ما اتخذت أن يرمى فيها الآس والمصطكى وقطع السفرجل والتفاح وتشمس ثم تدفن، وهذا هو الريحاني المشهور وفوائده معلومة، إذ أقل ما يقال فيه إن استعماله غير مشروط بشيء؛ فهذا ما يتعلق بالشراب وستأتي الأنبذة.

خمير: هو دقيق يعجن بالماء أو شيء من الأدهان واللبن ويترك ليلة فأكثر. وأجوده الذي عمل من الحنطة أو الشعير، وغيرهما رديء لا يجوز استعماله. وهو حار في الأولى إن كان من الشعير وإلا ففي الثانية يابس فيها، وقيل: في الثالثة. مركب القوى لتعفينه وحمضه بالحرارة الغريبة خفيف محلل، وإذا أذيب بقدره أربع مرات ماء عذبًا وطرح لكل أوقية منه دانق [٢] من كل من السكر الطباشير والزعفران وشرب قطع الحمى والعطش واللهيب، فإن زيد مثقالان من الخل قطع الإسهال الصفراوي. وإذا أصلح منه طعام لناقة عدل بدنه وانهضم وغذاؤه جيد. وإذا لت بزيت وسواد النحاس ولصق على الداحس والدماميل والخنازير فجرها خصوصًا إن زاد ملحه. وإن عجن بالحناء والسمن وطليت به الصلابات والأورام المعجوز عنها تحللت من وقتها. وفيه سر عظيم من الأعمال المكتومة الملوكية، وهو أنه إذا عصر من النعنع جزء وسحق من الخردل مثله ومن الشبت نصف عشر أحدهما ومن الخمير مثل الجميع ثلاث مرات وطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء حتى يرجع إلى النصف وصفي وعقد بالعسل واستعمل عند الحاجة هضم هضمًا لا يصبر

(١) **المقير**: ما طلي بالقار أي الزفت.
(٢) **الدانق**: سدس الدرهم.

معه عن الأكل ونقى المعدة من نكاية البلغم والحراقات وأصلح الشاهيتين [١] إصلاحًا لا يعدله غيره. وإن أخذ على المعاجين المهيجة بلغها المنافع المطلوبة. وإن قوم وعجن بنحو الرمان قام مقام الخمر مطلقًا، فاكتمه. وهو يصدع ويضر الصدر المريض، وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى ثمانية عشر.

خنافس: تكون غالبًا من عفونة الزبل، ومنها ما يطير وذكورها تسمى الجعلان. تموت بالرائحة الزكية وتهوى شجر الدلب بالخاصية. وهي حارة يابسة في الثانية. إذا قطعت واكتحل برطوبتها قوت البصر، وإن طبخت في زيت وقطر فتح الصمم، وإن شدخت على السموم سكنتها خصوصًا العقرب. ويدلك بها قروح الساقين فتبرأ، وزيتها يحلل الخناق ويضعف البواسير، ورؤوسها تجمع الحمام للبروج. وقيل: إنها متى حبس منها سبعة تحت طاسة حمراء جلبت المطر والبرد، وإنها إذا شدت في قصبة على الفخذ سهلت الولادة، وإن جعلت في ماء ليلة وشرب أخرج ما في البطن والكبد من الأخلاط وشفى من الاستسقاء، مجرب.

خنثى: جبلي يطول نحو ذراع، ورقه كالكراث وعليه قطع كالبلوط وأصله كالسوسن. يدرك بآب ويرفع في ظل تبقى قوته عشر سنين، ويحمل بزرًا في مثل أقماع البصل. وهو حار يابس في أول الثالثة. يجبر الكسر، ويحلل الرياح شربًا، ويقوي شهوة الباه أكلاً، ويجلو الآثار كالبهق طلاءً، ويحلل الورم خصوصًا من الأنثيين، ويبرئ داء الثعلب شربًا وضمادًا خصوصًا برماده، ويدر، ويذهب اليرقان، ويفتت الحصى، ويلحم الجراح، ويبرئ القروح الباطنة. وهو يضر الكلى، وتصلحه المصطكى. وشربته إلى ثلاثة. وبدله في التهييج الشقاقل والسموم الأشقيل.

خندروس: الحنطة الرومية. تشبه الحنطة ولكنها خشنة وحبها ليس بالمستطيل. وهي حارة يابسة في الثانية. إذا شربت حللت البلغم والدم الجامد ونفعت من النهوش طلاءً أيضًا. ويضمد بها المستسقي فتحلل ترهله، وتقوي الأعصاب، وكذا نطولها.

خنديل: نبت كالهندبا؛ لكن على أغصانه صمغ كالباقلا وزهره إلى الحمرة. يدرك بنيسان ويدوم إلى حزيران، وقوته تبقى إلى سنة، وصمغه إلى سبع سنين. وهو حار يابس في آخر الثالثة. قد جرب من صمغه برء السل وإسقاط البواسير والأجنة وإدرار الدم حملاً أو ضمادًا. ويفتح السدد، ويفتت الحصى، ويحلل الرياح الغليظة شربًا، ويأكل اللحم الزائد طلاءً، ويقرح ويسحج [٢] ويصلحه النشا. وشربته إلى ثلاثة قراريط.

خنديقون: ويقال خنديقون. فارسي معناه: الشراب المبرئ. وهو من تراكيب حكماء الفرس؛ لكن لا نعلم صاحبه ولم يبلغ اليونان، فلذلك لم يوجد في كتبهم. وأجوده ما عمل من الخمر، وهو شراب تبقى قوته إلى سبع سنين وشربته إلى ثمانية عشر درهمًا. وهو حار في الثانية رطب في الثالثة. يولد الدم الجيد ويصلح الهضم ويفتح سدد المعدة والكبد والطحال ويحمر اللون تحميرًا بالغًا، والإدمان عليه يخصب البدن ويزيل الأمراض العسرة ويقطع حمى الربع. وصنعته: زنجبيل خمسة، قرنفل وهيل بوا من كل

---

(١) **الشاهيتين**: أي الشهوتين ويراد بهما شهوة الطعام وشهوة الجنس.

(٢) **يسحج**: يسبب مرض السحج وهو مرض يصيب المِعَى.

نصف، زعفران فلفل أسود مسك دارصيني من كل نصف دانق؛ كذا نقله ابن جزلة. وفي نسخ النجاشعة: الفلفل والزعفران والقرنفل والهيل بوا سواء، زنجبيل سنبل عود هندي قسط أبيض مصطكى من كل نصف أحدها، أنيسون نانخواه مسك حب غار من كل ربعه، حجر أرمني أو لازورد محلول كعشره. تسحق العقاقير ما عدا اللازورد والمسك والزعفران فإنها تحل في نصف رطل من كل من ماء الورد والسفرجل والتفاح والرمان، ويحل العود ويغلى في خمسة أرطال من الشراب الأحمر الصافي والعقاقير معه في خرقة حتى يعود إلى نصفه، فيصفى ويجمع مع مياه الفواكه، ويؤخذ مثله ونصف من العسل الجيد فيجعل على نار لطيفة، وهو يسقى بالمياه والشراب حتى يستوعبه، فيرفع في الصيني أو الفضة. وهذه هي النسخة الجيدة الصحيحة لا ما في «**المنهاج**» وغيره. وقد يبدل الشراب بنبيذ الخل عند نحو الهيضة؛ ولكن ينقص فعله. ومن أراده للسموم وقطعها وحيًا حك مع البادزهر، لكن لا يوضع على النار، فاكتمه واحتفظ به.

خنزير: معروف. أجوده الأسود الغزير الشعر الذي لم يجاوز سنتين، وصغيره يسمى الخنوص. وهو معتدل، وقيل: حار في الثانية رطب في الثالثة. لحمه فوق دهنه وعظمه كالمخرق صلب وفي طعمه حلاوة ودلاعة، يولد الدم ويعدل الأمزجة ويفتح السدد ويذهب الهزال، ومتى انهضم كان كله غذاء لأنه أقرب الحيوانات إلى مزاج الإنسان؛ ومن ثم حرم قبل الإسلام على ما قيل لأنهم كانوا يبيعون لحم القتلى على أنه هو. ومن خواصه: أن أكله ينشئ الحرص والخيانة ويسقط المروءة؛ مجرب. وهو يورث الصداع المزمن وداء الفيل والمفاصل ويحل القوى ويفسد المعدة لولا الخمر، وزبله وبوله مجربان لتفتيت الحصى وقطع الدم ونفثه وأوجاع الجنب، ومرارته تصلح قروح الأذن قطورًا، وشحمه يبرئ البواسير وشقوق المقعدة ونتوءها والحكة والجرب، وقيل: إن شحم البقر خير منه. وكعبه إذا أحرق كان جلاءً جيدًا لنحو البرص، ويدمل الجروح عن تجربة وشعره يحرق مع الزفت ويداف بدهن ورد فيجفف القروح المعجوز عنها. ودمه إذا أحكم دواء خزائني يؤثر بقيراطين منه.

خوخ: مر في الإجاص.

خوص: سعف النخل.

خولان: الحضض مطلقًا، أو الهندي منه.

خولنجان: نبت رومي وهندي يرتفع قدر ذراع، وأوراقه كأوراق القرفة وزهره ذهبي. وهو قسمان: غليظ عقد قليل الحرارة يسمى القصبي، وسبط دقيق صلب يشبه العقرب في شكله فلذلك يسمى العقاربي، وهو المستعمل. يدرك ببابه وتبقى قوته إلى سبع سنين. وهو حار يابس في الثالثة. يحلل الرياح حتى الإيلاوس، ويقال إنه لا يجامع الريح في بطن. ويفتح السدد ويهضم ويحرك الشاهيتين، وشربه بلبن وقالوا في لبن البقر مجرب للباه، والأول هو الصحيح كما جربناه. ويحلل المفاصل والنسا وأوجاع الجنبين والخاصرة والظهر. وهو يصدع المحرور ويضر الصدر، ويصلحه الأنيسون، ويحبس البول وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقالين، وبدله الدارصيني.

خون سياوشان: دم الأخوين، أو الشديين.

خيار: نبت يشبه أصل البطيخ إلا أنه أدق وأنعم ورقًا. يغرس في نحو مصر مرتين، إحداهما: بطوبه وأمشير ويدرك ببرموده، والأخرى: بتموز ويدرك بتوت، وفي غيرها مرة واحدة بأشباط وأدار ويدرك

بحزيران وتموز. وهو نوعان: طويل يسمى بمصر الشامي، وقصير إلى استدارة محرف يسمى البلدي. وأجود الخيار الطويل الرقيق الأملس الغضّ، فإن أخذ قبل انعقاد مائة فهو الجيد، وإن كبر فليترك إلى بلوغه فإن الرطوبات الفجة تنحلّ فيه، وشرة المتوسط. وهو بأسره بارد في الثانية أو في الثالثة رطب فيها أو في الثانية. يطفئ اللهيب والعطش وغليان الدم وكرب الصفراء، ويسّكن الصداع الحار، ويفتح سدد الكبد، ويدّر البول، ويفتت الحصى؛ وإذا اعتصر ماؤه وشرب بسكّر أسهل المحترقين واليابسين. ويسكّن الحميات، وينفع من اليرقان منفعة ظاهرة. ومتى غرس فيه القرنفل ثم نزع بعد ليلة وجعل في ماء وشرب جوّد اللون وفتح السدد وحل الرياح الغليظة الكائنة عن حرارة وسدد وأزال الخفقان من يومه. وإن عُصر الخيار وطلي بمائه الشعر منع القمل أن يتولد فيه. وإن درس جميعه وعرك البدن به قطع الحرارة والحكّة والجرب والخَصَف وَنَعَّمَ البشرة. وهو رديء الهضم ثقيل نفّاخ، يولد القراقر ووجع الجنبين، ويصلحه في المحرورين السكنجبين وفي المبرودين العسل أو الزبيب أو النانخواه. وغلط من قال إنه لا يؤكل إلا مقشرًا، فإن أكله بقشره يخرجه عن المعدة سريعًا قبل تعفينه. ولا يجوز أكله مع لبن خصوصًا للمبرود، فإنه يجلب الفالج. وبزره أجود من القثاء، بل كله من كله، لبعد العفونة في الخيار. ومتى أكل لبه نفع الكلى وحرقان البول. وإذا مزج بالبورق والعسل ولطخ به الورم حلله.

خيار شنبر: يسمى البكتر الهندي. شجر في حجم الخرنوب الشامي لونًا وورقًا ويركب فيه؛ لكنه لا ينجب إلا في البلاد الحارة. له زهر أصفر إلى بياض مبهج يزداد بياضه عند سقوطه، ويخلف قرونًا خضرًا تطول نحو نصف ذراع داخلها رطوبة سوداء وحب كحب الخرنوب بين فلوس رقيقة والمستعمل من ذلك كله الرطوبة. وأجوده المقطوف ببابه، وأن يستعمل بعد سنة ولا ينزع من قشره إلا عند الاستعمال والمستعمل كما قطف رديء يبوّل الدم ويوقع في الثفل والزحير. وهو معتدل أو حار رطب في الأولى أو بارد فيها. يخرج الصفراء المحترقة مع التمر هندي والبلغم مع التربد والسوداء مع الهندبا أو البسفايج، ويطفئ ضرر الدم بماء العناب؛ ولعدم غائلته تسهل به الحبالى. ويخرج الخام وينقي الدماغ والصدر، ويفتح السدد، ويزيل اليرقان. وأهل مصر تستعمله بماء الجبن في الحكة والاحتراقات والحب الفارسي وليس ببعيد. ويضمد به النقرس. ومع ماء عنب الثعلب يحلل الورم، ومع الزعفران يفجر الخنازير والدبيلات. وقشره بالزعفران والسكر بماء الورد يسهل الولادة؛ مجرب. ويسقط المشيمة؛ وكذا قيل في خيار الأكل. وهو يضر السفل، ويصلحه العناب. وشربته إلى ثلاثين درهمًا، وبدله ثلاثة أمثاله شحم زبيب مع نصفه ترنجبين أو مثله رب سوس.

خيربوا: حب كالحمّص وأكبر منه يسيرًا، له قشر أسود وداخله أبيض في طعم جوز الطِّيب؛ لكنه أشد حرافة. وهو حارّ يابس في الثالثة. يخرج الرياح ويفتح السُّدد ويسكن المغص ويدرّ، وهو أجود من القاقلة. وبدله القرنفل.

خيريّ: هو المنثور، ومنه حسن ساعة.

خيزران: شجر بالصين لا يحمل منه إلينا إلا قضبان دقيقة وغليظة يتوكأ عليها وينسج منها دَرَق. وهي أنابيب بين كل أنبوبتين قصبة عقدة لكنها ملآنة لا كالقصب، ولا نعلم له ورقًا ولا زهرًا. وهو حار يابس في الثانية. قيل: إنه ينفع من نزف الدم شربًا والأورام طلاءً، وإنه إذا وضعت عليه الثياب لم تأكلها الأَرَضَة.

وفي «ما لا يسع» أنه شاهد نفس الخيزران بأرضه، ويطلق على البريّ من الآس.

خيشفرج: حب القطن.

حرف الدال

داتورة: جوز مائل

دار شيشعان: فارسي يسمى القندول وعود البرق، لأنه إذا وقع عليه البرق أو قوس قزح صار أذكى رائحة من العود الهندي، ويسمىّ عندنا العود القماري. والنساء تجعله بين الثياب لطيب رائحته، ويصبغ نارنجيًا. وهو صلب أحمر طيب الرائحة فوق ذراعين شائك جبلي له زهر أصفر ذكي، لا يختص وجوده بزمن، ولا تسقط قوته، وهو حار يابس في الثانية. أجود من الخشب المعروف بالشوبشيني في إذهاب الحبّ الفارسي والقروح الخبيثة والساعية وما ينزف المادة شربًا ونطولاً، ويحلّل الرياح ويفتح السدد، ويقوي الأعضاء مطلقًا، ويسقط البواسير، ويمنع النزلات والصداع البلغمي وأوجاع الصدر، ومع الدارصيني يقطع السعال الرطب. وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى. وشربته إلى ثلاثة، وبدله مثله أسارون وثلثاه زراوند مدحرج ونصفه درونج. وقيل: إن عوده إذا بخر بالكندر ولُفّ في حرير ليلة أربعة عشر من الشهر القمري وجعل تحت الوسادة رأى النائم حاجته.

دارصيني: معّرب عن دارشين الفارسي، وباليوناني أفيمونا، والسريانية مرسلون. شجر هندي يكون بتخوم الصين كالرمان، لكنه سبط وأوراقه كأوراق الجوز إلا أنها أدق ولا زهر لها ولا بزر له، والدار صيني قشر تلك الأغصان لا كل الشجرة كذلك كما قيل. وأجوده الشحم المتخلخل غير الملتحم بين حمرة وسواد وصفرة وحلاوة وملوحة ومرارة ما هو الكائن كثيرًا بالصين، فالياقوتي الكائن بآشية وجزائر الزنج، فالأسود البرّاق، فالصلب فالأصفر الدقيق، وأردؤه الأبيض الخفيف، ومنه ما يشبه السليخة وما في طعمه قردمانية وسدابية، ويغش بالقرفة والفرق قلة الحلاوة هنا. وتبقى قوته إلى نحو خمس عشرة سنة لا سيما إن قرص بالشراب وهو حار يابس في آخر الثانية أو في الثالثة، والأبيض في الأولى. مفرّح، يقع في الترياق الكبير وغيره من كبار التراكيب، ويمنع الخفقان والوحشة والوسواس وضروب الجنون وما كان عن الباردين خصوصًا اليابس، ويقوي المعدة والكبد، ويدفع الاستسقاء واليرقان، ويدر، ويسقط ويخرج الرياح الغليظة، ويسكن البواسير ويضعفها كيف استعمل. ودهنه مجرب للرعشة والفالج، وقاطره أعظم نفعًا فيما ذكر، يقطع اليرقان في أسرع وقت، ويصلح النفساء ورياح الأرحام والمقعدة شربًا، ويفتح الصمم قطورًا. وكحله يجلو ظلمة العين، ويُطْلَى به الأورام الباردة مع الزعفران فيسكنها. وهو يصدع المحرور ويضر المثانة، ويصلحه الكثيرا أو الأسارون. وشربته إلى مثقال، وبدله الأبهل أو الكبابة مطلقًا لا في التلطيف فقط، وفي ضعف الباه الخولنجان أو السليخة مطلقًا.

دار فلفل: تسميه أهل مصر: عرق الذهب، ويسمى، أذناب الحرادين. قيل: إنه أول ثمر الفلفل أو هو موضعه كقطف العنب، أو شجرة تكون بجزائر الزنج كالتوت تحمل غلفًا محشوة كاللوبيا. وعلى كل حال فهو قليل الإقامة لا يتجاوز ثلاث سنين ويسرع العفن إليه. وهو حار في الثانية أو الثالثة يابس، أو هو رطب في الأولى. من أخلاط المعاجين الكبار. يحلل الرياح، ويهيج الشهوتين، وينفع من برد المعدة والكبد وسددهما، ويدر ويسقط، ويستأصل البلغم، ويطيب الرائحة إذا وقع في الأطياب كالدارصيني. ومتى أغلي

ودهن به سكن الفالج والكزاز والاختلاج وفتح الصمم. وقد جرب أنه إذا شوي في كبد ماعز وسحق بالرطوبة السائلة منه ورفع كان كحلاً جيدًا للغشا والظلمة عن تجربة. وهو يصدع ويصلحه الصمغ. وشربته إلى نصف مثقال وبدله أحد الفلفلين.

دَارِي: منه رومي هو الهيوفاريقون، وفارسي. حب كالشعير أغبر يكون بشجر بجبال فارس يؤخذ منه آخر الخريف، وقوته تسقط بعد أربع سنين. وهو حار يابس في الثانية. ينفع من السموم. ويخرج ما في البطن من الحيوانات بقوة، ويفتح السدد، ويحلل الرياح خصوصًا من المقعدة، ويصلح أمراضها كلها كالبروز والبواسير وأوجاع الرحم كيف استعمل، ويحلل الورم طلاءً. ويضرّ المثانة، ويصلحه الأنيسون. وشربته إلى نصف درهم. وبدله نصفه لوز وثلثاه أبهل حيث لا حمل

دُبّ: حيوان يبلغ حجم البقر، غزير الشعر غليظ الجثة شديد القوة لولا كثرة خوفه، يقال إنه يقارب الإنسان في تعلقه، سريع الانقياد لما يراد منه، لا يظهر في الشتاء، ويحتال أن يدلك نفسه بالشجر فإذا تلبّد بالصموغ تمرّغ في التراب، وهكذا فلا يعمل فيه الفولاذ. وهو حار في الثالثة رطب في الثانية، أو هو يابس كثير اللزوجات، ولذلك تنزل على ولده فلا تظهر صورته حتى تلحسها أمه، ومن ثم ظن الجاحظ أنه يولد بلا صورة وأنها تتخلق باللحس. وهو يولد الرطوبات ويخصب، لكنه عسر الهضم رديء. مرارته بالفلفل والعسل تفتح سدد الكبد وتقلع البياض وتحد البصر وتنبت الأشفار شربًا وكحلاً، وكذا دمه. وقرنه ينفع من الصرع والجنون. وشحمه إذا طبخ في رُمانة بالزيت بعد أن يرمى حبها قطع البواسير والناصور وأنبت الشعر الساقط وأصلح داء الثعلب والسعفة وإدمان الطلاء بشحمه يبرئ النقرس والمفاصل والنسا والظهر وتعقيد العصب وكل وجع بارد. وإنفحته [1] لا يعادلها في السمن شيء، قيل: ومرارته والسعوط بها يبرئ الصرع، وشحمه ودمه ولبنه مفردة ومجموعة تجلو الآثار والبرص طلاء، مجرب، وتعليق عينه اليمنى يمنع التوحش والعين وحمّى الربع. وأنيابه على العضد الأيسر تمنع السحر، وشعره بخورًا يطرد الهوام كلها، ولبس جلده ينفع من النافض والفالج والخدر، والجلوس عليه يضعف البواسير، وروثه يحل الخناق والأورام غرغرةً والمغص شربًا.

دِبْسٌ: يطلق في الأصل على عصير العنب، وغالب الأطباء يريد به عصير الرطب والتمر. ويسمّى كلُّ ما عصارته حلوة كالرُّبّ دبسًا ورُبًّا وعقيدًا إذا زيد طبخه، لكن بقيد لازم. وأجود ذلك ما عصر بعد النضج وطبخ حتى يتحمض. ونحن نذكر دبس العنب والرطب هنا لاشتهارهما بذلك ويأتي الباقي في الربوب، فأقول: دبس العنب هو أن يعصر فيؤخذ ماؤه فيغلى غليات خفيفة ويبرد فيخرج على وجهه من فضلات القشر ونحوها شئ كالدقّ، فينزع ويعاد إلى الطبخ، فإن اقتصر في طبخه على ذهاب ثلثيه فهو الرائق سمي بذلك لأنه لا يجمد، وإن اشتد طبخه بحيث يقتصر فيه على نحو الربع فهو المعروف عندهم بالشديد. ثم يرفع في أوانيه ويحرك بشيء من حطب التين فينعم ويشتد بياضه. وهو حار رطب في الثانية، وغلط من جعله يابسًا. يولد الدم الجيد، ويسمن سمنًا جيدًا، ويحمر اللون، ويفتح السدد. ومع يسير الخلّ يزيل الخفقان واليرقان والطحال، وإذا مزج بيسير الزعفران واستعمل أزال ما يلحق البدن من النكد والحزن والهم

---

(١) **الإنفحة**: جزء من معدة صغار العجول والجداء ونحوهما وهي أيضًا مادة تستخرج من الجزء الباطن من معدة الرضيع من العجول أو الجداء ونحوهما.

والغضب الشديد. ومع السداب يبرئ من الصرع، مجرب. وبالأفتيمون يزيل الوحشة والجنون والوسواس. ومع لب القرطم يزيل الشرى من يومه ويحلل البلغم. وبالتين والحلبة يزيل السعال المزمن وأوجاع الصدر وينقي قصبة الرئة. وبماء الشعير يفتت الحصى ويدر البول. وذكر الشيخ أنه إذا جعل عليه ماء التفاح وطاقات الريحان ويسيرٌ من الحرمل واستعمل قام مقام الخمر إلا في الإسكار، وأظن هذا محمولاً على استعماله من يومه، وإلا فقد قالوا: إنه أسرع الحلاوات استحالة إلى النبيذية. ومن أعجزه الهزال والخفقان وضعف الأحشاء ولازمه باللبن الحليب ويسير اللوز رأى منه العجب. وإذا طبخ مع الخطمي وطلي به الأورام حللها وفجر الدماميل. وهو يحرق الدم ويورث الصداع، ويصلحه بزر الريحان أو الخشخاش. ودبس التمر حار في آخر الثانية يابس في آخر الأولى، ويعرف بالعراق بالسيلان والسقر. وهو يحلل البلغم الخام وينفع من السعال ونكاية البرد والفالج ووجع المفاصل، غير أن إدمانه يورث السدر والدوار وربما أفضى إلى الجذام لشدة حرقه، ويصلحه اللوز. وهو بالمرطوبين والمشايخ أوفق، ومتى أخذت عليه الحوامض زال ضرره.

دِبْقٌ: حكمه في وجوده على شجر حكم الشيبة، لكنه حب كالحمص غير خالص الاستدارة خشن يكسر عن رطوبة تدبق بشدة إلى صفار ما. وأجوده الأملس الرخو الكثير الرطوبة الضارب قشره إلى الخضرة، وأكثر ما يكون على البلوط. وحكى بعضهم أنه ينبت أغصانًا مستقلّة في أصول الأشجار التي يكون بها، وأكثر ما يوجد في زمن الصيف. وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها، كذا قالوه، وعندي أن حرارة الكائن منه على البلوط لا تعدو الأولى، وأما يبسه فيقارب الثالثة، أما على التفاح في الثانية، وكيف كان فهو سريع التحليل والجذب من أعماق البدن. ينضج الأورام ويفجر الدبيلات ويكسب الأعضاء حرارة كثيرة تزيد بزيادة مكثه، ويقلع الأظفار بالزرنيخ والزفت وينبتها بالنورة والعسل. وإذا شرب نقى البلغم والسوداء. ويسكن النسا والمفاصل ويفتح السدد. وإذا طبخ بالعسل والدبس والسبستان ومُدّ فتائل مستطيلة ووضعت على الأشجار جاءت الطيور وتعلقت به، مجرب ويخلط بالحناء فيذهب السعفة والأبرية. ويحل بدهن الورد وتلطخ به شعور النساء فتطول جدًّا وتحمر إلى الغاية. ويطرح مع القرمز فيقوّي صبغه بل لا فعل له بدونه، وللصباغين فيه أرب كبير. وهو يولد الرياح الغليظة والقراقر. ويضر القلب ويصلحه أن ينقع حتى يتقشر ويحل في الماء ومع الخروع ويؤخذ عليه الباذرنجوية. وشربته إلى نصف مثقال، وبدله وزنه أرز ونصفه أبهل.

دجاج: معروف أهلي، ومنه بري هندي، وهو أقل الطيور طيرانًا وأجود أنواعه ما قارب النهوض وكان كثير الدرج طيب العليق، وأكبره فوق الحمام وتحت الأوز، ومنه ما يلحق بالأوز حجمًا وكثيرًا ما يكون هذا بمصر والحبشة، ولا فرق بين المتولد منه تحت جناحه وبين المتولد بالصناعة بمصر بخلاف عامتها. ومنه نوع أسود ظاهرًا وباطنًا عظامه كاليسر. وأردأ الدجاج ما خصي وعلف باليد حتى يسمن. وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى. من أفضل الطيور غذاء وأوفقها للأبدان مطلقًا خصوصًا لأهل الدعة. والفراريج للناقهين تخصب وتصفي اللون وتزيد في جوهر الدماغ والعقل عن تجربة، وتصلح للمهازيل والأعصاب والصدر. وإذا هري في الزيت وأكل منع السعال اليابس، وشحمه يقطع النزف والبواسير ويسكن الماليخوليا والجنون وغالب الأمراض السوداوية إذا طلي فاترًا. وشحم ما سمنت بالقرطم فوق اثني عشر

يومًا يوقف الجذام فاترًا طلاءً، وأكل سبعة في سبعة أيام مشوية تذهب الصفار العارض بلا سبب. ومرقه خصوصًا الديك الهرم بالبسفايج يستأصل السوداء والقرطم البلغم. وطبخه مع اللوز والكعك والمصطكى يعيد القوى الذاهبة والأرواح ويذكي ويصلح الفكر. وإذا هري نفعت مرقته نوائب الحمى الباردة وحجاب حوصلة الديك مسحوقًا بالشراب يذهب وجع المعدة. وإن شوي طريًا وأكل نفع من البول في الفراش. ودم قنزعته [(١)] يقطر حارًا فيجلو البياض، عن تجربة. وزبله يسكن القولنج شربًا وسم الفطر، ويجلو الكلف مع الخردل والخل. وهو يصدع المحرور بالحامض خصوصًا اللبن يولد القولنج، وإدمانه يورث النقرس ووجع المفاصل، وقوانصه تولد الحصى ويصلحها الأبازير والعسل في المبرودين والسكنجبين في غيرهم. ومن خواصه: أن الحصاة المتولدة فيه تفتت الحصى شربًا ، وعظم جناح الديك الأيمن يورث القبول حملاً ومخلبه في اليمنى يظفر بالخصم، وعظم الأسود منه إذا حرق بمثله من حطب الكرم وعجن بوسخ كوارة النخل وحمل أعاد البكارة، وهو سر خفي

دخان: كل ما احترق صاعدًا، وله حكم ما تولد منه. وغالب ما يداوي به العين.

دخر: بالمعجمة، اللوبيا.

دخن: من الجاورس.

دراج: هو السمان. وهو طائر فوق العصفور، مشيه إذا أمن أكثر من طيرانه. وهو حار يابس في الثالثة أكله ينفع المبرودين ويضر المحرورين، ودمه ومرارته وزبله تقلع الآثار مطلقًا وبياض العين. وكله يذكي ويقوي الحواس، وهو في الحقيقة ضرب من التدرج.

دراسج: العضيد أو اللبلاب.

دردار: شجر عظيم له زهر أصفر وورق شائك وثمر كقرون الدفلى مملوءة رطوبة إذا بلغت خرج منها بعوض كثير فلذلك تسمى شجرة البق والبقم الأسود. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يجبر الكسر عن تجربة، ويلصق الجراح الطرية كيف استعمل، وورقه يذهب الحكة شربًا وطلاء، ورطوبة عوده الخارجة بالنار تجلو ظلمة البصر وتفتح الصمم، والنطول بطبيخه يقطع النزف، وهو يحرق الدم ويولد السوداء، ويصلحه السكر. وشربته إلى مثقال، وبدله الوخشيزك.

دُرْدِيّ: هو ما رسب من العصارات لا ما ترشح منها كما ظُنّ، إذ المترشح صافي الشيء والدردي كَدرُه وتتبع في طبعها الأصل. وأكثرها منفعة دردي الخمر، ويعرف بالطرطير إذا جفف، وهو مجرب في حل الأورام كيف كانت وإزالة الحمرة والقروح والقلاع وأكل اللحم الزائد والإدمان وحبس الدم مطلقًا، ويحلو الأسنان جلاءً عظيمًا، ومع ورق الآس يرد المقعدة ويجلو الكلف ويحمّر الوجه. وفيه إصلاح للفضة مشهور، ويقطع حمرة النحاس إذا دُبّر بالقلي دونه إلا في منع الأواكل فإنه أقطع. ودردي الزيت يصلح الجراح ويجلو السبل، وإذا طبخ بوزنه ماء خمس مرات وسقي به المراهم اشتد نفعها في كل ما يراد منها. وباقي الأثفال مع أصولها.

دروفيقون: هو الزويتينية، وهو أغصان نحو ذراع لها زهر أحمر وأوراق كأوراق الزيتون لكنها أطول

---

(١) القُنْزعة: ريش مجتمع في رأس الديك.

تدرك بتشرين، وأجودها المر القابض. حارة يابسة في الثالثة إذا نطلت بها الأورام انحلت والقروح جفت، ومسحوقها يقطع الدم ويلحم. ولمائها تنقية مشهورة في المعادن، مجربة. تلحق الأخس بالأرفع وترزن الخفيف، عن تجربة. وبعضهم يقول: إنها الهلالية، وليس بصحيح. وإذا غليت بالزيت حتى تذهب صورتها أسقطت البواسير طلاءً وقلعت الأسنان من غير آلة وفتحت الصمم العتيق وأدرّت الحيض احتمالاً، مجرب. وتذهب أوجاع المفاصل والظهر. ودرهمان منها سم قاتل لا يُخلّص منه إلا القيء باللبن والخل.

دَرَوْنَج: نبت مشهور بجبال الشام خصوصًا ببيروت. له ورق يلصق بالأرض كورق اللوف مزغب، في وسطه قضيب فوق ذراعين أجوف عليه أوراق صغار متباعدة، وفي رأسه زهر أصفر، يدرك هذا النبات بمسرى وأيلول، وقوته تبقى عشر سنين إذا أدرك. والمستعمل منه أصوله، وأجوده الشبيه بالعقرب الأصفر الخارج الأبيض الداخل. وهو حار يابس في الثالثة. مفرح، يذهب الباردين وأمراضهما ويمنع الخفقان ويقوي الحواس ويطرد الرياح وينفع الكبد والطحال، وينفع من الطاعون حتى حمله، وتعليق المثقوب منه يسهل الولادة. وشربه بالسكر ينفع من أوجاع الصدر والصداع البلغميّ، ويقع في الترياقات لقوة نفعه. وينضج طلاء. ويجلو الكلف بالخل والعسل. وهو يصدع، ويصلحه الرازيانج. وشربته إلى مثقال. وبدله وزنه زرنباد أو ثلثاه من القرنفل.

درويطس: معناه ولد البلوط لأنه يلتف عليه، ولا فرق بينه وبين البسفايج إلا أنه أسود براق صلب مر. حار في الأولى يابس في الثانية. يشفي من الفالج واللقوة والكزاز والمفاصل، ويحل الخنازير. قيل: ويجوز استعمال ربع درهم منه من داخل، والصواب تركه.

دِرْياس: بلغة العرب، ويسمى الدروس والدرست، وهو أصل الأمير بارس. وهو قطع خشبية تقطع كالفلكات [١] داخلها إلى البياض وخارجها إلى الحمرة والصفار، إذا جس بالأصبع خرج كالدقيق. سريع الفساد لا يقيم أكثر من سنة، ويكثر بنواحي الأندلس، ولا يعظم في الشام. وقيل: إنه نبت مستقل دون ذراع، وأوراقه على الأغصان من ثلاثة إلى سبعة ولا توجد مزدوجة، وأن له زهرًا أصفر ويخلف حبًا مفرطحًا. وكيف كان فهو حار يابس في الثالثة. يحلل البلغم السوداوي، ويفتح السدد، ويزيل اليرقان والرياح الغليظة. وقد شاع عند المغاربة وأهل مصر أنه يسمن الأبدان. وصفة استعماله لذلك: أن يسحق ويغلى بالسمن حتى ينضج ويطرح عليه وزنه من دقيق الحنطة ويحرك، ثم يغمر بالعسل حتى ينعقد، ويستعمل منه فوق الطعام قدره ستة دراهم، وقالوا: إنه مجرب. وهو يورث الصداع والشقيقة، ويضر الصدر ويصلحه الكزبرة والكثيرا.

دستنبويه: نوع من البطيخ الأصفر صغار مستطيلة تُعرف بالشام، لها حكم البطيخ. ويطلق هذا الاسم أيضًا على الاستيوب.

دشيشة: البرغل.

دفلى: البثريون باليونانية، ورديون بالسريانية، وجوزهرج بالفارسية، والجبن بالمغربي. نبت نهري وبري يطول فوق ذراعين، عريض الورق ودقيقها، صلب مر إلى الحرافة، له ورد خالص إلى الحمرة

---

(١) **الفلكات**: مفردها فلكة وهي القطعة المستديرة من خشب ونحوه تكون أعلى المغزل وتثبت من فوقها الصنارة وعود المغزل من تحتها.

يجتمع عليه شيء كالشعير، ومنه أسود وأصفر، يخلف قرونًا تطول إلى نحو شبر محشوة كالصوف وعروق شعرية حمر، وهو يقيم مدة سنتين إلا أن زهر خريفي، وكلما بعد عن الماء كان أعظم. وهو حار يابس في آخر الثالثة. ينفع من الجرب والحكة والكلف والبرص وسائر الآثار إذا دلكت به، وأقوى ما استعمل لذلك أن يهرى في الماء ويصفى ويطبخ الماء بنصفه زيتًا إلى أن يتمحض ويرفع، وإن أضيف إليه شمع وزرنيخ أحمر كان غاية. ويسقط البواسير، وينقي الأرحام، ويسكن المفاصل والنسا والنقرس. وأما غصنه إذا هري في السمن فغاية في إذهاب جرب سائر الحيوانات والبرص بعد التنقية طلاء. وقاطره أو قاطر زهره من أشد الغمرات لتحسين الوجوه وإصلاح الشعور، مجرب. وإذا طبخ مع الكزبرة أزال الورم والحمرة بعد اليأس طلاء. وإن حل فيه الأفيون والأشق أبرأ الصداع وحيا، ويبرئ قروح الرأس مطلقًا. وقيل: إن شرب نصف أوقية من مطبوخه يخلص من السموم، وقوم لا يرون شربه لأنه يقتل سائر الحيوانات إلا الإنسان، فيحدث فيه ما يقارب الموت من الكرب والخناق. ومن خواصه: أن قاطره مع الشعر يقطع شعلة العقرب فيغوص في المعادن، وإن فعل بالزنجفر مثله في الشمس جرى غاية. وقد شاع عن تجربة أنه يقتل الهوام إذا طبخ ورش. وفي الخواص المنقولة في البرهان: أنه إذا أخذ مع وزنه من الحنظل والآس الرطبين وسحق الكل مع تسعة أمثاله خلًا قد حل فيه مثل عشر الدفلى من كل ملح القلى والنوشادر والأنزروت وقطر الجميع على مجدد من الثلاث ثم قطر هذا المجدد بالماء على مجدد آخر هكذا سبعًا مع الاستقصاء في التقطير ثم سويت الأرض وجرت وعقدت وسقي المعقود بالقاطر سحقًا حتى يتشمع كان مفتاح الصناعة وذخيرتها في التنقية والإقامة، وكذلك يبرئ كل علة ظاهرة طلاءً كداء القنفذ.

دُلب: يسمى الجنار والصنار والضرا. وهو جبلي ونهري، يعظم عند المياه جدًا حتى رأيت شجرة منه تظل نحو عشرين فارسًا. وورقه كورق التين لكنه أدق، وأحد، وجيه مزغب، وله زهر صغار بين بياض وصفرة يخلف كجوز السرو لكنه صغير، ورائحته كرائحة القطران إلا أنه دونه. وهو بارد يابس في الثانية إلا ورقه فرطب. يحل الأورام ويدمل الجراح ويحبس الدم حيث كان، ويهرب منه الخفاش، وتأويه الخنافس، ويجذب السلى، ويطرد الهوام بخورًا لكن يجب الاحتراز من دخانه فإنه يفسد السمع والبصر والصوت. ورماده يقطع السعفة والجرب والأبرية. ويطلى بورقه الشعر فيسوّده ويطوله، ويحمل فيضيق ويقطع الرطوبات. ويطبخ بالخل ويغتسل به فيقطع العرق، ويشد البدن ويقوي الأعضاء كلها. وإن سحق ووضع مع الحناء وخضب به الرأس في الحمام منع الرمد والنزلات؛ مجرب. وثمره إذا سحق وشرب قطع الإسهال المزمن، وإن طليت به المقعدة منع بروزها. وهو يفسد الحلق والصدر، ويصلحه القيء وشرب اللبن.

دَلَبوث: ليس هو السوسن بل نبات مستقل أوراقه كأوراق البصل ورءوسه مثله لكنه إذا قشر لم يخرج طبقات كالبصل بل قطعة واحدة، وتوجد واحدة فوق واحدة بينهما كالوصلة. ويدرك بتموز، وكثيرًا ما يكون بزورات الفرات ودجلة، يجفف ويباع ببغداد وغيرها ويسمى الناقوع. وهو حار يابس في الثالثة. إذا ضمدت به الأورام حيث كانت حللها، وكذا الدم الجامد. ويجفف القروح الخبيثة ويذهب القِيلَة. والبصلة العليا تهيج الباه، والسفلى تقطع شهوة النساء. ويقطع البواسير مطلقًا، ومع العسل ضمادًا يذهب البرص وتقشير الجلد. وهو يصدع ويورث الزحير والاختناق، ويصلحه أن يطبخ بالحليب. وشربته إلى ثلاثة.

دُلدل : هو كبار القنفذ.

دُلفين : الأسود من السمك، ويطلق على نوع الخنزير من دواب البحر.

دَلَق : النمر.

دلم : الورشان. ويطلق على القُراد.

دم : هو أصل الأخلاط، وأولها استحالة عن الغذاء، وأجوده الأحمر الحلو الطيب الرائحة. ويختلف باختلاف ما يمازجه من الخلط وحسب السن والفصل والبلد والعادة في الغذاء. وقد تقدمت الدموم مع حيواناتها ويأتي ما بقي ولكن جرت عادتهم بذكر شيء منها فالدم حار رطب. إذا كان صحيحًا يصلح العين ويقلع البياض ويحلل الورم طلاءً، ومقلوه يقطع الإسهال والسموم وقرحة المعى. ودم الطيور أجود الدماء، ودم الإنسان والخنزير أنفعها، وليس بعدهما سوى الدواء الموسوم بيد الله؛ لجلالته وهو أن يؤخذ تيس بلغ أربع سنين فيذبح آخر الجوزاء ويتلقى أوسط دمه في قدر نظيف، فإذا جمع قطع وغطي بما يمنع عنه الغبار لا الشمس وجفف ورفع، إذا استعمل منه ثلاثة دراهم بماء الكرفس فتت الحصى في وقته، وهو من الأدوية المصونة في البيمارستانات. ودم الحيض يسكن النقرس طلاءً، فإن شرب كان سمًّا يسقط الشعر ويفسد البدن. والدم فيه قوة صابغة تعادل القرمز ونحوه، إذا أخذ ومزج بسحيق الفوة وترك حتى يحمض فيراق عنه مائيته ثم يغلى في الحرير أو الصوف صبغهما أقوى من القرمز.

دم الأخوين : ويقال اثنين والثعبان والشبان قيل: إنه صمغ نخلة بالهند، أو شجرة كحي العالم، أو هو كبيره، أو هو عصارة نبات صبر سقطرا. والصحيح أنّا لا نعرف أصله وإنما يجلب هكذا من نواحي الهند. وأجوده الخالص الحمرة الإسفنجي الجسم الخفيف، تبقى قوته طويلاً. وهو بارد يابس في الثالثة. يحبس الدم والإسهال، ويدمل، ويمنع سيلان الفضول وحرارة الكبد والسحج والثقل والزحير بصفار البيض. ويضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى نصف درهم. وبدله الشادنة.

دَنْد : هو المعروف الآن بمصر والشام بحبة الملوك، وليس كذلك كما سيأتي. ويسمى الخروع الصيني. منه ما يجلب من سمندور وتناصر وغيرهما من مدن الصين، وهو أبيض يضرب ظاهره إلى الصفرة دقيق القشر ونوع يجلب من كنيابة والدكن ويعرف بالهندي ويقرب من الأول إلا أن فيه نقطًا سودًا وصنف يجلب من الشِّحر وأطراف عمان، أسود صغير لا يجوز استعماله لرداءته. وهذا الحب يكون في شجرة نحو ذراع ورقها كورق الباذنجان لكن أدق يسيرًا، وزهره كألوانه، وينشأ في غلف دقاق إلى خضرة. يدرك بمسرى، فإذا رفع تبقى قوته سبع سنين في بلده وثلاثة في غيرها. وهو حار يابس في أول الرابعة. ينفع من الاستسقاء واليرقان وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والوركين والنقرس والخام والحصى، ويفتح السدد ويمنع الشيب ويسّود الشعر. والهند تستعمله في المعاجين الكبار. ولأهل الصين فيه مزيد رغبة. وهو من أدوية الأقاليم الباردة والمشايخ، ولا يجوز لضعاف الأرواح كمصر والحجاز، ولا لكثيري التحليل كالحبشة. وهو مكرب مغث شديد المغص يحل القوى ويقيئ، وربما قتل بالإسهال لمن لم يعرف قانونه. وبين نصفي حبته إذا انقسمت لسان دقيق أشد ضررًا من البيش، فينبغي رفعه. ويصلحه التربد والبسفايج والزعفران والإشقيل والورد المنزوع والأنيسون والكثيرا والهندي مجموعة ومفردة، فإنه معها يستقصي الأخلاط وينقي من الكيموسات الرديئة. وينبغي شرب الماء البارد عليه واللبن الحليب ونحو رُبّ الريباس

والحصرم. وشربته إلى دانقين. وفيه شعبذة إذا بلت به الأصبع ووضعت على جفن العين ورم. ويصلحه الشيرج أو الزيت. وبدله حب النيل.

دهن الآس: ينفع من الحكة وداء الثعلب والصداع وكل مرض حار إن عمل بالشيرج أو اللوز أو الزيت. ويسود الشعر ويقويه ويمنع انتثاره.

دهن الأدهان: من التراكيب القديمة، قيل: إنه استخراج أبقراط، ورأيت ما يدل على أنها من قبله؛ لأنه ذكر في جوامع التراكيب أن فيثاغورس أخذ الفستق فاعتصر دهنه وكان يتسعط به مع مرارة الكُرْكي تارة ويدهن به أخرى، قال: وكان يدهن عند الرياضة. وبالجملة هي كثيرة المنافع؛ لأن منها المحلل والمذهب للآثار والملحم إلى غير ذلك، وليس لنا بعد المعاجين الكبار ما يزيد نفعه إذا طال مكثه إلا هي. وحدّها ستون سنة. وضابط قانونها أنها إذا كانت من ورق فالطريقة الأولى في القراباذين اليوناني علفها السمسم أو اللوز المقشوران مع التغيير أيامًا والبسط في كل معتدل الهواء، ثم استخراج ذلك المعلوف بالطحن والماء الحار، وقد تطبخ هذه الأوراق حتى تنضج وتصفى ويطبخ ماؤها بالأدهان، والأصح طبخها بستة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيضاف له مثله دهنًا. وأما جعل الورق في القزاز ونحوه بالدهن في الشمس فلا أصل له. وإذا كانت أجسامًا مائية كالقرع عصرت وطبخت بالأدهان حتى يذهب الماء مماثلة، أو صلبة كالفيجن طبخت كما مر، أو لبًا كالجوز أخرجت من بادئ الرأي بالطحن والماء، ونحو صفار البيض يجعل في طاجن مائل بعد الساق على نار لطيفة، وكالشونيز والحنطة يجعل في إناء ذي ثقبين أحدهما يستدخل في طاجن ويغطى بصفيحة مخروقة وعليه النار والآخر ينزل إلى قابلة يسيل فيها. وأما نحو الآجُرّ فيحمى ويطفأ في الأدهان حتى يتكلس ويقطر بأجمعه. وقد أحدث الناس طرائق غير هذه. وأفضل الأدهان دهن الآجر من استخراج الأستاذ، ينفع من الفالج واللقوة والنسا والمفاصل والنقرس والرعشة والأورام كلها، ويفتح السدد ويفتت الحصى ويدر، ويخرج المشيمة والجنين، ويصلح أوجاع الظهر والجنب والدماغ وأصلح ما استعمل للمبرودين وزمن الشتاء والبلاد الباردة. وصنعته ما مر. والأدهان إما بسيطة كهذه أو مركبة كالخلوقي. وقد اختلف في طبع الأدهان، فقال الشيخ وجالينوس: إنها حارة رطبة إلا الآجر فيابس، وقالت أطباء القبط: معتدلة، والأستاذ حكم بحرارة الآجر فقط. قال يوحنا: وأما دهن البنفسج فبارد قطعًا. وكل هذه الأقوال عندي غير معتبرة، والصحيح مراعاة الأصل والمضاف وسلوك قانون المقايسة مثال ذلك البنفسج: بارد رطب في الثانية، فإن عمل باللوز الحلو كان معتدلاً في اليبس لأنه يابس في الثانية حار فيها، وقس على ذلك ما شئت مع ملاحظة الخلاف هذا هو القانون الصحيح.

دهن الأفسنتين: قريب من دهن البابونج.

دهن الأقحوان: ويسمى أفارقس. يفتح السدد ويدر، ويرد المقعدة، ويصلح البواسير، ويلين الصلابات والطحال خصوصًا إذا كان بالزيت.

دهن البابونج: ينفع من الصداع والشقيقة والتشنج ويبس الأعصاب عن برد ووجع الرحم. وصنعته: بابونج، حلبة، سواء، شيرج أو زيت؛ ثلاثة أمثال الكل. يطبخ كما مر.

دهن البان: قوي الفعل في إصلاح النزلات وكل بارد كالفالج، ويقوي المعدة والكبد، وإن فتق بالعنبر طيب الجسد وهيج الإنعاظ. ويحلل الأورام، وينفع من النسيان سعوطًا والشقيقة دهنًا. وقيل: إنه يضر

الكلى، ويصلحه الأنيسون.

دهن البَلَسَان: من أعظم الأدهان وأنفعها. يقع في الترياق وينفع من كل وجع وسم ويلين كل صلابة لكن يغش بدهن المر المجلوب من السودان والحبة الخضراء والمصطكى والسوسن. ويعرف بجموده وانحلاله في الماء وسرعة قلعه بالغسل. وإذا أحرق في صوف على خرقة جديدة وغمز عند طفيه باليد وقد طويت فيه تحجّر وطبع في الخرقة كثيرًا إن كان خالصًا أو قليل الغش ويجمد اللبن. وصنعته: أن يؤخذ من الشجر بالشرط عند طلوع الدراري.

دهن البَنْج: هو كأصله في الطبع إذا أخرج بالماء الحار، وإن أضيف له الأدهان دخل في القياس المذكور. وهو مجرب للسُّبات السهري والسهر السباتي والقلق والأرق ومبادئ الجنون والماليخوليا ويبس الدماغ. ويجفف الرطوبات والنزلات، ويصلح بالشيرج للمعتدلين ومن مال إلى البرد، وبزيت الإنفاق للمحرورين. ويسكن اللهيب وضربان المفاصل والصداع، ويسمن المهزول بإفراط خصوصًا إذا استعمل مع الجوز الهندي. وإذا أكل به البيض نيمرشت أنبت الشحم واللحم. ويحل الأورام حيث كانت خصوصًا من الأنثيين.

دهن البنفسج: أفعاله كدهن الورد إلا أنه أقطع منه في السعال وقرحة الرئة وتسكين حمى الغب والمطبقة. إذا طلي بيسير شمع على الصدر والرجلين وسعط به فيذهب اليبس. وشرب درهمين كل أربع قبل طلوع الشمس يذهب الربو وضيق النفس بالخاصية.

دهن البيض: مجرب في إسقاط البواسير من المقعدة وغيرها. ويلين الصلابات والسرطانات، ويزيل الكَلَفَ والنمش وخشونة الجلد. وله في الصناعات أفعال عجيبة وخوارق غريبة. وصنعته: أن يرفع في مثقب يصب إلى قابلة والنار من فوقه، كذا في الكتب القديمة، والمتأخرون اكتفوا بوضع صفاره المسلوق في طاجن مائل يكون الصفار في الأعلى ويحير النار، ويصفى السائل أولاً فأولاً.

دهن الثوم: ويسمى دهن الراهب. قيل: إنه استخراج بعض الرهبان الصلحاء، وكان يفعل به العجائب ويداوي به المقعدين، وهو مجرب في كل مرض بارد. يعيد الباه بعد اليأس، ويزيل تعقد العصب ووجع الظهر والحدبة والبواسير، ويقطع البول والبرودة والسدد، ويحمر اللون، وإذا استعمل في الشتاء لم يحوج إلى دثار. وصنعته: ثوم مقشر جزء، فربيون عاقر قرحا من كل ثلث جزء، فلفل، سذاب من كل ربع جزء. يغلى الجميع بتسعة أمثالها زيت حتى يبقى ثلثه ويصفى ويرفع.

دهن الحسك: من المجربات في الإدرار وتفتيت الحصى وتحليل النفخ والريح وما في الخاصرة والورك. وصنعته كما في القوانين: لكل أوقية درهم زنجبيل.

دهن الحمص: ويسمى ماءه أيضًا. وقد شاع في الخواص نفعه في الباه وأنه من الأسرار التي كتمها الأطباء بل الحكماء، وقد يضاف إليه الشونيز فيعظم نفعه ويقوى فعله في سائر الأوجاع. وإن طبخ بالعسل في المعاجين الكبار فليس للألسن قدرة على ترجمة نفعه. وصنعته: الطحن والتقطير أو الإخراج بالقدور والإنبيق، وقد يسقى الزيت.

دهن الحيات: هو من مشاهير الأدهان وأنفعها للجذام وجلاء لآثار كالقوابي وداء الثعلب والسعفة واسترخاء المعى. وتدهن به البواسير أيامًا فتسقط بنفسها، مجرب. وينفع من البرص والبهق. وصنعته: أن

تقطع رءوسها وأذنابها إن كان للجذام أو الاسترخاء كما في الترياق، وإن كان للاستعمال من خارج فتؤخذ كما هي وتجعل في فخار مسدود وتطبخ حتى تتهرى وما بقي من الماء بعد التصفية يطبخ بمثليه زيتًا حتى يذهب ويرفع.

دهن الخيري: هو دهن المنثور. جيد الفعل في غالب أمراض الرأس والصداع المزمن، ويشد الشعر ويحل الرياح الغليظة ويختلف باختلاف ألوانه.

دهن الزعفران: وهو دهن الخلوق: ينفع سائر الصلابات وأوجاع الأرحام والمعدة والتشنج وفساد الألوان. وصنعته: زعفران، قردمانا، من كل ستة. قصب ذريرة، خمسة. مر، واحد. ثم ينقع بعد الدق في الخل سبعًا والمر وحده، ثم يطبخ.

دهن الزقوم: هو دهن يخرج من ثمر كالإهليلج ينبت ببيت المقدس شديد المرارة، وعندي أنه أحر من الزنبق. وهو يقيم المقعد إذا تمودي عليه، وينفع من عرق النسا والنقرس والمفاصل والفالج والرعشة والخدر والكزاز، ويحل الأورام والصداع والشقيقة والإدرار. ومتي طبخ قشر الأترج بالخيري والزنبق وعمل منه دهن كان مثل هذا. ومن أراد تبييض الأدهان وتحسينها لتدخل في الطيب فليأخذ لكل رطل منها مثله ماء وأوقية قلب جوز ونصف أوقية ملح مسحوقين ويغلى حتى يذهب نصف الماء ويبرد ويصفى الدهن ويجعل مع ماء أيضًا، ويغلى ويصفى مرارًا حتى يرضى، ويجعل تحت الندى ليلة ويرفع.

دهن الزنبق: هو أحر الأدهان عند جالينوس، والشيخ يرى أنه حار في الأولى، والأوجه كلامه إن عمل بغير زيت إنفاق وإلا فكلام الشيخ. وهو مفتح جلاء يقطع البلغم ويحلل كل ورم ويصلح المثانة وقروح القضيب إذا قطر فيه وفي الخواص: من دهن ما بين حاجبيه منه كل يوم قبل طلوع الشمس وقبل أن يقع عليه نظر أحد أورثه قبولاً ورفعة، وذكر أنه مجرب. وإذا طبخ فيه العنصل وطلي به أسفل القدمين من العشاء ولا يمشي عليهما للصباح أسبوعًا يهيج الباه بعد اليأس منه.

دهن السذاب: قد جربته في كل أفعاله فكان غاية، ينفع من وجع الظهر والورك والمثانة والكلى والساقين، ويدر، ويحلل الرياح وأوجاع الأذن، وينفع من الصرع والصداع دهنًا وشربًا وقطورًا وحقنًا. وصنعته: لكل رطل ماء أوقية سذاب طري وثلاث أواق زيت أو شيرج، وأنا أضيف إلى ذلك حب خردل ورشاد وعاقر قرحا من كل درهم.

دهن الشبت: أنفع منهما في النافض وأسرع في تحليل الرياح.

دهن العلقم: هو دهن الحنظل، وقد يترجم بدهن قثاء الحمار. وهو كدهن السنبل في أفعاله وأعجب. وصنعته: عصارة قثاء الحمار عشرة أرطال، زيت خمسة عشر، ميعة أوقيتان، قنطريون شحم حنظل زراوند مدحرج زوفا يابس فوتنج بأنواعه سكبينج ورق الدفلى أصل السوسن من كل أوقية ونصف، عاقر قرحا نصف أوقية، والماء كالزيت ولا شراب فيه واعلم أن بعض الأطباء يقول: إن هذا الدهن فيه غنى عن سائر الأدهان، ويحتقن به لتهييج الشاهية وبرد الظهر والمفاصل.

دهن الغار: ينفع من الأمراض الباردة والحكة، ويقتل القمل والديدان من أي موضع كانت، وإن وقع في أدوية القولنج وسائر الرياح نفع نفعًا شديدًا. وينفع المفاصل وعرق النسا. وإذا أشعل وأخذ دخانه واكتحل به قطع الدمعة وظلمة البصر وشد الجفن المسترخي.

دهن القُسط: ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء واللقوة والفالج، ويحلل الرياح، ويفتح السدد وصمم الأذن. وصنعته: قسط، مر، ثلاثون درهمًا زرنباد، سليخة، ورق المر، ماخور، من كل خمسة عشر درهمًا. سنبل، قرنفل، من كل مثقال. جندبيدستر، جوزبوا، من كل نصف مثقال. يطبخ كما مر، لكن الخل من الزيت.

دهن الكاكنج: ينفع من الأمراض الباردة كالاسترخاء والفالج، ويحلل الإعياء، ويشرب فيدر، ويقوي الكبد والمعدة والكلى شربًا، ويزيل الآثار ويصلح الشعر. وصنعته: أنواع الإهليلجات، فلفل، دار فلفل، زنجبيل، من كل ستة. جاوشير أشق، سكبينج، من كل خمسة. تربد أربعة. حسك، كرنب، سذاب رطبين، من كل قبضة. يطبخ كما مر، ثم يعاد طبخه بمثله عصير خروع حتى يبقى الدهن.

دهن اللُبُوب السبعة: من قراباذين ابن عيسى. يرطب، وينفع من كل مرض يابس، ويزيل العلل السوداوية خصوصًا الصداع والجذام والماليخوليا دهنًا وشربًا وسعوطًا. والذي أراه أنه يمكن أن يعالج به في سائر الأخلاط بأن يضاف عند غلبة الحرارة مثل دهن قرع والبرودة مثل دهن النفط فيؤثر في نحو الفالج واللقوة قطعًا. وصنعته: بندق، فستق، لوز، جوز صنوبر، سمسم، لب قرع، لب بطيخ، أجزاء سواء، فيستخرج ويرفع.

دهن اللقوة: ويترجم بالمبارك وبالشفاء. ينفع منها، والفالج والكزاز وعرق النسا والدوالي ويحلل الرياح والنقرس، ويهيج الشهوتين بالغًا. وإن قطر في الأذن فتحها من يومه. وفرزجته تصلح لكل مرض يتعلق بالمحل، ولا يبعد أن يكون مثبتًا للأرواح عاقدًا، فقد شاهدنا فيه أفعال دهن النفط ورائحته وطعمه. وصنعته: حلبة، شونيز، بالسواء، يدقان ويسقيان الزيت تحميصًا على نار لينة حتى يشربا ثلاثة أمثالهما، ويستقطر.

دهن النارِدِين: عظيم النفع لكل مرض بارد كالفالج والقولنج وضعف الكبد والمعدة والمثانة والصمم وأوجاع الأرحام وحبس الطمث شربًا ودهنًا وقطورًا واحتقانًا ولو في القُبُل. وصنعته: قصب ذريرة، عود بلسان، سعد، غار، قسط، سنبل، مرزنجوش، رأس أبهل، آس، قردمانا، سادج، إذخر، أجزاء سواء. يطبخ بعد الدق بثلاثة أمثاله من الشراب وعشرة من الماء نصف نهار وينزل ويصفى، ويطبخ ثانيًا بورد وحماما وسليخة وعصارة آس ومر صاف من كل أوقية لكل رطل، ثم تصفى وتطبخ ثالثًا كما سبق بدهن بلسان أوقيتان وجوزبوا عشرون درهمًا سنبل قرنفل ميعة سائلة من كل أوقية، ثم يصفى ويخلط إما بزيت إنفاق أو شيرج، ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الدهن.

دهن من النصائح: ينعظ شديدًا ويقوي الباه ويعظم الآلة جدًا. وصنعته، دهن زنبق رطل، نمل ذوات أجنحة ألف ومائتين واحدة. ويترك الكل في الدهن أسبوعين في الشمس الحارة.

دهن نوى المشمش: كاللوز، وكذلك الخوخ إلا أنه أقوى في فتح السدد وإزالة النسا والبواسير، قال جالينوس: إنه هو ودهن نوى المشمش والصبر وماء الكراث ترياق البواسير.

دهن الورد: ألطف الأدهان البسيطة وأكثرها نفعًا، وكان الأستاذ يكثر من استعماله. وهو ينفع من الحكة والجرب والصداع والخراج والأورام الحارة، ويشرب مع الترياق فيحمي عن القلب، ويقاوم السموم، ويقوي أي دواء خلط معه. والمعمول بالزيت يعقل، ويطلى به مع الحلزون ودهن الآس فيجبس

العرق، وبحماض الأترج على أسفل القدمين يمنع الصداع، وينقي الجروح والأسنان العفنة، ويحل غلظ الجفن إذا طلي به. وإذا شرب بماء الخيار قطع الأبخرة بعد التنقية.

دَهْنَج: حجر يتولد من بخار يصعد من النحاس عند انطباخه في المعادن كالزبرجد في الذهب، ويكون أيضًا في معادن الذهب وغيرها وكذلك الزبرجد، خلافًا لمن قصرهما على المعدنين كالصوري. وأجود الدهنج الأخضر الذي يصفو إذا صفا الجو وعكسه، فالأحمر فالأصفر، وغيرهما رديء. وأكثر تولده بالسوس وقبرص؟و وهو بارد يابس في الرابعة. قد جربناه مرارًا لإزالة البياض وحدة البصر. وإذا حل في الشراب وسعط به أزال الصرع المعجوز عنه. ويقطع البرص والبهق طلاءً. وإذا شربه مسموم أبرأه من وقته مع أنه سمّ قاتل في الصحيح لا دواء له. وشربته إلى نصف درهم. وليس له بدل يعدله.

دواء: قال بعض الحذاق: إنه اسم لما مزج بمسهل وغيره وكان في صفة المعاجين. وفيه نظر؛ لصدقه حينئذ على غالب التراكيب بالعرف الخاص، ولم يقع كذلك. وقيل: المعجون الكثير المنافع، ولو صح لكان أولى بتسميته نحو السوطيرا [1] والذي يظهر أن الدواء بالإطلاق العام كل ما يتداوى به، وما ترجم في المعجمات هنا فالمراد به ما كان سريع الفعل والتأثير، وبينه وبين الترياق عموم، ومن أجل ما ذكر ترجم بهذا الاسم.

دواء الكبريت: وهو من التراكيب القديمة السابقة على الترياق، وأجوده ما ركب في برمودة ليتم نضجه في بابه فيستعمل، وكانت عقاقيره كاملة الأوصاف بالشروط. وهو من التراكيب التي لا تستعمل إلا بعد ستة أشهر وتبقى قوته ثلاث سنين أو أربعة. وهو حار في آخر الثالثة يابس في وسط الثانية. ينفع من الحميات المزمنة الكائنة عن الباردين والمفاصل والنسا بماء الكرفس، واليرقان والطحال بماء البقل. وأوجاع الظهر بالماء الفاتر والبلغم وأمراض المشايخ وفي الشتاء. ونحو الروم بماء العسل، وعكس هؤلاء بماء الخلاف. ويفتت الحصى والإدرار بالسكنجبين والسعال المزمن وأمراض الصدر كلها بطبيخ البرشاوشان، والسموم باللبن وربوب الفواكه، وإضعاف البواسير وأمراض المقعدة بماء الكراث. وهو يهزل ويصلحه ماء اللحم، ويضعف الكبد ويصلحه العناب والكثيرا وشربته إلى درهم. والهند ترغب فيه وملوك الصين تستعمله للقوة. وصنعته: بزر بنج قردمانا لبان ذكر، مر، صاف، من كل اثنا عشر مثقالاً. أفيون، زعفران، من كل عشرة مثاقيل. فلفل أبيض ستة دراهم. كبريت أصفر، دار فلفل، قسط مر، زراوند طويل، قشر أصل اللفاح، فربيون، من كل ثلاثة دراهم. تحل الصموغ في شراب أو مثلث وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوع الرغوة.

دواء الكُرْكُم: ويسمى معجون الجاوي ويقال: دواء الزعفران. من صناعة جالينوس. وكانت حكماء الفرس تعظمه، وكثيرًا ما يوجد في ذخائر الهند لأنهم يتقوون به. ومن أعظم ما يطلب في المفرحات إذا سقي ماء التنبول الأخضر. ويستعمل بعد شهرين وتبقى قوته إلى ثلاث سنين. وهو حار في الثانية معتدل أو رطب في الأولى. من أجود أدوية الكبد، ينفع من الاستسقاء واليرقان وسوء القنية والريح المزاحم والسدد والحمى، ويفرح، ويجود الهضم، ويصلح الرئة. وهو يضر الكلى، وتصلحه المصطكى. وشربته إلى اثنين. وصنعته: زراوند أوقية ونصف. لك، قسط، مر، فقاح، إذخر، حب غار، ترمس، حلبة، فلفل

(١) السوطيرا: معناها المخلص الأكبر وهي لفظة يونانية.

أسود، من كل أوقية. يعجن بثلاثة أمثاله عسلاً وأما دواء المسك بنوعيه فسيأتي في المعاجين. وأضربنا عن دواء الملك لأن في دواء الزعفران غنية عنه. وأما دواء الخطاطيف فليس فيه كبير فائدة عند المجربين، وستقف في المعاجين على ما يشفي الغليل.

دود: هو أصناف كثيرة أشرفها دود القز الذي يغزل الحرير، وهو دود يكون في البلاد الباردة والأقاليم المعتدلة كالعجم والشام وما بينهما. وأصله بزر كالخردل إلى صفرة وبياض كأنه بزر نبات تحفظ قوته فيه، فإذا كان أواسط أدار- أعني برمهات - في نحو الشام وقبله أو بعده في غيرها بحسب خروج الشجر يحضن تحت الآباط والمعاطف فيخرج كالناموس على أوراق التوت الأبيض في أطباق مصقولة، ويطعم حتى يقوى نحو أربعين يومًا يصوم فيها ثلاث صومات، الأولى: يوم والثانية: يومان، والثالثة: ثلاثة أيام، لا يأكل في تلك الأيام شيئًا، فإذا جاء أجله صنعت له حزم الشيح والرتم فيخرج فوقها وينسج على نفسه، فإذا كمل خنق بالشمس الحارة، وما يدخر[من] بزره يوضع في طبق حتى يقطع الحرير ويخرج فيغسل، ويرمى البزر في وقته فيموت. وهو حار في الأولى رطب في الثانية. رماده يلحم الجراح، ورطوبته تزيل الآثار وإن طبخ بالشيرج أبرأ الأورام والخناق دهنًا والخفقان شربًا. ومن خواصه: أنه يفسد بمس الحائض والهواء الغربي والرعد. ثم دود القرمز وسيأتي. وأما دود خشب الصنوبر فمن أدوية الذخائر إلى مثقال، والتضمد به يحل الصلابات ويزيل الكلف. ودود الزبل يسقط البواسير ويصلح المقعدة دهنًا والشوصة شربًا.

دوشاب: عصير التمر.

دُوص: خبث الحديد أو زنجاره أو ماؤه. ويطلق على الطلق وعلى الطين الأبيض المعروف في مصر بالطفل وفي حلب بالبيلون.

دُوغ: المخيض.

دوفس: يسمى بالشام حشيشة البراغيث والقميلة. نبت ربيعي يدرك بحزيران موضعه الصخور والأودية، يطول نحو شبر، له زهر أبيض يخلف ثمرًا كالجزر مزغب طيب الرائحة، ومنه ما بزره كالجزر وما أوراقه كالكرفس. حاد، حرارته في الثانية ويبسه في الثالثة. محلل منضج، يعين على الحمل في النساء وينفع الباه في الرجال، والاستسقاء الريحيّ والقولنج والخوانيق، ويصلح الشعر ويكسر البراغيث. وهو يصدع، ويضر الكلى، ويصلحه العسل، وشربته نصف مثقال.

دوقوا: بزر الجزر البري، وقيل: الكرفس.

دَوْم: يطلق على المُقْل وعلى المستدير من البلوط.

ديفروجاس: يوناني، اسم لقطع تجلب من بئر من أعمال قبرص قيل إنها تستخرج وتحرق، ويقال إن من هذا ما يكون في بواتق النحاس بعد سبكه، ومنه ما يحرق بالمرقشيثا وأحجار النحاس، والأول المعدني وهو الأجود. حار في الثالثة يابس فيها، أو حار في الرابعة. ملاك أمره الإدمال وأكل اللحم الزائد وإزالة الجروح والقروح والعفونات حيث كانت، وقد يستعمل من داخل للخوانيق، ويطلى فيزيل نحو الحكة والجرب. وهو سم، تصلحه الكثيرا والألعبة والقيء. وشربته إلى قيراط. وبدله الزنجار من خارج.

ديك برديك: معناه دواء الأسنان من تراكيب النجاشعة للخلفاء. ويصلح الفم وقروحه، ويذهب بالعفن والقروح الخبيثة والأواكل، ويقطع الدم ذرورًا، ويجفف الرطوبات حيث كانت طلاء، وبالعسل يقلع الآثار

حيث كانت. ولا يستعمل من داخل لأنه أكال. وصنعته: حجارة النورة غير مطفأة خمسة عشر درهمًا، زرنيخان أحمر وأصفر من كل واحد ستة دراهم، مر صاف درهمان، زنجار درهم. يعجن بخلّ خمر ويقرص.

ديناريه: يطلق على الزوفرا.

دينالوس: معناه دائم العطش، ويسمى خس الكلب وشوك الدارج ومشط الراعي. وهو شوك له ساق أجوف قصبي على كل عقدة منه ورقتان شائكتان إلى استطالة ودقة مزغبة بينها وبين الساق تجاويف تمتلئ بالماء من المطر، وفيه نفاخات، ويخرج منه رءوس كرءوس القنفذ إذا كسرت خرج منها ديدان صغار، وفيها بياض وشفافية. ويكثر بتموز وآب، ويرفع فتبقى قوته زمنًا. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. يحلل الأخلاط الغليظة والخام والسدد والنافض، ويقوي الكبد، وفيه ترياقية للسموم، ويخرج أنواع الديدان، ويدر، ويحلل الخوانيق، ويصلح الأسنان وقروح الرأس الشهدية، ويصلح القصبة. ويضر الكلى، ويصلحه الصمغ. وشربته إلى ثلاثة.

ديودار: عند الروم اللقاح ومعناه شجر الجن، ويطلق عندنا على شجر يعرف بالأزدوج أحمر سبط طيب الرائحة يزعمون أن صمغه هو علك الطفش المدخر لفتح الكنوز وأن الجن لا تمكن أحدًا من أخذه، وقد جربته فلم أجده - أعني الصمغ - وأما شجره فكثير، ويطلق بالهند على شجر صغار غبر إلى سواد ومرارة ولم يجلب إلينا. وهم يتداوون به في الحميات والرياح الغليظة وضعف الكبد.

حرف الذال المعجمة

ذافنيداس: يسمى بالمغرب مازريون ويقال له مازرة. وهو نبات عريض الأوراق أبيض الزهر له حب دون الغار، وأصله كأنما تولد بين زيتون وغار، عليه قشر شديد السواد ينقشر عن غصن نضر لطيف الملمس إلا أنه حاد لذاع، ويكثر بلبنان والمغرب، ويقطف بحزيران. وهو حار يابس في آخر الثالثة. محلل مقطع، يخرج الكيموسات اللزجة ويفتح السدد، ويستعمل من خارج فيأكل اللحم الزائد، ويسقط الخُشْكريشات اللزجة والثآليل، ويقطع الآثار كالوشم. وجل الأطباء لا يجيز استعماله من داخل لأنه مقطع محرق. ويصلحه النشا والكثيرا. وشربته إلى ثلاثة قراريط. وبدله مثلاه مازريون.

ذباب: معروف، يتولد حيث تكثر الأرواث فيكون دودًا أبيض ثم يتخلق في دون أسبوع. ويقتله البرد والحر الشديدان، ويهوى الحلو ويفر من الزيت ومن العشب الموسوم بقليانس والكافور والزرنيخ. وهو أصناف كثيرة، وأجوده الأسود والأزرق منه، والأصفر لم يخل من سمية وقيل: إن الأزرق يغوص على الموتى فيمتص لحومها. وهو بأسره حار رطب في الأولى، إذا وضع على الأورام حللها خصوصًا في العين، ويأكل اللحم الزائد، ويمنع انتشار الشعر. ومحروقه بالعسل يمنع داء الثعلب طلاء والحكة والقوابى. وإذا قطع رأسه ودلك به اللسعات جذب السم خصوصًا الزنبور. وروثه الكائن على الجبال قد جربناه مرارًا لإزالة المغص والقولنج والخفقان بالماء والعسل شربًا. ونقل في «ما لا يسع» عن العامة أنه يفعل في البهق والبرص فعل الأطريلال إذا سلك به مسلكه. وفي الخواص: إذا جعلت سبع ذبابات في قصبة وشمعت وحملتها المرأة سهلت الولادة، وأن حراقته إذا نفخت في الإحليل سهلت البول، وإذا عمل

صورة ذبابة من كندس وزرنيخ وجعلت في محل منعته. وحكي أن ملازمة دلك موضع الشعر به بعد نتفه يمنعه.

ذَبْل: عظم السلحفاة الهندية لا جلدها كما ظن. وهو شديد السواد، ومنه ما يضرب إلى صفرة، وأجوده الرزين الصلب البراق. بارد يابس في الثانية. إذا حك وشرب أضعف البواسير وأسقطها، وكذا ضماده. وإن طلي على الأورام والسرطانات والخنازير حللها. وشربه بالعسل يلحم الجراح وقروح القصبة ويقطع النفث وحمى الربع. ومتى تبخر به مع قطعة من خشب قد صلب عليها آدمي أو شيء من تراب قبر مقتول منع السحر والفتنة، مجرب. ويصلح بين المتباغضين. ومن خواصه: أن مشطه يمنع القمل وسقوط الشعر، وإذا تختمت به النساء منع الإسقاط وسهل الولادة وضماده يرد الوثى وبروز المقعدة، وفرزجته تمنع سيلان الرطوبات. وهو يضر الكبد، ويصلحه التفاح. وشربته إلى نصف درهم. وبدله عظم القنفذ.

ذراريح: طير أكبرها كالزنابير تهوى النبات الطري، وأكثر وجودها في الذرة أوائل الصيف، وأجودها ما مال إلى السواد والحمرة وكان عليها خطوط صفر عريضة، وأردؤها الأسود والأخضر فالأحمر. وهي حارة يابسة في الثانية أو الثالثة أو الرابعة، تقطع وتحلل وتفتح السدد وتفتت الحصى عن تجربة، وتدر الطمث والبول، وتزيل الطحال شربًا. ومع مرق لحم البقر لا يقوم مقامها شيء في الكَلَب، وأهل مصر يسحقونها مع شيء من الزيت ويستعملونها لمن خاف الكلاب، وفي الحقيقة هي مخصوصة بهذا الداء. ومن خارج في طلاء تمنع داء الثعلب والحكة والجرب والقروح والنمش وبقايا الجدري والبهق والبرص. والاكتحال بها يمنع البياض والظفرة وأصل السبل، وتكفي عن الفولاذ، وهي محرقة تبول قطع دم فتظنها العامة كلابًا مختلفة. وتسقط الأجنة، وتورث الخناق والكرب والمغص، وتقرح الجلد، فلذلك تتجنب في إنبات الشعر، على أنها من أكبر أدويته، وتصلحها الأدهان، وأن تجعل في كوز وتحرق أو تغشى بخرقة وتسكب على خل يغلي فإن ذلك تلطيف كل حيوان سمي، ويجعل معها الكثيرا. ويقيء شاربها بسمن ومرق ويحثي الربوب. والشربة ذروح واحد، والصواب استعمال جملتها، وقد ترمى أطرافها أو العكس. ويبدلها دود الصنوبر.

ذَرَق: يطلق على روث الطيور، وكلٌ مع أصله. وإذا قيد بذرق الطيور فالبنتومة.

ذرور: يطلق على كل ما سحق برسم قطع الرطوبات والدم وإصلاح الجراح ولم يمس بمائع. وفي أدوية العين ما زاد على ما ذكر بكونه مبردًا لا يضر الإكثار منه. وهو من التراكيب القديمة باعتبار قطع الدم، وما عدا ذلك فمحدث.

ذرور أبيض: سهل الاستعمال لطيف، يوافق الأطفال للطفه، ويحل الرمد، ويجفف الرطوبة بسرعة وصنعته: أنزروت، جشمة، من كل جزء. حبة سوداء، نشا، من كل نصف جزء. وقد يزاد إذا طال الوردينج ربع إسفيداج جزء.

ذرور أصفر: ينفع مما ذكر. وصنعته: أنزروت، جزء. صبر، زعفران، بزر ورد، من كل نصف. أفيون، دانقان. وقد يزاد إذا كثرت الدمعة ماميثا واحد، ومع الحمرة خولان هندي نصف واحد، وبعض الكحالين يضيف الذرورين ويسميه المنصف. وكثيرًا ما يعالجون به في البيمارستان المنصوري المصري، وأما الشاميون والعراقيون فيجمعون الأصفر والملكايا، وأما أهل الحجاز فيقتصرون على الجشمة

والأنزروت، والهند تضيف إليه الكركم والنشا. وكل من هؤلاء يبالغ في تعظيم ما ذكر.

ذرور يلصق الجراح ويجفف الرطوبات ويلحم ويأكل اللحم الزائد: وصنعته: قشر رمان، عفص، زاج الأساكفة، سعد، قرطاس محرق، من كل عشرة. نحاس محرق، خمسة. شب. مر، دم أخوين، من كل اثنان. وقد يزاد أنزروت، أو هو بدل الزاج، قشر كندر، من كل اثنان.

ذرور سريع الفعل فيما ذكر: وصنعته: صبر، جلنار، قشر كند.

ذرور يقطع الدم حيث كان ويجفف كل قرح كالجدري: وصنعته: برادة الحديد والنحاس وشب وطين مختوم، سواء. ماميثا، صبر، كندر. وفي السرطانات أنزروت، في الوهن والوجع من نحو ضربة دقيق كرسنة وشونيز، من كل نصف أحدهما. وقد تقرص الأوائل وتحرق في فرن قبل الاستعمال. وفي البواسير وقروح الذكر وأمراض المقعدة يزاد: صوف، قرع، عفص محرقين بنحو الزفت أو القطران، جلنار، مرداسنج، رصاص محرق، من كل كأحد الأواخر. وفي قوة الورم يزاد من السوسن الأسمانجوني مثل أحدهما. قالوا: ومن المجربات في أمراض المقعدة رأس السمك المالح والجبن العتيق مجففين ذرورًا، ومتى كان هناك لحم ميت أو طلب توسيع الجراح فالمدار على أنواع الزاجات والزرنيخ وزبد البحر والأشق والأنزروت والزنجار وقشور النحاس والرصاص ذرورًا أو فتائل أو مرهم حسبما يراه الطبيب ويقتضيه الحال. وأما ما ينبت اللحم ويصلح القروح فمداره على الصبر ودم الأخوين والأنزروت والكندر والراتينج. وأما ما يقطع الدم فالأفيون والجبس ووبر الأرنب والشادنة بالشروط المذكورة.

ذرور ينفع لطهور الصبيان فيصلحه ونحوه من الجراحات اللطيفة: وصنعته: ورد، آس قنطريون، جلنار، أقاقيا، دم أخوين، أنزروت، طين مختوم أو أرمني، طباشير مجموعة أو أي شيء منها حصل. وقد يعمل منها مرهم ببياض البيض.

ذرور يغني عن الحديد ويلحم ما استعصى: زرنيخ أصفر وأحمر من كل جزء. زاج نورة بلا طفي من كل نصف جزء قلقند قلقديس ثمن جزء. يعجن بخل ويترك الشعير أربعة وعشرين يومًا ثم يصعد، فالأعلى يدمل ويختم الجراح ويقطع الساعية، والسافل يسقط نحو البواسير واللحم الزائد.

ذَنَب الثعلب: لسارد الحمل.

ذنب الحِرْذَوْن: نبت دقيق الأصل إلى بياض، يتفرع عنه أغصان قصبية تنتهي استدارتها إلى دقة، وأوراقه متباعدة وزهره، وما يخلف من الحب كالرشاد إلا أنه مر الطعم. يكون بالشام وفلسطين. ويدرك ببؤونة، وتبقى قوته عشر سنين، وقد يسمى عرق النور عند أهل الشام. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. عصارته تقلع البياض طورًا، وكذا الكحل بأجزائه. ورأيت قومًا تمره في أعينها صحيحًا ويدعون أنه يحد البصر. وإذا شرب قبل الجوف ممن الماء للمكلوب أبرأه. ويسكن المغص والرياح الغليظة، ويقطع الدم والطحال. وهو يضر الكلى، ويصلحه النشا. وشربته إلى درهم. وبدله بخور مريم مثل ربعه.

ذنب الحيوان: كله لا خير فيه بحال. وطرف ذنب الإبل دواء من الذخائر.

ذنب الخيل أو الفرس: أصل خشبي صلب، يقوم عنه فروع كثيرة عقده متداخلة العقد تحف العقدة منها أوراق كثيرة دقاق، وعلى النبت هدب كالشعر وقد تتشبث بما حولها، ولم نر لها زهرًا ولا ثمرًا، وقيل: إن لها زهرًا بين بياض وزرقة. وتكثر بالشام وتدرك بتموز، وتبقى قوتها مدة طويلة. وهي باردة في

الثانية يابسة في الثالثة. جل نفعها الإلحام والإدمال وقطع النزف مطلقًا شربًا من داخل وضمادًا من خارج وذرورًا، وتحل مع ذلك عسر النفس والسعال الدموي وأمراض الصدر والكبد خصوصًا الاستسقاء وتحل القيلة معاينة، وربما ألحمت الفتق إذا كوثر شربها. وقال قوم: إنها بدل دهن الصبر. وهي تولد السوداء وتفضي إلى الجذام، ويصلحها السكر ودهن اللوز وشربتها درهم. وبدلها مثله رامك.

ذنب السبع أو اللبوة: نبت مثلث الساق يستدير كلما ارتفع ولا يجاوز ذراعين، مشوك بأوراق كلسان الثور يحف أوراقها شوك صغار ويسير زغب إلى بياض، وفيه رءوس مستديرة ويقوم في وسطها كالصوف. وتدرك بأغشت [١] واستنبر [٢] وتبقى قوته نحو ثلاث سنين إذا جفف في الظل. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. فيه قبض وإدمال، وهو ترياق الورم حتى تعليقًا، وأهل البربر والزنج يعظمونه لذلك. ويجبر الكسر شربًا ولصوقًا. وعصارته تشد الأجفان المسترخية. ويطلى مع الأقليميا والماميثا فيسكن المفاصل حالاً. وهو يصدع، وتصلحه الكزبرة، وشربته إلى درهم. وبدله عنب الثعلب.

ذهب: رئيس المعادن المطبوعة كلها تطلبه في تكوينها فتقصر بها الآفات والعوارض، وهو لا يطلب غير رتبته. وتكونه من هيولانية الزئبق والكبريت الخالصين على نحو ثلث من الأول وثلثين من الثاني، ومؤلفهما قوة صابغة وفاعلها الحرارة، وباقي العلل معلومة. ويبتدأ تكونه بشرف الشمس مقابلة للمريخ مسعودة ببرمهات - أعني مارس - ويتم بفبراير. وأجوده الكائن بقبرص ثم جبال الحبشة وأطراف الهند، وأوسطه المصري، وأردؤه الأنطاكي، واختلافه بحسب غلبة الزئبق. وقد ينزل جيده بمزج الفضة منزلة أنواعه الأصلية، وقد ترفع أنواعه الخسيسة بالعلاج إلى أرفعها إذا أتقن جلاؤها، وأجودها ما يرفعه الزاج والبارود متساويين والشب والملح على نحو النصف إذا أحكم ذلك بنحو الدفلى والآس. وهو أصبر المنطرقات على سائر الآفات، ويبقى إلى آخر الدهر من غير تطرق تغير، وقيل: الندى يفسد لونه، وإن نخالة القمح تحفظه. وهو معتدل مطلقًا، وقيل: حار رطب في الأولى. باطنه كظاهره يقطع الخفقان والغثيان ومبادئ الاستسقاء والطحال واليرقان وضعف الكلى وحصى المثانة والحرقة وأنواع البواسير والوسواس والجنون والجذام وأمراض اليابسين شربًا، والصداع والهموم مطلقًا، ويجلو البياض والسبل وغلظ الجفن والغشاء والكمتة كحلاً، ويفرح مطلقًا، ويمنع التابعة وأم الصبيان والداحس ووجع المفاصل تختمًا ووجع الأكلة ووجع الأسنان إذا نبشت به والبخر مسكًا في الفم. وإذا مرت مراوده في العين قوت البصر ومنع أوجاع العين والرمد، وإذا مسحت به الآذان قوى السمع وأخرج ما فيها من الرطوبات. والذهب الموروث إذا كبس به الغرب وبواسير الماق أزالها، مجرب. وإذا حلت سحالة الذهب واللؤلؤ بماء الأترج وشربت قطع الجذام، مجرب، وكذا الزحير والدوسنطاريا. وطلاؤه يزيل داء الحية والثعلب والبرص والبهق ونحوه من الآثار، وكل ذلك عن تجربة. وإذا سبك مثقال منه بوزنه منن الفضة والقمر والشمس في برج ناري - وإن اتفقا كان أولى - وحمل على الرأس في خرقة حمراء منع الخوف والخيالات والصرع والاختناق بالخاصية. وإذا عمل شريط منه ولف سبع لفات على اليد منع الأحلام الرديئة وإسقاط النساء. ومتى حل بالنوشادر فقط وشرب أخرج السم، مجرب. وإن طلي حلل

---

(١) أغشت: الشهر الثامن من شهور الروم ويوافقه آب من شهور السريان.

(٢) استنبر: وهو شهر سبتمبر وهو الشهر التاسع من شهور الروم ويوافقه أيلول من شهور السريان.

الأورام، أو قطر في العين أزال كل علة. وقالوا: لا ضرر فيه، وقيل: يضر المثانة ويصلحه العسل. وشربته إلى قيراط ونصف. ومن خواصه: أن الحبة منه تغوص في الزئبق وليس غيره من المعادن كذلك، ويليه الزئبق في الثقل، فالرصاص. ومعياره خمسون، وأصله بلا تحليل، وتركيبه من صورتين، ومزجه بكمال النسبة. وبدله الياقوت المحلول.

ذو ثلاثة ألوان: أطريفلن.

ذو ثلاث حبات: الزعرور.

ذو ثلاث شوكات: الشُّكاعَى.

ذو ثلاث ورقات: الحندقوقى.

ذو خمس أصابع: البنجنكشت.

ذئب: حيوان بري معروف لا يتألف، وإن ألف رجع إلى التوحش ولو بعد حين. وأجوده القليل الشعر المهزول الصغير الجثة. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. وأجود ما فيه كبده، فإنها تنفع من جميع ما يعتري الكبد من الأمراض، ويخلص من الاستسقاء بالشراب، والحمى بالماء واليرقان بالسكنجبين، والطحال بماء الكرفس. ثم مرارته تخلص من القولنج شربًا والحصى، ومن داء الثعلب والكلف وسائر الآثار طلاءً، وزبلة يخلص من القولنج شربًا وتعليقًا على الفخذ الأيمن في جلد شاة نهشها هو بخيط من صوفها، مجرب والغافت يقوي فعل كبده، والملح والفلفل المرارة. وشحمه ينفع داء الثعلب وتقشر الجلد والمفاصل والنسا طلاءً. وبوله يمنع الخبل شربًا واحتمالاً وكذا خصيته، وشعره يطرد الهوام بخورًا، وذكره وعظم ساقه إذا حرقا قطع رمادهما البواسير ضمادًا. وإن حمل شعره بالنوشادر وطلي على الأورام حللها، وإن ربط على عضة الكلب سكنت، وقيراط من دماغه في اللبن يمنع الصرع شربًا. ومن خواصه: أنه لا يأكل النبات إلا إذا مرض. ولا يكسر الإنسان إلا نوع منه بمصر يسمى الصحراوي، فقد استثبتنا بالتواتر أنه يقتل الآدمي، وأنه إذا شم الدم لم يرجع عنه دون أن يموت. ومتى دفن في محل نفرت منه الغنم، وإن رأته ماتت أو علق ذنبه في موطن البقر نفرت، وإن جعل في برج الحمام أي جزء منه خصوصًا دماغه لم تقربه حية ولا آفة. وجلد الشاة المفترسة منه إذا كتب فيه صداق لم يقع وفاق، أو لفت فيه أنيابه ودفنت في منزل تفرق أهله. ومتى ذبح وجد إحدى عينيه مطبوقة وهذه تجلب النوم تعليقًا وتحت الوسادة، والأخرى مفتوحة تفعل بالعكس. وكعبه يعلق على الركبة الوجعة فيسكن وجعها. وإن التسعيط بمرارته مع ماء السلق ينقي حمرة العين في وقتها ويفتح سدد المصفاة، وإن لطخ بها الذكر وجومع عقد المرأة عن غير المجامع، يحكى عن تجربة. وحمل عينه في جلد يعين على الخصومة ويعطي الغلبة. وإذا بخر بزبله جلب الفأر. والشربة من مرارته إلى دانق، ومن زبله إلى مثقال. وقيل: بدله زبل الكلاب.

حرف الراء

رَانِج: النارجيل.

رَاتِينَج: صمغ الصنوبر. ويقال: راتيلج.

رَازِقِيّ: السوسنُ الأبيض؛ ويطلق على الزنبق.

رَازَيانج: هو الأنيسون، ويسمى الشمار بالشام ومصر والشمرة بحلب والبسباس بالمغرب، وتعرفه الصيادلة بمصر الآن بالعريض وكأنه احتراز من الأنيسون. وهو بري وبستاني، والكلّ معروف عطري ذكي الرائحة، يوجد بمصر في غالب الأزمنة وعندنا في الربيع. وهو حار في الثانية يابس في آخر الأولى، أو رطب فيها. ينفع من الخفقان والغشي بلسان الثور مجرب، ومن السعال والربو وعسر النفس بالبرشاوشان، وبالتين يحلل الرياح الغليظة والقولنج ووجع الجنب والخاصرة، ويجفف الرطوبات حيث كانت، ويعقل ويدر البول والحيض وينقي الرحم والمثانة والأخلاط اللزجة بلطف والسموم، ويحد البصر رطبًا ويابسًا أكلاً وكحلاً. وقد مرت قصة الحية معه في صدر الكتاب. وأهل مصر تستحلبه مع عرق السوس ولب العبدلي من البطيخ ويشرب فيجشي ويحلل الرياح ويصلح المعدة، وقد نقل في التجارب أن استعمال نصف درهم منه مع السكر كل يوم من أول الحمل إلى أول السرطان كل عام أمان من سائر الأمراض. وفي التجارب: أن عصارته مع مرارة الحِدَأة في الزجاج إذا علقت في الشمس ثلاثة أسابيع أبرأت من السم كحلاً بالخلاف ويمنع نزول الماء. وهو يفتت الحصى، ويزيل الحميات والفواق والبهر وخبث النفس والصداع البارد. ويقطع الأبخرة الرطبة. ويُطْلَى به فيحلل الأورام. ومحروقه يمنع انتشار القروح. وهو يصدع المحرور. ويصلحه السكنجبين.

رَاسَن: يسمى حزنبل. ويقال له الجناح الرومي والشامي. وبعضهم يسميه قُسْطًا لشبه بينهما. وهو أصل خشبي بين ياقوتية وخضرة تتفرع عنه أغصان ذات أوراق عريضة. ومنه ما أوراقه كالعدس. وله زهر إلى الزرقة وحب كأنه القرطم لولا فرطحة فيه. وطعمه بين حرافة وحدة. عطريّ. يدرك ببابه وبؤنة وتبقى قوته نحو سنتين. وهو حار يابس في الثانية أو في الثالثة. من أكبر أدوية المعدة. ويهيج الشهوتين. وينفع الكبد والطحال واسترخاء المثانة والبول في الفراش، وأوجاع المفاصل والظهر، وحبس الطمس، وأمراض الصدر كالربو، والرأس كالشقيقة شربًا. ويحلل الأورام وضارب العظم طلاءً، وينفع من النهوش مطلقًا. وإذا استُحلب حبُّه أبطأ الإنزال، مجرب. وإذا بخرت به الأسنان قوّاها وأسقط الدود. وإن تدلكت به النساء كانت غمرة عظيمة. ومع العسل يحلل سائر الآثار. ويربّى فيكون غاية. ويخلّل فيهضم ويهيج الجوع. وهو يصدّع ويحرق المنيّ. ويصلحه الخلّ والمصطكى والربوب الحامضة. وشربته إلى مثقالين. وبدله مثله قسط أبيض أو مثله شقاق. وقيل سعد.

رَامَك: يوناني من تراكيب جالينوس. نُقل في كتبه الموثوق بها. وأجوده الضارب إلى الحمرة النضيج الطيب المحكم التركيب والتقريص. ويعرف بين الصيادلة بسُكّ المسك. وقد يقال السكّ بلا إضافة. وله دخل في الأعمال الروحانية وغيرها. وهو بارد في الثالثة يابس فيها أو في الثانية. يقطع الإسهال المزمن والدوسنطاريا والنزف والذَّرَب والسعال وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والكمتة. ويجفف القروح شربًا وطلاءً؛ ونقل تفتيته للحصى ولم أجربه. وإذا مُزج بالحنّاء سوّد الشعر وقتل القمل. وضماده يشدّ الجلد المسترخي ويحبس العرق ويذهب العفونة والبخار الفاسد. وهو يضر المثانة ويصلحه العسل. وشربته إلى مثقال. وصنعته: جزء عفص ونصف جزء قشور رمان. تُطبخ بالماء العذب بعد السحق ثلاثة أيام تضرب مع ذلك بالإسطام [1] حتى تعود كالعجين. فيلقى عليها ربع جزء من كل من الزاج والصمغ

(١) الإسطام: أي المسعار وهو عبارة عن حديدة رأسها عريض يحرك بها النار.

المحلولين ومثل قشر الرمان ثلاث مرات من دبس أو عسل . ويقوم ويطرح على نحو سَاجة[1] وقد جعل عليه شيء من الأدهان مفتوقًا بالمسك . ويُقرص ويجفف ويرفع . وحُكي إضافته مثل قشر الرمان من صغير البلح حال تخلّقه . وهو جيد جدًا ؛ وبهذه الإضافة يمنع الترهّل والأورام والاستسقاء وبروز المقعدة طلاءً .

رامهران : دواء مركّب من صناعة بعض حكماء الفرس . أضربنا عنه لقلّة نفعه وكثرة أجزائه .

رَاوَنْد : جميع منابته سَمَنْدُور ومعلقة وجزائر سَرَنْديب والصين . ولا نعلم كيفيته . أخضر . والظاهر أنه يقلع محتاجًا إلى نضج ما فيدفن في الأرض مدة بدليل ما فيه من التخلخل ؛ وأجوده الصيني بالقول المطلق . وهو الأحمر الضارب إلى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة المُحْذي للسان بقَبْضٍ . الشبيه بلحم البقر الذي إذا مضغ صبغ زعفرانيًا . فالتركي لا لأنه ينبت بالترك لما سمعت ولكنه عَلَم . وهو خفيف زادت صفرته على حمرته قليل الرائحة . فالزنجي وهو أسود طيب الرائحة صلب براق باطنه إلى الصفرة . فالخراساني ويقال له الشامي . وراوند الدواب وهو قطع خشبية لها قتمة وكثافة . وكله قليل الإقامة لرطوبته الفضلية . تسقط قوته في دون السنة ويحفظه الماميران . وهو حار يابس في الثانية . أو يبسه في الأولى أو حره في الثالثة . محلل . مفتح . مقطع . وينفع برد الكبد والمعدة وأنواع الاستسقاء واليرقان والطحال والكلى . ويقطع الحميات بالخاصية والحرارة الغريبة . ويبرد بالعَرَض لشدة تحليله ؛ ومن ثَمَّ تعتقد العامة برده . وهو يقطع السم خصوصًا العقرب . والسعال المزمن والربو والسلّ والقرحة . وينشف القرحة النازفة . وإذا مزج بالصبر والكابُلي وغاريقون وحبب نقّى الدماغ من سائر أنواع الصداع كالشقيقة والدوار والطنين والسّدد . وأزال التوحش والجنون والرمد الكائن عن النزلات خصوصًا بالراسن شربًا وسعوطًا . ويقطع الجشاء وفساد الأطعمة والتخم . وإن أخذ مع القابضة كالسنبل والأنيسون قطع النزف والمغص الشديد . ومع المسهلات استأصل شأفة الخلط . ومع السكنجبين يفتح السدد ويفتت الحصى ويزيل الفواق والفتوق والنفث الملون وأمراض المثانة والرحم والنافض والكزاز شربًا والسقطة والضربة والأورام غير الحارة مطلقًا . والخراساني ينفع في أكثر الإنسان نفع الصيني فيه . وهو يضر السفل ويصلحه الصمغ . وشربته إلى مثقال . وبدله مثله ونصفه ورد منقّى وخمسه سنبل .

راي : نوع من السمك .

رُبُوب : هي ما يعتصر مما يمكن عصره وطبخ غيره إلى ذهاب صورته ؛ فالأول كالفواكه والثاني كعود السوسن . ثم طَبْخ ما يصفو بيسير الحلو حتى ينعقد . فبالطبخ تخرج العصارات وبيسير الحلو تخرج الأشربة . وهذا هو القانون فيها . والربوب لم تكن قبل جالينوس وإنما كانت العصارات . فرأى أن بعضها لا تستقيم عصارته زمنًا لرطوبتها الفضلية ولا حافظ لها سوى الحلو فاستحكم مزجها به كالريباس . وغالب نفع الربوب في أمراض الحلق وآلات النفس . وتفارق نحو الأشربة بقيامها بنفسها أو قلة ما يداخلها من الحلاوات .

رُبُّ الأُتْرُجّ : ينفع من السموم والعطش . ويُطلى على الآثار كالقوابي . ويجلو البياض كُحْلاً .

رُبُّ التُّفّاح : ينفع من الخَفَقَان وضعف القلب والمعدة والفم والقيء والمِرَّتين[2] .

---

(١) الساجة : نوع من الملاحف .

(٢) المرتين : لعله مثنى مرة وهي المزاج والأمزجة قديمًا هي : الدموي والصفراوي والسوداوي والبلغي .

رُبُّ التُّوت: الكلام فيه كالرمّان.

رُبُّ الجَوْز: ينفع من الخناق وورم الحلق والسعال. وصنعته: اتّخاذه من قشره الأخضر. والشراب سواء والعسل. ويُعقد. وقد يضاف إلى كلّ رطل ماء نصف أوقية شبّ وأربع دراهم مرّ صاف وثلاثة زعفران.

رُبُّ حَبِّ الآس: يقطع القيء والإسهال والغثيان. وصنعته: طبخ حبّ الآس حتى ينضج ويصفى ويرفع على النار ويعقد.

رُبُّ الحِصْرِم: ينفع من العطش والحُمَّيات الحارة والاستطلاق.

رُبُّ الخَشْخاش: ينفع من السُّعال والنزلات. ويقوي الصدر والرأس.

رُبُّ الرُّمّان: يطفى الحُمَّيات والعطش؛ والحلوُ يقوّي المعدة وينفع من السعال. والحامض يشهِّي ويقطع القيء.

رُبُّ الرِّيباس: مفرِّح. ينفع من الخَفَقان وضعف المعدة والكبد والطّحال. وهو ألطف الرّبوب. وأي دواء وقع فيه قوّى فعله.

رُبُّ السَّفَرْجَل: مثله. وأعظم منه في تقوية المعدة وطفء الحرارة.

رُبُّ السُّوس: أكثر أعماله في السعال وأوجاع الصدر والرأس.

رُبُّ العِنَب: الدِّبْس.

رَتَم: بالمثناة عربي مشهور. وفي الصحاح أن العرب كانت تعقد منه غصنًا في يد من تطلب منه حاجة لئلا ينسى. وهو قضبان فوق ذراع. وله ورق دقيق وزهر أصفر وحبّ في حجم العدس أبيض وأسود. رائحته تقرب من الشيح. وأهل الشام تجعله حزمًا لدود القز عند كماله. وهو حار يابس في الثالثة. ينقّي أعلى البدن بالقيء شربًا بالعسل وأسفله حَقْنًا. ويخرج الخُراطات [1] خصوصًا عرق النسا والدود. ويُدرّ. ويسقط الأجنة. وهو يضر المعدة. ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى مثقال.

رَتَّة: البندق الهندي.

رُتُوت: كبار الخنازير.

رُتَيلا: من العناكب. كبير البطن قصير الأرجل بين صفرة وسواد. مسموم ونهشه يؤلم وربما أضعف. وهو بارد يابس في الثالثة. إذا جُفّف وسُحق ونُثر على الثألول قلعه. وإن جعل رطبًا على نهشته جذب سمّه. ويقال: إن ملسوعه إذا نظر إلى آنية الذهب برئ. وهو سم قاتل. أو يوقع في الأمراض الرديئة. وعلاجها التنظيف بالقيء وشرب البادزهر.

رِجْلُ الأَرْنَب: لاغورس.

رِجْلُ الحَمَام: الشنجار.

رِجْلُ الغُرَاب: اسم نبات ببيت المقدس نحو شبر. أوراقه مشقوقة مفرقة الشعب تَحْكي [2] رجل

---

(١) **الخُراطات**: جمع الخراطة وهو ماء قليل من المصران، وخراطة الأمعاء عند الأطباء ما يخرج من تقطعها في الإسهال المزمن.

(٢) **تحكي**: تشبه وتماثل.

الغراب. ظاهرها إلى الصفرة فإذا سحقت ابيضت. وفي طعمها حلاوة كالجزر. وأصوله متضاعفة مستديرة كالسورنجان. وهو حار يابس في الثالثة. قد جرب منه على ما قيل قطع الإسهال وإن تقادم. ويسكن الرياح والمغص. ويفتّت الحصى ويفتح السدد. وإن أكل مطبوخًا نفع من وجع الظهر والجنب والورك. وإن غلي بالزيت كان دهنا عظيمًا لأوجاع المفاصل، فإن كان هناك حرارة أضيف إليه نحو اللفّاح. وهو ضار بالمحرورين. ويصلحه نحو الهندبا. وشربته إلى مثقالين؛ وينبغي أن يكون بدله السورنجان. ويطلق رجل الغراب على الإطريلال. ويسمى رجل الزرزور والعقعق.

رِجلُ الفَرُّوج: القاقلة.

رِجلَة: البقلة الحمقاء.

رجينة: صمغ الصنوبر.

رُخٌّ: طائر كبير منه ما يقارب حجم الجمل وأرفع منه. وعنقه طويل شديد البياض مطوّق بصفرة. وفي بطنه ورجليه خطوط غُبْر. وليس في الطيور أعظم منه جثة. وهو هندي. يأوي جبال سرنديب وبرّ معلقة. ويقال إنه يقصد المراكب فيغرق أهلها. ويبيض في البر فتوجد بيضته كالقبة. مزاجه بارد يابس في الثالثة. إذا طلي ببيضه الكلف والنمش وسائر الآثار أزالها. وإن شرب منه عشرة دراهم أبرأ من الحكة والجرب وأزال السدد العارضة للكبد. وقونصته تقلع البواسير طلاءً. ودمه يزيل البياض كحلاً وينبت الشعر طلاءً. وزبله يزيل سائر الآثار طلاءً والبهق والبرص. وإذا بخر بعظمه عند المصروع أفاق بسرعة.

رُخَام: حجر معروف يتكون عن مادة عفصة قد جمد البرد هَيُولاها. ويطلب في تكونه مثل البلخش والنجادي فتعيقه قوة الصبغ وشدة البرد؛ ويتلون بحسب ما يغلب عليه من مادة المعادن. وأكثره الأبيض ثم الأصفر ثم الأسود وأقله الأزرق والأحمر. ويكون كثيرًا بجبال مصر من الصعيد الأعلى. وبه تفرش الأماكن. وهو بارد يابس في آخر الثالثة. إذا شرب أزال الصفراء وهيجان الدم وقطع الحكة والجرب. وإن سحق بالخل وطلي حلّل الأورام وأزال الترهّل والاستسقاء. وإن سحق وعجن بالصمغ والنوشادر ولُطخ على البهق والبرص والآثار السوداوية أزالها. وهو يصدع ويقطع شهوة الباه سواء شرب أو جلس عليه. والنوم عليه من غير حائل يوقع في النقرس ووجع المفاصل. ومن خواصه: أن حمله أو الشرب فيه إذا كان في المقابر منقوشًا عليه يقطع العشق إذا شرب على اسم المعشوق يوم الأربعاء أو السبت قبل طلوع الشمس. مجرب. وأنه إذا نثر في البواسير قلعها. وإن سحق بوزنه من قرن المعز وطلي بذلك الحديد وطفئ في ماء وملح صار ذَكَرًا [١].

رُخام الطِّين: قيموليا.

رَخَمَة: هي الأَنُوق. بذلك شهرت عند الحكماء. وهي طائر بين النعام والأوز أبيض عيناه شديدتا الصفرة وقد يكون فيه خط أغبر. وهي تسكن الجبال والبراري المقفرة وتبيض بالأماكن المستقصية وبيضها فوق بيض الدجاج في الحجم. وخوفها شديد يقال إنها إذا رأت السلاح ينشف دمها. وهي حارة في الثانية يابسة في الأولى. أجود ما فيها بيضها؛ قد جرب للنفع من الجذام فيبرئ منه إن لم يتمكن بسرعة وإلا احتيج

---

(١) ذكر أي حديد ذكر وهو الفولاذ الطبيعي.

إلى استعماله كثيرًا. ومن لم يبرأ من سبع بيضات فقد أيس من طِبِّه؛ وكيفية الاستعمال: أن ينقي البدن أولاً بالمسهّل المناسب ويستعمل البيضة من الغد نيئة. ويصبر عن الطعام والشراب ستين درجة. ثم يتحسَّى الأمراق الدهنة. وبعد أسبوع يعاد العمل. وقشره إذا سحق ونثر على الجراح قطع دمها وألحمها. وبالخلّ يزيل القوابي والحزاز. ودخان ريشها يطرد الهوام. ثم زبلها فإنه بالخل ترياق البرص طلاءً. ودخانه واحتماله مدرّ مسقط عن تجربة. وكذا إن شرب. وإن اكتحل به أزال البياض. وكذا مرارتها بالماء البارد. ويسعط بها في الجانب المخالف للشقيقة فيذهبها سريعًا. وبه أيضًا إذا قطر في الأذن أزالت الصمم والرياح والطنين وفتحت السدد. ومن خواصها: أن لحمها المجفف إذا بُخر به مع الخردل بين رجلي المطلقة سهل الولادة. وزعم القائلون بصحة العقد أن ذلك يحله إذا بخر به سبع مرات ورأسها يطرح بين رجلي المطلقة أو يعلق. وكذا ريشة من جناحها الأيسر يسهل الولادة. وكبدها إذا شُوي وسُحق وسُقي بالخل ثلاث دوانق كل يوم ثلاث دفعات أزال الجنون. نقل عن تجربة. وإنْ شُرب دماغها يبله ويورث الجنون. وجلد قانصتها مجففًا بالشراب يقطع السموم. وهي رديئة المزاج توخم وتعطّش وتحرق الخلط. والأولى اجتنابها. ورأيت في بعض الكتب أن عظم جناحها الأيمن إذا حمل أورث القبول وقضاء الحوائج.

رَشَاد: الحُرْف.

رَصَاص: يطلق على الأسربّ. والقلعي يخص باسم القصدير. والأسرب هو المراد إذا أطلق هذا الاسم. وهو أردأ المعادن المنطرقة وأقصرها نضجًا. وتوليده يقع بشرف زحل. ويستمر كمال نضجه بمروره مستقيمًا وذلك حادي عشري درجة الميزان؛ كذا قيل. وعندي فيه نظر للزوم قلته حينئذ. والأصح أن توليده بالمشاركة في الكواكب كما سيأتي؛ ويكون عن زئبق وكبريت رديئين والغلبة للأول. ومن ثم يشاهد حال دورانه لعدم نار تحميه. وهو بارد في الثالثة رطب في الثانية. ويكون عنه مولدات كثيرة كالإسفيذاج والاسرنج. ومتى حك في الأدهان عدلها وبلغها ما يراد منها كالودع مع نحو الكزبرة وحي العالم. وحبس المواد والنزلات مع نحو البنفسج والورد. ويكتحل به فيقلع الحمرة والسلاق وغلظ الجفن. ويستخرج بمراوده الزئبق إذا كُبّ في الأذن؛ وهي حيلة شريفة تخلص من القتل. وإذا سُحل وغسل حتى لم يسوّد الماء أدمل الجراح وألحمها وقطع الدم. وإن نثر على الحكة والدماميل نفعها. ووَضْعه على الخراج والبثور والأورام البلغمية يذهبها. ويقطع الاحتلام والإنعاظ وشهوة الجماع ربطًا على الظهر والعانة بالطبع لا بالخاصية كما زعم. ومن خواصه: أن الأشجار إذا طُوقت به حفظ الثمر من السقوط. وأن التختم به مهزل مسقط للقوى. وأن خمسة دراهم منه إذا دفنت تحت وسادة لم يعلم صاحبها أرته الأحلام الرديئة. وسبعين مثقالاً منه محررة إذا صفحت ودُفنت في كوز جديد وسط أشجار وزحل في الشرف منعت المضارّ مطلقًا. وأن اللبن الحامض بالكمون يبقيه. فإن سحق بعد ذلك بقاطر الخل والزاج حتى يتشمع ألحق الأول بما يناسبه أوزانًا نسبية. مجرب.

رُطَب: سادس مرتبة من ثمر النخل على ما سبق تفصيله. وهو أجناس كثيرة. أجوده الأصفر الكثير اللحم الرقيق القشر الصغير النواة الصادق الحلاوة. وأردؤه الأسود. وأعدله الأحمر. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. يحرق البلغم ويذيبه. ويقطع البرد. ويسمن سمنًا عظيمًا باللوز إذا لُوزم. ويصلح الهزال العارض في الكلى وبرد الظهر. ويحرك الشهوة في المبرودين خصوصًا المربّى. وهو يولد السوداء والسدد

والفضول الغليظة. ويضعف الكبد واللثة ومزاج المحرورين. وتصلحه الحوامض والسكنجبين والخيار. وينبغي لمن ولد في غير بلاده التي ينبت بها تقليل أكله ما أمكن. وكذلك ضعيف الدماغ.

رُطَبَة: الفِصْفِصَة.

رَعَّاد: سمك عريض قصير مفرطح ظهره إلى السواد وبطنه شديد البياض. إذا مسك خدر وأرعد. وإذا سقط في الشبكة ارتعدت يد الصياد. ويوجد كثيرًا بالخليج الأخضر وبحر القلزم. وهو حار يابس في الثانية. إذا قرب حيًّا من رأس المصروع برئ برءًا تامًّا. وإن جعل جلده عَرَقِيّة [1] ولبس أزال الصداع العتيق والشقيقة والدوار بعد اليأس من برئه؛ مجرب. ولحمه يعيد شهوة الشيخ وإن جاوز العمر الطبيعي؛ مجرب. ويقطع البلغم واليرقان والطحال. ويحبس الدم حيث كان. ومشويًّا يبرئ من السل والقرحة. وإن طبخ في زيت حتى تذهب صورته ورُفع أبرأ المفاصل والنقرس ووجع الظهر وأهاج الشهوة طلاءً. وإن عجن به الحناء وجعل على الشعور طوَّلها؛ ولكنه يُسرِّع الشيب.

رَعْيُ الإِبِل: ويسمى مرعاويلا. ويعرف عندنا بشوك الجمال. وهو نبت له ساق أغلظ من الأصبع. وأوراق دون أوراق البطم شائكة. وزهر وبزر كالشبت؛ إلا أن بزره مشقوق الوسط. وبه يفرق بينه وبين الإطريلال. وهو حار يابس في الثالثة. يفتح السدد ويزيل الأخلاط الباردة والرياح الغليظة ويقاوم السموم. والإبل إذا شمّته تقصده فيخلصها سريعًا فلذلك سمي رعيها. وإذا لطخ بالخل على الأورام الباردة أزالها كيف كانت. وإن مضغ سكن وجع الأسنان وحل عسر النفس.

رَعْيُ الحَمَام: هو قاسطاريون. ويسمى بمصر ساق الحمام. وهو نبت ذو أصل واحد نحو شبر أحمر ورقه إلى السواد. وبعض الصباغين يعمل به ما يعمل بالفوّة. والحمام يألفه رعيًا ومقيلاً. ويكثر عند المياه. ويجتنى ببابه يعني أيار. وهو حار يابس في الثانية. مجفف. يدمل القروح ويمنع سعيها. وإذا شربته المرأة أدر الحيض. واحتماله فرزجةً يقطع أمراض الرحم. وهو يضر الكلى. وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهمين. وبدله القوة.

رَعْيُ الحَمِير: شوك كأنه البَاذَاوَرْد؛ إلا أنه حاد حِرّيف. يحكي الرشاد رائحة وطعمًا. وإذا أصاب الحمير نَفْخ أو شيء مؤلم قصدته فتشفى بأكله. وهو حار يابس في الثالثة. ينفع بسائر أجزائه من الجنون والبرسام وما يخلط العقل. ويحل الانتصاب وعسر النفس. وهو يرعف حتى شمه. ويسقط القوى بشدة الإدرار؛ ويصلحه الشادنج أو الشقائق. وشربته إلى نصف درهم. وبدله ربع وزنه زمرد.

رَعْيُ الزَّرَازير: الفُوَّة.

رَغْوَة: هي ما يخرج من الشيء عند مَرْسِه. وتتبع أصلها من ملح وصابون وغيرهما. وقد تسمى زهرة الشيء. ورغوة القمر بصاقه. ورغوة الحجّامين: الإسفنج.

رَقٌّ: يطلق على السلاحف.

رقش: كبارُها.

رُقَعٌ يمانيّ: يعرف الآن بمصر بالتين الإفرنجي. وقد يقال: تين هندي. وهو شجر ينبت بأطراف صنعاء

---

(١) العرقية: ما يوضع تحت العمامة ليمتص العرق.

والشُّخر. وقد استنبت الآن بمصر؛ ولكن لم ينجب. ويرتفع فوق ذراعين. وله ورق غليظ جدًّا خشن مشرف واسع كورق التين. ولبن مثله. وثمره يخرج في أغصانه وينمو حتى يكون كصغار الخيار. وينقشر عن حب يميل إلى طعم التين لكنه قليل الحلاوة. وهو حار يابس في آخر الثانية. يقطع البلغم. ويجلو قصبة الرئة. ويصفي الصوت. ولبنه يجلو القوابي والآثار ويحلل الأورام الباردة ويسقط البواسير. وشرب سائر أجزائه يجبر الوثي والكسر. وهو يضر المعدة. ويصلحه الصبر. وشربته إلى مثقال. وبدله ثُمنه موميا.

رقعا: السرخس.

رقعة: تُطلق على كلّ ما يجبر الكسر.

رَقِيبُ الشَّمْس: اسم للدرهم وصامريوما وما يدور مع الشمس كالخبازى.

رَمَاد: هو ما يبقى من الجسد بعد حرقه؛ ويختلف باختلاف أصله. فيكون مركب القوى من دخان وأرض وحرارة غريبة. ومنه ما خص باسم فيذكر فيه كالنورة والإسفيداج. وما خص باسم الرماد وهو المذكور هنا. ويختلف نفعه بجودة حرقه ولطفه واحتياجه للغسل وعدمه؛ وكله يابس مطلقًا في الثالثة. واختلف في برده وحره والصحيح تبعه فيهما لأصله. وقيل: حار في الأولى. وقيل: بارد في الثانية. فرماد الكرم ينفع من الشدخ والكسر وتعقيد العصب طلاءً والقروح شربًا. ويضر الرئة وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى نصف مثقال؛ ويسكن الشقيقة والبواسير والبلة مطلقًا. ورماد القصب يفتح السدد ويدمل القروح ويجلو الآثار شربًا وطلاءً. وضرره وإصلاحه كالأول. ورماد الباقلا يجلو الآثار طلاءً. ورماد شجر الزيتون والسفرجل قائمان مقام التوتيا في قطع الدمعة وحدّة البصر وإذهاب القروح كيف استعمل. ورماد البلوط يحبس الدم مطلقًا ويسكن الأورام ويمنع سعي الأكلة. ورماد الصوف المغموس في القطران والزفت ورماد القرع مجربان في قروح الذكر والمقعدة. ورماد الخطاطيف يصلح العين. وفيه أعمال لطيفة تقدمت.

رَمَادي: كُحل من التراكيب القديمة؛ لكنّا لم نعلم مخترعه. وهو ينشف الدمعة والرطوبات الغريبة. ويحدّ البصر. ويبرئ رمد الأطفال للطفه. وليس له غائلة؛ لكن لا يستعمل ليلاً لاحتمال ضرر النحاس طبقات العين في النوم. وصنعته: إثمد. توتيا هندي. توبال النحاس. رماد السكّ؛ سواء. ماميران. ربع أحدها. فإن طلب لإزالة البياض أضيف من كل من اللؤلؤ والسكر مثل الماميران. ويُنخل ويُرفع.

رُمَّان: البري من المَضّ [1] -بالمعجمة- والبستاني الأملس حلو وحامض ومعتدل يسمى المزّ. وعندنا يسمى اللفّان وأجود الكل الكبير الأملس الشديد الحمرة الرقيق القشر الكثير الماء. وشجره معروف سبط شائك رقيق الورق مستطيل. وينجب في البلاد الباردة. ويدرك بأيلول -أعني توت- والحلو بارد في الأولى رطب في آخر الثانية. والحامض بارد يابس في آخر الثانية. والمز معتدل وقشره بارد يابس في درج الأصل؛ هذا هو الصحيح. وسائر أجزاء الشجرة إلى القبض إلا ماء الحلو في الأصح. والرمان كله جلاّء مقطّع. يغسل الرطوبات وخمل المعدة ويفتح السدد ويزيل اليرقان والطحال ويحمّر الألوان. مجرب. ويدرّ. وحبه قابض مسدد رديء. وماؤه إذا غلظ في الشمس أو بالطبخ في النحاس وشُيّف أحدّ البصر

---

(١) **المضّ**: أي الحامض.

كحلًا. ونفع من الدمعة والسبل والجرب والسلاق والظفرة عن تجربة؛ خصوصًا إن طبخ في نحاس. والحلو يزيل السعال المزمن وخشونة الحلق وأوجاع الصدر. ويجلو القصبة بالسكر والنشا والصمغ ودهن اللوز إذا شرب حارًّا. مجرب. والحامض يقمع الصفراء ويقطع العطش واللهيب والحرارة. ولشدة جلائه قد يوقع في السحج. واللفّان معتدل بينهما. وكل من الرمان مصلح للآخر. وجميعه يسقط الشهوة ويرخّي ويستحيل إلى ما يصادف من الأخلاط. ويصلح الحلو السكنجبين والحامض العسل والخشخاش. وإذا مرس بشحمه وشرب بالسكر أسهل كيموسًا رديئًا. وإن طبخ كما هو بالشراب ووضع على الأورام حلّلها ولو في غير الأذن. وإن طبخ قشره خصوصًا مع العفص حتى ينعقد قطع الإسهال المزمن والدم شربًا. وألحم القروح والجراح والسحج طلاءً وشربًا. وإن استُفَّ بالغفص أسهل بالعصر ما احترق وخلص من الحب المشهور وقام مقام الشوبشيني. فاعرفه. وهذا المطبوخ إذا أتقن قيد الهارب وأمكن من سحقه وإدخاله فيما يراد منه. وقد يتخذ حبًّا. وقد يُشَيَّف. وأصل شجره إذا شرب مطبوخًا أسهل الديدان. ومن خواصه: أن عوده إذا قطع من الحلو وغرس ناحية القطع في الأرض كان حلوًا وإن عكس كان حامضًا. وحامضه بالعكس؛ عن تجربة الفلاحة. وأن ثمره إذا بُلع منه سبعة قبل انفتاحه على الريق منعت الرمد والدماميل سنة كاملة بشرط أن لا تمسّ بيد.

رُمَّانُ الأنهار: كبير الهيوفاريقونُ.

رُمَّانُ البَرّ: الجُلّنار الذَّكَر.

رُمَّانُ السُّعَال: قيل: الخشخاش الأبيض.

رَمْرَم: القرطم البري. أو القرصف.

رَمْلٌ: اختلف في توليده. فقيل: أصله كطبقات الأرض من طَفْل[1] وطَلْق[2] وغيرهما. وعلى هذا يكون عن زئبق وبرد عاقد وهو الفاعل؛ وقيل: من الذكر. وليس بصحيح وإن تلون. وقيل: تراب انعقد بالبرد وقليل الرطوبات. واستدلّ لهذا بأخذ أصحاب الرمل لتوليد الأشكال والضمير مستدلين بأن الله تقدس وتعالى حين أنزل علم المغيبات قسم ثلاثًا بين الأرض والنبات والحيوان؛ فبالأول: التخت. والثاني ما يخرج بالحب كالفول. والثالث ما في علم الكتف. وفيه نظر من توجهه ومن عدم ظهور الخصوصية في الرمل. والصحيح أنه جبال وأحجار فتتتها المياه بطول الأزمنة ومن ثم يكثر قرب البحار والأراضي التي قلبت برًّا. وإن تلونه بحسب ما استولى عليه فإن غلب الحر اصفرّ أو البرد ابيضّ وإلا احمرّ. وقد يكون منه أسود لاستيلاء رطوبة معفنة قصر بها الحر. فعلى هذا يكون الأبيض باردًا في الثانية والأصفر حارًّا في الأولى والأحمر معتدلاً والأسود حارًّا في الثانية. والكل يابس في الثانية. ينفع من الاستسقاء والترهل والأورام الرخوة ضمادًا واندفانًا فيه. خصوصًا إن سخن. وأجوده لهذا ما يكثر تتابع المشي عليه واستولت عليه الكواكب. والأجود لرمل الناكزة ما لم تره الشمس وما لم يُدَسْ. ولرمل المواقيت ما استدار وسلم من الأجزاء الغريبة كالكائن بجزيرة الإسكندرية فإنه مستدير جامع للأوصاف الجيدة لأحاطة البحر به. وإن سُحق الرمل بالغًا ونخل واحتُمل قطع الحيض ومنع الحمل وقد يشرب لذلك؛ لكن ربما أحدث ضررًا

(١) **الطفل**: طين يتجمد بتأثير ضغط ما فوقه من الصخور ولونه أصفر.

(٢) **الطلق**: حجر شفاف له بريق ذو أطباق يتشظى إذا دق صفائح ويطحن فيكون مسحوقًا أبيض.

بالكُلَى. ويصلحه شرب الدهن خصوصًا الزيت.

رَنْد: هو الغاز. وقيل: الآس البرّي.

رَهْشَة: الطحينة.

رُوبِيَان: اسم لضرب من السمك يكثر ببحر العراق والقلزم أحمر كثير الأرجل نحو السرطان؛ لكنه أكثر لحمًا. والروم تعرفه بأبو جلنبو. وهو مدمج. فإذا رمي في ماء حار خرجت منه أعضاء كثيرة. وهو حار في الثانية رطب في الثالثة. يسخن ويولد دمًا جيدًا ويصلح الرحم ويعين على الحمل أكلًا واحتمالاً. ويهيج الشهوة خصوصًا بدهن الجوز. وكذلك المملوح منه؛ وقيل: إنه يخرج الديدان ضمادًا على السرة. ولم يصحّ. وإذا غلي بزيت وتُدهّن به حلّل وجع المفاصل والنقرس والأورام الصلبة. وهو يضر المحرورين. وتصلحه الربوب الحامضة.

رَوْسَخْتَج: ويقال رَاسَخْت. أول من اصطنعه الأستاذ أبقراط ثم فشا في الناس. وأجوده القطع الغليظة الغبر بين حمرة وسواد. وأردؤه الأبيض والكَمِدُ. وهو حار في آخر الثانية يابس في آخر الثالثة. من أكبر عناصر الأكحال وأدوية العين. وشربه ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر؛ لكنه يضر المعدة ويصلحه الشمع والشيرج. وشربته ربع درهم وبدله الإقليميا. وصنعته: أن يصفَّح النحاس رقاقًا ويطبق في قدر وبين طباقه ملح وكبريت أو شب وكبريت. والجميع كعشر النحاس. ويسد ويودع في الأتون [1] أسبوعًا؛ ومن أراد العجلة أذاب النحاس وذرّ عليه المذكور وأطفأه في الخل مرارًا يكون جيدًا.

رُوشْنايا: معناه مقوّي البصر باليونانية. وجابر الوهن بالسريانية. ويطلق على المرقشيثا نفسها. وينسب اختراعه إلى فيثاغورث. وقد شكا إليه أرسطيديوس صاحب صقلية ضعف البصر فبرئ. وهو مشهور في الأكحال بالبيمارستانات وقوته تبقى زمنًا طويلاً. ولا يتقيد استعماله بوقت ولكنه كثيرًا ما ينفع في المرض البارد لأنه حار في الثالثة يابس في الثانية. ينفع من ضعف البصر والظلمة والعشا -بالمهملة والمعجمة- والسلاق والدمعة والسبل والجرب والظفرة. وصنعته: روسختج ملطف الحرق مغسولاً خمسة عشر مرة بماء حار مجففًا. شادنج أو مغناطيس محرق بدله وهو أجود مغسول كل منهما كالنحاس؛ من كل خمسة دراهم. نوشادر. صبر. دارفلفل. زعفران. لؤلؤ. من كل درهم. زبد بحر. كابلي. زنجار؛ من كل نصف درهم. إقليميا فضية. مرقشيثا فضية؛ من كلّ ربع درهم. بُورَق أرمني كذلك. وفي نسخة: الإقليميا اثنان. فإن كان هناك مزيد برد أضيف إليه فلفل ربع درهم. أو استرخاء فإثمد ملطف درهمان. أو بياض فملح أندراني درهمان. أو ضعف في الأجفان فسنبل درهم ونصف. وفي نسخة: قرنفل وزنجبيل؛ من كلّ درهم بلا شرط؛ والأصح أنهما جيدان إن كان البرد متوفر الشروط زمنًا وسنًّا ومزاجًا. وكثيرًا ما يحذف اللؤلؤ من هذه. فلا تعتمد غير ما ذكرناه. تُنخل هذه وتُرفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة.

رُؤُوس: تختلف باختلاف حيواناتها. وأجودها رؤوس الطيور. وأجود رؤوس الطيور رؤوس العصافير. تزيد الماء. وتهيج الشهوة. وتصلح الأدمغة. وتزيل الشقيقة ونحوها؛ وتقع في معاجين ضعف الباه. فالحمام للمحرورين. فالدجاج مطلقًا. وما عداها رديء. ورؤوس المواشي مختلفة الأجزاء.

---

(١) الأتون: موقد كبير.

وأجودها لحم الخدين؛ لكن ينبغي تعاطيه بنحو الدارصيني والملح. ثم العينان وينبغي أن يزاد في ملحها. ثم الدماغ ويؤكل بالخردل. وكذا اللسان. وأما الغضاريف فرديئة جدًّا. وجميع الرؤوس لا خير فيها. فإنها وإن خصبت وهيجت الشهوة تولّد البخار الغليظ والصداع وضعف المعدة وسوء الهضم خصوصًا في البلاد الحارة الرطبة كمصر. وأما الحقنة برأس الضأن وكوارعها فتسمن جدًّا وتهيج الشهوة وترطب الأبدان الجافة. ورؤوس الكلاب إذا أحرقت نفعت من شقوق المقعدة والبواسير ونزف الدم. ويليها في ذلك رؤوس السمك. وإذا طبخت الرؤوس وكُبّ طبيخها على الرأس حارًّا منع النزلات والصداع.

رِيبَاس: نبت يشبه السلق في أضلاعه وورقه لكن طعمه حامض إلى حلاوة كرمانتين امتزجتا. وفي وسطه ساق رخصة مملوءة رطوبة وزغب ما. وزهره أحمر ويدرك بحزيران. ووجوده كثير بالجبال الشامية ومواضع الثلوج. وهو بارد يابس في الثانية. يطفئ حدة الحارين وأمراضهما والحميات واللهيب والعطش. ويزيل ضعف الشهوة ويهضم. ويقوّي الأعضاء الرئيسية. ويفرح جدًّا. ويزيل الخفقان والوسواس والبواسير شربًا. وظلمة العين كحلاً والبياض. وشرابه نافع للتوحش والقلق والجنون والبخارات الرديئة. وقد يرفع ماؤه فتبطل قوته بعد ستة أشهر. وهو يضر المثانة ويصلحه العسل. وشربته إلى ثلاثين درهمًا. وبدله مثله أنس النفس.

رَيْحَان: اسم لأنواع كثيرة من الأحباق. منها ما مر في الحبق. وما لم يعرف إلا بهذا الأسم منه الكافوري. ويقال له: كافور اليهود. شجره كالرمان حجمًا وورقًا إلا أنه يزهر إلى الزرقة والبياض. ورائحته كالكافور؛ يوجد بجبال فارس. ليس له زمن مخصوص. وهو حار يابس في الثانية. إذا استنشق حلل ما في الدماغ من الرطوبات الفاسدة والأخلاط التي في الصدر. وإن ضمد به الصداع الحار سكنه وحلل الورم. وإن شرب ماؤه فتح السدد وأزال اليرقان وحبس الدم حيث كان. وكذا إن نثر سحيقه في الجرح. وإن غسل به في الحمام نعم البشرة وأزال الأوساخ. والإكثار منه يحرق الدم. ويصلحه السكنجبين. وشربته درهم. ومن مائه سبعة. والسليماني: الجنسفرم. والمكي: الشاه سفرم. واليماني: القطف. والحماحم: وهو حبق السودان. والريحان: هو المعروف في مصر بريحان النعنع. ويؤكل كالفجل. وريحان القبور: هو المرد سفرم؛ والريحان بمصر يطلق على المرسين أعني الآس.

رِيش: من كل طائر. رمادُه يقطع مادة الدم حيث كان ويلحم الجراح. ورطوبته التي فيه تنفع البياض كحلاً. وما خص بشيء معين يذكر مع أصله.

رِئَة: رديئة جدًّا لا يجوز أكلها. فإن أكل منها فلْتُشْوَ وليكن من جوانبها لخلوها عن الأعصاب وتَبَزّر. وأما من خارج فتحلّ الأورام خصوصًا من العين. ومحروقها يبرئ السحج.

حرف الزاي

زَاج: من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف. يكون في الأغوار عن كبريت صابغ وزئبق يسير رديئتين يمنعهما عن الفلزات سوء النضج. ومطلق الزاج أقسام؛ أولها: القلقديس ويسمى مليطن. وهو ما يكون أولاً ثم يصير زاجًا. وقيل الزاجية هو ثلاثة أقسام: أبيض متساوي الأجزاء متخلخل غير متماسك ويسمى زاج الأساكفة. وأبيض دون الأولى في النقاء يضرب باطنه إلى السواد لين أيضًا لكنه لا يخلو عن لزوجة ويسمى بلميس، وأغبر صلب بالنسبة إلى النوعين وهذا كثير الوجود بجبال مصر والشام ويسمى

الشحيرة. وهذه الثلاثة في الأصح هي القلقديس. فإذا اشتد طبخها وخدمتها الحرارة كانت نوعًا أحمر يسمى القلقنت ويقال بالدال المهملة. فإذا اصفرت مع تلك الحمرة فهي القلقطار. فإذا استوفت نضج الأملاح وضربت إلى الخضرة فهي الزاج القبرصي. والقلقند يسمى الصُّري. والزاج كله يسمى مسين؛ هذا هو الصحيح. وقيل: القلقديس الأخضر. والشريف يقول: إن الأصفر هو القلقديس. وزعم قوم أن كل نوع من هذه مستقلّ بنفسه إلى غير ذلك مما لا طائل فيه. والزاج منه ما يذوب ويقطر من الأعلى إلى الأغوار فينعقد ويسمى القاطر وهو الأجود. ويعرف بأن يحكّ على الفولاذ فيجعله بلون النحاس. ويلي هذا الذهبي. والأحمر غليظ. وبالجملة فالزاج كله حار يابس في أول الرابعة أو الثالثة. إذا أريد استعماله فليجر ويعقد ويعرف حينئذ بالمدبر. وهو المجرب في قطع الدم مطلقًا حتى من الضوارب شربًا وذَرُورًا وفرازج. وخصوصًا مع القواطع كالوبر والسرجين. ويسقط البواسير ويلحم القروح ويزيل الحكة والجرب والآثار كلها عن تجربة. ويسقط العلق بالخلّ حيث كان غرغرة وسعوطًا والديدان شربًا. ويزيل البياض والغلظ والظفرة والجرب والسبل كحلاً. والغرب فتيلة. والقلاع رشًّا بالعسل، ويصبغ الشعر ويلحم الناصور. ومتى قطر بثلاثة أرباعه خلاً وسُحق به الأصلان للمعادن كمل الباب الذي سبق في الرصاص، بشرط أن يدام سحق الثلاثة حتى تتشمع. قال في البرهان: وهو أعظم من الزنجفر فعلاً. وإذا عتقت به برادة الحديد بالتعفين فهو دواء الذخائر المجربة. وهو يهيج السعال ويسوّد البدن ويحدث الكرب والغثيان وربما قتل، ويصلحه القيء باللبن وشرب الزبد والسكر. وشربته إلى قيراطين، وقد سها في «ما لا يسع» حيث جعلها درهمين فاحذر من ذلك. وكل الأملاح إذا أحرقت قويت إلا الزاج. وبدله الزنجار.

زَاغ: نوع من الغربان.

زَاوُق: و«زاووق». هو الزئبق.

زَاون: المَرْو. أو شجر بالحبشة مجهول. زَبَاد: عِرْقٌ حيوان يشبه السنّور البري بين سواد وبياض، يوجد كثيرًا بمقدشيم من أعمال الحبشة، يرتعي المراعي الطيبة ويعلف السنبل الرطب ويوضع في أقفاص الحديد ويلاعَب فيسيل الزباد من حلم صغار بين فخذيه، فتمدّ له ملاعق الفضة أو الذهب ويؤخذ. وهذا الحيوان لا يعيش غالبًا إلا بالبلاد الحارة كالحبشة وأطراف الصين. وأجوده الموجود بشُمَطْرَى من أعمال الهند. ولا يعيش في البلاد الكثيرة العرض كالروم. وقد ينتقل إلى معتدل كمصر. فإذا مضت عليه سنة كان الزباد المأخوذ منه قليل الرائحة فيه زنوخة ما. وأرفع أنواع الزباد الشمطري الأسود الضارب إلى حمرة ولمعة وأردؤه الأبيض. ويعرف الأجود منه بوجود طيور حمر فيه كالذباب الصغير. وإذا دلكت به اليد لم يدبق وإن غسل بالماء لم تزل رائحته. ويغشّ بمحلول الظفر في الغالية ونحو المصطكى وبعض الطيوب. ويعرف بما ذكر. وهو حار في الثالثة رطب في الأولى. أو معتدل. إذا شرب مع الشراب أذهب الغشي والخفقان وأوجاع فم المعدة. ومع الزعفران يزيل الوسواس والجنون والتوحش والماليخوليا. ويفرّح تفريحًا عظيمًا. ويقوّي الذهن والحواس. ويسهل الولادة؛ مجرب. والطلاء به ينضج الأورام والدماميل ويزيل القروح ويدمل الجروح. وإذا وضع في دهن اللوز المرّ وقطر في الأذن فتح الصمم وقوّى السمع وحفظ صحة الأذن. وإذا اكتحل به منع نبات الشعر وسدّ الجفن. وهو يصدع المحرور ويُسدر[1] ويسيء

(١) يسدر: يتحير بصره من الحر الشديد ويقال هو سادر في غيه أي تائه.

الأخلاق. عن تجربة. ويصلحه الصندل والكافور. والادّهان به يسرع نبات الشعر. ويفسد الماء مطلقًا. وشربته إلى دانق ونصف. وأخطأ من جعلها درهمًا. وبدله الغالية.

زُبْد: هو المأخوذ من اللبن بالمخض الكثير. وأجوده الطري المأخوذ من لبن الضأن ويليه البقر ولم يمس بملح ولم يَطُلْ زمنه. وهو حار في الأولى إجماعًا رطب في الثانية على الصحيح. يسمن تسمينًا عظيمًا طلاءً وحده وأكلًا بالسكر والخشخاش واللوز. ويفتح السدد. ويصلح الصوت وقصبة الرئة والخشونة والسعال اليابس والأورام ظاهرًا وباطنًا. ويدرّ الفضلات. ويخرج النفث. ويمنع الدم. وينضج وحده كثيرًا. وبالعسل واللوز المرّ يخرج ما في آلات النفس والغذاء بالنفث. ويزيل ذات الجنب والرئة. ويحقن به في الصلابات وحصر البول وبرد الكلى. ويطلى به الحصف والحكة والجرب وما تقرح. ويدثّر [1] بالثياب حتى يعرق فيذهبه وإن تقادم. وإذا أسرج وأخذ دخانه كان دواءً نافعًا جيدًا للقروح والجرب وغلظ الجفن. ويحدّ البصر. وفي «ما لا يسع» أن الزبد بشراب الورد يقطع إسهال الأدوية إذا أفرط. وهو إن صح من الخواص العجيبة. وهو يرخي المعدة ويضعف الشهوة الغذائية. وتصلحه القوابض كربّ الحصرم. وحد ما يستعمل منه ثلاثون درهمًا. وبدله اللبن الحليب.

زَبَدُ البُورَق: خفيفة.

زَبَدُ البَحْر: ويسمى لسانه وطَلْعه. وهو أجزاء أرضية يلطفها الماء ومائية جلبها التموج. وفاعلهما الرطوبة المائية. وقد كان إجماعهم ينطبق على أنه خمسة أنواع: أحدها: هو الأملس الظاهر الهش الباطن الخفيف الأبيض الضارب إلى صفرة. وثانيها: الأغبر الرخو الشبيه بالصوف الوسخ. وثالثها: المستدير الشبيه بالدود إلى صفرة وصلابة. ورابعها: الأبيض الكثيف المستدير الشبيه بالإسفنج في تجاويفه. وخامسها: المستطيل الخفيف الأصفر الضارب إلى البياض. وهذا الحصر عندي غير ظاهر؛ لأن الثالث من أنواع الحلزون وباقي الأنواع بالنسبة إلى الصلابة والتخلخل والتصميت والتجويف والكبر والصغر واللون غير معلومة الضبط؛ وبالجملة فهو كثير ببحر القلزم وخليج البربر وباب المندب. وأجوده النوع الأول. وكله حار يابس في الثالثة أو الرابعة أو الثانية. يجلو الآثار جميعًا. ويقطع الدم. ويأكل اللحم الميت الزائد. ويقطع الجرب والحكّة. والأول يجلو الأسنان ويقع في الأكحال. والثاني يزيل القوابي. والثالث يفعل فعل الشنج. والنوعان الأخيران يزيلان داء الثعلب ويقطعان الرعاف تنشقًا بخلّ. وفي الزبد سِرٌّ لمن أراد تهزيل اللحم عن بدنه إذا عجن بالخل وطلي البدن به. وإن أضيف السندروس واستعمل منه دانقان أذاب اللحم الزائد ونشط وقطع القيء والغثيان وهضم الأطعمة؛ لكنه يضر بالصوت ويخشن القصبة وتصلحه الألعبة والصموغ. وشربته دانق. وبدله في جميع أفعاله الشنج. وقد يحرق مثله. وبدله في حلق الشعر القيشور.

زَبَدُ القَصَب: رطوبة تجتمع في أصوله.

زَبَدُ القَمَر: بصاقُه.

زَبَدُ القوارير: رغوة القزاز عند سبكه.

---

(١) **يدثر**: أي يغطى.

زَبَرْجَد : حجر يكون عن مادة الذهب في معادنه غالبًا يبتدئ ليكون ذهبًا فيقصر به البرد واليبس . وعن المعلم أنه والزمرد سواء . وقال هرمس : لا فرق بينهما إلا تلوّن الزبرجد . وأجوده القبرصي فالمصري وقيل العكس . وأردؤه الهندي الأحمر . والزبرجد ألوان كثيرة ؛ لكن المشهور منه هو الأخضر وهو المصري والأصفر وهو القبرصي . وكله من مشاركة زحل للقمر عند مقابلة الشمس . وهو بارد في الثالثة يابس في الرابعة . قد جرب منه التخفيف من الجذام مرارًا وإيقافه إن تمكن . ويقطع الدم ويقرّح . ويجلو الآثار . ويسكّن وجع الأذن محلولاً في العسل والعين كحلاً . ويجلو البياض . وإن حل قلع البرص والبهق طلاءً وأزال عسر البول وفتت الحصى شربًا . وإن علق أسهل الولادة . وإن نقشت عليه صورة مركب والقمر في بطن الحوت ولُبس في بنصر اليسار فرّح وأذهب الهمّ وسهّل الولادة . وإن حملته المرأة على رأسها أورث القبول . وإن نقشت عليه صورة سمكة ولُفّ في الرصاص ورُمي في شبكة الصياد وكان النقش في طالع السرطان أقبل إليه السمك من قاع البحر . وإن سحق بيسير النوشادر وقطر حتى ينحل عقد الهارب وصلب الرخو وبلّغ الأجساد الوضيعة المراتب الرفيعة . وهو يسقط شهوة الجماع . والعسل يصلحه . وشربته نصف درهم . وبدله في الدواء الزمرد وغيره المغناطيس .

زَبْزَب : هو المعروف الآن بالتفا . وهو حيوان أعظم من السنور ويبلغ حجم الكلب . كثير الصوف مخطط الوجه ناعم . يوجد بالبر وقرب الغار . ويصول بنابه على ضعف فيه . وهو حار يابس في الثالثة . إذا لم يأكل الميتة كان طيب اللحم . يحلل الرياح الغليظة ويمنع نكاية البرد ويذهب البلغم . وإن أكلها صارت رائحته زفرة سهكة ويصير قليل النفع . وفروته تسكن وجع المفاصل والنقرس والخدر والرعشة .

زِبْل : مضى مع حيواناته ويأتي ما بقي . وذكر جالينوس لزبل الصبي مفردًا اهتمامًا به لشدة نفعه من الخناق والأورام والسموم .

زَبِيب : صنعته أن يغلي الزيت وقد أذيب فيه مثله أو أقل قليًا في عشرة أمثاله ماء . ويغلي حتى يذهب النصف فيرفع وينزل فيه العنب بأسرع ما يكون . ويترك في الشمس من سبعة أيام إلى عشرة ويرفع . ويختلف باختلاف العنب . وأجوده الكثير الشحم الرقيق القشر القليل البرز المعروف الآن بالدربلي وفي القديم بالخراساني . ويليه الأسود الكبار الضارب طعمه إلى حموضة ما ويسمى الصبيع بمصر . ومنه الأقسما غالبًا . ويليهما الأحمر الصادق الحلاوة . وأردؤه الكثير البرز القليل الشحم . وينطبق هذا على المعروف الآن بمصر وعند الجهلاء من الأطباء بالعبيدي . والزبيب بأسره حار رطب . لكن الأسود في آخر الثانية والأحمر في وسطها . والأبيض في آخر الأولى . يغذي غذاءً جيدًا ويولّد خلطًا صالحًا . والكبد يحبه طبعًا . وهو يسمّن كثيرًا إذا أكل بالصعتر . ويحمّر اللون ويزيل اليرقان . وإن شرب بلسان الثور والشمّر الأخضر أزال الخفقان . مجرب . والخلائف الحاصلة للنساء بعد النفاس . وإن نزع حبه وجعل مكانه فلفل واستعمل أزال برد الكلى وتقطير البول وفتت الحصى . وبالكندر يذكي ويذهب البلادة والنسيان . وبالخل يدفع اليرقان مجرب . وإن أخذ فوق الأدوية قوّى فعلها . وإن أكل بعجمه عقل وحبس الدم . وإن درس مع أيّ شحم كان ووضع على الأورام حللها وفجر الدبيلات . وإن طبخ مع الأنيسون حتى يتهرّى وشرب ماؤه بدهن اللوز سكن السعال . مجرب . ومنه نوع لا عجم فيه يسمى القشمش يصفّى تصفية جيدة . وإن درس بالزعفران وصفرة البيض والعصفر فتح كل ما عجز عنه من الصّلابات وأغنى عن الحديد . وإن دُقّ مع الصبر

وطلي على القراع أذهبه. مجرب. وهو يضر الكلى ويصلحه العناب. وقيل: الشحم منه يحرق الدم ويورث السدد ويصلحه الخشخاش أو اللوز. وحَدُّ ما يؤخذ منه ثلاثون درهمًا.

زَبِيبُ الجَبَل: يسمى الميويزج. وقيل الميويزج ضرس العجوز. وهذا الزبيب نبات كأول نبات الكرم. ويكون بالجبال والأودية يمد عروقًا ويخرج له زهر بين بياض وزرقة يخلف غلفًا داخلها ثلاث حبات سود تفرك عن بياض. ويدرك بآب -أعني أغشت- وأجوده الضارب إلى الحمرة الرزين الذي لم يجاوز سنتين. وهو حار في الثالثة يابس في أول الرابعة. وغلط من جعله باردًا. يقطع ويلطف وفيه حدة وحرافة بها يفتح السدد. ويذهب الطحال والبلغم بأنواعه. ويجذب ما في الدماغ. ويصفّي الصوت خصوصًا مع المصطكى والكندر. ويسقط الأجنة حتى الميت والمشيمة أكلًا وبخورًا واحتمالاً والديدان. ومن خارج مع الزرنيخ الأحمر والزراوند الطويل يزيل الحكة والجرب والآثار كلها طلاءً. ويمنع تولد القمل إذا طُبخ بالزيت. ويفجر الأورام لكنه يقرح. وإن سحق بالحناء وجعل في الشعر طوّله. وإن طبخ بالسذاب واتخذ منه طلاءً أو نطولاً نفع من أوجاع الظهر والساقين. وإن شرب بالماء والعسل والخلّ نقى الحمل والبدن بالقيء وأخرج كيموسًا رديئًا. وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا. والكلى ويصلحه الصمغ. والنوم بعد استعماله يجلب الخناق والسكتة. وشربته إلى مثقال. وبدله مثله عاقر قرحا.

زُجَاج: هو القزاز. وسومارس باليونانية. وصريح العربية قوارير. وهو معدني يكون عن زئبق جيد وقليل كبريت يتكون ليكون فضة فيوقفه اليبس ورداءة الكبريت. وصافيه البلور وأجوده الشفاف الرزين الكثير الأشعة الكائن بجزيرة البندقية فحلب. وغير المعدني هو المصنوع من القلي جزء والرمل الأبيض الخالص نصف جزء. ويسبكان حدّ الامتزاج. واعلم أن فيه سرًّا عجيبًا ومعنى غريبًا قد أشاروا إليه بالرموز ويعرف عندهم بالملوح به والمطوي. وهو أن يصير في كيان المنطرقات يلف ويرفع. وصنعته: أن يؤخذ من المطلق والكثيرا ومكلس قشر البيض وثابت العقاب ومحرق الرصاص الأبيض والحلزون أجزاء متساوية. تُسحق حتى تمتزج وتعجن بماء الفجل والعسل وترفع ذخيرة العشرة منها على مائة وتسبك وتُقلب في دهن الخروع ويعمل. وهو مما لم يصرح به في المجربات. ويقبل تركيب المنطرق عليه وإن أخذ منه ومن الإسفيداج كثلثه والزنجفر كسدسه ومن كل من الشبّ والنوشادر كعشره وسبك الكلّ بعد السحق جاء بلورًا يعمل فصوصًا. فإن وجد فيه نمش سُبك بالقلي ثانيًا. وما يجعله في كيان الفضة أن يؤخذ من اللؤلؤ والنوشادر والتنكار والملح الأندراني سواء. يذاب بالخل ويُطلى به ويدخل النار. وفي المجرب أن هذه الأجزاء الأخيرة مع مثلها من الزجاج تجعل المريخ في كيان القمر. وفي غيره أنها تجعل المشتري كذلك. وهذه أفعال متضادة. ولا يبعد بطلان الثاني. نعم يقتضي الطبع أن يصير قابلاً للامتزاج. وسيأتي تحقيق هذا. ومما يجعله عقيقًا أن يؤخذ مغنيسيا خمسه فضة محرقة كذلك زاج اثنان ونصف زنجفر كذلك كبريت واحد ونصف. يذاب ويطلى به كذلك. وإن جعل الزاج كالمغنيسيا وأضيف بعض القلقند كان خلوقيًّا. والمعروف منه بالفرعوني هو الذي أطعمت كل مائة منه في السبك أربعة دراهم من قشر البيض المنقوع في اللبن الحليب أسبوعًا مع تغييره كل يوم وكلّ ليلة. وقد يضاف إلى ذلك مثله من المغنيسيا الشهباء والقلعي والفضة المحرقين فيأتي فصوصًا بيضًا شفافة. وهو من أسرار الأحجار القديمة. فإن أردته خارق الصفرة جعلت عليه مثل خمسه قلعيًّا محرقًا بالكبريت الأصفر وكذا المرتك. وقيل: فإن زدته مثل ربع القلعي أسربًا

محرقًا أو روستختج كان أترجيًا. فإن بدلت ما سوى القلعي بالمغنيسيا ودم الأخوين وقليل الزاج وأبقيت القلعي على حاله كان أحمر. فإن تركت القلعي أيضًا بحاله وضممت إليه كربعه لازورد كان سماويًا غاية. وهو حار في الأولى أو الثانية يابس فيها أو معتدل أو بارد. والمصنوع حار يابس إجماعًا. وكل منهما مقطع محلل جلاّء. ينفع من ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول ويذهب الطحال عن تجربة وكذا الحصى ولو بلا شراب أبيض وبلا حرق ويجلو الأوساخ عن الأسنان وغيرها. وينبت الشعر طلاءً بدهن الزئبق. ويقطع الحزاز والخشونات. ويسكن وجع المفاصل طلاءً مع الحناء والأورام والصلابات. ويجلو بياض العين كحلاً والسبل والجرب؛ وإن حُلّ كان أبلغ. وحله بقاطر النوشادر مع الشب مرارًا. وأما حرقه أن يُحَمَّى حتى يقارب الذوبان ويطفأ في ماء القلي. وهو يضر الرئة. وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم. والمستعمل منه الأبيض. والخشن منه ضار. ويدله الزبرجد.

زَرَاقَة: دابّة بحرية تعيش في البرّ يداها أطول من رجليها. وقيل: برية؛ مركبة التوليد لا نفع فيها هنا.

زَرَاوَنْد: نبت مشهور يسمى باليونانية رسطولوخيا. معناه: دواء يبرئ المفاصل والنقرس. والأندلس مهمقون. وهو كثير الوجود بالشام كلها. ويطول فوق الذراع. مرّ الطعم. وينقسم إلى مدحرج رديء يسمى الأنثى. عريض الأوراق له زهر أبيض يحيط بشيء أحمر قليل الرائحة. والطويل دقيق الورق حاد عطري. له زهر فرفيري. وأصله غليظ الساعد إلى الأصبع بحسب الأراضي. وأما المدحرج فليس له إلا غصون دقاق. وأما أصله فكالسلجمة. وأصغره كصفار البيضة استدارة ولونًا. ويدرك كلّ منهما بشمس السرطان. وتبقى قوته سنتين ثم يفسد بالتآكل والسوس لرطوبة فيه فضلية على حدّ ما في الزنجبيل. وهو حار يابس في آخر الثانية والطويل الذكر في الثالثة أو حرارة الأنثى في الأولى. وهو على الإطلاق محلّل. يقطع البلغم والرياح والسدد. ويدرّ الفضلات. ويحلل ورم الطحال والكبد. ويفتّت الحصى. ويخرج الديدان. وينفع النافض وكذا الحميات. ويختصّ الطويل بقتل القمل مطلقًا حيث كان. وتنقية الدرن والكلف والجرب والحكة مع الزرنيخ الأحمر والميويزج وبعض الأدهان. مجرب؛ ويلحم القروح مع السوسن الأسمانجونى شربًا وطلاءً. وينقي الأرحام مع المرّ. ويسقط الأجنة. ويدرّ الدم ولو فرزجةً. ويسكن لدغ العقرب. وهو يضر الكبد ويصلحه العسل. وشربته إلى درهمين. ويختص المدحرج بإزالة الربو والسعال وما في القصبة من الأخلاط الغليظة والوسواس والجنون والصرع. ويشارك الطويل فيما سبق. والجلّ يرى أن المدحرج أشد نفعًا في الباطن وذاك بالعكس. ولم يثبت ذلك. وهو يضر الطحال ويصلحه العسل. وشربته إلى درهمين. وكل من نوعي الزراوند بدل عن الآخر. وقيل: بدلهما المثل من الزرنباد والنصف من البسباسة والثلث من القسط. وذلك الكل بدل المدحرج خاصة. وقيل: إن من الزراوند قسمًا ثالثًا بينهما وألحقه قوم بالطويل. وهذا هو الظاهر لما مر اختلافه بحسب الأرض.

زَرَجُون: معرب عن الكاف الفارسية: الذهب. ويطلق على كلّ أحمر.

زَرَد وزَرْدَك: العصفر.

زُرْزُور: ما نقط بالسواد والبياض من العصفور. لا نفع فيه هنا سوى روثه. فإنه غمرة مجربة. ويجلو العشاوة.

زِرِشْك: الأمير باريس.

زَرْقُون: السيلقون.

زَرْنَب: يسمى الملكي ورجل الجراد. وللناس فيه خبط حتى قيل في الفلاحة: إنه ضرب من الآس. وابن عمران: إنه الريحان الترنجاني وإنه شجر بلبنان. والصحيح أنه نبات لا يزيد على ثلثي ذراع. مربع محرف له ورق أعرض من الصعتر وزهر أصفر. يوجد بجبال فارس وهو الأجود. حرّيف حادّ بين الدارصيني والقرنفل. وقد يوجد بالشام ولكنه لا حرافة فيه. ويدرك ببشنس. وتبقى قوته أربع سنين. وهو حار في آخر الثانية يابس فيها أو في الأولى. يطيب الرائحة ويزيل ما خبث منها. ويصفّي الصوت ويزيل البلغم ويهضم ويجشّي ويحلل الرياح ويقوّي الأعضاء الرئيسية كلها. وفيه شدة تفريح. حتى إن عصارة طرية تفعل فعل الخمر وتقاوم السموم وتحلّ عسر البول وبرد المثانة. ويقع في الترياق. وهو يصدع المحرور. مع أنه يقطع الصداع سعوطًا. وتصلحه الكزبرة. وشربته إلى درهمين. وبدله الدارصيني أو الكبابة.

زُرُنْبَاد: بالمهملة. هو عرق الكافور ويسمى كافور الكعك وعِرْق الطيب. وأهل مصر تسميه الزرنبة. وهو عطري حاد لطيف. وليس مقسومًا إلى مستدير ومستطيل بل كله مستدير. وإنما تقطعه التجار طولاً زاعمين أن ذلك يمنعه من التأكل. وهو ينبت بجبال بنكالة والدكن وملعقة وبجزائرها المرتفعة. ويطول نحو شبرين. وله أوراق تقارب ورق الرمان وزهر أصفر يخلف بزرًا كبزر الورد وأصوله كالزراوند. ويدرك بمسرى وتوت. وتبقى قوته ثلاث سنين. وعلامة ما فات هذه المدة ابيضاضه وخفة رائحته. ولم أر من تعرض إلى انقسامه من حيث الطعم. على أن ذلك أمر بديهي الوجدان؛ وهو مرّ هو الأجود. وحلو ضعيف الفعل قاصر النفع. والمر منه فلفلي يحذو اللسان وهذا هو الأرفع. ومنه ما تشبه مرارته المقل ونحوه من غير حدة. وهذا متوسط. وكله حار يابس؛ لكن الحلو في الأولى حرارة وأول الثانية يبسًا. والفلفلي في أول الثالثة فيهما. والآخر في الثانية. وهو يذيب البلغم. ويقطع الرائحة الكريهة مطلقًا ولو طلاءً. ويحفظ صحة الأسنان. ويسمّن بالغًا خصوصًا الحلو. والمر يفتح السدد ويذهب الوسواس والبخارات السوداوية لشدة تفريحه. ويقوّي الأعضاء الرئيسة ويحلل الرياح ويدرّ سائر الفضلات ولو حمولاً ويحرك الشهوتين. وما شاع في مصر من حلّه الشهوة باطل. وإذا أديم دلك الرجلين بالمرّ منه قطع أنواع الصداع. عن تجربة. ويقع في الترياق لتقويته الأرواح ودفعه السموم. حتى قيل إنه يقارب الجدوار. ويوقف داء الفيل طلاءً. ومن خواصه: أن دخانه يطرد النمل. وأن القطعة منه إذا كانت كالجوزة تُثقب وتُعلّق على الظهر تعيد شهوة الجماع بعد اليأس. وأنه يحبس القيء. وهو يصدع المحرور. وكثرته تضرّ القلب. ويصلحه البنفسج. وشربته إلى مثقالين. وبدله مثله ونصف دَرُونج ونصفه حب أترج وثلثاه طرخشقون.

زِرنِيخ: يسمى قرساطيس باليونانية. ومعناه كبريت الأرض؛ لأنه في الحقيقة كبريت غلبت عليه الغلاظة. ويسمى «العلم» بلسان أهل التركيب. وهو من المولدات التي لم تكمل صورها. وأصله بخار دخاني صادف رطوبة في الأغوار فانبطح غير نضيج. وهو خمسة أصناف: [الأصفر] وهو أشرفها. كثير الرطوبة واللدونة كأوراق الذهب يلين كالعلك ويتفكك في الدق وله بريق إلى الذهبية. وأحمر قليل الرطوبة سريع التفرك يليه في الشرف. وأبيض يسمى زرنيخ النورة وداء الشعر. وهذا أوطى الأنواع. وأخضر أقلها وجودًا ونفعًا. وأسود أشدها حدّة وأكثرها كبريتية. وفيه شدة إحراق وحلق للشعور أكّال. وكل الزرنيخ

يتكوّن بجبال أرمينية وجزائر البندقية. وتبقى قوته سبع سنين ويتم في معدنه بعد أربع سنين. وهو حار يابس؛ الأسود: في آخر الرابعة. والأخضر: في أولها. والأصفر: في وسط الثالثة. والأحمر: في آخرها. والأبيض: في أولها. وكله يقتل الديدان. ويحلق الشعر. ويأكل اللحم الزائد. ويذهب داء الثعلب بالراتينج. وبياض الأظفار بالزفت. والقمل وهوامّ البدن بالزيت. والبواسير والبثور بدهن الورد. وسائر الجراحات بالشحم. والبرص والكلف والبهق بالعسل. ولعقه بالعسل. يخرج ما في الصدر من القيح والمواد العفنة. وكذا البخور به مع لبّ الجوز والصنوبر والميعة. وكذا السعال البارد المزمن. والأحمر ببول الحمار يمنع نبات الشعر طلاءً. ويسمن البقر. ويطرد الهوام بخورًا. والزرنيخ بعصارة حيّ العالم ومرارة الثور والشبّ طلاءً يمنع أذى النار إذا مست. والأحمر والأصفر بالشب وبول الصبي معجونين محروقين سنون بالغٌ في أكل اللحم الفاسد وإنبات الصحيح. وبخرء العصافير يسقطان الثآليل عن تجربة. وبالصبر وحب البان المقشر وماء الكراث يسقطان البواسير ويلحمان كل قرح. والمستعمل في التداوي ليس إلا الأصفر والأحمر. وكله دواء الذخيرة إذا صعد. حتى إن جل الأطباء حذر من استعماله من داخل. وشربه يحدث وجع المفاصل وتغير الألوان وسواد الجلد والسلّ. وعلاجه شرب الأدهان والقيء باللبن والاحتقان بماء الأرز. وطلاؤه في حلق الشعر يرخي ويضعف الشهوة. وربما أكل البدن. وتصلحه الكثيرا والخطمي. والأجود أن يُغلى ثم تطبخ الأدهان في مائه حتى يذهب. ويستعمل ذلك الدهن في الحلق فإنه ألطف. وعلى القول بجواز استعماله تكون شربته دانقين؛ وتجوّز الشريف حيث جعلها مثلها وأن ذلك يستعمل أسبوعًا. وبدل الأصفر نصفه أحمر. وبدل الزرنيخ مطلقًا الكبريت.

زِرْنِيخ خُراسانيّ: سم الفار.

زُعْرُور: هو الكيلدار. وفي الفلاحة يسمى التفاح الجبلي. وهو أعظم من التفاح شجرًا وله فروع كثيرة وخشب صلب. ينشأ بالبلاد الجبلية الباردة. وله ثمر كأكبر البندق وأصغر التفاح. مثلث الشكل ينقشر عن ثلاث نوايات ملتصقة أو واحدة مثلثة. ورائحته كالتفاح من غير فرق. بارد في الثانية يابس في الأولى. فيه رطوبة فضلية وغروية وحموضة. يلطف. إذا اعتصر ماؤه وشرب بالسكر أزال الصداع من وقته. وإن دُرس ووضع على الأورام الصلبة والحمرة الشديدة حلّل وأزال. ويسكن أمراض الحارين بسرعة. ويفتح الشهوة. وربما هيّج الباه في المحرورين. وهو يولد البلغم ويعفن الخلط. والإكثار منه يهيج الأخلاط الفاسدة والغثيان والقيء. على أنه يقطعها. ويصلحه في المحرور السكنجبين والمبرود العود والأنيسون. وشربة مائه عشرون درهمًا. وجرمه اثنا عشر. وبدله التفاح المرّ.

زَعْفَران: بالسريانية «الكركم» والفارسية «كركيماس» ويسمى بالجِساد والجاد والرعبل والدلهقان. وهو نبات بأرض سوس. وينبت كثيرًا بالمغرب فأرمينية. وهو يشبه بصل بلبوس. وزهره كالباذنجان فيها شعر إلى البياض إذا فرك فاحت رائحته وصبغ. وهذا الشعر هو الزعفران. يدرك بأكتوبر ولا يعدو أصله في الأرض خمس سنين. وهو لا يقيم أيضًا وافر القوة أكثر منها. ويغشّ مطحونًا بالعصفر والسكر. ويعرف بالطعم والغسل وقبل الطحن بشعر العصفر مصبوغًا به. وهو حار في الثالثة يابس في آخر الثانية. يفرح القلب ويقويّ الحواس ويهيج شهوة الباه فيمن أيس منه ولو شمًّا. ويذهب الخفقان في الشراب ويسرّع بالسكر؛ على أنه يقطعه إذا شرب بالميفختج عن تجربة. وفي دهن اللوز المر يسكن أوجاع الأذن قطورًا.

وفي الأكحال يحدّ البصر ويذهب الغشاوة والقروح والجرب والسلاق ولو قطورًا بلبن الأُتُن (١) أو النساء. وإن حُشيت به تفاحة وأدمن شمها صاحب الشوصة والبرسام والخناق برئ. مجرب. وبلا تفاحة يؤثر في ذلك تأثيرًا قويًا. ويحبس الدم ذرورًا. ويلين الصلابات ويعدل الرحم طلاءً واحتمالاً. وبصفار البيض يفجر الدبيلات. ويقوّي المعدة والكبد. ويذيب الطحال شربًا بنحو الكرفس. ويسكن ألم السموم. وبالعسل يفتت الحصى. ويحلل. ويدر الفضلات. ولا يجوز مزجه بزيت ولا كلخ فيضعف. ومع الفربيون يسكن النقرس وأوجاع المفاصل والظهر طلاءً. ومتى طبخ وتنطل بمائه مصروع أو كثير السهر شفي. ومثقال منه بقليل ماء الورد والسكر يسرع بالولادة عن تجربة. ومن خواصه: أن عشرة دراهم منه محررة الوزن إذا عجنت خرزةً وعلقت على المرأة أسرعت الولادة وأسقطت المشيمة ومنعت الحمل. مجرب. وهو يصدع ويملأ الدماغ بالبخار ويضعف شهوة الغذاء. ويصلحه السكنجبين. ويضر الرئة. ويصلحه الأنيسون. ولشدة جلائه يزيل الزرقة من العين. وشربته إلى درهمين. وثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتقريح. وبدله مثله كلّ من القسط والسنبل وربعه قشر سليخة.

زَعفَرانُ الحَدِيد: صدؤه.

زعنبر: المَرْوُ.

زِفْت: قسمان: رطب ويابس. واليابس إما مطبوخ أو متجمد بنفسه وهو من أشجار التنبوت والدفران والأرز والأردوج. فإن سال بنفسه فهو الزفت أو بالصناعة فالقطران. والزفت حار في الأولى -إن كان رطبًا- يابس فيها. وإلا في الثانية. أعظم عناصر المراهم؛ يملأ القروح ويلحم الجروح ويزيل بياض الأظفار بالشمع والحكة والجرب والقوابي وداء الثعلب. ويُشرب فيمنع قذف المَدَّة وقروح الرئة. ويُمضغ فيزيل أورام الحلق. وإذا لصق على وجع لم يخرج حتى يزول. وأيّ عضو لصق عليه جذب المادة إليه وسمّنه تسمينًا عظيمًا. ويسكن سم العقرب احتقانًا. عن تجربة. ودهنه المتخذ منه بأن يطبخ ويغطى بنحو الإسفنج ليعلق به ألطفه أبلغ منه فيما ذكر. ودخانه المستخرج منه بالتصعيد أو التسريح يحسن هُدْب العين وينبت شعره. ويسوّد العين ويزيل استرخاءها وغالب أمراضها. ويزيل النقرس والنسا طلاءً. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا. ومن خواصه: إذا حلق وسط الرأس ولصق عليه أسقط العلق ومنع قروحه وأنواع الحزاز بالسكر. وشربته إلى ثلاثة. وبدله مثله قار أو ربعه قطران.

زَقُّوم: نبت كشجر الرمان إلا أن ورقه أعرض وزهره إلى الخضرة والبياض كالياسمين. ومنه ما ظهره أصفر يخلف ثمرًا كالإهليلج داخله حبّ كالسمسم. يكون بالقدس والحجاز. ويدرك بشمس الأسد. وتبقى قوته إلى عشرين سنة. وهو حار يابس في الثالثة. يحلل الأورام. وورقه يلحم الجراح سريعًا ويجلو الكلف. وسائر أجزائه تنفع من وجع المفاصل والنسا والنقرس. ويحلل الرياح الغليظة شربًا وطلاءً. ودهنه أعظم منه في النفع من سائر الأوجاع الباردة. ومن خواصه: أنه إذا دهنت به البطن سكن نحو القولنج مما يعسر برؤه موضع الدهن وينزل تحته فيدهن هكذا حتى يخرج من القدم. منقول عن تجربة. ويزيل الطحال والسدد. وهو يصدع المحرور. وربما سوّد جلده. ويصلحه اللبن. وشربته إلى أربع قراريط. وبدله دهن نفط.

---

(١) الأُتن: مفردها أتان، وهي أنثى الحمار.

زَلابِيَة: عجين رهف غير مخمور يمدّ ويرمى في الشيرج فيكون حارًا رطبًا في الثانية. أو الزيت فيكون معتدلاً. وأجودها النضيج الرقيق البالغ في الدهن حده. يولد دمًا جيدًا. وتغذي وتهضم بسرعة وتسمن كثيرًا. وتصلح الكلى من الهزال. وهي تولد السدد وتصدع. وإدمانها يولد القولنج ويصلحها الحلو.

زَلَم: هو حبُّه.

زُمُرُّد: معدن شريف في الجامدات كالذهب في المنطرقات. وقيل: إنه يتكون ليكون ذهبًا فيمنعه اليبس فيصير أصلاً في جنسه. وتقصد أنواع ذلك الجنس أن تكون هو فتمنعها العوائق. وأصلاه جيدان. وفاعله حرارة ورطوبة باعتدال وإفراط. وصورته نفسه وستأتي الغاية. ثم الزمرد إذا تمازج أصلاه انعقد على حدّ درجتين لينًا. ثم يعتريه البرد ثم الرطوبة فالحرارة المنبثة فيسود فيغشاه برد فيأخذ في الخضرة؛ ويتولد بنظر زحل أصالة والشمس عرضًا. وليس لغيرهما فيه شيء عند المعلم وهو الأصح. وغيره يرى أن الزهرة والمريخ يتشاركان في توليده. ويتم في إحدى وعشرين سنة وقوته تدوم أبدًا. وهو ذبابي. بمعنى أنه يشبه الذباب الأخضر لا أنه يمنع عن حامله الذباب كما شاع؛ وهذا هو الصافي البادي شعاعه الذي يرقص ماؤه ويتموّج ويشاهد منه صورة العين المخفية. فريحاني يشبه الريحان. فسلقي تضرب خضرته إلى السواد. وهذه الثلاثة هي الزمرد في الحقيقة. وقيل: إن منه نوعًا يسمى الصابوني يضرب إلى البياض. وفولس يقول: إنه من الزبرجد. ويتكون الزمرد بأوائل الإقليم الثاني وراء أسوان. فقول بعضهم إنه بمصر تجوّز. قيل: ومنه معدن بطرف الصين مما يلي الخراب. وقيل بصبانية معدن أيضًا ولم يشع إلا الأول. والزمرد بارد في الثانية يابس في الثالثة أو الرابعة. مفرح. مذهب للهم والحزن والكسل والصرع كيف استعمل ولو حملاً. ويقطع السم شربًا. وشرط منعه من الصرع أن يلبس قبل وقوعه. ويزيل الخفقان والجذام وإن نثر الأطراف وذات الرئة والجنب وضعف المعدة والكبد شربًا. وتعليقًا يفتت الحصى ويدرّ. ويزيل اليرقان والاستسقاء إذا شرب محلولاً. ومن خواصه: أن لابسه لا يتنكد أبدًا. وأن النظر إليه يُحدُّ البصر ويجلو الظلمة من العين. وإن قرّب من طعام مسموم عرق. وإن أدنى من عين الأفعى جذبها. وإن لبس في خاتم ذهب منع الطاعون عن تجربة أعظم من الياقوت. وإن علقته المرأة في شعرها وقد عطلت عن الزواج سَهُل أمرها. ويبطل السحر وأم الصبيان. وأنه يذهب السعفة والحزاز. وإذا ركب مثقال منه في مثقالين ذهبًا وفضة بالسواء والطالع الميزان والشمس في برج هوائي أورث الجاه والقبول والهيبة ولم يمض حامله في حاجة إلا قضيت. منقول في التجارب. وشربته ثمان حبات وهي حدّ ما ينقذ من الموت بالسم. وبدله في علاج الجذام والسعفة خاصة الزبرجد وفي الصرع الفاوانيا وفي السموم النشادر المدبر. ويغش بالماشت. ويفرق بأن الماشت يحكي ما تحته.

زَنَابير: ليست ذكور النحل كما تُوُهّم. بل هي معروفة. منها الأحمر والأسود وما يميل إلى صفرة ما ويسمى زنبور النحل. ومنها خضر لا يجوز استعمالها بحال. والزنابير حارة يابسة في الثالثة. إذا سحقت وجعلت على البرص والبهق أزالته مع العسل والملح. وإن ضمدت بها الأورام حللتها إذا كانت عن برد. ولسعها يشفي من نحو الفالج والخدر وبرد العصب. وهي مسمومة تضر المحرور. وربما أوقعته في ألم شديد. وبادزهرها المجرب عود القرح. وقيل: إنّ شرب سحيقها إلى درهم يسمن.

زَنْبَق: الأصفر من الياسمين. وينفرد عنه فيما سيذكر بأن دهن هذا إذا هري فيه الحنظل الأخضر وأخذ

درهم منه مع أوقية من العسل وتمودي على ذلك قطع الاستسقاء وأوجاع المفاصل والوركين والظهر. مجرب.

زِنْجار: إما معدني يوجد بمعادن النحاس بقبرص تقذفه عند طلوع الشعرى اليمانية وهو قليل الوجود، أو مصنوع وأصله من النحاس والخلّ أو نجير العنب الحامض بالتعفين؛ لكن على أنحاء كثيرة كأن يرقق ويرش ويدفن أو يجعل النحاس كالهاون ويملأ خلاً ويضرب بالدسنج إلى غير ذلك. ومن المجرب أن يداوم سحق الشبّ والنطرون والملح خصوصًا الأندراني وبرادة النحاس مع الرش بالخل تشميعًا. فإنه يأتي غاية. وزعم قوم أن من الزنجار ما يكون عن النحاس وقت السبك ويسمى الكيراني. وهذه غفلة وإنما يكون قد تولد ولم يقذفه المعدن فيخلصه السبك. والزنجار حار يابس في الرابعة. أكّال جلاّء محرق يذهب اللحم الزائد ويقطع الآثار نحو البرص والقروح العتيقة. لكن يؤلم كثيرًا. فإن جعل مع محرق البندق والكثيرا الحمراء وبياض البيض فهو المرهم الأعظم النافع من كل ما في سطح البدن. وإن سحق في النحاس بلبن النساء والخل والعسل حتى يجف ويغلظ كان كحلاً مجربًا لحدة البصر وقلع البياض والدمعة والسبل والسلاق وغلظ الجفن. وفتائله تقلع البواسير وتمنع التأكل وسعي نحو النملة. وهو سم قتال لا علاج له إن تجاوز المعدة. وقبل ذلك يصلحه القيء باللبن وشرب الأمراق الدهنة والربوب.

زَنْجَبِيل: معرّب عن كاف عجمية هندية أو فارسية. وهو نبت له أوراق عراض يفرش على الأرض وأغصان دقيقة بلا ظهر ولا بزر. ينبت بدابول من أعمال الهند. وهذا هو الخشن الضارب إلى السواد؛ والمندب وعمان وأطراف الشحر. وهذا هو الأحمر؛ وجبال تناصر من عمل الصين حيث يكثر العود. وهو الأبيض العقد الرزين الحادّ الكثير الشعب ويسمى الكفوف وهذا أفضل أنواعه. والزنجبيل قليل الإقامة. تسقط قوته بعد سنتين بالتسويس والتأكل لفرط رطوبته الفضلية ويحفظه من ذلك الفلفل. وهو حار في الثالثة يابس في آخر الأولى. أو رطب. يفتح السدد. ويستأصل البلغم واللزوجات والرطوبات الفاسدة المتولدة في المعدة عن نحو البطيخ بخاصية فيه. ويحل الرياح وبرد الأحشاء واليرقان وتقطير البول. ويدر الفضلات. ويغزر الماء. ويهيج الباه جدًا. ويقاوم السموم؛ وإن مضغ مع الكندر والمصطكى وتمودي عليه نقّى فضول الرأس وآلاته والقصبة. ومع التربد يسهل ما في الوركين والساقين والظهر والمفاصل من الخام واللزج. ومع الخولنجان والفستق فيه سر عظيم. وهو ملين جلاّء. وإن اكتحل به أذهب العشاء بالمهملة والمعجمة. وقلع البياض والسبل. ومن خواصه: أنه إذا أكل على السمك منع العطش وأصلح الخلط. وهو يضر الحلق ويصلحه العسل. وشربته إلى درهمين. والمربى منه أعظم في كل ما ذكر. وبدله الدارفلفل.

زَنْجبيل شامي: الراسن.

زَنْجبيل الكلاب: بقله لا نفع فيها.

زُنْجُفْر: منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس وهو عزيز الوجود حتى قال بعضهم إنه الكبريت الأحمر الممثل به في العزة. ومنه مصنوع هو المتعارف المتداول الآن؛ يجلب من نواحي السند وأرمينية وجزائر البندقية وكأن صحته في المذكورات أقوى. وأجوده الرزين الأحمر الرماني الذي لم تشم منه رائحة الكبريت. وصنعته: أن يوضع الزئبق في زجاج قد طين ثلاثًا بطين الحكمة يوضع كل بعد جفاف الأخرى

ويذرّ على كل أوقية منه درهم كبريت. وفي نسخة درهمان. وبعضهم يخلطهما بالسحق. ويحكم فم القدر سدًّا بطين الحكمة ويوقد تحته النار حتى يصعد فيبرد ويرفع. وتسمى هذه الطريقة في الكتب القديمة **«المصرية»**. وقد يتخذ له مستوقد له أزج ذو بابين للنار وإدخال القدور ويوقد فيه بنحو السرجين حتى يجتمع من الرماد ما يواري القدر وتسمى **«شامية»**. وهو حار في الثانية يابس في آخر الثالثة. يزيل الحكة والجرب والحصف والنمش ويقتل القمل ويجفف نحو الأواكل حتى دخانه. لكنه كالزنجار إذا تبخر به الآدمي لابد من ملء الفم بالماء وحفظ الأذنين والعينين. ويدمل القروح وحرق النار. ويزيل تأكل الأسنان. وهو لا يستعمل من داخل لأنه قتّال يعرض منه كرب وخناق وجمود. وعلاجه القيء وشرب الأمراق الدسمة. وبدله الشادنة.

زَهْرة: اسم للقرنفل الشامي. وتسمى القرنفلية بالمغرب. وهي عندنا كثيرة ربيعية. وأوراقها كأوراق الزعتر الشامي. وساقها خشن. ولها زهر إلى الزرقة ورائحة عطرية. وهي كثيرة الوجود لا تختص بكفر سلوان ولا موضع بالشام. وترشقها الناس في رءوسهم كثيرًا. وهي حارة يابسة في الثانية. تحلل الرياح الغليظة والمغص شربًا. والأورام وتعقيد اللبن طلاءً. والصرع مطلقًا. والزكام شمًّا. وزيتها المطبوخة فيه ينفع من النافض والكزاز دهنًا وشمًّا. وهي تنوّم كيف استعملت. وتضر المحرورين. ويصلحها البنفسج. وتطلق الزهرة عند الفرس على المرائر. وقد تطلق على اللاغورس. وزهرة النيل الخارجة منه عند ضربه. وزهرة الشيء رغوته؛ لكن تطلق زهرة الملح على ما يجف من بقايا النيل حتى ينضب فتصعد الشمس منه على وجه المناقع شيئًا أصفر زهمًا منتنًا حادًّا أكّالاً يقال إنه ذخيرة. وزهرة النحاس ما يكون منه عند السبك والطفء. أو يكون عما يجري إلى معادنه ويشتد تكدره فتظهر عليه كحبّ مستدير؛ وحكمها كحكم الزنجار

زُوَان: حب أسود تمنشي مرّ. منه مفرطح ومستطيل وضارب إلى صفرة. ونباته كالحنطة إلا أنه خشن. وله أغصان مفرقة وحب في سنبل يقارب الشعير في أقماعه. وأهل اليمن ومن والاهم يزعمون أن الحنطة تنقلب زوانًا في سني المحل؛ وهو يقارب الشيلم في حدته ومرارته وأقماعه ودقة أحد رأسيه وعدم الحمرة فيه. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية. قد جرّب منه إخراج السلى والشوكة والنصول وتحليل الأورام طلاءً. وبالعسل ينبت الشعر في داء الثعلب. وإن سخن وجعل على الصداع البارد سكّنه. وهو مخدر مكسل مثقل للحواس مسكر منوم يملأ الرأس فضولاً. وأكله ضارّ مطلقًا لضعاف الأدمغة. ويصلحه القيء باللبن وأخذ الربوب الحامضة.

زُوفَا رَطْب: هو المعروف في مصر باللامي. وهو أوساخ تجتمع على الضأن والمعز بأعمال أرمينية. وأصل طل يقع على الأشجار أوائل الشتاء فتمر المواشي بينها فتدبق بها. وأجوده اللين الذي يبيض إذا حلّ وقد استقصي في تصعيده عن الصوف. وهو حار في الأولى أو الثانية يابس فيها أو الأولى. يحلل الرياح والأورام والمغص وصلابات الطحال والكبد شربًا. وينفع الوثى والكسر والرضّ وأوجاع العصب والظهر طلاءً؛ وأهل مصر يعملونه لذلك مع اللاذن. ويذهب الاستسقاء وبرد الأحشاء والرحم. وإذا أذيب مع الشمع وجعل في الشقوق ألحمها. ودخانه يطرد الهوام. وإن حرق مع الصوف وذُرّ في قروح الذكر أبرأها. وإن غلي وطليت به المقعدة أصلحها جيدًا. وهو يضر الرئة. ويصلحه الشمع. وشربته إلى درهم. وبدله اللاذن.

زُوفا يابس: نبت دون ذراع بجبال المقدس والشام. أوراقه كالصعتر البستاني وقضبانه قصبية عقدة في رأس كل واحدة زهرة صفراء. ويدرك بشمس الثور. وهو حار في الثانية أو الأولى يابس في الثالثة أو الأولى. لا يعدله شيء في أوجاع الصدر والرئة والربو والسعال وعسر النفس خصوصًا بالتين والسذاب والعسل وماء الرمان والكراويا وأن يعقد شرابًا. فإن كان هناك حرارة جعل معه الخشخاش أو قرحة فنحو الصمغ. ويخرج الرياح الغليظة والديدان والدم الجامد شربًا. ويحلل الأورام كيف كانت. ويمنع ضرر البرد؛ فلذلك تجعله النصارى في ماء المعمودية. وإن بخر به الأذن أزال ما فيها من الريح. وتزيل الاستسقاء والطحال. وهي تضر الكبد. ويصلحها الصمغ. وشربتها أربعة دراهم. وبدلها الصعتر.

زِيبَار: ثفل الزيت الباقي بعد العصر. إذا طبخ في النحاس حتى يغلظ سكّن المفاصل والنّسا والنقرس والاستسقاء ضمادًا. ويلحم القروح. وكلما عتق كان أجود. وأجود ما استعمل في الأبدان القوية القشفة.

زِئْبَق: أحد أصلي المعادن كلها. وهو الأنثى وموضعه سائر المعادن. يوجد قطرات تزيد إلى أن تمتزج. ويستخرج أيضًا من أحجار زنجفرية بالنار على طريق التصعيد. أما في البلاد الباردة الجبلية كأقاصي المغرب والروم وأطراف السابع فيسيل فيها إلى الأغوار ويجتمع فيلتقي بذهب أو رصاص؛ وإنما كثر لعدم الكبريت هناك. والشرقي منه المصعد والغربي الخام. ويغش بتراب يلتقط من النواحي المذكورة. ويعرف جيده بالاجتماع بعد التقطيع بسرعة. وهو في الحقيقة ما صفّي من تراب لطيف قطرات بعد قطرات محلولة لا فضّة معلومة كما ذكر لأنه أصل الفضة وغيرها. والزئبق بارد في الثانية رطب في الثالثة. يذهب الحكة والجرب والقروح التي في خارج البدن. وقد صح الآن منه أنه إذا مزج بالكندر والراتينج والشمع والزيت ودهن به النار الفارسي والحب المعروف بالإفرنجي والقروح والأواكل ودثر صاحبه أسبوعًا لم يأكل طعامًا رديئًا ولا مملوحًا برئ بعد فساد في الفم وريق يجري وورم في الحلق. وإن برد أحدث وجع المفاصل. وتجدد هذه الدهنة ثلاث مرات في الأسبوع وهي مشهورة ببيمارستان مصر. وقد يقتصر فيها على دهن الأطراف والعنق ولا تستعمل إلا بعد التنقية. والزئبق يذهب الحكة والجرب ويقتل القمل إذا جعل في الزيت والحناء ودهن به في الحمام. وكذا إن طلي به خيط صوف وعلق في العنق. وإذا بخر به صاحب القروح السائلة مع سلخ الحية وجوز السَّرْو جففها؛ لكن ينبغي حفظ السمع والبصر والأسنان من دخانه فإنه يفسدها ويطرد الهوام مجرب. والزئبق من داخل قتّال إن كان مثبتًا بنحو التصعيد. وإلا فلا. ورأى صاحب الحاوي أنه يستعمل. ومنعه غيره. وقد شاهدنا منه حبًّا يعمل فيجفف القروح وبقايا النار الفارسي والحب الإفرنجي إذا استعمل بعد التنقية. وكثيرًا ما يفضي إلى الأمراض الرديئة كوجع العصب؛ والذي صح منه أن يؤخذ من العنبر والمسك من كل ربع جزء ومن الزئبق نصف جزء ومن الأفيون جزء ومن السقمونيا الجيدة جزء ونصف فيداخل الجميع بالمزج. وقد يضاف إلى ذلك قليل الفربيون. ويعجن بماء الورد وشيء من دقيق الحنطة ويحبب. وعلى هذه الكيفية لا ضرر فيه. وهو قتّال يعرض منه ما يعرض من السموم. ويصلحه القيء بالشيرج واللبن والماء الحار. ومن خواصه: أنه لا يجلب إلاّ في جلود الكلاب. وقدر شربته نصف درهم. وبدله محلول الرصاص.

زَيْت: هو الدهن المعتصر من الزيتون. فإن أخذ أول ما خضب بالسواد ودق ناعمًا وركّب عليه الماء الحار ومُرس حتى يخرج فوق الماء فهو المغسول ويسمى زيت إنفاق. وهو بارد في أول الثانية يابس في

وسطها. وإن عصر بعد نضج الثمرة وطبخ بالنار بعد طحنه وعصره بمعاصير الزيت فهو الزيت العذب. حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى. وكل منهما يسميه العراقيون الركابي لأنه يجلب إليهم على الجمال. وقد يملح الزيتون ويعطن زمنًا ثم يعصر. وهذا رديء جدًا. وأجود الزيت زيت إنفاق لا لذع فيه ولا حدة. يسمن البدن ويحسن الألوان ويصفي الأخلاط وينعم البشرة. ومطلق الزيت إذا شرب بالماء الحار سكن المغص والقولنج وفتح السدد وأخرج الدود وأدر البول وفتت الحصى وأصلح الكلى. والاحتقان به يسكن المفاصل والنسا وأوجاع الظهر والورك. ويقع في المراهم فيدمل ويصلح. والادّهان به كل يوم يمنع الشيب ويصلح الشعر ويمنع سقوطه ويقطع العفن ويشد الأعضاء. والاكتحال به يقلع البياض ويحدّ البصر. وينفع من الجرب والسلاق. والمنافع المذكورة تقوى فيه كلما عتق. حتى قيل: إن المجاوز سبع سنين منه أفضل من دهن البلسان. وفيه سر عجيب: إذا طبخ بوزنه من الماء ستين مرة محررة كلما جفّ ماؤه يوضع عليه مثله ثم يغلي بعد ذلك حتى يذهب نصفه ويرفع. وإن طبخ خمسة أجزاء منه بما جرّ من كل من الجير والقلي والنطرون الأحمر المجرور عنها ثلاثًا حتى يستوعب الزيت مثله ثلاثًا ثم يغلي حتى يعود إلى النصف وسحقت به الأصلين أو الذكر خاصة ثم سلطته على العقد بعد ذلك كان غاية. نُقل من التجارب. وهذا هو المشار إليه في التثبيت. وقد شاهدنا علامته وهو أن يخرق ستين طاقًا من الخرق الملفوفة حال غمسها فيه وبه يعمل دهن الآجرّ ويعوض البلسان ويتصرف في منافعهما. والزيت المأخوذ من الزيتون المعفن يولد الأخلاط الفاسدة ويملأ البدن بخارًا وربما ولد الحكّة. ويصلحه شراب البنفسج. ومن أخذ منه ثلاثين درهمًا مع مثله من العسل وثلثه من كل من الكندر ودهن الشونيز وشرب ذلك في الحمام ولم يتناول الماء البارد بقية يومه برئ من كل مرض بارد كوجع المفاصل والخدر والفالج. ويهيج الشهوة فيمن جاوز المائة. مجرب.

زَيْتُ السُّودان: ويقال زيت هرجان؛ دهن ثمر كاللوز يخرج في شجرة شائكة تأكله الدواب وتلفظ نواه فيعتصر منه هذا الدهن حلو الطعم طيب الرائحة. حار في الثانية رطب في الأولى. يولّد الدم الجيد ويلطف الأخلاط ويذهب أمراض الباردين مثل الجنون والوسواس والفالج والخدر. ويفتح السدد ويدر الفضلات. وهو يولد دمًا جيدًا. وإن دهنت به الأورام الباردة حللها.

زَيْتُون: من الأشجار الجليلة القدر العظيمة النفع. يغرس قضبانًا من تشرين إلى كانون فيبقى أربع سنين ثم يثمر فيدوم ألف عام لتعلقه بالكوكب العالي. وموضعه كل ما زاد عرضه على ميله واشتد برده وكان جبليًا ذا تربة بيضاء أو حمراء. وهو بري وبستاني. وكلّ منهما ذكر وأنثى. وجميع أنواعه مطلوبة. والزيتون قد أجمع الجلّ على أنه بارد يابس في الثانية. وحطبه حار في الأولى. وثمره إن لم ينضج فبارد في الثانية يابس فيها. وإلا فكورقه. وصمغه حار في الأولى يابس فيها أو في الثانية؛ وجميع أجزائه قابضة. إذا حرقت أغصانه الغضة مع ورقه في كوز جديد ثم سحقت وعجنت بشراب وأعيد حرقها كانت أجود من التوتيا في جميع أفعالها في العين. وإن مضغ ورقه أذهب فساد اللثة والقلاع وأورام الحلق. وإن دقّ وضمد به أو بعصارته منع الجمرة والنملة والقروح والأورام وختم الجراح وقطع الدم حيث كان مجرب. وإن ضمدت به السرة قطع الإسهال. ورماده بماء ثمرته والعسل يذهب داء الثعلب والحية والأبرية والسعفة. وإن دقت الأوراق والأطراف الغضة ووضعت فوق العرقوب بأربعة أصابع من الجانب الوحشي حتى يقرح جذب ما

في عرق النسا وأبرأه. مجرب. وإن طبخ بالشراب حتى يتهرَّى سكّن النقرس والمفاصل طلاءً. أو بماء الحصرم حتى يصير كالمرهم قلع الأسنان طلاءً بلا آلة. وعصارته إذا حقن بها أذهبت قروح الأمعاء والمعدة. وإن احتملت قطعت السيلان والرطوبات. وإن طبخت أجزاؤه كلها بماء الكراث والصبر حتى تمتزج كانت دواءً مجربًا لأمراض المقعدة خصوصًا الباسور والاسترخاء. وصمغه أجود من الكندر. يحد الذهن ويلصق الجراح ويصلح الأسنان المتأكلة ويقطع السعال المزمن والخراج البلغمي كيف استعمل. وأما ثمرته فإن أخذت فجة ورضّت وغير عليها الماء حتى تحلو واستعملت بالملح والحوامض مع الأطعمة جوّدت الشاهية وقوت المعدة وفتحت السدد وحسنت الألوان. وهذا هو الزيتون الأخضر؛ وإن أخذت بلا دق ووضعت في ماء طبخ فيه الجير ذهبت مرارتها في يومها وهذا هو الزيتون المكلس. ولا شيء مثله في الهضم والتسمين وتقوية الأعضاء. إلا أن الأخضر السابق أبطأ منه انحدارًا. وإن نضجت فأجود ما أكلت بأن تبقى في زيتها كالمجلوب الآن من المغرب. وقد يسلق حتى تذهب مرارته ويملح فيرفع؛ وهذان صالحان للبلغميين والمرطوبين ومع الأمراق الدهنة والحلاوات. والإكثار منهما يولد السوداء ويهزل البدن وربما ولد الحكة والجرب. وينبغي أن يختار من ثمرة الزيتون السبط المستطيل الصغير الذي إذا قشر كانت نواته سبطة. والكبار منه الذي في نواه كالشوك الذي ضمدت به الأظفار البرصة قطع برصها وأصلحها إصلاحًا قويًا. والرطوبة السائلة من قضبانه عند حرقه كحل جيد للدمعة والسبل ورخاوة الأجفان. وحكى لي رجل أنه رأى على ورق الزيتون جلالة كاملة وأنه جرب حمل ذلك لقطع الصداع المزمن. وأي جزء منه طُبخ وطُلي به أذهب الصداع المزمن والشقيقة والدوار. وإذا رش البيت بطبخه أذهب الهوام. ومن خواصه: أن حمل عود منه يورث القبول وقضاء الحوائج. وجعله في البيت يورث البركة. والزيتون يضر الرئة وإدمانه يحرق الخلط. وتصلحه الحلاوات.

زَيْتُونُ الأَرض: المازريون.

زَيْتُونُ بني إِسْرَائيل: حَجَر اليهود.

زَيْتُونُ الحَبَشَة: ويقال: الكلبة البري.

زِير: الكتان.

زَيْزَفُون: الغبيرا.

حرف السين المهملة

سَاج: يطلق لغة على سائر الخشب. والأطباء تريد به خشبًا هنديًا كأنه الدلب؛ إلا أنه ذهبي طيب الرائحة له ثمر في حجم الفوافل إلى استطالة. وأظنه البندق الهندي. ويستخرج منه دهن غليظ إلى السواد. وإذا شربته نافجة المسك ثقلت ولم يظهر. وهو بارد يابس في الثانية. يحلل أورام العي كحلاً وطلاءً. ويسكن الحميات والعطش مطلقًا. ويخرج الديدان شربًا بماء العسل. ويدرّ اللبن بالسكنجبين. ودهنه يطوّل الشعر ويذهب الحكة. وهو يضر الكبد ويصلحه العناب. وشربته إلى مثقال. وأجود ما استعمل محرقًا مطفأ في الماء.

سابيرك: ثمر اللُّفَّاح. أو هو.

سَادَج: بلا نون. نبت يقوم على خيوط شعرية تطول قدر الماء كالبشنين بمصر. وموضعه مناقع بالهند. إذا جفت أشعلت بالنار فينبت من قابل حتى يفرش ورقه على الماء. وهي سبطة لا خطوط فيها دون سائر الأوراق؛ ولذلك يسمى سادجًا. وأجوده القويّ الرائحة الضارب إلى السواد. ومنه نوع يسمى الرومي له عروق دقاق كالزرنب يكون بباب المندب وما يليه لا بالروم. وإنما هي لغة. وهو الذي ينظم في الخيوط لا الهندي. ويدرك السادج بمسرى وتوت وتبقى قوته ثلاثين سنة. ويغشّ بورق السنبل الهندي لشدة اشتباههما حتى ظنّ أنه هو. وبورق الجوزبوا. ويعرف بعدم الخيوط. وقد يكون في ورقته خط واحد. وهو حار يابس في الثالثة. يفرح المحزون ويذهب النكد والوسواس والجنون والوحشة ونتن الفم والمعدة عن تجربة. وكل بخار فاسد. ويطلق اللسان المعقود. ويقوّي الحواس كلها. ويذكي ويفتح الشاهية. ويذهب اليرقان والاستسقاء والطحال والحصى وأمراض المقعدة جميعًا والرحم. ويدرّ شربًا وطلاءً وحمولاً. ويقع في الأكحال فيزيل البياض والظلمة والسلاق والظفرة. ويحلّ غلظ الأجفان طلاءً وإن لم يطبخ بالشراب. ومن خواصه: حفظ الثياب من السوس ومنع الداحس. وهو يضر الرئة وتصلحه المصطكى. والمثانة ويصلحه شراب السفرجل. وشربته إلى مثقال. وبدله السنبل الهندي.

سَاذَرْوَان: معرب عن الفارسية. وأصله «ذروان» وحكم هذا مع أشجار الهند كحكم الشيبة مع أشجار الشام. كأنه عفونة في أصل الأشجار العظيمة. وأجوده ما كان بأصل النارجيل ضاربًا إلى السواد صافيًا براقًا وإن نقع ظهرت فيه صفرة. وهو حار في الثانية يابس فيها. أو بارد في الأولى. ملاك أمره أنه يقطع الدم حيث كان. ويمنع الحيض إذا شرب. ويلحم القروح والجروح. ويزيل الأورام خصوصًا من المذاكير. وبدهن الآس يقوّي الشعر ويمنع سقوطه ويسوده تسويدًا عظيمًا. وإدمان استعماله يولد السوداء. ويصلحه السكر. وشربته مثقال. وبدله الآس.

ساساليوس: هو سسليوس.

سَاسَنْبَر: ويقال بالياء: النمّام.

سَاقُ الحَمَام: خرؤه.

سالامَنْدار: باليونانية: العظاءة. وأهل مصر يسمونه السحلية. وهو حيوان يشابه الحيات إلا أن له قوائم أربع. وأردؤه ما كان أصفر. وما قيل إنه لم يحترق وإنه يلدغ في السنة مرة فباطل. وهو حار في الثالثة يابس في الرابعة. أكّال مقرح يقع في المراهم لأكل اللحم الزائد. وزيته المطبوخ فيه يحلق الشعر. وفيه دواء الذخائر بالتعفين. ويعرض من أكله ما يعرض من الذراريح والعلاج واحد. وينبغي الإكثار فيه من الترياق. وبادزهره بيض السلاحف.

سَالِيُون: ويقال «سيالي»؛ نبت رومي وفارسي تمنشي. منه عريض الأوراق ودقيقها. وأما بزره كالكمون وكالحنطة وكالشبت وكالخردل؛ وحاصله أنه بالنسبة إلى كبر الثمار والورق والبزر أربعة أنواع. وكله طيب الرائحة إلى حدة وحرافة ومرارة. ينبت بشباط ويدرك بحزيران. وتبقى قوته عشرين سنة. ويغش بالكاشم ويعرف بعدم الصفرة والحدة في ذاك. وبالأنجذان ويعرف بطيب الرائحة. وكله حار في الثانية يابس في الثالثة. لا يجتمع مع الريح في بطن. ويخرج الديدان والاستسقاء واليرقان والطحال والحصى شربًا والآثار كالبهق والجرب طلاءً. ويحرك الباه بعد اليأس ويعين على الحمل مجرب. حتى إن المواشي

ترعاه فيكثر نتاجها. ويحلل الأورام طلاءً وأمراض المقعدة كالبواسير. وهو يضر المثانة. ويصلحه الرازيانج. وبدله النانخواه فيما عدا الحمل. وفيه نشارة العاج.

سَامُّ أَبْرَصَ: هو الوزغ لا البري منه خاصة. وهو حيوان دميم الخلقة مكروه بالطبع. قد أمر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بقتله في أحاديث حسنة. ويكثر بمصر. ويحيض في كل شهر؛ إذا وقع دمه على الملح أورث البرص. وهو حار يابس في الثالثة. أو هو بارد. تزعم أهل مصر أنه يقصد الملح فيتمرغ فيه فمن أكل منه اعتراه البرص وهو باطل. والصحيح ما قلناه. وهو يجذب السلى والشوك والسموم خصوصًا العقرب. وقيل إن الفاعل لذلك رأسه فقط. وزبله يلحم الفتق إذا أخذ في أوله مع المسك ولو في غير الصبيان. وأكله يوقع في السل والأمراض الطويلة. وعلاجه شرب الريباس والأستيوب.

سَامَان: ضرب من البَرَدي.

سَبَج: حجر جبلي يكون عن رديء الزئبق القليل والكبريت الكثير وطبخهما يفرط الحر حتى يجاوز النضج. ولم يعرف أولاً بغير الهند ثم ظهر في سنة نحو خمسين وتسعمائة ببعض جبال الشام. منه معدن رأيناه جيدًا. وأجود السبج الصقيل الأسود البراق الخفيف. وهو بارد يابس في الثانية. أو حار في الأولى يابس في الثالثة. إذا شرب منع الخفقان وفتح السدد وفتّت الحصى وقوّى المعدة. وإن سحق بعد الحرق والغسل واكتُحل به جلا العين من الغشاوة وأحدَّ البصر. ومن خواصه: أن حمله يدفع العين وأن إدامة النظر إليه تقوّي البصر وتمنع نزول الماء. وإذا كتب عليه سطور رفيعة وأدام صاحب اللقوة النظر إليها ردّت من يومها. مجرب. ولا يختص بسورة «لم يكن». وهو يضر الطحال ويصلحه ماء التين. ولا بدل له في أفعاله.

سِبِسْتَان: هو المخيط والسكسنبويه وعيون السرطانات وأطباء الكلبة. ويسمى الدبق. وهو ثمر شجرة مستديرة الأوراق طويلة يكون بها عناقيد ويدرك بتموز وآب ويكثر في البلاد الحارة. وهو بارد رطب في الثالثة أو الأولى معتدل. أو هو حار في أول الأولى. يلين أورام الصدر والسعال. ويذهب العطش والاحتراق. ويزلق ما في الأمعاء حتى الديدان. ويذهب خشونة القصبة. ويحتقن به في نحو السحج. وإن طبخ بالدبس ووضع فجر الدبيلات والدماميل. وهو يضر الكبد ويصلحه العناب. وشربته عشرة دراهم. وكثيره يضر المبرودين. وبدله الخطمي.

سِجِلَّاط: الياسمين.

سَدًا: بلغة العراق: الخلال.

سِدْر: شجر معروف ينبت في الجبال والرمل. ويُستنبت فيكون أعظم ورقًا وثمرًا وأقل شوكًا ولا ينثر ورقه. ويقيم نحو مائة عام. وهو مختلف الأجزاء طبعًا؛ ورقه حار في الأولى وثمره بارد فيها وحطبه في الثالثة. وكله يابس فيها. إذا غلى وشُرب قتل الديدان وفتح السدد وأزال الرياح الغليظة. ونشارة الخشب تزيل الطحال والاستسقاء وقروح الأحشاء؛ والضال منه -أعني الشائك- أعظم فعلاً. وسحيق ورقه يلحم الجراح ذرورًا ويقلع الأوساخ وينقّي البشرة وينعمها ويشدّ الشعر. ومن خواصه: أنه يطرد الهوام ويشد العصب ويمنع الميت من البلاء ومن ثم تغسل به الأموات. وثمره هو النبق. إذا اعتصر الحلو النضيج اللحم منه وشرب بالسكر أزال اللهيب والعطش وقمع الصفراء. وكذا يفعل سويقه إلا أنه يقطع الإسهال. ونواه إذا

دُرس ووضع على الكسر جبره وكذا الرض مطلقًا. مجرب. وإن طبخ حتى يغلظ ولطخ على من به رخاوة والطفل الذي أبطأ نهوضه اشتدّ سريعًا. وهو ضار بالمبرودين وتصلحه المصطكى والزنجبيل. وكثيره ينقلب في المحرورين مرة ويصلحه السكنجبين.

سَذَاب: بالذال المعجمة. هو الفَيْجَن باليونانية؛ وهو نبت يقارب شجر الرمان عندنا وفي المغرب ولا يعظم في مصر كثيرًا. وأوراقه تقارب الصعتر البستاني إلا أنها سبطة. وله زهر أصفر يخلف بزرًا في أقماع كالشونيز مرّ الطعم حادّ. وصمغه شديد الحدة من شمه مات بالرعاف. والبري أحدّ وأقوى. وهو حار في الثانية يابس فيها إن كان يابسًا. وإلا ففي الأولى. ينفع من الصرع وأنواع الجنون كيف استعمل. ودرهم منه كل يوم يبرئ من الفالج واللقوة. وثلاث أواق من مائه مع أوقيتين عسلاً تذهب الفواق عن تجربة في ثلاثة. ويحلل المغص والقولنج والرياح الغليظة واليرقان والطحال وعسر البول. ويخرج الديدان والحصى. ويشفي أمراض الرحم كلها والمقعدة والصدر كالرطوبات والباسور والربو شربًا واحتمالاً. وإن طُلي بالعسل والنطرون والشبّ جلا الثآليل والقوابي والبهق والبرص والسعفة وداء الثعلب وحلّل الأورام حيث كانت. وإذا طبخ في الزيت فتح الصمم وأذهب الدويّ والطنين قطورًا والصداع سعوطًا وأوجاع الظهر والمفاصل والنقرس ونحوها طلاءً. ومع العسل وماء الرازيانج يحدّ البصر ويقلع البياض. ويمنع الماء كحلاً ويقاوم السموم شربًا وطلاءً وأكلاً حتى إن فرشه واحتماله يطرد الهوام المسمومة. ويدر ويسقط الأجنة فرزجةً. ويمنع الزحير والثقل والدم احتقانًا وأكلاً. ومن خواصه: قطع الرائحة الكريهة وإذهاب صدأ المعادن. وهو يصدع ويحرق المنيّ. وإدمانه يضعف البصر. ويصلحه السكنجبين والأنيسون. وشربته إلى ثلاثة مثاقيل. وقيل: هذا القدر من البري قتّال؛ لأنه في الرابعة. وليس بصحيح؛ وبدله الصعتر.

سِرَاجُ القُطْرُب: اسم لكلّ شجرة تضيء ليلاً بذاتها. أو باجتماع الطيبوث عندها كأولاغيوس والبجيلة واليبروج الصيني.

سَرْخَس: هو نبات يكثر بالشام. رفيع الأوراق مشرف أغصانه كأنها جناح. له زهر يخلف بزرًا أسود حريف يدرك بحزيران ويقيم أربع سنين ثم يفسد. وهو حار يابس في آخر الثانية. يفرح ويزيل البخارات السوداوية ويحل الرياح والخفقان العسر ويخرج ما في البطن من أنواع الديدان. عن تجربة. وهو يضر الرئة. ويصلحه الشيح. وشربته إلى مثقالين. وبدله العسل.

سَرَطَان: ما وجد منه بريًّا فلا يستعمل منهما بحال. والنهري منه ملون وهو حيوان كثير الأرجل ناتئ العظام معلوم. وأصحه ما وجد في الماء المالح. وهو بارد في الثانية رطب في الثالثة. قد جرب منه النفع من السل والقرحة إذا نظف وطبخ مع الشعير حتى يتهرّى. وقد يضاف رب سوس وخشخاش وكثيرا إذا كان هناك سعال ويسقى فإنه يصلح الصّدر ويزيل علله. وإن اشتدت الحرارة فليطبخ بالماش. ومن الكلب إذا حرق في نحاس أحمر بعد طلوع الشعرى والشمس في الأسد والقمر غير مقابل. وإذا كان ثامن عشر الشهر كان أولى. وإذا شرب هذا الرماد مع ماء بحيث يضاعف القدر كل يوم وقد يضاف قدره كندر ونصفه جنطيانا ويطلى على العضة حال الشرب مرهم من الخل والزيت والجاوشير. وهذا الرماد يبرئ الشقاق حيث كان والبواسير. وكذا طبيخها. وهي مع الكرفس والرازيانج تفتّت الحصى وتدرّ الفضلات كلها عن تجربة.

وكذا رمادها في أمراض الثدي طلاءً. وطبيخها بالشبت يبرئ الخوانيق غرغرة والسموم شربًا. ولحمها يجذب السمّ والأزجة والنصول وضعًا. ومن خواصها: أن تعليق أعينها يزيل حمى الغبّ. وأرجلها على الشجرة تمنع سقوط الثمار. وأنه بالباروج يقتل العقرب. والبحري منه المعروف بالحجري لصلابة عظمه إذا أحرق وغسل قطع رماده بياض العين والظلمة والدمعة والسلاق كحلاً ودم الجراح ذرورًا. وهو يضر المثانة ويصلحه الطين القبرصي أو المختوم. ويقع معه في الحميات. والسرطان بطيء الهضم. ويصلحه الطبخ مع الماش. وشربة رماده ثلاثة مثاقيل. ولحمه خمسة.

سرما: من الأنبذة.

سَرْمَق: القَطَف.

سَرْو: أفرد جالينوس وغيره البري منه في العرعار فليؤخر. وأما البستاني فهو المقول عليه بالإطلاق «سَرْو» وهو شجر يشاكل الصنوبر لكنه أسبط وأعرض ورقًا. وأقرب ما يشاكله من الأشجار الجوز الرومي. ويطول على المياه جدًا ويثمر جوزًا يتشقق ولا يعظم حجمه. ويسيل منه القطران الضعيف. ويمكث زمنًا طويلاً. وتختلف أجزاؤه. فورقه حار في الأولى. وعوده بارد. وثمره حار في الثانية؛ وكله بارد يابس في الثالثة كحرارة صمغه. يلحم الجراح. ويحبس الدم مطلقًا. ويجفف القروح حيث كانت. ويحلل الأورام. ويجلو الآثار خصوصًا البرص طلاءً وشربًا. والغرغرة بطبيخه حارًا تسكن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويشد رخاوتها. وثمره طريًا يشد الأجفان ويلحم الفتق أكلاً وضمادًا. ويطرد الهوام بخورًا لا سيما البقّ مجرب. وإن عجن بالعسل ولُعق أبرأ السعال المزمن وَحِيًا وقوّى المعدة. وصمغه يقطع البواسير ولو في غير الأنف. وإن طبخ ورقه مع ثمره والأملج بالماء والخلّ حتى يتهرّى ثم طبخ في ذلك دهن وطلي به الشعر وغلي بالثفل سوّده وطوّله ومنع سقوطه. مجرب. وكذا يجبر الكسر ورضّ المفصل ووهن العصب. ونشارته تحبس الفضول عن السيلان. ومع المرّ تصلح المثانة وتمنع البول في الفراش. وإن هُرّيت أجزاؤه وطُلي بها أو عمل منها دهن منع الإعياء وقوّى البدن وشدّ العصب. والمصارعون يأخذون طبيخه مع السندروس على الريق فيقتدرون به على العلاج الشاق. وكذا من يمشي كثيرًا. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقالين. وبدله أنزروت أحمر ونصفه قشر رمان.

سطورنيون: نبت يوناني تمنشي فيه حدة ومرارة. وأصله أبيض مستدير يتفرع عنه فروع عليها نفاخات البيض وقد يزهر إلى الصفرة ويخلف بزرًا كالكمون. ويكون غالبًا في الحنطة ويدرك معها. وهو حار يابس في آخر الثالثة. جلاّء مقطع. إذا قطر في الأنف سكن وجع الضرس. وإن أضيف بالكمون وقطر أو أكل أو تسعط به أزال اللقوة عن التجارب. وإن سحق وشرب فتت الحصى وأزال الطحال وأخرجه ماء أسود. ويخرج الحصى بقوة. وإن لطخ على الأورام حللها. ويسقط الأجنة ويدر الحيض حملاً في الفرازج. ويطلى به مع الطين الأرمني فيذهب الحكة والجرب ويقلع الآثار كلها. وهو يضر الصدر بحدته. وتصلحه الكثيرا. وشربته نصف درهم.

سُعَالي: الفيجريون.

سُعْد: نبت معروف يكثر بمصر ويستنبت في البيوت فيسمى ريحان القصاري. وهو عريض الأوراق مزغب دقيق الأغصان. والمراد عند الإطلاق أصله. وأجوده الشبيه بنوى الزيتون الأحمر الطيب الرائحة.

يقيم طويلاً وتسقط قوته إذا جعل مع البنج . وإن قلع إدراكه فسد . وهو حار يابس في الثالثة . والهندي في الرابعة . يحلل الرياح الغليظة من الجنبين والخاصرة بدهن البطم ويحرك الشهوة بالغًا . ويقع في الترياق لقوة دفعه السم . ودهنه المطبوخ فيه سدد الأذن . ويشد الأسنان ويمنع قروح اللثة والبَخَر ونتن المعدة . ويجفف القروح مطلقًا . ويقوّي البدن . ويزيل الخفقان واليرقان والصداع البارد . ويدرّ الطمث والبول . ويفتت الحصى . ويخرج الديدان والبواسير وبرد الكلى والمثانة والرحم ويضمها وينقيها . ويشدّ الصلب . ويعين على الهضم . ويزيل الحميات العفنة . ويسكّن النسا والفالج واللقوة والخدر . ويخرج العفونات حيث كانت . وهو يضر الحلق والصوت ويصلحه السكر . والرئة ويصلحه الأنيسون . ومن أدمنه لتحسين لونه وتطييب نكهته وخاف منه الوقوع في الجذام لشدّة حرقه الدم فلينقعه في الخلّ والسكر . وشربته إلى مثقالين . وبدله مثله سنبل ونصفه مرّ وربعه دارصيني .

سَعْدَان : شوك مشهور شديدُ الحسك حديدُه . حارّ يابس في الثانية . يقطع الإسهال والزحير .

سَعُوط : هو في الأصل للصداع . وقد اخترعه جالينوس لمن يعاف الأدوية . ثم توسع فيه لأمراض الأنف والعين ؛ فإن جعل مائعًا فهو السَّعُوط . أو مشتدًا فالنَّشُوق . أو يابسًا يُسحق وينفخ فنَفُوخ . أو طبخ وكُبّ المريض على بخاره فكَبُوب . وكلها مختصة بأوجاع الرأس مأخوذة بالقياس .

سعوط يقطع الدمعة وحمرة العين وسوء الشم والصداع الكائن عن حرارة : ووقت استعماله عند القيام من النوم ويغسل بعده بالماء الحار . وصنعته : مرارة ذئب ورخم من كل درهم . عصارة سلق أوقية . وقد يجعل معه إن اشتد اليبس دهن بنفسج نصف أوقية . وإن كان المرض باردًا جعل معه جندبيدستر ربع درهم .

سعوط يحلّ الخنازير والصلابات ويفتح السدد : وصنعته : كندر اثنان . صبر مرّ جوزبوا بسباسة حضض من كل واحد . زعفران نصف واحد . قنفذ بحري كافور من كل دانق ونصف . يحبّب ويحل وقت الحاجة .

سعوط ينفع من برد الدماغ والفالج واللقوة والشقيقة وأنواع الصداع البارد : وصنعته : فوتنج قنطريون كندس مرزنجوش أصل السوسن . يعجن بعصارة النمام وعند الحاجة يحل بماء المرزنجوش .

سعوط مثله : وصنعته : صبر شونيز فربيون جاوشير من كل ثلاثة . حربق أبيض وأسود بورق أرمني وكندس من كل درهمان . جندبيدستر زعفران من كل نصف درهم . يعجن بماء المرزنجوش ويتسعط به بلبن النساء ودهن الورد وماء السلق .

سعوط يقطع الرعاف : وصنعته : كافور أفيون من كل نصف درهم ؛ يحل ويعجن بماء الورد .

سعوط ونَشُوق ونَفُوخ كذلك . ويحلل الورم غرغرة ويفتح الخوانيق : أشنان سماق كشوط من كل أربعة دراهم . عفص جلنار ورد عدس من كل ثلاثة . أقاقيا رمان شب يمني من كل اثنان .

سعوط ينقي الدماغ وينفع من نحو الفالج والصرع والشقيقة : وصنعته : كندس فلفلان دارفلفل صبر جندبيدستر خردل سذاب سواء ؛ يعجن بما يناسب من الأدهان .

سعوط يحلل الرمد والصداع الطويلين : وصنعته : شونيز جزء . عصارة قثاء الحمار نوشادر من كل نصف جزء . أنزروت كندس زعفران بورق أحمر أفيون صبر مسك من كل ربع جزء ؛ يعجن بدهن السوسن

ويسعط بماء المرزنجوش أو السلق.

سعوط من النصائح ألفه جالينوس ينفع من الصداع العتيق والدمعة وضعف البصر والدماغ إذا كان عن حر خصوصًا في الشبان والبلاد الحارة: وصنعته: لبنى عنبر من كل ثلاثة. أفيون درهمان. كندس درهم. لاذن نصف درهم. زعفران دانقان. مسك قيراط. كافور نصف قيراط. يحل بدهن الزنبق ويعجن بالعسل ويحبب كالجاروس ويذاب عند الحاجة بلبن النساء.

سَفَرْجَل: شجر معروف منابته بالشام والروم. وأجوده الكائن بقرية من أعمال حلب تسمى مرغيان. وهو قدر شجر التفاح إلا أنه أعرض ورقًا وأغلظ وأعقد عودًا. ويزهر غالبًا بأيار ويدرك غالبًا بآب. وثمره يكون في حجم الرمان فأصغر. عليه خمل كالغبار يلزمه غالبًا؛ وأجوده الكبير الهش الحلو الكثير المائية. وهو قسمان: حلو معتدل رطب في الثانية. وحامض يابس فيها بارد في الأولى. مفرح يذهب الوسواس والكسل وسقوط الشهوة والخفقان وضعف الكبد واليرقان ومطلق الأبخرة والصداع العتيق والنزلات كلها المعروفة بالحادر كيف استعمل ولو شمًّا وضمادًا. ويحبس الدم والإسهال بعد اليأس خصوصًا إذا أضيف إليه زهره وشُوي. وأكله على الجوع قابض. وعلى الشبع مسهل لشدة عصره المعدة. وإن ضمدت به الأورام حللها. ويسكّن اللهيب والعطش والسكر وحرقة البول. ويدرّ. ويطيب رائحة العرق. ويحبس الفضول عن الأعضاء الضعيفة. وإن قطرت عصارته في الإحليل أو حملت فرزجةً أزالت القروح والأوجاع. أو شُربت حبست نفث الدم. وورقه وزهره يحبسان النفث والنزف والإسهال والعرق شربًا واحتمالاً وطلاءً. ويحلاّن الورم ويدملان الجروح ذرورًا. وإن أحرق غصنه وغسل كان أجود من التوتيا عند المعظم. يحدّ البصر ويذهب الحكة والجرب والسلاق والسبل والدمعة. ولبّه المعروف بلعابه إذا وضع في الفم أذهب القلاع وقروح اللثة واللسان والسعال والخشونة. ومع عصارته يذهب الانتصاب والربو. وبمفرده الاحتراقات والحميات؛ لأن برده ورطوبته يبلغان الثانية. ورُبّ السفرجل قد مر. وأما شرابه فيفعل ما ذكر من نفعه بقوة. وربما كان للمبرودين أوفق. ومعجونه المفوّه بالدارصيني والجوزبوا والهال والقرنفل يهيج الباه ويصلح الحلق ويزيل الذرب وفساد الهضم. ودهنه المصنوع من طبيخه حتى يتهرّى أو طبخ ماؤه بالدهن حتى يصفو ينفع من الشقيقة والدوار والطنين قطورًا في الأذن وسعوطًا ودهنًا ويزيل الإعياء مروخًا. وهو يضر العصب ويولد القولنج. والإكثار منه يخرج الطعام قبل هضمه. وزغبه الموجود عليه يقطع الصوت ويفسد الحلق. ويصلحه العسل. وقيل: يضر الرئة ويصلحه الأنيسون. وقيل: يمنعه من القولنج المقل الرطب. وحا... يؤخذ منه عشرون درهمًا ومن عصارته ثلاثون. ولا ينبغي أكل جرمه ولا قطعه بالفولاذ فإنه يذهب مر سريعًا.

سفندرليون: يوناني ينبت بالأماكن الرطبة نحو ذراع كساق الرازيانج؛ وزهره أبيض ثقيل الرائحة. وثمره أبيض إلى السواد. حار يابس في آخر الثانية. يخرج البلغم اللزج. ويبرئ سائر أمراض الكبد والقولنج والصرع والبواسير ولو ضمادًا أو فتائل. ومن الربو وضيق النفس والانتصاب واختناق الرحم. ويفتح السدد. وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقالين.

سُفُوف: هو أقدم التراكيب على ما رأينا في قراباذينات اليونانيين؛ قال ديسقوريدوس: «كان أبقراط يسحق الأدوية ويأمر باستعمالها ثم أراد من بعده حفظها وبقاءها. فرأى أن العسل أجود ما يكون لذلك.

قال: لأن النحل تجتنيه من سائر الأعشاب فتصير قوتها فيه ويبقى الدواء كالمكرر مع مزيد التنفيذ والتلطيف». وفيه نظر؛ لأن أبقراط ذكر المعاجين وأندروماخس ركب الترياق وهو قبل الأستاذ. فلعله أراد أبقراط تلميذ اسقلميوس فيتجه. والسفوفات أجود ما استعمل في ضعف الكبد والطحال والكلى. وينبغي أن تؤخذ في الأخلاط اليابسة؛ لأن العقاقير فيها مباشرة بنفسها. قالوا: وهي تضاد الأشربة ولا يجوز تناولها في ضعف المعدة وشدة الامتلاء؟ اللهم إلا أن تخلو عن مكرب كالبسفايج. لأنه يستحيل إلى الفساد إذا لم ينفذ بسرعة إما للطافته كالغاريقون أو سرعة انحلاله كالسقمونيا.

سُفُوف الرَّاوند: وهو من صناعة رئيس المحققين وأستاذ العارفين ابن سينا قُدِّست نفسه. ينفع من الخفقان والصرع والصداع والغشي وضعف البصر وفساد الهضم واليرقان والسدد وضعف الأعضاء الرئيسة والطحال والكلى والبواسير. وتبقى قوته إلى سنتين. وقدر ما يؤخذ منه مثقالان بماء بارد. وصنعته: عود هندي راوند مصطكى دارصيني قشر أترج أنيسون من كلّ أربعة دراهم. تربط قسط هندي أسارون كزبرة يابسة طباشير ورد أحمر سقمونيا كابلي من كلّ ثلاثة. طين مختوم بزر هندبا بزر ريحان بزر كرفس حجر اليهود قاقلة كثيرا من كلّ اثنان. سكّر مثل الجميع. فإن كان هناك وحشة أو مرض سوداوى فيضاف إلى ذلك: لؤلؤ مرجان كهربا إبريسم محرق من كلّ اثنان. أو كان الدماغ فاسدًا: فأسطر خودس مرزنجوش إهليلج أملج من كلّ ثلاثة. فإن كانت الرياح كثيرة: فخوانجان بدل الكزبرة ودارفلفل بدل الأملج. أو أريد قطع الإسهال: فأقاقيا بدل الكزبرة وبزر الهندبا. ورأيت الجرجاني نقل عنه في «ذخيرته» ياقوت أحمر درهم مسك عنبر من كل نصف درهم. ولا بأس بذلك.

س فُوف عن ابن جميل للبرص مطلقًا: ولا نعلم أصل تركيبه. وصنعته: قصب محرق ورس ملح هندي من كلّ جزء. مسك ثلث جزء. وعندي أن هذا غير واف بالمقصود. والصواب أن يزاد أطريلال نانخواه تربد زنجبيل عاقر قرحا من كلّ نصف جزء. والشربة منه ثلاثة دراهم على الريق. وبما ذكرناه يقطع البهق والبرص ويحلل الرياح ويخرج البلغم. وإن بدل التربد بخربق أسود والملح الهندي بالأفتيمون والورس ببسفايج قطع الأسود من النوعين؛ مجرب.

سفوف ينسب إلى المعلم: حكى في جوامع التركيب أن الإسكندر أرسل إليه يشكو سوء الهضم ويطلب دواءً جامعًا يغني عن غالب الأدوية وينفع من غالب الأمراض. وقد رأيت في تدبير الرياسة التي كتبها إليه ما صورته: **«قد أرسلت إليك السفوف الذي ذكرته في المقالة السابعة فاجعله الحكيم الحاضر واستغن به عن الأطباء. وهو نافع من الوسواس والصداع وسوء الهضم وضعف المعدة والرياح الغليظة والذرب والبخار. ويقطع العرق الفاسد ورائحة البدن الخبيثة من سائر الأعضاء. ويذهب النسيان. ويفتح الشاهية. ويهيج الباه. ويدفع الحرقة. وتبقى قوته إلى ثلاث سنين. وقدر ما يستعمل منه إلى مثقالين. وصنعته: قرفة سادج فرنجمشك قرنفل هال جوزبوا مصطكى عود أسارون إهليلج أصفر وكابلي نارمشك نارقيصر كمون دارصيني فلفل دارفلفل زنجبيل حب رمان. من كلّ جزء. مسك عنبر كافور. من كلّ نصف جزء»**. هذا ما نقله في جامع التراكيب وأخذه صاحب المنهاج من غير تصرف؛ والذي رأيته في تدبير الرياسة باليونانية وعليه التصحيح: قال أستاذنا: إنه حطّ جالينوس بدل نار قيصر ونار مشك راوند والعود جزءان. وحذف القرنفل وقال: إنه الصحيح؛ وهو اللائق بالتراكيب. والذي أراه أن هذا السفوف ينزل على

الأمزجة الباردة الرطبة . ولنا أن نتصرف فيه . فمتى استعمله محرور فالصواب إبدال الجوزة بالطباشير والمسك بالأنيسون والفرنجمشك بالكزبرة . لا يقال إن الكافور كاف في التبريد ؛ لأن العنبر يقابله . ولا بأس بإدخال البنفسج في الصفراء والأفتيمون في السوداء والتربد في البلغم والصندل إن كان في الكبد ضعف والأسقولو إن كان في الطحال والطين الأرمني والمختوم بدل القرنفلي على ما في الأصول وبدل الأصفر مطلقًا إن كان الخفقان موجودًا والسكر في ذلك كله ستة أمثال الكلّ .

سفوف يفتت الحصى ويفتح السدد ويزيد الأخلاط المحترقة : وقدر شربته إلى أربعة دراهم . وصنعته : لب قثاء وقرع وخيار وبطيخ وبزر رازيانج وأنيسون نانخواه حجر يهودي حب القلت صمغ إجاص مر بزر فجل وجّ قشر أصل الكبر لوز مر حب غار حرمل حمص أسود بزر خطمي رماد العقارب والزجاج وقشر البيض . أجزاء سواء . سكر مثل نصف الجميع .

سفوف يمسك البول ويشد المثانة ويقطع الأبردة المعروفة بالنقطة وينفع السلس : وقدر شربته إلى أربعة دراهم . وصنعته : سعد سنبل هندي أسطوخودس كندر بلوط جفتة سماق أسارون فلفل . أجزاء سواء . وقد يحذف الفلفل إذا قويت الحرارة .

سفوف الطين : أصل تركيبه سفوفات الطين لجالينوس . ثم زاد الناس فيه وحذفوا على اختلاف كثير . والذي أختاره هنا هو النافع من الزحير والاستطلاق وخروج الدم مطلقًا وقروح المعى والمغص . وتبقى قوته إلى سنة . وشربته إلى مثقالين ونصف . وصنعته : بزر حماض وقطونا وريحان وحرف ورجلة محمصين . من كلّ عشرة . ورد طين رومي مر صمغ . من كلّ سبعة . نشا : خمسة . دم أخوين : ثلاثة . وقد يزاد جلنار درهم .

سفوف جيد الفعل عظيم النفع بالغ في قطع علل الرأس والقلب والمعدة : وصنعته : أنواع الإهليلجات غير الصيني وبزر الريحان وتربد . سواء . نمام فوتنج . من كلّ أربعة . كهربا بزر رجلة مرجان . من كل ثلاثة . وحيث لا حرارة فليضف ثلاث قراريط مسك . وإن أريد الإسهال أضيف : بنفسج بسفايج عود سوس . من كلّ أربعة . سقمونيا : اثنان . ومتى كان المرض متعديًا إلى الكبد زيد من أنواع الصندل . أو المعدة فالمصطكى والورد الأحمر . أو الخفقان فلسان الثور والطباشير . أو الريح فالرازيانج ؛ من كلّ ثلاثة . وقد يزاد لحديث النفس والوسواس ومواد الجنون : أفتيمون ستة . أنيسون أربعة . حرير محرق لؤلؤ كزبرة يابسة طين أرمني . من كلّ اثنان . ومتى كان الخفقان قويًا زيد عود ودرونج وزرنباد من كلّ ثلاثة . فإن اشتدت الحرارة سقي بماء الزرشك ودهن الورد وإلا لُتّ بدهن اللوز وأضيف مثله سكر . والشربة منه خمسة .

سفوف مجرب مختبر كما في التصريف لضعف المعدة وسوء الهضم والجشاء والإزلاق وفساد الأخلاط : وصنعته : كابلي أصفر تربد . من كل أربعة . مصطكى قاقلة كبابة قرنفل أنيسون زنجبيل دارصيني خولنجان أسارون سنبل سعد . من كل اثنان . أفسنتين بزر ريحان جوزبوا عود جفت الفستق . من كلّ درهم . فإن كان هناك سوداء زيد : أسطوخودس ثلاثة . حجر أرمني مثقال ؛ أو بلغم فعِوَض الأسطوخودس غاريقون والحجر عاقر قرحا . أو صفراء فعِوَضُ الحجر سقمونيا . وللنسيان الكندر . وللمغص والزحير والفواق وسيلان اللعاب : كراويا كمون بزر كرفس نانخواه بزر شبت . من كلّ ثلاثة . وللريح الغليظ :

بسباسة ثلاثة . ومتى كان ضعف المعدة عن دواء زيد بزر قطونا مقلوًّا سماق حب رمان حامض . من كل ثلاثة ؛ وينقع الكمون في الخلّ . وإن كان هناك عطش حذفت القاقلة والزنجبيل وزيد طباشير أربعة . وفي الإسهال : أقاقيا بزر حامض أمير باريس حب حصرم من كل اثنان . وفي الدم والزحير : ومع ذلك بزر قطونا مقلوًّا صحيحًا أربعة . دم أخوين مرّ كندر لسان حمل من كل اثنان . وفي البواسير : يزاد زاج محرق كراويا صبر حب الرشاد مقلوًّا من كل أربعة .

سفوف من التصرف يفجر الدبيلات ويخرج المواد ويسكن الأوجاع :وصنعته : كثيرا ستة . بزر كتان بزر خطمي ترمس من كل خمسة ؛ أما الصموغ فلا يخلو منها سفوف أريد به قطع الدم واللت بالدهن وموازنة السكر قوانين معتبرة في الجميع .

سفوف لعلل الكبد كالورم واليرقان والماء الأصفر وعلل المعى كالقولنج والديدان :وهو حار في الثانية يابس في أوائل الثالثة . كثير الفائدة إذا كان المرض عن برد . وصنعته : شبرم تربد سكبينج أفسنتين سواء . رازيانج إذخر حب بلسان حب بان سنبل بزر كرفس وج إيرسا من كل نصف أحدها . وقد يربى التربد بلبن الأتن أو ماء الجبن . وكذا الأصفر . ويضاف إلى ذلك هذا إن اشتدت الحرارة . وإن كان هناك ريح زيد سليخة أسارون من كل اثنان . وقد يزاد لإرادة الإسهال : سقمونيا كأحد الأواخر . ويزاد في الاستسقاء : أنيسون زهر بنفسج بزر هندبا نحاس محرق راتينج من كلّ كالتربد . فربيون كالسقمونيا إن لم يكن هناك حرارة . ومتى كانت وأحدثت عطشًا أو التهابًا زيد : طباشير بزر رجلة من كلّ كأحد الأواخر . وفي البرد يحذفان . ويزاد : زنجبيل قسط بدلاً عنهما . وقد تحذف المسهلات حيث لا حاجة . فيبدل التربد بزنجبيل والشبرم بمصطكى والبنفسج بالورد ويسلك به كما مر .

سفوف يدر الفضلات ويخرج البلغم وينقّي المثانة والكلى وأمراض الرحم عن برد :وصنعته : مر سعد إذخر دارصيني بلوط حبّ بلسان . سواء . زعفران نصف أحدها . فإن كان عن حرّ فبدل السعد بزر قطونا والإذخر بالرجلة . فإن كان قد تم انعقاد أو شدة حرقة في البول أضيف من الفجل الذى قد شوي فيه بزر السلجم مثل المرّ بزر كرفس حجر إسفنج حجر يهودي فوتنج من كلّ كالزعفران . زجاج محرق كنصفه . ومتى خرج مع البول مادة أو كان في المثانة عفونة حذف المر والسعد ويبدلان ببزر البطيخ إن قويت الحرارة . وإن لم تكن أضيف مع ذلك محلب وقشر أصل الكبر كالأوائل . وقد يضاف لوز بنوعيه حسك من كلّ كالزعفران . وهذا إذا كان البول يتقاطر يسيرًا ولا يخرج طبيعيًا وكان ذلك عن برد . وقد يضاف والحالة هذه من كل من الفوّة وحب النار ربع الزعفران . ومتى قوي مع ذلك الريح والنفاخ والوجع في نواحي البطن حذفت البروز حيث لا حرارة وزيد : سنبل سليخة أنيسون أبهل من كلّ كالزعفران . ومع الحرارة يبقى الكل ويزاد بزر الخيار والقثاء من كل كأحد المذكورات آخرًا . وقد يقتصر في علاج الحصى على رماد العقرب وحجر اليهود والإسفنج بالخاصية شربًا بماء العسل إلى مثقال . وأرى أن صمغ الإجاص حذرًا من التقريح . وعندي أن الزجاج المحرق إذا أضيف إلى ذلك كان غاية . وكلها تلتّ بالأدهان حسب الأمزجة .

سفوف يحبس ويقطع المواد وسيلان الرطوبة والبول بلا إرادة :وصنعته : بلوط أنواع الإهليلجات منقوعة بالخل أو الشراب مجففة . سواء . سذاب كندر حب آس . من كلّ نصف أحدها . وإن قليت الأوائل

اشتد فعلها . وكذا إن سقيت ماء السفرجل . ومع الحرارة يزاد سماق طباشير من كل كالسذاب . فإن كان مع ذلك دم يراد قطعه زيد ودع قرن إيل محرقين بسد كهربا ورد أحمر طين أرمني دم أخوين صمغ كثيرا أقاقيا . ومع سيلان المني يزاد بزر البنج وخس من كلّ كأحد الأواخر .

سفوف للفتق ويحلل الرياح الغليظة والمغص والقولنج ويمنع الرياح والماء من الأنثيين: وصنعته : شمر اثنا عشر درهمًا . أنيسون ستة . كلخ مصطكى نانخواه مر ورد ذكر ثور مقلوّ بزيت الورد قشر أصل الكبر بزر كرفس بزر هندبا شيح ترمس . من كلّ خمسة . تسقى بماء العليق والحبق والياسمين ويجفف في الظلّ . وشربته إلى خمسة .

سفوف يقطع البخار عن الدماغ والعين والأذن ويقوّي القلب والمعدة والهضم ويذهب الوسواس والوحشة والخفقان والغشي ويجفف الرطوبات ويخرج الأخلاط الرديئة: وصنعته : كابلي بندق محمص . زرّ ورد درونج بزر ريحان باذرنجويه غير مدقوق رازيانج حرف محرق . من كل ثلاثة . لكّ طباشير مصطكى لؤلؤ صندل . من كلّ اثنان . يُسحق بوزنه سكر . الشربة منه إلى خمسة .

سفوف اللؤلؤ: هو من أشهر المركبات يعزى إلى جالينوس . عجيب الفعل في دفع الأمراض الحارة القلبية والدماغية كالخفقان والوسواس ويفرح ويحفظ الأجنة . وصنعته : كابلي هندي ولسان ثور . من كلّ عشرة . بهمنان درونج بزر ريحان باذرنبويه زرّ ورد مصطكى . من كلّ خمسة . حجر أرمني أو لازورد طين أرمني حرير محرق . من كلّ ثلاثة . ذهب فضة مرجان ياقوت لؤلؤ . من كلّ مثقال .

سَقَمُونيا: هي المحمودة . وهي عبارة عن لبن يتوعات مخصوصة تنبت بالأحجار والجبال أصلًا واحدًا يتفرع عنه قضبان كثيرة تطول نحو ثلاثة أذرع تمتد وقد تقوم . ولها ورق كاللبلاب لكنه أدق وزهره أجوف مستدير أبيض ثقيل الرائحة . وعلى القضبان رطوبة دبقية وأصلها يقارب الجزر كأنه زق ممتلئ . ويخرج في نحو أدار . وتدرك قرب السرطان ؛ وأخذها بأن يُشرط الأصل المذكور ويصفّى في إناء فيسيل كاللبن ويجمد . وأجوده الخفيف الإسفنجي المائل إلى الزرقة والصفرة فإذا حك فإلى البياض الهشّ الأنطاكي . والمخالف لهذه الشروط مغشوش باليتوعات نحو اللاعبة واللألأ والصموغ . والأسود الثقيل قتّال . وتبقى قوتها ثلاثين سنة لا أربعين كما قيل . فإن شويت فلثلاث سنين . وكذا المقرصة . وهي حارة في آخر الثالثة يابسة في آخر الثانية . أجود منافعها تنقية الصفراء محترقة أو غير محترقة وما تولد منها نحو حكة وجذام . وتفتح السدد وتساعد كل دواء على خلطه كالتربد على البلغم . ومعه تخرج الديدان مجرب . واللازورد على السوداء ومعه تزيل الوسواس والجنون ومبادي الماليخوليا مجرّب . وتدر الفضلات . وتخرج الأجنّة ولو فرزجةً . وإذا طليت أزالت البهق والبرص خصوصًا مع أدويتهما . وعلى الرأس الصداع . ولو قدم بدهن الورد والخراجات بالزيت وعرق النسا بالعسل . هذا كله إذا كانت المذكورات عن حرارة . وبالخل في نحو القوابي والجرب والضربان في الرأس ؛ وتنفع من لسع العقرب . وهي تضر بالمحرورين وذوي الخفقان والغشي وضعف القلب ومن لم يجاوز ثلاثين سنة وفي نحو مكة . ويصلحها أن تشوى في تفاحة أو سفرجلة . والأولى عندي أن تُقوَّر وتجعل فيها وترد على بعضها وتطين بالعجين وتوضع على الآجرّ الحار حتى ينضج العجين . وقد تشوى مسحوقة مع المصطكى . فإن لم تُشْوَ فلتسحق بماء الورد والسماق أو السفرجل وتقرص وترفع . ويصلحها أيضًا الإهليلج الأصفر وبذر الجزر والأنيسون ودهن اللوز والصمغ .

وبهذا التدبير تصلح حتى للحبالى. وشربتها إلى دانقين كذا قالوه. وقد سقيت منها درهمين مرارًا لا تحصى. والصحيح عندي أن في تقدير شربتها التعويل على الأمزجة. فما ذكروه لصفراوي. وما فعلته أنا فلبلغمي قوي الجثة. ومتى أنعم سحقها ضعفت ومكثت في خمل المعدة. وبدلها مثلها ونصف صبر سقطري ونصفها إهليلج أصفر وسدسها لاعبة. ويقتل منها فوق ما ذكر. ويصلحها القيء بالمخيط وأخذ الربوب والتفاح. وأصلها وورقها ينفعان فيما ذكر لها مع ضعف. وما شويت فيه من تفاح أو سفرجل كذلك بلا غائلة.

سَقَنْقُور: حيوان مستقل. وقيل: بيض التمساح إذا فسد. ويكبر طول ذراعين على أنحاء السمكة لكنه يشبه الوَرَل. بل الموجود منه بمصر الآن غالبه وَرَلٌ. وأجوده السقنقور الهندي. والمأخوذ من القلزم والفيوم وغيرهما من أعمال مصر غير جيد. وأجوده المصاد أواخر أمشير المذبوح حال مسكه وأن يرمى برأسه وذنبه مع تبقية بعضهما فيه ويشق طولاً ويُحشى ملحًا ويعلق منكوسًا في الظل حتى يجف. والهندي لم يتغير وإن لم يملح. وهو حار يابس في آخر الثالثة. يهيج الباه ويولد المني. حتى إنه ربما قتل بالإنعاظ والإدرار خصوصًا بطبيخ العدس والعسل ولا سيما شحمه وسُرّته. ويذهب الفالج واللقوة والنقرس والخدر والكزاز وأوجاع المفاصل. ويضرّ المحرورين. ويستنزف القوى بالمني. ويصلحه الكافور وبزر الخس. وقدر ما يستعمل منه ثلاثة دراهم. وبدله سمكة تبوك.

سَقُولُوقَنْدَرْيُون: وبلا واو ونون. وقد يبدلان بياء وألف. والأول يسمى كفّ النسر وكفّ الضبعة وقد مر في الألف. والثاني حيوان له أرجل كثيرة كالعناكب يسمى أم أربعة وأربعين وأبو سبع وسبعين. ويقال: إنه من بيض الحية إذا فسد وهو مسموم وربما قتلت لدغته. وهو حار يابس في الثالثة. ينفع من الحكة طلاءً. وأكله يوقع في الأمراض الرديئة.

سقيراط مكّي: بلسان أهل العراق هو حبُّ السِّواك.

سُكّ: من الرامك.

سُكَّر: ظن ديسقوريدس أنه رطوبات كالمنّ تسقط على القصب فتجمع وتطبخ؛ والحال أنه عصارة قصب معلوم ينبت كثيرًا بالهند وغالب أعمال فارس وبعض جزيرة قبرص؛ ولكنهم لم يتقنوا عمله. وأولى البلدان به الآن مصر فإن ماء النيل يجود قصبه ويكون به عظيمًا. وصنعته: أن يُقشر ويدرس ويعصر بآلات معروفة ويطبخ حتى يثخن ويسكب في فخار عظيم كبير واسع مما يلي أعلاه يضيق تدريجًا حتى يكون كفم المشارب. ويترك في هذا مغطى بتجير القصب في محلّ يميل إلى الحرارة نحو أسبوع. ويسمى هذا بالأحمر ويدعى الآن بالمحيرة؛ ثم يكسر ويطبخ ثانيًا ويُكبّ في أقماع دون الأول ويمصّ من الرأس الضيق حتى يخرج ما فيه من الأوساخ وهذا هو السليماني ويسمى رأسه الضيق العنبلة وهي أردؤه. وما عداها الطارات وهي أنقى وأجود. ثم يطبخ هذا ثالثًا. فإن سكب في قالب مستطيل ولم يستقص طبخه فهو الفانيذ. وإن استُقصى بأن جعل أقماعًا صنوبرية فهو المعروف بالإيلدج. أو مستطيلة على السواء فهو القلم. وإن طبخ هذا رابعًا وكُبَّ في قدور الزجاج وقد شبكت بقش أو قصب فهو النبات القرازي. وقد يقع هذا الطبخ الأخير بالشام فيكون جيدًا جدًّا ويسمى الآن بالحموي؛ فهذه أقسامه الكائنة منه بحسب الطبخ في نفسه. وأما الطَّبَرْزَد فهو في المرتبة الثالثة بأن يطبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد وفي كل مرتبة من

المذكورات تسيل عنه رطوبة تسمى القَطْر. ولها حكم أصلها بانحطاط عن الدرجة. وما عدا مصر والشام لا يزيدون في طبخه على المرتبتين. ويجعلونه في أواني ويضربونه حتى ينعم فيكون كالدقيق. وبالجملة فأجود السكر الحديث النقيّ الخالي عن الحدة والحرافة. وهو حار رطب في الثانية. والسليماني في أولها رطوبة. والطبرزد معتدل مطلقًا. والقلم حار في الأولى يابس في آخر الثانية. والنبات حار في الثانية يابس فيها والحكم ببرده من غلط العامة. والفانيذ حار رطب في الأولى. والسكر بسائر أنواعه يغذّي البدن غذاءً جيدًا. ويسمّن. وينعش الأرواح والقوى. ويملأ العروق خلطًا جيدًا. ويشدّ العظام والعصب. ويقوّي الكبد. ويذهب الأخلاط السوداوية وما يكون عنها كالوسواس والجنون. ويسكّن القولنج بالماء الحار. ويزيل السدد وعسر البول والقبض وما في نواحي السرة شربًا بمثليه من السمن حارّين. والخشونة بدهن اللوز. والنبات السعال المزمن وإن طال والخشونة والبحوحة إذا استُحلب في الفم أو شرب بالماء الحار. والفانيذ أوجاع الصدر وذات الرئة والبلغم اللزج. والسليماني الارتعاش والخفقان الحاصلين من فرط الجماع والانزعاج وشدة الخوف. والحموي يجلو البياض من العين واللحم الزائد ومع اللؤلؤ وخرء الضبّ السلاق والجرب والغشاوة كحلاً مجرب. ويعرف عندنا بالقرعي. ومتى حُكّت به الأجفان الغليظة أزال ما فيها من الدم والكدورات. ومع الكبريت والقطران والسندروس والنوشادر يزيل القوابي والبهق والبرص والكلف والآثار طلاءً. مجرب. وإذا ذُرّ في الجراحات الضيقة وسعها وأكل اللحم الزائد وأدمل القروح. مجرب. ومطلق السكر يزيل الزكام بخورًا عن تجربة. ويوصل الأدوية إلى أعماق البدن لشدة سريانه وجذب القوى له. ويشرب على الريق فيحفظ القوى. وإدامة استعماله تمنع الهرم. وأهل مصر يزعمون أنه إذا أذيب وترك برهة استحال مرّة. وهو كلام باطل. والسكر يزيد الدم ويولد المرة الصفراوية خصوصًا إذا شرب على الجوع. ويهوّع[1] إن وقع في المعدة الممرورة. ويضرّ بأهل السل. والعتيق منه يحرق الدم ويفسد الأخلاط. ويصلحه دهن اللوز والحليب وأن يشرب بالحوامض كالليمون. وشربته إلى ثلاثين درهمًا؛ وبدله في تقوية الباه الترنجبين بل هو أعظم في النفع من السعال المزمن. وفي تسكين القولنج العسل.

سُكَّر العُشَر: رطوبة كالمنّ تسقط على الشجر المعروف بالعُشَر وهو العشار بمصر. وقيل: هو صمغه. يجلب من أعمال الشحر وعمان وجبال صنعاء ويوجد بالحجاز وجبال خراسان. وأجوده الأبيض اليمنيّ الحلو أوّلاً المائل بعد الحلاوة إلى يسير مرارة وقبض. والحجازي منه أسود. وهو يقيم نحو عشرين سنة ثم تسقط قواه. ويحفظه الشعير أو ورق الكرفس. وإن جعل مع الصمغ العربي لم يفسد أيضًا. وهو حار في الثانية أو الأولى يابس فيها أو معتدل. ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال وأوجاع المعدة والكبد والكلى. ويزيل الاستسقاء في أسبوع بلبن اللقاح والربو في ثلاثين يومًا بالماء الحار وقروح الرئة بالصمغ. ويحدّ البصر كحلاً. وهو يصدع المحرور ويكرب الصفراوي. ويصلحه دهن اللوز. وشربته أوقية. وبدله التيهان. وقد ثبت في التجارب أنه بلبن الضأن أعظم من دهن القاوند في السعال. فليحتفظ به.

سكرفة: هو السقيراط.

سَكَنْبِيج: بالمهملة يليها الكاف فالنون فالباء الموحدة فالياء المثناة من تحت فالجيم. وقد تجعل الباء

---

(١) يهوّع: أي يقيء.

التحتية بعد الكاف والنون مكانها. صمغ شجرة بفارس لا نفع فيها سوى هذا الصمغ. ويخرج منها في حزيران عند الورق وقيل بالشرط. وأجوده الأبيض الظاهر الأحمر الباطن. فالأصفر ظاهرًا الأبيض باطنًا. وما كانت رائحته بين الأشق والحلتيت. وقيل: إن البارزد يستحيل سكنبيجًا ويغشّ به. والفرق لونه الباطن ورطوبة السكنبيج حسًا. وتبقى قوته إلى عشرين سنة. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يستأصل شأفة البلغم والسعال والربو وأوجاع الصدر والاستسقاء والماء الأصفر وما في الورك والظهر والرجلين من الأخلاط الفاسدة شربًا. ويصلح فساد الأدوية. ويحفظ الأعضاء من نكايتها. ويدرّ الحيض. ويخرج الديدان شربًا. ويزيل الآثار البلغمية والتعقيد والباسور وعرق النسا طلاءً. وضعف البصر والبياض والقرحة كحلاً ونزول الماء. ويحل الشعيرة طلاءً بالخل. وحمّى الدور والصرع والنقرس والفالج والرياح الغليظة كيف استعمل ولو بخورًا ودهنًا. واختناق الرحم فرزجةً. ويزيد في الباه شربًا بالعسل. ويجذب الشوك والسلى طلاءً. وهو يضر المحرورين ويهيج أورامهم وينقي المثانة. ويصلحه الأشق. والكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم بدهن اللوز المرّ وماء السذاب. وبدله مثله قِنَّة. وقيل: راتينج.

سَكَنجَبِين: معرب عن «سركاأنكبين» الفارسي. ومعناه: خلّ وعسل. شراب مشهور يُراد به هنا كلّ حامض وحلو. وسيأتي في الأشربة.

سلاحة: تطلق أيضًا على المقل.

سلاخة: ويقال بالحاء المهملة: اسم لما تجمد على الصخور الجبلية من بول التيوس أيام نَبِيبها [١] فيصير كالزفت. وهو حار يابس في الثالثة. يفجر الأورام والدبيلات ويزيل سائر الآثار طلاءً. وإذا شرب أسهل الأخلاط المحترقة. ودرهم منه في كل يوم إلى أربعين بالسكنجبين يخلص من الجذام وإنْ نثر الأطراف.

سَلْبين: العكّوب.

سُلْت: نوع من الشعير ينبت بالعراق. قيل: واليمن. وينزع من قشره كالحنطة ويخبز. وهو حار في الأولى رطب في الثانية. يولد خلطًا جيدًا. ويملأ العروق الخلية. ويصلح الكلى. ويزيل الحرقان. وأجود ما يؤكل مطبوخًا باللبن فإنه يسمن تسمينًا عظيمًا ويولد شحمًا على الكليتين. وإن ضمد به حلّل الأورام حيث كانت والطحال وأزال الكلف والنمش. وماء قشره يحمر اللون جدًّا إذا غسل به البدن. وهو يضر المعدة ويصلحه الرازيانج.

سَلْجَم: اللِّفْت.

سُلَحْفَاة: تسمى القرنبى واللجاه والرقش. وهي برية ونهرية وبحرية. وكبارها تبلغ قدرًا عظيمًا. ولها قوائم أربع تختفي بين طبقتين صلبتين. وهي حارة في الثانية رطبة في الأولى أو يابسة. دم البرية منها إذا عجن بدقيق الشعير وحُبّب واستعمل شربًا وسعوطًا أبرأ الصرع. والبحرية إذا شرب دمها أزال السموم. ومجموع السلحفاة إذا أحرق حتى يتكلّس وأضيف لفلفل كعُشْره واستعمل أزال الربو المزمن والسل والقرحة. وإن طلي ساذجًا أزال القروح المعجوز عن برئها والسرطانات الخبيثة. مجرب. والشقاق في

---

(١) نبيب التيوس: صياحها، وقد يقصد هيجانها.

المقعدة وغيرها ببياض البيض. والنقرس والمفاصل والنسا بالعسل والفربيون في البارد. ودهن الورد والزعفران في الحار. وبيضها يقطع سعال الصبيان. ولحمها يحرك الباه ويشد الصلب عن تجربة. ويحبس النزيف مشويًا. ويحلل الرياح الغليظة بالجندبيدستر. ويلحم الفتق القريب. والتضمد بها يحلل الأورام. ومرارتها تمنع نزول الماء وظلمة البصر كحلاً. وعظمها السافل إذا بخر به منع الحميات. وإن جعلت في بيت منعت السحر والتوابع. وكذا البخور بها. وإن علقت في حريرة بيضاء جلبت الزبون إلى المكان؛ كذا في الخواص. وقحفها العالي إذا صبت به الماء على رأسها في الحمام من تعطلت عن الأزواج انحلّ ذلك عنها سريعًا. وإن دفنت على ظهرها في مكان منعت البرد. مجرب. وسحيق عظامها النخرة من الذخائر الفعالة الكحل. فليحترز منه. وهي تضر المعى ويصلحه العسل. والشربة من حراقتها درهم. وبيضها قيراط. ودمها ثلاثة.

سَلْخُ الحَيَّة: جلد ينزع عنها عند نزول شمس الحمل لأنه يكون قد جفّ من البرد والمكث تحت الأرض. وأجوده جلد الذكر ويعرف بالغلظ والبريق والسواد الضارب إلى صفرة خفية. وهو حار يابس في آخر الثانية. قد جرب منه أنه إذا خبز في الدقيق وأكل قطع البواسير مطلقًا حيث كانت. ودرهم منه في ثلاث تمرات يسقط الثآليل. وإن طُبخ بالخل وأكثر من التمضمض به حارًا أزال وجع الأسنان واللثة وقروح الفم. أو في الزيت وقطر في الأذن أزال أوجاعها. أو اكتحل به أزال أمراض الجفن كالاسترخاء والسلاق والجرب والغلظ. وكذا إن وضع في الزيت في شمس الأسد. وإن بخر به طرد الهوامّ خصوصًا الحيات. وأسقط الأجنة والمشيمة. وجفف القروح السائلة. وعلى الفخذ الأيسر يسهل الولادة. ورماده بالزيت ينبت الشعر في داء الثعلب مجرب طلاءً. ويفتت الحصى مع الزجاج المكلس وَحِيًّا إذا شُرب. ويزيل البهق والبرص والنمش مع النوشادر طلاءً. وهو يظلم البصر إذا أكل. ويصلحه الكزبرة. وشربته درهم.

سَلْدَانِيُون: هو المعروف عندنا بالسنديان. وهو حطب معروف شجره يقارب الصفصاف له ورد أحمر يخلف بزرًا كحبّ القنس ولكن إلى حلاوة وقبض. لا يختص بزمان بل بالأمكنة الباردة. وهو حار يابس في الثانية. حبه يقاوم السموم شربًا وطلاءً وخصوصًا بالشراب. ويفتح الصوت ويصفي القصبة. وطبيخ ورقه يحلل الأورام نطولاً.

سُلْطَانُ الجَبَل: صريمة الجَدْي.

سِلْق: منه أسود لشدة خضرته عريض الأوراق والأضلاع. ومنه أبيض دقيق. وأجوده ورقه. وأردؤه أصوله. وهو مركب القوى من برد ورطوبة غليظة بُورَقية وحرارة هي الأغلب وبها يكون في الأولى. ولا يعيش إلا بالماء ويكثر في الخريف وغالب الشتاء. وأكثر ما فيه منفعة عصارته؛ تحل اللقوة سعوطًا بمرارة الكركي والصداع والشقيقة وحمرة العين. إن قدمت بمرارة الذئب. وأوجاع الأذن بدهن اللوز. وتفتح السدد. وتزيل الطحال وأوجاع الكلى والمثانة وأمراض المقعدة شربًا. والبهق والبرص والثآليل وداء الثعلب والسعفة والأبرية والنقرس والمفاصل طلاءً بالعسل في البارد ودهن اللوز في الحار والعسل في القوابي أيضًا. ويقتل القمل ويلين الأورام ويحسّن الشعر مع الحناء. ومن خواصه: قلب الخل خمرًا وبالعكس. والسلق ملين بدهن اللوز قابض بالزيت. ويذهب الطحال عن تجربة إذا أكل بالخردل. ويسكن القولنج والرياح الغليظة. ويقع في الحقن فيخرج الأثقال ويبرئ السحج وبروز المقعدة. وهو يُغْثِي ويولّد

المغص. ويصلحه الخردل. وإن طبخ مع العدس أصلح كُلٌّ الآخر.

سِلْقُ الماء: جار النهر.

سلقون: ويقال «**السليقون**»: الأسرنج.

سلم: النبق.

سَلْوَى: إن لم يكن السُّمان فالفعل واحد.

سِلْوَر: الجري.

سَلِيخَة: باليونانية «**أسليوس**» وتسمى «**رسنيوس**». وهي قشر شجر هندي ويمنيّ وقيل: من خواص بلاد عمان؛ وهي أنواع سبعة: أحدها: الأصفر الغليظ الطيب الرائحة الرزين الأنابيب المشبه للقصب لكنه غير ملتقي الأطراف. وثانيها: أحمر صلب طيب الرائحة صفائحي. ثالثها أبيض إلى صفرة لا رائحة فيه. ورابعها: كمد بين حمرة وسواد وليس بالغليظ. وخامسها: رقيق أسمانجونى يتفتت بسرعة. وسادسها: قطع كالقسط متكرجة غير براقة. سابعها: قشر رقيق شديد السواد أقوى من السادس متكرج عَقِدٌ منتن الرائحة. وكلها على اختلاف هذه الأنواع غير موجودة بمصر بل تتبع الصيادلة عوضًا عنها قشور أى شجر كان. والسليخة شجر مستقلّ كأنه السوسن لا شجر الدارصيني. وإنما سمي ما قشر عن الدارصيني سليخة وكذا عن القرنفل. وكثيرًا ما يغش بشجر القنا وتعرف بالطعم إذ لا مرارة فى السليخة بالحدة بل بالحرافة. وأجودها النوعان الأولان. وأردؤها الأخيران. وقوتها تدوم إلى سبع سنين.

وهي حارة في أول الثانية يابسة في آخرها. قوية الإنضاج والتحليل والتقطيع والتلطيف. تفتح السدد. وتزيل اليرقان والربو والسعال والبحوحة والبرسام ووجع الحجاب والمعدة. وتفتح. وتفتّت الحصى. وتدر الفضلات وتصلح الرحم حتى بخورًا. وتمنع النفث وغوائل السموم والنزلات والزكام شربًا وبخورًا. وحمى النوائب ولو مُرخ بدهنها. وتحدّ البصر كحلاً. وتقع في الترياق الكبير والتراكيب الفاضلة. وهي تضر الكلى وتصلحها الكثيرا. وشربتها درهم. وببدلها الدارصيني لشدة العلاقة بينهما حتى قيل: إنها تستحيل إليه.

سُلَيماني: ويقال سلماني هو المعروف الآن بدواء الشعث لإزالته الآثار. وهو دواء يجلب من أعمال البندقية وأجوده الرزين الحديث الأبيض. وصنعته: أن يؤخذ من الزئبق الجيد رطل ومن الرهج المعروف بسم الفأر أوقية. فيحكم سحقهما حتى يمتزجا ويجعل الدواء في زنجفرية ويصعد كما مر في الزنجفر. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. أو هو حار يابس في الرابعة. يدمل الجراح في يومه. ويأكل اللحم الزائد. ويسقط الخشكريشات والثآليل وسائر الآثار والبواسير طلاءً لكن بوجع شديد لا يطاق. وقد يستعمل منه أكلًا لتجفيف القروح والعقد البلغمية والخرّاج النازف. وفيه خطر عظيم. وهو سم قتال يورث البحوحة وانطباق المريء وسقوط الشهوة. وربما قتل في يومه. وعلاجه علاج الزئبق والرهج. ومتى استعمل فلا يجاوز فيه قيراط. وهو يحسّن الذهب ويلينه ويأكل أوساخه ويوضّح غشه. وبدله التنكار.

سمُّ الحمار: الدِّفْلَى.

سمُّ السَّمَك: الماهي زَهَرَهْ.

سمُّ الفأر: الشك.

سَمَار: الأَسَل.

سُمَّاق: شجر يقارب الرمان طولاً إلا أن ورقه مزغّب لطيف اللمس طويل إلى عرض ما وأجزاء الشجرة إلى الحمرة. وأكثر ما ينبت في الطين الأحمر. ومتى علق بأرض عَسُر قطعه منها. ويدرك بالسرطان. وتبقى قوته ثلاث سنين. وأجوده الرزين الحديث البالغ الصادق الحمض. وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الأولى. إذا أطلق فالمراد ثمرته. وهي عناقيد كالحبة الخضراء إلا أن فرطحة حبها كالعدس. وقشر هذا الحب فهو المستعمل. يقمع الصفراء ويزيل الغثيان. وكذا الرطوبات السائلة واللهيب ونفث الدم والنزيف والذرب والإسهال المزمن كيف استعمل. وإن جرّش مع الكمون واستعمل بالماء عليه قطع القيء والغثيان والتهوّع المعجوز عنها مجرب. وإن نقع في الماء واكتحل به قطع الدمعة والسلاق والجرب والحكة وحبس الجدري عن العين. وإن طبخت سائر أجزائه حتى تصير كالعسل كان دواءً مجربًا لتحليل الأورام وردع النملة والقروح الساعية ونزيف الأرحام وسيلان الأذن وفساد اللثة الشهدية والآثار السود والداحس ضمادًا وفرزجةً وغراغر.

وقيل: إن التمضمض به مع فحم البلوط يقطع الباسور وإن المقوم من طبيخه يقوم مقام الحضض. ومتى طحن مع الكسفرة والملح والكمون كان سُفُوفًا مقويًا للمعدة فاتحًا للشهوة. وإن غسل به قطع الأعراق وشد الأعضاء ومنع انصباب الموادّ والإعياء. وهو يضر المعدة والكبد الباردين ويصلحه الأنيسون والمصطكى. وشربته إلى خمسة. وبدله الخلّ.

سُمَانَى: أكثر المتقدمين على أنه السلوى. وقيل: السلوى أقصر رجلين وأطول جناحين. وعلى كل حال فهما كالعصافير لكنهما أكبر يسيرًا.

والسمانَى طير خريفي يكثر حيث يكثر الزيتون ويدرك على الأرض كثيرًا ويجبن من الصوت. وهو حار في الثانية معتدل. أو يابس في الأولى. يغذّي جيدًا ويخصب ويهيج شاهية النساء. ودمه يقلع الآثار طلاءً والبياض كحلاً. ولحمه إذا أكل أذهب قساوة القلب بالخاصية. وكذا قلبه. ويفتّت الحصى ويدر البول. وروثه يجلو الكلف والنمش. وهو بطيء الهضم مصدّع. وتصلحه الأبازير. وإذا شق ووضع على النهوش جذب السم إليه. وبيضه إذا لحسته الأطفال تكلمت قبل وقتها وأورث الفصاحة. وريشه إذا بخر به أذهب الحميات.

سَمْسَق: المرزنجوش.

سِمْسِم: هو الجُلْجُلان بالحبشية. وهو نبت فوق ذراع. وقد يتفرع ويكون بذره في ظرف كنصف الأصبع مربّع إلى عرض ما ينفتح نصفين والبزر في أطرافه على سمت مستقيم. ويدرك بتوت وبابه. ويقلع حطبه كلّ سنة. ويزرع جديدًا من بزره. وأجوده الحديث البالغ الضارب إلى الصفرة. ومتى جاوز السنتين فسد. وهو حار رطب في الأولى. يخصب البدن ويلينه. ويفتح السدد. ويصلح الصوت. ويزيل الخشونة والسوداء والاحتراق. ومتى سحق بمثله من كل من السكر والخشخاش وعُشره من البنج الأبيض ونصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم سمّن البدن تسمينًا لا يفعله غيره. ويصلح شحم الكلى. ويغذّي جيدًا. وهو يحلل الأورام ويزيل الآثار السود والوشم الأخضر ونهش الأفعى أكلاً وضمادًا. وإن غسل به

البدن نعّمه وأزال الدرن وطوّل الشعر وسوّده. وكذا أوراقه. وماؤه يُدرّ الحيض ويُسقط الجنين خصوصًا مع الحمص الأسود. وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء ويورث الصداع. ويصلحه العسل وأن يقلى. وقدر ما يستعمل منه خمسة دراهم.

سِمْسِم بَرّيّ: الجلبهنك.

سمقوطن: يُطلق على حيّ العالم والقنطريون وعلى دواء شريف له نفع وفضل. وهو جبليّ له ساقٌ مربع وأصل إلى السواد والحمرة وأوراق كالشيح والرازيانج. حلو حادّ طيب الرائحة له أقماع كالحاشا. وسهليّ أعرض أوراقًا من الأول وأطول وأكثر زغبًا كأنها ألسنة الحيوان. وله زهر أصفر يخلف ثمرًا إلى استدارة داخله بزر كالبنج الأحمر. يدرك بشمس الأسد. وهو حار يابس في الثالثة. قابض. فيه شدة وقوة. يحبس الدم وينقّي الصدر والموادّ الفاسدة. ويُذهب الطحال واليرقان وعسر النفس. وإن غسل به البدن شدّ استرخاءه وجفّف رطوباته الفاسدة وأزال الأورام. والجبلي ينضج اللحم. والآخر[1] يجمعه. وكلّ منهما يلحم الجراح ويزيل الحكة والجرب طلاءً والباسور شربًا. ويحلل الرياح. ويمشّي الأطفال طلاءً وشربًا. وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى ثلاثة. وبدله القنطريون.

سَمَك: يطلق على كل ما تولد في البحر أولاً ثم على ما لا يعيش في غير الماء وهو أعرف من الأول وينقسم بالإطلاقين إلى أنواع كثيرة: منها ما له اسم مخصوص لا يعرف إلا به كالتمساح والقرش وهذه تأتي في أماكنها وأما الآن فمتى أطلق السمك فالمراد منه أنواع مخصوصة: ويختلف كبرًا وماءً وزمنًا وغذاءً ونحوها. وأجوده الأبيض المنقط بالصفار وفوق ظهره بقع خضر وأن يكون مفلسًا صغيرًا في ماء عذب دائم الجريان يغتذي بالنبات الطيب الرائحة والطعم لا نحو دفلى وبنج المأكول من يومه الذي لم يربط حال خروجه من الماء ولم يمنع من الاضطراب ولم يذبح وما خالف هذه الشروط فرديء بحسب فحش الخلاف وقلته.

وألطف أنواعه الشبوط المعروف في مصر بالبوري ثم البني ثم الأليرك المعروف في مصر بالقشر ثم القشوة وأجوده الأملس الجرّي المعروف في مصر بالقرموط ثم المارماهي المعروف في مصر بالأنكليس والحيات.

والسمك النهري بارد في الثانية والبحري في الأولى رطب في أول الثانية أو لم يبلغها. يسمن ويعدل الأخلاط الحارة وينفع من الاستسقاء وقصبة الرئة والسل والقرحة والسعال اليابس وضعف الكلى. والمارماهي والجرّي من المفاصل وأوجاع الظهر والركب واختلاف الدم والزحير وكله يهيج الباه في المحرور وبالشراب والبصل يولد دمًا كثيرًا. ومرارة الشبوط تقلع البياض وبيضه الذي فيه المعروف في مصر بالبطارخ يزيل خشونة الصدر والسعال والزحير والمغص الحار وإن ملح قطع البلغم وأزال اليرقان. والمقدد الشهير بالفسيخ رديء يولد السدد والقولنج والحصى والبلغم الجصي وربما أوقع في الحميات الربعية والسل ويهزل. والمملوح إن كان قريب العهد فليغسل ويقلى فإنه حينئذ شهي يقطع البلغم ويعدل المبرودين وربما فتح السدد وإن بعد عهده بأن جاوز خمسة عشر يومًا من صيده ولّد الاستسقاء المائي ووجع الجنب وعرق النسا.

---

(١) الأخر: أي السهليّ.

وبالجملة فأولى ما أكل السمك طريًا مشويًا بالخلّ والثوم والخردل والمري والمصطكى. ويؤخذ بعده التمر أو العسل أو معجون الورد العسلي أو الكمّوني والربوب الحامضة. ومن ذهل عن ذلك فقد فرّط وأخطأ. ومن كلام أبقراط: من شرب عليه الماء فقد أحياه وقتل نفسه. ومن أخذ الشراب فقد عكس الحكم. وبدل الشراب الخلّ والعسل. فإن لم يُشْوع فإسفيداج. فإن لم يكن فمقلوًّا بالزيت أو الشيرج لا دهن اللّوز لزيادة ثقله به. والحوت مولّد للفضلات الغليظة. والرضراض المعروف في مصر بالبسارية ألطف أنواع السمك وأميلها إلى الحرارة وتوليد الدم الجيد ولكن ينبغي أن يستعمل خاليًا عن الدقيق فإنّ ذلك يكسبه سوء الهضم والثقل. ومتى امتلأ شخص من السمك من غير خبز وشرب عليه الماء الحارّ بالعسل والخلّ وماء الفجل وتقايأه نقّى البدن من الكيموس الرديء. وكذا الفضول الغليظة والبلغم وكل خلط فاسد. وأبرأ من وجع المفاصل والظهر والنّسا. حتى قال غالب فضلاء الأطباء: لم يؤكل السمك إلا للقيء. ومن أراد السلامة من العطش بعده فليأكل الزنجبيل خصوصًا على البطارخ ولا يجوز الجمع بينه وبين لحم ولا بيض ولا لبن في يوم. وقيل: إن سبق بأكله جاز أخذ أحد هذه فوقه دون العكس. والأحوط ترك ذلك مطلقًا.

سَمَكَةُ صَيدا: سمّاها الشيخ في المجربات سمكة تبوك. وهي قرية بأرض الشام من عمل الشقيف قريبًا من صيدا. تخرج من عين بها. بعد عشر يمضين من أشباط. هذا السمك كأنه في خلقته إنسان يركب بعضه بعضًا ويستمرّ هائجًا إلى نصف آذار. والصغير الرءوس الطويل الأذناب المتراكب الرجلين الذي تحت حنكه ترقيط ذكر. وهذا السمك إذا هُيّج خرج على أشداقه زبد كالرغوة يرفع في أحقاق. هو صاحب الخواص. ولا يستعمل لحم السمك إلا عند عدم هذا. وهو حارّ يابس في الثالثة. والسمك في الثانية. إذا أُخذ من هذا الزبد حبّة في بيضة نيمرشت أو مرق دجاج وشربت هيجت الباه بحيث تفضي بصاحبها إلى الموت من شدة الإنعاظ إن لم ينتقع في الماء البارد. ويُرفع السمك مملوحًا فيفعل دون ذلك. وسمك الرمل الذي قيل: إن كل عضو منه ينفع مقابله في البدن. غير هذا.

سَمْن: هو المأخوذ من اللبن بالمخض إذا طبخ حتى تذهب مائيته. وأجوده سمن البقر فالضأن. وهو حار في الثانية رطب في آخر الأولى. فإن جاوز سنتين فيابس في الأولى. يخصب الأبدان ويلينها. ويزيل القلوحة [1] واليبس والبحوحة وجفاف الحلق والخياشيم. وينقّي فضول الدماغ والصدر والسعال والربو واليرقان والطحال وعسر البول والحصى سعوطًا وشربًا بالسكر وماء الرمان. وإن احتمل نقّى الأرحام وأصلحها. وبدهن الدجاج يقطع البواسير والشقوق ونزف الدم. وإن لوزم دَهْنُ الوجه به حسّنه وكساه رونقًا وبهجة. وإن جعل في الجرح وسّعه ونقّاه. والعتيق يقاوم السموم ويحمي القلب منها خصوصًا سمن البقر. وإن سعطت به الدواب أزال الخناق والسقاوة والحمرة. وإن غمست فيه قطعة قطن أو صوف وهو حار ورُبطت على الرجل الوجعة من كل حيوان أصلحتها. وإن شرب بالماء الحار وأخرج بالقيء قطع السموم. ومداومة الأورام به طلاءً يحللها. وإن طبخ فيه الثوم حتى يتقوم كان طلاءً مجربًا في تسكين المفاصل والساقين والظهر. وهو يرخي الأعضاء ويضعف الهضم. ويصلحه الجوارشات. وقدر ما يستعمل منه أوقية.

---

(١) القلوحة: خضرة أو صفرة تعلو الأسنان.

سُمْنَة: حبّ السُّمْنة. صِفةُ سمنة لمبرودي المزاج: تستعمل زمن الصيف والربيع فتخصب وتنعم وتورث لحمًا وشحمًا جيدين وتحسن البشرة. وتبقى قوة تركيبها ثلاث سنين. والشربة منها بعد الهضم ستة دراهم. وصنعتها: سمسم مقشور لوز حمص صنوبر خشخاش من كلّ جزء. جوز شامي دقيق حنطة طيب زرنباد حبة خضراء من كلّ نصف جزء. حلبة شاه بلوط من كلّ ربع جزء. حبّ العزيز ثُمن جزء. تدق وتنخل وتطبخ بمثلها سمن بقر حتى تشربه. فيلقى عليها ثلاثة أمثالها عسل منزوع الرغوة. فإذا قاربت الانعقاد حل ما تيسر من حجر البقر في ماء الورد وأسقي به الأدوية. فإذا انعقد يرفع في صيني ثم يدفن في الشعير أربعين يومًا ويستعمل فإنه غاية. سمنة للمحرورين: وأفضل استعمالها في الشتاء والخريف. وصنعتها: زبيب منزوع من عجمه. حمص منقوع في لبن الضأن ثلاثة أيام. حلبة؛ من كلّ جزء. لبن مجفف وصعتر وحبة خضراء؛ من كلّ نصف جزء. خشخاش شاه بلوط جوز بندق؛ من كلّ ربع جزء. يدقّ الجميع وينقع في شيرج قد قُلي فيه الهندي والعنزروت أسبوعًا. ثم يطبخ حتى يجف الشيرج فتحله بثلاثة أمثاله سكرًا في لبن حليب قد نُقع فيه جزء قرنفل وربع جزء من كلّ من السماق والكمون. ويُسقى به الأدوية حتى تنعقد وترفع. ومن أراد الكثرة من ذلك فليتصفح المفردات التي أصلناها ويركب منها ما شاء على هذه النسبة.

سميقلس: كذا ذكره القدماء وقالوا: إنه شجر يشبه الطرفا له زهر أبيض وثمره كالحمص إلى الحمرة. حار يابس. لم يعلم له نفع وإنما النوم تحته يجلب الموت فجأة وذكروه للاحتراز.

وحكى لي شخص أنه رأى بالهند شجرًا طوالاً عراض الأوراق إذا مكث أحد تحته ورم بدنه ورمًا شديدًا وحصل له سبات كبير. ولم يعرف اسمه ولعله هذا.

سَنَا: نبت ربيعي كأنه الحناء إلا أن عوده أدق منها وفيه رخاوة. وله زهر إلى الزرقة يخلف غلفًا داخلها حبّ مفرطح إلى الطول محزوز الوسط إلى اعوجاج ما. ومنه نوع عريض الأوراق أصفر الزهر يسمى بالحجاز عشرق. ويدرك بالصيف وأجوده الحجازي. وتبقى قوته سبع سنين. وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها. أو هو في الأولى. يسهل الأخلاط الثلاثة. ويستخرج اللزوجات من أقاصي البدن. وينقي الدماغ من الصداع العتيق والشقيقة وأوجاع الجنبين والوركين خصوصًا المطبوخ في أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه. ويذهب البواسير وأوجاع الظهر. وإن طُبخ بالخلّ حتى يتقوم أزال الحكة والجرب والكلف والنمش وأدمل القروح العتيقة ومنع سقوط الشعر وطوّله وسوده طلاءً. وهو يكرب ويمغص ويجلب الغثيان. ويصلحه تنقيته من عوده وفرْكه بالأدهان وجعل الأنيسون والهندي معه. وشربته إلى ثلاثة مركبًا وضعفها مفردًا وإلى عشرة مطبوخًا. وبدله مثله تربد ومثل نصفه أصفر ومثل ربعه زهر بنفسج.

سَنَا أندلسيّ: ثمر الدردار.

سَنانير: الأملج بلغة مصر.

سُنْبَادَج: يسمى حجر المسن. وهو معدن يتولد بجانب الصين مما يلي القطر الهندي. وهو حجر ثقيل براق كأنه رمل مجتمع فيه خلخلة. وأجوده الصلب الرزين الناعم الضارب إلى الخضرة. وأردؤه الأسود الخفيف. وهو بارد يابس في آخر الثانية. ليس لرماده نظير في قطع الدم وإلحام القروح العتيقة. وبلا حرق يحلل الأورام ويسكن اللهيب والترهل ضمادًا. ومع بياض البيض حرق النار. وبالشمع البواسير. ويجلو

الأسنان جلاءً عظيمًا. ويزيل أوساخ المعادن. وإن جعل في الماء وفرك به المرجان حسن لونه جدًّا ورفع قيمته. وهو يضر العصب ويصلحه الزعفران. ولا يستعمل من داخل.

سُنْبُل: يطلق على كل حمل رفيع قشره. وهنا على الناردين. وهو إما هندي إلى السواد طيب الرائحة ناعم الملمس صلب الأصول يجلب من الدكن وأعمالها. ويغش بأن يرشّ ما نقع فيه الإثمد على عتيقه أو على نبات يشبهه فيحكيه بذلك. ويعرف المغشوش بقبضه وعفوصته إذ ليس السنبل كذلك. ويدرك في الخريف وتبقى قوته ثلاث سنين. وهو حار يابس في الثانية. عطري يقع في الترياق. وهو في تجفيف القروح السائلة وقطع الرطوبات أعظم من الشويشيني. وإذا استعمل مع الأفستين والصندل لم يشعر صاحبه بشبع من شدة تقويته المعدة. ويظهر اللون. ويفتح السدد. ويزيل اليرقان والإحساد وبرد المعدة والكبد. ويسقط البواسير ويفتت الحصى. ويدرّ الفضلات شربًا. وإذا طلي قطع العرق وطيب رائحة البدن. ويزيل الصنان والرائحة الكريهة حيث كانت خصوصًا بالخلّ. وإذا سقي ماء الكزبرة واكتُحل به أزال حمرة العين. مجرب. وأنبت الشعر في الأجفان. وأحد البصر. ومع العفص يقطع الدمعة. مجرب. وإن احتمل فرازج نقّى وأدر الدم وعجّل بالحمل. وإن جُعل ذرورًا أدمل الجراح والحبشة تستعمله في سائر أمراضها. وإن طُبخ بالخمر حتى يتقوم وطلي به الشعر سوده وطوّله. ويحلّ الأورام وأوجاع الصدر والطحال والسعال شربًا. وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهم. وبدله مثله إذخر. أو مثله سليخة وربعه دارصيني. وقد يطرح منه رطل في خمسة عشر رطلًا من العصير ويطبخ حتى يتنصف ثم يترك في الشمس ثلاثة أسابيع ويسمَّى شرابه شراب السنبل. فإنه عظيم النفع في كل ما ذكر للسنبل وأجلّ مقدارًا منه. وغلط من خصه بالرومي وأما الرومي فهو الإقليطي. وهو نبت يشبه الهندي في رائحته وأفعاله لكنه أضعف. وسنبل الجبل هو المشهور بسنبل الأسد وهو المر.

سُنْبُلُ الكِلاب: العينوب.

سَنْبُوسِك: باليونانية «بزماورد» وهو عجين يحكم عجنه بالأدهان كالشيرج والسمن ثم يرقّ ويحشى بلحم قد نُعّم قطعه وفُوّه وبُزّر ممزوجًا بالبصل والشيرج يُطوى عليه ويُقلى في الدهن أو يخبز. وأجوده ما حمض بنحو الليمون وكان لحمه صغيرًا أو عمل من الدجاج. وهو حار رطب في الثانية. والمخبوز يابس في الأولى. يغذي جيدًا ويسمّن ويربّي الشحم ويقوّي الأعصاب ويهيّج الشهوة. والمخبوز للمرطوبين أجود من المقلي. والمقليّ لأصحاب السوداء والهزال أجود. وهو ثقيل عسر الهضم يولد السدد والرياح الغليظة. وإذا تجاوز بعد خبزه أكثر من يومين في الصيف فلا يجوز تعاطيه ويصلحه السكنجبين.

سِنْجَاب: حيوان له قوائم أربع أشبه ما يكون في حجمه بالقطّ. وله ذنب قصير خلافًا لمن أنكره. ويعشق شجر الصنوبر فيقيم به. ويوجد بنواحي الشام كثيرًا. ولونه أبيض إلى سواد خفي كأنه غبرة. وهو حار في الأولى. أو معتدل رطب في أول الثانية. أو يابس. طريّ اللحم لاغتذائه الفواكه. إذا أُكل سكن الحرارة. قيل: بالخاصية. وقيل: بالطبع. ويذهب أوجاع الصدر جدًّا. وكذا إذا أُكل سكّن السعال وقرحة الرئة. وفروته تنعم الأبدان وتعدل المزاج وتصلح المرطوبين وتزيل أوجاع العصب. ووَبَرُهُ يلحم الجراح ويقطع الدم. ويُطلى بالعسل على الأورام فيردعها. وهو يحدث القولنج أكلًا. ويصلحه دهن اللوز.

سَنْدَرُوس: ثلاثة أنواع: أصفر يضرب باطنه إلى الحمرة رزين براق. ومنه أزرق هش وأسود خفيف

صلب. وأجوده الأول. ويُجلب إلينا من نواحي أرمينية ولا نعلم أصله فيقال: إنه صمغ شجرة هناك. وقيل: إنه معدن يتولد في طباق الأرض -وهذا هو الأشبه- ويسمى الصابي. والجيد منه يلقط التبن كالكهربا. والفرق بينهما أن السندروس يلقط القشّ من غير حكّ في صوف ونحوه بخلاف الكهربا. والسندروس من الأدوية الجليلة القدر تبقى قوته إلى عشرين سنة. وهو حار في آخر الثانية يابس في أول الثالثة. يجفف نزلات الدماغ. ويُذهب الربو وعسر النفس وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية. ويدرّ الفضلات خصوصًا الحيض. ويحبس الدم كيف كان والإسهال شربًا. ويسكّن أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ ما آل إلى السقوط. وإن غُلي في زيت وقُطر في الأذن سكن أوجاعها وأزال الصمم ويقع في الأكحال فيزيل البياض والقرحة السلاق. عن تجربة. ويزيل الفضول البلغمية والديدان والربو والنافض. وإن نثر على الجراح ألحمها. وإن تبخر به مع السكر قطع الزكام والنزلة في وقته. وكذا البواسير. ويضعفها أكلًا. وإن غلي بدهن اللوز حتى يغلظ وطُلي به الشقاق أيّ موضع كان أذهبه. عن تجربة. وإن سحق بالسكر والكبريت وعجن بالقطران وطلي على القوابي أزالها. مجرب. والمصارعون يشربونه لحفظ قواهم وأعصابهم. ومن أفرط به السِّمَنُ فلازمه بالسكنجبين هزل حتى لم يبقَ من شحمه شيء. ودهنه يسمى دهن الصوابي وهو المستعمل في دهن الأخشاب والسفوف وأمثال ذلك. وهو يجلو الآثار جميعًا ويلصق الجراح ويصلح أورام المقعدة والنواصير الغائرة والجرب العتيق. وصنعته: أن يسحق السندروس ناعمًا ويغمر بالزيت على نار لينة قدر أسبوعين في موضع لا تشمّ رائحته الحامل فإنه يسقط الأجنة وربما قتل. وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ العربي. وشربته درهم. وبدله مثله ونصف كهربا وربعه شادنة.

سِنْدِيَان: من البلوط.

سَنْدَيُوطِس: هو الشميعة. وهو نبت كثير الأوراق منه ما قضبانه كالكزبرة بزهر أحمر صغير وما يطول قضيبه نحو ذراعين وله أوراق مشرقة في رءوس قضبانه أكر مستديرة داخلها كبزر السلق. ومنه نوع مربع القضبان يطول نحو شبر بورق كالبلوط. وطعم الكل إلى مرارة وقبض. ورائحته ثقيلة. وأجوده الأول. والثاني يسمى توت الثعلب. والكل بارد في الثانية يابس في الثالثة. قابض يجفف القروح والأورام ويدمل الجراح طلاءً. ويقع في الحقن فينفع من السحج وقروح المعى.

سنكسبوه: يسمى به السبستان. ويطلق على نبت له حب كله مقل اليهود في الحجرية لكنه أصغر وليس فيه تشطيب. يجلب من جبال فارس. حار يابس في آخر الثالثة. إذا سُحق بخلّ أو شراب وطلي أزال البهق والبرص وسائر الآثار طلاءً. وقيل: إنه لا يستعمل من داخل.

سَنُّوت: الكمون.

سِنَّوْر: ألوانه مختلفة لا تنضبط إلا البري فلا يوجد منه غير الزجاجي. وكله حار يابس في آخر الثانية. إذا اغتذي به ألحم الفتق وأبرأ القروح الباطنة إلا أن أكله كمجاورة أنفاسه في إحداث الذبول والسلّ. وأكل موضع فمه يورث القوابي والبهق الأبيض. ورماده بالخل يذهب الشقاق والحكة وما تقرح وطال إذا تمودي عليه. وإن طبخ بدمه أو أحرق كان أجود بحيث لم يذهب من أجزائه شيء. وقيل: إن هذا الرماد يجبر الكسر. وحكم فروته حكم فراء الثعلب إلا أن البري منه أجود في كل حال.

سَنُون: هو كالأشياف لكونه يعجن ويجفف في الظل لكن هذا مخصوص بأدوية الفم. فإن استعمل في غيره فعلى قلة. وليس قديمًا بل هو استخراج جرجيس والد بختيشوع. وهو أول من درّس الطب بنيسابور ونقله من اليونانية إلى الإسرائيلية واستطبّت به خلفاء بغداد.

سَنُون هارون الرشيد: عُرف به ولم يكن صُنع له ولكن لكثرة استعماله له. وهو جيد يشدّ اللثة والأسنان ويطيب النكهة ويقطع الرائحة الكريهة ويحلّل الأورام ويذهب اللعاب السائل. وصنعته: ملح مكلس عشرة. خبز شعير محرق سبعة. عود ستة. سكّ المسك ثلاثة. كزمازك فلفل دارفلفل زنجبيل زبد بحر قاقلا من كلّ اثنان. يعجن بالشراب ويجفف وقد ينخل ويستعمل. وقد يزاد شيح أرمني زراوند من كلّ درهم ونصف وهاتان زادهما بختيشوع للمأمون وزاد جبريل: عاقر قرحا إذخر من كل اثنان. وأن يعجن بشراب السوسن والعسل. وقد يزاد أيضًا: صندل. سعد. ورد. قوقل. رامك. قرنفل. تين. قرن إيَّل محرقين من كلّ ثلاثة. ومن أراد أن يطيّبه فليجعل فيه من المسك أو العنبر أو الكافور ما شاء. وفي نسخة: بورق اثنان.

سَنُون: يشد اللثة المسترخية ويقطع الدم: قشر رمان خمسة. سماق اثنان ونصف. جلنار. عفص. شبّ يمني. سكّ. أقاقيا. هوفسطيداس من كلّ واحد. يعجن بعسل ويذرّ.

سَنُون: ينفع من الأكلة والقروح والعفونة والورم وسقوط الأسنان والرائحة الخبيثة. وصنعته: أقاقيا ثلاثة. زرنيخ أحمر وأصفر. نورة. شبّ من كلّ واحد ونصف. مر. كثيرا. صمغ من كلّ واحد. يعجن بالخل ويقرص ويرفع.

سَنُون: ينفع من وجع الأسنان والضَّرَبان والورم: قسط. أصل شبت. ميويزج. كمون يعجن بخلّ ويستعمل.

واعلم أن الكمون إذا نقع بالخل وعجنت به أدوية الأسنان أو مسك في الفم فإنه مجرب. وقد يقع في هذه الآس والمردوسنج والراسختج والإسفيداج. وما فيه الزرانيخ يسمى ديك برديك وهذه صالحة للفم ونتن الإبط واسترخاء المقعدة والقروح والأواكل.

سَنُون: يسقط الديدان بخورًا: بزر بصل وكراث وورق عنب الثعلب سواء؛ يدق ويعجن بالشمع ويستعمل.

سَنُون: يجلو بالغًا ويحلل ويذهب بالأورام من التصريف: رماد قشر القرع. المرعشون. ملح أندراني. زبيب جبلي من كلّ سبعة. وقد يجعل فيه رماد النخالة. وقد يعجن بالقطران.

سَنُون بارد للأمراض الحارة: ورد. عفص. ثمر الطرفا. سماق من كلّ جزء. عاقر قرحا. أفيون؛ من كلّ نصف جزء. يعجن بطبيخ البلوط أو الدلب أو الآس.

سَنُون حارّ للأمراض الباردة: عاقر قرحا. فلفل. شيطرج. خردل. زنجبيل. بورق؛ سواء. يستنّ به. وقد يعجن بقطران أو طبيخ الكمون.

سَنُون للأمراض الحارة: عظيم النفع بالغًا. وصنعته: طباشير. ورد من كلّ ثلاثة. لؤلؤ. طين أرمني مقلو. دم أخوين من كلّ اثنان. مرجان محرق. صندل. مرّ. حبّ عروس. حب أثل. ماميران من كلّ درهم.

سَنُون مفتّت ويقع بلا آلة: عاقر قرحا. أصل حنظل وتوت وشبرم ومازريون وكبر. حلتيت. زرنيخ. يعجن الكل بالخل.

سَنُون: يجلو الأسنان بالغًا ويذهب أوجاعها والحفر وسقوط اللهاة ويقوّي اللثة. وصنعته: قرن إيّل ثمان مثاقيل؟سعد. فلفل أبيض من كلّ اثنان. مرّ واحد. شبّ. نوشادر. زبد بحر. رامك. ملح مكلس. قنطريون. عفص. جلنار. طباشير. سنبل. عود من كلّ درهم.

سِوَارُ السِّند والهِند: كشت.

سُوبيَة: اسم شراب مخصوص. وصنعته: أن يُطحن الأرزّ ويُنخل ويُطبخ على نار حتى يصير مثل العصيدة. فينزل ويمرق بعصير الزبيب مفوّهًا بالدارصيني والقرنفل والبسباسة وقليل ماء القراح. ويجعل في نحو الجرار ويستعمل بعد يومين. وقد تُعمل من الحنطة والشعير والخبز اليابس. وأجودها المعمول من الأرزّ وأن تكون بالعسل وأن يجوّد طبخها وعجنها وتحريكها وأن لا تترك فوق خمسة أيام. وهي حارة في الثانية إن عملت بالسكر يابسة في الأولى أو بدبس. فكلها في الأولى وإلا ففي الثالثة. تقطع البلغم الخام من الصدر والرئة. وتفتح سدد الكبد والطحال. فتنفع من الاستسقاء واليرقان. وتحلّ عسر البول. وتجوّد الهضم؛ عن تجربة. والكثيرة الأفاويه تهيّج الباه وهي تصدّع خصوصًا إن مكثت. وتولد البخار. والمعمولة من الذرة تحرق الأخلاط وتهزل وتولّد الحكة والجرب. ومن الشعير تسكّن الحمى والعطش وحرقة المعدة. ومن الحنطة تولد القولنج. والغليظة مطلقًا إذا قل ماؤها تولّد السدد ويصلحه السكنجبين.

سوُرِنْجَان: نبت يتقدم غالب النباتات آخر الشتاء أثر الثلوج في الجبال والروابي. وأولاد الشام تأخذه فتشويه وتأكله ويسمونه الأبزاز. وهو يطول إلى شبر ويزهر أبيض وأصفر. وأصوله كأنها البصل الصغير إلى استدارة ولين قد حشيت رطوبة وعليها قشر أحمر وأجوده الأبيض الطيب الرائحة. وغيره من الأحمر والأسود سم قاتل. ويُغشّ باللعبة. والفرق بينهما قشور كالبصل عليه. ويدرك بشمس الثور وتبقى قوته ثلاث سنين. وهو حار في وسط الثالثة يابس في آخر الثانية أو في آخر الثالثة. وأغرب ما قيل: إنه بارد. يقطع البلغم بسائر أنواعه خصوصًا من الوركين والمفاصل. وبالصبر يزيل عرق النسا مجرب. ومع الزنجبيل والفلفل يهيّج الباه جدًا إذا نقع في اللبن الحليب ويولد المنيّ شربًا. وإن عُجن بالزعفران والبيض ولُطخ سكن وجع العظم وحلّل الأورام مجرب. ويفتح السدد. ويزيل اليرقان والطحال. ويجذب من أعماق البدن. وهو رديء للمعدة والكبد يمغص وتصلحه الكثيرا والسكر. وشربته درهم. وبدله مثله مستعجلة.

سوري: من الزاج. ويقع على الملح.

سُوس: ويقال أصل السوس. واشتهر بعرق السوس. وهو نبت دائم الكينونة وإذا تشبث بمكان عسرت إزالته منه. ويمتد في الأرض نحوًا من عشرة أذرع ويغلظ حتى يصير كفخذ الرجل. ولا يطول أكثر من شبرين. ويزهر بين حمرة وزرقة والمنتفع به أصله. وأجوده الهش الرزين الصادق الحلاوة. وينبغي أن يجرد قشره لأن الحيات تحتك به كثيرًا لكونه يسمنها ويصلح عفونات جلدها. وقيل: يحد بصرها كالرازيانج. وأجوده المجلوب من صعيد مصر فالعراقي فالشامي. وأردؤه الأسود وتبقى قوته عشر سنين. وهو حار في الثانية أو الأولى. أو معتدل رطب في الأولى. أو يابس. يجلو البياض كحلاً. وينفع سائر

أمراض الصدر والسعال بجميع أنواعه. ويخرج البلغم مطلقًا وإن ضعف عمله في الرطوبات الغليظة. وأجود ما استعمل لذلك مع كزبرة البئر والتين والزوفا. ويحلّ الربو والانتصاب وأوجاع الكبد والطحال والحرقة واللهيب. ويدرّ الطمث. ويصلح البواسير. وينقّي الفضلات كلها. وأهل مصر ودمشق يستعملونه كثيرًا في القيء بنقيعه في الحمام ولذلك وَجْه قوي لأنه يسهل ويفضل غيره من أدوية القيء بأنه إذا لم يخرج كله أسهل وأدرّ.

وفي الخواص: أنه من داوم على استعمال درهم منه مع مثله سكر أو نصفه رازيانج من أول الحمل إلى أول السرطان لم يَشْكُ علة في بدنه طول سنته. ويجلو البصر ويقطع الشقيقة والصداع المزمن. ورُبُّه أجود فيما ذكر. وهو أن يطبخ حتى يتهرَّى فيصفَّى ويطبخ في الماء حتى يغلظ ويرفع. وهو يضرّ الكلى وتصلحه الكثيرا. والبطن ويصلحه العناب. وشربته خمسة دراهم. وبدله التربد مثل نصفه والزنجبيل كثمنه.

سَوْسَن: إيرسا.

سوطيرا: لفظة يونانية معناها المخلص الأكبر صناعة الأستاذ لفيلجوس الملك. اتفق الأطباء على أنه مضمون العاقبة جليل النفع عظيم القدر يقارب الترياق الكبير. وحكى السامريّ عن ثابت بن قرة أنه كان يستغني به عمن سواه ويقول: إنه السر المصون. وحكي في الذخيرة عن الرازي أنه كان يدخل فيه اللازورد ويبرئ به من الصرع.

قلت: وقد حللت منه نصف مثقال في المريافلن وسقيت منه مسمومًا غاشيًا فأفاق لوقته. ودلكت منه لسان مفلوج من الجانبين فخلص بعد ثلاث. وقلعت به البياض قطورًا بلبن النساء.

وحكى لي من أثق به وقد أمرته أن يدهن منه الذكر عند الجماع أنه وجد لذة عظيمة.

وهو ينفع من الأوجاع الكائنة في الدماغ والعين والصداع والصرع والجنون وأوجاع الأسنان والرئة والجنب والكبد والنزلات ونزف الدم بماء لسان الحمل. وضعف المعدة والرياح والأورام واليرقان والبواسير والرعشة والطحال وضعف الكلى والمثانة والاسترخاء. ويهيج الشاهية. ويذهب النقرس والمفاصل والنسا والتشنج والبحة وسائر السموم وأوجاع البطن خصوصًا ما كان من هذه عن برد ورطوبة. ويستعمل شربًا بماء العسل وطلاءً وسعوطًا واحتقانًا وكحلاً. والجذام بلبن الحليب. والاستسقاء بماء العسل. والخفقان بماء الرازيانج. وفي قطع البخار من الرأس والرائحة الكريهة بماء الزبيب. والصرع والجنون بطبيخ الأفتيمون. وفي حمرة العين والغشاء وضعف البصر سعوطًا بماء السلق وكحلاً بماء الرازيانج. ويذكي. ويذهب النسيان. ويحفظ الأجنة.

وبالجملة فهو دواء لا نظير له لكنه لا يستعمل قبل ستة أشهر. وشربته إلى مثقال وقوته إلى سبع سنين.

وصنعته: جندبادستر. فطر اساليون؛ من كلّ خمسة عشر مثقالاً. بزر كرفس بستاني كذلك. وقيل أوقيتان. مرّ. سليخة. إذخر؛ من كلّ أربعة عشر مثقالاً. أنيسون. فلفل أبيض. أفيون؛ من كلّ عشرة مثاقيل. قسط. مرّ. دارصيني. قرص الأقر وقوامعها. ميعة سائلة. أسارون؛ من كلّ ستة مثاقيل. ساليوس. سنبل. طيب؛ من كلّ خمسة مثاقيل. حماما. زعفران. دارفلفل؛ من كل أربعة. وفي نسخة: الفلفل اثنا عشر. وقد يحذف الأفيون؛ وعندي حذفه غير صواب. والأولى أن يكون أربعة. وزاد الشيخ: عود هندي ستة مثاقيل. لؤلؤ كهربا مرجان حرير طباشير زرنب درونج بهمن أبيض وأحمر من كلّ أربعة

مثاقيل. مسك عنبر من كلّ مثقال. ياقوت أحمر ذهب فضة من كلّ نصف مثقال. وجالينوس يقول: مثقال. وقال الشيخ: والطريق في تركيبه أن يذاب الذهب والفضة وتذر عليهما المعادن دائرًا ثم يُسحق الكلّ بالغًا ويُسْقَى المسك والعنبر محلولين بماء الورد والخلاف والسفرجل والتفاح وتخلط بالعسل بعد نزعه ثم تضرب فيه الحوائج وترفع. قال ابن رضوان وابن التلميذ: وليس ينتج فيما ذكر إلا بهذا التركيب.

سَوِيق: في الحبوب يراد به ما جُوِّد تحميصه وطحنه ثم غُسل دفعة بماء حار وأخرى ببارد ليزول ما اكتسبه في القلي من اليبس والحرارة. وغاية أسوقة الحبوب قوت المنقطعين وسكون اللهيب والعطش والحميات.

وسويق الشعير غاية في غالب أمراض الأطفال وفي الفواكه ما جفف وسحق بعد قليله وغايته قطع الإسهال المزمن والحرارة والحرقة والخشونة وطغيان الدم خصوصًا سويق النبق والتفاح.

سياه ذروان: هو ساذروان.

سير: يطلق على هذا أيضًا. وعلى دبس التمر.

سِيسَارُون: ذكره ديسقوريدس بوصف قال بعضهم: ينطبق على القلقاس. وقيل: هو الشونيز. والصحيح أنه مجهول. وقرر أنه حار يابس في الثالثة. وأن المستعمل منه أصله. يؤكل مطبوخًا فيسمن ويحرّك الشاهية مطلقًا ويمنع ضعف المعدة والأعضاء الباطنة.

سَيسَبَان: منه بستاني يُستنبت. وبري ينبت ويطول نحو قامتين وتعرض أوراقه وتدقّ بحسب الظلال الوارفة والأمكنة الندية. وعلى كل حال فزهره أصفر نضر. وخشبه متخلخل. وثمره مرّ في عناقيد يقارب حجم الحلبة بين سواد وصفرة. ويعبر عنه بحب الفقد والبنجنكشت وفي غالب المفردات بالبنكشت. فلا وجه لتغليط ذلك وإن كان يطلق هذا الاسم على غيره إذ لا مشاحة في الاصطلاح. وهذا النبات حار يابس في الثانية. أو معتدل في حره والبرد. يحبس الإسهال المزمن ونفث الدم. ويشدّ المعدة بتقوية عظيمة ودبغ شربًا. ويزيل الطحال حتى ضمادًا. ويمنع السموم باللبن. وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة. وشربته إلى درهمين. وبدله البازورد.

ومن خواصه: أنه يمنع تولد البراغيث إذا فرش. وأن التختم به في خنصر اليسرى قبل طلوع الشمس من يوم الأربعاء يورث القبول. وقيل: إن تعليقه يسهل الولادة.

سِيسيا: سمكة كثيرة الوجود ببحر القلزم خصوصًا بساحل بيروت. وهي حجرية تشبه السرطان في ذلك. ولها حوصلة سوداء داخلها رطوبة سوداء كأجود ما يكون من الحبر كما شاهدناه. وهي حارة يابسة في الثانية. إذا دلك برطوبتها داء الثعلب أنبتته بسرعة. ورماد عظمها يصلح الأجفان. ومع الملح المكلس يقلع بياض العين من سائر الحيوانات ويجلو الأسنان جلاءً عظيمًا.

سَيكَرَان: البَنْج.

سَيكَران الحُوت: البوصيرا. أو الماهي زهره.

سيمقة: دهن يجلب إلى مصر من صعيدها الأعلى يُعتصر هناك من بزر الفجل البري. وسيأتي ما يذكر فيه من المنافع.

سيمقور: الجميز.

سينبرم: النمّام لا غيره خلافًا لزاعم ذلك. ويطلق على قرّة العين المعروف بجرجير الماء.

حرف الشين

شَاذَنَج: ويقال «**شَاذَنَة عدسية**» بالمعجمة لا نعرف غير ذلك. ويسمى حجر الدم. منه معدني ومصنوع من المغناطيس إذا حرق. وأجوده الرزين الأحمر المعرق الشبيه بالعدس. وتبقى قوته إلى خمسة وعشرين سنة. وهو يابس في الثانية أو الثالثة حار في الأولى إن لم يغسل. فإن غسل فبارد فيها. يذهب خشونة الأجفان. ويحدّ البصر. ويدمل القروح. ويصلح الرمد والسلاق والحكة والدمعة والظلمة مغسولاً ببياض البيض في الحار وماء الحلبة في البارد. وهو ذَرُور للجراحات المزمنة مجرب. يلحمها ويحبس الدم من أي موضع كان والإسهال والزحير. ويحلّ عسر البول. وإن ضرب في بياض البياض ولطخ حلّل الورم حيث كان. وهو يضر المثانة وتصلحه الكثيرا. وشربته نصف درهم. وبدله في مرض العين الحضض وفي غيرها دم أخوين.

شاظل: قطع بين سواد وحمرة لينة الملمس كأنها الكمأة لولا مرارتها. تجلب من الهند. حارة يابسة في الثانية. تنفع من الفالج واللقوة والنَّسا وأوجاع الظهر والبلغم الغليظ. وكذا الفضول المحترقة. وهو يصدع وتصلحه الكمثرى. وشربته إلى عشرة مثاقيل.

شَاه بَابَك: البُرْنوف.

شَاه بَرْقَان: ذَكَرُ الحديد.

شَاه بَلُّوط: يسمى في مصر بالقسطل ومعناه ملك الأرض وهو أنثى البلوط. ينبت بجزيرة قبرص والبندقية ويرتفع فوق قامتين. كثير الفروع مشرف الورق فيه شوك ما. وحمله إلى تفرطح كأنما قسم نصفين. وقشره طبقتان داخل الأولى كالصفوف ولذلك يسمى أبو فروة. وتحت هذا قشر رقيق ينقشر عن حبة إسفنجية تقسم نصفين. لَذنٌ حلو يدرك بشمس الجوزاء ولا يقيم أكثر من ستة أشهر ثم يتأكل ويسودّ. وهو حار في الأولى أو معتدل. أو بارد في الثانية يابس فيها. أو هو رطب. ليس في القلويات أكثر تسمينًا منه؛ يصلح شحم الكلى وقروح المعدة ويغذّي غذاءً جيدًا. وإن أكل مشويًا بالسكر وأخذت فوقه الأشربة المنفذة هيّج تهييجًا عظيمًا وقوّى البدن وغزر الماء. وقيل: إن أكله يجلب الطاعون وإدمانه يهيّج الباه ويولد الجذام. وإن أكل فينبغي أن يكون بالسكر ودهن الفستق. ويصلحه مطلقًا السكنجبين. وجفته يحبس الإسهال لكن يوقع في الأمراض الرديئة. وقدر ما يؤكل منه عشرة دراهم. والنصارى تقول: إن شرب ورقه رطبًا يمنع الشيب. وإذا خضب به الشعر حسنه. وبعضهم يرى أن أكله يورث في الوجه حمرة لا تزول.

شَاهتَرَج: بالفارسية ملك البقول. ويسمى كزبرة الحمار. منه عريض الأوراق أصله وزهره إلى البياض ودقيق إلى فرفيرية. وكلاهما مرّ الطعم يحذو ويلذع. ونوع إلى سواد لا مرارة فيه. ويدرك هذا في الربيع. وأحسن ما أخذ في الثور؛ وأهل مصر يسمونه شاتراج. وهو حار في الثانية يابس في آخرها. عظيم النفع جليل المقدار. يخرج الأخلاط الثلاثة مع مزيد الاستقصاء في السوداء؛ فلذلك يبرئ الجرب والحكة والقوابي والأبرية والاحتراقات واللهيب والحميات العتيقة شربًا مع الأصفر والتمرهندي والشيرج. مجرب. وطلاءً مع الحناء ولو يابسًا. ويفتح سدد الكبد والطحال. ويذهب اليرقان وما احترق من

الفضلات. وأهل مصر تشربه بربّ الخرنوب. ولا بأس بذلك إلا أنه بالسكنجبين أولى. والتكحّل بعصارته ينقّي العين ويحدر منها الدموع. ومتى عصر أسهل أو قطر امتنع إسهاله لمفارقة جوهره الحار المفتح لا لأنه بارد كما قيل لمخالفة القواعد. وهو يضر الرئة. وتصلحه الهندبا. والشربة من مائه إلى خمسين. وجرمه إلى خمسة مطبوخًا مع غيره ومفردًا إلى سبعة. وبدله نصفه سنا وثلثه أصفر.

شَاهْدَانَج: هو المشهور بالحشيشة. وهو القِنَّب.

شَاهِسْفَرَم: سلطان الرياحين. وهو الأخضر الضارب إلى الصفرة الدقيق الورق ويعرف بالريحان المطلق. يغرس في البيوت؛ إذا رُشّ عليه الماء اشتدت رائحته. وهو حار في الأولى أو الثانية. أو بارد يابس في الأولى. أو معتدل. يحلل الأورام حيث كانت. ويذهب الخفقان وضعف المعدة والرياح الغليظة شربًا. وأمراض اللثة كالقلاع مضغًا. وبزره يقاوم السموم ويعدل سائر الأمزجة بالخاصية. وإذا لصق على العين جذب ما فيها من الفساد. وعصارته بالسكر تذهب أوجاع الصدر والربو والسعال. وهو يصدع ويجلب الزكام. ويصلحه اللينوفر. وشربته عشرة. ومن بزره اثنان.

شَاهْ صِينِيّ: نبت يطول نحو ذراع يكون بجبال ملعقة وتناصر. له زهر أحمر وأصوله تقارب الجزر إلا أنها رخوة. تعصر بشمس الجوزاء وتقرص صغارًا وتختم بعلامة الملك؛ وأجوده الذهبي الرزين الطيب الرائحة. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. أو معتدل. يحبس الدم ذَرُورًا وشربًا. والصداع الحار طلاءً. وتراقي البخار إلى الدماغ وضعف المعدة. ويحبس الفتوق في مباديها أكلاً بالعسل. ويُطلى على الأورام فيحلّلها. وقيل: إن ورقه إذا لصق منع الصداع والرمد وفجر الدبيلات؛ ولكن لم يجلب إلينا غير العصارة.

شَاهْلُوك: من الكمثرى.

شَاهْ يَبْرُوح: اللّفّاح.

شَبّ: هي رطوبة مائية التأمت مع أجزاء غضة أرضية وانعقدت بالبرد عقدًا غير محكم. قال أهل التحقيق: المولدات التي لم تكمل صورها من المعدنيات أربعة أشياء: شبوب. وأملاح. ونوشادرات. وزاجات؛ ونحن هنا بصدد الأول إذ كلّ في بابه. فنقول: الشبّ كله من المادة المذكورة؛ لكن ينقسم بحسب اللون والطعم والشكل والقوام إلى ستة عشر نوعًا. وأجودها الشفاف الأبيض الضارب إلى الصفرة الصلب الرزين ويسمى اليماني لأنه يقطر من جبل صنعاء ثم يجمد. ويليه نوع يحذو اللسان مع حمض وتربيع إلى استدارة؛ والأول يسمى المشقق. وهذا مدحرج. وثالث لين الملمس رطب ينكسر بسرعة ورائحته إلى زهومة. ويسمى شبّ زفر. ويقال: شب الزفر لقلعه إياه. وهذه الثلاثة سهلة الوجود. وجلّ الأطباء يقول: إنه لا يُتداوى بغيرها. ومنه أصفر مستطيل. وأحمر لا يضبطه شكل. وأخضر إلى الزاجية ظاهر في الملوحة؛ وهذه الثلاثة لا تأبى القواعد دخولها في الدواء إلا أنها بالصناعة أشبه. وأزرق وأسود إلى كمودة وكلاهما سمّ. وباقي الأنواع لم نرها. وكله حار في آخر الثانية يابس في وسط الثالثة. أو حرارته في الأولى. أو هو بارد فيها. إذا كُلس وسُحق مع اللؤلؤ والسكر وقشر البيض وبعر الحرذون سواء قلع البياض كحلاً مجرب. وغلظ الأجفان والأورام. ومع العفص والسماق الدمعة والرطوبات والحمرة الخالدة. مجرب. ويقطع الرعاف استنشاقًا والنزف حمولاً. ويدمل الجروح. ويأكل اللحم الزائد. ويبرئ

سائر القروح خصوصًا مع الملح. وبالعفص ودرديّ الخل يمنع سعي الأواكل. وبماء الكرم الحكة والجرب. وبالعسل سائر الآثار. وبالشمع الداحس. وبالماء القمل. ومع المرسين الرائحة الكريهة والعرق في الإبط وغيره. ومع رماد أصل الكرنب القلاع. وبالفوفل أوجاع السن ويثبتها ويشدّ اللثة. ويقتل الأفاعي إذا رُشّ عليها أو بخرت به. وقد جرّب أنه يمنع القيء والغثيان ويشد المعدة أكلًا. وإن غُلي في زيت وقطر في الأذن فتح الصمم ونشف الرطوبات. وإن احتمل منع الحمل وأصلح وجفف. وإن مزج بالقطران فإنه أبلغ. وإن لطخ على الترهل بالسمن أزاله. ومن خواصه: غسل الصدأ وجلاء المعادن وترويق الماء والشراب بسرعة. وإن جعل تحت الوسادة منع الأحلام الرديئة. وإن بخر به من أصيب بالعين صار فيه ثقب على صورة العين فيؤخذ ويجعل في قبلة المكان فلا تصاب أهله بالعين أبدًا. وهو يخشن القصبة ويورث السعال ويوقع في السل إلى درهمين. وفوقها يقتل وَحِيًا. ويعالج بالقيء وشرب الزبد والفواكه. وشربته قيراط. وبدله النوشادر.

شَبُّ الأساكفة: الصاعد من القَلْي.

شِبَتّ: بكسر المعجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة الفوقية. نبت كالرازيانج إلاّ أن زهره أبيض وأصفر وبزره أدقّ وأشدّ حدّة وحرافة. والأرض تقلب كلاً منهما إلى الآخر كما شاهدناه. ويدرك بشمس السنبلة وتبقى قوته عشر سنين. وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس فيها أو الأولى. يقع في نحو الترياق من الأدوية الكبيرة. وينفع من كل مرض بلغميّ كالفالج واللقوة والفواق وضعف المعدة والكبد والطحال والربو والحصى. ويدرّ الفضلات سيما الطمث واللبن. ويفتح السدد. ويزيل القولنج والمغص واليرقان. ويهضم. ويمنع فساد الأطعمة شربًا والسموم القتالة بالعسل. وبه تطبخ الحيات للأقراص وغيرها. وهو أعون على القيء من كل شيء مع العسل. ورماده مع رماد الزجاج مجرب في تفتيت الحصى وعسر البول. ووحده بالعسل لأمراض المقعدة كالبواسير وقروح الذكر شربًا وطلاءً. ويقال: إنه من المخصوصين بدواء آلات التناسل. حتى إن الجلوس في طبيخه ينقّي الأرحام من كل مرض. وعصارته تحل أمراض الأذن الكائنة عن السوداء قطورًا. وهي مع بزره ولو بلا حرق دواء قالع لنحو البواسير. وزيته المطبوخ فيه يحلّ الإعياء وكل وجع بارد كالخدر والفالج. ومن خواصه: أن تكليل الرأس منه يمنع أمراضه ويورث القبول مأثور عن الحكماء. وهو يظلم البصر ويحرق الماء ويغثي. وقيل: يضرّ الكلى ويصلحه ماء الحصرم أو الليمون والعسل. وزعموا أنه إذا مزج بالعسل ولطخ على المقعدة أسهل. ويقع في الحقن. والشربة منه ثلاثة. ومن أصله سبعة. وبدله الرازيانج.

شُبْث: بضمّ المعجمة وسكون الموحّدة: من العناكب.

شِبِثٌ: بالمثلثة. ويقال بالمثناة. لا زهر له بل ورق متراكم متداخل في بعضه كثير الرطوبة أصفر كريه الرائحة. يوجد بالجبال والصخور. بارد يابس في الثانية. ماؤه يحبس القيء ويقوّي المعدة ويقطع الدم حيث كان. وينوب في أمراض العين عن الماميثا. وتدبغ به الجلود فتطيب وتلين. وهو أجود من العفص. ويقطع الإسهال وَحِيًا. يضرّ المثانة ويصلحه العنّاب. وشربته درهم. وبدله السمّاق.

شُبْرُم: يسمى بمصر «شرنب حجازي» وهو نبت حجازي وعراقي كالقصب إلا أنه أدق. يطول نحو ذراع بزهر أصفر يخلف حبًّا كالعدس وأوراقه تشبه الطرخون. وأقواه أصله وأضعفه ورقه وأجوده الخفيف

الأحمر الشبيه بالجلد الملفوف وما خالفه رديء قتال. وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس في آخرها. يسهل الأخلاط الثلاثة خصوصًا البلغم. ويقوّي المعدة. ويفتح السدد. ويدر الأخلاط من أعماق البدن. ويفتح فوّهات العروق. وهو سُمّي يغثي ويكرب ويوقع في الأمراض الرديئة لحدته. وفي ذلك حديث عن صاحب الشرع بالغ درجة الحسن. وأن السنا خير منه كما تشهد به القواعد. وهو يضعف الشهوة ويحرق المنيّ. ويصلحه الأنيسون والمقل والأشق والإهليلج الأصفر من غير إسقاط لقوته. أما نقعه في اللبن وتغييره عنه يومًا وليلة فمضعف له. وشربته إلى درهم. ومن لبنه إلى نصفه؛ كذا قرروه وقد سقيت منه مطبوخًا عشرة دراهم ومن جرمه درهمين. وبدله مثله تربد ونصفه إهليلج أصفر.

شَبَّة: بالتأنيث. تطلق على المعدن المعروف الآن بروح التوتيا. ويسمى «**الخارصيني**» و«**الدهشة**» و«**حجر الماء**» و«**المصفى**». وهو معدني يتكون بجبال أصفهان عن زئبق جيد وكبريت رديء. ثم يطبخ بالحر فيصادفه يبس يمنعه عن كمال الانطراق على السلاح؛ ومصنوع من النحاس جزء والتوتيا عشرة أجزاء يطعمها بالسبك بعد التنقية فيكون هذا أشد صفرة من المعدنية وأخف. والمعدني أميل إلى الحرارة. وكلها حارة في الثانية يابسة فيها أو في الثالثة. إذا أحرقت قلعت البياض ومنعت السلاق والجرب. وتزيل الكلف وسائر الآثار والأورام طلاءً بالعسل والماء الأصفر. ومن خواصها: أن زئبقها إذا خلص أقام القلعي بالقمر لأنه غير مستحكم الطبخ. ومن ثم تنقص قوته بالسبك. وأن الشرب في الأواني المعمولة منها يقوّي القلب ويمنع الخفقان وضعف المعدة. وهي تضر الطحال. ويصلحها العسل. وشربتها إلى دانق.

شَبُّوط: نوع من السمك.

شَجَرُ أَزْمَالك: ويسمّى صابون القان. نبت غليظ عليه قشر أسود وداخله رطب. وله فروع قصبية يحيط بكل عقدة منها ورقتان كالكفّ مشرفتان. وله زهر فرفيري يخلف رؤوسًا كالحمص داخلها بزر أسود. إذا ضرب أصله بالماء أرغى وأزبد. وهو حار يابس في الثانية. أو هو رطب. قد أجمعوا على أنه يبرئ من الجذام وإن غير الشكل. وينقّي من السوداء وأمراضها. ويفوق اللازورد. وإذا غسلت الثياب برغوته قام مقام الصابون في التنظيف. وإن غسل به البدن أصلحه من سائر الدرن. ويقلع البلغم شربًا. وهو يضر المثانة. ويصلحه السكنجبين. وشربته إلى ثلاثة دراهم. وبدله نصف وزنه حجر أرمني.

شَجَرَةُ إبْراهِيم: تطلق على الفنجنكشت والشاه دانج.

شَجَرَةُ الله: الأبهل. ويقال: شجرة ديودار بالهندية؛ يعني الملائكة.

شَجَرَةُ البَراغيث: الطباق.

شَجَرَةُ البَقّ: القنابري.

شَجَرَةُ التِّنِّين: اللّوف.

شَجَرَةُ حَسَن: الأزادرخت.

شَجَرَةُ الحيّات: السَّرو.

شَجَرَةُ الدُّب: الزعرور.

شَجَرَةُ الدَّم: الشنجار.

شَجَرَةُ رُسْتُم : الزراوند الطويل .

شَجَرَةُ الضِّفْدَع : الكسحل .

شَجَرَةُ الطُّحَال : صريمة الجدي .

شَجَرَةُ الكَفّ : الأصابع الصفر . وكفّ عائشة .

شَجَرَةُ مَرْيَم : والطلق . ويقال : كف مريم . أصل كاللفت مستدير إلى الغبرة يقوم عنه فروع مشتبكة في بعضها . وهو حار يابس في آخر الثالثة . يقلع البياض من عيون الحيوان إلا أن الإنسان لا يطيقه . ويزيل البواسير طلاءً وكذا البهق والبرص والبلغم شربًا . ويفتح السدد . وإن طلي به الوجه حمّرة وحسّن لونه . وبه تغشّ النساء خصوصًا مع المنثور . ومن خواصه : أنه إذا نقع في الماء امتد وطال . فإن شربت منه المطلقة وضعت سريعًا وألقت المشيمة . وإن رفع جفّ . وإن سحق وذرّ أكل اللحم الزائد ودمل القروح . وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيرا . وشربته نصف درهم . وبدله في غير الخواصّ الماميثا .

شَجَرَةُ مَرْيَم : تُطلق على ما ذكر . وعلى بخورها . وعلى الأقحوان بالأندلس . وعلى شجر كالسفرجل أغبر له حبّ مستدير يعمل منه سُبَحٌ . ولم ينفع في الطبّ . إلا أن أهل مصر تسمّيه «حبّ الغول» ويزعمون أنه يسمن .

شَجَرَةُ مُوسى : العلّيق أو العوسج .

شَجَرَةُ اليَمَام : النبت المسمّى باليونانية صامريوما .

شُحْرُور : بالضمّ ؛ ضربٌ من العصافير . إلا أنه أسود طويل العنق بالنسبة إليها . وأسود ما فيه فمُه . وقد يرقش . وهو طير مألوف يُحبس لحُسْن صوته . وإذا كان في مكان أصلح الهواء المتروّح من الطاعون والوباء والروائح الكريهة . وهو حارّ رطب في الثانية . يولّد غذاءً جيدًا وخلْطًا صحيحًا . ويصلح البرسام والفالج والكزاز والوسواس والماليخوليا . ومن شرب من دمه بدهن اللوز أصلح صوته بعد اليأس من صحّته .

شَحْم : هو عبارة عن لحم لم ينضج . ويراد به عند الإطلاق السمن . ومادته دم مائي . وفاعله برد . وأجوده ما جاوز الكُلَى وأن يذاب في الشمس بعد إزالة ما فيه من أغشية ودرن ؛ وقد يمزج بالشراب الريحاني أو يغسل به ثم يُطبخ . وإن أريد ادخاره قُوّه في طبخه بالإذخر والرند والسعد وأمثالها . وهو حار في آخر الأولى يابس فيها أو الثانية . أو هو رطب . وأجوده شحم ذكور الخنازير . فإناثها . فالماعز كذلك . فالبقر في المواشي . وفي الطيور والدجاج . فالإوز . فالبطّ . كذا قرروه . والصحيح أنه يتفاوت باعتبار خصوصيات ؛ فالخنازير لأمراض المقعدة أجود ولما يطلب تغويصه . والماعز للأورام والشقوق والحكة . والبقر للسعال وأمراض القصبة . والبطّ للثديين وأورام العنق . والإوزّ والدجاج لأمراض الرحم . والدبّ لداء الثعلب . والأسد للمفاصل . والنسر لطرد الهوام ؛ إلى غير ذلك مما هو مفصل مع حيواناته . وإنما ذكرناها هنا من قبيل القوانين . وفي الشحم حديث موقوف «أنه يُخرج مثله من الداء» أي بمقدار ما يشرب . وينبغي أنه إذا استعمل من داخل أن يكون بماء الكرفس ويتبع بالرمان أو السكنجبين . وإن استعمل من خارج فيسخن شتاء . وكلّ موضع احتيج إلى الشحم فيه فالزيت من ذلك أجود خصوصًا المدبر .

شَرَابُ الإِبْرَيْسَم : يُنسب إلى ابن زهر . ينفع من الاستسقاء وضعف الكبد والسدد وضعف الباه .

وصنعته: ينقع الحرير في ماء طفئ فيه الحديد عشر مرات أسبوعًا. ثم يطرح فيه مصطكى أربعة لكلّ أوقيتين من الحرير وعشرة أرطال من الماء. وخولنجان قرنفل من كلّ ثلاثة. زعفران وجّ من كلّ اثنان؛ ويغلى حتى يذهب ثلثاه فيصفى ويعقد.

شَرَابُ الأُتْرُجّ: ينفع من ضعف المعدة والكبد عن برد والخفقان وسوء الهضم. وصنعته: ورق الأترج نصف رطل. ينقع في ستة أرطال ماء ثلاث ليال ثم يغلى ويعقد كما سبق.

شَرَابُ الأشرِبة: من التراكيب القديمة المعتبرة. أول من صنعها فيثاغورس. وهي أقوى من غيرها وأولى في التلطيف وفتح السدد والأمراض الحارة طلاءً والأزمنة الحارة. وعكس روفس هذا محتجًا بسرعة استحالتها فتفسد. وردّ بسرعة النفوذ وعدم الممانعة في الحرارة غالبًا. والأولى أن تستعمل محلولة. وقد تلقّ لمانع ككراهة شرب وعدم مسوّغ للماء كما في العتيق. والقانون في طبخها أن يؤخذ الماء مما له ماء كالليمون وعصارة ما ليس له ماء كالحماض ويطبخ ما صلب كالتفاح بعد تقشيره ورضّة بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب الثلثان أو النصف ويعادل الباقي بالسكر أو العسل ويعقد. ولابد من نقع الحشائش قبل الطبخ يومًا. وأكثر أعمال الأشربة سنة فلا تستعمل بعدها لأنها سريعة الفساد. وقد يلقى في ماء طبخ بالسكر قليل عسل عند النهاية فيمنعه من التحجر. والذي أراه المنع من ذلك؛ ويعتاض عنه بتحريكه في إنائه بعود تين أيامًا. وأما ما فيه مطيب فلا يضاف إلا بعد تبريده كالعنبر ونحوه.

شَرَابُ الأَفْسَنْتِين: مثله في النفع؛ إلاّ أنه أقوى منه في تفتيح السّدد وتحليل الرياح وإذهاب الطّحال. وصنعتهما واحدة كما سبق في القوانين.

شَرَابُ البَنَفْسَج: هو في الأصح حار في الرطوبة واليبوسة إن عمل بالسكر. ومعتدل مطلقًا إن عمل بالعسل. ولا أثر للخلاف الواقع بين الأطباء لأن البنفسج بارد رطب في الثانية. والسكر حار رطب فيها. والعسل حار رطب في الثالثة. فإذا عرفت ذلك بالطريق المذكورة في القوانين التي أسلفناها وجدت الخلاف ساقطًا. وهو ينفع من الحميات وأوجاع الصدر والسعال والسرسام. ويحلّ قرانيطس من يومه. ويدرّ البول. وصنعته: كشراب الورد.

شَرَابُ التُفّاح: صناعة جالينوس؛ لا شيء مثله في تقوية الأعضاء الرئيسة ودفع الخفقان وتهييج الشاهية وإصلاح حال النفساء وحفظ الأجنّة وأثر الخوف والكلب والسموم كلها. وصنعته: أن يقشر التفاح داخلاً وخارجًا ويُرضّ ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يذهب ثلاثة أرباعه. فيصفّى ويُلقى عليه كسدسه حُمّاض الأترج أو ماء الليمون ويعقد ويطيّب. ومن خشى منه الريح فليأخذ: أنيسون خمسة. ومصطكى أربعة. هيل جوزبوا من كلّ اثنان لكلّ رطل منه. وتسحق وتربط في خرقة معه في الطبخ.

شَرَابُ التُوت: ينفع من ضعف الشهوة كثيرًا؛ والكلام في نوعيه كنوعي الرمّان. واستعماله بدهن اللوز صواب. وصنعته: كالرمان.

شَرَابُ الحُمّاض: من تراكيب الطبيب. ينفع من الأخلاط المحترقة والنار الفارسية ووجع الصدر والمعدة والسعال المزمن والصداع الحارّ ولدغ العقارب والخفقان والجدري والحصبة. وصنعته: أن يعصر من الحماض رطل. ويُطبخ حتى يتهرّى ويصفّى ويعقد كما سبق.

شَرَابُ الخَشْخَاش: ينفع المرطوبين. ويحبس النزلات. ويذهب أوجاع الصدر كالسعال. والرأس

كالسرسام. وينفع من البهر والحرارة. ومتى مزج بشراب الورد المسهل وأخذ خصوصًا بعد الفصد أعاد القوى وأخرج الحمى وما احترق من الأخلاط. وشربته ثلاثون بالماء البارد في الحارة والعكس. وتبقى قوته إلى سنتين. وصنعته: مائة خشخاشة قريبة القلع. يُسحق بزرها ويُرضّ قشرها ويُطبخ الكل بعشرة أمثاله ماء من مطر نيسان حتى يبقى الثلث. فيصفّى ويعقد بمثله سكر ويُسقى عند الاستواء ماء الورد والعنبر.

شَرَابُ الدِّينَارِي: صناعة بختيشوع؛ قيل: سمي بذلك لأنه كان يسقي منه كل شربة بدينار. وقيل: إنه قيل له: ما جعلت فيه للتفريح؟ قال: الدنانير المحلولة؛ فسمي شراب الدينار. وهو جيد للحميات والعفن وما في أعماق البدن من الأخلاط الفاسدة وضعف المعدة والكبد. وصنعته: أمير باريس بزر هندبا من كلّ عشرة. عود سوس أربعة. بزر كشوت ورد منزوع قنطريون دقيق مصطكى دارصيني فوتنج من كلّ ثلاثة. صندل أبيض وأحمر لكّ زعفران طباشير عود هندي من كلّ مثقال. يرضّ ويُنقع في ماء الهندبا إن عمل للحميات أو الرازيانج للخفقان والريح. والصحيح أن ينقع في ماء طبخ فيه الهندبا والرازيانج والشبث ولسان ثور والزبيب أجزاء متساوية ثلاثة أيام. ثم يغلى كما مرّ ويصفّى ويجعل في كل رطل من مائه مثقال راوند ونصف مثقال أسارون وما ذكر من العود والزعفران يؤخر إلى هنا ويُعقد ويرفع.

شَرَابُ الرُّمَّان: الحامض منه يسكن المرارة ويقوّي المعدة ويقطع الإسهال والدم. والحلو منه ينفع من السعال وذات الرئة وأوجاع الجنب والصدر. وصنعته: أن يُعتصر ويعقد بمثله سكر. والعسل أوْلى.

شَرَابُ الزُّوفَا: ينفع من أوجاع الصدر والسعال المزمن والنزلات وعسر النفس وصلابة المعدة والسدد. وصنعته: زبيب منزوع ثلاثون. عناب سبستان تين أصل سوس وسوسن من كلّ عشرون. أصل رازيانج وكرفس كزبرة بئر زوفا يابس من كلّ عشرة. حبّ سفرجل أنيسون بزر رازيانج من كلّ خمسة. شعير مقشور لبث قثاء وخيار وقرع وبطيخ وفستق وصنوبر سنبل إذخر بزر خطمية وكتان من كلّ ثلاثة. يُرضّ ويُطبخ.

شَرَابُ السَّكَنْجَبِين: وهو أول ما رُكّب. ويدعى في اليونانية بالأورمالي والأقراطن. وكلها أسماء للعسل والماء؛ ثم نقله أبقراط إلى ما رُكّب من حامض وحلو فسماه «سركنجبين» يعني خلّ وعسل. وعرّب فحذفت راؤه. وقال الشيخ: هو يوناني حادث أو منقول إليهم من الفرس والثاني أصح؛ وإنما اختار العسل لبرد البلاد والخلّ للتنفيذ والمقابلة. ويتنوع بحسب الزمان والمكان والمزاج والقبض والإطلاق والتدبير وقطع خلط بعينه وحافظ وجال وعكسها إلى أنواع؛ لأنه إما أن يؤخذ لحفظ الصحة أو رفع المرض. وكلّ منهما لابد وأن يكون في أحد الفصول. وعلى كل حال لابد أن يقصد به إصلاح نوع من أنواع المزاج. وكلّ من هذه إما أن يعمل فيها بالأصل أعني الخل. أو ما ناب منابه أعني التمرهندي والنارنج والأترج والليمون والتفاح والسفرجل. وكلّ من هذه إما بالعسل أو السكر أو الدبس؛ فقد بان لك انقسام السركنجبين بحسب مادته وزمنه ومن يستعمله إلى ألف ومائتين وستين قسمًا. فهذا أكثر من الشراب أعني الخمر؛ لأنهم حصروه في ستمائة. وقد يُتوسع في الحامضات والحلويات فيكون أكثر مما ذكرنا. لكن لم يذكروا غير ذلك. وله وسائل مفردة تصدى لجمعها مثل الشيخ وابن زكريا والإمام فخر الدين وغيرهم. وما ذاك إلا لجلالته. وفي النفس من إفراد رسالة تشتمل على جميع أحكامه الذاتية والعرضية. على أن فيما ههنا كفاية. ثم السكنجبين كما ذكر جلّ المحققين يمكن الاستغناء به عن سائر الأدوية إذا عرفت نِسَبَ أقسامه

المذكورة. ولا شك أن أجوده ليس نوعًا مخصوصًا كما ذكروه بل الأصحّ عندي أنه بحسب النسب؛ لأنك إذا علمت أن السكر حار رطب في الثانية والخلّ بارد يابس فيها علمت أن الاعتدال فيهما مشروط بالتساوي. وإن قلنا إن مزاج الخلّ في الثالثة اشترط في التعديل منهما نقصه عن السكر. وكذا الحكم في العسل. إلى غير ذلك من التفاوت الواقع في مزج الماء وعدمه وباقي الحامضات على اختلاف درجاتها. والأصل في استعمالها حيث لا وجع في الصدر إذا كان المزاج والزمان حارين تعادل الحامض والحلو أو باردين كون الحامض ربع أحدها فثلث وأن لا يمس بماء إلا إن عمل في الصيف. ورأى بعضهم وضع الماء للعسل مطلقًا. ومتى كان ألم في الصدر ترك. فإن لم يكن بدّ من استعماله كما في السل والدق مزج بمغر كصمغ وكثيرا.

شَرَابُ سَكَنْجَبِين سَاذَج: يسكّن العطش ويفتح السدد ويقوّي الكبد والمعدة؛ ويستعمل من السكر في الحر. والعسل في البرد. والميفختج في الاعتدال. ولجودة الهضم من الليمون. والقبض من السفرجل. وللخفقان حيث لا ريح من التفاح ومعه من الريباس. وفي نحو الجدري من الحماض. وفي الطحال من الخلّ خاصة؛ وكل ذلك بالشروط المذكورة. والأصولي منه ينفع من اليرقان والخفقان وسوء الهضم والصداع المزمن والطحال وضعف الكلى وحرقان البول. وصنعته: أصول الرازيانج والكرفس والهندبا من كلّ ثلاث أواق مرضوضة بزر المذكورات أنيسون إن كان هناك بلغم. حبّ هال إن كان هناك ريح. أسارون إن كان سدد. شبت خولنجان في القولنج. خطمية في ضعف الكلى. بزر جزر وفجل في حرقان البول. تجمع إن كانت هذه الأمراض ويترك منها ما خلا البدن عن موجبه من كلّ أوقية. يرضّ الكل ويُطبخ بالقانون المذكور ويصفّى ويضاف بالحلو والحامض كما ذكرناه بالشروط ويعقد؛ فإن أريد مع ذلك الإسهال فليؤخذ راوند في ضعف الأعضاء الرئيسة والصداع مثقالان لكلّ رطل لازورد في الماليخوليا والجنون. أو حجر أرمني تربد وجوز في البلغم وضعف الهضم. مصطكى في ضعف الدماغ والصدر والمعدة. إسقولوقندريون في الطحال. طباشير في الحمى. أقاقيا ودم أخوين في رمي الدم والإسهال المفرط. ثلاثة دراهم لكلّ رطل من كلّ سقمونيا مثقال عند إفراط الصفراء تجعل مسحوقة في خرقة صفيقة وترمى معه في الطبخ. الثاني: قال جالينوس: ولا ترفع هذه أبدًا. وأما الشيخ فقد قال: إنها تمرس عند مقاربة الانعقاد وترمى؛ وهو الأصح إذ لا فائدة في بقائها لأنها ثفل. وقد زاد قوم في هذا ونقصوا وغيّروا. والصحيح ما ذكرناه فليعتمد.

شَرَابُ الصَّنْدَل: ينفع من الحُمّيات العتيقة وسوء المزاج. وكذا الدوسنطاريا وضعف الكبد وإسهال الدم والخفقان المفرط. وصنعته: كشراب العود. إلا أن السادج منه الصندلاني فقط يُنقع في ماء الورد ويُطبخ.

شَرَابُ العُنَّاب: يبرّد الدم. ويصلح الصدر والأسافل. ويسكّن العطش. وينفع الأطفال خصوصًا في الجدري؛ ولا تبقى قوته أكثر من شهرين. وصنعته: عُنّاب رطل. كزبرة عدس هندبا من كلّ أوقية؛ ومن غيّر هذا فقد أخطأ. وحكم طبخه كما مر في الخشخاش.

شَرَابُ العُود: هو من الأشربة المفرحة. وهو فيما يقال من تراكيب الرازي. ينفع من سوء الفكر والوسواس والخفقان وأنواع الجنون وضعف المعدة والدماغ والقلب والكبد والكلى ومبادي الاستسقاء

وذات الجنب والرئة والنسيان وضعف الباه؛ وبالجملة فهو أنفع الأشربة مطلقًا يستعمل بلا شرط. وصنعته: تربد أسارون قاقلة كبار وصغار بزر خشخاش من كلّ نصف أوقية. مصطكى راوند طباشير حرير خام كهربا زرنب ملكي قرنفل فرنجمشك من كلّ أربعة دراهم. يُسحق الكلّ ويُنقع ثلاث ليال بأربعة أرطال ماء. ثم يؤخذ من العود الهندي الأسود الرزين المرّ أربع أواق. لؤلؤ مرجان من كلّ أربعة دراهم. عنبر اثنان. ياقوت واحد ونصف. ذهب فضة مسك من كلّ مثقال ونصف. يُسحق الكلّ وينقع في ماء الورد وماء الخلاف من كلّ نصف رطل. ليمون أترج من كل أربع أواق أو ثلاثًا أيضًا؛ والكلّ في الصيني أو الفضة أو الزجاج. ويطبخ الأوائل حتى يبقى الربع. فيصفّى ويُجمع مع الآخر. ثم يؤخذ من كلّ من ماء العناب والتفاح والريباس والزرشك والعنب والرمانين والسفرجل أربع أواق. وإن لم تجمع فأيها اتفق. يمزج الكلّ ويطبخ مع وزنه مرتين من السكر الطيب بالنار اللينة حتى ينعقد. والصواب أن يؤخر المسك والعنبر كما مر. وأن يكلس مطبوع المعادن بجامدها قبل الوضع لتُسحق.

شَرَابُ اللّيْمُون: يطلق الآن على المأخوذ من الليمون المستدير الصغير. وسيأتي ذكره. وأما الشراب المذكور فهو بارد في الأولى معتدل. وقيل: يابس فيها؛ كذا قالوه. والصحيح عندي أنه حارّ في آخر الثانية رطب في الأولى إذا كان من السكر سادجًا. لما سبق في السكر ويأتي في الليمون من الطبع. ومتى أضيف إلى شيء فلكلّ حكمه بعد مراعاة النسب. وأجوده المتخذ من السكر النقي الذي مضى عليه أكثر من سنة. وشراب الليمون إما سادج. وصنعته: أن تسحق من السكر الجيد ما شئت ويوضع في مدهون ويعصر عليه ماؤه ويشمس مغطّى بخرقة صفيقة أيامًا لا تعدو خمسة. ثم يحل السكر باللبن الحليب ويرفع على نار لينة؛ وقبل أن يغلي يمزج بنحو عشره كاللبن من الماء القراح وتحدّ ناره حتى ترتفع رغوته فتنزع ويُغْلى حتى يصفو من الرطوبات فيسقى الليمون شيئًا فشيئًا حتى يشرب كل رطل منه ثلاث أواق إلى أربع أواق. ومن الناس من يزيد وينقص. لكن النقص غير جيد. وقد يضرب في الماء ببياض البيض طلبًا لتحسين لونه. فإذا انعقد فليرفع. وقد تحد ناره إلى أن يجفّ ويقرّص ويمسح بدهن البنفسج. ويسمَّى هذا عقيد الليمون. وأما المركب فمنه المعروف بالملعب. وهو المعمول بالألعبة المأخوذة مما فيه ذلك كبزر المرو والريحان والسفرجل. ومنه المصمّغ وهو المسقي بالصمغ المذاب في السكر النبات. ومنه السفرجلي وهو الذي يسقى سكره بماء السفرجل مع الليمون بشرط أن يكون السفرجل ضعف ماء الليمون. والمنعنع وهو المسقي بعصارة النعنع؛ وقد يبدل السكر بالشيرخشك والترنجبين. فهذه أقسامه التي نوّعوه إليها. وهو من أجود الأشربة؛ يقمع الصفراء والحميات مطلقًا خصوصًا ذوات الأدوار. ويذهب الاحتراق والأبخرة والأخلاط السوداوية والسموم خصوصًا العقارب. ويحمي عن القلب. ويسرّ النفس. ويذهب العطش وضعف الدماغ وأورام الحلق والقصبة وخشونة الصدر خصوصًا المصمغ، وكدورة الصوت وأمراض الأطفال كلها، والقلاع واعتقال اللسان حيث كان، وما في الصدر من الأخلاط اللزجة. ويرقّق كل غليظ. ويقطع كل لزج. وإن أخذ قبل الدواء هيّأ البدن لقبوله أو بعده غسل ما أبقاه. ومن لازم عليه حفظ صحته. وقد أطنب صاحب الشفاء فقال: إنه ينوب عن الترياق الكبير. وإنه ينقي الأخلاط الثلاثة وسائر الحميات والأمراض؛ هذا حاصله. ولا شك أنه نافع لكن فيما ذكر. وأما المنعنع فيذهب الخيالات والدوخة وتراقي البخار إلى الدماغ. والسفرجلي يهضم ويقوّي المعدة والقلب ويزيل الخفقان مجرب. والمعمول

بالشيرخشك أو الترنجبين ينفع من الربو والسعال وضيق النفس وأوجاع الصدر خصوصًا إذا وُضع في الفم وترك انحلّ بنفسه. والملعب ينفع من حرقة البول ووجع المثانة. وحاصل الأمر أن جلّ نفعه في أمراض اللسان والأطفال والحميات واللهيب والحرارة. وكثير الحمض يضر العصب ويضعف الباه ويهيج السعال اليابس. ويصلحه اللوز والخشخاش.

شَرَابُ اللَّينُوفَر يقرب من أفعال البنفسج؛ ولكنه للأطفال أصلح لأنه أبرد. والصنعة واحدة.

شَرَابُ مُنجِح صنعة أبقراط. ينفع الصداع الحارّ العتيق إذا شُرب بماء الخلاف. والبارد بماء المرزنجوش. والماليخوليا وقرانيطس بماء الشعير ولسان الثور. ويزيل آثار الرمد والصَّمَم وثقل اللسان والخوانيق والسعال والخفقان. وأما فعله في تقوية الهضم وإصلاح المعدة والكبد فلا يكاد يوصف. ويحلّ الرياح الغليظة والسُّدَد. ويدرّ مع حفظ الأجنّة. ويزيل البخار وريح البواسير والحمّى العتيقة بماء الجبن. والعطش كذلك. وصنعته: شبّ عراقي أبيض نصف رطل. تمر هندي منقى نعنع يابس أو عصارة الأخضر من كُلٍّ ثمانية وأربعون درهمًا. خشب صندل وكادي ورازيانج وشبث ولسان ثور من كلّ ستّة وثلاثون. كبابة قاقلة عود مصطكى قرنفل بسباسة جفت فستق زرشك سماق منقّى من كلّ عشرة. ورد منزوع حبّ آس من كلّ ثمانية. قسط هندي أربعة. أنيسون ثلاثة. تُرضّ الكلّ وتطبخ كما سبق. فإذا صفّى ألقي عليه من ماء الليمون والسفرجل والرمانين والتفّاح والريباس من كلّ ثلاث أواق. وقد يقتصر على أيها حصل؛ ولكنه يضعف بحسب السقوط. وقد يبدل الليمون بالحصرم وهو ألطف صنعًا. وقوم يجعلون فيه الخلّ. والأصح تركه. وقد يطبخونه في الشمس من غير نار.

شَرَابٌ من النَّصائح لبرد المعدة والكبد وضعف الكلى وفساد الهضم وضعف البدن وحمى الربع والعفن. وصنعته: خلّ ثلاثة أقساط. عسل قسط. زنجبيل خمسة دراهم. زعفران درهمان. هال قاقلة من كلّ دانقان ونصف. مسك فلفل دارفلفل من كل دانق ونصف. تنخل وتذرّ على الشراب ويترك في الشمس حتى يتقوم. والشربة ملعقة بماء بارد.

شَرَابُ الوَرْد: أول من صنعه جالينوس لسرماخس ملك صقلية. وكان به مرض في الكبد من الخلقة ونوّعه إلى قابض ومسهّل وسماه «جلفراطن» وبقي في القراباذين اليوناني حتى حرره الشيخ؛ لكن أغفل منه ما يصلح تعطيشه. وهو جيد ينفع من الاحتراقات والحكّة والجرب والسوداء المائية والسدد وضعف الكلى. ولا يستعمل في الشتاء أصلاً إلا في داء الأسد. وصنعته: أن يؤخذ من ورق الورد رطل فيغلي في عشرة أرطال ماء حتى يذهب الربع. ثم آخر كذلك بعد تصفية الأول. وهكذا حتى يبقى الربع. ثم يصفّى ويعقد بوزنه من السكر. والقابض يغلى الورد دفعة واحدة. والمفرط يزاد في الورد على ما ذكر؛ إلا أن الشيخ نهى عن تجاوز خمس دفعات. والذي يصلح تعطيشه: بزر خسّ طباشير مصطكى أنيسون من كلّ درهم لكلّ رطل. يُسحق ويركب كما مرّ.

شَرْبِين: شجر كالسَّرْو. إلا أنه أشدّ حمرة وأزكى رائحة وأعرض أوراقًا وأصغر ثمرًا. ومنه القطران الجيد المعروف بالبرقي. وما استخرج من غيره كالأرْز فضعيف. والشربين شجر يدوم وجوده وتبقى شجرته نحو خمسين سنة. ومنه صنف صغير يسمى العرعار. برّي شائك له ثمر كالجوز. وكلّه حار يابس في الثالثة. إذا رُضّ وطُبخ وشُرب ماؤه شفى القروح الباطنة والظاهرة وللاسترخاء وضعف المعدة والكبد

والرياح الغليظة والطحال. والاغتسال به يمنع انتشار الشعر ووجود القمل. ويحلّل الأورام. ويطرد الهوامّ. وإذا استُنجي به شفى الأرحام والمقعدة. وإن سُحق وذُرّ منع الدم وأدمل القروح. وهو يطيّب رائحة البدن ويزيل الإعياء؛ لكن يُهزل ويصدع المحرور. وتصلحه الكزبرة.

شُشْرُنب: نبت يميل إلى صفرة وأصوله إلى الحمرة. تفه الطعم فيه حدة يسيرة. وأجوده المجلوب من دير النوبا. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. وقد جرب منه النفع من الاستسقاء والجنبين وفساد اللون وعسر النفس. ويحلّ البلغم ويخلص من أمراضه العسرة كالفالج واللقوة والخدر. ويدرّ البول. ويزيل الرياح الغليظة. وشربته إلى ثلاثة.

شَعْر: هو الجزء المتولد من البخار الدخاني بتصعيد الحرارة. والفرق بينه وبين الصوف والوبر أنه يطول جدًّا ويتفرق والصوف يتلبّد والوبر بينهما. والشعر لا يكون إلا في الأطراف كالرؤوس والأذناب. ويعمّ الحيوان بخلاف الوبر والصوف فلا توجد في الناطق. وأجود الشعور شعر الإنسان. وهو أصل الموادّ الصناعية وفيه المفاتيح والمقاصد. رماده ينفع من الجرب والحكة والقروح خصوصًا بدهن الورد. وهو يحل الأورام وينفع عضة الكلب. وإن أخذ من أول الحمل ممن جاوز ستة عشر سنة ولم يفت خمسًا وثلاثين وثوقل بالكبريت وزُوّجا بالسحق وأُشرب الزيت المدبر الآتي ذكره في الصابون وكُرر تقطيره بشرط أن يُسحق بأرضه ويعاد سبعًا ورُفع. بلغ الأرب في نقل المراتب وتحويل الكواكب. ويشهد بتجربته صبغه من أول وهلة. وإن كان مفارقًا فهو أثر ظاهر. وقد فعله بالزيت المدبر في عقد الفرار وإقامة المشتري مرارًا. وهذا العمل من الأمور التي منع الحكماء من إظهارها. فقد ذكرناه مفرقًا. والشعور كلها تحلل الأخلاط لبسًا والأورام وتصلب العظام؛ ولكنها تهزل وتُذهب الشحم. والنوم على ثياب الشعر ينفع من الترهل والاستسقاء. ولكن يولد السوداء والحكة ويصلحه الحرير.

شَعْرُ الجَبَّار والغُول: البرشاوشان. وقيل: شعر الغول غيره. ولم نعرف له فائدة.

شَعِير: منه ما سنبلته مبسوطة ذو حرفين. ومنه مربع كسنبل الحنطة. ويجود في الأرض الحرة وسنة المطر. ويزرع من أكتوبر إلى فبراير. ويدرك بإبريل ومايو قبل الحنطة. وأجوده الحديث البالغ النضيج الرزين والقديم رديء جدًّا. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. أكثر غذاءً من الباقلاء خلافًا لمن زعم العكس. واستعماله في الصيف والربيع يسكّن غليان الدم والتهاب الصفراء والعطش؛ ولكنه يهزل ويسمّن الخيل خاصة. ودقيقه قويّ التحليل للأورام ضمادًا. ويفجّر الدبيلات. ويلين الصلابات خصوصًا مع الراتينج والزفت والشمع. وإذا اشتد النفاخ أضيف الحلبة وبزر الكتان. ومع قشر الخشخاش والإكليل يسكّن وجع الجنب. ومع السفرجل النقرس الحار. وبالخل يذهب الحكة والجرب. وبماء البنج يزيل الصداع وأورام العين والنزلات. وبنحو قشر الرمان والعفص يعقل. وبنحو عصارة الخسّ والرجلة يزيل الالتهاب والحرارة. ومع الأفيون ونحو البنج يجبر الكسر والصداع والوثى، ومقشوره المحمص منه إذا طبخ مع نصفه من سحيق بزر الخشخاش حتى يتهرّى وشرب قطع الصداع الحار والصفراء. وإن أضيف مع ذلك القرطم أسهل البلغم اللزج ومنع الشرى وفتح السدد وسويقه يغذى ويقطع الالتهاب والحمى المعطشة وطبيخه مع العناب والتين والسبستان يحل السعال، مجرب، وأوجاع الصدر خصوصًا مع البرشاوشان. وقد يعجن حتى يختمر ويمرس باللبن الحامض ويسمّى هذا كشك الشعير. وهو بالغ في النفع من الاحتراق

والحكة شربًا وطلاءً. والحميات والعطش كذلك. وهو يهزل ويجفف الرطوبات ويضر المثانة. ويصلحه الأنيسون والأدهان.

شَفلح: الأصف.

شُفنِين: يسمى الدِّباسيّ بلغة العراق. وهو طائر أبيض يدور السواد حول عنقه ولم يكمل. ويسمّى اليمام. وحجمه فوق الفاختة. وهو حار يابس في الثالثة. موطنه العراق. ويرحل إذا برد إلى نجد. وهو جيد صالح الكيموس. يستحيل كله إلى الدم ويجذب ما يصادفه إلى أعماق البدن فيسمن بذلك جدًا. ويصلح تجفيف الأعضاء والرعشة والفالج وضعف اللسان. ويضرّ المحرورين بالجفاف والسهر. وتصلحه الحلاوات؛ وهو يزيل غائلة اللبن.

شَقَاقُل: بالألف وشينين معجمتين. وقد يقال «**حشقال**» ويسمى عندنا «**حرص النيل**». وهو أصول تقارب الجزر الصغير وقضيب عقد عند كل عقدة ورقة. في رأسه زهر بين زرقة وبياض يخلف بزرًا أسود كالحمص محشوًّا رطوبة وطعمه إلى الحلاوة. ويدرك بتموز ويبقى أربع سنين. وهو حار في الثالثة أو الثانية. رطب فيها أو في الأولى. أو يابس. قد جرب منه قطع البرائد وأوجاع الظهر. ويهيّج الباه. ويفتح السدد. ويقطع البلغم والطحال. ويفتح شهوة الغذاء؛ لكنه يجلب الوَخَم [1] ويصدّع. ويصلحه العسل. ومربّاه أجود من مربّى الجزر. وشربته إلى خمسة. وبدله بوزيدان أو دارصيني أو صنوبر.

شَقَائِقُ النُّعمان: نسبت إليه [2] لمحبته إياها حتى يملأ بها ما حول قصره المعروف بالخَوَرْنَق. ويسمى «**الشَّقِر**» و«**الشقيق**» و«**اللَّعب**». وهو نبت يرتفع نحو ذراع. له فروع مزغبة خشنة ويعقد رؤوسًا كأنها الورد. ثم ينفتح عن زهرة مستديرة كأنها الورد في وصفها. وألوانه إلى حمرة وصفرة وزرقة وسواد وأكثره الأحمر. وداخل هذا الورق بزر أسود مستدير دون السمسم وطعمه إلى حدّة وقبض؛ يدرك بمارس وإبريل. وهو حار يابس في الأولى أو الثانية. أو هو رطب. يستأصل شأفة البلغم مضغًا وأكلاً. وإن شُرب سكن الوجع حيث كان من وقته خصوصًا القولنج؛ ويزيل البرص شربًا وطلاءً. وظلمة العين وبياضها كحلاً. وما في الدماغ سَعُوطًا. وطبيخه يدرّ اللبن شربًا والحيض احتمالاً. ومسحوقه يقطع الرعاف نفوخًا من وقته عن تجربة. وإن حُشي مع نصفه قشر جوز أخضر في زنجفرية [3] وقد فرش وغطي بالراسخت ودفنت في الزبل أربعين يومًا لا أسبوعين كما زعم كان خضابًا مجربًا للشعر واليدين وغيرهما ويقلع الآثار. وهو يورث الجنون ويجفف. ويصلحه اللبن والعناب. وشربته إلى درهمين.

شِقِرَّاق: طائر يقارب الحمام حجمًا بين حمرة وخضرة وسواد. يرد البلاد الشامية أول نيسان أعني برموده. ويقيم إلى آخر الصيف. ومسكنه نقور الأشجار والحيطان. كريه الرائحة كثير التصويت. حار يابس في الثانية. قويّ التحليل للرياح والبرد والأمراض البلغمية أكلاً ودهنًا بزيت هُرّي فيه. وروثه يجلو الكلف. وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين.

شقرديون: الثوم البري.

---

(١) الوخم: يريد به هنا الضرر.
(٢) شقائق النعمان: نسبة إلى النعمان بن المنذر.
(٣) في زنجفرية: في زجاجة.

شقوذس: القنابري.

شُكّ: بضم المعجمة. ويسمى الهالك وسمّ الفأر والرَّهَج والمركشموه. وهو من المولدات التي لم تكمل صورها. وأصله زئبق جيد وكبريت رديء تكوّن ليكون فضة فعاقه البرد. ويتولد بجزيرة البندقية وجبال خراسان. وأجوده الأبيض الرزين البراق والأصفر رديء. وما جاوز منه سبع سنين فقد فسدت قواه ويعرف بالجفة والغبرة. وهو حار يابس في أول الرابعة. إذا سحق ونثر على الحكة والجرب نفعهما خصوصًا بالسمن. ويطلى بماء الورد على الأورام الباردة فيحلّها. ويدمل الجراح لكن بشدة وجع. وبعض أهل الصناعة يرى أنه بدل الزرنيخ في كل مقام. وهو سمّ قتال في الصيف والزمن الحار ولا يبلغ في البرد النكاية. وإن لم يقتل أخرج نفاخات كحرق النار. وربما نثر الجلد وأوقع في المفاصل؛ ويصلحه القيء بالدبس واللبن. وقد أكلته فصلحتُ بذلك. وترياقه السمن وبشارة الجلود. ومتى كحلت به العين أزالها في الوقت.

شُكَاعَى: شوك أبيض كالباذاورد إلا أنه أشد قبضًا. حار يابس في الثالثة. أو حره في الأولى ويبسه في الثانية. يلطف البلغم ويخرجه فيذهب الفالج والرعشة وأوجاع الظهر والبطن. ويحبس الدم ويقاوم السموم. ويدمل. ويلحم. ويشدّ الأعضاء شربًا وطلاءً. ويقع في الترياق. وهو يضر الرئة ويصلحه الصمغ. وشربته إلى درهمين. وبدله الشوكة البيضاء.

شَلّ: بفتح المعجمة واللاّم. حبّ كالبندق إلا أنه لين. ويقال: إن شجرته نحو قامة. وهو حادّ بين قبض ومرارة. يجلب من الهند. حار يابس في الثالثة. أو رطب في الأولى. يكسر عادية الرياح. ويذهب الفالج والنقرس والنسا والأخلاط الغليظة والقولنج شربًا ودهنًا. ويضر الرئة ويصلحه العسل. وشربته نصف درهم.

شَلْجَم: وبالمهملة. معرّب عن شلغم. وهو اللفت. وهو نبت بري صغير دقيق الورق. وبستاني يزرع فيطول فوق ذراع؛ له أوراق إلى الخشونة مشرفة وقضبان كالفجل وغلف محشوة بزرًا إلى استدارة. والمأكول منه أصله. وأجوده المستدير الطريّ الكبار. ويدرك ببابه ويمتد إلى طوبة. وقد يزرع صيفًا فينتج. والأصل قليل الإقامة. وقد يتأكل في أرضه. وهو حار في الثانية رطب فيها. أو هو يابس. وبزره في الثالثة. يدرّ الفضلات كلها خصوصًا البول. ويفتح السدد. وينفع من الاستسقاء واليرقان والحصى وأوجاع الظهر. ويُحدّ البصر جدًّا. وينفع من السعال. وبزره أبلغ فيما ذكر خصوصًا في تهييج الباه وتفتيت الحصى. وعروق اللفت إذا هُرست وجعلت على الورم حللته. وعصارته تجلو الكلف. ودهن بزره المعروف بدهن السلجم يطرد الرياح الغليظة والإعياء طلاءً وأكلاً. وهو يولد الرياح ويصدّع المحرور. ويصلحه السكنجبين.

شَمَار: الرازيانج.

شَمَّام: من البطيخ.

شِمْخَاطر: هو الملح الهندي.

شِمْشَار: البَقْس.

شَمْشِير: ويقال «شرشهير»؛ القاقلة.

شَمْع: هو الموم. وهو ما يطرحه النحل أولاً ويهندسه مسدسًا لوضع العسل؛ وقيل: إنه المجتني من الندى والعسل من نفس الزهر. وهو ثلاثة أقسام: أحدها: القرص الذي فيه العسل وهو أجود الشمع. وثانيها: شيء لم يدخله العسل وإنما يكون حاجزًا وهذا متوسط. وثالثها: المعروف بالسليط وهو شيء أسود يطلي به النحل الكوّارة صونًا لها. وأجوده الشمع الأصفر الخفيف الطيب الرائحة المطاوع للعجن الممتد بلا تفتت. وغيره رديء. وهو مما تبقى قوته ثلاثين سنة ثم ينحلّ. والأسود أجود منه في اللصق. والشمع كله حار في أول الثانية رطب في الأولى. أو معتدل. يدخل سائر المراهم لإصلاح الأكالة وكسر حدّة في المحرقة ومساعدة في غيرهما. ويذهب السحج والقروح الباطنة وأوجاع الصدر والسعال وتعقيد اللبن وقرحة السل إذا قطع كالحنطة وابتلع أو حُلّ مع الأدهان كذلك. ويزيل الحكة والجرب والخشونات طلاءً كذلك. قيل: ويجذب نحو السلى. ومن خواصه: أن الكرة منه إذا أحرقت ووضعت في البحر جذبت ماءً حلوًا إلى نفسها. وكذا إن طُلي به إناء وغرف به الماء. وأنه يذهب خبث الهواء زمن الوباء بخورًا ويمنع نحو العود من سرعة الاحتراق فيطول تبخيره. ويجلب العرق إلى المحموم بخورًا. وأن الفاضل منه بعد الحرق عند الموتى يفعل في الروحانيات المنعكسة أفعالاً ظاهرة. وعكسه المحرق في الأعراس. وأنه إذا أخذ منه مثقال وثلاثة قراريط محررة والقمر في السنبلة في تثليث وعطارد بريء من النحوس. وجعل داخله درهم من الفضة من حمله استظهر في كل خصومة. وإن جعل تحت اللسان أخرس الألسنة. وهو يسدّ المسام ويصلحه الخبز. وشربته نصف درهم. وبدله دقيق الباقلا.

شِنْبار: الفراسيون.

شَنْبَلِيد: السورنجان.

شَنج: الحَلَزون.

شِنْجَار: هو أبو حلسا وهُوفِيليوس وخس الحمار والكحلا والحميرا. وكله أصل كالأصابع إلى سواد تشتدّ حمرته صيفًا. وله أوراق شائكة لاصقة بالأرض يقوم في وسطها قضيب مزغّب في رأسه زهرة إلى الصفرة. يخلف حبًّا أسود ويختلف صِغَرًا وكِبرًا فقط إلى أربعة أنواع؛ وكله فرفيري الزهر إلا أصفره فأحمر إلى صفرة. ويدرك بآب. أعني أغشت. وتبقى قوته ثلاث سنين. وهو حار يابس في الثانية. يدبغ المعدة. ويقوّي الهضم. ويزيل القروح والطحال وعسر البول والبخار الكريه شربًا. والحمرة والنملة والقروح والجرب والبهق والبرص طلاءً. وغير الكبير ترياق السموم والنهوش كلها. حتى إذا قطر في فم الحية قتلها. ومع الزوفا يسقط الديدان. واحتمالاً يخرج الأجنة. وإن غليت عصارته بأيّ دهن كان وقطر في الأذن فتح الصمم. أو طُلي به حلّل الأورام. ويقطر في العين فيجلو البياض. ويصبغ به الألوان الحمر. وهو يجفف ويقبض ويحبس الحرارة. ويصلحه السكنجبين. وشربته ثلاثة.

شَنْد: سماه ديسقوريدس بـ«دخان الضرو» بالمعجمة. وأصحاب المفردات تعبر عنه بالكمكام. وقد اشتهر الآن بهذا الاسم. وكثير من الناس لم ينتفع به من كتب المفردات لعدم معرفة موضعه فأردنا تشهيره. وهو طيب تتغالى فيه المصريون. بل لم يتقنه أحد مثلهم. وأجوده الأبيض والخالي عن الدخان والاحتراق الممزوج بيسير دهن اللوز. وصنعته: أن يسحق الحصا لبان الجاوي المترجم في كتب اليونانية بالجاولي سحقًا غير بالغ. ويوضع في قدر نظيف ويكتب عليه أخرى مستطيلة ويحكم بينهما. وتوقد النار تحت التي

فيها الحصا لبان وقودًا معتدلاً حتى يصعد وتبرد العليا باعتدال لتعلق الدخان؛ هذا حاصل صناعته. وحكى لي من يعتني بإخراجه أنه يوضع معه العود ويسير المرسين وتطلى القدر العليا بطيب الصندل. وكل ذلك تحسين. والمدار على تصعيده. ثم يبرد ويرفع مع يسير دهن الغالية. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يقويّ القلب. ويذهب الخفقان واليرقان والاستسقاء والطحال. ويدرّ سائر الفضلات. ويفتّت الحصى. ويذهب المدة والخام وما في الصدر من اللزوجات والسعال شربًا. ومع يسير السندروس يمنع استرخاء الجفن والترهل وضعف العصب طلاءً وشربًا. ويزيل القروح والآثار طلاءً. والبواسير حمولاً. وهو أقوى فعلاً من الزباد وأشد نفعًا وإن كان الزباد أطيب. ويكتحل به فيقلع البياض. ومع الزعفران يفرح. وبماء الأنيسون يحلّ القولنج. مجرب. وهو يجفف ويصدّع المحرور ويخشّن الصدر. ويصلحه الشيرج. وشربته أربعة قراريط.

شَهْدَانج: وبالقاف والهاء. فارسي؛ شجرة القِنَّب. وحبه يسمى القنبس. وأهل مصر يسمونه الشرانق. وأوراق هذه الشجرة مشهورة بالحشيشة. والرومي منها يسمّى الزكزة. وهو نوعان: كبير وصغير. فالكبير يطول نحو قامتين عريض الأوراق كأن الواحدة كفّ اليد وأصابعها ووسطه فارغ ولحاه القنب المعمول منه الحبال يستخرج بالدق كالكتان. والصغير أجوده الزنجي فالهندي فالرومي. وهذا أوراق صغار وعروق ضعيفة. يزرع ويدرك بشمس السرطان. وهو مركب القوى من حرارة نحو جزء وبرودة نحو أربعة؛ فلذلك هو بارد يابس في الثالثة. إذا حُشيت به الأذن أخرج ما فيها من المواد. أو قطرت عصارته قتل الديدان. وإن طبخ واغتسل به قتل القمل. ونُطوله يحل الأورام. ومع العسل يسكن الأوجاع الحارة طلاءً. ويؤكل فيعطي من التفريح بقدر ما فيه من الحرارة واللطف. ثم يخدّر ويكسل ويبلد ويضعف الحواس وينتن رائحة الفم ويضعف الكبد والمعدة بتبريده فيوقع في الاستسقاء وفساد الألوان لتنويره الشهوة الكاذبة. والحلاوات تقوّي فعله. والحموضات تفسده وتصحي آكله. وزعم متعاطيه أنه يقوّي الجماع؛ ولعل ذلك في المبادئ. ثم يحل العصب لبرده. وقد يتجرأ من يدمنه على أكل رطل منه كما سمعناه. وبالجملة ففساده كثير. ينبغي لمن يتعاطاه تعاهد القيء واستفراغ البدن بالمسهلات وربوب الفواكه. وحبّه يحل الرياح ويسكن الغثيان ويزيل اللزوجات ولكنه يخشن. وإدمانه يقرح. ويصلحه الخشخاش.

شُوشَمَة: حبّ الهال.

شَوْكَة بَيْضَاء: الباذاورد.

شَوْكَة زَرْقَاء: القرصعنة.

شَوْكَة صَهْبَاء: الخرنوب النبطي.

شَوْكَة العِلْك: الإشخيص.

شَوْكَة عَرَبيَّة: الشُّكَاعَى.

شَوْكَة يَهُوديَّة: القرصعنة.

شَوَنْدَر: لا فرق بينه وبين الجزر واللفت إلا أن أوراقه غير مشرفة وأصوله قطع إلى استدارة وطول. شديد الحمرة حلو بمزوزة ما وحرافة. بارد رطب في الثانية. أو هو حار في الأولى. يسمّن. ويملأ العروق دمًا. ويهيّج الباه وإن كان باردًا لغلظ غذائه. وإن أكل مشويًا كان أبلغ في النفع. وهو عسر الهضم. يولد

الرياح ويصلحه النشا والعسل. وبزره ترياق السموم القتالة والرياح الغليظة والعفونات. وطبيخه إذا جُلس فيه حلّ الأورام الرديئة والبواسير.

شُونيز: هو الحبة السوداء. وهو نبت كالرازيانج إلا أنه أطول وأدقّ. وزهره أصفر إلى بياض. يخلف أقماعًا أكبر من أقماع البنج تنفرك عن هذا الحبّ. وأجوده الحديث الرزين الحادّ الحرّيف. ويدرك بحزيران. وتبقى قوته سبع سنين. وهو حار في الثالثة يابس في آخرها أو الثانية. قد أخبر صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح بأنه «دواء من كل داء إلا السّام» يعني الموت؛ والمراد من كل داء بارد. فالعموم نوعي. وهو يقطع شأفة البلغم والقولنج والرياح الغليظة وأوجاع الصدر والسعال وقذف المدة وضيق النفس والانتصاب والغثيان وفساد الأطعمة والاستسقاء واليرقان والطحال. واستعماله كل صباح بالزبيب يحمر الألوان ويصفيها. ومع النانخواه والقزاز المحرق يفتت الحصى ويدرّ البول. ورماده يقطع البواسير شربًا وطلاءً. وإن نُقع في الخل وتمودي عليه سعوطًا نقى الرأس من سائر الصداع والأوجاع والشقيقة والزكام والعطاس. وكذا البخور به. وكذا إن قلي وربط على الأورام حارًا. وإن طبخ مقلوُّه بالزيت وقُطر في الأذن شفى من الصمم خصوصًا مع دهن الحبة الخضراء. أو في الأنف شفى الزكام. أو مقدم الرأس منع انحدار النزلات. وبماء الحنظل والشيح يخرج حيوانات البطن طلاءً على السرة. وبالخلّ والعسل وبول الصبيان محرقًا. وبلا حرق يبرئ السعفة والقروح حيث كانت والثآليل. وإن أضيف إلى ذلك دم خفاش أو خفاف قلع الوضح والبَهَق. وتغليف الشعر برماده يمنع انتشاره. وبالسكنجبين يذهب أنواع الحمى الباردة. وهو ترياق السموم. حتى إن دخانه يطرد الهوام. ومن خواصه: أن شرب دهنه مع الزيت والكندر يعيد الشهوة ولو بعد اليأس منها. مجرّب. وهو يسقط الأجنة والمشيمة. ويصدّع المحرورين. ويخنق ويضر الكلى. وتصلحه الكثيرا. وشربته مثقالان. وبدله ثلاثة أمثاله أنيسون ونصف وزنه بزر شبت.

شويح: البان.

شُوَيْلَة: برنجاسف.

شِيَّان: دم الأخوين.

شَيْبَة: الأُشْنة.

شيثا: من التراكيب الكبار التي لا يعدل نفعها تركيب. قال الشيخ: لم نجد لها فائدة غير إصلاح ثقل اللسان.

شِيح أنواعه كثيرة. حتى إن بعضهم يدخل فيه العبيثران والأفسنتين. وهو عند الإطلاق نوعان: أصفر الزهر يحكي السذاب في ورقه وهو الأرمني. وأحمر عريض الورق هو التركي؛ وكلٌّ طيب الرائحة إلى ثقل وحدّة. لا يختصّ وجوده بزمن. حار يابس في الثالثة. يقطع البلغم ويفتح السدد ويخرج الديدان والأخلاط الفاسدة. ويذهب الفواق والمغص والخلط اللزج وأوجاع الظهر والورك شربًا ودهنًا بدهنه. ورماده مع أي دهن كان يزيل داء الثعلب والحزاز وينبت الشعر طلاءً. ويحلّ عسر النفس شربًا والرمد طلاءً. ويدرّ الفضلات ويذهب الحميات مطلقًا. وهو يصدع ويضرّ العصب. ويصلحه الترمس والمصطكى. وشربته إلى درهمين. وبدله نصفه بهمن أو مثله سذاب.

شِير أَمْلَج: فارسي. معناه: اللبن والأملج إذا مزجا.

شَيْرَج: ويسمى «دُهن الحَلّ» بالمهملة. ويقال «دهن الجلجلان» أعني السمسم بالسريانية. وصفة اتخاذه منه: أن يبل السمسم ويقشر ثم يحمص ويطحن ويداس بالأرجل ويسقى بالماء الحار. وهو يعجن على محلّ بحيث إذا خرج الماء والدهن ينصبّ إلى وهدة. وقد يعصر بالمعاصير ويسمّى في أول عصره الفورة. فإذا استوى وتخلص منه غالب مائه فهو الطحينة. وقد مضت في «الرهشة». وثفله الكسب. وأجود الشيرج المقطوف بعد الطحن النقي الذي لم يعطن سمسمه ولم يعتق. والشيرج تبقى قوته سبع سنين. وهو حار في الثانية رطب في أول الثالثة أو كحرارته. يفتح السدد ويخصب. والفورة أعظم فعلاً منه في التسمين وإصلاح الكلى. وهو يزيل السعال المزمن إذا طبخ في الرمان. ويصفّي الصوت. ويزيل خشونة الرئة والصدر والحكة والجرب والاحتراقات الصفراوية وحرقة البول. ولولا إفساده المعدة لم يفضله شيء في أدهان الحكّة. ويحل الربو وضيق النفس وكل يابس من السعال والقروح والسحج شربًا بنقيع الزبيب والأنيسون. وإن طُلي به مع بياض البيض على مطلق الصلابات والأورام حللها. وألحم الجراح كالزيت وضعًا على خرقة. ومع صفاره يصلح العين ومع لعاب البزر قطونا يذهب الخشونات أصلاً وحرق النار وما أفسدته النورة. مجرب. وإن طبخ مع الفلفل الأبيض والمصطكى وقطر في الأذن فتحها وأصلحها. وهو يزيل سهوكة الطعوم ويطيب المزاور لما فيه من فتح الشهوة؛ ولكنه بطيء الهضم مُرَخّ للمعدة مفسد للأدمغة الضعيفة باستحالته إلى الصفراء. ويصلحه أن يقلى فيه شيء من العجين أو البصل وأن يمصّ عليه الليمون. وقَدْرُ ما يشرب منه عشرة. وأغرب الكرماني حيث جوّز شرب خمسين. وبدله في سائر أعماله دهن اللوز.

شِيرْخُشْك: معرّب عن الفارسية: وأصله «شيرين خسك» يعني حلاوة يابسة. وهو طلّ يقع على الأشجار خصوصًا الخلاف أواخر الربيع؛ وأجوده الأبيض الهشّ الحلو الضارب إلى مرارة ما. ويغشّ في مصر بدقيق الشعير معجونًا بالسكر. ويعرف بأن يستحلب فإن ذاب جميعه فخالص. وهو حار في الثانية رطب في الأولى. أو يابس. أو معتدل. ينفع بواقي الحميات وأوجاع الصدر والكبد والسعال وخشونة الحلق. ويسقى لمن عاف الدواء. وهو أقوى من الترنجبين إلا في تهييج الباه. ويولد الحرارة ويصدع ويحدث القراقر. ويصلحه دهن اللوز والرازيانج. وشربته إلى عشرين. وبدله ترنجبين مثله وربعه تربد.

شِيرْزَق: بول الخفاش.

شَيْطَرَج هِنْدِيّ: هو الخامشة. وهو نبت يوجد بالقبور الخراب. له ورق عريض ودقيق ينتثر أعلاه إذا برد الجو. وزهره أحمر إلى بياض ما يخلف بزرًا أسود أصغر من الخردل. ورائحته ثقيلة حادة. وطعمه إلى مرارة. وتبقى قوته خمس سنين ثم تنحلّ بالتأكل. وهو حار يابس في الثالثة. إذا خُلّل أو عمل باللبن فتح الشهوة وهضم وفتح السدد. وهو يصفي الصوت ويزيل البلغم. ويقع في التراكيب الكبار لقهر السموم والرياح. ويزيل سائر الآثار خصوصًا البرص طلاءً بالخلّ. ويسكّن أوجاع المفاصل ضمادًا والتقشير. ويعيد الشعر بعد سقوطه إذا ضمد بزيت البطم ومنى خواصه: تهييج الباه وإسقاط الأجنة وتسكينى وجع السن اليسرى إذا جعل في اليد اليمنى ليلة إلى الصباح وبالعكس. ومتى جعل في وسط البيض وصفوه دائرة وغطوه إلى الصباح انصبغ البيض أحمر وهذه علامة خالصه. وهو يقرح ويضر الرئة. ويصلحه الصمغ أ المصطكى. وشربته درهم. وبدله في الطحال مرجان وفي غيره فوّة أو زرنباد.

شَيْلَم: نبات كالحنطة. إلا أنه أغبر ويستحيل إليها زمن الغرق. وهو حب إلى الحمرة رقيق كضعاف

الشعير وأدق مرّ الطعم. حار يابس في الثالثة. يحلل الأورام ضمادًا ويجذب نحو النصول. ويزيل الدرن والأوساخ بالخلّ والصلابات ولو في غير الثدي ببياض البيض. والنقرس البارد بالعسل. وهو يُسْدِر ويفعل أفعال البنج. بل هو أشد. ويصلحه القيء بالماء الحار واللبن والأدهان.

حرف الصاد

صَابُون: من الصناعة القديمة. قيل: وجد في كتب هرمس وأنه وحي. وهو الأظهر؛ وقيل: من صناعة أبقراط وجالينوس جعله في المركبات وغيره في المفردات. وهو بها أشبه. وأجوده المعمول بالزيت الخالص والقِلْي النقي والجير الطيب المحكم الطبخ والتجفيف والقطع على أوضاع مخصوصة. ويسمى العراقي لا لأنه يصنع بالعراق بل صفة غلبت عليه وإنما يصنع بأعمال حلب والشام. والمغربي منه هو الذي لم يقطع ولم يحكم طبخه فهو كالنشا المطبوخ. وصنعته: أن يؤخذ من القلي جزء ومن الجير نصف جزء فيحكم سحقهما ويجعلا في حوض ويصبّ عليهما من الماء قدرهما خمس مرات ويحرك قدر ساعتين. ويكون للحوض خرق مسدود. فإذا سكن من التحريك وصفا فتح الخرق. فإذا نزل الماء سده ووضع عليهما الماء وحرّك واستبدل هكذا حتى لم يبقَ في الماء طعم هذا مع عزل كل ماء على حدة. ثم يؤخذ من الزيت الخالص قدر الماء الأول عشر مرات ويجعل على النار فإذا غلي أشرب الماء الأخير شيئًا فشيئًا ثم الذى قبله حتى يكون سقيه بالماء الأول آخرًا فحينئذ يصير كالعجين. فيغرف على الحصير حتى يجفّ بعض الجفاف. فيقطع ويبسط على نُورة[1] هذا هو الخالص. ولا حاجة إلى تبريده وغسله بالماء البارد أثناء الطبخ. وبعضهم يجعل مع الجير والقلي ملحًا كنصف الجير. ومنهم من يمزجه عند مقاربة الطبخ ببعض النشا. وقد يبدل الزيت بغيره من الأدهان كدهن القرطم. والصابون الخالص حار يابس في آخر الثالثة. والمنشّى في الثانية. وكذا المعمول من الخروع. يقطع الأخلاط البلغمية بسائر أنواعها. ويسكّن القولنج والمفاصل والنسا. ويسهّل. ويدرّ. ويخرج الديدان والأجنة شربًا وحمولاً. ومع الملح والنوشادر يذهب النمش وسائر الآثار عن تجربة. ويسكن أوجاع الركبة والنسا طلاءً. ومع نصفه من كل من السيلقون والجير بعد السحق يصبغ الشعر. مجرب. وينضج الخرّاج والدمل والصلابات خصوصًا إن طبخ حتى يُمَرْهَم[2] ويمزج ببعض الألعبة[3]. ويذهب الحكة والجرب وسائر الآثار مطلقًا. ويقطع الخلط اللزج. هذا كله إذا كان كما ذكر. وأما المشار إليه في الصناعة المسمى بالمفتاح؛ وصنعته: أن يطبخ الزيت بوزنه من الماء حتى يذهب عنه فيضاف ثانية كذلك هكذا ثلاثًا ويكون الماء في غير الأولى حارًا. فإذا تم طبخه بلا ماء حتى يذهب ثلثه ثم يؤخذ من كل من الجير الحارّ والنطرون الشديد الحمرة وملح القلي بالسوية وتذاب في ثلاثة أمثالها ماء وتجرّ ويعاد عليها الماء ثم تجرّ عشرين مرة. ثم يطبخ الزيت المذكور وهو يسقى بذلك الماء حتى يقطع شعيله ودخانه. وتطفأ النار ويرفع. وهذا هو المشار إليه المُدَّعَى كَتْمُه[4] وهو المفتاح على سائر الطلسمات؛ إذا ثوقل بكل من الأصل الحار وورق الشجرة الطورية وردد في تقطيره سبعًا ثبت وأقام عن تجربة غير مشكوك فيها. وقد يسحق الزنجفر بهذا الصابون حتى يجري. فمن بسط منه في مقعره وبطنه بالزاج المحمر بالزنجار وألقى فوق ذلك الفرار وغطاه بعقارب أحمر وغطى الجميع بماء وطفئ به من

---

(١) **نورة**: هي حجر الكلس.

(٢) **يُمَرْهَم**: يصير كالمرهم.

(٣) **الألعبة**: مفردها لُعاب.

(٤) **المدعى كتمه**: أي مكتوم عن العوام.

الجاري على نار لطيفة انعقد في خمس درج ثابتًا برفع الأول إلى الرابع والسابع كذلك. وإن بدّل الزنجفر بالكبريت والزاج بالشبّ عقد الكوكب الليلي. وهذا كله عن تجارب مشهورة. والصابون إذا مزج بدخان البزر وفتل وجُفّف وعدل بالمعادن المحلولة فهو الترياق الهندي؛ إذا اكتحل به أذهب السم لوقته مجرّب. وهذا الباب تكمل به سائر الأبواب فاحتفظ به فإن فيه الداء والدواء والسموم الخزائنية والذخائر. وهو يقرح ويحرق الجلد. وقيل: غسل الرأس به يعجل الشيب. واحتماله يسقط الأجنة ويدرّ الحيض. مجرب. ويفعل في البدن ما تفعله السموم وربما قتل. وتصلحه الأدهان واللبن والقيء بالماء الحار. والشربة منه مثقال. ولا بَدَلَ له في أفعاله.

صَامَرْيُومَا: معناه حشيشة العقرب. إما لنفعه منه أو لشبه بينهما. وهو نوعان: كبير فوق ذراع. وصغير نحو شبر. خشن الأوراق والقبان لازورديّ الزهر. حتى إن عصارة زهره إذا سحقت بالصمغ قامت مقام اللازورد في الكتابة خاصة. وهو حار يابس في الثالثة. يذهب البلغم وأمراضه شربًا وضمادًا. أو مطلق الفالج والتشنج والخدر. وأربع قضبان منه تذهب حمّى الربع. وثلاثة المثلثة. إذا طبخت وشربت بما عليها من ورق وبزره وثمره يفعل ذلك. ويقاوم السموم خصوصًا العقرب حتى تعليقه. وهو يضر الطحال ويصلحه العسل. وشربته إلى مثقال.

صُبَّار: التمر هندي.

صَبِر: بكسر الموحدة. ويقال صبّارة. أضلاعه كالقرنبيط وأعرض. وعلى أطرافها شوك صغار. وتعيش أين وضعت كالعنصل. وتكتفي بالهواء عن الماء. وإذا عتقت قام في وسطها قضيب نحو ذراع يحمل ثمرًا كالبلح الصغير أخضر ويحمرّ عند استوائه. وهذا الثمر منه دقيق الطرفين يسمّى أنثى ومتناسب غليظ هو الذكر. والصبر عصارة هذه الأضلاع. وهو إما أصفر إلى حمرة سريع التفتت براق طيب الرائحة وهو السقطري. أو صلب أغبر يسمى العربي. أو كمد هَشّ يسمّى السِّمنجاني بالمعجمة التحتية. وهو رديء. والصبر من الأدوية الشريفة. قيل: لما جلبه الإسكندر من اليمن إلى مصر كتب إليه المعلم أن لا تقيم على هذه الشجرة خادمًا غير اليونانيين لأن الناس لا يدرون قدرها. وأجوده ما اعتصر في السرطان. ثم يوضع بعد التشميس في الجلود. وتبقى قوته أربع سنين. وعلامة الحديث منه خلوّه عن السواد وتخلفه بلون الكبد إذا نفخ فيه. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية. يخرج الأخلاط الثلاثة. وينقي الدماغ مع المصطكى. والمفاصل بالغاريقون. والربو وأوجاع الصدر وأمراض المعدة كلها والطحال والكلى. ويقع في الحبوب النفسية. ويقوّي أفعال الأدوية. ويجذب من الأقاصي. ويفتح السدد إلى طريق الكبد. ويحفظ الأبدان من البلى. ويذهب رياح الأحشاء والحكّة والجرب والقروح والقوابي والجنون والجذام والوسواس والبواسير والشقاق شربًا. والسقطة والضربة والأورام والآثار والنزلات والصداع والنملة والحمرة وانتشار الأواكل طلاءً بعسل أو غيره. ومع المرسين والسذاب يطوّل الشعر ويسوّده ويمنع تساقطه. ويقتل القمل وينبت الشعر بعد القراع مجرب. وإذا حلّ بالخلّ وغسل به أذهب السعفة والحزاز وداء الثعلب. والاكتحال به يحدّ البصر ويذهب السلاق والجرب والحرقة وغلظ الأجفان. وإن طبخ بماء الكراث وسلخ الحية أبرأ أمراض المقعدة جميعًا وأسقط البواسير كيف استعمل. وهو يبول الدم ويضر الشبّان ويفسد الكبد ويبقى في طبقات المعدة سبعة أيام. وتصلحه المصطكى والورد الأصفر والأفسنتين والزعفران. وشربته مثقال. وبدله

حضض أو نصفه أفسنتين وربعه زعفران. وأن لا يستعمل منه غير القطري.

صَحْنَاة: لا تعرف إلا بالعراق. ويقرب منها ما يعمل بمصر ويسمّى الملوحة. وصنعته: أن يؤخذ السمك الصغار أو تقطع الكبار صغارًا وتترك ثلاثة أيام ثم تغمر بالماء والملح أيامًا حتى تتهرّى. فتصفّى وترفع. والملوحة تبقى صحيحة. وكله حار يابس في أوائل الثانية. يجفف الرطوبات. ويذهب البخر ونتن الإبط. وينفع من الفالج. وهي تعفن الخلط وتقرح وتعطش. ويصلحها الزنجبيل بالخاصية والحلاوات.

صَرْصَر: حيوان أكبر من الذباب إلى خضرة. شديد الصوت خصوصًا في الظلمة. يأوي البيوت. وهو حار يابس في الثانية. إذا جُفّف وسُحق مع عدده فلفل وسقي أبرأ الرياح الغليظة والقولنج بعد اليأس من علاجها. وإذا غلي في زيت وقُطر فتح الصمم. وقيل: إن جعل في قصبة وشمعت ووضعت تحت الوسادة منع النوم إذا لم يعلم صاحبها.

صَرِيمَةُ الجَدْي: مرّ في الحلزون. حتى المعروف منه بخُفّ الغراب فإنه لا يزيد عليه إلا في البواسير.

صَرِيمَةُ الخَيل: هو سلطان الخيل عند أهل الأندلس. وهو نبت كاللبلاب ورقًا وثمرًا إلا أنه أحدّ وأميل إلى مرارة. حار يابس في الثانية. يذهب الأخلاط اللزجة والربو والسدد والسموم وضعف الباه. وهو يضر الكلى ويصلحه العناب. وشربته اثنان.

صَعْتَر: ويقال بالسين والزاي أيضًا. وهو بري دقيق الورق إلى السواد يخرج في شوك يسمّى البلان. ومنه نوع أيضًا يسمّى صعتر الحمار. ويقال جبلي أعرض أوراقًا من الأول وأقلّ حدّة. ومنه فارسي أحمر حادّ الرائحة حرّيف. وهذه كلها تنبت بنفسها. وأما البستاني فنبت يشابه النعنع يزرع ويدرك بهاتور وكيهك. قليل الحدة كثير المائية طيب الرائحة. والصعتر كله حريف يضرب زهره إلى الزرقة ويخلف بزرًا دون بزر الريحان إلى سواد وحمرة وتبقى قوته سنتين. وهو حار يابس في أول الثالثة أو الثانية. من الأدوية الترياقية. يعالج به غالب السموم ويحلّ الرياح والمغص. ويصلح إن شرب أثر المسهل فساده وإن شرب قبله حفظ البدن منه وهيأه للتنقية. وإن طبخ بالخلّ والكمون وتُمضمض به سكّن أوجاع الأسنان والحلق. أو بالزيت والكمون وطلي به بدن المولود حال وضعه حفظه من البرد والرياح وبروز السرة. وإن تُسُعط بهذا الزيت حلّ أنواع المغص؛ وطبيخه مع التين يحلّ الربو والسعال وعسر النفس. ومع ماء الكرفس الحصى وعسر البول والبرودة. ومن خواصه: إصلاح سائر الأطعمة. ودفع التخم والعفونات مطلقًا. وترقيق الدم إذا طبخ مع مثله عناب في أربعة أمثالهما ماء حتى يبقى ربعه. وأنه إذا ثوقل بالسكر وتمودي عليه صباحًا ومساءً قطع البخار وأحدّ البصر وقوّاه وأسهل الأخلاط الثلاثة. وإن طُلي بالعسل حلّ الأورام والصلابات. وماؤه يجلو البياض كحلاً ويزيل الصمم قطورًا. وسحيقه بالعسل يحل النسا والمفاصل طلاءً وأوجاع الوركين والظهر. ويخرج الديدان شربًا ووجع الأسنان مضغًا. ويفتح الشهوة. وبزره أعظم منه في تهييج الباه وفتح السدد ودفع اليرقان. والصعتر من أفضل الأغذية بالجبن الطريّ لمن يريد التسمين للبدن وتقويته. وإن نقع في خل وشرب أذهب الطحال. مجرب. وقد يغلى ويعقد ماؤه بالسكر فيفعل ما ذكر. ودهنه من أفضل الأدهان للرعشة والفالج والنافض. وهو يضر الأربية ويصدع المحرور. ويصلحه الخلّ. وشربته إلى خمسة.

صُفْر: النحاس.

صَفْصَاف: الخلاف.

صَقْر: ويقال بالسين. من سباع الطيور. أجوده المائل إلى الصفرة. وسيأتي علم تربيته في البَزْدَرة. وهو حار يابس في الثانية. يجلو الربو والسعال وضيق النفس أكلاً. وذرقه يجلو الكلف طلاءً. ومرارته تمنع الماء كحلاً.

صِلّ: ما استدار وجهه من الحيّات.

صلمة: شيء يعمل من العجين الجيد العجن والنخل. يقطع ويطبخ بعد تهرية اللحم في مائه ويسقى الخل اليسير والعسل الكثير أو السكر. وهي حارة رطبة في الثانية. تفتح شاهية الغذاء. وتولد الدم الجيد. وتصلح الخلط وضعف الشاهية وفساد الكبد واحتراق الخلط والعطش. وهي تولد السدد وتضعف الصدر. ويصلحها دهن اللوز.

صَمْغ: ما خرج من الأشجار عند اندفاع المادة زمن الربيع وفرط الحرارة. والصموغ مختلفة النفع باختلاف أصولها. وكلٌّ في موضعه. وحيث أطلق فالمراد صمغ القرظ المعروف بالعربي. وأجوده الأبيض الشفاف الحديث. وهو معتدل يابس في الثانية. وجالينوس يرى أن الصموغ كلها حارة. وهو يذهب السعال والخشونة وأوجاع الصدر. وإن قلي في دهن الورد قطع الدم مجرب. ومثقال منه مع أوقية من السمن كل يوم إلى أسبوع يحبس الدم حيث كان. وهو يصلح الأدوية ويكسر حدّتها. ويصلح الخشونة والبواسير وضعف الكلى والهزال. وإن حُلّ في بياض البيض منع حرق النار وسفع الشمس. أو في ماء الورد يدفع الرمد وغلظ الأجفان والسلاق والجرب. وهو يضر الثقلى. وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقالين.

صَمْغُ البَلاط: منه معدني يضرب إلى الحمرة ويلطخ في اليد فيعمل عمل الحناء يميل إلى الصفرة وعندنا يسمى حناء قريش. والمصنوع يكون من نشارة بلاط الكدان وغراء الجلود بالطبخ القوي. أو من صبر وأنزروت ودم أخوين وعلك بطم سواء وزاج وأصل مرجان من كلّ نصف أحدها. يطبخ أيضًا. وكله حارّ في الثانية يابس في الثالثة. يجفف القروح طلاءً ويحلل الأورام. والأخير يقطع البهق مجربٌ.

صِنُّ الوَبَر: أقراص تجلب من اليمن إلى الحجاز توجد بمغارات هناك. قد اختلف في أصلها كما مرّ في بول الإبل. وهو حار يابس في الثالثة. قد جرب منه إدمال الجروح وعقور الحيوان كله وقطع الدم. وإذا احتمل قطع الحمل. ويضعف البواسير ويحلل الأورام طلاءً بالعسل. وإن مكث على البدن فرّح ويصلحه دهن الورد.

صنار: الخيار.

صَنْدَل: شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ويحمل تمرًا في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء لم نعرف له نفعًا هنا. وورقه كورق الجوز ناعم دقيق. وهو من الأدوية التي تبقى قوتها ثلاثين سنة. وأجوده الأبيض المعروف بالمقاصيري إذا كان لينًا دسمًا. ثم الأحمر ومنه نوع أصفر خفيف لا خير فيه. والأبيض بارد في الثالثة. والأحمر في الثانية. وقيل العكس. وكلاهما يابس فيهما. مفرح. يمنع الخفقان وَحِيًا وحرارة المعدة والكبد وحمى الحارين شربًا وطلاءً. ويقوّي المعدة. ويمنع فساد الأطعمة والقلاع والبثور من الفم طلاءً. ويحبس النزلات. ويسكّن الصداع مع نصفه عنزروت ببياض البيض.

والأحمر مع دهن الزنبق يقوّي البدن ويمنع الإعياء مع أنّ الصندل إذا طُلي هيج الحرارة بتكثيفه المسامّ ببرده. ويقع في الأدوية الكبار. وفيه ترياقية. ومع أيّ ما كان من المبردات كالرجلة والقرع يسكن نحو النقرس. وهو يضر الصوت ويصلحه النبات. وشهوة الباه ويصلحه العسل. وشربته مثقال. وبدله نصفه كافور.

صنوبر :ذَكَرُه التنّوب. وأنثاه ما دقيق الورق. صغير الحب. هو قضم قريش. أو كبار مستطيل في كرة تعرض من حيث العرق ثم تدق تدريجًا إلى نقطة. وهو المراد عند الإطلاق. وأوراقه لا تختص بزمن بل ينثر ويعود دائمًا. وشجرته عظيمة تبقى مِئِينًا من السنين. وأجود الصنوبر الحديث الأبيض الرزين. ولا تبقى قوته أكثر من سنة. وهو حار في الثانية رطب فيها أو في الأولى. يزيل الفالج واللقوة والرعشة والخدر والكزاز عن تجربة مطلقًا. واليرقان والاستسقاء وحبس الفضلات وضعف الكلى والمثانة. ومع البلوط سيلان الرطوبات والحصى. ويضعف البواسير والمفاصل إذا كانت عن برد بل يزيله أصلاً. ويهيج الشهوتين. عن تجربة. وطبيخ خشبه يزيل الإعياء والتعب كيف استعمل. والقراع والدرن وعفونة العرق وفساد رائحته والاسترخاء والترهل. والجلوس فيه يشفي المقعدة والأرحام وينقّي الرطوبات الفاسدة ويحلل العفونات. وإن جعل الصنوبر في عسل طال مكثه وكثر نفعه خصوصًا في المبرودين والشتاء من أفضل الأدوية للصدر والقروح ذوات المدة وأمراض الرئة والكبد مطلقًا. ودخانه من أجود الأكحال لحفظ الأجفان وحدة البصر وإذهاب السلاق والجرب. وسائر أجزائه تنوب مناب الشوبشيني في نحو النار الفارسية. وهو يضر المحرورين. ويصلحه السكنجبين. والشربة من عصارته ثلاثة. وحبه عشرة. وطبيخه أوقية. وبدله ضعفه خشخاش. وسيأتي صمغه في القلفونيا لأنه مشهور به.

صَهْبَاء :الخمر.

صهر :الرّمّان.

صوطر :شوندر.

صُوف :هو الكائن في ذوات الأربع المرطوبة. أغزر مادة من الوبر ودون الشعر. متلبّد. وألوانه مختلفة وأجوده الأحمر فالأبيض. وأحرّه الأسود يقارب الثالثة وغيره في أول الثانية. وكله يابس في وسطها. وأفضله المجزوز في الجوزاء. يسخّن البدن ويصلبه إذا كان بينه وبينه حائل مبرد كالكتّان. ولبس الصوف على البدن ينفع من الاستسقاء والترهل والورم. والأحمر منه ينفع من الشرى. مجرب. ومن أراد السمن ونعومة البدن فليجتنب لبسه. وإن حرق وغسل به نفع من الحكّة والجرب والقروح وأصلح العين. وإن غمس في زفت أو قطران وحرق ألحم القروح والشقوق مجرب. وذكر بعضهم أنه إذا حُشي في القروح والشقوق بحاله ألحمها في أسرع وقت. ولم يُعرف ذلك. وإن بُلّ بدهن الورد ووضع على الأورام حللها وأصلح عضة الكلب. وإن سخن الخمر ونقع فيه الصوف ورُبط على أي صلابة كانت حللها وقطع الدم. مجرب. ومن خواصه: أن خيوطه المصبوغة إذا ربطت على العضد منعت الإعياء والأورام وكلما كثرت الألوان كان أسرع. وحكى بعضهم هذه المنفعة من غير شرط ولم نعلمه.

صُوفُ البَحْر :شيء يخرج من صدفة ذو رأسين طويل وعريض بأقصى المغرب. يقطع الدم والإسهال. مجرب.

حرف الضاد

ضَالٌ: السِّدْر.

ضأن: هو الغنم. وهو حيوان معروف قد اشتهر أنه مبروك دون سائر الحيوانات. وأعدله الأبيض وأحرّه الأسود ولكنه أجود لحمًا. وأجود الضأن السمين الغزير الصوف الذي لم يجاوز سنتين. وما جاوز الأربع سنين منه فرديء. والمولود منه زمن العنب ترياق لأمراض كثيرة أعظمها حصر البول وضعف الكلى. وهو بالنسبة إلى سائر اللحوم معتدل في نفسه. حار في الثانية رطب في أول الثالثة أو الثانية. جيد الغذاء صالح الكيموس. يصفّي البدن وينوّره ويسمن سمنًا كثيرًا. ويعطي قوة ومتانة خصوصًا إذا طبخ بالكعك واللوز المرّ. ومن أجاد طبخه إلى أن يتهرّى وسقاه قليلاً من الخل والعسل واقتصر على شرب مائه قوّى البدن تقوية لا يعدله فيها شيء ومنع الغشي والخفقان والهزال. ومن لازم أكله مشويًّا قويت نفسه وصلبت أعصابه. وأكله مع العجين يسمن ويشدّ البدن ولكنه يتخم ويسدد. والمدقوق منه المقرص المقلوّ بالشحم أو السمن غذاء الناقهين وأصحاب الإسهال والدم. سريع الهضم كثير الغذاء؛ وبالجملة فكيف استعمل جيد إلاّ في شدة الصيف. وكبده يقوّي الكبد. وقلبه القلب. وأجود لحمه ما يلي عنقه. ومرارته تجلو الآثار كحلاً وطلاءً خصوصًا نحو القوابي. ودمه يقلع الحكة والجرب. وإن سحق مع مثله فوّة وخمر أيامًا صبغ صبغًا يقارب القرمز إذا سلك به سلوكه. وزبله يحل الأورام ويجلو القروح ويدملها وينفع الاستسقاء. وحراقة أظلافه تمنع الإسهال والدم مطلقًا. وجلدُه حال سلخه إذا لُفّ فيه من ضرب بالسياط منع الضرب أن يقرح وسكن ألمه. وكُلاه تنفع الكلى. وشحمها السعال وأوجاع الصدر وضيق النفس إذا شرب حارًّا. وهو يثقل البدن ويكثر في المحرورين. ولا يجوز تعاطيه زمن الطاعون. ودماغه يبلد ويورث النسيان؛ لأن هذا الحيوان قليل الحسّ والإدراك بليد. وضرره في دماغه وكرشه. ويصلح ذلك الخلّ والبزور.

ضَبّ: بين الوَرَل والحردون. وقيل: هو الحردون. والصحيح أنه أكبر حجمًا وأشد صفرة. قصير الذنب خشن يشبه جلده جلد البغال والحمير بعد الدبغ المعروفة الآن بالبرغال. يكثر بنواحي العراق. وهو حار يابس في الثالثة. إذا شُقّ ووُضع على السموم جذبها. وكذا السلى والنصول. وبعره أجود من بعر الحردون في قلع البياض. وقيل: إن جلده إذا أحرق ومسح به العضو الذي يراد قطعه لم يحسّ فيه بألم. وأحثاؤه تجلو الكلف عن تجربة. وهو يضر المحرورين. ويصلحه البقل والخلّ.

ضَبْر: الجَزَرُ البرّي.

ضَبُعَة: معروفة. وتسمى العرجاء. إما لقصر يدها اليسرى أو لعرج خلقي أو تتعارج ليطمع فيها الذئب والكلب لميل بها إلى أكلهما. وتطلق على الذكر والأنثى. أو الأنثى خاصة. وهو حيوان ضعيف القلب لا يكسر إلا غيلة. وليس حيوان أشد صفرة منه وفيه البغاء خلقي. ومن خواصه: الخوف من جرّ نحو الثوب والعصا ورؤية الحنظل. وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها. قد جرب منه. إذا خنق في زيت وطبخ كما هو حتى يتهرّى كان نافعًا لوجع المفاصل والظهر والنسا والنقرس. وإن مرارته تحد البصر كحلاً. وإن عتقت في النحاس مع دهن الأقحوان قلعت البياض إذا تُمودي عليها. وقيل: إن ما جاوز خاصرتها من الجلد إذا حرق منع الأَبْنَة[1] حمولاً. وإن يدها اليمنى إذا أخذت منها حية أورثت القبول. وإن الجلوس

---

(١) **الأَبْنَة**: الحقد والبغضاء.

على جلدها يورث الأبنة ولم يثبت. ورأسها إذا جعلت في برج كثر فيه الحمام. وشعرها يقطع الدم محرقًا. ومرارتها تجلو الكلف مع شحم الأسد. ويقال: إن عينها اليمنى إذا جعلت تحت الوسادة على غفلة منعت النوم. وإن آكل لحمها إذا عضّ الفتق برئ بشرط أن يذكر يوم أكله. وإن شرب دمها يبرئ من الجنون.

ضَجَاج: بالفتح، صمغ شجرة شائكة يمانية تجلب إلى الحجاز. قطع براقة إلى الحمرة. حارة يابسة في الثانية. إذا وضعت في القروح أذهبت اللحم الزائد وأدملت. وإن عجنت بالعسل منعت الترهّل والأورام الباردة. وهي تنقي الثياب والكتان أعظم من الصابون. وبالكسر في «ما لا يسع» اسم لكل ما يسم به السباع كالخروع كذا قال.

ضرب: محرَّكة: العسل. وساكنة: كبار القنفذ.

ضِرْسُ العَجُوز: الحسك لا السعدان كما تُوُهِّم.

ضَرْع: محلّ اللبن من الحيوان. رديء المأكول. عصباني. لا خير في كيموسه.

ضَرْعُ الكَلْبَة: الزَّقُّوم.

ضِرْو: شجرة يمانية كالبلوط إلا أن أوراقها ليست شائكة وتحمل عناقيد فوق حجم الحبة الخضراء. وهذه الشجرة لم يعرفها غالب أهل هذه الصناعة بحقيقتها. والصحيح أنها الكمكام وأن صمغها هو المعروف بالحصى لبان الجاوي على ما صححته بعد مشقة. وهي حارة يابسة في الثالثة. أو يبسها في الأولى. قابضة. تحذو اللسان. وتنفع من القلاع ومرض اللهاة والصدر والسعال والمقعدة وآلات التناسل مطلقًا. والاغتسال بها يقوي البدن ويحفظ الشعر ويحلل الصلابات. وصمغها المذكور من أجود الصموغ رائحة وأجوده الأبيض المشرب بالحمرة الطيب الرائحة إذا ألقي في النار. ويغشّ بالمصطكى والكندر والصمغ إذا طبخ في النخالة وطبقت في فصوص الجاوي أيامًا ورفعت كما جربته. والفرق بينهما الدخان. ويقوّي القلب. ويسرّ النفس بخورًا. ويشدّ اللثة مضغًا. ويحبس النزلات طلاءً. وحبّ هذه الشجرة إذا مُضغ نقّى الرأس. ودهنه يحلل الرياح المزمنة.

ضَرِيع: نبت مستدير الأوراق مجوف إلى الصفرة يوجد بسواحل البحر. قد قيل بأنه يقذفه. حار يابس في الثانية. طبيخه يسكن المفاصل نطولاً. وهو يذهب الحكة ونحوها طلاءً. قيل: ويلحم الجراح.

ضِفْدَع: معروف. تبقى قوته سنة كاملة إذا فارقه كدود القزّ. وهو بري ومائي. وكلٌّ ألوان كثيرة. أردؤها الأخضر. وهو بارد يابس في الثالثة. أو يبسه في الأولى. رماد دماغ الأخضر يجذب ما في البدن من نحو الشوك طلاءً. ويلحم القروح ويقطع الدم المتفجر. ولحمه سم قتال لا علاج له إلا القيء والترياق. ومع ذلك قد يوقع في الاستسقاء والمفاصل. وما قيل من أنه إذا قطع نصفين ووضع واحد في الشمس فيكون سمًا والآخر في القيء فيكون دواءه وأن دمه يمنع نبات الشعر وشحمه يحمي العضو عن النار. فغير صحيح. وهو يسقط الأسنان ويغير الألوان.

ضِمَاد: أول مخترع له أبقراط؛ وهو عبارة عن الخلط بمائع خلطًا محكمًا له قوام أصلي كعسل معقود أو عارض كخلّ وزيت ويرادف الأطلية. أو هي أخصّ. أو بينهما عموم وجهي كما تقرر في القوانين. وأصل اتخاذها كراهة الدواء. فاصطنعها ليفعل بها الأفعال الصادرة بالتناول. فهي شرّ لا تودعه الأطباء الكتب غالبًا. والمذكور منها في الكثير إنما هو المحللات والملينات. وليس ذلك مقصودًا أصالة فيها وإنما

المقصود بها استيفاء المنافع التي هي غاية غيرها من التراكيب المعدة للتناول. وقد تضمنت التلطيف والتحليل والتكثيف والتقطيع والتنضيج والردع والتسكين وغيرها من صفات الأدوية. فهي ملوكية بالذات إذا سلك بها القانون كأن يجعل الخلّ مثلاً للرطب ودهن الورد لليابس مع الحرارة فيهما والعسل والزيت في العكس. وأن يراعى مع ذلك السنّ والفصل والبلد. وفي نحو الترهل والاستسقاء الزقي زيادة التجفيف والعكس إلى غير ذلك. وأول ما وُضع:

ضِمَادُ بلطيانس: يعني الترمس. وهو يخرج الأخلاط جميعًا بلا كلفة ويفعل فعل الأدوية الكبار. وصنعته: أن تسحق من الترمس ما شئت بالغًا. والحنظل كنصفه. واللؤلؤ المحلول كعشره. والكوكب وهو الطلق كخمسه؛ واطبخ الكل محكمًا مشدودًا بلبن حليب حتى يمتزج ويرفع. فعلى الأربية [1] للصفراء والثديين وللدم. والبطن للبلغم. والوركين للسوداء. والقدمين بعد الحكّ لما سفل من الأمراض بقدر السن والزمان والمكان. وهو سر بليغ فاحتفظ به. وراع في الاستسقاء اليمين والطحال الشمال وهكذا. ودونه أن يأخذ مرارة البقر بالعسل والنطرون والزيت وشحم الحنظل والزرنيخ.

ضِمَادٌ من صناعة الطبيب للأكلة والساعية والقروح الخبيثة: وصنعته: نورة. أقاقيا. من كلّ سنة. قلقطار محروق أربعة. زرنيخ أحمر وأصفر. من كلّ اثنان. يُعجن بماء لسان الحمل والخلّ.

ضِمَادٌ يحل الورم والصلابات الحارة: قشر رمان مطبوخ بعد السحق بالخلّ. سماق. حيّ العالم. سواء. طين أرمني. ماء. كزبرة. من كلّ نصف أحدها. كافور. ماء. شبت. يعجن بدهن الورد ويستعمل.

ضِمَادٌ لأوجاع المفاصل والنقرس: وصنعته: صندل بنوعيه. وإكليل من كلّ عشرة. ماميثا خمسة. أقاقيا اثنان. زعفران واحد. وفي نسخة: أفيون. لفاح. من كلّ اثنان. وهو مجرب في الحارّة. فإن كانت باردة فليجعل مكان الصندل من كل من الفربيون والجندبادستر. ومكان الماميثا سذاب وحب الرشاد وزيت عتيق. والباقي على حكمه.

ضِمَادُ فِيثَاغُورس: ينفع من الاستسقاء والماء الأصفر وضعف الكبد والمعدة والأرحام ونحوها. وصنعته: زوفا رطب ثلاثون. شمع أربع وعشرون. زعفران. شحم بطّ وإوز ودجاج. من كلّ اثنا عشر. صبر. ميعة سائلة. مقل أزرق. أشق. مصطكى. من كلّ ثمانية.

ضِمَادٌ ينفع من أوجاع البطن والصدر والجنبين: وصنعته: شمع عشرون. شحم البقر ستة عشر درهمًا. سمن اثنا عشر. زوفا رطب ستة. علك. بطم. أربعة. وقد يضاف إن كان هناك ضيق نفس وإعياء: كرنب وأخثاء البقر. حلبة؛ من كلّ خمسة.

ضِمَاد قرسطاليون: يعني رعي الحمام. ينفع من الفالج واللقوة وما ينصبّ إلى العين والشقيقة ووجع الأسنان على الرأس. والريح ونحوه على البطن. وعسر البول على المثانة. وصنعته: زرنب أربعون. شمع ثمانية. راتينج خمسة. رعي الحمام اثنان.

ضِمَادٌ يقطع الإسهال والذرب والإطلاق ويقوّي المعدة والكبد: وصنعته: كعك نضيج خمسة مثاقيل. ورد. فقاح الكرم. آس وحبه. نمام. تفاح؛ من كلّ أربعة مثاقيل. أقاقيا. حضض. كندر. سماق.

---

(١) الأُربِيَّة: أصل الفخذ مما يلي البطن.

زعفران. مصطكى؛ من كلّ درهمان. مرّ درهم. كافور نصف درهم. فإن قوي الإسهال زيد: شبّ. عفص من كلّ مثقال. ومع ضعف الكبد: لاذن درهمان. وفي الدم: جلنار أربعة دراهم. والزحير عن برد: سعد بدل المصطكى. والأقاقيا بدل النمام. ومع المغص الشديد: نانخواه بدل فقاح الكرم. جاورس محمص بدل الآس. قشر أترج بدل التفاح. وحيث لا إسهال: فصبر نصف أوقية. يعجن الكل بماء الآس في الإسهال وضعف المعدة وبدهن الورد في غيره.

ضِمَادٌ يحل الطحال والأورام الصلبة: وصنعته: جوز. تين. دقيق. حمص. وفول. وترمس. وبزر كتان؛ سواء. أشق. مقل أزرق. حلبة؛ من كلّ نصف أحدها. فإن كان هناك برد زيد: سنبل. إكليل. بابونج؛ من كلّ ربع أحدها.

ضِمَادٌ لفسخ العصب والصداع والوهن وجبر الكسر والفتق: وصنعته: شحم خنزير ودجاج ومخّ ساق البقر سواء؛ تذاب ويلقى فيها نشا مقدار ما يجعلها كالعجين ويستعمل. وفي الفتق تحذف الأدهان أصلاً. ويجعل مكانها: جوز سرو وورقه. عفص. أقاقيا. غراء سمك؛ ولا بأس بذلك. وفي نسخة في الفتق أيضًا: أنزروت. مرّ. وفي الكسر: مغاث. أشراس. خطمي. طين أرمني. ماش؛ من كلّ قدر الحاجة لأن الأوزان في مثل هذه المحالّ ليست بشرط.

ضِمَادٌ ينفع من الرمد والنزلات الحارة: وصنعته: ورق الهندبا. دقيق شعير يعجن بدهن الورد. وقد تبدل الهندبا بالبقلة ودهن الورد ببياض البيض. وقد تجمع إذا اشتدت الحرارة. وإذا أريد النوم جعل معه زعفران وبزر البنج والخس والأفيون ونحوها.

ضِمَادٌ للأوجاع الباردة: وصنعته: زعفران. زرق الخطاطيف. دخان الشيح. مرّ؛ يعجن بماء الرازيانج والعسل وعصارة الإكليل. وهذا جيد لغالب أوجاع العين والبياض والظلمة والجرب والحكة طلاءً وقطورًا. وقد يضاف زبد البحر. وفي التصريف أنه كاف مع العسل في البياض. وأنه جربه، ولعله في الرقيق الحادث.

ضِمَادٌ لصاحب «الشفاء» (١): قال: إنه مجرب في قطع الإسهال: جاورس عشرون. كندر. ورد. آس. كعك؛ من كلّ عشرة. دقيق شعير خمسة. يعجن بماء السفرجل أو طبيخه.

ضِمَادٌ يحلّ الأورام والحميات واللهيب والعطش ووجع المفاصل وما كان عن حرارة: وصنعته: صندل أبيض وأحمر. طين أرمني. بزر خطمي؛ من كلّ خمسة. زعفران اثنان. أفيون واحد. يعجن بماء الكزبرة.

ضِمَادٌ للأمراض الباردة في المفاصل وغيرها: خطمي. إكليل. علك. بابونج. بزر كتان. زعفران. سذاب. خردل؛ من كلّ خمسة. يعجن بالعسل مع يسير القطران.

ضِمَادٌ للقوابي والآثار: وصنعته: قردمانا. ميويزج. من كل عشرة. حمص. بعر ماعز؛ من كلّ ستة. أصل السوسن. كبريت؛ من كلّ خمسة.

ضِمَادٌ يحلّ الصلابات والورم والترهل ويقوّي المعدة: وصنعته: أطراف الكرم. لحاء القنب.

---

(١) **صاحب الشفاء:** أي ابن سينا.

زعفران. مصطكى؛ يُعجن بشراب الآس. وقد يمرهم بالشمع والأشق والزيت والكهربا.

ضِمَادٌ للعلل التي في المفاصل والنسا: وصنعته: صمغ صنوبر. شمع. أشق. سوسن. زعفران. بورق. مقل. جاوشير. وسخ الكور. قنة. حلبة. زهر حنا.

ضِمَادٌ يحلل ما في الأنثيين: وصنعته: مقل: أشق. ميعة سائلة. دقيق باقلاّ. شعير. حلبة. ميفختج. دهن سوسن. ويزاد في الماء: أخثاء البقر. رماد بلوط. وأصول الكرنب. سعد. ويزاد في الفتق: جوز السرو. وعدس. وعفص. ومرّ. وصمغ. ومرزنجوش. أقاقيا. كندر. يحلّ بالشراب مع إدمان نحو الكمون أكلًا وتقطير مثل الزنبق في الإحليل والغوالي مفتوقة بالمسك والجندبيدستر والفربيون.

ضَيْمَران: قيل: إنه الفوتنج.

حرف الطاء المهملة

طَالِيسَفَر: نبت بأرض الدكن. يكون غبّ الأمطار قريب المنافع بأوراق دقيقة صلبة إلى صفرة وحدّة ومرارة. في وسطها خطوط. وإذا جفت التفت على بعضها كأنها قشور؛ ومن ثم ظُنّ أنها البسباسة. وقيل: ورق الزيتون الهندي. وليس في الهند زيتون. وأغرَبَ مَنْ قال: إنه عروق التوت. وهو حار يابس في الثانية. يحبس الدم حيث كان. ويجفف الرطوبات والبواسير شربًا وطلاءً. وينفع غالب أوجاع الفم والأسنان والقلاع إذا طبخ في الخل وتمضمض به. وهو يضر العظم. ويصلحه السبستان. وشربته درهم. وبدله ثلثاه كمون ونصفه أبهل.

طَالِيقُون: في النحاس كالفولاذ في الحديد يتخذ بالعلاج وهو أن يذاب ويطفأ في بول البقر وقد طبخ فيه الأشنان الأخضر مرارًا وقد يجعل معه قليل رصاص. ويسمّى نحاسًا صينيًا. وهو شديد الحرارة واليبس يبلغ الثالثة. إذا عمل منه ملقاط وقلع به الشعر مرارًا امتنع. أو سنارة جلبت السمك وهو مسموم إذا جرح به قتل.

طَاوُس: طائر هندي حسن اللون مبهج لكثرة ألوانه. وهو شديد العجب خصوصًا الذكر. وقيل: إنه يغمّ عند رؤية ذنبه لأنه لا يشبه باقي جسمه. وذنب الذكر يطول أذرعًا وهو أكبر جثة. والطاوس يعمر نحو عشرين سنة وينتج بيضه بالحضن بعد أربعين يومًا. ولكن لا تستكمل قوى أفراخه في أقل من ثلاث سنين. وهو حار يابس في آخر الثانية. لحمه يقطع القولنج والرياح الغليظة ويسكن المفاصل ولو نطولاً. ومرارته مع الأنزروت تقلع كالبياض ومفردة تزيل الدوسنطاريا المزمن من البطنة شربًا. وكذا القراع والآثار طلاءً. وزبله قوي الجلاء. يقلع الآثار كلها. وإن حرق ريشه ألحم الجراح وقوّى الأسنان وجلاّها. وهو رديء المزاج عسر الهضم شديد الحرارة. ويصلحه الطبخ في الخلّ. ويولد السدد. وقد يوجب الحكة. وتصلحه الأبازير وأن يترك بعد ذبحه مثقلاً. ومن خواصه: تهييج الباه. وأن عظمه يبرئ الكلف. ودمه بالخلّ والأنزروت يبرئ القروح.

طَبَاشِير: منه ما يوجد في أنابيب القنا وهو الصفائح الشفافة الشديدة البياض الحريفة التي تذوب إذا استحلبت. ومنه ما يحرق إما من احتكاكه في بعضه أو بالصناعة ويعرف بملوحة فيه وعدم حرافة ورمادية. وقد يغش بعظام الموتى أو الفيل إذا أحرقا. ويعرف هذا بغبرة وسواد وكدرة أرضية وعدم حدة. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يقمع العطش والحرارة والخلفة. ويحبس الإسهال والدم. ويقوّي القلب

والمعدة والكبد الحارة حتى بالطلاء. ويسعط بدهن البنفسج فيحدّ البصر من مجربات الكندي. ويحلّ الأورام والقلاع طلاءً. وهو يضر الرئة. ويصلحه الصمغ أو العسل أو العناب. وشربته نصف درهم. وبدله مثله بزر رجلة محمص ونصفه سماق.

طُبَّاق: يسمى شجر البراغيث. يطول نحو قامة مزغب يدبق باليد وله زهر إلى الصفرة ويدرك بالجوزاء وتبقى قوته زمانًا. وهو حار يابس في آخر الثانية. إذا افترش أو رضّ طرد الهوام كلها خصوصًا البراغيث. وطبيخه يحلل الأورام نطولاً ويجلو. وشربًا يفتح السدد ويزيل اليرقان وأوجاع القلب والمعدة. قيل: ويفتّت الحصى ويدرّ الطمث. وهو يصدع المحرور ويثقل الرأس. وتصلحه الكزبرة. وشربته ثلاثة.

طَبَرْزَد: من السكر والعسل ما طبخ بعشره من اللبن الحليب حتى ينعقد. وفيه لطف وتبريد وإصلاح للحلق وكسر لسورة الأدوية. وكثيرًا ما يشار إليه لذلك.

طَبِيخ: هذا من المركبات. يطلب استعماله غالبًا لمن عنده احتراق لأجل ما فيه من الفعل المطلوب لأجل الرطوبة البالة؛ ويعبر عن المطبوخات عند قوم بالمياه. فيقال: ماء الزوفا. أي طبيخها. وربما ترجمت بالأشربة. وهو خطأ لما سبق في القوانين. وللأول وجه واضح. وتطلب لذوي التحليل والحرارة والضعف. فإنها ألطف لهم من أجرام الأدوية. وقد تستعمل كالنقوع بعد ابتلاع نحو الحبوب للتحليل. فإن وقع فيها ما يسقط قواه بالطبخ كالخيار شنبر والترنجبين والأفتيمون كفى مَرْسُه بالماء.

طَبِيخُ الأَفْتيمون: ينفع من الأمراض السوداوية والجذام والماليخوليا والبهق. ويحفظ صحة الدماغ وقوته كسائر المطابيخ لا تزيد على شهر. هذا إن لم يكن فيه حلو كالزبيب. فإن كان فلا تزيد قوته على أسبوع. وحدُّ الاستعمال منه ومن سائر المطابيخ خمسون درهمًا. وصنعته: أنواع الإهليلجات من كلّ عشرة. أفتيمون. سنامكي. بسفايج. ذاورد. باذرنبويه وبزره؛ من كلّ سبعة. بليلج. أملج. فرنجمشك. شكاعى؛ من كلّ أربعة. سادج هندي. قرفة. حبّ بلسان. أسطوخودس. ورد أحمر. أنيسون. مصطكى؛ من كلّ درهمان. وفي نسخة: لسان ثور عشرة. أسطوخودس مثله. يرضّ الكل ويطبخ بستة أرطال ماء حتى يبقى الثلث. فيصفّى ويلقى عليه لازورد للسوداء وشحم حنظل للبلغم وسقمونيا للصفراء من كلّ درهم ونصف.

طَبِيخُ الأُصُول: وهو إن عُقد بحلو فشراب الأصول وإلا فطبيخ. وهو ينفع من الحميات الباردة وإن طالت. والسدد مطلقًا. وضعف الكبد والمعدة. ويفتت الحصى ويجوّد الهضم. وصنعته: قشر أصل الرازيانج والهندبا والكرفس والكبر والإذخر. أنيسون. سنبل. بزر كشوت؛ من كلّ ثلاثة. فُوّة. مصطكى؛ من كلّ درهم ونصف. نانخواه كذلك. فإن كان الضعف قد زاد على المعدة والكبد فراوند. أو بالدماغ فكابلي. أو بالظهر فأفسنتين. وإن كان عن بلغم: غافت. ورد. باذاورد؛ من كلّ ثلاثة. زبيب منزوع قدر نصف الكلّ. يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الثلث. واعلم أنه على هذه الطريقة يفتح السدد في أسرع وقت ويزيل اليرقان وما احترق من الأخلاط، مجرب.

طَبِيخُ الفَواكه: نُسب إلى الرازي. يسهّل الأخلاط المحترقة. وينفع من الجذام والجرب والحكة وغالب أمراض العين عن حرارة. وعسر النفس والحميات الحارة والغثيان والخفقان وضعف الكلى وحبس البول والدم. وهو معتدل إلا أن فيه اختلافًا كثيرًا. ويحتاج إلى تحرير ووضع كل شيء في محلّه بشروطه

فيغني حينئذ عن المطابيخ والأشربة. وها أنا أذكر سائر ما له من الشروط. فمن أراده لحفظ الصحة وتلطيف الخلط وتعديل الأمزجة حيث لا مرض؛ فصنعته: زبيب. تفاح. سفرجل. كمثرى. عنّاب. إجاص؛ من كلّ ثلاث أواق. تين نصف رطل. ماء الرمانين وعصارة الخوخ من كلّ رطل. سماق شامي. قراصيا. خوخ جبلي إن وجد وإلاّ دبس عصارة العنب إن كان وإلا جعل مكانها أضعافها ثلاثًا من ماء الخوخ فوق ما ذكر. عصارة بقل وشمر أخضر؛ من كلّ ثلاث أواق. أنيسون نصف أوقية. مصطكى ثلاث دراهم. هال درهم. يعصر ما يعصر ويدقّ ما يدقّ. ويطبخ الكل حتى يذهب نصفه. ثم يصفى ثانيًا ويلقى عليه مثل ربعه ماء ورد وقد نقع فيه عود هندي ما تيسر. ثم يعاد وقد حُلّ فيه مثلاه من السكر. ويحرك برفق حتى يقرب من الانعقاد. فيؤخذ سفرجل ونعنع فيهرسان بالدق ويصفيان ويطيب ماؤهما بما شئت من المسك والعنبر ويلقى ما في الشراب وتبرد النار يسيرًا حتى ينعقد. فيرفع الشربة منه إلى أوقية بماء بارد صيفًا حار شتاءً. فإن كان هناك وجع في الصدر كالربو والسعال ونفث الدم: فكسفرة بئر. زوفا. حلبة. بزر كتان؛ من كُلّ سبعة دراهم. حب رشاد ثلاثة. أو كان هناك صداع عتيق وألم في الدماغ ونوازل فأنواع الإهليلجات كلها منزوعة مع ما ذكر دون الزوفا والكزبرة؛ من كلّ أربعة دراهم. أو قوي الخفقان: فلسان ثور. شاهترج. أمير باريس. إن كان عن سوداء: أصل السوسن. إن كان عن بلغم: أربعة دراهم إذخر. بزر كرفس؛ من كلّ ثلاثة دراهم. وإلاّ ورد يابس مع اللسان فقط. طين أرمني. كزبرة يابسة. أسارون؛ من كلّ اثنان. فإن كان مع ذلك سوء الهضم لفساد في المعدة: فجوز خردل من كلّ ثلاثة. أو في الكبد: فراوند عوض الخردل. خطمي اثنان. وفي الرياح الغليظة: نانخواه عوض الإهليلج الأصفر. قرطم عوض الكابلي. أو ضعف الكلى: فسبستان كأحد الأصول. وقد يطبخ معه البسفايج إن غلبت السوداء. أو السنا كذلك عوضًا عن الزوفا. والكزبرة والتربد إن غلب البلغم. أو كان الوجع في الظهر أو الورك. وقد يبدل التربد بالبنفسج حيث تغلب الصفراء. وقد يضاف هذا بالورد الطريّ بمصر. وهو غير جيد إلا أن يكون هناك حكة فقط. وحذاق الأطباء تقدم استعمال هذا أمام المسهلات الكبار. وذلك جيد فيما عدا مصر ونحوها لفرط الرطوبة فيها. صالح في نحو الروم وطرف الصين. وبعض الأطباء يعبر عنه بالمنضج. وبالجملة فمن ساقه هذا المساق استغنى به عن سائر الأدوية الكبار. والواجب في كل تركيب مراعاة هذا النمط. ومن المجرب في الجذام ولو تأكلت الأطراف أن يطبخ مع هذا من الحنا الجيد عشرة دراهم مدة عشرين يومًا. وما يعمل من عجين الحنا أو شرب الماء عنه ففاسد لا أصل له. وقد يزاد حيث لا سعال عند فرط الصفراء. أو بعد الفصد التمرهندي. وفي الرياح الغليظة الجلنجبين. وللتفريح الريباس. ولحرقان البول اللبوب. وربما صفي هذا على البكتر إن قوي البلغم. وقد رأيت أن يزاد القنطريون في سائر أفعاله. فقد كمل اندماج المطابيخ فيه فليستخرج كما يليق له.

طَبِيخُ الصَّبْر: لأمراض الرأس والمعدة عن بلغم. وصنعته: أنواع الإهليلجات من كلّ عشرة. أصل رازيانج وآس وسوسن؛ من كلّ ثمانية. سنبل. قصب ذريرة؛ من كلّ أربعة. شكاعى. باذوارد؛ من كلّ خمسة. شحم حنظل درهمان. يطبخ الكل بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف. فيصفّى ويلقى عليه أوقية صبر مسحوق في قارورة ويوضع في الشمس ثلاثة أيام ويستعمل إلى أوقيتين. وإن غلبت الحرارة أضيف ماء الهندبا المحلول فيه الكثيرا فإنه جيد.

طَبِيخُ الزُّوفا:لأمراض الصدر والجنب والحجاب والسعال المزمن عن حرارة. وصنعته: زبيب منزوع خمسة عشر. تين عشرة. شعير كذلك. خشخاش أربعة. لينوفر. بنفسج. بزر خيار ورجلة وكزبرة بئر. عود. سوسن. فراسيون. زوفا؛ من كلّ ثلاثة. يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع.

طَبِيخ من «الشّفاء» يدرّ الحيض ويفتح السدد ويشفي من الاحتراق. وصنعته: عصارة عصا الراعي. قنطريون؛ من كلّ ثلاثة. أنيسون. سذاب. فوتنج. قشر أصل التوت؛ من كلّ اثنان. وينبغي أن يزاد بزر كرفس. أسارون؛ من كلّ مثقال.

طَبِيخ منه أيضًا:قال: إنه يمنع نزول الماء. وهو محمول على المبادي. ميويزج عشرون. بسفايج سبعة. قنطريون. تربد؛ من كلّ ثلاثة. يطبخ بمائة وخمسين درهمًا حتى يبقى الثلث.

طِحَال:بارد يابس في الثالثة. يكون عن الخلط السوداوي. رديء الغذاء فاسد الكيموس. لا يتناول منه إلا ما له فائدة مخصوصة. وهو مذكور عند أصوله.

طُحْلُب:يتولد من تراكم الرطوبات المائية وينعقد بالبرد. وهو إما حبّ متفاصل الأجزاء ويسمى خُرء الماء. أو خيوط متصلة ويسمى غزل الماء. أو لابدّ بالأحجار ويسمى خَرْء الضفادع وهو أجودها مطلقًا. بارد رطب في الثانية. محلل للأورام كلها والحميات الحارة وما في الأنثيين. ومن أكله وشرب عليه الماء الحار فورًا وأخرجه بالقيء أخرج العلق الناشب في الحلق. مجرّب. والملبد بالأحجار يزيل الحرارة وأمراضها ضمادًا.

طَرَاثِيث:يسمّى زُبّ الأرض وزُبّ رياح. وهو نبت برتفع كالورقة الملفوفة. وأصله قطع حمر خشبية كالفطر إلى قبض وغضاضة. بارد يابس في الثانية. يحبس. ويقطع الإسهال المزمن شربًا والعرق ضمادًا. ويحلّل الصلابات طلاءً. ويمنع الإعياء. وهو يضر الرئة ويصلحه السكر. ويخشّن الجلد ويصلحه البزر قطونًا.

طَرَخَشقُوق:الهِنْدبا.

طَرْخُون:من البقول التي تمكث في الماء والملح واللبن. وأصله العاقر قرحا ومن قال غير ذلك رَدّ عليه الحس. وهو حار يابس في الثانية. وغير البستاني في الثالثة. يُجشّي. ويحلل الرياح والأخلاط الغليظة اللزجة. ويفتح السدد. ويصلح هواء الطاعون والوباء. وهو يفسد الذوق ويخدر ويخشن الصدر. ويصلحه العسل. ويبطىء الهضم. ويصلحه الكرفس. والرازيانج يقوّي فعله.

طَرْفَاء:نبت كثير الوجود خصوصًا بالجبال المائية. أحمر القشر دقيق الورق سبط. بريّه لا ثمر له. ويثمر بستانيّه كالعفص ويعتاض به عنه. وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الثالثة. طبيخه يجفف الرطوبات مطلقًا. ويسكّن وجع الأسنان مضمضةً. وأمراض الصدر والرئة شربًا بالعسل. ورماده يحبس الدم حيث كان. ويجفف القروح وينقّي الأرحام. ومع السندروس بخورًا يذهب البواسير. ويسقط الجدري وما في البدن من قروح سائلة. وإن طبخ وغسل به البدن قتل القمل. وطبيخ أصوله بالخمر يُذهب الطحال واليرقان والسدد والجذام. مجرّب. وهو يضرّ الكلى ويصلحه الصمغ. وشربته من مائه ثلاثون. وورقه أربعة. وثمره اثنان. وبدله الأثل.

طَرِيح:البطارخ؛ وقد مرّ في السمك.

طريفلن: اسم مشترك لكن إذا أطلق أريد به جرمانه. وهي كالحندقوقى في تثليث الورق. حارة يابسة في الثالثة. تشفي وجع الأضلاع والسدد. وتدرّ. وتنفع من الإعياء وعسر البول ومن الطحال؛ وثلاث ورقات منها مع ثلاث حبات تشفي المثلث وأربعة للربع. وهي تقرح. وتصلحها الألعبة.

طريفون: الشفنين.

طريقوليون: نبت نحو شبر كورق السنبل. يزهر بتغير إلى البياض بكرة وإلى الفرفيرية وسط النهار وإلى الحمرة آخره. طيب الرائحة طعم أصله كالزنجبيل. كثيرًا ما ينبت في مجاري المياه. وهو كالمريافلن عند الهند. حار في الثانية يابس في الثالثة. يقطع الأخلاط وبرد المعدة والكبد وضعف الشاهية والخفقان الحار وسائر أنواع السموم. وهو يضرّ الكلى وتصلحه الكثيرا. ويضر السفل لحدّة ما يسهله ويصلحه العناب. وشربته درهمان.

طَفْل: يسمى طين قيموليان. والطليطلي. والبكيوث.

طِلَاء: يطلق على ما غلظ من الخمر ضاربًا إلى السواد. وعلى ما يطلى به لتنقية وتحليل وتنضيج وقلع الآثار مفردًا كان أو مركبًا. وقد تقدم في الضمادات لآنهما واحد. وبعضهم فرق بينهما بأن الطلاء ما كان مائعًا أو معجونًا برطب. والضماد قد يكون يابسًا فإن عجن فلابد وأن يكون غليظًا.

طَلْع: هو لقاح النخل يتكون في ظروف كالسمك تسمى كيزانه وكفرّاه. فيصير داخلها كصغار اللؤلؤ منضود متراكم. فإذا تفتحت عنه خرج كالدقيق الأبيض كرائحة المني تلقح به إناث النخل فتصحّ. وهو بارد في الثانية أو الأولى يابس في الثانية. ينفع إذا صفّي وخلا عن المرارة من الالتهاب والعطش والحميات والإسهال والنزيف ونفث الدم. ويدبغ المعدة خصوصًا بالسكر. وأهل مصر يسمونه غبار الطلع. وهو بطيء الهضم. مولّد لأوجاع الصدر وبرد المعدة والكلى وعسر البول. وتصلحه الحلاوات ونحو الكرفس والصعتر. وأما الناعم منه البالغ فلا نظير له في تهييج الباه ولا لرائحته في تهييج شهوة النساء.

طَلْق: يسمى كوكب الأرض وعروق العروس. وهو زئبق خالطه أجزاء أرضية وتغلب عليه اليبس فتلبد طبقات انعقدت بالبرد. وهو نوعان: أبيض يحكي الفضة. وأصفر كالذهب. وأجوده القبرصي فالمغربي وأردؤه اليمني. ويكون بجبال مصر لم تسقط له قوة البتة. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى أو الثانية. أو برده في الثالثة. يفتت الحصى. ويقطع الحميات الحارة. ويحلل الأورام خصوصًا من المذاكير. ويجفف القروح. ويذهب الحكة والجرب والجذام والآثار السود. ويحبس الدم والإسهال والدوسنطاريا الكبدية وغيرها. وبالعسل يحلّ السعال الحار. والمستعمل منه الصفائح الرقاق النقية بعد أن يسحق حتى يتشظّى ويربط في صوف مع حصيات ويغطّ في ماء حار أو طبيخ الفول ويضرب حتى ينحل ويروق ويضاف إليه الصمغ. ومن خواصه: أنه لم يحترق إلا بنحو البورق والنوشادر وقشر البيض. وأنه يحل في الفجل إذا وضع فيه. ومع الشبّ والخطمي والنورة إذا عجن بالخل وبياض البيض يمنع حرق النار. وكذا بالزرنيخ الأحمر وحيّ العالم ومرارة الثور. ومن ادّهن بهذا منع عنه ألم النار. وإن سُحق بالملح حتى يتهرّى وغسل وأضيف إليه الصمغ كان ليقة فضية. أو سحق بالزعفران فذهبية. أو الزنجار فزمردية. أو ماء العصفر فشقيقية. وهو يضر الطحال وتصلحه الكثيرا. وشربته نصف مثقال. وأما أهل الصناعة فهو عندهم ركن عظيم. ومن أصح تصاريفه أن يسحق بمائه الكبريت الطاهر حتى ينقطع دخانه ثم يدمس النوشادر مع كلس

البيض سبعًا. فيؤخذ ماؤه فيسحق به ذلك الكبريت أيضًا فيعقد الفرار من وقته بالمسك الذي ذكرناه سابقًا وماء الطلق يطهر المشتري بنفسه إذا سبك فيه وقد رجم بالشعر. عن تجربة.

طلياط: الترنجبين بلغة السودان.

طليقون: يوناني. نبت كالرجلة. له زهر أبيض وأوراق يتفرع من بينها قضبان لا تجاوز ستة. حريفة؛ إذا فركت تلزّكت. حارة في الثانية يابسة في الثالثة. تجلو البهق والبرص والآثار طلاءً. وتسقط إذا احتملت. ولا تستعمل داخلًا لتقريحها. ولا تترك فوق نصف نهار معتدل. ويضمّد بعدها بدقيق الشعير.

طِيبٌ: يُطلق على كلّ ذي رائحة طيبة كالمسك والعنبر والغوالي؛ وكلٌّ يأتي.

طِيرَانَة: ويقال طبشير وطبشور. وهو نبت كالفطر إلا أنه أعظم. ويرى ليلًا كالسراج يضيء. وهو أبيض وأصفر طريّ. ينقطع عن ظروف كالإسفنج محشوّة قطعًا حمرًا ورطوبة. نتن الرائحة. يوجد كثيرًا عند أصول البلّوط والزيتون. ويكثر في السنة الماطرة. وهو حار يابس في الرابعة. لا نعلم له نفعًا ولكنه سمّ قتال لوقته حتى شمًّا وقال الشريف وبالغ: ولو لمسًا. وهذا منه على سبيل التحذير. وليس في النبات شيء أخبث منه فليتق الله من يظفر به.

طَيْهُوج: كالحجل طبعًا ونفعًا لكنه أصغر وتحت أجنحته سواد.

طِينٌ: اسم لما تخلخل من الأجزاء الترابية وتنضّج بالطبع حتى فنيت أجزاؤه. ويختلف باختلاف طبقات الأرض وخلوصها من نحو الكبريت والمعادن الفاسدة وتجفيف الحرارة والتدخين. وأجوده الحرّ النقي الحاصل بعد المياه بالرسوب. وأجود ذلك طين مصر. وكلما ادّخر أو زاد تجفيفه كان أبلغ في منع الترهّل والاستسقاء والأورام والحصف وخشونة البدن والحمى ونزف الدم شربًا وطلاءً. ولطين مصر مزيد خصوصية فيما ذكر وفي دفع الطاعون والوباء وفساد المياه إذا أُلقي فيها. والمأخوذ من مقياس النيل السعيد كما جرت به عوائدهم مجرَّب في ذلك فليحتفظ به. ثم من الطين ما له اسم مخصوص. وأشرف ذلك الطين المختوم المعروف بطين الكاهن وشاموس والبحيراء. وهو طين يؤخذ من تلّ أحمر بأطراف الروم عند هيكل أرطميس وهي امرأة كانت ترهبت أو هو راهب يقالا إنه عرف بأن رجلًا كسرت رجله. فجلس يفركها بهذا الطين فجبرت وَحِيًّا. فبنى هناك صومعة فكانت الناس تقصده فيداويهم بهذا الطين من أمراض كثيرة وهم يظنون ذلك سر الراهب. فلما مات استولت على ذلك امرأة فكانت تأخذه فتغسله وتقرصه أقراصًا لطيفة إلى مثقال وتختمه بخاتم عليه صورة الراهب وتدفعه لملوك اليونان والروم. وحين شاهده جالينوس ادعى أنه تراب يعجن بدم التيوس.

والذي أراه من أمر هذا الطين أنه كالمعادن اللطيفة وأجوده شديد الحمرة والدهانة والدسومة. والذي يليه ضارب إلى الصفرة وفيه حرافة. ودونهما شيء أبيض فيه ملوحة ما هو باقٍ إلى الآن لم يعدم وإنما استولت عليه الملوك. والنوعان الأخيران كثيرًا ما يجلبان إلينا. وهو بارد يابس في الثانية. ينفع من الوباء والطاعون وفساد الدم والحميات وتغير الهواء والماء. ويقطع الدم حيث كان. والإسهال والسموم القتالة كيف استعمل. ويحلّ كل صلابة. ويجبر الكسر والرضّ والوَثْي [1]. ويبرد اللهيب. وبالجملة فنفعه كثير.

---

(١) الوثي: وصم يصيب اللحم ولا يبلغ العظم فيرم.

وقيل: يضر الرئة. ويصلحه العسل؛ والطحال. وتصلحه الكثيرا. وشربته إلى مثقال.

طِينُ شَامُوس: وتحذف الواو. ويقال كوكب الأرض. صفائح تحكي المسنّ. ومنه دقيق أبيض؛ وكله سريع الانحلال في الماء. وهذا الطين يجلب من أواخر قبرص ويقال إنه يوجد بصقلية. وهو بارد يابس في الثانية. يقاوم السموم.

طُيُور: مختلفة بحسب برّيّها ومائيّها؛ وكُلٌّ في محلّه.

حرف الظاء المعجمة

ظُفْرُ العُقَاب: قيل: يسمى قوليون وبستانيه شجرة أبي مالك، والبري منه مشهور بهذا الاسم عند الإطلاق. مربع الساق كالباقلا، يتراكم عليه زهر كالذي على أصل السوسن. بارد يابس في الثانية. يحبس الدم مطلقًا ولو طلاءً والإسهال، ويقطع النفث، ويدمل ويلحم الجراح. وهو يضر السفل، ويصلحه الصمغ. وشربته مثقال. وبدله الأقاقيا.

ظُفْرُ النَّسْر: القطانيقي.

ظفرة: نبت رومي، أصله أسود ينقشر عن بياض، في رأسه زهرة صفراء وأوراق مستديرة كالأظفار خارجها أخضر وداخلها أحمر، يوجد ربيعًا وخريفًا. وهو حار يابس في الرابعة. يزيل العفونات والخشكريشات والأكلة والقراع واللحم الزائد والثآليل، ويقطع الدم، ولا يستعمل من داخل.

ظِلْف: وهو عوض الحافر فيما شُقّ حافره، وهي فضلات غليظة يدفعها الطّبع وتجامع القرون بخلاف الحافر ومن ثم تنوب عنها. وحاصل ما في الأظلاف قطعها الدم وإلحامها الجراحات وإزالة الحكة والجرب. وهي مذكورة مع أصولها.

ظَلِيمٌ: ذَكَرُ النّعام.

ظَيَّان: ياسمين البرّ. سُمّي بذلك لأن زهره ياسمين. وهو نبت إلى صفرة دقيق الأوراق أشبه شيء باللبلاب لكن لا لين فيه، ويكون فيما عدا الشتاء. وقوة أصله تدوم نحو عشر سنين. وهو حار يابس في الرابعة. يستأصل شأفة الأخلاط الثلاثة وأمراضها، خصوصًا المفاصل والنقرس شربًا وطلاء. ويلطخ على عرق النسا فيقرح ويبرأ. ودهنه أو أصله إذا غُلي منه نصف أوقية في رطل ماء حتى يذهب النصف كان الشفاء الأعظم من الربو والسعال والانتصاب وعسر النفس. ودهنه يبرئ من الفالج واللقوة والزمانة، مجرّب. ويقلع الآثار كلها، ويفعل فعل الخربق الأسود حتى ظُنّ أنه هو. ويكرب ويُغثي ويصلحه دهن اللوز. وشربته مثقال.

حرف العين المهملة

عَاجٌ: نابُ الفيل؛ ويأتي معه.

عَاقِرُ قَرْحَا: معرّب. وهو مغربيّ أكثر ما يكون بإفريقية، قيل: إنه يمد على الأرض وتتفرع منه قضبان كثيرة في رءوسها أكاليل شبتية وزهر أصفر وأسنان كالبابونج إلا أنها صفر، ومنه شامي يسمى عود القرح أيضًا، وهو أصل الطرخون الجبلي. وهذا النبات كثير النفع مطلوب، تدوم قوته سبع سنين ويدرك بالسرطان. وهو حار يابس في الرابعة، والشامي في الثالثة. ينقّي البلغم من الرأس وآلاته، ويزيل وجع

الأسنان والسعال وأوجاع الصدر وبرد المعدة والكبد، ويفتح السدد، ويدرّ الفضلات كلها شربًا، ويطلق اللسان، ويزيل الخناق غرغرةً واللقوة والفالج والرعشة والنسا والمفاصل والنقرس وأوجاع الظهر شربًا وطلاءً، خصوصًا إذا طبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى مثل واحد فيطبخ بالزيت حتى يذهب الماء، فإنه غاية في كل وجع بارد؛ ويحرك الباه ولو طلاءً.

ومن خواصه أنه إذا طبخ بخل حتى يصير كالعجين فتّت الأسنان المتآكلة، أو في الزيت كذلك أعاد حسن العضو وإن ذهب، وأنه إذا مزج بالنوشادر ووضع في الفم منع النار أن تحرق اللسان وإن لحست. وهو يضر الرئة ويصلحه الميويزج. وشربته مثقال. وبدله في أمراض الفم الفوتنج وغيرها الراسن والدارفلفل.

عَاقُول شوك الجمال. نبت معروف كثير الشوك حديدُه، له زهر أبيض وأصفر في وسطه كالشعر وحبه كأنه القرطم إلا أنه مستدير. وهو حار يابس في أوائل الثالثة. يخلص من السموم ويفتح السدد، وسائر أجزاء نباته تبرئ البواسير شربًا وبخورًا وطلاءً ولو برمادها، وعصارته تمنع الساعية، قيل: وتضرب بها الجمرة فلا تعظم. وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا. وبدله الحندقوقي.

عَبهر النرجس لا المَيْعَة.

عَبَيْشَران البرنجاسف.

عَبِير الزعفران.

عجب الأناغورس.

عجمة السطورنيون.

عَدَس يسمى البلسن. وهو بري صغير إلى استدارة ما ومرارة، وبستاني كبار مفرطح. ويزرع بكل أرض إلا الهند، ويدرك بتموز. وأجوده الحديث الرزين الذي يتهرّى بسرعة. وهو ضعيف القوة يسرع إليه السوس، وتسقط قواه بعد ثلاث سنين، ويتآكل لرطوبته الفضلية. وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة. يسكن الحرارة ويزيل بقايا الحمى. ومزورته بدهن اللوز بعد العرق تؤمن من النكس، قيل: وماؤه يسكن السعال وأوجاع الصدر. وبلعُ ثلاثين من حبه يقوّي المعدة والهضم، ودقيقُه مع العسل يصلح الكي ويمنع حرق النار أن يتنفط ويلحم القروح، وغسل البدن به ينقّي البشرة ويصفّي اللون، والطلاء به مع الخل والعسل وبياض البيض يحلّ الأورام الصلبة والاستسقاء والترهل. وهو يحْرق الأخلاط ويظلم البصر ويورث الدمعة، وإدمانه يولد السرطان والجذام والماليخوليا. وإن خالطه حلو في البطن ولّد سددًا توجب القولنج والاستسقاء وتقوّي الباسور. وطبيخه مع القديد يوقع في أمراض رديئة ونفخ وقراقر. والتضمد به مع السفرجل والإكليل يحلل النزلات والرمد. ويصلح فساده طبخُه بالخل والشيرج والسلق. وأما المرّ منه فعظيم النفع في قلع الآثار والحكة وإدمال الجراح. وغسلُ الوجه به مع بزر البطيخ يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويحمر الألوان وينقي الصفار، ويُحرق فيبيض رماده الأسنان. وإن طُلي على الجفن منع استرخاءه. ويطلق العدس المر على نوع من السوسن. وعدس الماء هو الطحلب.

عَذَبَة يسمى البجم والكزمازك، وهى ثمر الأثل. وأجودها الأحمر المستدير السريع التكسر. حارة يابسة في آخر الثانية. تحبس الدم مطلقًا والإسهال إذا قليت مع بعض الأطيان والنزلات وسائر الرطوبات

الغريبة، وتزيل الربو والسعال وضعف المعدة والكبد والطحال واليرقان وأمراض الأرحام والمقعدة والقروح السائلة والأكلة والجرب والحكة شربًا وطلاءً. وإن أُحكم طبخها مع الصندل والأفسنتين ثم صُفي ماؤها وعُقد بالسكر كان شرابًا لا يقوم مقامه غيره في فتح الشاهية وتقوية أعضاء الغذاء وشدّ العصب ودفع الإعياء، وتنفع وجع الأسنان واسترخاء اللثة. وإن نقعت في ماء الورد وقُطر قَطَع الدمعة والسلاق والجرب وشدَّ الأجفان وأحدَّ البصر. وكيف استعملت خلصت من الطحال وأذهبت السموم وفساد الرحم، وقد يزاد في قطع الإسهال الجلّنار والسفرجل. وهي تضرّ الرأس ويصلحها الدوقوا. وشربتها إلى مثقالين. وبدلها العفص أو شحم الرمان. ويقال: إنها تسمن.

عِزصِم: الباذنجان البرّي.

عَزطِنِيثَا: أصول مستديرة سود عَقِدَة، يتفرع عنها أغصان كثيرة فيها أكاليل كالحمص من حبتين إلى ثلاثة. حريفة حادة إلى المرارة. وهي حارة يابسة في أول الرابعة. تقلع أوساخ الثياب خصوصًا الصوف، وتجلو الآثار طلاءً والبواسير حمولاً، وتسهّل الأخلاط اللزجة فتنفع من المفاصل ونحوها ولو طلاءً. وهي تسقط الأجنة وتحدث خنقًا وكربًا، ويصلحها القيء إن أسهلت وإلا الحقن وشرب اللبن مطلقًا. وشربتها نصف درهم. ويطلق هذا الاسم على بخور مريم.

عَزعَر: بريّ السرو، ولا فرق بينهما غير أن العَرْعار أشد استدارة وأصفر يميل إلى حلاوة. حار يابس في الثانية. يشفي من السعال المزمن وأوجاع الصدر عن رطوبة، وضعف المعدة والمغص والرياح وبرد الكلى وسيلان الرطوبة من الإحليل والبواسير، ويقاوم السموم.

ومن خواصه: أن دخانه يطرد الهوام، قيل: وحمل ثمان حبات منه في الرأس يورث الوجاهة والعظمة. وهو يخشّن الصدر وتصلحه الكثيرا. ويقع في الضمادات والغسولات فيقطع العرق ويشد البدن. وشربته مثقال.

عَرفَج: شوك القتاد.

عَرَقُ الحُبُوب: القاطرُ منها. وأجوده فعلاً ونفعًا عرق الدارصيني ثم النانخواه.

عَرَقُ السُّكَّر: ويقال «عَرَقي»، ويسمى الزئبق الحارّ المأخوذ عن الخمر بالتصعيد والتقطير، وقد يؤخذ من الأنبذة، وهو أجود من أصوله لكنه سريع الفعل والنفوذ فيقتل متعاطيه بجهل.

عِرْقُ سُوس: هو السُّوس نفسه.

عِرْقُ الطيب: أصل الأشراس.

عِرْقُ الكَافُور: الزرنباد.

عرقصاء: الحندقوقَي.

عَرْمَض: يطلق على السِّدْر والطحلب.

عُرُوق بيض: المستعجلة.

عُرُوق الشَّجَر: الصَّموغ.

عُرُوق الصَّبَّاغين: كبيرُه الكركم المعروف بالورس، وصغيرُه الماميران. وتسمّى به الفوّة؛ وهي أيضًا

العروق الحُمْر.

عَسَل: طَلٌّ يقع على النبات فيرعاه النحل ويتقايأه، أو هو نفس الزهر بعد هضم النحل له. وكيف كان فهو ما يلقى في بيوت الشمع المحكمة داخل الكوّارة وينضج بأنفاس النحل. وأجوده الربيعي والصيفي الذي طاب مرعاه وكان اجتناؤه من نحو السنبل والقيصوم والعبيثران ونحوها من الطيوب الخالي عن الحدّة والمرارة الأبيض الشفاف الصادق الحلاوة، كالسحاء المجلوب من الحجاز والكجناوي المتولد ببعض الروم وقبرص؛ وأردؤه الأسود الأغبر وما جُني من نحو الدفلى والشوكران، ويعرف بالرائحة والطعم. وهو حارّ في الثالثة يابس في الثانية. جلّاء مقطع يقطع البلغم وأنواع الرطوبات، ويزيل الاسترخاء واللزوجات والسدد وفضول الدماغ بالمصطكي، والصدر والقصبة بالكندر، والمعدة والكبد والطحال واليرقان والاستسقاء والحصى وعسر البول وأنواع الرياح والإيلاوسات والسموم وضعف الشاهيتين شربًا ويقلع البياض والدمعة والحكّة والجرب وبرد العين ونزول الماء كحلًا خصوصًا بماء البصل الأبيض، ويفتح الصمم ويزيل رياح الأذن ورطوباتها بالأنزروت والملح المعدني. وينقّي الجراح ويدمل، ويأكل اللحم الزائد خصوصًا مع العذبة؛ مجرّب. وبالنوشادر يجلو نحو البرص والبهق، ويحفظ ما أودع فيه من ثمر ولحم وغيرهما، ويشدّ البدن ويحفظ قوى الأدوية طويلًا ويبلغها منافعها. وإن شُرب بدهن الشونيز أزال وجع الظهر والمفاصل وهيّج الباه، وإن لطّخ بالخل والملح نقّى الكلف وحلّل الأورام، وإن أذيب في الماء وشُرب سكن المغص وقطع العطش بالخاصية. ومتى استعمل نيئًا كان أقوى في تقطيع الأخلاط وتحليلها، أو منزوعًا كان أبلغ في التقوية. والقيء به يخلص من سائر السموم ويخرج الأخلاط من أعالي البدن. وإن ادّهنت منه النفساء أزال ضرر النفاس، أو احتمل فرازجَ نقّى وأصلح. وهو سريع الاستحالة إلى الصفراء يصدع المحرورين ويورث فساد الدماغ الحار، ويصلحه الخل والكزبرة. وشربته أوقيتان وبدله المنّ.

عُشَر: وعُشَار: شجرة سبطة دقيقة الورق كثيرة الأغصان، لها زهر إلى الصفرة يتحول كأنه كيس مملوء قطنًا يقال: إنه من أجود حراق القدح وعليها يقع سَكّر العشر وهي أكثر اليَتُوعات لبنًا. حارة يابسة في آخر الثانية، واللبن في الرابعة. إذا طبخت بالزيت حتى تتهرّى أبرأت من الفالج والتشنج والخدر طلاءً، ولبنها يأكل اللحم الزائد وينفع من القراع ويسقط الباسور طلاءً، وأهل مصر يقولون: إنها تطرد البقّ بخورًا وفرشًا ولم يبعد. وهي تفرّح وتسحج، وتقتل بالإسهال وتصلحها الألبان والأدهان والتنقية بالقيء. وشربتها نصف درهم. وفي لبنها إصلاح للأرواح الصاعدة في الصناعة.

عَصَا الراعي: بيرشبدار والبَطْباط. وهو نبات شائك غضّ الأوراق مزغّب يقرب من البلسان، بزره بين أوراقه أحمر دقيق في الذكر أبيض في الأنثى، يدرك في الجوزاء وتبقى قوته سنة، ويغشّ بالمرماخور، والفرق القبضن هنا. وهو بارد في الثالثة أو الثانية رطب في الأولى، أو يابس. يقبض ويقوّي المعدة ويذهب بالحميات إذا أخذ قبلها شربًا وطلاء، وينفع الصمم، ويخرج الديدان قطورًا، ويجفف البلة من المعدة وغيرها، ويقطع نفث الدم مطلقًا والخفقان والحصى شربًا. وهو يضر الرئة ويصلحه التين أو الصندل. وشربته ثلاثة دراهم.

عُصَارَات: هي ما يُعتصر من النبات ويُترك حتى يجفّ بالشمس، وبذلك يفارق الرُّبُوب فقط. وهي كثيرة كالأقاقيا والماميثا، وكُلٌّ في بابه.

عَصَافِير : تطلق على ما دون الحمامة من الطيور؛ ويراد بها هنا المعروف بالدوري، وغيره في مواضعه. وهي أهلية وبرية. وكل حار يابس في الثانية. ينفع من الفالج واللقوة والخدر والكزاز واليرقان وضعف الكبد والكلى والاستسقاء وضعف الباه خصوصًا مع البيض، ورماد ريشه يحلّل الورد طلاءً، وبيضه يسمّن سمنًا قويًا، ودمه يجلو البياض كحلاً، وأدمغته خاصة إذا ضربت في صفرة بيض وأكلت هيّجت الباه أو ضُربت في لبن الخيل وشُربت أو احتُملت أسرعت بالحمل حتى العواقر. وعظامها تقوّي المعدة لكنها شديدة النكاية. وذرقها يجلو الثآليل والكَلَف طلاءً بريق الصائم. وهي تضرّ المحرورين، ويصلحها السكنجبين.

عُصْفُر : هو زهر القرطم، ويسمّى البهرمان والزرد. وأجوده الحديث النقي، وتسقط قوته بعد ثلاث سنين. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية. يجلو سائر الآثار كالبهق والكلف والحكة والقوبا خصوصًا بالخلّ، ويحلل المدة، ويذيب كل جامد من الدم مطلقًا، ويقوّي الكبد، ويطيّب الرائحة والأطعمة ويسرع باستوائها. ويضر الطحال، ويصلحه العسل. وشربته مثقال.

عصيب : الشيطرج.

عطارة : السنبل الرومي.

عُطْبٌ : القطن.

عطيثان : الديسقور.

عِظَام : قيل: المراد منها عند الإطلاق هنا عظام الإنسان لكثرة نفعها، وقيل: الحيوان مطلقًا. وسيأتي في التشريح ذكر مادتها وأقسامها. والعظم بارد في الثانية أو الثالثة يابس في آخر الأولى، أصلب الأجسام الحيوانية، وإن حرقت صار يبسها في الثالثة. ورمادها يجفف الترهل والأخلاط الرطبة والاستسقاء طلاءً، ويسقط الباسور فتلاً، وينقّي الرحم حمولاً، ويجفف القروح السائلة. وعظمُ الإنسان ينفع من الصرع شربًا مجرب، خصوصًا البالي، ويجفف كل قرح سيال وجرح، ويقلع سائر الآثار وحمى الربع وتخدُّر المفاصل وأنواع الضربان خصوصًا عظام العَجْب [1]، وتحبس الدم مطلقًا والإسهال، وينبغي أن لا يعلم العليل بشربها. وأسنان الصبي قبل سقوطها إذا حُملت في الفضة منعت الحمل، وضرس الإنسان يمنع الاحتلام ولو وضعًا تحت الوسادة. وسائر العظام تفعل فعل عظم الإنسان لكن مع قصور في النفع. ورماد ساق البقر يقطع الإسهال شربًا، ويجفف السّحج وقروح الأمعاء. وعظام الكلب تخلف من فقد عظم الإنسان وتعقد لحمه عليها ويجبر الكسر بسهولة، وأنيابه التي عُض بها الإنسان إذا حُملت منعت نبيح الكلاب وعض المكلوب والحديث في النوم والخوف. ومن طرح بين جماعة نابيْ كلب وقط ولم يعلموا اختصموا. والحجر الملقى إلى الكلب فعضه إذا أخذ وطرح في بيت أورث الخصومة على ما اشتهر. ورماد عظم الكلب يقطع البواسير. عن تجربة وكعب التيس يقطع الخراج ويدمل ويمنع الاستطلاق ويهيج الباه. وعظم السلحفاة البالية ينبت الشعر مع الصبر ويلصق على الخراج ويجتنب منها العين. وباقي خواصّ العظام عند ذكر حيواناتها.

---

(١) العجب: الجزئ في أصل الذنب عند رأس العصعص.

عَظَايَة: سالا مندورا.

عِظْلِم: النِّيل. ويطلق على العطلب.

عَفْص: شجر جبليّ يقارب البلوط، يثمر بنيسان ويدرك بتشرين. وأجوده الصغير البالغ الأخضر الرزين المتكرّج، وأردؤه الأسود الأملس الخفيف. وتبقى قوته ثلاث سنين. وهو بارد في آخر الثانية يابس في أول الثالثة. يحلّل الأورام، ويحبس الدم والإسهال، ويصلح المقعدة والرحم من سائر أمراضها، ويجفف القروح، ويمنع سعي النملة والأكلة شربًا وطلاءً خصوصًا إن طُبخ بالخل أو الشراب، ويشدّ اللثة والأسنان ويمنع تآكلها، ويقع في أكحال الدمعة كالسلاق والجرب، ويحبس العرق، ويقطع الرائحة الكريهة. وهو أعظم عناصر صبغ الشعر والحبر وإن اختلف التصاريف في ذلك. ويزيل القلاع والقوابي واللحم الزائد. وهو يضرّ الصدر وتصلحه الكثيرا. وشربته مثقال، وبدله قشر الرمان في غير اللّيق.

عُقَاب: من جوارح الطيور، معروف. حارّ يابس في الثانية. دمه يحلّل الأورام طلاءً، ومرارته تزيل البياض وتمنع نزول الماء كحلاً، وزبله يجلو الكَلَف والآثار طلاءً. ويُطلق العقاب على النوشادر.

عَقْرَب: معروف من ذوات السموم، منها الشيّالة التي ترفع أذنابها وهي كبار، ومنها الجرّارة وهي أصغرها، ومنها العسكرية وهي عقارب تنشأ ببني عسكر قرية من العجم لا تلدغ أحدًا إلا مات، وقيل: تقتل بمجرد مشيها على البدن. وأصعب العقارب الصفر الكبار المائل ما حول إبرتها إلى الخضرة. وهي باردة يابسة في آخر الثالثة. إذا شُدخت ووضعت على لسعتها سكنت وجذبت سمها إليها، وإذا شويت وأكلت فعلت ذلك وكذلك تبرئ من قروح الصدر والسعال وفساد القصبة. وإن حُرقت في مزجّج فتّت رمادها الحصى وأسقط البواسير شربًا وطلاءً، وأحدَّ البصر مع خرء الفأر كحلاً، وقلع البياض والظفرة والجرب والحكة مع نحو الزنجبيل؛ لكن الآدمي لا يحتمل ذلك. وتزيل البرص والبهق والكلف والنمش، وتدمل القروح المعجوز عنها طلاءً. وإن جعلت حية في زيت سادس عشري الشهر وما بعده وشمعت أربعين يومًا كان دهنًا مجربًا في النفع من الفالج والمفاصل والظهر والنسا والبواسير، عن تجربة؛ وقيل: إن منافع العقرب موقوفة على أن يتصرف فيها والطالع العقرب، ولم يبعد هذا عن الصواب.

ومن خواصها: أنها إذا علقت على المرأة بالحياة لم تسقط، وأنها إن لسعت المفلوج برئ، ومتى وقعت لسعتها على عصب قتلت بالتشنج. وهي تضر الرئة ويصلحها الطين الأرمني وبزر الكرفس. وشربتها نصف درهم. والعقرب البحري سمكة صدفية ليس فيها نفع إلا أن محرقها ينفع من داء الثعلب طلاءً وقروح الرئة شربًا بماء الشعير. ويطلق العقرب بلسان أهل الصناعة على الكبريت.

عَقِيق: حجر معروف يتكون بين اليمن والشِّحْر ليكون مرجانًا فيمنعه اليبس والبرد؛ وهو أنواع، أجوده الأحمر فالأصفر فالأبيض وغيرها رديء. وهي أصلية لا منتقلة بالطبخ كما ظُنّ. وهو بارد في الثانية يابس فيها أو في الثالثة.

ومن خواصه: أن التختم به يدفع الهم والخفقان، وأما شربه فيذهب الطحال ويفتح السدد ويفتت الحصى، ورماده يشدّ الأسنان واللثة، وقيل: المشطب منه أجود. وهو يضر الكلى ويصلحه الصمغ. وشربته إلى نصف درهم.

عُكْبَة: اللعبة البربرية.

عَكَر :ثفل الأدهان؛ وهو يتبعها.

عِكْرِش :من النَّيل.

عَكُوب :من الحرشف.

عَكِير :ما اختلط من الشمع بالعسل ولم يتميّز.

عَلَق :عبارة عن الديدان المتولدة في المياه الكدرة، ويتناول الخراطين وغيرها. والمراد منه عند الإطلاق ما له رأس أسود ولم يكبر وكان شديد الشبه بكلب الماء والطويل الكائن في الحيضان والصبابات. وهو بارد رطب في الثانية. رماده يجلو الآثار ويفتّت الحصى طلاءً وشربًا، وإن قطر في الإحليل بدهن البنفسج أزال قروحه وحرقة البول مجرَّب، وإن سحق مع الصبر جفّف الباسور طلاءً أو لعق بالعسل حلّ الخناق أو طبخ بالزيت ودُلك به الإحليل عظّمه. وإن أرسل العَلَقُ على عضو احتيج إلى الحجامة ناب عنها، ولا يستعمل في عضو لا يحتملها كالجفن. وإن طُلي به الشعر المنتوف بماء البنج منع نباته.

عَلْقَم :عربي لكلّ شديد المرارة كقثّاء الحمار والحنظل. وهو نبت حجازي يمدّ على الأرض يثمر كصغار الخيار، نفعه كقثّاء الحمار مع ضعف.

عِلْك :اسم للصموغ التي توفرت فيها رطوباتها؛ فإن قيد بالروميّ فالمصطكي أو صمغ الفستق، أو بالأنباط فصمغ البطم، أو اليابس فالقلفون. وكلٌّ في بابه.

علم :الزرنيخ بلسان أهل التركيب.

عُلَّيق :شجر كالورد إلا أنه أطول عساليج وشوكًا وثمره كالتوت، والجبلي منه سبط قليل الشوك، وثمره شديد الحمرة؛ وينمو على الماء ويبلغ في السنبلة. وهو كثير الوجود مركب القوى، يغلب عليه البرد واليبس في الثانية. منافعه كلها مجربة؛ إذا اعتُصر وسُحق بصمغ وشيف كان نافعًا من أمراض العين حارة أو باردة خصوصًا القرحة والورم والدمعة، ويفجّر سائر الدبيلات والدماميل، ويدمل القروح ويجففها، ويحبس الفضول والإسهال والدم شربًا والبواسير مطلقًا والسَّحج وقروح اللثة والقلاع ولو مضغًا، وأصله يفتت الحصى شربًا.

ومن خواصه :أن طبيخه يصبغ الشعر، ومن لازم على لطخ رجليه بمائه كلما دخل الحمام وقف عنه الشيب وإن عاش مائة عام. وقيل: إنّ شرْبه في الحيض بماء الورد يمنع الحمل. وهو يضر الكلى ويصلحه السكر، وشربته ثلاثة. وأما عُلّيق الكلب المشهور بعليق العدس وورد السباخ فهو أكبر منه شجرًا وأصلب شوكًا، ثمره كالزيتون يحمرّ إذا نضج وداخله كالصوف. وهذا ليس فيه إلا قطع الإسهال إذا شرب بشرط أن يُرمى صوفه فإنه ضارّ، وقيل: إن هذا الصوف يلحم الجراح. مجرب.

عُنَّاب :شجر معروف يقارب الزيتون في الارتفاع والتشعب لكنه شائك جدًّا وورقه مزغّب من أحد وجهيه سبط ويثمر العناب المعروف، وأجوده الناضج اللحيم الأحمر الحلو. ويدرك بالسنبلة [١]، وتبقى قوته نحو سنتين. وهو معتدل مطلقًا وقيل: رطب في الأولى. ينفع من خشونة الحلق والصدر والسعال واللهيب والعطش وغَلَبَة الدم وفساد مزاج الكبد والكلى والمثانة وأورام المعدة وأمراض السفل كلها

(١) السنبلة :أي برج العذراء.

والمقعدة، وورقه يستر الذوق إذا مضغ فيعين على الأدوية البشعة ويحبس القيء مجرَّب. وإن دُقّ ونُثر على القروح الساعية والحمرة والنملة والأواكل بعد الطلي بالعسل أبرأها. وإن طبخ حتى ينضج وشُرب من مائه نصف رطل أبرأ من الحكّة؛ قال في «ما لا يسع»: إن ذلك مجرب، وكذا قال: إنّ سحيق نواه يقطع الإسهال. وجالينوس أنكر نفعه أصلاً. وهو يضر المعدة، ويصلحه الزبيب.

عِنَب: أشهر من أن يعرَّف. يختلف بحسب الكبر والاستطالة وغلظ القشر وعدم البزر وكثرة الشحم ونظائرها واللون والحلاوة إلى أنواع كثيرة كالتمر. وأجوده الكبير الرقيق القشر القليل البزر الحلو. ويدرك بتموز ويدوم إلى كانون الثاني. وهو حار رطب إلا أن الأحمر أعدل يكون في الثانية نحو أولها. والأسود في آخرها. والأبيض في الأولى. أشهى الفواكه وأجودها غذاءً. يسمن سمنًا عظيمًا. ويصلح هزال الكلى. ويصفّي الدم. ويعدل الأمزجة الغليظة. وينفع من السواد والاحتراق. وقشره يولّد الأخلاط الغليظة وكذا بزره. وشرب الماء عليه يورث الاستسقاء وحمى العفن. ولا ينبغي أن يؤكل فوق طعام. ومن خاف منه ضررًا عدّله بالسكنجبين. وأما ما يسمَّى عنبًا من النباتات فأشهر ذلك:

عِنَبُ الثَّعْلَب: وهو ذكر وأنثى. وكلٌّ منهما بستاني يستنبت وبريّ ينبت بنفسه. والبستاني من كلّ منهما يسمى الكَاكَنْج بالقول المطلق. والبريّ: الفَنَا -بالفاء والنون- وقد يطلق كلٌّ على كل؛ وعند إطلاق عنب الثعلب يراد به النبات الذي يميل إلى الخضرة. وحبّه بين أوراقه مستدير رخو يحمر إذا نضج. وأما الكَاكَنْج فحبه كأنه المثانة لين إلى أسود وحموضة ما. ومنه صلب أغبر أحمر القشر والزهر صغير الحب وهذا جبليّ. ومنه ما ورقه كورق التفاح والسفرجل وحبه أيضًا إلى الحمرة والصفرة في غلف يقال إنه أشد تنويمًا وتسبيتًا من الخشخاش. والمزروع من هذه الأنواع يسمى الغالية. والكاكنج يسمى حب اللّهاة ومنه نوع يسمى المجنّن يتفرع فوق عشرة من أصل واحد مزغّب أجوف نحو ذراع. في شُعَبه رءوس يخلف كالزيتون لكنها مزغبة تنفتح عن حبّ أسود في شماريخ؛ وكل هذه الأنواع تسمى عنبًا مضافًا إلى الثعلب والذئب والحية. وأجودها الكاكنج. وعنبُ الثعلب خصوصًا ما ضرب زهره إلى البياض وورقه إلى السواد وحبّه إلى الذهبية. وتدرك أول السرطان. ولا إقامة لها إلا الكاكنج فيقيم ثلاث سنين. وكلها باردة يابسة في الثانية. والمنوم في الثالثة. والذي يشبه الزيتون ويعرف بالمجنن في الرابعة. وتستعمل من داخل إلا المجنّن فيفتح السدد ويمنع السيلان واليرقان والطحال وأمراض الكلى والمثانة والالتهاب وضيق النفس والربو والصلابات الباطنة شربًا بالسكر. ويحتقن به فيمنع الجنون والشرى. ويبرّد. ومن خارج يحلل الأورام حيث كانت بدهن الورد والاسفيداج. ويفجر الغرب مع الخبز. وتعجن به الأشياف فيعظم فعله خصوصًا في قطع الرطوبات وكذا الفرازج. وبالملح يقطع الحكة والجرب ولا يستعمل في زمن تزايد الأورام. وابتلاعُ سبع حبّات منه كل يوم إلى أسبوع يقطع الحمل. ومثقال كل يوم كذلك يقطع اليرقان. وتبخّر به النزلات ووجع الأسنان وورم الحلق فيذهب بسرعة. ويقطر في الأذن فيذهب أمراضها الحارة. والمجنن منه يسبت ويخدر ويخلط العقل. والمنوّم يقاربه. ويصلحهما التنظيف بالقيء وأكل الرُّبوب. ويطلق عنب الحية على الكرمة البيضاء. وعنب الذئب على شجرة كالرمان وثمرها أشبه ما يكون بالزعرور؛ وقيل: تمنع نفث الدم. وتستعملها البياطرة في علاج الدوابّ.

عَنْبَر: الصحيح أنه عيون بقعر البحر تقذف دهنية فإذا فارت على وجه الماء جمدت فيلقيها البحر إلى

الساحل. وقيل: هو طلٌّ يقع على البحر ثم يجتمع. وقيل روث لسمك مخصوص وهذه خرافات لأن السمك يبلعه فيموت ويطفو فيوجد في أجوافه. وأجوده الأشهب العَطِر. ويليه الأزرق فالأصفر فالفستقي. والذي يمضغ ويمطّ ولم يتقطع فهو خالص. وغيره رديء. ويغشّ بالجص واللاذن والشمع بنسب تركيبية لا تعرف إلا للحذاق. وموضعه بحر عمان والمندب وساحل الخليج المغربي. وكثيرًا ما يقذف بنيسان وتبلغ القطعة منه ألف مثقال. وخالصه يوجد فيه أظفار الطيور لأنها تنزل عليه فيجذبها. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. ينفع سائر أمراض الدماغ الباردة طبعًا وغيرهما خاصيّة. ومن الجنون والشقيقة والنزلات وأمراض الأذن والأنف وعلل الصدر والسعال والربو والغشي والخفقان وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال وأمراض الكلى والرياح الغليظة والفالج واللقوة والمفاصل والنسا شمًّا وأكلًا. وكيف كان فهو أجلّ المفردات في كل ما ذُكر. شديد التفريح خصوصًا بمثله بنفسج ونصفه صمغ أو في الشراب مفردًا. ويقوي الحواس. ويحفظ الأرواح. وينعش القوى. ويعيد ما أذهبه الدواء والجماع. ويهيّج الشهوتين وإن لوزم بماء العسل أعاد الشهوة بعد اليأس. وكذا إن مزج به مع الغالية.

ومن خواصه: أن الطلاء به عند الفعل يجدد من اللذة ما لم تمكن بعده المفارقة. وأن دخانه يطرد الهوامّ ويصلح الهواء ويمنع الوباء. والمبلوع منه سَهِك [1] رديء، والأسود يحدث الماشرا في المحرور ويصلحه الكافور. قيل: ويضر المعى ويصلحه الصمغ. وشربته دانق وهو بادذهر السموم مطلقًا. وإذا خلا عنه معجون ضعف فعله.

عَنْجَد: عَجَمُ الزبيب.

عَنْدَم: البَقَّم.

عَنْزَرُوت: هو الأَنْزَروت.

عُنْصُل: بصلُ الفأر.

عُنْقُر: المرزنجوش.

عَنْكَبُوت: أنواع كثيرة: منها ما خص باسم كالرتيلا والشبت. وأما المطلق فهو ما نسج في الزوايا والأمكنة المهجورة. ومنه ما يلفّ على نحو الذباب ويسمّى صبغة. وهو بأسره حار في الأولى يابس في الثانية. يلصق الجراح. ويقطع الدم المنبعث ذَرُورًا. ويحلّ الأورام طلاءً إذا طبخ في الزيت. ويمنع حمى الربع بخورًا وتعليقًا. وإن سحق مع النوشادر واحتُمل أضعف البواسير. وبدهن الورد يمنع أوجاع الأذن قطورًا.

عَنَم: نبت يلاصق أشجار البُطْم والبلّوط وغيرهما كأنه اللّوز. له زهر أحمر وورقه غير حديد الرأس. بارد يابس في الثانية. يحبس النزف والإسهال كيف استُعمل. ومضْغُه يشدّ اللّثة.

عِهْن: الصُّوف.

عُود: هو الأعالوجي والينجوج واليلنجوج. وهو نبت صيني يكون بجزائر الهند. وهو أصناف: المندلي فالسمندوري. قيل: فالقماري فالسحالة. وهو أشجار. وقيل: غصون توجد في نفس الأشجار لا

---

(١) سهك: ذو رائحة منتنة.

كلها. وأجوده الأسود الثقيل المر البراق الطيب الرائحة. وهو حار في آخر الثانية يابس في الثالثة. يقطع البلغم بسائر أنواعه. وينفع من الربو والسعال وضيق النفس وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والطحال والخفقان المزمن والغشي وضعف الباه شربًا وبخورًا. ويمضغ فيسكن القولنج والمغص. وفحمه يجلو الآثار مجرّب. ويعمل منه أشربة تزيد في النفع على معجون المسك لأنه يحفظ الحوامل والصحة ويهضم. وإن طبخ في الشراب الريحاني قاوم السموم وفرّح تفريحًا لا يعدله فيه غيره. خصوصًا إن عقد بالسكر. وهو يضر المحرورين ويصلحه السكنجبين أو الكافور. والسفل ويصلحه الجلاب أو الصمغ. وشربته إلى مثقال. والمدفون منه في الأرض كثيرًا هو الرخو المتقشر. وهو يولد القمل لملوحته. والقماري منه هو الذي لم يدفن بعد قلعه على ما قيل.

عُودُ الحيَّة: لم تعرف ماهيته. أخضر والموجود منه حال يبسه عود يشبه العاقر قرحا في الصلابة والخشونة مرّ حادّ يجلب من البربر والسودان يقال: إنه كالسوس. حار يابس في الثالثة. بادزهر السم مطلقًا. حتى قيل: إن حمله وجعله تحت الوسادة يمنع كل ذي سم. وأن الحية إذا رأت حامله سكنت حركتها. وكذا إن تفل عليها ماضغُه ماتت. وهو يفرح ويقوّي الحواس ويحلل الرياح الغليظة. وتعليقه في خرقة خضراء يبطل السحر ويورث الهيبة. وإن غُلي في الزيت ومُرخ به عرق النسا والمفاصل سكن الألم لوقته. ويطلق عود الحية على أصل السوسن لأنها تقصده فتحك به بدنها كثيرًا. ومن ثم أمر بحكه قبل استعماله.

عُودُ الريْح: يُطلق على الماميران. والوجّ. والعاقر قرحا. والأمير باريس.

عُودُ الصَّليب: الفاوانيا.

عُودُ العُطَاس: الكندس.

عُودُ القَرِحْ: نبت يفعل أفعال العاقر قرحا وهو من نبات لبنان. وفي طعمه كالرازيانج.

عُوذ اليسر: الأناغورس. أو الأراك. أو المحلب. وعود اليسر في الحقيقة هو المعروف باليسر نفسه. ويسمّى عود المغلة.

عَوْسَج: شجر يقارب الرمان في الارتفاع والتفريع؛ لكن له ورق حديد وشوك كثير وعليه رطوبة تدبق وثمره كالحمص إلى طول. أحمر. ويكون غالبًا في السِّباخ [1] ويقيم زمنًا طويلاً. وهو بارد في الأولى يابس في الثانية. وجملة القول فيه أنه يبرئ سائر أمراض العين خصوصًا البياض وإن قَدُم كيف استعمل. وقد يمزج ببياض البيض أو لبن النساء. وطبيخ أصوله يوقف الجذام أو يبرئه. مجرب. وإن تُمُودي عليه قطع القروح السائلة والجرب والحكة والآثار حتى الحناء إذا عجن بمائه واختضب به. وهو أجود من الشوبشيني. وإذا رُضّ مع الآس وكلس كان غاية في إصلاح القروح وأمراض المقعدة. وكذا إن قطر. وينبت الشعر. وفيه ملح مجرب في تنقية المعادن ومنع انتشار نحو النملة ولو ذَرورًا. وثمره كذلك في كل ما ذكر. ويمنع السحر تعليقًا ويورث الجاه حملاً. كذا قيل: ورماده يزيل القروح ذرورًا. وهو يضرّ الطحال وتصلحه الكثيرا.

عَيْنُ الديَك: حبّ صلب أحمر برّاق ثقيل مستدير إلى فرطحة. يوجد في عناقيد كالبطم. وشجره يقارب شجر الفلفل. يكثر بجبال الدكن وآشية. وملوك الهند تصطفيه لأنفسها. وهو حار يابس في الثانية.

(١) السباخ: مفردها سَبْخة، وهي أرض ضعيفة الإنبات بسبب الملح والنزّ بها.

وقيل رطب في الأولى. مفرح. يمنع الخفقان والاستسقاء والطحال ويقوّي الأعضاء كلها. وإن مضغ أو شرب بسكر هيّج الباه وأفرط في الإنعاظ وزيادة الماء ولم يُسقط من القوى شيئًا. وفيه لهذا المعنى سرّ مشهور تعرفه أهل الهند. ويركب منه معجون الملوكي المشهور. يمنع الشيب ويحفظ القوى. وهو يصدع المحرور وتصلحه الكزبرة. وشربته مثقال.

عَيْنُ رَان: الزّعرور.

عَيْنُ الهُدْهُد: آذان الفأر.

عَيْنُ الهِرّ: حجر معروف لا نفع فيه.

عَيْنَام: الغرب. أو الدّلب.

عَيْنُون: نبت مغربي يقال له سنا بلدي. له جملة قضبان تتفرع عن أصل وتنظم أوراقًا كالآس في رأس كل واحدة زهرة كالدرهم كحلاء؛ ومنه نوع طويل الورق طيب الرائحة كالمرزنجوش. وهو الأجود. حار يابس في أول الثالثة. تكتفي به أهل الأندلس ومن والاهم عن السنا والخيار شنبر؛ لأنه يسهل الأخلاط الثلاثة سيما الباردين إذا طبخ بالتين. وينفع من أوجاع الظهر والمفاصل والنسا والورك. وهو يُغثي ويصلحه العناب والأنيسون. وشربته ثلاثة.

عُيُونُ البَقَر: من العنب أو الإجّاص.

عُيُونُ الحَيَوانَات: معروفة. لا خير في أكلها.

عُيُونُ السَّرَطانَات: السبستان.

حرف الغين المعجمة

غار: باليونانية: دانيمو. وبالفارسية: مابهشتان. ويسمّى الرَّنْد. وهي شجرة محترمة عند اليونانيين. يقال إن أسقلميوس كان في يده منها قضيب لا يفارقه. والحكماء تجعل منه أكاليل على رءوسهم. وشجرته تبقى ألف عام. عريض الأوراق أملس ومنه دقيق. والكلّ مرّ الطعم طيب الرائحة. يجعل بين التين فيطيبه ويمنع تولد الدود فيه. ولا يوجد بمصر منه إلا ما يحمل بين التين منه من الشام. وهو حار يابس في الثانية. وحبه في الثالثة. كالزيتون. ينفرك قشره الرقيق الأسود عن حبّ أحمر ينقسم نصفين. يستأصل أنواع الصداع كالشقيقة والضربان والربو وضيق النفس والسعال المزمن والرياح الغليظة والمغص والقولنج والطحال وجميع أمراض الكبد والكلى والحصى شربًا بالعسل في المبرودين والسكنجبين في المحرورين. ويذهب الوسواس والصرع مطلقًا. وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنقرس والفالج واللقوة والخدر طلاءً وسعوطًا كيف استعمل. وأصل الشجرة قويّ الفعل في تفتيت الحصى شربًا. وجميعه يحلل الأورام نطولاً وأمراض المقعدة والأرحام جلوسًا في طبيخه. ويدرّ ويسقط الأجنة فرزجةً. وحمله يورث الجاه والقبول وقضاء الحوائج. ومن تبخرت به قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء وقد قعدت عن الزواج تزوجت. وإن جعل في المتاع بيع. ومن توكأ على عصا منه أحدّ بصره وقويت همته. وإن اغتسل به في الحمام أزال التعسر وأبطل السحر كل ذلك عن تجربة. والحكماء تشرفه وترفع قدره. وهو يرخي المعدة ويصلحه المحلب أو الأنيسون. ويستخرج منه دهن يسمى دهن الغار. وزيته ينفع فيما ذكر نفعًا عظيمًا. والحبّ يحد الفهم ويقع

في الترياق الكبير والأربعة وينفع من السموم كلها. حتى افتراشه يطرد الذباب وغيرها. وشربته مثقال. وبدله الساذج أو المحلب أو الجنطيانا. وما قيل إن ورقه إذا قطف ولم يسقط ووضع خلف الأذن منع السكر ليس بشيء.

غَارِيقُون :يُعزى استخراجه إلى أفلاطون. وهو رطوبات تتعفن في باطن ما تأكَّل من الأشجار حتى عن التين والجميز. وقيل: هو عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر. والأنثى منه الخفيف الأبيض الهش. والذكر عكسه. وأجوده الأوّل. وهو مركب القوى. ومن ثم يعطي الحلاوة والمرارة والحرافة. وتبقى قوته أربع سنين. وهو حار في الثانية يابس فيها أو في الثالثة. إذا عجن بالكابلي والمصطكى نقّى البخار وشفى الشقيقة وأنواع الصداع العتيق المزمن. ومع رُبّ السوس والأنيسون أوجاع الصدر والسعال والربو وعسر النفس. وبدهن اللوز الرئة. والفاوانيا الصرع. والراوند أمراض الكبد والمعدة والظهر والكلى. وبالرازيانج الحصى. والسكنجبين الطحال. والأورمالي الاستسقاء. وبالعسل القولنج وأنواع الرياح. وبالصبر عرق النسا والمفاصل والنقرس والحميات ولو النائبة وأمراض الأعصاب والنافض واختناق الرحم وقرحة الرئة وما غلظ من الأخلاط الثلاثة خصوصًا البلغم. وبالشراب يخلص من سائر السموم. وهو مأمون الغائلة حسن العاقبة. له خاصية عظيمة في تقوية العصب وإزالة اليرقان والسدد خصوصًا بالسكنجبين. والذكر منه خصوصًا الأسود قتّال أو موقع في الأمراض الرديئة. ويصلحه التنظيف بالقيء. ويصلح الغاريقون مطلقًا الجندبيدستر. وشربته إلى مثقال. وبدله نصفه شحم حنظل أو مثله تربد أو ربعه فربيون. وأخطأ من قال نصفه.

غَاسُول :أبو قابس.

غَاغَالِس :ويقال «غاليوس» يوناني معناه: المنتن الرائحة. وأهل مصر تسميه فسا الكلاب. وهو نبت أملس خشن الأوراق من جهة. زهره إلى بياض وزرقة. كريه الرائحة مرّ الطعم. يوجد في السباخ وأطراف البساتين ويكثر بمجاري المياه. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. يقال إنه لا يوجد دواء مثله في أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس وتفتيح السدد. وينفع من الحكة والجرب وما يكون عن صفراء بالخاصية. ويفتّت الحصى ويدرّ ويحلل الرياح. وشربته إلى خمسة. وفي مائه تنقية لأوساخ المعادن إذا أخذ يوم نزول الحمل ممزوجًا بزيت.

غَافِت :نبت عريض الأوراق مزغّب. في وسطه قضيب مجوّف خشن له زهر إلى الزرقة. ومنه بنفسجي. مرّ الطعم عفص. يدرك أواخر الربيع. تبقى قوته ثلاث سنين. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. أو معتدل. يسهل الأخلاط الحارة والمحترقة. ويفتح السّدد. ويطفئ الحميات بالغًا حتى قيل ببرده. ويزيل الطحال وعسر البول. ويدرّ الفضلات حتى الحيض بعد اليأس ولو احتمالاً. ويدمل ويجفف بمطلق الشحوم ذرورًا. وهو يضر الطحال مع نفعه منه. ويصلحه الأنيسون. وشربة جرمه ثلاثة ومطبوخه سبعة. وبدله مثله أسارون ونصفه أنيسون.

غَالِيَة :هي من التراكيب القديمة الملوكية. ابتدعها جالينوس لفيلجوس الملك وقد سأله عما يصلح أبدان النساء وأرحامهن من نحو البرودة. ثم تُوُسّع فيها فعملت لنحو الفالج واللقوة والنسا والخدر عند كراهة الأدوية. وقد انحصرت الأطياب في المياه.

وصنعتها: نقع الأجساد الطيبة كالعود والصندل والكمكام في المياه الطيبة كالورد والخلاف. ثم تقطير ذلك بالمحجوبات بعد إحكام الأنابيق وقطع الرطوبات الضعيفة ورفعها. وقد تزاد عند أخذها في التقطير من المسك والعنبر حسب الإرادة. ويرفع الأول وهو أرفعها على حدة. والأصفر الثاني للمتوسطين. والثالث للغير. وفي الأطياب. وهي عبارة عن سحق العناصر الطِّيبية بخلط محكم ورفعها. وفي الأدهان وقد سبق. وفي الغوالي وهي عبارة عن إحكام حلّ المسك والعنبر في دهن البان بلا نار إن أمكن وهو الأولى؛ لأن المسك لا يعدلها لأنه دم وهي تعفنه أو تلطفه. وهذه الثلاثة هي العناصر. ثم تختلف في تقليل أحد القسمين وتكثيره والتسوية. وقد يطبخ به الظفر حتى ينحل ويصفّى. وقد يزاد الشمع للقوام والعود المحلول. وينبغي صناعتها في أعدل الأوقات كسَحَرِ الصيف وغدوات الربيع وقريب ظهائر الخريف. وسحقها وخزنها في جوهر صافٍ لا يتحلل كزجاج وذهب ومتى وضعت حارة في الماء صارت شهباء.

غَالِيةٌ سَاطِعَةُ الرِّيح: تنفع من الأمراض الباردة. وتقوّي الأحشاء والأعضاء كلها. وتنفع من أنواع الصداع والشقيقة. وصنعتها: قطران مصعَّد خمس مثاقيل. بسباسة حسك من كلّ ثلاثة. مسك واحد ونصف. عود درهم. سندروس نصف مثقال. عنبر أربع دوانق. يخلط الكلّ بدهن البان والزئبق. وقد يضاف: قرنفل فلنجة من كلِّ اثنان. وقد يدبر القطران بالكندس. وقد يزاد: صندل. زعفران. ساذروان. سنبل. حسب ما يحتاج إليه.

غاليةٌ من تراكيب زِينَة العَرُوسِ المَنْسُوب للنَّجاشِعَة: تشدّ البدن. وتطيّب الرائحة. وتحلّل الأورام. وتفتح سدد الرأس؛ ويغش بها الزباد لحسن رائحتها. وملازمتها يقطع الصداع البارد والنزلات وسائر أمراض الرحم. وصنعتها: قرنفل دارصيني ورد من كلّ جزء. سنبل بسباسة عود من كلّ نصف جزء. تسحق بالغًا وتنقع في عشرة أمثالها ماء آس وينقع الظفر بعد تنظيف لحمه في ماء ورد. ويترك الكل ثلاثًا. ثم يغلى ماء الآس حتى يبقى ربعه. فيصفّى على الظفر وماء الورد ويرفع على النار الهادئة قدر ساعة. ثم يصفّى ويخلط ما بقي من الماء بمثله دهن البان في نحو الزجاج. ثم يدفن وقد أحكم سدّه في الزبل أسبوعًا. فإن تقوّم وإلا زيد. ثم يمزج بعشره من الزباد وحبة لكلّ درهم من كلّ من المسك والعنبر محلولين فيه ويُرفع. وهي من أعجب التراكيب.

غالية مِنَ الأَسْرَار المخزونة: وجدت في ذخائر الخلفاء لأنها تفعل أفعالاً عجيبة. قيل: وجد على ظرفها منقوشًا: «الله الله على سمع فاعلها ميسّرة. لا يهتك بها الأستار المصونة» لأنه من ادّهن بها وواقع لم تقبل غيره ولم تصبر عنه. وتهيج الشاهية من الجهتين. وتبلغ باللذة إلى أن يغيب العقل. وتنفع من الفالج واللقوة والخدر والدوار وأوجاع الظهر والمفاصل. وصنعتها: لاذن. تنبول. كبابة. زعفران. مرّ. قرنفل. قفر اليهود؛ من كلّ جزء. تنعم وتطبخ بماء الخلاف ثلاثة أيام. ثم بدهن البان أربعة. ثم تنزل وقد حلّ العنبر والمسك والسكّ في مرائر الدجاج والكباش السود. فيخلط بها ويشد في فضة أو زجاج ويرفع أربعين يومًا ويستعمل.

غُبَيْراء: هذا الاسم فيه خلاف كثير فأهل الفلاحة يطلقونه على القراصيا. وقوم على السبستان. وآخرون على الأنجرة. وطائفة يقولون إنها الزعرور الأسود. وأطلقه ناس على نوع من البجم خشن الأوراق يسمى القاقلة. وهي في الحقيقة من المرماخور. والصحيح المراد في هذه الصناعة من هذا الاسم

الزيزفون. وهو شجر كثير الوجود بالمشرق وأعمال أنطاكية يقارب شجر العنّاب. خشن الأوراق سبط العود يقارب ورقه الصعتر البستاني لكنه مستطيل وله زهر إلى الصفرة. ومنه ذهبيّ يخلف ثمرًا دون النبق فيه غضاضة. وعوده قليل القوة وإن عظم. حادّ الرائحة طيب عطر. يزهر بالربيع ويدرك ثمره وسط الصيف. وهو حار يابس في الثالثة. يفتح السّدد. ويذهب أمراض الصدر كالربو وقرحة الرئة. وأمراض الكبد كالاستسقاء واليرقان والفالج واللقوة والكزاز والنافض والضربان البارد كيف استعمل. ويهيّج الشهوة ولو شمًّا مطلقًا لكن في النساء أشد. حتى إن أهل المشرق يمنعون النساء الخروج زمن زهره. وإن هُرّي في الزيت وادّهن به أقام الزَّمْنَى وطوّل الشعر. مجرب. وثمره يعطل. وهو يضر المحرور ويصدع. ويصلحه السكنجبين. وشربته مثقال. ومن حبه ثلاثة.

غُدَاف: من الغربان.

غِرَا: هو كل رطوبة لعابية لها قوة إلصاق كالصمغ والنّشا. وإذا أطلق أريد به المعمول من الجلود والسمك. وأجوده المعمول من جلود البقر المجاد طبخه. وهو حار يابس في الثانية. يلصق الجراح. ويجبر الكسر. ويمنع حرق النار والبهق والبرص والآثار طلاءً. وقرحة الرئة شربًا. ويضمّ الفتوق. ويعين كل دواء على فعله خصوصًا إذا طلب لشدّ الأعضاء والألحان؛ ومتى ألصق على الفتق قبل أن يزمن بنحو جوز السرو العفص أبرأه. وصنعته: أن تطبخ الجلود حتى تذهب صورتها. وتكبس حتى يصفو ماؤها. ويعاد الطبخ على ما لم يذب والكبس. ثم يُشمَّس ويرفع.

غُرَاب: اسم لثلاثة أنواع من الطيور: أحدها: الزاغ المعروف بغراب الزرع والعناق عندنا. وهو صغار حمر الأرجل والمناقير في حجم الحمام. وثانيها: الغراب المعروف بالأسود وهو كثير من سباغ الطيور. وغلط من سماه الزاغ. وثالثها: المعروف بالأبقع وهو أبعدها من الاستئناس. وكلها حارة يابسة. إلا الزاغ في الأولى والأسود في الثانية والأبقع في الثالثة. مرارة الكلّ تجلو البياض. وزبله يزيل نحو البهق والبرص. والزاغ يحرك الباه ويولّد الدم الجيد. والأسود يحلل الرياح الغليظة والقولنج. وإن جُعل حيًّا في خلّ أو غيره من الحوامض وبرادة الحديد أربعين يومًا في الزبل انحلّ ماء يصبغ الشعر مدة طويلة ويغير الوضح. وتستعمله أهل التطور. والأبقع يقطع الباه مجرب مع حرارته. وحمل عينيه يمنع النوم. ولحم الغراب خشن كثير السّهوكة لأكله الجيف. ويصدع. ويصلحه الطبخ في الخلّ.

غَرَاغِر: من الأدوية المحدثة الضعيفة العمل. تستعمل في أمراض الحلق وما انحدر من الدماغ إلى الشبكة. وهي عبارة عن طبخ ما له جذب وتحليل؛ ومسكُ مائه في الفم يمنع انقلاب الرأس. وتكون غالبًا بالأرياح.

غَرَب: شجر يطول كالصنوبر أبيض اللحاء يقارب ورقه القطلب ويستخرج منه قطران ضعيف. وهو في الحقيقة نوع من الصفصاف. بارد يابس في الثانية. يزيد على الصفصاف بأنه يسكن المغص مع الفلفل ونفث الدم وحده والمدّة والقروح الباطنة شربًا. ويلحم الجروح وينقّي الأواكل ذرورًا. وفي المراهم والنقرس نطولاً. ويسقط العلق غرغرة. وبقشر الرمان ودهن الورد يسكن أوجاع الأذن قطورًا. ورماده يسقط الثآليل. وصمغه وماؤه يزيلان الآثار كالوشم وبياض العين عن تجربة. وهو يضر الكلى. ويصلحه الصمغ. وبدله نصفه أقاقيا.

غرر : عصا الراعي .

غَرْغَرَة : تنقّي الدماغ والحلق . وتخرج الرطوبات . وتنفع وجع الأسنان . وصنعتها : تين . فوتنج . سعتر . كمون ؛ سواء . تطبخ بستة أمثالها خلاً حتى يبقى الثلث . فيصفّى ويلقى عليه مثله رُبّ عنب . ولكلّ أوقية : ثوم . زبيب جبل . عاقر قرحا من كلّ نصف درهم . وتطبخ حتى تنعقد . وتستعمل على الريق بالماء الحار ويُزاد في قتل الدود : بزر بصل وكراث . وفي ثقل اللسان : بورق . نوشادر . زنجبيل . من كلّ درهم ؛ وفي الأورام : عصارة كزبرة وعنب ثعلب . من كلّ نصف أوقية .

غَرْقَد : كبار العوسج .

غَزَال : اسم لحيوان بري يطلق هذا الاسم على أنواعه عُرْفًا . وفي الحقيقة هو اسم لما طعن في السنّ منها . والظبي ما جاوز ثلاث سنين إلى ضعفها . والطلا من الولادة إلى نصف سنة . والخِشْفُ بينهما . وكلها قليلة التأهل نافرة طبعًا ؛ لكنها قد تنشأ قريبًا من الحاضرة فتكون أشبه اللحوم بالمعز . تميل إلى السهوكة وتشرب الماء وتأكل مطلق المراعي ؛ والجبلية ألطف منها وأطيب . تعتاض بالهواء عن الماء . ومنها نوع شديد السواد أبيض القرنين في ظهره خطّ أبيض تميل قرونه فوق ظهره حتى تلحق ذنبه . وفيها خروق يذهب منها الهواء ؛ وهذه ببرّ تنبوب وسمندول وأطراف الصين تقتصر على القرنفل والسنبل وفيها يتولد المسك . وسائر أنواع الغزال حارة يابسة في الثانية والمسكي في الثالثة . أطيب الحيوانات وأذكاها لحمًا وريحًا ؛ تمنع الخفقان والأمراض الباردة واليرقان والفالج وأوجاع الظهر . وزبله يشد البدن ويزيل الأوساخ طلاءً . ودمه يطوّل الشعر . وجلده يطرد الهوامّ جلوسًا عليه . ويذهب الطحال تعليقًا . وهو يصدع ويولد القولنج مشويًا . ويصلحه السكنجبين .

غَسُول : ويقال له «غِسْل» . يطلق على الخطميّ والأشنان . وفي الحجاز على الإذخر .

غَلْقَى : الغالقة . والذي ذكره بعضهم من أنه ثمرة مثلثة داخلها قطن وأصلها كالفجل وأنها سمِّيَّة . وهو ضرب من بخور مريم .

غَلِيجُن : الفوتنج . ويزاد : أغريا . يعني ريحان الأرض المشكطرا .

غَمَام : الإسفنج .

غَنَم : الضأن .

غورة : الحصرم .

غوشنة : هي المعروفة بالمخرمة . وهي ككأس مستدير داخله آخر أصغر منه عليه كالملح ؛ ليست هي الكمأة لكن تقاربها .

غَيْمة : ويقال : غيم البحر : الإسفنج أيضًا .

حرف الفاء

فَاخِتَة : هو المعروف عندنا باليمام ؛ وهو طير يحيط بعنقه سواد في حجم الحمام لكنه بريّ قليل الألفة . حار يابس في أول الثانية . ينفع أكله من الفالج والرعشة والخدر والرياح الغليظة لحدة مزاجه . ويفتح السدد . ودمُه طريًّا يقلع البياض . وزبله يقلع الكلف . وبالخلّ يحلل الأورام . ومن خواصه : أن البخور

بريشه يطرد الحمّى. وأنه إذا حُبس قتل نفسه. وأن أكله يحدث السهر ويصلحه السكر.

فَأْر: حار يابس في الثالثة. دمه يقطع الثآليل طلاءً. وإذا شق ووضع حارًّا جذب ما نشب في البدن من نُصُول أو شوك أو سموم وغيرها وحلّل نحو الخنازير. وزبله مع رماد رءوسه ينبت الشعر في داء الثعلب طلاءً بالخل. وقيل: زبله يسهل أخلاطًا غليظة؛ وشربه بالكندر والخلّ يفتت الحصى ويحلّ عسر البول. وكذا الجلوس في طبيخ لحمه. ومن خواصه: أن أكله يورث النسيان وشرار الطباع كسوء الخلق والسرقة والخبث. وكذا أكل سؤره. وأن دخانه يطرد بعضه بعضًا. وأنه إذا ابتلع في عجين من دقيق الحنطة ويكون كما ولد يحبل العواقر. وأن بوله يقلع الكتابة. وأكله مشويًّا يمنع اللعاب السائل.

فَأرةُ البِيش: معه.

فَاشِرَا: هو هَزَاز جَشَان والكرمة البيضاء. نبات كأنه الكرم في سائر أجزائه إلا عناقيده فإنها أصغر. ويجلب من الهند والروم. وقيل: وجبال الشام. وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة. ينفع من أوجاع المعدة وأغشية القلب والصرع والرياح والسموم. ويدرّ الفضلات خصوصًا اللبن. وينفع من الفالج واللقوة والمفاصل والنقرس نطولاً وطبيخًا في الزيت إذا طبخ وادهن به وكيف استُعمل. ومع الكرسنة يجلو البدن طلاءً من سائر الآثار. ويحسّن الألوان ويحلّ الصلابات كلها. وهو يخلط العقل ويضر الرأس. وتصلحه الربوب بعد القيء. وشربته نصف درهم. وبدله مثله دَرُونَج ونصفه بسباسة. قيل: وربعه ترمس.

فَاشِرَشِين: هو الكرمة السوداء. يشبه اللّبلاب في تعلّقه بما يقرب منه. ويخالف الأول في سواد أصله والنفع واحد لكن يزيد هذا أن ورقه يشفي قروح الحيوان غير الإنسان وينفع التواء العصب ضمادًا.

فاط: دواء مجهول.

فَاغِرَة: ويقال فارغة وملآنة. حبّ كالحمص فيه تشقيق داخله حبة صغيرة سوداء وفيه مرارة وقبض. من منابت الهند. حار يابس في الثانية. يستفرغ الأخلاط الغليظة خصوصًا السوداوية. وينفع من الوسواس والجنون والرياح الغليظة والسدد. ويقوّي المعدة والهضم. ويقطع الإسهال المزمن. ويصلح سائر أمراض الباردين. ويضرّ المحرورين سيما إن قلنا: إنه في الثالثة. وتصلحه الكزبرة. وشربته درهم. وبدله مثله صندل ونصفه قسط.

فَاغِيَة: ثمر الحنّاء.

فَافِير: البردي.

فالنجيقن: معناه دواء الرّتيلا. قضبان لها زهر وورق كالسوسن وبزره كنصف عدسة. حارّ يابس في الثانية. يزيل سموم العقرب والرتيلا والمغص.

فَاوَانِيا: ويقال: وفايوثا. والكهينا. وعود الصليب. وفي المغرب: ورد الحمير. نبت دون ذراع. ورق الذكر منه كالجزر والأنثى كالكرفس. وله زهر فرفيري وأسود يخلف غلفًا كاللوز يفتح عن حبّ أحمر إلى قبض ومرارة في حجم القرطم. لا ينبغي أن يؤخذ إلا يوم نزول الشمس الميزان ولا يقطع بحديد؛ فإن اختل شرط من هذين بطلت خواصه دون منافعه. وهو مما تبقى قوته سبع سنين. حارّ يابس في الثالثة أو الثانية. إذا ظفر بالمتصلب منه المختوم من جهتيه المشتمل على خطّين متقاطعين فهو خير من الزمرّد والعود. كلّه يحلّل الرياح الغليظة ويقوّي الكبد والكلى وحبّه يخرج الأخلاط اللزجة. وينفع من الفالج

والنَّسا والرعشة والكابوس والنزف. ويمنع الطمث شربًا. ويجلو الآثار السود طلاءً. والذكر منه وهو الأصل الواحد أدْخَلُ في أمراض الذكور. والأنثى وهو المشعب للإناث. وهذه الشجرة بجملتها تنفع من الصرع والجنون والوسواس كيف استعملت ولو تعليقًا وبخورًا. وأما الجامع للشروط المذكورة فمن خواصه: أن الجنّ والهوامّ المسمومة لا تدخل بيتًا وضع فيه. وإن بخر أو علق في خرقة صفراء ولم تمسه يد حائض سهل الولادة ومنع الإسقاط والتوابع والسحر وأورث الهيبة مجرّب. وإن سُبك من الذهب والفضة مثقالان وأربع حبات صفيحة وجعل داخلها وحُمل كان أبلغ في منع الصرع ولو بعد خمس وعشرين سنة. وإن جعل تحت وسادة متباغضين والقمر متصل بالزهرة من تثليث وقعت بينهما ألفة لا تزول أبدًا. وهو يضر المعدة وتصلحه الكثيرا. وشربته مثقال. ومن حبه خمسة عشر. وقال بعضهم: بدله قشر الرمان أو عظم ساق الغزال وهو بعيد جدًّا. والصحيح أن بدله في الصرع الزمرد.

فَتَائل الرُّهْبَان: هو الزنجبيلية. نبت نحو ذراع إلى غبرة وشُهوبة [1]. وورقه كالنسا أو الحنّاء الصغيرة. وزهره أصفر يخلف بزرًا كالجرجير. حار يابس في الثالثة. ينفع من الزكام وعسر النفس والربو والسعال المزمن والرياح الغليظة. ويهيّج الباه جدًّا. ويقال: إن مربّاه أجود من الزنجبيل. ويضمد به فيحلّ كل صلابة وورم المفاصل والنقرس والنسا؛ كذا نقل ولم نعرفه إلى الآن.

فَتَائل: تُطلب حيث تطلب الحقن إلا أن هذه عند سقوط القوى وتعمّق الخلط وطول الزمان وكون الوجع في أعالي البدن أولى. قال بختيشوع: لم تكن الفتائل من الأصول وإنما أخذت بالقياس على الفرازج والحقن. وهي أجذب من الحقن وأكثر توفيرًا للأرواح. ولا يراعى في استعمالها قانون أصلاً. إلا أن إسحاق يقول: إن الواحدة أكثر ما تترك ثلثي ساعة. وصنعتها: عقد العسل. وأن تجعل كالبلوط دقيقة الرأس وتدهن بالأدهان ولا تحمل. قوية الجفاف.

فَتِيلَة: تقطع الإسهال والدم وتسكن الحدة. وصنعتها: مر. زعفران. أفيون؛ سواء. تعجن بماء الكزبرة أو لسان الحمل. وقد تزاد: كندر. أقاقيا. إذا اشتد البرد والزحير. وقد يجعل مكان العسل تين مطبوخ. وهو جيد حيث لا ريح ولا حرارة. وقد يخلط مع العسل يسير قطران في القولنج والنقرس وقروح المعى والدود والمفاصل. وقد يقتصر على السكر وملح العجين في مطلق التليين وبعر الفأر معها في التقوية. وقد يجعل المقل في الفتائل إن كان هناك باسور.

فَتِيلَة: تجذب من أعماق البدن وتحلّ الرياح وتصلح الطبع وتسكن أوجاع الوركين. وصنعتها: سنا أربعة. بزر ملوخيا. غاريقون. بسفايج. تربد. شحم حنظل. خرء فأر؛ من كلّ اثنان. بورق. ملح هندي؛ من كلٍّ واحد.

فُجْل: بري مستطيل لا يكبر كثيرًا. وهو كثير الوجود بصعيد مصر. ودهن بزره هو المعروف بالسيمقة. وبستاني معروف كثير الوجود. ونوع يسمى الشامي يقال إنه مركب من وضع بزر السلجم في الفجل والعكس. وكله حار يابس في الثانية. والبري في الثالثة. ينقّي الأخلاط اللزجة بالماء والعسل. وينقّي الصدر والمعدة. وفوق الطعام يهضم ويجشّي ويخرج الرياح مع تليين لطيف. ويبرئ السعال مسلوقًا. وماؤه يفتح السدد. وعصارة أغصانه تفتّت الحصى بالسكنجبين. وكذا أصله إذا حشيت الواحدة أربعة

(١) الشهوبة: أي بياض يختلط به سواد.

دراهم بزر سلجم وشُوي في العجين وأُكل بالعسل وسُفّ بزره يُنْعِظ ويزيد في الباه . ويصلح برد الكبد وفساد الاستمراء شربًا . ويزيل البَهَقَ طلاءً . وأكل الفجل يحسّن الألوان وينبت الشعر المتناثر . وكذا طلاؤه في داء الثعلب . وإن قُوّر وطبخ فيه دهن الورد أزال الصمم قطورًا . وكذا دهن بزره . ويحلل أوجاع المفاصل وعرق النسا والنقرس . ودخله في تجفيف الاستسقاء عظيم . ومن خواصه : توليد القمل ودفع الطعام عن المعدة والميل به إلى القيء إن أكل قبله أو معه . وأن بزره إذا مُضغ وعفن صار دودًا يأكل بعضه بعضًا إذا حلّ ماء حلّ المعادن مجرب وفعل الأفعال الغريبة . وأن ماءه يجلو البياض كحلاً . وجرمه يحل المعدة ضمادًا . وهو يمنع النهوش خصوصًا العقرب . حتى إن آكله لم يضره لسعها . وهو يضر الرأس والحلق ويصلحه العسل . وشربة بزره درهم ومائة وثلاثون درهمًا . وجرمه عشرون .

فِرَاخ : هي ما قارب النهوض من الطيور . وأعدلها الفراريج . سواء خرجت بالجناح أو بالصناعة المصرية ويليها فراخ الحمام . بل هي أعظم تفتيتًا للحصى إذا أُكلت بلا ملح . وقيل : إنها تحرك داء الأسد وقد مضى كلٌّ مع أصله .

فَرَازِج : هي ما يخص الفَرْج وحده . وتكون إما لألمه أو لحفظ صحته من برد ورطوبة وسعة وتغير ريح أو لإعانة على الحمل . ولها أصل . قال سقراطيس : هي صناعة الطبيب . ثم رأيتها في القراباذينات اليونانية وقانونها قانون الفتائل .

فَرْزَجَة : تقطع الدم وتزيل القروح والعفن والرطوبات السائلة . وصنعتها : جلنار . شبّ . كحل . قرطاس محرق . كمون . طين أرمني منقوعين بالخلّ سواء . يعجن بماء الخلاف أو الكزبرة إن كان هناك حرارة وإلا بماء طبخ فيه العفص .

فرزجة تعين على الحمل : أنفحة الأرنب في صوفة عسل تحمل أثر الطهر .

فرزجة تعين على الحمل أيضًا وتنقي الأرحام الباردة : زعفران . حمام . إكليل من كلّ درهم ونصف . سنبل . كراويا من كلّ درهم . وفي نسخة : خمسة . تعجن بشحم إوزّ قد أذيب فيه صفار بيض .

فرزجة قوية الجذب والتنقية تخرج المشيمة والأجنة : عصارة قثاء الحمار . سذاب . شحم حنظل . مازريون . أشق . بخور مريم يعجن الكل بماء العسل . وقد يضاف في المشيمة : حبّ الكلى والأجنة . زبيب الجبل وتعجن بماء قد طبخ فيه الحمص أو السمسم .

فرزجة تحل الأورام الصلبة : شمع . شحم إوز ودجاج من كلّ جزء . مقل أزرق . خطمي . بزر كتان ؛ من كلّ ثلث جزء . تدق وتخلط الكل وتعمل كما يجب .

فَرَاسِيُون : أصل مربع . يقوم عنه فروع كثيرة بيض مزغبة قد نبت فيها أوراق خشنة كالإبهام . وله زهر إلى الزرقة أو الصفرة مرّ الطعم . يكون بالخراب والجبال . يدرك بشمس الثور والجوزاء وتبقى قوته ست سنين . وهو حار في آخر الثانية يابس في أولها . عصارته أكثر عناصر الأشياف ؛ تذهب السلاق والدمعة والظلمة ونزول الماء والجشا إذا قطرت وقد دهن الجفن بماء الرمان . ويفتح الصمم . ويزيل أوجاع الأذن قطورًا . والأسنان وأمراض الفم كالقلاع مضغًا . والربو والسعال وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والحصى . ويدرّ الطمث وسائر الفضلات . ويسقط حتى إنه يبول دمًا مطلقًا ولو بخورًا . ويحلّ كل ريح غليظ وبلغم لزج . وهو أعظم ما ينقّى به البدن من الفضول الغليظة . ويداوى به آلات النفس . ويجبر الكسر

والوَثَى. ويفجر كل صلابة كالداحس والأورام. وإن حميت حفيرة ورفعت نارها وطُرح فيها ودُفن فيها المزمن ودُثّر برئ سريعًا. ويقع في الترياقات والمعاجين الكبار. ويحلّ عسر البول. ويصلح الأرحام والمقعدة. وينقّي القروح ويدملها مع العسل. ويزيل عضة الكلب. وهو يضر الكلى والمثانة وتصلحها الكثيرا. والسنبل والرازيانج يقوّي أفعاله. وشربته ثلاثة. وبدله الأشق في تحليل الرياح. والأسارون في تسكين المغص. والبرشاوشان في أمراض الصدر.

فَرْفير: ويقال «فرفيج». وهي الرّجلة.

فَرَنْجَمَشْك: وبالألف وبدل الراء لام: القرنفل البستاني. شجر كثير الفروع عريض الأوراق مربّع الساق خشن طيب الرائحة. له بزر كالريحان. ينبت ببساتين مصر كثيرًا ويمكث؛ وهو حار يابس في آخر الثانية. يحلّ الرياح. ويسكّن المغص. ويجشّي. ويفتق الشهوة. ويسكن الصداع البارد. وهو أعظم من المرزنجوش فيما يقال. ودهنه المعمول منه بالطبخ يحلّ الإعياء ويشدّ العصب ويقطع الأعراق الخبيثة. وإن شرب بزره بحليب الضأن أنعظ جدًا. وسائر أجزاء الشجرة يقطع الخفقان العارض عن الباردين ويحلّ الطحال. وهو يصدع المحرور ويصلحه السكنجبين. وشربته ثلاثة. وبدله نصفه أسارون وربعه بسباسة.

فَرِيبُون: ويقال: «فَرْبَيُون». وبالألف: اللبانة المغربية. شجر كالخس لكن عليه شعر وله شوك. ومنه أسود حديد الشوك. ويستخرج منه لبنه بأن تبسط تحته نحو الكروش والجلود وتُفصد الشجرة من بعيد فيسيل ويجمد. وأجوده ما ينحل في الماء سريعًا. ويغشّ بالصمغ والأنزروت ويعرف بما ذكر وتبقى قوته أربع سنين. فإن جعل معه الفول المقشّر لم يفسد أصلاً. وهو حار يابس في الرابعة. يحلّ الرياح المزمنة ويكسر عاديتها. وينفع من الاستسقاء والمفاصل والماء الأصفر والطحال والنسا مطلقًا. والفالج مرخًا بأيّ دهن كان. وكذا اللقوة. ويصلح الرحم حمولاً ومع إسقاطه شربًا. ويقاوم السموم. ويمنع نزول الماء كحلاً. ويخرج البلغم اللزج من الوركين والظهر. والسعوط به بماء السلق يقطع أصول السبل والحمرة والدمعة وينقّي الدماغ. ومع الزعفران والأفيون يسكّن الضَّرَبان مطلقًا ضمادًا. وما قيل إنه يشق جلد الرأس إلى القحف ويخشى منه ويخيط لدفع ضرر السموم وألم السمّ أخف من ذلك وأقل خطرًا. وإذا جعل في القروح أكل اللحم الزائد وقشور العظام. وهو يسدر ويخلط العقل وربما قتل. ويصلحه القيء وأخذ الربوب والكافور. وأن يعدل بدهن اللوز ورُبّ السوس والصموغ بادزهره. وأن لا يستعمل الشديد الصفرة الصلب منه ولا المائل إلى السواد. وشربته قيراطان. وبدله في الاستسقاء المازريون. والماء الأصفر الروسختج. وفي القولنج جندبيدستر.

فِسَا الكِلاب: هو غاغالس.

فَسَافِس: هو البقّ.

فُسْتُق: شجر كالحبة الخضراء إلا أنه غير شائك. يقيم زمنًا طويلاً وتبدو ثمرته أواخر نيسان وتبلغ بأيلول. والجبلي منه والذي في الأرض البيضاء جيد ويركب في البطم. وإذا بقي في قشره أقام طويلاً. وإذا نزع فسد في نحو ثلاثة أشهر إلا أن يعصر عليه الليمون ويجعل في قفاف العود فإنه يبقى طويلاً. وهو حار في الثانية رطب في الأولى. وقشره الأعلى بارد في الثانية. والأحمر الملاصق للبه يابس فيها معتدل. ولبُّه يزيل الخفقان ويولد الدم الجيد ويخصب ويزيد في العقل والحفظ والذكاء. ويصلح الصدر. ويزيل السعال

المزمن والطحال واليرقان وبرد الكبد وهزال الكلى . وقشره اليابس محرقًا يفتّت الحصى شربًا . والأعلى يطيب النكهة ويشدّ الأسنان ويزيل قروح الفم ويقوّي المعدة تقوية لا يعدله غيره أكلاً . ويشدّ البدن ويزيل العرق ضمادًا . واللاصق به كذلك ولولاهما كان الفستق موخمًا سريع الفساد يورث التخمة ويضرّ المعدة . فلا يجوز مقدورًا . وقشر شجرته يقتل القمل نطولاً . ويحبس النزلات . وكذا ورقه . وينطل بطبيخ سائر أجزاء الشجرة فيزيل جميع أوجاع المقعدة والرحم والحكة والجرب وتساقط الشعر إذا أديم استعماله . ودهنه يقع في الغوالي ويطيب الأطعمة لكن فيه ضرر للمعدة . وإن فتق بالمسك وتُسْعِط به أزال اللقوة وقوّى الذهن ونقّى الرأس . مجرب وبالعنبر يزيل الوسواس وموادّ الجنون ويقاوم السموم . وهو يصدع ويضر المعى . وتصلحه الكثيرا والعناب .

فَسَع : نوعان : شائك مستدير الورق له حمل في عناقيد مستدير الحب يحمرّ إذا نضج . وآخر شائك ناعم حبه كالترمس شكلاً لكنه أصغر شديد السواد يحيط به بياض ومواضعهما مجاري المياه والفلائح . كلاهما حار يابس في الثانية . المعلوم من النوع الأول النفع من سائر السموم مطلقًا . حتى إنه إن أخذ قبلها لم تضره . ومن أدمن عليه من الصغر صار عنده السم كالغذاء . وفي تحليل للرياح وتفريح وحفظ للقوى الغريزية ؛ وشربته مثقال . والثاني يرضع الأورام ضمادًا ويسكن الوجع في المفاصل وغيرها . ولا خير في أكله .

فِصْفِصَة : هي الرئيسة والأسْفَسْت . ويعرف في مصر بالبرسيم حب نحو الكرسنة لكن فيه طول وطعمه يقارب الآس ليس فيه مرارة وأصله نحو ذراع . يقارب في اللمس فروع الفجل . وفي زهره حلاوة في الطعم . كثير المائية أبيض يبدو في مصر بكانون ويدرك بآذار وعندنا بحزيران . وتبقى قوته زمنًا طويلاً نحو خمس سنين . وهو حار رطب في الثانية . أو رطوبته في الأولى . يولّد دمًا جيدًا . وإن أديم سفّه بالسكر خصب البدن وسمّن المبرودين والمحرورين وغزّر اللبن وأدرّ الطمث . خصوصًا إذا استعمل في الحمام أو بعد الخروج منه . والتضميد به أيضًا يسمّن ويحسن الألوان ويصلح سائر الحيوانات . وإن دُقّ وعجن بالعسل حلّ الأورام الباردة وبالخلّ الحارة . ويستعمل منه في التسمين باللوز وفي تغزير اللبن بالسكنجبين .

فِصّة : بالكسر والمهملة عجن الزبيب .

فِضّة : تتولد من الزئبق الجيد والكبريت الخالص على وجه يكون الكبريت فيه نحو عشر الزئبق . بدليل أن المكلس منها إذا خلص عنه الكبريت يشرب عشرة أمثاله من العبد . ويكون بنظر القمر ومساعدة المشتري في نحو ثلاث سنين من المواليد الصغار . ومعادنها كثيرة . وأجودها الكائن بجزيرة قبرص وأرمينية . وأردؤها الكائن بالحبشة . وهي تشتمل على ذهبية في باطنها . كما قيل إن الذهب باطنه فضة . ويستخوج منها ما يقوّي جهة الكبريت . وأقواه كما في المصاحف صبغ المريخ إذا قلع بالحيلة . وهي باردة يابسة في الأولى . أو معتدلة . أو في الثانية . تنفع من الخفقان والبَخَر والوسواس والجنون والماليخوليا والسعال والربو والاستسقاء والطحال والحصى المزمن شربًا . وتحلل الأورام . وكذا البواسير بالزئبق طلاءً . وهي تفرح مطلقًا . حتى إن الخمر في إنائها تلذّ وتسكر بسرعة وتجوّد فعله . وتقع في الأكحال . فتجلو البياض وتحدّ البصر . ولا شيء لتنقيتها كالملح المرّ إذا صار دهنًا . وأما الكبريت فيفسدها عبيطًا [1] . وإذا خلص عدّلها وهيّأها لإقامة الأجساد . وهي تثبت الأرواح الهاربة إذا مازجت أعظم من

(١) عبيطًا : أي طريًا .

غيرها . وإن حلّت خلصت الكبريت بنفسها وصار طلاءً لتنقية البرص وما يشاكله من المنطرقات مجرّب . وهي تضر المعى وتصلحها الكثيرا . وشربتها نصف درهم .

فُطْر : من ضُروب الكمأة .

فُقّاح : زهر كل نبات له ذلك . وقيل : ما أزهر قبل أن يورق .

فُقّاع : من النبيذ كما سنفصّل .

فَقع : كذلك .

فَقْلَمِينُوس : بخور مريم .

فَقْليموس : صريمة الجدي .

فُلّ : عبارة عن ياسمين مضاعف يكون إما بالتركيب أو بشقّ أصله صليبيًّا ووضع الياسمين فيه إذا كان أصله لينوفر أو بالعكس ؛ حكاه في الفلاحة . وهو زهر نقي البياض باعتبار ما يكتنفه . وعليه أوراق متضاعفة تحيط بحبه داخلها أصفر . فإذا نضج صار فيه حبّ أسود . وإن نثر الورق المذكور كانت الحبة ثمرة مستطيلة تحلو وتحمرّ ويسمّى حينئذ «الورشكين» وليس هو النيلوفر الهندي ولا الرئة . وهو حار في الثانية معتدل أو يابس في الأولى . يفتح السدد وينقّي الدماغ ويزيل الخفقان والصداع والغَشَى . واستعمال بزره يبطئ بالشيب ويزيل الطحال ووجع الكبد شربًا . والتدلّك بورقه يطيب البدن ويمنع تولد القمل .

فَلافِل السُّودان : حبّ مستدير أملس في غلف ذي أبيات على نحو نظم الصنوبر لكنه متناسب حريف حادّ إلى مرارة يسيرة . حار يابس في آخر الثانية . يحلل الرياح الغليظة والبلغم اللزج والسدد والإيلاوسات . وله في تسكين الأسنان فعل عظيم . ويهيّج الباه مع العسل . ويعدل مزاج المبرودين . ويضرّ الحلق ويصلحه العناب . وشربته نصف درهم . وفي التوابل بقدر الحاجة .

فُلْفُل : باليونانية أربيقس . وهو شجر كالرمان وأرفع . وورقه رقيق أحمر مما يلي الشجرة أخضر من الجهة الأخرى وعوده سبط . وقول بعضهم : إنه يتجدد كل سنة غير صحيح بل يقيم السنين الكثيرة كما شاهدناه . ومنابته الهند . ويدرك بأيلول ؛ لكن الهند لا تقطعه حتى يصلب الميزان لئلا يفسد بالرطوبة الفضلية . فإن فسد فقد أخذ قبل ذلك . ويغشّ بالكرسنة والبسلّة ونحوهما تطبخ في بعض النباتات الحريفة . وهو أبيض وأسود . وكلّ منهما إما بستاني أو بري . وثمرته عناقيد كالعنب لا في غلف كاللوبيا . وقيل : إن الأسود منه شجر برأسه . وقيل : كله أبيض وإنما يلصق فيسودّ ويتكرّج . وظاهر الحال هو هذا . وفي كلامهم ما يشهد للأول غالبًا . ولو ثبت أن من الأبيض متكرّجًا ومن الأسود ملسًا حكمنا بأن كلاًّ شجرة برأسه . وتقدم ما في الدارفلفل . والفلفل حار يابس في آخر الثانية . والأبيض في الثالثة يجلو الصوت . ويقطع البلغم ؛ ويحلّ السعال البارد والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والمغص سعوطًا . خصوصًا بالنطرون وورق الرند شربًا . وبزبيب الجبل يقلع البلغم حيث كان بقوة . وإن احتمل أدرّ وأسقط . وبعد الجماع يمنع الحمل . ويجلو البهق والبرص بالنطرون . وبالعسل والبصل ينبت شعر داء الثعلب . وبالزفت يفجر الداحس ويزيل بياض الأظفار . وبدهن الورد حمى النافض طلاءً في الكلّ . وإن طبخ في أيّ دهن كان ولوزم استعماله أذهب الخَدَرَ والرعشة والفالج . ويقع في الأكحال فيجلو الظلمة والبياض والظفرة . ويذكّي ويقوّي الحفظ . وينفع من كل مرض بارد ؛ وقدماء الهند تقول : إنه بارد ويكثرون استعماله في الحمى

فينفعهم. ولا شيء مثله في تحمير الألوان وفتح السدد والشاهية وتحريك الباه شربًا بلبن الضأن والسكر إلا أنه يهزل ويورث الصداع وخشونة الصدر. ويضرّ الكلى ويصلحه العسل والأدهان. وبدله في سائر أفعاله الزنجبيل. وفي مقاومة السموم الباذاورد.

فُلفُلُ الصَّقالبة: فَنْجَنْكُشْت.

فُلفُلُ القُرُود: حبّ الكَتَم.

فُلفُلُ الماء: نبت يجاور الماء. سبطٌ ناعم الورق كثير العُقَد. له حبّ في عناقيد. شديد الحرافة. وهو حارّ يابس في الثانية. يقطع الآثار. ويحلّل الأورام ضمادًا. ويقوم مقام الفلفل في الأفاويه.

فِلفِلْمُويَة: خشب الفلفل سواء الأصول وغيرها. أو هو أصول شجرة هندية تحمل كالأترج. عن ابن جلجل؛ وليس بشيء. وأجوده الأبيض الرزين الحديث. وحكمه طبعًا ونفعًا كالفلفل؛ ويزيد النفع من الطحال ووجع الورك ضمادًا والسكتة والصرع سعوطًا. وبدله مثله نارمشك ونصفه قرطم وثلثه سورنجان.

فَلَنْجَة: ليست من الكبابة ولا ورق الجوزبوا وإنما هي حبّ ينبت بالهند نحو ذراع. له ورق كورق اللوز وزهره أبيض يخلف غلفًا كالبنج داخله حبّ كأنه الخردل لكنه شديد الحمرة. حاد الرائحة مرّ الطعم. حار يابس في الثانية. يحلّ الرياح الغليظة. ويسكّن المغص حملاً. ويقاوم السموم شربًا. وإن طُلي على لسعة العقرب سكنت حالاً. ولا تدخل محلاً هو فيه. وأظن أن العرق المستعمل الآن لذلك هو أصلها. وهي تصدع وتورث الخناق. ويصلحها دهن اللوز. وشربتها نصف درهم.

فلومر: وبالقاف البوصيرا.

فَنَا: هو عنب الثعلب.

فَنجَنكُشت: البنجنكشت.

فَنَجيُوس: الكبير من خسّ الحمار.

فَنَجيُون: يوناني. نبت له ساق نحو شبر وورق كثير الزوايا أبيض مما يلي الساق. ويخضرّ مما يلي الجهة الأخرى لا يجاوز سبعة [1]. وزهره أصفر يتكون ويسقط في دون الخمسة عشر يومًا. حرّيف حادّ فيه مرارة وقبض. حار يابس في الثالثة. قد جُرّب منه إزالة السعال المزمن والربو والانتصاب وقروح الصدر. ويحلّ الرياح ويدمل. ويحلّل الأورام ضمادًا. وهو طريّ. فإذا جفّ لم يُطَقْ لحدته. والبخور به ينفع عسر البول ويطرد الهوامّ ويسقط الجنين احتمالاً بالعسل حتى الميت.

فَنَك: طائر أبيض يقارب الرخّ ناعم الملمس. يعمل منه فراء شديد البياض. حار في الثانية. معتدل أو يابس فيها. يسخّن البدن بلُطف. ويحلّل الأخلاط الباردة والفالج واللّقوة والرعشة والخَدَر والنافض. وينعّم.

فُوْ: عروق كالكرفس في النعومة والورق. وأصله كالآس وبه يغشّ. والفرق صلابته. وزهره إلى الزرقة. منابته الجبال والمياه. حارّ في الثانية يابس فيها. يقع في التراكيب فيقوّي أفعال الدواء. وهو يفتح السدد ويزيل برد الأحشاء والقراقر والنفخ والمغص وأوجاع الجنب والطحال والنسا. وهو يضر الكلى

---

(١) **لا يجاوز سبعة**: أي سبع ورقات.

ويصلحه الرازيانج والعسل؛ وبدله الكبابة.

فُوتَنْج: ويقال فودنج. هو الحبق وهو أنواع كثيرة وترجع إلى برّي وبستاني. وكلّ منهما إما جبلي يعني لا يحتاج إلى سقي. أو نهريّ لا ينبت بدون الماء. واختلافه بالطول ودقة الورق والزغب والخشونة ونظائرها. فالجبلي البري دقيق الورق قليلها سبط حرّيف. والبستاني أكثر أوراقًا منه وأخشن وأغلظ وأقرب إلى الاستدارة وهذا هو المشطكر المسبع بالمهملة والموحدة. ومنه نوع أصفر إلى سواد ويسمى المشكطر المشيع بالمعجمة والمثناة التحتية. وأما النهري منه فهو الفوتنج المطلق وقد يسمى حبق التمساح وهو يقارب الصعتر البستاني وفيه طراوة حاد الرائحة عطري. والبستاني منه هو النعنع. وربما انقلب البري من النهري نعنعًا. وهذان النوعان يكثر وجودهما. وكلّ له بزر يقارب بزر الريحان ويدوم وجوده خصوصًا المستنبت. وهو حار يابس. المشكطر في الرابعة والجبلي في الثالثة والنعنع في الثانية. يحمر الألوان ويمنع الغثيان وأوجاع المعدة والمغص والفواق والرياح الغليظة. ويخدر ويدرّ ويسقط كيف استعمل ولو فرزجة. ويذهب الكزاز والحميات ولو مرخًا. والثآليل والنسا والنقرس والحكة والجرب طلاءً وشربًا ونطولاً. والجبلي ينفع من الجذام وأوجاع المفاصل والطحال شربًا. والديدان بالعسل. والخل والنهوش المسمومة ذرورًا. ويحلل الأورام بالتين ضمادًا. وأشد هذه الأنواع نفعًا في الأمراض الباردة المشكطر وهو أكثرها وقوعًا في المعاجين الكبار. وأما النعنع -أعني البستاني من النهر- فألطفها وأعدلها وأشدّها مناسبة لغالب الأمزجة. فينبغي أن يجفف في الظل لتبقى قواه وعطريته. وهو يمنع القيء. وينقي الصدر من الربو والسعال والبلغم اللزج. ويحبس نفث الدم. ويخرج الديدان بقوة. ويمنع الدوخة والصداع ولو ضمادًا ووجع الأذن قطورًا والحمل فرزجة بعد الجماع وقبله. ويدمل القروح بدقيق الشعر. ويشدّ المعدة بماء الرمان. ويحبس الإعياء. ويقطع العرق. ويجبر الكسر ضمادًا مع الآس. وماؤه إذا طبخ بالسكر كان شرابًا قاطعًا لأنواع الصداع وضعف الدماغ وأحدّ البصر ونقّى الصدر من جميع الأمراض. ويمنع اللبن إذا أكل معه من التجبين في المعدة. وإن طرح فيه حفظ قوته. وإن أكل منع الطعام أن يحمض أو يفسد؛ ولذلك يمنع التخم. وإن دقّ مع الملح وضمد به عضة الكلب منعت غائلتها وكذا لسعة العقرب. ويسكّن وجع الأسنان مضغًا وما في العنق من الخنازير والأورام سعوطًا بدهن الورد. ويذهب البواسير كيف استعمل ولو ضمادًا أو بخورًا والخفقان شربًا. ويقوّي القلب ويفرح خصوصًا مع العود والمصطكى. وهو يضعف فم المعدة ويصلحه الخلّ. والمشكطر يضر السفل ويصلحه العناب. وشربته نصف درهم. وعصارته خمسة. والأنواع بعضها بدل بعض.

فَوْفَل: ليس البندق الهنديّ. بل هو ثمر كالجوز الشامي مستدير عفص قابض يوجد في شجر كشجر النارجيل أسود وأحمر. بارد يابس في الثانية. ينفع من أمراض الفم المزمنة. ويشدّ الأسنان واللثة. ويحلّ الأوجاع شربًا وضمادًا. ويقطع العرق. ويصلب العصب. ويقع في الطيوب. ومع العفص ينفع من الترهل والوثي وارتخاء العصب. وهو يخشن الصدر مع نفعه من حرارة الفم. وتصلحه الكثيرا. ويقطر في العين للطرفة. ويقع في الأكحال لشدّ الجفن وقطع الدمعة. وبدله مثله صندل أحمر ونصفه عصارة كزبرة.

فُوَّة: وتسمى عروق الصباغين. نبت أحمر طيب الرائحة تفه بستاني وبري. أجوده البستاني الأحمر الحديث وله ثمرة نضيجة يسودّ إذا بلغ. وهو حار يابس في الثانية. يفتح السّدد ويدرّ الفضلات كلها.

ويسقط . وينفع من اليرقان والفالج المحكم وأوجاع الظهر والورك والنَّساء والمفاصل والاسترخاء شربًا بالعسل . ويقلع البهق طلاءً بالخلّ . ويحسن اللون . ويصلح المعدة . وهو يضر المثانة ويبوّل الدم وتصلحه الكثيرا . وبالرأس ويصلحه الأنيسون والاستحمام كلّ يوم . وإذا استعملت لإزالة السموم فليؤخذ جميع أجزائها . وثمرها في الطحال أقوى من أصلها . وشربتها مثقال . وبدلها مثلها ونصف سليخة ونصفها زبيب . وقيل : مثلها كبابة .

فَيجَن : السَّذاب .

فَيرُوزَج : معدن تكوّن من كبريت جيد منعقد بالبرد ومال إلى الاحتراق من اليبس وزئبق قليل نحو خمس الكبريت . ينعقد بنظر زحل والشمس في نحو سبع سنين فيتركب من خضرة وزرقة . وأجوده الأزرق الصافي المتغير بتغير السماء . ويُجلب من خراسان وجبال فارس . وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة . ينفع من الخفقان والسموم وضعف المعدة شربًا . ويقع في الأكحال فيقطع الدمعة ويحدّ البصر ويزيل الظفرة والبياض . وقيل : إنه ينفع من الصرع والطحال ويفتت الحصى شربًا بالعسل . ومن خواصه : أن صاحبه لا يموت غريقًا ولا بالصاعقة . وأنّ حمله يقوّي القلب ويمنع الخوف . وهو أسرع الأحجار فسادًا بالأعراق والأدهان والأراييج الطيبة . ومتى كُلّس تكليس المعادن وذُرّ على النفوس الهاربة أوقفها . وإن حل عقد كل ما أريد عقده . وإن قطر منه على الأجساد اللينة صلبها . وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا . وشربته نصف درهم .

فِيل : معروف يكون بالهند أصالة . ويجلب منها فلا ينكح ولا يولد في غيرها . وحمله سنة كاملة . ويلد كل سبع سنين مرة . وأجوده الأبيض . وهو حار يابس في الثالثة . لا نعلم في لحمه فائدة . وإنما الفائدة في عظمه إذا علق على موضع فيه عظم مكسور جذبه . ويقال : إن جميع عظمه هو العاج . والصحيح أن العاج هو نابه وهو صاحب الفوائد ومن أجله يذكر الفيل في هذه الصناعة . وهو يحبل العواقر إذا شربته أسبوعًا . ويوقف الجذام بماء الفوتنج . ويحبس الدم والإسهال المزمن . ويقوّي الفهم والذكاء والحفظ . وينفع من أوجاع المفاصل والوركين والجنب شربًا . وتضمّد به البواسير ببرادة الحديد فينفع بالغًا . وإن علق في خرقة سوداء منع الوباء حتى عن المواشي . وإن شرب بلبن الخيل أو احتُمل فلا شيء مثله للحمل مجرب . وأمّا زبله فيطرد البق وسائر الهوامّ بخورًا . ويدمل القروح ذرورًا . ويجلو الكلف والآثار السود طلاءً . ويمنع الحمل فرزجة .

فيلجوش : آذان الفيل .

فِيلْزَهْرَج : معناه : سمّ الفيل ؛ لأنه يقتله . وهو الحُضُض .

فيند : حجر القيشور .

حرف القاف

قَاتِلُ أبيه : القُطْلب أو الموز .

قَاتِلُ أخيه : خُصَى الكلب .

قَاتِلُ النَّحل : النَّيْلُوفر .

قَاتِلُ نفْسِه: ويقال «آكل». يُطلق على ما يضمحلّ كالكافور والفربيون.

قَاتِلُ النّمر والذِّئبِ والكَلْب: هو خانقها.

قَار: ويقال «قير». شيء يخرج من عيون الماء بالعراق له رائحة. مركب من الزفت والكبريت ولونه أسود إلى حمرة ورائحته عطرية وفي طعمه فكاهة. وهو صلب وسيّال. يوجد في تلك المياه ولا يكون ماؤه إلا حارًا. وقد يغلظ بالطبخ وتُقَيَّر منه السفن وقفاف الخوص وغيرها. وتبقى قوته ثلاثين سنة. وهو حار يابس في الثانية. يصلح الصدر والدماغ ويحلل ما فيهما من الأخلاط اللزجة. ويطلق ثقل اللسان. ويصلح فساد اللثة والمعدة والكبد والطحال. ويمنع الاستسقاء وتغيّر الطعام والهواء والماء والوباء والشرب في أوانيه يمنع الطاعون. والأدهان تحله من يبسه. وقيل: إنه يضر قروح المثانة وإنه يصلحه الألعبة والصموغ. وقد جربناه فلم نجد فيه ضررًا. وشربته مثقال. وبدله قفر اليهود.

قَارَة: سطاخس.

قَاطِر: دم الأخوين.

قاطينقي: لا نفع له في الطبّ. وهو حبّ أسود أحمر قيل: إنْ أُخذ سرقة وعُلّق منع العشق. وإلا عشق.

قَاقُلَّة: هو «الهيل بَوَّا» و «الهال» والشوشمير. وهو حب يخرج في أصل نحو ذراعين عريض الأوراق خشن حاد الرائحة يكون فيه هذا الحب كما يرى بهذه الصورة مفرقًا. وهو ذَكَر مثلث الشكل بين طول واستدارة ينفرك عن الشكل المذكور وقد رُصفت فيه الحبات كل واحدة كالعدسة لكنها ليست مفرطحة. وأنثى غلافها نحو أصبع مثلث أيضًا ينفرك عن حب كالحمص. ومنابت الكل أرض الدكن وجبال ملعقة. ويدرك بشمس الأسد. وتبقى قوته عشر سنين. وهو حار يابس. والصغير في الثانية والكبير في الثالثة. يطيّب الفم ويزيل البخر والروائح الكريهة وبرد المعدة والكبد والرياح الغليظة والحصى أكلًا. والصرع سعوطًا. والقيء بماء الرمان. والسدد بالسكنجبين. ويفرح تفريحًا عظيمًا خصوصًا الكبار. والصغير في الهضم أجود. وهو يضر السفل ويصلحه الكثيرا. وشربته إلى درهمين. وبدله نصفه كبابة ومثله حب بلسان.

قَاقُلي: بالتخفيف والمثناة التحتية آخرًا. نبت كالأشنان فيه خضرة وملوحة ومرارة يسيرة. ربعي. يدرك بالجوزاء. وهو حار يابس في الثانية. يسهّل الماء الأصفر. ويدرّ الفضلات كلها. ويفتح السدد. ويحرك الباه بقوة. وينفع من أوجاع الظهر والوركين مطلقًا. وهو يحلّل القوى ويغثي. ويصلحه السكر. وشربته ثلاثة.

قَاوَنْد: دهن مجهول الأصل معلوم الصورة. أبيض كقطع الشحم ليس له رائحة. يؤتى به من نواحي الحبشة واليمن. قيل: حمل شجر. وقيل: دهن طائر. وقيل: سمكة. وقيل: يوجد في بطون أحجار خفاف سود؛ وبالجملة هو حار يابس في الثانية. قد جرّب منه النفع من السعال وإن أزمن. وقروح ووجع الظهر والخاصرة والرياح الغليظة وضعف العصب وقصور الباه. وشربته إلى ثلاثة.

قَبَج: الحَجَل.

قَتّ: الفِصْفِصة.

قَتاد: بالمثناة. شوك حديد معوجّ إلى ما يلي الأرض فارغ الأصل كالقصب. له زهر فيه شعر إلى الحمرة. وهو حارّ يابس في الثانية. عصارته تبرئ السعال وضيق النَّفَس شربًا. والبَهَق والآثار طلاءً بالعسل والخلّ.

قِثّاء: بالمثلثة. معروف؛ أجوده الطوال الأملس الكثير الشحم والربعي. وأردؤه النيسابوري المخطط الخشن. وهو بارد رطب في الثانية. يسكن العطش واللهيب وحرارة المعدة والكبد. ويحلّ الحصى ورمل الكُلى. ويحلّل الأورام. وبزره مفتح جلاّء أجود من بزر الخيار. والقثاء أسرع هضمًا من الخيار وغيره من فجّ الفواكه لكنه يولد القراقر والرياح الغليظة ووجع الخاصرة. سريع العفن رديء الكيموس لا خير فيه بحال. والخيار آمن غائلة منه. وينبغي أن يتبع بالسكنجبين في المحرور والعسل والزبيب في المبرود وأن يقشر أو يمسح بالغًا.

قِثّاءُ الحِمار: أصل أبيض كبير يمدّ على الأرض. خشن الأوراق يحمل حبًّا مستطيلاً كالخيار الصغار. منه ما له عنق وفيه خطوط ومنه أملس صغير كالبامية. وهو مرّ الطعم كريه الرائحة يكون بالفلائح والخراب. وأجود ما يتخذ منه عصارته بأن يعصر ويحفظ مع يسير الصمغ فتبقى قوته عشر سنين. والنبات كله حار يابس في الثالثة. ينقي الدماغ من الأخلاط الفاسدة والصرع والصداع المزمن كالشقيقة. والأنف من النتونة. والأذن من سائر أمراضها قطورًا. والصدر مما يلجج فيه من نحو البلغم اللزج والسعال والربو وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال واليرقان والحصى والبواسير والمفاصل والنقرس والنسا والفالج واللقوة والخدر والكزاز شربًا وطلاءً وسعوطًا ودهنًا إذا طبخ في أي دهن كان. ويسهل القيء إذا لُطخ به أصل اللسان. وأجوده ما شرب في الاستسقاء بالشراب. وينقي الكَلَف والآثار السود كالبهق والثآليل والقوابي طلاءً بالخل. وينقّي البدن من سائر الفضول والأخلاط العفنة والمعادن القاصرة. وفيه تثبيت وتبييض وتنقية. مجرب. وأجود ما فيه العصارة. وهو يكرب ويغثي ولا يحتمله البدن الضعيف. ويصلحه الصموغ والأدهان. وشربة عصارته ستة قراريط. وأصله ثمانية عشر. وطبيخه ثلاث أواق.

قِثّاءُ الحيَّة: الزراوند الطويل.

قِثّاءُ النَّعام: الحنظل.

قِثّاءُ هنديّ: الخيار شنبر.

قَثَد: الخيار.

قَدِيد: هو ما جُفِّف من كلّ طريّ. نباتًا كان كالزبيب أو حيوانًا كاللحم المملوح المجفّف؛ وهو يخالف أصله لصيرورته بالملح حارًّا يابسًا في الثالثة. وسنستوفي اللحوم.

قَرَاصِيَا: شجر كالإجاص تحمل ثمرًا كالعناب كثير المائية شديد الحمرة إذا نضج اسودّ وفيه مزازة بين حموضة وحلاوة. والمعروف في مصر بالقراصيا هو خوخ الدب لا المنعوت بحب الملوك. وهي باردة في الثانية يابسة في الأولى. أو رطبة. تقمع الأخلاط الصفراوية والكرب والغثيان والعطش. وتخصب بالخاصية وتلين. وصمغها مغرّ قاطع للسعال. مجرّب في تقوية الباه. يدمل ويذهب القروح الباطنة ويفتت الحصى.

قَرْدَمَانا: ويقال: قردايون. البري من الكراويا. ويقال: الجبلي. قضبان وأوراق إلى بياض وخضرة نحو ذراع. لها زهر إلى زرقة يخلف بزرًا أصفر طويلاً إلى مرارة وحرافة. أجوده الحديث. حار في الثالثة. يابس فيها أو في الثانية. يصفّي الصوت وينقّي الصدر والبلغم حيث كان والربو والسعال والفواق والرياح الغليظة والقولنج والطحال. ومع شيء من الفأر يفتت الحصى شربًا وبالخلّ الحكة والجرب طلاءً. وهو يضر الطحال ويصلحه الأفتيمون أو الأنيسون. وشربته مثقال. وبدله الكمون أو الإذخر.

قُرْصُ الأقراص: باب واسع فتحه في الأصل أندروماخس صاحب الترياق. فركب أوّلاً أقراص الأفاعي. قال جالينوس: ولم يركّب الأقروقو بل كان يأخذ مفرداته. وعندي فيه نظر من أنه لم يرسمه في القراباذين ومن أن الشيخ قال: وقد انطبق الترياق على أربع وستين. وقد أفسد من زاد أو نقص. ولا شك أن القرص المذكور منها وكلام الشيخ مقدم بلا شبهة. وهي تحفظ قوى الأدوية وتقارب الحبوب في أحوالها. وهي رتبة وسطى بين السفوفات والمعاجين. وقوتها إلى أربع سنين.

قُرْصُ الأفْعَى: ينفع من السموم مطلقًا وما احترق من الخلط وبقايا الجذام والسعفة. وقوته إلى سنتين واستعماله بعد شهرين. وصنعته: أن يؤخذ من الأفعى ما دقّ مما يلي رأسها وقويت حرارتها وكان لها أربع أنياب بعد دخول الشمس الحمل. فيقطع طرفاها على قدر أربعة أصابع مضمومة إثر صيدها ويسلخ الباقي وينظف بالغسل ويطبخ بشيء من الشبت والملح. فإذا نضج صفّي ودقّ في حجر مع ربعه خبز سميذ حتى يمتزج. فيقرص إلى مثقال مع مسح اليدين بدهن البلسان. ويرفع بعد جفافه في زجاج. وأما مرقته فلها صفة ذكرناها في الأدهان.

قُرْصُ أنْدَرُون: قديم. وهو عجيب جيّد الفعل؛ والروم تجعله حبًّا. وكذا أهل قبرص لبقايا النار الفارسية. والحبّ المعروف بالإفرنجي والقروح المزمنة. ولاستعماله شروط التنقية وعدم البطء عن الإسهال وترك الحوامض والموالح. وما هُجر هذا التركيب إلا بعد ظهور الشوبشيني ولم يَكْفِ عنه ولم أكن متقنًا تركيبه حتى رأيته في الكامل. وقوته تبقى إلى سنتين. واستعماله بعد أربعين يومًا مثقالان كل ثلاثة أيام. وصنعته: زراوند مدحرج اثنا عشر. كندر عفص من كلّ ثمانية. شبّ أربعة. قلقديس واحد. هذا الذي عليه غير الإفرنج. أما هم فيجعلون مع ذلك دقيق الحنطة الجيد ثمانية. زنبق ثلاثة. أفيون عنبر مسك من كلّ نصف واحد؛ يحل بماء الورد ويعجن به الباقي ويقرص ويرفع.

قُرْصُ أندوخورون الملك: صناعته صاحب الترياق. يقع في الترياقات والمعاجين الكبار. وينفع من الوسواس والقلق والصداع الحار. وحكمه في الوقت والتقدير مثل الذي مرّ من التدبير. وصنعته: بنج بنوعيه. سماق أنيسون. عود بلسان مرّ صاف. قصب ذريرة أجزاء سواء وفي نسخة: ورد أحمر مصطكى. وأخرى بابونج؛ ولا بأس بذلك.

قُرْصُ أوقروقومعما: معناه: قرص الزعفران. ينفع من الخفقان وضعف المعدة والكبد والصداع العتيق والأورام الباطنة. ويُذهب الغمّ. وصنعته: ساج هندي. سنبل من كُلٍّ سبعة. دارصيني. زعفران. فُوّة؛ من كلّ ستة. قسط. حماما. دار شيشعان. فلفل أبيض. قرنفل؛ من كلّ ثلاثة. قصب ذريرة. نانخواه كذلك. مرّ واحد. يُعجن بالشراب كسائر الأقراص ويُعمل به ما سبق.

قُرْصُ الجُلَّنَار: ينفع من الحميات الحارة والإسهال المزمن ونفث الدم من أيّ موضع كان. وقد جربته

فيما لم يذكره أحد وهو تجفيف القروح وباقي النار الفارسية المعروفة بالحب الإفرنجي فصحّ وفعل أفعالاً عجيبة بشرط زيادة العفص وقشر الرمان على ما سيذكر . ويستعمل بالماء الحار إلى ثلاثة مثاقيل في ذلك وفي غيره إلى نصف مثقال . وقالوا : إن قوته إلى أربع سنين ؛ وفيه نظر من وجود الجلنار فيفسد والأفيون فيصح . وصنعته : ورد . جلنار . أقاقيا ؛ من كلّ ثمانية . أنيسون . طين مختوم . سليخة . صمغ عربي . من كلّ أربعة . كثيرا . أفيون ؛ من كلّ درهم . يعجن بماء حار .

قُرْصُ الرَّاوِنْد : يعزى إلى الرئيس قُدست نفسه . جليل المقدار كثير المنافع . مجرّب لليرقان والصداع وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والرياح المزمنة وعسر البول وسوء الهضم والسموم كقرص الكوكب . وهو سرّ فاحتفظ به إذا كان على القوانين الصحيحة . وتبقى قوته إلى أربع سنين . وشربته إلى مثقال . وصنعته : راوند . ثمانية . فوّة . لكّ ؛ من كلّ أربعة . بزر كرفس . أنيسون . عصارة غافت . أفسنتين ؛ من كلّ ثلاثة . هذا إذا أردته لإدرار الطمث وإلا فنصف ما ذكر من الفوة . وإن كان هناك صداع عتيق فليزد : قسط . مصطكى . تربد . إن كان عن بلغم ؛ وإلا عوّض القسط : كابلي . والتربد : كسفرة . إن كان هناك بخار ؛ وإلا دارصيني من كلّ أربعة . وإن كان هناك حمى وقبض : فأصل سوس . ورد أحمر . طباشير . بنفسج ؛ من كل ثلاثة أو عطش ولا قبض عوّض السوس بزر رجلة .

قُرْصُ العُنْصُل : يقع في الترياق . وينفع من السموم والربو وعسر النفس . ويجبر الكسر . هو عُنصل مشويّ في العجين . يُسحق بمثله دقيق الكرسنة . ويعجن بالشراب . ويقرص بدهن الورد .

قُرْصُ الكَهْرَبا : ينفع كالجلنار إلا أنه أكثر عملاً في الحميات . وصنعته : كسفرة مقلوة . خشخاش ؛ من كلّ ستة . كهربا . مرجان . بزر رجلة ؛ من كلّ خمسة . طين مختوم أو رومي . قرن إيل . قشر بيض محرّقين . كثيرا . صمغ ؛ من كلّ ثلاثة . ودع محرق . بزر بنج . شادنة ؛ من كلّ اثنان . وليس قرص البسد إلا هو بزيادة : لكّ اثنان . دارصيني نصف واحد .

قُرْصُ الكَوْكَب : أصل ما سمي به هذا ؛ لأن صاحبه سلميوس كان يُدْعَى عبد الكوكب . يعني زحل ؛ لأنه كان معروفًا في زمانه بإرصاد زحل . قالوا : ولم ير إلا لابسًا محتملاً بالرصاص مرتاضًا عن الأرواح مصوّرًا في ملابسه صورة زحل حتى عرف به . زعم أنه الذي خاطبه بصفة هذا القرص ومنافعه . وهو معتدل يابس في الأولى . ينفع من ضعف المعدة والدماغ والكبد والطحال والفضول الغليظة والصداع والفواق ونزف الدم مطلقًا . ووجع الأذن والسعال والقروح والقولنج . وتبقى قوته إلى أربع سنين . وحدّه إلى مثقالين . وصنعته : دوقوساليوس . بزر كرفس . أنيسون . بزر بنج . ميعة سائلة ؛ من كلّ ثمانية . جندبادستر . سنبل . قشر لفاح . طين مختوم . مرّ . سليخة . طلق ؛ من كلّ خمسة . وفي نسخة : خشخاش ستة . وعندي أنه يجب أن يضاف : مصطكى . طباشير . قسط . زعفران . حلتيت ؛ من كلّ درهم ؛ فإنه أوفق لقطع الحميات ووجع الظهر . وإن ضمّ إليه من الكافور درهم أو الأفيون اشتدّ فعله في قطع الدم ودفع حرقة البول . وقال بعض الأطباء : إن تقريصه إلى نصف درهم . وإنّ سبب تسميته بالكوكب وجود الطلق فيه لأنه يدعى كوكب الأرض وقد نظرنا في القوانين في هذا . وهو بعينه قرص ديمقراطيس لكنه ضاعف المرّ وزاد الرازيانج .

قُرْصٌ : يُعمل مثلّث الشكل ليُعرف فيُحذر من استعماله أكلاً . فإنه مضرّ . يسكّن الصداع والضَّرَبان

طلاء. وصنعته: مرّ. أفيون. لفاح. بزر بنج. فربيون؛ سواء. يُعجن بالزعفران وماء السذاب والكرفس.

قُرص من النّصائح: يقوّي الدماغ جدًّا. ويمنع النزلات وسائر أنواع الصداع طلاء. ويغني عن العلاج. وصنعته: ملح أندراني. ملح طعام. نطرون محرّقين. زيد: بورق أبيض. خربق أبيض. كندس. ميويزج. خردل. طرطير محرّق؛ من كلّ جزء. كبريت. ورد. عفص. سماق. حنا. إذخر. فراسيون. صمغ عربي. كندر. قرنفل. عود صبر. سوس. زرنيخ. شبّ. سادج. سنبل. جوز بوا؛ من كلّ نصف جزء. ينخل ويعجن بخلّ غُلي وحُلّ فيه صابون مثل الحوائج أربع مرات. ويطلى به يوم الحاجة على الرأس محلولاً بالماء الحار.

قُرصَعَنَّة: شجرة إبراهيم. وهو بقل معروف يختلف ببياض الورق وخضرته وبياض الشوك وزرقته. وكله يبسط ورقًا على الأرض. ثم منه ما يفرع فروعًا مبسوطة عقدة. ومنه ما له سوق خشنة وملس؛ ويختلف طولاً وقصرًا من شبر إلى ذراع. ومنه نوع لا يزيد شوكه عن ستة يسمى المسدَّس. وكله حار في الثانية أو الأولى يابس فيها. ينفع من السموم القتالة والربو والسعال والرياح الغليظة والأورام مطلقًا. والمغص وأوجاع الجنبين والشراسيف وأمراض الكبد والبلغم اللزج. ويحلّل كل صلابة شربًا خصوصًا بالسذاب وطلاءً بدقيق الشعير. وأصوله تهيّج الإنعاظ وتزيل أوجاع الظهر شربًا ودهنًا عن تجربة. وهو يضر المثانة. ويصلحه الكثيرا. وشربته مثقال.

قَرْط: يطلق على الكرّاث والفصفصة.

قِرْطاس: يراد به هنا المصري المعمول من البَرْدِيّ وأصول البشنين. حارّ يابس في الثانية. يحبس الدم والإسهال. وينفع من السَّحَج والقروح وبياض العين والدمعة. ويحبس الفضلات شربًا. ويزيل الحكة والجرب والجروح ذرورًا. وبدله البرديّ.

قُرْطُم: هو حبّ العصفر أُخّر لجلالته في نفسه. وهو حار يابس في آخر الثانية. إذا قشر أخرج الأخلاط المحترقة والبلغم اللزج. وحلّل السعال والربو. وفتح السدد. وأزال الماليخوليا والوسواس والجذام. وإن أديم استعماله هيّج الباه بقوة. ويقع في الأطعمة. وأجود ما استعمل في اللبن؛ ومع اللوز والنطرون والفلفل والعسل والأنيسون ينقّي الدماغ والبدن من كل خلط رديء. ويعدل. ويزيل أوجاع المفاصل والشرى والبخارات الدموية. ويجمد الذائب وبالعكس. ويضر المعدة. ويصلحه الأنيسون. وشربته إلى عشرة.

قُرْطُم هندي: حبّ النيل.

قُرْطُمان: معرّب عن «خرطمان»: قرقسيون الكبابة.

قَرَظ: حمل الشوكة المصرية المعروفة بأم غيلان والسَّنْط. زهر أبيض يخلف قرونًا كصغار الخرنوب الشامي يبلغ آخر الصيف وتبقى قوته عشر سنين. وهو بارد يابس في الثانية. يحبس الفضلات مطلقًا. ويحلّ الأورام طلاءً. وطبيخه يمنع بروز المقعدة ورطوبات الرحم والأعراق ويشدّ البدن. وهو يضر الرئة. ويصلحه البلوط. وشربته ثلاثة. وهو يقوم مقام العفص في دبغ الجلود.

قَرْع: هو الدباء. مستطيل ومستدير غليظ القشر. تبقى قوته نحو ثلاث سنين. وهو بارد رطب في الثانية. يقمع الحرارة وما هاج عن الخلطين بالتمر هندي. وأكله بالخلّ يقطع الحمى مجرب. وجرادته تزيل الصداع طلاءً. وإن غرز بالشعير وأودع النار في العجين حتى ينضج وهرس وصفي واستعمل بالسكر

أو التمر هندي نفع من حرارة الدماغ والرمد والحميات نفعًا ظاهرًا. والقرع يلين ويرطب ويفتح السدد ويدرّ ويزيل الخلفة. والمرّ منه ينفع من اليرقان والسدد الصلبة. وأكله بالسكر مربّى ومطبوخًا وشرب مائه مزيل للوسواس والجنون والصداع عن بخار. ويزيل ما في الكلى والمعى بتليين وإدرار. وهو يولد القولنج والرطوبات وضعف المعدة. ويصلحه الكمون والفلافل. ورماده يبرئ القروح. وإذا حشي خبث الحديد وترك حتى ينحلّ كان خضابًا جيدًا. ولبّه يزيل حرقة البول وهزال الكلى وقروح المثانة ويحبس الدم ويسمّن.

قُرْقُمان: اسم لما تسوّس في وسط الأخشاب العتيقة. وقد يخصّ بما في داخل المقل. وأجوده ما كان في النخل فالمقل. فالأرز. حارّ يابس في الثانية. يُدرّ اللبن في الثدي بعد اليأس. ويحبس الإسهال والدم شربًا. وينعم البَشَرة طلاءً بالخلّ.

قِرْمِز: حيوان يتولد على ورق الأشجار ابتداءً. وقيل: طلٌّ يقع عليها فيتكون كالعدس وينمو إلى أن يصير في حجم الحمص. مستدير شديد الحمرة نتن الرائحة. يخرج كذبابة ذكر وأنثى ويبرز كحبّ الخردل. وأكثر ما يتولد بقبرس. وهو بارد يابس في الثانية. قد جرّب منه النفع من الرضّ والكسر والجروح طلاءً بالخل والعسل. وإذا شرب أسبوعًا منع الحيض والحمل مجرّب ويحل الأورام. ومن خواصه منع الحمى تعليقًا. وإدمال الجروح ذرورًا. وتجفيف البواسير. ويصبغ الواحد منه عشرة أمثاله من الحرير والصوف صبغًا عظيمًا إذا طبخ ووضع الحرير فيه وهو يغلي خفيفًا. وماؤه الباقي منه إذا نُطلت به الصلابات حلّلها ومنع تولد القمل في البدن والشعر وطوّله وحسنه. والشربة منه درهمان.

قَرْن: شجر كالأرزادرخت. له ثمر كالزيتون يحمرّ ثم يسودّ. معتدل. يزيل الإسهال والقروح المعجوز عنها. ورماد ورقها يجلو الآثار. وإذا أخذت خضراء قبل أن تحمرّ ووضعت على الأورام والقروح النازفة أبرأت وَحِيًّا.

قَرْنُ الخِرْتيت: يأتي في «كركدن».

قرنبا: نبات الشيح. أو الخنفس.

قرنباد: الكراويا. وقرنقار أيضًا.

قَرَنْفُل: شجرته كالياسمين وأدق. وهذا الموجود بمقام ثمره وهو قطع مستطيلة دقيقة مما يلي الأصل مربعة من الجهة الأخرى بين تربيعها نُتُوّ كأنه زهرة. والقرنفل بجبال الصين وجزائرها القاصية لم ير أحد منابته. ويقال: إن أهل الصين تذهب بشيء من الملح والصوف المنسوج فتضعه في أطراف الجزائر وتتوارى. فيأتون ويضعون عند كل بضاعة من القرنفل ما طابت به نفوسهم. فيأخذ من رضي ويترك غيره. وإنّ قومًا هجموا عليهم. فحين أحسوا بهم تكلموا بلسان كالصفير فخرجت من الجزائر بقر قرونها ملبّسة بالفولاذ فقتلوا القوم وامتنع القرنفل عن الصين مدة؛ وقيل: إن المطر إذا اشتد هناك رمته السيول إلى الصين. هذا حاصل ما بلغنا. وبالجملة فهو مفرد نفيس كثير المنافع. أجوده الطيب الرائحة الصلب الحادّ وما أشبه نوى الزيتون فهو الذكر وغيره أنثى. وهو حار يابس في الثالثة. يقوّي الدماغ البارد والذهن والحفظ والصوت. ويجلو البلغم. ويطيّب النكهة. ويقوّي الأعضاء الرئيسة كلها والصدر والمعدة والكُلَى والكبد والطحال. ويزيل الوحشة والوسواس وما عرض عن الباردين من فالج ولقوة. ويمنع الفواق والغثيان

والقيء. ويسخّن الرحم. ويهيّج الباه كيف استعمل. خصوصًا إذا شُرب بحليب الضأن. ويزيل الخفقان بالسكنجبين. وأما تفريحه فمحسوس معلوم. وشرابه يقوم مقام الخمر في سائر منافعها. وصنعته: أن يؤخذ منه جزء فيسحق ثم يؤخذ من ورق الورد جزء ونصف ومثله من لسان الثور ونصف جزء تنبول. فتنعّم الحوائج وتسقى بماء الورد ثم تقطر؛ وهذا الماء يقوي الحواس الباطنة والظاهرة. ويشدّ البدن. ويعدل الأخلاط. ويزيل الإعياء والاستسقاء. ويفتح السدد. ويقطع السم رأسًا. وإن مزج بالخمر أورث تفريحًا عظيمًا. وجزء منه مع ستة أجزاء من ماء الرمانين وجزء من العسل إذا خلطت في زجاجة ودُفنت في التبن أسبوعًا فهو أقوى من الخمر بمراتب كثيرة. وقد يعقد هذا الماء بالسكر فيشفي من الداء العضال. وإن قطر مع الورد خاصة فهو مادة الطيوب الجيدة. ويقع في الأكحال فيحدّ البصر ويجلو الغشاوة. وقيل: يضرّ الكلى ويصلحه الصمغ. وشربته درهم. وبدله مثله دارصيني ونصفه بسباسة. والقرنفل البستاني: الفرنجمشك.

قَرْنُوَة: لغة في هَرْنُوة.

قُرَّةُ العَيْن: هي السير وجرجير الماء. ويقال: قوصا نقوص. يعني كرفس الماء. وهو نبات يقوم في المياه برءوس تنشقّ عن زهر أصفر طيب الرائحة حريف. حار يابس في الثانية. يحبس الدم حيث كان. ويزيل اليرقان والطحال وأوجاع الجنبين والرياح الغليظة والمغص. وتهضم الطعام. وتفتح السدد. وتدرّ. وهي تضر السفل ويصلحها العناب.

قروقومعما: دهن الزعفران.

قرون: البُسَّد.

قُرُونُ البَحْر: المرجان أو الكهرباء.

قُرُونُ السُّنْبُل: قيل: أصل السيكران: وقيل: هندي تمنشي له أصل كالبيش. وهو حار يابس في الرابعة. إذا غلي في الزيت ودهن به أيّ وجع كان أزاله إذا كان عن برد. والصلابات بالخلّ. والخشكريشات إذا وضع قيروطيًا. وهو سم قتّال يعالج منه بالقيء وأشربة الفواكه.

قَسْب: الأبيض من التّمر.

قُسْط: ثلاثة أصناف: أبيض خفيف يحذو اللسان مع طيب رائحة وهو الهندي. وأسود خفيف أيضًا وهو الصيني. وأحمر رزين. وكله قطع خشبية تجلب من نواحي الهند. قيل: شجر كالعود. وقيل: نجم لا يرتفع. وله ورق عريض ولعله الأظهر. والراسن هو الشامي منه.

والقسط من العقاقير النفيسة. إذا أخذ بالغًا ولم يتأكل تبقى قوته أربع سنين. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. أو حره كيبسه. يقطع الصداع العتيق شربًا وسعوطًا ودهنًا بالسمن. وأوجاع الأذن كلها إذا طبخ في الزيت وقطر. والزكام بخورًا. وضيق النفس والربو والسعال المزمن وأوجاع الصدر والمعدة والكبد والطحال والكلى واليرقان والاستسقاء وأنواع الرياح والسموم القتالة والتشنج والنافض. ويفتت الحصى. ويزيل عرق النسا والمفاصل والكزاز والرعشة والخدر كيف استعمل. ويهيج الباه بالماء البارد. ويفتح السدد. وفرازجه تنقي بالغًا. وفي الحديث الشريف أنه ينفع من سبعة أنواع من الداء. وهي ضمن ما ذكر. ويدرّ الفضلات. ويسقط الديدان والأجنّة. ويذهب السموم كلها. ويجذب الدم إلى خارج. ويزيل الآثار

مع العسل والملح طلاءً. ويشدّ العصب كذلك. وهو يضر المثانة ويصلحه الجلجبين العسلي. والرئة ويصلحه الأنيسون. وشربته درهم. وبدله نصف وزنه عاقر قرحا.

قُسْطُ شاميّ: الراسن.

قسطرن: نباتٌ مربع الساق يعرض ورقه مما يلي الأرض ثم يدقّ تدريجًا كأنه ورق البلوط. وله زهر أصفر. ورائحته كالصعتر. حار يابس في الثانية. إذا أخذ قبل السموم منع فعلها مجرّب فيما يقال. وكذا بعدها. وينفع من الطحال وضعف الكبد والهضم مطلقًا. وهو مجهول.

قسون: يوناني. الكبير من اللبلاب.

قشارية: ما يوجد في الكندر. وقد يطلق على قشر المحلب.

قِشْرَة: تطلق عند صيادلة مصر على قشور الأمير باريس. وتقال مطلقًا على ضرب من السليخة. وقشر كل نبت مع أصله.

قِشْمِش: العنب الخالي من النوى.

قَصَب: اسم لكلّ نبت له كعوب وأنابيب وكان فارغ الوسط. إلا أن الهنديّ المعروف عندهم بالتين مصمت يعمل منه النشاب. والقصب إما رفيع صلب وهو الأقلام وأجوده الأسود البالغ المعروف بالواسطي. أو هَشّ وهو المعروف بالبوص تنسج منه البواري. أو غليظ هو الفارسي. وكله بارد يابس في الثانية. فإن حرق كان حارًا. يجذب ما نشب في البدن من نحو السلاء والنصول طلاءً. ويرضّ ويضمّد به الظهر والوركان. وطريّه يحل الورم والحمرة. وسحيقه بالعسل يقطع السعال أكلاً. ورماده يبرئ الحكة والجرب ويشدّ الشعر. والندى الواقع على ورقه يزيل بياض العين. مجرَّب.

قَصَبُ الذَّرِيرَة: سُمّي بذلك لوقوعه في الأطياب والذرائر. وهو نبت كالقشّ عقد محشوّ بشيء أبيض. وأجوده المتقارب العقَد الياقوتي الضارب إلى الصفرة القابض المر. ومنه نوع رزين يتشظى كالخيوط رديء جدًا. وهذا النبات حار يابس في الثانية أو الثالثة. يقطع السعال المزمن. ويفتح السدد. ويزيل أوجاع الصدر والكبد والمعدة. ويجلب العرق. ويشدّ البدن. ويقع في المركبات الكبار. ويزيل الاستسقاء ووجع الرحم شربًا والنهوش. ويجبر الكسر. ويزيل الرائحة الكريهة من الإبط وغيره طلاءً. والخفقان وضعف القلب شربًا. وهو يضر القطن ويصلحه الأنيسون. وأجود ما استعمل مشروبًا بالصمغ المأخوذ من البطم. وشربته درهمان وبدله عدس مرّ.

قَصَبُ السُّكَّر: أجوده المصري فالهندي الغليظ الغضّ الكثير الماء الصادق الحلاوة الطويل العقد. وهو حار في الأولى رطب في الثانية. يخصب ويهضم ويفتح السدد ويلطف الدم. وهو أشد ملاءمة من السكر. وإن شرب عليه ماء حار وأخرج بالقيء نقّى البدن كله من الأخلاط اللزجة. وهو يفتح السدد ويزيل السعال والخشونة ويدرّ خصوصًا إذا شُوي أو غسل بالماء الحار. وهو ينفخ ويولد الرياح. ويصلحه الأنيسون.

قَضْب: سائر العلف. أو هو الفِصْفِصة.

قَضْمُ قُرَيْش: حمل ذكر الصنوبر.

قَطَاة: طائر معروف في حجم الحمام. ومنه مرقّش يضرب إلى صفرة. وهو حار يابس في الثالثة.

يجفف الرطوبات كلها. ويزيل البلغم والاستسقاء والرياح الغليظة. وينفع من الفالج والنسا وبرد الأحشاء. وهو جيد للمشايخ والمرطوبين. ودمه يجلو البياض كحلاً. وقونصته تولّد الحصى. وهو يصدع ويفسد المعدة. ويصلحه الخل. ومن خواص عظامه: أنها إذا أحرقت وطبخت بالزيت أنبتت الشعر في القراع وداء الثعلب.

قَطَايِف: خبز يعجن قريبًا من الميوعة ويخمر جدًا ويُسكب على فولاذ أو طابق. وأجوده المخمور النقي البياض الذي بدنه كالإسفنج؛ ثم قد يفرك بدهن اللوز والعسل. وقد يحشى بالفستق والعسل مبخرًا. وهو حار رطب في الثانية. والمعمول بالعسل حار في آخر الثانية معتدل. يخصّب البدن ويولد الدم الجيد. وينهضم سريعًا فيغذي ويقوي الأعضاء. وهو خير من الكنافة. وإن أكل قبل الطعام منعه أن يثقل. وهو من أغذية الناقهين ومن عجزت قواهم. ومتى أكثر من أكله وأتبع بالسكنجبين سمن سمنًا عظيمًا خصوصًا بالجوز.

قَطِرَان: نوعان: غليظ برّاق حادّ الرائحة ويعرف بالبرقي. ورقيق كمد ويعرف بالسائل. والأول من الشربين خاصة. والثاني من الأرز والسدر ونحوهما. وصنعته: أن تقطع هذه الأحطاب وتجعل في قبة قد بنيت على بلاط سوي وفيها قناة تصب إلى خارج وتوقد حولها النار. فإنه يقطر وأجوده الأول. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية. يحفظ الأجساد من البلى ومن سمي «**حياة الموتى**» ويمنع الهوام والبرد والطاعون والوباء. ويجلو الآثار كلها. ويدمل. ويقلع البياض كحلاً. وأوجاع الأذن بالزيت قطورًا. وأوجاع الصدر والربو والسعال وضعف الكبد والسموم كلها خصوصًا الأرنب البحري والاستسقاء والديدان شربًا. ويخرج الأجنة حملاً. ويمنع انعقاد النطفة. ويمنع داء الفيل مطلقًا. والحكة والجرب وتوليد القمل طلاءً. ويجلو البياض والقروح في الأكحال. وذكر الزهري أنه عنصر الغوالي والطيوب إذا صعد حتى يبيض وأظن التقطير أولى في ذلك. أو يبيض بالخل وبياض البيض. وإن غطي بصوفة أو إسفنجة حال طبخه لقطت لطيفة فيستعمل وهو يصدّع المحرور مع تسكينه الصداع البارد خصوصًا إن قلنا إنه في الرابعة. ويقوم مقام الأفيون. وشربته نصف مثقال.

قَطَف: يسمى السرمق. نبت كالرجلة إلا أنه يطول. وورقه غضّ طري. وله بزر رزين إلى الصفرة وفيه ملوحة ولزوجة. يوجد عند المياه ويستنبت أيضًا. وهو بارد رطب في الثانية. وبزره معتدل يابس في الأولى. من أجلّ المزاور للمحموم. وباقيه يفتح السدد ويزيل الأورام باطنًا وظاهرًا أكلاً وضمادًا. والطحال والحصى بالسكر. وبزره ينعظ بالخاصية ويحلّ عسر البول وتقطيره والتهاب الأحشاء وضعف الكلى والاستسقاء واليرقان. ويخلص من السموم والحميات والرطوبات اللزجة. والبقلة خير من السلق وغيره مما يتحدر سريعًا. وتعدل الخلط. وتزيل الحكة والجرب وسائر الآثار. وهو يضرّ المحرورين ويصلحه السكنجبين؛ كذا قيل ولم يثبت.

قُطْلُب: ويسمى قاتل أبيه. وهو شجر يكثر بجبال الشأم. دقيق الورق ناعم شديد الحمرة يحمل حبًّا نحو العنب يخضرّ فإذا نضج كان كالياقوت. طيب الرائحة حلو إلى قبض. إذا مضغ صار ثفله كالتبن. وهو بارد يابس في الثانية. ثمرته تنفع من السموم أكلاً وجميع النوازل لصوقًا. وورقه يحلل الأورام طلاءً. وطبيخه يذهب أوجاع المقعدة والرحم نطولاً وحرق النار وقيل: إن لهذه الشجرة صمغًا يبطل المانع

والسحر والتوابع بخورًا. ويمنع الإسقاط أكلاً والبواسير حملاً. ويقال: إن الجنّ تأخذه فلذلك هو ممتنع الوجود [١].

قُطْن: هو العُطْب والكُرْسُف والطُّوط. وهو نبت يزرع غالبًا في نصف نيسان. أعني برمودة. ويبلغ في تشرين الأول. أعني بابة. ويخرج على ساق ثم يتفرع ويزهر فيخلف ثمرًا كالتفاح بفتح عن القطن محشوًّا في خلاله. ويقلع كل سنة إلا بالعراق فيصير شجرًا. وهو حار يابس في الثانية أو رطب في الأولى. زهره قويّ التفريح يبلغ الإسكار. ويعمل منه شراب منعش مزيل للخفقان والاختناق والوسواس ومبادي الجنون. وإن ضمدت به الأورام حللها. وكذا ورقه ورماده يمنع حرق النار والحكة. والقطن يأكل اللحم الزائد خصوصًا العتيق. ويحبس الدم. ويدمل. ويقطع البرودة من أيّ عضو كان. وثيابه صالحة في الشتاء تنفع من الرعشة والكزاز والفالج واللحم الرخو. رديئة في الصيف تهزل خصوصًا الخشنة. وحبّه يهيج الباه عن تجربة بالسكنجبين في المحرور والدارصيني في المبرود. وعصارته تقطع الإسهال. وسائر أجزائه إذا درست ووضعت على المعدة قوّتها وحللت النفخ. وهو يجذب الدم إلى ظاهر البدن ويسخّن فوق الحاجة. وأجوده ما لُبس مع الكتان. وشربة زهره ثمانية عشر. وحبه أربعة ونصف.

قعبل: من الكمأة.

قَغنَب: يطلق على الثعلب والقلقاس.

قُفر: عند الإطلاق هو القار. فإن قيد بقفر اليهود فهو الجمار. وهو قطع يتولد ببحر طبرية فيلفظه إلى الساحل. وأجوده الأحمر الصافي البراق الطيب الرائحة. ومنه نوع يستخرج من الأرض بالقدس. وهو حار يابس في الثانية أو الثالثة. يسدّ مسدّ الزفت والقار والقطران في كل ما ذكر. وينفع من أوجاع الأسنان والصدر والصداع والسعال والربو ونفث الدم ونزفه والإسهال المفرط وضعف الكبد والكلى والبواسير والديدان وتقطير البول وأمراض الأرحام مطلقًا. ويطيّب رائحة الفم. ويقطع البخار الرديء. وينقّي البشرة. ويشدّ الأعضاء كيف استعمل وغالب ما ذكر عن تجربة. ويطبخ عندنا بالزيت حتى يتحلّل. وتدهن به الكروم عند إطلاق العقد فلا يدنو منها دود ولا هامة. ولا نعلم له ضررًا بشيء. بل قال بعض الأطباء: إنه ينوب عن العنبر في منافعه.

قَفْلُوط: من الكرّاث.

قُلْب: بالباء الموحدة. كأنه الزيتون إلا أنه أعرض. ينقسم قسمين عن أصل واحد بأوراق صغار بينهما حبّ مستدير إلى الصلابة والسواد وفيه خشونة. يؤخذ في الأسد. وموضعه الجبال. حار يابس في الثانية. يمنع الربو والسعال وضيق النفس والبواسير شربًا وطلاءً. وهو يضعف الباه بقوة ويصلحه الصنوبر.

قَلَت: بالتحريك والتاء المثناة من فوق: الماش الهندي.

قلعيّ: القصدير.

قُلَقَاس: نبت مشهور لا يكون إلا عند المياه. عريض الأوراق كثير الأغصان. والمستعمل منه أصول كالجزر. وأشد منه استدارة. ويوجد ببعض بلاد الشام. ويكثر بمصر. ويبدو في نحو توت ويستمر إلى

(١) الأنسب أن يقول نادر الوجود لأن ممتنع الوجود هو الذي لا يوجد.

أمشير. وقد يدفن في التراب ويطرّى بالماء ليقيم زمنًا طويلاً. وهو حار في آخر الأولى أو أول الثانية رطب فيها. يسمن سمنًا لا يفعله غيره. ويهيّج الباه. ويغذّي جيدًا. ويصلح الصدر من الخشونة والسعال. ومنه ذَكر لا ينضجه الطبخ وهو الصلب المستدير القليل البياض. إذا دق وجعل على الأورام أنضجها. وإن أحرق وذرّ على القروح أدملها والقلاع. ويشدّ الشعر. وهو غذاء لذيذ. يصلح القروح بتغذيته ويمنع هزال الكلى. وهو ينفخ ويولد ريحًا غليظًا وسددًا. ويصلحه العسل أو السكنجبين وأن يفوّه كثيرًا بنحو الدارصيني والقرنفل.

قلقديس وقلقند وقلقطار: من الزّاج.

قِلْقِل: شجر يقرب من شجر الرمان. عوده أحمر وفروعه تمتد كثيرًا ويحمل حبًّا مستديرًا في حجم الفلفل وأكبر يسيرًا. لين الملمس فيه لزوجة وحلاوة. وقيل: إنه حب السمنة. وهو حار رطب في الثانية. يسمن ويهيج الباه كيف استعمل. ويصلح الكلى والمثانة. ويزيل الأخلاط المحترقة؛ وأجوده ما استعمل محمصًا. وشربته إلى أوقية إن لم يدقّ وإلا فنصفها.

قَلْقُونيَة: هو الراتينج وصمغ الصنوبر. وهو حار يابس في الثانية. ينفع من أوجاع الصدر والربو والسعال كيف استعمل سواء طبخ مع النخال حَسْوًا أو مضغ أو عجن بالزرنيخ والشحم وبخر في أنبوبة. ويلصق الجراح ويدمل. ويزيل الحكة والجرب وخشونات الجلد. ومع البزر يسقط الثآليل والبواسير. وفيه سرٌّ عجيب مكتوم. وهو أنه إذا طبخ مع نصفه من كل من الرهج والفلفل بدهن اللوز مرهمًا أسقط الباسور في وقته لكن مع ألم شديد يتدارك ببياض البيض والإسفيداج طلاءً واللبن شربًا. ويزيل الحمى بخورًا. وقد يضاف إلى ما قلنا في نحو السعال: بعر الأرنب. وهو شديد الإلصاق إذا مزج ببزر وإسفيداج. وإن مضغ جلب الفضول الدماغية أعظم من المصطكى. والمطبوخ يصلح الشعور إذا ذُرّ عليها. ومتى جُوّد طبخه بالزيت وطفئت فيه المعادن الوسخة نقاها.

قُلُوب: أحرّ أجزاء الحيوان. وأجودها الطيور فالضأن الصغير. يقوّي القلب ويمنع الخفقان. لكنها عسرة الهضم بطيئة الاستحالة. يصلحها الخلّ والزيت والاكتحال برطوبتها السائلة عند الشيّ يزيل العشا مجرَّب.

قلومان: شجرة أبي مالك.

قَلْي: هو المتخذ من الأشنان الرطب بأن يجمع ويحرق وأجوده البراق الصافي الشبيه بحجر الرحى المسمى بالقوف. ويليه الممزوج بالرمرام والرمث. وهو حار يابس في الرابعة. جلاّء محرّق مقطّع. يأكل اللحم الزائد والثآليل والباسور. ويزيل البهق والبرص طلاءً. وإن حل وجر وعقد سبع مرات أزال بياض العين من أيّ حيوان كان. وإن أكل منه قيراط هضم وأعاد الشهوة وقطع القيء الملازم وقوّى المعدة. وإن حلّ وعقد بالخل ومزج مع صفرة البيض المسلوق بعدما يلقى لكل واحدة ثلاثة دراهم من النوشادر وسُحق به الرصاص الذي مر ذكره كمل عمله. وبدون صفرة البيض يقطع طلّ المعادن وينقلها إلى ما يراد منها. ومتى طرح مع لحم ونحوه أنضجه سريعًا من غير نار كثيرة. ويصير العنب زبيبًا إذا حلّ بزيت ورشّ به. والحكم فيه أنه سم قتال محمول على نحيف المزاج أو الإكثار منه أو استعماله عبيطًا. وهو عنصر الزجاج والصابون.

قَلِيمْيَا: هي ما يرتفع من سَبْك المنطرقات إلى الآثال. وأجودها الذهبية فالفضية وطبعها كأصلها. أو هي حارة يابسة. تنفع من سائر أمراض العين كحلاً. وتحلّ الأورام طلاءً. وتجلو الكلف والآثار السود بالعسل والطحال طلاءً ووجع المفاصل والنقرس مع الزعفران والأفيون. وتقع في المراهم والأكحال الكبار. وتزيل الحكة والجرب. وينبغي أن يستعمل محرقًا.

قَمح: حنطة.

قَمْحَة: من الأطياب.

قمر: لبن الخيل.

قُمْرِيّ: طائر في حجم الفاختة. منه أصفر وأبيض. يُحبس. كثير الأنس صوته. ويجري على لسانه: يا كريم كاملة الحروف. وفيه لطف. حارّ يابس في الثانية. رديء الهضم فاسد الخلط. يولّد الوسواس والجذام ويصلحه الدهن والبزور. ومن خواصّه: منع السحر والعين. وإذا دُهن الطفل بدهنه مشى سريعًا. أو شرب بيضه نطق قبل أوانه.

قَمْل: المراد عند الإطلاق ما تولد على الإنسان ويكون عند قوة البدن ودفعه للعفونات إلى خارج. ومن خواصه: أنه يهرب عن الإنسان إذا قرب موته. وإن وضعت منه واحدة في كفّ امرأة حامل وحلبت عليها فإن مشت فالحمل ذكر وإلا فأنثى مجرّب. وإن أدخلت في الإحليل أزالت عسر البول. وإن بلعت في فولة مثقوبة أزالت حمّى الربع مجرَّب. وما عدا هذا مما قيل كعمل الغراء منه وشربه لقروح الرئة فقريب من المحال.

قَنَا: عود الطباشير. أو هو الشجر الذي صمغُه الأشق.

قَنَابِري: يشبه الإسفاناخ لكنه أعرض بيسير وفي طعمه يسير حرافة ومرارة. ويسمى التملول والبرغشت. والهدهد يقصده فيبول عليه فيفسد بذلك أكله. وهو حار يابس في الثانية. من لازم أكله أحدّ بصره. وهو يدرّ البول والفضلات ويفتح السدد ويذهب اليرقان شربًا وأكلاً بدهن اللوز. ويجلو البهق والبرص والكلف طلاءً. ويصلح مجاري البول.

قِنَّب: لحاء الشهدانج. معدّ للحبال والخيوط. ولا يجوز لبسه لأنه يهزل ويفسد المفاصل. والبالي منه مجرّب للقروح والجروح.

قُنبُرَة: من العصافير.

قُنَّبِيط: من الكرنب.

قِنْبِيل: قطع بين صفرة وحمرة. قيل: من أرض باليمن وإنه يجفّ ويخالط الرمل. وقيل: بزر تلبّد وهو أخضر وبالجملة هو حار في الأولى وقيل: بارد يابس في الثانية. يجفف القروح والجرب والسعفة ويخرج الديدان بقوة. ويضر المعى ويصلحه الشيح والكثيراء. وشربته درهمان. وبدله خشيزك.

قَنْد: عصير السكّر.

قُنْدُس: لغة في الكُنْدُس.

قَنْدُول: الدار شيشعان.

قَنْطُرْيُون: يوناني. منه كبير أصله كالجزر الغليظ شديد الحمرة داخله رطوبة كالدم. يقوم عند ساق مزغب خشن كالحماض فوق ذراعين. مشرف الورق. له زهر كحلي يخلف بزرًا كالقرطم. مركب من حرافة ومرارة وحلاوة. والورق الذي يلي أصله كورق الجوز وموضعه الجبال والشمس الكثيرة والتلال. وصغير يشبه السذاب ورقًا. وساقه نحو شبر. وبزره كالحنطة مرّ الطعم جدًّا. وكثيرًا ما يكون عند الماء. وكلّ من النوعين يدرك بالخريف. ويجوز أخذه في الأسد. وتبقى قوته عشر سنين. وهو حار يابس في الثانية. والصغير في الثالثة. وكلّ منهما يدرّ الفضلات ويفتح السدد وينقّي الدماغ والصدر من الأخلاط اللزجة الغليظة. والسعال والربو وضيق النفس والقروح. ويشفي من اليرقان والاستسقاء والطحال. ويدمل الجراح بقوة طريًّا وحده ويابسًا في المراهم. ويسقط الأجنّة أحياءً وأمواتًا. والكبير يجبر الكسر ونهك العصب. والصغير يخرج المرتين خصوصًا الصفراء. ويزيل علل الأعصاب والنقرس والمفاصل والنسا خصوصًا في الحقن. وعصارته تجلو البياض وتحدّ البصر وتفعل أفعال الحضض. وتحلّ الصلابات حيث كانت. وتخرج البلغم والماء الأصفر ومواد الصرع بقوة. وينفع من السموم خصوصًا العقرب والقولنج حقنًا بالشيرج. وعصارته بالخل تذهب الصداع طلاءً وتنبت الشعر بعد أن تبرئ سائر القروح. وبالزيت تقتل القمل. وإن حُلّت وجعلت في العين بلبن النساء أو ماء المطر أزالت الأورام والشعيرة والظلمة. وكلّ ما تقادم عهده من أمراض العين والجرب بماء الرمان الحامض. وتغني عن الحسك بالسكر والسبل بماء المرزنجوش. والصمم بدهن الفجل أو السوسن. والدود بماء ورق الخوخ. وقروح الأنف والرعاف بماء العفص. وأمراض الفم بماء الصعتر والقروح بماء العوسج. وأمراض الصدر بطبيخ الحلبة. فإن لم توجد العصارة طُبخ الأصل حتى يتهرّى. وقوم الماء بالطبخ ولكنه أضعف. وقد يعمل منه شراب بأن يعقد ماؤه بالسكر فيفعل ما ذكر. ويطبخ أيضًا بأحد الأدهان خصوصًا الزيت حتى يبقى الدهن ويرفع فيسخن. ويشدّ البدن ويذهب الإعياء والبهر والتعب والفالج ويسهل الولادة. وهو يضر الرأس ويصلحه الصمغ والخل. ويبول الدم ويصلحه العسل. وشربة طريّه اثنان. ويابسه ثلاثة. وفي الحقنة خمسة. وعصارته واحد. وبدله مثله ونصف أفسنتين. ونصف بابونج. ونصفه تربد.

قُنْفُذ: نوعان: صغير يسمّى قنفذ الشوك والكبابة وهو كالكورة وريشه كصغار الشوك يدخل في بعضه إذا أحس بأحد. ومنه كبير يسمى الدلدل والنيص في حجم الكلاب. وريشه نحو شبر يقوم إذا خاف ويرمي فيه فيجرح. وكله حار يابس في الثانية. يحلل الرياح الغليظة والقولنج بعد يأس برئه. ويقطع الباسور والقروح والاستسقاء والطحال واليرقان. ويحسن الألوان جدًّا. وينفع من وجع المفاصل والظهر والنقرس. ويوقف الجذام. مجرَّب. ولا شيء كرماده في أكل اللحم الزائد وإنبات الجيد وقطع الدم. وقيل: إن البخور بجلده يذهب حمى الربع. ومرارته تحدّ البصر وتجلو البياض كحلاً. وزبله يجلو الكلف وكذا دمه. ورماده يبرئ سائر القروح. وينبت الشعر في داء الثعلب طلاءً ويحلّل الأورام ضمادًا ونطولاً بطبيخه. وأكله ينفع من الكزاز والنافض حيث لا حمى. ويمنع البول في الفراش. وهو يصدع ويضر الكلى. ويصلحه السكنجبين أو العسل. وفي «ما لا يسع» أنه يفسد اللون وهو غريب. ومن خواصه: طرد الحيات ومعرفة الأهوية قبل هبوبها فيسدّ من جهتها. وأن البخور به ينفع من التوابع وأم الصبيان. وأن المرأة إذا دلكت ظهرها بلحمه في الحمام منع السقط.

قِنّة: هي البارْزد. وهي صمغ يؤخذ من أشجار القنا أو مثله. منه أصفر هو الأجود. وأبيض خفيف وقد يغش بدقيق الباقلاء وصمغ البطم والأشق. والفرق الخفة واللون. وهي من الصموغ التي تبقى قواها عشر سنين. حارة يابسة في الثانية أو في الثالثة. تنفع من الصداع العتيق سعوطًا. وأوجاع الأذن قطورًا. والربو والسعال والرياح الغليظة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال شربًا. وتدرّ وتسقط خصوصًا بالبخور. وتخرج السم بالشراب. وتنفع من الصرع خصوصًا بالسذاب والسدر. والدوار وأوجاع الأسنان. وتحلّ الصلابة. وتنقي الكلف والآثار واختناق الرحم مطلقًا. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء. والسفل ويصلحه العناب. وشربته درهم. وفي السموم مثقال. وبدله مثله سكبينج ونصفه جاوشير.

قَهْوَة: من أسماء الخمر. وتطلق الآن على ما يطبخ من البُنّ أو قشره وقد مرّ.

قوشيرا: الطباق.

قوطوليدون: نبت مجوف الورق مستدير على ساقه بزر. وأصله كالزيتون إلى حرافة ومرارة. حار يابس في الثانية. ينفع من ضعف المعدة والكبد. ويفتّت الحصى شربًا بشراب العسل. ويحلل الأورام ضمادًا. وفيه تنقية عظيمة للمثانة.

قوف: حجر أسود إسفنجي الجسم يتولد ببلاد حلب. تعمل منه الرحى. حار يابس في الثالثة. ينفع من الاستسقاء والأورام والترهل ضمادًا. وإن حل وطفئ في الخل قطع النزيف والنفث وقروح الرئة شربًا والبواسير نطولاً. ومسحوقه يدمل الجراح. ومن خواصه: أنه إذا لصق به الحديد طار بنفسه عن موضعه.

قوفي: كل بخور عطري.

قونيا: ماء الرمّان.

قِير: القار.

قيروطي: اسم لما يعمل من الأدهان ليطلى به من غير نار.

قِيسُوس: اللاذن.

قَيشُور: حجره.

قَيصُوم: ذهبي الزهر. ورقه كالسذاب وثمره كحب الآس إلى غبرة. طيب الرائحة مرّ صيفي. تبقى قوته نحو عشرين سنة. حار يابس في الثالثة. أو يبسه في الثانية. ينفع من النافض والحميات مطلقًا. وأوجاع الصدر وضيق النفس والرياح الغليظة والمفاصل والنسا والديدان شربًا. ويحلل الأورام طلاءً. ويطرد الهوام مطلقًا. ورماده يقطع الدم وينبت الشعر حيث كان. ويضر الرئة ويصلحه الشيح أو العسل. وشربته ثلاثة. وبدله الأفسنتين.

قيقهر: ويقال بالنون. وبالفاء. كالسندروس إلا أنه كريه الرائحة. حارّ يابس في الثالثة. قد جُرّب منه النفع من الصرع والاستسقاء والربو والطحال شربًا بالشراب. وأوجاع الأسنان كيف استعمل. وينقّي الدماغ. ويجلو البصر مطلقًا. وهو يهزل جدًّا ويسقط الأجنّة. ويصلحه الصموغ. وشربته درهم.

قَيمُوليا: طَفَل.

* * *

حرف الكاف

كَادِي :كالنخل في ذاته وصفاته لكن لا يطول من نبت الأوان وعمّان . ويدرك بالأسد ويحسن بالميزان . حار يابس في الثالثة . إذا وضع طلعُه قبل أن يشق في دهن سرّ النفس وقوّى الحواس وفرّح البدن ومنع الإعياء والخفقان . وشربه يقطع الجذام بقوة . ورماده يدمل القروح مجرَّب .

كَاشِم :يسمى ليسطيون وساسالي . والرومي منه ورقه كورق القثاء إلى حلاوة . وساقه وزهره كالرازيانج . وبزره شديد الحرافة والمرارة . والهندي يشبه نبت السذاب . وبزره أصفر . وكلّه جبلي . يدرك في الأسد وتبقى قوته عشرين سنة . وهو حار يابس في الثالثة . يحل ضيق النفس والربو والسعال والرياح الغليظة وعسر البول والطمث والحصى والدم الجامد، ويهضم جدًّا، ويحرك الشهوة، ويعين على الحمل، ويقطع البلغم كيف استعمل وينفع من عرق النسا والفالج طلاءً . ويقطع البخار من الفم والروم تستعمله بدل الفلفل . وهو يصدع المحرور ويضر الرئة . وتصلحه الكثيراء والعسل . وشربته درهمان . وبدله كمون كرماني أو بزر كرفس جبلي .

كاف دران :لسان الثور .

كَافُور :اسم لصمغ شجرة هندية تكون بتخوم سرنديب وآشية وما يلي المحيط كجزائر ملعقة . وتعظم حتى تظل مائة فارس . خشبها سبط شديد البياض خفيف ذكي الرائحة وليس لها زهر ولا حمل؛ والكافور إما متصاعد منها إلى خارج العود ويسمى الرياحي لتصاعده مع الريح . وقيل : الرباحي بالموحدة. نسبة إلى رباح أحد ملوك الهند أول من عرفه . وهو أبيض يلمع إلى حمرة وكلما مُسّ نقص وإن فارقه الفلفل ذهب . وإما موجود في داخل العود يتساقط إذا نشر وهو القيصوري بالقاف والمثناة التحتية . ويقال بالفاء والنون . وهو شديد البياض رقيق كالصفائح ويصعد هذا فيلحق بالأول؛ وإما مختلط بالخشب غليظ خشن الملمس فيه زرقة ما ويسمى الأزرار والأزاد وهو أن يرضّ الخشب ويهرّى بالطبخ ثم يصفّى ويقوم الماء . وهذا هو كافور الموتى . ويسمى : أرغول . وقيل : كله يجنى بالشرط . ويكون أولاً أصفر . وإن شجرته تموت إذا أخرج . وقد ينقط من الشجر ماء شديد الرائحة غليظ كأنه القطران لكن فيه زرقة يسمى دهن الكافور وماؤه . وتكثر هذه الأنواع بكثرة الرعود والأمطار . ويقال : إن الكافور يقتل لأن الحيات تحمي شجره بنومها عليه طلبًا للتبريد . وقيل : من النمورة؛ وهذا كله إذا لم تنشر . فإذا نشرت وعملت ألواحًا اتخذتها الملوك تخوتًا فلم يقربها شيء من ذوات السموم ولا الهوامّ كالقمل والبقّ وغيرهما . وهي خاصية عظيمة مجربة عند ملوك الهند . وهو بأسره بارد يابس في الثالثة . أو برده في الرابعة . يقطع الدم حيث كان وكيف استعمل . وهو حابس للإسهال والعرق . قاطع للعطش والحميات . مزيل لقروح الرئة والسلّ والدقّ والتهاب الكبد وحرقة البول وذات الجنب وكل مرض حار شربًا وطلاءً . والرمد كحلاً وقطورًا . وتآكل الأسنان والقلاع ذرورًا . والصداع طلاءً . والسهر سعوطًا بماء الخس والأورام بدهن الورد . وهو يضر الباه . ويقطع النسل والشهوة . ويسرع بالمشيب . ويبرد الأمزجة ويصلحه المسك والعنبر . ومن خواصه : قطع السموم الحارة وإنعاش الأرواح تطيبًا . وقد شاع أن الرباحي منه يقوي شهوة النكاح . ولم نره مسطورًا ولا ثقنا بتجربته . وأن دهنه ينفع من المفاصل وضربان العظام . وشربته أربعة قراريط . وحد ما يبلغ الإيذاء منه أربعة مثاقيل في شابّ شديد الحرارة في نحو الحجاز . ويغشّ بأن يذاب درهمان من الشمع مع نصف درهم من دهن البنفسج

ويضرب في ذلك عشرة من سحيق الرخام الأبيض ثم يصفح ويقطع.

كَافورية: من الريحان.

كَاكَنج: من عنب الثعلب.

كاوجشم: البهار.

كَبَاب: عربي. لما يشوى من اللحم مباشر النار. وأجوده ما قطع صغارًا وبولغ في استوائه على نار الفحم الجيد. وأردؤه ما شُوي بنحو الدّفلى. وهو أجود أنواع اللحم على الإطلاق لصبره وعدم تغيره بالنسبة إلى المطبوخ. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. يخصب. ويفتح الشهوة. ويولد دمًا متينًا جيدًا. ويسمّن الكلى. ويهيّج الشاهية. ويقوّي. وينعش وإذا انهضم غذّى غذاء جيدًا. ويقطع الدم والإسهال المفرط بالأبازير أو السمّاق والكسفرة. وهو يصدع ويبطئ بالهضم. ويصلحه عدم شرب الماء عليه وأن يتناول على جوع ولين في الطبيعة ويُتبع بالسكنجبين.

كَبَابة: شجرها كالآس. وهي صنفان: كبير كأنه حب البلسان داخله لبّ أبيض. وصغير قيل هو الفلنجة؛ وأجودها الرزين الطيب الرائحة. تبقى قوتها عشر سنين. وهي حارة يابسة في الثانية. تنفع من القلاع وأمراض اللثة والقروح وكراهة البخار وفساد المعدة والكبد والطحال والرياح والحصى والصداع المزمن شربًا ومضغًا. ويطلى بها بعد المضغ ويواقع فيجد ما لا مزيد عليه من اللذة وهو مما اشتهر وبالشحوم يحلل الأورام طلاءً. ويقع في الأطياب فتشدّ البدن وتقطع الرائحة الكريهة والخفقان وتنقّي الكلى والصوت. وتضرّ المثانة. ويصلحها المصطكى. وشربتها مثقال. وبدلها الأبهل أو الدارصيني.

كَبِد: أجوده من الطيور. فصغار الحيوان. وقد ذُكر أصوله.

كَبَر: هو القبار لا الخردل كما شاع بمصر ويسمى السلب والبسراسيون والقطين. وثمره اللَّصَف والشفلح. وهو نبت شائك كثير الفروع دقيق الورق. له زهر أبيض يفتح عن ثمر في شكل البلوط ويشقّ عن حب أصفر وأحمر فيه رطوبة وحلاوة. يكثر بالخراب والجبال. وكله حار يابس قشر أصله في الثالثة وقضبانه في الثانية كحبه. وورقه في الأولى. والشفلح الرطب رطب فيها. وقيل ببرده وتزداد حرارته في الإقليم الحار وبالعكس. والعمدة على قشر أصله هنا. يبرئ الطحال مطلقًا عن تجربة خصوصًا بالسكنجبين في الشرب ودقيق الترمس في الطلاء. ويخرج الفضول اللزجة. ويزيل السدد وبرد الكبد والمعدة وما في الدماغ من البرودة. ويدرّ. ويبرئ السموم. ويخرج الرياح. ويجلو البهق. ويدمل القروح. ويقوّي الأسنان. ويقطع البلغم والنسا والمفاصل بالعسل والربو في المبرود والخل في المحرور شربًا وطلاءً. ويجبر الكسر والنهك والوهن. ويحلّ الخنازير والصلابات. وعصارته تخرج الديدان عن تجربة ولو من الأذن قطورًا. وتليه الثمرة ثم باقي الأصل فيما ذكر. والمملح منه المخلل يفتح الشهوة ويعيدها بعد سقوطها وأجود ما أكل قبل الأطعمة. وهو يضر المعدة المحرورة ويصلحه السكنجبين. وشربة قشره ثلاثة وعصارته أوقية. وقيل: يضر المثانة ويصلحه الأنيسون.

كِبْرِيت: هو الأصل في توليد المعادن والذكر في التزويج لأنه الحار. وهو عبارة عن بخار تشبث بالدهنية وعقده الحر ويخرج في بعض الأماكن عيونًا حارة فيطبخ. وهو أحمر هو أرفعه يوجد في معادن الذهب والياقوت ونحوهما. وقيل: بالصناعة يؤخذ. وأصفر يعرف بالأصابع والمصطكاوي لحسن

تصفيته. وقطع كبار تسمّى الفجرة بيض غليظة الطبع. وأزرق كدر هو حراقته. وكلها تستخرج من الأرض بالطبخ. وتبقى قوتها ثلاثين سنة. وهو حار في الثالثة يابس فيها أو فى الرابعة. يبرئ الجذام. ويقاوم السموم كلها شربًا وطلاءً. ويقلع الآثار والحكة والجرب وبياض الظفر والبهق وتقشّر الجلد والسعفة وداء الحية والثعلب طلاءً بالنطرون وصمغ البطم والخلّ. وفي البيض النيمرشت يزيل السعال والربو وقذف المدة والبلغم. وكذا البخور به. ويسقط الأجنّة سريعًا. ويسكّن الضربان طلاءً. ويبيض الشعر ويطرد الهوامّ ويحبس الزكام بخورًا. ويلطف ويسخن ويجذب الأشياء إلى نفسه. ويحمي البدن من غوص الألم. ويصلح الأذن قطورًا أو بخورًا. ويحلّل كل صلب. وبالجندبادستر وحبّ الغار ينفع من كل مرض بارد كالصداع كيف استعمل. وأجوده ما لم تمسه النار. وهو يتنقّى بالتصعيد. ويكلّس المعادن ويخرج أوساخها. ويحمر فيصبغ. ولا شيء له كزيت الصابون وماء الشعر وقاطر الزئبق. وقد يقطران مرارًا فيكون منهما صلاح الدنيا إذا سقيا على المزاج الطبيعي. ومبيضاته إذا ثبتت غاص جاريًا من غير دخان. وهذا هو الحدّ الصحيح. وهو خير من الزرنيخ. وقد مرّ مفرقًا ما فيه كفاية. وهو يضرّ المعدة. وتصلحه الكثيراء. وشربته مثقال.

كَبِيلَج: قصير الساق ذهبي الزهر كثير الرطوبة كريه الرائحة. ورقه كورق الكَسفرة حادّ الرائحة. حار يابس في الثالثة. يقارب الكَبَر في أفعاله المذكورة. وقد اتفقا في خاصية وهي أنه إذا أخذ من أحدهما قدر وزن مع مثله من الدقيق الطيب ومزجا بالعجين ولطخا على محلّ يحتاج لِكَيٍّ كفى عنه.

كَتَّان: معروف. يزرع بمصر وما يليها في نحو تشرين الأول ويدرك بآذار؛ وهو دون ذراع. له زهر أزرق يخلف جوزة في حجم الحمص محشوّة بزرًا كما تقدم. والكتان لحاؤه. يؤخذ منه بالدقّ. وأجوده النقي الذي لم يصب بماء في مخازنه. وهو حار رطب في الثانية. ينعم البشرة ويسمّن ويحسّن اللون ويجذب الدم إلى الظاهر. ويقارب الحرير في النفع من الحكة والجرب والأورام الصلبة. ورماده يدمل القروح ويقطع الدم. ودخانه يحبس الزكام والنزلات. وهو يرهّل ويصلحه الحرير. ويضر المبرودين ويصلحه القطن.

كَتَم: المشهور أنه النيلاء. وقيل نبت له ورق دقيق وزهر أصفر وحمل أسود كالفلفل. وهو حار يابس في الثانية. يخضب كالنيلاء. ويحذي. وينتفع به من القروح والزكام بخورًا وطلاءً. ويقوي الشعر ويمنع سقوطه.

كثّل: هو التفاح.

كثيراء: هي الطرغافيثا. وهي صمغ يؤخذ من شوك القتاد يوجد لاصقًا به زمن الصيف وهو نوعان: أبيض يختص بالأكل. وأحمر للطلاء وأجوده الحلو الأملس النقي. وهو معتدل أو بارد يابس في الأولى. يكسر سموم الأدوية وحدّتها. ويقوّي فعلها. ويصلحها كحلاً كانت أو غيره. وينفع بذاته من السعال وخشونة الصدر والرئة وحرقة البول والمعى والكلى وما تأكل بحدة الخلط والأحمر يطلى بخلّ فيزيل الكلف والنمش. ومع البورق والكبريت الجرب والحكة والبهق والبرص. وينعّم البشرة. وإذا خلط الأبيض بمثله من كل من اللوز والنشا والسكر ولوزم أكله سمّن البدن تسمينًا جيدًا. وإن شرب عليه اللبن وقد طبخ فيه النارجيل كان سرًّا عجيبًا في ذلك. والنساء بخراسان تعرفه وتكتمه. وهو يضر السفل.

ويصلحه الأنيسون. وشربته إلى خمسة. وبدله الصمغ.

كُحل: هو من التراكيب القديمة. قيل: أخذه فيثاغورس من الحيّات لأنه رآها بعد خروجها أثر الشتاء وقد أظلم بصرها تحكّ عينها بالرازيانج وهذا يعطي نفع الرازيانج لإنعام الكحل. والصحيح أن أصله الوحي لما في قصص الهياكل الأسقلموسية المشهورة. وقد ولّى أبقراط على الكحل قومًا أوصاهم بالتبصر فيه وقال: إنه من أجلّ التراكيب. والأكحال تطلب في الأمراض العسرة كالبياض ونحوه لكن لا يجوز استعمالها إلا بعد التنقية حتى لا ينقي إلا ما في العين فقط إذ لا فعل له في سواها. والعين عضو لطيف لا يقدر على المشاق فيجب مراعاة القوانين العشرة على التحرير في وضعياتهم كالأشياف. والأكحال حارة. ثم إن كانت الأكحال حارة والمزاج كذلك يجب استعمالها ليلاً وفي البكور. أو هي حارة فقط فأواخر النهار. أو هما باردان فوسط النهار. أو أحدهما فعلى القياس؛ وكذا الكلام في البواقي. ولا كحل بما اشتمل على معدن ليلاً ولا نوم بعده لثقله وسكون العين فيرسب في طبقاتها. وكذا البحث في غيرها. وعندي أن الكحل يجب فيه مراعاة الجوانب كالحقنة. فإن كان البياض مما يلي الجفن الأعلى أو كان الاكتحال لنزول الماء وجب الاستلقاء وجعل الرأس مائلاً وكذا السبل. أو العكس فالجلوس. أو كان المرض في الأجفان وجب النوم على الوجه وطبق العين حتى يشعر ببرد الكحل إلا أن تحرقه الدمعة. واختلفوا في الأكحال لقطع الدمعة. والصحيح عندي أنه يكتحل قاعدًا ولا يطبق العين. وقد ذكرنا في كتبنا تعليل ذلك. ويطلق الكحل على ما يسحق وينخل برسم العين. وقد يفيد بما يستعمل بالأميال [١] وما بغيرها فذرور. والكحل يطلق على المفرد. وقد يقيّد بالأصفهاني وهذا هو الإثمد. وبالفارسي ويراد الأنزروت. ويكحل السودان فيراد الجشم. ويطلق على المركّبات المعروفة. وأجلُّها:

[كُحلُ] الرّوشنايا: ومعناه باليوناني: مقوّي البصر. والسريانية: جابر الوهن ويطلق على المرقشيثا أيضًا. وأول من اخترعه فيثاغورس لأرسطيدون صاحب صقلية وقد اشتكى ضعفًا في بصره فبرئ. وهو نافع من ضعف البصر والغشا والدمعة والسلاق عن حرارة ومبادي الماء والسبل والحكة والجرب. ويحفظ صحة العين بالشروط المذكورة. وصنعته: روسختج ملطف الحرق. يغسل خمس عشرة مرة بالماء الحار ويجفف ويوزن سقطري. دار فلفل. زعفران. لؤلؤ من كلّ درهم. زبد بحر. كابلي. زنجار من كلّ نصف درهم. إقليميا. فضة. مرقشيثا أيضًا من كلّ ربع درهم. بُورق أرمني كذلك. فإن كان مزيد برد زِيدَ فلفل ربع درهم. أو استرخاء فإثمد ملطّف درهمان. أو بياض فملح أندراني. أو ضعف في الجفن فسنبل درهم ونصف. تُنخل وترفع مصونة من الغبار وتستعمل بالشروط المذكورة.

كُحلُ الباسليقون: هو من الأكحال الملوكية. صنعه أبقراط وكذلك المرهم. والباسليقون يوناني معناه: جانب السعادة. ويقال: إنه اسم ملك كان يتردد إليه الأستاذ ولم أره في التراجم. وقيل: معناه: الملوكي. وهو جالٍ حافظ للصحة. نافع من الحكة والغشاوة وغلظ الأجفان والسبل والجرب والدمعة والبياض العتيق؛ وحيث لا حرارة فهو أجود من الروشنايا. وصنعته: إقليميا. فضة. زبد من كلّ عشرة. نحاس محرق. إسفيداج الرصاص. ملح أندراني. فلفل أسود. جعدة. نوشادر. دار فلفل؛ من كلّ اثنان ونصف. قرنفل. أشنة؛ من كلّ واحد. كافور نصف واحد. سادج هندي درهم ونصف. وفي نسخة:

(١) الأميال: مفردها ميل وهو ما يكتحل به.

جندبيدستر. سنبل الطيب من كلّ واحد.

كُحْلُ الرّمادي: هذا الاسم وضع عليه باعتبار الصفة. ولا أعلم من صنعه. وهو جلاّء قاطع للدمعة بلا ضرر. مقوّ حافظ للصحة دافع للجرب والحكة. وصنعته: إثمد. توتيا كرماني. توبال النحاس. شنج محرق؛ من كلٍّ عشرة. ماميران ثلاثة.

كُحْلُ العزيزي: صنعه فولس لأحد ملوك مصر. وهو نافع مما ينفع منه الباسليقون ولكنّه أدخل في الأمراض التي نشأت عن الرمد. وعندي أنه أحفظ للصحة وأقطع للدمعة التي سببها نقصان اللحم. وصنعته: إقليميا الذهب. توبال النحاس. توتيا هندي. قرنفل. صبر سقطري. ورق الفرنجمشك؛ من كلّ مثقال. ملح هندي. زبد بحر. نوشادر؛ من كلّ نصف درهم. مسك دابق.

كُحْلُ الأغبَر: هو باعتبار الصفة أيضًا صنعه جالينوس. وهو من الأكحال اللطيفة للأطفال وبقايا الأرماد. وقد يمزج بشياف الزعفران إذا كان في العين حرارة والمزاج صحيح. وهو ينفع من الحكة والجرب والسبل والقروح المتقادمة والدمعة واسترخاء الجفن. وقد يطلى أثر محلّ القطع الزائد فيحل موضعه ويذهب الحمرة. وصنعته: سبج. توتيا كرماني؛ سواء. سكر نصف أحدهما.

كُحْل جَلّاء: يقوّي العين ويزيل الغشاوة والضعف. لسابور [1] وقيل: رومي. وهو مبرّد يكتحل به في أي وقت كان. وصنعته: إثمد محرق. إقليميا فضة. إسفيداج الرصاص. نشا؛ من كلّ خمسة. توتيا ثلاثة. ماميران درهم ونصف. فإن كان هناك برد وبياض زيد: قشر بيض النعام وخرء الحردون وسكر طبرزد أنزروت مربى بلبن أتن؛ من كلّ درهم.

كُحْلُ مقلياما: لفظة سريانية معناها: كحل الملائكة. والعرب تسميه: كحل الملكايا. قال بعض المترجمين: إنه استفيد من الملائكة. ثم رأيت في القراباذين اليوناني أن أبقراط أُلهمه في النوم وجربه فصحّ. وعندهم الملائكة هي القوى الداركة لما يلقى إليها. وهذا وجه المناسبة. وهو جيد في الأرماد وأواخر الأمراض. محلل ملطف. يجلو الظلمة وباقي الأمراض المستعصية. وصنعته: أنزروت مربى بلبن الأتن. نشا. سكر؛ من كلّ خمسة. جشمة واحد.

كُحْلُ الزَّعفَران: هو جيد الفعل حسن التركيب. ينسب إلى الطبيب. ينفع من الظلمة والحكة والغشاوة غير المتقادمة والدمعة والرطوبات. وصنعته: عفص ثلاثة. زعفران. سنبل؛ من كلّ اثنان. دار فلفل درهم. نوشادر نصف درهم. فلفل أبيض دانق ونصف. كافور قيراط.

كُحْلُ السَّادَج الهندي: عجيب من التراكيب القديمة. ينفع من البياض والغشاوة والدمعة والحكة والاسترخاء وغالب أمراض العين. ويحفظ الصحة ويجلو. من اكتحل به بميل ذَهَبٍ في السبت والأربعاء أمن من العَمَى. وصنعته: إثمد. مرقشيثا الفضة؛ من كلّ أربعة. إقليميا الفضة. بسد؛ من كلّ اثنان. ساذج هندي واحد. لؤلؤ. زعفران؛ من كلّ نصف درهم. مسك أربع قراريط.

كُحْل: يزيل البياض عجيب ويشدّ العين ويقوّي البصر. وصنعته: قشر بيض النعام. خزف صيني. توتيا. زنجار سلوذي. وهو الأحمر من الإثمد؛ من كل خمسة. سكّر العشر. شادنج مغسول؛ من كلّ

(١) السابوري: أي ضعة سابور.

ثلاثة. طباشير حجر من حديد. مرقشيثا فضة. سرطان بحري. توتيا هندي؛ من كلّ اثنان. بعر الضبّ درهم. فلفل أسود نصف درهم. وذكروا أن في الرخام حجرًا شديد البياض مدمجًا خفيفًا يسمّى بعر البعير له دخل هنا يؤخذ منه درهم إذا وجد.

كُحْلٌ وردِيّ: من تراكيب جالينوس. ينفع من القروح والظلمة والجرب والحكة والغشاوة ويحفظ الصحة. وصَنعته: إسفيداج الرصاص ثمانية. إقليميا فضة. صمغ عربي. شادنج؛ من كل أربعة. أفيون. بسباسة. نحاس محرق. زعفران؛ من كلّ واحد. كافور قيراط. وقد يشيَّف.

كُحْلُ هنديّ: عن ابن جميع. ينفع من البياض والغشاوة والدمعة والحكة والجرب. صنعته: شادنج عشرة. إهليلج أصفر. زنجبيل؛ من كلّ خمسة. فلفل أبيض اثنان. نوشادر واحد.

كُحْلٌ: من التراكيب القديمة لفولس؛ يقطع الدمعة ويأكل اللحم الزائد ويذهب الظلمة ويحد البصر. وصنعته: رماد ثلاثة دراهم. دار فلفل. سادج هندي. زعفران؛ من كلّ درهم ونصف. كركم وماميران؛ من كلّ نصف درهم. ومتى كان استعماله لنزول الماء فليكن ليلاً مستلقيًا حتى يأخذ حده. وقد يزاد: توتيا وإقليميا بنوعهما. سادج هندي؛ من كلّ اثنان. إثمد. لؤلؤ؛ من كلّ واحد. نوشادر نصف واحد. كافور ربع درهم.

كُحْلُ الرمانين: يذهب الدمعة والسلاق والغشاوة والاسترخاء ويحد البصر. وصنعته: كابلي منزوع منقوع في ماء الرمانين مجفف عشرة. كحل أصفهاني. توتيا هندي. توبال نحاس؛ من كلّ ثلاثة. نوى الكابلي محرق مثقال. حُضض. صبر. ماميران؛ من كلّ اثنان. وقد يقتصر على التوتيا المرباة بماء الرازيانج أو القرظ في الاسترخاء والدمعة.

كُحْلٌ للحَوَل: قال في «الشفاء»: إنه مجرب دخان السندروس للوقود في سراج بدهن الورد فيفتق بالمسك والعنبر ويكتحل به.

كُحْلٌ من النصائح: يجلو البياض الميئوس منه. وغايته إلى ثلاثين يومًا. وصنعته: زبد بحر. بعر ضبّ. بورق. سكر. سقمونيا؛ سواء. تسحق في الشمس أيامًا وتطبخ بالماميران وتنخل وترفع.

كُحْلٌ منها أيضًا: يشد الجفن وينبت الهدب ويقطع الرطوبات. وصنعته: لازورد عشرة. نوى تمر محرق خمسة دراهم. دخان الكندر أربعة. سنبل ثلاثة. حبّ بلسان كذلك. ينخل ويستعمل.

كُحْلٌ أصفر: يعمل بمارستان مصر في زماننا. وهو تركيب لطيف يستعمل بعد انحطاط الرمَد. وقد يمزج بالأشياف الأبيض إذا اشتدت الحرارة والأحمر إذا مازج البرد. وهو يشد الجفن ويحد البصر ويزيل بقايا البخار المحتبس والرطوبات. ويناسب الأطفال للطفه. والقرحة الخفيفة. وصنعته: توتيا يمني. عروق صفر؛ من كلّ أوقية. أصفر منزوع. زنجبيل؛ من كلّ خمسة. دار فلفل. ملح هندي؛ من كلّ درهمان وثلثان. ماميران درهم. يسقى بماء الحصرم.

كَحْلاء وكُحَيْلاء: لسان الثور. أو الشنجار.

كدر: هو الكادي.

كُرَّات: الكبار منه الشبيهة بالبصل هو الشامي. والرقيق الورق الشبيه بالثوم هو النبطي. والذي لا

رءوس له هو القرط. ويسمى بمصر كراث المائدة وهو أكثرها وجودًا. والكل حار يابس: النبطي في الثالثة. والشامي في الثانية. والمائدة في الأولى. ينفع من الربو وأوجاع الصدر والسعال إذا طبخ في الشعير شربًا. ومن القولنج وحده. ويهيّج الباه خصوصًا بزره. ويزيل البواسير ضمادًا بالصبر حتى إن بزره يقطعها إذا لوزم. وإن سحق بقطران وشمع أسقط دود الأسنان بخورًا؛ هذا ما جرّب فيه. ويجلو الكلف والنمش والثآليل والبرص طلاءً بالعسل. ويسكّن الضربان البارد. ويجلو القروح. وينفع من السموم. وهو يثقل الدماغ ويظلم البصر ويحرق الدم. ويصلحه الكسفرة والهندبا. وشربة بزره إلى درهم. والكَرَاث بالفتح والتخفيف: اسم شجرة طويلة الورق عريضة كثيرة اللبن تسمّى حشيشة السباع. يحكى أنها مجربة للجذام.

كَراويا: معرب عن اللطينية. يسمى بالفارسية: قرنباد. منه بستاني يطول نحو ذراع بأصل كالجزر وورق كالشبت وزهر أبيض يخلف أكاليل داخلها بزر إلى الصفرة والحدة والمرارة. وبريّ يسمى القردمانا أصله إلى الحمرة كزهره. وكلها حارة في آخر الثانية يابسة في أول الثالثة. يحلل الرياح والقراقر والنفخ. ويصلح كل غذاء شأنه ذلك كالبقول. ويدرّ ويجشّي ويهضم. ويفتح الشهوة. ويحبس البخار عن الرأس ويمنع التخم وحمض الطعام. ويعين الأدوية على التلطيف والتحليل. والبري أجود شيء في كل ما ذكر. وقد شاع أن شربها بالزيت مجرّب في مبادي الاستسقاء. إلا أن الصقلي ذكر أن الشربة لذلك ثلاث أواق منها مع أوقية من الزيت أسبوعًا وهو كثير. وهي تورث الحدة والحرافة. وتضر الكلى وتصلحها الكثيراء. وشربتها خمسة. وبدلها الأنيسون.

كَرْدَهان: العاقر قرحا. أو نبات يشبهه.

كُرْسُف: القطن.

كِرْسِنَّة: هي الكشنين. وهي حب صغير إلى صفرة وخضرة فيه خطوط غير متقاطعة. وطعمه ليس بين العدس والماش بل إلى المرارة ويسير الحرافة. وليس هو نوعًا من الجلبان ولا بينهما شبه. فإن ظروف هذا مستديرة كقصار اللوبيا وقد عرفت طعمه ولونه. وهو حار في آخر الأولى يابس في الثانية. لا نعلم أحدًا من الناس يأكله حتى الدواب إنما تعلفه للضرورة. بل هو دواء يفعل في ظاهر البدن لتحسين الألوان وتنقية البشرة والحكّة والجرب والقروح والأورام والصلابات طلاءً وتطولاً. وفي داخله لتحليل عسر النفس والسعال وأمراض الصدر والسدد واليرقان والطحال وعسر البول شربًا بالعسل والخل. ويجبر الكسر كيف استعمل. ويسمّن مع الجوز والسكر. ويبرئ الشقوق والنار الفارسية. وإن عجن بماء الدفلى وبزر البطيخ ولصق على البرص قلعه أو غيره. وإن طلي به الوجه المصفر حمره شديدًا ونوّره. وكثيرًا ما تدلس به المواشط. ومن أراد تسمين عضو بعينه فليمزج دقيقه بالزفت ويلصقه عليه فإنه يعظم ويزيل السعفة. وهو يولد الأخلاط الرديئة ويبوّل الدم لشدة إدراره. ويصلحه الماورد. وشربته إلى ثلاثة.

كَرِش: عبارة عن المِعَى والمعدة؛ ويختلف باختلاف حيواناته فألطفه المأخوذ من صغار الضأن فالمعز. وأردؤه البقر فما فوقها. وهو حار رطب في الثانية. إذا نظف ونضج طبخه وبزر غذّى كثيرًا ورطب ونفع الكلى لكنه رديء الخلط يبلّد ويوقع في السكتة والصرع والخلط السوداوي. وربما أظلم البصر لأنه يستحيل بسبب ما يغتذي به من الغذاء المتغير بالمكث فيه. ويصلحه الخلّ بعد إصلاح.

كَرَفْس: يختلف باختلاف منابته. فمنه جبلي هو الصخري. والفطراساليون مائي هو الأوراساليون

النهري. وبستاني هو المستنبت خاصة. وباختلاف ورقه إلى مشرف وعريض وغليظ الجرم وعكسها. وكله حار يابس. الجبلي العادم الماء: في الثالثة. والبستاني: في الأولى. وغيره: بينهما في الأجزاء. يفتح الشهوة والسدد. فبذلك يزيل اليرقان والطحال وعسر البول ويذيب الحصى ويحرك الباه مطلقًا ولو بعد اليأس حتى احتماله. ويزيل الربو وعسر النفس والرياح الغليظة والفواق. ويرد الأحشاء خصوصًا الكبد ووجع الجنبين والوركين والخصية ولو بلا غسل. وقد شاعت تجربة بزره إذا لُتّ بالسمن مع مثله سكر أو أخذ منه ثلاث أواق وشرب عليه مرق اللحم في تهييج الباه؛ وليس بذاك. وعصارته بدهن الورد والخل طلاء ناجح في الحكة والجرب في الحمام مع النطرون والكبريت لا بدونهما كما شاع. وهو يدرّ. حتى إنه يخرج الأجنّة وينقّي البدن من غوائل الأدوية الحارة والسموم والمغص والعطش البلغمي. إذا شربت عصارته بعد غليها بماء الرمان والسكر سواء كانت السموم موجودة أم لا. والمربى منه أبلغ فيما ذكر. وبزره أقوى من أصله. والشراب المطروح فيه مثله في النفع. أو يقع في الشراب الأصول إذا طلب التفتيح. وينفع عرق النسا. ويحلّ الأورام ضمادًا. ويجلو الآثار كالثآليل والبرص خصوصًا بالنوشادر والعسل. وهو يقرّح ويسحج ويورث الصرع. حتى إن الحامل إذا أكلته جاء المولود مخبولاً أو يصرع. وكذا المرضعة. ويملأ الأرحام رطوبة. ويصدع. ويضر الرئة. ويصلحه الحماما والهندبا والخس والخل. وشربة بزره درهم. وأصله درهمان. وعصارته ثمانية عشر. والمقدونس منه. وبدله النانخواه أو الكمون.

كركز: من الصنوبر.

كُرْكُم: العروق الصفر. أو الزعفران. أو عروق هندية تشبهه.

كركمان: الحندقوقى.

كركند: الحمار الهندي. وهو دابة ولم يجمع بين قرنٍ وحافرٍ غيرُها. لها قرن واحد أبيض نحو ذراع. لا نفع له في الطبّ.

كُرْكي: هو الغُرْنوق؛ طائر يقرب من الأوز. أبتر الذنب رمادي اللون في خده لمعات سود وريشه إلى اللدونة مما يلي ظهره. عصبي قليل اللحم صلب العظم. يأوي المياه أحيانًا. وهو حار يابس في آخر الثانية. يفتح السدد ويشد البدن ويحلّل القولنج. ودماغه مع مرارته بدهن الزنبق سعوطًا يذهب النسيان ويبطئ بالشيب مجرَّب. والمرارة وحدها بماء السلق ثلاثًا تبرئ من اللقوة وبماء المرزنجوش أسبوعًا مع الأدهان. والشرب من دهن الجوز وعدم رؤية الضوء يمنع من نزول الماء كمرارات سائر الطيور كحلًا والدماغ وحده من العشا بالمهملة. وبزبد البحر وخرء الضبّ والسكر يمنع البياض. وبماء الحلبة يحلل الورم. ورماد ريشه يذهب البواسير طلاءً. وقونصته تحبس الإسهال. وزبله ينقّي الكلف. ودمه يسكّن النقرس. وهو بطيء الهضم رديء الغذاء. يصلحه نفخ البورق فيه عند ذبحه وتركه بعده يومًا والخل والشيرج.

كركيش: من البابونج.

كَرْم: هو أصل العنب وليس منه بريّ كما ظُنّ وإنما إذا غرس قضبانًا كان منه الكرم المشهور المثمر للعنب وإن غرس حبًّا كان منه هذا الموسوم بالبريّ. وكثيرًا ما يكون من ذرق الطيور إذا أكلت العنب. وينبت بالجبال وجوانب الماء. ويحمل حبًّا صغيرًا أسود غالبًا يجمع فيكون منه الخمرة السوداء قابض

عطر. وقد تقدم الخمر والعنب والمراد هنا عساليج الكرم المعروفة بالشربين. وهي باردة يابسة في الثانية. تفجر وتحلل ضمادًا. وتقبض وتحبس وتشدّ الأعضاء مطلقًا. وتسلق وتعمل بالثوم والزيت فتصلح النفس وتزيل الغثيان والصفراء وتفتح الشهوة وتهضم وتصحي من الخمر. كل ذلك عن تجربة. وماء الكرم وصمغه يذيب الطحال وينقّي الآثار كالحكة. ويشدّ اللثة ويصلح المقعدة ويمنع البخار كيف استعمل. وهو يضعف الباه ولو بعد الطعام. ويضر السعال ويصلحه العسل.

كَرْمَةُ البَيْضاء: الفاشِرا. والسوداء: الفاشرشين.

كَرْمَدان: المشان.

كُرُنْب: منه ملفوف كالسلق. ومنه ما يحيط بزهرة تنفصل قطعًا وهذا هو القنبيط. ومنه ما يشبه السلجم. وكلها بستانية. والبريّ مثله لكن أشد مرارة وحرافة. وكلّه حار يابس: البري في الثانية. وغيره في الأولى. بزره يقتل الدود. وكله يفجر الأورام ويلحم الجروح وينقّي السدد والطحال والكبد والحصى. ورماده يذهب القلاع والحفر. وهو بالنطرون والعسل يزيل الحكة وسائر الآثار طلاءً. ويسهّل اللزوجات شربًا. وماؤه يعيد الصوت بعد انقطاعه. وكذا إن عقد بالسكر واستعمل. والبري يمنع السموم من الأفعى وغيرها سواء أخذ قبل أو بعد. وبزره يحرك الباه. والبستاني يمنع الصداع والبخار. وينقّي الكلى والمثانة وأوجاع الصدر كالسعال. ويحلّ الاستسقاء والنسا والنقرس وما في المفاصل ضمادًا بدقيق الشعير. ويدرّ الطمث فرزجة بالشيلم. ورماده يمنع السعفة والحزاز وانتشار الشعر لطوخًا. وهو يولد الرياح والقراقر والوسواس والبخار السوداوي. ويصلحه شرب مائه وتناول الحلو والأدهان.

كَرَوَان: من العصافير.

كُزْبَرَة: بالزاي المعجمة. ويقال بالسين المهملة. هي القرديون والتقدة والكشنيز. أو التقدة البري خاصة. وهي إما مزروعة عريضة الأوراق مفردة الحب. أو برية دقيقة مزدوجة. وأجودها الحديث الكبار الضارب إلى صفرة. ولا فرق فيها بين شامي ومصري. بل ربما كان المصري أجود. وتبقى قوتها إلى سنتين وجالينوس يرى حرّها لما فيها من الإنضاج والتحليل. وهو رأي الشيخ. والجلّ يرى بردها لتسكينها اللهيب والعطش والحدة ومشاركتها الأفيون في التبليد والكسل. وهذا هو الصحيح. والجواب عن تحليلها وإنضاجها تكثيفها بشدة البرد ظاهر الجلد فتحبس الحرارة. فعلى هذا تكون في الثانية بردًا ويبسًا. وقد جمع بعض العاجزين بين القولين بأنها مركبة القوى. وتستعمل رطبة فتبطئ بانحدار الطعام فتوافق من به الإزلاق. وتحبس القيء وتمنع اللهيب والعطش والنملة والقروح الساعية والحكة والجرب والرمد والسلاق مطلقًا والتهيج أكلاً وطلاءً. وماؤها بالسكر يشهّي ويمنع التخم. وتلطخ مع الخبز على كل صلابة. قيل: وتعلق فتسرع الولادة. ويابسة فتقوّي القلب وتمنع الخفقان وتفرّح وتحبس البخار عن الرأس خصوصًا مع الصعتر والسكر. ومع السماق مقلوة تزيل الدوسنطاريا والهيضة. وقطورًا بماء الورد وقد نقعت فيه تمنع الجدري من العين مجرّب والغلظ والحمرة. ومع الحلبة القروح. ودقيقها مع بزر قطونًا يحلل الصلابات حيث كانت. وهي مع الصندل والأنيسون تقوّي المعدة وتحبس الجشاء. ومع العسل والزيت تمنع الشرى والنار الفارسية ونحوهما ضمادًا واليرقان كحلاً. ومع الباقلا أو الشعير الخنازير. وبالميفختج تولد المني شربًا وتسقط الديدان وتمنع الدم ولو ذرورًا. وشرابها المصنوع منها يمنع السدر

والدوار ويبطئ بالسكر . وكذا استفافها بعد نقعها في الخل وتجفيفها . وهي تقلل الحيض والباه وتبلّد . والرطبة تسكر وتقتل إلى أربع أواق بالتبريد ويصلحها القيء والسفرجل . وشربتها ثلاثة وماؤها أوقية . وبدلها الخشخاش . والبري أقوى فيما ذُكر .

كُزبَرَة البير : البرشاوشان .

كُزبَرَة الثَّعلب : نبت مجهول .

كَزمازِك : ثمر الطرفاء .

كزوان : بقْلةٌ طيبة الرائحة تشبه الأترج . حارّة يابسة في الثانية . شديدة التفريح والنفع من السموم .

كسب : اسم لعصارة اللّوز والسمسم إذا خرج عنهما الدهن . وكلٌّ في بابه .

كُسكُسو : اسم بالمغرب لما يرطب من الدقيق بنحو السمن ويفتل مستديرًا ثم يعطى فوّار الماء ويعرق بأمراق اللحم . وأجوده المأخوذ من خالص دقيق الحنطة المجفف بعد تفويره . وهو حار رطب في آخر الثانية . جيد الخلط كثير الغذاء . إذا أكل بالعسل أو السكر سمّن الأبدان الضعيفة وولّد الدم الجيد . وينبغي لمن به الريح أن لا يأكله بخضر ولا بدون العسل . وللمحرور أن يأكله بالخضر ولا يكثر من دهنه . ومتى أكل على الشبع ولد السدد والتخم . ويصلحه السكنجبين .

كَسِيلَا : عيدان حمر دقاق كالفوّة ؛ ولكنها مغرية كالصمغ . حارة في الثانية رطبة فيها أو في الأولى . تشدّ المعدة وتصلح سائر الأدوية وتخصّب . حتى قيل إنها أجود من خزرة البقر في التسمين وتوليد الدم وصلاح البدن . وتضر الرئة وتصلحها الكثيراء . وشربتها إلى خمسة . وبدلها النارجيل .

كشّ : قشر الطلع .

كُشت بَرْكُشت : أي زرع على بالفارسية . أصل إلى سواد وصفرة تقوم عنه خيوط متراكمة وأوراق كذنب العقرب لا تعدو خمسة . حارّ يابس في الثانية . يجلو الآثار كلها طلاءً . وخاصيّته من داخل قطع الباه . ويدله البدسكان في الجلاء .

كشري : الماش .

كِشك : هو ما يُمرس من مسلوق الحنطة أو الشعير . والثاني هو المعروف هنا . والأول محدث للعامة كثير الضرر إلا في البلاد الحارة .

كشنج : من الكمأة .

كشنين : الكرسنة .

كَشوت : هو الأكشوت . بالألف .

كفُّ آدم : نبت نحو ذراع مستدير الورق خشِن بين سواد وصفرة داخله أحمر . وله بزر كالقرطم لكنه أدق . وفيه مرارة يسيرة . حار يابس في الأولى . يمنع الخفقان شربًا باللبن . ويحلل الرياح الغليظة . ويقوّي الكبد . وشربته مثقال . ويقوم مقام البهمن الأحمر .

كَفُّ الأَرنَب : الجنطيانا .

كَفُّ الأسَد : العرطنيثا .

كَفُّ الجَذْماء: أصل السنبل. أو خُصَى الكلب. أو بنجنكشت.

كَفُّ السَّبُع: ويقال «الضبع». نبت يمد على الأرض بأوراق متشققة وزهر أبيض وأصفر ربيعي قليل الإقامة لا يدخر. حار يابس في الثانية. يلطف الخلط بتقطيع وتحليل وجلاء. ويملأ القروح. ويجلو الأوساخ. وقيل: إن الاكتحال به يجلو البياض ويقطع الثآليل بالعسل.

كَفُّ الكَلْب: يدسكان.

كَفُّ مَرْيَم: الركفة. ويطلق على الغيطافلون وشجرة الطلق والأصابع الصفر.

كَفُّ النَّسْر: اسقولوقندريون.

كَفُّ الهِرّ: مثله نفعًا وطبعًا. وهو نبت مستدير الورق مشرف لاصق بالأرض. يقوم عنه قضيب نحو شبر بزهر أصفر طيب الرائحة. وأصله كزيتونة مشعبة. تمنع الحمل فرزجة.

كُفْرُ اليَهُود: القُفْر.

كُفُرَّى: قشر الطلع.

كَلْب: المائي منه في الجندبادستر وغيره إما برّي أو أهلي. والثاني منه القابل للتعليم وهو السلوقي. وما سواه العكلي. وكلها حارة يابسة في الثانية والبرى فى الثالثة. وإلى عشرين يومًا من ولادتها رطبة. إذا أخذ هذا الصغير وطبخ مبزرًا وأكل أوقف الجذام مجرب. ونفع من الوسواس والجنون والماليخوليا. وإنفحته تبرئ من الكلف والسموم. وكذا لبن أول بطن منه. وأما كبده فتنفع لذلك مركبة لا مفردة. ورماد رأسه يبرئ من البواسير والشقاق والحكة مع النطرون والكبريت وما أزمن من القروح طلاءً. وكذا خرؤه. ويزيد النفع شربًا وحل الخناق غرغرة. ومنع الدوسنطاريا كيف استعمل. وسواء في ذلك الصيفي أو غيره. وإذا جفف في الظل ولبس جلده يبرئ أوجاع العصب والمفاصل والنقرس. ونابه تعليقًا يمنع الغطيط والكلام في النوم. وإذا جمع نابه وناب قط وبخر بشعرهما ودفنا في بيت حدثت فيه الفتن. وما قيل غير ذلك فغير ثابت.

كَلَخ: الأُشَق.

كلز: الأصحّ أنه مجهول. وقيل: كالمغاث. أو الهندي منه. أو الرمّان البري.

كِلْس: اسم لما يحرق حتى تفنى رطوبته. ويخلف لونه إلى البياض من معدن وقشر وحلزون وغيرها. وكلّ يتبع أصله. والذي ترجم له جالينوس هنا ليس إلا قشر البيض والحجر؛ وأجود الأول ما غسل بالملح حتى ذهبت أغشيته ثم كلس حتى يعطى العلامة. وأجود الثاني ما كان من الرخام ثم الحصى الصلبة. والكلس تبقى قوته نحو عشرين يومًا ثم تسقط. وهو حار في آخر الأولى يابس في الثانية. والمغسول بارد في الأولى. وكلّه يشد الأعضاء ويحبس العرق. ومع الشحوم يفجر الصلابات والأورام. وأي دهن طبخ فيه خصوصًا الزيت كان طلاءً جيدًا لمنع النزلات والبرد عن أي عضو كان. وكلس القشر يقطع الدم حتى فرزجته. ويزيل الحكة والجرب. ويدمل ويجبر الكسر مجرب. وفي قاطره المنصف بالنوشادر أكبر بلاغ في تنقية السادس إذا مزج فيه مرة وفي محلول الزجاج أخرى. وإن زُوج بالملح ورُبّع بالطرطير وسقيت من الخل تسعة أمثالها أقام قاطر ذلك ما شئت من المعدن المذكور وبيض العقرب فيعقد الهارب. والنُّورة -

أعني كلس الحجر- تحلق الشعر مع الزرنيخ. وكذا الدهن المطبوخ في ماء ذلك. وتحبس الإسهال طلاء. ومغسولها قوي التجفيف. وهي تقرح ويصلحها الورد والخطمي وما تيسر من الأدهان.

كلكلانج: معجون مشهور في كبار الأدوية من تراكيب الهند. قوي الفعل في أمراضها. ينفع من الصداع والحمى النوائب والبرد وسوء الهضم والبواسير وعسر النفس والغثي والطحال والبهق والبرص والسعال وأوجاع الصدر والرئة والقروح والدماميل وأوجاع الرحم. ويحفظ الأجنّة. ويصلح الحبالى ورياح الأحشاء. ويزيل الاغتيال [1]. وهو حار في الأولى يابس في الثانية. تبقى قوته نحو خمس سنين وشربته من مثقال إلى ثلاثة. وصنعته: شيرا أملج منزوع ثلاثة أرطال. تطبخ بثمانية أمثالها ماء حتى يبقى الربع. فتصفّى وتطبخ بأربعة أرطال فانيد. فإذا قارب أن يغلظ سُقي ثلاثة أرطال شيرج. فإذا انعقد نزل ثم يلقى فيه: تربد رطل. أملج منزوع. أبرنج. قلفمونة. شيطرج. بزر كرفس. فلفل. لسان عصفور. كمون كرماني وهندي وحشقيقل. ملح أندراني وهندي وملح عجين أسود وأحمر. نانخواه؛ من كلّ ثلاثة مثاقيل. وتخلط بعد السحق وترفع.

كلكون: غُمْرة من لكّ وإسفيداج تحسّن الوجه.

كُلْية: تتبع ما أُخذت منه؛ وبالجملة ليست جيدة الغذاء.

كَمْأَة: تسمى منتر الأرض. تكثر في سنة المطر والرعد. تنتأ من الأرض بلا ورق ولا زهر بل قطع كالقلقاس. وأنواعها كثيرة باعتبار الاسم منها. الفطر والمأكول منها الصغير الكائن في الرمل والقفار وغيره رديء خصوصًا ما كان قريب الزيتون. أو الأسود فإنه سم وقته. وهي باردة رطبة في الثانية. تغذي. وتملأ القروح. وتزيل الذرب والإزلاق. وماؤها يجلو البياض كحلاً. وهي تولد القولنج والسدد والسدر. وربما أوقعت في الجنون أو ضعف البصر أو القتل. ويصلحها التنظيف والسلق بنحو الشبت والكمون والزيت. ويقطع سميّتها السكنجبين بذرق الدجاج والقيء باللبن.

كَمَادَرْيُوس: هو «الحامادريوس» يعني بلوط الأرض: نوع من الريحان إلا أن ورقه كالبلوط. مرّ الطعم. زهره بين بياض وصفرة يخلف بزرًا دون الأنيسون فيه حدة. يجمع في تموز وتبقى قوته سبع سنين. حار يابس في الثالثة أو الثانية. أبلغ منافعه إزالة السعال المزمن والطحال. وباقيها كالكمافيطوس. وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيراء. وشربته اثنان. وبدله اسقولوقندريون أو غافت أو سليخة.

كَمَاشِير: الجاوشير بالهندية.

كَمَافِيطُوس: هو «الخامابيطس» يعني صنوبر الأرض. نبت كجيّ العالم الصغير في تفتيل أوراقه وامتلائها بالرطوبة وتراكمها. له زهر أصفر يخلف حبًّا أصغر من بزر الكرفس. أبيض الأصول مرّ الطعم. يستمر من نيسان ويبلغ في رأس السرطان وتبقى قوته عشر سنين. حار في الثانية يابس في الثالثة. يقع في المعاجين الكبار كالترياق. ويفتح السدد. ويدرّ. ويزيل الرياح وأوجاع الظهر والمفاصل والنسا والنملة الساعية مطلقًا. والماء الأصفر والاستسقاء شربًا بتوبال النحاس وصمغ الصنوبر. واليرقان والسدد. ويدمل القروح. وهو يضر الرئة ويصلحه الأنيسون. وشربته مثقال. وبدله مثله ساليوس ونصفه سليخة.

(١) الاغتيال: السمن والغلظ.

كُمثرى: يسمى بالشام «**إنجاص**». وهو شجر يقارب السفرجل لكنه سبط لطيف العود والورق بري صغير الثمر داخله كالرمل قليل الحلاوة. وبستاني أكبر شجرًا وثمرًا. ويختلف كل منهما لونًا وطعمًا وحجمًا واستدارة واستطالة ورقه قشر وغلظة وقبضًا وعطرًا إلى هذه الأقسام. وأجود الكل الرقيق القشر الحلو العطري المائي الكبير. وما خالف ذلك بحبسه. والحلو حار رطب في الثانية. والحامض بارد يابس في الأولى. وما بينهما للعدل. وكلّ يحبس البخار. ويذهب الحرارة والعطش. ويقوّي المعدة. ويهضم. ويفرّح. ويذهب الخفقان والنزلات. والحامض إن أكل على الطعام أسهل الصفراء وإلا قبض. ويقوّي الشاهية. ويصلح الكبد ومزاج الكلى. والحلو يذهب حرقان المثانة. ويعدل الدم. ويصلح الفطر حتى المسموم منه. وكله يولّد القولنج والسدد. ويصلحه الشمار. والحامض يضر المشايخ والمبرودين. ويصلحه الزنجبيل. وكله يصلح في المحرورين بالسكنجبين. ومنه نوع لطيف يستحيل إذا بات بفارس فليجتنب بائته. وورقه يقطع الإسهال. وكذا زهره وفيه تفريح. ومحروقه ينوب عن التوتيا. وصمغه قوي الإنضاج والتحليل. وحبّه يسقط الديدان إلى مثقالين.

كَمْكَام: هو صمغ الضّرو. وهو الحصى لبان الجاوشير.

كَمُّون: يسمى السنوت. وباليونانية: كرمينون. والفارسية: زيرة. وهو إما أسود وهو الكرماني ويسمى الباسيلقون يعني الدواء الملوكي. أو فارسي وهو الأصفر. أو كمون العادة وهو الأبيض. وكله إما بستاني يزرع أو بري ينبت بنفسه. وهو كالرازيانج لكنه أقصر وورقه مستدير وبزره في أكاليل كالشبت. وأجود الكل بري الكرماني. فبستانيه. فبري الفارسي. فبستانيه. وأردؤه البستاني الأبيض. ويغشّ بالكراويا ويعرف بطيب رائحته واستطالة حبه. وتبقى قوته سبع سنين. وهو حار يابس. الجيد في آخر الثالثة والأبيض في الأولى. قوي التلطيف حتى إن اللحم المطبوخ به يلطف إلى الغاية. ويحلّ الرياح مطلقًا ولو طلاءً بزيته المطبوخ فيه. ويطرد البرد. ويحلّ الأورام. ويدفع السموم وسوء الهضم والتخم وعسر النفس والمغص الشديد شربًا بالماء والخلّ واحتقانًا بالزيت. وأجود ما يضمد مع الباقلاء أو الشعير. ويدرّ ما عدا الطمث فيقطعه فرزجة بالزيت. ويحلّل الدم المحبوس ضمادًا وشهوة الطين ونحوه أكلًا. ويقطر في قروح العين والجرب المحكوك. ومع بياض البيض يمنع الرمد الحار. وصفاره البارد لصوقًا. وإن مزج بالصعتر وتُغرغر بطبيخه سكن وجع الأسنان والنزلات. مجرَّب. ويجلو البشرة مع الغسولات. وعصارته البصر والسبل والظفرة بملح والطرفة وحده. ومن خواصه: أن المولود إذا دهن بمطبوخه لم يتولد عليه القمل وأنّ أكله يصفّر اللون. وقد تواتر أنه ينمو إذا مشت فيه النساء وأنه يروي إذا وعد بالماء. كذا قال من يزرعه. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء. ويبدل كل نوع منه بالآخر. وبدل كله الكراويا وبزر الكراث. والأبيض منه قد يسمى النبطي. ومتى قيد بالحبشي فالأسود. وبالأرمني فالكراويا. والحلو فالأنيسون؛ وقد يراد بالأسود منه الشونيز.

كُنْدُر: هو اللبان الذكر. ويسمى البستج. صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس يجنى منها في شمس السرطان. ولا يكون إلا بالشحر وجبال اليمن. والذكر منه المستدير الصلب الضارب إلى الحمرة والأنثى الأبيض الهش. وقد يؤخذ طريًا ويجعل في جرار الماء ويحرك فيستدير ويسمى المدحرج. وتبقى قوته نحو عشرين سنة. وهو حار في الثالثة أو الثانية يابس فيها. أو هو رطب. يحبس الدم خصوصًا قشره.

ويجلو القروح. ويصفّي الصوت. وينقّي البلغم خصوصًا من الرأس مع المصطكى. ويقطع الرائحة الكريهة وعسر النفس والسعال والربو مع الصمغ. وضعف المعدة والرياح الغليظة ورطوبات الرأس والنسيان وسوء الفهم بالعسل أو السكر قطورًا. ويجلو القوابي ونحوها بالخلّ ضمادًا. ويخرج ما في العظام من برد مزمن إذا شُرب بالزيت والعسل ومسك عن الماء. والبياض والأورام مع الزفت. وقروح الصدر ونحو القوابي والثآليل بالنطرون. والتمدد والخدر بالخل والداحس بالعسل. وجميع الصلابات بالشحوم. ومن الزحير بالنانخواه. وسائر أمراض البلغم بالماء. وتحليل كل صلابة بالشيرج. وأمراض الأذن بالزيت مطلقًا. والبياض والجرب والظلمة والحكة وجمود الدم كحلاً خصوصًا بالعسل. وكذا الدمعة والغلظ والسلاق وجروح العين سيّما دخانه المجتمع في النحاس. ويزيل القروح كلها باطنة كانت أو ظاهرة شربًا وطلاءً. والخلفة والغثيان والقيء والخناق والربو بالصمغ. وثقل اللسان بزبيب الجبل والصعتر. والدم المنبعث مطلقًا. وضعف الباه بالنيمرشت مجرّب. وانتثار الشعر بدهن الآس. ودخانه يطرد الهوام ويصلح الهواء والوباء والوخم. وقشاره أبلغ في قطع النزف وتقوية المعدة وكذا دقاقه في الجراح والقطور في الأذن. وثمر شجره الشبيه بحبّ الآس يزيل الدوسنطاريا وهو يصدع المحرور. وإكثاره يحرق الدم ويصلحه السكر. ويصلب الصلب منه مضغ الجوزة أو البسباسة معه. وفيه معهما سرّ في المني ظاهر. والذي يلتهب منه مغشوش ينبغي اجتنابه. وشربته نصف مثقال.

كُنْدُري: يقال إنه نبت يشمّ منه رائحة اللبان. ويفعل أفعاله.

كُنْدُس: يسمّى سطروبيون وسُعد. نبات كأنه كنكر. ويغسل به الصوف في ريف الشام. ورقه بين بياض وحمرة. وظاهر أصله إلى سواد وباطنه إلى صفرة. حادّ الرائحة. يبلغ بالسرطان وتبقى قوته عشرين سنة. وهو حار يابس في آخر الثالثة. مقطع جلاّء. لا يجامع البلغم ولا ما يحدث منه في بدن أصلاً. يدرّ سائر الفضلات ويخرج الأجنة أحياءً وأمواتًا مطلقًا لا بالفرازج خاصة. ودخانه يطرد سائر الهوام. وهو يقوّي الكبد والمعدة الباردين. ويزيل الاستسقاء والطحال واليرقان والنسا والمفاصل شربًا وطلاءً. والبهق والبرص والحكة لطوخًا بالعسل. وما في الدماغ والعين نحو الماء وضعف البصر سعوطًا بدهن البنفسج. وعسر النفس والربو بالقيء وغيره. ويفتت الحصى مع أصل الكبر والجاوشير. وينقّي السوداء. وزيته المطبوخ فيه شفاء لأمراض الأذن. وهو يكرب ويغثي ويضرّ الرئة والمحرورين. وربما قتل لأنه سُمّيٌّ؛ وتصلحه الكثيراء وأن ينقع في اللبن. ويستعمل شتاءً ونحو الروم. وشربته من دانق إلى نصف درهم. وبدله في القيء جَوْزُه [1]. وفي غيره مثلاه مقدونس ونصفه شيطرج والكندس الطريّ من الزعرور.

كنك: الكُنْدُر.

كَنْكَر وكَنْكَرْزَد: الحرشف وصمغه.

كنّة: المصطكى.

كُنهان: أو «كون هان» نبت كورق الحبة الخضراء. لين. رائحته كالدخان وفيه قبض وحدّة. حار يابس في الرابعة. يصلح للمبرودين ويهضم وينعش الحرارة الغريزية ويذيب البلغم عن سائر الأعضاء فضلاً عن

(١) جوزه: أي جوز القيء.

المعدة. ومن خواصه: أن العقارب لا توجد حيثما كان هو. وهو يضر السفل ويحرق الخلط ويوخم. وشربته درهم.

كَهْرَبَا: معرب عن كهربا. والفارسي معناه رافع التبن. وهو صمغ أصفر إلى حمرة يسيرة. صافٍ برّاق. والأبيض منه رديء. ويجلب من داخل الكفا من نحو بلاد جركس من شجر بجبالها قيل هو الجوز. ومنه مغربي ومشرقي. وأجوده النقي الرافع للتبن إذا حُكّ. ويشاركه السندروس في ذلك والفرق صفرته وذوبه. وهو يابس في الثانية حار في الأولى. وقيل: بارد. يحبس الدم من أيّ موضع كان. والفضلات والنزلات المنجلبة من الرأس. ويمنع ضعف المعدة والخفقان شربًا وتعليقًا واليرقان مطلقًا. ويمنع القيء وضعف الكلى وحرقان البول. ويفتت الحصى ويسقط البواسير أكلًا ومع الصبر طلاءً. ويجبر الكسر. ويحبس العرق المسقط للقوة مع الآس طلاءً. ويدمل القروح ذرورًا. ومن خواصه: أن تعليقه على المعدة يمنع التخم. وحمله يقوي القلب ويدفع الخوف. وأربع شعيرات منه إذا نقش عليها صورة قرد قائئم الإحليل في طالع السرطان لم يفتر حامله عن الجماع. وهو يضر الرأس ويصلحه البنفسج. وشربته نصف مثقال. وبدله السندروس في قطع الدم واللؤلؤ في التفريح والمرجان في دفع الطاعون.

كهيانا: عود الصليب.

كوارع: الأكارع.

كوبرا: الفلفل.

كورثل: من اللّفّاح.

كوشاد: الجنطيانا.

كَوْكَبُ الأرْض: الطَّلْق. ويطلق أيضًا على ما يضيء ليلًا كسراج القُطْرب.

كَوْكَبُ شاموس وقَيموليا: طينهما المذكور فيما سبق.

كوو كندم: جوزه.

كِيد: المصطكى.

كيدج: الكادي.

كيدزارة: يوناني هو السرخس.

كيك راشة: حشيشة البراغيث.

كيلداورا: الزعرور.

كِيمُرُس: الذرة.

حرف اللّام

لاذَن: مأخوذ من شجر يقارب الرمان طولاً وتفريعًا إلا أن ورقه عريض يتصل بعضه ببعض صلب دقيق له زهر إلى الحمرة يخلف كالزيتونة ينكسر عن بزرٍ دقيق أسود. واللاذن إما طلٌّ يقع عليها أو رطوبة خلقية منها. ويسمى البرعون أو القنسوس. وأجوده اللين الطيب الرائحة الضارب إلى حمرة وخضرة المأخوذ من الشجر. ويعرف بالعنبري. ومنه ما يعلق بأصواف الغنم وشعور المعز إذا رعت شجره وهو دون الأول.

وكله حار يابس في الثانية. يلين الصلابات خصوصًا مع الزفت والشمع. ويدمل القروح. ويمنع النزلات والسعال وضعف المعدة والفواق شربًا وطلاءً. وحرق النار بدهن الورد. والخلع والرضّ بالزيت دهنًا. وينفع من الاختناق. ويدرّ الفضلات. ويسكن الأوجاع كلها بدهن الشبت أو الأترج. ويمنع سقوط الشعر ويقوّيه بدهن الآس. ويحلّ الرياح والإسهال المزمن بالشراب. ومن تبخرت به بعدما استبرأت من البول فإن قامت بعد تدخينه إلى البول سريعًا فإنها تحمل وإلا فقد يئست منه. وهو يطرد الهوام ويخرج الأجنة. ويضرّ السفل ويصلحه السنبل. وشربته نصف درهم.

لازَوَرْد: معدن مشهور يتولد مستقلاً بجبال أرمينية وفارس ويوجد في وجوه المعادن. وأخلصه الكائن في الذهب؛ ومادته زئبق قليل جيد وكبريت كثير ليس بالرديء. يتكون أوّلاً ليصير ذهبًا فتعوقه اليبوسة وبفرطها يفارق الدهنج. وأجوده الصافي الرزين الشفاف الضارب زرقته إلى خضرة ما وحمرة. ويغشّ بزرنيخ أصفر مع ربعه من كل من الزاج والرمل إذا أحكم سحقها وسقيها بالخل المحلول فيه الملح وقد طفئ فيه النحاس الأحمر حتى اخضرّ الخل إلى أن تعطي قوام العجين. وكذا المرمر إذا سقي بماء طبخ فيه الشبّ تارة وهذا الخل أخرى ويدمس في زبل يعادل نار المستويات ليلة بيومها ويبرد؛ والفرق خروج دخان خالص كلونه. وهو يابس في الثانية بارد فيها. أو حار في الأولى. ينفع من الجذام والبرص والحكة والجرب والجنون والوسواس والهم وفساد العقل والبخارات الرديئة شربًا. والسلاق والرمد والدمعة وانتثار الهدب والبياض كحلاً. والقروح والأواكل الساعية ذرورًا. ويفرح. وليس فيه قطع للحمل أصلاً. وهو يكرب ويغثي ويصلحه العسل والكثيراء. وشربته من نصف مثقال إلى مثقالين. وبدله الحجر الأرمني. وأما حله للكتابة فبالسحق والطبخ وإعادة العمل حتى يتهيأ. وقد يطبخ بماء العفص ويلقى عليه شيء من الزيت. ومن خواصه: تعلية الذهب وتحلية صبغه ومنع الخوف تعليقًا.

لاعِبَة: يقرب نباتها من السقمونيا لكنه مرتفع مستدير الورق وله زهر إلى الصفرة يخلف بزرًا كالخشخاش إذا قطع النبات خرج منه كاللبن الأبيض. يجنى في الأسد. وهو حار يابس في الرابعة. يسهل الماء الأصفر والأخلاط المحترقة. ويولّد الاستسقاء. ويقتل السمك. وفيه سميّة وضرر للمعى. وتصلحه الكثيراء. وشربته ثلاثة قراريط.

لالا: مجهول.

لامي: صمغ شجر هندي بين بياض وصفرة. طيب الرائحة كالمركب من المصطكى والمرّ. حار يابس في الثانية. مسخّن ملطف يذيب البلغم ويفتح السدد شربًا. ويمنع القروح والجروح والكسر والرضّ وضعف العصب والأمراض الباردة شربًا وطلاءً. ويبخر به فيجلب العرق. وإذا حلّ في ماء الآس وطُلي به مَنْ في عصبه رخاوة والأطفال الذين أبطأ بهم النهوض اشتدّوا من وقتهم. ويحلل الأورام والإعياء. ويقطع الرائحة الخبيثة. وهو يصدّع المحرور وتصلحه الكسفرة. وشربته نصف درهم.

لُبَان: هو الكُنْدر.

لَبَخ: كالخيار شنبر أو القرظ. وله حمل صغير وأوراق إلى الاستطالة. كان معروفًا بالسميّة بفارس. فلما نقل إلى مصر صار دواءً. ويقال إنه ضرب من الأزادرخت. حار في الثانية يابس فيها. أو هو رطب في الأولى. يقطع الدم حيث كان شربًا وذرورًا ووجع الأسنان مضغًا. وفي الكتب القديمة: أوحى الله إلى نبيّ

وقد شكا إليه وجع الأسنان أن كُل اللبخ. وهو يقوّي الشعر ضمادًا. ويحلل الأورام طلاءً بالشراب وبرد الوثى والرضّ والكسر مع اللاذن والآس في أسرع وقت. ودخانه يطرد الهوام. وهو يصدع. وأكل لبه يورث الصمم. ومن خواصه: أنه إذا نشر وأعيد بسرعة التحم.

لَبْلَاب: علم على كل ذي خيوط تتعلق بما يقاربها وورق كورق اللوبيا. ويسمى قسوس وقينالس وعاشق الشجر وحبل المساكين. وبمصر يسمى العليق. وهو بحسب الزهر لونًا والثمر وعدمها وحجم الأوراق أنواع: الأسود منه فرفيري الزهر. وغيره كزهره في اللون. ويكون غالبه أبيض. ومنه أحمر وأزرق وأصفر. والبري لا ثمر له. والمستنبت له ثمار صغار بين أوراقه وأزهاره مبهجة ويسمّى «**حسن ساعة**» ويطول جدًا. وإن قطع خرج منه أبيض. وكله يتفرع ولا قوة له. بل تسقط في قليل من الزمان. يابس في الأولى حار فيها أو في الثانية. أو هو بارد. ينفع من قرحة المعى عن تجربة. ويدمل الجراح. ويفجر الدماميل خصوصًا باللبن. ويمنع حرق النار بالشمع. وكذا ورقه ضمادًا. وزيته أوجاع الأذن قطورًا. وعصارته الصداع المزمن سعوطًا بالإيرسا والعسل والنطرون. ويسوّد خضابًا. وإن طبخ في أيّ دهن كان حلل الأوجاع مروخًا والإعياء والمفاصل. وأما الشحمية منه وهو الخشن المستطيل الورق فينفع من السعال والقولنج. ومع المغرة من نزف الدم شربًا. وأوجاع الرئة والسدد والحميات والطحال مطلقًا ولو بلا خلّ. ويحلق الشعر ويقتل القمل طلاءً. والأسود يشوش الذهن. وكله يمنع الحيض والحمل. ويضر المثانة ويصلحه الصمغ والسكّر. وشربته ثلاثة لا ما تحمله ثلاث أصابع لعدم انضباطه. وشرب مائه من اثني عشر إلى ثلاثين.

لَبَن: هو الكائن من ثاني المزاج المنويّ لأنه من خالص الغذاء. يستحيل في غدد إسفنجية رخوة دسمة قد حقنت حرارة غريزية لذلك. ويختلف باختلاف أصوله وما تناول من المراعي. وأما هو في نفسه فلا شك أنه مشتمل على سمنية حارة يَابسة وجبنية باردة يابسة في الأولى ومائية باردة رطبة في الثانية. فتلخص من ذلك أنه في نفسه بارد رطب في الثانية على التحليل الصحيح. وأما ما قيل من أن لبن الخفاش حار يابس ويليه الخيل فاللقاح فالضأن فهذا بالنسبة إلى النوع أو أنواع جنس الحيوان ولا شك أن اللبن حال نزوله من الضرع إذا كان كثير الدهنية ومرعاه نحو القيصوم والشّيح حار بالنسبة إلى ما خالف ذلك. وأوفقه لبن النساء؛ لأنه أصح أنواعه وألطفها وأشبهها بالمزاج. يعدل الدم ويردّ رطوبة الأعضاء الأصلية ويحفظ القوة على النفس. قالوا: ولو أن شخصًا تعاهد شربه كل أسبوع لم تسقط قوته. وألذه لبن البقر. وأحلاه لبن الأتن. وأفتحه للسدد لبن اللقاح. وأكثره نفعًا في الحمل والإنتاج لبن الخيل. وأكثره جبنية ما اغتذى بالغليظ. ولا توجد في لبن ذي حافر ولا خفّ. وكذا السمن. واللبن العديم السمن قد تمخضت برودته. ويتصور مفارقة المائية مع بقاء السمن والجبن ورفع السمن مع بقائهما. ولا يمكن رفع الجبنية مع بقاء السمن والماء. ويعدّل بما ذكر وفق الأمزجة. وهو ثالث رتبة توافق المزاج؛ لأن الأول اللحم والثاني البيض والثالث هو. وقيل: إنه قبل البيض والصحيح الأول. واللبن يمكن تناسبه لسائر الأمزجة والفصول لقبوله التعديل. وألطف ما استعمل حال حلبه لما فيه من الحرارة اللطيفة التي تفارقه إذا برد. فإذا طال مكثه فلا يستعمل حتى يسخن. وهو يلين الطبع. ويفتح السدد. ويخرج الأخلاط المحترقة واللهيب والعطش. ويحلّ الأورام الحارة. ويدرّ الفضلات. ومع التمر والجوز يخصب البدن وينمّيه ويسمّن الكلى ويبيض

الألوان إذا تمودي عليه . ويصلح العين من غالب أمراضها حتى إنه ليوضع فيها بعد اليأس من التداوي والخوف من الإقدام فيوضح الأمر ويكشف اللبس . وإذا حلب من حامل فوق قملة فماتت أو في ماء فرسب فالحمل أنثى عن تجربة . وأجوده ما أخذ من صحيحة المزاج معتدلة السحنة نقية اللون جيدة الغذاء سليمة من التشويش وكثرة الجماع وتناول نحو السمك والبصل . كما أن أجوده من باقي الحيوانات ما حَسُن مرعاه وطاب ماؤه وهواؤه وسلم من تناول الجِيَف . ومن ثم قيل : أردأ الألبان لبن الأسود . وما لم يسلم عن الظفر جيد لقلة مائه . وأعلاه ما غلب سمنه لجبنه . وقد يعالج كثيرًا الماء بالغلي وطفي الحديد فيه . ولبن البقر أشبه بالغذاء وغيره منه بالدواء سيما لبن الخيل والأتن . والألبان كلها ملطفة جلاّءة . تذهب بالأخلاط المحترقة والحرارة الفاسدة والسدد ونحو الجرب وأمراض الكلى والمثانة والقروح والأورام حيث كان تغرغرًا واحتقانًا . وبالكندر لأمراض العين قطورًا . وللنقرس بالشمع والزيت وعصارة الخشخاش الأسود مع كون المادة حارة طلاءً . ومع الزعفران والفربيون إن كانت باردة . وبالتمر أو العسل يعيد شهوة النكاح . وبالأفتيمون والسكنجبين يزيل الجنون والوسواس والخفقان والأمراض السوداوية إذا أفرطت في اليبس بالسكر . وبه يسمّن تسمينًا عظيمًا إذا تمودي على شربه وقد طبخ فيه النارجيل الجيد قبل اشتداده . ويطبخ برفق ويستعمل فإنه بزعمهم يطوّل العمر . ويصلح الدم ويزيد في الشحم . ولبن الخيل يسرع بالحمل إذا شرب واحتمل بعد الطهر . حتى إنه مع العاج يحبل العواقر . ولبن الأتن يسكن الأورام حيث كانت خصوصًا مع الزعفران . ويقطع الدمعة والسلاق . وإن شرب قبل خروج الجدري منعه أو قلله . ولبن الخنازير ينفع من الدق والسل ولكنه يورث البرص . ويشترك معه لبن الماعز خلافًا لأهل الهند فإنهم يجعلون لبن الضأن أردأ . ولا شبهة في أن كل ما تعادل حمله مع حمل النساء فلبنه أجود وما زاد أو نقص فأردأ . وقد مر أن لبن اللقاح يشفي من الاستسقاء مع بولها ما عدا الريحيّ ؛ وهو يعدل الكبد ويشفي من القروح . ولبن النعاج يهيّج الباه . وبدهن اللوز والصمغ يزيل السعال مجرب . وهو يضر الحميات والطحال والبرص والكبد ومن في معدته احتراق أو به صرع ويولد القمل . ويصلحه السكر أو العسل أو السكنجبين وعدم المشي بعده وأخذ أنواع النعنع والفوتنج والزنجبيل عليه لئلا يجبن وشربته من أوقيتين إلى رطل . وتنوب أنواعه بعضها عن بعض . خصوصًا الضأن عن الخنزير والبقر عن الكلّ إلا الإبل في الاستسقاء والأتن في العين وقرحة الرئة والفم . وأما الماشت وهو الحامض فقد خرج من الرطوبة إلى ضدها وزاد في البرودة فيشبه أن يكون في الثالثة يطفئ غليان الدم والعطش وما أحدثته الصفراء . وإن طفئ فيه الحديد منع الدوسنطاريا والإسهال . وإن سحقت حبوب الحرف ومزجت به وجُفّفت أغنى شرب قليله عن الماء أيامًا كثيرة . وهو مَنْ ذخائر من يدعي التصوف . والدوغ هو المخيض وقد حمض بعد ذهاب دهنيته وضرره أكثر من نفعه ؛ وقد تقدم البحث في السمن والجبن . وأما المائية فتنفع على حدتها ما لم يخالطها الملح ولم تمكث أكثر من يوم من الحكة والجرب الحارين وسدد الطحال والكبد . وتدرّ البول . وتولّد ريحًا كثيرًا وسوء هضم . ويصلحه الأنيسون . واللبأ هو المأخوذ عقب الولادة إلى ثلاث . ويطبخ بعشرة أمثاله من اللبن الحليب ؛ وهو شهيّ يسمن ولكنه رديء جدًا . ويسمّى بمصر «سرسوبا» . واللبن يطلق الآن على عصارة الخشخاش عرفًا .

لَبَنُ السَّوْداء : هو الفربيون لا أنه صمغ مجهول كما تُوُهِّم .

لُبْنَى : المَيْعَة السائلة .

لحاءُ الغُول: شعره.

لحامُ الصَّاغة: التنكار.

لَحم: ذكرت مفرداته مفرقة في أبوابها. والمطلوب هنا ذكر قوانينه فنقول: اللحوم أجود المتناولات على الإطلاق لمناسبتها المزاج؛ لأن المتناول إما نبات أو حيوان والأول إما أصول أو ثمار أو غيرهما من الأجزاء التسعة. وكلها غير الحب والثمر دواء. ولا شك في احتياجها إلى تحليل واستحالة وتفريق وعقد وتغذية وتشبيه وإدخال. فهذه سبعة أعمال تتوالى على الطبيعة وذلك متعب. وأما الحيوان فالمتناول منه إما ألبان أو بيوض أو لحوم. ولا شك في احتياج اللبن إلى هضم وتمييز وعقد وتشبيه وإدخال فقد سقط فيه اثنان. وأما البيض فيسقط فيه مع ما سقط في اللبن التمييز فهو أقرب. وأما اللحم فليس فيه من السبعة إلا التشبيه والإدخال فتلخص من ذلك أنه أجود غذاء وأفضله وأجلبه للقوى والأرواح لتهيئته لذلك. والحيوان إما طيور. وأنسبها العاجز القوي الصغار وحدّها الدجاج فما دون ولذوي الكد ما فوق ذلك أو مواش. وأفضلها الضأن ثم الجداء ثم ما لم يجاوز السنة من العجاجيل. وأما الحيوان من حيث الإطلاق فالأهلي الراعي بنفسه للنبات الطيب الرائحة كالشيح والقيصوم. والذكر أفضل من غيره مما نقص شرطًا من هذه. وفتى الفاضل خير من صغيره وكبيره فإن ما جاوز السنة من الضأن ولم يدخل الرابعة خير من غيره. وصغير كل رديء خير من باقيه. وقيل: صغير العجاجيل خير مما جاوز الرابعة من الضأن. وما استخرج من البطن رديء جدًا لعدم استكماله. واللحم في نفسه حار رطب وإنما التفاوت بين أنواعه في الدرج. فقولنا: إن البقر بارد يابس بالنسبة إلى الضأن لا إلى العدس مثلاً وهكذا. ثم أحر اللحوم الأسد فالكلب فالإبل فالضأن فالمعز فالبقر ومنه الجاموس كما مر. وأحر الطيور القبج فالشفنين فاليمام فالحمام فيراعى في أكلها المناسبة فيعطى أحرها لنحو مفلوج وأرطبها لمن احترقت عنده أخلاط أو به سل. وأفضل ما أكل المرطوب والصحيح مشوّيه والناقه مذابه في المرق وذو الكد في نحو الهريسة. وأن يجاد طبخ غليظها وتقطع سهوكته بنحو البورق والبزور. وأن تذبح ويصفّى دمها فإن الميت وما أصيب قبل ذبحه بجارح كالمصاد رديء موخم مورث للأمراض العسرة كالنقرس والفالج لفساد مزاجه وموت الدم في بدنه. وكذا المصاب بنحو جنون. ومقدم الحيوان أفضل. ويساره بارد المزاج. ويمين محروره لا الميامن مطلقًا. والأسود في الألوان أفضل. والأحمر أعدل. والأبيض أردأ وكذا الكثير الدهن لأن الشحوم والأدهان ترخي. واللحم الأحمر يقوّي ويحدّ البصر. ويتعين اجتناب اللحوم للمحموم في البلاد الحارة مطلقًا والباردة إذا كانت الحمى حارة. وقد يرجع في ذلك إلى العادة فإن نحو الهند وسيلان يتضررون باللحوم مع الصحة. ونحو مصر يتضررون بتركها. والقانون في طبخها مختلف على أنحاء لا تحصى ولكن الضبط في الشَّيِّ والطبخ. فالأصحاء والمبرودون والمرطوبون وزمن الشتاء يكون الشَّيُّ بهم أليق بشرط حسن الحطب والنار والاستواء. وغير من ذكر بالمطبوخ أولى ويهرّى للناقهين. ومن أراد به السمن والقوة وخصب البدن فليلزم معه الكعك واللوز. وليقلل ملحه ما أمكن. ويتجنب الحوامض معه. ويأكل فوقه الحلواء. ومن أراد الهزال فليعكس ذلك. وقد يقتصر لساقط القوة على مائه بأن يقلى على مشبك ليذوب فيؤخذ ما ينزل منه ويستعمل. ولا يبزر لمحرور ولا من يريد السمن ولا يفوَّه بقرنفل ولا غيره. والمبرود بالعكس. وقد تتخذ اللحوم دواء كالقبج في الفالج والحمام البري في الخدر والكزاز. ومن اللحوم ما يكون سمًّا كالجزور

والإوز والحبارى إذا باتت مطبوخة في البلاد الحارة الرطبة كمصر. واعلم أن المشويّ وإن كان ألذّ لا يستمرأ إلا إذا أكل على جوع وكانت الطبيعة لينة ولم يشرب عليه الماء. ومتى مسّ اللحم بعد طبخه ماءً باردًا أو شرب عليه قبل الهضم استحال سمًّا ودودًا. وقد يفضي إلى الاستسقاء. وأكل اللحم مرتين في اليوم يعجز القوى ويورث الترهل. وأكله في الليل يتخم. وكلما دق حتى ينعم ثم طبخ كان أمرأ وأجود. وملازمته تورث القساوة والفظاظة. وتركه طويلاً يسقط القوى ويضعف الأرواح. والخبز معه يبطئ بهضمه. وكذا اللبن والجمع بينه وبين البيض تعرّض للهلكة فإذا كان ولابد فليسبق بالبيض. وما يخص كل نوع من النفع والضرر في بابه.

لحيَةُ التَّيس: هو الهوفسطيداس وأذناب الخيل. نبت كورق الكراث لكن لا يرتفع، عفص حادّ الرائحة. بارد يابس في الثانية أو الثالثة أو حار في الأولى. يقطع الإسهال والنزف وقروح الرئة والصدر وارتخاء المعدة شربًا. والجراح والتأكل ذرورًا. ويجبر الكسر لصوقًا. وهو يضر الكلى ويصلحه العناب. وشربته مثقال. وبدله عصارة الأفسنتين. وهو من مفردات الترياق.

لحيَةُ الحِمَار: كزبرة البئر.

لحييس: نبت بري وجبلي يرتفع نحو ذراع. له حب أسود. مر الطعم في حجم العدس. حار يابس في الثانية. ينفع من السموم خصوصًا العقرب. ويحلل الرياح الغليظة. ويفتح السدد. ويزيل الفواق واليرقان. وشربته مثقال.

لزاقُ الذَّهَب: يطلق على التنكار والأشق.

لزاقُ الرُّخَام والحَجَر: صمغ البلاط.

لِسَان: إذا لم يقيد كان واقعًا على نبتة تفرش أوراقًا خشنة يقوم في وسطها قضيب نحو ذراع فيه زهرة كحلاء. ورائحة النبات كالقثاء. لزج مستدير الورق. بارد رطب في الثانية. ينقّي أوجاع ألسنة الحيوان مطلقًا.

لِسَانُ الإبِل: ليس هو رَعْيُها بل هو نبات كثير الفروع مربّع طويل الأوراق فيه خشونة. بارد يابس في الثانية. أو هو حارّ. يجفّف الجراح. ويقطع الدم ذرورًا وشربًا حتى القروح الباطنة. وماؤه بعد استقصاء طبخه مع الزبيب والعنّاب مسكّن للّهيب فاتح للسّدد مُدرٌّ. وشربته إلى أوقيتين. ومن جِرْمه إلى ثلاثة دراهم. وهو يضرّ الكلى. ويصلحه الصمغ.

لسانُ البَحْر: يُطلق على الزبد وضربٍ من السمك.

لسانُ الثَّور: باليونانية: فوغلص. والفارسية: كاوزبان. نبت ربيعي غليظ الورق خشن أخرش إلى السواد يفرش على الأرض. وساقه مزغب بين خضرة وصفرة كرجل الجراد. وأصول فروعه دقاق بيض. وفي وجه الورق نقط بيض أيضًا كبقايا شوك أو زغب. يرتفع من وسطه ساق نحو ذراع فيه زهر لازوردي يخلف بزرًا مستديرًا لعابيًّا. يبلغ بحزيران ويدخر آخر الجوزاء. وتبقى قوته سبع سنين. وموضعه جبال فارس وذروات جزيرة الموصل. ويقال: إن الذي يستعمل بدله في غير هذه البلاد هو المرماخور وكأنه كذلك. وهو حار رطب في الأولى. أو بارد. شديد التفريح والتقوية للرئيسة والحواس جميعًا. ويسهل المِرّتين فينفع بذلك من الجنون والوسواس والبرسام والماليخوليا وأوجاع الحلق والصدر والرئة والسعال

واللهيب. ورماده من القلاع وأمراض اللثة ذرورًا. ويكون من عصيره وعصير التفاح والزبيب شراب. نقل في الخواص أن أوقية ونصفًا منه تعدل رطلاً من الخمر الخالص في شدة التفريح مع حضور الذهن. وبالطين الأرمني يمنع الخفقان وينعش القوى الغريزية ويزيل اليرقان والحصى ويصفّي اللون. وهو يضرّ الطحال ويصلحه الصندل. وشربة مائه أربع أواق. وجرمه عشرة دراهم. وبدله مثله ريباس ونصفه سنبل وربعه أسارون.

لسانُ الحَمَل: نبت معروف وكأنه في الحقيقة ضرب من المرماخور. كبير وصغير. كلاهما أصفر الزهر. حبه كالحماض غضّ عريض الورق لطيف الزغب. بارد يابس في الثانية. ينفع من الدقّ والسل والربو ونفث الدم وقروح الفم والرئة واللثة والطحال والكلى وحرقة البول والنزف شربًا. والأورام طلاءً. والقروح ضمادًا وذرورًا. ويلحم. ويجلو. ويمنع الصرع وحرق النار وداء الفيل وسعي النملة وانتشار الأواكل والنار الفارسية والحميات ومطلق السدد وضعف الكبد مطلقًا. وأوجاع الأذن قطورًا. والعين مع أدويتها. والنواصير والأرحام فرزجةً. وهو يضر الرئة ويصلحه العسل. قيل: والطحال. ويصلحه المصطكى. وشربته من أوقية ونصف إلى نصف رطل. ومن بزره مثقال. ومن خواصه: أن تعليقه ينفع الخنازير. وشرب ثلاثة أضلاع منه لحمّى الغبّ وأربع للربع.

لسانُ السَّبُع: ورق. حديد الأطراف كأسنان المنشار. جعد خشن. فيه مرارة وحدّة. حارّ يابس في الثانية. يفتّت الحصى. قيل: عن تجربة. ويدرّ. ويُسقط الأجنّة. نقلاً ولا نعرفه.

لسانُ العُصْفُور: ثمر الدردار عراجين كالحبة الخضراء إلا في الاستطالة كأن غلفه ورق الزيتون الملفوف داخلها الثمرة إلى صفرة وسواد وحدة. يقع في التراكيب الكبار ويجنى في الخريف قرب الميزان. وتبقى قوته عشر سنين. وهو حار يابس في الثالثة. يسكن الرياح الغليظة والمغص وأوجاع الجنب والظهر والرحم ويدرّ. وفرزجة منه مع الزعفران والعسل بعد الطهر تعين على الحمل. مجرّب. وهو يهيج الباه ويصدع المحرور. وتصلحه الكزبرة. وشربته ثلاثة. وبدله مثله ونصف كبابة.

لسانُ الكَلْب: يطلق على لسان الحمل. والحمّاض الصغير. ونبت صيفي يقرب من وصف لسان الأسد لم نعلم نفعه.

لَصَف: ثمر الكَبَر.

لُعْبَة: بلا قيد. أصل اليبروح.

لُعْبَةٌ بَرْبَرِيَّة: نبات بالمغرب له زهر أصفر وأصله عقد كأنه حلم الثدي مرّ الطعم حاد يشبه السورنجان. حار يابس في الثالثة. يهيج الشهوة جدًّا. وينفع من أوجاع المفاصل والرياح. ويدرّ الدم المحتبس وما عدا اللبن. ويقطع البلغم. ويضرّ الصداع وتصلحه الكزبرة. وشربته درهم. ويعرف الآن بمصر بالترياق.

لُعْبَةٌ مُرَّة: المستعجلة.

لَعُوق: هو طريقة مبتدعة مستخرجة من المعاجين والأشربة. فمن الأول وضع العقاقير بجرمها ومن الثاني الميوعة. ولم أرها في القراباذين اليوناني ولكن قال جبريل بن بختيشوع: إنها صناعة جالينوس. والله أعلم.

لَعُوق الأشقيل: ينفع من الانتصاب والربو وضيق النفس. وصنعته: عصارة العنصل تُعقد بالعسل.

لَعُوقُ حَبّ القُطْن: من صناعة جالينوس. جليل القدر عظيم النفع. يعيد شهوة الباه بعد اليأس. ويصفّي الصوت. ويفتح السدد. ويذهب ضعف الكلى والمثانة وحرقة البول والحصى وعسر النفس والربو. وشربته مثقالان. وقوته تبقى ثلاث سنين. وصنعته: لبّ حب القطن عشرون. دارصيني. قرنفل. حبّ صنوبر. أبخرة؛ من كلّ خمسة عشر. شقاقل. زنجبيل؛ من كلّ عشرة. دار شيشعان سبعة. قسط. بزر كتان محمص. مصطكى؛ من كلّ أربعة. يسحق الكل ويؤخذ عسل منزوع ثلاثة أمثال الجميع ويرفع على النار الخفيفة حتى إذا قارب الانعقاد ألقيت فيه الحوائج وضرب حتى يمتزج ويرفع.

لَعُوقُ الزُوفا: ينفع من أمراض الصدر كالنفث والربو والسعال وامتلاء القصبة والبهر والبلغم اللزج. وصنعته: زوفا يابس. أنيسون. رازيانج. برشاوشان. أصل سوس؛ من كلّ عشرة. صمغ بطم. لبان. قرطم. حلبة. زبيب منزوع. راتينج؛ من كلّ سبعة. تين ستة. تربد. بزر كتان؛ من كلّ خمسة. يطبخ الكلّ خلا الراتينج حتى ينضج بستة أمثاله ماء إلى أن يبقى ثلثه فيصفّى ويعقد ويضرب فيه الراتينج ويرفع.

لَعُوقُ الصَّنَوْبر: ينفع من شدة النفث والسعال والقيء والأورام والخوانيق والبلغم اللزج. ويقوّي المعدة. وصنعته: صمغ عربي. كثيراء. لوز. صنوبر. بزر كتان مقلو؛ أجزاء سواء. تمر كربعها. سوس كسدسها. يعجن بدهن اللوز والعسل إن كان بَرِدًا وإلاّ السكر ويستعمل إلى ملعقة. فإن كان السعال عن حرارة ويبس أضيف إلى ذلك: بزر خيار مقشور. خطمي. بزر خبازى. طباشير. جوز؛ من كلّ خمسة. نشا. حَبّ سفرجل؛ من كلّ اثنان. ويعجن بماء شعير قد طبخ فيه سبستان ويشرب عليه حارًّا أيضًا. وإن كان في الصوت بحوحة وزاد الدم في النفث أضيف إلى ذلك: زبيب أوقية. لوز مر نصف أوقية. بندق مقلوّ. صمغ البطم. دقيق حلبة وباقلاً وحمص. فلفل أبيض. راوند. نانخواه. ميعة سائلة. سوس؛ من كلّ أربعة دراهم. مر. زعفران؛ من كلّ اثنان. يغمر الكل بماء الكرنب ولبن الأتان ويطبخ ويعقد بالعسل.

لَعُوقُ الكُرُنْب: من مشاهير التراكيب. لا ندري مخترعه. ينفع من السعال الرطب وخشونة الصدر والرئة وفساد الصوت وغلظ البلغم. وينقّي الدماغ من الأخلاط اللزجة. وشربته ثلاثة مثاقيل. وقوته تبقى نحو أربع سنين. وصنعته: أن يعتصر من ماء الكرنب النبطي ما تيسر ويرفع على نار لينة حتى يذهب نصفه فيلقى عليه مثلاه من السكر الجيد. فإذا قارب الانعقاد وُضع لكلّ رطل من السكر خمسة دراهم من كلّ من المصطكى والكندر والصمغ والكثيراء والراتينج مسحوقة. ويضرب ويرفع.

لُفّاح: بالفاء هو السابيرك. قيل: ويسمّى المَغْد. وهو نبت عريض الورق يفرش على الأرض. وله ثمر في حجم التفاح إلا أنه أصفر شديد العفوصة والقبض. فإذا نضج مال إلى حلاوة ما ويسمى بالشام تفاح الجن. ثقيل الرائحة. يبلغ بتموز -يعني أبيب- وداخله بزر كبزر التفاح. وأصل هذا النبات يتكون كصورة الإنسان كاليبروح إلا أنه لا شعر فيه. وكثيرًا ما ينقص بعض الأعضاء وبذلك يفرق بينهما. وتبقى قوته أربع سنين. وهو بارد يابس في آخر الثالثة. يسمن ويخصب ويسكن غليان الدم والصفراء وحرقة البول والخفقان الحار. ويقطع الإسهال والدم شربًا. ويسكن الضربان مطلقًا. وكذا الصداع طلاءً. ويسبت فيمنع السهر والقلق وتولد القمل طلاءً في أي دهن كان. ويسكن وجع الأسنان غرغرة. وبزره مع الكبريت إن مسته النار يحبس النزف حمولاً. وهو ينوّم ويخدر ويخلط العقل. وهو عنصر المراقد. وربما أفضى إلى القتل في

المبرودين ويصلحه القيء وجوارش الفلفل. وشربته ثلاثة قراريط. ومن خواصه: قطع العرق وشد المسترخيات. وماؤه يعقد الهارب. عن تجربة. وفيه إذا قطر مع قشر الرمان والآس تكملة للأعمال السابق ذكرها مجربة مشهورة.

لِفت: السَّلْجم.

لِقَاحُ الإبل: الحلابة.

لقش: خشب الصنوبر.

لقط: صمغه.

لَقْلَق: طائر معروف يفرخ بالشام ويشتّي بأطراف الهند في حجم الحمام يأوي الشوك وغالبه إلى السواد. حار في آخر الثالثة. ينفع من الفالج واللقوة وضعف الباه والخدر والرياح الغليظة وما أصله البرد بالطبع والجذام بالخاصية. وبيضه أعظم في ذلك. وذرقه يجلو الآثار طلاءً. ومرارته العشا -بالمهملة- كحلاً. ويقال: إن دمه سمّ. وهو رديء سهك يضر المحرورين. ويصلحه الشيرج.

لُكّ: صمغُ نبات هندي يقوم على ساق ويتفرع. وله زهر أصفر يخلف بزرًا يقرب من القرطم ومنه يستنبت. واللكّ صمغه في الصحيح. أو هو طلّ يسقط عليه ويستحصل كل سنة عند زوال الميزان. وأجوده الرزين الأحمر الحديث الشبيه بالملح المجلوب من كنباية. ويليه الشمطري. وما عداهما رديء. والشمطري للحرير أنسب وغيره للصوف. وتبقى قوة اللكّ عشر سنين. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. ينفع من الربو والسعال والاستسقاء والفالج واليرقان وضعف الكبد والكلى شربًا. ويحلل الأورام والخفقان مطلقًا. ويجلو الآثار طلاءً. وملازمة شربه بالخل يهزل تهزيلًا عن تجربة. ويفتح السدد وينقّي الأخلاط الباردة. وهو يضرّ الطحال. ويصلحه أن ينقّى من عيدانه ويغلى في ماء طبخ فيه الزراوند والإذخر بالغًا ويصفّى ويرمى ثفله. فإذا ركد جفف واستعمل. وشربته إلى مثقال. ومن خواصه: أنه لا يصبغ إلا ما أصله روح كالصوف والحرير دون نحو القطن والكتان. وأنه لا يصبغ إلا بالطرطير لكل مائة خمسة. ويصبغ ثفله خاصة بعد أن يسحق ويصفى ويطبخ المصبوغ مع المذكور فيه ليلة على نار هادئة. وأن ثفله يُلصق السيوف ونحوها. وأنه إذا طُبخ في ماء الأشنان الأخضر محكمًا كان حبرًا أحمر غاية.

لنجيطس: يوناني. قال الشريف: يسمى بالشام «منسم» وهو بستاني عريض الأوراق شديد الحمرة كراثي. أصله كالجزر بأوراق تميل إلى الأرض وساق دون ذراع عليه نحو القلنسوة. وله حبّ مثلث قالوا: كوجه زنجيّ مفتوح الفم في أسفله كاللسان أسود مثلث الزوايا ويرى كأنه الاسقولوقندريون لكنه خشن. وكله حار في الثالثة يابس في الثانية على ما يظهر من كلامهم. ينفع بستانيّه من حبس البول بعد اليأس منه فيكون قويّ التفتيح مقطعًا ملطفًا. ويقال: إن لأهل السحر فيه أعمالاً غريبة. والبريّ يدمل الجراح ويحبس الدم ويزيل الطحال شربًا بالخل. وشربته إلى مثقال. والثاني إلى درهمين.

لُوبيَا: هندي. باليونانية: «سياهين» والقبطية: «ماميرا» والعبرية: «فريقا». نبت سبط عريض الأوراق يمتد على الأرض وفي قضبانه كالخيوط. يغرس بنيسان ويدرك بحزيران. ثمره حبّ كالكلى مطرّف بالحمرة وبعضه بالسواد داخل غلف. أطول وأغلظ من الحلبة. تبقى قوة هذا الحب نحو عشر سنين. وهو

أجود من الفول ودون الحمص. حار رطب في الثانية. ينفع من أوجاع الظهر والكلى. ويهيج الباه جدًّا خصوصًا بالزنجبيل. ويخصب الأبدان والهند تأكله لذلك كثيرًا. وأجود ما أكلت رطبة بالجوز والزيت. وملازمة أكلها تجلو الأبدان ولكنها تولد ريحًا يصلحها السكنجبين والدارصيني. وقيل: تسمى الدمادم.

لَوز: بري وبستاني. وكلٌّ إما حلو أو مرّ. وشجره يقرب من الرمان. وينجب في البلاد الباردة والأرض البيضاء والجبال. ويغرس في نحو الرابع ربيعًا. ويثمر بعد ثلاث سنين. ويطول مكثه في الأرض. وورقه سبط مستدير يعمل منه الكامخ. ويسمى عندنا الأخلاط اصطلاحًا. والمقصود عند الإطلاق منه الثمر. وهو إما رقيق القشر ينفرك باليد أو غليظ يكسر. والبري ثمرته كالخيار معوج لا يجفّ ولكن يستعمل رطبًا ويسمى «العقابية»؛ والحلو حار في الثانية والمر في الثالثة. يابسان في الأولى. أو الحلو رطب فيهما. ينقّي الصدر ويفتح السدد والربو. ومع مثله من السكر ونصفه من الزبيب اليابس قال الشريف: يقطع السعال المزمن. عن تجربة. وملازمته تسمن وتحفظ القوى وتصلح الكلى وتزيل حرقة البول وتجلو الأعضاء وتحفظ جوهر الدماغ وتزيل بلة المعدة. خصوصًا إذا استحلب. ويلين إذا لم يقل وإلا عقل. والمقشور أسهل نزولاً. والمربّى أعظم في التغذية والتسمين وإصلاح الكلى. وأما المرّ فلا شيء يعادله في إزالة الأخلاط الغليظة والربو والسعال وأورام الصدر والرئة خصوصًا بالنشا والنعنع. والكلى والمثانة بالميفختج. والطحال والكبد واليرقان والسدد بالعسل. والقولنج والمغص والأوجاع بماء العسل أكلاً. والصداع بالخل ودهن الورد. ويدلّ على جلائه تزويقه الماء إذا أذيب فيه. وهو مع الكثيراء أقطع في ذلك. ودهن اللوز يقطع شاهية النساء. ورماد شجره ينفع من حرق النار. وطبيخ أصله يسقط الدود. والحلو رديء الغذاء. يصلحه السكر والزنج منه يوقع في الأمراض الرديئة. والمر يضر الكبد وقيل المثانة. ويصلحه الصمغ. وبدله الأفسنتين. وصمغ اللوز مسخن ملطف. ودهنه أقوى فيما ذكر. ولوز البربر ضرب من البري مثقب الجوانب دهنه يفتح الصمم القديم

لوطوس: الحندقوقا.

لُوف: يسمى الفيلجوش والكبر والجعدة. وهو ينبت ويستنبت ويبلغ نحو شبر. وثمره مستطيل محشوّ كالليف وفيه حدة ومرارة يسيرة. ومنه سبط وخشن. وله ورق كاللبلاب. حار يابس في آخر الثانية. يخرج الأخلاط الغليظة اللزجة. ويفتح السدد شربًا. ويجلو الآثار كالبرص طلاءً. ويطرد الهوامّ حتى الدلك به. وهو يضر الكبد ويصلحه الصمغ. وشربته واحد. وبدله الأفسنتين.

لوفا: حيّ العالم.

لوفيون: الحضض.

لُؤلُؤ: معدن معروف كباره الدر. والفريدة في صدفتها هي اليتيمة. وأصله دود يخرج في نيسان فاتحًا فمه للمطر حتى إذا سقط فيه انطبق وغاص حتى يبلغ أواخر أكتوبر. وقيل: يضرب عروقًا كالشجر إذا بلغ انحلت. فهو حيوان في الأولى نبات في الثانية معدن في الثالثة. وأجوده الكبير الأبيض الشفاف المدحرج الرزين الكائن ببحر عمان. وأردؤه الصغير الأسود القلزمي. وهو بارد يابس في الثالثة. يعادل الذهب في التفريح بل هو أعظم. ويمنع الخفقان والبخر وضعف الكبد والحصى وضعف الكلى وحرقة البول والسدد واليرقان وأمراض القلب والسموم والوساوس والجنون والتوحش والربو شربًا. والجذام والبرص والبهق

والآثار مطلقًا خصوصًا بالطلاء. ويقطع الدم. ويدمل القروح ذرورًا. والرمد والسلاق وضعف البصر والبياض والسبل والكمتة كحلاً. ويجلو الأسنان. ويقع في التراكيب الكبار. ويذهب الدوسنطاريا. واحتماله يمنع الحمل مجرب. وحمله يقوي القلب بالخاصية. وأجود ما استعمل محلولاً بأن يغمر في قارورة بحماض الأترج وتدفن في الزبل أصالة أو في خل وهو فيه ومنه مصنوع من صغاره أو صافي صدفه إذا قوم كالعجين بما ذكر ومزج بصاعد الزئبق من الملح والزاج بميزان الترزين وغمس بمحلول الطلق ودوّر من غير مس باليد وثقب بفضة أو شعر خنزير وجُفّف وشوي في السمك. ومن خواص محلوله: تخليص الكبريت وعقد الزئبق بما ذكر في الصابون. وهو عمل مجرب. وتستعطيه يحل الصداع. ومما ينقي أوساخه أن يغلى بماء الأرز ويعرك بالسنبادج. وتضره الأدهان والأعراق والروائح الكريهة. وشربته إلى نصف مثقال.

لوميماخوس: معناه شبيه الذهب. قضبان عقدة ينبت عند كل عقدة منها أوراق كالخلاف. حارّ يابس في الثانية. ينفع من قرحة المِعَى ونفْث الدم شربًا. ويطوّل الشعر إذا غُلّف به مع الحنّاء. ويحل الأورام طلاءً. ويضرّ الرئة. ويصلحه العنّاب. وشربته مثقال.

ليحارينون: من الحمّاض.

لِيف: أصله ورق غليظ يحيط بالنخل وما شاكله كالمقل والنارجيل ينتسج بين جريده. وكلما بدت عنه الجرائد كمل. وأجوده ليف النارجيل ثم النخل الحجازي. وأردؤه المقل. والمستعمل منه الأبيض المخلص الخيوط الدقيق. وهو حار يابس من النارجيل في الثالثة. والمقل في الثانية. والنخل في الأولى. إذا فرش أو لبس حلل الأورام والترهل والاستسقاء من يومه. وليف النارجيل ينفع من القراع والحكة والجرب طلاءً. ومحروقه يفتت الحصى شربًا. وليف المقل يسكن البواسير. ورماد كل أنواعه شديد التنقية للأسنان وأمراض اللثة. مدمل للجراحات جال للبهق والبرص.

لِيفُ البَحْر: أصل أسود أغلظ من السعد. له ورق كالأشراس. يوجد في البحر خصوصًا المغربي. حارّ يابس في الثانية. يجلو الآثار بقوّة.

لِيفُ الكَرْم: عساليجه الطريّة.

اللّيفَة: نبتة حمراء ذات ثمر شائك كأنه صغار الخيار شديد المرارة. تنوب عن قثّاء الحمار في أفعاله لكن يقتل منها فوق درهم. وهي كثيرة بريف مصر.

لَيْمُون: الأصلي منه هو المستدير الصغير المصفر عند استوائه الرقيق القشر. وغيره مركب إما على الأترج وهو الاستيوب المعروف بمصر بالحماض الشعيري أو على النارنج وهو الموسوم بالمراكبي. وأجوده الأصلي المستدير المشتمل على خطوط مما يلي أصله تنتهي إلى نقطة. وهو مركب القوى؛ فقشره حار يابس في الثالثة. وبزره في الثانية أو الأولى. وحماضه بارد في الثانية. بجملته يطفيء اللهيب والصداع والعطش والقيء والغثيان وفساد الغذاء وما يحدث من الحارين ويقاوم السموم كلها خصوصًا بعد التنقية ويفتح الشاهية ويعدل الخلط ويكسر سورة التخم وفساد الأغذية أكلاً وقشره أشد مقاومة للسموم وبذره أعظم حتى قيل: إنه يبلغ رتبة الأترج والقول بأنه يقطع النسل مشاع عامي وكلما خف قشره وكان نقيًا من الأغشية حلل المغص والرياح حتى الإيلاوس وإن جفف بجملته وسحق مع وزنه من السكر واستعمل أزال

البخار والدوخة وفتح السدد وفي بزره تفريح عظيم وحماضه يجلو الكلف والبهق والنمش والحكة خصوصًا بالقلي والشيرج وإن جمع ورقه وزهره وقشره في معجون عادلَ الياقوت في تفريحه وهو خير من الخل للمرضى وماؤه يحل الجواهر إذا جعلت فيه وإن حل فيه الودع وأضيف إليه النوشادر جلا البهق وَحِيًّا وإذا أخذ مملوحًا قوى المعدة وأزال ما فيها من الوخم وهو يهيج السعال ويضعف العصب والقوى ويضر المبرودين ويصلحه العسل أو السكر، وشربة بزره إلى ثلاثة وقشره أربعة، وماؤه ثمانية عشر، ومن خواصه: إزالة الزكام شمًّا وأن الصغير منه إذا دلكت به الأنثيان في الحمام قبل البلوغ منع الشيب.

لَينُوفر: الأشهر فيه تقديم النون. فليؤخر.

حرف الميم

ماء: هو أجلّ العناصر البدنية بعد الهواء على الأصح. لبقاء البدن بدونه أكثر من بقائه بدون الهواء. ويختلف باختلاف الأصل والسنّ والمزاج والزمان. وأجوده الخالص من ماء المطر القاطر وقت صفاء الجو ولم يخالطه مكدّر. فالجاري مكشوفًا من البعد في أرض حرّة أو حجر إلى الشرق أو الشمال النقي الأحجار المهري لما طبخ فيه بسرعة الخفيف الوزن؛ وما خالف هذه فرداءته بحسب فحش الخلاف وقلّته. ونيل مصر أجمع لهذه الصفات. ثم دجلة وجيحون. فالمقطر. فالمطبوخ. فماء العين المستعمل. فالبئر؛ وكل ما حرك أو جرى فجيد. والصحيح عدم اختصاصه بدرجة في البرد والرطوبة. وهو مبذرق [(١)] للأغذية مفيد للتبريد عند قصور الهواء مبلغ الغذاء أقصى الأعماق. لا أنه غذاء على الصحيح لعدم انعقاده. حافظ للرطوبات. لا يولد نسيانًا ولا غيره لكونه مألوفًا؛ لكن الإفراط فيه يرخي ويمعد [(٢)] ويرهل. كما أن تركه يجفف ويورث السدد التي لا تكاد أن تنقى. والجاري منه مغمورًا أو في رصاص أو طال مكثه رديء معفن. وكذا المكبرت [(٣)] والمجاور للرمل والتراب وأصول الأشجار والحشائش يعفن الأخلاط ويهزل ويسدد ويجلب داء الفيل والدوالي والأدرة وعسر الولادة؛ وما مكث غبّ الأمطار إلى أن صفقته الرياح جيد إن طابت أرضه وصفا خاليًا عن كدر. وينفع المحرورين وذوي الكد ومن لا يطلب التفتيح كذي استسقاء وفتق. ويجلب السعال والتشنج وضعف العصب والإقصار مطلقًا؛ والكبريتي يطلق أولاً ثم يعقل. ويعقب الحكة والجرب شربًا. ويمنع منهما غسلاً كمالح وزاجي وماء الشبّ يقبض ويكثف. ويمنع تولد القمل غسلاً. وشرب قليله يحبس القيء. وكثيره ضارّ يخشن القصبة وربما اسحج. وماء الحديد سواء أخذ من معدنه أو طفيء فيه يقوّي الأعضاء ويحبس الإسهال والدم ويمنع الخفقان والزحير وضعف الكلى. وماء الذهب والفضة أعظم فيما ذكر خصوصًا بالطفي. وماء النحاس ضار جدًّا. وأخبث منه ماء الرصاصين. وقيل: ماء القصدير لا بأس به. واعلم أن التقطير والطبخ يعيدان الرديء جيدًا لفصلهما الكثيف عنه. وللماء الصحيح لذة ودخل في تدبير الصحة إذا استعمل بشروطه. وهي أن لا يؤخذ قبل الهضم فإنه مفسد للأغذية مبرد للمعدة مصعّد للأبخرة الفجة إلى الدماغ. وأن لا يستعمل الفاسد منه بلا مصلح إن لم يتيسر ما ذكر. كطرح قطع التفاح وطاقات النعنع وأكل البصل قبله وبعده ومزجه بالخلّ وأن يكون بداعية صادقة. فما شرب قبل خمس عشرة درجة تمضي من الأكل في صفراوي وضعفها لدموي وخمسة وأربعين لسوداوي

---

(١) مبذرق: لعله يريد أنه يحفظ الأغذية.
(٢) يمعد: يصيب المعدة بالانتفاخ.
(٣) المكبرت: هو ما احتوى على الكبريت.

وستين لبلغمي كاذب لا اعتداد به شديد النكاية. ولا بعد فاكهة فإنه يبيض الدم بمزج مائيتها فيفسد ويستحيل مادة لنحو الأواكل. ولا بعد حمام وجماع فيورث الرعشة والخدر ويبس الأعصاب والتشنج وبطلان الشاهية. ولا بعد قيء فيوقع في السلّ والدقّ وضعف المعدة. ولا بعد نوم إلا لمن نام ولم يأخذ كفايته منه فليشرب بعد تبريد أطرافه بالكشف والمصابرة ولم يزل وإلا فلا. ولا قائمًا فيضعف المعدة والعصب. ولا متكئًا كذلك. فمن لم يجد من هؤلاء صبرًا إلى الأجل المرخص أخذ القليل ممزوجًا بالخل باردًا شيئًا فشيئًا؛ لأن الحار يفسد ولا يروي بل يطلق أوّلاً ثم يعقل ويهزل ويغير الألوان ويفتح فوّهات العروق. وقد يوقع في الطحال. والثلج والبرد أقل رطوبة من باقي المياه. وينفعان من باقي الحميات وشدة العطش. وما خزن منهما رديء يضعف العصب والولادة ويوقع في السل ويعطش لجمعه البخار الغليظ. ومن ثم يحدث بعض الإعياء؛ ونحوهما الجليد بل أشد في توليد السعال وأمراض الصدر. وتصحيح كل ماء وتعديله بالطبخ أو التقطير. وبعضهم يرى تقطيره على الطين والسويق أو ترويقه بخبز السميد واللوز وجمر النار والشبّ. وكلما كان الماء أشد قبولاً للحر والبرد وانفعالاً عنهما كان أجود. ومن أمر بعدم الإكثار منه فمصيب؛ لأن ذلك يوقع في الترهل والطحال والاستسقاء. ولكن العطش المفرط يضعف الدماغ والبصر والحواس والقوة. ومن قلل شرب الماء وصابر العطش يوشك أن لا يعمل فيه دواء مسهل. ومزجه واجب إن استعمل قبل حله طبًّا بما تقدم من مصلحاته. وأن يأخذه العطشان قبل الأكل. وفي خلاله جائز بشرط أن لا يكون بحيث يطفو فوقه الأكل. ولا يجوز على الريق إلا صيفًا أو زمن الطاعون. ولا بأس به قبل الوقت لمن تناول يابسًا حسًّا وطبعًا ليساعد القوة فإن عليه الإعانة ببذرقته الغذاء وإيصاله إلى الأعماق كما عرفت والتبريد عند نقص الأهوية لا أن فيه غذائية كما ظن لعدم انعقاده. وأما حكم الاستحمام به فقد مرّ. وكثيرًا ما تطلق المياه على الأشربة مثل قولهم لشراب الأصول ماء الأصول فاعرفه.

ماءُ بيطاع: هذا الماء أهدي إلى صاحب البيمارستان المنصوري بالقاهرة من صاحب عدن؛ قال ابن البيطار: ولا يعرف أصله. وكان معدًّا للدود والعلق الناشب في الحلق يسقى منه نصف درهم. أقول: وهذا الماء مذكور فيما لم يترجم من اليونانية. وهو الكتاب الموسوم بـ«**مختار المجرب مما لم يعرف**» نقله أبو سهل أستاذ الشيخ. وهو ماء حار يابس في الرابعة. يقلع البلغم والشوك والسلى وما ابتلع من نحو الإبر والحديد والإسفيداج. ويهزل شحم الكلى. ويدمل قروح المعدة شربًا. ويزيل القراع والحكة والجرب طلاءً؛ وليس لأهل الكيمياء به علاقة ولا هو الكريم كما ظن. وصنعته: نانخواه. دارصيني؛ من كلّ جزء. مغناطيس. لؤلؤ؛ من كلّ نصف جزء. نوشادر؛ ربع جزء. تُسحق وتُسقى من الخل المصعد عشرة أمثالها ثم تقطر وتردّ مع السحق بالقاطر ثلاثًا وترفع.

ماء الجبن: قد مر ذكر المأخوذ جبنه بالإنفحة. ويسمى المميز بنفسه في اللبن؛ والذي جرت بذكره عوائدهم هنا هو المصنوع. ويختلف بحسب مراد الصانع. وأصله ينفع من العلل الحارة وما يكون عن الحارين من حكة وجرب وحمى والتهاب وبثور. ثم يدبّر فينفع من الباردين خصوصًا من أمراض السوداء كالوسواس والجنون والماليخوليا. ويؤمن من الاستسقاء والحصى وضعف الكلى وحرقان البول. وصنعته: لبن الماعز. وكلما كانت حمراء قد مالت عينها إلى الزرقة وعلفت برأي الطبيب كاللبوب والأبزار في أمراض المثانة والبقل والقرع في الحرارة والقرطم في البلغم والسمسم في السوداء كان أجود. فترفع منه

ثلاثة أرطال على نار هادئة في برام [١] . فإذا غلي سقي نحو أربع أواق من السكنجبين الساذج . وإبداله بالخل غير جيد . ثم يحرك بعود يتوعي كالتين بعد تقشيره ورضّ طرفه وبالخلاف من أراد الرطوبة . فإذا خرج جبنه بُرّد وصفي وأعيد على النار وحُلّ فيه اللازورد في نحو الجذام والجرب وأمراض الجنون . والملح والغاريقون والقرطم في البلغم وأمراضه . والتمرهندي وشراب البنفسج في الصفراء . وكالريباس والزرشك في الدم؛ ويستعمل إلى ثلاثين درهمًا . وهو من الخواص .

ماءُ الجُمْلَة : بالجيم . هذا ماء أسود منتن غليظ يستخرج من سمكة بالهند ويحمل إلى الأقطار . حارّ يابس في الثالثة . قد جرب شربه لجبر الكسر من يومه وصدع العروق والعصب . ويُطْلَى به فيذهب القروح والآثار وحِيًّا . ومثله في الحكة والجرب وقروح اللثة وغيرها ما ترشح من السمك المملوح . ويحتقن به فيخرج البلغم وما في الورك ويسمّى ماتون .

ماءُ الخِلاف : في أصله .

ماءُ الرّاسن : في الصابون .

ماءُ الرَّماد : أجوده ما طبخ فيه رماد السنديان مرارًا مع الغلي والتصفية . وهو حار يابس . أجود من الصابون في قطع الأوساخ واللزوجات حيث كانت . ويجفف القروح . ويُشرب منه قراريط فيجلو المعدة والقصبة من الخام وغيره . ويحبس القيء والغثيان؛ لكن يخشن ولا يبلغ الإيذاء كما قيل . ويصلحه دهن اللوز .

ماءُ الزَّهر : هذا الإطلاق اصطلاحي بمصر . وعندنا [٢] على ما يستقر من زهر النارنج . ويترجم في الكتب القديمة بماء القراح . وأرفعه رتبة المأخوذ من زهر الأترج وقشره ثم النارنج ثم الليمون . وأجوده المستقطر بعد تركه ليلة من قطافه وتبريده ورفعه في مكان معتدل . وتبقى قوته في النحاس ثلاث سنين . وفي القزاز نصف سنة . ويضرّه الهواء . ويصلحه ماء الورد ويحفظ قوته وهو حار يابس في الثانية . ينفع من ضعف الدماغ وسدد المصفاة والنزلات وأوجاع الصدر والرياح الغليظة فالقولنج والمغص؛ وهو خير من الخلاف في تقوية الشهوتين وذهاب الخفقان والغشي والتفريح . خصوصًا إذا حلّ فيه العنبر . وإن غمس في مطيبة صوفة وحملت نقت الرحم وأصلحته إصلاحًا لا يعدله غيره . وإن خلط بلبن الخيل واحتُمل أعان على الحمل مجرب . وإن لوزم سبعة أيام بالسكر وربع درهم من المرجان قطع الطحال عن تجربة . وينفع النفساء من الخوالف؛ ولكنه يضر الكبد ويصلحه الزبيب . ومن أراده لتفتيت الحصى مزجه بماء الكرفس . وشربته إلى سبعة .

ماءُ الشَّعير : في أصله .

ماءُ القرظ : الأورمالي .

ماءُ الكَافُور : في أصله .

ماءُ اللَّحم : في أصله .

ماءُ مرمياسوس : ماء ذكره بليناس في كتاب «**الهياكل النورانية**» ومعناه الحلال . حارّ يابس في آخر

---

(١) برام : القدر من الحجارة والمفرد بُرمة.

(٢) عندنا : أي في أنطاكية.

الرابعة. يحلّ كل ما وقع فيه من الأجسام. وذكر أنه أصابع مفاتح الصناعة. وجميع ما ذكر فيها دونه فإنه يحل ويعقد ويثبت وينقي ولا يدع علة في جسد. ومن سلك به طريقته توصل إلى غاية مطلوبه خصوصًا في العمل السابق. وبابه تبييض الحار وعقد البارد. ويقطع البواسير والبهق والوسم في وقته. وصنعته: ملح حلو ومر وأندراني. بورق. نوشادر. شعر مقرض؛ من كلّ جزء. بارود. شبّ. قشر بيض مغسول؛ من كلّ نصف جزء. يحكم سحق كلٍّ بعد حلّه وعقده على حدة وتجمع وتسقى بماء الحنظل الرطب محلولاً فيه مثل عشره ملح قلي حتى تشرب عشرة أمثالها. ثم تقطر وتعاد سبعًا وترفع في الرصاص مختومة؛ والحذر أن تمس باليد.

ماءُ مُعَشَّر: هذا الماء دون الأول بكثير؛ لكنه يستعمل لتخليص المعدنين بعضهما من بعض ويأكل ما فيهما من الغش وغيره. وليس بقتّال كما يظن. فقد سقيناه كثيرًا لقروح الرئة والسعال الرطب. ويفتح السدد ويزيل أوساخ الحمل من المعدة. وصنعته: بارود ونشادر من كلّ جزء. يشوى في العجين سبعًا ثم يسحقان بقليل بياض البيض ويقطر. ومن أراد أن يخرج كلاً من الفضة والذهب سالمين أخذ البارود عبيطًا وجعل العقاب ضعفه. وقد يضاف إليهما شبّ فلا تخرج الفضة. وكثيرًا ما يقتصر على البارود والشبّ. وتسمّى الصباغ هذا بالماء المسبّع لأنه سبعة أحرف.

ماءُ النُّقْطَة الخارقة: من استنباط الشيخ. قرره في الشفاء والمجربات وقال: إنه أفضل من المعشّر لولا أن باطنه -يعني المعشّر- أحمر؛ لأنه ينحل إلى أبواب الحمرة وهذا لا يعدو البياض في التدبير. وأجوده الحديث. وقوته تبقى إلى سنتين ثم يبرد. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. يجلو الآثار طلاءً. ويفتت الحصى ويخرج الأخلاط اللزجة شربًا والطحال. ويسقط الباسور ويقلع البياض من العين من يومه؛ ولكنه حادّ. ويقلع الشعلة مع التبييض العظيم. وكذلك يفعل في العلم. وفيه صلاح المريخ. وقد يحمر عن الرصاصين فيلحقهما بالقمر ويعمل منهما الموازين المذكورة في بليناس. ويقطع الأظلال. ومن خواصه: أنه يحمي من النار إذا وقع على نحو ثوب يشعل بنفسه من غير إيذاء شيء. وإن طُفئ فيه الزجاج حلّه. أو حُلّت فيه الحوافر والقرون والخروع والفجل والعسل وأعيد تقطيره لين كل صلب وجعل الزجاج منطرقًا فافهم ذلك. وصنعته: طرطير جزء ملح من ثالث عقد نصف جزء. يسحقان بتسعة أمثالهما خلاً ويقطر ويرفع.

ماءُ الهِنْدبا: في أصله.

ماءُ الوَرْد: في أصله.

ماركبوا: هندي. وقيل: يوجد بجبال الشام يطول فوق قامتين. دقيق زهره أصفر وثمره كالبندق بين أوراقه داخله حب أسود. وهو حار يابس في الثانية أو الأولى. يمنع البواسير مطلقًا. ويحبس الدم شربًا. ويحلل الصلابات والأورام كذلك طلاءً. ويجلو الكلف ويطوّل الشعر.

مارماهي: هو حيّات الماء المعروف عندنا بالأنكليس؛ سمك شبيه بالحيّات كلّه دهن. إذا شُوي قطع الدم وهيّج الباه.

مَازَرْيُون: بالعجمية «خامالاون». وهو أعظم من الماهُودانه في اليتوعات. ورقه كورق الزيتون وزهره إلى البياض ومنه أبيض كثيف. ويكون ربيعيًا ولا قامة له. وهو حار يابس في الثالثة. ينفع من الاستسقاء

واليرقان وضعف الكُلى. ويسهل الماء الأصفر والأخلاط الثلاثة. وقيل: اليابسين. وهو رديء. والأسود قتّال. ويصلحه القيء وربوب الفواكه؛ وشربته نصف درهم. ومن خواصه: إذا دُلكت به الأنثيان وجُلس عليه أخرج الريح بأصوات عظيمة.

ماس: بالمهملة معروف. من نفيس الأحجار. تكوّن ليكون ذهبًا فعاقته رطوبة غليظة وحرّ مفرط فاشتدّ يبسه؛ ومادته رصاصية. وموضع الهندي منه سرنديب؛ وأجوده الزيتي. فالنوشادري ويعرف بالماقدوني. فالبلوري ويعرف بالقبرسي. وقيل: هذا ليس من الماس لعمل النار فيه. وأردؤه الأخضر وهو بارد يابس في الرابعة وهو حارّ. يقوي القلب تعليقًا. ويؤمن من الخوف. ويسهّل الولادة. ويفتت الأسنان بلا كلفة. والمسدّس منه قيل يمنع الصرع. وما شاع عند العامة من أن مصّه يقتل فباطل. وإنما يقتل بلعه لخرقه الأمعاء ولولا ذلك لكان ترياقًا لتفتيته الحصى وإدخاله في الذكر لذلك؛ مجرب على خطر. ومن خواصه: أنه يثقب كل معدن ويعمل فيه. إلا الأسرب فإنه يفعل فيه ما أريد فعله. ومتى حل بالصابون المتقدم ذكره كان حلالاً عقادًا لما استعصى على غيره. وهو يجلو الآثار في أسرع وقت. وإن نقش عليه وزحل في الميزان أو بيته متصلًا بالسعود صورة رجل في يده سلاح فمن مسكه اشتدّت شجاعته وهيبته وعظم قدره.

ماش: هو الكشري؛ وهو حبّ كالكرسنة إلى الخضرة والطول يقارب اللوبيا. وأجوده الهندي ثم اليمني وأردؤه الشامي. يدرك بحزيران وتبقى قوته ثلاث سنين. وهو بارد يابس في الثانية. ألطف من العدس وغيره. يقال: إنه أجود القطاني. يقمع الحرارة. ويكسر سَوْرَة الدم والحمى واللهيب. ومزورته ألطف المزاور خصوصًا لأهل الصّداع وضعف البصر. ويعدل الكلى. ويقوي العصب أكلاً. ويحلل الأورام. ويجلو الكلف وتغير الألوان. ويقطع العرق والإعياء والاسترخاء طلاءً. ويجبر الكسر خصوصًا بماء الآس. ومن خواصه: أنه لا يحرك الجذام ولا السوداء ولا ينفخ ولا يضرّ عليه حلو؛ لكنه بطيء الهضم. يقطع الباه ويضر الأسنان. ويصلحه دهن اللوز وأن يطبخ ثم يصب عليه قبل استوائه ماء بارد لينزع قشره. والماش الهندي هو القلت.

مَاعِز: أجوده السّمين الأحمر الضاربة عينه إلى الزرقة الغزير الشعر. وغيره رديء بالنسبة. وقد تقدم القول في طبع اللحوم. وهو أكثف من الضأن وألطف من البقر والجدي أجود اللحوم كما عرفت. ولحم الماعز صالح في الربيع. يسكن غليان الدم ويلطف. وفيه تبريد نسبي. ويصلح لمن لا يريد السمن وفي زمن الطعن. ويضر السوداويين وذوي اليبس والصرع والهزال. ويصلحه أكل الحلو عليه خصوصًا شرب الجلاّب وأخذ الدارصيني ومع الحامض غاية الضرر. وشحمه شديد القبض قويّ التحليل. يسكّن الأوجاع ويدمل ويقع في المراهم. وبعره ينفع من الاستسقاء والطحال والأورام وأوجاع المفاصل والنقرس ضمادًا بالعسل في البارد. ودقيق الشعير بالخل في الحارّ. والحكة والجرب طلاءً. والرياح الغليظة والمغص شربًا. ومحروقه ألطف. وقد جربنا تحليله الأورام مع الحلبة والباقلاّ فكان غاية. ومحروقه بالعسل يزيل السعفة وداء الثعلب والقروح الشهدية والساعية. ويطلى على البطن ببول الصبيان فيسهل الماء الأصفر. وببزر البنج يصغر الأنثيين مجرب. ورماد أظلافها مع الملح ستّون مجرب لإزالة القلح والصفار وعفونة اللثة. وأظلاف التيس شربًا بالعسل تقطع البول في الفراش. محكيّ عن تجربة. ومرارته تذهب الغَشَاء -بالمعجمة- كحلاً وتمنع الماء بالعسل كذلك. والقروح طلاءً. ورطوبة كبده السائلة وقت الشّي وقد طرح

عليها الزنجبيل والفلفل والدارصيني كحلاً مجرب للعشى بالمهملة. كذا قيل. وما يسيل من الكلى في الشيّ وقد ذرّ عليه الكبريت طلاءً مجرب في البهق. وقيل: إن المرارة والبعر ينفعان من النهوش والسموم طلاءً وشربًا خصوصًا الجبلية. وإن البخور بأظلافها يطرد الهوامّ خصوصًا الحيات وكذا شعره. ومن خواصّ الماعز: أن المقتول منها بالذئب ينفع جلده القولنج إذا وضع عليه. وإن غزل من شعره خيط نفع من الخناق والحمى. وأن أظلافه وقرونه إذا حشيت مع الفجل والعسل والخروع وقطرت لينت كل صلب عن تجربة. وأنها إذا حلت كانت مدادًا شديد السواد.

مَالك حزيز: سمي بذلك لأنه قيل إنه شديد الحرص على الماء يخاف أن يذهب فلا يشرب حتى يجهده العطش؛ وهو طويل الرقبة والرجلين إلى البياض دون الكركي. من طيور الماء. بارد يابس في الثانية. ينفع ذوي الكدّ والرياضة وضعف الكلى. ودهنه يقطع الدم والبواسير حمولاً. ودمه يمنع النوازل طلاءً في الحمام. ولحمه سهك عسر الهضم يولد الرياح. ويصلحه الأبازير والبورق. ويحرّك الباه.

مَامِيثَا: نبات تمتدّ عروقه كالأوتار في القوة. أخضر إلى صفرة عظيمة. عليه رطوبة دبقية تقارب الخشخاش المقرن. له زهر إلى الزرقة يخلف كالخشخاش الأسود. ويدرك بالسرطان. وتبقى قوته سبع سنين. كثيرًا ما يكون بطبرية. ورهبان النصارى تعظمه كثيرًا ويدّخرونه لحدة أبصارهم. وهو بارد يابس في الثانية. ينفع من الدمعة والرطوبات ونقص اللحم واسترخاء الجفن وضعف البصر كحلاً. والأورام والمفاصل طلاءً. ويقطع الدم والإسهال مطلقًا. وحبّه يسمن جدًّا. وهو يضرّ الطحال. ويصلحه اللوز. وشربته نصف درهم. وبدله السماق.

مَامِيرَان: نبت له ساق تقوم عنه أصول عقدة معوجة صلبة. الهندي منها هو الأجود يضرب إلى السواد. والصيني إلى الصفرة. وغيرهما إلى الخضرة. يكون عند المياه. ورقه كاللبلاب حادّ إلى المرارة. له بزر كالسمسم وكأنه الصنف الصغير من العروق الصفر. يدرك في السنبلة وتبقى قوته عشرين سنة. وهو حار يابس في الثالثة أو الرابعة. أو يبسه في الثانية. يذهب المغص والرياح واليرقان والسدد شربًا. ويجلو سائر الآثار طلاءً بالعسل خصوصًا بياض الظفر. ويقوّي الأسنان مضغًا. ويحدّ البصر. ويجلو البياض كحلاً. وهو يضرّ الكلى ويصلحه العسل. وشربته مثقال.

مان: عربي. نبت نحو ذراعين. أوراقه كالمازريون فيه رطوبات تدبق. وبينها كحبّ الآس. وقشره أسود ينقشع عن بياض. حار يابس في الثانية. إذا ابتلع أسهل الأخلاط برفق. وورقه وسائر أجزائه يحلل الخنازير واللحوم الزائدة ويدمل ويجلو الأوساخ. وقيل: يسمّى جردمانة. وبالكاف.

مَاهُودَانَة: فارسي معناه «الكافي لنفسه في الإسهال» وهو حب الملوك ويقال السلاطين. سمي بذلك لسهولته على من يعاف الدواء أول أخذه. وهو نبت له ساق عليها ورق كورق اللوز وصفة ورقها إلى استدارة. وزهره أصفر يخلف غلفًا مستديرًا داخله ثلاث حبات مفرقة مستطيلة بيض تنقشر عن لبّ دسم لين حلو يدرك بالأسد. وموضعه الهند. قيل: والعراق. وتبقى قوته إلى سنتين؛ وهو حار يابس في الثالثة. إذا طبخت أوراقه في مرق ديك هرم وشُرب حلّل وجع المفاصل والزهر والنسا والنقرس. والحب يخرج البلغم الغليظ المحترق والخام من الوركين وغيرهما والمرار السوداوية؛ لكن لم نرَ هذا النبات وإنما المجلوب الآن إلينا المسمّى بهذا الاسم الخروع الصيني المعروف بالدند. وهو حب يقيّئ ويغثي ويلهب

الفم والسفل ويضعف المعدة؛ ولكنه ينفع مما ذكر مع قصور فيه. وينبغي إصلاحه بأن يقشر وترفع أغشيته ويترك في النشا أو الكثيراء أو ماء الليمون ليلة ثم يستعمل. وأما حب الملوك فيضر الرئة ويصلحه الأنيسون. وشربته إلى ستّ حبّات. وأغرب من جعلها خمس عشرة.

مَاهِي زَهْرَة: قيل: البواسير. وقيل: سمّ السمك. وقيل: شجر مستقلّ. والمستعمل لحاؤه. حار يابس في الثالثة. يستأصل الباردين وأمراضهما. ومن خواصّه: قتل السمك إذا أكله. وقد صرّح ابن البيطار وغيره بأنه مجهول.

متك: بالمثناة الأترج. وبالمثلثة السوسن.

مثروديطوس: ويقال «مثر» اختصارًا. معناه: المنقذ من ضرر السم.. وهو اسم ملك رومية الكبرى. وقيل: اسم الحكيم المؤلف له؛ وفيما لم يعرّب من اليونانيات ما يدل على الأول. وحكى أندروماخس أنه من صناعة قليمون. وقيل: نطاغورس أحد الآخذين عن المعلم. ولما شاع هذا التركيب عظم قدره وذاع ذكره ونوّه عظماء اليونان بقدره حتى بيع المثقال منه بسبعة أمثاله ذهبًا. وأقام كذلك حتى ظهر الترياق الكبير فإنه أجلّ منه وأسرع في قطع السموم. فكان هذا ثانيًا في هذا الأمر. وأجلّ المعاجين الكبار. وشرطه في المدة والقانون والاستعمال والمنافع شرط الترياق من غير فرق. إلا أن هذا أنزل في كل ما ذكر. ولا تبقى قوته أكثر من اثنتي عشرة سنة. وقيل: سبعة. وعند كثير أنه أفضل من الترياق في حلّ السدد والأورام الجاسية وما في المفاصل وتحريك شهوة الباه. وصنعته: مرّ. زعفران. غاريقون. زنجبيل. دارصيني. علك. بطم. كثيراء. من كلّ عشرة. سنبل. كندر. خردل أبيض. عيدان بلسان. أسطوخودس. إذخر. قسط. ساليوس. كمافيطوس. قنة. راتينج. دار فلفل. عصارته. هوفسطيداس. جندبادستر. جاوشير. ساج. ميعة؛ من كلّ ثمانية. سليخة. فلفلان. سورنجان. جعدة. ثوم بري. دوقوا. إكليل. جنطيانا. دهن بلسان وحبّه. أقراص فرفيون. مقل؛ من كلّ سبعة. بزر سذاب ستة. أشق. ناردين. مصطكى. صمغ عربي. فطراساليون. قردمانا. أفيون. رازيانج. ورد. بنفسج. مشكطرا؛ من كلّ خمسة. أقاقيا. سرة الأسقنقور. هيوفاريقون؛ من كلّ واحد أربعة دراهم ونصف. أنيسون. وجّ. فو. ومو. سكبينج. أسارون؛ من كلّ ثلاثة. يدق ما يدق وتحل الصموغ في الشراب أو الخل المصعد أو صاعد دبس العنب أو الزعفران فإنه كالشراب نفعًا. ويخلط الجميع في ثلاثة- أمثاله عسلاً ويرفع. وقد وقع الإجماع على نفعه في الأقاليم السبعة؛ ولكنه كلما نقص الميل وزاد العرض فهو هناك أقوى وأجود. ويشرب بنحو الهند بماء الكرفس. والزنج والحبشة باللبن. وبنحو مصر بماء الرازيانج. وغير المذكورين بنفسه.

مُثَلَّث: يطلق على الدبس؛ لأنه عصير العنب الذي ذهب ثلثاه بالطبخ وقد مرّ. وعلى ما يؤخذ من الخمر الجيد فيضاف بثلثه من الماء القراح ويغلى حتى يذهب نصفه. وهو ملطف. حارّ في الأولى رطب في الثانية. يصلح لمن يصدعه الخمر ومن لا يقدر على شربها لضعف دماغه وبخار أو صداع. ويلطف الخلط ويفتح السدد ويعدل الدم؛ ولكنه يملأ البدن فضولاً ويبخر. ولا يجوز تناوله قبل الهضم فينكي بشدة.

مَجّ: بالفتح؛ الماش.

مَخرُوث: أصل الأنجدان.

مَحْلَب : شجر معروف يكون بالبلاد الباردة ورءوس الجبال . ويعظم شجره حتى يقارب البطم . سبط مستطيل الورق طيب الرائحة مرّ الطعم ينثر حبه على أغصانه في حجم الجلبان . أحمر ينقشر عن أبيض دهني ؛ وأجوده الأنطاكي الحديث الرزين المأخوذ في شمس الميزان . وتبقى قوته أربع سنين . وقشره المعروف بالميعة اليابسة ترياقية بخورًا برقيات مجمعة . وهو حار يابس في الأولى . وحرارة حبه في الثانية . مفرح . مقوّ للحواس مطلقًا . يمنع الخفقان والبهر وضيق النفس ونفث البلغم والرطوبات اللزجة وينقى المعدة ويحل الرياح الغليظة وأوجاع الكبد والكلى والضحاك والحصى وعسر البول وتقطيره شربًا . ويسمن مع اللوز والسكر بالغًا مع فتح السدد . ويطلى فيقلع الكلف والجرب وينقي البشرة . ويطبخ مع السذاب والقسط والمصطكى في الزيت باستقصاء فينفع ذلك الدهن من الفالج والكزازة واللقوة والرعشة والمفاصل والنقرس والأورام شربًا وطلاءً مجرب . وكذا القسطة والضربة . ويجبر الكسر . وسائر أجزاء الشجرة تشدّ البدن وتذهب الرائحة الكريهة وتطرد الهوامّ مطلقًا . والحبّ يسقط الديدان بالعسل أكلاً . وإن جعل في الخبز انهضم ولم يضرّ شيئًا . ويطبخ مع الآس وتغسل به الأعضاء الضعيفة فيقويها . ومن داوم الاغتسال به في الحمام منع النزلات . مجرب . ويقع في الذرائر الطيبة . ويزيل الغشى وأوجاع الكبد والجنبين والظهر . ومن خواصه : إبطال السحر إذا حمل في خرقة زرقاء . وكذا البخور به . وقيل : إن مداومة التبخر به توقع الألفة والمحبة بين المتباغضين . وأن خشبه لم تقربه الهوامّ . وحمله يورث قضاء الحاجة . وأن التوكّؤ عليه يضعف البصر . وهو يضر الدماغ ويصلحه ماء الورد أو دهن البنفسج . وشربته إلى ثلاثة .

مَحْمُودَة : السَّقَمُونيا .

مُخّ : هو ما في العظام . وأجوده المأخوذ من الساق لقلّة فضوله بالحركة . وقيل : هو أردؤها لانحلال الفضلات فيه عند خوف الحيوان من الذبح . وهو الأوجه . فلا يستعمل إلا في المراهم والأطلية وله حكم أصله .

مخلص : السوطيرا .

مخلصة : نبت ينقسم باعتبار تفريعه مشقوق الورق طولاً واستدارة ساقه وتربيعها وبياض الزهر وزرقته وحمرته وعدم أوراقه ووجودها إلى سبعة أصناف . ويجمع كلها المرارة واعوجاج الزهر منكوسًا كالمحاجم حتى سمي بها . وأجود الكل المشقّق الورق المفرع الأزرق الزهر الذي يعرض ورقه من جهة الأرض ثم يدق تدريجًا . ويليه المربع العاري عن الورق المحوّل زهره أثناء حزيران إلى صورة العقاب . ثم الأسمانجوني المعروف في الإسكندرية برأس الهدهد . ولا تكاد أرض تنفك عن وجود هذا النبات . وحيوان البادزهر يرعاه فيوجد في الحجر وبه يستدل على نفاستها . وأجود ما ادخر نصف السرطان . وتبقى قوته عشرين سنة . وهو حار يابس في الثالثة . إذا أخذ قبل السم لم يؤذ البدن . أو بعده حصن القلب والقوى سواء كان بنهش أو غيره . مجرب . ويحلّ القولنج لوقته . والإيلاوس والأخلاط اللزجة وما في الظهر والورك وضربان المفاصل . وشربتها إلى مثقال .

مَخِيض : هو اللّبن .

مُخَيط : السبستاني .

مِدَاد : هو الحبر الذي يكتب به . ويطلق غالبًا هنا على ما كان من دخان أجزاء شجر الصنوبر ودهن

البزر. وهو حار يابس في الثانية. ينفع حرق النار والأورام طلاءً. ويمنع تساقط الشعر. ويدمل القروح؛ والهندي منه بارد في الأولى؛ لأنه يعمل من أجزاء شجرة الفوفل يشد اللثة ويمنع من الترهل. ويطلى به بطون الرجلين فيجذب الحمى. وصناعة المداد واختلاف الأحوال فيه يذكر في رسم «الليق» من الباب الرابع إن شاء الله تعالى.

مُرّ: هو السمري في المقالات. وهو معروف مشهور يسيل من شجرة بالمغرب كأنها القرظ تشرّط بعد فرش شيء تسيل عليه في طلوع الشعرى فيجمد قطعًا إلى حمرة صافية تنكسر عن نكت بيض في شكل الأظفار خفيفة هشة. وهذا هو الجيد المطلوب ويترجم بالمرّ الصافي. ومنه ما يوجد على ساق الشجرة وقد جمد كالجماجم وهذا هو المعروف بمرّ البطارخ لأنه يحكي بيض السمك في دسومته وصفرته وسهوكته وليس بالرديء. ومنه ما يعصر فيسيل ماء ثم يجمد مائلاً إلى السواد ويحكى الميعة السائلة ويسمى المر الحبشي وهو دون الثانى ومنه صنف يؤخذ بالطبخ والتجفيف قويّ الزهومة والحدة والصلابة والسواد وهو قتّال فليجتنب من داخل؛ وتبقى قوته بسائر أجزائه عشرين سنة. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. عنصر جيد وركن عظيم في المراهم والأكحال على اختلاف أنواعها ومنافعها. وهو بخصوصه ينفع سائر النزلات والصداع. قال الصقلي: إن جهلت أسبابه. ومعناه أنه يزيل كل أنواعه. ويستنشق فينقي وينظف ما في الرأس للطفه. ويكتحل به فيحل المدة وغلظ الجفن والبياض والجرب والدمعة بماء الآس والسلاق بالعسل والرمد بلبن النساء والقرحة بماء الورد والحلبة وضعف البصر إذا شيف مع الفلفل. مجرب عن الشريف. ويدمل سائر القروح إذا نُثر فيها وقد غسلت قبله بماء لسان الحمل؛ ويشد اللثة ويزيل قروحها وأوجاع الأسنان بالخمر والزيت مضمضة. والسعال وأوجاع الظهر وخشونة القصبة استحلابًا في الفم. والخنازير والرياح وأوجاع الكبد والطحال والكلى والمثانة والديدان شربًا خصوصًا مع الترمس والأفسنتين. وأمراض الأرحام خصوصًا الصلابة والنتن حتى احتماله ولو بماء الآس. ويلحم الفتق إذا تمودي عليه. ويحلّ عرق النسا والمفاصل والنقرس مطلقًا. والسموم شربًا وطلاءً؛ وقبل النافض بساعتين يمنع أو يزيل بحسب المادة. وبالخل يبرئ سائر الأوجاع حتى المتضادة طلاءً. ونتن الإبط بالشبّ. وضعف الشعر وانتشاره بالخمر واللاذن ودهن الآس. والقوابي خصوصًا بالغسل. والثآليل والآثار كلها بما أعدّ لذلك. ويطرد الهوامّ بخورًا مع الكندس. ودخانه ينبت شعر الأجفان. وينوّم بنفسه شمًّا. ويحفظ الموتى طلاءً. واعلم أنه يشارك كل دواء فيما أعدّ له؛ فيساعد ماء العوسج في قلع البياض. وحماض الأترج والكبريت في السعفة والجرب. ويحمل مع الأفيون فيقطع الزحير والدم والسحج مجرب. وكذا إن جعل في نيمرشت ومع حيوان الصدف يجبر الكسر والشدخ. ومع دهن اللوز المرّ أمراض الأذن. ومع النعنع أمراض الأنف. ويلطخ بالزيت على إبهام الرجل فينعظ بقوة على ما اشتهر بينهم. ويطيب النكهة. ويكسو العظام. وهو يضر المثانة ويسقط الأجنة ويجذب ما نشب كالسلى؛ ويصلحه العسل. وشربته إلى ثلاثة. وبدله فلفل أو موميا أو قسط أو جندبادستر.

مُرُّ الصَّحَارَى: الحنظل.

مراثية: هي هرم المجوس بالفارسي. وهي حشيشة على ساق واحد دقيقة صلبة بزهر إلى الصفرة. حارّة يابسة في الثالثة. تقطع اللّزوجات وتفتح السّدد بشدّة مرارتها. ولها في تفتيت الحصى وإدرار البول

فعل عجيب. وشربتها إلى مثقال.

مَرَّان: بفتح الميم وتشديد الراء المهملة. شجر يطول جدًّا مع سباطة ولطف في الملمس. قصبي في العقد إلا أنه مملوء الأنابيب. وموضعه جبال المغرب وأطراف الروم وقيل ينبت بالهند أيضًا ويجلب منه الرماح العظيمة. واليونان تسميه باليالوس وليس هو القرن كما ظُنّ. وأوراقه كأوراق التوت. وله ثمر أحمر في حجم التوت لكن داخله نواة مستطيلة. عفص يدرك بشمس الميزان ويقطع أوائل القوس. وهو حار يابس في الثانية. فعله في قطع السموم مجرّب. ويحلل الرياح ويدرّ ويقوي المعدة. وثمره يمنع التخم. ورماده حرق النار. وسائر أجزائه تقطع النزيف فرزجة والرعاف سعوطًا. وإذا غلف به الشعر ليلة مع رماد البرشاوشان طوّله مجرب.

مَرَاهِم: من التراكيب السابقة على رأي غالب القراباذين. قيل: لم يسبقها سوى المعجونات. وأصلها أن أبقراط حين رأى أنه لا بدّ في إدمال الجراح من قطع اللحم الميت بما يفعل ذلك كالزنجار وأنه ضرورة قد يجوز على البدن لعسر الضبط أو تعذره فاختار المغري معه. فكان الشمع أول ما وقع عليه الاختيار؛ ثم توسعوا في الصموغ والألعبة إلى غير ذلك. والقانون في طبخها زيادة الشمع على سائر الأخلاط حيث لا مغري غيره وإلا نوسب وكون الدهن ضعفه. والزيت النضيج في المبرودين. وزيت إنفاق في غيرهم. والشيرج في المواد اليابسة. وكون الأدهان ونحو الخلول في الصيف مثله ونصفًا بالنسبة إلى الشتاء. وأعمار المراهم طويلة. يبلغ ما كثرت صموغه عشرين سنة خصوصًا ما فيه الخل. وبعضهم رأى أن ما بالزيت لا تسقط قوته وما فيه الشحوم لا يستعمل بعد سنة بحال. وهو قول وجيه لسرعة فساد الشحوم.

مَرْهَمُ الزِّنْجار: عجيب الفعل كثير النفع يسقط الباسور ويجفف القروح ويدمل ويأكل اللحم الزائد والعفونات وينبت اللحم الجيد ولم يبق مادة فاسدة. وصنعته: شمع. زفت؛ من كلّ جزء. أشق محلول بماء السذاب والخل ثمانية دراهم. زيت ثمانية وأربعون درهمًا. تغلى على نار لينة حتى يختلط الكلّ بالذوب. ثم يؤخذ: زنجار أربعة دراهم. أنزروت ثلاثة. راتينج درهمان ونصف؛ يذر قليلاً قليلاً ويضرب حتى يمتزج.

مَرْهَمُ النَّخل: أول من اخترعه جالينوس. وسماه بذلك لأنه يحرك بالسعفة الرطبة. وقال إسحاق: إنما كان ينكسه فيخرج منه دهنًا أخضر ثم يطبخ المرهم به. وقد ادعى بعضهم أن هذا تصحيف وأن اسمه «مرهم النَّحل» بالحاء المهملة بعد نون مكسورة؛ لأنه كان يأخذ فيه العطايا الكثيرة. وهو جيد الفعل في جبر الكسر وإصلاح العصب ورضّ العظام وإلحام الجراح وتحليل الأورام. وإذا طلي به على الجرب المتقرح والحكة الحادثين عن رطوبة أثر من يومه تأثيرًا عظيمًا؛ وكان بعض الأطباء يطليه على الجمرة الآكلة والنملة الساعية ويمدحه لذلك. وصنعته: أن يسقى المرتك ثم يسحق في الشمس أيامًا ويسقى الماء أو يغلى في الزيت مع توالي التحريك كذلك. ثم يأخذ منه ومن الزيت وشحم البقر الصافي أجزاء سواء ومن القلقطار ربع أحدها. يضرب الكل حتى يمتزج ويرفع على نار لينة ويحرك حتى ينعقد؛ وكلما يبس السعف أبدل. وفي نسخة: يجعل المرتك نصف الزيت ومتى عمل النخل على ما قال إسحاق كان أبلغ.

مَرْهَمُ الداخيلون: لفظة سريانية معناها اللعاب قيل: إنه من عمل النجاشعة. وهو غلط لأني رأيته في القراباذين الرومي عن الطبيب. ينفع سائر الأورام الحارة والأوجاع الشديدة وتعقد العصب والخراجات

والصلابات. وصنعته: بزر خطمي وقطونا ومر وحلبة وكتان. ينقع كلّ على حدته ثلاثة أيام ويؤخذ من لعابها بعد عصرها بالصوف أربع أواق. ثم يؤخذ مرداسنج أربع أواق. يطبخ برطل ونصف زيتًا حتى ينحلّ فيُسقى اللعاب شيئًا فشيئًا حتى يستوعبه وينعقد. فينزل ويلقى عليه: زفت ورماد كرم من كلّ خمسة. صدأ حديد مثقال؛ ويضرب ويرفع.

مَرْهَمُ الزُّنْجُفر: يحلّل الأورام العسرة والخنازير والسرطان وما في الأنثيين. وصنعته: لبان. أشق؛ من كلّ عشرة. صمغ بطم ستة. مرداسنج. قنة؛ من كلّ خمسة. زنجفر وأسرنج من كلّ أربعة. زيت إن عمل شتاء وإلاّ دهن ورد. يذاب بأوقيتين شمعًا ويلقى فيه الحوائج ويرفع.

مَرْهَمُ الحَوَارِيّين: ويقال الرسل. وترجمه في القراباذين الرومي بمرهم سليخا. وقد سبق في القوانين سبب عمله. وهو من أجود المراهم يصلح الجراح وينقّي ويحلل ويدمل وينضج. ويذهب الآثار والشقوق. ويجلو الحكة والجرب والبواسير والنواصير والسعفة. ويقتل الديدان. وصنعته: شمع. صمغ بطم؛ من كلّ أربعة. عشر. أشق محلول بالخل؛ سبعة. مقل. مرداسنج؛ من كلّ أربعة. زراوند طويل. لبان ذكر؛ من كلّ ثلاثة. جاوشير. زنجار. مرقنة؛ من كلّ اثنان. سكبينج درهم. زيت رطل. يغلى أولاً بالمرداسنج فإذا انحلّ ألقي عليه الأشق والصموغ محلولة بالخل. ويعاد إلى الطبخ حتى يذهب الخل. فيلقى الشمع حتى يذوب ويختلط. فينزل ويلقى عليه باقي الحوائج ويرفع.

مَرْهَمُ مِنَ الإرشاد: زعم أنه يقوم مقام البط في التفجير والتحليل ولم ينسبه. وصنعته: قنة. ملح نفطي. بورق؛ من كلّ درهم. جاوشير اثنان. زيت أوقية. مرارة ثور نصف أوقية. تجعل هذه دهنًا مذابًا بشمع ثم ينثر عليها: إسفيداج أوقيتان. مرتك أوقية. قلقديس نصف أوقية. أشنان خمسة. قشر أصل الكبر أربعة؛ ويضرب ثلاثًا ويرفع. ويكون عجنه بدهن الخيري.

مَرْهَمُ فيلاغوريوس: عجيب في إلحام الجراح وما تطاولت مدته من النواصير والقروح. وصنعته: شب محلول عشرة. رماد صنوبر. زراوند. كندر؛ من كلّ سبعة. توبال الحديد والنحاس من كلّ خمسة. مر. جاوشير. سكبينج؛ من كلّ اثنان. يضرب الجميع بأشق محلول بخلّ ويستعمل.

مَرْهَمُ الإسفيداج: ينفع من كل ما عرض في المقعدة. خصوصًا ما كان عن حرارة وحرق نار والشقوق والنهوش المسمومة. ويسقط البواسير إذا أكثر استعماله. وهو من تراكيب الطبيب. وكان يستعمله كثيرًا ويأمر به. وصنعته: مرداسنج. إسفيداج؛ من كلّ عشرة. أنزروت. زنجار. من كلّ أربعة. دم أخوين. أسرنج؛ من كلّ اثنان. زيت رطل. شمع ثلاث أواق. زفت أوقية. يذاب ما يذاب وينثر الباقي عليه.

المَرْهَمُ الأبيض: هو الشمع بالزيت فقط مع بياض البيض. وقد يجعل فيه قيروطي مع الخولان ودهن الورد إذا اشتدت الحرارة. ومن أراد تسكين الوجع جعل مكان الخولان أفيونًا.

مَرْهَمُ الباسليقون: عجيب الفعل في القروح والجروح والأورام الباردة. وهو من المشاهير في القراباذين اليوناني. يقرب من مرهم النخل. وصنعته: زفت. راتينج. شمع؛ سواء. قنة ربع أحدها. زيت مثل الجميع مرّتين. يخلط بالطبخ ويرفع. وإن أضيف إليه البورق سمي الجاذب.

مَرْهَمُ الخَلّ: هو الأسود. وهو عجيب الفعل في الشقوق والحكة الحادثين عن رطوبة. وينفع من السعفة وداء الثعلب والقروح الرطبة. وصنعته: خلّ زيت سواء. مرتك ربع أحدهما. يطبخ ويدام تحريكه

لئلاّ يرسب المرتك حتى ينعقد.

مَرْهَمُ الشَّادنة: ينفع من الأوجاع والأورام والشقوق والحكة حيث كانت إذا لم تكن باردة. وصنعته: دهن ورد وبنفسج من كل أوقية. شمع خمسة. يذاب الكل وينثر عليه: إسفيداج. طين أرمني. شادنة مغسولة؛ من كلّ ثلاثة. عصارة لحية التيس اثنان. أفيون واحد. ويرفع.

مَرْهَمٌ من النصائح: قد بالغ في الإطناب فيه. فذكر أنه ينفع من أوجاع المعدة والكبد والطحال والرئة والجنبين والكلية والمثانة والرحم والأعصاب والأورام والصلابات ونزف الدم والشوصة. وصنعته: شمع. علك الأنباط. مقل. أشق. قردمانا. آس. ثمرة الكرم. كعك شامي. حماما. سنبل. زعفران. مصطكى. مرّ؛ من كلّ ثمانية. دهن بنفسج. شيرج؛ من كلّ مثل الحوائج خمس مرات. تنقع الصموغ بالخل أو الخمر ويذاب الشمع والدهن ويخلطان ثم تذر باقي الحوائج ويرفع.

مَرْهَمٌ يُسقط البواسير: جوز محرق. نوى مشمش؛ يسحقان بسنام البعير ويطلى بشرط البخور مع ذلك من جريشهما. وكذا المازريون.

مَرْهَمٌ: ينفع أمراض المقعدة كلها ويمنع سعي القروح والنملة ويحلل الأورام والأوجاع كلها. وصنعته: مرداسنج. رماد القصب. إسفيداج. نورة مغسولة؛ من كلّ جزء. أشق. أنزروت. قنة؛ من كل نصف جزء. يطبخ بالزيت والخل والشمع ومخ ساق البقر والإبل وسنامها وماء الخطمي والحي عالم ويستعمل. وفي البواسير يزاد: ماء الكراث والبصل والصبر. وفي القروح: العفص والآس. وفي المفاصل والنسا: الزعفران والأفيون.

مَرْهَمٌ يلحم كلّ ما عسر التحامه: شب عشرة. رماد صنوبر. كندر. راوند؛ من كلّ سبعة. صدأ الحديد والنحاس. أشق؛ من كلّ خمسة. جاوشير. مرّ. سكبينج؛ من كلّ اثنان. تحل الصموغ في الخل وتخلط.

مَرْهَمٌ: من الشامل لابن التلميذ؛ ادعى أنه مجرب لاستخراج النصول والسلاء وما ينشب في البدن. وصنعته: أصل قصب يابس. زراوند؛ ولم يقيده. والظاهر أنه الطويل سواء. تضرب في العسل وتلطخ.

مَرْهَمٌ: مجرب لتحليل الأورام والصلابات والاستسقاء مطلقًا وصلابات ما تحت الجلد. ويخرج الديدان سريعًا. وصنعته: ترمس. زبل حمام. نوى تمر. شيلم؛ أجزاء سواء. زفت مثل الجميع. يذاب بشحم الإوز ويعجن به الحوائج ويلصق.

مَرَائر: أجودها ما وجد على لونه الطبيعي وهو الصفرة والحمرة وأخذ حال الذبح. فإن أريد حفظه وضع مربوطًا في العسل. وغيره رديء. وكلها حارة يابسة تتفاوت كأصولها. تزيل الغشاوة وضعف البصر كحلاً. والآثار طلاءً. والسدد شربًا؛ والقبج للعين أجود على الأصح. والقنفذ لإسقاط الجنين بالشمع وقد مرت.

مَرْتَك: مبيّض المَرْدَاسَنْج.

مَرْجَان: البُسّذ.

مَرْدَاسَنْج: معرّب عن سنك الفارسي، ومعناه: الحجر المحرق. ويكون من سائر المعادن المطبوخة

إلا الحديد بالإحراق، وأجوده الصافي البراق الرزين. وهو حار يابس في الثالثة، والمغسول بارد. يقع في سائر المراهم فيأكل اللحم الزائد الفاسد وينبت الصحيح وفي السلاق والجرب والظفرة، ويزيل الحكة والجرب وجميع الآثار طلاءً، ويحل الدم الجامد. وإن بولغ في طبخه بالزيت لم يفضله في علاج الشقاق شيء، وهو يسود مع النورة، وإن أكل أوقع في الأمراض الرديئة وربّما قتل، وعلاجه القيء واستعمال الربوب والزنجبيل المربى والشبت. وصنعته: أن يلقى على الرصاص الغبيط أسرنج أو رصاص قد أحرق قبل، ويسبك الكل بقوة في طابق أو على الجمر حتى يمتزج ويفنى الغبيط فيطفى في الخل، ويرفع ما تمّ حرقه ويطبخ مع الشعير في ماء حتى يتهرّى الشعير، فيرفع ويسحق بوزنه ملح مكلس ويوضع في ماء يغير كل ثلاث إلى أربعين فيرفع وقد تم. وأما تبييضه فهو أن يلف في صوف ويطبخ بفول، وكلما نضج غيّر الصوف والفول حتى يبيض، وهذا المبيض هو الذي يقطع الروائح الكريهة حيث كانت ويشد البدن ويمنع العرق خصوصًا بدهن الآس والورد وبهما يمنع صبّ الفضلات إلى القلب عند وضعه على الإبط. ومن خواصه: تحلية الخل حتى يقرب من العسل.

مَرْزَنجُوش: ويقال: مردقوش. وبالكاف في اللغة الفارسية. ومعناه آذان الفأر. ويسمى السرمق وعبقر. وهو من الرياحين التي تزرع في البيوت وغيرها. ويفضل النمام في كل أفعاله. دقيق الورق بزهر أبيض إلى الحمرة يخلف بزرًا كالريحان عطري طيب الرائحة. حار في الثانية يابس في الأولى. ينفع من الصداع والشقيقة كيف استعمل. ويحبس الزكام. ومن مزجه بالحناء وطلى به الرأس في الحمام أذهب سائر أوجاعه. مجرب. وطبيخه يحلّ أوجاع الصدر والربو والسعال وضيق النفس والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال. ويفتت الحصى. ويدرّ البول شربًا بالعسل أو السكّر والأورام طلاءً والكلف وسهوكة العرق. ومن خواصه: أنه يحلّ ورم الأنثيين إذا مزج ببزر البنج طلاءً. مجرّب. وأن دهنه يفتح الصمم ويذهب الكزاز والرعشة والفالج. وأن دخانه يصلح هواء الوباء ويطرد الهوامّ. وهو يضرّ الكلى. وتصلحه الهندبا. وشربته مطبوخًا إلى أوقية. ومن سحيقه إلى مثقالين. وبدله النمّام.

مَرْطُوشَة: نبطي؛ شجرة تقارب الرمان إلا أن ورقها في رقة الشعر يلتف بعضه على بعض برطوبة تدبق كالعسل. حاد الرائحة مرّ. يكون في الأرض الحارة ويدرك بالأسد. حار يابس في الثالثة. يدفع ضرر السموم طلاءً والجرب إذا شرب ماؤه وتضمد برماده في الحمام. ويشدّ اللثة ويزيل قروحها ووجع الأسنان. ويابسه يختم الجراح. ومن خواصه: تسهيل الولادة تعليقًا. وفي الفلاحة أن ورقه ينبت السيسبان وقضبانه الفطر إذا دفن كلّ على حدة وسقي أربعين يومًا.

مَرْعَز: ما نَعُم وطال من الصوف. ويفضله في تهييج الشاهية وتخصيب البدن وتحليل نحو أوجاع المفاصل. ومنه الجوخ.

مَرْمَاخُور: هو السرو الجبلي؛ خشبي خشن الأوراق يقارب لسان الثور إلا أنه أطول. وفي أوراقه ميل إلى أسفل. وبزره في ظروف كالكتان. حار في الثالثة يابس فيها أو في الرابعة. يجفف الرطوبات ويزيل ضعف المعدة والخفقان السوداوي والغثيان والقيء وضعف الكبد عن برد. وهو يصدع. ويصلحه الآس. وشربة عصيره أوقية. وبزره مثقالان.

مرهبيطس: حجر أسود مخطط خفيف فيه لازوردية يجلب من المغرب. فيه رائحة الخمر إذا سحق؛

كذا قالوه ولم يذكروا طبعه. والقياس يقتضي الحرارة واليبس. ينفع من النملة مطلقًا وأمراض القلب والمعدة شربًا.

مُرِّي: من الأدوية القديمة التي استخرجها الكلدانيون والقبط. وأجوده المتخذ من دقيق الشعير والفوتنج البري المعمول صيفًا. وهو حار يابس في الثالثة. يستأصل شأفة البلغم بقوة والأخلاط اللزجة. ويغسل اللفائف والبطن من الديدان والحيات والأخلاط الفاسدة والسدد غسلاً لا يعدله غيره. ويدرّ الفضلات. ويشهّي. ويمنع التخم وفساد الأطعمة. ومن شربه مع اللّكّ أيامًا لم يبق عليه شيء من اللحم مجرب. وهو يضر السعال والصدر وتصلحه الألعبة. وصنعته: فوتنج. دقيق. شعير معجون مخبوز بالغ النضج. ملح مكلس؛ سواء. بزر رازيانج ربع جزء. وقد يزاد للمبرودين بزر كرفس ودارصيني ونحوهما. يعجن ويترك في الإجانات مدة عشرين يومًا في الأسد يعاد عجنه كل يوم. ثم يمرق ويصفى ويشمس أيامًا يؤمن من فساده بعدها.

مَرْيَافِلُن: هو الحرمانة والحزنبل.

مريح: يقال إنه حب كالجزر البرّي. ينفع من كلّ علّة باطنية ويفتح السدد بقوة العطرية. والصحيح أنه مجهول.

مريخ: الحديد.

مُرَيْر. ومَرَّار: هو شوك الجمال. ويسمى شارب عنتر. وهو نبت له ورق كالسلق إلى الخضرة والسواد وزهره أصفر يخلف حبًا كالقرطم. يبلغ في الأسد وتبقى قوته أربع سنين. وهو حار يابس في لثالثة. حبّه بالشراب يقاوم السموم مجرّب. وكله يقع في المطابيخ الكبار. وينوب عن عصا الراعي والباذاورد. ويزيل الجرب والحكة وإن أزمنت كيف استُعمل. ويدرّ البول. وماؤه يفتح السدد وينفع من ضعف الكبد والقصبة. وإذا أخذ مع النانخواه والزجاج والرصاصى فتّت الحصى وأطلق البول وَحِيًّا. وهو يصدع. وتصلحه الكثيراء. وشربته إلى ثلاثة.

مِزْمَارُ الرَّاعي: ساق له ورق كلسان الحمل تقوم عنه أصول سود كالخريق تدبق باليد. في أطرافها زهر بين بياض وصفرة طيب الرائحة. يبلغ في الجوزاء ويخلف بزرًا كبزر الورد. حار يابس في الثانية أو هو رطب. يحلل الأورام والسموم مطلقًا وسدد الكبد وأوجاع الأرحام. ويدرّ مع كونه معقلاً. ويفتت الحصى. ويحلل النفاخ والمغص مع بزر الجزر والعسل. وإذا غسل به الشعر في الحمام طوّله وطّيب رائحة الرأس. وإن مزج بزبيب الجبل والزيت وخصب به البدن منع توليد القمل سنة كاملة. وهو يضر الطحال ويصلحه الباذاورد. وشربة مائه أوقية. وأصله مثقال. وفي المطبوخ خمسة. وبدله البلسان.

مسّ: النحاس.

مُسْتَعْجِلَة: جلّ أهل الطب على أنها البوزيدان. ومنهم من جعلها السورنجان؛ وكله خبط والصحيح أنها فروع اللعبة. وهي عروق فيها التفاف ما. صلبة والهندي منها مربع قد التفّ بعضه على بعض بحيث لو فصلت العود رأيته أربعة أرباع متساوية. وأغرب مَنْ جعلها أصل الطرخشقوق؛ لأن وصفها بتهييج الباه يضادّ ذلك. وتسمى المستعجلة الآن بمصر «عرق انطراب» ولم أرَ الهندي منها إلا مرة واحدة. وأجودها الرزين الصلب الحلو. حارة في الثانية رطبة فيها أو الأولى أو يابسة. تسمن بالغًا. وتهيّج الباه. وتحفظ

القوى والأعصاب. ومع الصندل تصلح لمن أصيب بغتة. وتمسك الخلط عن الفساد. وقيل: إن أخذت قبل السموم منعت فعلها. وهي تضر الحلق ويصلحها العسل. وشربتها إلى ثلاثة. وبدلها الخميرة.

مَسْحَقُونيا: تطلق على الأحجار المطبوخة من الزجاج والإثمد والإقليميا والروسختج إذا سحقت وسقيت ماء النورة والقلي. وقد يضاف إليها صمغ البلاط؛ فتقع في المراهم وتجلو الآثار لحدتها وتأكل اللحم الزائد وتجلو الأسنان وتزيل فساد اللثة. وقد تسحق بمحلول النوشادر فتذهب البياض والظلمة والظفرة والسلاق وغلظ الأجفان وتفجّر الدبيلات.

مَسَد: ليف النارجيل.

مِسْك: دم ينعقد في حيوان دون الظباء قصير الرجل بالنسبة إلى اليد. له نابان معقوفان إلى الأرض وقرنان في رأسه ينعوجان إلى ذنبه شديد البياض. فيهما منافس يستنشق منها الهواء عوض المنخرين؛ حكاه في المروج [١] عن مشاهدة. والمسك أربعة أنواع: تركي. وهو الذي ينزل من هذه الدابة كالحيض ويوجد جامدًا على الأحجار. ويعرف بشدة الرائحة والصفرة واستطالة القطع وصلابتها وعليه يحمل التنجيس عند من قال به. وتُبَّتي. وهو ما في النوافج. وهذا يجتمع في جلدة عند السرة إذا بلعت أورثت الحكة فيسقطها. وصيني. وهو المأخوذ بمعالجة الظبية حتى يجتمع الدم فيشق وينشف ويعرف بالكمودة والصلابة. وهندي. وهو دم أخذ منها بالذبح وضرب مع كبدها وبعرها وجفّف ويعرف بالرزانة والشقرة. ومتى رعت الساذج والسنبل والمر ونحوها ولم تشرب كان بالغًا في الجودة. والبحر يسقط قوته. وقد صح عن الثقات أن الهند تأخذه وتطرحه في الهياكل العزيزة إلى يوم كنسها وهو ثالث عشر آذار أول الحمل. فيجلب إلى الأقطار فتنقص رائحته وقواه بحسب مكثه في تلك البيوت. وقيل: إن الرصاص إذا أدخل في نافجته طرية ألحمت. ويغش بالراوند ونشارة العود والشاذروان. أو بالقرفة والقرنفل والزراوند والمصطكى وورق الرند والسنبل والمر والجاوي تسحق مع مثلها من عصارة طحال الماعز المجففة ودم الحمام ودهن البيض ويخدم الكل بماء الورد الممسك ويضاف بالمسك الطيب ويعلق في الكنيف مدة وقد يزاد ماء التفاح. ويعرف المغشوش والجيد بما مر. والمسك تبقى قوته ثلاث سنين في القزاز وتسقط في الورق في نحو سنة. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يفتح السدد. ويحل الأخلاط الباردة. ويقوّي الحواس كلها مطلقًا. ويزيل الظلمة والبياض وضعف البصر والدمعة والظفرة كحلاً. وبرد الرأس احتمالاً. وأوجاع الأذن قطورًا في دهن اللوز أو القسط. والغم والوحشة والخفقان أكلاً. وضرر الأدوية والسموم والمسهلات والخدر والفالج واللقوة والرعشة والبلادة مطلقًا. ويقوي الغريزة. وينعش. ويعين على الحمل فرزجةً والباه مطلقًا. ويوصل كل دواء إلى ما يراد منه. ويمنع النزلات. وهو يضر المحرور مطلقًا. ويصفر اللون شمًّا. وينتن الفم أكلاً؛ ويصلحه الكافور ودهن البنفسج أو البان وماء الورد. وشربته نصف درهم. وبدله جندبادستر مثله وسادج نصفه.

مِسْكُ الجِنّ: من الجعدة.

مُسَهِّل: المراد به في الحقيقة ما أخرج الخلط الغالب وجذب من الأعماق. وما عداه كالبكتر فمليّن والألعبة فإنها مزلقة. وتختلف باختلاف المزاج والسن والزمان والمسكن. وقد مرّ في صدر الكتاب

(١) أي مروج الذهب ومعادن الجوهر للمؤرخ المسعودي.

وبحسب ما يتقدمه وما يكون معه أو بعده. وسيأتي في الرابع وأنواعه إما أيارج أو سفوف أو معاجين إلى غير ذلك؛ وكلّ في موضعه.

مِسْوَاك: عند الإطلاق: الأراك؛ فإن قُيد بالراجي فالشيطرج أو الزوفا. أو بالفردة فالأشنة. أو بالعباس فرعي الإبل.

مسوحا: الأدهان المركّبة.

مسير: اسم لمربى القرع بحيث لا يعرف في الأقطار إلا به. وهو من أجود المربيات استخرجه أبقراط وجعله أوّلاً بالعسل وهو تركيب صحيح ثم توسع فيه بعده. والعسلي معتدل على التحرير. ويهيج ويسمن ويفتح السدد ويدرّ سائر الفضلات والعفونات ويخرجها بلطف. ويقوّي الأحشاء. ويغذّي جيدًا. ويلطف الأخلاط اللزجة. ويفصل الاحتراق خصوصًا مع البول؛ والسكري ينفع من الوسواس إذا كان عن يبس لأنه حار في الأولى رطب في الثانية. فهو يولد الدم الجيد ويمنع ارتفاع البخار؛ فلذلك يخلص من الماليخوليا والسدر والدوار وأنواع الجنون وأوجاع الصدر والسعال وخشونة القصبة وضعف المعدة والكبد واحتراق البول. وقد يبزر بنحو الخشخاش والخسّ لمن به سهر ومع اللوز يسمن جدًّا. وصنعته: أن يقطع القرع طوالاً رقاقًا. ويغلى حتى يقارب الاستواء. ويكون ماؤه بحيث يقارب الجفاف في هذه الرتبة وقد أغلى العسل أو السكر المعادل للقرع مرتين حتى انعقد. فيخلط على القرع حاميين ويخلط جيدًا ويقوم. فإن أرخى ماء أعيد من الغد وإلا طُيّب ورفع. وينبغي أن لا يخلى من الصندل والمصطكى.

مُشْطُ الرَّاعي: شوك الزريع.

مُشْطُ الغُول: يعرف الآن بالديسار. وهو نبت حجري دقيق الأغصان والورق يقارب الكزبرة لكنه صلب طيب الرائحة. حار يابس في الثانية. يحلّ المغص لوقته والرياح الغليظة. ويفتح السدد شربًا. ويقاوم السموم وعضة الكلب مطلقًا.

مُشَكْطَرِي: الغيطافلن.

مِشْمِش: شجر يطول حتى يقارب الجوز. وأجود ما يكون في البلد الذي عرضه أكثر من ميل. سبط العود والورق. يزهر في شمس الحمل إلى آخر الثور وينضج في الجوزاء. وهو إما مرّ صغار ويعرف بالكلابي أو حلو ويسمى اللوزي. وهذا النوع منه كبار كثير المائية تفه يسمى حازمي وفي الكتب القديمة يسمى الأرموى ومنه شديد الحلاوة وبزره مفروق في ظاهره ويعرف بالخراساني ومنه صغير قليل الماء يسمى الصيني. وكله بارد رطب في الثانية أو رطوبته في الثالثة. ينفع من الحكة واللّهيب والعطش وهيجان الحارّين والحميات المحرقة والبخار المتغير. ويفتح السدد. ويلين الصلابات. ويعدّل أمزجة المحرورين بشرط أن يتبع بما يخرجه عن البدن بسرعة كالسكنجبين وربوب الفاكهة. ومن أتبعه بالماء والعسل وتقايأه أخرج ما في المعدة من الاحتراقات حتى الكرائية والزنجارية وقطع الحمى مجرب. وهو يضر المبرودين والمشايخ ومن غلب عليه البلغم. ويرخي المعدة لفساده وحمضه. ويولد الرياح الغليظة كالإيلاوسات. ومن فصد بعد أكله شاهد بياض الدم. وبذلك يوجب البرص إذا أدمن. ولا يجوز فوق طعام ولا على ريق إلا بقصد القيء. ويصلحه الأنيسون والمصطكى بالعسل في المبرودين وإلا فبالسكر. وبما قيل تبين أن الخوخ أجود منه بكثير. ويابسه أجود من طريّه. وينبغي أن يستعمل بالمنبه. ولبه المرّ حار يابس في الثانية

والحلو حار رطب في الأولى. ودهن كلّ يفتح السدد وينعم البشرة ويزيل الصلابات والخشونات والآثار. والمر يفتت الحصى شربًا ويفتح الصمم قطورًا ويسكن مع الأفيون كل ضارب لوقته ويقوّي فعل المسهلات. وليس له بمفرده قوة في ذلك. وأجزاء شجرته باردة يابسة في الثانية. إذا طبخت وشرب أدرت وأسقطت الديدان. وتحل الأورام نطولاً. وورقه يقطع الإسهال. وقيل: إن الزنخ من دهنه سُمّيّ. ومن خواصه: التركيب في اللوز والخوخ وكلّ في الآخر. وقد ينقع ثم يضرب ويصفّى من نواه ويفرش على ألواح قد دهنت بالشيرج في الشمس وقد رقق كالملبن فيجف. وهو المعروف الآن بقمر الدين. وهو يقطع شهوة الوحام والطين مع بزر الرجلة ويمنع الصداع الصفراوي. وفساده بعيد.

مِصْبَاحُ الرُّوم: الكهربا.

مُصْطَكَى: معرّب عن «**مصطيخا**» اليوناني. يسمى الكنّة والعلك الرومي. والمراد بهذا الاسم عند الإطلاق الصمغ. وهو نوعان: أبيض ناعم طيب الرائحة فيه لدونة حلو أسود إلى المرارة يسحق ويسمّى المعلق. قيل: إنه يؤخذ بالشرط. والصحيح أن الأول هو المدفوع بحركة الطبيعة إلى ظاهر العود كغيره من الصموغ. والثاني: يؤخذ من العود الغضّ والورق بالطبخ ولا يوجد إلا بصاقس من أعمال رودس مما يلي الترك في الخامس. وقيل: يوجد بإشبيلية من الأندلس؛ ولكنه غير جيد. وشجرها في السباطة ولطف العود والورق كشجر الأراك. ولها ثمر يقضم إلى المرارة. ويؤخذ هذا الصمغ في شمس الجوزاء وتبقى قوته نحو عشرين سنة. وهي حارة في الثانية يابسة في الثالثة. تذهب الصداع والنزلات. وتسهل البلغم مع الغاريقون. وما تشبث بالصفراء مع الصبر. والسوداء والوسواس وحديث النفس ومبادي الماليخوليا مع الإهليلجات. وتوقف النوازل. وتنقّى القصبة. وتقطع النفث والنزف مع الكهربا مجرب. وتحدّ الفهم مع الكندر. وتذهب قراقر المعدة وسوء الهضم والرياح الغليظة وضعف الكبد والطحال وألم الكسر والخلع والوثي والقروح مطلقًا. وإن طبخت في الشيرج وقطرت في الأذن فتحت السدد وأزالت الصمم. مجرب. وتلصق الشعر المنقلب. وإن بخر بها قطن بلّ بماء ورد وجعل على العين سكنت الرمد والوجع. مجرب. وتعدل الأسنان واللثة كيف استعملت. وإن طبخت مع الزيت أزالت النافض والكزاز والرعشة والضربان والإعياء. مجرب. ومن خواصها: أنه إذا جعل منها درهم في رطل ماء وطبخ في فخار جديد حتى يذهب ثلثه وجدد الفخار في كل مرة نفع هذا الماء من الاستسقاء والقيء والغثيان والزحير وقوّى الهضم. مجرب عن الشيخ. وأجزاء شجرتها إذا طبخت فعلت ذلك في أصحاء البدن. وتضر المثانة ويصلحها الورد. وقيل: الإذخر. وبدلها الجوز.

مُضع: ثمر العُلّيق.

مَضل: مخيض اللّبن.

مَضّ: بالمعجمة: رمان البرّ. وثمرة حبّ الفلفل.

مَعَاجِين: هي أعظم المركبات قدرًا وأجلّها نفعًا وأكثرها في التداوي دخلاً وأكبرها على مرور الزمان صبرًا. لاشتمالها على حافظ للقوى فاعل للاستواء مؤلفٍ ما تنافر. جامع ما تفرق محقق للصورة الزائدة جاعل الحقائق المختلفات واحدة موصل لكل عضو ما يجب له على التقسيط. والمصلح الذي يؤمن من الإفراط والتفريط ومحاذاة الطبع بحسب الطوارئ على الأبدان. وما يلحق ذلك من نحو أزمنة وبلدان.

وأول من اخترعها اليونان بلا خلاف. وهل الأول المثر أو السوطيرا أو مؤلف لا بعينه ثم تزود فيه كالمر والجنطيانا للسموم؟ أقوال. أوجهها ثالثها؛ لما رأيناه في الكتب اليونانية أن هرمس الهرامسة ضرب المريافلن مع الدرونج والطين الرومي وأعطاه لملسوع. ولا أقدم من هذا أحد فكيف إذا ثبت مثل هذا يدعي غيره؟ وقد صدّرنا كل نوع من التراكيب بما ينبغي له من القوانين. ونقول في المعاجين قولاً ذاتيًا بالأصالة لها والعرض لغيرها لكونها رأس التراكيب فترجع كلها إليها. فنقول: المعاجين قد يستكفى بها عن غيرها لما فيها من استيفاء ذلك؛ ولولا الناقهون لم يحتج إلى الأشربة. ولولا بشاعة نحو الصبر لم يحتج إلى الحبوب. ولولا ضرورة تحليل ما تحت سطح الجلد لانتفت الأضمدة والأدهان؛ لأن المعجونات إما مقطعة منضجة جلاّءة مفتحة منقبة جاذبة لما في الأعماق مخرجة لما في العروق وهذه هي المسهلات. أو مثيرة للحرارة الغريزية منعشة للقوى حاملة للأرواح إلى تبليغ كمالها. الثاني: لتمد الخمسة بل العشرة لما الإنسان هو به كالنطق والحدس والحفظ والفهم والفكر والوهم من لدن نيطيسيا إلى مصبّ النخاع مع تعديل القلب وأخواته وتناسب السرور. وهذه هي المفرحات. أو تضمن ما به التعديل من إبقاء لصحة أصلية أو رد لزائلة بما يلزم ذلك من هضم وتحليل وتعديل وتلطيف وتقطيع وتلزيج وتفتيح وتسمين وجلاء وتنظيف وامتلاء واختصاص نحو عظم ورباط وتنمية على ما تحرر من الأقباط. وهذه هي باقي المعجونات. وكلّ إما مشهور باسم لا يعرف إلا به بحيث المعجونية وغيرها لم تذكر فيه. وقد مضى من هذا القسم ما عليه المعوّل في أبوابه؛ ولنذكر من الباقي هنا ما يسّر الله تعالى على الشرط المذكور. فنقول: القانون الجامع لسائر المعاجين أن تكون بالعسل لكون مادّته الأزهار المختلفة المشتملة من النفع على ما لا يحصيه إلا الصانع المختار الذي أخرجه بالحركة من العصارات الهيولانية إلى الصورة النوعية. فكانت المنافع به تتضاعف مع العقاقير. فإن قيل: كما اشتملت الأزهار المذكورة على منافع كما قلتم فكذلك اشتملت على مضارّ. إذ ما من مفرد خلا العنبر واللؤلؤ والذهب إلا وهو كذلك؟ قلنا: ذلك مدفوع بالتصعيد المشاهد تحليل الأجزاء به. فامتصاص النحل وقلبها وطبخها له أولى بذلك إذ التصعيد رتبة واحدة وقد سلمتم نفيه الضرر؛ ولأن النحْل غالبًا لا تهتدي إلا إلى رَعْي الأنفع. ولأن الله تعالى سماه شرابًا والشراب موضوع للنفع. ثم حقق ذلك بقوله: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِۗ﴾[النحل:٦٩] وبقوله عليه الصلاة والسلام: «**شفاء أمتي في ثلاث: شرطة محجم. أو لعقة من عسل. أو آية من كتاب الله**» فوجب القطع بأفضليته على غيره. ويجب كونه نيًا في الكبار وأن يكون ثلاثة أمثال الأدوية لتنضج وتمتزج برطوباته الحسية. وإلا عقد وجعل مثلي الأدوية. واشتمال كلّ على ما سلف في الباب الثاني من القوانين. واختيار أعشابها بل مفرداتها من أجود النوع قد اجتني في الوقت الصالح له وخُزن على الهيئة المطلوبة كما مرّ؛ وإن روعي فيه مناسبة الكواكب فهو أتم وأبلغ. وأما المسهلات بخصوصها. فيراعى فيها اختلاف السنّ والبلد والمزاج والزمان والقوة والبعد والقلة وحال العضو وعكس ذلك. ووضعها في صاف لا يتحلل إلا الزجاج فإنه مجفف بطبعه كغيرها. وتاريخ مددها ومقاديرها وبماذا تؤخذ وتقطع وما الذي يزاد عند تجدد طارئ. فقد تدعو الحاجة إلى إتباعها بمصلح وإن اشتملت عليه سابقًا لعدم ضبط الأزمان. ومتى ادخرت فإن كانت لمعين فلا بحث. والأوفق ما بين مزاجها ومزاج أيّ شخص كان ببعض المفردات المناسبة مطبوخة أو معقودة لا معجونة كالأصل كما صرح به في الكتاب الكبير. وخفّ إصلاحها وسهل إذا قارب المستعمل الطارئ مستعملها

الأصلي في سن أو مزاج أو بلد أو غير ذلك. وأما المفرحات. فتزاد على ما ذكر حلّ المعادن. فإن لم يكن فليسحق المنطرق ويذر اليابس عليه ذائبًا كما مر. وأن لا تمزج بمسهل خصوصًا القوي. ولا ما يحرك السوداء ولو للإخراج لمعاكسة البخار التفريح.

واعلم أن المفرح يطلق على ثلاثة معان: أشرفها ما يسرّ القلب ويسرّي الكرب ويبسط النفس ويحد الإدراك والحس كأوائل نشوة الخمر كماء المعادن والنباتات كالمتخذ من قاطر الرمان والدارصيني والجوز بوا إذا عجن به القرنفل والصندل والتنبول. ويليه: ما يحد الفهم والقوة الناطقة لكن لم يؤثر فضل تأثير في دفع الهموم ولا السموم كالمتخذ من اللبن والكادي والكندر والريباس والكزبرة والفستق. والثالث: ما يثقل بعد خفة ونشاط بواسطة التجفيف ويكدر ويمنع النوم تارة واليقظة أخرى ويثقل الحواس عند انحطاطه ويخنف الحلق ويسيء الهضم كالأفلونيا والبرشعثا واللفاح وهذه قد يوقع كثيرها في القتل وفساد البدن. وأما باقي المعجونات. فعلى ما مر من القوانين. وقد تقدم تعليل الأسماء وأن البدل لا يعدل إليه إلا عند تعذر الأصل فيراعى مراعاة المبدل منه وزيادة؛ فهذه نبذة مما يجب استحضاره لمن أراد الشروع في تركيبها. ولنقدم منها على ما بقي من المسهلات ما لا اسم له مشهور كما قلنا. ثم نتبعها بالمفرحات على الشريطة المذكورة. ثم باقي المعجونات؛ ومن الله سبحانه نستمد العصمة في الأقوال والأفعال وحسن المقاصد والأحوال.

مَعْجُونُ السُّورنجان: ويترجم بالنقرس. وهو من صناعة سقراطيس رأيته في استفتاح المغالق. وبه عالج جبريل بن بختيشوع الرشيد. وهو بالغ النفع في عرق النسا والمفاصل والنقرس والبلغم اللزج وسائر ما في الأعصاب والرجلين. قال ابن ماسويه: تبقى قوته إلى ستّ سنين؛ وليس كذلك والصحيح أن قوته تبقى إلى أربع وأنه لا يستعمل قبل ستة أشهر. ولا يجوز لمحرور ولا من لم يجاوز الأربعين إلا إذا توفرت أسباب البرد كرومي بلغمي شتاء لأنه حار يابس في الثالثة أو يبسه في الثانية. وشربته في الشتاء إلى مثقال فإن استعمله نحو الشيخ صيفًا لحاجة دعت فنصفه. وصنعته: سورنجان عشرون. غاريقون ثمانية. سقمونيا. سكبينج. عود قرح. قاقلة؛ من كلّ ستة. فاشراطين مختوم. فستق. أنزروت. صبر كابلي. مصطكى. كثيراء؛ من كلّ أربعة. مقل أزرق. حضض. قسط. سنبل. حبّ بلسان؛ من كلّ درهم. يعجن بمثليه عسلاً ويرفع. والشيخ يرى أن يزاد الكهربا والحرير. وزاد الرحبي لبوب البطيخ والخيار؛ وهي زيادة جيدة يعم بها نفع هذا التركيب خصوصًا في الكلى وحرقان البول.

مَعْجُونُ النَّجاح: هو المعجون الذي صنعه هرمس الأصغر. ورأيت في تعريف حنين أنه لجالينوس. ثم رأيت في تصحيح الأبدان والنصائح للأستاذ ما معناه بالعربية: ولقد كنت إذا مررت بالبيمارستان -يعني المحل الذي فيه المجانين- أتناول من معجون النجاح مثقالين لثبات عقلي؛ وهذا يردّ ما ذكر. وهو معتدل حارّ في الأولى تبقى قوته إلى سنة. وأجود ما ركب في أيلول. قال السامري شارح القانون: معجون النجاح تركيب جيد. وبالجملة هو نافع من الاستطلاق والزحير وأوجاع المعدة والدماغ والماليخوليا والشقيقة والدوار. وصنعته: إهليلج أسود؛ بليلج؛ من كلّ عشرة. تربد. أفتيمون. أسطوخودس. بسفايج؛ من كلّ خمسة. غاريقون. حجر أرمني. مرجان. كهربا. لؤلؤ؛ من كلّ درهم. زرنب. ورد يابس. بادروج. حضض مكي. دم أخوين؛ من كلّ نصف درهم. زاد الشيخ: طباشير ثلاثة. وهذا جيد إن كان هناك حمّى.

والذي أراه أن يزاد: كندر. مصطكى. مرزنجوش. كابلي؛ من كلّ ثلاثة. تعجن الكل بثلاثة أمثالها عسلاً منزوعًا ويرفع. وهو يابس في الثالثة بارد في الأولى. أو معتدل أو حار. والهند ترغب فيه كثيرًا. وهو والألوش دار في الحقيقة فروع من الإطريفال. ومتى استعصت طبيعة حذف منه الطباشير. وحدّ شربته إلى مثقالين. وقواه تمتد كثيرًا؛ وينبغي أن لا يكثر منه صاحب القولنج.

مَعْجُونُ الفَائِق: نقله في الإرشاد. وهو لجالينوس. عجيب التركيب جيد الفعل يصلح لمن عاف الأدوية. ويسهّل البلغم والأخلاط اللزجة وما احترق من اليابسين. ويذهب الصداع والخفقان والوسواس وأوجاع الصدر والمعدة والرياح الغليظة. وهو معتدل حار في الأولى. تبقى قوته إلى سنة ويحفظ الصحة. وشربته إلى أربعة مثاقيل. وصنعته: تربد تسعة. لوز. سنبل؛ من كلّ سبعة. سقمونيا أربعة ونصف. قرنفل. مصطكى. عود جوزبوا. دارصيني. زنجبيل؛ من كلّ درهم. شراب تفاح تسعون درهمًا. تعجن به الحوائج. وقوم يزيدونه قرطمًا خمسة. فيكون بعينه المعجون المترجم في غالب الكتب باللوزي. ولا بأس أن يزاد: أنيسون ثلاثة. قاقلة اثنان. طباشير مثقالان.

مَعْجُونٌ: يعرف بهبة الله. ينسب تركيبه إلى النجاشعة. وحكى بعض شراح القانون أنه للشيخ. ورأيت في الطبقات في ترجمة جبريل بن بختيشوع بن جرجس ما يدل على أنه له. وكيف كان هو عجيب التركيب كثير المنافع عزيز الفوائد خرج مخرج الخواصّ في أفعاله. ينفع من أمراض الكبد والمعدة والدماغ والقلب والطحال والكلى والنقرس والمفاصل والإعياء وسوء الهضم وما تعقبه الأمراض الطويلة والاستسقاء وذات الجنب ووجع الظهر وثقل البدن. ومن خواصه: أن استعماله لا يختص بزمن ولا يفسده طول المكث. وصنعته: صبر خمسة وعشرون مثقالاً. غاريقون أربعة. زعفران. سليخة. مصطكى. زراوند. دارصيني؛ من كلّ اثنان وربع. سنبل اثنان. أسارون. عود بلسان. قنطريون؛ من كل واحد. هذا ما نقله ابن جميع في إرشاده. وقد أفحش في حذفه. والذي صححه في القرابادين الرومي مع ما ذكر: أفيون. جندبادستر. قسط. عنبر. لؤلؤ. طباشير كابلي؛ من كل واحد ونصف. ومن القنطريون والغاريقون من كل سبعة. تربد عشرة. سورنجان. قشر أصل الكبر؛ من كلّ خمسة. تنخل الكل وتلتّ بدهن اللوز أسبوعًا ثم يطبخ العسل بربعه من كلّ من ماء التفاح والورد والرمان والريباس والخمر الجيد حتى ينعقد وينزل. فتضرب فيه الحوائج حتى يمتزج ويرفع. ولم أقف على قدر شربته؛ لكن قال لي أستاذي: إن الأعاجم تعطي منه أربعة مثاقيل. وعندي أن هذا القدر لبلغمي وأنه لا يعطى لمحرور منه أكثر من مثقال وإن لم يكن هو حارًا جدًّا.

مَعْجُونُ السُّورنجان أيضًا: ينسب تركيبه إلى ابن ماسويه. وهو نافع من سائر الرياح والأبخرة والصلابات والمفاصل والنقرس وعسْر البول والمغص وحبس الدم وأوجاع الظهر والأوراك والبواسير وكبر الأنثيين والاستسقاء والطحال واللقوة. وقد جربته في أمراض الرحم فكان وحيًا. وكلما طال مكثه كثر نفعه. وشربته من مثقال إلى أربعة بحسب القوة. وصنعته: إهليلج أسود وأصفر. سورنجان؛ من كلّ سبعة لمبرود. وإلا فأربعة. كابلي عشرة. إن كان الدماغ ضعيفًا وإلا خمسة. بوزيدان. قشر أصل الكبر. شيطرج. كمون كرماني. ماهيزهره؛ من كلّ اثنان. أمد بزر كرفس. فلفل. زبد بحر. ملح هندي. سعد. رازيانج؛ من كلّ واحد ونصف. ورق حناء كذلك إن لم يكن هناك احتراق إضعاف أو ميل إلى داء الأسد. وإلا فعشرون. سمسم. سقمونيا؛ من كلّ أربعة مثاقيل. تربد. ورد؛ من كلّ خمسة وعشرون. وفي

نسخة: زنجبيل أربعة. يعجن بالعسل بعد لَتّ العقاقير بدهن اللوز.

مَعْجُونُ اللَّوْزي: معلوم عند المتأخرين لا نعلم صاحبه. وهو يسهل البلغم والصفراء بلطف وينفع من الرمد وسوء المزاج وحمى الغب والشطر. وصنعته: سكر خمسة وعشرون درهمًا. لبّ قرطم. سقمونيا؛ من كلّ عشرة. لوز حلو مقشور عشرة. وقيل: خمسة. زعفران درهم. وشربته إلى مثقال.

مَعْجُونُ البكتر: ذكره السمرقندي ولا أعلم مؤلفه إلا أنه جيد للعلل الصفراوية والبلغمية عالي التركيب. واستعماله صالح للمرطوبين أصالة والمحرورين عرضًا كمصر. وهو جيد للقولنج الحار والرمد الشديد والزكام والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر؛ ولكنه ثقيل على المعدة بطيء الانحدار يضر بمبرودي المعدة. فينبغي أن يتبع بالسكنجبين مذابًا بماء طبخ فيه الخطمي والرازيانج والشبت ولسان الثور. وقد اشتهر عند المصريين المعجون اللوزي. وهذا أجود منه وأقل ضررًا. وقوته ينبغي أن تبقى إلى سنتين. وشربته من خمسة إلى عشرة. وصنعته: فلوس. خيار شنبر مائة. بنفسج. تربد؛ من كلّ أربعون. سقمونيا خمسة عشر. ربّ سوس أحد عشر ونصف. ملح هندي سبعة ونصف. أنيسون. مصطكى. رازيانج؛ من كلّ خمسة. هكذا ذكره. وهو صحيح إذا كانت الصفراء في الثالثة والبلغم في الثانية كمصر. أما في نحو الهند فتنصف السقمونيا وتترك في نحو الحبشة ويترك البنفسج ويجعل التربد ستين والسقمونيا عشرين في الأندلس وأنطاكية وعشرة مع بقاء التربد في نحو العراق. وإن اشتدت الرياح جعلت معه من كلّ من الهال والزرنب كالمصطكى. ينخل الجميع وتؤخذ مائة عسلًا تغلى ويجعل فيها مثلها من السكر. فإذا امتزجا ضربت فيهما الحوائج ويرفع.

مَعْجُونٌ مُسَهِّلٌ من التصريف: لم يذكر مؤلفه؛ ولكنه عجيب وموضعه للملوك وأصحاب الرفاهية الذين يعافون الأدوية المرة والكريهة. وهو يزيل كل ما أصله البرد وعلل المعدة وفساد الهضم وأنواع القولنج والفواق والفضول الغليظة. وصنعته: سقمونيا أربع وعشرون. تربد عشرون. قرنفل. ورد. دارصيني. فلنجة. سنبل. سعد. زرنب. بسباسة. قرفة؛ من كلّ عشرة. صندل أصفر ثمانية. عود هندي. جوزبوا؛ من كلّ خمسة. قاقلة بنوعيها. خولنجان. مصطكى؛ من كلّ أربعة. سكر رطل. يلتّ الكل بدهن اللوز ويؤخذ من عصير الرمانين والسذاب والسفرجل والكرفس والرازيانج من كلّ رطل ومن العسل مثل الحوائج مرتين. يغلى حتى ينعقد ويخلط به الأدوية ويرفع. وشربته من مثقال إلى أربعة.

مَعْجُونٌ: وقد يجعل جوارشًا من الكتاب المذكور أيضًا. يستعمل لمن يعاف الأدوية من نحو الملوك. فيخرج كل خلط حار وفضله محترقة من اليابسين وموادّ الجذام والعطش والالتهاب والحميات. وصنعته: إجاص نصف رطل. تمر هندي كذلك. عناب. سبستان. زبيب منزوع؛ من كلّ أربع أواق. إهليلج أصفر ثلاثون. بزر كشوث. أفسنتين. بنفسج؛ من كلّ خمسة عشر. ورد عشرة. بزر خطمي. خبازى. رازيانج. طباشير. كثيراء. صمغ. سقمونيا. نشا. صندل؛ من كلّ خمسة. يطبخ ما عدا السقمونيا من الصموغ والطباشير حتى ينضج ويمرس ويلقى في صافيه من الترنجبين أربع أواق. فإن كان هناك مزيد حاجة إلى الإسهال جعل مثل ذلك سكرًا وصفي ثانيًا وطبخ حتى ينعقد مع السكر ويجعل فيه باقي الحوائج. وشربته سبعة. وقد يقرص بين أوراق النارنج. وقد يزاد لوزًا وسمسمًا مقشورين. وفي ضعف المعدة ماء السفرجل. وفي الخفقان التفاح. وفي اشتداد الحكة ونحوها ماء الشاهترج.

مَعْجُونٌ: يقطع الأخلاط الباردة والفضلات الغليظة وينقي اللون والبشرة. وفي الإرشاد أنه مجرب للبرص بأنواعه. وأظنه من تراكيب ابن ماسويه. وهو جليل المقدار يستعمل إلى خمسة دراهم ثلاثة أيام متوالية ثم يقطع خمسًا ثم يعاد ثلاثًا. وأحسن الابتداء باستعماله إذا أخذ والقمر في النقص. وصنعته: كابلي. بليلج. أملج. أفتيمون. دوقوا؛ من كلّ خمسة. قرفة. دارفلفل؛ من كلّ أربعة. جوزبوا. عاقر قرحا. شيطرج؛ من كلّ اثنان. يعجن بالعسل.

مَعْجُونٌ يعرف بهبة الله: ينفع جميع علل الجسم ووجع الظهر والكبد. ويهضم. وينفع من طال مرضه وتغير لونه وابتداء الاستسقاء وعلل المفاصل والارتعاش وثقل الجسد. ويستعمل في سائر الأوقات. وصنعته: صبر ثلاث أواق. غاريقون أربعة مثاقيل. زعفران. سليخة. زراوند. مصطكى. راوند صيني. أسارون. قنطريون. عود بلسان؛ من كلّ مثقالان وربع. سنبل هند مثقالان. يعجن بالعسل.

مَعْجُونٌ: استنبطناه. يغني عن الفصد وينفع من تبوّغ الدم وتهيجه وانتشار العروق ودرور العرق والكسل والثقل وشدة الحمرة. ويحلّ المنيّ المحتبس وسائر الأمراض الدموية. ويصلح لمن جاوز العشر إلى أربعين. ولا يعاوق النموّ ولا ينشئ السوداء. وشربته ثلاثة مثاقيل. وقوته تبقى سبع سنين. وهو بارد في الثانية معتدل؛ ولكنه يقطع شهوة النكاح إذا استكثر منه ويصلحه العسل. وصنعته: عناب. أمير باريس. خوخ أو دارقن؛ من كلّ رطل. سماق نصف رطل. يطبخ الجميع في خمسة أرطال ماء ورطلين خلّ حتى يبقى دون الربع. فيصفّى ويسقى به السكر حتى ينعقد. فينزل ويلقى فيه: كزبرة يابسة. طباشير. صندل أبيض. بزر خس. هندبا؛ من كلّ أوقية. بزر رجلة. دقيق شعير. تربد. زهر بنفسج. ورد منزوع. إهليلج أسود؛ من كلّ نصف أوقية. مصطكى. مرجان. كهربا؛ من كلّ ثلاثة دراهم مسحوقة. ويخلط ويرفع.

مَعْجُونٌ: لنا أيضًا. قد جربناه فجاء جليل المقدار عظيم النفع يسهل ما احترق من أقسام المرة الصفراء. ويقلع الحكة والجرب والصداع والشقيقة والبثور والرمد والسرسام والأورام البخارية واليرقان والخفقان وسقوط الشهوة. ويسمّن من أنحفته الحرارة. ويزيل أنواع الحميات والعطش والأكلة واللهيب والنملة الجاورسية وغيرها ومبادئ الجذام. وجملة ما يكون عن الصفراء. ويصلح غالبًا لمن جاوز العشرين إلى الخمسين. ويمنع سرعة الإنزال مع تغزير الماء. وهو بارد في أول الثالثة رطب في الثانية. وصنعته: صبر. سقمونيا؛ من كلّ عشرون. زهر بنفسج. سَنَى. رُبّ سوس؛ من كلّ خمسة عشر. ورد منزوع. بزر رجلة. بزر هندبا. قنطريون؛ من كلّ عشرة دراهم. إهليلج أصفر وأسود وصيني وسنبل؛ من كلّ ستة. غاريقون. درونج. بهمن أبيض. مرجان غير محرق؛ من كلّ أربعة. يسحق الجميع غير الصبر والسقمونيا ويحلاّن هما في رطل من كل من ماء التفاح والسفرجل والرمان والورد. ثم يؤخذ سكر مثل الجميع ثلاث مرات ويوضع على نار لينة ويحرك ويسقى المياه المذكورة حتى يقارب الانعقاد. فتضرب فيه الحوائج ويرفع. وشربته مثقال صيفًا وضعفه شتاءً. وفي نحو الهند نصف مثقال مطلقًا. وفي الروم يجوز إلى ثلاثة. وتبقى قوته كالأول.

مَعْجُونٌ: اخترعته فأثبته بعد التجربة والاختبار فجاء جامع الأسرار جليل المقدار مخلصًا من وصمة البلغم وأمراضه كاللقوة والفالج والكزاز والرعشة والنقرس والنسا والمفاصل وبرد المعدة والكبد والاستسقاء والحدبة والخراج والرياح والمغص وفساد الشهوتين والسموم القتالة. ويستعمل من الأربعين

إلى آخر العمر. ويجوز قبل ذلك في نحو الروم والشتاء. وهو حار في آخر الثالثة يابس في آخر الثانية. تبقى قوته نحو عشرين سنة. وشربته لنحو الشيخ في الشتاء مثقالان ولعكسه نصف مثقال. وفي الربيع مثقال. والخريف مثقال ونصف. وينتفع به طلاءً فيحل الترهل والورم والضربان ويمنع بروز المقعدة. وصنعته: تربد. غاريقون. رُبّ سوس؛ من كلّ ثلاث أواق. زنجبيل. عاقر قرحا؛ من كلّ أوقية ونصف. شونيز. بزر كرفس وجزر. دارصيني. فستق. خولنجان. أنيسون. ورق سنا؛ من كلّ أوقية. زعفران. فلفل أبيض. صنوبر. زراوند مدحرج. قسط أبيض. لكّ؛ من كلّ نصف أوقية. جندبادستر. جوزبوا. عود هندي. قاقلة كبار. سعد. كهربا. كثيراء بيضاء. نشا. حبّ القطن؛ من كلّ ثلاثة. تنخل ويؤخذ عسل ثلاثة أمثالها فيسقى على نار لينة رطلاً من ماء المرزنجوش أو الكرفس وقد حلت فيه نصف أوقية سقمونيا حتى ينعقد. فينزل وتضرب فيه الحوائج بعد لتّها بالسمن الخالص ويرفع ستة أشهر. والأحسن أن يكون عمله أول السرطان.

مَعْجُونٌ:من تراكيبنا. مجرب لقطع السوداء وما ينشأ عنها كالماليخوليا والمانيا والسبات والصرع والجنون وليثرغس وقرانيطس والجذام والسعفة وانتثار الشعر وداء الثعلب والحية والبهق والكلف والنمش واليرقان والتقشف والشقوق وأمراض الطحال والبواسير والنحافة وفساد الشهوة والسرطان والخنازير والأورام الصلبة شربًا وطلاءً. ويستعمله من جاوز الأربعين ونحو أهل مصر مطلقًا. وفي نحو الهند والحبشة بماء الآس. والروم والعجم بالأورمالي. ونحو حلب باللبن الحليب. وفي نحو الجذام به أيضًا لكن مع الفانيذ. وعند تزايد هذه العوارض بماء الجبن ودهن اللوز. وهو حار في أول الثانية رطب في آخر الثالثة. تبقى قوته عشر سنين. ثم تتناقص فتسقط في نحو الصيف. وشربته مثقالان لنحو كهل في الخريف بغير مصر والربيع بها. وقس في تقسيطها على الفصول ما سبق. وصنعته: أفتيمون. أقريطشي. بسفايج. شرنب. سَنَى؛ من كل عشرون. حبّ لبان. فستق. صنوبر. حبّ بلسان؛ من كل خمسة عشر. غاريقون. ورد منزوع. صندل أحمر. بزر خشخاش. بزر هندبا. قنطريون. زهر بنفسج؛ من كلّ سبعة. أنيسون. رازيانج. مصطكى. صمغ صنوبر. كثيراء بيضاء. نشا؛ من كلّ خمسة. زبرجد محلول أربعة. لازورد. حجر أرمني معًا أو من كلّ ضعفُ الآخر مغسولين. فاونيا. مرجان. لؤلؤ. كهربا؛ من كلّ ثلاثة. تنخل وتنقع في ماء الخلاف والورد سبعًا. ثم يؤخذ سكر طبرزد ثلاثة أمثال الجميع. يحلّ في مثله لبن حليب ويرفع على نار هادئة. فإذا انعقد نزل وضرب فيه الحوائج. وهو يسقى من البادزهر المحلول ثمانية قراريط ويرفع ستة أشهر. واعلم أن هذه المعاجين الأربعة كافية في هذا الباب عن غالب ما ذكر منزلة الأمزجة المفردة. فإذا ورد عليك مرض من خلطين فما زاد إلى ما ينتهي التركيب فخذ منها مركبًا بقي بما ورد من الأمراض درجة واعتبارًا للطوارئ الزمانية والمكانية. وقد فصلنا لك درجاتها وأنها أقطع ما تكون في مرض كانت درجته على الضد من درجتها ثم الأقرب فالأقرب إلى غير ذلك من درج العدل. فهذه قواعد التركيب التي يجب سقوطها في كل ما ذكر. وطالما طبخناها واستقطرناها وعقدناها أشربة لمن يعاف طعمها بعد رعاية ما يبقى عن القوى لو أخذت أجزاء. وجعلناها أيضًا حبوبًا وسفوفًا وجوارشات إلى غير ذلك؛ فهذا جماع ما يجب تحريره في هذا الشأن. وأما القسم الثاني -أعني المفرحات- فسيأتي استيفاؤه. فلنذكر القسم الثالث وهو المعاجين التي لم تتخذ لإسهال ولا لتفريح ذاتيين بل لتلطيف وتقطيع وتهييج شهوة وهضم

وتحليل إلى غير ذلك.

مَعْجُونُ الفَلاسِفَة: المعروف بمادة الحياة. صنعه سوماخس صاحب الترياق الكبير فأحسن تأليفه. ينفع من الأمراض الباردة كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس وضعف الباه والفضول الغليظة وأوجاع الصدر وضعف المعدة والكبد والبخر. ويصفّي الصوت ويفتح سدد المصفاة فيقوي بذلك حاسة الشم والدماغ والإدراك والحفظ والفهم. ويجلو صدأ القوى إذا أوهنها البخار البارد والرطوبات المفرطة. ويقوّي المعدة إذا أخذ قرب الهضم والكبد على دفع الفضول. ويزيل اليرقان والقولنج والاستسقاء والحصى وتقطير البول وسلسه وبرد الكلى والمثانة وأمراض المقعدة والمفاصل وسرعة الشيب. ويظهر فعله لمن داوم عليه. وهو حار في أول الثالثة يابس في آخرها. ولم تستعمل المشايخ ونحو الصقالبة ومن أفرط فيهم البلغم أفضل تركيبًا منه كما صرح به جالينوس في الجوامع. وهو يستأصل مادة الرطوبة والبلغم ويحفظ الأبدان في الشتاء من نكاية البرد. ويضر المحرورين ويصدع ويحرق الأخلاط. ويصلحه اللبن الحليب وكذا السكنجبين. وشربته من مثقالين إلى أربعة على اختلاف توفر أسباب البرد. وتبقى قوته أربع سنين. وصنعته: فلفل. دارفلفل. زنجبيل. دارصيني. كندر. بليلج. أملج. حبّ الصنوبر. شيطرج هندي. بابونج؛ هذه العشرة أصوله التي وجد عليها مداره من عهد سوماخس إلى أن تصرف فيه أطباء العرب والعجم فزاده الرازي قشر النارنج. وعليه يكون أعظم في تسكين المغص وتحليل الرياح. وزاد الشيخ خبث الحديد فيعظم بذلك نفعه من الخفقان والاستسقاء والماء الأصفر، وزاد بعضهم: حبق، زراوند مد حرج، خصى الثعلب وهذا كله لملاحظة قوة الإنعاظ وزيادة الماء والحركة. وزادته أنجرة للتصفية والتهييج. وسمسمًا مقشورًا لهزال الكلى. وبسباسة وجوزبوا لتطييب النكهة وقطع الرطوبات السائلة. وأجزاؤه أصولاً وفروعًا سواء. تنخل وتعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوعًا وترفع. وفي القانون: يزاد الزبيب؛ وعده الشراح هفوة لما مر في القواعد.

مَعْجُونُ الطِّينِ الرُّومِيّ: قال ابن التلميذ: هو لجالينوس. وليس كذلك فقد وجدته في جلّ التراجم لابن قرة وأسنده إلى أبقراط ولم أره في القراباذين الرومي. وعندي أنه ليس له؛ وبالجملة هو جيد للسموم والحميات وضعف الكلى إذا كان عن حرّ. وتبقى قوته إلى سنتين. وشربته إلى مثقال. وصنعته: إنفحة الظباء ثمانية. إنفحة أرنب أربعة. طين رومي. حبّ غار؛ من كلّ اثنان. جنطيانا. زراوند مدحرج. بزر سذاب مروق. غار؛ من كلّ واحد. يعجن كالسابق. وشربته إلى مثقال.

مَعْجُونٌ: يدر البول ويفتت الحصى ويدفع برد الكلى والمثانة ويعيد شحم الكلى إلى محله. وقوته تبقى إلى نصف سنة. وشربته إلى مثقالين. وصنعته: لوز. صنوبر؛ من كلّ ثلاثون درهمًا. دوقوا. فطراسليون. أنيسون. سنبل. سليخة. دارصيني. إذخر. زراوند. حب بلسان. زعفران. أسارون. كمافيطوس؛ من كلّ ثلاثة. نعنع درهم. وفي نسخة أيضًا: مرّ. فوة؛ من كلّ أربعة. كثيراء اثنان. وفي نسخة: قسط. مرّ. جنطيانا. أصل سوس. فراسيوان. زراوند مدحرج. نانخواه. سوسن. مصطكى. مر. صعتر. كراويا. جندبادستر. كاشم. كمون. أشقيل مشويّ. خردل؛ من كلّ درهم؛ وكلّ جيد. إذا زاد البرد تعجن بثلاثة أمثالها عسلاً منزوع الرغوة.

مَعْجُونُ الدحمرثا: ويقال «الدحمريثا» و «دحمرثا» لفظة عبرية معناها المدار المنقى. مع أنه ينسب

لجالينوس. وكان من حقنا أن نذكره في الدال لكن لم تتواطأ عليه الأطباء بهذا الاسم كغيره بل ترجم عنه الصابي وابن عباس والسامري بمعجون الاختلاف. وهو عظيم الشهرة كثير التصرفات قوي التجفيف. يحبس النزلات ويقطع البخار والسعال المزمن والربو وأوجاع الصدر والخفقان والغشى وسدد الكبد والطحال والإسهال المفرط مع إدراره سائر الفضلات وعسر النفس والحميات وأوجاع الأرحام والمقعدة. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. يضر المحرورين. قيل: ويصدع. ويصلحه السكنجبين. وشربته مثقال. وتبقى قوته إلى سنة. وصنعته: حرمل خمسون درهمًا. زراوند بنوعيه. راوند؛ من كلّ عشرون. لبان. مصطكى. سنبل طيب. حبّ بلسان. زعفران. إكليل؛ من كلّ عشرة. أفيون. زنجبيل. قسط. مرّ. سليخة. قرنفل؛ خربق؛ ورد منزوع. شونيز. سعد؛ من كلّ ستة. زرنباد. درونج؛ من كلّ أربعة. وفي نسخة مع ذلك: صبر أربعة عشر. وفي أخرى: عشرون. فلفل عشرة. ولا يستعمل قبل ستة أشهر.

مَعْجُونُ الحَلْتِيت: هو صناعة جالينوس. وهو دواء جيد للحميات العتيقة إذا كانت عن برد والنافض والرياح الغليظة وأوجاع الظهر والبطن والجنب. ويقطع السموم كلها حتى إذا طلي على النهوش أيضًا لأن فيه ترياقية. بل قيل: إنه بالشراب يعادل الترياق وبماء الكرفس يقطع الربو والسعال وعسر النفس وتوليد الحصى حيث كان. وأما نحن فقد جربناه لتهييج الباه بعد اليأس وقطع ما يسيل من القضيب وما في أعضاء الماء من القروح والمفاصل والنسا. ويمنع بروز المقعدة وارتخاءها شربًا وطلاءً. ويدر الحيض؛ وللهند والحبشة فيه رغبة عظيمة. وهو حار يابس في الثالثة. قال بختيشوع: يضر الكلى ويصلحه الكثيراء. وشربته مثقال وضعفه في نحو الفالج كالمشايخ. وقوته تبقى أربع سنين. وصنعته: حلتيت. مرّ. سذاب. فلفل؛ سواء. طين مختوم. سعد. حبّ غار. جنطيانا؛ من كلّ كنصفها. يعجن كما سبق.

مَعْجُونُ القِسْطِ: ينفع من الصداع والشقيقة والنزلات وأوجاع الصدر وضعف المعدة وسائر الأمراض الباردة. وقوته تبقى إلى سنتين. وشربته إلى مثقال. ويشرب لتحليل الرياح وفتح السدد بماء العسل. وصنعته: أنيسون. بزر كرفس. مرّ. أسارون؛ من كل أربعة وعشرون. إذخر ثلاثة وعشرون. زراوند عشرون. قسط. سليخة. راوند؛ من كلّ خمسة عشر. زعفران أربعة. يعجن كما سبق.

مَعْجُونُ قيْنصَر: من تراكيب فيلجوس الرومي. ينفع من الخفقان والصرع وأوجاع المعى الباردة والسدد والعفونات وعسر النفس وسوء الهضم والفواق. وشربته إلى درهم. وقوته إلى سنتين. ويستعمل لوقته. وصنعته: مرّ تسعة. جندبادستر. ربّ سوس. سليخة. قسط. فلفل. أفيون. ميعة. زعفران. سنبل؛ من كلّ ثلاثة. جاوشير درهم. زرنباد. درونج. لؤلؤ؛ من كلّ نصف درهم. مسك دانق. يعجن كما سبق.

مَعْجُونُ البلادر: هو المعروف بالأنقرديا. أول من استخرجه الأستاذ. ثم زاد فيه جالينوس زيادات عجيبة. وأعظم نفعه في تقوية الحفظ ودفع النسيان والبلادة. وينفع من الفالج واللقوة والرعشة وقد جربته في ذلك. وله نفع عظيم في وجع المفاصل والنسا والكلى والمثانة وكل مرض بارد والصرع والاسترخاء. وأجود ما استعمل للمشايخ والمرطوبين وفي الزمن البارد. ولا يجوز استعماله قبل ستة أشهر؛ قال في الذخيرة: وتبقى قوته إلى عشر سنين. والأصح وفاقًا للزهراوي والمسيحي إلى أربع سنين. وشربته من درهم إلى مثقال. ويسعط به المرزنجوش للشقيقة والدوار. ويحد البصر مجرب. وصنعته: أصل سوسن أوقيتان. سنبل. سادج. مرّ. سليخة. زعفران. شيح أرمني. أفتيمون. إذخر. راوند. حبّ بان. مقل.

قرنفل. حبّ بلسان. زنجبيل. صبر. عسل. بلادر؛ من كلّ أوقية. غاريقون ثمانية دراهم. مصطكى ستة دراهم. فلفل. وجّ. سعد. كندر؛ من كلّ خمسة. وقيل: يزاد أنواع الإهليلجات كلها من عشرة دراهم. وفي نسخة: أسارون. كبابة؛ من كل مثقالان. وفي أخرى: شونيز أربعة. وأما أنا فزدته: نشارة العاج سبعة. مرجان ثلاثة. بزر حرمل. درونج. بهمن أحمر؛ من كلّ درهمان. جندبادستر نصف درهم. يسحق الكل ويؤخذ قشر أصل الكرفس والرازيانج من كل ثلاثة أرطال. خلّ خمر ثلاثة أقساط. يغلى حتى يعود إلى الثلث فيصفّى ويعقد به من العسل زنة الحوائج خمس مرات وتضرب فيه الحوائج ويرفع. وقد وقع في هذا اختلاف كثير وهذا تحريره.

مَعْجُونٌ: يقوّي الباه وينعش الحرارة ويحلل الرياح الغليظة ويسكن المغص. ولا أعلم مخترعه ولكن قال في الإرشاد: إنه مجرب وليس ببعيد على مقتضى القياس. وشربته إلى أربعة مثاقيل. وصنعته: زهر. لسان ثور. جرجير؛ من كلّ واحد ونصف. سقنقور واحد وثلث. خصية الثعلب. زنجبيل. فلفل. بندق. صنوبر. بزر فجل. شقاقل. بزر لفت؛ من كل واحد. وفي نسخة: حصى لبان. أنجرة. دارصيني. حمص أبيض. لوز. سمسم. خشخاش؛ من كلّ أربعة. يعجن بشراب التفاح.

مَعْجُونٌ: ينفع من الاختلاف والزحير. وصنعته: أنواع الإهليلجات. مرّ. دم أخوين؛ من كل جزء. أفيون ربع جزء. يعجن بالعسل. وشربته إلى درهمين.

مَعْجُونٌ: جمعناه من عقاقير كل منها يعمل بانفراده فجاء معتدلاً يصلح لسائر الأمزجة. عجيب الفعل في التهييج والإنعاظ وإحياء الشهوة ولو بعد حين والإنعاش والقوة. ويخصب البدن والكلى ويولد دمًا صحيحًا ويصلح المنيّ ولا يحس زمن استعماله بتعب في الجماع ولا ضعف. وصنعته: حمص أبيض ينقع في ماء الجرجير ثلاثًا. حسك يابس مسحوق مسقيّ ثلاثة أمثاله ماء. حسك أخضر؛ من كلّ ثلاث أواق. ترنجبين عشرة دراهم. دارصيني. خولنجان؛ من كلّ ستة. عسل منزوع رطل ونصف. ماء بصل أبيض نصف رطل. يجمع الكل جملة ويجعل على نار لينة حتى ينعقد ثم يطرح فيه: بزر فجل. جزر. شقاقل. أنجرة؛ من كلّ أوقية. عاقر قرحا. زنجبيل؛ من كلّ نصف أوقية. ويضرب حتى يختلط. ويؤخذ من البادزهر ثمانية قراريط يحكّ في أوقية ماء ورد ونصف درهم زعفران وستة قراريط مسك ويسقى بها الدواء ويرفع. الشربة منه درهمان. ويعظم فعل ذلك جدًا إذا زيد من الجوز والصنوبر والنارجيل والسلجم والحبة الخضراء والبهمن والرطبة وبزر الكتان من كلّ أوقية. قسط أنيسون قرنفل فلفل سرة سقنقور من كلّ أربعة دراهم. صفار بيض دماغ عصفور من كل عشرة عددًا.

مَعْجُونٌ: عجيب الفعل والنفع في قطع البخار والنتن من الفم والمعدة والأسنان ويجلو الصوت ويهضم ويقوّي ويطيب النكهة ويحمر الشفة ويشد الأسنان واللثة. وبالجملة فمنافعه في المعدة والفم كثيرة. وقوته تطول. واستعماله إلى مثقال. وقد يحبَّب ويرفع. وصنعته: أنواع الإهليلجات. أطراف الآس. قرفة. أملج. سعد. سنبل. قشر أترج. فقاح. إذخر. مصطكى؛ من كلّ جزء. مسك. قرنفل. جوزبوا. كبابة. قاقلة كبار. زنجبيل؛ من كلّ نصف جزء. أنيسون. عود هندي. ورد. صندل أبيض. رامك. بسباسة. عفص. صمغ عربي. ورق أترج. كندر. صدف محرق. ظفر. طيب. فلفل. طباشير. سماق. طين أرمني. لؤلؤ. أشنة. أصل سوسن. جعدة. بزر كرفس. ميعة يابسة. سادج هندي. نعنع. نمام. كافور.

بقم؛ من كل ربع جزء. ينخل وينقع في ماء الورد والتفاح والشراب الطيب ثلاثًا ثم يلقى عليه العسل ويحرك على نار لينة حتى ينعقد ويرفع.

مَعْجُونُ العَقْرَب: ينسب إلى ابن سرافيون. وهو مشهور في تفتيت الحصى وتنقية الكلى والمثانة. واستعماله بعد ستة أشهر إلى مثقال. وصنعته: أصل كاكنج خمسة ونصف. جنطيانا أربعة ونصف. جندبادستر أربعة. رماد عقارب ثلاثة ونصف. فلفل أبيض وأسود من كلّ اثنان ونصف. زنجبيل واحد. يعجن بثلاثة أمثاله عسلاً.

مَعْجُونُ اللّكّ: أول مخترع له جالينوس. صنعه لصاحب صقلية وقد شكا إليه وجع النقرس فشفي. وهو جيد لحفظ الصحة وبرء المرض. وقوته تبقى إلى سبع سنين. واستعماله بعد ستة أشهر. وقدر الشربة منه من مثقال إلى ثلاثة. وقال إسحاق: إنه يضر المقعدة ويصلحه ماء العناب. ولم نجد لهذا الكلام أصلاً. وهو بالغ النفع في سائر الأمراض الباردة لأنه في الثالثة من الحر واليبس. وينفع مع ذلك من أوجاع الحلق والصدر والطحال وسائر الرياح والحصى والحميات وظلمة البصر. وصنعته: سليخة ستة عشر. دارصيني ثمانية. أفيون. بزر بنج أبيض. لكّ؛ من كلٍّ ستة. سذاب بري. فراسيون. كمافيطوس. جاوشير. جنطيانا. أسطوخودس. قردمانا. ميعة سائلة؛ من كلّ خمسة. عصارة الغافت. كاشم. بزر الحندقوقي. صمغ لوز؛ من كلّ واحد أربعة. زعفران. قسط. مرّ. فلفل أبيض. إذخر. سنبل الطيب. فربيون. قشر أصل اللفاح. أشق. فوتنج جبلي. رازيانج. بزر الجزر البري. ورد أحمر. ناردين. حبّ بلسان؛ من كل ثلاثة. وفي القراباذين الكبير: غاريقون. سورنجان؛ من كلّ اثنان. ولابد من ذلك إذا اشتدت الرياح أو كان الوجع في الوركين وإلا حذف السورنجان. وإن قوي البلغم وخصوصًا الخام زيد التربد والزنجبيل من كلّ كالغاريقون. وفي بعض التراكيب: يزاد كزبرة محمصة مرزنجوش من كلّ ستة؛ وهذا جيد في إصلاح البصر. فإن قويت الحمى زيد عوض المرزنجوش طباشير. تنقع الصموغ بالشراب حتى تنحل ويضرب الكل بثلاثة أمثاله عسلاً. وفي الكامل أن الشربة منه درهم. وأنه يشرب بالماء الفاتر وفي الحصى بماء الكرفس.

مَعْجُونُ أرِسْطُن: معناه «ربّ اللُطف» لقوته. ومخترعه جالينوس أيضًا. صنعه لرئيس دير الملك بأرض الروم وقد شكا إليه أنه مشغوف بجاريته وقد حصل لها وجع في الرحم يعيق عن الجماع. فألّف له هذا الدواء فكان جليل القدر سريع النفع. وهو من المعاجين التي وجدت في المجرب الذي قدمنا ذكره. يقطع الدم. ويحلل الرياح. وينفع من النقرس والنسا والمفاصل إذا كان حارًا. وفي الشبان وضعف الكبد ومبادي الاستسقاء والدوار والصداع وأوجاع آلات البول جميعًا. وفي الكامل أنه ينفع من الحميات والرياح. وقدر الشربة منه إلى مثقال؛ قال: إسحاق: إنه يحل الشاهية ويصلحه العسل. وهذا صحيح في المشايخ والمبرودين. وقوته تبقى إلى أربع سنين. وصنعته: فربيون. زعفران. سليخة. أفيون. حماما. أقاقيا. مرّ. قسط. سنبل. صمغ عربي. بزر حندقوقي. بزر الأنجرة. حبّ الخروع. مقل أزرق. لبان ذكر. سماق. دبق. كبريت أصفر. ميعة يابسة. فلفل أبيض؛ من كلّ ستة. ورد. عاقر قرحا. بزر العرطنيثا. بزر سذاب. بزر كرفس. حبّ أترج مقشر. حبّ الطرحشقوق؛ من كل أربعة. قرطم. زنجبيل؛ من كلّ اثنان. بزر البادروج واحد. وفي نسخة: فلفل أسود درهمان وثلثا درهم. يفعل بذلك ما مر في معجون اللكّ. غير أن

بعضهم ذكر فيه دهن البلسان.

مَعْجُونٌ من نصائح الرهبان لجالينوس: وهو استنباطه. ينفع من الفالج واللقوة والخدر والاسترخاء والرطوبات الغريبة. ويصلح المرطوبين والمشايخ والسمان إصلاحًا عظيمًا. ويحلل الرياح. ويجفف القروح. ويزيل الحكة والجرب والقوابي والسعفة وأوجاع المفاصل والظهر إذا كانت رطبة. وينفع من الاستسقاء كله وضعف الباه والسموم. ويقطع الصداع القديم أكلًا وطلاءً بالخل في وسط الرأس بعد حلق. والصمم وأوجاع الأذن قطورًا بالأدهان النافعة لذلك كالبلسان. ولوجع الأسنان طلاءً. والذبحة بالمخيض المطبوخ فيه الشبت ويتبع بالسمن. وللطحال وأمراض الكلى بماء قد طبخ فيه أصل الكبر والعاقر قرحا في الأول والحبق النهري في الثاني. ولأنواع الديدان بماء قشر الرمان الحلو والبواسير بالخمر وضعف الكبد والمعدة وأمراضهما بماء العسل في البارد وماء الجبن في الحار. وهذا كله لنا. فإن صاحبه لم يذكر شيئًا من ذلك. ويضر المحرورين ويصلحه اللبن. ولا يستعمل صيفًا إلا لمن استولى عليه البرد. ولا في البلاد الحارة. وشربته إلى مثقالين إذا توفرت أسباب البرد لأنه حار يابس في الثالثة. ومثقال في العكس. وقوته تبقى إلى عشر سنين واستعماله بعد ستة أشهر. وصنعته: حبّ أترج. بزربنج؛ من كلّ عشرة. فربيون. زعفران. سليخة. حماما. أفيون. أقاقيا. قسط. مرّ. سنبل. صمغ عربي. بزر الحندقوقي. بزر الأنجرة. حب الخروع. مقل. كندر. سماق. دبق. كبريت أصفر. لبنى. فلفل أبيض. ورد. عاقر قرحا. بزر العرطنيثا. بزر الثفسيا. بزر الكرفس؛ من كلّ أربعة. لبّ القرطم. زنجبيل؛ من كلّ ثلاثة. نانخواه. حبّ الطرحشقوق؛ من كل درهمان. بزر البادروج درهم. يسحق ويغمر بالخل ثلاثًا حتى يصير ذا قوام ثم يعجن بما يكفيه من العسل المنزوع ويلقى عليه ما تيسر من دهن البلسان ويغلى خفيفًا ويرفع في الزجاج.

مَعْجُونٌ منه أيضًا: ينفع من السرسام وسائر الأمراض الحارة والسعال والجفاف والخشونة والبحوحة وحرقة البول. وشربته إلى أربعة دراهم. وتبقى قوته إلى أربعة أشهر. وصنعته: بزر قطونا منقوع في ماء الدلاع الهندي مستخرجًا من نحو الشعر. كثيراء. صمغ عربي. لبّ بطيخ وخيار وقثاء وبزر سفرجل وقرع ونشاشنج وصندل وبزر رجلة وبزر خطمي؛ من كلّ جزء. يعجن برب العنب بعد عقده باللعاب السابق ويرفع.

مَعْجُونٌ منه أيضًا: ينفع لنزف الدم من برد وتغير اللون والرطوبة وبرد الكبد وضعف القلب والمعدة وفساد العرق والإسهال والقيء. وشربته قدر الجوزة. وصنعته: قسط. سادج. قصب ذريرة. قرنفل؛ من كلّ أوقيتان. سليخة. ملح رومي؛ من كلّ أوقية. سك. أقاقيا. ورد. طباشير. فوفل. لبان ذكر؛ من كلّ نصف أوقية. يعجن برب السفرجل.

مَعْجُونٌ منه أيضًا: ينفع من ضعف الباه والمثانة ويفتت الحصى ويدر البول ويزيل النفخ والثقل. وصنعته: لب الصنوبر ثلاث أواق. لبّ بزر البطيخ والقثاء. بهمن أحمر وأصفر. سمسم مقشور. زنجبيل. خولنجان. شقاقل. بزر الفصفصة. شحم الأسقنقور؛ من كلّ سبعة. فانيذ مثل الجميع؛ يعجن بماء العسل.

مَعْجُونُ الثُّوم: كثير الشهرة في القراباذين والكناشات القديمة. ولا أعلم مؤلفه والذي يظهر أنه لإسحاق لأنا لم نره فيما ألف قبله. وهو جليل المقدار خطير المنافع؛ يستأصل شأفة البلغم والرطوبات وينجح في

كل مرض بارد. وكان تركيبه بالذات لتهييج الباه والإنعاظ فإنه يعيد ذلك بعد اليأس أعظم من السقنقور. وينفع مع ذلك من الفالج والنسيان والسكتة والرعشة وضيق النفس وارتخاء اللسان والسعال الرطب وفساد الصوت والبحوحة والرياح والسدد وضعف المعدة والكبد وأمراض المقعدة بسائر أنواعها والرحم والاختناق. ويدرّ ويحمر اللون جدًّا غالب ذلك عن تجربة. وهو يضر الشبان وذوي الاحتراق. والإكثار منه ربما ولد الصرع. ويصلحه السكنجبين وشراب العناب. وهو حار في الثانية يابس في الأولى. وإذا طلي دهنه على البدن منع نكاية البرد وشقوق العصب وقلع الآثار. وعلى الآلة يهيج. وينبغي أن تبقى قوته أربع سنين وأن تكون شربته في غاية البرد مثقالين. وصنعته: رطل ثوم يطبخ بعد دقه برطل ونصف لبن حليب حتى يشربه ثم برطل سمن بقر حتى يشربه ثم بالعسل حتى ينعقد ويلقى عليه: زنجبيل. فلفل. دارفلفل. دارصيني. كبابة. جوزبوا. عاقر قرحا. خولنجان؛ من كلّ مثقالان. زعفران مثقال ونصف. وقليل من دهن الورد. ومن أراد النفع به طلاءً على نحو الآلة أخذ من دهنه قبل العسل.

مَعْجُونٌ: يحلل الرياح الغليظة والإيلاوسات والقولنج البارد ويفتح السدد وينقّي الدماغ والصدر ويفتح الشهوة ويدر الفضلات ويزيل حرقان البول والدم النازف وأمراض المقعدة خلا البواسير. وهو في حدود الثانية حرًّا ويبسًا. ولا نعلم فيه ضررًا. وصنعته: سنبل ثمانية. بزر كرفس ستة. فلفل. دارفلفل؛ من كلّ اثنا عشر. بزر بنج. زعفران. جندبادستر. إذخر؛ من كلّ أربعة. وقد يزاد أفيون. ويزاد: مرّ. عاقر قرحا. كندر. يبروح. دوقوا. أسارون. فوة. جاوشير. وجّ. قسط.

مَعْجُونُ دبيد الورد: بربرية معناها المأخوذ فيه الورد بوزنه. وهو من تراكيب أبي المنى رحمون بن موسى اليهودي طبيب الدولة الأموية. وقال ابن حنين: إنه تلميذ أبي البركات الأوحد. وفي هذا الكلام نظر. ونقل صاحب الطبقات أنه كان يبيع هذا المعجون بثقله ذهبًا وضنّ به حتى سلب اغتيالاً على يد خادمه. وهو عظيم النفع في قطع أنواع الصداع كيف كانت وصعود الأبخرة والدويّ والطنين وضعف المعدة والكبد وأنواع الاستسقاء. ويحل سائر الصلابات والأورام والدبيلات. ولا يختصّ استعماله بزمن ولا سنّ بيد أنه للمبرودين أجود إذ يشبه أن يكون حارًّا في الأولى. ولم ينقل عنه قدر شربته بوثوق إلا أن في الطبقات أنه كان يعطي منه أربعة مثاقيل شربة واحدة. وصنعته: سنبل. طيب. مصطكى. زعفران. طباشير. دارصيني. إذخر. أسارون. قسط حلو. غافت. بزر كشوت. فوة. لكّ منقّى. بزر هندبا. بزر كرفس. راوند. حبّ بلسان. لحاء عود القرنفل. حبّ هال. عود؛ سواء. ورد يابس كالجميع. يعجن بثلاثة أمثاله عسلاً منزوع الرغوة. والشربة منه إلى درهمين.

مَعْجُونُ الشجرنيا: معناه الكثير النجاح. كذا في الكامل. ووجد في التعريب مترجمًا بمعجون الفارس؛ يعني معجون الكلى. وسمي في المنتخب بمعجون بلامس يعني المدرّ؛ ولهذا لم نذكره في ذوات الحروف مع أنه أليق لشهرته بالأول. وكثيرًا ما يذكر غير معزوّ. هو من تراكيب جالينوس بلا خلاف لصاحب جنوة حين مسك بوله. وهو بادزهر لكل مرض بلغمي. وينفع من ضعف الكلى وعسر البول والحصى والربو وضعف المعدة والكبد وكل ريح غليظ كالقولنج والخفقان البارد والسلس وقروح القضيب الداخلة والثقل والرطوبات. ويحفظ الصحة على المشايخ والمبرودين. وهو حار يابس في حدود الثانية. يحمي البدن من البرد الطارئ ويضر المحرورين. ويصلحه ماء الهندبا. وشربته إلى مثقال إذا استعمل بعد

ستة أشهر. وإلا فدانق. وجعله في الكامل حد الأقل مطلقًا. وتبقى قوته أربع سنين. وصنعته: مر. فلفل. دارفلفل. قنّة. قسط؛ من كلّ سنة. جندبادستر. أفيون. دارصيني. فوّة. دوقوا. أسارون؛ من كلّ واحد. تجمع بثلاثة أمثالها عسلاً منزوعًا. وقد يضاف شيء من الشراب على وزان الترياقي. والمسيحي حكى المثلث. ويضرب حتى يختلط ويرفع.

مَعْجُونُ خَبَثِ الحديد: لم يعزه النفيسي. وهو غير قديم؛ ولكن لم نعلم مخترعه. غير أنه من التراكيب الجيدة. يمنع سيلان الرطوبات من منيّ وغيره والدم والإسهال والشيب وسرعة الإنزال عن رطوبة والبول في الفراش وضعف آلات التناسل. ويجفف. ويضر بالسوداويين ويصلحه دهن اللوز. وشربته ثلاثة. وصنعته: خبث حديد قد نقع في خل أسبوعًا ثم قلي مائة درهم إهليلج أسود بليلج أملج فلفل دار فلفل سعد سنبل زنجبيل شيطرج من كلّ عشرة. بزر كراث وشبت من كل خمسة. تنخل وتلت بدهن اللوز وتعجن بما يقومها من العسل المنزوع وتطيب بدرهمين مسك.

مَعْدِن: هو الكائن عن المزاج الأول. وهو جنس كل نوع خلت مشخّصاته عن الإرادة وأحكامها والشعور والنمو والذبول ومادته. إما الزئبق والكبريت جيدين متساويين كالأصل الخفي المعروف بالإكسير. أو زاد الكبريت مع القوة الصابغة كما في الذهب. أو ضده مع عدمها كما في الفضة. أو عكسهما على حكم الأول كالأسربّ. أو الثاني كالقصدير. أو تعادل مع الصبغ وعدم النضج وكان التعادل كيفًا وزاد الزئبق كمًّا مع رداءة الآخر كالنحاس. أو عكسه مع فرط اليبس أو قل الكبريت فاسدًا كالخارصيني. فإن حفظت المادة بحيث يذوب بالمنطرقات وإلا فالفلزات على وزان الأول كالياقوت. أو الثاني كبعض الزمرد إلى آخره. أو لم تحفظ صورًا ولم تثبت معاصية للتحليل فالشبوب والأملاح. وكلّ في محله. ويأتي تقرير الصناعة في الرابع.

مُغَاث: نبت بالكرخ وما يليها من جزائر الحصن وجبالها. يكون عروقًا بعيدة الأغوار في الأرض غليظة عليها قشر إلى السواد والحمرة تنكشط عن جسم بين بياض وصفرة. أجوده الرزين الطيب الرائحة الضارب إلى الحلاوة مع مرارة خفيفة. ولم نعرف كيفيته بأكثر من هذا؛ لكن بلغني أن له أوراقًا خشنة عريضة كأوراق الفجل وزهرًا أبيض وبزرًا كأنه حبّ السمنة. ويسمى الفلفل؛ ومن ثم ظُنّ أنه الرمان البري. وقيل: إنه ضرب من السورنجان. وتبقى قوته نحو سبع سنين. ومنه نوع يجلب من عبادان وتخوم الشام ضعيف الفعل. وهو المستعمل بمصر. وهذا النبات حار في الثانية رطب فيها. أو يابس في الأولى. ينفع من الصرع والجنون والماليخوليا والأخلاط السوداوية شربًا بالسكنجبين. ويقلع البلغم وأوجاع الظهر والنقرس والمفاصل والنسا والركبة وما في الورك من الخام بالعسل. ويجبر الكسر والوثي وضعف العصب بماء العناب وطلاءً بالطين الأرمني. ومن لازم استعماله مع الكثيراء البيضاء سمن وخصب وملأ ما في البدن من الأغوار بالشحم. وهو يضر المثانة ويصلحه العسل. وشربته اثنان. وبدله مثله تربد ونصفه أسارون وسدسه سورنجان. وقيل: عاقر قرحا.

مَغَالي: هي المنضجات. وهي عبارة عما ينقع أوّلاً ثم يُطبخ إلى ذهاب صورته. ويتقدم بأخذه أمام الدواء ليحل اليابس ويقطع اللزج ويفرق ما اجتمع من نحو العفونات ويفتح طرق الدواء. ويجب أن يشتمل على ما يطابق العلة بسائر المغيرات لا كما يفعل بمصر من سقي أقوام شتّى من مطبوخ واحد. هذا مع عدم

القوانين العشرة. وأحوج الناس إلى المغالي السوداويون ثم أصحاب البلغم. وأغناهم عنها الصفراويون لتخلخل أبدانهم. وأمسّ الزمان حاجة إليها الخريف ثم الشتاء وقيل العكس. وكلّ وجيه. وينبغي أن يشتد بها اعتناء ذوي السدد والقبض والأمراض الصدرية كالربو. فإن في التقدم بها أمانًا من غوائل الدواء خصوصًا السّمّي كالسقمونيا. ونحو أهل مصر ليسوا بشديدي الحاجة إليها لوفور الرطوبات ولطف الماء والهواء الموجبة لقلة السدد. فإن أخذها من توفرت فيه شروط حاجتها فغايته ثلاثة أيام بخلاف نحو الروم. وعناصرها كلّ ملين مفتح مغليّ ينضج البلغم خصوصًا من الصدر والظهر والوركين ويفتح السدد ويسخن ويلطف. وصنعته: تين. زبيب؛ من كلّ أوقيتان. شبت أوقية. بزر أنيسون. عود سوس. ويزاد في الربو: حلبة. والسعال: بزر كتان. أصل سوسن. حبة سوداء؛ وفي القولنج: شيح أرمني. جعدة؛ من كلّ نصف أوقية؛ وفي الطحال وأوجاع الظهر والمفاصل: قشر أصل الكبر. كرفس وبزره؛ وفي حصر البول وأمراض الكلى: بزر سلجم وفجل من كلّ ثلاثة. يرضّ ويطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثمنه. فيصفّى ويشرب فاترًا هكذا بقدر الحاجة.

مَغْليٌ: ينضج الأخلاط السوداوية والصلابات والاحتراق ويصفي الدم والفكر ويزيل الوسواس والجنون والماليخوليا وعرق النسا والمفاصل. وصنعته: بسفايج. لبّ قرطم. عناب. سبستان؛ من كلّ أوقية. أسطوخودس. بابونج. قنطريون. أفتيمون؛ من كلّ نصف أوقية. نخالة تربط في خرقة خمسة. وإن كان هناك بخار أو صداع أو جفاف في الدماغ زيد: تين. كثيراء. لوز؛ من كلّ أوقية. كزبرة بئر. كزبرة يابسة. صعتر. مرزنجوش؛ من كلّ أربعة. أو رياح غليظة أو ضعف في مجاري البول زيد الجلنجبين كأحد الأوائل وطبخ كالأول واستعمل.

مَغْليٌ: يزيل الحميات الحارة واللهيب والعطش وما يحدث عن الحارين. ويسكن القلق ويحلّ الجفاف العارض من الحرارة الغريبة. وصنعته: شعير مقشور أربع أواق. بزر خشخاش مسحوق. بزر هندبا. بزر شاهترج. زهر بنفسج. ورد منزوع؛ من كلّ نصف أوقية. فإن كان هناك مزيد قبض أو ثقل في الأعضاء وليس هناك سعال زيد: تمر هندي كأحد الأوائل. وقد يزاد إذا اشتدت الحرارة من الفواكه خصوصًا الخوخ والإجاص ما أمكن. ويفعل به ما مر. وقد تصفى هذه على الخيارشنبر. وقد تحلّى بالترنجبين أو شراب الخشخاش في السهر والبنفسج في الدوخة. وهكذا بحسب ما يرى طبيب الوقت. وقد مرّ في المطابيخ ما فيه كفاية.

مَغْرَة: طين أحكمت الحرارة إنضاجه فزاد في الغرويّة والحمرة مع يسير صفرة. وتجلب من نواحي الروم فينتفع بها في الأصباغ. وأجودها الرزين الأحمر الخالي من الأجزاء الرملية الدسم. باردة في الثانية يابسة في الأولى. تحبس الدم مطلقًا والإسهال شربًا. وتزيل الحمرة والنملة واللهيب والورم والقروح خصوصًا بالخل. ونساء الشام تشربها مع السكر فتسمن جدًا؛ ولكنها تسدد وتصفر الألوان. وإذا طليت مع الشيرج في الحمام لقطت الحرارة ونعمت البشرة وصقلتها. مجرب. وتزيل الحكة والجرب دهنًا. وشربها مع البيض يجبر الصدر المنشعب والكبد الضعيف. واشتهر أنها تقتل الدود. وإن ضربت مع الآس ولصقت جبرت الكسر والصدع مجرب. ومن خضب بها يده ثم غسلها واختضب بالحناء لم يزل إلى عشرين يومًا. ويحتقن بها في السحج والقروح. وهي تضر الكبد إذا استكثر منها. ويصلحها السكر. وشربتها إلى

درهمين أو مثقال. وبدلها مثلها طين أرمني وربعها كثيراء؛ وعن بعضهم أنها أجود من الطين المختوم.

مِغْنَاطِيس: يسمى حجر الهنود وحجر الحديد. وهو معدن يتولد من جيد الكبريت الكثير وقليل الزئبق. ينعقد بالبرد بين تخوم عمان والهند مما يلي البحر ومن ثم لم تسلكه مركب محددة. وأجوده اللازوردي الرزين الصافي الجاذب للحديد والأسود رديء. وهو بارد يابس في الثالثة. ينفع من النقرس والمفاصل والنسا وعسر الولادة مطلقًا. وضعف الكبد والطحال والحصى شربًا. والجراح ونزف الدم ذرورًا مع ذلك. وكيف استعمل يخلص من السموم؛ لكن في الطلاء بلبن النساء. ومن خواصه: أن تعليقه في الحرير الأبيض يورث الجاه والقبول والهيبة وقضاء الحوائج إذا وقف حامل على يسار الملوك. وأن مثقالين منه أو واحدًا وأربع شعيرات تحريرًا إذا جعل في مثله فضة مخروق الفص بحيث يماسّ الأصبع في طالع السرطان والقمر متصل بزحل من لبسه في يسراه لم ينعقد منه ولد مجرب. وأنه إذا صنع منه كحل بعد تصويله في ماء الورد وزحل في السنبلة ومن الحديد كحل آخر والمريخ في الميزان وأكحلت من شئت من الحديد وأنت منه وأطلت النظر إليه أحبك بحيث لم يصبر عنك مجرب عن الشيخ. وأنه يفسد العرق ويصلحه نقعه في دم التيوس ثلاثًا مع التغيير كل يوم. ويقوم مقام الشادنج في أمراض العين محرقًا. وكله يعقد ويثبت. وإن علق على يسار المُطْلَقة ولدت سريعًا. ومتى مسته حائض بطلت هذه الخاصية؛ وأنه إذا سحق مع أي صمغ كان وأخذ منه مثقال ثم أتبع بمعجون الخبث ممزوجًا بصمغ الجوز ووبر الأرنب جذب البرادة إلى الفتوق ووقر الماء والكسر. منقول عن تجربة.

مَغْنِيسيا: حجر كالمرقشيثا أنواعًا وتوليدًا إلا أن اليبوسة فيه والاحتراق أكثر. والحديدي منها الأسود والذهبي الأصفر والفضي الأبيض والنحاسي الأحمر؛ على أنها لا تخلو من عيون ونكت بيض في كلها. وأجودها الرزين البرّاق الضارب إلى الصفرة. وهي باردة يابسة في الثانية. تذيب الزجاج وتهيئه للصبغ إذا أجريت عليه وتصفيه. وكذا تفعل بالحديد. وتقوّي المعدة. وتزيل الرطوبات والحصى وعسر البول شربًا. وتدمل الجراح ذرورًا. ومتى سحقت بالخل والعسل أزالت الكلف وسائر الآثار حتى البرص. وعلى الثوب تزيل الأوساخ والأدهان وسائر ما يطبع؛ مجرّب.

مُفَرِّح: مرّ في قوانين المعاجين ما يتعلق بتقسيمه والمراد منه على الوجه الكلي. فلنذكر هنا ما يخصه دون غيره. فنقول: يطلق هذا الاسم هنا فيراد به في المفردات لسان الثور. ومفرح المحزون الباذرنجويه. وفي القراباذين: كل مركب اشتمل على تصفية النفس والقوى والفكر وتقوية آلاتها. وما ذاك إلا لأنها جوهر مجرد دراك قبل اشتغاله بتدبير الهياكل. فحين اقتضت الحكمة تشبثه بهذا الهيكل الظلماني لا كتعلق النار بالشمعة والأركان خروجها بالإرادة ولا تعلق العاشقية والمعشوقية وإلا تغيرت عنه بالطوارئ ولا ككير وهواء انقلب. وإلا لزم رجوعها عند قسرطار والتوالي باطلة. فكذا المقدمات. والملازمة بديهية؛ فكانت منزلتها فيه كملك في مدينة عليه إصلاحها. ولما لم يكن بدّ من مساعد يليه في المرتبة وازرها العقل لاتحادهما في التجرد. وإنما فضلته لعدم تطرق التغير إليها ومن ثم قوبلت بالشمس في العالم الكبير بخلافه. ومن ثم قوبل بالقمر وهذا شأن الوزراء. وحين استوت مستولية تصرفت في الخدمة من أبواب معروفة بالحواس. فهي على طريق المرآة في الظاهر لكنها أعم لقبولها سائر المدركات بخلاف المرآة حيث لا تقبل غير المبصرات. فتلك القابلية هي الذهن وذلك المنقوش هو العلم. ولما لم يكن لهذا الهيكل بقاء

بدون الأغذية وكان تنزيلها مع اختلافها على وفق المراد متعذرًا لا سيما إن تنهّك وتبلّد وتصدّأ بظلمانية البخار موضع النقش فيتعسر الإدراك. فتحتاج إلى تدبيره مع تحصيل العلوم فتكلّ خصوصًا عند انحطاط البدن. فمن ثم دعت الحاجة إلى مصلح للهيكل ومقوّ لهذه النفس على ما يراد منها تحقيقه وذلك بما أودع في مفردات المواليد الثلاثة لأنها جدود هذا الهيكل وأصوله ضرورة تقدمها عليه. وهي تنقسم كانقسام الحواس المتوسطة بين هذا الملك وغايات مطالبه فإذا استعملت بدستور حكمي مع الرياضات الشاقة اشتدّ الإدراك لالتحاقه بالروحانيات فخاطبها يقظة ونفذ في الأشياء أحكامًا باهرة هي المعاجز التي خصت بها أهل النفوس القدسية كما أشار إليه في التلويحات وحكمة الإشراق وعاشر أنماط الإشارات. ودونها المستثبتة للأشياء في النوم لانتقال الحواس عنها بعد سلامتها فتخلو بمرادها المجرد. ومن ثم قال أفلاطون: المكان الضيق يوفر العقل على صاحبه. ودونهما المستعينة بقسمي الأسماء والرواسخ. وهذا هو السحر والكهانة. ويختلف كل بصحة الحواس الباطنة والظاهرة؛ فلذلك كانت المفرّحات هي ما يصل إلى النفس من هذه الحواس بعد سلامتها. فلنفصل طريق الوصول من كل منها وما يدرك به وكيفية الإدراك عند اتفاق الفاعلية والقابلية. فنقول: قد جرت عادتهم في هذه الصناعة أن يقدموا الكلام على ما يصل من طريق السمع لأنه أفضل الحواس عند المعظم من المشائين والإشراقيين لأنه أجلّ الألباب في اكتساب الفضائل الدينية. قالوا: وله دخل في إدراك المبصرات ذوات الأجرام الكثيفة على طريق تخيل لا يعقل إلا بالفعل. ولأنه الموصل أيضًا إلى تدبر المعاني. زاد الإسلاميون: ولأنه تعالى قدمه في الكتب السماوية على البصر. فنقول: الواصل منه إلى النفس ليس إلا الصوت الحاصل من تموّج الهواء الداخل من العصب المجوف كما ستراه في التشريح. ثم هو إما مشتمل على شيء من حروف الهجاء أو لا. والأول هو الكلام المنقسم إلى منثور ومنظوم وكل منهما إلى ما يناسب القوى الغضبية كالشجاعة وسفك الدماء ووصف الخيل والسلاح والملكية كالفضل والعلم والزهد والعفاف والصبر والكرم والحلم. والشهوانية كوصف المحاسن والشعور والقدود والنهود والعشق وما يلزمه. والطبيعية وهي أرذل ما ذكر كنفائس المآكل والمشارب والملابس كما أن أفضلها الملكية. ولا شك أن الملائم مما ذكر إذا ورد على نفس بينها وبينه نسبة اشتدت عندها الابتهاج والفرح لأن حقيقة التفريح كما حدّه بلوغ المآرب وانتفاء المضادّ مع كمال الصحة. والثاني: ينقسم إلى ثقيل ممجوج سماه المتأخرون الأقرع. وهو إما ليبس الهواء الصادر عنه كقرع حجر على حجر جامدين ولو كياقوت في الأصح أو جامد على منطرق. وإلى مشتمل على الأساليب الآتي تفصيلها بأجزائها الثلاثة إن شاء الله تعالى في الموسقيري؛ وهذا يكون إما من فم أو آلة وترية أو شعرية أو معدنية. ولا شك أن الثاني بأقسامه أشد لذة لرقته فيمازج الروح في مداخلة العروق فتصفى. وألحق به من الأول ما صدر عن النساء اللواتي بلغن الغاية في الدخول. ولم يرضَ المعلم الثاني ذلك بل جعل أصواتهن أعلى مراتب الأول وكان كلامه هو الأوجه؛ وينقدح في النفس التفصيل وهو أن يقال: إن اتسع جرم الآلة أو غلظت أوتارها أو عكست البنوب فضلتها أصوات النساء المشار إليهن وإلا فلا. وسيأتي تحقيق هذا. ثم إن نوسب بهذه الأصوات والآلات بين النفوس السامعة بطريق طبي كإيقاع الرست والعراق والبوسليك والمايه والنوى والعشاق نهارًا أو صيفًا أو لمحرور لبردها والستة الباقية بالعكس كمل التفريح لاسيما إن ناسب الغناء ما تقدم من ذكر عشق لعاشق وسخاء لكريم وغيرهما. وسيأتي في الموسقيري مزاج كل نغم وطبقاته وكيفية

النقرات بالمراتب التسعة. ثم يتبعوها بذكر ما يصل من طريق البصر لأنه يليه كما ذكر أو يفضله عند قوم. ولا شك أن المدرك به إما متعلق بمجرد الأعراض وهو اللون والضوء. أو الأجسام وهو الحركة والقرب والاتصال والكثافة والظلمة والتخلخل ونظائرها. أو المقادير المشتركة بين القسمين وهو الشكل والحجم والحسن المعبر عنه عنده بالإتقان الزائد على أصل الصورة والسعة ونظائرها لا الملاسة والخشونة والثقل والخفة إذ ذاك وما شاكله من خواص اللمس. ثم المفرح من هذه المدركات بهذه الحاسة بالذات هي الأضواء والألوان فلذلك اقتصر عليهما في غالب الكتب. والأضواء إما نارية أو نورانية. والثانية أشد اختلاطًا بالأرواح وتحصل غالبًا لمن اشتدّ تجرده عن لوازم الحيوانات البهيمية واتخذ الرياضة مألفًا كالحكماء القدسية. وأما الألوان فبسائطها عند الحكماء أبيض وأسود. وزاد الأطباء منهم الأحمر والأصفر وبعضهم الأخضر أيضًا. وما عداها فمركب بالإجماع. ثم لا شبهة أنها عدا الأسود مفرحة بالذات لمشاكله بين نورانيتها وبين الأرواح فتصقل وتلطف وتصفى. وأما هو فليس رديئًا مطلقًا بل قد يكون سببًا لصحة البصر إذا فرقه البياض. وهذا تفريح بالعرض وأن أبهجها البياض حتى قيل: إنه الحسن كله. وأبسطها للحيوانية الأصفر والغضبية الأحمر والطبيعية الأخضر. ومن الأدلة على أفضلية هذه تلون نفائس المعادن بها كالذهب واللآلئ والزمرد. وأن أفضل المركبات ما جمع البياض والحمرة المتساويين مع يسير صفرة. ويلي ما ذكر من مدركات هذه الحاسة الحسن وقوام الشكل فإن ذلك سبب خطير فيما ذكر بل هو أجل من الدواء في العلاج كما أثر عن أبقراط، ثم السعة في المنازه وكثرة الأشجار والنبات، فإن اشتمل ما ذكر على التناسب كما مر كان أولى سواء كان تناسبًا صحيًا كنظر البلغمي إلى الأنوار والصفرة والصفراوي إلى الماء والدموي إلى السواد والخضرة والسوداوي إلى الحمرة والماء؛ قالوا: ومن ثم لا يميل الأبيض كل الميل إلى ما شاكله وخصوصًا في النكاح. بل تجد الصقلي إلى الحبشية أميل وهكذا. أو نوعيًا كابتهاج النساء باللآلئ والذهب والملابس دون السيوف وآلات الحرب وإن فضلت ألوانها. والذكور بالعكس. فإذا اعتبرت هذه المناسبات اشتد التفريح وانبساط القوى والإدراك وتدبير النفس لانطباق حد التفريح عليها حينئذ. وأما صفة وصول ما يفرح إليها من طريق حاسة الشم فقد قررنا لك أن وصف جرم الآلة مخبوء إلى التشريح صونًا لكتابنا عن المعادات. فلنقرر كيفية الإدراك الموجب لإيصال الهواء الفاعل ثم هو فينتج التفريح. فنقول: لا مرية في إحاطة الهواء بالعنصريات وأنه ذو الرطوبة الأصلية والحرارة المحللة لها فيتكيف أسرع من الماء بعد تقرير هذه المقدمات. ومن ثم يعسر التحرز عن الوباء لأن المساكن وإن حرزت فقد تكيفت المأكولات بالهواء الفاسد ثم خالطت البدن. إذا عرفته فالحيوان من جملة الأجسام المذكورة وهو لا ينفك عن التنفس لاستدخال الهواء البارد واستخراج الحار. فمهما تكيف به خالط البدن إذا صعد من المصفاة إلى الدماغ والقلب فيصفي ويعدل ويفتح ويخلخل ويفرح ويلطف ويفصل إن كان قد تكيف بما شأنه ذلك وإلا انعكس. ومن ثم كان أبقراط في كل يوم يصعد على البيمارستان لينظر الهواء من أين يهبّ فينقل صاحب المرض الذي يعدي من محله. وهذه أول خصلة بطلت في البيمارستان فطال ببطلانها المكث وقل البرء. إذا تقرر هذا فقد اختلف الحكماء في إيصال الرائحة إلى النفس هل ذلك بتحليل أجزاء من الجسم في الهواء تلطف حتى تشاكله أو بتكيف الهواء بتلك الكيفية؟ الأرجح الثاني. وإلا نقص وزن الجسم واضمحل. والتالي باطل فكذا المقدم وظهور الملازمة بديهي. على أن الشيخ مال إليه والمعلم إلى

ما رجحناه. أما أبو سهل والرازي وجالينوس فقد قالوا: إن كان الجسم كالورد والآس فالمذهب الأول وإلا الثاني؛ وهذا إلى الهذيان أقرب. وأيًا ما كان إذا اتصل الهواء مكيفًا سر القلب والنفس وسرى الكرب واللبس لفعله ما ذكر من التلطيف وما معه من ذهاب ظلمة الخلط. فعلى هذا يجب قبل طلب التفريح بالأراييح تنقية مجاري الهواء لأنف عل الفاعل في القابل مشروط بعدم الممانعة وقد تقدم صفاء جوهر النفس فلا يفرّحها إلا المشاكل لها وهو القسم الطيب من الرائحة. فبالضرورة إذا وجدنا ملتذًا بالخبائث كالمحكي عنهم ممن نزهنا كتابنا عن أخبارهم كصاحب الجواري والعذرة إنما كانوا كذلك لفساد مزاجهم بالأخلاط الخبيثة فطلبت المشاكلة كأكل الطين للوحمى. وتصريح الشيخ في الشفاء بأن ذلك من تخيل آبائهم عند الإنزال حيوانًا شأنه ذلك معاضد لما ذكرنا لا أنه سبب مستقل. ثم الرائحة المدركة بهذه الآلة نوعان لا ثالث لهما طيب إما حار كالعنبر أو بارد كالورد. فإن قيل: قد قررتم في القواعد أن البرد لا رائحة معه فوجب التناقض. قلنا: المراد بالبرد الساذج كالحجر لا المركب كالكافور. وهذا النوع تختلف أجزاؤه بسيطة ومركبة فليعدل بها طبق المزاج المستعمل كالعنبر والعود لبلغمي والآس والصندل لدموي والورد والخلاف لصفراوي والياسمين والنسرين لسوداوي وما ركب من ذلك المزاج كذلك. وقد أسلفنا الغوالي والذرائر والطيوب في أبوابها فلتراجع. وأما الرائحة الخبيثة فتفريح النفس بالصون عنها فيكون عدميًا. ويجب عند ورودها على البدن لمن أراد حفظ الصحة استعمال السعوطات الجواذب كالخلّ والجندبادستر. واعلم أن في الشم قوة تدرك ما شأنه الإدراك بالذوق كالحموضة والمرارة. فيجب استعماله أمام العطريات لتقوية العصب خصوصًا عند إرادة استعمال حادّ المزاج كالمسك أو جاذب الزكام كالورد. فلتحرر هذه المقاييس لكمال اللذة. ثم من أجل فوائد الرائحة تحريك الشاهية. فإنها تملأ الأعصاب بالهواء لإقبال الجاذبة عليه كفعل فم المعدة عند أخذ الغذاء الطيب على شوق وذلك الهواء يسخن المني بل الأخلاط كلها فينفصل الماء بنضج صحيح فيهيج. ويليها الذكاء وقوة الفهم والحدث والتأمل خصوصًا بما شاكل الروح في الغاية كالعنبر. قالوا: وأشد الأراييح ملاءمة وتفريحًا ما كان أصله من الحيوان للمشاكلة كالزباد والمسك. كما أن أوفق الأغذية اللحم؛ إلا أنه صرح بخلاف ذلك حيث فضل العنبر على سائر الأراييح. وعندي أن هذا هو الأوجه لأن ما أصله دم لابد وأن يتعفن. ومن ثم كان أكل المسك يحدث البخار في المعدة وفي الزباد زنخة لا تفارقه إذا تأملت. ويمكن أن يجاب عن هذا بالفرق بين الأكل الواقع إلى البدن بجرمه والشم المصعد الخالص الأجزاء أو المكيف كما حققناه في الفلسفة. وأما استفادتها التفريح من طريق اللمس فمبني على صحة العصب واعتدال اللحم المجعول عليه عاضدًا حابسًا لما به قوام التركيب من الغريزية. وأقوى موضع درّام للملموسات السبابة ثم الراحة ثم الوسطى وأضعفها الخنصر؛ هذا وإن هذه الحاسة أكثر الحواسّ مدركات لأنها تدرك الكيفيات. ثم فروع الطبخ من حرق وشيّ وقلي وخفة ونعومة وتغرية وتخلخل ولين إلى غير ذلك. وقد بثّت في سائر البدن لكونه بالأعصاب الحسية كما ستراه. ثم اختلفوا في أن المفرح من هذه هل هو مس النعومة أو الملامسة مطلقًا أو الملائم منها أو سائر المدركات إذا اشتملت على نسب ملائمة؟ أو المراد من الالتذاذ بها هو الجماع فقط أو إدراك الطعوم من هذه الحاسة خلاف صحة إدراك النعومة مطلقًا والجماع لا الطعوم وإلا لم تكن الحواس خمسة؟ ثم ههنا قسم آخر من أعظم المفرحات بهذه الحاسة وهو التغميز بأكفّ الجواري الناعمات الحسان إذا تتابعت على البدن بنسب

طبيعية تعم العضو من الوجوه الأربعة نزولاً وصعودًا على نسبة مسّ الخلط فيه. وهو بهذه الكيفية منشط يذهب الكسل وما اجتمع من الخلط ويصفّي اللون ويهيج الشاهية في الهرم. حتى قال الشيخ: لو أنجى من الموت شيء لكان التغميز؛ ويجب أن يصحبه نحو الغوالي والزرائر الطيبة ليعظم بذلك نفعه. فإن قيل: قد ردّ هذا الفرع إلى لمس النعومة؟ قلنا: نعم ولكن على وجه مخصوص وإلا لم يحسن كون الجماع أيضًا مفردًا في هذا الباب. وأما الدلك الآلي على وفق الأمزجة كبالحشن للمهزول ليجلب الدم إلى ظاهر البدن وتقوية الدلك في السمين فمصحح لا مفرح. وقد يقع التفريح بلمس ما من شأنه أن يورث غنى. كلمس الذهب والفضة والياقوت إذا كان ذلك مركوزًا في ذهن الملامس. ومنه النوم على الحرير وما في معناه من غير اشتراك مناسبة لمجرد التفريح هنا. وأما وصول الفرح إلى النفس من قبل الذوق. فقد أجمعوا على أن الإدراك بالعضل الأول من جرم اللسان لأن الأعصاب الحسية قد بثت فيه بخلاف الداخل إذ ليس فيه منها شيء قبل ويغالب اللثة لما فيها من فروع تلك الأعصاب. وأن النفوس لا بقاء لها بدون الأغذية الحافظة للصحة. وأن تحرير إدراك الطعوم وهو بانبساط المدرك من كيفيات الطعوم في جرم اللسان وغوصه بمساعدة الرطوبة اللعابية؛ فعلى هذا يكون المفرح منها كل ما لطف وعظم غوصه أخد وقت حاجة شديدة لفرح النفس به وشوقها إليه وخصوصًا إذا ناسب المزاج لدفع علة أو حفظ صحة. والطعوم من فعل اللطيف والكثيف والمعتدل وفعل الحرارة في كل منها فلا سيما كانت تسعة كما سبق تحقيقه؛ إلا أن المفرح منها عند الجلّ هو الحلو خاصة لصداقة بينه وبين الأعضاء. فلو أن شخصًا أخذه فوق عشرة أطعمة ثم أخرجها بالقيء كان آخر خارج لأن المعدة تجتذبه إليها وكذا الكبد. وهذا دليل الملاءمة. والصحيح أن المفرح منها ما ناسب لذيذًا وهذا يوجد في الحامض ولكنه لا لمطلق الأمزجة بل للصفراوي أو وحمي لحرافة الخلط واحتراق باقي الحيض؛ لا يقال هذا مستلذ على غير القياس فلا يعدّ لأنا نقول: لا شبهة في تلطيفه الخلط وتنبيهه الشاهية لصدق الميل بعده إلى الحلاوة والدسومة. وإنما المستلذ بلا تفريح نحو الطين مما سبق ذكره في قصة صاحب الجواري لزيادة خبث الخلط به. واعلم أن هذه الحاسة هي أشرف الحواس في هذا الباب؛ لأن منها نشوة الخلط والسمن والصحة ونحو ذلك لتأدي الغذاء والمشروب والأدوية منها. لا يقال ذلك يحصل مع فقدانها كما يشهد بذلك الأفعال الصادرة منا على سبيل الحيلة في تخفيف الذوق. ألا ترى أنا إذا طلبنا من شخص تناول بشع كالإطريفال احتلنا على تقليل حسن الذوق بمضغ نحو ورق العناب والعاقر قرحا والرهشة؟ لأنا نقول: المفرح والمسمن وما يبسط النفس إنما هو المستلذ ذوقًا المولد للأخلاط الصحيحة. ولا شيء من ذلك فيما ذكرتم من الأدوية البشعة فستر الذوق عنها أولى. وقد صرح جالينوس بأنه لو قطع رأس اللسان لم يمر الطعام والشراب على صاحبه لعدم اللذة الباعثة على انعطاف الهواضم على الغذاء. ومن ثم ذكرناها آخر الظاهرة؛ والمدرك بها قد انحصر فيما علمت من الطعوم خاصة خلافًا لديمقراطيس فإنه يعدّ الكيفيات الأربعة من مدركاتها. وكأنه ذهل عن جواز اشتراك اللمس مع الذوق. فهذا ما يجب تحريره هنا من تصريف الحواس الظاهرة. وأما وصول الفرح والسرور والابتهاج إليها من قبل الحواس الباطنة فأشد فعلاً وأقوى عملاً وأدخل لقوة المشاكلة في التجرد وقرب المدرك من المدرك به. وهو من أعظم الأدلة على صحة الوحي السماوي. وقد وقع الإجماع على أن إحساس النفس بالملائم والمنافي بعد مفارقة البدن أشد وأقوى للتخلّي له. فيكون الإدراك بالباطنة أقوى لشبهها عند خلوها بهذه

الحواس حالة المفارقة. وهي أيضًا خمسة: أحدها: نيطيسيا يعني الحس المشترك. وموضعه مقدم البطن الأول من ثلاثة أبطن الدماغ. وفعله إدراك ما يتأدى من الخمس بعد غيبتها كما يستحضر في الذهن خس العود ولون الذهب ورائحة العنبر ونعومة الحرير وطعم العسل. ولولا هذه الحاسة لم نعرف شيئًا من ذلك إلا حال مباشرته. وثانيها: الخيال. وموضعها مؤخر البطن المذكور. فتنتقش فيها صور الأشياء وكأن الأولى خزانة لها. وثالثها: المتصرفة. وموضعها البطن الثاني وهو الوسط ويعرف بالأزج. وشأنها التصريف في التحليل والتركيب وباعتبارها تتغير مراتب النفس فتكون ناطقة إذا استخدمت الحافظة ومخيلة مفكرة إذا استخدمت الخيال والأوهمة ومفكرة على رأي. ورابعها: الواهمة. وموضعها مقدم البطن الأخير. وشأنها إدراك المعاني الجزئية كصداقة زيد وعداوة عمرو. وخامسها: الحافظة. وموضعها مؤخره. وشأنها حفظ ما استحكم فيها. وتتغير بما يرد عليها قاهرًا من الأخلاط وأبخرتها. فإن كانت رطبة انتقشت الأشياء وزالت بسرعة وصاحبها سريع الحفظ والنسيان أو يابسة فبالعكس وما ساعده الحل من المرتبتين. ومن هذه القاعدة يتيسر علاج الشخص ليردّ إلى أشرف المراتب أعني سرعة الحفظ وعدم النسيان والبعد من عكسهما. قالوا: ومن المجرب المعروف في فساد الحافظة أن يدخل الشخص الحمام ثم يمتحن فيه نفسه. فإن زاد فيه حفظه فالمعاوق له البرد واليبوسة وبالعكس. قلت: وينبغي التفصيل في بيوته والمكث عند الماء يعرف طريان اليبس والحرارة وعكسه الشمس والرمل. وهذا لمن لم يجد حكيمًا. وهذه الحواس قد أنكرها جل الإسلاميين. والشاهد في إثباتها غاياتها ونقص أفعالها بنقص أعضائها كقلة الحفظ بحجامة القفا آخر القذال عند رأس الدرز السهمي. وفساد التصرف بفساد وسط القاعدة والخيال بمقدم الرأس؛ ولا أدري أيّ حكم شرعي يبطل إثباتها إلى الآن.

ثم التفريح بهذه ينقسم بانقسام ما يدرك بها وحسب ميل النفوس. فالتفريح من قبل الحافظة باستحضار الأشياء وقت حاجتها والاستغناء بها عن الدفاتر في موضع لا يمكن استصحابها. ومن قبل الواهمة بصحة ترتيب المعاني وفرضها قبل حلولها. والمتصرفة من جهة التفكر في دقيق العلوم خصوصًا الأفلاك وتراكيبها ومتممات عطارد والجوزهرات وتمثيل كل كوكب وتدويره والدوائر إلى غير ذلك مما سيأتي تفصيله. وما أبهج النفس عند استخلاص دقائق الازدياج وحلها وتقويم الأبقطيات والبهت وأحكام الخسوف والكسوف إذا صح حدسها في المساحة والأشكال. ثم استخراج دقائق كسورات الحساب مثل أن ألفين وخمسمائة وعشرين تجمع الكسورات المنطقة وما شاكل هذا. وأبهج من ذلك تقسيم الكرة وتخيل أجزاء الساعات وابتهاج المخيلة بصحة الحدس في استخراج آلات مخصوصة بصناعات مخصوصة. كبعد ما بين النقطتين المتقابلتين على وجه التحقيق بالبيكار فإنه لم يتأت لشخص استخراج ما يعرف به البعد بين ما فرض بينهما. ومن ثم قيل: إن ابن مقلة مات يوم استخراجه فحين رؤي موته فجأة قال والده: تصفحوا آلاته فإني أظنه استخرج شيئًا لم يسبق إليه. فنظروا فإذا البيكار. ولا شك أن شدة الفرح تقتل إذا وردت بغتة. وكذا الغم. وسرور النفس من قبل الحس المشترك يعم ما ذكر. ولذات العلوم أعظم من كل ما عد مستلذًا. فقد قيل: إن العلامّة الطوسي كان إذا استخرج دقيقة من دقائق العلوم قام فصفّق وقال: أين الملوك من هذه اللذات؟ ولو علموها لقاتلونا عليها بالسيوف. ومن نزه الله تعالى بصائرهم وصفى أفكارهم فعقلوا حقائق الكائنات مآلاً فعدوها عدمًا محضًا إلحاقًا لمباديه بغاياته فتعجلوا نبذه ظهريًّا ومثلوا هذا الظهور طريقًا والعمر مسافة

أمروا بقطعها إلى أن يصلوا إلى المطالب فجدوا في السفر مخففين بقدر ما في إمكانهم. فكان المفرح عند هؤلاء المبالغة في عدم الاعتداد بما في عالم الأغيار حتى قال أجلّ أساتذتهم: للفقر لذات كلذات الغنى. وهذه وإن عظمت فلا تخلو من المؤاخذة عند محققيهم. وهكذا أهل كل صناعة يكون فرحهم بقدر ما يتوغلون في صناعتهم. ومن ثم نقلت عن أهل الحقيقة أمور إذا سمعها بشر لم يعقل صحتها: من مُكْثِ بعضهم ستين عامًا لم يضع جنبه إلى الأرض. وبعضهم يقتات بالثمرة شهرًا فأكثر. فهذه وأمثالها إن لم يعلم الشخص بأن القوى لها غذاء يختلف باختلافها لم يعقل ذلك. فإنه لا شبهة في أن نفوسهم لشدة ما بهرها من الحب وجبذها من الشوق وقهرها من العظمة وقفت القوى الطبيعية عن التصرف في التحليل الموجب لوهن الأعضاء وانقلبت الأرواح الحاملة عناية مجردة. وأضرب لكسالى المبرسمة مثلاً بالمرض المزاجي وكيف يمكث الشخص معه من غير قوت مدة لا يمكنه إقامة بعضها صحيحًا. وكذا من أقبل على تَرَوْحُن وارتياض في نحو حساب. واعلم أن النفوس كلما كان استيلاؤها على ما ليس من شأنه الدخول تحت حيازتها لولا ما اختصت به من ضروب قاهرية كانت به أشد ابتهاجًا. ومن ثم كانت شدة لذة الملوك في الصيد لأنه من هذا القبيل؛ ولهذا كانت الحكماء تحمل الملوك على ملازمة العقلاء والزهاد وأهل النظر في آثار صنع الله عز وجل لئلا تجذبهم العظمة إلى جبليّات النفس المضيعة للرعايا نحو الكبر.

فقد بان لك مما تقرر أن المفرحات وإن وردت على النفس من طرق عشرة أن أجناسها ثلاثة: أعلاها جنس التفريح الحاصل للنفوس الملكية عند إذعانها لمفيضها المبدع لشهودها المخترع لوجودها وأنه غاية كل غاية وانطواؤها فيه على شريطة الفناء هو البقاء الأبدي. ويليه جنس النفوس الحيوانية وأعلى أنواع هذا الجنس نفوس الشعراء. فإنهم يستخدمون المخيلة في تحصيل مبتكرات المعاني مسبوكة في قوالب رائقة في السمع. وأخس أنواعه نفوس تبتهج بخرافات السفسطة والخطابيات والشعريات كالنساء والصبيان. ثم إن التفريح كلما كان بحواس أكثر كان أعظم. وكلّ حاسة عدمت مدركها عند البسط انقبض من النفس مقدار يقابلها. فهذا غاية ما يليق من تحرير طرق التفريح الواصل إلى النفس في هذا المقام وعليها يتفرع الفرح بالحركات البدنية كالرياضة والجماع وطرق السماع وكلٌّ مبسوط في بابه. ولما كانت الحركات والطوارئ على هذا البدن ضرورية الورود وكانت موجبة لتحليل أجزائه وكان ذلك التحليل بحيث لو دام لأنهكه في مدة يسيرة وكانت القوى النفسية التي هي الأصل في هذا الهيكل مفتقرة مدة اعتلاقها به إلى مساعد وكان الممد لها في ذلك الحيوانية وهي من الطبيعية وهي من الغذاء في إخلاف ما تحلل وتقوية ما ضعف وحفظ الصحة والدواء في الأخير ودفع المرض ومنها في التفريح ولوازمه. وكان النوعان المذكوران إما مفردات كاللحوم والحلاوات من الأول وأنواع الجواهر والنباتات من الثاني أو مركبات كالمطابيخ والمعاجين مثلاً. وكانت الأدوية على اختلاف أنواعها إما لمطلق الإصلاح وقد بسط كلٌّ في بابه أو لمجرد التفريح وهو الذي أردنا الآن تحرير الكفاية منه لا سيما ذكرنا من كل شيء أحسنه كما شرطنا؛ فلنخلص من تراكيب المفرحات ما فيه بلاغ لذوى الذوق السليم وقانون لمن أراد القياس عليه واضح فنقول: لا شبهة في أن المفرحات كما سبق في القوانين يجب أن تكون طبق مزاج مستعملها مع قوة المشاكلة لنوع القوة التي عملت بصددها كما ذكرنا. فإن ذلك هو المطلوب. وهذا راجع إلى الطبيب الحاضر إذ لا يمكن انحصاره فيدوّن وإنما المدوّن من كل مركب في كتاب إما جسد يفتقر إلى روح أو روح يفتقر إلى جسد أو روح وجسد طبق مزاج معتدل

مطلقًا في سائر الطوارئ يزيده الطبيب ما يناسب. فعلى هذا لا طائل تحت قسمة المفرحات إلى حار وبارد ومعتدل وقسمة كل إلى ما يخص الملوك والمتوسطين والفقراء: أما لأنه لا حاجة إلى التقسيم الأول فلما مرّ. وأما الثاني فإن العقاقير النفيسة معلومة لا يتعاطاها إلا قادر عليها وترك غيره لها قسرًا فالتنبيه على ذلك بديهي. ثم من الناس من هو ملكي بالطبع وإن لم يكن بالفعل. وهذا متى ظفر بما فيه صلاح بدنه بذله وإن عزّ وبالعكس. إذا عرفت هذا فلنضرب مثالين لما قسمناه يكونان كالميزان والقانون لسائر التراكيب: الأول الجسد بلا روح: كزبرة جزء. درونج ثلثا جزء؛ لأنه حار في الثانية وهي باردة في الثالثة. فيبقى فضل البرد بدرجة وهو شأن الجسد؛ فستق جزء ونصف أو ثلثان لتعدل رطوبته اليبسين فتفضل الحرارة بدرجة. فيوضع مع ذلك ريباس جزء ونصف فيفضل البرد بنصف جزء وروح هذا المحرور مع ذلك. جزء زرنباد ونصف جزء بهمن وجزءان صندل وربع جزء لؤلؤ ومثله مرجان. وقد تم باردًا في حدود الثانية ومعتدلاً. ومثال المركب المعتدل الأجزاء المذكورة أوّلاً إذا توازنت كيفياتها مناسبة ثم عدلت الأرواح كما تقدم وقس على هذا ترشد. ثم اعلم أن المفرح لم يتخذ دواء يزيل نحو الحكة والبلغم اللزج وإنما هو كطيب لا يوضع على ثوب وبدن إلا بعد نقائهما من دون الأوساخ وكذا أدوية الشهوة فتفطن لذلك؛ ومن هنا زلت الأقدام في سائر المركبات كما تقدمت الإشارة إليه.

مُفَرِّحٌ مُلُوكِيّ: يلطف الخلط وينعش الأرواح ويبسط النفس ويقوي البدن وهو حار يابس في الثانية. تبقى قوته سبع سنين وشربته إلى مثقالين بماء ورد أو ماء ريباس. وصنعته: قاقلة بنوعيها من كلّ عشرة. زرنب. زرنباد. درونج. قرنفل. عود هندي. نانخواه. نارمشك. سليخة. أسارون؛ من كلّ خمسة دراهم. سنبل الطيب. سادج. حماما. رازيانج. دارفلفل؛ من كلّ درهمان. لؤلؤ كبار بيض غير مثقوبة. ياقوت أحمر. ورق ذهب؛ من كلّ مثقالان. زعفران درهم. ينخل ويعجن بالعسل؛ كذا نقله ابن قاضي بعلبك ولم يَعْزُه. وهذا المفرح في كناش بختيشوع. وفيه: مصطكى مثقال. ورق رند نصف. وفلفل أبيض كذلك. وأن ينقع الكل بماء الورد قبل عجنه بثلاثة أيام وأن يرفع العسل على النار ويسقى مثله من قاطر الدارصيني والنمام والمرزنجوش ثم ينزل وتضرب فيه الحوائج. وهذا هو الصحيح فليعتمد.

مُفَرِّحٌ: توازي أجساده خمسة عشر وأرواحه تسعة. وهذا التركيب غاية ما يمكن تحريره ينفع مطلق الأمزجة في كل وقت ويعيد ما سقط من القوى وما نقص من الأرواح بمرض أو مسهل أو سم أو غيرها. ويذهب الخفقان والرعشة والاستسقاء واليرقان وسوء الهضم. ويهيج الباه. ويسكن ألم النقرس والمفاصل. وهو من تراكيب الشيخ المشهورة ألفه لابن منصور واشتهر نفعه. وتبقى قوته نحو عشرين سنة. ومن أراده لحفظ الصحة تناوله على الريق وللتهييج ليلاً وللسموم بماء الرازيانج والخفقان بماء لسان الثور. وشربته نصف مثقال. وهو معتدل. وقيل حار في الأولى. لا نعلم فيه ضررًا بشيء. وصنعته: زرنباد. درونج. بهمنان. زنجان؛ من كلّ عشرة. فرنجمشك ستة. وجّ. عود؛ من كلّ خمسة. نعنع. نمام. دارصيني. سنبل. جوزبوا. فضة. كهربا. بسد. زعفران. مسك. ذهب؛ من كلّ ثلاثة. قاقلة كبار. كبابة. مصطكى. قرنفل. سادج هندي؛ من كلّ درهمان. بسباسة. ياقوت؛ من كلّ درهم ونصف. تحل المعادن. فإن لم يكن أديرت وذرّ عليها الياقوت فإنها تسحق وينقع باقي الحوائج في وزنها من كل من ماء الورد والخلاف والتفاح والمرزنجوش ولسان الثور ليلة صيفًا وليلتين شتاءً. ثم يرفع من العسل ثلاثة أمثال

الحوائج على نار هادئة. فإذا نزعت رغوته سُقي من حليب البقر مثل وزنه ومن دهن البنفسج عشره. فإذا انعقد نزل وألقيت فيه الحوائج وأعيد قليلاً وترك ليلة. فإذا أرخي ماء أعيد طبخه. فإذا استقام ألقيت فيه المعادن. وكان الشيخ يحك البادزهر في ماء الورد ويسقيه به ويقول: إن الدرهم منه حينئذ يعدل مَنًّا من الخمر في النشاط والنشوة مع سلامة العقل والحس وصحة الإدراك. قال جلّ المحققين: ولا نعلم في هذه الصناعة أجل تركيبًا منه. وهو معظّم عند ملوك الفرس إلى الآن ويدعونه بالسبزي. وينبغي أن يرفع في الصيني أو الذهب.

مُفَرِّحٌ: يخرج الأخلاط السوداوية والبلغم اللزج ويفتح السدد وينقي الدماغ من الأبخرة ويقوّي الحواس ويزيد في السرور والنشاط ذاتًا وعرضًا ويحل الرياح الغليظة ويزيد في الهضم. وهو حار في الأولى معتدل. تبقى قوته ثلاث سنين. وشربته درهمان. وصنعته: أفتيمون. أسطوخودس. حبّ بلسان. سليخة. أسارون. قرنفل. من كل أربعة. زرنباد، درونج، لؤلؤ كبار غير متقوبة، كهربا، مرجان، بهمنان، سادج، سنبل الطيب، قالفلة كبار، قرنفل، جندبادستر؛ من كلّ واحد ثلاثة دراهم. حرير محرق درهمان. زنجبيل. دارفلفل. مسك؛ من كلّ درهم. يعجن بعسل منزوع ويرفع.

مُفَرِّحٌ: يليه فيما ذكر لكنه أشد نفعًا في تحليل الماء الأصفر والسدد والرياح وعسر البول. وفيه مزيد تقوية للدماغ. وقد يضر بأصحاب الصفراء لأن حرارته في آخر الثانية ويبسه في أولها. تبقى قوته سبع سنين. وشربته درهمان. وصنعته: ورد منزوع عشرة. بهمن أحمر خمسة. عود ثلاثة. قرنفل. سنبل الطيب. مصطكى. أسارون. زرنب. زعفران؛ من كلّ درهمان. بسباسة. قاقلة كبار وصغار. جوزبوا؛ من كلّ درهم. يعجن بالعسل ويرفع.

مُفَرِّحٌ: سهل الوجود مجرب لدفع الخفقان والرعشة وسقوط القوى والصداع المزمن وأمراض الصدر والكبد والوحشة وحمى العفن. وفيه سرور وتزكية. وهو حار رطب في الأولى. يصفي الدم ويزيل البلادة والكسل وتبقى قوته سنة. وشربته أوقية. وصنعته: ماء عذب عشرة أرطال. يطفأ فيه الحديد وما تيسر من الذهب أو الفضة أو هما. ومع الجمع يبدأ بالذهب ويجعل الحديد آخرًا ثم يؤخذ: قرنفل. أفتيمون. بسباسة. قاقلة كبار. صندل أحمر؛ من كل سبعة. وتنعم وتربط في خرقة وترمى مع ثلاثين درهمًا من الإبريسم الخام. ويترك ذلك عشرة أيام ثم يغلى حتى يعود إلى الربع فيصفى ويلقى عليه مثله من كلّ من السكر وماء التفاح أو شرابه. ويعقد وينثر عليه بزر ريحان وباذرنجويه ويرفع.

مُفَرِّحٌ: من تراكيب جالينوس لأحد ملوك الروم. ويعرف بطولاماخس يعني جبار القلب. ينفع من الخفقان الحار وتصاعد الأبخرة إلى الدماغ والصدر والدوار والشقيقة والصرع والماليخوليا وكل ما يعرض للشبان. ويطفئ الحمى والعطش واللهيب. ويقطع الدم ونكاية السموم. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى. يضر المشايخ بل المبرودين. وتبقى قوته سبع سنين. وشربته مثقال. وصنعته: أملج. ينقع في حليب البقر أسبوعًا ثم في ماء الورد ثلاثة أيام. ورد منزوع. ورق لسان الثور. بزر رجلة؛ من كلّ عشرون. صندل أحمر وأصفر وأبيض. قشور رازيانج. سنبل؛ من كلّ عشرة. بهمن أبيض. دارصيني. كزبرة يابسة. طباشير. قشر نارنج وأترج وحرير وكهربا؛ من كلّ خمسة. مرجان. لؤلؤ؛ من كلّ ثلاثة. ذهب وفضة زمرد ياقوت؛ من كلّ درهمان. تحل المعادن بحماض الأترج وتنخل الحوائج وتضرب الكل في مثل الحوائج

من كل من شرب التفاح والريباس والرمانيز ويرفع .

مُفَرِّحٌ لنا : وقع استنباطه من مفردات الشيخ القلبية . ثم امتحناه فكان بالغ النفع جيد الفعل حسن العاقبة . ينفع لكل مرض بارد من الرأس إلى القدم باطنًا وظاهرًا أكلًا وطلاءً . ويكتحل به فيحد البصر . وهو يقوّي الحواس والفكر . ويزيد في الحفظ والفهم وهضم الطعام وشهوة الباه . ويذهب اليرقان والاستسقاء والجذام والبرص . ويقيء السم في وقته . ويسكن المفاصل والنسا والنقرس . ويحفظ الأجنة . ويمنع الإسقاط . ويصلح الأرحام وأمراض المقعدة . وينقي الأخلاط اللزجة . وبالجملة فأفعاله عجيبة لا سيما في السرور والبهجة من غير تخدير ولا اختلاط . وهو حار في الثانية يابس في الأولى . تبقى قوته نحو ثلاثين سنة وشربته مثقال . وصنعته : قرنفل . دارصيني . أسارون ؛ من كلّ عشرون . قاقلة كبار وصغار . لسان ثور . زرنب . درونج . بهمنان . مرزنجوش . فوتنج . نمام . ترنجان . باذرنجويه ؛ من كلّ خمسة عشر . يسحق الجميع ويغمر بوزنه من كل من ماء الورد والخلاف ويحشى في الزجاج . ثم يؤخذ : لؤلؤ نقي . مرجان . كهربا ؛ من كلّ ستة . ذهب . فضة . مسك . عنبر . عود ؛ من كلّ ثلاثة . تخلط بعد السحق كما تقدم وتوضع في القابلة ويقطر الماء عليها حتى يستقصى وترفع القابلة وتجعل في ماء حار إلى عنقها ثلاثًا . ثم يؤخذ شراب تفاح ورمان وريباس وعسل من كل نصف رطل . تجمع على نار لينة وتسقى بماء في القابلة . ثم تنزل وقد سحق صندل أحمر وأصفر وأبيض من كلّ خمسة . بزر مر وريحان من غير سحق من كل أربعة . زمرد مثقال ؛ فيضرب في المعقود ويرفع .

مُفَرِّحٌ : ينفع من كل ما نفع منه الأول إذا كان عن حرارة . ويصلح مزاج الشبان ويسكن فساد الحارين . وينفع من الطاعون والوباء مجرّب . ويصلح تغير الهواء . وهو بارد في الثانية يابس في الأولى . شربته وبقاء قوته كالأول . وقد ضمنّا في استخراجه واستنباطه عدم الضرر . وصنعته : صندل بأنواعه الثلاثة . زرشك . كزبرة يابسة . ورد ؛ من كلّ عشرون . عود . نعناع . مرزنجوش ؛ من كلّ عشرة . تغمر بوزنها ثلاثًا من الخل المصعّد وتقطر على سبعة دراهم من كلّ من الكهربا واللؤلؤ والفضة وأربعة من كل من الزمرد والمرجان ودرهمين من كل من العنبر والمصطكى والسعد . ثم يسقى هذا الماء بثلاثة أرطال من السكر الجيد حتى ينعقد وينزل . فيضرب فيه : دارصيني . أملج . كابلي . طين مختوم . بزر رجلة ؛ من كلّ خمسة . طباشير ثلاثة . كافور مثقال . ويرفع . ولا يخفى التعديل والتنزيل على الأمزجة سنًّا وبلدًا وزمنًا على الحاذق واستنباط ما شاء إذا استحكم القوانين التي أسلفناها .

مُفَرِّحٌ : بالغ النفع في الأمراض الباردة حيث كانت والجنون والوسواس . ويقوّي الأعضاء بأجناسها الثلاثة . ويفتح السدد . وهو حار في الثالثة يابس في الثانية . تبقى قوته سنتين . وشربته مثقال . وصنعته : أشنة . أظفار طيب . نارمشك . فرنجمشك ؛ سواء . قرفة . قرنفل . دارصيني . سنبل طيب ؛ من كلّ كنصفها . مصطكى . زعفران ؛ من كلّ كربعها . يعجن بالعسل ويرفع .

مُفَرِّحٌ : عكسه طبعًا وفعلًا لأنه يصلح الأمراض الحارة وينقي الأبخرة ويعدل مزاج الكبد والكلى . وهو في الثالثة . تبقى قوته كالأول . وشربته مثقالان . وصنعته : خشخاش أبيض . كزبرة . بزر بطيخ ؛ من كلّ ثلاثة . طباشير . ورد . لسان ثور ؛ من كلّ واحد ونصف . عصارة الأمير باريس . طين مختوم ؛ من كلّ واحد . يعجن بعسل الكابلي .

مُفَرِّحٌ: معتدل ويعدل سائر الأمزجة. ويكسر سَوْرة الدم. ويخرج ما فسد من الأخلاط الثلاثة. ويقوّي الحواس والأعضاء كلها والحفظ. ويزيل الإعياء والكسل والبلادة والخفقان والرياح وضعف الشهوة والديدان والماليخوليا والوسواس والسرسام؛ وبالجملة فهو عجيب الفعل جليل المقدار غزير المنافع لا تسقط قوته بتمادي الزمان. وله زيادات إذا أضيفت إليه ترجم بمعجون الياقوت المخلص من الوباء والطاعون أكلاً وطلاءً بدهن البنفسج. وصنعته: شاهترج. باذرنجويه. لسان ثور. تنبول؛ من كلّ عشرة. بهمنان من كلّ خمسة [1]. لازورد. طباشير. طين مختوم؛ من كلّ ثلاثة. كابلي منزوع. إبريسم. صندل. جفت. فستق؛ من كلّ اثنان. مرجان. لؤلؤ. كهربا؛ من كلّ واحد. عود نصف مثقال. ينخل ويؤخذ ماء ورد وماء سفرجل وماء تفاح وماء رمان مر وحماض الأترج وأمير باريس وشراب ريباس من كل رطل. ويعقد به السكر وتعجن به الحوائج؛ وقد يزاد: زعفران. درونج. زرنب. كبابة. من كلّ ثلاثة. ذهب. فضة. ياقوت أحمر؛ من كلّ واحد. قاقلة اثنان. فيسمى حينئذ الياقوتي. ومن المفرحات معجون المسك ودواؤه. وقد أدرجنا ذلك في بابه. ومتى لم يكن المفرح قلبيًّا فإن تفريحه بالعرض لإسهاله الخلط الموجب للغم كالسنى مثلاً. وقد ضبط قانون ذلك فليراجع.

مَقِر: الصبر.

مُقْل: عند الإطلاق يراد به صمغه فإن كان إلى الحمرة والمرارة فالمقل الأزرق. أو إلى الصفرة فمقل اليهود. وكلا النوعين صمغ شجر كالكندر بأرض الشحر وعمان ويعظم جدًّا. أو إلى غبرة وسواد فهو الصقلي. وكثيرًا ما يجلب هذا من المغرب. ويطلق المقل على شجر كالنخل ثمره رطبًا يسمى النهس ويابسًا الوقل. وليفه هو المعروف بالمسد؛ وهذا المكي يؤكل في المجاعات. والمقل بالهندية «دوادهر» والبربرية «كورا» ويسمى الدوص. والدوم ضرب من البلوط في الحقيقة. وصمغه بمصر يسمى «اللبان الشامي» فلا أدري كيف التبس على بعضهم بالمقل. وقد يغش بالمر. والفرق بينهما لزوجة المقل وبريقه؛ وهو يجتنى كالصموغ. وقد يدرك في أبيب. وأجوده الصافي البراق الأصفر المر السهل الانحلال. تبقى قوته عشرين سنة. وهو حار في الثالثة يابس فيها أو في الثانية. ينقي الصدر والرئة وأوجاع الحلق وأمراض القصبة والربو والسعال وضعف الكبد ورياحها والسدد والكلى. ويحل الخام والمدة وعرق النسا والنقرس والبواسير مطلقًا. ويطلى من خارج فيبرئ القوابي وسائر الآثار بالخل أو ريق الصائم. ومن شرب منه كل يوم بالخل انهزل لحمه سريعًا. وهو يدرّ الفضلات ويسقط. وينقّي الأرحام ولو بخورًا. وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء. والكبد ويصلحه الزعفران. وشربته درهم. وبدله ثلثا وزنه مرّ وربعه صبر. والمقل المكي قابض يقطع الدم والإسهال المزمن. قيل: ويخرج الباردين. وليف المقل إذا أحرق وغسل به البدن منع الجرب والحكة ويولد القمل. وخشبه إذا طبخ وشرب جفف القروح المزمنة وحلل البلغم.

مَقْلِيَاثا: الحُرْف بالسريانية. أو ما قُلي من سائر البزور.

مقنعة: هي عبارة عن اللبن الحليب إذا سُخّن قليلاً ووضع فيه عصارة الخرنوب الشامي. وأجودها المعمول من لبن البقر والخرنوب الذي قارب الحلاوة ولم يجف. وهي حارة في الأولى أو معتدلة رطبة في الثانية. تسكن الحرارة والعطش. وتذهب الحميات ومرارة الحلق وخشونة الصدر المزمنة والوسواس

---

(١) قوله: بهمنان من كل خمسة لعل الصواب: بهمنان خمسة.

والماليخوليا والأخلاط التي في المعدة وضعف الكبد وحرقة البول. وتسمّن بإفراط إذا لوزمت. وتزيل الحكة والجرب والأخلاط السوداوية. ولا نعلم به ضررًا.

مُلاح: بالضمّ: أندروطاليس. أو القاقلي.

مِلح: إما معدني ويسمى البرّي والجبلي. أو مائي. والأول رطوبة أو بخار يرشح من أغوار قد جاورت سباخًا وقد تلطّف بالتصعيد والتقطير. والثاني ماء عذب ورد على سبخة. والفاعل في الكل حرارة غلظت الرطوبات أو الماء لحل تلك الأجزاء فيها. ثم اشتدت مستعينة بنحو الشمس فعقدت المجموع شيئًا هو الملح؛ فإن كانت الأرض كبريتية انعقد أسود لينًا دهنًا وهذا هو النفطي. أو طيبة التربة حمراء والماء أكثر من السباخ انعقد قطعًا شفافة حمراء وهذا هو الهندي. أو خفت الحرارة وصفت الأرض بيضاء انعقد صفائح بلورية وهذا هو الأندراني والداراني. أو كانت الحرارة قوية والبخار متعفنًا انعقد قطعًا صافية بين بياض وسواد مع حرافة وهو المرّ. أو صح الماء والتربة واعتدلت الحرارة انعقد مختلف الشكل ما بين قطع ودقيق ويسمى هذا ملح العجين. وأجود الكل الأندراني من المعدني. ثم المر المائي. فملح العجين كذلك. فالهندي المائي ويعزّ وجوده وأراد الجميع المرّ المعدني. ومما يلحق بالهندي ما يتولد بين بجيلة وزهران من أعمال اليمن. وقد يحل ملح العجين ويعقد فيفصل في السابعة سائر الأنواع ويقوم مقامها في الأعمال. والملح يطلق عامًّا على التنكار والقلي والبورق والنوشادر وكلٌّ في بابه. وعرفًا شائعًا على هذه الأنواع؛ فلذلك جمعت هنا. ومن الملح مصنوع من الأرمدة. وكل نبت جمع التفاهة والحرافة كالطرفاء والرجلة إذا حلّت وجرت وعقد ماؤها. وأجودها ما استعمل الملح محرقًا محلولاً معقودًا. وهو حار يابس. المر المعدني في الرابعة. والمائي منه والنفطي مطلقًا في الثالثة. والباقي في الثانية إلا محرق ملح العجين ففي الأولى حرًّا ويبسًا إن حل وعقد وإلا حرًّا فقط. وكله يستأصل البلغم والرطوبات اللزجة والسدد والخام ونزف الدم ووجع الأسنان واللحم الميت. ويدمل الجراح خصوصًا المرّ بصمغ الزيتون. وأكثرها فعلاً في إصلاح الدماغ وحدّة الذهن وأمراض العين كحلاً كالبياض والسلاق والسبل الأندراني. بل قيل: لا يدخلها غيره. وفي الاستسقاء والماء الأصفر الهندي. والسوداء ونحو الوسواس النفطي. وفيما لجج بالعظام من اللزجات المر. وكلّ بالخل غاية في منع سعي الأواكل والعفونات غسلاً. وتنقية الدرن والآثار والنزلات بالصبر طلاءً. والأورام كمودًا مع الذرة والخل. والأوجاع مع الفوتنج. والحكة والجرب والقروح والجدري والجذام مع الأدهان خصوصًا الزيت. والسموم واللسعات مع العسل. والترهل والتهييج به وبالخلّ وأورام الأنثيين مع جوز مائل. والدماميل مع العجين. والداحس مع الحناء أو التين. وانبعاث الدم مع الخمر. والصوف والقوابي معهما. وكذا السعفة والكسر والخلع مع الزفت. والكلّ يمنع التخم وفساد الأطعمة بالتعفن ويحسن اللون ويهيج الشهوة. وينظف المعدة مع السكنجبين بالقيء. ويؤمن من الجذام. وجزء من محرقه مع محرق الشبّ وصاعد النوشادر يصير الفم كاللآلئ. وهو في إزالة السبل مجرب. والبياض مع اللؤلؤ. وهو يضر الدماغ ويظلم البصر ويصلحه الشيّ والصعتر. وشربته إلى درهمين. ومن خواصه: أنه إذا وضع منه على باب مريض ثلاثة دراهم في مجمرة والطالع العقرب أو السرطان فإن طار إلى البيت لم يمت في ذلك المرض. ومنها أن معقوده عن سابعه إذا كلس به المشتري وغسل ثلاثًا ثم قطر عنه أربعًا مازج مجرب. وأنه إذا ربط في خرقة حمراء على يسار الماخض وضعت سريعًا. وإن بخر به البيت ثم

طرح رماده في جهة الشرق من بين رجليه منع السحر والعين.

مِلْحٌ مَخْتُوم: الهندي. والصاغة التنكار. والسنجي العجين. والدبّاغين الأسود.

ملكايا: سريانية معناه كُحْل الملائكة؛ لأنه استُفيد منهم على ما قيل. وقال جالينوس: سُمّي بذلك لإصلاحه البصر حتى يصير نورانيًا شفّافًا قويّ الإدراك. وهو ينفع من السلاق والحكة وأثر الشرناق وزيادة الحمرة والوردينج وباقي الأرماد في غير زمن الزيادة وغالب أمراض الأطفال. ويعبّر عنه الآن بالذرور الأبيض. وصنعته: نشا. سكّر. صمغ. أنزروت. مربّى بلبن الأتن أو النساء. تُسحق وتستعمل. وقد يربّى الجميع بماء الورد ثم ماء العوسج فيقطع الدمعة والرطوبات. وقد يضاف اللؤلؤ فيقلع البياض مع التمادي؛ وإنما يستعمل لذلك إذا كان الدماغ ضعيفًا بحركة الأكحال الحادّة.

ملوح: القطف.

مُلُوخِيَا: ويقال «ملوكيا»؛ من الخُبّازَى.

مليح: من العوسج.

مُمْسِك: في المفردات يراد به الأسطوخودس. وفي المركّبات السوطيرا؛ فإن قيل ممسك الحوامل فدواء المسك. ويطلق على كحل تركيبه ليس واردًا على القواعد. وفيما ذُكر غُنية عنه.

مَنّ: كل طلّ انعقد بالحرارة في طبقة الهواء وسقط في قوام الشمع كالخشكنجبين والصمغ على القول بأنه طلّ. حتى عدّ منه البارود ولكنه الآن عَلَمٌ على عسل يسقط عند قلة المطر. أبيض ما لم يخالط شيئًا فيتغير به. وهو حال انفراده بنفسه حار في الأولى معتدل لا يابس. فإن خالط فله حكم الخليط في الطبع والفعل فإن الخالص منه مسهل. وما على نحو البلوط قابض. والدفلي قاتل. وأجوده الخالص. فالواقع على نحو الأنيسون. وهو يزيل السعال وخشونة الصدر وإن كان الواقع على الطرفا مجربًا في ذلك. ويحل الأخلاط الغليظة. ويقوّي الكبد. والإكثار منه يحرق الدم. ويصلحه الخل.

مَنْثُور: يقال على الخيريّ. ويقال على نوع من الخشخاش.

مُنْجِح: يراد به في الكحل الروشنايا. والأدوية معجون النجاح.

منسم: حبّ مثلث لا يزيد ورقه على ثلاثة على ما قيل. وهو إمّا الهال أو مجهول.

مَهَا: حجر زجاجي شديد البياض وإن حكّ. وليس بينه وبين البلور إلا الصلابة في هذا فإنه يقاوم الحديد فتخرج منهما النار. وهو بارد يابس في الثانية. قد جرب مرارًا في قلع البياض سريعًا باللؤلؤ والسكر من غير إحساس بألم. ومع الملح والنوشادر والمر والزعفران والخل يزيل ثقل اللسان عن تجربة ويفتّت الحصى ويطلق البول شربًا. وعلى الفخذ الأيمن يسهل الولادة. وعلى الثدي يدر اللبن. وفي اليد اليمنى يسهل قضاء الحوائج؛ وكل ما قيل في الزجاج فهو أجود. وحُكي أنه كثير بصعيد مصر. ولم نره إلا مجلوبًا من نواحي الروم.

مُهلَّبِيَّة: صنعها حكيم من بابل -يسمى دودرس- للمهلّب بن أبي صفرة وقد فسدت معدته واعتادت قذف الطعام فصح بها مزاجه. وأجودها ما عمل من الأرز النقي ولبن البقر. وهي حارة في الأولى رطبة في آخر الثانية. تذهب السوداء والجنون والماليخوليا والوسواس والسعال اليابس. وتولّد دمًا جيدًا. وغذاءً

فاضلاً. وتسمّن تسمينًا لا يَعْدِلُه شيء مع تنعيم البدن ونضارة اللون وصحة العقل. وهي تضر المحرورين ويصلحها الحوامض. خصوصًا الحصرم قبلها. وصنعتها: أن يغسل الأرز ويغلى غلية في ماء غمره. فإذا جف حُرّك وسقي لبنًا قد حلّ فيه السكر شيئًا فشيئًا مع التحريك حتى يشرب عشرة أمثاله. ثم يسقى قليلاً من السمن أو دهن اللوز. ومنهم من يسقيه الألية وهو رديء. وقد يطحن الأرز قبل طبخه فلا يحتاج إلى كثير تحريك.

مو: هو سنبل الأسد. هو نبت نحو ذراعين له ورق دقيق وزهر بين بياض وحمرة ينبت ببلاد الشام كثيرًا. طعمه كالزرنب لا كالغاريقون وفيه حدة وحرافة وعطرية. وأجوده الحديث الرزين المائل إلى الصفرة. يدرك بين الأسد والسنبلة وتبقى قوته ثمانية أشهر. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة أو الأولى. أو رطب. والصحيح أن رطوبته فضلية. يقطع البلغم والبخار النتن حيث كان واللزوجات. ويصفّي الصوت. ويقوّي المعدة والكبد والكلى. ويزيل رياح الأحشاء والعفن والمغص وعسر البول. ويدرّ جميع الفضلات حتى المنيّ. ويهيج بالغًا. ويصلح المثانة. والأبيض النقيّ منه يقطع العرق ويزيل الإعياء وأوجاع المفاصل. والزيت الذي نضج فيه بالطبخ ينفع من الرعشة والفالج واللقوة وبرد العصب والاسترخاء. وهو يصدع ويصلحه الخل ولو لم ينقع فيه. ويضر الطحال ويصلحه بزر الكرفس. وشربته مثقالان. وبدله على ما قيل الفطراساليون.

مَوْز: في الفلاحة: أنه من نوى التمر غُرس في القلقاس وعفن بالسقي فنبت. وهو شجر مربع سبط يطول فوق ثلاثة أذرع بحسب السقي وجودة الأرض. ويزيد في نتاجه حرثه ووضع الزبل فيه ومداومة الماء عليه. ويكون بالبلاد المعتدلة والحارة. ولا يكاد يوجد في بلد زاد عرضه على ميله. ويخرج عرجونًا يطول وتعلق به ثماره بعد نثره زهرًا فيه حلو العسل. وفي كل يوم تسقط دودة من تلك الشجرة فتظهر عقدة يعرف بها عمره. وحدّ بلوغه سبعون يومًا. ولا تختص ثمرته بزمن. وأوراقه نحو ثلاثة أذراع طولاً في عرض. فيها خطوط. وحول الشجرة أفراخ إذا بلغت قطعت وقام أكبرها مقامها؛ والناضج غير جيّد. بل يُقطع فجًّا ويُكبس في أوراقه أيامًا. وأجود الكبار الأصفر الحلو. وهو حارّ في الأولى أو بارد. أو معتدل رطب في الثانية. ينفع من السعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة وهزال الكلى وقلة الدم. ويسمّن كثيرًا. ولا فضلة له لجذب الأعضاء له بالطبع. ومتى انهضم غذّى كثيرًا. وإذا طبخ في الشيرج أو دهن اللوز وحسي أصلح الصدر وحيًّا. وبالخل أو ماء الليمون يبرئ القراع والسعفة والجرب والحكة طلاءً. وبماء بزر البطيخ يجلو الكلف وينعم البشرة ويحسن اللون مجرب. ورماد قشره شجرة يدمل ويقطع الدم. وإن جعل ورقه على الأورام حلّلها. وهو ثقيل يولد الرياح والسدد وضعف الهضم. ويصلحه العسل أو السكر.

مُوم: عربي. هو الشمع.

مُومِيَا: يوناني معناه حافظ الأجساد. وهو ماء أسود كالقار يقطر من سقف غور من بلد بأعمال إصطخر بفارس فيجمد قطعًا تستخرج يوم نزول الميزان بإذن الملك فتباع. وأول ما عرفت هذه ثم وجد بساحل البحر الغربي من أعمال قرطبة وجبال المصمودة ما يشاكلها فجُرب فصحّ. ورؤي باليمن مما يلي عمان أحجار داخلها جسم سيّال أسود يفعل به ذلك. وفي الشام في بطون أشجار. والأصل الأول والباقي يقاربه. وأما المستعمل الآن من الآدميين فأصله قطران وصبر حُلاً بالعسل والخل ولطخت به الروم أبدان

موتاها لتحفظ من الهوام والبلى؛ لأنهم يقولون بالرجعة. فإذا بقيت القوالب على حالها عرفتها الأرواح فبالغوا في ذلك. وإن قبطيًا من الأطباء في الدولة الطولونية حسّن ذلك لملك كانت به أمراض كثيرة معاكسة لمعتقد الروم.

وأجود الموميا البرّاق الشديد البياض الطيب الرائحة. تبقى قوتها أربعين سنة. وهي حارة يابسة في الثانية أو يبسها في الثالثة. تنفع كل مرض بارد على الإطلاق. ومطلق الصداع والشقيقة والفالج واللقوة والرعشة والكزاز والخرّاج والربو وضيق النفس والسل وضعف المعدة والكبد والاستسقاء واليرقان والطحال والمثانة والعظام والمفاصل كيف استعملت خصوصًا إذا أخذت محلولة بالزيت على الجوع. وتجبر الكسر والخلع والرضّ والوثي. وتحبس الدم مع حلّ جامده. وتلحم ذرورًا. وقيل: لا تستعمل في كل مرض إلا مع شيء من أدويته ففي السعال بنحو العناب؛ والصرع بنحو المرزنجوش. وثقل السمع بدهن الورد. والأنف بالكافور. والخفقان بالسكنجبين. والطحال بماء الكرفس. إلى غير ذلك؛ والمروخ بالسمن. وهذا من باب المعاونة لا أن نفعه يتوقف على ما ذكر. ويحمل فيمسك البول وسلس الغائط. ومتى حلّ في قطران جلا الآثار طلاءً وحل الأورام. ويعرك به محلولاً في العسل اللسان فينطلق. ويغرغر به فيحل الخناق ويزيل الفواق والسموم ولو بلا لبن. وشربته من قيراط إلى نصف درهم. وبدله قفر اليهود أو زفت مع شمع وزيت مثلاه. وأما المستعمل من هذه العظام فضارّ ينبغي أن يُجتنب؛ لأن عظام الإنسان مفسدة للأبدان تُفضي إلى العمى أو ضعف البصر.

مَيْبَخْتَج: يراد به أغلوقي وهو عقيد العنب. فإن قُيّد بالمدبر فالمراد هو إذا طبخ ثانيًا مع عُشْـ ـه من السكّر أو العسل. فإن قيل مفوّهًا فهذا إذا جعل فيه الهيل والجوزبوا والقرنفل ونحوها. والميبة هي هذا المطّيب. وقد يراد بها شراب السفرجل وتعرف بالقرنية. كما إذا ذكرت في منع الإسهال أو تقوية المعدة.

ميس: هو اللّوطوس. وهو شجر يقرب من الجوز الرومي إلا أن ورقه أدقّ وأكثر تشريفًا والعود إلى سواد وحمرة. صلب. طيّب الرائحة. له حبّ أسود حلو فيه حرافة الفلفل. حارّ يابس في الثانية. يشدّ المعدة. ويزيل الرطوبات اللزجة وضعف الكلى والحرقان. ونشارته تبرئ السحج والقروح احتقانًا وتحلّ الأورام طلاءً وداء الفيل ضمادًا. مجرب.

ميسون: ويقال له «**ميسوس**»: شراب السوسن.

مَيعَة: هي عسل اللُّبْنَى؛ فالسائل بنفسه خفيف أشقر إلى الصفرة طيب الرائحة. والمستخرج بالتقطير أغلظ منه إلى الحمـ ـرة وبالطبخ أسود ثقيل كمد. والأوّلان السائلة والثالث اليابسة. ولا عبرة بتسمية أهل ديارنا قشر المحلب ميعة سائلة فإنه غير صحيح. وأجودها الأول المأخوذ في نمو الأشجار. تبقى قوته عشر سنين. وهي حارة يابسة في الثالثة أو يبسها في الأولى. تحلل سائر أمراض الصدر من سعال وغيره وإن أزمن حتى بالتبخير. وأمراض الأذن قطورًا. والرياح الغليظة والاستسقاء والطحال والكلى والمثانة وأوجاع الظهر والوركين والجذام وإن استحكم مطلقًا ولو بخورًا. وأنواع البلغم اللزج شربًا بالماء الحار. وتلين برفق. وتعجن بها ضمادات النقرس والمفاصل فيقوى عملها. وإن طبخت بالزيت ومرخ بها دفعت الإعياء والنافض والخدر والكزاز والرعشة. مجرب. وتمنع النزلات والزكام والصداع بخورًا. واليابسة تفعل ما ذكر. وكلها تدرّ الدم وتسقط الأجنة خصوصًا اليابسة فرزجةً. وتضر الرئة ويصلحها المصطكى. قيل:

وتصدع. ويصلحها الرازيانج. وشربتها من مثقال إلى ثلاثة. ومن قصرها على درهمين فليس بشيء. ويدلها ربع وزنها قطران وثُمنها زفت رطب.

مَيْوِيزَج: زبيب الجبل. ويطلق على ضرس العجوز أيضًا.

حرف النون

نَارَجِيل: هو الجوز الهندي. وهو شجر كالنخل من غير فرق إلا أنّ وجه الجريد فيه إلى أسفل. وإذا قطع لم يمت. ويزرع ثمرًا لا قضبانًا. وأيام غرسه نزول الشمس في برج الجوزاء. ويثمر بعد سبع سنين. وتبقى شجرته مائة عام. ويدرك ثمره إذا نزلت في الميزان. والمأخوذ قبل ذلك ضعيف القوة. وأجوده الكالكوتي الصغير المستدير الأبيض الدهن. وأردؤه الشحري الكبار المتكرج. ومنه نوع لا ينعقد بل يبقى كالحليب. وهو داخل قشر صلب عليه طبقات ليفية فوقها قشر رقيق سهل المكسر. المراد عند الإطلاق الثمر. وقد يفسد طلعه أو جريده ويلقم كوزًا فيسيل منه لبن ويسمّى السدّي يبقى يومًا على الحلاوة والدسومة. وله أفعال أشد من الخمر وهو خير منها. ثم يكون خلاً بالغًا قاطعًا. وكذا الثمرة قبل اشتدادها والنوع الذي لم ينعقد. وهو حار يابس في الثالثة أو رطب فيها أو في الأولى. والزنج يابس إجماعًا. ولبنه رطب كذلك. وخلّه حار في الأولى يابس في آخر الثانية. ينفع من البلغم والسوداء والجنون والوسواس وضعف الكبد والكلى والمثانة وقروح الباطن. ويسمن مع البطيخ وفي المبرودين سمنًا للغاية. ويزيل أوجاع الظهر والورك والفالج واللقوة ونكاية البرد والزنج والديدان والبواسير. ويدرّ الدم. وينبغي لضعاف المعدة الاقتصار على دهنه فإن جرمه بطيء الهضم. ويهيج الباه. ويمنع تقطير البول؛ وطريّه إذا شرب بالسكر ولّد الدم وقوّى الغريزية وأصلح القضاف. وشرابه قويّ النفع في الجنون والماليخوليا. وخلّه يهضم ويهرّي اللحم ويقال إن الهوام لا تقربه. ورماد قشره يجلو الأسنان جدًّا والكلف والنمش والحكة والجرب ويحسن اللون ويشدّ الشعر إذا جعل مع الحناء. وهو يضر المحرورين ويحرق الأخلاط. ويصلحه كل مزّ من الفواكه كالإجاص والتوت وأيضًا الريباس والليمون. وقدر ما يستعمل من جرمه ثلاثة مثاقيل. ومن شرابه ثلاث أواق.

نَارِدِين: أنواع السنبل.

نَارُ فَارِس: مجهول.

نارُ قَيْصَر: نبت دقيق أحمر إلى صفرة خفية يجلب من الروم. ويسمّى بمصر «ساق الحمام». وهو عطري طيب الرائحة. حار يابس في الثانية. يحلّل الرياح والمغص ويفتح السدد. ويقال: إنه يفرح. ويدر البول والدم شربًا. ويحلل الصلابات وضَرَبان المفاصل طلاءً. وشربته مثقال.

نَارْكِيُو: هو فلفل الماء لا الخشخاش الأسود. وهو فوق ثلاثة أذرع. ورقه كورق الزيتون أسود شديد الملاسة. له حبّ كالبندق إلى السواد قويّ اللذع والحرافة. حار يابس في الثانية. يحلل الرياح شربًا. ويزيل الأورام والآثار طلاءً. ومن خواصه: أن الكرسنة والبسلة وما قاربهما إذا سُلق في مائه وجفف وغُشّ به الفلفل لم يعرف. وإذا مسح به الوجه عند القيام من النوم نفخه وحمّر لونه جدًّا. وبه تدلس المواشط.

نَارَمِشْك: فارسي معناه رمان بري. قيل: هو الجلنار أو بريّه أو أقماع الهندي منه. أو هو رمان صغار لا يفتح عن بزر بل شيء أحمر يوجد بخراسان. وهذا هو الصحيح. وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد في

الأولى. أجلّ منافعه قطع البخار عن الرأس وإزالته الوسواس والماليخوليا. ويحبس النزف والإسهال ويشدّ الأعضاء ويهضم بالعصر. ويزيل اللزوجات شربًا والعرق وسيلان القروح طلاءً وذرورًا. وهو يضر المثانة ويصفر اللون. ويصلحه دهن اللوز والمرارة خصوصًا إن كان حرّه في الثالثة كما قيل. وتصلحه الهندبا. وشربته درهمان. وبدله نصفه قشر فستق وربعه زنجبيل وسدسه سنبلاً. أو بدله مثله كمونًا.

نَارَنْج: فارسي معناه أحمر اللون أو الرمان الأحمر. وهو شجر ورقه بالنسبة إلى الليمون وغيره فيه ملاسة. طيب الرائحة. زهره يحصل في الربيع ويمكن بقاء ثمرته مدة العام. وأجوده المستدير الأحمر المحبب القشر الخفيف. وهو حار يابس ما عدا حماضه فبارد. ودهن بزره فرطب في الثانية. في قشره تفريح عظيم. وفي بزره ودهنه وعروقه التي في الأرض نجاة من السموم الباردة. وحماضه يكسر الصفراء وشدة الحرارة والعطش. وقشره يسكن المغص والقيء والغثيان كيف استعمل مجرب. والنزلات الباردة والتخم. وحماضه يقلع الطبوع جميعًا ويجلو الكلف والآثار ويحسن اللون طلاءً. ومن خواصه: أنه يحفظ الثياب من السوس. وأن رائحته تدفع الطاعون وفساد الهواء. وأنه يسهّل الولادة كيف استعمل. وهو يضر العصب ويضعف الكبد. ويصلحه السكر أو العسل. وهو والأترج ينوبان في العمل. وزهره أو قشره إذا جعل في الشيرج ثلاثة أسابيع في الشمس ناب عن دهن الناردين. وماء زهره مرّ.

ناغيشت: النارمشك.

نَانْخُوَاه: معرّب عن «نانخواه» الفارسي. ومعناه: طالب خبز. وأهل مصر تسميه «**نخوة هندية**». وهو حبّ في حجم الخردل قويّ الرائحة والحدّة والحرافة. يُجلب من الهند وجبال فارس ويسمى الكمّون الملوكي؛ قيل: هو حبّ صعتر هناك. وقيل الأنجدان. ويغش في مصر ببزر الخلال. والفرق عدم المرارة هنا. وأجوده الحديث الرزين الذي لم يجاوز أربع سنين الضارب إلى الصفرة. حار يابس في الثالثة. يحرق البلغم والرطوبات اللزجة. ويزيل الرياح والقراقر والفواق والنفخ وأوجاع الصدر وما فيه من قيح وغيره وصلابة الكبد والطحال والمغص خصوصًا ما كان عن دواء شديد النكاية كالماهودانة. وعسر البول والحصى خصوصًا إن حرق مع الزجاج. والغثيان والجشاء والتخم وفساد الشهوة والحميات القديمة خصوصًا المثلثة. والبخار الكريه والبلّة وبرد الأحشاء والبرص والبهق. ويدرّ ما عدا اللبن شربًا بالعسل في المبرودين والسكنجبين في المحرورين. وينفع من السموم مطلقًا والآثار طلاءً بالخل والضربان والأورام بالعسل والملح والترمس والزعفران مجرب. خصوصًا على الأنثيين. وماؤه يسكن لسع العقرب والنافض نطولاً. ويصلح الأرحام كيف استعمل من كل علة. ويقطر في العين فيزيل الكمتة وما جمد من نحو مدة. ويزيل الصمم قطورًا. وقاطره يحل عسر النفس في الوقت وينفع من الفالج والرعشة. وفيه مع قاطر الدارصيني ولسان الثور تفريح يعدل الخمر. ومن خواصه: إعادة الإحساس بالطعام والشراب بعد فقده. وثلاثة مثاقيل منه إذا غليت في رطل حليب وأوقية سكر حتى يعود إلى النصف وشرب فوق اللحم سمّن بإفراط. وعلى الريق فتّت الحصى مجرب. وهي تصدع الرأس خصوصًا في المحرورين. ويصلحها الكزبرة. وتقلل اللبن ويصلحها الترمس. وشربتها إلى ثلاثة. وبدلها في غير التسمين مثلاها شونيز.

ناهرج ونافرج: الدلبوث.

نَبِق: ثمر السِّدْر.

نَبِيذ: عربي بمعنى منبوذ أي متروك لطول مدته من عمله إلى يوم شربه. إذ لا يحسن إلا بذلك. وهو كل مسكر سوى الخمر. وهذا الجنس قد شمل أنواعًا قد اختلفت بالحقيقة. واختلف المسلمون في حِلّه. وحاصل ما فيه عندنا الحرمة. وعند أبي حنيفة: الحلّ ما لم يذهب بالعقل إلا أبا يوسف فكالشافعي. ولسنا بصدد ذلك هنا. وقد خصت الأنواع المذكورة بأسماء بحسب المواد. فالمِزْرُ ما كان من الأرزّ وكذا السُّوبيا إلا أنها لم تصف كالمزر ولم تترك طويلاً. والبتع ما كان من الذرة. والبوزة ما كان من الدخن أو الخبز اليابس. والغبيراء من السلت والشعير. وقد تطلق أيضًا على الذرة. والمصع ما كان من أحد الفواكه. وقد خص النضوح بما كان من الرمان وسيأتي في موضعه كما فعل الأوائل وإن كان نبيذًا. ثم هذه الأنواع تتفاوت في المنفعة وغيرها بحسب المادة والفاعل. وأقربها إلى الخمر الزبيب ثم السكر ثم العسل. وما عداها فرديء. وقانون المتقدمين أن ينفع ما كان كالزبيب في عشرة أمثاله ماء يومًا ثم يطبخ حتى يذهب النصف فيعصر ويصفّى ويعاد حتى يبقى ثلثه يوضع في المزفّتات مسدودًا ستة أشهر فما دون. ثم اختلف المتأخرون. فمنهم من جعل الماء خمسة أمثاله. ومنهم من جعله ثلاثة. وأما نحو الأرزّ فيطبخ حتى تذهب صورته ويُمرس في ثلاثة أمثاله من الحلو بقدر الإرادة ويُترك أسبوعًا ثم يصفّى ويُرفع. وقد تُفَوَّه الأنبذة بالمفرحات كجوزبوا والدارصيني والهيل والزنجبيل والقرنفل والزعفران. وأقلّها خمسة دراهم من كلٍّ لكلّ عشرة أرطال في خرقة من أول الطبخ إلى التصفية. وتلون بالصابغات بحسب المراد. فلنقل في باقي أحكامها قولاً مفيدًا: فالزبيبي حار في الثانية رطب في الأولى. يولد الدم ويحرق الباردين ويفتح السدد ويهضم. ولكنه يفسد الأدمغة بالبخار. والغليظ وأشدّ منه ضررًا المعمول من الدبس. لكنه أكثر منه نفعًا فيما يتعلق بالتخصيب. والسكري مثله في الطبع لكنه ألطف وأوفق للناقهين وضعاف الأبدان طبعًا ومن غلبت عليه السوداء ودقاق العروق. وخماره لطيف سريع الزوال من غير أن يعقب كدورة. والمأخوذ من عصير القصب شديد النكاية في حرق الأخلاط كراثية وزنجارية. والقياس أن يكون قاطر السكر ألطف. وأما العسلي فهو حار في الثالثة يابس في الثانية. يحلّ الأخلاط ويجفّف البلّة وينشط ويقوّي الحواس وينفع من كل مرض بارد خصوصًا الفالج والرعشة وهو شديد التفريح حافظ للصحة في المبرودين والمشايخ. ومن أراد اللذة به والنفع فليأخذ الخبز النضيج وليكن عشر العسل ويجعل معه عشره من الجوزبوا ونصف عشره من كل من البسباسة والقرنفل وسدس العشر من الزعفران ويغلى ذلك كله في ماء إلى أن تذهب صورته. فيصفّى ويحلّ فيه عشره عسلاً ثم يعاد إلى الطبخ برفق حتى يذهب ثلثه فيرفع كما مرّ. وهو من الأعمال المختبرة فضّله بعضهم على الخمر. وأما المأخوذ من ثمر النخل فأردؤه المأخوذ من البلح. وألطفه من الرطب. وأيبسه من التمر. وكله يحرق الدم ويولّد السوداء والجذام وداء الفيل والسرطان وبخار الرأس. وقد يوافق المشايخ في الزمان والبلد الباردين. وباقي الأنبذة لا خير فيها بحال وقد ذكرنا المري. فإن قيل: هو منها. فهو أعلى الكل. وينبغي التنزه عن أنواع الأنبذة لمن في دماغه ضعف ولو يسيرًا. ومن ابتلي به فليأخذ عليه ما يمنع تولد البخار وصعوده ويتعاهد الاستفراغ والتنقية.

نَجِيلٌ ونَجْمٌ: كلّ نبت لا ساق له. وقد خُصّ الآن بالثّيل.

نُحَاس: مادته كما ذكر في غير موضع الزئبق والكبريت بالنسب الطبيعية. ويتعلق تولده بسعادة الزهرة من الشمس إذا توسطها القمر فيتم في سنة وخمسة وعشرين يومًا على ما قرره بليناس وغيره. وأجوده

الذهبي فالأحمر فالأصفر وغيرها رديء. والطاليقون منه هو الناصع. وهو حار يابس في الثالثة. ينفع من الحكة والجرب والماء الأصفر ومبادي الاستسقاء إذا سحق وحُلّ وشرب. وإن طلي به البدن شدّ الاسترخاء ومنع الإعياء والحكّة والجرب والأورام. وإذا سحق وأضيف إليه الدخان المتشبث بأوانيه وجعل ذلك في ماء الليمون وحمل منع الاستسقاء صحيح مجرب. وإن ترك في الخلّ أيامًا وعجن به الحنّاء منع النزلات طلاءً وقطع السعال مجرب. ويمنع تساقط الشعر. وأوانيه إذا استعملت وكانت مبيضة ولم يمكث الطعام فيها ولا وضع حارًا فلا بأس به وإلا فرديء خصوصًا الحامض. ومما يقلع حمرته تبييته في الملح المحرور في نار خفيفة وقد يجعل معه شيء من الآجرّ. وكذا طَفْيُه في كل حامض كالخلّ وقابض كالسماق. ومن خواصه: أن البارود يصعده عما اختلط به إذا ذُرّ عليه دائرًا وأن بزر الباذنجان يسرع ذوبه. وأن المشبب منه يجذب ما في الماء من الحصى إلى نفسه ويجعل الماء صافيًا.

نُحَام: طير دون الإوزّ. قيل: إنه شديد الحرارة. ينفع المبرودين. وهو مجهول.

نُخَاع: لا خير في أكله. واستعماله من خارج يرطّب ويحلّ الصلابات والأورام.

نُخَالَة: هي القشر اللابس للحبوب المستخرج بالطحن والقشر بعد البلّ. وكلها حارة يابسة بين الأولى والثانية. والمأخوذة من الحنطة ينفع مطبوخها السعال المزمن والربو ومدة الصدر والرياح الغليظة وتغذّي الناقهين. وإن ضمدت من خارج منعت الساعية والترهّل والورم. ومع الشونيز الصداع. والذرة والملح الثقل والزحير. وبالزيت والخلّ ضربان المفاصل ودخانها يمنع الزكام. ونخالة الشعير تنفع من الشرى والحكة نطولاً. والباقلا تطرد الهوام وتحفظ الزهر أن يتساقط بخورًا مجرب. والعدس تمنع البول في الفراش. والقمقام والقمل بخورًا.

نَدّ: هو في البخور كالغوالي في الأدهان. وأول من اخترعه النجاشعة للخلفاء. وفائدته البطء في النار ووضعه في الشمع فتدوم رائحته بدوام الشمعة في المجالس. وقد يوضع في مباخر محكمة الطبق بين الفرش والثياب. وهو يقوّي القلب والحواسّ. وينعش الأرواح. ويحرق الشاهية. ويحدّ الفكر لممازجة دخانه. وأهل مصر تجعله أقراصًا يسمونها مبلبلة. ولا فائدة في ذلك سوى ما ذكرنا. وصنعته ملوكيًا: أن ينخل العود ويحلّ المسك والعنبر والمصطكى في ماء الورد وقد ديف قليل صمغ ويعجن به العود ويقطع فتائل دقاقًا.

نَدٌّ جيّد التركيب والعمل: يعدل الهواء وينفع من الطاعون والوباء والصداع الحار والزكام والنزلات. وصنعته: ورد أحمر منزوع. صندل. عود جاوي؛ سواء. تعجن بماء ورد حُلّ فيه العنبر. وإن كان بماء المرزنجوش كان غاية.

نَرْجِس: نبت أصله بصل صغار. إذا شقّت صليبًا حال غرسها خرج مضعفًا وإلا نرجسًا. وهو قُضُب فارغة تخلف فروعًا تنتهي إلى رءوس مربعة فوقها زهر مستدير داخله بزر أسود ووقت غرسه تشرين يعني أكتوبر وهو بابه وفيه يسقى. ويبلغ بأواخر شباط وهو فبراير المعروف عند القبطية بأمشير. ويقطف بنيسان فتبقى قوته ثلاث سنين. وهو جليل القدر عظيم الشأن محمود المنافع. حار يابس في الثالثة. أو يبسه وبزره في الثانية. أو بزره رطب. يخرج الديدان كلها وما في الأرحام والبطون مما يطلب إخراجه فليكتم. ويزيل القشور والعظام والدماء. ويجبر الكسر. ويلحم القروح داخلاً وخارجًا. ويجلو الآثار مطلقًا. ويفجر

الدبيلات. ويجذب نحو النصول. وأصوله المنقوعة في الحليب ثلاثًا إذا جففت ودُلك بها الإحليل خلا رأسه هيّج الباه بعد اليأس كبزره شربًا. وبلا لبن يزيد في الحجم. ويسكن نحو النقرس وداء الثعلب والسعفة. ويمنع النزلات الباردة ضمادًا. وسحيقه إذا ذُرّ قطع الدم وألحم حتى الأعصاب المبثورة. وهو يصدع. ويصلحه الكافور أو البنفسج. وشربته مثقال.

نرد: في المفردات: شجر الغار. وفي المركّبات: طلاء ليس بالمفيد.

نردك قيل: نبت يكون ورقه كما يخرج كالبطيخ. ثم يصير كالكزبرة. وهو مجهول.

نَسْر: من سباع الطيور وأشرفها. عظيم الجثة أسود إلى حمرة ما طويل المنقار والساق ريشه كالقصب بين بياض وسواد ينام بعين ويفتح أخرى للحراسة ويطير بالآدميّ ما شاء الله. وهو أقدر الطيور على قطع المسافات؛ قيل: طار من العراق إلى الهند ومن الهند إلى العراق في يوم؛ لأنه لطخ له ولد بالزعفران فجاء بحجر اليرقان في يوم وذلك الحجر لا يوجد إلا بسرنديب. ويعيش ألف عام ويبيض في كل سنة بيضة. وهو حار يابس في الثالثة. يكسر لحمه عادية الرياح وإن غلظت كالإيلاوسات. ويفتح السدد. ويفتّت الحصى. ويقطع البلغم. ودهنه ينفع من السعال شربًا وأوجاع المفاصل والظهر والساقين طلاءً. ودمه كمرارته يقلع البياض ويمنع الماء كحلاً وطلاءً. وشحمه يشفي الصمم وإن طال. وزبله يجلو الكلف. ورماد ريشه الجربَ والحكّة والقروحَ. وهو سهك غليظ. يصلحه الدارصيني والخلّ.

نَشَا: معرّب عن «نشاسته» الفارسي. وهو ما يستخرج من الحنطة إذا نُقعت حتى تلين ومُرست حتى تخالط الماء وصُفّيت من منخل وجُفّفت ولو في الشمس. وأجوده الطيب الرائحة النقي البياض الحديث. وهو بارد في الأولى أو الثانية رطب فيها. وقيل يابس. إذا مُزج بدهن اللوز والسكر وشرب حارًّا أزال جميع ما في الصدر مع الملازمة وإن أزمن من سعال وخشونة وغيرهما. ويصلح كل ذي حدة في العين والبدن وشرب المسهلات. ويحبس حتى الدم خصوصًا المقلو. والسحج لا سيما بالحقنة. ومع الزعفران يجلو كل أثر. ويمنع الدمعة والقروح والجرب. ويغري. وهو يولد السدد ويبطئ بالهضم. والإكثار منه رديء خصوصًا مع الحلو. ويصلحه الكرفس أو القرنفل.

نُشَارة: المراد بها ما استخرج بالحكّ والبرد ونحوهما. وتتناول هنا ما تأكّل بنفسه وبنحو الأَرَضَة. وتتبع كل نشارة أصلها في الأصح. ونقل عن جالينوس أنها أحر وأيبس بواسطة الحديد وأن المتأكلة أبرد. وفيه بُعْد. وخصت المتأكلة بنفسها بإدرار اللبن إذا شربت مع السكنجبين عن تجربة الكندي. وتحل الورم. وكل نشارة حرقت مع وزنها أنيسون وعجنت بالخل منعت كل ساع وأكلة وألحمت القروح مجرّب. وهي مع الصمغ تفجر الدبيلات وتنفع من الاستسقاء والترهل وارتخاء العصب. ونشارة الصندل تمنع الخفقان وضعف المعدة وسوء الهضم واليرقان. ونشارة العناب تمنع الحكة والجرب والقروح والسحج شربًا. والوثى والخلع والكسر والرض طلاءً. ونشارة الآبنوس تقلع البلغم والصداع والخفقان شربًا. والدم مطلقًا. وضعف البصر كحلاً. ونشارة الصنوبر تطرد الهوام خصوصًا البقّ بخورًا. وتجفف القروح والحكة كذلك. وكذا الشربين والدقران والبرد. وتطرد الحيات مع قرون البقر. ونشارة الدلب تجلب الخنافس حيث كانت. ونشارة الجوز إذا عجنت بالخل أزالت الصفار العارض وحمرت الألوان. مجرب. وإن مزجت بزفت ولصقت بعضو أريد تسمينه حصل ذلك بسرعة. وإن وضعت في الزيت أيامًا واستعمل طلاءً

نقى الآثار ومنع القمل. مجرب. وإن شرب منع الطحال. مجرب أيضًا. وأسقط البواسير. وما عدا ذلك في رسمه.

نشفر: قِطَع حُمْر إسفنجية توجد بساحل البحر. وهي الرديء من دم الأخوين وحكمها حكمها. وليست من المرجان في شيء كما توهّمه واهم.

نُشُوق: هو السّعوط. وقد يطلق فيراد به كلّ ما استعمل ناشفًا كالفلفل للتعطيس والشبّ لقطع الدم.

نَطْرُون: جنس لأنواع البُورَق. وقد يخصّ بالأحمر.

نَعَام: طائر يقارب الرخّ. أغبر إلى البياض قد جمع بين الأظلاف المشقوقة كالبقر والخفّ كالجمال. سبط الريش. لا يحتاج إلى ماء إلا إذا رآه تأنس بل يكتفي باستنشاق الهواء. وهو حار يابس في الرابعة. يحلل الرياح وإن عظمت. ويقطع البلغم واللقوة والفالج وأوجاع المفاصل والظهر والساقين والنسا والنقرس والخدر والاستسقاء والورم. وبالجملة فهو الشفاء المجرب لكل مرض بارد أكلًا وطلاءً. ومن خواصّه: أن الحيّات لا تقرب مكانه ولا من ادّهن به. وإن قربت منها غشي عليها سواء أخذ آخر الربيع أم لا. وأنه يمشّي الطفل سريعًا ويطلق اللسان بالكلام في غير وقته. وزرقه يقلع الآثار بسرعة لأنه يأكل النار والحديد فيهضمه. ورماد ريشه يمنع الأواكل طلاءً. وهو عسر الهضم مضرّ بالمحرورين. ويصلحه الخل والزيت.

نَعْنَع: في الفوتنج.

نُغَر: العصفور.

نِفْط: هو ثالث الأدهان بعد الآجرّ والبلسان في سائر الأفعال. وهو معدن بأقصى العراق كالزفت والقار. ينحلب غليظًا ثم يستقطر أو يصعّد. وأول دفعةٍ منه الأبيض ثم الأسود فإن صعد ثانيًا ألحق بالأول. وبجبل الطور من أعمال مصر وبجانب البحر نوع منه يسمّى هناك «**زيت الجبل**». وأجوده الحادّ الصافي الأبيض. ويغشّ بدهن الخزامى. ويعرف بتصاعده ونقصه. وهو حار يابس في الرابعة. ترياق كل مرض بارد شربًا وطلاءً. خصوصًا الفالج والرعشة واللقوة والكزاز والخدر وتعقّد العصب والاسترخاء والبواسير والسدد واليرقان والطحال والربو وقيح الصدر والسعال والنفث وعادية الرياح وحرقة البول والحصى والإعياء والبهر شربًا وطلاءً والبياض ونزول الماء كحلًا ودويّ الأذن والطنين والصمم قطورًا. ويسقط الأجنة والديدان مطلقًا. ومن خواصه: منع السموم ولو طلاءً. وأنه إذا لم يحرز بالتين تصاعد. وهو يصدّع المحرورين ويصلحه الخشخاش. وشربته إلى مثقال. وبدله مثلاه زفت رطب أو مثله ميعة سائلة. وقيل: قطران.

نَقَل: أنواع. أجلُّها الإكليل ثم خبز الغراب فالعنقر وكلٌّ في بابه.

نُقُوع: هي المطابيخ إذا استعملت بلا نار لأمر مُحْوِج كآخر المرض وقوة الحرارة.

نُلْك: الزعرور.

نمارق: مجهول في الأزهار. ولم يثبت أنه زهر النارنج.

نَمَّام: سمي بذلك لسطوع رائحته فينمّ على حامله. ويسمّى «**السيسنبرم**» وهو كالنعنع لكن أشد بياضًا

وورقه كالسذاب. منه مستنبت ونابت. ويزرع فيما عدا الشتاء. ويعظم جدًّا بالسقي وبعر الماعز. وله بزر كالريحان لكنه أصفر عطري قويّ الرائحة. حار في آخر الثانية يابس في آخر الأولى. يزيل الصداع والبلغم وأوجاع الصدر والمعدة وما اشتدّ من الرياح والنفخ وضعف الكبد والطحال والأورام والسدد والديدان وما مات من الأجنة. ويدرّ الفضلات خصوصًا الطمث شربًا. والسموم سيما العقرب بالعسل والزنبور. ويذهب القمل والعرق الكريه وأوجاع الأرحام طلاءً ونطولاً. ويحلّ العفونات والفواق والحصى وطغيان الدم. وهو يضر الرئة وتصلحه الكزبرة. وشربته مثقال. وبدله المرزنجوش.

نَمِر: حيوان ملوّن الجلد فوق الكلب حجمًا. وجهه كالأسد وجثته إلى طول. خفيف الحركة شديد القوة كثير الحياء. حار يابس في الثالثة. لحمه يحلّ الرياح المزمنة. وشحمه بادزهر الفالج والمفاصل والنقرس والخدر. ودمه يجلو الآثار وَحِيًا. ومن خواصه: الهروب ممن التطخ بمرارة الضبّ أو شحمه. ومحبة الخمر. وأنّ الجلوس على جلده يمنع الهوامّ. وأن مرارته تقتل وحيًا فإن بقي شاربها فوق ثلاث ساعات أمن. ويخلص منها القيء بالألبان وشرب الربوب وأخذ الطين المختوم.

نَمَكسُور: هو اللّحم إذا جُفّف نيئًا. ولا خير فيه.

نَمْل: من صغار المحرزات. يكون عن عفونة ورطوبة في بطون الأرض وقيل: يكون بالتسافد بدليل بيضه. وهو الصحيح. ويتنوّع إلى كبار سُود تكون بالمقابر غالبًا. وإلى طيّار يسمّى الفارسي. وقيل: كل ما كبر منه طار وإلى أحمر صغير. قال: وهو أقوى الحيوان شمًّا يقصد الأشياء من البعد. وكله حار يابس في الثالثة. فيه سميّة الحشرات. إذا سحق وطلي على الشعر بعد نتفه مع نبته إن لم يكن نتف من أول وهلة وإلا فبالتمادي. ومائة من الأسود المأخوذ من المقابر إذا أغرقت في نصف أوقية من دهن الزنبق حية وتُشَمَّس ثلاثة أسابيع أنعظ بعد اليأس طلاءً وزاد في الحجم. وهو يمغص ويكرب. ويصلحه العسل. وما قيل إنه يضر بالأنثيين لم يثبت. وهو يميل إلى الحلو طبعًا. ومن خواصه المجربة المكتومة عندهم: أن الشخص إذا وضع شيئًا ولم يتنفس حال وضعه لم يقربه ما لم تمسه يد أخرى.

نَهشَل: الجزر البرّي.

نهق: الجرجير.

نَهَمَا: شجرة جبلية مربعة الساق فوق قامة. لها زغب إلى الصفرة وزهر منه ضارب إلى البياض ومنه إلى الحمرة يستدير بمكان عميق أجوف ليس فيه ثمر. وكلها عطرية. حارة يابسة في الثانية. تقع في الطيوب فتشد البدن وتقطع العرق وتولّد القمل والسحج والنزلات وتصلح الشعر جدًّا. وبالعسل داء الثعلب. وبدرديّ الخل الأورام كلها طلاءً. ومع الصافي منه السموم كلها شربًا. وتدرّ الدم. وتنفع من الخفقان مع تفريح. وإن نقعت مع الزبيب ليلة وشربت وأتبعت بشيء من اللوز خصّبت الأبدان الضعيفة. وتنقّي الأرحام. وتطيب فرزجة. وشمها يقطع الزكام. قيل: ومن خواصها: إذا ربط درهم منها مع سبع حبات كزبرة في خرقة زرقاء ورميت في بئر في يوم صائف أرسل الله برد الهواء. وإن جعل ذلك في حرير أحمر على العضد الأيسر أبطل السحر والعين.

نَوَى: كل عجم صلب داخل الثمرة. وقد يُطلق على نوى التمر. وكلٌّ مع ثمرته.

نوارس: هو سواك المسيح. شجر فوق قامة. طويل الأغصان دقيق صغير الورق مستديره أصفر الزهر

عليه مثل الصوف. ومن ثم تسمّى شجرته وله شوك كالإبر وصمغ بين بياض وحمرة. يكثر بأطراف الروم وحلب ويدرك بالصيف. ولا ريب أنه غير القتاد. لمباينة بينهما ظاهرة. وهو حار يابس في الثالثة. وبزره في الثانية يقارب القرطم. يبرئ أوجاع العصب والرضّ والوثى والخلع والكسر والقروح النزافة شربًا وطلاءً وذرورًا. وبزره يقاوم السموم القتالة شربًا. مجرب. وصمغه يلحم الجروح وَحِيًّا. وعصارته تخلص من القروح التي في القصبة وذات الجنب وحيًّا. وهو يضر الكلى ويصلحه البندق. وشربته مثقال.

نُورَة: هي هنا وعند أهل مصر الجير. وتطلق عندنا عليه إذا مزج بالزرنيخ لإزالة الشعر.

نُوشادر: هو العقاب بلغة الصناعة. ويسمى كبريت الدخان وملح النار والسلسافيوس. وهو معدني يكون بالبلاد الحارة كتخوم الزنج والحبشة. يتولد عن بخار دخاني يتصاعد في الأغوار عن حرارة فيوجد كالبارود قطعًا وبجبال أصفهان عيون حارة مالحة إذا حركت أزبدت فإذا طبخت التأم على وجهها قطع بيض هي النوشادر المائي ويعرف بدهنيته. والنوعان طبيعي وكلاهما عزيز الوجود. ومنه مصنوع يؤخذ بتصعيد الأدخنة المتكاثفة في الأتونات. فأول مرة يكون إلى الغبرة فإن كرر ابيضّ وهكذا. وأقل ما يثبت قرصًا صافيًا في الثامنة وهذا هو المشار إليه في المنافع. وقد يراد تصعيده أحمر ليصعد عن الزاج أو عن عشره زنجارًا. والمتخلف عنه أولاً يسمّى: البقشلم. وثانيًا: العوالي. وقد يطلق على الأول. ونوشادر الشعر هو المجتمع في التقطير بعد المياه الثلاثة. وأجود النوشادر المعدني ثم المثلث من المصنوع. وقيل العكس. والشعري والزنجار لا حظّ لهما في التداوي. وكله حار في آخر الثالثة يابس في أولها. والشعري رطب في الأولى. والزنجاري يابس في الرابعة. يذيب البلغم. ويجفف القروح. ويقطع الدم. ويحبس القيء. ويفتح السدد. ويدمل ما في البواطن. ويخرج مَدّة الصدر وصلابة الطحال والخوانيق مطلقًا. والعلق بماء السذاب غرغرةً. وداء الثعلب والحية ونحو السعفة بالعسل. والجرب بالشيرج. والمثلث إذا صُعّد مع وزنه من العذرة وشرب من ذلك مثقالان أخرج السمّ مطلقًا. مجرب في الخواصّ المكتومة. ويقع في الأكحال فيلحم القروح ويجلو البياض ويقطع الدمعة إذا لم تكن عن حرارة ولا نقص لحم. وإن حُلّ في الندى أو خلّ ورشّ في البيت هربت الأفاعي وسائر الهوامّ. وبخوره يقتلها مجرب. وبعض المفذلكين يكتب به في ورق كالطلّسم ويجعله حوله فلا تدنو منه حية. وهي من خواصه. وأجود ما حلّ أن يصعد حتى يثبت ثم يوضع في طاجن ويغمر بالبيض ويساق عليه حتى يستوي ويعصر فلا ينعقد أبدًا. وإن قطر مع الشعر فهو الصلاح الأعظم للكبريت الأبيض. أو قطرت الثلاثة أصلحت ملاغم الشمس بالفرار سحقًا وتشميعًا عن تجربة. وإن مزج بما برد من السادس بحسب نسبة الوسط وقطر أقامه في الرابعة قابلاً لمزج ما نافره. مجرب، وذلك القاطر يثبت أصل العناصر المعدنية بالقانون المشهور.

نيدة: هي حلاوة تعمل بمصر من الحنطة دون أن يخالطها شيء من الحلاوات، وأجودها النقي الصادق الحلاوة المحكم الطبخ، وهي حارة في الأولى معتدلة. أجود من النشا. تولّد خلطًا جيدًا. وتسمّن المهزولين. وتعدل البلغم. وتنفع من البخار السوداوي والوسواس والماليخوليا والسعال اليابس وأوجاع الصدر. وهي بطيئة الهضم ثقيلة. تولّد السدد والحميات؛ والمطبوخ منها باللوز رديء جدًّا. وينبغي أن تؤكل على الجوع ولا تتبع بشيء حتى تنهضم. وأن لا يتناولها صاحب دعة لأنها من أغذية أصحاب الكدّ. ويصلحها السكنجبين وماء الهندبا.

نيل: ويقال «نيلج» هو الوسمة والخطر والعظلم؛ وهو نبت هندي متفاوت الأنواع يخرج على ساق ثم يتفرع ثلاثًا بورق إلى الاستدارة وزهر إلى الغبرة. يخلف بزرًا هو القرطم الهندي. وأجود أنواعه: الشركسي وهو الضارب إلى الخضرة فالمهجمي وهو الأزرق وباقي أنواعه دون ذلك والموجود منه بمصر ضعيف الفعل وهو حار يابس في الثانية أو بارد رطب في الأولى أو معتدل. يجفف الرطوبات ويمنع السعال وأوجاع الصدر والكلى والرياح الغليظة والاستسقاء شربًا والأورام والسعفة وتقشير الجلد طلاءً وهو يضر الرئة ويصلحه العسل وشربته درهم. وصنعة الصبغ به أن يرض ويترك في الماء يومًا ثم يؤخذ الراسب ويجعل في خوابي ويملأ عليه الماء ويوقد تحته بلطف ويضرب حتى تخرج على وجهه رغوة ثم يستعمل.

نَيلُوفَر: فارسي. معناه: ذو الأجنحة. وهو نبت مائي له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء. فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر زهرًا أزرق هو الأصل والأجود والمراد عند الإطلاق. فالأصفر يليه فالأحمر فالأبيض يسقط إذا بلغ عن رأس كالتفاحة داخلها بزر أسود. والهندي إلى الحمرة. ومنه بريّ يعرف بمصر بعرائس النيل. وقد مرّ. وجميعه بارد رطب في الثانية. وقيل: يابس. من أجود ما استعمل لقطع الحمّى واللهيب والحرارة والعطش شربًا. والقروح مطلقًا. والخفقان الحار بالسكنجبين. والصداع والنزلات مطلقًا. والبرص والبهق طلاءً. وداء الثعلب بالعسل. والطحال مطبوخًا. والنزف نطولاً. والأورام بالخلّ. وهو يقطع الشاهية ويضرّ المبرود إلا الهندي والأصفر. ويصلحه العسل. وشربته ثلاثة. وبدله بنفسج أو خلاف.

حرف الهاء

هادي: هو الترياق الكبير.

هاركسموه: ويقال «هركسموه»؛ هو الرهج وسم الفأر.

هاسيمونا: في الفلاحة النبطية أنه نبت أصله كالسلجم، أسود مزغب له ساق داخله رطوبة لم يزل يدق حتى يكون كالشعر، وورق كالشوك الصغير وكأنه ضرب من الكنكرزد يؤكل نيئًا ومخللاً. وهو حار في الثانية يابس في الأولى، أو رطب. لذيذ الطعم إلى الحراقة؛ يحفظ الصحة ويلطف الأخلاط والرياح الغليظة، ويذهب السعال وأوجاع الصدر والطحال والكلى والمثانة، ويسخن الماء فيكون عنه الذكور بزعم النبط، ونطوله ينهض الأطفال، وتعليقه في خرقة خضراء قبل طلوع الشمس يوم الأربعاء يذهب العكس والسحر والنظرة. ومن خواص حمله في اليسار: قضاء الحوائج عند الملوك. وشربته ثمانية مثاقيل.

هال: القاقلة.

هالوك: أسد العدس.

هبيد: حب الحنظل.

هدهد: يسمى «الشبب» وهو معروف دون الحمامة، كثير النقط بالصفرة والسواد، وفي رأسه جمة ريش تسمى تاجه. وهو حار يابس في الثالثة. إذا هري بالشبت وشرب حل المغص والقولنج والسدد والحصى والدم الجامد؛ ومرارته ودمه يجلوان البياض قطورًا والبهق طلاءً والسعفة بالعسل، ودخان ريشه يطرد الهوام، وعظامه الحمى المثلثة، وريشه ولسانه معًا إذا حُملا أورثا الجاه والقبول وكذا لحيه الأسفل، وعظم

جناحه الأيسر المثلث يعقد الألسن ويورث المحبة، واستعاط دماغه وأكل لحمه يخفف عن المصاب، وتعليقه مذبوحًا على الباب يدفع السحر والنظرة وأم الصبيان، وحمل عينيه يقوي الحفظ ويذهب النسيان. والبخور بجملته خصوصًا جناحه يبرئ القروح ويدفع السحر، وقيل: حمل عينيه يؤمن من الجذام ويوقف ما حصل، وابتلاع قلبه ساعة ذبحه يقوي الحافظة جدًا. وإذا لفت أظفاره وريشه في حرير أصفر ودفن تحت فراش المتباغضين ائتلفا. وشرط ما ذكر فعله والقمر في السنبلة، وإن كان ناظرًا إلى الزهرة من تثليث فهو أشد وأقطع.

هرد: الكركم.

هرطمان: قيل: العصفر، وقيل: الجلبان. ووصف جالينوس يدل على أنه البسلة المعروفة بمصر.

هرفلوس: قيل: خس الحمار، وقيل: البقلة.

هرمة: الصحيح أنه مجهول.

هرموليون: النمام.

هرنوة: تسمى شجرة العود؛ تنبت بين الشحر وعمان وتسمى هناك قلنبك. أصلها إلى السواد طيب الرائحة ولها حب دون الفلفل أصفر حاد يبلغ في شمس السنبلة؛ وكلها حارة يابسة في الثانية. تطيب النكهة، وتصفي الصوت، وتقوي الأحشاء، وتحل الرياح والحصى؛ وفيها إنعاش وتفريح خصوصًا إذا مُضغت، وتدر البول. ومن خواصها: أنها إذا نُقعت في الخمر أربعين صباحًا اشتد سوادها وبيعت عودًا لم يفطن لها أحد. ويعمل منها سبح تشبه العود، ودخانها يمنع الزكام والنزلات وتحفظ الثياب من الأرضة، ويقال: إنها توجد بالصقالبة. وأجود ما استعملت مضغًا. وشربتها مثقال، وبدلها قاقلة.

هريسة: تسمى «البهطة» وأجودها المتخذ من الحنطة النقية المقشورة ولحم الدجاج. وهي حارة رطبة في آخر الثانية. أكثر المأكولات غذاءً وأشدها تقوية إذا هُضمت؛ تسمن بإفراط وتقوي العصب وتحسن الألوان وتعين ذوي الكد والرياضة وتمنع السعال والخشونة والحرافة وضعف الباه وقلة الماء، وتدر الدم. وهي بطيئة الهضم ثقيلة تولد السدد، ويصلحها السكنجبين. ومن خواصها: أن أكل الرمان عليها يوقع في الأمراض الرديئة التي لا برء لها. وصنعتها: أن يغلى اللحم حتى تنزع رغوته، ثم يرمى معه كنصفه من الحنطة أو أقل والماء مثلاهما وتغلى مكشوفة حتى يذوب ما في اللحم من الدهن، فينزع ويقوم الملح وتفوه بنحو الدارصيني والقرنفل وتسد بالعجين إلى نحو عشر ساعات، ثم ترفع وتضرب وتسقى دهنها المأخوذ أولاً غيره لئلا يكسبها ذفرة، وقد تسقى السمن، وقد يجعل معها لبن حليب، وقيل: أرز.

هزار حسان: ويقال «خزاسان» بالزاي المعجمة: الفاشرا.

هشت دهان: عود مجهول؛ حكوا أنه ينفع النقرس، وجعلوا له بدلاً كالبسباسة ولم يتصوروا أصله.

هفت بهلو: معناه: ذو السبعة الأضلاع. مجهول.

هلك: هو الرهج، لا قرون السنبل ولا شيء كالغبيرا.

هليلج: بالهمزة أشهر.

هليون: مشهور بالشام ومنها يجلب إلى الأقطار. وهو ينبت ويستنبت؛ له قضبان تميل إلى صفرة تمتد

على وجه الأرض فيها لبن يتوعي إلى الحدة وورق كالكبر وزهر إلى البياض يخلف بزرًا دون القرطم صلب ويبلغ بنيسان. وهو حار في الثانية وبزره في الثالثة رطب في الأولى أو يابس، أو بزره رطب فقط. المجرب من نفعه تفتيت الحصى وإدرار البول وتحريك الشاهية، وهو ينفع من نزول الماء وضعف البصر وأوجاع الرئة والصدر والاستسقاء والكبد والطحال والخاصرة والرياح الغليظة. ونساء الشام تسحق بزره وتجعله في بيض نيمرشت ويشربنه فطورًا ويزعمن أنه يسمن بإفراط. وأكل مخلله يفتح الشاهية، وماؤه المطبوخ فيه إذا شرب قيأ البلغم اللزج اللاصق بالمعدة. وهو يسكن وجع الأسنان وإن لم يطبخ بخل مضغًا، وما قيل من أنه يقلعها إذا كانت فاسدة غير صحيح. ومن خواصه: أنه ينبت من القرون إذا دفنت، كما أن الكزبرة تنبت من ماء غسل به بيض الحمار ورش على الطين وكلاهما مجرب. وهو يضر الرئة والمحرور ويصلحه السكنجبين. وشربة بزره مثقال، وباقيه ثلاثة.

هندبا: نبت معروف؛ إذا أطلق البقل بمصر كان هو المراد. وهو بري وبستاني، والبستاني نوعان: صغير الورق دقيقه وزهره أصفر وأسمانجوني وهو هندبا البقل، والآخر عريض الورق خشن رخص قليل المرارة هو البلخية الهاشمية؛ والشامية وهي باردة رطبة في الأولى. والبري صنفان: اليعضيد وزهره أصفر جيد يسمى خندريلي، والطرحشقوقي سماوي الزهر. ومطلق البري بارد يابس في آخر الأولى ويبسه أكثر. ودقيق الورق من هذه الأنطونيا لا شيء في البقول ألطف منه، حتى إن الغسل يحل أجزاءه اللطيفة فلا يحرز ويتغير مع الفصول فكيف مع الأزمنة، ومن ثم لم يصر مبرودًا مع برده. وهو يذهب الحميات والعطش واللهيب والحرارة والصداع والخفقان واليرقان وضعف الكبد والطحال والكلى شربًا بالسكنجبين ويدر بقوة، وإذا مزج بمطبوخ الصندل والرازيانج قاوم السموم كلها وقوى المعدة شربًا. ومع الأسفاناخ يحل كل ورم طلاء، وبالخل بعد الفصد يمنع الرمد مجرب. وهو يبطئ بالهضم ويصلحه الرشاد ويقوم بزره مقامه، وأهل مصر يستقطرونه فيصير محلول القوى؛ والصواب دقه وعصره. ويقال إن البري منه يجلو بياض العين.

هواء: هو أفضل الأربعة [1] على الإطلاق؛ لبقاء البدن بدون غيره منها زمنًا يعتد به بخلافه لتعلقه بإصلاح أشرف أجزائه وهو القلب؛ لأنه كما سيأتي معدن الحرارة الغريزية فيحتاج إلى مبرد وهو الهواء المستدخل خالصه المستخرج فاسده بالقبض والبسط عند التنفس الضروري للحيوان البري، ومن ثم كان من السنة الضرورية. وفضله على الماء باعتبار ما ذكر خاصة وإن كان ذلك أفضل باعتبار أمور أخر، وأما التراب فليس له هنا فضل دخول مع أن العنصري لم يتأت احتياجه هنا على تقدير إمكان وجوده، وأما النار فكذلك باعتبار الأبدان بل هي أعدم دخولاً ونتيجتها في القوى فتمحض ما قلناه. ولا شك أن الجزء الحار في الهواء وإن كان فرعيًا هو أدخل في الحياة والتأليف، والمراد به هنا كله من محيط ومختلط بل وما تحلل من مضمحل صعدته قوى العناصر وقد انحصر في طبقات أربعة؛ وذلك لأن العناصر قد تقرر في العقل أنها ستة عشر قوة: وقوتان حافظتان من الطرفين، وقوة سيالة في الكائنات، وقوة صرفة كذلك قُرر فيما وراء الطبيعة، ثم قال في الفلسفة الأولى: إن النار قد استغنت عن الحفظ والحرارة من أسفل لقصور غيرها عنها فانتفى الأخلاط ولم تطلب البعد من الفلك فلم تحتج أيضًا إلى شيء، وقوتها السيالة قد انفصلت في

---

(١) **أفضل الأربعة**: يريد العناصر الأربعة، وهي الماء والنار والهواء والتراب.

الكائنات فهي في الأحجار وغيرها كما نشاهده من القداح والحديد والتبن والصفصاف فتمحضت الصرفة، وكذا الماء لفضول التراب وارتفاع الهواء وانفصال السيالة المادة في كل بخار وهواء كما شاهدناه في الجبال. وأما التراب فليس تحته ما يحتفظ منه فاستغنى عنه هنا واحتاج إلى الحفظ من الماء وإلى قوة مادة وصرفة، وأما الهواء فيحتاج إلى الكل. فتلخص أن القوى تسعة: قوة في النار، وقوة في الماء، وثلاث في التراب، وأربع في الهواء هي طبقاته، فأولها الطبقة المخالطة للماء ونهايتها ارتفاعًا كما في صحيح المجسطى اثنا عشر فرسخًا، وبذلك ينتفي ما استشكل من أنه حار فكيف يبرد الماء إذا وضع فيه حارًّا فإن الفاعل لذلك ليس هو العنصري؛ وفي هذه ينعقد الثلج والبرد والطل والصقيع؛ وتليها الطبقة الصرفة وهي العنصرية المرادة عند الإطلاق وفي أوائلها انعقاد نحو الشيرخشك من الطلول بفاعليتها في قابلية المتصاعد، ثم السيالة وهي طبقة تقارب الصرفة، ثم النارية وهي بالنار أشبه منها بالهواء وفيها انعقاد الصواعق والأدخنة والنيران وغيرها كما في الطبيعيات. فإذا أطلق الهواء فالمراد العنصري، وهو الحالّ في كل حيز خلا عن شاغل وبه انتفى الخلاء في العالم، وهو المحيط بالأجسام. وإذا قيد بالتبريد فالمراد المائية؛ ويمد الأبدان بالتلطيف في الأصح لا بنفسه فإنه يرفع ما يتصاعد إلى أقاصي سيره خصوصًا إذا اتفق مع الماء. والمطلوب منه الصحيح جوهر المعدل كمًّا وكيفًا الخالي عن مغير أرضيًّا كان كعفونات وجيف أو سماويًّا كالدراري، فإن القمر والزهرة يفعلان فيه الترطيب والتبريد، وكذا المشتري عند الهند والشمس والحر واليبس كالمريخ وزحل البرد واليبس وعطارد التعديل وقس على اجتماعها التركيب بحسبه، وكذا حلولها في الأبراج إذ لا شبهة أن القمر يفعل من التبريد والترطيب إذا كان في الحوت مثلاً ما لا يفعله في الأسد، وكذا المريخ في الحمل بالنسبة إلى العكس؛ وكذا إذا اعتبرت الشرف والوبال والميل والهبوط والتثليث والتسديس والتقابل والقران إلى غير ذلك. ثم الهواء إذا اعتبر بعد هذه المغيرات مناسبًا للأمزجة فهو الغاية في الحياة والنمو وتصفية الأخلاط؛ ويختلف أيضًا من جهة مهبه في الجهات، فإن هواء الصبا حار يابس وموضعه من نقطة المشرق إلى مطلع الجدي، والشمال باردة يابسة وموضعها من الجدي إلى نقطة المغرب، والدبور باردة رطبة ومهبها من نقطة المغرب إلى مطلع سهيل، والجنوب حارة رطبة ومهبها من سهيل إلى نقطة المشرق. وهذه هي الأصول الأصلية، ومعها أربعة أخر تليها في الحكم ومواضعها الغايات المذكورة. والباقي إن تركب من الحرارة فهو الشروس، وإلا فاللبوس، وتبلغ اثنين وثلاثين قسمًا كما تقرر في الكنباص. وليست طبائعها المذكورة إلا بحسب ما تمر عليه، ألا ترى أنه قد حكم برطوبة الدبور والجنوب لأن الغرب والقبلة من الأرض نهاية مصب المياه إذ ليس لنا ماء ينصب إلى غير المذكورتين في الوجود؛ وإنما حكم بحر الجنوب لانكشافها للشمس، ويبس الصبا والشمال للجبال والرمال التي هناك، وبحر الصبا لمخالطتها الشمس من المشرق. فقد بان بهذا أن كل هواء لاقى ما يساعده كدبور عن ماء وصبا عن نار قوى فعله واعتدل إن انعكس كصبا تهبّ عن ماء، وأن الصبا تزيل البلغم وتجفف الرطوبات وتفتح السدد وتعين على الهضم وتصلح المرطوبين جدًّا وتمنع النزلات وتساعد الدافعة وتحرق الصفراء وتولد الحكة والجرب والتشنج اليابس، وأن الشمال تشد وتمنع الاسترخاء والكسل وتقوي الحواس والفهم والذكاء والهضم والفكر وتوجب صفاء اللون والنضارة وتورث السعال اليابس والإسقاط وعسر الولادة ونحو البواسير إلى غير ذلك من مقتضيات الخلط المناسب، والدبور عكس الصبا والجنوب الشمال.

وحكم صور ما تركب من المذكورات حكم مواده، ويجب تحرير اعتبارها لتأثيرها في الأمراض وله هنا مزيد اعتناء لتأثر العقاقير بها صحة وفسادًا، فإن الجنوب إذا لم يصن عنها النبات تأكل بسرعة وفسد خصوصًا ما كثرت فيه الفضيلة كالراوند والزنجبيل، والصبا تفسد غير محكم المزاج كالهنديا والإهليلج. لا يقال: لو صح ذلك لم يصح نبات أصلاً لعدم خلوه منه؛ لأنا نقول: إن فساد النبات بالهواء لا يكون إلا بعد قلعه لانقطاع المادة عنه وقبوله الذبول ويجب التعديل به إن أمكن كالكون في مكان مفسد يمكن تعديله وفق المزاج كفرش نحو الآس إذا أريد هواء بارد يابس والياسمين عكسه والمسك إذا أريد حار يابس والورد عكسه، فإن لم تدع الحاجة إلى تحرير ذلك كعدم الوباء مثلاً فأحسن الأماكن ما ارتفع لعفونة هواء المنخفض والمستتر بنحو جبال خصوصًا إن كثرت فيه المياه والأشجار كدمشق فإنها تفسد الألوان وتوخم؛ وعلى ما تقرر يكون هواء المروحة أجود بشرط أن لا يستجلب بعنف ولا قرب وما شاع في مصر من تغييره الألوان محمول على الموضع الوخم. وينبغي النظر في الهواء من حيث تغيره بنحو المناقع، فقد شاهدنا بمصر مناقع الكتان وتخمير الماء فيها فإن الهواء يفسد بذلك بالغًا، وكلما نقص من المساكن جهة أو جاور مغيرًا فالفروض في مزاج أهله التغير بحسبه كنقص الجفاف بمصر لاستتار الشمال؛ ومن ثم أفرطت رطوباتهم وفسدت أدمغتهم وكثر فيهم نحو النزلات. وغالب ما يفسد الهواء حلول البخار العفن خصوصًا إذا كان متخلخلاً كهواء مصر وقت مد النيل، فتخرج بخارات الأرض فيه فيفسد الثمار وغيرها لتأثر الثلاثة به. وإذ قد علمت طبيعة كل هواء وأنه يتغير للطفه بكل مؤثر فلتعدل به كل مزاج على أوفق حالة تريد وذلك التعديل قد يكون ببعضه كعفونة حدثت من هواء الجنوب لرطوبته فتعدل بمقابلة الشمال، وقد لا يمكن ذلك فبرش ما يجفف والتدخين به. وقد قرروا أن خروج الهواء عن الصحة لا يكون إلا في الوباء، وأن المجرب لتعديله حينئذ الدرونج والطرفا بخورًا، والعنبر واللاذن والقطران مطلقًا، والطين المختوم أكلاً، والأترج والخل والآس شمًا وأكلاً ورشًا، وكذا البصل والنعنع. ومتى حل في الهواء ريح فإن قلنا هي بخارات فإصلاحها بحسبها سواء صعدت من احتقان زلزلي أم لا غير أن التحرز بما يدفع العفونة في الأول أشد، ومن أراد الأدلة الفلسفية على ما ذكر فعليه بما ذكرناه في شرح القانون.

هوفاريقون: نبت بحسب زهره وورقه ثلاثة أقسام: كبير عريض الورق كالنعنع، وصنف دونه في الطول ولكنه أغزر ورقًا وكلاهما أصفر الزهر، وصنف نحو شبر وورقه كالسذاب. وكله أحمر حاد الرائحة وزهر الصغير أبيض، وكلها تخلف بزرًا أسود في شكل الشعير ومن ثم ظن أنه الداري؛ وبزر الكبير في غلف كالخشخاش. وجميعه يدرك في شمس الجوزاء وتبقى عشر سنين، وهو من عناصر الترياق الكبير عظيم النفع جليل القدر. حار يابس في الثالثة. قد جرب منه البرء من الفالج والخدر والنسا والنقرس والقولنج كيف استعمل، حتى الدهن بزيت طبخ فيه ومن الحميات خصوصًا الربع؛ ومع بزر السذاب يفتح السدد ويزيل الاستسقاء واليرقان والحصى وعسر البول والحيض وأوجاع الورك والظهر، ويقاوم السموم، ويدمل القروح، ويزيل الآثار وضربان المفاصل شربًا وطلاءً، ويسقط البواسير مع المقل والأجنة. وهو يصدع ويصلحه السفرجل، ويضر الرئة وتصلحه الكثيراء. وشربة الصغير مثقال والكبير درهم. ومن أراد قوة الإسهال للأخلاط اللزجة جعله في ماء العسل؛ وبدله مثله إذخر ونصفه أصل الكبر أو شيطرج أو قردمانا، وقيل: بدله بزر الشبت. وليس هو الفاشرا ولا حبّ البلسان.

هوفسطيداس: طرائيث تقارب لحية التيس؛ وقيل: هي نفسها.

هوم المجوس: المراتية.

هيرون: البري من الرطب والتمر.

هيزارما: النعنع.

هيل بوا: القاقلة.

حرف الواو

واق: طير يقرب من الحمام، فوق رأسه طاقات شعر شديد البياض وباقي رأسه في غاية السواد وريشه أبيض دقيق أملس، يأوي الماء كثيرًا مع أنه خال عن سهوكة طيوره. حار في الثانية يابس في الأولى. يحلل الرياح أكلاً والفالج مطلقًا حتى البخور بريشه والنوم عليه، ودهنه يجذب النصول، ومرارته تجلو البياض والبهق؛ وأما قول أهل العجائب بأن الواق شجر يحمل كصورة الإنسان إذا كملت صورته صاح واق واق وسقط فيوجد غشاء داخله كالقطن الأبيض إذا شرب طول العمر وحفظ الصحة أو نثر في جرح ألحمه لوقته، فمن قبيل الخرافات.

وبر: اسم لمطلق الصوف، وقد يخص به صوف الجمال. ومتى أطلق في علاج قطع الدم فالمراد به وبر الأرنب. وكلٌ مع أصله.

وج: هو الإيكر؛ وهو نبت يقرب من السعد دقيق الورق عقد إلى البياض طيب الرائحة مر الطعم يستنبت في بعض الأماكن له زهر أبيض، يدرك في رأس السنبلة، تبقى قوته أربع سنين. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية. ترياقي، يقطع البلغم بعنف وينقي الدماغ من سائر الفضلات خصوصًا مع المصطكى، ويقوي الحفظ، ويزيل أوجاع الصدر والسعال وأمراض المعدة كشدة الرياح وسوء الهضم وبرد الكلى والطحال والحصى وتقطير البول وإمساكه شربًا؛ وله في ثقل اللسان عمل عجيب كيف اتخذ، ويقلع البرص والآثار طلاءً بالعسل، ومتى عجن بلبن الخيل والزعفران وحمل فرزجة أحبل العواقر. ويجلو البياض، ويحل المغص وبرد الكبد والسموم وأوجاع الورك والجنب. وهو يضر الرأس ويصلحه الرازيانج. وشربته مثقال، وبدله مثله كمون وثلثه زراوند طويل.

وخشيزك: فارسي معناه قاتل الدود؛ وهو بزر الخلة المعروف بالصقلين وليس هو الشيح ولا الأفسنتين ولا العبيثران. وهو كثير بمصر وأطراف الشام يشبه رجل الغراب إلا أنه جمة ذات أعواد تنكش بها الأسنان، وهو صيفي بزره كالنانخواه وهو المراد بهذا الاسم. حار يابس في أواخر الثانية. ينفع من السعال والفواق والرياح والمغص وسدد الكبد والحصى وعسر البول، ويدر ويسقط الديدان مجرب. وإن دق وطبخ بالزيت نفع من الفالج والبرد والخدر والاسترخاء وأوجاع المفاصل طلاءً، وهو يضر الرئة وتصلحه الكثيراء؛ وشربته مثقالان، وبدله مثله شيح أو نصفه قنبيل.

ودح: ما تحمله الأصواف والأظلاف كاللاذن.

ودع: من الأصداف.

ورد: نَوْر كل نبت؛ وإذا أطلق فكل ذي رائحة عطرية، أو قُيّد بالصيني فشجرة موسى التي خوطب منها

على ما قيل، وعليق المقدس وهو النسرين، أو بالحمار فالخطمي؛ وقال الشريف: الفاوانيا أو زهر لا يعدو أربع ورقات ينفع النفساء والصرع، والذي يُعرف الآن ولم يذهب الفهم إلى غيره من هذا الاسم هذا النوع الغني بشهرته؛ وهو أحمر يسمى **«الحوجم»** وأبيض يسمى **«الجوري»** و **«الوتيرة»** وأصفر يسمى **«القحابي»** وقيل: منه أخضر ولم نره؛ وكلّه يسمى الجر. وهو يقارب الكرم في مد أغصانه لكن ورقه أصفر وأخشن كثير الشوك، يغرس بتشرين الأول وكانون الثاني ويزهر في السنة الثالثة؛ وأشده رائحة القليل السقي ثم الأحمر. وهو بارد في الثانية يابس في الأولى، وقيل: حار رطب فيها، وقيل: معتدل مركب الجواهر من أرض وهواء وقبض ومرارة. مفرح مطلقًا، مسهل للصفراء، مقو للأعضاء، يحبس النزلات نطولاً وضمادًا عُصر أو لم يُعصر وذرورًا، ويذهب الصداع والقروح كذلك وضعف المعدة والكبد والكلى والخفقان والرحم والمقعدة كيف استعمل، وماؤه يذهب الغثي والخفقان ويقوي النفس جدًا وينعش نحو المصروع ويمنع قروح العين وما ينصب إليها، وكذا الاكتحال بيابسه. وإذا جفف وقع في الطيوب والذرائر، ومع الآس في الحمام يقطع العرق والاسترخاء والترهل، وإن طبخ بالشراب كان أقوى في كل ما ذكر سيما بزره في وجع اللثة ونزلاتها. وأقماعه مع بزره تقطع الإسهال عن تجربة. ونقل الشريف أنه إذا أذيب ربع درهم من المسك في ربع رطل من كل من مائه ودهنه واستعمل قام مقام الترياق الكبير في سائر العلل، وهو عجيب غريب، وأن معجونه إذا خلط بالصمغ والمسك شفى علل المعدة، وسحيقه ينبت اللحم ويدمل ويقطع الثآليل، قيل: وحمى الربع، ويجذب السلاء ويدفع ضرر السموم ويقتل الخنافس مطلقًا. ومن خواص شجرته: منع العقرب. وهو يصدع ويجلب الزكام، قالوا: ويصلحه الكافور وعساه بالخاصية خصوصًا إذا كان يبسه في الثالثة كما قيل، ويضعف شهوة الباه حتى أكله، ويعطش ويصلحه الأنيسون. وشربة طريه عشرة، ويابسه أربعمائة وثمانية عشر. وبدله مثله بنفسج وربعه مرزنجوش.

ورس: يطلق عندنا على الكركم، وقيل: هو أصله. وهو نبت يزرع فيخرج كعروق القطن وحمله كالسمسم، مائي، إذا بلغ تشقق عن شعر بين حمرة وصفرة وهو اليمني الأجود، ومنه خالص الصفرة وأسود يكون بالهند، وقيل: لم يوجد بسوى اليمن، ولا يكون إلا استنباتًا، وتبقى شجرته عشرين سنة تستجنى كل عام أوائل تشرين، وقوته تبقى أربع سنين وله حب كالماش. وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. ينفع من البهق والبرص عن البلغم والقروح والخفقان والرياح الغليظة والحصى شربًا، ويهيج الباه حتى لبس ما صبغ به، ويجلو سائر الآثار كالجرب طلاءً، ويقاوم السموم القتالة؛ وفيه تفريح عظيم لكنه يهزل ويضر الرئة، وتصلحه المصطكى أو الكثيراء، وقيل العسل. وشربته إلى مثقال، وبدله مثله زعفران ونصفه سادج.

ورشان: طائر بين الدجاج والحمام يسمى عندنا الدلم. حار يابس في الثانية. يقطع برد الكلى والمثانة والصلب والرياح والفالج، وإن طبخ في زيت حتى يذوب قارب دهن النعام في الأمراض الباردة طلاءً. وهو عسر الهضم يصدع ويورث سوء الخلق، ويصلحه الخل.

ورق: بالتحريك: ما تكتسبه الأشجار، سواء سقط في كل عام مرة كالتوت أو أكثر كالصنوبر ولم يسقط أصلاً كالزيتون. وبضم الواو وسكون الراء: الطيور. وبفتحها وكسر المهملة: الفضة. وكلٌّ قد مرّ.

ورل: حيوان فوق الحردون - أعني الضب - وقيل: هو ما يلده التمساح بالبر؛ وليس كذلك بل ذلك هو

السقنقور، وكل يبدل من الآخر كما هو واقع بمصر. وهو حار يابس في الثالثة أو الثانية. قد جرب في جذب ما نشب في اللحم كالنصول؛ وزيته المهرى فيه بدمه يجلو الآثار وحصف الرأس والقراع والحكة، وفيه تسمين عظيم، وأي عضو وضع عليه مشقوقًا سمنه، ويجذب السم إلى نفسه متى وضع ولو باردًا. وأكله يهيج ويحل الرياح، وقيل: إن رماده إذا وضع على الجلد أذهب إحساسه.

وزغ: الحردون، وسامّ أبراص.

وسخ: جميعه حار يابس بين الأولى والثانية حسب الأمزجة، وعند الإطلاق يراد به ما أُخذ من الإنسان، وأجوده من الأذن. ينفع من الشقوق والداحس والبواسير في الفيروطي، ويحل الأورام. ووسخ كوارة النحل جيد للسعال؛ وقد مر في الشمع.

وشمة: العظلم.

وشق: حيوان بري، وقيل بحري يبيض في البر؛ وهو غزير الوبر فوق الكلب لحيم. رطب حار يابس في آخر الثالثة. يحلل الرياح، وينفع من الفالج والكزاز والرعشة، ولبس فروته أعظم نفعًا في ذلك؛ يذيب البلغم ويسخن ويهيج الشاهية جدًّا، ولكنه يرقق البدن ويهيئه لقبول الآفات عن البرد.

وعد: الباذنجان.

وعل: البقر الجبلي مطلقًا؛ وهو حيوان كصغار الجاموس شديد السواد. حار في الأولى يابس في الثالثة. لحمه يحل الرياح ويغذي جيدًا، وفي دمه سر الطلسمات، وشعره يطرد الهوام بخورًا. وإذا لف في جلده حال سلخه من ضرب بالسياط برئ بلا ألم. وقرنه إذا احتمل أورث العقر، وشحمه ينفع من الفالج والكزاز والمفاصل والنقرس طلاءً. وهو يحرق الدم ويولد السوداء وقد يوقع في الجذام، ويصلحه الخل والأبازير.

وقل: ثمر المقل.

ولب: يتوع له ورق إلى الغبرة والخشونة يسيل منها إذا قطعت كاللبن، وهو حار يابس في الثانية. أعلاه يقيء وأسفله يسهل ومجموعه يفعلهما. ويخرج الأخلاط يضعف وينقي البدن بقوة ويخرج الديدان. وهو يغثي، ويصلحه التفاح. وشربته نصف درهم، وبدله ربعه لالا.

حرف الياء

ياسمين: ويقال بالواو، وهو السجلاط؛ والأصفر منه الزنبق لا الأبيض. وشجره كشجر الآس ورقًا لكنه أرق وأسبط، وزهره كالنرجس. والأبيض مشرب بالحمرة والأصفر أعرض، ومنه نوع يسمى الفُلّ ينبت باليمن وقد جلب إلى مصر. وفي الفلاحة أن الفل إذا شق صليبًا عند غرسه هو الياسمين فإن ورقه يتضاعف ويقطف في شمس السنبلة، وفي البلاد الحارة من الأسد إلى رأس العقرب، ويدوم في بعض البلاد. وهو حار في الثانية يابس في آخرها أو الثالثة. يسهل البلغم، قيل: والسوداء والصفراء، ويخرج المائية والسدد والرياح الغليظة وغالب أمراض الأرحام خصوصًا النزف، ويجلو الكلف، ويقاوم السموم؛ وفيه تفريح وتخليص من الصداع. وإن جعل في الخمر أسكر القليل منه بإفراط. ويهيج الباه مطلقًا، ويعظم الآلة طلاءً، وينفع من الفالج واللقوة والخدر والمفاصل كيف استعمل. ومن خواصه: تبييض الشعر إذا

غلف به. وهو يصدع المحرورين ويصفر الألوان ويصلحه الآس، وقيل: الكافور. وشربته ثلاثة، وماؤه عشرة. وكلٌ من نوعيه بدل من الآخر.

ياقوت: هو أشرف أنواع الجامدات، وكلها تطلبه في التكوين كالذهب في المنطرقات فيمنع العارض. وأصله كما سبق في المعدن: الزئبق، ويسمى الماء والكبريت ويسمى الشعاع؛ وقد سبق تعليل التفاوت والتكوين. ويختلف الياقوت كغيره باختلاف البقعة والأوقات والكواكب ونحوها من الطوارئ، ويزدوج التأليف من شرف الأعظم فيجتذب التسخين والرطوبة إلى رائحة الشعاع حتى يأتلف فيطبخ حتى ينضج في الدور ويتولد بجبل الراهون في جزيرة طولها ستون فرسخًا في مثلها وراء سرنديب وتحدره السيول، وقد يحتال عليه بلحوم تطرح فترفعها النسور إلى الجبل فتتعلق الأحجار بها ثم تقبل النسور عليها فترفعها فتسقط؛ كل ذلك لعدم القدرة على الوصول إليه لما قيل إن في طريقه حيات تبلع الإنسان صحيحًا وأعظم منه، ثم تلتف على الشجر فتقصمه، وقيل: تدخل الرجال في جلود الغنم ومعهم جلود أخر فتحملها النسور إلى فوق وتشق الجلود، فإذا رأتها نفرت فتأخذ ما تحتاج إليه وتدخل في الجلود فتحملها النسور إلى تحت لأن لهم رفاقًا قد جعلوا لحمًا على رماح يلوحون به لهم وينزلون به وهم يتبعونه. وأجوده الأحمر، وأعلاه البهرماني، فالعصفري، فالخمري، فالوردي. ثم الأصفر؛ وأجوده الجلناري، فالخلوقي، فالرقيق الصفرة. ثم الأسمانجوني؛ وأجوده الكحلي، فاللازوردي، فالنيلي. فالزيتي. ثم الأبيض؛ وأجوده الساطع. وأجود الكل ما سلم من الشقوق والتضاريس - يعني السوس - وصبر على النار وسطعت حمرته بها وذهب سواده وبرد سريعًا وكان شفافًا رزينًا يجرح ويثقب ما عدا الماس، ولا يحك إلا على النحاس بمحروق الجزع المسحوق بالماء حتى يعود كالغراء، ولا يصبر منه على النار غير الأحمر. وكله يابس في الثالثة، والأصفر حار في الثانية، والأسمانجوني في أولها، والأبيض في الأولى، والأحمر معتدل. ينفع من الطاعون وتغير الهواء والوسواس والصرع والخفقان وجمود الدم والنزف تعليقًا وأكلاً، والبخر وضعًا في الفم، والعرق والفقر والصاعقة والعطش والهيبة وقضاء الحوائج حملاً. وتضره الرائحة الكريهة والعرق والدخان، ويصلحه الجلاء بالسنباذج والجزع.

يبروح: سريانية معناها: عاوز روح. وهو نبت ورقه كورق التين لكنه أدق، وله زهر أبيض يخلف كالزيتونة ويطول نحو ذراع، فإذا قلع عن أصله وجدت إنسانين معتنقين قد غطى الأنثى منهما شعر إلى الحمرة لا ينقصان جزءًا من عضو، بخلاف اللفاح كما مر. ويعلقان آخر العقرب، والطرقية [1] يربطون فيه كلبًا ويضرب حتى يقلعه، ويزعمون أن من قلعه مات لوقته. وليس كذلك. وهذا النبات عجيب غريب تبقى قوته ستين سنة مالم تقطع رأسه أولاً فيفسد سريعًا، وبهذا السر فات الناس منه نفع كثير. وهو بارد في أول الثالثة يابس في آخرها. وجملة ما يقال فيه إن كل عضو منه ينفع من أمراض كل عضو يقابله في الإنسان، لكن الذكر في الأنثى وبالعكس، وهو سر خفي. ويدخل في النيرنجات والسحر والمحبة والأعمال الخارقة إذا روعيت فيه النسب الفلكية. وينوم، وينفع من المفاصل. والنقرس والنسا مع الزعفران، ومن البواسير بالمقل، والخفقان بالسكنجبين، وحرقة البول بماء الهندبا. وهو يحرق الدم ويبلد، ويصلحه الأدهان.

---

(١) **الطُرقية**: من يعبرون الطريق.

وشربته أربعة قراريط. وغلط من جعله اللفاح، غير أن هذا الاسم يطلق على كل نبت ذي صورة إنسانية وإن لم تكتمل.

يتوع: كل نبت له لبن يسيل إذا قطع كالمحمودة واللالا وكان مسهلاً، فخرج نحو التين. وقد يطلق هذا الاسم على اللاعبة، قيل: وهي أجود أنواعه. ثم اليتوع إما مخصوص باسم كالمذكورات أو لا؛ ولا ينحصر بل هو عرض الأوراق ودقتها وغلظها وسباطتها واختلاف الثمرة أنواع كثيرة قد ضبط منه صنف ثمرته كالجوزة وآخر كحب الكتان وآخر كالكرسنة، وهذه مشهورة موجودة؛ تستعمل من خارج في قطع اللحم الزائد والبواسير والآثار ومن داخل بالسويق والكثيراء والأدهان، أو يقطر في نحو التين، أو يجفف فيقطع البلغم والماء الأصفر واللزوجات. وبالجملة ينبغي الاحتراز في استعماله من داخل، فإنه من ضروب السموم. وأهل مصر يجازفون في استعمال نوع منه يسمى الملكة وهو خطر عظيم، وما غلي منه في الزيت حتى يتهرى فهو جيد للحكة والجرب.

يربوزة: الرجلة.

يربوع: حيوان طويل الذنب قصير اليدين يشبه الفأر. حار يابس في الثالثة. ينفع من الأمراض الباردة كالمفاصل والفالج ووجع الظهر، ويفتت الحصى، ويدر كيف استعمل.

يرنأ: الحناء.

يسر: قضبان تتولد ببحر عُمان عقد وسبط؛ منه غليظ جدًّا يمتد في الأرض ويقلع في ثاني تشرين الأول فما بعده وهو شديد السواد طيب الرائحة كلما استعمل اشتد بريقه، وهو حار في الثانية يابس في الثالثة. نشارته تقطع الدم وحيًّا، وتحل الأورام والقروح شربًا وطلاءً، وإدامة النظر إليه تحد البصر مجرب. وحمله يسهل الولادة، وجعله في اليد اليسرى يورث القبول وقضاء الحوائج خصوصًا في طالع الزهرة، وإذا ضربت الدابة بقضيب منه ذي ثلاث شعب أذهب المغلة [1] سريعًا. ومن خواصه: أنه يتشقق سريعًا إذا اغتاظ حامله.

يشم: ويقال بالباء الموحدة والفاء. معدن قريب من الزبرجد لكنه أكثر شفافية وصفاء، وأجوده الزيتي فالأخضر فالأبيض. وهو بارد يابس في آخر الثانية. يقطع نزف الدم والقروح والزحير وحرقة البول شربًا، والخفقان وضعف المعدة والخناق تعليقًا في العنق، وعسر الولادة على الفخذ، والعين والنظرة والسحر والساعقة في اليد، وقيل: إن فعله مشروط بنقش صورة إنسان عليه والقمر في برج أنثى.

يعضيد: الهندبا.

يعقوب: ذكر الحجل؛ كذا قاله بعضهم. وعندنا يطلق على طير صغير كثير الألوان يتعلق بالشجر ليلاً ويصيح «يعقوب» بحروف مفسرة. ولا أعلم له نفعًا.

يعميضة: الريباس بالسريانية.

يقطين: عربي؛ لكل ذي ساق امتدت فروعه على الأرض كالبطيخ والكبوة، وقد يخص به الدباء.

يلنجوج: العود.

---

(١) **المغلة**: وجع في بطن الدابة سببه أكل التراب مع البقل.

يمام: الشفنين، أو كل مطوق.

ينبوت: بموحدة فمثناة بعد الواو: من الخرنوب. وبمثناة فنون بعد الواو: الثافسيا.

ينمويه: من الهندبا، أو نبات مغربي أصفر الزهر يلصق الجراحات.

تم الجزء الأول من تذكرة داود
يليه الجزء الثاني، وأوله:
الباب الرابع: في تفصيل أحوال الأمراض الجزئية... إلخ.

* * *

تَذْكَرةُ دَاوُد الأَنْطَاكِي

المُسَمَّى

تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العُجاب

تأليف

دَاوُد بن عُمَر الأَنطَاكي

المتَوفّى سَنَة ١٠٠٨ هـ

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع

في تفصيل أحوال الأمراض الجزئية واستقصاء أسبابها وعلاماتها وضروب معالجتها الخاصة بها، إذ فيما سبق من القوانين الكلية في التراكيب الجامعة ما فيه كفاية، وفي ذكر جمل من العلوم التي سبقت الإشارة إليها ووجه اعتلاق الصناعة بها وهي بها واحتياج كل إلى الآخر على وجه لا يستغنى الحكيم عنه بل متى جهل شيئًا من ذلك خرج عن كونه حكيمًا بل طبيبًا

وقد رأيت أن أرتب ذلك كله على وضع «أبجد» وأن أقدم أسماء الأمراض وما يتبعها من العلاج، وأختم الحرف بذكر ما فيه من العلوم حسبما سبق، ولا ألتزم ذكر الحرف مع ما يماثله كالألف مع الألف كما سبق؛ بل أكتفي بأول حرف من الاسم جمعًا بين الطريقتين. وأسأل الله التوفيق والعناية وأن يحفني باللطف والهداية إنه وليّ ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل. وقبل الخوض في فتح هذا الباب للدخول إليه لابد وأن أذكر قواعد تجري منه مجرى المقدمة فأقول:

قاعدة

كل ما عسر ضبط لكونه جزئيًا لابد وأن يطلب من النظر حصره فيما يستثبته الذهن قانونًا كليا يجري مجرى الدساتير والمسابير [(١)]. ولا شك في تعذر انحصار جزئيات الأمراض ودعوى الضرورة إلى إزالتها عند عروضها، فمست الحاجة إلى ذكر قاعدة المواد: إذا لم تفارقها الصور الجنسية فهي الهيولي [(٢)] إذ التلازم بينهما بديهي، فإن برزت إلى النوعيات فبلا فاعل محال، وقد برزت بالضرورة فثبت الفاعل. فإن كان البروز المذكور في نهاية الإبداع فالفاعل حكيم والمقدم ضروري الثبوت فكذا التالي. وحيث ثبت أن ما في الوجود في غاية الإتقان وأنه أثر مخترع حكمته وراء غايات العقول فلابد وأن يكون لغاية صونًا له عن العبث الموجب للنقصان الذي تقدست الحكمة عنه، ومن ههنا ثبت أن لكل موجود عللاً أربعًا: مادية، هي الأصل. وصورية، هي العين؛ وكلتاهما داخلتان فيه وتقديم الأولى بديهي. وفاعلية، هي المؤثرة؛ وغائية، هي جواب: لِمَ وُجد؟ وتأخيرها بالفعل معلوم كتقديمها ذهنًا على ما سوى الفاعلية. ولا شك أن هذه الصناعة قد تكفلت للأجسام المركبة ببيان أنواعها وأشخاصها بالعلل المذكورة إن حدث حكمة، وللحيوانية منها إن حدث زردقة جنسية، وللأبدان الإنسانية خاصة إن حدث طبًّا. وهذا دستور تكفل بها حكمة محررة وصحة محبرة.

قاعدة

قد تقدم أن العنصريات الصادرة عن بسائط الأمهات الفاصلة بين العالمين المنوط اعتبارها بتناسب البسائط المطلقة بمولداتها العشرة مؤثراتها بعد تكثراتها عن المدبر الباري. والممدّ الأول ثلاثة: المعدن: وهو السابق ضرورة أنه محل قائم بعرضية النبات. وقد مر تقسيمه، وسيأتي في الصناعة ما بقي من أحكامه. ثم النبات: لأنه قوت الحيوان، وقد استقصينا حكمه في المفردات.

---

(١) **المسابير**: مفردها مسبار وهو ما يقاس به غور الجرح أو الماء.

(٢) **الهيولي**: أصل المادة وهو لفظ يوناني.

ثم الحيوان: وقد مر ذكر منافعه، وسيأتي تفاصيل أمراضه وما يوجب الصحة. وهذه المذكورات لها نفوس بحسب ما استقر عليه التكوين ويعبر عنها بالقوى، وقد رسمت بأنها كمال أولي، فإن لم يقبل بعد تمام صورته التغير فهو الأول، وإلا فهو الثاني إن لم يتصف بالإحساس والشعور، وإلا فهو الثالث؛ وخلاصته ما اتصف بالنطق والنظر. ومن تثليث الأول والثالث وكون الثاني ثنائيًا قسم النطق الذي اختص به هذا النوع الفاضل إلى ثمانية أقسام، وهي أقل عدد قام عن المبادئ التي لها ضعف وضعفه بناءً على أن الواحد ليس من الأعداد كما هو الأصح، وهذه النسبة تنتهي إلى مطابقة فلك الثوابت، فإن طابقت به ما قبله فاعتبر الحواس وتسمى الجوهر المجرد أعني النفس والعقل، وقوبل الذي لا يتغير منها بالنير الأعظم والمتغير بالأصغر. ومن الأول مست الحاجة إلى معرفة العروض والأطوال وأوقات النقلة وتراكيب الأدوية، ومن الثاني دعت إلى تحرير البحارين وأوقاتها وما يصح في ذلك وما يمتنع. وأما تثنية الخمسة فدليل على أن الحس ضعفها، وقد انطبق هذا التقدير الأصغر على الأكبر كليًا باعتبار العروق والدرج والمفاصل والدقائق والمخارج والبروج والركوز والوجوه يقع التطابق جزئيًا، ومن هنا وقع الاحتياج في هذا الفن إلى الفلسفة الأولى كما قرره في العلل وإلى الحساب كما ثبت في الأرتماطيقي؛ وعليك بحفظ هذه القاعدة فإنها لم تسطر في كتاب هكذا أصلاً على أنها قطب دائرة هذا العلم، فألزم ذهنك النقش وعقلك الفهم والاحتيال والله الملهم من شاء لما شاء.

قاعدة

ما كان أصلاً لشيء فذلك الشيء المفرع عن الأصل لابد وأن يشابه أصله بوجه ما، وقد تتعدد الأصول فيتعدد الشبه إما على التساوي أو التفاضل، وقد ثبت أن ما عدا الإنسان من أنواع المواليد أصول له لما عرفت فيكون في أفراد أنواعه ما يشبه الحيوان شجاعةً كالأسد وحقدًا كالجمل ومكرًا كالذئب وجبنًا كالأرنب، وما يشبه النبات نفعًا كالقرنفل وضررًا كالسيكران وطعمًا حلوًا كالعسل أو مرًا كالصبر، وما يشبه المعدن صفاءً كالذهب وخبثًا كالرصاص إلى غير ذلك. ويتفرع على هذه هنا تقابل العلاج بها ومعرفة الأخلاق ومقتضيات الأمزجة إلى غير ذلك من الجزئيات؛ وسيأتي ما يشبه التكميل لهذه.

قاعدة

ما كان قابلاً للتغير وكانت موجبات تغيره غير مضبوطة ولا مأمونة فحفظ نظمه الطبيعي إما متعسر أو متعذّر، وعلى هذا تتفرع الحاجة إلى وضع قانون يفيد حفظ النظام أو ردّه إذا زال، ومن ثم كان الطب قسمين: علم هو الكليّ وقد مر، وعمل أي علم بكيفية المباشرة العملية وهو الجزئي المشروع فيه في هذا الباب.

قاعدة

إذا تعلق الحكم بأصل هو الأُسُّ فلا بد من ملاحظته في الفروع وإن كثرت، وقد عرفت أن عناية أول الأوائل اقتضت الربط والتعليق وتوقف ما في الكون والفساد على حركات ما فوقه، فلا بد من تعليل ما في أحدهما بالآخر. والبسيط لا يطرقه التغير بخلاف المركب، وقد عرفت أن أفضل أنواعه النوع البشري فهو أحق بذلك، ويتفرع على هذه حصر الطعوم والألوان والأراييح وغيرها من الكيفيات والأعراض، ومن هذا تعرف الطبائع وهو يستلزم الأفعال، وهو يفيد حفظ الصحة ودفع المرض؛ ومن هنا كانت الأمور الطبيعية مفتاحًا لهذه الصناعة ثم الأسباب لكونها كالفروع، وعلى كل ذلك يدور حكم العلاج الجزئي.

قاعدة

إذا قام عن الجنس المقول على كثيرين حقائق مختلفة فتغاير موادها عند التفصيل ضروري، ومن هنا خالفت الزئبقية العصارات وكل منهما الأخلاط الأربعة، وكذا الحكم في نوع بالنسبة إلى ما فوقه حيث هو جنس لما تحته كالحيوان، فإن الأكثر من أفراده لا يوجب التوليد في أفراد نوع آخر كالإنسان في الفرس، وما يوجبه قد ينتج نوعًا جيدًا كالبغال بين الخيل والحمير أو ضعيفًا كالوعول بين البقر والخيل أو الحمير لضعف المدة. وقد تنقطع أفراد نوعه من نفسه لعلة كالحر واليبس المفرطين في البغلة، ويتفرع على هذا أحكام العلاج والأوفق من الأدوية وما يضاد الأفعال وما يناسبها كما سيأتي في الفلاحة والزردقة من قانوني الزرع والبيطرة وعدد الأمراض وما يوجبها؛ فتفطن له فإنه دقيق.

قاعدة

إذا اختص نوع بمادة فهي أشبه به وأوفق له، فإذا كان فيها إصلاح بذلك النوع وفي غيرها له فائدة فهي مقدمة على الغير ضرورة، ومن هنا قيل: إن أصح الأغذية على الإطلاق اللحوم لمشاكلة بينها وبين القوى والجسم المغتذي فلا يحتاج إلى طول عمل، ثم البيوض كما تقدم ذكره؛ ويتفرع على هذه معرفة الأوفق من المساكن والبلدان والأهوية والزمان والعقاقير وما يناسب كل مرض.

قاعدة

لا شك أن الكيفيات بالنسبة إلى الصور متغايرة والقوى متعددة، وإلا لا تحدت حرارة النار والفلفل ولم تختص الأنواع بمائز وذلك بديهي البطلان؛ ومتى قام عمّا اتصف بما ذكرنا شيء وجب اتصافه بما اتصف به الأول فتكون الأغذية والأدوية والسميات فعّالة بالكيفية والجوهر والصورة ضرورة، ومن هنا تتفرع المقادير كيلًا ووزنًا وباقي العوارض كالتقطيع والتلزيج والتفتيح وغيرها مما سبق بسطه، فاستحضره عند شروعك في معالجة الأمراض فإنها مزلة القدم.

قاعدة

إذا تعددت أصول نوع مختلفة ظهر أثر ذلك الاختلاف في أفراده وإلا لم تكن مادة لها وقد فرضناها مادة، هذا خلف؛ وعليه يتفرع اختصاص كل مرض بدواء هو به أليق؛ واختلاف اللون والحجم والسجايا والأحوال وإن كان لنحو الأهوية والبلدان في ذلك دخل. ويتفرع من هذه القاعدة أيضًا اختلاف الأخلاط مع بعضها وتعدد الدلائل والأسباب والعقم والعقر وتغيير التدبير في نحو الفصول والأقاليم.

قاعدة

كلما قلت أفراد مادة نوع انحصرت صوره المتشخصة وبالعكس، ومن هنا كانت المعادن أقل أفرادًا من النبات وهو من الحيوان. فإن قيل: كان ينبغي أن يكون أول المواليد أكثر أفرادًا لتوفر المواد وغزارة القوى؟ قلنا: تكثر الصادرات موقوف على تعدد الجهات لاستحالة تفرق البسيط كما قرروه فيما وراء الطبيعة، وعلى هذا يكون الإنسان أكثر أفرادًا من سائر الحيوان لزومًا على الجواب؛ وهو باطل. قال: والذي منع من كونه كذلك شدة مشابهته بالأصل فعاد إليه في قلة التكثر، قال الشيخ [1]: ولأنه قد طوي ما في البسيط

---

(١) الشيخ: يريد به ابن سينا.

يعني الفلك. قلت: وكلامه ليس جوابًا ثانيًا بل مقرر لكلام المعلم فليتأمل. ويتفرع على هذه القاعدة جل أحكام العلاج والتراكيب، وأن الملاطفة تجب أن تكون بالأسهل فالأسهل والأقل أفرادًا فالأقل كما مر، وأن التوصل إلى تحرير المزاج وما أصل المرض وبأي شيء يجب أن يعالج أمر سهل الوجود يحصل للطبيب الجاهل بخمسة أدوية عندي لا أكثر من ذلك وعندهم بتسعة، وهذا من الأسرار المكتومة فليمعن النظر فيه وليستحكم ذخره.

قاعدة

حيثما تقرر أن النظر في مادة النوع إنما هو للحكم على طبيعة أفراده، فيكون النظر في الأخلاط إنما هو لتتبع معرفة أمزجة الحيوان لتحفظ صحته، وأن العالم من أفراده بطبائع الأغذية وتقابلها وغلبة بعضها على بعض أصح مزاجًا من الجاهل بذلك، وأن لا علم بشيء مما ذكر على وجه الصحة من أفراد هذا الجنس لسوى الإنسان فيكون هذا العلم له بالذات؛ ويتفرع على هذا مشاكلة ما قاربه في ذلك له بحسب المقاربة، وأن لا حكم في الجزئيات على سوى خمسة أنواع من المزاج كما سبق، وأن كل مرض لا يرتقي عن هذا العدد، وأن الأدوية لا تتفاوت إلا بهذا المسبار، وأن العلاج يجب أن يكون طبق العلة؛ فإن لم يتيسر الماهر فعلى الغبيّ الملاطفة بما لا ضرر فيه من الأدوية الخمسة أو التسعة سواء نفع أم لا حتى يستحكم معرفة المزاج؛ وليس مرادنا بالجاهل من كان كأطباء هذا العصر بل المراد به هنا من لم يتضلع من الحكمة بل كان طبيبًا بحتًا كابن نفيس والكازروني والموفق فافهمه.

قاعدة

إذا كان التدريج في المادة إلى تمام الصورة النوعية معلوم المراتب والتفاصيل ترتب اللاحق على السابق بحيث يكون كل سابق أصلاً لما بعده، وتكون نسبة السابق في النوع الواحد إلى ما بعده نسبة ما قبله في الجنس إليه، وعلى هذا يتفرع كون الأعضاء أجسامًا جامدة قامت عن الأخلاط لكونها سيالة وكون الجسم مأخوذًا في حد كل منهما وهكذا فيشكل حكم الأرواح خاصة في هذا الباب؛ ولا أعلم عنه جوابًا. والذي يظهر أنها إنما كانت عن الخلط باعتبار فاعلية الأعضاء، ولا شبهة في كون الفاعلية سببًا قويًا؛ ويوضح هذا ما نطق به أشرف الكتب السماوية وأفصحها حيث قال تقدس اسمه ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴾ [المؤمنون:١٢] الآية، فعطف جعل النطفة على الطينية بـ «ثم» لبعد الزمان بينهما لتوليد الأغذية أولاً ثم التنمية ثم تفصيل النطفة ثم وضعها في القرار، وعطف جعل العلقة على النطفة لما مر؛ لأن اكتنان النطفة حتى تأخذ في التخلق أمر دقيق يستدعي زمنًا، ثم إحاطة الأغشية بها ثم تسليط الحرارة ثم انفتاح فوهات العروق للتغذية النباتية، وعطف الباقي بالفاء التي لا تقتضي المهلة لسهولة الانتقال في هذه المراتب، إذ تحول العلقة إلى المضغة ليس إلا بالتصلب وهي إلى العظام بزيادته واكتساء العظام باللحم موقوف على الغذاء وهو متيسر. ثم أشار إلى المرتبة السابعة التي هي إنشاؤه خلقًا جديدًا عاطفًا لها بالعاطف الأول؛ لأنها نفخ الأرواح الصادرة على جهة الاختراع، فمهلة الزمان هنا مهلة صعوبة وتهويل على سوى الحكيم الأول، وحكمته إلزام النفوس الإقرار بعظمته القاهرة فتنقاد خاضعة بخلاف العطف الأول فإنه مع ما ذكر يستدعي طول الزمان؛ فليتأمل فإنه غريب مبتكر.

ويتفرع على هذه القاعدة هنا علاج الأسبق فالأسبق عند التعدد، وأنه يجب في علاج الحميات مثلاً

المنع أولاً عن تناول مثل لحم البقر لئلا يحدث الامتلاء فيكون عنه التعفين فينتج منه الحميات، وأنه إذا كان في الرأس صداع دموي لا يجوز المبادرة إلى فصد القيفال من بادي الرأي كما تفعله جهلة زماننا، فقد حفظوا من الصناعة أن فصد القيفال للرأس والباسليق للبدن والمشترك لهما على إطلاقه، وهذا خطأ فاحش وقد فسدت بسببه أمزجة كثيرة. والذي يجب أن ينظر في ذلك الصداع، فإن كان منشؤه من الرأس فُصد ما يختص به وإلا فعلى القياس، وأن الأدوية يجب أن تكون كذلك، فلو رأينا صداعًا بلغميًّا نشأ من الرأس اعتنينا في التداوي بما يخص الرأس من المفردات والمركبات كالعنبر والاطريفلات وهكذا.

قاعدة

حينما انقسم أصل المواد إلى خفيف مطلقي وعكسه وتابع كل منهما، تعين اطراد ذلك في كل ما قام عن الأربعة غذاءً كان أو غيره، ويتفرع عليه إعطاء الغذاء والدواء بحسب المرض ومراعاة صاحب الروحانية السارية فيه؛ فتداوى السوداء بكل حارّ رطب في روحانية الزهرة وهكذا، ألا ترى أن دماغ الحمار والكلب ودم الأرنب توقع العداوة بين آخذيها في أي طعام كان بإقليم زحل ولو أنها أخذت في نحو مصر لم تؤثر شيئًا لمعاكسة صاحب الروحانية؟ ومن ههنا يبطل فعل غالب الأدوية، ويتفرع على هذا بروز العقاقير خصوصًا إذا كان في الطالع مضادة فإنه يبطل عملها والأحوط جعلها في الظل مطلقًا من يوم قلعها، فإن تعذر فمن حين أخذها من العطار؛ بل منعوا جواز الدق في هاون مكشوف لمخالطة الهواء الروحانيات، وأنه يجب النظر في المرض هل موضعه في الرأس مثلاً؟ فيراعى طالع الحمل في علاجه فإنه له. ثم اختلفوا فيما إذا كان المرض من مقولة الثقيل المطلق كالماليخوليا في عضو للخفيف المطلق كالرأس، هل الملاحظ المحل أو الحال أو هما معًا؟ قال بالأول لأنه الأصل المطلوب حفظه، وأبقراط وأصحابه بالثاني لأنه المطلوب دفعه وهو الصائل. ورد بأنه لو لم يكن المحل في نفسه ضعيفًا لم يتوجه إليه الخلط المفسد فيجب تقويته، وعبارة الشفاء تعطي الميل إلى القول بالثالث وكأنه على ما فيه أوجه، ويتفرع على هذا القول بالحمية وعدمه عند معارضة الأسباب كاشتداد الحمى المانع من أخذ الزفر وسقوط القوي المستدعي لتناوله، وإلا رجح هنا الثاني وتأتي الثالث محال بعد مباحث كثيرة لا طائل تحتها.

قاعدة

إذا كانت غاية البدن الأفعال وهي غاية القوى التي هي غاية الأرواح الكائنة عن لطيف الغذاء وجب بالضرورة القصد إلى كل غذاء غلب لطيفه، وفيه نظر من صحة القاعدة فيجب ما قلناه ومن لزوم ضعف الأعضاء الكائنة عن القسم المقابل فيجب أخذه لأنها العمدة، ويتفرع عليه وجوب تعديل الغذاء وكونه جامعًا لما يناسب الطبيعيات كتكثير الماء والحيوانيات كتهيج الشاهية والنفسانيات كتقوية الحفظ، وأن يكون مشتملاً على مصلح وجاذب وحافظ إلى غير ذلك مما سلف في القوانين.

قاعدة

التغير الواقع في البنية محصور في أصل الطباع الاستقصائية فيجب أن لا يزيد على عشرين؛ أربعة صحيحة والباقي فاسد؛ لأن الخلط إما صحيح في نفسه أو فاسد فيها طارئ وبه وهو الباقي فهذه العشرون، وعلى هذا تتفرع معرفة العلامات كلية كانت كالنبض أو جزئية كمرارة الفم وتراكيب الأدوية وأوقات إعطائها وتقديم نحو الإسهال على غيره وقتًا مخصوصًا وأوقات البحارين وتفاصيل أنواع الصداع ووجع العين

ومراتب الحفظ والنسيان الأربعة إلى غير ذلك.

قاعدة

حكم بعض الأشياء على بعض ولو بوجه ما يعطي نسبة اختصاص في الجملة، وعليه قسمت الأعضاء إلى رئيسة ومرؤوسة، وتفرع الاعتناء بجذب المرض عن العضو الرئيس إلى غيره، وكونه في الثاني غير مخوف كاليرقان الأسود بالنسبة إلى الاستسقاء، وأن لا يخلو تركيب من مزيد اختصاص بحفظ الأرؤس، وصرف العناية إلى مثل منع ما ينكي أحدهما وإن كان نافعًا في ذلك المرض كمنع الحقن في وجع الظهر إذا كانت الكبد مؤفة [1] مع قوة نفعها في ذلك.

قاعدة

كل ما كان أُسًّا لبناء شيء عليه كان المبني موقوفًا على صحة الأس، فإن تعدد احتياج المبني فعلى تعدد أسه تفرع، فإن تداخلت فكذلك التعداد وإلا فلا، ومن ثم تفرعت الأسباب الضرورية وانحصرت في ست: الهواء والماء وقد مضيا، والمتناولات وقد مر ما فيها، والنوم والحركة بقسميها، والاحتباس وسيأتي، وكذلك الاعتناء بتدبيرها في كل مرض من الجزئيات. وأما غير الضروريات فأفراده غير محصورة.

قاعدة

مدار الشيء إذا كان من حيث هو هو فليس إلا على إصلاح نفسه، وإن نظر فيه إلى كونه علة من العلل الأربع لشيء ما من الأشياء فعلى ذلك الشيء، ومن ههنا تركت الحدود والرسوم في التعاريف إذ الشيء قد يعرف بحسب مادته أو صورته وقد يتم تعريفه الواضع فيلحظ الأربعة، وقد يكون المدار على ملاحظة الكل؛ ولا شك أن علم الطب لبدن الإنسان من القسم الأخير، ويتفرع عليه أن أحوال البدن إما صحة تامة أو مرض كذلك أو واحد لا في الغاية وتدبير كلٍّ وتفصيله وعلاماته وذكر ما يلائم.

قاعدة

حفظ الصفة في الموصوف على وجه تبليغه به غاية ما اتصف بها لأجله موقوف على معرفة ما يوجبه ليعمل وما ينفيه ليتحرز منه، والصحة صفة إذا اتصف بها البدن كانت غايته صدور الفعل منه على وجه الكمال وهي في معرض الزوال لعدم بقائه بدون ما يخلف متحلله ويشتبه به داخلاً في الأقطار على النسب الطبيعية وقد اشتمل على ما ذكر وغيره، فحفظها موقوف على تمييز القسمين، فتفرع العلم بتفاصيل المتناولات وجوبًا من مقدار وقوام وكمّ وجهة وتوافق ونظائرها إلى غير ذلك ومعرفة الطوارئ الزمانية والمكانية والهواء والنوم وقوانين الاستفراغ كالحمام والصناعات والذكورة والحمل والإقامة ونظائرها، ومنها الأسنان والسحن إلى غير ذلك.

قاعدة

قد يتفق للواحد من حيث وحدة نوعه أو شخصه الاتصاف بمتضادين على سبيل التعاقب لا الاتحاد زمنًا، فإن كان كل من الصفتين غير مخرج للموصوف عن مجراه الطبيعي فالتغاير الضدي محال، وإن كان كل منهما فاعل ذلك فكذلك في جهة العكس فيتعين ملاءمة إحداهما له ومنافرة الأخرى، ووجب حينئذ

---

(١) مؤفة: أي أصابها آفة.

الأخذ في الاحتفاظ من وقوع المنافرة. وبدن الإنسان قد ثبت اتصافه بالصحة والمرض المتضادين ومعاوقة المرض له عن الأفعال الطبيعية ودفعه إذا وقع، والتحرز منه موقوف على معرفة أنواعه وأسمائها وما يخص كل عضو منها، ثم معرفة طرق الأخذ في صون البدن منه أو دفعه؛ وقد أشار الفاضل ابن نفيس في فاتحة شرح الكتاب الثالث إلى شيء من هذه التقاسيم واختصاص الأعضاء بها؛ حاصله أن المرض إما أن يعمّ كالحمى، أو يخص عضوًا كالصداع للرأس، أو اثنين من جنس واحد وأمكن عروضه لهما معًا كالرمد للعينين أو لم يمكن كالعرج أو من جنسين كالخفقان للقلب وفم المعدة أو يخص أكثر من اثنين إما من نوع واحد كالداحس للأصابع، أو لا كالمغص؛ وهذه الأمراض هي الجزئية الباطنة غالبًا. وقد لا يخص المرض عضوًا مخصوصًا كتفرق الاتصال؛ ولكل مرض آفة تنتج عنه إما في العضو الممروض أو شريكه أو جاره، وذلك الظهور قد يقارن المرض كالصداع للحّمى، وقد يسبق كهو لضعف الهضم، وقد يتأخر كالحمى للعفن. وقد يكون المرض باطنًا والآفة ظاهرة، كصفرة الأعضاء في اليرقان إذا اشتدت المرارة وسقوط الشعر إذا احترقت الأخلاط، وقد يكون كلاهما باطنًا كفساد الكبد عن ورم الطحال وضيق النفس عن ضعف الكبد، وقد يكونان ظاهرين كتنفط الجلد عند حرق النار. وأما أسماؤها وتفاصيل ما يلزمها من الأحكام الكلية فقد مر في الباب الأول، وحكم الوصايا الجارية مجرى القوانين سنختم به الكتاب. وأما العلاج الجزئي للباطنة والظاهرة والعامة والخاصة فهو الذي عقد له هذا الباب، ولو أخذنا في تفريع أحكامها على قواعد كلية لخرجنا عن المقصود؛ وإنما ذكرنا ذلك لنوضح لأهل هذه الصناعة كيفية استنباطها من الأصول وفي هذا كفاية، فلنشرع في المقصود على النمط الذي تقدم ذكره بعد أن نورد من الأمور الجارية مجرى المدخل إلى الجزئيات والفروع على أصول أثبتت في الكليات. فمن ذلك أن الأمراض بالضرورة لا تحدث إلا عن المزاج، فإن كانت عن الساذج فالغرض إصلاحه لا غير وذلك بالمضاد كأخذ البارد الرطب في الحار اليابس، هذا إن أريد الشفاء وإلا فقد يقصد الطبيب المغرر إبطال ما يحس من المرض بما شأنه التسكين مطلقًا كالأفيون، وهذا محض الغش الذي مآله إلى فساد الأعضاد. وإن كان ماديًا فالمطلوب أمران: استفراغ المادة، ثم إصلاح المزاج؛ واختيار ما يناسب من أنواع الاستفراغ راجع إلى صاحب التدبير، فقد يرى أن الجماع مثلاً كاف وأن الرياضة لا تستعمل من بين أنواع الاستفراغ لسوى الأصحاء، وعليه يحمل اكتفاء المعلم بها عن الفصد لا مطلقًا كما فهمه جالينوس في قصة الصبي الذي أفرط به الدم. وتختلف أنواع الاستفراغ باختلاف الأسباب المفسدة، والخلط قد يحتاج إلى استفراغه إما لزيادته في الكم أو لفساده في الكيف أو لهما، والأول يكفي فيه النقص والثاني التعديل بعد الإخراج والثالث المجموع المركب أو الجميع على التعاقب، ويقتصر على التليين في أول فساد الكيفيات والاستحمام عند رقة الخلط ومقاربته سطح البدن والمسهلات في غير ذلك؛ فإن احتيج إلى الفصد مع الإسهال فالصحيح تقديمه إن أمن فساد الكيفية وانجذاب باقي الأخلاط إلى الأعضاء وتحجير الثفل لذهاب الرطوبة وإلا أخر، وإن خيف الآخر فقط كفى التليين الرقيق أولاً، هذا هو الصحيح من خلاف طويل. ومتى خيف مرور الخلط بالإسهال مثلاً على عضو أشرف من الذي أسهل منه وجب دفعه بغير ذلك، والقيء أصلح لمرض السوافل كالحقن والإسهال بالعكس، وقد يعالج ببعض هذه الأنواع لقطع غيرها كفصد الرعاف وقيء الإسهال. وإذا ضاد المرض الطبع كحمى محرقة في شيخ مثلاً تناول أغذية حارة بإفراط، فإن

كانت الطوارئ مساعدة للسن فالأمر في إزالة المرض سهل وإلا العكس، وكذا الكلام في الأعضاء فإن المرض إذا ناسبها كبرد الدماغ كان سهلاً وإلا عسر كحرارته، ويجب الاعتناء عند علاج العضو الممروض بحفظ ما يجاوره ويشاركه من الآفات، ومتى عاكس العرض المرض كالغشي والحمى وأمكن تدارك الأمين معًا وجب وإلا قدم الأخطر كتقديم الاستفراغ في الورد والتبريد في المحرقة كما مر، وسيأتي أحكام كل من القوانين مما لم يذكر سابقًا في موضعه. فنشرع في ترتيب الأمراض حسبما شرطنا سابقًا جاعلين ذلك وإن اشتمل على استيفاء الأمراض الظاهرة والباطنة عامة كانت أو خاصة أحكامًا وأقسامًا وعلاجًا على وضع «أبجد» جمعًا بين الترتيبين وتبركًا بالنسقين من غير التزام ثاني الحرفين لمماثله كما تقدم في الثالث؛ بل العبرة بأول حرف من الكلمة لقلة ما يأتي هنا فلا يصعب الاستقصاء، مقدمين ما في الحرف من الأمراض مردفين ذلك بما فيه من العلوم التي قدمنا الوعد بذكرها.

حرف الألف

استسقاء: هو من أمراض الكبد أصالة في الأصح، وقيل: قد يحصل من الطحال إذا حلته المواد الباردة ثم عظم حتى ملأ البطن فإنه يبرد الكبد فيكون الاستسقاء. وفيه نظر مما ذكر ومما سلف في القواعد من أن المرض البارد في البارد ليس عظيم الخطر، والأوجه الصحة. ورد هذا الثاني بأن عدم الخطر لا ينافي حصول المرض، وقيل: يكون في الكليتين والأربية. وعلى كل تقدير هو مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تداخل الأعضاء على غير نمط طبيعي فتربو فوق ما يجب على غير ما ينبغي إما بنفسها أصالة أو تقع المادة في فرجها فتمتلئ وتزدحم أو فيهما معًا، وهو غاية المرض. واشتق له هذا الاسم إما من كثرة طلب صاحبه للماء فيستسقي أي يطلب، وبهذا التفسير يتناول أقسامه كلها؛ أو من صيرورة البطن كزق الماء فيكون الاسم للزقي أصالة وللآخرين عرضًا، ولا شبهة في أن أصله وإن كان من فساد الكبد إلا أنه لابد من أن يكون بواسطة فساد أعضاء الغذاء أو بعضها، ومن ثم كان الجشاء الحامض الدال على برد المعدة من مقدماته لفساد الغذاء وفجاجته المضعفين للكبد، ويحدث أيضًا من خسة القوى خصوصًا الماسكة والدافعة، فقد قال أبقراط: ينبغي أن تنظر في كمية ما تشرب وما يخرج منك من البول فإن كان البول أقل فاحذر من الاستسقاء؛ أقول: هو كلام صحيح لكنه بعد اعتبار ما يخرج من باقي الفضلات خصوصًا العرق ونحو الإسهال وحرارة الغذاء والمزاج، وعلى كل تقدير فهذا المرض لا يكون في الأصل إلا باردًا لأن الصفراء متى احتبست قرحت والدم يجمد بالبرد وبالرياح الكائنة عند السدد فلا يبقى على صورته ولا كيفيته؛ ولكن قد يكون سببه حرارة تحل قوى الكبد فتعجز عن الإحالة الطبيعية، إذ المعتبر في الصحة اعتدال العضو على الوجه المشروط في الأصول. وقولنا: «مادي» يخرج الساذج وأن سببه مادة غريبة باردة فصل الجنس عن نحو ما فسد من الغريزيات كحمى الغب وبالسبب الحار كالمحترقة، فليس مؤداهما واحدًا كما ذكر ابن نفيس في شرح القانون معترضًا. وقولنا «تداخل الأعضاء أو الفرج أو هما» استيعاب للمحال وإن ترك الشيخ الثالث لفهمه بالأولى، وكلامه بعيد من الوهم في أن الفرج أعضاء فعد عنه فإنه فاسد. هذا ما تقرر في الماهية، وأما أنواعه فثلاثة: أردؤها اللحمي لعمومه وتوزيع الطبيعة في مداواته إلى ضروب مختلفة وضعف البدن فيه. وسببه برد الكبد أو ما يشاركها بوجه ما وإن بعد كالرئة والكلى، وأخطره ما كان عن المعدة، وغالب ما يوجب ذلك شرب الماء على الريق في الزمن البارد ليخرج تجويزنا ذلك في نحو زمن الطاعون.

وأشد ما يوجب الماء من النكاية وتوليد هذا المرض إذا أخذ شديد البرد بعد نحو حمام وجماع، قالوا: وحركة نفسية، قلت: ما يخرج الحر أو يدخله دفعة كالغضب والغم لا تدريجًا كالعشق. وعلامته: بياض بلا إشراق، ولين جسم مع ذبول، وترهل وتهييج وانحلال مفاصل وانخفاض نبض قصير دقيق ومطاوعة الغمز مع بطء العود. وكما يكون عن برد لا يترك الكبد قادرة على إحالة الخلط إلا فجًا ينعقد بلغمًا مخيا ولحمًا رخوًا كذلك قد يكون عن حرارة غريبة تذيب الشحم والغذاء القريب بحيث يستحيل صديدًا كقاطر اللحم غير لذاع وإلا قرح، وقد ينفط غشاء الكبد فينفجر ما فيه إلى البطن وهو الموت بسرعة. ثم الزقي؛ لأنه مخصوص ولإمكان علاجه بمبالغة التجفيف، وقيل: الزقي أردأ لعدم التمكن من مداواته بالقاطع خوفًا على الأعضاء الصحيحة، ولأنه أعلق بالباطنة وآلات التنفس وهي أشرف. ورد بأنه ما من دواء صحيح التركيب إلا وقد اشتمل على ما يحفظ العضو الصحيح ويجذب إلى العليل، وأن أكثرية تعلقه بالأعضاء المذكورة غير مسلم؛ قالوا: ولأن مادته أعسر تحللاً. وهذا ظاهر الفساد فإن اللحم أشد تحليلاً من الماء. وأما أن علاجه أخطر بواسطة البذل فهذا ضرب من العلاج قد لا يحتاج إليه. وسببه: اجتماع صديد إن غلبت الحرارة، وإلا ما بين الصفاق والثرب[1] أو مجرى السرة أو لتغير الكبد، ويزيد حتى تربو الأحشاء وتتحلل القوى ويظهر الترهل. وعلامته: خضخضة الماء والثقل وكبر البطن وشفافية الجلد، فإن شفت مع ذلك الأنثيان ورشح جلدهما وحصل مع البراز دم فالموت في ذلك الأسبوع لا محالة أما النحول ودقة الأعضاء وغور العين فمنذرة بالموت حيث لا حمى وإلا فقد لا يقع، ويصحب هذا النوع في نحو مصر سعال وقروح في القصبة لرطوبة المساكن. ويكثر هذا المرض في بلد زاد عرضه على ميله ورطوبته على غيرها، ولم يقع بالزنج والحبشة والهند، يفتح المسام بالحر ويلزمه الكسل والترهل دون الأول. ثم الطبلي: ويسميه أبقراط الحكيم «اليابس» وغيره «المجبن» وعند بختيشوع أنه أصعب من الزقي وليس كذلك. وهو عبارة عن احتباس ريح في الكبد أو فرج الأحشاء فيزحمها فتعجز عن التوليد الصحيح فيمج الغذاء وتكثر الرياح. وسببه: وقوع سدة في المجاري لتوفر ما يوجبها، كبيض مقلي وحلو فوق عدس وخبز جود نخله وأخذ الماء فوق ذلك. ومن أعظم ما يولده الشرب فوق اللحم وكثرة التخم والغفلة عن أخذ المفششات، ويتقدمه غالبًا قبض وقلة براز وجشاء، ويقع غالبًا لمن يحبس الريح ومن يبتلعه لتعلم السباحة ولم يأخذ ما يخرجه. والنبض في النوعين المذكورين موجي مع انغماره في الثاني وشخوصه وعدم مقاومته. وعلامته مع ذلك انتفاخ وتمدد وكبر في البطن مع خفة وصوت كصوت الطبل إذا قرع، مع ميل إلى الأكل. وكلها يلزمها فساد الكبد لأنها المولودة أصالة، ويكون عن ضعف الهاضمة فلا ينضج الغذاء أو الدافعة فيتوفر فيها ما ينبغي أن يتصرف؛ أما الجاذبة والماسكة فلا يكون عنها خلافًا لابن نفيس في الشرح لما في ذلك من المنافاة، وضعفها موجب ولو بالواسطة للثلاثة خلافًا له لما كما صرح الشيخ به. واعلم أنه إنما يكون عن البرد والرطوبة في الأغلب، وإلا فقد يكون عن غلبة أي كيفية كانت ولا يشكل إلا في اليبس فإنه في الظاهر ضد. والجواب أنه يورث الصلابة والضعف، وقد وقع الإجماع على أن أردأ أنواعه ولو من الأسلم ما كان عن حرّ. وعلامته لزوم الحمّى وسرعة النبض الموجي وتنتينه البول وزبد القارورة وشرب الماء. قال ابن نفيس: وسبب رداءته احتياجه إلى التبريد وذلك يفسد الكبد؛ وهو بحث جيد. فإن قيل: لِمَ

---

(١) الثَّرْب :شحم رقيق يغطى الكرش والأمعاء.

لا ينتفع بالحر؟ قلنا: لتعفينه الأخلاط، وغالب ما يصحب هذا بثور وانفجار في أغشية الكبد فيخرج الدم والصديد في البول أو البراز ويقع الموت بعد فراغ الخروج. وإذا لم يكن هذا المرض عن الكبد أصالة فأردؤه ما كان عن عضو قريب كالكلى، أو عمدة في الفعل كالعمدة، أو في الحرارة الغريزية كآلات النفس. والكائن عن صلابة الطحال أخف منه عن صلابة الكبد كما في القانون لقلة تحلل صلابة الكبد، وكذا كل ما كان عن مرض عضو غير الكبد؛ خلافًا لابن نفيس فقد صرح بأن الكائن عن سبب في الكبد غير الصلابة أسهل لخصوص الآفة. وهو فاسد لأنها العضو الأعظم في السبب الأعظم أعني الغذاء بخلاف غيره. ومن العلامة العامة الدالة على الموت في الثلاثة ضيق النفس لصعود الأبخرة والقبض في المرض الرطب ورقة أسفل البطن والعانة والإسهال مع ذلك لتمكن البرد من خارج، ومتى بدأ النفاخ من ناحية الكلية فالمرض منها، وقس على كل نظيره. وإذا حفظ البدن عن هذا المرض فليكن بالتعديل وتقوية الكبد أولاً، ثم النظر في أحوال الغذاء مع أعضائه فإنه من الأسباب العامة السابقة. والسبب الواصل في اللحمي فساد الهضم الثالث عند جل الأطباء، وأما الشيخ فسماه متقدمًا على الواصل كما تحتمله العبارة، وحله الشارح والمحشي وأراد به الواصل نفسه؛ وهو صحيح. وقال ابن نفيس: محال أن يكون واصلاً هنا إلا فساد الرابع. وهذا الحصر جهل؛ لأن الرابع إن فسد من غيره فذاك هو المتقدم أو من نفسه فلا يلزم وجود هذه العلة وقد يتحلل. وكذا أنكر أن يكون الواصل في الزقي احتباس الماء. وهذا مكابرة في الحسيات؛ لأن السدد من السابقة بلا نزاع، كما أنه لا نزاع في أن المبادي للطبلي تولد الرياح والسابق غذاء شأنه ذلك، وأن الحمى والربو يجوز أن يقع في كل أنواعه للتعفن والمزاحمة، وكذا ظهور البثور السائلة بالصديد الأصفر لاحتباس الخلط تحت الجلد وضعف المميزة فيصفر وإن كان باردًا، وفساد الألوان وتغير الأورام وابتداؤها في الحار من ناحية الكبد كما صرح به في القانون لأنه معدن الحرارة بعد القلب ومن أنكر ذلك فقد سها أو كابر. نعم يجوز ابتداء الورم من ناحية الكلى إذا توفرت فيها الحرارة مع برد الكلى؛ وأما الأنباض فقد ذكرنا الأصح منها لكن صرح الشيخ بأن النبض صلب متواتر في الثلاثة موجي في اللحمي خاصة، فهذه غاية الأسباب والعلامات في هذا المرض. العلاج: ملازمة القيء بالشبت والفجل والعسل والبورق في البارد والسكنجبين في الحار والجوع والعطش، والمشي في الحر والنوم في الرمال، والأرمدة الحارة والملح، والاستحمام بالمالح والمكبرت، والبعد عن كل رطب حتى رؤية الماء، وأخذ ما يدر ويفتح السدد ويقوي الأعضاء ويجفف الفضلات مما ذكره، وليس نحو الشعر والصوف، وترك ما يسدد لغلظه كلحم البقر أو تغريته كالأكارع أو هما كالهريسة، واستعمال الأشربة المتخذة من ماء الرازيانج يومًا والكرفس آخر والسكنجبين وأقراص الأمير باريس إن كانت هناك حرارة وإلا فلا، وأما بول الماعز مع ماء ورق الفجل والكرفس والسكنجبين معًا فدواء مجرب إذا هجر يومًا واستعمل آخر، وكذا الكاكنج والكلكلانج وماء الرمان في الحار والأشق والسكبينج والأبخرة بالعسل في البارد. وأما لبن اللقاح وأبوالها فغاية في الثلاثة، خصوصًا إذا كانت في البادية لاقتياتها حينئذ بالعطريات المفتحة كالشيح والقيصوم، وفيها أحاديث عن صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام أخرجها ابن السني وأبو نعيم وأحمد والترمذي في وفد عرينة؛ حاصلها أن قومًا وفدوا عليه المدينة، ففي رواية: «فأصابهم وعك» وأخرى: «فاجتووها بالتخمة» أي المدينة أي أصابهم منها الاجتواء، وهو عبارة عن فساد البطن عن رائحة كريهة، يقال: أجوت

الميتة والشيء إذا تغير ريحه؛ وفي رواية: «فذربت بطونهم، فأرسلهم إلى إبل الصدقة فشربوا ألبانها وأبوالها» وقصتهم مشهورة. وعن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بأبوال الإبل وألبانها فإن فيها شفاء للذربة بطونهم» وفي رواية صهيب: «عليكم بأبوال الإبل البرية وألبانها» إنما أمر ﷺ بذلك لكون الاستسقاء من المواد الباردة اللزجة الغروية، وفيما ذكر تقطيع وتفتيح وجلاء يطابق المادة كما مر في المفردات؛ وتخصيصه في الرواية الأخيرة بالبرية إما لتعدد الواقعة وكون مرض المأمورين بذلك أشد فنّص على البرية لرعيها المفتحات الفعالة في ذلك بنفسها أيضًا كالشيح والعرفج، أو غير متعددة فيكون من حمل المطلق على المقيد كما في الرقبة في الكفارات، ومن هنا حكم بعض المجتهدين بطهارة بول ما يؤكل لحمه لأمره به، ومنع بعضهم من لزوم ذلك وجعله من باب الجواز الضروري إذا تعين كإساغة اللقمة بالخمر.

واعلم أنه غير لازم في مداواته عليه أفضل الصلاة والسلام أن تكون بما من شأنه أن ينفع من ذلك المرض، بل قد يداوى بما لا يجوز العقل استعماله، فمن عثر على شيء من ذلك فليعلم أنه خرج مخرج الإعجاز، كما في قصة ملاعب الأسنة وقد شكا إليه الاستسقاء فأرسل إليه بحثية من تراب تفل عليها فحين شربها برئ. وينبغي في استعمال ما ذُكر أن يؤخذ اللبن خالصًا تارة والبول كذلك أخرى والمزج أخرى وهكذا، بشرط أن لا يستعمل متواليًا بحيث تألفه الطبيعة وهكذا كل دواء. ومتى كان مع الاستسقاء حمى فلا يمزج البول ولا يؤخذ صرفًا لملوحته؛ لأن الجمل لا مرارة له تفصل الملح فبوله ككل حيوان عدم المرارة شديد الحرارة والملوحة، وأما إذا عدمت الحمى فالأولى كون البول أكثر من اللبن. ثم إن كان هناك استطلاق أخذ من ترياق الفاروق أو المثروديطوس ما تحتمله القوة مع زيادة في اللحمي بالنسبة إلى غيره واجتناب الفصد في سائر الأنواع خصوصًا إذا كان الورم صلبًا فإن ذلك رديء. وينبغي التنقية بالإسهال أولاً بنحو المازريون، قالوا: ومن المحمود في الزقي الإسهال بالشبرم والإهليلج الأصفر معًا. ومن الأدوية الجيدة: سذاب ثلاثة، نحاس محرق ذرق حمام من كلٍّ واحد، ملح نصف؛ يعجن بالعسل ويستعمل من مثقال إلى ثلاث. والراوند محمود خصوصًا مع الحمى بالسكنجبين وماء الكرفس إذا عظمت السدد. ومما جربناه أن يؤخذ النحاس المذكور فيسحق بالغًا ويُنخل ويؤخذ منه ومن الغاريقون والزراوند المدحرج والشبرم أجزاء سواء صبر وسقمونيا وأصفر ومصطكى ومقل وراوند من كل نصف جزء، ويعجن الجميع بماء الكرفس والفجل ودهن اللوز؛ الشربة منه مثقالان كل أسبوع مرة، وإن كانت القوة قوية فكل ثلاثة أيام. هذا كله بعد تضميد الزقي بالحنظل والترمس وزبل الحمام، ويزاد في اللحمي: اللك والحلبة، وفي الريحي: الأشق والأنيسون والفربيون. ومن مجرباتنا حب صنعته: توبال النحاس، مازريون، تربد، أنيسون؛ فإن كان لحميًا أضيف الزراوند، أو زقيا ضوعف المازريون، أو طبليا حذف الزراوند وعوض الأسارون، وعلى كل حال الأجزاء سواء راوند لك من كل نصف جزء؛ تعجن بماء الكرفس، الشربة مثقال مرتين في الأسبوع مع الجوع والعطش أثر المسهل، وأخذ الأورمالي وكل عطر ومز كالسفرجل والزرشك وكذا الفستق؛ وفي الحار يذاب الأورمالي بماء الهندبا، ويراعى في المسهل ما غلب من الخلط كزيادة الغاريقون في البلغم والأفتيمون السوداء والإهليلج في الصفراء؛ لكن لا ينبغي الإكثار من إسهال السوداء فقد يكون سببًا للاستسقاء. ومما جربته في الزقي استعمال أوقيتين من معجون الورد العسلي وأوقية من بزر الشبت ونصف أوقية من كل من التربد وبزر الكرفس، يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى السدس، فيصفى ويذر عليه مثقال

راوند ويستعمل. وينبغي ملازمة المدرات كاللبوب والبزور، والضمادات المجربة كأخثاء البقر وزبل الماعز والحمام والبورق والكبريت، والاستحمام بالمالحات، والتعرق في الحمام من غير ماء، والأدهان الحارة كالنعام والبابونج والنفط، والحقن في الزقي خير من غيرها وكذا الفتل. ومن العلاجات الغريبة في الزقي أن يشق الجانب الأيمن وتدخل فيه أنابيب الرصاص فيستنزل بها الماء دفعة إن احتملت القوة وإلا دفعات كالمسهلات، وهذا خطر جدًا لكنه قديم، روي أن قومًا أتوا رسول الله ﷺفقالوا: إن أخانا استسقى وإن يهوديًا يعالج هذا المرض بشق البطن. فكره ذلك. وما ذاك إلا لأن الخطأ فيه أكثر من الإصابة. وقد صرحوا بأن الضمادات في الزقي على البطن والطبلي على الأطراف واللحمي على سائر الأعضاء؛ والأوجه عندي أن الطبلي كالزقي. ومن المعين على دفع المادة إلى المجاري استعمال المعطسات كالكندس والفربيون سواء دخلت المادة إلى الصفاق أو لا، خصوصًا في الزقي؛ لأنه عند الشيخ أردأ الثلاثة فلا التفات إلى من قيد بالثاني. وأما استعمال القوابض المطلوبة بعد الإسهال فقد صرح الشيخ رحمه الله بأنها لا تؤخذ إلا مع النقاء، إذ الواجب دوام اللين؛ قلت: إذا لم تسقط القوى به. ومما أجمعوا عليه أن المستسقي متى أحس بوجع الجانب الأيسر وجب الفصد لثقل الشرايين بالدم. وهذا مشكل لأن موضع الدم الأوردة، بل أولى أنواع الاستسقاء بالفصد والإسهال الكثيرين اللحمي للحوج[(١)] المادة بسائر الأعضاء، وعكسه الطبلي لضعف الهضم فيه بنقص الحار الغريزي فلا يبدأ بالاستفراغ؛ وقد تتركب هذه الأنواع في بدن فيركب العلاج بحسبه. وليست النطولات بمحمودة إلا إذا صلب أو كثر المرض، وأجودها السذاب والحلبة والإكليل والبابونج والنخالة، ويزاد الآس في اللحمي. وأما الأغذية فمرق اللحم إذا سقطت القوى مفوهة ومبزرة من غير خبز، وتناول الزبيب والتفاح بعدها؛ وفي الزقي يتناول الشوي لقلة رطوبته، وعند الحمى مزاور الإجاص والزرشك ومرق الماش بدهن اللوز والشعرية من الخشكار إلى غير ذلك. وقد ذكروا له ولكل مرض من المفردات المؤثرة فيه بالشرب والطلاء والدهن والبخور وغيرها من أنواع العلاج أشياء كثيرة تضمنتها الكتب التي رتبت فيها المفردات على ترتيب الأمراض، ونحن لما أفردنا الكلام على المفردات استغنينا عن الإعادة إلا ذكر جمل منها عند كل مرض إذا فرغنا من علاجه خصصنا ذكرها؛ إما لتجربتها في ذلك المرض أو قربها من التجربة بشهادة الطبع والخاصية، فمن ذلك هنا الكراويا إذا أخذ منها كل يوم ثلاثة مثاقيل مسحوقة بالزيت إلى أسبوع حلت الاستسقاء وإن تمكن، وكذا الزعفران شربًا واللك مطلقًا، وخبث الحديد وماؤه في اللحمي ومع الكمون والنانخواه في الطبلي والضماد بالقطران مطلقًا، وكذا شربه في الزقي والطبلي حيث لا حرارة، والأنافح شربًا خصوصًا إنفحة الفرس ومرارة الدب مع الزيت وكبد القنفذ والقطا مشوية.

أكلة: اسم لما خبث من الخلط وأكل من مصدره إلى سطح الجلد. وهي من الأمراض الظاهرة بصورها وإن كانت باطنة باعتبار المادة، إذ لولا اعتبار الصورة لم يكن هناك مرض ظاهر خلا تفرق الاتصال الكائن عن سبب خارج كالقطع والحرق، ومن ثم لم يقسم بعضهم الأمراض إلى باطنة وظاهرة غير ذلك. والأواكل قروح إذا ظهرت أكلت ما حولها من اللحم وقشرت العظم الذي يليها لحريفية المادة، وربما أبطلت العضو، وقد تدعو الحاجة إلى قطع ما فوقها لسلامة باقي البدن. وسببها: الغفلة عن تنقية الأبدان

(١) يقال: لحِج السيف: أي نشب في الغمد فلم يخرج ويقال: لحِج بالمكان: كمن فيه ولزمه.

بالتداوي وتوالي التخم وبرد المعدة فيكثر فساد الغذاء، وكثرة تناول نحو الخردل والثوم من الحريفيات ولحم البقر والتيوس خصوصًا في ذوي الأبدان اليابسة؛ وقد تكون عن نكد يحدث بغتة وقد أخذ ما يسرع فساده إما للطفه كالرمان واللبن أو لغلظه كالباذنجان أو لسرعة سريانه كالسمن، فتحيله حركة الحرارة الغير طبيعية إلى مادة سمية أكالة زنجارية إن أفرطت وإلا كراثية، فإن اشتد سلطان الغريزية أخرجها بالقيء وأعقبت ذلك حمى شبيهة بحمى الروح؛ وإلا فإن احترق في جميع البدن لطيفًا فالحكة، أو كثيفًا فالجذام، أو الحب الفارسي أو في بعضه وسعى فالنملة، أو وقف فإن نفط فنحو النفاخات، أو انبسط فمطلق الاحتراق، أو استدار فإن اقتصر على الجلد فنحو الجاورسيات والدماميل، أو غار من غير تأكل فالحمرة؛ وكل يأتي في موضعه. وعلامتها: ثقل العضو ووجع الناخس والإحساس بنحو الإبر والشوك وحكة المحل وتغير الجلد إلى القتامة، فإذا فتحت أحدثت حرارة شبيهة بالنار، ولا يكون فتحها في الأغلب إلا مستديرًا، فإن كان ذا زوايا فمرجو البرء. وقد تحدث مادة الأمراض المذكورة عن تناول سموم أو سمي مطلقًا أو سمي قصير الفعل كالرهج والعلم، ولا تكون في الأغلب إلا عن أحد اليابسين وندر كونها عن دم واستحال عن بلغم لمنافاة السبب والمادة، ولا يرد كونها عن احتراق لخلعه الصورة البلغمية حينئذ. العلاج: يبدأ بالفصد لرداءة الكيفية من العرق المناسب ويخرج حتى يتغير الدم من الاحتراق إن احتملت القوى، وإلا كرر كلما نابت القوة؛ ثم إصلاح الأغذية وتنقية البدن بإسهال الخلط الغالب بما أُعدّ له، ومما جربناه في ذلك: سقمونيا نصف درهم لضعيف القوى، وقد سقيت درهمين لذي قوة ومتانة مرارًا عديدة؛ لازورد أو حجر أرمني مغسول نصف مثقال؛ لؤلؤ محلول، غاريقون من كلٍّ ربع درهم، الجميع شربة؛ وتكرر كل ثلاثة أيام أو أكثر بحسب القوة، ويستعمل بين الأدوية هذه النقوع: تين، عناب، سبستان، من كل ستة مثاقيل؛ أفتيمون، سنا مكي مسحوقين معجونين بدهن اللوز، بزر مر وبزر ريحان، من كل أربعة دراهم؛ يربط الكل في خرقة صفيقة ويغمر بالماء ويستعمل في اليوم والليلة دفعات ثم تمرس الخرقة وتغير، ومن العلاج الناجب فيها معجون اللوزي بماء الشعير والقرطم، وكثرة تناول الصموغ اللزجة كالكثيراء، وهجر كل حريف ومالح وحامض وما كثف كالباذنجان ولحم البقر، وكثرة تناول البيض ومرق الفراريج والقرع والبطيخ الهندي والخبازي، وملازمة الراحة والمياه، وشم ما رطب كالورد والبنفسج لا عكسه كالمسك، ولبس الكتان والحرير جيد في ذلك، ودهن البدن خصوصًا المحل بالأدهان الرطبة كدهن الورد والبنفسج.
ومن الوضعيات المجربة لها أولاً من اختراعنا: صبر، مرتك سواء؛ يعجنان بسمن البقر، فإذا جفت المادة ذر اللؤلؤ وصمغ الصنوبر مسحوقين ما لم يبق لحم أسود، فإن بقي أضيف إليهما السكر إن كان التعفن قليلاً وإلا الديك برديك. ومن الأطلية النافعة: طين أرمني، مرّ، صندل أحمر، نيل هندي؛ تبلّ هذه بماء حي العالم؛ كرسنة جزان، زنجار ربع؛ يعجن بالعسل، وكذا الشب والعفص بدرديّ الخل، وكذا الزاج والتوتيا والزنجفر به أو بحماض الأترج؛ وإذا طبخ العفص مع العدس وقشر الرمان بماء البحر حتى يصير مرهمًا كان جيدًا، وسحالة الذهب مع اللازورد بعد غسلها بالخل ذرورًا مجرب خصوصًا مع رماد الشيح والنجيل والسذاب والعذرة. وهي من الأمراض التي لا تخص عضوًا بعينه وكثيرًا ما تفضي إلى الموت إذا برزت في الظهر، ويكثر وجودها في البلاد التي تغلب حرارتها الضعيفة على الغريزية مع الرطوبات السريعة التعفين كأعمال جنوة وأفرنجة وأطراف الهند. وقل أن توجد بالزنج فإن وجدت هناك فعلاجها الاستنقاع في نحو

الشيرج والسمن ودهن البان، وكذا تندر في البلاد الباردة جدًّا كديارنا لتحليل الحرارة ما في أغوار العروق من العفونات لاحتقانها بالبرد المكثف من خارج. وقد تعالج بوضع ما يجذب إلى نفسه السميات كالحمام والدجاج إذا وضع حال شقه، وهو علاج ضعيف؛ وجمع ما سيأتي في علاج القروح صالح في علاجها أيضًا. وقد أجمعوا على أن الكي من أنجب ما يكون من علاجها ولم يذكروا موضعه، والذي ينبغي أن يكون دائرة حولها؛ هذا إذا كانت آخذة في السعي ليمنعها منه بما يولد من الخشكريشة، ولا ينبغي أن يستعمل إلا إذا اشتد اسوداد العظيم واحتباس الروح الحيواني عنه وكثر لحمه الميت بحيث لا تحله الأدوية.

أم الصبيان: مرض يعتري الأطفال، سببه عند الأطباء فرط الرطوبة المزاجية واللبنية وضعف الحرارة فتصعد الرطوبة بخارًا رطبًا يضرب الرأس فيخمره ثم يسيل الصاعد فيحبس النفس ويغشي وقد يبرد الأطراف؛ ولا فرق بينه وبين الصرع إلا عدم الزبد على الفم هنا. والأولى عده من أمراض الدماغ، وبعضهم أدرجه في الاختناق، وبعضهم في الحميات، وقوم في العامة. وقد يكون سببه التخم الحادثة للمراضع أو للأطفال أنفسهم بواسطة ما يمازج اللبن من الريحية الكائنة عنها، إذ لا قدرة لحرارتهم على تحليلها كالحمامات والأدوية والأعتاب فيبعثون بالطفل لخفة روحانيته. وعلامة النوعين الغشى وبرد الأطراف وتغير اللون وتقلص الأعضاء وحركة اليد والرجل بغير الإرادة ومداومة حركة الرأس. العلاج للنوع الأول: تشريط الآذان أولاً، وسقي ربوب الفواكه وأشربتها، واستعمال العناب والشعير والخشخاش مغلاة، وهجر الذفر والحلو، والأدهان بدهن القسط والقرع والبنفسج. ومن مجرباتنا: أن يطبخ التفاح مع ثلثه عناب وربعه شعير مقشور بعشرة أمثال الجميع ماء حتى يبقى ربعه، فيصفى ويعقد بمثله سكرًا ويلازم استعماله مع ملازمة دهن الرأس والأطراف بزيت طبخ فيه السذاب والفاوانيا وقليل من ورق الآس الأخضر. ومن النافع فيه حليب النساء والأتن والماعز مطلقًا، وزهر القرع في دهن النيلوفر سعوطًا، ولعاب السفرجل والبزر قطونًا شربًا. وأما النوع الثاني فسيأتي علاجه في العين والنظرة وعلاج ما يحدث من الجن في باب الرقى والسحر. ويفرق بين ما يحدث عن فساد المزاج وغيره بالنبض خاصة، فإنه متى اعتدل بعد النوبة فليس الفساد من المزاج وإلا لم يرجع في غير وقتها إلى الحالة الطبيعية لوجود المانع.

إعياء: هو من الأمراض الباطنة، ويكون عامًّا وخاصًّا وحقيقته عجز البدن أو العضو عن فعل ما من شأنه فعله لكلاله بواسطة ما انصب إليه من الخلط. وسببه: فرط رطوبة ولو مزاجية تسيل على غير الوجه الطبيعي، إما لفرط حرارة أسالت الخلط أو معالجة ما شق على البدن كحمل الثقيل ولعب الصوالج [1] وإفراط الرياضة والاستحمام والمشي الكثير إلى غير ذلك خصوصًا في المرطوبين والزمان العاضد للرطوبات كالشتاء والربيع وأخذ ما يولد ذلك كالألبان والبطيخ، فإن سال على كل المفاصل فهو العام وإلا فالخاص؛ والفرق بينه وبين وجع المفاصل عدم الضربان والنخس هنا وجواز كونه عن خلط صحيح بخلاف غيره. وعلامته: الثقل والكسل والتمدد، فإن كان معه حمى فدمويّ وإلا فبلغمي، والنبض فيه عظيم شاهق سريع في الحار بطيء في البارد. العلاج: يفصد إن كان دمويًّا في الباسليق في العام والعضو والمقابل في الخاص، ثم شرب ماء الشعير والإجاص والصندل والزرشك والسفرجل وأمثالها، وتبريد المزاج بشم نحو الآس والبنفسج، وتناول نحو العدس والفول والسلق والأدهان بنحو البنفسج والورد

(١) **الصوالج**: مفردها صولجان وهو عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه.

والنينوفر، والاستحمام بالماء البارد. وعلاج البلغميّ القيء بالشبت والفجل والعسل والماء والبورق أولاً، ثم استعمال نحو الأرياج من مسهلاته وتناول القلايا المبزرة بالأفاويه ولبس الصوف واستعمال الأدهان الحارة كالقسط والبابونج والخزامي؛ وينبغي اجتناب الشمس في النوعين. ومن مجرباتنا فيه: النوم على النخالة والشونيز مسخنين أو ربطهما على العضو، وأخذ هذه الحبوب إلى مثقال كل يوم، وهي: تربد، غاريقون أصفر، سواء؛ مصطكى، كثيرا، من كل ربع جزء؛ وتعجن بماء الرازيانج، ثم استعمال هذا الدهن. وصنعته: آس، عفص، سواء. محلب، ميعة يابسة، من كل نصف. أشق، حب غار، قشر خشخاش، من كل ربع جزء، تطبخ بالخل حتى تتمرهم ويطلى بها، وقد يجعل معها الشيرج ويطبخ حتى يبقى الدهن فيصفى ويستعمل. وله أدوية كثيرة أنجحها حليب البقر لساعته شربًا والقنة مروخًا بالزيت والكرنب بالجوز والثوم أكلاً وكذا النيل الهندي بالأنيسون، وإذا طبخ البوم من غير أن يطرح منه شيء في قدر مسدود بالماء والزيت حتى لم يبق للحمه صورة ثم صفي ورُفع كان من الذخائر المصونة التي شهدت بها التجربة للإعياء والمفاصل والزمن المقعد وتخلف الأطفال عن المشي. وجميع ما يأتي في علاج المفاصل جيد هنا.

إسهال: أحد أنواع الاستفراغ يُعدل به إذا وقع طبيعيًا. وهو إما رافع من قبل الطبع من غير ضرر بالقوى ولا مصاحبة حمى ولا وجع ويسمى الإسهال الطبيعي، أو بمصاحبة ما ذُكر فإن كان معه دم فهو الدوسنطاريا كبدية كانت أو معائية، أو بمحض خالصًا عن الدم وهي الهيضة فإن صحبه القيء فتامة وإلا فناقصة، وإما مجلوب بالدواء وهذا هو الإسهال الصادق على الاستفراغ المعدود في الضروريات. وعلاج الأول يأتي في أمراض الكبد والأمعاء في حروفها حسبما شرطنا؛ فلنتكلم الآن في الثاني وما يجب له من القوانين، فنقول: قد جرت عادة الأطباء بالكلام على القيء والإسهال والفصد وغيرها من قوانين العلاج أواخر الجزء العلمي، ونحن لما التزمنا في هذا الكتاب ترتيب هذه الأحكام على الحروف لا جرم لم نترك شيئًا منها في غير مادته إلا ما كان غير مخصوص باسم كانتشار الهدب وانتشار العين فإنا نذكره في اسم العضو المتعلق به. إذا عرفت ذلك فالإسهال أمر ضروري قد نيطت به الصحة والبرء، وفاعله الحكيم، ومادته الأدوية الإلهية وقد سبق ذكرها، وصورته وجوده، وغايته التنقية، وملاك الأمر فيه تناول ما من شأنه إخراج ما أخرج البدن عن المجارى الطبيعي بشرط مراعاة ما سلف من قوانين التركيب، ثم النظر فيما يناسب التداوي والوقت والسن والبلد والصناعة وغيرها من الطوارئ؛ غير أن الواجب على الطبيب أولاً تسليط الاستفراغ على الخلط الغالب كما وكيفًا ثم معرفة ما يحتمله البدن من القدر المخرج بحيث لا تخس القوى ولا يخرج من الخلط المحمود ما يلحق البدن به الوهن. أما صونه بالكلية فلا مطمع فيه لعاقل فلا التفات إلى زاعمه؛ لكن متى كان البدن يجد الرائحة والقوى تنتعش والخارج مما شأن الدواء إخراجه كالصفراء بشرب السقمونيا لم يجز القطع وبالعكس، وقد قال أبقراط: إذا أخرج الدواء ضد ما من شأنه إخراجه كالبلغم بالسقمونيا فقد ضر، وهذه القاعدة تعطي أن إخراج السوداء في مثالنا غير ضار، وقد صرحوا بأنه نهاية الضرر وكأنه الأوجه لثقل الخلط وتشبثه بالعظام، فخروجه دليل على أخذ الدواء في حل القوى والعطش بعد الإسهال علامة النقاء لدلالته على جفاف الرطوبات كذا أطلقوه؛ والذي أراه أن ذلك صحيح في إخراج الرطبين أما في غيرهما فقد يكون الأولى العكس، وكذا أطلقوه في النوم أن غلبته بعد الدواء علامة النقاء أيضًا، وينبغي أن

يكون ذلك في إسهال اليابسين لما سبق من أن النوم اجتماع بخارات رطبة. ثم إن أخرج المادة من مسلك طبيعي دلت العلامات على أن الإخراج منه أصوب كالحقن في وجع الصلب والمغص والإسهال والقيء في الغثيان، نعم قد تدعو الضرورة إلى جذب المادة إلى خلاف ما هي فيه كالفصد في الرعاف وإدرار الطمث، وهذا إذا كان تنقل من شريف كالكبد إلى سخيف كالطحال أو من غير الطبيعي كفوهات العروق إلى طبيعي كمسلك الحيض بشرط أن لا تضر في طريقها عضوًا وأن تكون كاملة النضج ليسهل انفصالها عن البدن بلا ضرر، فإن الفجاجة والامتلاء واليبس تقلب ذلك المسهل مقيئًا كما يعكس ذلك الخواء وغذائية المقيئ ومشاكلته؛ وبهذا يظهر أن انقلاب المسهل مقيئًا ليس محصورًا في البشاعة كما أن معاصاته ليست محصورة في السدد. وقد يعطى المسهل للاختبار، فإن خرج الخلط صحيحًا أو ضعفت القوى في مباديه فخطأ يجب قطعه، ولا كذلك الفصد كما ظن إذ ليس بين خروجه خالصًا والاحتياج إلى الفصد منفصلة حقيقية لجواز زيادته كمًّا. والمسهلات إما بالطبع كالغاريقون للبلغم، أو بالخاصية كالسقمونيا في الصفراء، وكذا الحال مع الأعضاء كشحم الحنظل للدماغ؛ وفعلها إلهي لا بالمشاكلة ولا الجذب لتخلفه فيما شأنه ذلك. وهل إذا لم يفعل الدواء فعله يكثر الخلط المناسب له في البدن أم لا؟ صرح جالينوس بالأول، ورده بأنه ليس غذائيًا ولا غذاء فكيف يولد خلطًا؟ وإنما نشء الكثرة حينئذ من تحريك الدواء. وصوب بعض شراح الموجز قول جالينوس بأن الدواء يولد الخلط لكن بالعرض، كأن تضعف المعدة عن هضم الغذاء فيولد خلطًا فاسدًا. وهو كلام جيد؛ لكن الأوجه عندي في هذه المسألة النظر في المتناول فإن كان دواء محضًا كالسقمونيا فالصحيح عدم التوليد وإلا صح في الصور الخمسة كماء الشعير مثلاً، وقد مر تقسيم الثلاثة في قواعد الباب وقوانين الكتاب. وأما ما يجب للدواء المسهل فالحمام قبله بالدهن والدلك للتحليل والتفتيح المفضيين إلى المساعدة، وكذا أخذ المناضج في البلاد الباردة وذوي الأخلاط اليابسة والثقل لئلا يتعاطى الدواء، وكذا تناول المرق وقلة الخبز وهجر اليابسات والقلايا، ويتعين الحمام أيضًا بعد انقطاع الدواء لتحليل ما اندفع إلى سطح الجلد، ويمنع الأكل يوم أخذه قبل استيفاء فعله إلا ما أعان بالذات كزبيب أو رمان أو بالعرض كالسفرجل؛ كذا قالوه، وفي الرمان نظر من تنفيذه فيساعد ومن سرعة استحالته في غير وقت الدواء فما ظنك به. وأما النوم فيمتنع على الدواء الضعيف مطلقًا والقوي بعد شروعه في العمل خاصة؛ هذا كله في الأصل أما عند الطوارئ كالحاجة إلى المسهل في شدة البرد فقد تدعو الحاجة إلى استعمال الثلاثة كالتحليل بمرق اللحم الحار والتدثر اليسير ليوجه النوم الحرارة إلى الإنضاج وكذا الحمام؛ لكن يمكث في البيت الأول ريثما يعمل الدواء ثم يخرج لئلا يقطعه بجذبه، وأن يحتال من يعاف الدواء من جهة الطعم على تنقيص الذوق بنحو مضغ الطرخون وورق العناب والطحينة ومن جهة ريحه بسد الأنف وشم ما يقبض كالبصل أو ما ينعش كالتفاح وغسل الفم بماء الورد، ومن أحس بمغص فليشرب جرعات من الماء الحار مع المشي اليسير. والأولى كون المشروب الحار بالعرض مع تحليله منعشًا كالمسلوقة المستعملة الآن؛ لكن من كان تداويه من مرض حار فليأخذ قبل الغذاء حين يأخذ البدن في الانحطاط، وإن لم ينقطع الدواء سقي المحرور بزر القطونا بالسكر أو شراب البنفسج والتفاح والمعتدل بزر الريحان والمبرود الأنيسون مع بزر المرو، وإن كان بماء العسل فأجود لما فيه من تحريك الدواء. واعلم أن غاية ما يتوقع فيه فعل الدواء المسهل القوي ساعة زمانية في المحرور وضعفها في المبرود مع توفر المساعدة في الجانبين، ونهاية اليابس

مائة وثمانون درجة. وقد أجمعوا على أن الأولى إذا لم يعمل المسهل أن يسكن لئلا يهيج الأخلاط، فإن لم يمكن فليحرك بعرضي قابض يسهل بالعصر كالسفرجل أو بالفتل والحقن اللطيفة لا بمسهل آخر لعدم جواز الجمع بين نوعي الاستفراغ. وأنا لا أقول بذلك مطلقًا بل الأولى النظر في وقوف الدواء إن كان لخلل في تركيبه أو فساد في أجزائه كقدم مثلاً فلا عبرة به بل يصلح ما له غائلة منه ويعطي غيره، أو كانت الممانعة لسدد حللت بالأمراض الحارة؛ وعلامة الأول عدم التغير والثاني المغص وإن لم يكن شأن الدواء ذلك؛ وقد تدعو الحاجة إلى الفصد عند وضوح العلامات. وأما إفراطه فقد قالوا فيه أيضًا قولاً مطلقًا بأنه يقطع بربط الأطراف والتعريق وأخذ القابض المنعش كماء الورد والتفاح والصندل؛ وهذا عندي غير جيد بل الصواب النظر في الإفراط هل هو لشدة تخلخل ونحافة في البدن أو لزيادة مقدار الدواء عما كان ينبغي أو لخلل في تركيبه؟ فيعامل كل بمقتضاه. ويجب بعد الدواء ملازمة أصلح الأغذية لأن العروق تستكثر من جذبه لخلوها فيكون ذخيرة، وهذا كله عناية بالأبدان، ألا ترى أنا لشدة ما نطلبه من توفير القوى نقدم البسيط على المركب إن علمنا كفايته ثم قليل الأجزاء على كثيرها حتى إنا قد نعالج بالنوم والصوم ونستغنى بذلك عن المسهل؟ كل ذلك لتوفير القوى، وكذا القول في أنواع الاستفراغ في بعضها فلا نعدل إلى الكلي منها كالفصد إلا إذا تعين. وأوقات الإسهال الطبيعية الخريف في أي إقليم كان ثم الربيع، ولا يستعمل في الصيف بحال فإن تعين قلل ما أمكن؛ أما في الشتاء فيجوز وإن لم تشتد الحاجة بعد زيادة الاعتناء بالتلطف والتفتيح. وأقل الناس حاجة إلى الإسهال من كانت طبيعته لينة لقلة تعفن الخلط عنده، ومن اعتاد في وقت معين دواء لحفظ الصحة تناوله غسلاً للبدن وتبعًا لعادته، كما يجب على غير المعتاد اجتنابه إلا أن يتعين فيحتال له قبل بما يعين فقد قال الأستاذ أبقراط: التهيؤ لشرب الدواء بمساعدة البدن عليه قبله وبعده أجود للنفع من شربه، ومن أمكنه الغنى عنه فليفعل، فإن أخذ الدواء عند عدم الحاجة إليه كتركه عندها والحمية في الصحة كالتخليط في المرض. وقال الشيخ: من حصل له كرب أو مغص يوم الدواء دل على عدم الحاجة إليه فليقطع كربه وتمغيصه بحب الرشاد بالزيت؛ قال: ومما جرب لفرط الذرب والإسهال أن يسحق الحرف ويقطع بالدوغ ويستعمل إلى ثلاثة دراهم.

احتلام: هو خروج المني في النوم عن غير إرادة. سببه: توفر الماء والامتلاء وكثرة أخذ ما يولده والنوم على الظهر وبعد العهد بالجماع والتفكر فيه والبرد. وهذا المرض إن استند إلى سبب ظاهر كقلة الجماع فعلاجه قطع السبب، وإلا فإن نزل برؤية جماع وإبطاء وكان الخارج قليلاً فمن ضعف الكبد، وإلا فمن الكلى إن وجد الانتصاب عند انتباهه، وإلا فمن ضعف المثانة والإحليل. وعلاج كلٍّ علاج ذلك العضو؛ وقد جرب لمنعه فرش الفنجنكشت والسذاب مطلقًا، وحمل خمسة دراهم من الرصاص على الظهر، والبخور بريش الهدهد والقنفذ وقشر العدس وعظم السلحفاة وشم المرزنجوش. وسيأتي في علاج آلات التناسل مزيد إيضاح لهذا.

أبورسما: معناه سيلان الدم. وهو هنا نتوء تحت الجلد يزوغ من اللمس ويظهر باسوداد، ويفرق بينه وبين الخراج بلينه وتغير لون الجلد فيه إلا إذا كان بلغميًا فيكون قريبًا من الصفاء؛ على أنه لا يمكن أن يكون من غير دم. وسببه: انبثار عرق ولو وريدًا بسبب ولو خارجًا ولم يتخرج الجلد فيجتمع الدم تحته، غير أنه إن كان من ضارب نما بسرعة وكان لونه إلى الحمرة الصحيحة لأن الشريان لا يلتحم وأن التحم فغير كامل

لحركته وحرارته ورقة دمه وقرب طبقته الأولى من الغضروفية، وقول جالينوس بالتحامه تجربة من بثر عرق الصدغ ونحوه مردود لبعد المذكورات وضعف حركتها وقياسًا بأنه ليس بغضروف فيمتنع التحامه، ولا لحم فيسرع فيكون عسر البرء مردود كذلك بعدم الملازمة في الصفة لجواز كون القضية مانعة خلو ولأن دم الشريان كذلك وإن كان من أوردة فبالعكس؛ والأول خطر والثاني سهل. وعلاجه: البثر والاستنزاف إن أمنت الغائلة وإلا لين بالقوابض المحللة المذكورة في الضمادات؛ ومما جرب في علاجه هذا الضماد، وصنعته: بسفايج، قرطم، دقيق شعير، سواء. بزر قطونا نصف أحدها. زعفران عشره. يعجن الجميع بالخل والعسل ويلصق مرارًا وهو من تأليفنا. والضماد بالشونيز أيضًا جيد وكذا الحلبة. وأم الدم منه إلا أنهم يطلقونها غالبًا على ما كان دائم النزف، وقد يخص هذا الاسم على ما ينزفه الشريان خاصة والأمر في ذلك سهل. وسيأتي في الرعاف والنزيف ما يصلح لقطع الدم وتحليله.

أُذُن: عضو ناتئ أودع الله فيه قوة السماع وسيأتي تشريحه وتفاوت الحيوانات فيه، أما المطلوب هنا فحفظ صحته وذكر ما لم يسم من أمراضه باسم مخصوص تسهيلاً على الناظر في كتابنا هذا كما شرطنا، فنقول: لا شك أن كل عضو إما صحيح إن قام بأداء ما خلق له على الوجه الأكمل وإلا فممروض في الغاية إن عدم الفعل وإلا فبحسب النقص، وكل من المراتب الثلاثة محتاج إلى النظر في أحكامه فالأولى تقدم وضعًا عند من يرى أصالتها وكأنه الأوجه؛ وحيث تقرر أن لكل موجود أمورًا أربعة هي العلل السابقة في القواعد، وأن الأذن مادتها مادة البدن ضرورة اتحاد الجزء والكل في الأصل والصورة والفاعل معلومان، وأن غايتها إدراك الأصوات مطلقًا ساذجة أو غيرها؛ وجب النظر في صحة ذلك الإدراك المحصل للصوت الكائن عن قالع ومقلوع في الأصح أو قارع ومقروع قاوم كل الآخر بقابلية وفاعلية وزمن، وكانت حقيقته تشكل الهواء به من تجانس كنوعين من المعادن أو تشخص كفردي نوع متماثلين أو تخالف كخشب وحديد أو تقطع بحروف منتظمة وهو المطلوب ذاتًا لقيام النظام العلمي والمعاشي؛ ومن ثم رجح الجل تفضيله على البصر، وفيه نظر يطول. وما هذا شأنه فالاهتمام بصحته أو دفع مرضه ضروري، فنقول: سيأتي أن استمداد هذا العضو من الدماغ بواسطة العصب، فصلاحه يكون بصلاح الدماغ أولاً إلا أن يكون السبب من خارج كوقوع شيء في ثقبته فلا تعلق لهذا بالدماغ بل يعالج بالحيل. ثم على قياس ما ذكرنا في القواعد إن أبطلت الآفة السمع أصلاً فهو الصمم، أو لا في الغاية فهو الطرش، ويأتي كل في موضعه؛ وقد يطلق كل على الآخر عاميًّا، وقيل: الوقر هو المبطل للسمع أصلاً، والكلام الآن في وجع الأذن وهو النخس، والضربان وهذا يكون من ذات العضو في النادر ومن قبل الدماغ والمعدة معًا أو أحدهما في الأكثر. وعلامة المستقل سلامة غيره وأن لا يتغير بتغير المآكل، وعلامة الكائن عن المعدة قوته عند خلوها أو أخذ الطعام في الهضم وغيرهما من الدماغ. فإن كانت المادة بخارًا فالدوي والطنين، أو خلطًا لذاعًا حادًّا فالضربان والوجع والنخس والتمدد والدموع والاستلذاذ بالمبردات وبالعكس في العكس. وعلاج كل تعديل ما نشأ عنه بعد تنقية الخلط الغالب والتعديل بإصلاح الأغذية والأدوية، فيتعين الفصد لما كان عن دم محض وقد يفصد في الحارين لرداءة الكيفية لكن صرح بعضهم بأن الفصد في الباسليق لجذب المادة على وزان ما سبق وليس بجيد. والحق أن الفصد هنا في الباسليق إن كان الأصل عن ضعف المعدة والكبد، والقيفال إن كان عن الدماغ، والمشترك إن كان عنهما كما سبق في القواعد. وكذا صرحوا بأن الطنين إذا زاد وقت الامتلاء

دل على أن سببه من المعدة وإلا فمن الدماغ وليس هذا بصواب دائمًا لجواز أن يكون من المعدة حال زيادته وقت الخواء لتهييج الحرارة رطوبات البدن. والحق أن يعتبر زمنه وحالة الغذاء وصفة تحركه، فإن كان دائمًا ملازمًا لحالة واحدة وكان الشخص يدور على نفسه فمن الدماغ خاصة، وإن زاد بغذاء كثير البخار كالبصل ونقص بضده كصفرة البيض وأحس بصعوده وارتفاعه فمن المعدة خاصة وإلا فمنهما، وقد يكون من أسباب خارجة كضربة واضطراب ومشي في الشمس وبرد، وقد يحدث أثر حميات طويلة وفي عسر وكد وذلك معروف، ونبض المخصوص بالمعدة شاخص الوسط وبالدماغ شاخص تحت الخنصر وبالمشترك تحت الثلاثة الأول، وفي الأورام صلابة النبض بالشروط المذكورة، وفي الريحي خلوه بالغمز مع سهولة العود، وما كان كحس الأشجار فاحتباس ريح في الصماخ من سدة ولو من خارج كما يشاهد عند سدها بالأصبع، وما صحب قشعريرة وحمى فقيح. وحاصل الأمر أن العلاج الفصد في الحار كما قلناه مع تقليل خروج الدم في اليابس، ثم تنقية الغالب من الأخلاط إذا علمت، ثم التبريد بنحو دهن القرع والبنفسج والكافور مطلقًا لا شربهما وبماء الكزبرة وحي العالم طلاءً والنوم على نحو الورد وأخذ مبردات الدم والتهاب الصفراء كالإجاص والتمر هندي والعناب شربًا والقرع والرجلة غذاءً، وفي الباردين كب الأذن على بخار الماء الحار والنطول بطبيخ الصعتر والبابونج والإكليل والسذاب والكمون بالشونيز والجاورس والنخالة ولو مفردة بعد التسخين وقطور دهن القسط والبابونج وحب الغار. ومن مجرباتنا لتحليل الرياح والمادة وفتح السدد: أن يؤخذ ثوم أوقية، قسط، جندبادستر، مصطكى؛ من كل ربع أوقية. سذاب درهم. يطبخ الجميع بعشرة أمثاله بول ثور ونصفه زيت طيب حتى يبقى الزيت فيصفى ويقطر. ومن الجيد المجرب دهن اللوز المر مع الزباد، هذا مع تقوية الدماغ والمعدة بحيث تصفو الحواس جميعًا هذا الشراب؛ وصنعته: سفرجل، كمثرى؛ من كل جزء. نعنع، مرسين، صعتر، مرزنجوش، اسطوخودس، كزبرة يابسة؛ من كل نصف جزء. صندل، أنيسون؛ من كل ربع. يطبخ الجميع بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه، فيصفى بالغًا ويضاف مثله سكرًا وربعه ماء ليمون ويعقد ويرفع ويحتفظ به فإنه من عجائب التجارب لإصلاح سائر أمراض الحواس، وهذا بعينه علاج الأورام السليمة - أعني الظاهرة - فإن الغائص منها لا مطمع في علاجه خصوصًا إذا كان معه اختلاط الذهن وحركة الرأس ودمع العين. وغاية ما يزاد في علاج الأورام ملازمة التليين بالمناسب والروادع وأنفعها السمن القديم مع نحو الأشق والعنزروت قطورًا مطلقًا، ودهن الورد في الحار، والبابونج في البارد؛ ولم يجوزوا أكل الذفر في أمراض الأذن ولو باردة إلا عند ضعف القوة، غير أن شرابنا المذكور إذا كان موجودًا فلا مبالاة بأخذ الذفر. وأما وقوع الأشياء فيها من خارج فإن كان ماء استخرج بالمص والسعال والمشي على الرجل الواحدة؛ ومن الحيل فيه إدخال عود من البردي وقد جعل على طرفه الخارج قطنة تلت بزيت وتحرق حتى تقرب النار من الأذن فيجذب فإن الماء يتبعه، وإلا فإن كان زئبقًا استخرج بمراود الرصاص أو الذهب، أو حيوانًا قتل بالقطران وماء ورق الخوخ. وقد يفضي الواقع فيها من خارج أو الوارد إليها من الدماغ إلى تقريحها ونزف المواد منها، وعلاجها حينئذ مرهم الأسفيداج أو العنزروت بالعسل أو سحيق ورق الشهدانج المعروف بالحشيشة، وإذا طبخ دهن الورد بمثله من الخل حتى يبقى الدهن وقطر كان غاية. ومن الحيل الظريفة في استخراج المواد نفخ الزيت فاترًا فيها فإنه أسلم عاقبة من مصها بالأنبوبة كما جرب وإن أفهم كلامهم العكس.

ومما تحفظ به صحة الأذن مداومة تقطير دهن اللوز المر ممزوجًا بالزباد، وإدخال فتائل من ورق أصفر يغلف به القماش في بلاد الشام وهو غاية في ذلك. وأما علاج ديدانها وكسرها ففي مواضعه المخصوصة.

أنف: هو آلة الشم منه يستدخل الهواء البارد وبه يخرج الحار، وحقيقة الشم بالزائدتين المشبهتين بحلمتي الثدي. وهل هو بتكيف الهواء بالرائحة أو بتحليل المشموم في الهواء؟ خلاف قدمنا تقريره في قواعد الباب. فلنقل في أمراضه قولاً تفصيليًا: هي قسمان: أحدهما ما عرف باسم كالرعاف والزكام والكسر والباسور وستأتي في حروفها، والثاني ما ليس له اسم وهو تغير الشم عن مجراه الطبيعي، فإن كان بطلانه أصلاً فقد جرت عادة الجمهور بتسميته الخشم لسدة الخيشوم فيه وهو مخرج الغنة، وإن كان نقصًا فقط فهو عبارة عن خشم غير متمكن. وسبب الكل فساد مزاج الدماغ بتعفن الخلط أو غلظه أو تحجره في الأعصاب، فإن كان حارًا أحس معه بالتهاب وناخس ومواد رقيقة ودموع وحمرة وكمودة في اللون واستلذاذ بالبارد وبالعكس في العكس مع زيادة الثقل في الوجه والإحساس بضيق المجاري وثقلها والتكثف والاستراحة بوضع المسخنات كمودًا وغيره.

العلاج: يفصد القيفال أو عرق الجبهة في الحارين، ثم يستنشق مثل الآس والسلق ويسقى ماء الشعير بالعناب والتمرهندي أيامًا ثم تؤخذ هذه الشربة؛ وصنعتها: صبر، مصطكى؛ سواء. غاريقون، تربد؛ من كل نصف. تحبب بماء الكرفس الشربة مثقال.

وعلاج البارد شرب ماء العسل أيامًا ثم الجلنجبين كذلك، ثم التنقية أيامًا بالغاريقون وشحم الحنظل والجندبادستر والسقمونيا سواء، تعجن بماء العسل ودهن اللوز وتحبب، وشربتها مثقال؛ ويسعط بالكندس والجندبادستر والزعفران والعروق الصفر والشونيز معجونة بالخل وتحل عند استعمالها بماء الورد، ويلازم التكميد بالجاورس والخبز والخرق مسخنة. ومن المجربات لذلك أن تسحق الحلبة والشونيز سواء وتبل بشيء من الزيت وتقطر، أو تنكس فيخرج منه دهن قوي الرائحة والنفوذ سريع النفع في العلل الباردة إذا أديم استعماله مجرب، يقوم مقام النفط بل هو أعظم. وأما اختلال الشم بحيث يدرك بعض الرائحة دون بعض فهو كالطنين في الأذن ورؤية الشخص من البعد دون القرب وغير ذلك من أمراض الحواس؛ فإن كان الإدراك واقعًا لأحد جنسي الرائحة كإدراك الطيب فقط فإن هذا من سدة المجاري خاصة فلا ينفذ إلا اللطيف الحار، وكل طيب كذلك خلا البنفسج والنيلوفر والآس إجماعًا والورد في الأوجه. وعلاجه السعوطات بكل منفذ كالجندبادستر والمسك والسكبينج، وأخذ المحللات كمودًا وسعوطًا وشربًا، أو الكريه منها خاصة فسبب هذه ليس إلا قروح أو خلط متغير ما بين المعدة والدماغ يتكيف به الهواء. وعلامة الكائن من المعدة خفته وقت الامتلاء وأخذ شيء طيب كالقرنفل، والكائن عن الدماغ لزومه حالة واحدة؛ وعلاج كلٍّ التنقية بالأيارجات والسعوط ببول الحمير غاية. ومن مجرباتنا السعوط بهذا المركب، وصنعته: جندبادستر، كندس، قسط، قرنفل؛ من كل درهم. سمن، ماء، كرفس؛ من كل أوقية. دهن بنفسج نصف أوقية. يغلى الجميع حتى يختلط ويستعمل سعوطًا، وقد يضاف: لاذن، فلفل أبيض؛ من كل نصف درهم. فربيون ربع. والتكميد بالشونيز هنا من أصلح الأدوية. ومن دار الأمر في اختلال هذه الحاسة بين الجنسين المذكورين فالأمر سهل وإنما الإشكال في إدراك رائحة بعض أفراد الجنس دون الآخر كالمسك دون العنبر والحلتيت دون الأشق؛ وهذا البحث راجع إلى تأمل المدرك فإن كان قوي الحدة فمن السدد

القوية كالمسك بالنسبة إلى العنبر، وإن كان المدرك ضعيفًا بالنسبة إلى غير المدرك فالسبب فرط الرطوبة وضعف عصب الدماغ وعلاج كل في محله؛ وقد يكون إدراك بعض الروائح مستندًا إلى سبب آخر كفرط الحرارة في الخياشيم فيفتح السدد كما يقع لمن بالغ في الامتخاط أن يشم رائحة الأنيسون أو نكش الأنف أن يشم رائحة الثوم، وأما شم نحو المسك والطين المبلول في الأمراض الحادة فدلالة ذلك على الموت كما قال أبقراط؛ وسببه خلو البدن من الأغذية والبخارات الرديئة لا ما قيل إنه من احتراق الروح الحيواني فإن ذلك هذيان، ونقل الشيخ ذلك عن أبقراط صحيح، وفي الحيوان من الشفاء إيماء إليه. وكلما طال الأنف ودق أدرك الرائحة، ومن ثم كانت السلوقيات من الكلاب أشد إدراكًا للرائحة. واعلم أن تنقية الدماغ والجوع وتلطيف الغذاء ملاك الأمر. وأما قروحه: فإن خرج منها مواد مع علامات الدم فرطبة وإلا فيابسة، وكلٌّ إن قوي معه الجفاف في المجاري فحار وإلا فبارد، وقد تكون القروح عن آثار نحو الحب وأنواع النار الفارسي. وعلاج ذلك بعد تنقية المواد بالفصد في الرطبين في الأصح وتنقية الباقي مطلقًا بالبخور بنحو الكبريت والزرنيخ في الرطبين، وكب الأدهان في الأنف في اليابسين، ونفخ ما يجفف وبدمل كالزنجار بدهن البنفسج والشمع قيروطيًا. وأما جفاف الأنف فلفرط الحرارة لا غير، فليبرد المزاج بالألعبة سعوطًا والأشربة ولزوم الحمام. ومن العلاج النافع في تقوية الشم وتجفيف المواد السائلة وفتح السدد أن يسحق الشونيز بالزيت بالغًا ويستنشق وقد ملئ الفم ماء وقلب الرأس، وكذلك البورق والملح والكندس وشحم الحنظل والنوشادر والقرنفل ومرارة البقر ودهن الورد والشمع مجموعة ومفردة، والغوالي حيث لا حرارة فإنها تقوي مجاري الهواء والعناية بذلك واجبة.

وتغير الشم يكون من قبل جميع محاله التي أولها الدماغ وآخرها فم المعدة، فإذا كان التغير من الدماغ نفذ الهواء والنفس وإلا بطلا أو نقصا، ومتى سدت الصفاة قل السائل. وأما قول الشيخ بأنه قد تحترق الأخلاط فيصعد عنها رائحة طيبة فقد قررنا حقيقته فلا التفات إلى ما بحثه ابن نفيس من أن ذلك من فساد الدم ومصادفته رطوبة بها يتبخر قياسًا على الأجساد المتبخرة ودم الحمام الذي طاب علفه لعدم الجامع بينهما، وهذا مثل إنكاره أنه ليس لنا من يشم الطيب دون النتن أصلاً مع أن الإجماع والقياس يدلان على وجوده؛ أما الأول فتصريح أبقراط ومن دونه إلى زماننا بذلك في كتبهم، وأما الثاني فلأن الطيب حار في الأغلب وكل حار لطيف وكل لطيف نفاذ في المسالك الضيقة والبارد بالعكس وأغلب النتن منه؛ وكبرى القياس بديهية وقد ثبتت الصغرى في القوانين فنتج من الأولى صحة الدعوى. وأما أن النتونة إذا لم يشم إلا هي لا تكون إلا عما فسد من الداخل فغير صحيح، إذ قد تشم الأشياء المنتنة في الخارج خاصة لغلظ البخار ورطوبة الأنف فيتشبثان وإلا لزم أن يشم المسك منتنًا، والتالي باطل فإنا نجد من لا يدرك إلا النتونة إذا أتي بغيرها كالمسك لم يدرك رائحة أصلاً ومن به قروح في الأنف يدرك مثل المسك كريهًا.

أسنان: الكلام في مادتها وصورتها وعددها ونحو ذلك يأتي في التشريح، والغرض هنا ذكر ما يعرض لها من الأمراض وكيفية معالجتها. قد يقع فساد الأسنان في أنفسها، والسبب الأعظم قلة الاكتراث بتنظيفها من بقايا الأطعمة فتفسد بعفونتها حتى قال بعض الفضلاء: من لازم الخشبتين - يعني السواك والمنكاش - أمن من الكلبتين - يعني الآلة التي تقلع بها السن - فيجب صرف العناية إلى تنظيف الفم خصوصًا من طعام شأنه ضرر الأسنان كالتمر وسرعة إفسادها بتروحه كاللحم. وقد تفسد بفساد الدماغ فتندفع أبخرته في

أعصابها وقد يتركب ألمها من الجهتين، وعلامة الأول صحة الدماغ واختصاص الوجع بنفس السن وتغير لونها وتفتتها، وعلامة الأخيرين الإحساس بالنزلة والورم وفساد الدماغ؛ أما ورم اللثة فقد يقع في وجع الأسنان مطلقًا لتوجه المادة إليها، فإن كان الوجع حارًا استلذ العليل بالبارد وكثر عنده الضربان وإلا العكس. ومتى قلع السن فزال الألم دل على اختصاصه بها وإلا فهو من الدماغ، نعم قد يسكن لاتساع المحل ومباشرة الدواء الألم الموجبين لسرعة تصرفه. وقد يكون ألمها من قبل ريح في الأعصاب وعلامته سرعة التموج والانتقال، وقد يكون من قبل المعدة وعلامته الاشتداد عند التخم والنوم وأكل ذي بخار كريه. وأكثر ما يكون الألم باعتبار جوهر الأسنان في الأضراس العليا لغلظ أصولها وأعصابها فتقبل المادة ولأنها في الفك الأعلى وهو كما سيأتي كثير الدروز، وباعتبار اللحم فيما يلي الثنايا والرباعيات؛ وكان القياس أن لا تفسد كثيرًا لأنه يرى الهواء بخلاف لحم الأضراس، لكن لما كانت أصول الأسنان دقيقة لا تحمل المادة إذا نزلت لا جرم تندفع إلى اللحم؛ وهو توجيه جيد. وأما تحركها فيكون غالبًا من ارتخاء العصب ولحم اللثة بما ينصب إليهما من المواد الرطبة حارة كانت أو باردة، والعلامات لها ما سبق. وأما سقوطها فتارة يكون في الصغر، وهذا لعظم اللحم والعصب وكون الأسنان لبنية ضعيفة المادة فتهيئ الطبيعة بإذن واهبها مادة غليظة يكون منها سن يمارس الأغذية القوية والخدمة الطويلة، وتارة يكون في الكبر وهذا يكون لعجز اللثة ونقصانها فلا تحمل الأسنان القوية فتنسل الأعصاب وينحسر اللحم فتسقط وحينئذ قد يكون مادة قد تصلبت فتنبت ضعيفة التركيب كاللبنيات فتسقط بسرعة، وقد شاهدت ذلك فيمن جاوز التسعين. ثم هذه المادة قد تندفع طبيعية فتكون الأنياب كذلك، وقد تندفع بخلاف ذلك فتنبت السن في سقف الحلق مثلاً، وقد تنحصر المادة في نفس العصب فتنمو بها السن وتتغير بلون ما ينصب إليها فتسود مثلاً أو تخضر؛ وهذا صحيح بدليل نموها بالغذاء. وأما طولها فلمفارقة الموضع إن تحركت بنفسها خاصة، أو طول العصب إن تحرك ما فوقها معها، وإلا فلتأكل غيرها على ممر الزمان وصلابتها.

وأما حكة الأسنان فلخلط حار مالح أو عفن لذاع اندفع إليها. وأما ضررها فلضعف العصب وفرط رطوبة، قالوا: وقد يكون عن دود في البطن رفع بخارًا ملأ الدماغ؛ كذا قرره الكرماني في شرح الأسباب. ويقع كثيرًا للأطفال والمشايخ، وهو دليل ما قلناه سالفًا.

وبالجملة فكل مرض أصابها كغيرها إما حار يعلم باللذع والتهيج وفرط الضربان والتضرر بالحار بالفعل.

العلاج إجمالاً: فصد الجهارك إن تكاملت المادة في السن وما يليها وإلا القيفال والتبريد بما شأنه ذلك كماء الشعير والرجلة واللبن. أو بارد، وعلامته عكس ما ذكر، وعلاجه تنظيف الدماغ والمعدة بالأيارجات وطبيخ الأفتيمون ومضغ ما يجلب المادة كالمصطكى والسعد ويلطف كالثوم والزنجبيل. ويجب الاعتناء مع التنقية المذكورة بحفظ صحتها بما ذكر من الاستياك والتنقية وتنظيف المعدة، وأن لا يمضغ بها علكًا كالناطف، ولا يكسر صلبًا، ولا يأكل شديد الحر والبرد مفردين ولا ممزوجين، وأن يديم المبرود دلكها بالعسل والمحرور بالسكر وهما بدهن الآس ممسّكًا وقرن الإيل والملح والشب محرقة وقد عجنت بالخل قبله. ومما يضعف الأسنان أكل الحامض ونحو المشمش الفج، وكذا التخم والقيء فيها. وهذا الضعف هو كلالها وعجزها عن المضغ أو خدرها وإذهاب حسها واحتراكها. وعلاجه: الدلك بالحلو وملازمة

مضمضتها بماء الورد ودهن الآس وقد طبخ فيهما السنبل والسعد. ومما ينفع من هذه العلة كل قابض وعطر كالعفص والورد والأقاقيا والصندل والملح، وللرجلة نفع عظيم في ذلك وإن تعاكسا للطفه وتمليحه وتغريتها فتنفذ معه؛ قالوا: وكل حامض يعضف ويضرس إلا الخل للطفه فينفذ قبل أن يفعل، وفي السنونات ما يكفي فراجعه. وأما الدود فلا محالة يتولد في السن المتأكّل لما يدخله من العفونات أو ما يئول إليها من الرطوبات. وعلاجه: البخور ببزر البصل والكراث معجونين بشحم الماعز حبوبًا فيما يحصر الدخان في الفم كقمع. وأما الضرر فما كان منه في الصغر فإنه يزول مع البلوغ، وعلاج غيره بعد التنقية الكمودات بما يشد كالفوفل والعفص والبلوط والدارصيني والزرنباد، والصعتر مجرب في غالب مرض الأسنان فاحتفظ به. وأما الوجع فعلاج الحار منه الفصد كما ذكرنا، ثم التنقية بماء الرمانين مطبوخًا فيه الإهليلج وقد يكتفى بنفعه مسحوقًا أو بماء التمرهندي وماء الشعير؛ وللسكنجبين وماء البقل خاصية عجيبة في ذلك مع شراب الورد. ومن مجرباتنا هذا المغلي، وصنعته: شعير مقشور ثلاثون. بزر قرطم خمسة عشر. بزر هندبا وخشخاش، مرزنجوش، كزبرة، عناب، من كل عشرة. تطبخ بعد رض البزور في أربعة أرطال ماء حتى يبقى الربع تصفى وتشرب، فإن دعت الحاجة إلى مزيد إسهال حل فيه خمسة عشر درهمًا بكترا وإلا كفى تكراره. ومنها في الوضعيات: أفيون درهم؛ ورق آس، بزر بنج ما تيسر؛ تغلى بدهن البنفسج والخل وتوضع مرة بعد أخرى، فإن اشتد الضربان وورم اللثة أرسلت عليه العلق. وأما البارد فعلاجه العض على كل حار بالفعل أو بالقوة كالخبز الساخن وصفار البيض حارًا، وللفلفل والزنجبيل والثوم نفع ظاهر في ذلك. ومن مجرباتنا في ذلك هذا الدواء وهو نافع من كل علة باردة من الدماغ إلى فم المعدة، وصنعته: جلنجبين عسلي ثلاثون درهمًا. أنيسون، قرطم، تربد؛ من كل خمسة عشر درهمًا. بزر شبت، صعتر؛ من كل خمسة. صندل ثلاثة. مصطكى واحد. بطيخ كما مر، وكذا أخذ ماء العسل بالزعفران. ومنها في الوضعيات هذا الدواء، وصنعته: صعتر عشرة، قسط، عاقر قرحا، من كل خمسة. زنجبيل، سعد، سنبل، كركم قرنفلي، مر؛ من كل اثنان. جندبادستر واحد. يطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى ربعه ويمسك في الفم أو وضع بالقطن مرة بعد أخرى حارًا. قالوا: والأفلونيا والبرشعثا والترياق في ذلك جيدة. ومن الوضعيات الناجية ما ذكره السويدي عن السمرقندي، وصنعته: جندبيدستر، حلتيت، مر، زراوند طويل، زنجبيل، ميعة، بنج، فلفل؛ يعجن بالعسل ويوضع. وقد يفضي الحال في وجع الأسنان إلى أن تتأذى بكل ما يرد عليها حارًا كان أو باردًا، وتسمى هذه الحالة ذهاب ماء الأسنان، وعلاجها الدلك بحب الغار والزراوند والشب والعفص؛ وقد تدعو الحاجة إلى كي السن فتكوى بإبرة محماة بعد حفظ ما حولها بنحو الشمع أو إدخال الإبرة في قصبة. فإن تعين القلع، فإن كانت السن ثابتة شرط أصلها ووضع فيه ما يقلع بسرعة كالضفادع البرية إذا هريت بالطبخ والعاقر قرحا وأصل التوت إذا طبخ بالخل حتى تقوم. ومما يسرع نبات الأسنان دلكها بالسمن ودماغ الأرنب، وأما دهن البان ففيه مع ذلك جلاء بالغ، وسلخ الحية مطلقًا، وكذا أجزاء شجرة الزيتون وصمغها للتأكل غاية، وكذا المصطكى والسك حشوًا، والقطران والبنج مضمضة، والسعد والفلفل دلكًا، وكذا الخردل والحرف. وأما الشيطرج الهندي والسك حشوًا، والقطران والبنج مضمضة، والسعد والفلفل دلكًا، وكذا الخردل والحرف. وأما الشيطرج الهندي فمجرب مضغًا ووضعًا في اليد المخالفة لجانب الضرس والوجع، تطبق عليه وينام عليها ليلة كاملة. ومن

مجريات الشيخ أن يمسح الشخص بلسانه على أسنانه عند رؤية هلال الشهر ويقول: حرمت أكل لحم الخيل أو الفرس أو الهندبا أو الكرفس؛ يفعل ذلك سنة كاملة فإنه يموت ولم تختل أسنانه ما بقي.

أحكام: اسم متى أطلق في العقليات أريد به الأحوال الغيبية المستنتجة مع مقدمات معلومة هي الكواكب من جهة حركاتها ومكانها وزمانها، وفي الشرعيات على الفروع الفقهية المستنبطة من الأصول الأربعة. والغرض هنا الأول إذ لا تعلق للثاني بهذا المحل لما سبق؛ وموضوعه الكواكب بقسميها، ومباديه اختلاف الحركات والتثليث والتربيع وما كان عنهما من الطرفين والتقابل والقران؛ وغايته العلم بما سيكون لما أجرى الله من العادة بذلك مع إمكان تخلفه عندنا كمنافع المفردات؛ وتعريفه بطريق التحديد ما مر. وهو من العلوم الواقعة في القسم الثالث كما سلف في صدر الكتاب؛ لأن حاجة الطب إليه شديدة أكيدة حتى إنه لا ثقة بطب من لم يتقنه كما صرح به في الجوامع. وقال الأستاذ أبقراط: من لم يستمد البحارين من الطوالع قتل، ومن لم يحكم أزمنة الانتقال فشل، ومن أساء النظر في المقومات فقد عرض المريض للهلاك وهدم بنية الحكيم. وأما فوائده فأجلها معرفة البحارين وقواعد التركيب ونقل المرضى وإعطاء الدواء؛ وهذه بنية بغداد تشهد بصحة ما ذكر، فقد أحكمها الواضع والشمس في الأسد وعطارد في السنبلة والقمر في القوس، فقضى الله أن لا يموت فيها ملك ولم تزل كذلك، وهذا بحسب العموم. وأما بالخصوص فمتى علمت مولد شخص سهل عليك الحكم بكل ما يتم له من مرض وعلاج وكسب وغير ذلك، ويعتاض عن علم المولد هنا بساعة ابتداء المرض والدخول على المريض فإنها عمدة. وأما استغناؤه عن الطب فواضح، وحيث شرطنا أن نستوفي في كتابنا هذا من العلوم المتعلقة بهذه الصناعة ما يصير المستعمل به غنيًا بالله عما سواه إذا أمعن النظر فيما أشرنا إليه فلنمض فيما شرطنا معتمدين على واهب العقل ومفيض الفضل فنقول: من المعلوم أن مرتبة هذا العلم باعتبار الطبع بعد الفلكيات والمجسطي والجغرافيا، وإنما قدم وضعًا للترتيب الذي التزم؛ وهو ألصق ما يكون بمن ولد في طالع الميزان من الوجه الأول أو الثالث إذا سعدت الأوتاد، ثم من كان بالجوزاء، ثم القوس، وأقل الناس فيه تحصيلاً من ولد بالحمل والأسد. ويناسب الشروع فيه إذا اتصل القمر بالزهرة من تربيع، وأول الشروع فيه أن تعرف رأس سنة العالم وقد وقع الاتفاق على أنها من حلول الشمس أول دقيقة من الحمل حيث الطول تسعون؛ وإنما الخلاف في العرض، فذهب الفرس إلى أنه يكون ثمانية وثلاثين، وقيل: ستة وثلاثين، ونسب إلى الهند، وأقباط مصر رأوا أن السنة في الطول المذكور حيث يعدم العرض، وهذا هو الأوجه لتحقق نصف العمارة به ووقوع الاعتدال الزماني فيه كما سيأتي. وأغرب من جعله وسط الرابع، فإذا أقمت الطالع بالنقط المذكورة في المواضع الأربعة أو بلد عرف طوله وحررت مراكزه وما يتصل به وعرفت الأكثر خطوطًا فاجعله دليلاً ومستوليًا. ثم اعلم أن أقواها رب الطالع ثم الرابع فالسابع فالعاشر، كذا قرر أكثرهم؛ والذي يتجه كما ذهب إليه المحققون أن السابع قبل الرابع في القوة، ثم ما يلي هذه الأربعة على التفصيل وتسمى الشواهد، وما يلي الأوتاد، فإن وجد بها وإلا فاعدل إلى أقرب الكواكب عهدًا بمشرق الشمس ثم مغربها ثم نوبهر النوبة على التفصيل لا أن الثلاثة في رتبة واحدة كما ظن. وهل لهذه عمل إذا كفت الأرباب والأوتاد والشواهد؟ وعليه هل تفضل شيئًا مما ذكر؟ الأصح الإيجاب في الأول وتكون بعد الشواهد، والسلب في الثاني لعدم استيلائها على البيوت المشغولة بأربابها.

فصل في حال الدليل

إذا تحررت الإشارة ووقع الاختيار على أن الدلالة لكوكب بعينه فإما أن يكون من العلويات أو لا ، والأول طويل المدة فيما يدل عليه ودوام ما سيكون زمنًا مديدًا ، والثاني بالعكس . وتتفاوت في أنفسها ؛ فأطول الأول زحل وأقصرها المريخ ، والثاني الزهرة وأقصرها القمر . فإذا كان المستدل به زُحل منفردًا سعيدًا دل على صلاح ما له إقامة كالغرس والبناء وصلاح الملوك والخصب والأمن وكثرة العلوم ، فإن كان في الناريات صلح أمر اليهود وناموس ملتهم ، أو في الترابيات فالنصارى وكثر الترهب والعبادة ، أو في المائيات صلح حال الإسلام وعلا ملكه وعز ناموسه وفشا العلم والصنائع الدقيقة وقلت الأمراض وحسن النبات ورخص سعر البياض وما يحتاج إلى الماء كالأرز ؛ أو في الهوائيات صلح حال النساء ولزمن الوقار والعفة والدين . وإن لم ينفرد ونحس انعكس الحال مع وجود الطعن والسيف والخراب والجور والآفات كالجراد وإتلاف ما يميل إلى السواد والهدم والأراجيف . فإذا أردت أن تعرف في أي موضع يكثر ذلك فانظر موضع الدليل من الأبراج والبرج من أي الأقاليم ترشد . وإذا لم يكن منفردًا فإما أن يمازجه المشتري ، ويدل حينئذ على ثبات الأمور وصلاح الملوك وأرباب الأديان ويبس الجو وكثرة الأمراض الباردة خصوصًا السوداوية وصلاح كل جوهر بين بياض وسواد . أو المريخ ، فيدل على النكد والخصومة وسفك الدماء إن تمازجا في ناري ، والطعن وموت الفجأة في مائي ، والمكر والخداع واللصوص في ترابي ، والشرور من قبل النساء وانتقال الأديان وكثرة ما يميل إلى الحمرة في الهوائيات . أو الشمس ، فعدل الملوك وقيام النواميس الشرعية والسنن الصالحة وطول دولة السلطان إن مازجها في الأسد ، والحجاب والوزراء في السرطان ، وصلاح الأشجار الزرع في السنبلة ، والمواشي في الحمل . أو الزهرة ، فعلى اللهو والطرب والموسقيري وتبهرج النساء والزينة والخصب خصوصًا في الهوائيات . أو عطارد ، فعلى صلاح الكتّاب وأرباب العلوم والأديان والسحر والسيميا والعزائم خصوصًا في الجوزاء . أو القمر ، فعلى الهدم والخراب والتغير وكثرة العزل . وكل ذلك بالتفصيل المذكور في الأوجه والبروج والأمكنة ؛ لكن يختص بمزيد أشياء بالنسبة إلى برج برج . ففي الحمل يدل على فساد العراق وموت في الروم وتغير الملوك لا سيما إن شرّق لكثرة الأراجيف ، وإن غرب فعلى الغلاء والوباء وفساد بفارس وبابل ، وفي الرجوع على الزلازل والصواعق والأخاويف السماوية ، فإن بدا من تحت الشعاع دل على الفتن وموت أشراف النساء مع ظهور الفجور واللصوص ، وإن احترق حسن الزمان وصلحت السنة . وفي الثور على ظهور العلم المتعلق بالديانات مع ضيق الحال والغلاء ومرض الكبار والأمطار والرياح الباردة ؛ كذا قرره الجل ، والصحيح قلة الأمطار حينئذ ونقص النيل مع صلاح الأشجار وصحة الغلات وإن كانت قليلة ، وإن شرق دل على صحة ما ينسب إلى السواد وكثرة المعادن الخضر كالزبرجد والرصاص الأسود ، وإن غرب فعلى الأراجيف خصوصًا بالهند والرياح والمطر . وفي هذا البرج كله يدل على موت المواشي لا في الرجوع خاصة ، ومن تحت الشعاع على نحو الجدري والحكة واختلاف الجند ، وفي الاحتراق على الخصومة والضيق ؛ لكن تصلح الغلات ويرتفع الزيت وينحط القطن . وفي الجوزاء على موت الأكابر وتجديد الأماكن الخربة وسكون الفتن وصلاح آخر العام ، وفي التشريق على مرض الملوك ، وفي التغريب على برد الهواء وقلة المطر وعسر الولادة وكثرة الإناث وطلاق النساء ، وفي الرجوع على كثرة المطر ، وفي الاحتراق وتحت الشعاع على فتن

الحجاز وجزائر الموصل وفساد أرمينية وانتقال المذاهب؛ لكن إن بدا محترقًا في طريقه صلحت أحوال السنة بعد الانتصاف واستولى ملك الفرس على ما يليه وكثرت الزلازل بالصين واستقلت النساء بالتدبير. وفي السرطان دل على صلاح الملوك والطاعات وفساد عام فيما عدا ذلك، وفي التشريق على نقص المياه وغلو الأسعار، والتغريب على النزلات وأوجاع الصدر، ومن تحت الشعاع على موت الأشراف وفساد العراق والمغرب، وفي الاحتراق على الزلازل واللصوص والأمطار بالروم وارتفاع البياض كالقطن، وفي الرجوع على صلاح الزروع والأشجار وموت المواشي. وفي الأسد يدل على كثرة الأمراض في الملوك وموت الجند والغلاء والوباء، وفي التشريق على الأمطار المتقدمة وتغير الأهوية وبرد الشتاء، وفي التغريب على موت أشراف النساء، وفي الرجوع على كثرة المعادن والجواهر وفساد الثمار والغلة، وفي الاحتراق على الأمطار والخصب، ومن تحت الشعاع على تغير الدول وخراب المدن الكبار. وفي السنبلة يدل على كثرة الأمطار والخصب والرخص في الأقوات خصوصًا الحنطة وفساد رأي الملوك والحساب وأهل التعليم، وفي التشريق على كثرة المياه والمد والهواء، والتغريب عكس ذلك، وفي الرجوع على حسن الحمل والولادة، والاحتراق عكسه مع رخص في السعر أول السنة وحسن المتاجر دون آخرها، ومن تحت الشعاع على موت الأطفال والغلاء؛ كذا قال الطبري وغيره، وفي البارع: يدل على صلاح الغلات إلا الأرز والعفص وفساد القطن والحرير وكثرة الصوف. وفي الميزان يدل على حسن الهواء ورخص الشام وغزو الروم وجور الملوك وخصومة النساء وكثرة البنيان واللهو والطرب والمخاوف، والتشريق على الفتن والأمراض والغلاء أول السنة دون آخرها، وفي التغريب على قلة المطر وبرد الهواء وارتفاع القطاني ووقوع الزلازل بالصين وقلة ظهور دواب البحر، وفي الرجوع على طول المرض بالرياح والمغص، وبالاحتراق على صلاح الملوك والأجناد والموت، ومن تحت الشعاع على قلة المطر والغلاء وفتن في المغرب والفرس والحرب الكثير. وفي العقرب يدل على سقوط النساء وموت العجائز ونازلة بالمغرب ورياح منكرة وحصر البول وأوجاع المثانة وظهور العدو وفساد الثغور وكثرة حشرات الأرض كالأفاعي وربما وقع رمي الدم وقد تكسف الشمس إن عاكسها في عشرين منه، وفي التشريق والتغريب والاحتراق وتحت الشعاع هنا يدل على الفتن والأراجيف بين الملوك وموتهم في التغريب ومزيد الشر بالمغرب والعجم في الاحتراق واقتتال العرب في ظهوره من تحت الشعاع. وفي القوس على حسن الهواء وغلاء السعر وموت المواشي وملوك العراق ووجع ذات الجنب والسل والربو وفساد أول الشتاء دون آخره وفتن العامة، وفي التشريق على موت الأكابر، والتغريب على كثرة الحمى، والرجوع على انحطاط الملوك وفجور النساء، وفي الاحتراق على الغلاء وشدة الحر والبرد وقلة الماء، ومن تحت الشعاع على رخص يأتي بغتة ثم يزول ورعد كثير بكانون وأشباط. وفي الجدي على كثرة المطر والزلازل وحسن الزرع واستحقار الأكابر وارتفاع السفل وغلبة ملوك الغرب على بعضها وخراب بالروم من قبل المياه، وتشريقه موت النساء، وتغريبه أمراض وحميات، ورجوعه مصادرات في المال وتشويش في الرعايا، واحتراقه فساد في المال ونهب وموت وقلة أمطار، وظهوره من تحت الشعاع كثرة الرياح ومطر وفساد ثمار. وفي الدلو نقص وغلاء وزلازل وأمطار واختلاف وفتن، وباقي أحواله الخمسة هنا هم وحزن ووباء وغلاء خصوصًا في احتراقه وأكثره بالمغرب. وفي الحوت كذلك إلا أنه يدل على مزيد أمراض الاحتراق كالجذام والبرص والرطوبة كالدوالي والنقرس وعلى

فساد الملوك والقحط خصوصًا في الرجوع والخوف والأراجيف؛ لكن يتوسف حال الهواء في الرجوع والزرع في الاحتراق ويزيد بلاء المغرب والعراق فيه. وفي أحكام البابلي تظهر دواب البحر ويكثر السمك والجراد ويموت ملك المشرق. هذا ملخص حاله في البروج. وأما في البيوت؛ فإذا عدلت الخطوط وعلمت الطالع وما بعده إلى آخر الاثنى عشر فانظر إلى زحل، فإن كونه في الطالع دليل الملوك؛ فإن كان صالحًا كانوا كذلك في العدل والرفق والسياسة بمطلق العامة وإلا العكس، وفي الثاني على جمعهم المال وحسن سيرتهم أول السنة، وفي الثالث على توسطهم في الخير وإحسانهم إلى الأقارب والتواضع، وفي الرابع على العمارات وكثرة الصنائع وإصلاح الفلاحة ورداءته في المذكورات عكس ذلك، وفي الخامس على شرور الملوك بكثرة الأولاد وحسن حال الرعايا معهم ورداءته دليل توليتهم الأولاد وفساد الملك وضيق المعايش وغلبة القرى بفساد التدبير وموت في آخر السنة، وفي السادس على فتور الملوك عن المصالح وتشاغلها بالدواب وظهور العبيد على الموالي وخبال في عقول الأكابر ورداءته على الظلم والجور في العامة ووقوع الأمراض السوداوية كالجذام والاحتراق، وفي السابع على البسط والسرور بالتزويج مطلقًا، وقال الطبري: للعجائز، ورداءته على موت النساء والغم وقلة المعايش والطلاق وفسخ الشركة، وفي الثامن على انفراد الملوك بالصوم والعبادة وتبذير الأموال ورداءته العكس، وفي التاسع على النقلة والحركة وسفر الملوك بأنفسها إلى الحرب والتجار إلى ابتغاء الكسب ورداءته على خسران ذلك كله والأراجيف والأخبار المخيفة وغرق السفن، وفي العاشر والحادي عشر على محبة الملوك للعدل والاهتمام بالإصلاح والتوجه إلى تحصيل العلوم خصوصًا في العاشر ورداءته بالعكس؛ لكن في الحادي عشر يدل على بذل الملوك أموالها إسرافًا، وفي الثاني عشر على محبتها الدواب والمتاع والإنصاف ورداءته على تظاهر الأعداء وموت المواشي والغلاء وضيق الحال. وإن كان المشتري؛ ففي إفراده سعيدًا يدل على العدل في سائر الأمور وظهور الصدق والأمر بالمعروف ورفعة أهل الدين وصلاح حال الأكابر وقيام ناموس الإيمان وانتظام الحال بنحو حفظ الثغور وغلبة النصارى بموت ملوكهم واعتدال الهواء ورخص الأسعار وقلة الأمراض وصحة البحر وكثرة الريح، أو كان رديئًا فعلى عكس ذلك خصوصًا بالإقليم الرابع، وأكثر من يموت حينئذ بأوجاع الصدر، وإن مازج غيره دل على صفاء الهواء ورياح الشمال وصحة الأمزجة، إلا مع عطارد فإنه يقضي بالفساد، ومع المريخ وعطارد معًا بالطاعون، ومع المريخ وحده بحر الزمان والجو والغلاء آخر السنة واللصوص، ومع الشمس وعطارد على العدل والدين وظهور العلم والنواميس ودقيق الحيل وعمارة المساجد، ومع الزهرة والقمر على حسن حال النساء في الحمل والولادة والزينة والسرور وعلى ما يتعلق بهم كالطيب، وفي القمر وحده على حسن حال العلماء والصلحاء وكثرة العمارة. وأما حاله في البروج؛ فمتى كان في الحمل دل كما ذكرنا من حال الملوك والعلم على الحسن، ومن الزمان على الأمطار والأهوية الصحيحة والأمان إلا في الرجوع فعكس ما ذكر مع حر الصيف وبرد الشتاء، وفي الاحتراق على غلاء الحجاز ومصر وظهور الأعداء. وفي الثور فعلى العمارات وكثرة المواشي وحسن السفر والزروع؛ لكن في تشريقه ثقل الأمطار، ورجوعه موت أكابر النساء، وفي احتراقه ظهور الأعداء، وفي ظهوره من تحت الشعاع موت العلماء والوزراء؛ وفي كله وجع العين وفتنة بالمشرق ومرض بالشمال. وفي الجوزاء على الصلاح والزهد والخصب والأمان والرخص، وفيما عدا تشريقه من الحالات على

الخوف والزلازل وموت الملوك دون الوزراء وأوجاع العين والصدر وموت العظماء بالشمال، وفي ظهوره من تحت الشعاع مزيد تأثير في رخص المغرب. وفي السرطان فعلى عموم العدل والسرور والنصح والبركة في الرزق وعلى أمراض الصدر خصوصًا بالعراق، وتشريقه على البرد والأمطار، وتغريبه على سرور النساء ورجوعه على الحزن وموت العظماء، واحتراقه على فتنة بالمغرب وحفظ الملوك مواضع الثغور، وظهوره من تحت الشعاع على الرياح وقلة المطر. وفي الأسد على غم الملوك وغلبة الأعداء والفتن وظهور الإفرنج بنواحي الروم والسعال وكثرة الأمراض خصوصًا البواسير في احتراقه، وحر الصيف في تشريقه، وحسن الهواء في رجوعه. وفي السنبلة على السرور والأمان والسلامة في الزرع والأبدان وارتفاع السعر، وتشريقه على قلة في المطر والحر، وتغريبه موت النساء والسقوط، ورجوعه موت الكتاب والوزراء وخصب الشام والموصل، واحتراقه اعتدال السنة مع قلة في المطر، وظهوره من الشعاع على الغلاء والوباء. وفي الميزان على اضطراب وأمراض واختلاف أحوال العالم وظهور العدل والدين والتعاظم، وتقدم المطر في تشريقه، وموت الحبالى في تغريبه، وغم الملوك في رجوعه، وارتفاع السعر وظهور عدو من المغرب في احتراقه، ورياح مفسدة وحر آخر الشتاء في ظهوره من الشعاع. وفي العقرب على صحة في سائر الأحوال وقلة الهوام، وفي التشريق والتغريب على فساد الملوك وغلاء الروم وظهور عدو بالشام، وفي الرجوع على حزن كثير، وفي الاحتراق على ظهور فتنة من المشرق وقلة المطر وموت المواشي، وظهوره من الشعاع على أراجيف وموت كتاب وقلة مطر في الشتاء وشدة برد ومرض في الربيع. وفي القوس على صلاح الأحوال كلها إلا الملوك في تغريبه خاصة، والوزراء والكتاب وأرباب الديانات في احتراقه وظهوره من الشعاع. وفي الجدي على الكسوف والزلازل والخوارج والفتن خصوصًا بالفرس والأمراض والأوجاع والجور، إلا في رجوعه فيحسن حال الكتاب؛ وفي حالاته الخمسة هنا يدل على الخصب والأمطار والرخص. وفي الدلو على الرخص أيضًا وظهور ما درس من متعلق العلوم ووباء بمصر وفتن بفارس وقبض على بعض الملوك وتخبيط بالعراق خصوصًا في الاحتراق والظهور من الشعاع، وفيه على قلة الأمطار وموت العظماء. وفي الحوت على توسط الحال في الأمور وقرب الملوك من الناس وقضاء الحوائج، وتشريقه ورجوعه كرب وفتن ووباء خصوصًا بالمغرب وفتن بالعراق، وظهوره من الشعاع قلة في المطر وغلاء وقبض وغم وحر في الصيف وأوجاع الرأس. وأما حكمه في البيوت؛ فصحته في الطالع على استقامة حال الملوك، وفي الثاني التجار، والثالث العامة، والرابع الآباء والعمارات، والخامس البنين والأخبار السارة، والسادس العبيد والمواشي، والسابع النساء والشركاء، والثامن الصحة والسلامة في الأبدان، والتاسع الزهد والعلم والأسفار الناجحة، والعاشر المناصب الملوكية والوزارة، والحادي عشر قضاء الحوائج وسلامة القلوب وصحة اليقين، والثاني عشر على الرخص والدعة وحسن الأحوال وارتفاع السعر آخر السنة؛ ورداءته في كل بيت على عكس ما ذكر فيه. أو كان المنفرد بالدلالة المريخ صحيحًا، دل على كثرة الجند والعساكر وخروج قوم بالمشرق وفتن بالحبشة والحر واليبس والشجاعات، أو رديئًا فعلى الإسقاط وكثرة نحو الطاعون والحكة وما أصله الدم وسفك الدماء وفتن متراكمة، فإن مازج النيرين أو أحدهما دل على الحيل والحرب والخداع، ومع الأعظم على اشتغال الملوك بالجور، ومع الأصغر على الوزراء. ومع الزهرة على فجور النساء وظهور اللهو والزنا وعلم الموسيقيري والآلات وكثرة سلامة النساء في الولادة.

ومع عطارد على صلاح الكتاب والوزراء والحكماء وعلى النواميس. فإن كان في الناريات فعلى انكشاف المعادن وظهور علم الصناعة وغش النقود؛ أو الهوائيات فعلى العشق والزنا واللواط واللصوص؛ وفي الترابيات فعلى موت الضعفاء وهكذا. وأما حكمه في البروج؛ فحلوله في الحمل بسائر حالاته يدل على تغير نظام الملوك وقوة الروم وفتن العراق وغلو السعر خصوصًا آخر السنة، إلا في احتراق فيدل على الخصب والرخص، وفي الظهور من الشعاع على صحة الثمار مع الضجر الشديد وقلة الأمطار. وفي الثور على فتن بالمغرب والشمال وحزن بالشام وقلة المطر وظهور علامات سماوية وزلازل ونقص في البهائم وضجر ومرض وأوجاع كثيرة وغلاء، إلا إن ظهر من تحت الشعاع فصلاح للثمار والزروع، أو في الجوزاء فكذلك مع زيادة موت الفجأة وكثرة الحشرات ورخص الرقيق، وفي تغريبه الحريق ونقص الماء، وباقي حالاته موت العظماء والكتاب والنساء، وفي ظهوره من الشعاع حسن حال العامة وقلة المطر مع رخص بالنسبة إلى باقي الحالات. أو في السرطان فعلى عموم الفتن والجور وقلة المطر والغلاء والهموم وكثرة الأمراض والموت وشدة الحر في سائر حالاته، ويزيد الاحتراق موت الملوك، والظهور من الشعاع زيادة الخوارج والغلاء. أو في الأسد فكذلك؛ لكن يكون المذكور غالبًا بالعراق والروم وترخص الأسعار هنا لا سيما في احتراقه وظهوره من الشعاع. أو في السنبلة فعلى المكر والفجور واتضاع الأشراف وموت النساء وغلاء مصر والحجاز وسفك دم باليمن ورخص الأسعار آخر السنة خصوصًا في احتراقه وشعاعه. أو في الميزان فعلى الغدر والخيانة والطعن وطلاق النساء، وتشريقه على الأمطار والزلازل والصواعق، وتغريبه على آفة في الزرع، ورجوعه على أمراض في المشايخ، واحتراقه على ظهور العجم على غيرهم، وظهوره من الشعاع على كثرة الأعداء مع رخص الأسعار. أو في العقرب فعلى الشدائد والفساد والأمراض العسرة وموت النساء غالبًا بالسقط وقهر الملوك بالخوارج واللصوص والرمد والبثور وفساد الزرع والغلاء مع شدة المطر، إلا في تشريقه. أو في القوس فكذلك، إلا أن أكثره هنا بالمغرب، ويزيد موت البهائم وتعب أهل الصلاح وقلة الأمطار في احتراقه، وصلاح الأحوال في ظهوره من الشعاع نسبيًا. أو في الجدي فكذلك؛ لكن بالهند والشرق والجنوب، وهنا تكثر المواشي خصوصًا في تغريبه، وفي ظهوره من تحت الشعاع تحسن الأحوال في السعر خاصة لكن تفسد الثمار بسبب رياح تهب. أو في الدلو فعلى عموم البلاء كالموت والقتل والغلاء والأراجيف والزنا، وفي ظهوره من تحت الشعاع مزيد من ظهور الجراد والآفات. أو في الحوت فكذلك لكن مع كثرة الثلج والمطر، إلا في ظهوره من الشعاع. وأما حكمه في البيوت؛ فكغيره مما سبق وما سيأتي من أن الأول للنفس والثاني للكسب، وهكذا إلى الآخر كما سأوضحه في قواعد الصناعة هنا؛ فإذا وجد في الطالع دل على صلاح النفس إن كان صالحًا وكون السائل صاحب الضمير إن كان في بيته ورداءتها إن كان رديئًا وهكذا إلى الآخر. أو كانت الشمس وكانت صالحة دلت على صلاح كل ما يتعلق بالملوك وبالعكس. أو مازجت عطارد فعلى فساد الوزراء والكتاب وكتم الفضائل والعلوم الدقيقة. أو الزهرة فعلى تعطيل أحوال النساء وقلة السرور. أو القمر فعلى التعلق بخدمة الملوك مع قلة الطائل. وأما حلولها في البروج؛ ففي الحمل تدل على عظمة الملوك وصلاح حال الناس معهم وحسن الزمان. أو في الثور فعلى كثرة المواشي. أو في الجوزاء فعلى حسن الأسعار وكثرة الخداع. أو في السرطان فعلى فتن بالمشرق مع صلاح المطر والزمان. أو في الأسد فعلى رخص ما عدا المعادن. أو في السنبلة فعلى صحة

الأشجار وفتن الروم وصلاح ملوك العراق. أو في الميزان فعلى ارتفاع ما يؤكل خصوصًا الموزون أول السنة وربما قل المطر. أو في العقرب فعلى كثرة الأمطار والرياح واختلاف الملوك وارتفاع السعر قليلاً. أو في القوس فعلى غلاء السلاح وكثرة العساكر وعموم الفتن. أو في الجدي فعلى رخص الحبوب وكثرة الأمطار، وكذلك الدلو لكن مع فتنة بالشام والمغرب. أو في الحوت فعلى حسن حال السنة ورخص كل ما فيها، إلا السمك فربما عدم وتكثر الفتن بالمغرب. وأما حكمها في البيوت جودة ورداءة؛ فعلى النمط المذكور بين الملوك والعامة، مثاله إن صلحت في طالع دلت على التفات الملوك إلى أنفسها ومعايشها. أو في الشمس فعلى نزعها الأموال من أيدي الرعايا وبالضد. أو الزهرة فإن كانت صالحة دلت على حسن حال الملوك والرعايا والرخص والأمن واعتدال السنة والهواء وكثرة الصحة والأمانة والتزويج والشركة والعشرة والبسط واللهو وارتفاع أهله وسلامة الحبالى واستيلاء الإسلام على غيره، فإن قارنت المشتري نزع الإسلام من أيدي النصارى ما شاء؛ ووقع في سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين قبطية حين قارنت الأسد سابع كيهك فنزعت قبرص؛ أو كانت رديئة فعلى عكس ما ذكر، وإن مازجت عطارد دلت على الحيل والمكر وفجور النساء وتعلمهن السحر والزجر ومفارقتهن. أو مازجت القمر فعلى كثرة المواشي والنتاج وارتفاع البياض ورخص غيره. وأما حلولها في البروج؛ ففي الحمل تدل على كثرة الأمطار في سائر حالاتها والرياح الكثيرة وعلى موت النساء خصوصًا في احتراقها، وعلى القحط إلا في ظهورها من تحت الشعاع فإنها حينئذ تدل على الأمن والرخص والسرور واعتدال الزمان. أو في الثغور على تشويش وفتن ونكبات من جهة الخوارج وضرر أكابر النساء، وبعدها عن الشمس على الصواعق والبروق والرعد، ورجوعها على فساد الهواء، واختفاؤها تحت الشعاع على صلاح الشأم خاصة، وظهورها من تحت الشعاع على عموم الصحة والخصب والأمن؛ واعلم أن البعد لها عن الشمس والاختفاء تحت الشعاع كالتغريب والتشريق للعلويات. أو في الجوزاء على كثرة الرياح والأمطار واعتدال الزمان وغلبة الصحة، إلا البعد والاحتراق فعلى نكد الكتاب والوزراء. أو في السرطان على الأمراض الدموية كالجدري ونكد الملوك وعسفهم الرعية في الأموال وكثرة الأمطار وسلامة الزرع. أو في الأسد على أعظم من ذلك في النكبات والموت خصوصًا في النساء والقحط وغلاء ما كان أبيض خصوصًا في الفضة، إلا في ظهورها من الشعاع فعلى الرخص وصحة الزرع وخارج بالمشرق. أو في السنبلة على السرور والربح مع تشويش في الأبدان أول السنة، ويزيد اعتدال العام في احتراقها والرخص في ظهورها من الشعاع. أو في الميزان على عموم الصحة والرخص والسرور والتزويج وظهور الزينة، إلا احتراقها فعلى خارج بالمغرب. أو في العقرب على البرد والمطر والرياح والهرج وسلامة الثمار ونكبات النساء، وفي احتراقها فتن المغرب. أو في القوس على عظمة أهل الدين وصحة الوقت والمطر والثمار، واحتراقها على خارج بالروم يؤسر، وظهورها من تحت الشعاع على الخصب والعمارات وتزويج الملوك. أو في الجدي على كثرة الأمطار والغيوم والقهر ومرض المشايخ والغلاء والوباء، إلا في ظهورها من تحت الشعاع فرخص وأمن. أو في الدلو كذلك مع زيادة الرياح العواصف وغرق السفن، إلا في ظهورها من الشعاع. أو في الحوت على الأمطار والنكبات والأمراض خصوصًا في بعدها، إلا في ظهورها من تحت الشعاع فعلى جودة الحال. وأما حلولها في البيوت، فكما مر، إلا أن جودتها في الرابع فعلى العمارات، والسادس على العبيد، والتاسع على أهل الدين، وفي الحادي عشر على

الحبوب، والثاني عشر على الجواهر وصلاح المذكورات بقدر صلاحها في البيوت المذكورة وبالعكس؛ وباقي البيوت على حاله. أو كان عطارد وانفرد بدلالته صالحًا دل على صلاح الوزراء والكتاب وأهل الصناعة الدقيقة والعلم والدين والسرور الكثير وربح التجار وسلامة النفس وكثرة المعايش، وولادة الذكران ونتاج المواشي والثمار واعتدال الأزمنة وعدم الصواعق والرعد والبرق وقلة الفتن خصوصًا بالمغرب، أو رديئًا فعكس ذلك؛ وإن مازج القمر فعلى فرط البرد وسلامة الجو وصحة الأسعار والأبدان. أو كان في الحمل دل في حالاته الخمسة على فساد الأبدان بالسوء وموت العظماء وشدة الحر والبرد وعلى الغلاء، إلا في الاحتراق، وقلة الأمطار إلا فيه وفي الظهور من تحت الشعاع، والأخيرة على فتن المغرب وغرق الزروع بفرط المطر. أو في الثغور فكذلك، إلا أن الموت هنا في المواشي وخاصة في البقر، وأكثر ذلك في بعده؛ وظهوره من الشعاع عموم الفتنة. أو في الجوزاء فعلى عموم الفتن والأوجاع والأمراض خصوصًا في الوزراء، وأحسن حالات النساء هنا وقت احتراقه. أو في السرطان فكذلك؛ لكن أكثر الفتن بالمشرق، إلا في احتراقه ففي المغرب. أو في الأسد فعلى الحكم، إلا أن الأمراض هنا أكثر والغلاء أشد إلا في احتراقه ففي رجوعه غضب الملوك على العمال. أو في السنبلة فكما مر، إلا في رخص الأسعار هنا وزيادة مرض العينين. أو في الميزان فعلى الرياح والأمطار وأنواع الجنون وارتفاع السعر، إلا في احتراقه. أو في العقرب فكذلك، إلا في الرخص، وفي احتراقه فساد اليمن. أو في القوس فعلى توسط السعر وكثرة المطر والأراجيف والأمراض، إلا في اختفائه. أو في الجدي فعلى فتن المشرق وظهور عدو بالمغرب ووباء وغلاء، إلا في ظهوره. أو في الدلو كالجدي. وأما الحوت فيدل فيه على فساد البحر وغرق السفن والفتن والغلاء، إلا في ظهوره. وأما حلوله في البيوت؛ فالأول للوزراء، والثاني للتجار، والثالث لأهل العلم، والرابع لأعمال الديوان، والحادي عشر لمراتب العلماء عند الملوك، وباقي البيوت على حكمها الأول وصلاحه في هذه صلاح المذكورات وبالعكس. أو كان القمر وصلح دل على العمارات والأمن وفرح الملوك وعطفها على الرعايا وظهور الدين والعلم وكثرة الرسل والأخبار السارة وصحة الأزمان والأمطار، وبالضد إن كان رديئًا. وأما حلوله في البروج؛ ففي الحمل يدل على الصلاح في كل شيء إلا في السعر ففي ارتفاع، وكذا في الثور مع عموم الرخص. وفي الجوزاء على الوباء والأوجاع. وفي السرطان والأسد والسنبلة على الرخص والأمن والأمطار النافعة؛ لكن في الأسد يدل على تجدد ملك، وفي السنبلة على مرض الرياح الفاسدة في النساء ونفاذ أموال الملوك. وفي الميزان على التخليط والتشويش والجراد والوباء وموت المواشي واضطراب الحر والبرد. وفي العقرب والقوس على الفتن والحرب ونقص السعر وتغير الأحوال؛ لكن في ظهوره في العقرب جودة. وفي الجدي على رخص الأسعار وكثرة المواشي وصلاح الزمان. وفي الدلو على العكس؛ وكذا الحوت إلا أن أمراضه أقل. وأما حكمه في البيوت؛ فكما مر في غيره، إلا أنه في الحادي عشر يدل على عموم الصلاح للكافة. واعلم أن هذه التي جعلت لكل كوكب إنما يختص بأكثرها من الأمكنة إقليم ذلك الكوكب ومن الأزمنة في السعادة شرفه وأوجه، وفي الضد هبوطه وحضيضه، وفي الأشخاص من كان طالعه؛ وسيأتي في القواعد بسط شروط الحكم في استخراج الضمير وغيره. هذا ملخص ما يتعلق بالسبعة الكواكب في البروج والبيوت. وأما الرأس والذنب فحلولهما في الحمل يدل الرأس على ارتفاع الأكابر وحسن السعر والرخص والثروة واعتدال الزمان وموت ملك كبير

والذنب بالعكس، وكلاهما في الثور جيد في أحوال السنة وصحة المواشي. وفي الجوزاء يدل الرأس على اعتدال السنة في الخصب والهواء والمطر، والذنب على قتال وأوجاع وبائية. وفي السرطان يدل الرأس على الربح في البر والبحر وكثرة الخبز. وفي الأسد على ارتفاع الملوك وعدلها وقهر الأعداء. وفي السنبلة على حسن حال المواشي والزروع والصحة البدنية، والذنب في كل عكس ما ذكر ولا سيما في السنبلة فإنه في غاية العسر. وفي الميزان يدل الرأس على ارتفاع النساء والسرور والفرح والخصب والذنب عكسه، وكلاهما في العقرب على فتن وتخليط وشر ونكد، والذنب أشد مطلقًا، والرأس بالمغرب. وفي القوس كذلك لكن مع رخص السعر، ويدل الذنب هنا على بلوغ العبيد وأسافل الناس المراتب العالية. وفي الجدي يدل الرأس على حسن حال السنة مع ارتفاع السعر والذنب على الأمراض. وفي الدلو كلاهما على الأمطار والأهوية، ويزيد الذنب الدلالة على الخسف والزلازل. وفي الحوت كذلك، ويزيد الذنب الدلالة على الفتن والهدم والغرق. وأما حال البروج مع بلادها؛ فالحمل إذا كان طالعًا موضع القران قضى الله على إقليمه بالحر وقلة المطر وفتن المشرق وارتفاع السعر. والثور بصحة المواشي وقلة المطر وتوسط السعر وفتن بالعراق وفارس. والجوزاء على حسن حال السنة والأمطار والخصب والصحة وفتن الروم والمغرب والأراجيف خصوصًا آخر السنة والنظر في العلوم والصنائع. والسرطان على سنة غير صالحة مطلقًا. والأسد كذلك إلا للملوك. والسنبلة على ظهور الحكمة وعلم الأديان وصحة الغلات واعتدال الخريف خاصة وفتن وأوجاع خصوصًا بالروم وظهور الوحوش الضارية وعسر الولادة. والميزان على ظهور أنواع علم الحكمة والغرس والبناء واعتدال فصول العام. والعقرب على الأوجاع والأخاويف والرياح المظلمة وظهور ملوك حسان تبذر الأموال. والقوس على العظمة والكبر وتعب العامة وتوسط حال الزرع. والجدي على الخداع والمكر والتعلق بالنساء والطاعون. والدلو على بناء المدن والنظر في الطب والصحة والرخص فيما عدا البلاد المجاورة للبحر. والحوت على حسن الحال مطلقًا أولاً ثم برد الشتاء وفتن العراق والروم.

فصل في أحكام القِرَان

الأصل في هذه الصناعة تعيين الدليل والطالع، وقد بينا ما يكون من ذلك؛ ثم فلنوضح ما يلزم عليه فنقول: القران ينحصر بالنسبة إلى العلوي والسفلي في تسعة وأربعين وجهًا نلخص منها ما عليه العمل ونوكل استقصاءها إلى ما حررناه في الصناعة الأصلية. ونبدأ أولاً بالعلويين فنقول: متى قارن زحل المشتري سواء كان هو الأعلى أم لا دل في الثلاثة الأول على فساد ملوك الشرق وأرمينية وقتلهم النساء في الأول إذا كان العالي زحل، والقحط والأراجيف مع كثرة المطر والزرع إلا في الثاني إذا كان العالي هو المشتري، وكذا في الثلاثة الثانية؛ إلا أن كون المشتري فوقه في الرابع خير مطلقًا، وكونه تحت في الخامس خير لملوك العراق. وعلو زحل في السادس يدل على الخراب واللصوص وعلى حسن الزرع، وحكمهما في السنة الأخيرة ما تقدم من الدلالة على القحط والفناء والموت كثيرًا بالعراق ونقص المياه، إلا إذا علا المشتري في التاسع والحادي عشر فعلى الرخص والسلامة، وفي الثاني عشر على الجراد وتبديل ملوك العراق. وأما حكمهما في البيوت فكما مر، إلا أن العمل باعتبار السنين كالبيوت، كما إذا اقترنا في الطالع فإنهما يدلان على قوة الملوك في أنفسها في السنة الأولى وفي الثاني على أرباح التجار في الثانية، أو

كان القران لزحل والمريخ وعلا أحدهما في أي برج كان دل على الفتن والغلاء والسموم وقلة الأمطار في الشمالية وكثرة كل من الحر والبرد وقتيهما في أول الجنوبية والأمطار بلا طائل في آخرها وعموم الحرب والموت في الملوك إلا في العقرب، فيختص بالمغرب والغلاء إلا في الدلو، وانحطاط أهل الفضائل إلا في القوس. ثم لهذا القران حكم ما يشهده من البواقي، فإن كانت الزهرة كانت أكثر المصائب بالنساء، أو الشمس فالملوك، أو القمر فالوزراء، أو المشتري فالقضاة، أو عطارد فالكتاب. ولما زاد حكمه وحكم تحويل الطالع من سنة القران حكم الأصل في البيوت من أن للأول النفس والثاني المال، وهكذا كما سيأتي في القواعد.

فصل في ذكر ما يومي إليه الكسوف والخسوف من الدلالة

اعلم أن الضابط فيه باعتبار العلويات جوهر البرج؛ فإن كان ناطقًا كان التأثير في الناطق وبالعكس، ويخص ما يشاكل مشاكلة كالجدي والحمل للمواشي خصوصًا الغنم، والأسد للسباع والعقرب للحشرات، أو من جهة الطباع كالهوائيات على الفتن، والمائيات على نقص الماء، أو من جهة الصفة فالمنقلب على انتقال الملك وتحول الأمور عكس الثوابت، وباعتبار الأمكنة على كون الحادث أكثر ما يكون بإقليم البرج إلا ما سيأتي من عمومه إذا تعلق بالأوتاد. وأما الأدلة الخاصة فقد قالوا: إن الحمل يدل على امتناع النقدين وتقليل المعاملات ولا ينظر إليه من الكواكب حكم ما تقدم، كزحل على الملوك والمريخ على الأمراء وعطارد على الكتاب وهكذا. وكونها في الرجوع أسرع على ما تدل عليه؛ فإن كان نظرها من تثليث أو تسديس فخير كامل في الأول دون الثاني، وعكسها التربيع والمقابلة. وإن وقع في الثور دل على الخراب والجور والفساد والغلاء، إلا في نظر المشتري من جهة السعادة حينئذ فإنه يدل على الرخص الكثير والخيرات، وكذا إن قارنته الزهرة فإنها دليل على صحة الثمار. وفي الجوزاء على الأمراض والوباء والتقاطع والمكر وفساد الأحوال، إلا في تثليث زحل والمشتري أيضًا. وقران الزهرة ههنا يدل على موت النساء. وفي السرطان عل كثرة الأمطار والبرد مع الغلاء والفتن بمصر، إلا في تثليث المشتري وتسديسه فرخص في المعادن. وفي الأسد على حروب وقحط وأوجاع، إلا في المشتري فكما مر. وفي السنبلة على الفسق والزنا والعشق والمكر وغيرة الملوك وفتن الهند والجراد وآفات الزرع خصوصًا الحنطة مع قلة الغلاء. وفي الميزان على الأمطار والرياح والأخاويف السماوية والغلاء وموت المواشي والمشتري على حكمة في الخير والصلاح والعدل في جهتي السعادة في كل برج. وفي العقرب على هلاك دواب البحر والفتن، إلا في تثليث زحل فعلى العدل والخصب، وتثليث المريخ فعلى عزة العرب، وكذا القوس؛ وباقي الأحوال فساد. وفي الثلاثة الأخيرة على الأمراض الوبائية والأوجاع والفتن، إلا في الحوت فعلى السلامة في المياه والزروع والأبدان مع عموم النكد والشرور. وأما ما يدل عليه وسط الكسوف؛ فالضابط فيه أن تنظر إلى الطالع وربه، فإن كان الحمل والعقرب فربهما المريخ، أو الجدي والدلو فزحل، أو الثور والميزان فالزهرة، أو الجوزاء والسنبلة فعطارد، أو السرطان فالقمر، أو الأسد فالشمس، أو القوس والحوت فالمشتري. ثم تعلم اختصاص الأرباب بما تقرر كالشمس بأمر الملوك والقمر بالوزراء وعطارد في الجوزاء بالكتاب والسنبلة بأرباب الفلاحة، فإذا استحكمت ذلك فاعلم أن رب الطالع إما أن يكون عند نظره صاعدًا أو ساقطًا أو مستقيمًا أو هابطًا أو محترقًا أو راجعًا، وفي كل منها إما مثلثًا أو مسدسًا أو مربعًا أو مقابلاً؛ فهذه أربع وعشرون حالة ملازمة يتبع كلا منها أحكام خاصة. فالصعود والتثليث والتسديس خير

محض فيما هو له، والتربيع والمقابلة والاحتراق والسقوط شر محض، والرجوع سرعة في القضاء من أي الجهتين كان. فهذه غاية تفصيل الأدلة فاستغن بها عما لا طائل في بسطه. وأما أدلة البيوت؛ فعلى ما تقدم من أن الأول للنفس فيدل على ضرر الأبدان، والثاني للمال فيدل على انحطاط المتاجر وقلة المكاسب وهكذا. وأما أدلة الألوان في الخسف؛ فالسواد البحت ظلم، ومع الحمرة طعن وإهراق دماء، والصفرة حمى ومرض، والخضرة فساد في الزرع، والغبرة رياح مخوفة. وأما دلالته بعد خروجه من الخسف فدلالة ما يعمل من الكواكب والبروج وقد علمت تفصيله. فهذه نبذ من متعلقات الأدلة التي هي مقدمات القضاء على غايات هذه الصناعة على وجه التلخيص.

فصل في تقرير المبادي ووجه التعلق باستخراج الضمائر وارتباط العوالم بكليات النوعين وجزئياتهما وكيفية التداخل وفي ذكر قواعد لا قدرة للحاكم بدونها

اعلم أن أول الأوائل - تقدس في نعوت جلاله عن مدارك الأقيسة وإحاطات العقول - حين سبق قضاؤه بإيجاد الهيولي واختراع الجنس وإبداع الأجناس وتفصيل الأنواع، أبرز خلاصة المجردات من عين صميم اللطف تكثيرًا لموانع التعدد مع الاتحاد، فكان المتحرك يلازمه من الجوهرين فدخلت مجازات الواحدية فجوزت ما امتنع قديمًا وتكاثر الصادر الثاني بالنسبة إلى الأولى والثالث إليه حتى انختم الدور على النوع الأوسط، فسمي العالم الصغير؛ فمخارجه كالبروج اثنا عشر: الحمل والعقرب للعينين، والثور والميزان للأذنين، والجوزاء والسنبلة للمنخرين، والسرطان للفم، والأسد للسرة، والقوس والحوت للثديين، والجدي والدلو للسبيلين، وحواسه الخمسة للمتحيرة، والخمسة كقسمة البروج، ونفسه كالشمس بجامع عدم التغير، وعقله كالقمر لاتصافه بهما، وعروقه كالدرج، ومفاصله كالدقائق، وحالاته كالجهات. فانظر عند الحكم في حال الطالع وباقي الأوتاد وما يليها، واقض على الأول في البيوت بخصوصية النفس، والثاني بالأموال والكسب والتجارة، والثالث للإخوة والأقارب والصداقة، والرابع للآباء والمشايخ والأكابر، والخامس للبنين والخدمة، والسادس للأمراض وما يتعب ممارسته، والسابع للفراش والشركاء وما يجب اتخاذه للقنية، والثامن للعدم والموت، والتاسع للأسفار والرسل والغياب، والعاشر للملك والناموس والسلطنة، والحادي عشر للطمع والرجاء وتوقع الحصول والدخول في اليد، والثاني عشر لليأس والانقطاع.

قاعدة

الفلك بيت وجسد، والكوكب سكن وروح، والشمس سلطان وسط الوجود كالقلب في البدن، والقمر النائب الخاص الذي له النقض والإبرام عن السلطان، وعطارد الكاتب، والزهرة المطرب المرقص ولها الزينة والنساء، والمريخ السياف المتعلق بالدماء، والمشتري القاضي وصاحب الدين والعلم، وزحل الخازن الأمين. وهذه في أماكنها أصول وفي غيرها تتفاوت.

قاعدة

إذا كان العالمان متطابقين فلا بد للقاضي على المجهول من معرفة التطابق اختلافًا وائتلافًا مكانًا وزمانًا شخصًا وصفة؛ فقد قيل: إن الأحكام والتغيير يتوقف القضاء بهما على معرفة من هما له؛ فمن ولد

بالشمس كان سلطانًا في حرفته لا على العالم مطلقًا، وحيث اختلفت الأنواع فلابد من تقدير التقابل وقد مرت في الشخص؛ وأما في غيره فالبرج كالمدينة، والطالع وربه، وما يليه كالسكان، والدرج كالسواد، والدقائق كالمنازل، والثواني كالمجلس الخاص، وشرف الكوكب كالرجل في عزه، وهبوطه انتقاص الحال، وحضيضه للمريض موت ولغيره فقر وانحطاط، ووباله عكس ونكد، واحتراقه مرض، واختفاؤه في الشعاع حبس، واستقامته ثبات الأمر، ورجوعه انثناء عزم واضطراب، وسرعته سفل ونقلة، وبطؤه كسل وجبن، وتشريقه نفوذ الأمر، وتغريبه فساد التدبير، وكونه في بيته تصريف نافذ وسماع كلمة في غيره كالغريب؛ فإن كان في بيت بينه وبين بيته نسبة فكالعزيز في غربته وإلا العكس. وهذه مفاتيح القضاء لا غيرها مما ذكروه.

قاعدة

متى احتمل المؤثر تغيرًا كان المؤثر فيه كذلك، وقد ثبت انفعال السفلي للعلوي وهو دائم الحركة المستلزمة للتغير، فإذا أردت السؤال فدع التزلزل وحقق العزم لينتقش في الطالع ولا تسأل عن أكثر من أمر واحد وعلم الدرجة بل الدقيقة وحرر الشواهد تظفر بالمقصود.

قاعدة

كل اثنين طلبت الدلالة من أحدهما على الآخر فلا بد من علم الدال وجهل المدلول عليه أولاً ليسلم الناظر من تحصيل الحاصل وطلب المجهول بالمجهول المحالين عقلاً، ومن معرفة الجامع المسمى في ثالث الأجزاء من هذه الصناعة بالرابطة، وفي خامسها بالنسبة وهي هنا الانتقاش؛ وتقريره موقوف على مقدمة وهي أن الفلك كالشبكة والهواء كالماء والعالم كالأسماك لا يدخل إليه منه إلا ما رفعته الشباك عن الماء، فمهما رسم في ذهنك أوحته القوى إلى الأفلاك للنسب الروحانية فترسمه في الهواء فيعود إلى الناظر، كما قيل في الرمل إنه سر نزل من السماء فتلقاه التراب وما فيه، فصار الكتف في الحيوان دالاً لأنه من هذا النبات المتلقى وكذلك الرمل؛ وسيأتي بسط كل في موضعه. فإذا لم تتلفظ بضميرك أخرجته الأحكام وإن كان التلفظ أقوى عند قوم، وعندي خلافه لعدم حفظ الأشكال في الهواء بخلاف الكهانة فلا تخرج إلا باللفظ فافهم فإنه عزيز.

قاعدة

التثليث مودة كاملة، والمراد به أن يكون بين الكوكب وبين ما ينظر إليه مائة وعشرون درجة، والتسديس نصف مودة وهو البعد بستين، والتربيع عداوة كاملة وهو البعد بتسعين والمقابلة نصف وهي ضعف، والمقارنة اتفاقهما في برج من درجة إلى عشرة.

قاعدة

المتحيرات المثناة ليست في بيتها على حد بل تختلف، وإنما الكلام في هذا الاختلاف؛ فاليونان على أن مداره على الطبيعة والتناسب، فالزهرة على هذا في الميزان أقوى منها في الثور والهند المدار الأول والفرس الحكم راجع إلى المساعد لأن الشواهد كالجنود؛ والأصح الأول.

* * *

قاعدة

يجب تحرير النظر فيما يلزم الصفات من اللوازم فإن ذلك استيفاء للأحكام فلازم الانقلاب التغير والثابت البقاء، والمجسد تجديد الشيء أولاً فأولاً، ولازم المذكر القوة والمؤنث الضعف، والنهاري الإشراق والضوء ، والليلي عكسه. وأول البروج ذكر منقلب نهاري، وثانيها ثابت ليلي مؤنث، وثالثها مجسد نهاري وهكذا. والهبوط من الجدي إلى ستة، ثم يكون صعودًا، والمقيم دليل الحيرة والاتصال وجود وكذا النطق.

قاعدة

حيث كانت الأعمال والوقائع تابعة للخير والشر وهما داخلان في الأفعال وكل اثنين لابد بينهما ثالث هو الحالة الجامعة وجب كون الأدلة كذلك؛ فزحل نحس مطلق وشر بحت، والمريخ مضاف، والمشتري سعد أكبر، والزهرة والقمر كذلك، وعطارد بحسب ما أضيف إليه والشمس هي سلطان. وقد ينتحس السعيد بمقارنة النحوس وطرحها الشعاع عليه وفي كل وجه كامل على الأصح، وقيل بدرجة وبالعكس.

قاعدة

لا يتصف المطلق في البساطة بصفات المركبات، فلا طبع ولا طعن ولا لزوم للفلك وإنما يوجد الله في المركبات ذلك بواسطة التركيب ويجعل الفلك دليلاً عليها؛ فمدلول زحل الملوحة والحمض والكراهة والسواد مع الخضرة، والمشتري الحلاوة مع التفاهة والبياض مع الصفرة والنتونة، ومدلول المريخ الحمرة القتمة والمرارة والكراهة، والشمس الصفرة المشربة بالحمرة والعذوبة والأشياء النفيسة، والزهرة البياض النقي والحلاوة وأشكال المغنين والنساء، وعطارد ما امتزج من ذلك، والقمر السواد المظلم والبرد والأشكال الحسنة. وكل هوائي دليل النواطق والناري معه حيواني خفيف الحركة، وكل حلو نباتي إن شهد مائي وإلا غيره، والماء والتراب نبات بحت، والأول وحده حيوان بحت، والثاني جماد نفيس إن كان الشاهد تام السعادة وإلا خسيس، والماء مع النار كالهواء مع التراب في العدم، وما عداهما وجود. وقد علمت أمر الحالات فانسبها إلى ما ذكر عند الحكم ترشد. فهذا ملخص ما يجري في هذه الصناعة مجرى الضوابط.

فصل في خصوصيات الأدلة باعتبار الكوكب

الكوكب الأدنى إلينا القمر؛ وهو شكل سعيد خفيف الحركة يدل على سرعة ما يكون من خير وغيره، فإذا وقع في الطالع وكان منقلبًا فلا بقاء للحاجة وإن وجدت ، واتصاله حصول، وأقوى ما يكون في الأوتاد؛ ومتى كان جيدًا في الموضع وكان رب الطالع كذلك أو كان مع الشمس ولو محترقًا فخير محض، وإذا اتصل بزحل زائدًا لم يؤثر فيه لأنه حينئذ حار، وقد سبق في القواعد برد زحل فلا أقل من التعادل، وبالعكس المريخ، ولا يضر الاتصال بالحار ليلاً كالبارد نهارًا وبالضد.

فصل في أحوال الضمير والخلاف فيه

قد اختلف الناس في مواضع السؤال وتعيين الضمير هنا كما اختلفوا في الرمل. والأول المطلوب هنا، فأصل الكلام فيه عند اليونان ينحصر في رب الطالع وما فيه من الكواكب إذا لم يسقط عن درجته ودليله

وصاحب مثلثته ووجهه وحده، فإذا لم يوجد نظر أين هو وما نسبة محله من الأصل، فإن فقد فعدم؛ وعند العراقيين في الشاهد ونفس الدرجة، وعند الهند في النوبهرات بأن تلقى ثلاثة لكل برج، وقيل: درجة، والصحيح الأول. وتقريره يحصل بعد تعيينه وتعيين المسألة والوقت وكيفية السؤال، فإذا صحت هذه فقد تعين، فإذا لم يعد فالسؤال عن النفس، أو تعدى إلى الثاني فعن المال. ثم إن كان الشاهد الزهرة فقل من قبل النساء إن وقعت في برج مؤنث، وإلا فمن قبل المرأة. أو عطارد فمن قبل الكتاب، فإن لاحق الشمس فكتاب السلطان، أو الزهرة فسحر من جهة النساء، أو زحل فالواسطة فيه عبد أسود إن حجب عن الشمس وإلا فحبشي، وإن شهد له المشتري فتركي ذكر إن وقع في مذكر وإلا فأنثى، وهكذا باقي الحالات على ما مر في القواعد. وعليك بهذا التفصيل، فإن الإطلاق عين الخطأ وأما الثاني فسيأتي. ومن مواضع الحيرة تكافؤ السعود والنحوس فإنه موهم، والصحيح في تحقيقه النظر في الشواهد وحكم الأوتاد وما يليها؛ فمتى كان الكوكب في الطالع والذكر فوق الأرض نهاريًا وكانت العلويات في المشرق واتصل القمر في الأفق مثلاً بالمريخ طولاً وعرضًا فخير وإلا فضده، ولا بد من تقرير الإقبال والتقابل والاجتماع والاتصال والانصراف ودفع الطبيعة والشدة والقوة وغيرها قبل تحقق السؤال فإنه ضروري، وكذا معرفة أن جوهر المسئول عنه من جوهر البرج ولونه من الساعة وطعمه من الدرجة وشخصه من الدقيقة إلى غير ذلك مما مر من كون الأعداد من الأدلة ونحوها. وأما الاستشهاد على صحة المطلوب وعاقبته فالعمدة فيه القمر، ثم رب الطالع، فإن كلًّا منهما سعود أو في بيته شاهد صدق، ومع الشمس كشاهدين إن لم يكن في بيتها وإلا فثلاثة، وكل في الوتد واحد ودونه نصف وفيما يليه ربع، والربع لا يكون في القمر أصلاً خلافًا لقوم زلوا، وقد تكون الثلاثة في ربع الطالع وعلى هذا فقس. ثم إذا استحضرت ما مر في القواعد من البيوت وعلمت أن الأول للنفس وتحرر الضمير عليه فانظر ما يناسبه، فإن كان السادس أو الثامن فاحكم على الأول بالمرض والثاني بالموت، أو في الثاني عشر فاحكم بانحلال الأمر، وإن داخل الاحتراق فإشراف على الموت. وإذا علمت مبدأ المرض فانظر ما كان في الطالع والأوتاد ونح ما ذكرنا، وإلا فالبحران وإلا فالنقلة؛ وقد جزم قوم بأن الثامن والثاني عشر إذا تحرر الضمير على المريض شر محض.

وأقول: إن التاسع كذلك لما تقرر في بعض التساكين الرملية، وكذا الرابع على التسكين السابع لما سيأتي أنه بيت البياض وهو كفن المرضى. ولو تحرر الضمير على بيت الإخوة ورأيت له نسبة بالسادس فاحكم بالمرض، أو على المال فالبتلف أو الحبس، وهكذا في سائر الأماكن مما تقرر للبيوت منها. واعلم أن الضمير إذا تقرر ونسبته إلى الأصل كان حكم ما بعده كحكم الثاني مع الأول والثالث كذلك، وجل الحاجة هنا إلى ما يتعلق بهذا الفن من الصناعة وهو أحكام المرض والعقاقير وإعطاء الأدوية والنقلة من مكان إلى آخر إلى غير ذلك، وكلها من الطالع وقت الولادة إن عرفت وإلا فوقت المرض فعليك بتصحيحه، ثم أعط الدواء في هوائي وافصد في ناري وأسهل في مائي وعرق وعطش واطل في ترابي وانقل في هوائي مع الوصلة بالسعود. وأما التركيب فعلى قدر العقاقير؛ فتركب النباتي منها في مائي أو ترابي والمعدني في ناري والحلويات في هوائي، واجعل الفرش أبيض إن شهدت الزهرة والمشتري أحمر إن شهد المريخ وأسود إن شهد القمر، كذا قالوه مطلقًا.

وعندي أن ذلك كذلك إن لم يكن ممتلئًا لا مطلقًا، ولا عبرة بالنظر إلى جوهره إذ المفيض عليه هو

الأعظم بخلاف غيره. وعليك بالنظر في أمر البحارين، فإن رأيت في أيامها المعتبرة ما يتعلق بالمريض محترقًا أو ساقطًا عن الدرجة أو في وبال أو تحت أشعة النحوس فاحكم بالتلف لا محالة، وعند تعارض الأدلة فاحكم للأقوى؛ مثاله إذا سعد القمر متصلاً والزهرة منفصلة فالحكم للأول، وإن انتحس سعد من زحل وآخر من المريخ فالأول أقوى، ولو سعد من جهة زحل وانتحس من غيره فعسر لا تلف. هذا ما يحتاج إليه هنا من هذه الصناعة وسيأتي أحكام الفصول والبحارين في مواضعها.

اختلاج: حركة العضو أو البدن غير إرادية، تكون عن فاعل هو البخار ومادي هو الغذاء المبخر وصوري هو الاجتماع وغائي هو الاندفاع ويصدر عند اقتدار الطبع، وحال البدن معه كحال الأرض مع الزلزلة عمومًا وخصوصًا، وهو مقدمة لما سيقع للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المحرك في الأصح وفاقًا للشيخ وديمقراطيس والمعلم؛ وقال جالينوس العضو المختلج أصح الأعضاء إذا لو لم يكن قويًا ما تكاثف تحته البخار كما أنه لم يجتمع في الأرض إلا تحت نحو الجبال. وهذا من فساد النظر في العلم الطبيعي؛ لأن علة الاجتماع تكثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه، ومن ثم لم يقع في الأرض الرخوة مع صحة تربتها؛ ولأنا نشاهد انصباب المواد إلى الأعضاء الضعيفة، ولأن الاختلاج يكثر جدًا في قليل الاستحمام والتدليك دون العكس، ولأنه ينذر كثيرًا بالنافض إذا عم والكزاز والخدر، وإذا خص بالفالج واللقوة. وهو إما حار يعرف بسرعة الحركة وقصر الزمن، أو يابس ويعرف بتكرج العضو وهو نادر جدًا للطف مادته، أو رطب يليه وقوعًا، أو بارد ويعرف بعكس ما ذكر. وإنما ذكرناه بعد الأمراض في حيز العلوم لعد أكثر الناس له علمًا، وقد أناطوا به أحكامًا تأتيك بعد هذا.

العلاج: كثرة الحمام والدلك مطلقًا. والفصد في الدم على القواعد، وتنظيف الشعر إن كان في الرأس. وهذا المغلي مجرب لمنع الاختلاج الحار؛ وصنعته: كمثرى، عناب؛ من كل عشرون. كزبرة، بزر هندبا؛ من كل عشرة. ورد منزوع، أنيسون؛ من كل خمسة. يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويستعمل. ومن أخذ من الكبابة والسكر والكزبرة بالسواء كل يوم ثلاثة أَمن من الاختلاج عن تجربة. وعلاج البارد التكميد بالجاورس والزنجبيل والملح والشونيز مركبة أو مفردة بعد التسخين، وإدامة الدهن الحار كالبابونج والنسرين، والإكثار من استعمال العسل أكلاً وشربًا وكذا طبخ الرازيانج، وترك المآكل الغليظة كالباقلا والكوامخ، والإكثار من الجلنجبين العسلي والزنجبيل المربى، وملازمة التغميز والرياضة تمنعه مطلقًا. وأما عده علمًا، فقد نُسب إلى قوم من الفرس والعراقيين كدويدرس، ومن الهند كعلطم وإقليدس، ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الإسكندر ولم يثبت؛ على أن توجيه ما قيل عليه ممكن لأن العضو المختلج يجوز استناد حركته إلى حركة الكوكب المناسب له لما عرفت من تطابق العلوي والسفلي في الأحكام وهذا ظاهر. فاختلاج الرأس بجملته إلى أمر عظيم، وقالت الفرس: يصيب رتبة، والهند: سفرًا إلى الجهات الشرقية والشمالية لأنه للحمل، وهو كذلك. وسائر أجزاء الرأس رزق وخير وراحة، إلا القمحدوة وهي عظم القفا، فغم للذكور وتزويج للنساء الخوالي، وشقي الرأس تعب ونصب وينقضي بسرعة في اليسار، والجبهة عز وسلطان، والحاجب الأيمن زيادة في الرزق، والهند علو مرتبة، والأيسر مشقة، والجفن الأعلى في الأيمن وعز ومال، والأسفل تعب ونكد، والأعلى في الأيسر قدوم غائب، والأسفل سفر بعيد، ونفس العين اليمنى غم وحزن، واليسرى بجملتها سرور، ومحجرها

كلام باطل، وجملة الأنف غنى ورفعة، والجانب الأيمن نجاة من المرض أو الخصومة، والأيسر ظفر بمطلوب كالأرنبة، والصدغ الأيمن موت له أو لمن يعينه، والأيسر بشارة عند الهند ومال عند الفرس، والأذن اليمنى سماع ما يسر وشحمتها نصرة من خصومة، واليسرى رزق وشحمتها قدوم غائب، والوجنة اليمنى غم ونكبة عكس اليسرى، والخد الأيمن صحة ونصرة والأيسر مرض يعقبه الشفاء، والشفة العليا خصومة جيدة العاقبة والسفلى رزق قريب، وقالت الفرس: إصابة مال، وكلاهما اجتماع بمن يحب أو أكل ما يشتهي، واللسان لغط وخصومة، والذقن بركة ورزق، والعنق شر، وقيل: معانقة من يحب، والمنكب الأيمن رزق عظيم والأيسر نوم في موضع غريب، والعاتقان خير وبركة، وقيل: اليمنى سجن آخره الخلاص، والمرفق الأيمن رزق وسرور، والذراع عناق من يحب والراحة خصومة، والمرفق الأيسر تعب، والذراع رزق بعسر، وقيل: خصومة سريعة الانقضاء، والراحة تقليب ذهب أو فضة، وإبهام اليمنى قرب من السلطان، والسبابة يحدث عنه بالفحش، والوسطى خصومة ونصرة، والبنصر رزق، والخنصر حظ بعد كلام سوء، وإبهام اليسرى غنى، والسبابة هم، والوسطى والبنصر كهما في اليمنى، والخنصر كسبابة اليمنى، وجملة اليد اليمنى مال عظيم واليسرى عز، والصدر عناق من يحب وسرور كالجانب الأيسر، والأيمن مرض يشفى منه، واختلاج الخاصرتين والمتنين سرور بالأولاد وغيرها، والسرة والعانة والفرج والأليتين والأنثيين كل دليل خير وبركة واجتماع بمحبوب وقبول من النساء وعز من الناس، والفخذ الأيمن كالركبة اليسرى مرض وشفاء، وعكسهما أعني الفخذ الأيسر والساق الأيسر رزق جزيل، والأيمن خصومة، وعقب اليمنى سفر، والقدم سرور، والإبهام رزق أو قدوم غائب، وسبابتها مرض شديد، والوسطى خصومة، والبنصر سعي في الخير، والخنصر جراحة، وعقب اليسرى والكعب سفر أيضًا، والإبهام سعي في الخير، وقيل: في جنازة، والسبابة حزن، والوسطى يدوس مكانًا غريبًا، والبنصر سعي إلى معصية، والخنصر يصيب آفة، والله تعالى أعلم.

حرف الباء

بخر: هو عبارة عن تغير رائحة البدن بسبب تعفن الخلط، قال الأستاذ: وهو صفة لازمة لكل ذي معدة ولفائف، وإنما تختلف مصابه؛ وأشد الناس به بلاءً من اندفع من فمه أو أنفه. وهو مرض مادته فساد الخلط. وسببه: الحرارة قوة وضعفًا. وصورته: تكثف البخار والدخان عن لزوجات، وغايته تغير المحل؛ فإن كانت الطبيعة صحيحة والدافعة سليمة وتمييز الجاذبة طبيعيًا أخرجته من الفروج المعدة، وحينئذ إن غزر شعر العانة ولم يبق أكثر من خمسة عشر يومًا لم يتغير المحل لكثرة المسام وإلا خبث، ومن ثم نهى جالينوس عن دلك الفروج بموانع الشعر وإن صح ما عدا الأخيرين من الشروط خرج من مسام الرجلين، ويعرف إذا عرقت الرجل في نحو الخف. وإن قويت الحرارة مع فرط الرطوبة وتكثفت المسام بنحو برد في نحو الورم أو قلة استحمام ولو ببارد في الأصح كان خروجه من الإبطين لا محالة إن كان فساد الخلط في أعضاء الغذاء وإلا عم، وإن قلت الرطوبة مع قلة الحرارة صعد من الفم، وإن اشتد ارتفاعه فمن الرأس. فهذا جماع القول في تحرير أحواله. ويعلم أصله مزاجًا ومحلا بما قرر له من العلامات، فإنه إن كان من الدماغ فعلامته الكثرة حال انتصابه قيامًا وجلوسًا ونقصان الشم وخروج النخامة متغيرة، أو من العمور [1]

(١) العُمُور: هو لحم اللثة ومفرده عَمْر.

- بالمهملة المفتوحة والراء - فعلامته لزوجة الرطوبات وارتخاء اللحم الموسوم بذلك وهو ما بين الأسنان، أو من اللثة نفسها إن كان هناك قروح، وإلا فمن الأعصاب، أو من أجزاء الفم فعلامته تغيره مطلقًا وترهل اللحم، أو من المعدة فعلامته سكونه بالأكل مطلقًا ولو عن بلغم مالح لاستتاره بالغذاء؛ فإن استمر التغير عند الانهضام فمن البلغم إذ لا يجوز استناده إلى الحرارة لاشتغالها بتوجيه الأغذية ورطوباتها وإلا فمنها، ولا التفات إلى ما قرره الجل هنا فإني لم أجد فيه تحقيقًا.

العلاج الكلي: هجر كل ذي ريح كريه كالكراث، وما غلظ محمودًا كان أو مذمومًا كالتمر ولحم البقر، وما يسرع بالتعفن والفساد كاللبن، وملازمة الاستحمام والتنظيف وإزالة الشعر، وعدم التنشف بالخرق فإنه سبب قوي في إيجاد البخر والبرص خصوصًا المستعملة كفوط الحمامات.

وأما الخاص، فعلاج الكائن منها في الأنف وأجزاء الفم كلها تنقية الدماغ بالأيارجات البحتة إن كثر الريق والدلاعة واللزوجة وقل العطش والأمزجة بالسقمونيا لكونه حينئذ عن الصفراء، وإن غلب الجفاف مع طعم الحموضة والعفونة فنحو اللازورد والأفتيمون، فإذا حصل النقاء لوزم على التمضمض بخل طبخ فيه الآس والعفص والورد والصندل والصعتر والفوفل والبسباسة والسنبل طبخًا جيدًا فإنه مجرب. فإن كانت الأسنان مسودة أضيف العنصل، أو كانت عفونة فالقلي، أو كانت من متعلق الصدر والمعدة نقيا بالمطابيخ المشتملة على السوسن والبرشاوشان والصندل والأنيسون والبزر المقلي ثم السكنجبين المصنوع من الخل المذكور فإنه غاية من مجربات الخزائن. ومن الأدوية النافعة أن يؤخذ السك والقرفة والقرنفل والسعد والسنبل وقشر الأترج والجوزبوا والعود والقاقلي بالسواء، وتعجن بماء ورد حل فيه مسك وتحبب. ومما جربناه أن يؤخذ: عاقر قرحا، لاذن، صمغ عربي، صنوبر، مصطكى، قرنفل، عود، كزبرة؛ سواء. تسقى بماء العنصل حتى تشرب ثلاثة أمثالها ثم تعجن مع الصمغ والنشا وتحبب؛ وهي من المعربات من محببات اليونان. ومن الخواص في الحار أكل البطيخ والمشمش والخوخ، وفي البارد الإطريفال ومربى الزنجبيل، ولمطلق البخر ورق الآس وجوز السرو والصندل والعود والأفسنتين معجونة بالزبيب والعسل، وقد يضاف السذاب والنعنع أو النمام، ويقال: إن القرصعنة إذا تمودي على أكله قطعه، وكذا إمساك الذهب الجديد في الفم. وأما الكائن عن تأكل الأسنان فعلاجه قلعها؛ وما حدث عن قروح القصبة آخر السل فلا علاج له.

برص: عبارة عن تغير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين؛ وفاعله برد يبطل القوى، ومادته كل غذاء بارد كاللبن والسمك أو غليظ مطلقًا كالباذنجان ولحم البقر، وصورته البياض أو السواد، وغايته مخالفة العضو أو البدن أمثاله لونًا ولمسًا. وسببه: استيلاء القاسر على غريزية القوى الغذائية كسيل مطلق الطبيعة، فتبطل أفعالها التي بصحتها يكون البدن صحيحًا ويصير كالأرض السبخة في إحالة الماء الحلو ملحًا بحيث لو أخذ مثل اللحم والزنجبيل المربى تحول خلطًا باردًا، ثم البطلان والتغير إن تعلقا بمطلق القوى عمت العلة المذكورة البدن أو بعضو خصته. وقد اختلفوا في الأشد نكاية منهما، فذهب المعلم وأبقراط من القدماء والرازي وبختيشوع والمالقي من المتأخرين إلى أن العام أخف نكاية منها، وذهب الشيخ وغالب الأطباء إلى الثاني محتجين بأن تعلق الآفة بعضو واحد أخف. والأوجه الأول؛ لأن الدواء لا يمكن تسليطه على العضو المعلول وحده، فلو انتقى البدن وصلحت أخلاطه خلا العضو والمعلول وأردنا شفاءه بالأدوية أخرجت الضرورة الخلط الصحيح فيضعف البدن لا محالة ويفضي تكرار التداوي إلى الهلكة. وهذا

احتجاج من ذهب إلى أن هذه العلة لا يمكن برؤها .

على أن الأوجه عندي قول ثالث لم يذكره أحد وهو أن العلة إن تعلقت بعضو قريب من مجاري الغذاء كالبطن كان الأخص أسهل علاجًا أو بعيدًا كالرجل فالعكس ، ثم كل منهما إن لم يستحكم أمكن برؤه وإلا تعسر عند الحذاق أو تعذر عند الأكثر . وعلامة المستحكم اتصال البياض أو السواد من سطح الجلد وشعره إلى العظام وعدم الاحمرار بالدلك لدلالته على عدم الدم ، وإذا رفع الجلد عن اللحم وغرز بنحو الإبر فخرجت رطوبات بيض فقد استحكم ؛ كذا قرروه وعندي أن هذه لا عبرة بها في الاستحكام وعدمه لجواز كون الدم في اللحم الذي تحت الجلد فلا يكون مستحكمًا لما قدمناه ، بل الصواب تعميق الجرح ليتحقق الاستحكام وعدمه . ومن علامات المستحكم ترهل الجلد وملاسته ومناسبته اللحوم الصدفية في اللزوجة ونحوها والرقة في الأبيض والانخفاض عكس الأسود .

العلاج : من المعلوم أن مادة الأبيض البلغم والأسود السوداء ولا ثالث لهما ، فتجب المبادرة إلى تحليل المادة أولاً إن كانت صلبة أو كان الزمان شتائيًا بالمنضجات المقطعة المحللة ، ثم إخراجها بالمسهلات والاعتناء بزيادة الجاذب في علاج الأبيض في نحو الصقالبة والأسود في الزنج لعسره حينئذ ، بل وقع القطع من قوم مشهورين بعدم البرء فيما ذكر ، ولا أسهل منه في نحو الهند ومصر خصوصًا الأسود ، ثم التكميد بالمسخنات المحللة ولو بالخرق من الصوف والشعر في الأبيض وغيرهما في الأسود والأطلية آخرًا والأدهان مطلقًا كإصلاح الأغذية . صفة منضج يستعمل في مبادي علاج الأبيض ؛ وصنعته : زبيب خمسون درهمًا . أنيسون ثلاثون . شونيز عشرون . بابونج ، بزر كرفس ، سنى صعتر ؛ من كل عشرة . ورد أحمر ، قسط ، شيطرج ، سذاب ؛ من كل ستة . ترض وتطبخ بستمائة من ماء القراح حتى يبقى الثلث ، فيصفى ويحلى بالعسل ويستعمل كل يوم منه خمسة وعشرون درهمًا ، ثم في الأسبوع الثاني يستعمل كل يوم مثقال من لوغاذيا متبوعًا بالمنضج المذكور ، وفي الأسبوع الثالث تبدل بالمثروديطوس ؛ فإن ظهرت أمارات النقاء وإلا استعمل هذا الحب وهو من مجرباتنا يستعمل يومًا ويترك يومًا إلى أسبوعين ، وشربته مثقال ؛ وصنعته : غاريقون ، شحم حنظل ، راتينج ، تربد ، رب سوس ؛ من كل جزء . مصطكى ، لب حنظل ، حلتيت ، سكبينج ، لؤلؤ ، عود هندي ؛ من كل نصف . زعفران ، قشر أصل الكبر ، شيطرج ؛ من كل ربع . يحبب بماء الكرفس ، فإن تباطأ الأمر حل اللؤلؤ في حماض الأترج كما سبق وشرب في الحمام بالزيت ومسك عن شرب الماء فإنه من مجرباتنا الصحيحة شربًا وطلاءً . وقصة الأطريلال في هذا المرض معلومة قد مضت في المفردات فلا حاجة إلى إعادتها ؛ وينبغي الإكثار من أكل العسل في الأغذية والمشروبات وأخذ الصعتر والمقلايا والمنضجات والخبز الحاف والبزورات اليابسات كالكمون ، وأخذ نحو الفلاسفة عند الهضم والتنقل بالفستق والجوز والصنوبر وهجر كل حامض كالخل ورطب بارد كالخيار والقثاء والبطيخ الهندي وجملة الخضراوات إلا السلق والكرنب ، واللحوم إلا الحمام والضأن والجزور . وعلاج الأسود : الابتداء بشرب هذا المنضج ؛ وصنعته : شاهترج ، سنى ، بسفايج ؛ من كل ثمانية عشر . سبستان ، عناب ، زهر بنفسج ، رب سوس ، خطمي ؛ من كل اثنا عشر . لسان ثور ، ورد منزوع ، حلبة ، عصى الراعي ، باداورد ، أسطوخودس ، أفتيمون ، حب بان ؛ من كل ثمانية . ترض وتطبخ كالأول في جميع ما ذكر . وكل من مؤلفاتنا المجربة هنا يستعمل في الأسبوع الثاني كل يوم نصف مثقال من معجون المثروديطوس إن كان وإلا

فالأفتيمون، وفي الأسبوع الثالث كل مرة مثقالان من سفوف السوداء، فإن لم ينجح فمثقال من هذا الحب الذي اخترعناه فجرب وصح؛ وصنعته: بسفايج، أفتيمون؛ من كل أوقية. يسحق ويترك في دهن الفستق أسبوعًا، ثم يضاف: ورد منزوع، صنوبر، كثيراء؛ من كل نصف أوقية. لؤلؤ، حجر أرمني، أو لازورد وسقمونيا؛ من كل أربعة. يحبب بماء الورد المحلول فيه ما تيسر من العنبر، فإن دعت الحاجة إلى اللؤلؤ المحلول استعمل هنا أيضًا، أما الأطريلال فلا. ويجب هجر كل يابس من الأغذية حارًّا كان كالعسل أو باردًا كلحم البقر وسائر الحوامض والأسماك مطلقًا، والإكثار من السكر والزبيب والقلويات والفراريج والاسفاناخ والعنب والتين وكل ما يولد الدم، وليس نحو الحرير. وسنذكر في القوابي مزيد بحث في هذا فإنهما واحد. ومن المجرب في إزالته: طلاء ورق التين مع حافر الحمار مربيين بالعسل أولاً ثم بصمغ البلاط والأنزروت ودم الحدأة. وصفة صمغ البلاط: رخام ستة، قلفونيا ثلاثة، كندر واحد؛ يخلط على النار ويصب على البلاط، كذا في الإرشاد. ويزيله الحرف والشونيز وبزر الشقائق مطلقًا، ومرارة الفيل والجراد الأسود مع الزفت والقطران طلاءً، وكذا العفص ورماد عظم السمك والقنفذ وصفار بيض الحدأة والخل أينما حصل، وملازمة استعمال الفلفل والخربق الأبيضين والزنجبيل والفيقرا مجرب.

ومما يورث البرص الأكل موضع فم الهر والفأر والوزغ، والأطعمة المحتاجة إلى الملح، وتنشيف البدن بالثياب الوسخة، والطعام والشراب وقد مكثا في النحاس. وهو من الأمراض التي تعدي وتورث.

بهق: هو كالبرص سببًا وتقسيمًا، ويسمى الأسود منه عند كثير القوابي والحزاز والتعطيش، قالوا: لأنه يكون عن إفراط العطش، ويسمى الأبيض منه الوضح. وهو أيضًا من الأمراض التي تعدي إجماعًا وتورث عند الطبيب، وكان الظاهر خلافه. وصورته تغير الجلد عن اللون الطبيعي إلى سواد إن غلبت السوداء أو بياض إن غلب البلغم، وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى؛ والأغلب في تولد الأسود تقدم ضعف الطحال. والفرق بينه وبين البرص اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم خرج الدم أو دلك الجلد احمر وعدم تغير الشعر هنا، والبرص بخلاف ذلك كله. وكثيرًا ما يحدث الوضح في البلغميين صيفًا ويختفي شتاء لرقة المادة، ويبتدئ بين الأصابع. وغالبه في البلاد المرطوبة ولا يكاد يوجد بالهند والحبشة، كما أنه يكثر في الصين والترك. وكثيرًا ما يكون الأسود مقدمة للجذام إلا في الحبالى ومن حُبس حيضهن لاستناده حينئذ إلى فضلات الدم. وسببه الخاص: كثرة الاستحمام البارد وأكل المالح ونحو الباذنجان، قيل: ولبس الثياب الخشنة. والعام ما تقدم في البرص. العلاج: يبدأ في الأبيض بالقيء بماء الفجل والعسل والبورق وقد أكل قبله السمك المالح، ثم يستعمل هذا المنضج؛ وصنعته: عود سوس عشرة. بنفسج، تربد، برشاوشان، نعنع، صعتر، كراويا؛ من كل ستة. باذاورد، فرنجمشك، جنطيانا؛ من كل ثلاثة. خردل، قشر أصل الكبر؛ من كل اثنان. تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب كل ثلاث مرة، ثم بعد أسبوعين يستفرغ بالأيارج الكبار صباحًا والإطريفال الكبير مساء وجوارش الفلفل إن كان الزمان شتاء والمعلول مبرودًا، وإلا فبلاناسيا أو الشجرينا، وفي علاج الأسود بالقيء بالشبت ولب البطيخ وحب البان والملح والسكنجبين، ثم يلازم على الجلنجبين السكري وسفوف السوداء وماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر، فإن دعت الحاجة إلى مطبوخ الأفتيمون أخذ منه كل يوم أربع أواق فإنه غاية خصوصًا بالسكر مفترًا، وقد يقوى باللازورد، وتصلح الأغذية كما مر في البرص. ومن الأطلية الخاصة به: أن يهرى

الباذنجان ثم يصفى ثم يطبخ في مائه بالشيرج أو الزيت حتى يذهب الماء، وقد يجعل معه الكندس والشيطرج. ومنها أيضًا أن يسحق الشيح وقشر البيض والنوشادر ويطبخ بالخل أو ماء الليمون حتى يستحيل ويطلى الذباب دلكًا أو يشرط المحل ويوضع عليه؛ قالوا: وهو مزيل للبياض حتى من العين ولمطلق البهق والبرص حتى في غير الإنسان. وجميع ما ذكر في البرص آت هنا عند الاستحكام. وماء العسل أجل مشروب في الأبيض والسكر في الأسود، وجملة ما يجب الاحتراز عنه في الأبيض كل أبيض كاللبن وبارد رطب كالبطيخ، وأسود في الأسود وبارد يابس كلحم البقر والسمك؛ وعن الشيخ جواز الفصد في الأسود لا للكم بل لرداءة الدم في الكيفية إذا ظهرت العلامات الدالة على ذلك. وما ظهر في البدن من ألوان هذه ونتوء غيرها واستدارة البثور إلى غير ذلك هو المرض لا ما أوجبه من ضعف القوى إذ ذاك هو الأسباب وإلا لم يكن لتقسيمهم أحوال البدن إلى سبب وعرض ومرض معنى أصلاً، ولزم أن يكون أكل لحم البقر مثلاً أو الامتلاء وتعفن الخلط عين الحميات وذلك عين الهذيان. واعلم أن مطلق البهق كما مر لا غور له، وإنما له امتداد في طبقات الجلد سواء في ذلك الأبيض والأسود لتأصل المادة من الكبد والطحال وكلاهما في الوضع سواء، فالحكم بتخصيص غور البياض جهل، وكون الأبيض من القسمين صادرًا عن ضعف المادة البلغمية ظاهرًا لا لأن الرطوبات الثانية طبيعية البياض لما مر في الغذاء؛ وأمثال هذه المباحث إنما يوجبها الجهل بالكميات والاعتماد على الطب المجرد وهو لا يفي بهذا.

بواسير: عبارة عن زيادات غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة على غير وجه طبيعي نحو الأغوار الباطنة كبطن الأنف والرحم والمقعدة، وكثيرًا ما تطلق فيراد بها بواسير المقعدة ويقيد غيرها. وحيث كانت فسببها المادي ما غلظ من الخلط محترقًا أو السوداء البحتة أو ما مزج منها بالدم، والفاعلي ضعف الحرارة والجذب، والصوري هيئاتها، والغائي سد المكان النابتة فيه والإيلام وضعف القوى المتعلقة بتدبير العضو. وهو إما ثآليلية لشبهها بالثآليل المعروف بالسنط في الصلابة والاستدارة والصغر، أو عنبية لاستدارتها وملاستها وانتفاخها وخضرة أطرافها كالعنبة، أو توتية لحمرتها ورخاوتها وتبزيرها كالتوتة. والأول من بحث السوداء، والثالث من الدم، والثاني منهما. وقد تكون عن بلغم إذا انتفخت رخوة بيضاء وهو نادر. وكل من الثلاثة إما صم ويقال له عمي لا تسيل، أو سيالة تنزف الدم إما بنسب دورية كالحيض ونوب الحمى أو بلا نسب، وكلٌ إما ظاهر أو باطن؛ فهذه أقسامها الأصلية. وأسلمها البارزة السيالة الكائنة في المقعدة مما يلي عجب الذنب، وأشدها صعوبة العكس. وسببها العام: تناول نحو لحم البقر والسمك وكل حريف ومالح، وقلة الاستفراغ والرياضة، وضعف الطحال عن جذب السوداء والكبد عن التمييز. وعلامتها: دقة النبض وغوره في السيالة وغلظه وإشرافه في غيرها تحت الأخيرة مطلقًا إن كانت في المقعدة أو الرحم، والأولى إن كانت في الأنف وصفرة اللون وخضرته وبياض الشفة السفلى والخفقان؛ وتقدم انتفاخ العروق عند حدوثها ضروري. العلاج: يبدأ في غير السيالة بفصد الباسليق من الرأس ليستفرغ به الدم الفاسد كمًا أو كيفًا أو هما، فإن احتملت القوة الاستفراغ حتى يصفو الدم في دفعه كان وإلا كرر بعد الراحة. أما في السيالة فلا فصد إلا إذا كان النازف أحمر مشرقًا وكانت القوة قوية فيفصد القيفال حينئذ لمجرد الجذب كوضع المحاجم بلا شرط، وهو بحث مبتكر متعين. وإن كان متغيرًا لم يجز قطعه بفصد ولا غيره لأنه أمان من كل ما أصله السوداء كذات الجنب والرئة والطحال والجذام وغالب الصرع والجنون،

وفي قطعه أمراض الاستسقاء وضعف الكبد؛ هكذا ينبغي أن يفهم هذا المحل. ثم تؤخذ الأشربة المرطبة كالبنفسج والعناب لما في الأول من تحليل المادة والثاني من تصفية الدم، ويستعمل سفوف السوداء إلى مثقالين كل يوم بهذا المنضج؛ وصنعته: تين، عناب، سبستان؛ من كل أوقية. أسطوخودس، أفتيمون، ورد أحمر، زهر بنفسج، أنيسون؛ من كل نصف أوقية. يغلى بأربعة أرطال ماء حتى يبقى ربعه؛ فإن كانت ثآليلية زيد: بسفايج أوقية، أو توتية: حذف الأسطوخودس وعوض عنه أسارون وإلا جمع بين الكل. ومن المجربات في تسكينها وإسقاطها: ملازمة هذا الحب وهو من مخترعاتنا يسقطها أصلاً ويذهب رياحها ويعدل المزاج بعدها وينفع من الصرع والصداع وغالب أمراض الأحشاء اليابسة؛ وصنعته: مقل، تربد، غاريقون، صبر؛ من كل جزء. مصطكى، عفص، راتينج، أنيسون، جوز السرو، حصا لبان، سقمونيا؛ من كل نصف جزء. حجر أرمني أو لازورد ربع. يحبب بماء الكراث. الشربة مثقال بماء الزبيب. ومن المجرب فيها جوارش الملوك وحب المقل الممسك والإطريفال الكبير. ثم إن كان الزمان صيفًا والقوة وافرة والوجع متزايدًا قطعت بالحديد وجلس بعد ذلك في طبيخ العفص والشبت والآس وهو خطر لا يجوز إلا إذا تعين؛ ومن أراد السلامة من شره وأن لا يعود فليكو أثر القطع بشحم الخنزير فإنه مجرب، ومن ثم يقطع عفنها بنحو الديك برديك من الأكالات. ومن المجرب لذلك دهن الأفاعي طلاءً، قيل: وكذا العقارب. ومن حرق رأس الكلب وأضاف رماده إلى الصبر بالسوية وعجنه بماء الكراث واحتمله أسقطها، مجرب؛ وكذا الزاج والكبريت وسلخ الحية وقشر أصل الكبر طلاءً وبخورًا من تحت إجانة مخروقة. ومتى احتبس الدم وآلمت فتحت بالأدهان ومرهم الإسفيداج والزنجار؛ قالوا: وينبغي أن لا تقطع دفعة بل يترك منها ولو واحدة يستنزف منها الدم، وهذا التعليل للنزافة؛ أما العمي فلا حرج في قطعها دفعة. ومن التدبير في علاجها استرسال الطبيعة فإن القبض يصعب أمرها، وينبغي إذا اشتد خطرها بواسطة الانسداد أن يفصد الصافن؛ وأما التمادي على مطبوخ الأفتيمون فغاية. ومتى كانت من فساد عضو آخر كالطحال فلا مطمع فيها دون برء ذلك العضو. وفي شرح الموجز أن حب السندروس من عجائب أدويتها؛ وصنعته: خبث أربعة. سندروس، قشر بيض، شيطرج، بزر كراث؛ من كل واحد. نوشادر نصف. يحبب كالبندق، والشربة منه ستة عددًا. ومنها: ثمر الكبر ثلاثة. نانخواه، بذر كراث؛ توبال الحديد؛ من كل واحد. يلف بماء الكراث. وشرب درهمين من القنة كل يوم مجرب، وكذا السكبينج والميعة السائلة ودهن الباذنجان طلاءً مجرب، وأعظم منه دهن البيض؛ وصنعته: أن يحشى في القرعة ويقطر ويرد على أرضه بالسحق ويقطر، وهو من الأسرار الغريبة. وكذا المسك في دهن نوى المشمش ولزوم البخور بالبلادر. ومما يسكنها وحيًا إذا اشتد ألمها وورمها الجلوس في طبيخ الفول والخشخاش والإكليل فاترًا، وكذا اللطوخ بالزعفران والأفيون والأشق محلولين بماء الكراث أو ماء الكرنب. ويجب الاعتناء بإصلاح الأغذية مدة العلاج فإنه مهم، وآكد ذلك اجتناب لحم البقر والسمك وكل مالح وحامض وملازمة طلاء المقعدة بدهن الدجاج أو النارجيل والسمن. وسنام الجمل والبصل مشويًا من أعظم ما جرب وإن كان بصل العنصل كان أولى، وكذا احتمال الصبر والأنزروت والنطرون. ورماد الخشب المأخوذ من الكرم والشونيز والشبت إذا عجنت بشحم الأفعى وعصارة الكراث فإنه مجرب ولو ذرورًا بعد الدهن بما ذكر والبخور. وإذا عجن الدقيق بمثله أصل لوف ولوزم أكله أسقطها خصوصًا مع العفص وجوز السرو ويسير الشب والحصا لبان

والمقل والبخور بسلخ الحية وحب القطن والحنظل والسندروس والبزرقطونا والزراوند الطويل وجوز السرو والدلب والكبريت والميعة والدفلى وبعر الجمال مجموعة أو مفردة معجونة بالقطران؛ وكل ما يذكر في الشقاق والنواصير صالح هنا وبالعكس. وقد تعالج البواسير والثآليل واللحم الميت بالقطع والكي، وأما الأطباء فقد استنبطوا من الأشياء الحريفية ما يقوم مقامها وألطف ذلك هذا الماء؛ وصنعته: كلس، زرنيخ أحمر، زاج أخضر، قلي؛ من كل أوقيتان. يسحق بالغًا ويغمر بأربعة أرطال ماء في قارورة وتسد ثلاثة أسابيع ثم يجر ويرفع، فإذا عجن بها القلي والكلس ووضع أي شيء مما ذكر أذهبه، وقد يعجن بذلك مع الجير والقلي: صابون، نوشادر، بورق، ذراريح، رماد حطب، تين؛ فيقوم حينئذ مقام الكي فيفعل الأفعال العجيبة. وفي الحقن يغني عن التشمير والقطع إذا حذفت الذراريح ويحدث منها ريح يقال له ريح البواسير يصعد تارة وينزل أخرى حتى إلى الخصيتين والقضيب. وعلاجه مع التليين شرب ما يحلل بقوة كالحلتيت بالسكبينج والجندبادستر.

بثور: واحدها بثرة بالمثلثة؛ عبارة عن تأكل الجلد أو نتو على أوضاع مخصوصة مادتها الخلط الفاسد ولو بسيطًا. وسببها الفاعلي اندفاع ما فسد بالحرارة الغريبة أو الصحيحة بحيث تماس الجلد، وغايتها إفساده وتأكله وصورتها مختلفة. ثم منها ما له اسم وهو قسمان: قسم أسماؤه باعتبار المكان كبثرات الصدغ والفقرات، وقسم باعتبار الزمان كبنات الليل فإنها سميت بذلك لهيجانها في الليل خاصة، وكالبثور اللبنية فإنها إنما سميت بذلك لخروجها في زمن اللبن، ولا يعترض بوجودها بعده لكونها حينئذ إما من بقاء مادته، ولا بدع فيه وإن طال الزمان لوجود نظائرها كالجدري، أو لأنها تشبه الخارجة في زمن الرضاع فسميت بذلك تشبيهًا؛ وقسم لا اسم لأنواعه بل يسمى بثورًا بالقول المطلق. وربما اشتق لها أسماء بحسب ذاتها حجمًا وقوامًا، يقال: بثور صغار وصلبة وعدسية إلى غير ذلك. وكلها إن لم ترفع بل كانت في الجلد كالشوك فهي الحصف، وإلا فإن نبتت محدودة الرأس فهي ذات الرأس، وإلا فإن استدارت ولن تتسع فجاورسية، أو وسعت فأنواع النملة بالقول المطلق. والجميع إن كانت رشاحة فعن رطوبة، فإن كان ما يرشح منها إلى البياض فعن بلغم وإلا دم، أو غير رشاحة فعن يبوسة سوداوية إن صلب كمدة مخضرة الأطراف، وإلا فصفراوية. وللمركب منها حكم بسائطه، فقد ترشح الصفراوية إن تركبت عن أحد الرطبين، وإن ضربت المادة إلى الحمرة مع توفر علامات الصفراء فعن الحارين وهكذا؛ هذا قانون إذا أحكمته العوام درت هذه الأنواع فافهمه فإنه غريب. ثم قد علمت أن السبب العام لهذه الأنواع ما ذكر من تعفن الخلط، فإنه ينبغي أن تعلم أن لكل نوع منها سببًا يخصه؛ فلنأخذ في تفصيل ذلك فنقول: سبب البثور الصغار قلة ما يندفع من المادة إلى الجلد وقصور الحرارة عن تحليل وتحديد رءوسها دليل على رقة المادة وبالعكس، وهذا شأن غالب أنواع هذا الجنس؛ وسبب بنات الليل غلظ المادة وكثافة المسام ومن ثم تكثر في الليل وما يضاهيه في برد الهواء من طرفي النهار للتكثف حينئذ به وبقلة الحركة وغور الحرارة، وهذه علاماتها؛ وكلا النوعين عام. وفي شرح الأسباب أن بنات الليل تطلق على الشرى وهو غريب. وأما اللبنية فتخص الوجه وقيل الأنف، وسببها: مادة غليظة بلغمية في الأغلب، ومن ثم قيل: إنما سميت لبنية لشبه ما يخرج منها باللبن. وعلاماتها مع ما ذكر لطف مسها واستدارتها. وأما البلخية، وهي بثور وجدت أولاً ببلخ ثم تنقلت كالحب الذي وجد بإفرنجة فسمي بها؛ فسببها حرارة غريبة دفعتها الغريزية عن القلب فقرحت ما

حولها من غشاء الأضلاع والصدر ومن ثم يصحبها غشي وخفقان، وقد يتأكل منها حجاب الصدر فتقتل فمتى اسود الخارج أو احمر فلا علاج. وأما البطمية وهي الشبيهة بالبطم في اللون والاستدارة، فسببها فساد الباردين معًا مع غلبة السوداء وتختص بالساقين، وخروجها في حمى الدق موت في الرابع، وذو المادة السائلة منها ميئوس من برئه، قالوا: لكثرة انصباب المادة بالحركة إليها؛ ومقتضى التعليل برؤها مع ترك المشي، وظاهر كلامهم خلافه. وأما الغريبة، أعني القليلة الوجود وتعرف بذات الأصل؛ فسببها فساد السوداء إن كانت إلى البياض، والدم إن كانت إلى الحمرة. وكلا النوعين صلب محدود الرأس غير أن الأحمر يخفى تارة ويظهر أخرى وينتقل، وحكمه حكم الشرى. وأما الأبيض فقد يترشح مع صلابة أصله وهو شر الأنواع؛ وقد يعسر نضجه للاحتراق، وربما فصد بعضهم فيه لرداءة الكيفية؛ وفيه نظر يرجع فيه الإنضاج إلى الطبيب الحاضر. وأما بثور الشيلم، فصغار مستطيلة سود على صورة الشيلم تخص الوجنة أولاً، فإن تركت استوعبت الوجه ودخلت في الأعماق؛ ومن ثم أوجبوا في علاجها أن تشق ويستخرج مها دم عقد خبيث الرائحة خصوصًا إن احمر ما حولها واستدارت كالدرهم. ورأيت منها نوعًا في الشفة يشققها فتنضح دمًا عبيطًا أسود، فشققناه فرأينا في أصله كحب الخشخاش فحين رفع التحمت. وسببها دم سوداوي عقدته حرارة غريبة، وعلامتها ما ذكر. وأما بثور الصدغ فمخصوصة به، وهي في صورة الدماميل لكن إذا شرطت لم يخرج منها إلا دم خالص وربما استرخت وذهبت، والمقرح منها ميئوس من برئه، وخروجه في الدق موت الثالث وللنفساء في السابع إن تصرف في بحران، ومتى برز في الأفراد والأمراض الحادة دل على السلامة. وربما ارتفع عن الصدغ ونضح من أعماق والتحق بالناسور والغرب فلم يبرأ، وكلما شد أحدث الصداع وغشى البصر. والقانون في علاجه إزالة البثر كلما طال وتعميقه بالشق وحشي السكر. ثم القواطع وقد تكون في القفا، وهي حينئذ أشد شرًا وأعظم خطرًا. ومنهم من جعل بثور القفا نوعًا مستقلاً والصحيح الأول، وإنما عظمت بقرب النخاع. العلاج: يبدأ بالفصد عند ظهور علامة الدم ثم الأدوية المسهلة ثم الروادع المنضجة من الوضعيات ثم المحلل، فإذا انفجرت عولجت بعلاج الجروح؛ هذا كله مع تلطيف الغذاء واللبس فيجعل مناسبًا، ويقتفى في الفصد ما سيذكر من قوانينه. ويستعمل في البثور السوداوية هذا المنضج، وصنعته: زبيب جزء. عناب، سبستان، بسفايج؛ من كل نصف. بنفسج، بزر هندبا، بزر شاهترج؛ من كل ربع. ترض وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويستعمل بالسكر فاترًا أسبوعًا، ثم يستعمل أسود سليمًا إلى مثقالين، ثم ينقع ليلاً ونهارًا بالزبد وشحم الدجاج، فإذا لانت فجرت بالحلبة ودقيق الفول والأشق وصفار البيض ثم استنزفت وختمت. وتعالج الصفراوية بشرب هذا الدواء؛ وصنعته: زهر بنفسج، قنطريون، عناب؛ من كل جزء. تمر هندي نصف. ورد منزوع، بزر رجلة؛ من كل ربع. فإن كان هناك حمى فشعير مثل الكل، ويطبخ كالأول ويستعمل حتى يظهر التحليل، فيستعمل من هذا الحب كل ثلاثة أيام مثقالان؛ وصنعته: صبر، إهليلج، سقمونيا؛ سواء. مصطكى نصف أحدهما. يحبب بماء الهندبا ويستعمل بالسكنجبين مفردًا إن كثرت المادة والرطوبات وإلا فبماء الجبن، فإن عظم الخطر لوزم طبيخ ورق العناب ثم غسلت بماء طبخ فيه الصبر والعفص والآس ولب البطيخ وذر عليها السندروس وحده إن لم يكن فيها لحم زائد وإلا فمع السكر ثم تختم بالمرهم الأبيض. وعلاج ما كان عن البلغم القيء حتى يظهر النقاء، ثم استعمال معجون النجاح وترياق عذره والفائق؛ وهذا الحب مجرب،

وصنعته: شحم حنظل ولبه، غاريقون، أنزروت؛ سواء. تربد، صبر، بلسان، ملح هندي؛ من كل نصف. سقمونيا ربع. يحبب بماء الرازيانج؛ الشربة مثقال ونصف كل أربعة أيام فإن لم يكن هناك حرارة تعوهد أخذ ماء العسل وإلا فلبن البقر بالقرطم، ثم تحلل بدهن البابونج واللوز المر والقسط والغالية، فإذا استنزفت ألحمت بالصبر والمرتك والسمن والمغالي المذكورة هنا والحبوب من مجرباتنا. وأما علاج اللبنية ففصد الأرنبة أولاً ثم استعمال ما ذكر البلغمية. وتعالج بنات الليل بما ذكر في الصفراوية وما سيأتي في الحكة. ومما يختص به في هذا السفوف؛ وصنعته: كزبرة يابسة، بزر هندبا، بزر رجلة؛ سواء. كبابة نصف أحدها. الشربة خمسة دراهم بماء البقل والسكر. وأما البلخية فعلاجها طبيخ الأفتيمون بالسكنجبين، ونقوع الصبر مجرب فيها، وكذا حب الذهب.

صفة طلاء ينفع سائر أنواع البثور: زهر دفلى، أفسنتين، صابون، أشق؛ تطبخ بالزيت وشحم الدجاج حتى تستهلك وتستعمل. صفة منضج يحل أنواع البثور والسرطانات ضمادًا؛ وصنعته: سلق، عنب ذئب، بقل، كزبرة، برشاوشان، خطمي؛ سواء. دقيق باقلا، دقيق شعير، صابون، بزر كتان، خمير العجين؛ من كل نصف. يطبخ الكل بالسمن وصفار البيض بعد أن تضرب بشيء من الزعفران والزبيب والخل حتى تتداخل الأجزاء، ويستعمل على خرق الصوف في البلغمي والقطن في السوداوي والكتان في الباقي. وذوات الأسماء من هذا النوع كالجمرة والنملة والثآليل تأتي. وأما المفردات المجربة للبثور، فأفضلها الحناء والآس والنطرون والتين والسذاب والبزر والثوم بالعسل ضمادًا والإهليلج مطلقًا. وأما الذريرة ففيها للبثور نص صحيح رواه أحمد وأبو نعيم والحاكم: أن رسول الله ﷺ دخل على بعض أزواجه وقد خرج في أصبعها بثرة فشكتها إليه فقال: «أعندك ذريرة؟» قالت: نعم، وأتت بها فوضعها عليه؛ وقال: «**قولي اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي**» فسكنت. وعنه في الحناء كذلك؛ ولكن حديث الذريرة أصح. ومن المجرب في مطلق البثور خصوصًا اللبنية الشونيز والبورق والنوشادر بالخل، وكذا السندروس وحب اللبان بالبول.

بوليموس: يوناني معناه الجوع البقري، سمي بذلك لأنه يعتري البقر كثيرًا لا لعظم الأعضاء فيه لما سيأتي في العلامات؛ لأن معنى «بولي» البقر لا الشيء المستعظم كما في شرح الأسباب وإلا لنسب إلى نحو الجمال و«موس» الجوع، وهذا من الأمراض الباطنية يذكر في أقسام مرض الأحشاء. وهو جوع الأعضاء بحيث تخلو من الغذاء مع إدبار المعدة عن الطعام عكس الشهوة الكلبية، وربما كانت مقدمة له خصوصًا في الأمزجة الحارة، ويتمادى الأمر فيه حتى يفضي العليل إلى الغشي. **وسببه** استيلاء البرد على الغريزية بسبب داخلي كأخذ ما شأنه ذلك، أو خارجي كمشي في ثلج وإكثار من استحمام ببارد. كذا قرروه، وهو عندي غير تام بهذا المرض وإنما هو سبب لبطلان الشهوة مطلقًا لا من المعدة خاصة لعموم البرد، والذي أراه أن السبب المذكور جزء علة وتمامه أن يتقدم البرد المذكور تناول ما يسخن الأعضاء غائصًا في الأعماق كالفلفل والصبر وغالب الباهيات[1]، ثم تتكثف المسام بالبرد المذكور فينحل الغذاء بما احتقن، أو تبرد المعدة وحدها كذلك كأن يكثر أكل اللبن، أو يتقدم تناول نحو النيدة المشهورة بمصر فتسد المسام ثم يُشرب عليها أو يأخذ لطيفًا باردًا فيكون المرض المذكور؛ هذا هو الحق ولقد شاهدنا من أكل الدهن

---

(١) **الباهيات**: المقوية للباه أي الجماع.

المسلي ثم شرب البطيخ فبردت معدته فجأة مع حرارة باقي الأعضاء. وعلامته: هزال لعدم الاستمراء والعجز عن تصرف الغذاء فيبدل ما انحل، وسقوط الشهوة وبرد المعدة بالفعل، وفتور النبض ودقته وقصره وصلابته، واستيلاء الغشي وذلك لتحلل القوى، وغور الحرارة لا لقلة الغذاء كما قاله النفيسي وإلا لقارن العلة، وقد يكون الغشي لاستيلاء البرد فيعدم الحس. وربما كانت هذه العلة عن كثرة استفراغ الأخلاط الحارة وعن انصباب البلغم إلى فم المعدة وعن ضعف الشهوة بسبب الحرارة أيضًا. وعلامة الأول تقدم فصد أو شرب نحو السقمونيا، والثاني الجشاء الحامض والدخاني وفساد الغذاء، والثالث وجود الحرارة وسرعة النبض وتخالفه مع الخفقان. العلاج: أما حال الغشي فالأخذ في الإفاقة برش الماء البارد ونتف الشعر وتغريز الإبر ونحو الطبول والآلات الرقيقة الصوت لشدة سريانها كالسنطير، أو لكونها هوائية تسبق إلى طرق الدماغ كالقصب، والتضميد والاستنشاق بالطيوب خصوصًا المسك، وكثيرًا ما تنفع المعطسات المطيبة كالفلفل مع النسرين، وأما بعده فبالكعك إذا حل في الشراب الريحاني وماء الورد والريباس والتفاح والسفرجل والرمان ممزوجة بطاقات النعنع، وقد يعقد من هذه أشربة مع ماء الليمون. وطالما نبهنا الشهوة في هذه العلة بتقوية اللحم وشيه ودفع هوائه بالمراوح إلى أنف العليل، وقد يجعل من المياه المذكورة أو بعضها طعام. ومن المجرب أن يمزج السماق والليمون والكزبرة والعود وقشر الأترج ويستعمل على اللحوم وغيرها، وأن تضمد المعدة بالصندل والعود والسذاب والعنبر، وقد تشد فيه الأطراف ويغسل الوجه بماء الخلاف والورد والآس.

برد: لم يرسمه كثير من الأطباء استقلالاً، وإنما يؤخذ من قولهم في المفردات: ينفع من شقوق البرد. ونحو ذلك. والمراد هنا أثره لا ذاته؛ والبرد تارة يكون مع الهواء فتشتد نكايته لسريانه في الأعضاء، وتارة يكون مع سكونه فلا ينكي إلا ظاهر البدن. وكلٌّ إما ليلي أو نهاري، وكلٌّ إما مطروح فيه شعاع كوكب حار أو لا، وكلٌّ إما شتائي أو ربيعي أو ضدهما، وكل إما لاحق بالمزاج أو السن الباردين في بلد كذلك أو لا؛ فهذه أقسامه. ولا شبهة أن المضاد منه لأسباب الحرارة مطلقًا أشد نكاية وأعسر علاجًا والعكس، وبينهما مراتب كثيرة. وهو يؤذي بالتكثيف، فإن كان المزاج باردًا انتكى بالسرعة وإلا سخن أولاً ثم برد لانحلال الغريزية كما يقع لمن يتناول نحو الأفيون، وهذا النوع قد لا يعود صاحبه إلى المجرى الطبيعي لما أثبتنا في القواعد من أن القليل الدائم أقوى من عكسه. واعلم أن البرد يغير اللون ويكرج البشرة، والتمادي منه يسقط الشهوة لطفء الحرارة ويجمد الدم ويمنع الشعر أو يضعفه. وأمراضه كثيرة كالتشقيق والرعدة والفالج والتشنج والجمود، وحاصل ما يدفعه عن البدن كل حار يابس بالفعل والقوة أكلاً وبخورًا ودهنًا ولبس ما من شأنه ذلك أيضًا، وينبغي التحفظ منه في كل مكان لطف هواؤه كمصر وبعد فعل هيأ العروق للقبول كحمام وجماع كما ذكر لا باصطلاء النار أولاً فربما أسقطت كالعضو لتحليلها ما بقي وفسد بل ينبغي التدثير بالفراء وثياب الصوف والشعر، ولا شيء أشد تسخينًا من السمور. ومن ناله ألم البرد وجلس في الزيل ثَابَتْ [1] إليه حرارته الغريزية خصوصًا زبل الخيل والبخور بالشمع والعود والذريرة يمنعه، مجرب. وأكل الثوم والجوز والأدهان بزيت أو سمن طبخ فيه الثوم والسذاب وشرب الراسن والزنجبيل. ومما جرب لدفع البرد ودهن النعام طلاءً والعنبر والمسك مطلقًا، وكل ما يعالج به الأمراض الباردة آت هنا. وقد يدفع البرد

(١) ثابت إليه: عادت إليه.

عن غير الإنسان أيضًا، ففي الخواص أن دخان الطرفاء يحفظ الأشجار من البرد وكذا القفر وزبل الحمام، ومن دفن السلحفاة على ظهرها في أرض امتنع عنها البرد.

بطن: أما تفصيل أجزائه فسيأتي في التشريح. وأما أمراضه فهي إما أن تتعلق بنفس المعدة أو الكبد أو غيرهما من الأعضاء، وهذه إما أن يكون لها اسم كالهيضة والاستسقاء فتذكر بأعيانها، أو لا فمع العضو المتعلقة به كما مر.

وقد ورد في مطلق وجع البطن عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أن الصلاة تشفي منه؛ وذلك أن أبا هريرة أصيب به، فقال له النبي ﷺ: «اشكم درد؟» معناه بالفارسية أبك وجع البطن؟ فقال: نعم، فأمره أن يصلي إما لأمر إلهي أو لخصوصية منه، أو لأنها رياضة، أو لاشتغال أهل العنايات فيها عن سائر العوارض.

بياض وبصر وبرودة وبوالتين: كلها من أمراض العين، وستذكر.

برش: بالمعجمة؛ نقط بيض تكون إثر نحو الجدري أو عن نكد يفاجئ بعد تناول نحو اللبن؛ وسيأتي الكلام عليه في الكلف لشهرته.

بيضة: من أنواع الصداع. وهي ما عم في الأصح أو خص وسط الرأس؛ وسيأتي.

بول: سيأتي في المثانة سائر ما فيه.

بط الخراج ونحوه: وهو نوع من عمل اليد، والمطلوب هنا بيان كيفية البط وشق الجلد لاستنزاف ما فيه من الزيادات غير الطبيعية. أما تعريف الخراج بذاته وتعريف ما يلحق به من العقد والدرن والدماميل وبيان موادها وكيفية تولدها فكل في موضعه. والبط شرط ما يحجب المادة الواجبة الخروج من أجزاء البدن على وجه مخصوص وفي وقت كذلك، ولا يجوز الإقدام عليه بدون رياضة وتمرين في نحو المصارين المنفخة ليعرف موقع الشرط وإطلاق الآلة وجراءة اليد، وأن يدأب مع ذلك في إصلاح الآلة وتنظيفها من الصدأ بإدامة الأدهان والمسح خصوصًا حال الشق بها لئلا ينسى فيشق بها بدنًا وهي بدم آخر فإن الآثار سريعة العدوى، وأن يكون خفيف الحركة حديد الباصرة والبصيرة؛ ثم ينظر فيما يبط إما أن يكون ملاصقًا بعصب ورباط وهذا لا يجوز التباطؤ في أمره بل يبط يوم النضج أو قبله بيسير إن لم يكن حادًا وإلا فقبله بكثير حذرًا من تأكل نحو العصب بالمواد خصوصًا الحارة اللذاعة، وإلا بأن لم يكن قريبًا كما ذكر دهن ولبخ حتى تظهر أمارات النضج فيفتح، إذ لو فتح قبلها لخبث وربما نَوصَر[1] أو طال نزفه. وعلامات الفتح تغير الجلد ورقته وارتخاء الصلابة ومخالطته اللحم، فإذا توفرت هذه شق بالآلة المعدة لذلك. وصفة الشق قطع الجلد من قرب حدود الصحيح لكن على هيئة العضو، فيجعل طولاً في اليد وعرضًا في العضد ونحوه وهلاليًا في الحاجب ووربًا في أصل الفخذ مع تحري الزوايا فإنها أسرع لحامًا والحذر من الاستدارة فإنها خطرة، وأن يجعل مبدأ الشق من مكان لا تسيل منه المادة على موضع صحيح فإنها تفسده؛ ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد إلى الهندسة، فإذا استخرج المادة فليكن على حسب القوة فقد لا تحمل إخراج ما يجب دفعة واحدة فيستخرج في دفعات كما قيل في علاج الاستسقاء بالأنبوبة، فإذا استنزفت بنحو

---

(١) نوصر: أصيب بالناصور.

العصر فلتحش بالكتان العتيق بحيث لا يبقى منها تقعير ولا خلاء، وإن كان الطلوع في عضلة شق من جانبيها وحُشي كما قلنا آنفًا ولوطف بالمراهم المذكورة في مواضعها فإن ضرس اللحم نضبت المادة، وإلا ففي الجراح لحم يجب إزالته بالأكال نحو السكر وقد مر، ويدهن حوله بالأدهان المحللة الملينة، هكذا قرروه، والذي أراه أن الفتح متى تيسر بدون الآلة وجب فإنه الأولى.

بحران: لفظ يوناني معناه فصل الخطاب وهنا أوقات تغيير يتنقل فيها البدن من حالة إلى أخرى لاستنادها إلى مؤثر علوي. وهو مركب من أمور فلكية هي مقدماته وقد مضت في الأحكام، وأدلة طبيعية وتجريبية بها يحصل للطبيب العلم بما يقع في البدن من الأمراض والصحة في الأزمنة الثلاثة وتسمى مقدمة المعرفة والعلامات وهي مواد هذا الفن وستأتي؛ ومن معرفة أدوار فلكية وإنذارات طبيعية وهي صورته التي تذكر الآن وعليها يطلق البحران. وينقسم في الحقيقة إلى جيد وهو المنذر بالصحة ورديء عكسه، وكلٌ إما تام إن بلغ البدن الغاية كتمام الحياة والصحة أو الموت، أو ناقص وهو الناقل من حالة إلى أخرى إما أحسن منها في الصحة كالانتقال من انحلال الحمى إلى صحة الشاهية، أو مساوية كالانتقال من سوء الهضم الثالث مثلاً إلى فساد المغيرة، أو إلى دونهما كالصيرورة من شهوة الطعام إلى زلق المعى المجرد فإنه صحة في العاقبة، أو إلى أردأ في المرض كالانتقال من الغب الخالص إلى شطره أو إلى المساوي كمن فالج إلى رعشة، أو إلى دونه كمن طبلي إلى زقي. وكل إما حار أو بارد، فهذه أقسامه على الحقيقة. والحاجة الداعية إليه هي ما في العلامات من الوثوق بقول المخبر لما سيكون فيركن إليه ويتلقى أوامره بالقبول ولم يخالف ولم يخلط معه غيره وذلك موجب للبرء، وليكن على تأهب لما سيأتي ويرتب الأغذية الكثيرة في الأول لأن القوة متناقصة على التدريج كذلك ولم يعط يوم نوبه شيئًا إلا في صور تأتي لئلا يضمن من يموت إذا ثبتت معرفته. وقد ضرب الأستاذ أبقراط للبحران مثلاً، فجعل البدن كمدينة والصحة كالسلطان وأنواع القوى كالجنود والمرض كالعدو ويوم البحران كيوم القتال، وكما أن الغلبة قد تكون تامة بحيث تستأصل شأفة المغلوب وقد تكون بحيث يطرد عن بعض المواضع كذلك يكون تام بالحران وناقصه؛ فعلم من هذا أن بعض البحرانات قد يحتاج إلى بحران آخر يحيل المرض المنتقل عن العضو الذي انتقل إليه كما يحتاج من طرد إلى أطراف بلد أن يزال عنها لكن لا يكلفه تماثل الأولى وإن كانت قد تكون عامة كما في الممثل به خلافًا لمن أنكر ذلك ثم لا خلاف في تسمية ذلك القاصر عن الغايتين ناقصًا، وقد صرح بعضهم بأن ناقص الصحة يسمى كاملاً وبحران انتقال، وتامها تامًا وهو اصطلاح مجرد. ثم المرض إن وقع بغتة فقد علم بحرانه، وإن تقدم موجب كامتلاء لتعفين وهما لحمي، فقد اختلف الأطباء في مبدأ زمن البحران، فذهب بعض إلى أن أول البحران من حين الإحساس بالمرض، وآخرون إلا أنه من حين وقوع المريض. والحق أن أول البحران من حين الخروج عن المجرى الطبيعي لأنه لا يكون بدون مرض. ثم العلم به تارة يحصل مطلقًا وتارة من وجه، وحصوله مطلقًا لا يتأتى إلا لمن مهر في علم النجامة فإنه إذا عرف طالع المريض فلا كلفة عليه في تحصيل ما يقع أصلاً، فإنا إذا حققنا مولودًا طالعه القمر مثلاً ثم ضعف وهو بالجدي تحت الشعاع فلا نزاع في الحكم بعسر المريض إلا أنه لا موت فيه لوقوعه في بيت الفراش والتزويج فلو كان في الدالي قطعنا بالموت كما نقطع به إذا خسف فيما يلي الأوتاد وهكذا، وإن لم يعلم الطالع عمل بطالع المرض والانتقال وقرر البحران عليها، فلو ابتدأ مرض على ما اخترناه أو سقط الفراش على الرأس الآخر

والطالع المريخ فبالدم وينتهي إلى اليبس، ويكون المرض بالدماغ إن كان في الحمل وإلا البطن، ويكون البحران رعافًا في الأول ونزفًا في الثاني، فإن خلا من السعود قضينا بالعدم وهكذا. وعليك في هذا بمراجعة ما مر في الأحكام. وأما حصوله من وجه فللطبيب، وله حينئذ نظر أن الأول متى يكون البحران وإنذاراته ليتأهب لوقوعه. ويعرف هذا من الأمراض؛ فإن كان حادًا فقصير لا يعدو الدور القمري وبحارينه على ما ستراه آخر هذه الحصة، وإلا فإن كان باردًا تعدى الحكم وضوعفت النسب، فإنه خبير بأن سير القمر بنسبة ما فوقه إلى النير الأعظم فتجعل النسب بحكمها وكذا في الثلاثة الأخر؛ أما الحكيم الجامع فلا مرية في معرفته البحران بكل ما ذكر. وأما معرفته بما يكون البحران فتارة يحصل بالعلامات المشخصة للمرض فإن النبض الموجي يدل على العرق وكذا العظم والشاخص على الرعاف، وبيان القارورة يدل على البحران بالإدرار وناريتها على القيء إلى غير ذلك؛ وتارة بما يقول المريض ويحس ويظهر من هيئات أعضائه وسحنته. فالمغص والثقل والقراقر تدل على بحران بالإسهال ووجع المثانة، ونتوء السرة وانتفاخ القضيب على البول، وشدة الحمرة وحكة الأنف وانتفاخ العروق على الرعاف، وهكذا كل محل أحس باندفاع المادة إليه، واختلاج الشفة دليل القيء، والكرب والغثيان دليل زيادة الخلط الصفراوي في المعدة. وغالبًا يكون البحران في الحار من الأعلى بالقيء في الصفراء والرعاف في الدم، كل ذلك مصحوبًا باختلاط الذهن والكرب والسدر والظلمة لارتفاع الأبخرة، وبالعكس في البارد، والإدرار في البلغم واشتداد العوارض قبل ليلته ثم يخف تدريجًا؛ وكثيرًا ما تكون في الليل أشد لخلو الطبيعة والقوى. وأما الصحو من المغمرات في النوبة فواضح في الجيد لانحلال ما يضاد الطبيعة، وإنما يشكل في الرديء حتى قد يصح بعضهم عند الموت، وهذا كله لإعراض الطبيعة عن التدبير والتصرف البدنيين، ويدل على ذلك سقوط النبض واختلال وزن العين ووجود الحمى. ثم اعلم أنهم قد صرحوا بوجود بحرانيين في مرض من غير تعليل، وهذا كله تقرير للواقع من غير بيان علة؛ وإيضاحه أن القيء في الأصل للمرض الصفراوي إن اشتد تعلقه بالمعدة ولو بالانتقال والرعاف للدم والرأس فيه كهي، والإسهال للسوداء والطحال فيها كما مر، والإدرار للبلغم والكبد والكلى له كتلك لما ذكر، فإذا تركبت هذه البسائط ثم المرض ببحرانين متقاربين إن استوى أصلاهما وإلا سبق الأغلب؛ وأحمده ما وقع بعد النضج في يوم محمود باحوري أو بحرانه معروف بالجودة كالسابع وقد أنذر له من الأيام ما هو مخصوص بإنذاره كالرابع في مثالنا واشتدت فيه مع النضج الأمور المهولة بشرط انتباه القوة ووقوعه بالاستفراغ دون غيره وكون الخارج الخلط الممرض ثم الذي يليه من جهة المناسبة كما ذكرنا وأن يحتمله المريض بحيث تحصل الخفة بعده ولم تسقط القوى ولا الشهوة رأسًا ولم يتقدم أيامه والذهن والقوى باقية على الصحة، فإن ذلك كله من دلائل الصحة. وكذا الانتفاع بالتداوي الواقع على وجه الصحة والمناسبة بعد تشخيص صحيح، إذ لا اعتداد بغير هذا، والمخالف لما ذكر رديء. وكل من القسمين إن تمحض دل على بلوغ الغاية، وإلا بأن ضعف في نوعه دل على البطء، أو تركب من النوعين فالحكم للغالب. إذا تقرر هذا فاعلم أن ظهور هذه العلامات وبيان هذه الانتقالات وما يلزمها من تغير الأبدان في كل مرض ليس مطلقًا ولا معدوم النسب، بل لأيامه الأصلية والفرعية الإنذارية نسب وضوابط حررتها عامة أهل هذه الصناعة بالتجربة والاستقراء وكثرة ممارسة الأمراض، وأما الحكماء فلما علموا أنه ليس في السفليات شيء إلا وله ارتباط بالعلويات كما علمت في القواعد وأحكموا نسب

السيارة نظروا في عوارض الأبدان فوزنوها بها، وقد علمت في الأحكام وجه مطابقة العالم الأكبر للأصغر وأن الأدنى إلينا القمر وأنه أسرع الكواكب دورة وأخفها شكلاً وأنه كالوزير المتصرف عن السلطان، ونظروا إلى تأثيره في الجَزْرِ والمد والحبوب والثمار والأبدان ورطوباتها الثمانية فجعلوا أيامه أول البحارين وآخرها إنذارًا وبحرانًا تدريجًا إلى أن يرتقي الحال إلى غير ذلك من مراتب الدور. وإيضاحه أن تأثير القمر في العالم بإذن المبدع تعالى واضح بحكمة اختيارية نسبة السلب والإيجاب إليها سيان في ذلك كله، وإنما ذلك رفق بنا من الحكيم لنقدر على ضبط الأشياء الضرورية؛ وذلك أنا نشاهد الآبار والبحار والثمار والأبدان تزيد بزيادة نوره حتى إذا أخذ في النقص نقصت تدريجًا معه، فعلى المذهبين في ابتداء المرض يكون التغير الواقع فيه تبعًا لأجزاء أيام الدورة المذكورة بقدر منطلقاتها، فإن صادف المرض والقمر في درجة مخصوصة جعلت أولاً وبيت النفس وما بعدها ثانيًا وبيت المال وهكذا على ما قدمت في الأحكام حتى يتم تحقيقًا وتقديرًا ورصدًا، وبذلك يعرف المرض؛ فإنه من سقط أو تغير والقمر في السرطان مثلاً فمرضه من البلغم، فإن كان في الوجه الأول وكان أنثى لم يصعب، أو ذكر تعسر وبرئ إن كانت الزهرة في السعود وإلا هلك، أو في الثاني فالمرض مركب كثير الميل إلى السوداء ينتقل وينحل بالوسواس نحو قرانيطس، والبرء إن كان بريئًا من النحوس، أو في الثالث فالبرء قطعًا لكون البرج بيت الوجه إلا أن يكون متعوبًا من أحد الحالات فيعسر ثم يحل، وقس على هذا غيره. والأيام التي تجزأت في البحارين هي أيام ما بقي من الدورة وهي ستة وعشرون يومًا ونصف؛ لأن الدورة كلها تسعة وعشرون يومًا وخمس وسدس فإذا حذف منها زمن حركة الشمس وهو يومان ونصف بقي ما قلنا مع الجبر في الموضعين. ثم القاعدة في هذا المعيار أن النصف فما فوقه يوم وما دون ذلك هدر، ومن ثم يقع البحران الأخير في السابع والعشرين لأجل النصف، فعلى هذا يكون الذي قبله في الثالث عشر لكون الكسر ربعًا، وقد جعلوه في الرابع عشر وكأنه من أجل عدم تحقق الكسر في الأصل. أما بحران ربع الدورة ففي السابع قطعًا لأنه ستة وخمسة أثمان، وأما الثمن فمرة رابع ومرة ثالث. هذا كله بعد الضبط والتحرير لأصل المبادئ، ومن اعتبر الأوتاد وما يليها والشواهد والسقوط فقد ظفر بتمام الغاية فلتراجع ما قررناه في الأحكام. هذا وقد عرفناك مواقع الكسر وأجزاء الدورة وكيف تحسب يومًا، فتعرف أن التداخل واقع قطعًا وأن الثلاثة أرابيع أحد عشر فيكون الثالث مفصولاً والثلاثة في الأسابيع عشرون فالمفصول منها الأول خاصة؛ والأصل في الإنذار أن ينذر رابع لسابع فيبرز ما سيكون من جودة ورداءة، وقد تتعجل الطبيعة لشدة الحدة فيقع الإنذار في الثالث كما في الغب وبالعكس كما في الورد، فيبخر السادس في الأول والثامن في الثاني والحادي عشر للرابع عشر والسابع عشر للعشرين كالرابع للسابع، وههنا تتم أدوار غاية الحدة ثم تدخل متوسطاتها فالرابع والعشرون لسابعها وهكذا إلى الأربعين، ثم تدخل أدوار المزمنات فترتقي عشرين عشرين إلى ثلث الدورة، وقيل: إلى ثمانين، ثم الترقية أربعين أربعين إلى سبعة أشهر، ثم يكون سنين إلى أحد وعشرين مع مجيء ما تقدم في الأيام إنذارًا وتقديمًا وتأخيرًا، وقد يكون في العشرين على رأي جالينوس في الأيام والحادي والعشرين في الكل هو الأصح كما قرره أركيفالس. واعلم أن القمر إذا كان في غرة الشهر بقي ستة أسباع ساعة زمانية ولها من الدرج اثنا عشر درجة وستة أسباع درجة، ولم تزل تتضاعف حتى يغرب في السابعة على نصف القوس المعتدل ويمتلئ في الرابعة عشر ثم يقف إلى السادسة عشر فيعطي ما أخذ تدريجًا حتى يقارب طلوعه النصف الثاني من الحادية

والعشرين، وتفرغ في التاسعة والعشرين إن كان تامًا وإلا دونها؛ فإذا نظرت إلى النسب المذكورة مع المرض وقارنت الطالع والمستولي ورب الطالع حققت البحران، وقس على هذه النسبة ما بعدها تجد العشرين من السنين مثلثة زحل ولا أقل منها لزمن وبها تتعلق بحارين المواليد الثلاثة وسنحققه في البيطرة والفلاحة وقد سبق في المعادن. واعلم أن كثيرًا من الناس حتى المنسوبين إلى الحكمة فضلاً عن الطب يعتقد أن المعتبر في أيام الأمراض ليس إلا أيام الإنذار ثم البحارين؛ وهذا غاية الجهل فإن الأيام الواقعة في الوسط كثيرًا ما يكون الحكم منوطًا بها وقد تنقلب إلى إنذارات وبحارين، وأقواها ما اكتنف اليوم الأصلي كالثالث والخامس والسادس والثامن، ألا ترى كيف يعتبر ما بين الأوتاد الأربعة في الطالع عند اقتناص الأحكام والأشكال الشاهدة في الرمل باعتبار نسب ما فيه الضمير وإن تغيرت البيوت فروعًا وامتلاء وهل الحكم هنا إلا كذلك؟ غاية الأمر أنها تنقسم إلى جيد كالتاسع ورديء كالسادس وممتزج كالسابع عشر، وقد تكون العلامة فيها سوابق وبوادر لما سيكون، وأكثرها شرًّا السادس فلا يستنكر فيها مهول، ثم الحادي عشر، وهكذا تعتبر القصار والطوال. ومتى ناسبت العلامات الخلط الممرض فلا إنكار لعمله مقتضاه وقد أسلفنا في القواعد والأحكام ما فيه كفاية وأتينا هنا بالواجب الضروري من هذا وسنستوفي الباقي في العلامات.

بيطرة: علم بأحوال بدن المواشي من جهة ما يصلحها في الأصح، قيل: وما يحفظ عليها الصحة؛ ونوزع فيه بأنها غير عارفة بما يوجب لها دوام الصحة، ورُدّ بأن المعالج لدفع المرض يفعل حفظ الصحة. وهذا العلم مما يجب على الحكيم تقريره لأنه مما شمله تعريف الطب عمومًا، وإليه أشرنا في نظم القانون بقولنا: «**الطب علم حالة الأجسام**» إذ لا شبهة في جنسية الجسم لنوعية كل من المعادن والنبات والبيطرة من العلوم المحتاجة إلى الطب قطعًا لافتقارها إلى ما يحلل ويلحم ويقطع ويلطف ويجلي ويفتح، وإفرادها عنه إما تخفيفًا على المزايل واختلاف مرادات الناس أو لاختصاص بعض الأمراض ببعض الأنواع كالقرن وعظم السبق في نحو البغال والسقاوة في الحمير أو المخالفة القراباذينات. والكلام في هذه الصناعة يستدعي فصولاً.

الفصل الأول: في صفة البيطار

لا يشترط فيه النظافة ولا لطف الهيئة كما شرط في الطبيب؛ ولكن يجب أن يكون صحيح النظر مطلقًا قوي الذراعين عبل البدن خفيف الحركة نصوحًا صدوقًا، وأن تكون آلته نقية محكمة، وأن يتعاهد الكفة والمباضع بالتنظيف والدهن لئلا يعدي بها، وأن تكون نفسه قوية الإقدام غير نفورة من القاذورات شفوقًا بالطبع أو التطبع عالمًا بأن الحيوانات تتألم كالإنسان فيتقي الله فيها.

الفصل الثاني: في آلاته

أقل ما يجب أن يكون عنده ثلاث مطارق كبرى زنة سبعمائة وخمسين درهمًا يقوّم بها ما اعوج من المسامير والتطابيق وسائر الآلات، ووسطى للدقوقات الأوائل وبعض التقويم وبها تعدل غالب الآلات، وصغرى لأجل التبشيم وتقويم المباضع وأقل ما تكون زنة مائة درهم؛ ولا يجوز التبشيم بالوسطى فضلاً عن الكبرى فإنه يفضي إلى خرق الحافر وفساد الظفر. وأقل ما يكون عنده من المباضع تسعة: واحد للعين وهو أدقها وألطفها، وثان للرأس، وثالث للسان وحده يقارب مبضع العين، ورابع لما تحت اللحيين أملأ

من الذي قبله، وخامس للمنخرين ونحو الظفر، وسادس لفصد الذراع عند ثقله كما في الحمر ويجب أن يكون هذا أحدها، وسابع للكشط يكون فيه عرضًا ما، وثامن يسمى المسبر يختبر به عمق الجروح وكيفية غورها وبعض البياطرة يكتفي عن هذا بالميل وهو خطأ يجب تعزير فاعله والآمر به لأنه يئول إلى فساد العين، وتاسع يرفع به الأوساخ وبقايا اللبوص ويجب كونه غير محدود الرأس. وثلاث كفات: واحدة لذوي الأخفاف، وأخرى للخيل خاصة، وأخرى لباقي المواشي تكون أصغر الكل. ومن المماسك كذلك لقلع ما تفاوت تمكنًا وحجمًا. والمبارد لم تحصر فيما عرفناه، وكذا المسنات والطوابق. ومن السنادين أربعة تختلف بالثقل والطول وضدهما، وكذا القرم والشنج والمكاوي والكلبات والمزاعط والأميال، قال أهل الصناعة: يجبّ أن تكون أكثر الآلة عددًا، قالوا: ويجب أن يستصحب مقراضين صغيرًا للشعر وكبيرًا للجلد وللحم الواجبي القص وموسى لحلق ما على نحو السلع لكن قال في الكامل: لا تقام عليه الحسبة بتركه لاحتمال أن يكتفي بالمقراض عنه. وأما الإبر والسلوكات المختلفة فيعزز بعدم استصحابها قطعًا، وهل يعزر بعدم استصحابه اللنصة وهي آلة صغيرة معوجة حادة نحو نصف شبر يدخل بها في يده من الفرج لتقطيع الفلو الميت؟ الأوجه لا، لقيام غيرها مقامها؛ ولا يضمن لو ماتت إن لم يجرحها في باطن الفرج إجماعًا.

الفصل الثالث
في موضوع هذه الصناعة ومباديها وما يجب أن يعرفه حتى يتأهل لتعاطيها

لا شبهة في أن موضوعها أبدان الحيوانات من جهة ما تصح وتمرض، ومباديها الأمور الطبيعية والأسباب السابقة في بدن الإنسان إلا ما ستحققه من التفاوت؛ لأنك قد عرفت سابقًا أن كل مركب من أفراد المواليد الثلاثة كائن عن هذه العناصر، وكذا الأخلاط لكل حساس والأعضاء، وإنما الخلاف في أجرامها كثافة ولطفًا، فهنا الأسباب محض الكثافة لعدم العلم بأجزاء المتناولات على الوجه الأتم وقيام أبدانها بما يلطف منها، وأما القوي والأرواح فبحالها إلا في النفسية فليست هنا مطلقًا على الوجه كما أنه لا حيوانية في النبات كما ستعرفه في الفلاحة؛ وقال ابن وحشية في كتاب القمر: للحيوان قوة نفسية. وهو خطأ أوجبه الالتباس وعدم الفرق بين المعيشي والنطقي وعليها تتفرع الأفعال تركيبًا في الأصح إذ لا وجود لفعل مفرد هنا خلافًا لابن وحشية. وأما الأسباب فالضروري منها هنا المأكول والمشروب والهواء خاصة، وأما النوم واليقظة فليسا بضروريين لعامة الحيوان فإن أكثر حيوان البحر لا ينام بل كله ولكن يستقر، قال في الكامل: وكذا كثير من طيور الهند والحبشة، وكل طير لم يسمن فهو دائم اليقظة، وأما الاحتباس والاستفراغ فلا يكاد الأمر يحتاج إليهما في غير ذوات الحافر والظلف في أوقات ما ورأما الحركة والسكون البدنيان فكالهواء على الصحيح، ولا وجود للنفسية، ويلزم ابن وحشية القول بها. وأما الصحة والمرض فيعرفان بالأفعال والأكل والشرب وصقالة الجلد وحال ما يثبت عليه قلة ورونقًا وثبوتًا ونحوها، وللسحنة هنا دخل عظيم، وكذا حركة المشي وجسّ عرقي اللبّة والأكتاد وما يلي الحرقفة. ومتى شكّ في تشخيص العلة نظر إلى ما قلنا. ومن أجلّ العلامات في ذوات الأظلاف البراز وكذا ذوات الخف، فإن سلح الغنم والجمل ولم يتقدم أكل نبات أخضر فمغشوشة البطون قطعًا، فإن كان الخارج كريه الرائحة فعن حرارة أو كان إلى الخضرة فعن ضعف الكبد أو البياض فالأمعاء أو معه ريح فعن مغلة أو بعر البقر ولم يتقدمه أكل نحو البلوط

فكذلك، وقد يستدل من اللبن فإن كان أحمر أو ممزوجًا بالدم فعن فرط حرارة وفساد في الكلى أو أصفر فعن استيلاء فساد في الكبد والدماغ أو لم يربّ فلشدة قوة الجاذبة وضعف الهاضمة واليبس أو قلت مائيته وسمنيته فلفرط البرد؛ هذا بعد اعتبار الغذاء إذ قد تكون لا تعتلف إلا التبن وحده فلا يكون قلة السمن حينئذ دليل البرد. وأما ذوات الحوافر وخصوصًا الخيل فلها القارورة وسيأتي بسطها. وأما الطيور فستأتي في البوزدرة. وأقرب الحيوان إلى مزاج الإنسان على ما قرروه الخيل لأن الغالب في مزاجها الحرارة والرطوبة ومزاج الهواء، ومن ثم خصت بمزيد الجري، وسمّاها بعض الحكماء بنات الريح، قالوا: ثم القرد فالغنم فالكلب فالخنزير؛ ولذلك عقدت هذه الصناعة للخيل بالذات فينبغي أن تجعل قياسًا نسبيًّا.

الفصل الرابع
فيما يختار منها وذكر عمرها وما يستدل به على سنها وغير ذلك

يختار منها الكريع، وهو جيد القوائم محجل الثلاثة مطلق اليد اليمنى دقيق رأس الأذن، فإن ميلت فبلغت عينه فهو أصيل جدًّا منتخب. والسريع في مشيه بحيث لا يحرك الراكب مع السلامة من القطف. والقطوف في الخيل. والحمير والبغال ما لا تصل رجله إلى مكان يده حين يرفعها وهو عيب قويّ. والطليع، وهو الذي رفع رأسه في اللجام بحيث يحاذي أنف الراكب. والقليع الطويل الواسع الظهر المخصوص العريض الكفل. ويجتنب منها الطَّموح، وهو الذي لا تستقيم نظرته ويدور بعينيه كثيرًا. والجموح، وهو الذي يمشي قلعًا وارتفاعًا كأن فيه عرجًا. والرَّمُوح، وهو كثير الضرب بيده. قالوا: ومن الصفات المختارة السَّبُوح، وهو الذي لا يضرب الأرض بقوة ولا يحرك الراكب مع سرعة السير، وأما وقت التقفيز فينبغي أن يكون في الربيع؛ كذا في زردقة العراق والكامل. وقال ابن وحشية: متى استأتت الفرس قفزت انتهى. الاستئتاء هنا الميل إلى الفحل، يقال للفرس: مستأتية، والحمارة: طالبة، والناقة: شافر، والعنز: نابه. والصحيح أن مدار التقفيز على زمن يقع فيه الولادة وقد ذهب البرد، فإن المولود في الشتاء لم ينتج.

فعلى هذا يكون أعدل زمان التقفيز لمن حملها سنة كالخيل بمصر مثلاً أول فبراير - أعني أشباط المعروف عندهم بأمشير - حتى تلد على رأسه ويأكل السبل بعد أربعين يومًا، فقد قال سيار في الزردقة: أصحّ الخيل ما أكل فلوّه السبل، وبالشام نيسان أو بعض أدار، والروم حزيران، وهكذا إلا ما كان له أجل لا يضرب إلا فيه غالبًا كالمعز فإنها لا تضرب إلا في أكتوبر أعني تشرين وهو بابه، وتلد وقد تمكن الربيع أو اضمحلّ الشتاء، فإن أجلها خمسة أشهر، ولا تعدو ذات حافر وخفّ سنة ولا ظلف غير الضأن والمعز تسعة أشهر، وما عدا ذلك كالسنانير والكلاب والأرانب سبعين يومًا، فإذا قفزت فينبغي أن يغسل الفرج بماء بارد خفيفًا وتمشي كذلك وتلزم الراحة ولا تعلف رطبًا إلى شهر، فإن سال من فرجها كالمني وانكمش ونفرت من الذكر فقد علقت وإلاّ شيل عليها بعد عشرين يومًا، فإن نفضت مرارًا وظهرت علامة الرطوبة بالسيلان ونحوه أرغى الصابون على اليد وأدخلت في الفرج وأخرجت الأم بلطف وغسلت وأعيدت فإنها تحمل، أو علامة اليبس سقيت من الراوند التركي مع دبس العنب وحملت صوفة من نشارة العاج ولبنها فإنها تحمل؛ مجرب. وهذا العلاج عامّ غير المعز خلافًا لمن خصه بالخيل للتمثيل بها كثيرًا وذلك للشرف لا للاختصاص، فتنبه له. ومتى درّت الحلمة اليمنى أوّلاً فالحمل ذكر، وسيار يقول: إن اللبن إن حلب

على الظفر وسال فالحمل ذكر. وجميع الدواب ينبغي أن ترضع أولادها سنة إلا الضأن والمعز فثلاثة أشهر وإلا الخيل فسبعة أيام إلا في التتر فكما مرّ لإدرار الخيل عندهم وكثرة ألبانها. ومتى فطم الفلو فليطعمهم ما تيسر إلا الخيل فتسقى الألبان شهرًا بحتة ثم شهرين مضافة بدقيق الشعير ثم من شاء فليزد فإنه أبلغ في نتاجها وقوتها. وينبغي اختيار الأب والأم ليكون الناتج عتيقًا، فإن لم يكن فالأب ويسمى الفلوّ حينئذ هجينًا، ويليه كريم الأم حسبًا وهو المقرف أي الذي لا تنبغي قرفته، وأردأ الكل البرذون وهو الخسيس من الطرفين. وأشهر ما عرف من أنساب الخيل كحيلات بني مدلج ثم النجاديات. وأما نبات أسنانها وتبديلها؛ فللثواني من خمسة إلى سبعة، وللثوالث إلى تسعة بعدها وهذه هي القوارح.

وحدّ الأضراس إلى عشرة، فإذا تم الحول أخذت في التثبيت. ويستدلّ على عمرها بالأسنان؛ فالملس الصغار لبنية وغيرها مبدول، فإذا بقي معها شيء من الثوالث قيل قارح سنّ مثلًا حتى لم يبق شيء فقد جذعت، وأقل ما تكون حينئذ طاعنة في الخامسة؛ فإن قصت معرفتها سمي قصّ الرغل؛ هذا هو الأصح من خلاف كثير. وأما الأضراس فلا تسقط إلا لعلّة، وأصح الخيل ما لم تجاوز ثمانيًا من السنين، فقد قيل: إن هذا يعقبه الانحطاط كالأربعين للإنسان، وقيل: كالآدميين، وقيل: لم تجاوز الثلاثين وهي ذات نفع، وقيل: ما دام أسفل اللثة أسود فهي نافعة.

فصل

ولما كان التشريح من أهم ما يجب أن يعرفه الطبيب قبل طبّ الإنسان لما ستعرفه فيه كذلك البيطار هنا، وقد كان الأليق أن نؤخره إلى بابه مع "إنسان" لكن لما كانت هذه الصناعة مما كاد أن ينسى الآن ويجهل أنّ لها كتبًا مستقلة وكان المريد لتعلمه ممن يرى الاقتصار على الواجب وعساه أن لا ينظر من كتابنا غير هذا الفن إذ كل علم فيه كاف مستقل، ذكرنا هنا المهم؛ وربما ألحقنا هناك ما وراء ذلك. فمنه معرفة العروق التي يفصدها وهي في المواشي أحد وعشرون عرقًا: البازرنكان وموضعهما جانبا الدماغ مما يلي الأذنين وفصدهما قوي النفع في الجنون والمغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة، وعرقا الناخرين وفصدهما في السقاوة واللقط والخناق والسعال والسعفة، وعرقا المحاجر ويُفصدان لكل مرض في العين والأنف والأذن ووجع الفم، وعرقا الودجين للحكة وانتثار الشعر والجرب والبرص، والأذرعان وهما الممتدان مما يلي اللبّة إلى باطن الدماغ ويفصدان للظفر والمغلة أيضًا ووجع اليدين والكنديُّ يرى فصدهما للقطوف وما أظن ذلك، والصافنان ويفصدان لنحو الجذام والجرب ومبادي عظم السبق ونزول المياه الرطبة عند كل لذة وحمل كل مثقل وللعاقة عن الحمل، والأحزمان لكل ما في الظهر وما صعب من العقور كالسرة والتشنج والقصع وموضعهما من الكتف إلى الرمانة، وعرق الذنب لأمراض الأرحام وقلة اللبن وسوء الهضم.

والوحشيات وهي أربعة في باطن اليدين والرجلين ويبثرن لكل مرض اختص بها ولا يبثر شريان هنا وهذا الحكم عام في المواشي. وعظامه في الدماغ أحد عشر، والفك الأعلى ثمانية، والأسنان أربعون، الباقي كالإنسان ينقص المشط والرسغ؛ وأما جملتها فمائة وثمانية وثمانون، ومفاصله ثمانية عشر: اللحيان، وبين الرقبة والفقار، وأربعة في كل قائمة وتسمى في الرجل السيار مما يلي الخف في السبق، فالعرقوب، فالرمانة.

* * *

فصل في الأخلاق السيئة في الحيوان
وسبب دخولها فيه وذكر الجِبِلّيّ منها والاكتسابيّ وكيفية خروج ذلك بالعلاج

فمنها سرعة الانتقال من حالة إلى أخرى كالوقوف بعد المشي ويسمى في الخيل حَرَنًا، وسببه سوء الركوب وجهل المروّض لها. وهو صعب لأنه يؤدي إلى قتل الراكب لوقوفها به حيث يطلب به الجري، وعلاجه الركوب بالأشابير وضرب السياط وثقل اللجم، وقد تمس الحاجة فيه إلى الكيّ على الفقحة فإنه مفيد. وقد يعتري غير الخيل على قلة، ويدخل في الوحوش خصوصًا الأسد والفهد، وسيَّار يقول: إن أصحّ الحيوانات مزاجًا الخيل فلذلك تؤثر فيها الرياضة؛ قالوا: وأشدّها انحرافًا البغل، ينسى في كل يوم خصلة محمودة ويحفظ مذمومة. ومن الأخلاق الرديئة الكلاد وهو العضّ والنهش مع هيجان، وأكثر ما يكون في الجمال، وسببه الولوع بالحيوان خصوصًا بفمه إلى أن يستحكم العيب عنده؛ وعلاجه الضرب على الفم وتلقيم نحو الحديد وربط العقل بفمه، وقد تدعو الحاجة إلى برد أسنانه، ورأي سيّار أن يلقمه نحو الحنظل والصبر وأقرّوه، وهو عندي فاسد لأنه يفضي إلى إدباره عن الأكل فيكون سببًا لتغير جسمه. ومنها الجفول من الأشياء المهولة نحو الميتات؛ وسببه إما عدم الألفة كأن ينشأ الحيوان بأرض ليس فيها شيء من الجفول وهذا عام وقد يتولد في المركب من ضعف الراكب ويعدل به عن المستصعب رعاية لغرضه فيعتاد؛ وعلاجه إدامة وضع ما يخاف منه عنده وقلّة الضوء في مربطه وأن يمشي في الظلمة ويلجأ إلى مخالطة ما يخافة حتى يرتاض. ومنها النواح؛ وهو أن يقف أو يمشي وهو يضطرب بيديه فقط، وسببه غالبًا جِبلي ولا علاج له، وقد يكون لضعف في الحارك وعلاجه الكي. ومنها الزوغان؛ هو الميل بالظهر وارتعاده، وسببه في الأصل قلة الخدمة والجسّ والتكفيف وكثرة الغبار في المحلّ وجهل السائس بتقريط الحزم وإدمان ربطها من جانب واحد وجعل العقد تحت السروج إلى غير ذلك، وقد يكون عن ثقل في الحمول وعقور؛ وعلاجه زوال الأسباب المذكورة. ومنها الشائق؛ وهو الذي لا يمشي على طريقة واحدة، وهذا قد يكون جِبليًا وقد يكون لسوء الراكب؛ وعلاجه الرياضة وثقل اللجام. ومنها الشبشوب؛ وهو الذي يقف على يديه ضاربًا برجليه، وسببه مطلقًا العبث وتوطئة المعلف أو رفعه، وفي الخيل طول الركوب بلحم العود أو الحقف مطلقًا؛ وعلاجه ترك ذلك. ومنها النفور من النعال لجرح أو إصابة مسمار أو لقط حصاة ولم يمض وعلاجه التأنيس بنحو اللجم وأما اللوص وخروج اللسان وخفوق اللثة وعض اللسان وأكل الروث فغالبها خلقي، وغالب أسبابها المكتسبة الجوع؛ وعلاجها الرياضة والشبع وحزم الخاصرة وتجسين اللجام.

وأما الخصال المطلوبة فيه وخصوصًا في الخيل الدالّة بالفراسة على أنه ميمون الغرة، فأجودها أن يكون قد اتسع فمًا ومنخرًا وقلّ لحم وجهه خصوصًا الخدّ وطال ذيلاً ورقّ صدرًا وعنقًا وطال حافرًا وقصر ظهرًا وانتصب قوائم وبعد بينهما نحو ست واسودّ محاجر وجحافل وقوائم. وأما تعليمه، فينبغي أن يكون عن عارف بالأنواع المحتاج إليها ذي رفق يركب بفخذيه مائلاً إلى اليسار متوسط العنان، يجسّ بالتدريج دون نخع ولا فتل عنيف، ويضرب بحيث لا تشعر الدابة معودًا لها رؤية المهول كفيل وأسد وحمل طير بجلاجل. وأنفس الأوقات للتعليم آخر الليل إلى وسط النهار، وأن يكون مراعيًا في الحركات أوّلاً قبل التطرق على شيء معين؛ ولا أثر لتعيين العلف من نوع مخصوص ولا لتقديره لاختلاف ذلك باختلاف

البلاد، فإن بَدْوَ حلب حاضرتها لو علفوا الخيل فولاً لفسدت رأسًا للبرد بخلاف مصر، فإن قيل: إن الشعير أيضًا بارد كالفول فما الفرق حينئذ؟ فالجواب من وجهين؛ الأول: غروية الشعير وعدم بخاره وقلة يبسه وقربه من غذائية الحنطة بخلاف الفول فيكون هناك أوفق، والثاني: ما فيه من الخاصية الموجبة للطف الخلط المفضي إلى صحة الجري بخلاف الفول لثقل خلطه. وللشعير فعل في كل ذي حافر كالجلبان في كل ذي ظلف، وحبّ القطن شتاء في البقر. وقد يمرّن الحيوان على ما ليس من شأنه تناوله، كخيل التتر في أكل اللحم إلى غير ذلك، كما لا أثر لتقدير ما تحمله في المعركة وغيرها بأرطال بغداد وهي مائة وثلاثون درهمًا، وكذا قيل حدّ ما يقوم أضلاعه ويملأ بطنه خمسة عشر رطلاً من التبن وستة من الشعير. وينبغي تنقية العلف وهو التبن خصوصًا للمهازيل، وقد يبلّ العلف ويرشّ به التبن فإنه سبب للإقبال على الأكل والهضم، ولا يبادر إلى شرب الماء فإنه يفسد المزاج.

فصل في ذكر أشياء تجري مجرى الفراسة من الإنسان يؤتمن بوجودها وبالعكس

فمنها وجود الشيات - يعني الشامات - ولها باعتبار مواقعها من البدن أسماء وأدلة، فالكائن منها بين العينين غرّة، فإن استدارت أو حَكَتْ حرف الهاء في الكتابة سميت الهقعة، وتدلّ على اليمن والبركة وأن لا يصاب عليها فارس. والشعرات القليلة خير ونجابة، والسائلة إن غطت عينًا واحدة سمي اللطيم تدلّ على الشؤم وأنها تقتل مع راكبها، ومنهم من خص هذا بالعين الشمال؛ أو غطت الاثنين فأعشى يدل على أنها ستغصب ويقهر صاحبها، أو سالت إلى الأنف فالقنوي؛ تدلّ على البركة والنسل الجيد ونجاح الحال. والمنقطع دون الأنف عكسه. والمرتفع قد يعمّ الحاجب فلا خير فيه، وقد يكون معكوفًا وهو دليل الجاه والعز والمال إلى سلطان. وبياض الجفن شرّ. وخلو البدن من البياض دليل النهب والغارات والثبات في الحرب، ويسمى بهيمًا. وأطلس القوائم يسمى مصمتًا. وموشم القوائم غير اليد اليمنى مطلقًا وهو دليل الفرح والغنائم والنجاة في الحرب. والوضح كبرص الإنسان؛ وسببه إما خارج كعقر أو داخل كعلف بارد يوجب غلبة البلغم. وما في الناصية يسمى أشعل. وأما التحاجيل فما في الأربعة دون الركبة وقف، وفوقها مخبب، وفي اليد الواحدة أعصم، وفيهما أقفر، وما خلا عنه الزمانة وما دونها مستور، فإن كان ذلك في الرجلين فقط فمخلخل، وما ارتفع فوق الركبة كثيرًا فمسرول، أو كان دون الرمانة فمظفر، أو أحد الرجلين فأرْجَل، أو فيهما فروامح، أو اليدين فسوامح، أو اليمينين أو اليسارين فمحجّلهما؛ وشرط التحجيل الإدارة، وإلا فأشعل.

وأما ما يتصف به من الرهونة، فغالبه خلقي وبالتعليم؛ أولاه الدركاي الخاتوني الذي لا يحرك، فالفوقاني، فالمطلق وهو الخالع بالأربعة؛ ويختص الرهوان بالبغال. وأما ألوانها فأجودها الحالك وهو الأدهم، فالجوني، فالأحمر، فالأحور، فالأصبح، فالأحمر على التناقص في السواد، والأشقر؛ ومنه الخلوقي وهو ما ضرب إلى صفرة وفي ظهره سواد، فالأعسى وهو إلى السواد أكثر إلا ناصيته وذيله، ومثله الأصْدَى والمدمَّى مما حكى الحسنيّ، والأمعر، والأوكع ما احمرت أطراف شعره وابيضت أصوله، والأحمر منه الخالص وهو الأصم، فالمذهب، فالأحوى المختلط بالسواد والحمرة شعرة وشعرة، فالأحمر مثله لكن أشدّ سوادًا، فالأكلف أي الضارب إلى سواد، والمدمّى ما صفت حمرته، والزرديّ ما

ضرب إلى الشقرة، والأشهب البياض الضارب إلى قليل حمرة، والمرشوش الرماني، والبوز، والديراون ما تدثر مشرقًا، فالحبشي وهو ما اسود بعض قوائمه، فالهروي وهو الضارب إلى البياض، فالأصحل وهو ما في ظهره حلية سوداء، فالأزرق إلى اللازوردية، والريوج إلى الرمادية، والأبلق البياض مع غبرة وينسب إلى المحل، والأبطن ما ابيضّ بطنه، والمبرنس رأسه، والمطرف ذنبه وناصيته، والمنقط معلوم، والأبرش ما اشتهر بالبياض. فإن كثرت ألوانه فالصنعاني، أو ألوان رأسه فالشاهر. وهذه لا تختلف في غير الخيل إلا بأسماء فيقال في سواد الحمير زيتوني، والضارب إلى البياض حجري، وفي البغال الضارب إلى الحمرة أقمر وإلى البياض أضجر وفي الثلاثة الأول أحاديث لا تبلغ الصحة. بل ثبت بالتجارب أن الأحمر أصبر الخيل والأشهب أشهاها.

وأما طول العنق وشدة النفس وسمته مع البطن وغلظ الفخذين ونعومة الناصية وعدم ثني الركبة والسنبك عند الشرب مع ما سبق فما خالفها فمهجّن. وأما صفاء صوته وحدته فجيد. والنتاج يختلف باختلاف البلاد، وأصحه في غير العتيق ما نتج في الاعتدال، وأصح البغال ما كان أبوه الحمار دون غيره، وفي الأكاديش الصائرة بالفرس من رفع الحصان على البقر ثابتة غير جيدة، والبراذين منها أجود. وأما مدار هيئتها فعلى التناسب فلو كبر الرأس أو غلظ البدن ورقت الرقبة والقوائم مثلاً فعيب.

فصل

وإذ قد فرغنا من جزء العلم في هذه الصناعة، فلنقل في عملها ما فيه كفاية المزردق مستوعبين ما في الكاملين والصناعتين، إذ هي أجلّ هذه الصناعة، ناظمين في سلك ذلك ما جربنا فعله واعتمدنا عن ذوي الخبرة نقله.

اعلم أن الأمراض وما يخصها من المعالجات على قسمين: قسم يعمّ الحيوان فهذا تلتمس علاجه وتقرير أصله وكيف يتولد وعن أي مادة يكون وكيفية برئه في مواضعه من حروف هذا الباب إلا ما كان من أدويته مخصوصًا بسوى الإنسان، أما المزيد حدة لا تحتملها أعضاؤه كالعرطنيثا في البياض أو أمر غير ذلك فيذكر هنا مع اسم المرض الذي هو له وإن كان من حقه أن يذكر هناك مع التصريح بالتخصيص، وقسم يخص ما عدا الإنسان وهذا الذي يجب أن يستقصى هنا فنقول: قد تقرر أن كل متحرك بالإرادة فهو من الأخلاط الأربع، وكل كائن منها فهو معروض عرضي صحة وفسادًا فيحتاج إلى تعديلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة ما بين الإنسان وغيره من اختلاف الأغذية والتركيب وما يجب لذلك من زيادة كميات الدواء وأنواع العلاج، فعليك بالتعديل بحيث تقارب في الخيل مزاج الإنسان والطيور الدم، ونحو الأسد الصفراء. والفيل السوداء، والبغال اليابسين، والبقر كثيف السوداء، والمعز لطيفها، والغنم كالطير، والحمير كالفيل إلى غير ذلك.

ويجب التروّي قبل وقوع الفعل والشرب قبل الفصد والمشي بعده، وإصلاح المزاج، والغذاء زمن المرض، وإطعام دقيق الشعير باللبن عند غلبة الحرارة وتبن الجلبان والعدس في الرطوبة؛ وسيأتي حكم الفصد في موضعه العام فلنأخذ في تفصيل الأمراض. قد مضى حكم البرص والبهق في موضعهما، فلتعلم أنها لا تعمّ الجسم فيما سوى الإنسان وإنما تخصّ المراقّ، ومن المجرب فيها سقي ماء الشعير بالبصل وملازمة الدلك بماء الليمون والنطرون والنوشادر. ومثله البهق؛ لكن يعم الشعر هنا ويكثر في الخيل. وهل

يمتحن أحدهما بالإبرة كما مضى؟ الأوجه لا، لغلظ الجلد؛ فعليه يجوز في نحو القرد. وحدوث الكلّ بسبب عطش وجري بعد شرب والإكثار من الخَضَر، وسيأتي حكم الجرب، وأسبابه هنا كثرة اليابسات والجري في الحرّ. وساق الحمام والقلي والعفص وجوز السرو ودخان الفرن وبعر الماعز كبوسات جيدة، وكذا الرماد والملح وورق الدفلى. ومتى كثر تقشير الجلد ولا رطوبة فالغالب السوداء، أو كانت رطوبة ومثل النخالة ورقت المادة وكثرت الحرارة فالصفراء، أو توفرت الخراجات والرطوبة فالبلغم حيث لا حرارة وإلا الدم، وباقي العلامات واحدة في الموضعين، وكذا ما يخص كلاً من العلاج؛ غاية ما في الباب زيادة الأوزان هنا. ومن أمراضها الزائدة الإهليلجة، وهي مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف، ثم يظهر ورم مستطيل خلف الأذن. وعلاجه كسب البزر أو دقيق البزرقطونا بالصابون طلاءً، فإن انفجرت عولجت كالجراح.

ومنها العنكبوتية، وهي مرض يكون في الأنف يضيق النفس وينسج كالشبكة. وعلاجه القطع إن أمكن، وإلا نفخ الأكال بلطف لئلا يتجاوز مثل الزاج والزرنيخ ومرهم الزنجار. ومنها الضفدع، وهو تكوين عروق خضر تحت اللسان بحيث تصير كصورة الضفدع المعروف. وعلاجها الفصد فيها، وتختص بكبس الخبز المطبوخ في مرق الضفدع وكذا أكله. ومنها الشاغية، وهو عندهم ما نبت من الأسنان والأضراس زائدًا وهو يمنع الأكل واللجام. وعلاجه القلع وتحريك الأسنان هنا بالدلك بالزفت والحلتيت مطبوخين بالزيت وكذا الكبس بالشبّ والشونيز. ومنها الخلد، سمي بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك، أو أنه يفعل في الجلد ما فعل الحيوان المعروف في الأرض من تفتيح وسعي، وكثيرًا ما يعتري الخيل في اللبات والمراق؛ وسببه غلبة السوداء ومشي في الحر وأكل ما شأنه كذلك. وعلاجه القطع والشقّ واستخراجه والكي بعد القطع لئلا يعود، وقد يعفن بالسلق والسمن، وقد يفصد فيه الأذرعان ويحشى بالأشق والسمن والجير أو بنحو الديك برديك من الأكالات، وذرّ النجيل بعد الحرق مع دهن الورد، وقد تسقى الدبس ببزر الريحان والقطونا والهندبا أيامًا؛ وله كتابات مشهورة سنذكرها في الرقي.

وأما السعال فواحد في الموضعين؛ لكن يختصّ هنا بأن الحادث منه بعد الأكل من ضعف الرئة وغيره من الدماغ. ومن الخواص للبارد منه: مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والأبهل، كذا أطلقه صاحب الصناعتين، وينبغي أن يحلّى بالعسل، وينفع الإنسان أيضًا. ولحارّه البيض المنقوع في الخلّ حتى يلين، والدبق بالزيت والماء الحار، وقد يكوى له كما يحجم للقيء ويكون للقوة على المرافق، ويسعط بدهن ورد وزعفران، وقد يفصد لها الودج أيضًا إذا عظمت. ومنها القَصَرُ بالتحريك، وهو مرض يعتريها إذا عرقت ورفع عنها الإكاف أو مسّها البرد الشديد، والفرق بينه وبين الشنج حلول هذا في الظهر والعنق خاصة والشنج في مطلق الأعصاب. وعلاجه التدثير والبخور بالشيح والبرنجاسف والكندر والسعوط بالنطرون ودهن الورد، فإن لم يبرأ كويت مفصل العنق والرأس وأصل الذنب. ومنها الجرد، وهو في البغال والخيل يخص القوائم، وفي غيرها حيث ينثر الشعر فمجرد، وكأنه في الجملة داء الثعلب ونحوه. وعلاجه الشرط حتى يخرج الدم وقد أذيب من دهن النعام والفرس والغار والشونيز والكسب وماء السلق مجموعة أو مفردة ما أمكن، ويطلى بها، وكذا بصل العنصل.

ومنها الشانكاه، وهي عبارة عن بزور الجلد لخرّاج أو ريح محقون أو بروز مزق في نحو الكتف.

وعلاج هذه بلزوقات الكسر، وستأتي. وقد يشقّ عن الريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة. ومنها الكوكب، وهو ما يجتمع عند الكتف ويبرز. وسببه فساد أكل مفرط كالخضر، فإنه يجمع البخار الرطب فيبرز. وعلاجه إن كان صلبًا التليين بالسمن والقنة وسائر الصموغ وزبل الحمام لصوقًا ثم يبضع. ومنها الحمر، وهو مرض سببه العطش الكثير، قيل: ولا بد أن يتقدمه أكل كثير؛ وعلامته ثقل المشي والنفاخ وثقل الصدر ويبس الأعضاء. العلاج: يفصد أيّ العروق كان، وأجوده على ما قرروه تحت قشرة الحافر، والذي جربناه عرق الجبهة؛ ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشائش الحارة كالجاوشير والحاشا والبابونج. ومنها اللكون، ويقال له العظم المعترض يتكون في المفاصل خصوصًا فوق الركبة؛ وسببه ثقل الأحمال والمشي الكثير في الجبال والوهاد. وعلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران والتين والبزر وما تيسر من ذلك والطلي بالشونيز والعسل.

ومنها الأمراض الخاصة بالقوائم وأولها: المشش: ورم ينتأ في العصب من غير نفوذ، فالكرد مثله لكن بنفوذ في الأطراف، فالتعقيد وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل، فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب، فالقزل وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوقه، ومثله الزمن والفتق. وأما عظم السبق، فخرّاج في الحافر ومادة الكل خلط غليظ ينصبّ عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض في صلبة، وقد تثقل المادة فينتقل الحافر وحينئذ لا مطمع في العلاج، وإلا عولجت باللصاق المصنوعة من الصموغ والحنظل الرطب والمقل والأشق والثوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقًا على الصوف، وكذا الميعة بالزيت، ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج والإكليل وتبن الفول، وقد يبضع، وقد يحتاج فيها إلى شرب الراوند؛ ولم يخط جرح هذه العلة لتعلقها بالعصب بل يحشى بالمدملات مثل الصبر والطيون والكادي والفوفل وقرفة البحر، وقد يكوى السرطان، قيل: وعظم السبق، وثالث الأقوال: يكوى إن دقّ تدريجًا.

وأما القروح فحكمها كالإنسان، والكائن منها تحت الرمانة يسمى العرن، واللقباش يقارب السرطان في المادة ويتحدان علاجًا. ومنها تثبيت القصوص، وهو أن ترتخي العظام التي تحت الرمانة لمادة باردة أو سبب من خارج كمشي في ثلج. وعلاجه لصق الزفت بنحو جوز السرو والفلفل. ومنها ضيق الحافر، وسببه التلويح أو وجع الكتف أو تشنّج في العصب. وعلاجه النسف بالكفة ثم الجرح ثم يكوى طولاً بعد خمسة أيام ثم تبدل عليه اللصقات كل خمسة ولا يخلى من الألية وشحم الماعز والشيرج، فإن لم يبرأ بعد الأربعين فقد استحكم. ومنها الطباق، وهو ورم فيما يلي السنابك يصحبه تشقيق وخشونة؛ وسببه مادة رطبة لذاعة. وعلاجه النسف والكي آخرًا، ثم يخترق بمسبر محمى حتى يخرج منه كبزر التين إن كان خبيثًا وإلا ماء أصفر، ثم يعالج بالمراهم والقطران والنملة كالإنسان، ويزاد هنا الحشو بالزرنيخين والجير معجونين بالبول؛ ومنها الوقرة، وهي قرح خفي في الحافر بسبب خارج كقصف مسمار، ويخص هذا في كلامهم باسم المشش؛ أو سبب داخل كانصباب مادة أكالة. وعلاجهما بما كشفهما وتنحية النعل وتنظيف المادة وملازمة الزيت والقطران. ومثلهما اللطمة إن خرجت وإلا أمالت الحافر وسميت عندهم القصعة، وعلاجها الرد والتوثيق في الربط على حد ما في الكسر. ومنها الجرد، وهو سقوط الشعر مع ضعف الحافر. وعلاجه الكي بالمطرزات. وأما النفاخات فتبزل ثم تكوى شباكًا ويلصق على الكي السدر والصابون والخل وكذا الشمع، وأما ما يسمى هنا مفصل السيار فنزلات في الورك على حد عرق النسا

وعلاجها الكي شمسة ووضع المسخنات ضمادًا كالزنجبيل ونطولاً كالحلبة ودهنًا كالنفط، وكذا الثوم إذا غلي بالخل، ومثله المفصل السابق يعني وجع الركبة. ومنها الخطل، وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه؛ وسببه شرب على تعب تقدم أو تأخر وحمل ثقيل. وعلاجه الكي نخلة والضماد بالقوابض كالعفص. ومنها ريح الجمال، نسب إليها لأصالته فيها؛ وهو ورم من أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم؛ وسببه بخار أو ريح ينضغط بين الأغشية. وعلاجه الكماد بالجاورس حارًا وكذا النخالة والعذرة. وأما أمراض آلات التناسل فكالإنسان، وأكثر علاجها بالحقنة؛ وتختص كثرة الإسقاط بالحقنة بالشراب وقشر الرمان، وقد يتولد خصوصًا في البغال والحمير زنابير وتعرف بتحريك الذنب وقلة الهجوع وحكّ الظهر في نحو الأحجار. وعلاجها دهن اليد بمغر كالسدر وإدخالها في الدبر واستخراجها من سقف الظهر، ويختص قلة الحمل باحتمال دهن الياسمين فرازج، ويزيد علاج الجنون والكلب إن اعترى الفحول هنا الخصيّ بربط أو سل أو برضّ ثم الدهن بزيت طبخ فيه الثوم. ومنها العزل، وهو لحم زائد عند الذنب. وعلاجه القطع فالحشو بالزبل اليابس والآس والزنجار. ومنها الانحلال، وسببه حمل ثقيل أو سقطة أو ضربة. وعلاجه لزق الزفت والدهن بالزيت والنفط بعد التعليق في شبكة، فإن لم يبرأ فالكي؛ وكذا زوال الفقرات إن عظم وإلا كفى الدهن بنحو النفط وكذلك رياحها. أما الاستسقاء وما احتبس في الأغشية فكالإنسان، والحقنة المتخذة من البزور وزبل الحمام والزيت والشراب والنطول فجيدة هنا، وجبر الكسر أيضًا كالإنسان لكن تعجن جبائره هنا بماء الحمص. وأما الجروح فإن خرقت الصفاقات وجب قطبها بالنمل الفارسي بحيث تلتقم النملة المصران وتقص الجلد الخارج بالإبر كما هو معلوم. ومنها التحريك والديبة، وكلاهما كغلبة الدم في الإنسان يصحبه تهييج وحرارة وميل إلى البرد والماء ويضعف مع الديبة الكبد، قيل: وهما خاصان بذوات الحوافر، والصحيح العموم. وعلاجها التبريد بماء الشعير شربًا والقرع والبطيخ مطلقًا ولو بوضع قشرها مجرودًا، وفصد المحازم ووضع الطفل بالخلّ مجرب. ومنها المغلة، وأسبابها وعلاماتها وعلاجها كالقولنج، واحتمال فتائل من الحلتيت والأشق والحنظل هنا مجرب. وأما اليرقان فعلى حكمه، ويزيد هنا فصد عرق الرأس إن اشتدت صفرة العين، وإلا عرق الذنب والمحازم؛ وقد تفصد الثلاثة إن عم الصفار واستحكم المرض، والمجرب فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصيني في الجمر، ويسقى ويسعط، وكذا الهيضة بحالها. وأما الحميات، فتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون واللبن وشيرج أبهل وخمر وتمر عند الكل، وظاهر كلام الكامل أن الخمر بدل اللبن وبالعكس، وعندي أن الحمى إن كان منشؤها البرد وجب ترك اللبن وإلا الخمر، وقد يجمع بينهما في المركبة؛ قالوا: ويجتنب هنا أكل الشعير، ويجب في سائر الأمراض الحارة اليابسة علف الخضراوات من بطيخ وقصب برسيم وخافور، وفي ضدها العكس كحب القطن والجلبان والشعير. ومنها الخناق، وتسميه بعض البياطرة الخلد الطيار، وكثيرًا ما يخص الصدر، فإن سال منه صديد فرطب يعالج بالفصد في عرق الرأس الودج وإلا كفى فيه شرب ما هُرِّي فيه الماعز بسائر أجزائه مع سويق الشعير وكيف كان يجب فيه فتح ما ظهر من العيون وكبسها بالجير والزيت وبثر عصبتين تحت الأنف؛ وله كتابات ورقى تأتي في التمائم، قالوا: ومن المجرب فيه رماد اليسر والآبنوس. ومنها اللزز، وهو انضغاط تشنج مع الأضلاع ويعسر معه النفس. وعلاجه كيّ الخواصر رجل غراب والبطن فقط والرأس واللبة كيف اتفق. وأما وجع القلب فكالمغل والخفقان وقرحة

الرئة كما في الإنسان، قالوا: وسعوط رماد قصب السكر بالزعفران فيهما مجرب. وأما ضعف الكلى هنا ويعلم بحمرة البول وذبول الجلد والشعر، ولا يزيد على علاج الإنسان إلا الكي مما يلي الذكر إلى ملتقى الأضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو أصبعين، وشرب أصل السوسن بالسكر في الخيل والدبس في غيرها وجعل الكزبرة مع العلف. وأما المفاصل والنقرس ونحوهما كالقفاز، وهو ما حصل في قائمة واحدة فيعلم بالورم إن كان وإلا فبضعف الحركة. وعلاجه الزائد هنا فصد بطون القوائم وكيّ القناة أعني قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حارّ محلل كالإكليل والبابونج والحلبة وأصل الكبر والبزور والخطمية والمقل والفوتنج والمغاث، فإن لم يتمحض البرد سببًا عجنت بالعسل وإلا الخل وزيدت دقيق الفول.

فصل في علاج سمومها وذكر ما زاد على الإنسان

للدفلى لبن حليب بتمر والشعير وأكل زبل الدجاج والسعوط به، وشرب سويق النبق والتفاح والكرنب وعصارة الكراث بخل أو البستاني منه بنطرون، وللعنكبوت فصد الحلق وشرب الترياقات، وللذراريح شرب التمر والسوسن والزنجبيل، وللبن العشار شرب لبن الحمير شرب لبن الحمير إلى نصف رطل بقليل فلفل أبيض.

فصل في المختار من أدوية العين هنا وذكر جمل أمراضها

اعلم أن أجود ما عولجت العين به هنا الوضعيات وفي الإنسان بالعكس؛ وذلك لأن الإنسان لانتصاب قامته يكون غالب فساد الحواس التي في رأسه من الأبخرة المتصاعدة فلابدّ من المسهل بالذات وغيره مساعدة، بخلافه هنا لعدم الانتصاب. وجوامع أمراض العين هنا البياض والجرب والكمتة والسلاق والدمعة والطرفة. كحل للبياض والظفرة؛ وصنعته: ملح أندراني، نطرون، لؤلؤ سواء. سكر نبات، زنجار، عقدة، ريح، حجر مسنّ محرق، فلفلان، دار فلفل. غيره: ما ذكر مع البسد والنوشادر والزعفران والكافور وتوتيا ونوعي الإقليميا. للكمتة: صمغ عربي، زعفران، دم أخوين، سيلقون، صبر، شبّ يمني، كثيرا. للظفرة: سمن ودهن ورد، صفار بيض، زعفران، سيلقون؛ وكذا الأشق بلبن الحمير.

خاتمة
في بقايا ما يتعلق بهذا الباب

قالوا: إن شحم الحنظل إذا أسهلت به كل قليل بأن يجعل في العجين ويؤكل حفظ الصحة والملح في علف الغنم بسمن والكزبرة لسائر الحيوان مصلحة، ومتى أسهلوا في غير زمن أكل الخضير وجب قطعه بورق الجميز أكلاً ونطولاً بنحو العفص والقرض والسماق. وأما علاج العقور والجروح وما قرح فباب واسع؛ لكن مرجع الأمر فيه إلى أنها إما قريبة نزافة وعلاجها كل ما يقطع الدم كالشب والكافور، أو بعيدة فهي القروح؛ فإن كانت نزافة عولجت بالمراهم المجففة كالزنجاري والتوتيا، أو كانت غير نزافة فإن لم يكن هناك لحم زائد عولجت بالمنقيات فقط كالنوشادر والعسل والأفسنتين، وإلا بأن كان هناك لحم فيما يأكله كرماد الشعير والسكر والباورد، ثم بعد النظافة بما يدمل كالصبر والمرتك والسندروس، فإن حصل فيها دود حشيت بالزرنيخ وورق الخوخ ووطئ لها بالقتب العتيق والعظام البالية؛ وتقدم حكم الخلع والكسر. ومن اللواحق أحكام النعال، والأجود أن تكون عشرة في السنة انتخبت من أربعين وتثمن

المسامير كما تسدس لغيرهم إلا العربيات فتربع، وتكثر الأنجاش للبغال ولما عدا البغال ورقة، قيل: والخيل، وتنعل ذوات الأظلاف قطعًا وذوات الأخفاف بالجلد خوف السحج. فهذا غاية ما يحرر في هذا المحل بحيث لم يشذّ عنه من أصول الصناعة شيء. ومن أراد التطويل في هذا الفن فعليه بكتابنا الموسوم بـ «**القواعد المحبرة في البيطرة والبزدرة**».

«بَزْدَرَة» علم بأحوال ما يطير من الحيوان لا مقصود أصالة لنفع معتبر. وموضعه في الأصل كل ذي جناح لأنه باحث عمّا به تصح أو يحفظ صحتها وعن كيفية اتخاذها واختيارها وسياستها. وغايته اقتناص ما يشقّ اصطياده واللهو والرياضة وشرح الصدور وتسكين نحو الجذام والنقرس والمفاصل لتوالي الفرح وسكون الغضب كركوب السفن وتحليل المواد بزيادة الحركة. ومسائله تقسيم أجناس الطير وما يقتني منه وكيفية تغذيته واستقصاء أمراضه وعلاجها. وقد جرت عادة القدماء بضم طبّ الحيوان كله للتجانس والتماثل، وعلى هذا المنوال نسجنا كتابنا هذا، ثم اختصروا فاقتصروا على ما يتعلق بالمواشي، ثم شاع وكثر الاهتمام بإفراد طب الإنسان حتى لم يعرف الآن عند إطلاق الطب غيره؛ فاستقصينا بحمد الله ما يتعلق به، ثم تصدّى قوم منهم ابن أبي حزام وقسطوس وأذربيجانس لجمع ما يتعلق بالمواشي وسموه علم البيطرة، وقد أثبتنا بحمد الله على غاية ما قيل فيه هنا. ثم تميزت شرذمة لجمع ما يتعلق بالطيور وسموه علم البزدرة إضافة له إلى أشرف أنواعه وأخفها وهم البزاة؛ وذلك أن العلم إذا تعلق بنوع ما وجب أن يجعل موضوعه وإضافة اسمه إلى أشرف ما يبحث فيه عنه، ولما ثبتت أشرفية الإنسان على سائر الحيوانات لجمعه ما فيها كما ستعرف في الفراسة كان الأشرف من أنواع المولدات ما قاربه في بعض صفاته ضرورة، فنظر أصحاب البيطرة في حال المواشي فلم يجدوا أعدل مزاجًا من الخيل فجعلوها أصلاً لما سواها فيه، ونظر أهل البزدرة فلم يجدوا إلا البزاة كذلك فقصدوها بالذات واستطردوا غيرها؛ فهذا وجه التسمية. ونحن نلخص ما قاله أهل الصناعة بأوجز عبارة كافية ومباحث لطالب هذا الفن شافية. ونرتبه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

المقدمة

في كيفية اهتداء الناس إلى اتخاذ الطيور وأول متخذ وكم المعتبر منها

اعلم أن علماء هذه الصناعة قليل وكأنه كالتكملة للبيطرة، وقد رأى النبطي وقسطوس وابن العوام وكثير من الروم ضم الحيوان إلى كتب الفلاحة وسموا المجموع زردقة، حتى اشتغل أدهم الغطريف وسومارس وأرجانس بإفراده، وهؤلاء قالوا إن أول من اتخذ البزاة قسطون وكذا الشواهين، وأول من اتخذ الصقور كسرى والجلم بهرام جور؛ شاهدوها تقتل الطيور وتأكلها فألفوها. وأما المعتبر من أصنافها فالعقاب وهو أعظمها وأشجعها؛ لكنه ماكر غادر ليس فيه أنس وإنما يتألف بشدة التعب. وأشرفها البازي معتدل المزاج سهل الانقياد، والأنثى منه تسمى زرقة؛ فالباشق وهو أخف الطير وأسرعها نهوضًا والأنثى منه تسمى الفويسقة أو هي صغاره؛ فالكوهي وهو والصقر والسعاوة والكوابج متقاربة المزاج والتعليم، وأما الشاهين والجلم فكذلك أيضًا. والزمج نوع من العقبان كالسنقر بالنسبة إلى الصقور، وأما الطرفيل فقيل: هو طائر عريض الوسط يقرب من الشاهين، أو هو كالصقر الأبيض يكثر بأرمينية والكرخ وخوزستان، إذا أرسل في الطيور رمي أكثرها بالضرب لأن كفّه كالموسى، ويعلق بواحد منها إذا نزل. وجميع الجوارح المذكورة

إناثها أكبر وأقوى وأحد أطرافًا، وغير الجوارح بالعكس. وكلما صغرت حبة عين الطير وقصر عنقه ودق ساقه ورقّ مخلابة كان أشجع.

البحث الأول
في كيفية الاستدلال على الجيد منها باللون والصفة وفي ذكر طرق التعليم

أجود البزاة الأبيض لأنه أسرعها انقيادًا وأقبلها للتعلم وأصحها نظرًا في الجو. وأشجعها الأصفر، فالأحمر، والأسود منها لا يقتنى بحال؛ ثم إن صلب لحمه وطال ذنبه وقصر جناحه وصغر رأسه واصفرّت عينه واستدار كفّه فقد حاز الحسن والشجاعة. ومما يستدل به على شجاعة الطيور أوكارها، فإن اتخذتها في أعلى الجبال والأشجار فذليلة لا تنهض بالصيد، وتعرف أيضًا بما يوجد عندها من الوحوش والطيور؛ فإن وجد مثل السماني فهي ضعيفة وبالعكس في الصفتين. وأما تجريدها فبحسب ما يليق وتألف، فقد يروضها الإضمار والإجابة والشبع وكثرة الإكثار وبالعكس، وينبغي تمرينها على الصعود إلى الراكب والنزول من الشجر وإلقاء الطيور لها وألا تترك لتأكل من الصيد بل تزجر على إمساكه والوقوف عنده لئلا تعتاد أكله، وأن يكمم الوحشي ليرتاض وأما الربيب الغطراف فصعب الرياضة، والباشق كالبازي فيما ذكر. وأما الشواهين فكثيرة الغضب سريعة النفور والحدّة، وإذا احتاجت إلى شيء ولم يحضر فربما قتلت نفسها، وهي أبطأ الطيور في النهوض عند الإرسال لكنها أسرعها عودًا ونزولاً؛ والكواهي بالعكس. وينبغي أن لا تجوع، والأولى عند الإرسال دفعها وأن يهيأ لها الحمام لتطعم منه حال عودها فإنه أوفق لها من كل طعام خصوصًا إذا رمي إليها حال رجوعها. وأشد ما يحتاج إلى ذلك من اصطياد طير الماء منها، وأخفها الصغار والثواني، وكلما قرنصت ثقلت لفرط رطوبتها، والكواهي بالعكس. وهي أحقد الطيور وأشجعها، وربما قهرت العقبان، وتطير في اليوم مسافة عشرة أيام على ما ضبط، والصغير منها أعدل وأصبر وأرضى بما حضر من الطعام وأسهل تألفًا. وأشجع الكل الحمر، وأصحها السود الطويلة الأذناب المستديرة الرؤوس اللطيفة الأكفّ، ولا بأس بالمرشوش من الصقر. وأما العقبان فأجودها الحمر الشهلاء العين الغليظة العجز الواسعة المقلة المتساوية المخاليب المستديرة الأكفّ المرشوشة الظهر، وأحمدها الزمج تجرد بمجرد الدعوة غالبًا؛ وينبغي ألا تراض إلا بالظباء لأنها تهوى صيدها طبعًا، فالأرنب فالكركي تكثر عندها والمختار منها الربيبي، والوحشي عسر الألفة ولا ينبغي تقريب الأطفال منها لأنها تهوي كسرهم؛ وينبغي أن تكمم.

البحث الثاني
في أوقات الإرسال وكيفية الصيد واختلاف حال الطيور فيه

إذا كان البازي أصغر العين فأرسله في العشايا، أو أسودها ففي الصباح، ومتى قصر فتلطّف به وأطعمه الضعاف من الطيور في دفعات وجرّده عن الطياهيج ومجّ الخلّ في فراريج وأمهلها قليلاً ثم أطعمه لحمها فإنها تفتح شهوته فيضرى على الصيد، ويكره الإرسال على ما تخافه فإنه يورثها الجبن ويوم الريح وعند الآجام والبحار وقرب الضوارب كبنات آوى. وإذا فقد الطير في محل فليعاود إليه لما قيل إنها تعود إلى مكان ذهابها. وإن نزل على نحو شجر فجوّعه وادّخر قوته وأرسله خصوصاً في مطر، فإذا نزل على ما ذكر فأره الأكل، فإذا جاء فأشبعه حتى يتوب عن ذلك، أو لوّح له بالسماني مربوطاً. ولا ترسل الباشق إلا على

صغار الطير خصوصًا المائية، واربط ذنب الجلم أول صيدها ولا ترسلها على أكبر من الحجل، فقد قيل: كل طير يعالج مثله فما دون إلا العقاب. ومتى أكره الجارح على صيد شاق داخله الضجر والكسل مرة بعد مرة إلى أن يبطل فعله فتجب ملاطفته ليسلم من ذلك، ولا يجوز تركه في الراحة طويلا فينسى.

وأما صيد الجوارح والحيلة على أخذها فطرق مختلفة يرجع حاصلها إلى نصب الشباك أو الأشراك موضوعًا فيها ما عادة الجوارح أكله من الطيور مخيطة العينين وجلوس الصياد في كوخ يرى منه الشبكة وفي يده حبيلة تحركها وتحرك الطعم المنصوب، فإذا صار الجارح فيها جذبها عليه. وقد تصاد الجوارح وغيرها بالمراقد وقد تقدمت. وأما القرنصة، فعبارة عن إراحة الطير مدة معلومة عن الصيد وغالبا تكون للبزاة، ووقتها من دخول أيار وهو سادس بشنس؛ يعمد إلى بيت نظيف مصون عن الغبار والدخان والهوام سيما قمل الدجاج، فيفرش بالخلاف والسوسن والآس والريحان ويجعل فيه البازي، وإن كان فيه ماء يجري فأجود وإلا بدل الماء والخضراوات كل ثلاث؛ ثم يطعم في تلك المدة لحم البقر السمين منقّى من العروق مغسولا بالبول، فإن أريد سقوط ريشه بسرعة أطعم لحم الفأر والشقراق والقنفذ، ولا يسقطها بما جفف وسحق من حيات الماء مقطوعة الأطراف ولا من الزنابير لما فيها من النكاية آخرا، ويسهل كلما ظهرت علامات اليبس فيه بالزبد والسكر ولحم الضأن وقلبه مدهونا بالزبد، فإذا قرب نبت ريشه أطعم لحم السنور واليربوع للتحسين والإنبات ولوزم دهنه بدهن البنفسج واللينوفر وأُسْقي لبن الضأن وأطعم الفراخ وأطراف المخاليف، فإذا تمت وعدت إلى الصيد به وامتنع؛ فإن كان لوحشة فَرِضْه بالحمام الأبلق وأشبعه وأرفق به، أو لألم فداوه، أو لشراسة وغرة فأدلكه بشحم سرة برذون وأطعمه الباذروج ولحم البقر منقوعا في ماء أصول السوسن.

البحث الثالث
في علامات الصحة والمرض
وكيفية الاستدلال على خفة البدن وخلوه عن الأعراض المنافية

إذا أصبح الطير يفرد ريشه وأجنحته وكان مع ذلك صافي اللون يتمشق من الجانبين على اعتدال ولان ذرقه وانفصل بسهولة نضيجا إلى البياض واعتدل عظمًا وركبة كان صحيحيا، وأدلّ من ذلك كله نبض يضرب في أصل الجناح فإن كان يضرب بسرعة كان محرورا، أو بصلابة فقد استولى عليه اليبس؛ وكذا القول في ضدهما، وأضداد هذه علامات المرض. وقد يختص بعض الأمراض بعلامات مخصوصة، فإن الطائر متى حرك رأسه فقد ضعف، أو غمض عينيه أو سالت منهما رطوبة فطرفة، أو اسودّ فمه ثم ابيضّ فقد تولدت عنده الأكلة، أو أرخى جناحيه فقد غلبت عليه الرطوبة البالّة، أو رفع رجلا ووضع أخرى فمذموم مردود، أو أرخى جناحه أو ظهره فمريوح، أو تشققت رجلاه أو سال منهما ماء أصفر فبواسير، أو ورم كفه مع الحرارة فخلع أو وثي، أو ارتعد فمنقرس، أو ورم فوق كفيه وتعمد نتف ريشه ففيه ديدان كحبّ القرع؛ وهَدْل جناحه الأيمن ومنسره دليل ضعف الكبد، وحكّه الأنف حتى يدميه دليل الأكلة، والقرقرة دليل الريح الغليظ، والإعراض عن اللحم دليل التخمة، والنزول عن الكندرة مع عسر النفس واللهيب وشرب الماء موت لا محالة.

* * *

خاتمة

تشتمل على ذكر ما يجري هنا مجرى الجزئيات من طب الإنسان وهو ذكر الأمراض الخاصة وتفصيل علاجها

أجمعوا على أن الطائر لا يدخله الصداع من الأمراض الكائنة من نحو البخار الغليظ والخلط لذهاب الأول في الريش وعدم تولد الثاني لقلة الغذاء ولطفه؛ ولأن أعضاءه ليست كأعضاء باقي الحيوانات في التركيب. إذا عرفت هذا فلنذكر نبذة من تشريح أعضاء الطيور الخاص بها، وسنفصل التشريح في موضعه لجميع الحيوان.

اعلم أن الطيور قد عم رءوسها درزان تقاطعا في الوسط وليس هناك قاعدة فلذلك لم تحبس البخار، وانتظمت فقراتها من غير سناسن فلم يغلظ النخاع، ودقّ ملتقى الصدر لوجود الحواصل فوقه وعدم الأمعاء الملفوفة فيها فلم يعفن الخلط، وارتكزت أوراكها فخفّت، فلم يبقَ فيها فضلة رديئة، والطبيب يقول إن ذلك لطول أعناقها، ويرد عليه نحو الجمال، والصحيح ما قلناه، ودقت سوقها بقصبة واحدة للقدرة على النهوض في الهواء فلا يعتريها نحو النسا والفالج؛ فإذا لم نذكر مرضًا هنا فاعلم أنه لا يعتري طيرًا لما ذكرناه. وهذا الكلام جار في التشريح مجرى الأصول وسنفصل جزئياته، وإنما ذكرناه لئلا يظن بنا الإخلال بمرض لم نذكره إذا قاس قائس على باقي الحيوان. أمراض الدماغ: لم يذكرها أدهم ولا قسطوس؛ فمنها الوله وهو حركة الرأس بكثرة ورفعه تارة وتنكيسه أخرى لاحتباس مائية في الأغشية من أعلاه إن كان التنكيس أكثر ولا تغير في العين وإلا فمن أسفل. العلاج: الطلاء بماء الكزبرة والاسفيداج إن كان حارا وإلا فبالمرزنجوش، ويسقى ماء الورد ساذجا في الأول ومنعنعًا في الثاني. ومنها السرهفة؛ وهي قيام ريشه مع تنكيس المخلاب وارتخاء شقيقة المناقير السفلى بحيث يسقط الأكل إذا تناوله.

العلاج: يقرب من النار إذا كان شتاء وإلا الشمس وينطل بالبابونج ويسقى ماء النرجس إن كان حارا وإلا الآس. ومنها التقليص؛ وهو يبس الدماغ بحيث تعسر أو تمتنع حركته وكأنه كالتشنج. العلاج: إدامة التنطيل بالشبت والشيرج وجعل الذرة في مائها لتشرب عنها؛ كذا قالوه وهو فاسد، وأرى أن يجعل العناب أو البنفسج. أمراض العين: منها العشا بالمهملة؛ وهو عدم الإبصار ليلا ويكون لغلظ البخار. وعلاجه: منع اللحم والاقتصار في غذائه على الحبوب وتقطير ماء الورد محلولا فيه السكر النقي. واعلم أن كل حيوان شأنه النظر في الليل والنهار إلا الإنسان والقرد والدجاج والحمام. ومنها الغشاوة والبياض؛ وعلاجهما تقطير المرائر والاكتحال بالسكر واللؤلؤ. ومنها الماء؛ وسببه إدامة وضع الكمامة وتنكيس الطائر وسقيه على الريق، وعلامته صفاء العين وسعتها في النهار والحر أكثر، وهذا دأب العين الضعيفة لأن الطير لا يتسع سواد عينه زمن الصحة إلا في البرد والليل. العلاج: تقطير المرائر جميعها ويسير العسل، ولا يجوز القدح هنا لعدم القرنية والعظمية. ومنها سيلان الدموع والرطوبات؛ وعلاجها ماء الآس قطورا، فإن لم ينجح مفردا قال أدهم: حكت فيه التوتيا؛ وهو كلام بعيد عن الصناعة لأن عين الطائر لا تقاومها، وعندي أن الواجب هنا العفص. ومنها غلظ الجفن وانسداله حتى يحجب البصر وعلاجه الحك بالسكر والطلاء بدماء ريش الطيور، وهذا الدم يخلص عين الطائر من غالب أمراضها خصوصا نحو الطرفة. ومنها

الجدري؛ وهو زوائد حمر مستديرة تعتري أجفان الصيافي والكواهي والشواهين. وعلاجها: أن تدلك بالثوم ثم يذرّ عليها رماد ورق الزيتون، فإما أن تبرأ أو تتحول ثآليل صلبة تقطع حينئذ بسكين محماة؛ أما قطع الجدري فخطأ. ومنها سيلاق الجفن واحمراره وعلاجه تقطير ماء الورد بدهن الفستق. ومنها البزلة؛ وهي كالغربة في الإنسان إلا أنها لا تسيل.

وعلاجها إدامة تقطير الخمر مع دهن الورد.

ومنها: الجرب؛ وهو خشونة الجفن واحمراره.

العلاج: يحك إن كان غليظًا، وإلا اقتصر على أطليته بالخمر والإسفيداج.

ومنها: أن يصيبه دخان؛ وعلامته كثرة الدموع والتغميض والإعراض عن الأكل.

العلاج: تقطير دهن البنفسج مع لبن النساء.

أمراض المخاليب والمنسر: اعلم أن المخلاب والمنسر للطائر سلاح وآلة يستعين بهما، فإذا صحّا فذلك سبب صحته.

فمن أمرضه التشقيق وهو تقشير المنسر والتواؤه.

العلاج: إدامة مرخه بالإدهان بعد قص ما تيسر وحرقه فإن له خاصية.

ومنها: التعوج والالتواء.

العلاج: يطلى بالشب لتخف فإنه عن فرط رطوبة، ورأى بعضهم أن يطلى بالخل وهو غير بعيد.

ومنها: التطبيق كالتشنج؛ وهو التقاء الشفتين بحيث يعسر الفتح، أو فتحهما كذلك إما لتطييره في الحر كثيرًا أو لقلة أكله اللحم.

العلاج: إدامة مرخه بالسمن والشيرج وتسعيطه منهما ويطعم البيض نيئًا.

أمراض اللسان والفم: منها: الخشونة؛ وعلامتها وجود الرطوبة والإعراض عن الأكل، وإذا لمست الفم أو اللسان وجدتها.

العلاج: مجّ في فمه ماء الورد وقد نقعت فيه حبات السفرجل أو الحلبة، وادلكه بذلك وأطعمه لحوم العصافير خاصة.

ومنها: تشنج العضلات التي بها الازدراد؛ وعلامته عدم القدرة على البلع.

العلاج: شرب ماء طبخ فيه التين والمرخ بدهن الجوز.

ومنها: التوريد؛ وهو ورم في جانبي شدق الطائر يظهر بالجس.

العلاج: سقي الماء الحارّ ممزوجًا بالألعبة والتضميد بالتين المهرّى مع الثوم.

أمراض آلات النفس: منها: السعال؛ وكثيرًا ما يعتري العقاب والبازي فيضعف قواه رأسه، وعلامته معلومة.

العلاج: سقي الألعبة والصموغ. ومنها: التهيج وضيق النفس؛ وعلامته فتح الفم وتواتر النفس وضعف الحركة، ويكون ذلك عن التعب والكدّ خصوصًا في الحر وتمكينه من الماء أثر التعب، وقد يكون عن مجاورة دخان أو غبار؛ ثم قد يكون هذا المرض عن حرارة، وعلامته الميل إلى الماء وسخونة كفيه

وضعف ريشه وسرعة نبضه وتواتره ونبض الطائر في جناحه عند المفصل الثاني .

العلاج : يسقى الصموغ محلولة في الشيرج أو دهن السوسن ويلقى الطين الأرمني فيما يشربه ، وقد يكون في جانبي منسره ومقدم رأسه بعود آس خفيفًا . وإن كان عن برد ؛ وعلامته : عدم الهزال وحركة الرأس ونفضه والرطوبة في فمه كالغراء .

العلاج : تهرّى أجزاء الكلاب وتؤكل بلبن الأتن وكذا الفأر بالشيرج ، وما قيل من طبخ كل من الكندس المقشور والحنظل والزنجار والزرنيخ والزنجبيل والنوشادر والملح نصف أحدها بالسمن والماء زمنًا ثم تصفى ويؤخذ السمن فيؤكل مع السكر والزبد خطر للطيور جدًا ولكن محكي ؛ ومن الناجح هنا شرب دهن الفجل ، وقد تحفر حفيرة وتوقد بنحو حطب الكرم حتى تمتلئ فتعزل ويجعل الطائر في منديل على لبنة فيها ويقلب ويرفع محفوظًا من الهواء ؛ قالوا : وقد يطعم الحلتيت فيعطس فتزول علّته ، وفيه أيضًا خطر لما فيه من جلب الورم إلى الدماغ .

ومنها : السلّ والدقّ ؛ وعلامته : خفة الريش والحرارة والهزال .

العلاج : شرب لبن الأتن كثيرًا أو لبن الضأن بالكثيراء ويحمى بماء الشعير والقرع وينوم على القطف .

ومنها : الخفقان ؛ ويدرك باللمس خصوصًا عقب الحركة .

العلاج : يبرد بماء الورد شربًا ونطولاً ويسقى الطين المختوم ولعاب بزر الريحان وماء التين بالطين الأرمني وينوم على الآس والخلاف ؛ ومثله الغشي .

أمراض آلات الغذاء : فمنها : ما يتعلق بالحواصل ، ويقابلها في الإنسان أمراض المعدة ؛ لأن الحواصل هنا بمنزلة المعدة .

فمنها : البَشَم ؛ وهو التخمة ، ويحصل للجارح من الراحة والمكان وتوالي الأطعمة الدسمة ولمطلق الطير عن شره وتتابع أكل . ويقال : ثلاثة في الطيور لا تصيبها التخم : القطا والحجل والنعام ، وثلاثة في الوحش : الأسد والنمر والغزال ، وثلاثة في الإنسان : الحكيم والراهب والمسافر . وحاصل الأمر أن أسباب التخمة محصورة في إدخال الطعام على الطعام ومعالجة الشرب وعدم ترتيب الأطعمة ، فربما كان البزدار جاهلاً بمواقع الإطعام فيوقع الطير في ذلك .

العلامات : إرخاء الأجنحة والرأس وكثرة التمرغ والنزول عن الكندرة ، فإن كان الفساد في الحوصلة زاد مع ذلك القذف والغثيان وفتح المنسر وخروج لعاب متغير .

العلاج : الجوع والطيران ومنع ما فيه دهن وتنقيص الطعام والاقتصار على نحو الأرز والحنطة والذرة ، ثم في الثالث يطعم الذكور من الطير الصغار نحو العصافير ، ثم يؤخذ : زنجبيل مصطكى كراويا دارصيني قرنفل سواء ، حرف أبيض ربع أحدها ؛ يعجن بالعسل أو السكر وتحبب كالفلفل وتطعم ملفوفة في اللحم ، فإن ظهرت علامات رطوبات أبلع من زبيب الجبل سبع حبات لنحو البازي وثلاث لنحو الباشق وهكذا فإنه عجيب وقد سهل بماء التين ، أما بالصبر فلا .

ومن العلاج الجيد لمنع البشم والغثيان وفساد الهضم : أن ينوم الطائر على النعناع الرطب مرشوشًا بالخل أو ينثر تحته السذاب ؛ وعن أدهم عن سوماخس : يطبخ الماء بالمصطكى والقرنفل ويسقى منه وينقع

فيه ما يأكل من اللحم ويلازم العلاج حتى يعود إلى الصحة بزوال علامات المرض.

قالوا: وأصح ما يدل على زوال هذه العلة صفاء الزرق بعد الغلظ والسواد.

ومنها: الرياح والقراقر؛ وعلامتها النفخ وقلة الأكل.

العلاج: يطعم المعجون السابق المعروف بمعجون الحرف حبًّا ويجعل غذاؤه لحم الأرنب أو الجرذان أو الخطاطيف ويلين بالغًا، وقد يحقن بطبيخ الرازيانج والكرفس والخشخاش والبنج بعد نضجها أو بالسمن والفلفل أو يسهل بكبد الشاة ولبن الأتان أو بيض السلاحف مع السكر، وقد يقتصر عليه والإهليلج المنزوع يبلع فيهما مع مرارة شاة، وقيل: هذا العلاج مختص بالبازي، والصحيح عمومه. أما التحمل بشحم الخنزير فمخصوص بالبازي إجماعًا من علماء الصناعة، نعم يجوز للشاهين والعقاب دلكًا. وأما السكر والعسل الأبيض والأنزروت والملح إذا عقدت وعملت بلوعًا أو فتائل فإنها دواء جيد من سائر أمراض الزهارك وآلات الغذاء وفيها إسهال لطيف لما غلب من الخلط، فإن ظهرت علامات الحرارة جعل مكان الملح إهليلج أصفر. ومما يخص الكواهي أن تلف قطعة نشادر نقية في زبد طري وسكر، فإذا أكلها فاسقه بعد ساعة فإنه يرتخي ويتقيأ ثم ينسهل ويصح.

ومنها: الدود؛ ويكون في الزهرك يعني الحوصلة، ويعرف بتنكيس الرأس والذبول وفتح المنسر، أو في المعي ويعرف بنتف الريش والتمرغ وقلة الأكل، وقد يكون في الدبر ويدل على خروجه.

العلاج: يطعم ورق الخوخ مع اللحم وماء اللفت إذا سخن مع العسل والشيح والوخشيزك والقنبيل، وقد يحقن بالوجّ والتربد لذلك.

ومنها: البواسير؛ وعلاماتها سقوط القوى وتغير الرأس وفساد هضمه وخروج الدم من الزرق.

العلاج: يحق بطبيخ بزر الكتان وزيته وزيت البطم ودهن الجوز والنارجيل أو يدهن بها.

أمراض الرجلين: منها المفاصل؛ وهي أن يظهر فيها نتوء ولا يستطيع المسك ولا الوقوف.

العلاج: إن كان عن صدمة كفى الدهن بنحو البابونج والماميا واللاذن، وقد تدعو الحاجة إلى لصق ما يجبر الوهن كبرادة خشب العنّاب وسحيق الآس والمحلب، وإن كان عن تحليل فضلات وكانت حارة وظهر النتوء أرسلت عليها العلق وإلا اقتصر على دهن البنفسج وجرع ماء العنّاب والورد ولصق الطين الأرمني وقد عجن بماء الورد إن كان في الصيف وإلا الكرفس، فإن كانت باردة أطعم الأيارج إلى ربع درهم للبازي فما دونه وضعفه لنحو العقاب مرة في الأسبوع ملفوفًا في اللحم، ويسقى دهن الجوز والنارجيل، قيل: والخروع، ويطعم العصافير الذكران بدهن اللوز المر والسكر وينطل بالحلبة والبابونج وكذا الشبت أو بأخذ بخارها على نحو غربال، وأرى أن يسقى الزعفران بماء القراح وأن يلف على رجليه صوف مغموس بالخل وقد طبخ فيه الحرمل فإنه علاج مجرب ويحمي عن الدجاج.

ومنها: النقرس؛ والكلام فيه علامة وعلاجًا كالمفاصل؛ ولكن العلامات هنا أشد والرعدة أكثر، ويزيد الشرط بزجاجة وكي الورم بالآس ولصق المر والصبر والزعفران مدافة بدم حيض أو دجاج أو فصادة مرارًا، وقد يطلى بلعاب البزرقطونا مع الخمر والفربيون؛ وهو من الأدوية الناجحة. تم الكلام في الأمراض الباطنة، فلنذكر ما يعتري الطيور من الأمراض الظاهرة خاصة كانت أو عامة:

أمراض الرأس: منها: القزع؛ وهو انتثار النمص، يعني ما عليه من الوبر لفرط الحرارة غالبًا، فإن ظهر في اللمس فغير محترقة وإلا فقد احترقت.

العلاج: يبرد بماء القرع والكزبرة ودهن البنفسج ويسقى ماء الشعير ثم يطلى برماد كزبرة البئر وماء السلق.

ومنها: الجرب؛ وهو كالأبرية والحزاز، وعلامته: إما سقوط الوبر أو تكرجه.

العلاج: يطلى بدهن اللوز والعسل ويغسل بماء الدفلى أو ماء السلق أو الحلبة ويطعم الزبد بالسكر.

أمراض المنسر: منها تقطع خارجه حتى يخرج قشورًا إما لفرط يبس أو لولوعه بالأشياء اليابسة.

العلاج: يدهن بالخروع بعدما تغلى فيه برادة قرون الماعز والفجل؛ مجرب.

ومنها: غلظه إما لسبب خارج كصدمة أو داخل كمادة صبت.

العلاج للأول: دلكه بالآس واللاذن.

وللثاني: بدهن اللوز وبيض الحمام والفستق.

ومنها: ولعه به في الريش والمخالب بالنتف والإدماء، إما لطول ربطه واستيحاشه ورؤية جارح يفعل ذلك أو لفراهة.

العلاج: يقلم حتى يدمى ويدلك بنحو الدارصيني، وقد يؤخذ لوح رقيق فيخرج ويدخل فيه ويربط إلى الجناحين ويرفع وقت الأكل؛ وهي حيلة فارسية.

أمراض الريش: منها أن يخرج ضعيفًا ملويًا، فإن كان الجارح مهزولاً فهو لقلة المادة وعلاجه ما سبق من تقوية الهضم بقطع الغذاء، وإلا فعن أخلاط حادة وقد سبق علاج كلّ.

ومنها: أن ينتثر بنفسه ويبطئ طلوعه أو يعدم، وذلك إما ليبس الغذاء أو المكان أو لاحتراق الخلط.

العلاج: سبق أنه يسهل بالصبر فيعطى منه وينضج بالخلّ والزرنيخ كثيرًا وبدهن الغار والجوز والفربيون وشحم الدب ورماد العليق والبرشاوشان ويحشى بها أصول الريش ويلطف غذاؤه ويغسل كثيرًا بطبيخ السلجم وورق السمسم ودهنه، وإن كان انتثاره بسبب تقليعه بمنسره فعلاجه ما ذكرنا آنفًا.

ومنها: العثث؛ وهو تشقق الريش وتناثره مع بقاء شيء من أصوله يابسًا.

العلاج: يحشى الزرنيخ ويطلى بالصبر وماء الترمس فإنه ينفع من ذلك ويمنع نثره. ومنها: تخرق الريش؛ وعلاجه كالعثث، وقد تفصد فيه أصول الجناحين، وقد يخاط ما سقط من الريش مع أصوله أو يطعم بعود القنا.

ومنها: القمل؛ وهو مرض عظيم خطر يفسد به كثير من الجوارح، حتى قيل في الكتب الخاقانية: إن تدبيره نصف البزدرة؛ والقمل قد لا يرى لاختفائه في أصول الريش فيعلم بحركة الطير كثيرًا وفتح ريشه وسقوط همته وغور عينيه.

العلاج: يبخر بالطرطير أو برش الخمر على الأحجار المحماة وهو من فوقها، أو يطلى بالزرنيخ والزروانيد الطويل وزبيب الجبل مجموعة أو مفردة، أو يغسل بطبيخ شحم الحنظل والحندقوقى والطرفاء؛ وماء النعنع جيد للريش مطلقًا. ومنها: الكسر والخلع؛ وعلاجهما بعد التسوية والرد لصق الكندر ودم

الأخوين أو الموميا أو الطين المختوم أو ورق العناب ويسقى الموميا. ومنها: سقوط المخاليب لعلة، كيبس أو ولع؛ وعلاجها ما ينبت الريش. فهذا غاية ما يمكن استقصاؤه، وراجع هنا وفي البيطرة كل مرض اشترك فيه مع الإنسان فإنا نخرج من عهدة الكلام عليه.

تتمة

تتضمن ذكر ما يقتنى من أنواع الطيور غير الجوارح إما لمجرد النزهة كالطاوس أو المنفعة كالدجاج أو لهما كالحمام، وذكر ما يوجب نباتها ونتاجها وأعمالها ملتقطة من كلام من عني بذلك كقسطوس الرومي وصرغيت النبطي وابن العوام وغيرهم. فممكن ذلك الحمام؛ وهو إما مدني ينشأ في البيوت، وهو أصناف أجوده الملون وقيل هو أكمله، والأجود صنف إلى البياض على رأسه وَبَرٌ غزير كثير التصويت في الليل، ويليه صنف إلى الغبرة ألوف يختار للكتب والرسائل، ثم الضارب إلى الخضرة. وجملة الحمام يصلح الهواء والوباء ويدفع بحركة جناحه العفونات وفي مجاورته أمان من الفالج واللقوة والسكتة إلى غير ذلك مما سبق ذكره. وهو يبيض في المعتدلة والحارة كل شهر، وفي سوى الشتاء في مطلق البلاد بيضتين إحداهما محدودة مستطيلة هي الأنثي وتحضنه الأنثى غالبًا وتفقس بعد عشرين يومًا وهذا الفرخ يفسد بعد ستة أشهر، قيل: وقد تبيض ثلاثًا، وإما بري لا يألف البيوت فيحتال عليه ببناء أبراج تشتمل على مواضع للبيض وكوات للشرق والجنوب ويكثر فيها من وضع ما يوجب اجتماعها كأن تنظف وتعاهد من الهوام وتجاورها المياه والمزارع وينثر فيها الأرز فإنه أحب للحمام من كل علف فالقرطم فالحنطة فالشيلم فالفول، ويجعل في مائها الكمون والعدس ودقيق الشعير وشحم الرمان والخمر والعسل ويعاهد بتبخيرها بالعلك واللبان، وتدفن عندها رءوس الخفافيش والضبعة العرجاء وغصون الكرم البري بورقها ولبن امرأة بكرت بأنثى فإن ذلك كله يثبتها وينتجها، وكذا غصن الغبيرا؛ وقيل: وينميها بزر الباذنجان علفًا، ويطرح عندها رماد البلوط والسذاب وتبخر به وبأظلاف الماعز والقرون لطرد الهوام، فإذا خدمت كما ذكرنا كانت نزهة وفائدة ويستخرج ما اجتمع من روثها أوان الزروع فتعدل به الأراضي كما سيأتي في الفلاحة. ومن أمراضها: الخناق؛ وعلاجه: بدهن البنفسج والعسل ودهن الورد دلكًا، أو يوجر بزعفران وسكر وماء الورد والهندبا. ومنها: السل؛ وعلاجه: علف الماش المقشر ويوجر باللبن، وقد تفصد في باطن الجناح. ومنها: القمل؛ ويطلى بالزئبق. ومنها: الإصغاء؛ وهو انقطاع النفس. وعلاجه: كابلي وأصفر من كل ثلاث حبات فلفل ستين تمر عشرين عسل سكرجة، تحبب به الحوائج وتعلف منه كل يوم عشر حبات مع أكل الحمص والثوم. ومنها الطواويس؛ وغالب اتخاذها لمجرد الزينة. وهي من الطيور الحارة وموضعها كل ما نقص عرضه عن ميله، وهي فيما عدا ذلك مجلوبة ورؤيتها مفرحة، قيل: والنظر إليها قبل طلوع الشمس يزيل اللقوة؛ وهي تفسد إذا بلغت ثلاث سنين ثم تبيض مرة في العام كل ثلاثة أيام واحدة إلى أن تستكمل اثنى عشر في الغالب وستة عشر في النادر، وليس لها بيض ريحي. وينبغي أن تحضن تاسع الشهر القمري بخمس من بيضها وأربع من بيض الدجاج والباقي من تحت الجناح ليؤخذ بعد عشر فيبدل، وفائدة ذلك حفظه من الكسر لأن الذكر يعبث بها كثيرًا، ويفتح بعد شهر فيعلف دقيق الشعير وورق الكراث والنخالة محببة بالشراب وأجود قوتها الشعير فالفول مقلوًّا، وفي الشتاء تطعم حبّ العروس وهو اللينوفر إلى درهم فطورًا. والطاوس يبقى خمس وعشرين سنة، وريشه تبع لأوراق الشجر سقوطًا وعودًا في

الزمان. وهو أكثر الطيور إعجابًا وخيلاء إذا نظر إلى نفسه، وقيل: إنه إذا نظر إلى ذنبه غم غمًّا شديدًا. ومن أمراضه: انكساف الألوان لحرارة تصيبه، وعلاجه: سقي ماء البصل.

ومنها: الخناق؛ وعلامته خفاء صوته، وعلاجه: شرب ماء الكرنب أو الفجل.

ومنها: ريح يصيبه يتمرغ منه على الأرض ويلوي رأسه، وعلاجه: أن يسقى ماء النسرين أو الزئبق وقد نقعت فيه حبات من الحلبة.

ومنها: العقر؛ يصيب الأنثى فلا تبيض ويكون عن برد في الأغلب، وعلاجه: أن يغلى اللاذن والبابونج وتوقف فوقه لتنال بخاره ويمسك عنها الماء يومًا.

ومنها: الإوزّ؛ والبرك يعني البط؛ وهما مما يتخذ للمنفعة خاصة. وكلاهما مائي يصح بمجاورة الماء والعشب، ويفسد بعد ستة أشهر غالبًا، ويبيض كل فصل ما عدا الشتاء كل يومين بيضة يستكمل في النوبة الواحدة خمسة عشر، ويحضن ثلاثين يومًا، وقد ينوب الذكر بعض النهار في الحضن ويحضن في الزيادة، وقيل: لا يشترط ذلك في البط. والرعد وإن كان يفسد سائر البيض إلا أن بيض الإوز به أسرع، وينبغي أن يحضن على التبن ويرفع في النخالة إلى أن يكمل فيحضن. والإوز يخاف من أصواف الغنم وشعر الخنزير، وهو أقوم الطيور وأكثرها إحساسًا بالليل واستيحاشًا، قالوا: وعلامة نومه رفع رجله، وكذا العقاب والببغاء.

وأجود ما علف السمسم مقلوًّا، وقيل: الشعير؛ ويمكن حمل القولين على البلاد الحارة في الثاني والباردة في الأول.

ومن أمراضه: الحرقة؛ وهي مرض يصيبه كالفالج، وعلامته: التواء الرأس ووقوع الريش واصفرار المنقار. العلاج: ينطل بطبيخ الحلبة ويسقى منه.

ومنها: السدة؛ تخفي صوته وتمنعه الأكل. العلاج: يسقى طبيخ الخطمي والتين والزوفا.

ومنها: القولنج؛ علامته: جفاف زرقه ولزومه الأرض ببطنه. العلاج: يسقى ماء الحلبة بعسل وطبيخ الشبت، وهو يبيض بيضًا ريحيًّا إذا عدم الذكر خشنًا كثير السهوكة والضرر إذا لم يُقل بالزيت، قيل: وإن كسرت بيضة منه بين رجلي من عسرت ولادتها وضعت في الوقت أو بين رجلي الإوزة امتنعت عن البيض ثلاث سنين. والإوز يبقى سبع سنين، والبط ثلاث عشرة سنة خصوصًا الأزرق.

ومنها: الدجاج؛ وأجوده ما مال إلى الحمرة خصوصًا العرف والوجه، فالملون، فالأسود، ولا خير فيما ضرب إلى الزرقة والصفرة. ومنه هندي عظمه كالسبج، ونوع يقارب الإوز وهو مما يتخذ للنفع وقد ذكرناه في المفردات. والناتج منه بالتحضين خير من الناتج منه بالنار. وهو أكثر الطيور بيضًا ريحيًّا وأشدها إيناسًا وتأهلاً وخوفًا وأحبها نومًا على ما ارتفع ويضره التسفل، ويلقي ريشه في البلاد الباردة من نصف تشرين الثاني، ويعدم بيضه إلى نصف أدار. والأجود ما كثر طيرانه. ويكفي الذكر الواحد العشرة، وتحضن بعد شمس الحمل في زيادة القمر على تسع عشرة بيضة إلى خمس وعشرين أفرادًا توضع بيض يومه منقودًا يطرح الصافي منه والفاسد الكدر ويؤخذ ما بدت فيه البزرة، وتحذر رؤية الشمس له فإنها تفسده. ويحضن على تبن، وتُكْرَه على الحضن بنحو غطاء إذا امتنعت. وحد نتاجه شهر قمري، وقد ينقص عنه، وقيل: قد ينتج في عشرين، وكان هذا في نحو الإقليم الثاني، وينبغي أن يقلب كل أربعة أيام ويحفظ من ريح

الجنوب. ومن أراد الإناث اختار بيضًا مستطيلاً. وينتج المستخرج بالحرارة المعتدلة المحكمة بمصر في نحو أسبوع ويقيم بعد خروجه سنة ثم يبيض، خصوصًا إذا علف الأرز أو الحنطة ونام على الجريد أو كان عنده وعلفت ذكوره البرشاوشان، وقيل: إن دق خرؤه ووضع فيه البيض وغطي بريشه هكذا شيئًا فشيئًا فإنه ينتج، ولم نجربه. ويسمن بالبسلة والدقيق معجونة وبالكراث وبالحنطة والشعير والأرز إذا نقعت أو أحدها في الحلتيت والعسل، وكذا بزر الكرفس، وأن تبخر بعظم السمك المعروف بالسلور وهو القرموط مسحوقًا بصمغ السذاب وأصول الكرنب، وما قيل من أن الفول وحب العنب والجلبان يقطع بيضها فذاك محمول على المواضع الشديدة البرد. وتسقى لحفظ الصحة ما نقع فيه الغار وتغسل مناقيرها ببول الإنسان.

ومن أمراضها الخطرة: القمل؛ يقتلها سريعًا، ويكون من العفونة وعدم نظافة المحل. العلاج: إزالة السبب ورش الأفسنتين وغسلها بالشراب وقد نقع فيه الآس والكمون.

ومنها: الخناق وعسر النفس؛ ويكون عن حبس البيض أو اعتلاف نحو الذرة. العلاج: يسحق قشر البيض المشوي مع الزبيب وتعلفه حبوبًا؛ ومن أراد كبر البيض علفها حبوبًا من خزف جديد ونخالة عُجنا بالشراب.

ومنها: أكلها البيض؛ قالوا: وينفع من أن يجعل مكان البيضة جبس ويرمى به إليها فإن أعرضت وإذا ذبحت لئلا يعتاد ذلك غيرها.

وأقل الدجاج بيضًا كل ثلاثة أيام مرة وأكثرها كل يوم، فإن باضت مرتين في يوم ماتت عن قرب. والدجاج يبقى خمس عشرة سنة.

ومن أراد خزن بيضه غسله في ماء وملح فاتر ثم دفنه في سحيق الملح أو التبن، قيل: ومن القواعد أن كل ما باض بيضًا ريحيًا ينتج بيضه تحت جناح بعضه بعضًا، ومن الناس من يخصي ذكور الدجاج فتعظم ولكن لا خير في أكلها.

ومنها: النحل؛ وهو أشرف ما يقتنى لغزارة نفعه ومسيس الحاجة إليه وتوقف جلّ الأدوية على عسله، وقد اعتنى المعلم بالكلام عليه، وفي الشفاء أنه قال: ولا أدري أيكون النحل بالسفاد أو غيره ا. هـ. والذي صح أنه يكون بالسفاد وهو الأكثر، أو بالتعفين عن مطر نيسان في الجبال المعشبة والأغوار يتخلق دود أبيض ثم يسود ويجنح.

والنحل يهوى الجبال بالذات، وإنما يستأنس تدريجيًا، فينبغي أن يختار موضع تربيته مشاكلاً لها بين أشجار ومياه وأعشاب كثيرة طيبة الرائحة والطعم كالورد والقيصوم والعرفج والصعتر، وأما الكمثرى فيهواه طبعًا وفيه صلاحه، ثم المز والعنب، وينبغي بعده عما خبث كالدفلى والبنج أو غير بمرارته وإن كان نافعًا كالكبر. وأن توضع كوارته فوق مرتفع منفحته إلى الشرق والقبلة بعد أن تطلى بالروث والطين الحر، والمطلوب روث البقر، وتحكم بناء وملاسة، وإذا كانت من خشب طيب كالأردوخ فلا بأس، وتحكم تغطيته ويترك فيها مكان للدخول والخروج لا يسع غيرها، ويعاهد طليها بعصارة الريحان البستاني لأنها تهواه والبري يطردها. قال: والنحل أعزّ الحيوان نفسًا وأنزهها يرمي الميتة خارج الخلايا وكذا ونيمه - يعني روثه - وله ملوك تنظم شمله هنّ الكبار الدقاق الأوساط وذكور دونهن حجمًا، فلا ينبغي أن يبقى في الخلية أكثر من ملك وعشرة ذكور ولو بقص الجناح ويقتل الباقي برش الماء الحار، قال: وهذا إذا لم يكن هناك ما

يؤذيها نحو الزنابير وإلا فتبقى لتحمي ا. هـ.

والظاهر أنه لا حاجة إلى هذا التقييد لأنها تحمى بالكثرة كما شاهدناه ولأن أهلها تتولى ذلك، وفساد كثرة الملوك أشد لأنها تقتل النحل غيرة أو تشرده. ويختار من النحل الأحمر المستدير الملس لدلالته على الحداثة فالأشقر فالأسود، وقيل: العكس، فالمرقط؛ ولا خير فيما عدا ذلك.

وهو لا يقع على متغير ولا كريه بل يبعد عن الأدناس. وينقسم في نفسه إلى هلالي يسمى الغراني يجعل أقراصه هلالية الشكل، وهياك يجعلها طويلة ومستديرة لاستدارة أقراصه؛ والمعلم يرى أن أجودها الأول، وكان أهل الصناعة يرون الثالث أكثر عسلاً. وهو يجتنى من كل زهر، وظاهر كلامه في الطبيعيات أن العسل كالترنجبين؛ وقد سبق هذا البحث مفصلاً.

وحاصل القول فيه أنها تخرجه من بطونها، وأما الشمع فتستحصله على أرجلها؛ والأصح أنها تصنع الضبط أولاً لتحصن به الكوارات ثم الأقراص ثم العسل، وهي مسألة طويلة الذيل هذا حاصلها. ووقت تنحله - يعني تولده - من نصف أشباط في نحو اليمن وبرمهات في مصر وأوائل نيسان في نحو الشام وأيار في الروم، وعلامته الاضطراب والتموج فينبغي أن يعد له ما يتعلق به من نحو غصن أو قش أخضر أو مرشوش بالماء فيخرج اليعسوب أولاً ثم تتبعه فينفض ما في الكوارة. وغاية ما تنحل الخلية الواحدة سبع مرات في العام، وتقطف الجديدة في خريف عامها إن كانت فاضلة وإلا ففي ربيع القابلة.

والعسل يقطف مرة في الربيع بعد تنحيله وهي الأكثر، والأجود أن يبدأ فيدخن بأخثاء البقر وتبل اليد بالماء ويستخرج؛ ومرة في الخريف لكن لا يؤخذ حينئذ إلا ما يفضل عن تقدير ما يكفيه [1] في الشتاء خصوصًا في البلاد الباردة، فإن أجحف بها وضع عندها ما تأكله وأفضله الزبيب المدقوق بالصعتر ويجوز العسل والدبس لئلا تهرب من الجوع فإن غالب فسادها منه، وقد تهرب لمجاورة دخان وريح كريه وقحط فيلاحظ ذلك. ولترش الخلايا بالشراب فإنه يحفظ النحل، أو بالعسل ممزوجًا بالعفص أو زهر الرمان فإنه يمنع السوس والديدان والعناكب. أو تبخر بالساج لطرد القمل، أو يلقى عندها أغصان التفاح مطلية بالعسل والحذر من دخان ذرق الحمام. وينبغي أن تنقل كل مدة ويقصد لها الأماكن الخصبة الكثيرة الماء، ومتى وجدت في الخلية نحلاً ميتًا أو مقطعًا فإن كانت الملوك كثيرة فمنها فاقتلها وإلا فمن الزنابير، وإلا فاقسمها فقد ضاقت. ووجه الخلايا إلى الشرق أو الشمال، وإن استطعت أن تمنع عنها الجنوب فافعل. فهذا جماع ما تدعو الحاجة إليه من هذه الصناعة وما عداه فتطويل بلا فائدة.

حرف الجيم

جُمَاع: هو أشهر الأسماء بهذا الفعل، وألفاظه في لغة العرب تزيد على المائة. وهو عبارة عن نفس الفعل، والباءة القوة عليه، والإنعاظ انتفاخ العروق ولو عن مرض. والجماع يكون دواء من أمراض كثيرة كالجنون والبرسام والاختناق والصرع، خصوصًا إذا حصل ما يوجب إنزال الماء إلى الأوعية كتذكار واحتلام لم يكمل وكان الشباب في عنفوانه والبدن خصبًا واشتدت الدواعي بلا موجب يثيرها كتقبيل وعناق، فإن تركه حينئذ يوقع في الأمراض العسرة البرء، ولا أصح في ضابط الحاجة إليه من هذا فليتأمل. وتقديره بشهر للقوي وستة أشهر للضعيف غير صحيح. ويكون داء يهيج نحو الرعشة والمفاصل والنقرس والحكة إلى غير ذلك، وكل بشروط تتعلق بالفاعل والمفعول والكمية والزمان وما تقدم أو تأخر على نفس

الفعل من الأسباب، وكل يفصل إن شاء الله تعالى. فنقول: أما وقته فطيب الهواء واعتدال الزمان والبدن من إفراط حرّ وبرد وخلاء وامتلاء، فإن الحر يوقع في الحميات والاحتراق والبرد في نحو الجمود والارتعاش والخلاء في الهزال والذوبان والدقّ والامتلاء في السدديات؛ بيد أنه مع الحر والامتلاء أقل ضررًا وأخف غائلة وخطرًا، ويتبع تركيب هذه الأربعة من الأحكام ما يتبع مفرداتها كالأمزجة فتأمل؛ وأن تدعو الشاهية الصادقة إليه كما مرّ فلا عبرة بالانتشار لجواز أن يكون عن ريح وانصباب، ولا بحركة وامتلاء واحمرار لجواز صحة البدن دون أعضاء التوليد، ولا بما يجلبه الفكر والنظر وسماع الأغزال ورؤية السفاد. ومتى حدث بعده نشاط وجوع وخفة وسرور فقد كان عن صدق حاجة كالفصد، كذا قرره الشيخ؛ لأنه يسيل الرطوبات وما احترق إلى مسالك الخروج وهو خير من سائر انواع الرياضة. ويجب إيقاعه على كمال من فضاء السر، فإنه على الغم الخارجي يضعف الحواس بخلاف النفساني فإنه يخففه، وعلى الهم يهرم ويعجل الشيب. ويجب أيضًا أن يكون بعد تناوله الاغذية المولدة للدم الصحيح ليخلف ما تحلل كالقلويات والحلو واللحوم والبيوض، وأن يكون الغذاء قد تم هضمه الثاني فإنه حينئذ وقت تفصيل الأخلاط، ولا يجوز إيقاعه بعدما غلظ كلحم قديد وحامض فإنه يوقع في ضعف العصب والمفاصل. وأما ما نص عليه بالخصوص فمشهور، فإن الجماع بعد السمك يورث الجنون، واللبن الفالج، ولحم الجزور والبقر والعدس الدوالى والنقرس والمفاصل، ونحو الباذنجان الأخلاط المحترقة، والقرع والفواكه يعود الضرر فيها على المرأة دون الرجل لبرد الماء عنها، وقيل: الفطور يوقع في الرعشة. ويندفع هذا كله غالبًا إذا لم يحتج في الفعل إلى حركة عنيفة كالتطابق في سرعة الإنزال أو قضاء وطره إذا لم يطلب لها ذلك. ويجب على من أراد السلامة من غائلته والصحة به أن يتخيرها حسنة المنظر عذبة اللفظ خفيفة الحركة محبوبة بالطبع، وأن يقدم ما يعين على ميل القلوب وانتفاخ العروق وانتباه القوى للتوليد من تقبيل وعناق ودغدغة ثدي وحالب وتحاك الآلات حتى تبدو الحرارة والتغير والميل إلى التلاصق فيولج وهي مستلقية قد علاها فإنها الهيئة الطبيعية، وما عاداها فاسد خصوصًا عكسها فإنها شرّ أنواعه لما توقع فيه من الأمراض العسرة كالأدرة والتعفين، وربما سال من الرحم إلى الذكر شيء يوقع في الأمراض الخطرة. وأن تكون فتية معتدلة، فجماع الصغيرة إلى ثلاثة عشر رديء يبخر ويفسد الدماغ ويوقع في الغم والوسواس لعدم جذب الماء وكذا الكبيرة، وجماع الحائض يوقع في البثور والقروح والأواكل وضعف الباه؛ لأن الدم قد فسد وبرد وربما دخل منه شيء في القضيب، والبكر والمهجورة تضعف الكلى وربما أوقع في الأدرة لضعف الحركات في الأولى وبرد المحل والضعف في الثانية، وقبيحة المنظر كالصغيرة فيما ذكر بل هي أشد؛ وجماع الغلمان شديد الضرر لأنه غير جاذب، وما فيه من توفير القوى مقابل يعفن الفضلات، ومن جاوزت الأربعين يجب الإقلال من جماعها جدًا وتهجر بعد الخمسين احتياطيًا للصحة. واعلم أن ما ضر من النساء يخل بصحة القوى، وليس في الرجال ما يضر النساء، إلا الكبير للصغيرة فإن ماءه يطفئ حرها وربما ولد فيها الاستسقاء والعاقة عن الحمل. ومما يعين عليه ما ذكرنا مطالعة الاشعار والحكايات المشتملة عليه كإرشاد اللبيب ورجوع الشيخ إلى صباه والوشاح وشقائق الأترج وكمخالطة النساء ولبس الرقيق من الثياب وشم الغوالي والعنبر والزباد ورؤية التسافد. وأشد ما يساعد على تنبيه الشهوة بعد اليأس تجديد النساء فإنه مجرب، إذ ملازمة الشيء الواحد موقعة في الملل والإفراط منه وجلبه بالحيل ينهك البدن ويهزل ويغير

الألوان ويعجل الشيب ويضعف العصب ويورث الرعشة خصوصًا ذوي الأخلاط اليابسة، وبعد الجوع وفي الحمام وبعده ربما قتل فجأة. ومن أراد السمن والحامل في أوله والمرضعة ومن به مرض في الدماغ أو القلب يقلل منه ما استطاع فإنه أوفر للعافية. والاستمناء باليد مورث للغم، ونتف الشعر يسقط الشهوة والموسى يهيجها، وكذا الإكثار من فعله؛ فقد قال الأستاذ: إنه كالضرع إن حلبته درّ وإن تركته فر؛ وكذا وقوعه مع مستلذ مشتهى ولكن يكون مضعفا بما يستفرغ كما تكون القوة في عكس ذلك. تنبيه: قد تكرر أن البكر كالمريضة والآيس في الضرر، مع أن في الصحيحين عن جابر **«أن النبي ﷺ قال له: هلا بكرًا؟»** وهو صريح في أنها أجود من غيرها. والجواب أن أمره عليه الصلاة والسلام بالبكر إما لأنها لم تعرف شيئًا فتربى على ما يراد، أو أنها في مظنة الولادة التى هي ثمرة النكاح، ونهيهم عنها من حيث احتياجها إلى حركات تتعب البدن؛ فاندفع التناقض باختلاف محمول القضية. ويؤيد ما قلناه ما أخرجه ابن ماجه من قوله عليه الصلاة والسلام: **«عليكم بالأبكار فإنهن أعذب أفواهًا»** إلى أن قال: **«وأرضى باليسير»** وباقي هذا الباب مطابق للسنة، فقد ورد أن الوضوء أنشط للعَوْد، وأبقراط يقول: من أراد العود إلى الجماع فليغتسل خصوصًا بالماء البارد فإنه ينبه الحرارة وينشط القوى. وورد عن أنس **«أن جماع الحاقن بالبول يولد الناصور، وبالغائط الباسور»** وكذا قال جالينوس، وتوجيهه ظاهر لانحصار الأغشية في الأول بالماءين فتنخرق واحتباس المواد الغليظة في الثاني إلى طبقات المعى.

فصل

ينبغي لمن أراد التلذذ به الميل بأغذيته إلى الحار الرطب وإن كان في سنه، ثم الزيادة منه تدريجًا، وحين يأخذ في الانحطاط يجتهد في إنعاش لحرارة الغريزية والتسمين والنوم والراحة والتطيب وتناول القلويات واللحم مع الحمص والبصل والنبض وتعاهد البادزهر ما أمكن فإنه السر الأكبر، وتقليل الحمام وكل بارد خصوصًا ما يقطعه بالخاصية مع الطبع كالخس والرجلة والكزبرة والسمك، وأما العدول إلى الأدوية فيجب بعد تنقية الموانع من خلط وضعف عضو له بالتوليد أدنى علاقة، ويجب حينئذ اختيار المجرب منها فإنها كالأطياب لا تستعمل إلا بعد التنظيف. فمن ذلك معجون الزنجبيل والجزر واللبوب والبزورى والسقنقور. ومنها أن يأخذ كبابة لسان عصفور ودماغ الغراب والحجل والقطا والسماني والعصفور سواء، تخلط بعلك البطم وتبندق مثقالا وترفع للحاجة؛ وكذا ماء البصل والجرجير والحسك والسمن سواء، تجعل في الشمس بعد قليل الطبخ وتستعمل؛ وكذا الثوم البري وبزر الجرجير من كل واحد جزء. زنجبيل دارصيني كذلك: تعجن بدهن السمسم؛ وكذا ذكر الثور الفحل بشرط أن يحك بزجاجة بالحليب شربًا، وكذا بزر الكرفس ممزوجًا بالسمن؛ وكذا الملح الأندراني والفلفل والزنجبيل المربّى والفانيذ سواء معجونة بالعسل محبَّبة وكذا بزر الفجل بالعسل وإذا عقد العسل بوزنه من ماء البصل حتى ينعقد وعجن به بزر الجرجير والفجل والحلتيت وأنفحة فصيل وذكر ثور مسحوق كان غاية، والجوز والصنوبر والسمسم والحمص والبطم والحسك والترنجبين ولبن الضأن والأنجرة والزعفران والخلنجان والقرنفل ورماد قضيب الضبع؛ غير أنهم زادوا في النص على استعمال قضيب الفحل وخصيتيه في البيض النيمرشت وقشر البيض وقرن الثور بالعسل والترنجبين والخولنجان والدار صيني والقرنفل باللبن بحيث تنقع فيه ليلة، وبالغوا في أكل مربي الجزر بالشقاقل والزرنب. فهذا جماع ما خص به من المفردات الدوائية. وأما الغذاء فالعمدة فيه على اللحوم

مفوهة مبزرة مطبوخة بالحمص والجزر، فالبيوض، فلبن الضأن والبقر واللقاح، فالزبيب والتين بالجوز والصنوبر، فاللوبيا والحمص. وأما ما يعين عليه بالأطلية؛ فأعظمها بصل العنصل في دهن الزنبق والنرجس في الحليب على القدمين كما مر في المفردات، وكذا النمل الكبار إذا شمس في دهن الزنبق، وطبيخ العاقر قرحًا والجندبيد ستر والفربيون والقسط والثوم طلاء جيد فيه أو في الزيت أو دهن الزنيبق والنرجس في لحليب على القدمين كما في المفردات وكذا النمل الكبار إذا شمس في دهن الزئبق، وطبيخ العاقر قرحا والجندبيد ستر والفربيون والقسط والثوم طلاء جيد فيه أو في الزيت أو دهن الشنويز. وفي مجريات الكندي والدرة المنتخبة: من طبخ عشرة دراهم من الثوم وخمس بيضات وقبضة من الكمون ويسير من الملح في ستة وثلاثين درهمًا زيتًا وأكل ذلك كله دفعة ودهن ظهره وعانته بدهن الشونيز تنبهت شهوته بعد اليأس، وكذلك دهن الخردل. وأما ما يضعفه شيئًا فشيئًا حتى يقطعه؛ فالإكثار منه، والسمن في الرجال، وجلوسهم على الاحجار، وكثرة الصعود في الدرج. وأما ما يضعفه في النساء خاصة؛ فشم النيلوفر ولبس الصوف وأكل اليابسات والاستحمام كثيرًا بالماء الحار. وأما ما يضعفه مطلقًا في الرجال والنساء؛ فالجوع والنوم على الجانب الأيمن واشتغال الفكر والهم، وأكل الكزبرة الرطبة والقرع والرجلة والسذاب، واستعمال الورد مطلقًا وكل بارد رطبًا كان أو يابسًا لا سيما الحامض والكبر، وكثرة الحميات، واستيلاء البلغم، وكثرة المسهلات، والفصد، وقرب الكافور بوجه بوجه ما، وحمل الرصاص، ولبس المصقول، والنوم على أنطاع الجلود وأكل الخس، وكل ما حلل النفخ والرياح وإن كان حارًا كالنعناع والسذاب والكمون؛ وقد تفرط حرارة مزاج في الغاية فتضعف الشهوة فيصير البارد دواءً له لكن بشرط أن يكون منفخًا كاللبن والخوخ. وأما ما يوجب القوة عليه ولم يعتر البدن نقص لفعله، فتصحيح الأعضاء الرئيسة، لأن شدة الإحساس باللذة من صحة الدماغ والانتشار من القلب وكثرة الماء من الكبد، قالوا: والاعتدال في الإنزال من صحة الكلى وسيأتي علاج هذه الأعضاء في مواضعها فإذا وثقت بالصحة ولم يبق إلا التقوية فأبلغ ما تكون بالمفرحات، وعليك بالإكثار من الطيب خصوصا المسك والعنبر، فإنه غاية في الباه، ثم استعمال المركبات المعدة لذلك، . ومن أعظمها وأجلها صحة أن يدق الحسك والثوم والحمص على حدة وتطبخ باللبن والسمن إلى ذهاب صورتها وتلقى في ثلاثة أمثالها عسلاً ومثلها ماء وبصل أبيض وترنجبين ويجعل هذا مدة لما جمع من المفردات السابقة.

وقد أجمعوا على شرب أنفحة الفصيل إلى خمسة بالماء، واحتمال فتيلة من شحم الحمار والدهن بشحم الأسد ودهن النعام، وأكل الحلتيت بالعسل. وأما ما يوجب لذة فوق العادة؛ فمنها أن يمضغ الكبابة ويمسح بها، وكذا العاقر قرحا، وكذا حبوب اتخذت منه ومن الزنجبيل والدار صيني. وإذا نقع درهم من الحلتيت في عشرة من دهن الزنبق عشرة أيام فعل ذلك مسوحًا.

ومن المجربات فيه: مرائر الدجاج السود مع يسير القرنفل دهنًا. هذا من جهة الرجال، وقد يكون سببًا لنقصان اللذة من جهة النساء. وقد حرر الفاضل جالينوس أن اللذة لا تتم في فرج إلا إذا حاز خصالاً ثلاثة: الحرارة والضيق والجفاف، وزاد المتاخرون طيب الرائحة؛ قالوا: ويدل عليه غزارة شعره وخشونته ونتوه وغلظ جوانبه وما عدم من هذه لزمه من نقص اللذة بحسب ما عدم، فيجب النظر في تعديله إن كان من سبب داخل بالمشروبات المنقية للغالب من الخلط ثم الفرازج، وبها فقط إن صح المزاج. وتنحصر

المضيقات في كل قابض كالعفص والسك والجنار والمجففات في كل يابس كالمسك والشونيز والقرنفل والصندل وهو أجودها إذا عجن بماء الآس وأما المسخنات المنقيات بجودة قوية فأجلها الجوزة والبسباسة والجندبيدستر والمر والكندر والقرنفل وورق السوسن وصمغه ويجمع من كل من الثلاثة تركيبًا مزجيًا طبق الحاجة ويعجن كل بالشراب العفص كذا قرروه والذي حررناه أن ماء الآس أجود، قال صاحب جامع اللذة: وقد يكون سبب الرطوبة شدة الميل والمحبة فلا يؤثر حين إذن العلاج تأثيرًا قويا بل تجب المبادرة إلى الفعل من غير ملاعبة ومما له قوة في التسخين والتجفيف السعد والفلفل والكراويا البري إذا طبخ بالشراب وحمل وكذا شرب الجاوشير بماء المرزنجوش وفيه مع ذلك حفظ للقوى قالوا ومما يبعث النساء على طلبه احتمال الكحل والشب والنوشادر والاستنجاء بمائها ومما يلحق بهذا الباب البطء بالإنزال فإنه رياضة يحلل ما فسد وينعش الحرارة ويهضم، وللناس إليه ميل عظيم وأوفر الناس فيه حظًا من اعتدلت حرارته وأفرط يبسه ومن ارتفعت إحدى خصيتيه أو تقلصت فلا يكاد ينزل وقد يكون سبب السرعة فساد أحد الأعضاء المتعلقة بالتوليد فإن أحس مع السرعة بنقص لذة فمن الدماغ، أو بخفقان كثير من القلب، أو بقلة في الماء فمن الكلى وما دونها. ومما تحرر في كتب الصناعة أن مستند السرعة إذا صح المزاج قوة جاذبة الفروج؛ فأعدل النساء الحبشيات فإنهن يجذبن بصحة متوسطة، ثم أهل الإقليم الرابع لقربهن من الاعتدال، وأبردهن الزنج والنوبة لاحتباس البرد فيهن وتصاعد الحرارة فتضعف قواهن فيقع البطء، وأسخنهن الصقالبة والروميات لتكاثف ظاهر أبدانهن بالبرد فتحتقن الحرارة في الأغوار على حد ما يشاهد من حرارة ماء البئر شتاء وبرده صيفًا، والناس يتوهمون العكس. وأما المصريات فأشد شبقًا وأسرع جذبًا فيعزّ البطء معهن، والحجازيات أكثر رطوبة وأفرط بردًا فيأتي البطء معهن أكثر. وأردأ النساء نساء الصين والهند فإن حالاتهن تختلف ثماني مرات في السنة والفارسيات من وراء النهر كالهند، ومما يلي العراق كأهل الرابع؛ بل هن أجود؛ فإذا أحكم ذلك فلينظر بعد في سبب السرعة فإن كان شيء مما ذكر عدل وإلا بان كان جبليًا [1] فلا سبيل إليه. ومما يعين على الإبطاء: أن يقرض قشر البلادر ويضاف لكل أوقية منه خمسة دراهم كندر واثنان جاوشير وواحد سندروس ونصف سقمونيا، يطبخ في دهن الحبة الخضراء على نار الفتيلة أسبوعًا ثم يحنب ويبلغ منه عند الحاجة نصف درهم. آخر: لفاح شونيز جوزبوا قشر خشخاش، من كل جزء. بنج سعد قرنفل بسباسة، من كل نصف جزء. سنبل زعفران، من كل ربع جزء. يعجن بالعسل ويؤخذ قبل الحاجة بنحو ساعتين. آخر: خولنجان جوزبوا كزبرة قشر خشخاش ورق جوز أقاقيا عصارة أفسنتين قشر الفستق الأعلى جاوشير، سواء. قسط هندي ميعه يابسة سندروس صعتر بزر سذاب، من كل نصف جزء. فستق مثل الكل. يعجن بالعسل ويستعمل بحسب الحاجة. وفي شرح الأسباب للنفيسي أن عدم البطء يعني سرعة الإنزال إذا كان السبب فيه زيادة الرطوبة بأن كان كثيرًا أو البرودة بأن كان رقيقًا عولج بهذا الشراب. والذي أقول: إن هذا التركيب يمنع سرعة الإنزال سواء كان السبب البرد أو الحر، لاشتماله على القوابض التي شأنها جمع العصب والليف، ويسمى شراب الفيلجوش باليونانية معناه ثفل العنب. وصنعته: أن يؤخذ من خبث الحديد ثلاثون مثقالاً؛ عفص أقماع الورد سماق جلنار كندر سعد صعتر، من كل عشرة. شب زعفران مرّ، من كل واحد. هكذا ذكره، وهو غير معادل؛ والذي يطابق الدرج القانونية أن

---

(١) **الجبلة**: هي الخلقة.

يؤخذ من كل من هذه الثلاثة ثلاثة، يسحق الجميع ويجعل في خرقة صفيقة وتلقى في ماء قد طبخ فيه من كل من العنب والعفص ثلاثة أرطال؛ هكذا ذكر فإنه قال في سلاقة العنب والعفص ستة أرطال، والتحرير أن يكون العنب ضعف العفص والمجموع عشر الماء والطبخ حتى يبقى الثلث؛ ثم تطبخ الحوائج في هذا الماء حتى يبقى ربعه، فتعصر الخرقة وترفع ويعقد الشراب بالسكر ويرفع. والاستعمال منه ثلاثة مثاقيل، ومثله في ذلك معجون الخبث وقد سبق؛ ونحو الإدرار وكثرة الشهوة ونقصها يأتي في مواضعه، ومن المشهور في ذلك شرب الكندر محلولاً بالزيت داخل الحمام والصبر عن الماء ولو كض العطش ومرخ البطن بالشيرج والعانة بدهن الزعفران والقسط.

جمود: من حقهم أن يعدوه مرضًا عامًّا، لأنه عبارة عن وقوف الجلد في مجرى الماء من التجاويف عن التداخل الطبيعي، وهذا واقع لكل عضو؛ وإنما ذكره بعضهم قسمًا من الشوصة لأكثريته هناك، وعده بعضهم مع ذكر البرد وشقوق العصب، وآخرون أدرجوه في الخدر؛ والصحيح ما قلناه. وهو في الأغلب سوداوي ولا يكون من غير برد، والساقط منه من الرأس يوقف العضو على الحالة التي كان عليها قبل نزوله كما إذا طرق اليد وهي مبسوطة لم يمكن قبضها وبالعكس، فإن صادف الشريان كان الموت فجأة، وربما كان معه غطيط واضطراب إن أفرطت رطوبته، وأكثر ما يقع هذا للسُّمان ومن يغتذى باللبن كثيرًا ويلازم الحمام بلا بطء وينقع رأسه في الأبازير الحارة، وأسرع من ذلك الجلوس في الشمس. وأما الجمود العام فأكثر ما يقع لنحو القصارين ومن يشرب الثلوج كثيرًا. ومن أسبابه في المعدة خاصة معالجة شرب نحو البطيخ فوق ما له غروية أو دهانة كالهريسة أو الألية. وليس من هذا القبيل النيدة بمصر وإن أورثت الحميات لتوليدها الدم أخيرًا. وبالجملة كل ما أفضى إلى قهر الحرارة الغريزية فهو يوجبه داخلاً كان كشرب نحو البنج أو خارجًا كتلقى الهواء البارد بعد مفتح للمسام كحمام وجماع، ومنه مزايلة البارد اليابس كالأفيون.
وعلاجه: استعمال كل مسخن بالقوة والفعل من داخل وخارج، ومن أسرع ما ينتج في دفعه لبس السمور والتدثر بالصوف واصطلاء النار وقد وقدت بما له قوة رائحة منعشة كالضرو والأرز والصنوبر إلا ما كان منه عن ثلج ونحوه فإن النار تسقط الأطراف فيه وإنما يدفن في زبل الخيل حتى تعود الحرارة فيمرخ بالأدهان الحارة كالنفط والخزامى وفي كل أنواعه ينطل بطبخ السذاب وورق الرند والبابونج والخردل ويسقى أمراق الحمام بالشبت والخولنجان ويأخذ الترياق الكبير والمثروديطوس ويبخر بالعود ويشم الغوالي الممسكة ويديم الملازمة دهنًا وشربًا من زيت هري فيه الثوم والقسط والمحلب واللاذن ويسقى من الزعفران بالشراب الأحمر وماء العسل وقد يجعل الشونيز على بلاط حار وينام عليه في العام ويسخن ويربط في الخاص وكذا النخالة والجاورس.

جذام: من الجذم وهو القطع سمي بذلك لأنه يقطع الأعضاء أو النسل أو العمر ويعرف بداء الأسد لجعله سحنة الإنسان كسحنة الأسد أو لأنه يعتريه أو يفترس البدن كافتراسه. وهو علة معدية موروثة أجارنا الله والمسلمين منها. سببه المادى كل غذاء باردًا كان كلحم البقر والتيوس والعدس أو حارًا لكنه غليظ لا تعمل فيه الهواضم إلا وقد أخذ في الاحتراق كالباذنجان، ومن ثم تجب المبادرة إلى الشرب عقب أكل اليابس بالفعل وإن لم يمض مقدار الهضم لئلا يحترق وسببه الفاعلي إفراط اليبس من حر أو برد وكذا من سائر البدن خصوصًا من الكبد لأنها المهيأة للغذاء بالذات والصوري قلب البدن عن الهيئة الطبيعية

والغائي فساده ومباديه تولد السوداء فإن رقت وانتشرت في الظاهر فيرقان أو الباطن فربع أو غلظت وخصت فسرطان أو عمت فجذام ومن ثم سمته القدماء السرطان العام وحال رقتها قد تخص ظاهره فيكون من ذلك القوابي ومن ثم قيل إنها مقدمة الجذام أو باطنه فيكون قروح القصبة وكل في موضعه والجذام عبارة عن فساد أعضاء الغذاء فلا تحيل غذاء إلى سوء السوداء ولو مرق الفراريج والعنب ومن ثم لم يبرأ بعد استحكامه لافتقاره إلى كثرة الأدوية وعجز الطبيعة عنها ويكون عن أصالة السوداء وهو أسهل علاجا خصوصا في المبادي. وعن استحالة الصفراء إليها وهو أشد خطرًا ونكاية. ومن أسبابه فساد الهواء بنحو الجيف والقتلى والعفونات قرب المجذومين، وقد تكون مادته جبلية كمن يجامع في الحيض فتمازج النطفة بقايا ما في الرحم فيتخلق فاسدًا؛ كذا قرروه وفيه نظر لفساد النطفة بكل حريف ودهن كما هو مشاهد، ويمكن عدم القياس بكون الدم طبيعيا في الأصل فينعقد على فساد فيه خصوصًا على القول بأن المتغذى به زمن الحمل دم الحيض وأنه إذا اتفق أن تحيض الحوامل كان لكثرة الدم أو ضعف الجنين. ومن أسبابه الجبلية الجماع بعد أكل ما حرف وملح كالخردل والثوم والكوامخ والقديد، كما يحصل ارتخاء العصب ووهن الأعضاء وعسر الحركة ومعالجة الهرم لمن صادف انعقاده من نطفة تكونت من مفرط الرطوبة مع البرد كلبن وبطيخ وقرع. وعلاماته: بريق بياض العين محمرًا، وهي أول ما يبدو حتى قيل إنها تتقدمه بنحو سبع سنين، واستدارتها وكمودة اللون واحمرار البدن والبول، ثم اسودادهما، ثم العرق الكثير الملون ثم نتنه، ثم تغير الصوت بالخشونة فالبحوحة فتتن النفس فتقلص الأنف، واستدارة الوجه، فتدرن البدن فتقيحه إن كان الجذام مقرحًا، واعوجاج الأطراف ثم سقوطها وقد آن استحكامه واليأس من برئه؛ أما سقوط الشعر فيكون منه وفيه لأنه علامة لزومية. ويكون النبض في مباديه سريعًا متواترًا صلبًا، وقد يكون بطيئًا إذا كانت السوداء أصلية، ثم إذا توسط المرض تواتر سريعًا، ثم يكون نمليًا، ثم يلتوي ويتشنج. وأما الغنة والسدد وغلظ الشفة فقد تبتدئ معه وقد تحدث آخرًا فلا تعتمد دليلاً وحدها، بل العمدة فيها تفرق الاتصال وفحش تغير الهيئة والشكل. وبالجملة فالعلة خطرة وإلا لم تورث ويسري خبثها في النطف ولم تعد، وقد ثبت إعداؤها في الخبر الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام: «**فر من المجذوم فرارك من الأسد**» حذف أداة التشبيه مبالغة في الحث على الفعل، وقال: «**كلم المجذوم وبينك وبينه قدر رمح أو رمحين**». أمر باتساع الفضاء ليتمزق النفس في الهواء فلا تصل سورته إلى الشخص؛ وقال: «**لا تديموا النظر إلى المجذوم**» يريد أن النظر للطف تأديته الأشياء إلى الحس المشترك فتحكم العاقلة نقشه فيسري إلى الأرواح ثم الدم، وكثيرًا ما شهدنا من نظر إلى الأرمد فرمد. وهذه منه عليه الصلاة والسلام إرشاد إلى المصالح وهو أعلم بعاقبة كل أمر من الحكماء وغيرهم، فكيف إذا أقر ما قالوه؟ فإن قيل: قد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام أدخل يد المجذوم معه في القصعة وقال: «**كل بسم الله**»وأنه قال: «**لا عدوى ولا طيرة**» وقال في قصة الإبل: «**فمن أعدى الأول**» وهذا يناقض ما مر. قلنا: على تقدير تساوي الطرق صحة وحسنا وغيرهما لا تناقض، على أن الأول أصح طرقًا. فإن لنا أن نقول: يحمل الأمر والنهي على جواز كل وأن الاجتناب مجاراة لطباع العرب بل البشر خصوصًا ضعاف اليقين. وأما الأكل معه فمبني على حسن التوكل والثقة بالله عز وجل وأنه لا فاعل غيره، بدليل قوله: «**بسم الله**» وقال بعضهم: أنه فعل ذلك بالوجهة الملكية وامره بالفرار بالوجهة البشرية من ثبوت الوجهتين له فيتجه الحمل، ومن أن اتصافه بها لا يكون وقت الأكل ونحوه. وقال ابن الصلاح: أمره

بالفرار مرشد به إلى أن المرض سبب يخلق الله عنده مرض العدوى، وقوله: «لا عدوى» يعني بالذات والطبع نفيًا لما تعتقد الجاهلية من أن المرض يعدي بطبعه. والطيرة كخيرة: التشاؤم، وهما مصدران مسموعان لا ثالث لهما. والأصل أن العرب كانت إذا أرادت أمرًا قصدت الأوكار فنفرت الطير، فإن تيامن مضت فيما نريد، أو تشاءم رجعت، وإلا أوقفوا الأمر. وليس الابتلاء بهذه العلة مقصورًا تأسيسه في البدن إلا على سن توليد الدم وذلك فيما قبل الأربعين، أما ظهوره في البدن فليس مقيدًا بوقت، فإذا ثبت قوله عليه الصلاة والسلام: **«ما من عبد يعمّر في الإسلام أربعين سنة إلا صرف الله عنه ثلاثة أنواع من المرض: الجنون والجذام والبرص»** يعني صرف عنه توليدها تأسيسًا، وإلا فقد تكون المدة تهيأت قبل الأجل المذكور فتظهر بعده فيندفع التناقض. وليس قوله **«في الإسلام»** جريًا على الغالب ولا من المعاني التعبدية كما فهمه بعضهم بل على صراحته ومعقول المعنى؛ لأن الأمراض المذكورة تكون غالبًا من إدخال الطعام على الآخر قبل الهضم والتخم وتناول الخمر المحرق قبل لهضم والراحة، وغير المسلمين شأنه كذلك فإن الكل يشربون الخمر، واليهود شأنهم ملازمة الأكل، وعبادة الكل ضعيفة، ولا يعترض بالترهب لندوره. وأما المسلمون فملازمون الصلاة، وهي أشرف أنواع الرياضة خصوصًا في الليل لما فيها من التحليل من كل عضو وتحريك الحرارة لا بالعنف كالجري ولا بالهدوء كالخطوات، ومن ثم أمر بها في قصة السائل عن وجع بطنه فقال له: **«صل ركعتين»**. ففعل فسكن وجعه؛ ولأن صومهم بالعدل المستلزم للصحة خصوصًا مثل الخمسين والاثنين لوقوعه متفرقًا فيوجب النشاط والتحليل بلا إفراط. وهذا المرض يكثر في البلاد الباردة إذا كانت كثيرة الوخم كالشام، ويقل في الرطبة إلا إذا حبس عنها الصبا كمصر، ويندر وقوعه بالروم لغلبة البرد والرطوبة، ولا يوجد في الحبشة والزنج لفرط الحر المحلل للأخلاط الكثيفة، وأما الهند فلولا قلة تخليطهم في المأكل لكثر فيهم جدًا. وينبغي لمن أحس بالطحال أن يبادر إلى علاجه وإلا وقع في الجذام لتوافر السوداء في الدم عند ضعف الطحال عن جذبها، وكذا ضعف كل قوة مميزة.
العلاج: تجب المبادرة إلى الفصد وإن لم يقم على كثرة الدم دليل؛ لأنه هنا للرداءة في الكيف لا الكم، فلقد بلونا علاج هذه العلة فلا نسطر فيها إلا ما جرب أو طابق القوانين، وإن كان هذا شأننا في سائر هذا الكتاب لكن يكون في مفارق العروق الصغار، وكلما قاربت المفاصل كان أولى. ثم النظر في تلطيف الغذاء، فيقتصر فيه على مرق الفراريج برقيق خبز السميد وما يليها من صغار الضأن والدهن والسكر والزبيب بالفستق واللبن الحليب خاصة، ويستعمل ماء الشعير بالعناب والسكر أسبوعا ثم يتقيأ بمطبوخ الشبت والملح وحب البان والكزمازك ثلاثا، ثم يتحسى مرق الأفاعي ولحمها بحيث يمتلئ ويطيش، وإن كانت من التي تسلخ جلودها كل سنة كانت غاية. ثم يسقى في ربع الأسبوع طبيخ الأفتيمون ويحرر التشخيص، فإن قامت أدلة الدم حينئذ فصد الودجين عن تثبت فإن الفصد من هنا خطر يفضي إلى عدم البرء إن لم يكن هناك دم يجب خروجه وقد يقتل إذا صادف هيجان المرة، ثم إن كانت العلة غير مستحكمة سقي هذه الشربة أول الأسبوع الثالث وأعطاه بعدها ماء الجبن بمثقالين من لوغاذيا تمام الأسبوع ثم أعاد الشربة أول الرابع فإنه يبرأ، مجرب نحو مائة مرة وهي لنا؛ وصنعتها: **لؤلؤ** سقمونيا من كل درهم. لازورد إهليلج أسود من كل نصف مثقال. وإلا أعطي ماء الجبن بسفوف السوداء **يومًا وهذا المطبوخ** يومًا؛ وصنعته زبيب رطل. إهليلج أسود ورق. حناء من كلّ عشرة دراهم. نانخواه خمسة. حلتيت نصف درهم. تطبخ بثلاثة

أرطال ماء حتى يبقى السدس. يصفّى ويشرب بخمسة عشر درهمًا عسلاً تمام الأسبوع ثم يفصد الأخدعين بالشروط المذكورة ويراح ثلاثًا ثم الباسليق إن احتملت القوة، وإلا سقي مطبوخ الأفتيمون أيامًا ثم يفصد الصافن على الشرط، ويسقى الشربة المذكورة عند رجوع القوة مرتين في الأسبوع الخامس. هذا كله مع الرياضة حال الخلوّ وأخذ الترياق الكبير والأربعة بدهن اللوز والفستق والاستحمام الكثير والانتقاع في الشيرج والسمن فاترين كلما أمكن وشرب ما يمكن من بيض الأنوق - يعني الرخم - فإنه من الخواص العجيبة. وكذا لبن الضأن، فإن ذلك يبرئ مجرب. ثم يجب تعاهد ما ذكر للأمن من العود حولاً كاملاً؛ لكن لا تؤخذ الشربة إلا في الاعتدالين. قالوا: ومن الخواص أن يدفن الحنش الأسود في كوز في الزبل حتى يدوّد ثم يشرب فإنه عن تجربة. واستنبت من غير واحد أنّ أكل مشيمة النساء يوقفه، ولم أجربه. قالوا: وإدمان دلك بطون الرجلين بشحم الحنظل الأخضر يوقفه وفيه أثر. وحدّه أن يحس بالمرارة في نخامته. ومن الأدوية المخبورة لهم خصوصًا عند أهل الهند: إهليلج أسود شيطرج من كلّ عشرة. دار فلفل خمسة. بيش أبيض اثنان ونصف. يلتّ بالسمن أيامًا ثم يعجن بالعسل وشربته ثلاثة ويسمى الزرجل. ويتبع بدواء المسك فهو ترياقه. وتجب المحافظة على القيء بالسمك المالح والعسل وشرب البادزهر في زيادة القمر والادّهان بالترياق محلولاً في الزبد. وقد ذكرنا في المفردات العلاج بالحنّاء لكن رأيت بعد أنه إذا كان في ماء لسان الثوركان أولى. ومما استأثروه من أدويته شرب نصف أوقية من البسفايج مع أوقية من العسل كل يوم إلى أسبوع، ومثله ورق الحنظل درهمان إلى عشرة أيام؛ والسعوط بدهن عقيد العنب مع مرارة النسر يبرئ ما بدأ ويوقف ما تمكن، وكذا الزمرد والزبرجد والذهب واللؤلؤ شربًا إلى عشرين يومًا كل يوم نصف درهم، والعوسج مطلقًا حتى الطلاء به بعد الطبخ، وأكل أنواع الإهليلجات ولحم الثعلب والقنفذ بالخردل والخروع مطلقًا، والطلاء بالمر والزفت والزيت وشرب طبيخ أصول الطرفاء بالزبيب الأحمر عجيب مجرب، وكذا الميعة مطلقًا، والروبيان ولحم الضبع أكلاً، وشرب أربعين درهمًا من طبيخ ورق الحناء بأوقية من السكر الأبيض إلى أربعين متوالية إن لم يبرأ به فلا مطمع في علاجه، وكذا إذا أفرغت حبّ حنظلة ووضعت فيها ثلاث أواق من كل من الزيت والماء وطبخت حتى يبقى الدهن وشرب منه كل يوم إلى خمسة دراهم مع درهم حجر أرمني وثمن درهم سقمونيا وهو يستأصل السوداء، وكذا إدمان شرب نشارة العاج إلى خمسة بماء الفوتنج، وكذا الشيطرج مطلقًا، وشرب الغاريقون وأكل العنصل المشوي والكندر مطلقًا، وكذا الكرنب، وإذا أضيفت عصارته إلى نصفها من كل من القطران والخلّ وشرب في الصباح والمساء أوقفه، وكذا سحيق قلفة الصبي بالمسك، وكذا شرب حجر البقر يوقفه مجرب، وكذا البادزهر والزعفران. ومن المجرب وحيًّا بعد شربتنا المذكورة أن تأخذ من كل من اللؤلؤ والعاج جزء، غاريقون نصف جزء، زعفران مرارة نسر من كلّ ربع جزء، يعجن بالعسل ويستعمل إلى ثلاثة، ويساغ بطبخ قشر أصل الكبر وشجر الزيتون والطرفاء.

جُدَري: هو من الأمراض الوبائية. وصورته نتوء يستدير غالبًا ثم يطفو، ومنه ما يتصل ويفترق ويقلّ ويكثر بحسب المزاج. وفاعله قوة الطبيعة. ومادته ما يبقى من دم الحيض المغتذي به في الأحشاء. وغايته تنظيف الأعضاء وكثيرًا ما يعرض حين ينهض لولد وتقوى حركته، ولا يخرج قبل ذلك إلا في السنين الوبائية، ويتأخر ظهوره جدًّا في ضعيف المزاج فربما ظهر في سن الشيخوخة، وقد يظهر للشخص مرتين

بحسب انتباه الطبيعة. وظاهر ما أفصحت عنه أقوالهم أنه لا ينجو منه أحد؛ وعندي أنه متى غزرت الغريزية وكانت الحركة متوفرة في بدن تحللت تلك الفضلات بغيره. وأما بالعلاج فقد صح في الخواصّ أنه من شرب لبن الحمير وادّهن به لم يرَ الجدري؛ ولكن إن لم يحلله أوقع في مرض رديء وهو بثور تبدو بعد يومين من حمى مطبقة وصداع ووجع في الظهر وحكة وحمرة وتهيج، ثم تنتؤ متتابعة الظهور على استدارة أو طول إلى السابع، ثم يتناكص تدريجًا في النقصان مدة الأسبوع الثاني، ثم ينفرك. وأجوده الأبيض المتفرق القليل اللازم لما ذكرنا في الأسبوعين، ويليه الأبيض المتصل، فالأصفر فالأخضر فالبنفسجي فالأسود الكبد، ومتصل كل نوع يلي منفصله. ثم لا شبهة في أن الصلب الأسود قاتل لا محالة من غير شرط، وكذا متصل الأخضر والبنفسجي، وغيرهما إن صحبه كرب وضيق نفس وبحوحة وقيء في الأسبوع الأول وإسهال في الثاني فكذلك وإلا فلا. والمختفي منه دفعة بعد الظهور قاتل لا محالة، وأيام ظهوره في الرابع وما يليه من الثالث بعد رأس الحمل، وفي نحو مصر من الحوت. ويكثر بالبلاد الرطبة خصوصًا الحارة كمصر، ويعدم في اليابسة كالزنج والحبشة لشدة الحرّ والصلابة، وكذلك في الصقالبة لجمود الخلط. والفرق بينه وبين الحصبة الكبر والتخلخل فيه والإنضاج والامتلاء بالمادة البيضاء خصوصًا سليمه، فإنه وإن احمرّ فلا بدّ وأن تشابه حمرته بلون ما وكذا سائر ألوانه، فليس له لون بسيط؛ حتى أن القاتل من الأخضر تتوسطه خطوط بيض. قال النفيسي: وهذا النوع هو الورشين؛ قال: ومن الجدري نوع يسمى الحميقا كبار متفرقة مملوءة بالمادة وهو نوع جيد العاقبة، ومنه ذو أشكال وزوايا مربعة ومثلثة، ومنه ما في وسطها أخرى يسمى المضاعف، ورصاصي قال إنه عن البلغم وأكثره في الصدر والجوف والوجه، وبنفسجي عن الدّم. وعندي أن النوعين لم ينفكا عن السوداء أو الدم المحترق؛ قال: وكلها رديئة.

تنبيه: قد تقدم أن الجدري فضلات دم الحيض؛ ولا شك أن اللبن عن الغذاء بالفعل من الدم فيجب أن يكون عنه أيضًا، وقد صرح به في شرح الأسباب. إذا تقرر هذا فيتفرع عليه أن بياض الجدري الدال على السلامة ليس كليًا كما أطلق، بل إن كان عن الدم فكما قلتم وإلا فلا؛ لجواز كونه مهلكًا. والبياض من مادة اللبن، ويمكن دفعه بأن البياض من لوازم اللبن ما دام على صورته وحينئذ لا يكون عنه جدري ولا غيره، فإذا فسد ساوى غيره؛ ولعل هذا هو الصحيح. وهو من الأمراض المعدية خصوصًا إذا وقع في تغير الهواء، وغالبًا يكون في نحو مصر مقدمة للطاعون أو الوباء، ويستوعب أجزاء البدن حتى البواطن خصوصًا إذا كان رديئًا. والذي تقارنه البحوحة مع بقاء الحمى بحالها أو يجاوز الأسبوع ولم ينكس ولا تسكن أعراضه قاتل لا محالة. العلاج: إن كان قبل البلوغ كما هو الأكثر وعلمت أعراضه قبل ظهوره بأن كان النبض موجبًا عظيمًا أو مختلفًا والحمى مطبقة، وجب إعمال الحيلة في الرعاف أو شرط الأذن والجبهة وأخذ ما يبرد الدم عن الغليان كالزبرة والعدس والعناب، ولا شيء أجود من شراب الريباس فالكادي والطلع فالحماض والعناب. فإن غلب اليبس لينت الطبيعة بالإجاص والشيرخشك. فإذا بدأ خروجه فالحذر من أخذ مليّن فضلاً عن المسهل لجذبه المادة إلى الباطن بعد توجهها إلى الجلد فيقتل بغتة، بل إن كان خروجه سريعًا والوقت حارًا والبدن غضًا اقتصر على مرق العدس وأكل العناب ومزاور الرجلة والقرع والإسفاناخ والأطرية إلى السابع، وإن عدمت الشروط الثلاثة أو بعضها وجبت مساعدته بما يسرّع خروجه عن البدن كالرازيانج بالسكر وماء الكرفس بالتين، وأجود من ذلك ما طبخ من التين واللك والمغسول والعدس

والكثيراء، فإذا جاوز السابع متنكسًا مائلاً إلى السواد بُخر بثمر الأثل وعوده الغضّ وأوراقه، فإن صحت الصحة والوثوق بالسلامة حل الملح في الشيرج وطلي منه بريشة أو دهن الثوب ولبس وإلا فالحذر منه، وإن جاوز العاشر مصحوبًا بالصحة رخص في الزفر وإلا فلا، وقد تدعو الحاجة إلى أكل الحلو فيه غير العسل والتمر إذا كان الزمان باردًا لينتبه الدم ويدفع فاسده، وكثيرًا ما يطعمون عندنا فيه دبس العنب بالألية لكثافة الأبدان فيرخي ويفتح، وإلا بأن كان بعده وجبت المبادرة على الفصد في عرق الأنف والجبهة فإنه أمان للعين وما يليها، فإن دعت الحاجة ثانيًا فصد الباسليق وسلك المسلك السابق في كل ما قيل. ويجب خضب بطون الرجلين في مبادي ظهوره بالحناء والزعفران والعصفر والخلّ إلى يوم انقطاعه فإنه يخفف الحمى ويحفظ العين منه، وكذا التشييف بالإثمد ورماد ورق الزيتون بماء الورد؛ قالوا: وتعليق عين الهرّ المعدني المعروف يمنعه عن العين. ويجب فيه مطلقًا هجر الحوامض وبعد الثامن هجر الحلو، ثم إن دخل الأسبوع الثالث والصحة تزيد فخير وإلا ترقب الموت قرب بحرانه. ويجب فرش الآس عنده والبخور به وبالصندل، ومتى عظم القلق والكرب جاز الطلاء بالكافور محلولاً بماء الورد وإلا اكتفى عنه بما مر.

جَرَب: من الأمراض العامة الظاهرة في سطح الجلد. مادته كل حريف ومالح أُدْمنا كثوم ونمكسود وما غلُظ دمه ولو حارًّا كالباذنجان والتمر، ومن أعظم ما يولده لحم البقر. وفاعله حرارة ضعيفة. وصورته بثور مختلفة كيفًا مصحوبة بحكة مطلقًا وتقرّح غالبًا. وغايته فساد الجلد وأنواعه كالأخلاط إفرادًا وتركيبًا، ويمكن تحقيق أصله لمن له أيسر وقوف على الصناعة لأن ألوانه تتبع أصول مادته، ويزيد ما منه عن الصفراء مع صفرة اللون حدة الرءوس والتلهب. ثم إن كان كثير الصديد والمواد السائلة فرطب عن دم إن احمرّ والتهب، وإلا فعن بلغم، وإلا فالعكس في الجانبين؛ ولما تركب حكم ما غلب في اللون والمادة مع عدم التساوي، وللمعتدل حكمه. ويكثر في البلاد الرطبة الحارّة كمصر عن الأخلاط الحارة، وفي غيرها عن الباردين، وفيمن انتقل من حار يابس كالحجاز إلى رطب كمصر والروم لاستحصاف المادة أولاً ولين المسام ثانيًا. ولا يوجد في الزنج و الحبشة لتحليل الحرّ ما في سطح الجلد، ولا في الصقالبة والصين لتكثّف الظاهر بالبرد فتقوى الغريزية على حلّ المواد فإن انتقل هؤلاء على نحو الثالث والرابع بادرهم الجرب. ويكثر بنحو البصرة وأغوار الهند خصوصًا إذا أوخم الهواء، وأكثر ما يوجبه قلة الرياضة مع تناول رديء الكيفية وقلّة الحمام ولبس الثياب الدنسة وملازمة الغبار والدخان. والفرق بينه وبين الحكة نتورؤه وتوليد الدود فيه وكثرة القيح والتقرّح بخلافها، ويغلب وجوده بين الأصابع ومراق الصفاق وغضون البطن لرقتها وانصباب المواد إليها. العلاج: الإكثار من شرب ماء الشعير أولاً وماء الشاهترج بالسكنجبين في الحارين، ثم فصد الباسليق في الدم، فشرب مطبوخ الفواكه؛ فإن تمادى فصد الأسيلم. وقد تدعو الحاجة إلى الفصد في الصفراء لرداءة الكيفية كما في الجذام. ويختص ما كان عنها بمطبوخ الإهليليج ونقيع الصبر وعلاج ما كان عن البلغم مطبوخ الأفسنتين، وأخذ الأيارج المجعول بمثليه من الصبر والغاريقون. وعلاج ما كان عن السوداء شرب سفوفها بماء الجبن وطبيخ الأفتيمون، هذه هو الصحيح لا ما أجملوه هنا، وعليك برد ما تركب إلى أصوله. ويجتنب في الكل ما حلا وملح وحمض وحرف من الأغذية مطلقًا، وإن كان الواجب زيادة المبالغة على الدموي في تركه الحلو والصفراوي المالح والسوداوي الحامض والحريف، وأجود الأغذية هنا ما تفه كالقرع والبطيخ الهندي والإسفاناخ والقطف والهندبا والخس. وفي

المجربات الصحيحة الكندية أن شرب مثقال من روث الكلب الأبيض مع ربع مثقال من الكبريت معجونًا بالشيرج يقلع ما استعصى من الجرب والحكة وإن تقادم وقد لا يحتاج إلى تكراره، ويليه شرب مثقال من الصبر مع نصفه من المصطكى، وأكثر ما يكرر سبعًا. وقد صح أن شرب مائة وثلاثين درهمًا من الشيرج الطري مع خمسة وستين من الكسنجبين يقلعه إذا كرر ثلاثًا؛ لكن نكايته بالصبر والمعدة أشد من مقاساة الجرب. ومتى ظهر النقاء ونظف البدن استعملت الوضعيات إذا لا تجوز قبل ذلك، وأفضلها الزئبق المقتول بالكبريت والملح المحرق والزنجار والمرتك والخل والقطران وصمغ الصنوبر ورماد سعف النخل والأشق وورق الزيتون وماؤه ماء الورد والكزبرة والكرفس مجموعة أو مفردة، والتدليك بدقيق لبّ البطيخ وورق المرسين في الحمام، وطول المكث في الماء الحار ودهن البنفسج، وهجر الجماع لتحريكه هذه المادة؛ قالوا: ومن ثمَّ أمر الجنب بالدلك لقرب ما أخرجه الجماع من العفونات من سطح الجلد. وكذا الشبّ والنطرون ورماد بعر الماعز.

جمرة: سميت بذلك تشبيهًا لحرقها وإيلامها في العضو بجمرة النار. وهي في الحقيقة صورة نوعية مادتها الهيولانية صالحة للبثور والنملة والنار الفارسية والحب الإفرنجي المعروف في مصر بالمبارك، باعتبارات يذكر كل منها في محله؛ فإذًا هي بثرة واحدة فأكثر فاعلها حرارة متعفنة، ومادتها ما احترق أو غلظ خصوصًا من البارد اليابس، وصورتها خُشْكريشة غائرة مبسوطة تلدغ باحتراق وتأكل، وغايتها تسويد الجلد وتفتيحه ونخر العظام وصعود لهيب وبخارات تقرب من الآكلة فيسيل منها صديد، وأكثر ما تكون عن الدم السوداوي. وأسبابها غالبًا إدمان مثل لحم البقر والباذنجان والثوم مع قلة الرياضة وكثرة الغمّ وعدم تنقية البدن، وقد تكون عن دواء سُميّ كالزرنيخ والرهج، وعن عدوة خصوصًا من قبل الجماع وأخذ ما ينفذ فوق فاسد الكيموس كالخمر على لحم البقر. وعلاماتها السابقة حرارة البدن بلا عطش، وتغير النفس بلا أذى في المجاري، وظهور الرغوة السوداء في البول، ونتن البراز فوق العادة؛ فإذا توجهت المادة إلى موضع الخروج فالعلامات حينئذ حرقة العضو وحرارته ونقص إحساسه واسوداد جلده وظهور دوائر تخالف اللون الطبيعي مصحوبة بما ذكر؛ قالوا: ومتى كان خروجها في محلّ لا يرى لصاحبه كأصل العنق دلّت على الموت، والصحيح أنها إذا أثرت الاحتراق فيما يوضع عليها وزاد غورها فلا مطمع في برئها. العلاج: تجب البداءة بالشرط أولاً وليعمق لاستنزاف المادة بحيث تستأصل. ثم يوضع عليها ما يرخى ويرطب ويجذب كالنخاع والشحوم وفراخ الحمام، فإذا زادت المادة فالفصد وإلا كفى شرب ماء الشعير بشراب الورد والسكنجبين ثلاثًا، وإياك والتبريد بالأطلية قبل التنقية لئلا تنعكس المادة إلى الباطن، وأن تسيل المادة عند الشرط على الجلد الصحيح فتبثره أو تفصد قبل الشرط فإنه يجذب المادة إلى داخل؛ ثم أعط من هذا الحب كل يوم مثقالين فإنه سريع العمل حسن الفعل مضمون البرء من تراكيبنا المجربة، وصنعته: صبر أوقية. بسفايج نصف أوقية. سقمونيا إهليلج منزوع مصطكى من كل ثلاثة. حجر أرمني مثقال. يحبَّب بماء الهندبا، فإذا ظهر النقاء فضع الوضعيات وأجوده درديّ الخل معجونًا به الطين الخالص والإسفيداج ثم الرمان الحامض والعفص مطبوخين به وكذا العدس المقشور، فإن اشتدّ اللهيب والحرارة وأمنت انعكاس المادة فضع سحيق الآس والكافور مع النجيل، فإن كان هناك ما يجب أكله من اللحم الفاسد فضع السكر وحده إن لم يكثر اللحم الفاسد وإلا فمع يسير الزنجار ثم الصبر والمرتك بالسمن؛ وهذا كله مع إصلاح

الأغذية ما أمكن. وكل ما ذكر في الأكلة وما سيأتي في النملة مستعمل هنا. ومن الناجح في علاجها قبل الفتح الإكثار من وضع الزبد، وكذا بعده للتطرية بماء الكزبرة عند قوة اللهيب، وشرب ماء التفاح بالعنبر والإجاص بحليب بذر القثاء واللؤلؤ المحلول شربًا وطلاءً يبرئها وحيًا.

جُشَاء: بالشين المعجمة: من أمراض المعدة الكائنة عند فساد حالة من حالاتها، وبيان حقيقة ما ستجده في التشريح من أن المعدة لطبخ الغذاء كالقدر إذا غلي فيها الطعام ارتفع بخاره، فإذا تكاثف طلبت دفعه فإمّا أن يكون رقيقًا أو كثيفًا، وكلٌّ إما أن ينعكس ويتصرف أو يرتفع إلى الأعلى ثم يتفرق، فهذه أقسامه الأصلية. فلنقل في تعريفها قولاً كليًا هنا ثم نكل جزأي كل إلى موضعه فنقول: إذا انعكس الرقيق من البخار فلا أثر له بالضرورة، وأما الكثيف ونعني به ما تولد عن غذاء غليظ إذا انعكس صحيحًا كان الريح المعين على الإنعاظ إذا انصرف مع الماء ودخل في الأعصاب أو فاسدًا فهو القراقر والرياح الخارجة بالأصوات وكراهة الرائحة، وأما الرقيق الصاعد إن لم يصحبه دخان فقد يضمحل وقد يلابس سقف الدماغ إما بأدوار مقدرة كالنوم أو لا، فيكون عنه البخار الذي من أثره الطنين والظلمة في الأذن والعين؛ وإن صحبه الدخان وارتفع التحق بالسابق في فساد العين وعنه يكون الماء، وإن انحلّ قبل دخول الشبكة كان مادة للاختلاج يحرك العضو المنصبّ إليه طالبًا للخروج. وأما الكثيف الصاعد فلا يمكن أن يجاوز الشبكة بل ينحل دونها، فإن خلا عن الدخان وارتفع إليها ثم انحلّ في عضل الرأس أحدث التثاؤب، أو في عضل البدن أحدث التمطي، وإن امتزج بالدخانية ولم يرتفع عن فم المعدة ودخل في عضل المشترك والحجاب المنصف فهو الفواق وإلا فهو الجشاء، فهذا تقسيم حالات البخار والدخان غير ممكن أن يزاد عليه، ولم يظفر بمثله في كتاب، وسيأتي تفصيل ما يكون عنه من الأمراض المذكورة؛ فلنقل الآن في الجشاء قولاً تفصيليًا: قد بان لك أنه مادة من بخار دخاني كثيف لم يجاوز فم المعدة، وعلمت أن طبيعة كل عضو تجتهد في تصحيحه فتصرف كلًّا من القوى الأربعة فيما هي له، فعند اجتماع هذا البخار توجه الطبيعة الدافعة إلى تفريقه فقد تكون عنه الأقسام السابقة بشروطها وذلك بحسب الغذاء كمية وكيفية، وقد يتولد من الهواء إذا مازج طعامًا أو شرابًا كما في مصّ القصب، وقد يكون عن استدخال الهواء وحده لغرض كما في السباحة. ويعرف خبث الجشاء بكميته وطعمه؛ فالخارج بالقسر كثير المادة، والحامض عن برد المعدة وفساد الهضم، واللذاع عن الصفراء وكذا المر، والعفص عن السوداء وما اختلط بحسبه. العلاج: تجب التنقية بالقيء وأخذ الجوارشات والحمام وتكميد المعدة بالخرق المسخنة بالنار واستعمال هذا الماء حارًا؛ وصنعته: كراويا أنيسون شبت صعتر من كلّ جزء؛ مصطكى نصف جزء. تطبخ بالغًا وتصفّى فإنها مجربة، وكذا القرنفل بالكزبرة أيضًا، والأنيسون والخردل والجوز والصعتر والنعنع بالعسل مفردة ومجموعة. وقد تدعو الحاجة إلى طلب الجشاء حيث يستعصي انقشاع الريح عن فمها إما بالصناعة كإلصاق اللسان في الحلق وازدراد الهواء أو بالأدوية كما ذكر، ومتى كان الجشاء عن زلق أو سوء هضم أو تخمة فعلاجه علاجها.

جُسَا: بالسين المهملة: نوع شمله في الحقيقة جنس الورم والصلابات، وإنما أفرد علمًا على ما يعيق الجفن عن الحركة الطبيعية لأكثرية حدوثه فيه، ولأنه يطلق على ما يمنع الحركة المذكورة بلا ورم ظاهر. وسببه انصباب الخلط الغليظ أو اليابس إلى الجفن أو برد مُنْكٍ أو بقايا رمد تطرق إلى علاجه الخطأ

خصوصًا في الفصد. العلاج: تناول المرطبات والادّهان بها كالحليب والألعبة والأدهان وألبان النساء بالحلبة والشحوم خصوصًا من البط والدجاج بالأشياف الأحمر في البارد وبياض البيض بماء الكزبرة في الحار والعدس وشحم الرمان والماميثا مطلقًا بدهن الورد ودقيق الكرسنة كذلك وبالعسل في الحار والأشق بلبن النساء فيه وبماء الكزبرة في البارد.

جراحة: نوع جسيم وفصل في هذه الصناعة عظيم تناوله جنس صناعة اليد، وأول من تصدى لإفراده حذاق الهند، كذا قرره في الطبقات؛ والذي رأيت عن الأستاذ أبقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم: تصد لتقرير الطبيعة، وقال للآخر: استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين. وللآخر: تصدّ لصناعة اليد، وللرابع: اضرب في الأرض لتحصيل أنواع البنات. فلا جرم قسمت الصناعة الجليلة قسمة أولية إلى هذه الأنواع الأربعة. وأفرد كلّ بالتأليف، وصار الطبيب المطلق هو الجامع لقواعد هذه وأحكامها؛ لأن متعاطي أحدها بالنسبة إلى الطبيب المذكور آلة مجردة لجواز أن يأمر الجاهل فيبط[1] ويكوى. وحاصل المسألة أن صناعة اليد إما أن تتعلق بمجرد العروق وهو الفصد، أو بما ينتؤ بارزًا وهو الشرط والبطّ، أو يرتق فتقًا ويشدّ متزلزلاً وهو الكي، أو بالعظام وهو جبر الكسر والخلع، أو بمجرد الجلد واللحم وهو الجروح. وقد اندرج تحت كل نوع فصول تذكر في محالّها. والجروح عبارة عما فرق اتصال البدن من قطع وحرق سواء تعلق بالعصب أم لا في الأصح، وكثيرًا ما تطلق على ما كان بواسطة الحديد. وعلى كل تقدير فالمراد بالجرح كل أثر لم يمض على تفرقه أسبوعان فإن تجاوزهما فهو القرح، وقيل: هو جرح ما دام ينضح دمًا عبيطًا قصرت مدته أو طالت، فإن نضح المدة ولو في يومه فقَرْحٌ. وتظهر الفائدة في الاحتياج إلى الأدوية الأكالة الجاذبة في القرح دون الجرح، ويحتاج المتصدّي لها إلى الهندسة احتياجًا ضروريًا لاختلاف الجراح بهيآتها اختلافًا ظاهرًا كما بينه العلاّمة في شرح القانون، فإن الاهتمام بالمستدير ليس كالاهتمام بذي الزوايا لعسر المستدير وخبث المادة والغور فيه وبطء التحامه، وكذا يجب النظر في شدة الخرق والجبائر وكونها مثلثة ليضبط ساق المثلث رأسي الضلعين، وتربع إن كان الجرح في نحو الفخذ، والذي أراه أن المستدير من الجروح إذا طال أمره وأخبر المسبر بغوره جاز إصلاحه مثلثًا، ثم الجراحة إن كانت بسيطة كأن خلا العضو عن غيرها من العوارض كالأورام وانصباب الموادّ وكانت طريّة كفى في علاجها ردّ أطرافها بحيث تلتقي متساوية ورفدها باثنتين ثلاثًا لما مرّ ورباط ذي رأسين يشدّ به توسطًا؛ لأن القويّ يجلب الورم والرخو يمنع الالتقاء، و ربما تورمت معه وإن تقادمت خالية عن العوارض كما ذكر لم تزد على ما قيل سوى الحك حتى تعود طرية. ويجب تعاهد ما بين أطراف الجراحة من وجود جزء غريب كشعرة ورطوبة لزجة فإنه يمنع الالتحام، وكذا يجتهد مع التحام طرفيها أن يلتحم مقعرها كذلك لينسج عليها الدم اللزج، فإن لم يمكن التحامها بالربط كأن وقعت عرضًا خيطت بالإبر الرفيعة، فإن كانت في محل لا يحتمل الإبر كثرب البطن وصفاق الأنثيين فمن الحيل الناجية فيها أن تجمع وتلقم لنحو العلق والنمل الفارسي ويقصّ فإنه عجيب. ومتى امتنع تقعيرها من الالتحام لغوره شدّ من أسفل وذُرّ فيه ما أعدّ للإلحام كالصبر والمرتك ودم الأخوين والمر والعنزروت و الكندر، وإلا بأن تركبت مما ذكر عولجت العوارض مع ذلك، فتمنع النزلات والأورام بالمر وأنواع الصندل وماء الهندبا، وفي زمن انتظار الإدمال

(١) يبطّ: أي يشقّ.

يمنع من تناول ما يولد الدم الكثير كاللحم والحلو إلا مع اليبس، ومتى غلب بياض الجرح ومواده فقد تناول المجروح نحو البطيخ واللبن أو مال إلى الكمودة فقد أخذ مثل الفول، فإن كان ذلك حمرة فقد أخذ مثل لحم البقر و رقت الحمرة فمثل لحم الضأن، ومثل هذه يوجب فضل الطبيب. ويحتال فيما تولد فيه الصديد والقيح بأن يوثق ربطه من أسفل ويرخى من عند فمه ويعلق العضو إن لم تكن فوهات الجرح من أسفل أصالة بحيث تصير من أسفل بالتعليق، ثم يجتهد في التنقية بنحو السكر والزنجار؛ وقد جربنا في ذلك البارود فوجدناه جيد الفعل سريع النجابة. ولا يخلى الجرح من الصندل اليابس منثورًا حتى إذا أخذ في التضريس وجبت تقويته بورق السوسان والعفص والجلنار والطيون والأشق والسندروس، وإن كانت مع قيح تعوهد عصرها مع ما ذكر، وعند فرط المواط تذرّ المذكورات يابسة، وإلا بنحو العسل، ومرخت بما يقبض وينقي كزيت إنفاق ودهن آس، أو كان فيها نحو عظم وضع عليها ما له قوّة جذب لذلك كدهن العطاس والزراوند المدحرج والكندر وقليل الزاج بالعسل. ومما يصلحها وينبت لحمها أن يجاد سحق المرداسنج مرة بالخلّ وأخرى بدهن الورد ثم يمرهم فيضاف الإسفيداج ويستعمل. ومما يسرع بالبرء تنقية المواد والأجزاء الغريبة والأوساخ بالعصر إن أمكن وإلا الأدوية السابقة في المراهم والذرور، وقد يبعد غور الجرح ويقيح ويحتاج إلى البط من أسفل الغور ليسهل تنظيفه، فتجب المبادرة إليه حينئذ إن كان قرب مفصل وعظام لئلا يفسدها وإلا أمهل حتى ينضج فإنّ البط في السمين قبل النضج فساد عظيم، وقد يكون الغور بحيث لا يبلغه البط فليس إلا الأدوية الحادة. ومتى امتنع البرء وزاد سيلان الصديد ففي الجرح عظم فاسد يجب كشفه وحكه؛ هذا إذا كان في عضو ظاهر أما الأعضاء الباطنة فقد يستند فيها عسر البرء إلى سبب آخر ككون العضو عصبيًا فإن العصب عسر القبول للإلحام، أو متحرك كحجاب الصدر فإن الحركة تمنع الإلحام أيضًا، أم ممرًا أو مقرًا للأخلاط اللذاعة كالمِعَى الصائم. وحاصله أن الجروح الباطنة قليلة البرء والقلب لا يحتملها أصلاً، وكذا الكبد إن أصابت عروقه الكبار وإلا فقد تصح، والكلى دونها في احتمال الصحة بعد التقطع، ومتى عرض مع هذه الجراح محرك قاسر كالفواق والتهوّع دل على الموت، وقد تدعو الحاجة في علاج الجروح إلى فصد الجانب المخالف كما إذا غزرت المادة واشتدّ الورم والوجع لتميل عنها ويسكنها، فإن العناية بذلك أولى منها بالختم والإدمال. وقد سلف في المراهم والذرورات ما فيه كفاية، وسيأتي في الفصد وباقي أنواع صناعة اليد ما يبلغ الغاية.

جوع: عبارة عن فراغ الغذاء ونفاده من الأعضاء؛ ووقت الإحساس به فناء كلّ ما كان غذاء بالقوة القريبة، ووقت نكايته الأعضاء فناء ما بعدها منه وليس فناء ما قبلها جوعًا في الأصح. وحقيقته انعطاف الغريزية على ما في الأعضاء من الرطوبات فإنها لها كالدهن للسراج إذا نفد انطفأ، فإذًا الموت بالجوع شدة الاحتراق وفناء الحرارة. وقد مرّ البقري منه في بوليموس. وغيره إما أن يشتد بحيث يجاوز الحد المعلوم في طوق البشر بحيث يأكل ما لا يمكن أكله لأمثاله وهذا مما امتلأت به الكتب وثبت في النفس، وهو مرض تولّد من استيلاء الحرارة على ما يقع إليها حتى أكل شخص بحضرة ملك شيئًا كثيرًا فتحير الملك فسأل طبيبًا حاذقًا عنده عن العلّة، فأخذ مرآة وجعلها على النار وحرق عليها من القطن مقدارًا عظيمًا ولم يبق له رماد فقال: هكذا معدة هذا؛ فقتله فوجد في بطنه حراقة يسيرة. وعلاج هذا شرب الثلج أو ما يضاهيه من الماء واللبن والأدهان والبزور وماء الخس والكزبرة والأطيان. وأما الجوع العادي التابع للصحة فهو الحاصل عن

شهوة وقد خلا البطن عن الطعام، وإذا كثرت استغنت الأحشاء بذلك الكاسر وإن قلّ، وأحسنه ما ثار في اليوم والليلة مرة وأكثره ما ثار مرتين. ومن الجوع ما تدفعه المتصوفة بالحيل إما لينشطوا للعبادة وهم أهل الحق أو ليستميلوا القلوب وهم المدلّسة، فمن ذلك أن يؤخذ اللوز والصنوبر والكثيرا والطين الأرمني بالسوية تعجن بالخل واللية، تقرص ثلاثة مثاقيل الواحد يمسك أربعة أيام، و كذا الكبود إذا سحقت بعد السلق والتجفيف وعجنت مع اللوز والسمسم والمصطكى والورد بدهن البنفسج وماء الكزبرة، وإذا نقعت كبود الظباء في الخل ثلاثة أيام ثم جففت وأضيفت بمثلها من كل من الطين الأرمني وبزر الرجلة ولب الخيار والقرع وسويق الحنطة والصمغ ومثل نصفها من كل من الفستق والسمسم وعجنت بأي دهن كان وقرصت كما مرّ كفى الواحد أسبوعًا. وهذا النمط كثير، وإنما ذكرنا هذا الطرف ليعرف فيحترز منه لأن في أكل هذا إفساد للقوى ولئلا يخلو كتابنا عما نشرط فيه.

جنون: عبارة عن زوال العقل أو استتاره بحيث ينقص أو يعدم التمييز أو الشعور. وهو إما مطبق أو متقطع إما بأدوار معلومة أو لا؛ وكلها إما تامة أو ناقصة، وأنواعها كثيرة كالصرع والماليخوليا والسرسام، وكلّ في موضعه.

جبر: حقيقته ردّ العضو إلى الحالة الطبيعية عند عروض ما يخرجه عنها، وكثيرًا ما تطلقه العامة على كسر العظام خاصة؛ والأول هو الأصل وهو والجراحات عين تفرق الاتصال، غير أن الحكماء فضلاً عن الأطباء لما رأوا هذه العلة مما تعرض لكل جزء من البدن اصطلحوا على تسمية طروها لكل عضو باسم خاص لتعلم في تفريق العلاج، وقد يلزم بعضها بعضًا كالرضّ فإنه من لوازم الكسر دون العكس، كذا صرح العلامة في شرح القانون حيث قال: وبين الكسر والرضّ موجبة كلية تنعكس جزئية؛ يريد كل كسر يلزمه الرض ولا عكس. ثم زوال العضو عن تركيبه بخلقته إن وقع في عظم واحد كأن تجزأ كبارًا أو صغارًا أو تشظى فكسر، أو في عظمين بالحالة المذكورة فكذلك، أو بمجرد مفارقة أحدهما للآخر فخلع، أو اختص التفرق بالعصب طولاً فشقّ؛ وفي الأصح أن الشق يقع في العظم، أو عرضًا فبتق - بالموحدة فالمثناة الفوقية - أو في العضل طولاً ففسخ، أو عرضًا فهتك، أو في الشريان طولاً فبزق - بالمعجمة - أو عرضًا فبثق بالمثلثة، أو في الأوردة فبتر، أو في الأوتار والأعصاب معًا فرض؛ كذا قال سيقوليوس، وعندي أن الرضّ فساد ما فوق العظم من عصب وغيره ولو غشاء، وقد يخصّ الرض بما حصل من ضربة أو صدمة ولم يخرج منه دم؛ وفي كلام أبقراط ما يؤيده. وتظهر الفائدة في العلاج وفروعه. إذا تقرر هذا فالكسر عبارة عن انفصال أجزاء العظم أو العظام بحيث يصير الجزء الواحد بعد شكله الطبيعي جزأين فصاعدًا، وكل إما صغار أو كبار، وكلّ إما مع الشظايا أو لا، وكل إما بحيث لو ألقيت لانتظمت طبيعية أو لا. فهذا ما يمكن تقسيمه هنا. العلاج: ملاك الأمر فيه الردّ إلى النظم الطبيعي؛ ولكن هو مزلة الأنظار فيجب تحريه ما أمكن. وذلك بأن الكسر قد تفحش فيه المفارقة بحيث يظهر للبصر وقد لا يدرك إلا باللمس، وفي الحالتين قد ينقشر الجلد عنه فيرى وحينئذ يكون سهلاً، وقد لا ينقشر فيعسر خصوصًا في الحالة الثانية. ومن الكسر ما يظهر بالسماع عند حركة العظم كما إذا وقع في عظم لا يستقل بالحركة كوسط المشط وهذا دقيق، وكيف كان فلا يخلو إما أن يكون الجبر حال الكسر والعظم باق على حرارته وهذا في غاية السهولة، أو بعد ساعات؛ فإن كان الزمان حارًّا فكالأول، وإلا وجب السكون ساعات في نحو حمام لتحل الحرارة ما عساه

أن يكون قد جمد من دم يمنع التقاء الجزأين. أو بعد أيام، وهذا قسمان: أحدهما أن يكون جبرًا فاسدًا فخرج عن أصل الخلقة بتحديب أو تقعير أو تقصع أو فجج، فهذا يحتاج إلى تلطف في الفك بعد تنطيل بماء حار وصابون وفرك وجذب بحيث يصير العظم كما كسر ثم يعاد. وثانيهما: أن يبقى على كسره، وهذا أصعب الجميع مزايلة وأبعدها عن الجبر خصوصًا إن كان التفرق خفيًّا لانعقاد نحو الدشيذ بين الفُرَج، وفي كشفه مشقة. إذا عرفت هذا فيجب التسوية بمدّ العضو وإمرار اليد وإلحام الأجزاء، فإذا استوثق من ذلك غشاه بالخرق الصفاق وربط فوق الكسر بوثاقة صاعدًا إلى الأعلى ثم منه إلى الأسفل ربطًا متوسطًا لما في الشدّ الشديد من خبس الموادّ وإضعاف العضو وتعفينه إن أبطأ الحل، وفي الرخو من الانحلال والتفريق وصبّ الرطوبات المائعة من الفصد، ثم يعمد بعد تفقد الأربطة إلى ترقيدها وتسوية ما بين فرجها، ثم ينحت من خشب العناب أربع قطع رقيقة فيرفد بها العضو وإلا فمن الآس ثم يثبتها؛ كذا قالوه، وعندي أن الخشب المذكور يجب أن يكون من نحو التنوب والدفران لما فيه من جذب الدم إلى المحل، ثم إن لم يكن هناك جرح ألصق على العضو من الزفت والشمع والصمغ والأقاقيا والكرسنة ما يمسك تفرقه ويجذب إليه غذاءه، ثم ينظر في مزاجه نظرًا طبيعيًا فيزيل ما عنده من الأخلاط الحادة المائعة من الجبر بفصد ونحوه من المسهلات بحيث يغلب الدم الصحيح الموجب بدسومته ولدونته الانعقاد والجبر، وليكن الفصد على شرط المحاذاة في الجانب الصحيح، وقد يمنع منه عظم الجراحة لخروج الدم الكثير، فإن طال دم الجبر حتى تغير الدم جاز الفصد في الأثناء ولو مكررًا ليجلو الدم. ويصح هذا كله مع صلاح الأغذية والأشربة ومنع كل مالح وحرّيف وحامض وما لا دم فيه كالباقلا، ويجب الإكثار من الحلو واللحم الغض كالفراريج وما كاد أن ينهض من الطيور والكوارع والفطور على الموميا الفارسي والدهن بها، فإن تعذرت فالطين المختوم أو التنضوي وهو طين يجلب من الخطا أقراصًا داخلها صورة الأسد يعادل الموميا، فإن تعذر فالأرمني. وتحل الأربطة كل ثلاثة لتنقية الرطوبات بماء حار والنظر في العضو وما تغير فيه، فإن وجد فيه عفن أو تغير أصلح، وإن ظهرت علامات زيادة الدم منع الذفر واقتصر على نحو الماش والأرز. وتغمس العصائب في خل طبخ فيه الآس وجوز السرو وماء الورد ودهنه فإنها تقوي وتمنع النوازل، وكل مرة يزاد في الشد لأن العضو قد قوي هذا كله إذا لم يظهر حمرة وورم ووجع، وإلا متى بدا شيء من ذلك حلت ولو بعد ساعة ورُوِّح العضو مكشوفًا ثم يربط برفق؛ وبعض الحذاق من أهل هذه الصناعة منع لصق نحو الزفت والكرسنة والمغاث وأكل ما فيه دم وقوة شدّ الأربطة قبل عشرة أيام، قال: ويفعل ذلك بعدها فإنه وقت الانعقاد، فإذا رأيت العضو يرشح دمًا خالصًا فقد أخذ في الجبر وأرسلت له الطبيعة ما فيه صلاحه من الخلط؛ وهذا كلام لا بأس به. واعلم أن الأوائل الذين اعتنوا بهذه الصناعة ضربوا للأعضاء مدة إذا فاتها الجبر ولم يكمل فهناك خطأ، وهي في سن الشباب وتوسط العمر وصحة الخلط من ثلاثين إلى أربعين للكتف وإلى خمسين للذراع وإلى ستين للأضلاع وسبعين للورك، وأكثرها مدة الفخذ وما تحته؛ قالوا: يدوم إلى أربعة أشهر. وتنقص المدة المذكورة عشرات في الصبيان، وتزيد خمسات في الكهول، وضعفها في المشايخ لقلة توليد الغذاء فيهم؛ وللبلدان والأغذية في ذلك دخل كبير. وأما الآفات المانعة من الجبر فمنها كثرة الحركة قبل تمام الاشتداد والتماسك ويعرف ذلك بعدم غيرها من الأسباب، ومنها سوء الشد والتحرير في الأربطة ويعرف بتغير العضو، ومنها قلة الأغذية وتدرك بانهزال العضو وقلة دمه، ومنها العكس وبه يعرف، ومنها كثرة

التنطيل والتضميد لحلهما المادة الجابرة. هذا كله في الكسر الساذج، ويبقى الكلام فيما إذا صحبه غيره؛ فإن كان ورمًا عولج بعلاجه، أو جرحًا فيما مر. وأما الرضّ فيبادر إلى شرطه وإخراج ما تحته من الدم لئلا يبرد فيكون سببًا للأواكل بتعفينه، ومتى أحس بنخس في العضو عند الشد خاصة اجتهد في تحرير العضو، فإن رآه بسبب شظايا خرجت من العظم فإن لم تخرق الجلد شقه وردّها إن أمكن وإلا أخرجها ولو بالنشر وداوى الجرح. وحكم جبر الخلع كحكم الكسر في كل ما مر بسيطًا كان كالخلع المحض أو مركبًا كالذي معه نحو جراحة أن الحاجة فيه داعية إلى التمديد والتحريك حتى يحاذي المفصل نقرته فيدخل ثم يضمد ويربط كما عرف، ومن وجوب تعاهده بالترفيد والتدعيم إلى غير ذلك، فإن الغاية فيهما واحدة وهي رد العضو إلى أصل خلقته مع الإمكان، وإنما الفرق بينهما في تفرق الاتصال؛ فقد علمت في الكسر كيفية التفرق المذكور وهي هنا عبارة عن مفارقة أحد المفصلين الآخر مع بقائهما صحيحين. وتختلف المفارقة المذكورة باختلاف التركيب، فتصعب في الوثيق وتسهل في السلس كما ستعرفه في التشريح، وقد تكون صعوبة الخلع باعتبار قربه من الدماغ لكثرة حس ذلك المحل، وقد تكون باعتبار التقصير في الرد حتى ورم فإن الرد مع الورم عسر وربما وقع معه الموت لانضغاط الروح في الأعضاء وتشنج العصب بما انحل فيه؛ وسيأتي أن التركيب على خمسة أنحاء لا يمتنع الخلع منها إلا في المدروز خاصة والكل قابل له لكن باختلاف في السهولة ردًا وخلعًا، وأسهل الكل المركوز البسيط مثل الفخذ، ومن ثم قد ينخلع ويخفى فلا يكشفه إلا الورم وحصر الأربية وطول الرجل المخلوعة عن الأخرى وصعوبة ثني الرجل وبسطها لزوال العضل الفاعلة لذلك كما ستعرفه، وكذا القول في الكتف. ومتى انخلع حق الورك انعكس التحديب والتقعير بينه وبين الركبة؛ وحكم العكس عكس الحكم، فإذا وقع التحديب في الجانب الإنسي تقعر الوحشي، فإن كان التركيب مما له زوايا مثلثة اتضح بالخلع زوال الحادة إن نتأ الجلد وإلا انعكست إلى المنفرجة وهي إليها؛ وردّ مثل هذا مفتقر إلى العلم بالهندسة وكيفية التركيب من التشريح. ومتى عرض للخلع أن يخرق الجلد فذاك جرح يعالج بما مر فيه، ويختص الخلع بعد الرد والربط بلصق نحو العفص والأقاقيا والآس والمغاث وغراء السمك ودقيق الكرسنة والعدس والشونيز والورد اليابس ودهنه، وكالخلع الوثي لكن العضو فيه لا يفارق بالكلية بخلاف الخلع، ودونه الوهن فإنه مجرد انصداع. وقد يقع للمهزولين ومن كثرة رطوبته أن ترتخي رطوبتهم فتطول مفاصلهم وتستعد لقبول المفارقة، وجبر الوثي يكفي فيه مجرد الرد والربط وربما كفت الضمادات، أما الوهن فيكفي فيه التغميز بالأدهان و الخرق الحارة مع الراحة، وبعضهم يرى كيّ الثلاثة وهذا بالبيطرة أشبه من الطب الإنساني، وقد يبقى في هذه وجع لانحلال المواد وضعف العضو فيقبلها بسهولة فيعالج بعد الجبر بالمستفرغات والتدليك على اختلاف أنواعهما، وربما دعت الحاجة إلى شرط العضو لتصلب شيء تحته لا يحلله الدواء فوق الجلد.

تنبيه: الوهن كالكسر في جواز عروضه لكل جزء من الأعضاء، وأما الوثي المترجم في كلام الشيخ بميل المفصل وزواله فكالخلع في أن كلًا منهما تابع لحركة المفصل فإن كان كالركبة يقبل الحركة إلى الجهات الأربع جاز انخلاعه إليها وإلا فبحسبه، فإن كان الكتف لا ينخلع إلى الداخل عكس المنكب لما ستعرفه في التشريح. وكل خلع قابل للصحة لبقاء الحياة إلا الفقرات فإن الخلع بل الوثي فيها يقارن الموت لانقطاع النخاع بذلك وبالأولى الكسر، كذا قرره، وفيه بحث لأن الكسر قد يقع في عظامها دون أن يصل

إلى النخاع ضرر والموت إنما يكون بانقطاعه وهو غير لازم للكسر. تتمة في الوصايا: تجب العناية بالأورام والجروح، فقد قال الشيخ: إنها مقدمة على الجبر إن لم يمكن الجمع. ومن الناس من يربط مورها لتسلم الجراح من شره. ويجوز ترك الربط أصلاً مع الأمن من خلل العضو، ويجب تعليق ما يعلق ومد ما يمد على جهة تلزمها الراحة، ثم لا يوضع الجبر كما مر إلا بعد تصحيح الخلل بل يكتفي بالربط إلى المدة المذكورة. وقد صرح الشيخ بجواز وضع الجبائر من أول يوم إذا خيف الضرر وعدم كفاءة الربط كما أشرنا إليه، وأن لا يمد العضو فوق ما يحمل، وأن يكثر الملينات الوضعية عند فك الكسر ثانيًا لئلا يكسر الصحيح بسوء العلاج، والله أعلم.

جغرافيا: علم بأحوال الأرض من حيث تقسيمها إلى الأقاليم والجبال والأنهار وما يختلف حال السكان باختلافه. وهو علم يوناني ولم ينقل له في العربية لفظ مخصوص، وحاجة الطب إلى هذا العلم أكيدة حتى إنه كاد أن يكون من الأسباب الضرورية لشدة اختلاف أمراض الناس وأحوال علاجهم باختلاف مساكنهم؛ فإن الطبيب إذا علم حال الإقليم وما خُصّ أهله به من الطوارئ سهل عليه علاجهم؛ مثال ذلك أن الدواء يكون إما بالإسهال وله زمن الربيع والخريف، أو باستفراغ الدم وله الأول فقط، أو بالأشربة ولها الصيف، أو بالمعاجين ولها الشتاء. ولا شك أن المراد بالفصول عند الطبيب هي أوقات التغير من حالة إلى غيرها في الزمان والهواء لا ما تقصده أهل النجوم من انتقال الشمس في أرباع الدائرة، وذلك التغيير مختلف بحسب الأقاليم ضرورة بل بحسب أوضاع البلد الواحدة فمن ثم مست حاجة الطب إليه، أما هو في نفسه فليس به حاجة إلى الطب. إذا عرفت هذا فنقول: قد أكثر الناس في الكلام على تقسيم الجغرافيا في التواريخ والمجسطي وشعبوه شعبًا كثيرة نذكر منها هنا صميم العلم المحتاج إليه، ثم نشير إلى الباقي في مواضعه من الأحكام والنجوم والفلك والهندسة والهيئة إن شاء الله تعالى. قد تقرر أن أصح المساكن ما ارتفع منفتحًا إلى الجهات طيب التربة غير مجاور للضحاضح والمناقع والمعاطن والجبال والرمال، ونحو الزاجات وما عدا ذلك ففساده بحسب ما يخالطه من المذكورات، وأن لكل طارئ حكمًا يختلف التأثير باختلافه، وأن من موجبات الاعتدال توالي الفصول صحيحة بطبائعها لتكسب السكان موجباتها كأن تقرب الشمس أو تسامت أرضًا فتوجب التسخين ويدوم المطر فيوجب الترطيب في الربيع، ويرتفع الأمران معًا فيلزم الضدّ في الخريف، أو تسامت الشمس فتوجب التسخين، ويرتفع المطر فوجب التجفيف في الصيف وبالعكس في الشتاء، ويكون ذلك إما خمسة وأربعين يومًا أو ضعفها كما في الاستواء وغيره، وعلى القولين فالأحكام مضبوطة في مثل هؤلاء وكل ما خصت به الفصول يصير معلومًا عند من استحكم ما ذكر، وهذا الأمر ظاهر في الرابع والخامس وبعض الثالث؛ ويختص الشتاء فيها بالجدي والدلو والحوت عكس الحبشة والزنج، فإن الشتاء عندهم السرطان والأسد والسنبلة، وهذا على الأغلب من المواضع المذكورة؛ فمن علم هذا علم أن مصر تخالف ما ذكر فإن زيادة الماء فيها يبدأ من رأس الانقلاب الصيفي حتى يعم أرضها بعد التدريج في الاعتدال الخريفي فترطب حيث يجفّ غيرها مع الحر والبرد، فإن صادف مطر الشتاء استمرت الرطوبة وصار صيفها ربيعًا وخريفها وشتاؤها وربيعها شتاءً وعدمت فصل الصيف والخريف وإلا كان شتاؤها خريفًا وكذا الربيع، وهذا اختلاف فاحش يوجب ما فيها من فرط الرطوبات ولوازم ذلك من فساد الأدمغة وكثرة الاستسقاء وكبر الأنثيين إلى غير ذلك. وإذ قد تبين أن اختلاف البلدان مستند إلى وضعها وما

يجاورها من مياه وجبال وتراكم عمارة فلنبين أحوال الأقاليم في ذلك ليكون عمدة الطبيب في علاج تلك السكان، فنقول: قد اتفق أهل هذه الصناعة على أن الماء قد ستر ثلاثة أرباع الأرض، وأن المنكشف منها هو الربع الشمالي لكونه كالتضريس في الكرة، والماء ثقيل يطلب الوهدات بطبعه؛ فلذلك لم يقف عليه، ويسمّى المعمور والمسكون لا لكونه كذلك كله بالفعل بل لقبوله ذلك، وأنهم قسموا هذا الربع سبعة أقسام سمّوا كل قسم إقليمًا، وصفته كبساط مدّ من المشرق إلى المغرب، وذلك بالضرورة يمر على مدن وأنهار وجبال وبر وبحر وبعضها أطول من بعض فتختلف باختلاف ذلك في البعد عن خط الاستواء، ويسمّى هذا عرض البلد، وعن وسط العمارة ويسمى طولها، وعن طرف دائرة المعدل ويسمى الميل كما سيأتي في الهيئة. وهذا الاختلاف المذكور يختل بسببه العلاج والتراكيب وغالب أحكام الطب كما أسلفنا في القواعد؛ ثم الاختلاف المذكور يحدّ بتفاوت ساعات الدور، فإنك إذا تأملت وجدت البلاد مع الزمان ثلاثة أقسام، فإن الزمان إما نهارًا فقط وهو في كل ما جاوز ستًّا وستين درجة، أو ليلاً فقط وهو فيما يقابله، أو هما وهو فيما بين ذلك. والثالث قسمان، أحدهما: كل مكان تتنصف فيه الدورة أبدًا وهو خط الاستواء وسنة هؤلاء ثمانية فصول لتساوي الشمس في الأبعاد من الجهتين إليهم، وثانيهما: ما لا يتنصف فيه الزمان إلا في رأسي الحمل والميزان ولا ينتهي فيه التغير إلا في رأسي السرطان والجدي وهو باقي المسكون وحده من أقصى المغرب المعروف بجزائر الخالدات إلى ساحل المحيط ومساحتها مائة وثمانون درجة كل درجة تسعة عشر فرسخًا تقريبًا لا طول لأولها من جهة المغرب كما لا عرض للواقع منها في الوسط وكلما أوغلت في المشرق زاد الطول أو في الشمال زاد العرض؛ فالدرجة في الأول سبعة عشر بعدما كانت تسعة عشر في الأصل؛ فقد ظهر التفاوت بين الأصل والإقليم الأول بفرسخين وكذا ينقص في الثاني فتكون بخمسة عشر فيه وثلاثة عشر في الثالث وعشرة في الرابع وسبعة في الخامس وخمسة في السادس وثلاثة في السابع بحسب القسي. فعلى هذا كلما زاد عرض بلد فاعلم أنه شمالي أو طوله فشرقي وبالعكس، فإن عرض الإقليم يعتبر من الجنوب إلى الشمال والطول من المغرب إلى المشرق، وهذا التفاوت يعلم به الحر والبرد، فإن البلاد النهارية قد خربت لاحتراق ما عليها من الحيوان والنبات بتوالي الشمس والليلية بالبرد فلا كلام فيهما. وأما أهل خط الاستواء فهم أعدل على الإطلاق كما اختاره أبقراط وجالينوس في أحد قوليه، وأفرد الشيخ رسالة في ذلك كما حكاه العلّامة في الشرح؛ لأن التأثيرات في الكائنات عن الشمس والقمر بتقدير الواحد تعالى ونسبتهما إليهم متساوية، فإذا كانت الشمس جنوبًا منهم كان الواصل إليهم من تسخينها بقدر البرد الواصل من الشمال وبالعكس فهم أبدًا في اعتدال، وقال كثير من أهل الصناعة: إنهم أشد الناس حرًّا ورطوبة لكثرة المسامتة للشمس وتوالي الأمطار. وفي النفس من هذا شيء وسنستقصيه في الهيئة. وأما اختلاف الأقاليم من جهات أخر ككثرة المياه والجبال، فاعلم أن حدّ الأول عند خط الاستواء حيث يكون ارتفاع القطب اثني عشر درجة وثلاثة أرباع وساعات نهاره في نهاية الطول كذلك، والطول مائة وعشرين، وفي وسطه يزيد ارتفاع القطب ثلاثة أرباع درجة والساعات ربع ساعة، وفي آخره يتم ارتفاع القطب عشرين ونصفًا والساعات ثلاث عشرة وربع، وفيه عشرون جبلاً شامخة منها ما طوله ألف فرسخ وثلاثون نهرًا كذلك وخمسون مدينة وأوله من المشرق الساحل ثم يبتدئ بالسرنديب وجنوب الصين ووسط الهند فالحبشة والزنج إلى الشحر وعمان فاليمن إلى القلزم ونهايته أقصى المغرب، فكله حار كثير الرطوبة لما فيه

من الماء قليل الهواء بكثرة الجبال، وأهله ضعاف الأرواح نحاف الأبدان سود الألوان أمراضهم تكون غالبًا بسوء الهضم لبرد بواطنهم وضعف تحليلهم، ومداواتهم تكون بالأشياء الحارة غالبًا ومن ثم كثيرًا ما يصرح حكماؤهم ببرد الفلفل ويتداوون به في الحميات وبالحلتيت وكل منفذ بحرّه كالكركم والعسل والمازي لضيق عروقهم، ومن ثم من ذرعه القيء منهم مات لوقته، وكذا من جمع بين الأفيون والشيرج، ويمكنهم الإمساك عن المآكل أزمنة طويلة حتى إن الجوكية منهم يتروحون فيسمعون كلام النبات ليالي شرف الشمس، وأمراضهم الحميات والصداع والعرق المديني، وهم أطول الناس أعمارًا وأبطؤها شيبًا وأقلهم نكاحًا وحسنًا، وهو لزحل فلذلك لون أهله السواد البالغ وغبرة. وحد الثاني من المشرق إلى المغرب ثمانية آلاف وستمائة ميل وعرضه أربعمائة وعشرون، وحده الأول كانتهاء الأول فارتفاع القطب وطول النهار أو وسطه، فارتفاع القطب فيه أربع وعشرون درجة وعشر ونهاره ثلاث عشرة ساعة ونصف وآخره يرتفع القطب فيه سبعًا وعشرين درجة ونصفًا ونهار الأطول ثلاث عشرة ساعة وثلاثة أرباع وأنهاره وجباله من كل سبعة عشرة، وفيه وسط الصين وشماله السرنديب والهند ووسط كابل وقندهار وجنوب مكران وبحر فارس والقلزم وشمال الحبشة وجنوب صعيد مصر ونيلها وإفريقية والبربر وجنوب القيروان إلى البحر، وأهله كثير. واليبس مما يلي الأول والرطوبة في الآخر معتدلون في الوسط، وكله مفرط الحرارة؛ ومن ثم لم يفرط أهله في السواد، ولكنه في الوسط قريب الأول كثير الحر والمطر والبخار المتغير وأهله إلى النحافة والحذق والذكاء والزهد، والعبادة فيه أكثر من غيره، ومن ولد منهم ورب الإقليم في عاشره لم يصلح لصنعة أصلًا، وفيه معدن الزمرد والياقوت والبلخش. وعلاج أهله غالبًا بالترنجبين والمقل والدارفلفل والكبابة، وأمراضهم الحمى والعروق والغبّ، وبادزهرهم التمر هندي بالقند أو سكر النارجيل، وإذا احتاجوا إلى إخراج الدم شرّطوا جباههم فقط. وعرض مدنه من سبع وعشرين على ثلاثين. وحدّ الإقليم الثالث المحكوم للمريخ من الشرق إلى الغرب ستة آلاف ومائتا ميل وعرضه ثلاثمائة وخمسون، وحدّ أوله سبع وعشرون درجة ونصف إلى ثلاث وثلاثين ونصف ويرتفع القطب في وسطه ثلاثين ونصفًا وخمسين. ويكون نهاره هناك أربع عشرة ساعة، وجباله ثلاث وثلاثون، وأنهاره اثنان وعشرون، ومدته مائة واثنان وعشرون؛ أولها شمال الصين فجنوب يأجوج ومأجوج وشمال الهند وجنوب الترك، وفيه القندهار وفارس وديار بكر وشمال جزائر العرب حتى يستوعب الفسطاط وأعمالها عدا الصعيد مارًا إلى البربر والقيروان إلى البحر، وفيه دمشق و فلسطين وطبرية وحوران، وعرض كل مدينة فيه ما ذكر في حده. وألوان أهله أصفى من الثاني وأكثر رطوبة وأخف حرًا وأشدّ أمراضًا، والواقع منهم في الوسط ضعاف الأدمغة والأعصاب كثيرو النزلات، وطرفاه أصح رءوسًا، والملاقي للثاني منه أفسد أبدانًا. وعلاج أهله غالبًا بالطلول كالشيرخشك والترنجبين والبكتر، وسلافات الأدوية وعصاراتها خير لهم من أجرامها. وفيهم اللطف والشبق، وفي طرفيه الحمية واليبس لمجاورة الجبال. وتشرب فيه الأدوية من أول السنبلة إلى أول القوس ومن رأس الحمل إلى آخر الجوزاء، وينجب فيه القيء والفصد والحقن لفرط الرطوبة وطول الرابع المحكوم للشمس. والإقليم الرابع وعرضه ثلاثمائة ميل وحده ونهاره في الأول كانتهاء الثالث، أما وسطه فحيث يرتفع القطب ستًا وثلاثين درجة وخمسين دقيقة، وساعاته في غاية الطول أربع عشرة ونصف، وجباله خمسة وعشرون، وأنهاره اثنان وعشرون، ومدنه الكبار مائتان واثنتا عشرة أولها من المشرق شمال

الهند والصين وغالب الترك ثم أوساط سجستان وفارس ورساتيق خوزستان والعراق وديار بكر وبغداد والموصل وحلب إلى حمص من الشام وتمام جزيرة قبرص، قيل: وأطراف شمالي مصر؛ ثم يمر على القادسية إلى أن يصل إلى البحر الغربي. وأهله أعدل الأقاليم وأصحها وأقل الناس أمراضًا، وغالب ما يكثر الحميات ذوات النوب والسعال والرمد أواخر الربيع والقولنج والمفاصل. وبالجملة فغالب أمراضه باردة، والنساء فيه تعسر ولادتهن وعلاجهم في الصيف بالأشربة وفي الخريف بالقيء والإسهال وفي الشتاء بالحبوب والمعاجين الحارة وفي الربيع بالفصد، وآخر عرض مدنه تسع وثلاثون درجة فهو مع عدله إلى البرد، وفيه يمكن رد الأمزجة إلى العدل؛ وقد قيل: إنه مأوى أهل النفوس القدسية من الأنبياء والحكماء. وحدّ الخامس الواقع في قسمة الزهرة من المشرق إلى المغرب ومن الجنوب إلى الشمال سواء، وهو مائتان وخمسون ميلاً. ونهاره وحده مما يلي الرابع كانتهائه، أما وسطه فحيث يرتفع القطب إحدى وأربعين درجة وثلثا ونهاره الأطول خمسة عشر كاملة، وجباله ثلاثون، وأنهاره خمسة عشر، ومدنه مائتان آخرها ما عرضه سبع وثلاثون إلى ثلاث وأربعين وثلث، وأوله من المشرق وسط يأجوج والترك وفرغانة فشمالي فارس فوسط خراسان، وفيه أطراف أذربيجان والجزيرة وأنطاكية بكمالها، ثم يقطع خليج القسطنطينية وجنوب هيكل الزهرة ووسط الأندلس إلى البحر. وأهله بيض لغلبة البرد يابسو الطبائع لكثرة الجبال والثلوج موخوم لكثرة الأشجار، وأمراضهم الفالج والخدر والنقرس والرياح الغليظة، والمناضح خير لهم من غيرها وكذا قلة الفصد وأخذهم المسهل من نصف الحمل إلى رأس السرطان ومن أول السنبلة إلى العقرب. والسادس الواقع في حكم عطارد؛ وحدّه الأول حيث انتهى الخامس ووسطه حيث يرتفع القطب خمسًا وأربعين درجة وخمسين دقيقة، وجباله اثنان وعشرون، وأنهاره اثنان وثلاثون، ومدنه سبعون آخرها ما عرضه سبع وأربعون وخمسة عشرة دقيقة، أولها شمالي يأجوج ومأجوج والصعيد وما وراء النهر ثم الريّ وفارس وأطراف العراق وأرمينية إلى جنوب هيكل الزهرة ثم يمر على أطراف الأندلس إلى البحر. وغاية طول النهار فيه خمس عشرة ساعة ونصف. وأهله شديدو البياض وصهوبة الشعر وضيق العيون والغلاظة وشدة الأخلاط، وأمراضهم نحو الشقاق غالبًا وعسر النفس والرياح والمفاصل، وليس لهم إلا الإسهال وقت شربهم له من الثور إلى آخر السرطان ومن أول السنبلة إلى آخر الميزان. وأول السابع من نهاية السادس، ثم يتوسط حيث يكون ارتفاع القطب ثمانيًا وأربعين درجة ونصفًا، وآخره أحد وخمسون. وفيه عشرة جبال وأربعون نهرًا واثنان وعشرون مدينة آخرها ما عرضه نحو خمسين، ومبدؤه من المشرق جنوب يأجوج، وفيه بلغار والروس وكيمار وبحر جرجان واللان وباب الأبواب، ثم يمر على قندونية وفيه المتوحشة من الصقالبة إلى البحر. وأهله ممن أفرط بهم البرد والرطوبة حتى استولت على أمزجتهم الأمراض الرطبة ككثرة الإسقاط والفالج، وكثيرًا ما يتعالجون بالقيء وشرب ألبان الخيل وأكلها، ويقال إن الجمال لم تعش هناك أصلاً. ونهاره ست عشرة ساعة، وحكمه للقمر، فمن ثم فيهم العجلة مع اللين في الحركات والتراخي في الأمور وليس لهم رأي ولا نجدة.

تنبيه بقد عرفت اختلاف الأقاليم حدودًا وأبعادًا، وعلمت أن كلّ بلد له مع العرض والميل ثلاث حالات: إما أن يزيد عرضه فيشتد برده، أو ميله فحره، أو يتساويان فيعتدل؛ وأما عدمهما فقد علم. إذا عرفت هذا وأحكمت أنواع الاختلاف أوقعت العلاج على نسبته، فإن للبلدان تأثيرًا في الأصوات واللغات

فضلاً عن الأمزجة والأمراض، فلا بد للطبيب من استحضار ذلك عند الملاطفة؛ وقد أسلفنا الكلام في أحكام النبات وما الأولى أن يعالج به أهل كل إقليم، وهل ذلك مما يثبت عندهم لمشاكلته أمزجتهم أو الغريب لشدة تأثيره؟ وقد اخترنا أن يكون الغذاء من الأول والدواء من الثاني. ثم اعلم أن ما ذكر من عدد المدن في الأقاليم هو الأصل في تدوين العروض أولاً، وإلا فقد وقع التغيير نقصًا وزيادة حتى قيل إن صاحب طنجة ضبط المدن فكانت سبعة عشر ألفًا وأربعمائة فكان الذي خص الصين منها تسعة آلاف والقرانات الكبار وأدوار المراكز تنقل بأمر مبدعها جل اسمه الأشياء حتى إلى الضدية، فإن القران الكائن بعد ستة وثلاثين ألفًا ينقل البر بحرًا والبحر برًّا والسهل جبلاً إلى غير ذلك، وسنستقصي ما يتعلق بهذه المباحث في الهيئة والفلك.

جومطريا: يوناني معناه علم الهندسة؛ وسيأتي إن شاء الله تعالى.

حرف الدال

داءُ الحية والثعلب: كلاهما من الأمراض الظاهرة الداخلة تحت مقولة الزينة. ومادتهما ما احترق من الخلط، وفاعلهما الحرارة المفرطة، وصورتهما نقص الشعر أو ذهابه، وغايتهما فساد منابته. وسُمّيا بذلك لاعترائهما الحيوانين المذكورين، وقيل: لأن الثعلب يفسد الزرع بتمرغه فيه كما يفسد هذا الداء الشعر الذي له هو زرع البدن. وحاصل الأمر أن الحرارة ولو غريزية إذا أفرطت مصادفة لتناول نحو حرّيف ومالح واستطال الأمر وبعد العهد من التنقية صعدت ما احترق، فإن تراخي الصاعد في عرق أو عروق مخصوصة ومرّ فيها على منابت شعر رشحت تلك العروق على المنابت من ذلك المحترق ما يفسدها ويسقط ما فيها من الشعر على شكل تقريح العروق؛ وهذا هو داء الحية تشبيهًا له بأثرها عند مشيها في نحو رمل. وقد يفرط ذلك الاحتراق فينسلخ ما تحت الشعر من الجلد تقشيرًا، وقد يصعد الاحتراق من خارج العروق فينثر لا على شكل مخصوص لعمومه أكثر الجلد أو كله، وقد ينسلخ فيه الجلد أيضًا إذا اشتد الاحتراق. فإذًا الفارق الشكل الوضعي لاختصاص الأول بالانسلاخ كما قالوه لجواز شدة الاحتراق، وعدمها في المرضين. وأسخف من ذلك من خصّ داء الحية باللحية والآخر بالرأس، على أنهما قد يوجدان في جميع منابت الشعر؛ وإنما كثرا في اللحية والرأس لميل الصاعد إلى الأعلى بالطبع وغلظ الشعور واحتياجها هناك إلى الغذاء دون غيرها. وينحصر الخلط المفسد هنا الموجب لهذه العلة وما شاكلها من الانتثار انحصارًا أوليًا بحكم العقل في ستة عشر قسمًا لأنه يكون عن أحد الأخلاط الأربعة، وكلّ إما عن فساد الخلط في نفسه أو بأحد الثلاثة وتعرف بعلاماتها، وأسرعه برءًا ما كان عن أحد الرطبين واحمرّ بالدلك، وأردؤه ما كان عن السوداء وقد تدلّ عليه الألوان، وفي حدوثه عن البلغم البحث عندي توقف. العلاج: إذا تحقق الغالب بدئ بإخراجه بالفصد إن كان دمًا، وإلا فبالإسهال بما أعدّ كنقوع الإهليلج والصبر في الصفراء والأيارج في البارد، مع زيادة نحو الغاريقون والتبرد في الرطب واللازورد ومطبوخ الأفتيمون في اليابس؛ كل ذلك مع إصلاح الأغذية والإكثار من الأمراق الدهنية والسكنجبين والغراغر والمعطسات والحمام، فإن ظهر الصلاح ونبت الشعر فذاك، وإلا بأن أخلف الدم حمرة قتمة أو البلغم بياضًا شرط الجلد لتسيل المواد إن احتمل الحال وإلا لوزم المحل بالخرق المسخنة والإشقيل والعسل بعد الدلك بالفربيون أو الخردل أو أبقيت الصفراء صفرة والسوداء كُمُودة وكلاهما اليبس والفحولة مرخ المحلّ بالشحوم خصوصًا شحم الدب

والأسد. ومن المجرب في المرضين مطلقًا صمغ السذاب والكبريت والزيت خصوصًا إذا طبخت فيه العقارب، ورماد الأصداف والثوم طلاءً، ويكفي في الهند طلاؤه برماد ليف النارجيل وخلّه والدارفلفل، وفي الصين بالكركم وصفار البيض، وفي الغرب بشراب اللوغاذيا والطلاء برماد الأظلاف والفربيون، وفي الروم القيء بالشبت والعسل والفجل والدهن بشحم البط وماء الدفلى والعسل. ويجب تعاهد الجلد بعده بالغسل بالخطمي ولبّ البطيخ والترمس ثم دهن البنفسج والورد أيامًا، قالوا: ولليبروح فيهما فعل عجيب، وقيل: فيما كان عن السوداء فقط. وقد تدعو الحاجة إلى النطولات عند غلظ المادة، فأجود ما يتخذ حينئذ من الإكليل والبابونج وزبيب الجبل والبورق ويطلى بعدها بدهن الزئبق وقد طبخ فيه اللاذن، وأرى إذا علمت رداءة المادة إرسال العلق فإن فيه نفعًا ظاهرًا، وربما ناب عن الشرط. ثم بعد التنقية والشرط يلازم المحل بالمنبتات دلكًا، وأجلّها لبّ الجوز بدهن النفط أو الزيت، ومثله الأرمدة المتخذة من قشرة الصلب وحافر الحمار الوحشي وجلد القنفذ والقيصوم وظلف الماعز والبصل وعصارة الفجل وزيته، وأما ورق الحنظل فمع نفعه دلوكًا ينفع شربًا مدبرًا بما مر في المفردات، وكذا الزراوند الطويل والزنجبيل والدرونج؛ وشرب العذبة إلى أربعين يومًا على الريق يذهبه، وهي مع الدفلى والزرنيخ الأصفر وزبيب الجبل والثوم إذا قومت طبخًا بالزيت والعسل طلاء مجرب في هذين وفي كل ما ينثر الشعر، وقد يضاف إليهما إذا اشتدت المادة وبرد الزمان خردل ونطرون، فإن خشيت التقريح فادهن المحل بالطلق. وأما الذباب ورأس الغار والآس واللاذن والخروع فبالغة أيضًا طلاءً ولو لم تحرق، وكذا الأبهل والقطران وشحم الثعلب أو الدبّ وعصارة الأذارخت إذا مزجت بالصبر والمرتك وطلي بها خمس مرات في خمسة عشر يومًا أبرأته، وكذا النوشادر والعلق والميعة والزفت. واعلم أن هذه تستعمل مفردة ومركبة مع بعضها بشرط أن تحرر النظر في المادة والزمان فتزيد من الأدوية اللذاعة في الشتاء وعند تكثف المادة بالعكس.

داء الفيل: كان الأليق أن يعد في الأمراض الظاهرة فذكروه في جنس المفاصل، إما لاتحاد المادة و لأنه قد يتم بصورته النوعية قبل أن يبدو للحس. وسُمّي بذلك لاعترائه الفيل أو لشبه الرجل فيه برجله، وحقيقته انصباب أحد الباردين في الرجل فتغلظ في مجاريها من لدن الركبة إلى نهايتها، ومادتها الإكثار من كل ما يولد السوداء الغليظة كلحم البقر والأسماك الكبار ويزيده مع ذلك المشي وحمل الثقيل والشرب قبل الهضم وأكل ما ينهضم قبل أن تنخلع صورة الغذاء والجماع على الامتلاء. وعلامة الكائن منه عن السوداء تلهب واحتراق مع كمودة العضو، فإن زادت حرافة المادة قرحت وتفتحت، فإن تساوت الأخمص بالساق وارتخى العضو مع ذلك فلا مطمع في علاجه، فإن فعل فعل الأواكل من سعي وتقريح وسيلان وجب قطع العضو لحفظ باقي البدن وإلا عولج الخفيف منه؛ وعلامة الكائن منه عن البلغم برد العضو وارتخاء ملمسه وعدم تقريحه وقلة وجعه. العلاج: فصد الباسليق من الجانب المقابل أولاً في السوداء ثم شرب سفوف السوداء بماء الجبن أسبوعًا ثم مطبوخ الأفتيمون كذلك؛ ثم هذه الحبوب وهي من مجرباتنا فيه وفي الدوالي، وصنعتها: أفتيمون بسفايج زهر بنفسج من كلّ جزء، شحم حنظل لوز مرّ سقمونيا من كلّ نصف، لازورد لؤلؤ مرجان من كلّ ربع جزء؛ تعجن بماء الشاهترج وتحبب، والشربة مثقالان، وبالسكنجبين البزوري، والاستعمال في الأسبوع مرتان. ثم الفصد في مأبض الركبة واستعمال الضمادات والنطولات المحللة كالبابونج والإكليل والنخالة والحلبة، ثم القابضة المانعة من عود المادة بعد نقائها مثل الآس

والكرنب والسلق والعفص وجوز السرو والقطران والشيلم والزجاج، كلّ ذلك مع ربط الرجل وقلة القيام والحركة، وعلاج الكائن عن البلغم أولاً بملازمة القيء بماء الفجل والشبت والعسل والخل والسمك المالح مرارًا، ثم ملازمة اللوغاذيا أو أركيفانس أيامًا، ويزيد في الضمادات هنا الخردل والميويزج والحجامة هنا في الرجل بدل الفصد. وهذا كله مع الاقتصار في أغذية الأول على ما يولد الدم الجيد كالفراريج والسكر والفستق والزبيب، وفي الثاني على الضأن مشويًا مبزرًا، وفي الموضعين على صفرة البيض واللوز؛ وإدمان الإطريفال فيه جيد.

دوالي: سميت بذلك لامتدادها وكثرة تلافيفها كدوالي الكرم. وتكون عن انصباب أي خلط غلب ولو كيفًا سوى الصفراء إلى عروق الساقين والقدمين كداء الفيل، هذا هو الصحيح وما قيل من أن الدوالي عبارة عن تحيز المادة في الساقين وداء الفيل في القدمين فكلام من لم يرسخ له قدم في الصناعة. والصحيح وقوع كل من المرضين في كلّ من العضوين. بل قد يجتمعان في وقت واحد. والفرق بينهما تحيز ما انصب بين الأغشية والعظم والجلد واللحم في داء الفيل. وفي هذه إنما يكون المنصبّ في تجاويف العروق خاصة ومن ثم تظهر في الرجل ملتفة ملتوية كحبل ملفوف تثقل وتنقص الحركة والقوة. ثم اختلفوا في هذه العروق الظاهرة للحس هل هي أصلية ظهرت لكثرة ما ينصب إليها أو هي عروق كونتها المادة تكوينًا غير طبيعي كالسمن الخارج؟ المعظم على الأول ومنهم الشيخ والطبيب؛ لأن الطبيعة لا تتكون على وزان العروق لضيق المكان وبعد اختصاص الحرارة العاقدة على هذه الكيفية. وقوم من المحققين على الثاني ومنهم الرازي وهذا هو الأصح عندي. وصغرى قياسهم باطلة؛ ولأنهم صرحوا في علاجها بقطع هذه العروق وليس في الرجل إلا الصافن والمأبض ونحوهما مما ستعرف في الفصد أن قطعه مُفْضٍ إلى الموت لا محالة. وأسبابها ما سبق في داء الفيل من نحو الوقوف وحمل الأثقال. وعلاماتها كما مر ظهورها للحس وتلونها بلون الخلط المنصب إليها. فإن كان سوداء كانت كدرة إلى الغبرة وقد تكون إلى الخضرة إذا غلب احتراق الخلط. أو بلغمًا كانت إلى البياض والشفافية. أو دمًا فإلى الحمرة بحسب تغير الدم. وتكون من اجتماع المذكورات كلها أو بعضها. العلاج في القسمين الأولين ما مر في داء الفيل بعينه. وعلاج الثالث فصد الباسليق من الجهة المخالفة إذا كان المرض في واحدة وإلا فصد في الجهتين. وبدئ بفصد خلاف المتأخرة إن تعاقب تولد العلة وإلا بدئ باليمين. ويخرج الدم تدريجًا بحسب احتمال القوة فإذا نقي البدن كشط الجلد وبثر العروق ليخرج ما فيها. فإن خشي عود المادة بعد التضميد بما مر من القوابض سلّ العروق أصلاً؛ وعلاج الرابع مركب مما ذكر بحسب الغالب. واعلم أن امتناع الصفراء هنا مع كونها ساذجة يعني لا يكون هذا المرض عنها مفردة وإلا فقد يكون عنها مركبة كما يشاهد من صفرة العروق الملتوية فليتفطن لذلك في العلاج. وأما تصريحهم بأن مادة هذا المرض لا يكون عنها تفريح فإقناعيّ لم يظهر لي تحريره.

داحس: يوناني معناه ورم الأظفار. وهو انصباب مادة حارة في الأغلب بين الأغشية تنتهي إلى منابت الأظفار فتخبث وتسقطها إن عمت ويلزمها شديد ألم وضربان لشدة حس العضو وكثرة العروق هناك. وعلامته نتوء وحمرة ووجع شديد إن تمحضت الحرارة وإلا كان خفيفًا. وسببه إما توفر مادة أو علاج باليد. وقد يكون من خارج كضربة. العلاج: تردع المادة أولاً بالعفص والخل وصدأ الحديد. ثم إن حصل رعدة وحمى تعين الفصد في الدم وشرب نقيع الصبر أو الإهليلج في الصفراء أو التمرهندي بماء الشعير فيهما.

وإلا كفت الوضعيات مع ترك تناول نحو اللحم والحلاوات؛ وعلى كل حال يجب تلبيخه بدقيق البزرقطونا والكتان مع الخل أو بالألية والزبيب أو البيض والزعفران والعصفر لتجمع المادة. فإن انفجرت بذلك وإلا فتحت بالآلة فإنها إن تركت ربما أذهبت حسّ العضو. فإذا انفتح فليعصر برفق وتلصق عليه الجواذب فإنه يبرأ. وما قيل من تبريده بالثلج فجيد إن تمحض عن حرارة وإلا فقد يكون سببًا مفسدًا. والداحس يكون في الرجلين أيضًا خلافًا لواهم. ومن الضمادات الجامعة بين الردع والتحليل فيه بزر البنج والأفيون بماء الكسفرة الرطبة. وكذا قشر الرمان الحامض ورماد خشبه والصبر والحناء.

دماميل: ضرب من الخراج يكون عن فرط امتلاء تنفتح له العروق فيسيل منها إلى تجاويف الأغشية مادة تدفعها الحرارة الغريزية إلى الأعضاء الرخصة والمراق. وسببها: استعمال المآكل المولدة للدم كاللحم والحلو والجماع ودخول الحمام قبل الهضم وعدم الجماع أيضًا لتوفر المادة. وعلاماتها: أن تتكون مستديرة في الأغلب وترفع حديدة الرأس شديدة الحمرة والنخس والوجع إن كانت المادة حارة وإلا كانت غائرة مفرطحة قليلة النخس. العلاج: يفصد في الدموية أولاً وفي الصفراء بعد التلطيف والتليين في العضو المقابل. ثم استعمال ماء الشعير والتمرهندي والبكتر. وتردع بالوضعيات مثل الخطمي ودقيق الشيلم والبزرقطونا بالخلّ والبصل المشوي بالسمن وخمير الحنطة بالزيت وما ذكر في الداحس؛ والباردة تسهل، بالغاريقون وأصل السوسن والتربد وماء العسل ويوضع عليها اللوز بصمغ البطم والصنوبر والعسل والصابون. فإذا انفجرت فلا يبالغ في عصرها فإنه سبب لتجلب المواد بل يخرج ما تيسر ويجذب الباقي بالوضعيات كالصبر والمرتك بالسمن فإنه مجرب. وكذا الإسفيداج والطحينة. فإن تولد فيها خشكريشة لوزمت بالسكر ويسير الزعفران. فإذا نظفت وضع عليها مرهم الخل أو التوتيا. والمفرطح منها ربما انفتح من أماكن متعددة. وصرح بعضهم بأن فتحها بالحديد أولى من الدواء؛ وأما أنا فلم أرَ بدًّا من نضجها بالتين والخمير أولاً ثم البزقطونا. فليعتمد. ومن أحبّ النجاة منها فليكاثر من استعمال الصبر والمصطكى ولو مرة في الأسبوع. وفي الخواصّ: من ابتلع قطعة لحم نيئة لم تخرج فيه دمل إلى ثلاث سنين. ومما ينضجها بالغًا دقيق الشعير وحبّ الصنوبر بشحم الإوزّ أو البط وسائر الصموغ؛ قالوا: وشرب الزعفران والريباس يخلص منها. وكذا ابتلاع سبع جوزات على الريق حين تنعقد صغارًا.

دمعة: من أخطر أمراض العين لأنها تفضي إلى أمراض كثيرة. وحقيقتها رطوبة العين إما أصالة وهو المراد هنا أو عرضًا وهو قسمان: مجلوب يعرض لمن تمكنت منه رقة القلب والخشية عند سماع موعظة وزجر وترغيب أو عند تذكار فرقة لمألوف كعشق وهذا هو المعروف بالبكاء. والسائل منه هو ما تسيله الحرارة الصاعدة من الدماغ عند وصولها إليه بغليان القلب. وقد يكون البكاء عند شدة الفرح المبغت لأن السرور يصعد الحرارة أيضًا. والأول يفسد العين لحدة الدمعة وملوحتها بخلاف الثاني؛ وعلاج هذا قطع أسبابه إن أمكن. وقسم يتبع أمراضًا كالدمعة الكائنة عن الشعر الزائد والمنقلب وكشط الظفرة وغيرها؛ وعلاج هذه علاج أصولها. وأما الدمعة الأصلية المرادة عند الإطلاق فهي إما عن برد الدماغ وعلامتها غلظها وكثرة الغذاء والغروية والخفة صيفًا وعند الخروج من الحمام. أو عن حرارته وعلاماتها عكس ذلك. ثم إن حدث عنها سلاق أو نقص لحم في الآماق [1] والجفن فبورقية حادة نشأت عن امتزاج البلغم

(١) الآماق: مفردها مأق وماق، وهو طرف العين فما يلي الأنف.

بالصفراء أو احتراق بعض الأبخرة. وإلا فعن دم إن اشتدّ معها الحمرة ولم تلتصق الأجفان عند النوم. وإلا فعن البلغم والحكة كالسلاق في الكون عن الأخلاط المالحة. وكذا انتثار الهدب. وعلامة الدمعة البالغة الواردة من أقاصي الدماغ انسداد الخياشيم كما يعرض في الزكام. وقد تبلغ الحادة أن تفتح الثقبة التي بين العين والأنف فتسيل منها الرطوبات أيضًا كما يحدث الغرب عند عظمها. وربما كانت الدمعة سببًا لبياض العين لأن المتحلل غذاؤها. العلاج: يبدأ بالفصد إذا ظهرت علامات الدم وخزم المنخرين. ثم إسهال الطبيعة بالمناسب وصرف العناية إلى تنقية الدماغ وتقويته باللوغاذيا أولاً ثم الإطريفال الكبير أو أيارج أركيفانس أو فيقرا أو الاصطمحيقون. فإذا وثقت بالتنقية فقد حلت الوضعيات فانظر حينئذ في العين. فإن وجدت ورمًا فابدأ بتحليله لئلا يمنع من ظهور ما في العين أو يحبس ما يجب سيلانه لحبسه الجفن عن الحركة؛ وأجود ما حللت به الورم الحار ماء الكسفرة بلعاب السفرجل والحلبة وماء الورد والبارد بلبن النساء والأتن والحلبة. ثم خذ في علاج الدمعة بالذرور الأصفر وشياف الزعفران حيث لا علة هناك. وإلا فإن كان اللحم قد نقص فامزج ما ينبته كالعفص والماميثا والسماق أو حكاكة الإهليلج الأصفر والتوتيا الهندي. فقد نقل ابن التلميذ تجربته خصوصًا إن كانت هناك كمتة. وإن كان هناك انتثار فأضف السنبل. ومما جرب للدمعة وما يكون عنها أن يطبخ ماء الرمانين حتى يبقى ربعه فيصفّى ثم يضاف مثله ماء ورد وماء رازيانج ويبقى فيه لكل رطل أوقية ونصف ورق آس مرضوض ونصف أوقية إهليلج ومثقال من الصبر والزعفران والكندر والماميثا والحضض مسحوقة وتطبخ حتى تغلظ ثم يشمس في زجاج حتى يجفّ ويستعمل. وفيما ذكر في الأكحال والشياف والبرود والذرور كفاية.

دُبَيْلة تعدّ في أمراض العين والمعدة. والجلُّ اصطلحوا على ذكرها في مباحث الأورام. وذلك أن الغذاء إذا ورد على البدن فعند فراغ الهاضمة منه وتسليم الغاذية إياه للنامية فلا يخلو من أن تدخله في الأقطار الثلاثة أو لا. والأول هو السمن الطبيعي والنمو الحقيقي. والثاني أن تخص به قطرًا واحدًا مثلاً إما لعجزها أو لكثرته. وحينئذ إما أن يكون نضيجًا لابسًا للصورة العضوية مثل اللحم والشحم في الرجلين فقط مثلاً أو فجًّا لم تطبخه الطبيعة لعجزها أو لكثرته أيضًا أو لاختلاف كمياته وكيفياته ولم يرتب في الاستعمال ثم تدفعه الطبيعة إلى عضو ضعيف أو تجويف فيجتمع هناك ويربو. وحينئذ إن كان حارًا ونتأ ومستديرًا سمي بالاصطلاح خراجًا وسيأتي. أو صنوبريًّا في الأغلب. وغير الجلد أو خالطه مطلقًا فهو الدمّل وقد مر. وإلا فهو الدبيلة. فقد بان أن الدبيلات عبارة عن اجتماع ما زاد عن الحاجة من الأغذية بين الصفاقات والتجاويف. وهذا المجتمع لفجاجته وميله عن المسالك الطبيعية ينوعه الفاعل فيه من الحرارة الضعيفة إلى ما يشابه الجبس إن كان الأصل بلغمًا والرماد إن كان سوداء والآجر المسحوق إن كان دمًا محترقًا والزنجار إن كان صفراء ومدّة إن كان قريبًا من الطبيعي. وقد يشبه الشعر والخيوط إلى غير ذلك. وسبب الكل خلط الأغذية والشرب قبل الهضم وقلة الرياضة ولزوم الدعة. وعلامتها: ظهور النتوء تحت الجلد مع سلامته واستدارة الشكل غالبًا وارتخاؤها وقلّة الوجع إلا إن احتوت على مادة لذاعة حارة. والكائن منها في العين يكون إلى استطالة ما عقب الأرماد الطويلة لعجزها عن دفع الفضلات بالحركة وعن تصريف الغذاء. وتحدث غالبًا في الملتحمة. وربما وقعت في القرنية بعد قروحها أو قروح العنبية الغائرة. والكائن منها في المعدة يمنع الشهوة والهضم ويثقل. وربما لزمه حمّى دائمة ولا خطر في فجرها؛ وأما الكائن بعد ذات

الجنب وقروح القصبة فقد يعظم مصحوبًا بأعراض مهولة. ثم ينفجر حتى يظهر ما سال منه مع البراز ويخفّ البدن وتسكن الأعراض ويكون الموت بعد الرابع لا محالة. العلاج: استفراغ ما علمت غلبته من الخلط وتحقق كون المادة منه بالمناسب له والمركب بحسبه. فإذا وثقت بالنقاء أنضجت المادة بالنطول أولاً بنحو طبيخ البابونج والحلبة والإكليل والخطمي. وإتباعه بالأدهان المرخية كالزبد ودهن البنفسج والشمع، ثم وضع كل بزر ذي لعاب كالقطونا والكتان مع الزيت؛ فإن لم تنفجر فأصل النرجس بالسمن أو دهن السوسن والخردل. فإن استعصت فبالحديد ولا ينبغي المبادرة إليه. ثم تنظف إن أمكنت القوة من ذلك في دفعة وإلا دفعات متعددة؛ لأن المادة لا تخرج إلا بشيء من الأرواح. فإذا نظفت غسلت بماء العسل وحسيت بالمراهم الجاذبة والقطن العتيق؛ ولمرهم الداخلون فيها شأن عظيم. والمُعْظَمُ على وضعه قبل الفجر. ومن الدبيلة ما تسمى منكوسة وهي التي إلى الباطن أقرب. وهذه إن انفجرت إلى الداخل قتلت وربما عولجت بما ذكرنا وانفتحت وكان مآلها إلى الموت أيضًا ما لم تكن في عضو غير مجوف لغلبة السلامة حينئذ؛ ومن المجرب حَشْيُها بالصبر والمرتك والسمن. ويجب معها المبالغة في الحمية عن الذفر وكل بارد كالبطيخ وبعد فتحها عن الأمراق خصوصًا الدسمة لتوليدها المادة. ثم إن دلّت المادة على وجود البلغم كخروجها بيضاء إلى الغلظ والشفافية تعاهد استعمال الغاريقون مع شحم الحنظل ودهن اللوز والعسل. أو على السوداء ككمودها وغلظها وغرابة الأجسام الخارجة لازم الحجر الأرمني بمعجون الأسطوخودس فإن له سرًّا غريبًا. أو على الصفراء كصفرتها رقيقة حادة تعاطى الصبر والإهليلج محببين بماء البنفسج. أو الوارد أو الدم فصد في الجانب المحاذي لها لا المقابل خلافًا لواهمي ذلك حذرًا من انجذاب المادة المسمومة إلى البدن. وإن كانت في العين وبعدت عن السواد لوزمت بعد التنقية بتقطير ماء الورد وقد بلت فيه الحنطة أيامًا ولعاب السفرجل بدهن اللوز. وإن دنت منه فبلبن النساء أو الحمارة مع بعض الصموغ وعصارة قصب السكر. فإن انحلت إلى بياض عولجت بعلاجه. ومما يفجر الدبيلات أن تطبخ الرتيلات بدقيق الشعير حتى تتهرّى وتوضع. وكذا زبل الحمام وبعر الماعز بالعسل. وفي الخواصّ: إذا طارت قطعة من قطاع الحجر فأخذت قبل وقوعها على الأرض فإنها تنفع من الدبيلة تعليقًا في العنق.

ديدان: حيوان يتولد في الجوف عن مادة بلغمية فاعلها الحرارة الغريبة؛ وصورته مختلفة وغايته الإضرار بالبدن. والعلة في تكونه أنه قد جرت عادة الحكيم تقدس اسمه بجعل الحياة والصحة تبعًا للحركة وأن الوقوف ودوام السكون سبب للتعطيل والفساد كما ستعرف في الفلك. فلما صح أن الإنسان قد طوى العالم الأكبر واتفقا نسبة كانت حركاته طبيعية تبعًا للحركات العلوية. فمن ذلك الغذاء فإنه إذا ورد على البدن تحرك بالجذب والفساد وخلع صورته ولبس غيرها وتشكل بعضو إلى حركات مختلفة. ولابدّ في كل رتبة من تصفية وأولها تصفيته من الثقل الذاهب من البواب كما سيأتي. والثاني من الكبد. والثالث من كبار العروق. والرابع من الشعريات؛ وستعرف هذا كله في التشريح. فالذاهب عن الثلاثة الأخيرة إن كانت صورته مائية لم تتماسك. وكانت مسالكه عروق الكلى فهو البول. أو كل عرق ينتهي إلى مسامّ فهو العرق؛ وإن كانت غير مائية فإن عرض لها قبل الوصول تعفن بحيث استولت عليها الحدة فهي ضروب الاحتراق كالنار الفارسي والحكة. أو نقصت حدتها وتكاثفت منصبة إلى مراق فهي الدماميل ونحوها. وكل في موضعه. وأما فضلات الهضم الأول النافذة من البواب فهي المارة في الأمعاء وهي كما ستعرفه ستة مختلفة

الصور؛ ثم لا شك أن المار فيها يتشكل بشكلها لأنها كالقالب للموادّ. فإذا مكث فيها فسد. قالوا: وذلك الماكث إن كان نفس الثقل فالقولنج. أو البخار الدخاني فالرياح والقراقر. أو رطوبات مجردة فهي التي تتخلق بالتعفين وعمل الحرارة الغريبة فيها حيوانات تسمّى الديدان. وقد أجمعوا على أنها لا تتكون إلا بلغمية للغروية واللزوجة الموجبين للتشبث المستلزم لما ذكر لضنّ الطبيعة بالدم وعدم انصبابه إلى الأمعاء وجموده لو صبّ وانفصاله قبل عمل الحرارة فيه التخلق. وفيه نظر من أن الدم مغر لزج وفيه صورة الحياة وهو أقرب من البلغم إلى الحيوان؛ وبخل الطبيعة به عند الحاجة لا مطلقًا لفرط استغنائها عنه إما لعلة كما في التخم أو لكثرة كما في حيض الحوامل. وأما عدم انصبابه فممنوع بإجماعهم على ذكر أدوية تحلل جامدة من الأمعاء وإلا لكان ذلك هدرًا. ومتى سلم جموده لو صبّ فلا نسلم منع جموده من أن يتخلق منه حيوان. ثم لا نسلم انفصاله بسرعة قبل أن تعمل فيه الطبيعة لمشاهدتنا له شديد السواد والتغير ولا يكون ذلك إلا عن مكث. وأما قول بعضهم إن الدود لا يكون إلا عن البلغم لبياضه. فغير مسلم لجواز أن تحيل الطبيعة الدم عند تخلقه دودًا كما تفعل في المنيّ؛ نعم لا يكون دودًا عن أحد المِرَّتين لحدة الصفراء ومرارتها وغلظ السوداء وعفوصتها وحرافتهما معًا؛ لكن لمَ لا يقال سلمنا أنه لا يتولد منهما ولا من أحدهما على الخصوص فإذا مازج الباقي تولد الدود لأنه حيوان وكل حيوان لا يكون إلا عن الأربعة وإن كانت الغلبة لواحد؟ ويمكن الجواب عن هذا بأن وجود الأربعة شرط في وجود حيوان تام الأعضاء والصورة. وهذا ليس كذلك. ومن ثم لم يبلغ ما يتهيأ من هذه المادة غير مرتبة الدودية كما لا يتهيأ من عفونة الأرواث إلا الذباب فلذلك يغتذي بالقاذورات المشاكلة لأصله كما قيل إن دود البطن يأكل ذلك. وسبب هذه المادة تناول الأشياء النيئة من نحو الحنطة واللحم والحمص. وشرب اللبن النيء والماء قبل الهضم. وخلط الأطعمة والامتلاء. والجماع والحمام عليه. وتوالي التخم. وبعد العهد بالأدوية. فإن تولدت المادة المذكورة في اللفائف الرقاق كان منها النوع المعروف بحيات البطن تزيد إحداها عن ذراع لتوفر المادة هناك؛ لأن الكبد لم تبلغ أن تفرقها بالجذب والتقسيم وليس هناك من الثقل ما يفسدها لمجاورته. ولأن هذه الأمعاء طوال تمتد فيها الرطوبة فتكون كشكلها. وعلامات هذا النوع الغشي والخفقان ووجع فم المعدة والصدر وهيجان السعال والغثيان بل والقيء واصفرار اللون وغالب علامات الصرع. أما التلوّي والحركات وصرير الأسنان في النوم وسيلان اللعاب وثقل الرأس فعلامات عامة لمطلق أنواع الدود. وكذا بريق بياض العين والجوع والعطش الكاذبان في الأغلب. وجفاف الفم يقظة حتى إن صاحبه يتحرى ترطيبه بلسانه. وإن تشبثت المادة بقولون والأعور وتشكلت مستديرة تولد منها الدود المعروف بالمستدير. وهو دود إلى الحمرة لما في مادته من الدم. أو كان تعفّنها غالبًا في الأعور وبسطتها الحرارة عرضًا تولد حبّ القرع؛ ومادة هذين النوعين أقل من الأولى ضرورة لتفرقها وانقسامها. أو انحطت المادة إلى المستقيم تولد دود صغار لقلتها ويعرف بالخلى وهو شر من الجميع لخبث مادته وإن قلت. وعلامة النوعين الأولين مغص وكرب وربما وَرِمَ البطنُ والأنثيان كالاستسقاء أو عرضت علامات الصرع لتراقي البخار الفاسد إلى الرأس. وعلامة الكائن في المستقيم حكة المقعدة ودوام لين البراز وربما تسقط كثيرًا لقربها. العلاج: تجب البداءة أوّلاً بهجر كل غذاء تكون مادة الديدان عنه مما ذكر آنفًا. ثم استعمال ما يفرق اللزوجات ويقطع البلغم مثل السعد والصعتر والأيارج. ثم يتقدم بتناول كل مزلق كشرب اللبن الحليب وما يألفه الدود كالحلو ومرق

اللحم. ويجعل وقت التناول واحدًا في كل يوم ليعتاد الدود التهيؤ لاستلقائه. ثم يجوّع شديدًا ليجتمع في فم المعدة فاتحًا فاه فيشرب الأدوية المعدّة لقتله حينئذ فلا تخطئ. وقد صرحوا بأنه ينبغي أن يجعل في فمه اللحم المشويّ أو المقلي ويمتصه من غير بلع ليجتمع على رائحته. وأن يبعد الأدوية وقت شربها عن أنفه وفمه ثم يشرب دفعة لئلا يشمّها الدود فيهرب؛ ولا أعلم معنى ذلك لأنه لا مجال للدود في سوى الأمعاء ولا محل للدواء غيرها. ويمكن أن يقال إن المطلوب تنقية الدواء وهو على قوته. فإنه إذا هرب إلى أسفل الأمعاء لم يصله الدواء إلا ضعيفًا. ولعله مرادهم. فإن قيل: يكرر مرارًا ليقوم الكثير الضعيف مقام القليل القويّ. قلنا: ذلك صحيح لكن التحرز كما قالوه يريح من تكرار الأدوية وينبغي بعد شرب الدواء أن يميل إلى جهة اليسار في سائر أوضاعه لأن تولد الدود أبدًا في يسار المعى لقرب الميامن من المرارة فتقتلها الصفراء. إذا تقرر هذا فعلاج الأنواع الأربعة واحد بالكيف والتركيب؛ أما بالكم فيجب كون دواء الحيات أقل لقربها من المعدة والمستدير. وحبّ القرع أكثر منه. والخلى أكثر من الكل؛ وربما نسجت المادة اللعابية على الدود غشاءً كالكيس فتسقطه الأدوية. والأدوية الفاعلة لذلك كل مر إلى الحدة كالحنظل والشيح والصبر والترمس والوخشيزك. وما قتلها مما ليس كذلك فبالخاصة كالترنج والقنبيل وورق الخوخ وأصول الرمان والكبسون الحبشي والسرخس وحبّ النيل والأفتيمون. وينبغي تكثير المسهلات لتخرجها قبل أن تعفن فتضرّ بالأمعاء لما أجمعوا عليه من أن بخارها ميتة أردأ من ضررها حية. وبعد إخراجها يلازم أخذ ما يقطع المادة كخلّ العنصل والمري. وربما اتخذت الأدوية المذكورة من خارج ضمادًا على السرة. وأجود ذلك الصبر والحنظل والترمس البري بماء الخوخ. وقد يتخذ من ذلك فتائل وحقن خصوصًا في المتسفل منه. ومما يسقط الدود أكل الحمص المصلوق بالخلّ على الجوع. ودلك السرّة بشحم الحنظل والحناء. ومزج أدويته بالمقل والراوند والسقمونيا يقوي فعلها جدًّا. ومن المجرب فيه وحيًّا الشونيز والزعفران ودهن النفط والنارجيل والجوز الشامي أيها حصل. وكذا النعنع والنسرين والنمام باللبن. قالوا: وخروج الدود ميتًا في الأمراض دليل الموت؛ ومتى هيج الدود جوعًا شديدًا أو خفقانًا أو عسر ازدراد ربما قتل لكثرته حينئذ. ثم الدود لا يختص بالبطن بل قد يتولد في كل جوف فيه رطوبة كالأنف والأذن والسنّ. ويخرجه من الأذن والأنف التقطير والاستنشاق بكل مر كما مر؛ لكن أنجحها هنا الصبر والقسط وقثاء الحمار ودهن الفجل والنفط والسذاب ونوى الخوخ والمشمش. ومن السن مضغ الشيح والقيصوم والمحلب وقشر أصل التوت وحب الغار والبخور ببزر الكراث والبصل والشمع الأصفر. وقد تتولد في الجراح. وعلاجها أن تحشى بالزرنيخ أو العنزروت أو المرداسنج أو مرهم الخلّ. قالوا: ومن تناول التمر على الريق والكسفرة اليابسة والسماق بين أغذيته أمن من الديدان مطلقًا. وأما علاج الزرع الأشجار من الديدان فسيأتي في الفلاحة.

ديابيطس يوناني معناه الدولاب. وهو عبارة عن منع الكبد والكلى من التصرف في الماء فيخرج كما يشرب كالأكل مع إزلاق المعدة. وسببه فرط الحرارة على أعضاء الماء حتى تعجز. وربما وقع معه ذوبان. وعلامته كثرة الشرب مع عدم الري والنحافة وفساد اللون وحرارة الجانب الأيمن إذا كان في الكبد وخروج الماء إلى الحمرة. وإن كان في الكلى فعلى لونه. العلاج: يفصد الباسليق حسب احتمال القوة. ثم التبريد بقرص البنفسج وشرابه وحليب بزر الرجلة والخسّ ولبّ القثاء والقرع. ثم ماء الجبن والشعير بالسكنجبين

الساذج والطباشير والطين المختوم من المجربات هنا. ويطلى على النحر والصدر بالخل وماء الكسفرة والورد ودهن البنفسج.

دُوار: من أمراض الرأس في الأصح. وقيل: من أمراض الدماغ؛ والاسم للصفة اللازمة لا لعين المرض. وصورته: تخيل الشخص أنه دائر بجملة أجزائه أو أن المكان دائر عليه. وفاعله ما احتبس ومادته الخلط والبخار. وغايته فساد العقل والذهن. وسببه الخاص: بخار أو خلط احتبس في العروق أو التجاويف لغلظ أو تراكم أو سبب خارج كضربة. وكل من الخلط والبخار إن صح الهضم ولم يتغير بشبع ولا جوع فأصلي في الدماغ؛ وإلا فمن المعدة إن ازداد بتناول مبخر وامتلاء. ومن الكبد إن ثار بعد الهضم. وإلا فمن احتباس الرحم والحيض. وكيف كان فهو مقدمة الصرع في الشيخ وغيره خلافًا لمن خصص. وسببه العام: ما سيأتي في الصداع لأنه من أنواعه. وينحل كل بالآخر لأن الخلط إن اندفع من البطون إلى الخارج فالصداع وإلا فالدوار. وحاصل توليده إلى الدماغ من الغذاء لابد وأن ينطبخ في البطن الأول على وزان الروح الطبيعية وقوتها التي في الكبد. ثم في الثاني على وزان الحيوانية. ثم يكون في الثالث نفسية مطلقة لا مطلق نفسية على ما حققه في ثانية الشفاء عن المعلم. فما فضل على نمط الهضوم وقد يمنعه من الخروج مانع فيفسد. فإن كان بخارًا فقط وكان صحيحًا كان مادة الشعر. أو دخانًا فقط فنحو القراع والسنج والسعفة. أو هما وارتفع البخار غليظًا لزجًا والدخان في وسطه تولد الدوار لا محالة على نحو توليد الدخان صاعقة والبخار سحابًا في الجو. ثم يطلب المتولد النفوذ فيمتنع فيتحرك بالحركة المخالفة للطبع وتتحرك الروح بالطبع فيلتقيان كالزوابع فيكون الدوار. لأن الروح تنقلب إلى حركة المحتبس تبعًا له. لأن ذلك ليس حقيقة الدوار. وهذا التعليل هو الصحيح. وقول شارح الأسباب: الطبيعة من شأنها الدفع والقهر فلا تتبع غيرها. غير لازم لجواز أن يقهرها المرض؛ لكن لا يسمى دوارًا لاتفاق الحركتين وحدوثه عن أحد الأخلاط إفرادًا وتركيبًا وعن رياح كذلك. فإن كان معه ألم ونوبته غير طويلة وحركات العليل كثيرة فحارّ رطب إن صحبه كسل وثقل وتمدد وتهيج وحمرة وحلاوة فم. وإلا فيابس وعكسهما معلوم منهما. وعلامة الحادث عن ريح علامة خلطه. لكن الريحي أقصر نوبة من الخلط مطلقًا وكل ريح أقصر نوبة من خلطه. وهل تعادل نوبة الرياح الباردة نوبة الأخلاط الحارة والعكس؟ خلاف؛ الأصح عدم التعادل لكثافة الخلط. وإن كان حارًا بالنسبة إلى الريح فلا ينحل إلا في زمن أطول. وقد يكون الدوار عن كثرة النظر إلى الأشياء الدائرة وعن نحو ضربة وعلاماته تقدمها. وسيأتي في النبض والقارورة أن نبض هذه العلة ملآن تحت الأوليين مضطرب تحت الأولى مختلف موجيّ مطلقًا لين في الرطب مطلقًا سريع في الحار كذلك. وأن البول أبيض في البارد غزير في الرطب. العلاج: تنقية البدن من الخلط الغالب بما أعدّ له. وتلطيف الأغذية ما أمكن. وتنقية الرأس بما يجلب العطاس خصوصًا في الرياحية. ومن العلاج الناجب المجرب فصد القيفال وحجامة الرأس. ثم شرب ماء الشعير والقرطم والتمرهندي والعناب بالسكنجبين والدهن. والاستنشاق بماء الكسفرة والآس والخل ودهن البنفسج في الدم وطبيخ الإهليلج بزهر البنفسج ممروسًا فيه الترنجبين وشراب اللينوفر أو الليمون. والتبريد بماء القرع والورد. وشرب البطيخ الهندي في الصفراء. وأخذ لوغاذيا أو روفس أو أركيفانس أيامًا متوالية بماء العسل. ووضع دهن المرزنجوش أو البابونج في البلغم أو بطبيخ الأفتيمون مع اللازورد وقليل شحم الحنظل والشاهترج والأسطوخودس في السوداء.

وبهذا تعالج الرياح لكن يقصد فيها التسخين والتكميد أكثر؛ وما كان عن سبب خارج فعلاجه إزالته. ثم هذه الأسباب المذكورة إن كان أصلها من الدماغ وحده فعلاجها ما ذكر وإلا مزج معها أدوية العضو الذي نشأت عنه. ثم بعد زوال العلّة يعتنى بتقوية الدماغ لئلا يقبل الآفة ثانيًا بما سيأتي في رسم الرأس. ومن الناجب في جذب الخلط عنه ما ذكرنا في علاج الأذن فإنه جرب. وحكّ الرجلين وغسلهما بالخلّ والحرمل وماء الليمون. وحلق الرأس وطليه بورق الجوز والآس. وللحقن والفتائل هنا إذا لم يكن ريح فائدة جيدة. وربما حدثت هذه العلة من دوران الشخص حول شيء وإن كان صحيح المزاج لدوران ما احتبس من خلط أو غيره حينئذ فتدور الأرواح ويختلط الباصر فترسم المرئيات كذلك. وزوال هذا بمجرد شرب ما يمسك الأبخرة كنقيع التمرهندي والكمثرى والمرزنجوش والكسفرة. وقيل: إن مرق الحمص في مباديه جيد.

دوسنطاريا: يونانية معناها إسهال الدم. وأكثرهم يذكر هذه العلة في أمراض الكبد لا لاختصاصها بل لخطرها هناك. وبعضهم يذكرها في الأمعاء. وألغاها قوم اتكالاً على ما في الإسهال. وبالجملة فهي علّة خطرة لمضادتها الحياة في إخراج الدم الذي به القوام. وأسبابها العامة: فرط الاستيلاء وتوالي التخم والجمع بين الأطعمة المنهيّ عنها خصوصًا الأرز والخل وهو واللبن وتعاطي الحريفات كالثوم والخردل لكثرة توليدها الخلط الأكال. وقد تكون عن ضربة أو وثبة تنبثر منها العروق. وأسبابها الخاصة: ضعف الكبد وقلة الفصد وأخذ الأطعمة الحارة الرطبة وحبس البول كثيرًا، هذا في الكبد. وسببها في الأمعاء: حبس البراز وكثرة استفراغ المرتين لبثرهما الروق بالحدة. وقد تكون عن حقن حادة أو بواسير وتسمّى حينئذ فوّهات العروق. والدوسنطاريا قد تحفظ أدوارًا كالحيض لتوليد الطبيعة الدم وفصله على نسب مخصوصة؛ وعلاج هذا النوع بالقطع من بادئ الرأي يوقع في الاستسقاء أو في الطحال وربما قتل بسرعة. وعلاماتها بياض الشفة وفحواتها وصفرة البدن وخضر الأظفار لاحتراق الأخلاط والخفقان. وعلامة الكائن عن الكبد نزول الدم بعد البراز لتأخر انفصاله وخلوص حمرته وجموده وعدم رائحته ولزوم الحمى؛ وهذا إن كان معه عطش والتهاب فموت في الأسبوع لا محالة. وعلامة الكائن عن الأمعاء سبقه البراز ووجود القوة معه وإن طال والمغص والقراقر والزحير وانفكاك الحمى أحيانًا بل ربما عدمت وعدم نقصان شهوة الغذاء. العلاج: فصد قيفال اليمين في الكبدية والشمال المعوية وإخراج قدر صالح إن احتملت القوة وإلا كفى مجرد خروجه لأن المطلوب جذبه إلى الأعلى. ثم يسقى الطين المختوم محلولاً بماء الورد وقد ديف فيه العنبر؛ ثم إن كانت في الكبد لوزم على هذا المغلي. وصنعته: زبيب ثلاث أواق. صندل أبيض وأحمر من كلّ نصف أوقية. بزر رجلة أنيسون كسفرة يابسة سماق من كلّ ثلاثة. يدق وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى الثلث فيستعمل بشراب الخشخاش. ثم يستعمل هذا السفوف. وصنعته: طين أرمني صمغ عربي بزر رجلة محمص سواء. كهربا سندروس ورق الجميز مجفّف في الظل من كلّ نصف جزء. كندر راتينج دارصيني من كلّ ربع جزء. سكر مثل الجميع؛ شربته ثلاثة دراهم. وإن كان هناك حرارة زيد طباشير كأحد الأوائل. وتضمد البطن بماء الكسفرة الخضراء والورد والأقاقيا والآس والصندل والعدس المقشر ودهن البنفسج تضميدًا متواترًا. وعلاج الكائن عن الأمعاء: شرب معجون الورد مطبوخًا مستقصى فيه مع الشبت والمصطكى أيامًا حتى تنقطع العفونة. وإن كان هناك قبض أضيف إليه السنا وقد فرك بدهن اللوز. فإذا وثقت بالنقاء أعطيت الترياق أو المثروديطوس أو سفوف المقلياثا والأملج المربى والنيل الهندي والحبحبوه

مجربة في ذلك. فإن أعياك فأعطه من هذا الدواء وهو من مجرباتنا مخبوز ناجح وَحِيًّا؛ وصنعته: بسد محرق سندروس كهربا وبر أرنب من كلّ جزء. حكاكة زبرجد عاج دم أخوين من كلّ نصف جزء؛ يعجن بالعسل. الشربة مثقال. ويقتصر في الأغذية على المزاور والبندق المحمص ولو مستحلبًا وبعد النقاء. وعند انحطاط القوة يعطى الدجاج المطجن والقلايا المبرزة والشواء وصفرة البيض بالكندر والاستنجاء بالماء الحار وطبيخ الورد والآس والجلنار والبابونج. فإن زاد الزحير أقعد على الملح والذرة والحبة السوداء والآجر مجموعة أو مفردة مسخنة.

دق: نوع من الحمى. وسيأتي فيها.

دماغ: سنذكر أمراضه في رسم الرأس لأنه أشهر. وما له اسم منها في حرفة.

دلك: يأتي في الرياضة. والله أعلم.

حرف الهاء

هَيْضَة: حقيقتها ضعف ما عدا الدافعة من القوى في المعدة والأمعاء؛ وستعرف القوى وتفصيل أفعالها إن شاء الله تعالى. لا شكّ أن كل وارد على البدن من المتناولات إما أن ينفعل عن البدن متغيرًا تغيرًا خلع صورته والبدن بحاله أو لا. والأول هو الغذاء؛ والثاني إما أن ينفعل مع انفعال البدن لكن مع تمييز بين الانفعالين بأن يمحو التغيير صورة الوارد دون المورود عليه أو لا. والأول هو الدواء؛ والثاني هو الذي يغير البدن ويبقى بحاله وهو السم وما تركب من كل منها بحسبه. وقد اشتمل الباب الثالث على استيفاء ما اشتهر من الثلاثة في أنفسها. وهذا الباب يتضمن ذكر ما يكون عنها في البدن وحفظه بها منها وكاًّ في محله. والكلام هنا في فساد الغذاء. وهو أن الأصل في المأكول والمشروب والمطلوب منهما التحول إلى مشاكلة البدن بتنفيذ طبيعي ما لم يمنع من ذلك مانع. فإن منع فإما لضعف الهاضمة وهو الفساد أو الماسكة معها وهو الزلق أو الجاذبة وهو الاستسقاء أو العدم الكلي وكلّ في وضعه. أو الدافعة فقط وهو الاحتباس أو جميع القوى ما عدا الدافعة وهو الهيضة؛ وذلك لأن الغذاء إذا وصل إلى المعدة فخرجت به عن المجرى الطبيعي لزيادة إحدى الكيفيات مثلاً فإما يكون لها شعور وقوة تدفع بها غير الملائم أو لا؛ الثاني المرض الكلي المنتج للعدم والأول هو الصحة ولو غير كاملة، وعند إرادة الدفع إما أن يكون إلى الأعلى فقط لزيادة في دافعة الأعضاء المتسفلة وهذا هو القيء والتهوُّع كما ستقف عليه. أو إلى أسفل لقوة الدافعة العليا والجاذبة السفلى وهذا هو الإسهال وقد مرّ. أو إليهما معًا لتكافؤ الفعلين المذكورين وهي الهيضة وسببها في الأغلب اجتماع أغذية كثيرة في المعدة مختلفة الجواهر والفعل والكيفية وسبق الكثيف اللطيف فثقل وسد فلم يجد اللطيف منفذًا فتغير وفسد وشرب الماء قبل الهضم والبرد وتناول أطعمة دهنة أرخت المعدة وأبطلت أفعالها وضعف الغريزية والسهر المفرط وأخذ الفواكه خصوصًا مثل التوت والبطيخ فوق مثل اللحم أو تناول ما بات من الأطعمة في البلاد المرطوبة الحارة وشأنه الاستحالة إلى السمية كالإوزّ. وعلاماتها إسهال رقيق متواتر ومغص وثقل وقراقر وقيء وغثيان وصداع وحمى؛ ويدلّ الخارج من طعمه ولونه على الخلط الذي وجب بغلبته الفساد بل وعلى السبب لتأثيره في الأصل وانقلابه كما ستعرفه في العلامات. العلاج: يختلف النظر فيه بحسب اختلاف أقسامها؛ والمعقول أن بسائطها أربعة؛ لأن الخارج إما دم أو غيره. وكلّ منهما إما بالقيء أو الإسهال. وتبلغ بحسب الميعة والتعاقب ستة عشر. ولكلّ علاج

مستقل. وجملة القول فيه أن الخارج إن كان دمًا فعلاجه علاج الدوسنطاريا إن خرج بالإسهال ونفث الدم إن خرج بالقيء. وإن كان غيره فقد مر في الإسهال وسيأتي في القيء؛ هذا هو التدبير العام. وعندي أنه لما يخرج من كل منهما وحده. أما المقول عليه الهيضة بالقول المطلق فاتفاق القيء والإسهال معًا. وهل يشترط حينئذ وجود الدم حتى يقال للحالة حينئذ هيضة؟ لم أعلم قائلاً بذلك. بل منع قوم وجود الدم في الهيضة؛ والحق جوازه ولو وحده. وطريق العلاج حينئذ فصد القيفال في إسهال الدم والباسليق في قيئه. وفي غيره استقصاء المواد بالقيئة والإسهال لأن في حبسها إتلاف البدن. ثم تضميد البطن ودلك الأطراف بهذا الضماد؛ وصنعته: سفرجل آس عدس مقشور من كلّ جزء. أقاقيا صندل بزر هندبا جلنار دقيق شعير من كلّ نصف جزء. عفص حنّاء من كلّ ربع؛ يعجن بالخل وتضمد. وقد تغلى نطولاً وتطبخ بالزيت دهنًا. ثم يسقى من هذا المطبوخ محلّى بشراب الحصرم أو شراب الآس. وصنعته: كسفرة أنيسون من كلّ جزء. صندل انجبار من كلّ جزء. صعتر سماق كمون من كلّ ربع جزء. نعناع عناب من كلّ مثل الجميع؛ يستقصى طبخه ويستعمل. وهذا الضماد والذي قبله من تراكيبنا المجربة في فروع هذه العلة. ثم تغسل الأطراف بالماء والخلّ وتدلك بالغالية محلولة في ماءي الورد والآس وهما مما استخرجناه فصح وحيًّا. فإن رأيت بعد ذلك غشيًا أو خفقانًا فاسْق الطين المختوم محكوكًا في الماءين المذكورين محلّى بشراب الليمون والتفاح. ولما كان الخارج في هذه العلة بالقيء مال طف فخف مدفوعًا إلى الأعلى وبالإسهال ما كشف فثقل راسبًا إلى الأسفل وكان شأن الخفيف الحرارة والثقيل البرودة أوشك أن يحدث كل في الجهة المدفوع إليها ما يقتضيه طبعه. فإن وجدت صداعًا في الرأس وتهيجًا ولذعًا وحكة وجفافًا وعطشًا فأعط شراب البنفسج وماء العناب والإجاص ولسان الثور. أو ثقلاً ومغصًا وقراقر فأعط الكموني وجوارش الفلفل والمصطكى. أو وجدت الأمرين معًا فركب العلاج وقدّم الأهم. ومتى أعقبت سقوط قوة فأعط المنعشات كمعجون المسك والعنبر وشراب الإبريسم؛ وسيأتي في التخم باقي المناسبات.

هُزال: هو نقص ما عدا الأعضاء الأصلية من لحم وشحم نقصًا غير طبيعي. ويتفاوت بحسب الأقاليم فإن وجوده في نحو الزنج لا كوجوده في الصقالبة فإن مباديه في أهل الثاني كغاياته في الأول. ولما بين الموضعين حكم يختلف قربًا وبعدًا؛ والهزال في أهل الإقليم الأول والثاني يكون جِبِليًّا غالبًا كالسمن في السادس والسابع. ثم هو إما مزاجي كعند استيلاء المِرّتين أو أحدهما ولو بلا احتراق. أو عارض. وأسبابه كثيرة يجب استقصاؤها ليحترز منها دفعًا للهزال فإنه مما يجب صون البدن عنه؛ وذلك لأن البدن مع اختلاف أجزائه فيه فُرَج بين الأوصال لعدم استقامة التركيب مع تلاصق الأعضاء كما ستعرف في التشريح. وتلك الفُرَج لا يمكن خلوّها وإلا فسدت الأعضاء بنحو المصادمات والحركات. ولو ملئت بغير اللحم فإن كان صلبًا عاد البحث أو دهنًا أسرع إليه الفساد بالتحليل فتعين اللحم؛ ولأن في السمن وقاية من نحو الصدمة والهواء المتغير المحلّل للأرواح وغيره من موجبات التحليل. وبالجملة فالأبدان المهزولة مستعدة لقبول الأمراض لتخلخلها. لكن يسرع برؤها أيضًا لإحساسها بالمرض من بادئ الرأي قبل التمكن ووصول الدواء إلى أعماقها لعدم المانع. ومستعدة أيضًا للسدد وامتلاء العروق خصوصًا من الخلط الممرور. وتكون أيضًا غير قادرة على ما فيه تحليل كجماع وحمام. ولكن للهزال منافع مع ما ذكر كخفة الحركة وقلة العقم والعقر وسرعة الهضم والأمن من موت الفجأة. وسيأتي أن السمن على الضدّ مما ذكر. والأسباب

الموجبة له كما أشرنا إليه إما غذائية وأقسامها ثلاثة: أحدها: قلّته فلا يفي بما يتحلل فضلاً عن زيادة اللحم فيلزم النقص ضرورة. وثانيها: لطفه خصوصًا مع سعة العروق فتمتلئ بالريح لما ثبت في الفلسفة من بطلان الخلاء فيفسد وتوالي المحللات مع ذلك. وثالثها: رداءته فلا يصلح للإخلاف والتشبيه. أو بدنية كضعف الأعضاء وقصور أقواها عن جذب ما يجب جذبه إليها من الغذاء. فإن ضعف الطحال يفسد الكبد والشهوة لأنها بالسوداء دفعًا وأخذًا. وكذا المرارة بالنسبة إلى الصفراء والكليتين إلى المائية. وكلّ يستلزم السدد المانعة من نفوذ الغذاء. أو نفسية وأعظمها الهم فالغمّ. وسيأتي تعريفهما وحكم البدن معهما. ثم الاهتمام بنحو السياسات الملكية والمناظرات العلمية وتحصيل نحو الأموال فإن كلاً من هذه صارف للقوى عن التصرف الطبيعي في الغذاء. فقد قال أبقراط: ليس للأعضاء المهمومة أو المهتمة من الغذاء إلا ثقلها به. وقد منع شارب الدواء من النظر والفكر لذلك. أو خارجة عن الثلاثة كالإفراط في الرياضة وتعاطي نحو الحدادة من الصناعات المحللة؛ ومن ذلك وجود الديدان فإنها من أسبابه لأكلها الغذاء وإزلاقه. ثم الهزال إما طبيعي وعلامته القدرة على الجماع والنشاط وصحة الأعضاء وامتلاء العروق لإعراض الطبيعة عن توليد الدم غذاء. أو مرضيّ وعلامته سقوط القوى والجفاف ورقة الشعر. العلاج: إزالة الأخلاط الممرورة والحريفة. ثم إن كان الهزال طبيعيًا فعلاجه كل ما يوجب السمن وسيأتي. وإن كان غيره فعلاج الكائن عن ضعف عضو علاج ذلك العضو ورده إلى الصحة. والكائن عن الهم ونحوه الحيلة في الراحة منه ولو بالتأسي. والكائن عن الدود إسقاطه؛ وهكذا باقي الأسباب. ومما يوجب الهزال مطلقًا الجوع وتناول الموالح والحوامض والجماع والحمام على الخواء خصوصًا إذا اقتصر فيه على الهواء. أو إطالة الجلوس ولبس الصوف والشعر والحركة العنيفة والتعب والجلوس أو النوم على نحو الرمل والرماد والبرد والرياضة على الجوع وإدامة أخذ المستفرغات من إسهال وتعريق. ومن المجربات في الهزال بسرعة أكل النعنع بالخلّ وأخذ اللكّ والسندروس والمرزنجوش وبزر الكرفس والتدليك بالخشن والدهن بالحار كالبابونج والنفط.

هَمّ: هو إشغال النفس بما ستلقاه من مكروه طبعًا بنفسه أو بغايته. والغمّ انقباضها بما مرّ كذلك. وكأنّ الأول مأخوذ من الاهتمام وهو التهيؤ للشيء قبل وقوعه. والثاني من التغطية والغمر اللذين وقعا على القلب. وكلّ يجمع الغريزية إلى القلب فيغلي الدم بسبب ذلك ويتفرق عنه البخار المفسد للحواس؛ لكن الغم أسهل بالإجماع وإن عظم لإحاطة النفس بغايته. بخلاف الهم فإن النفس تذهب في غايته كل مذهب. وقد يجتمعان. وقد يقالان بالتشكيك إذ ليس الهمّ بسبب غايته ذهاب النفس كهو بسبب قصاراه ذهاب بعض المال. وأقل الناس همًّا وغمًّا ذوو الأمزجة الباردة سيّما المرطوبين. وأكثر الناس همًّا من غَزُر عقله وصحّ حدسه لتوفر نظره في العواقب؛ قال المعلم: الجاهل متوفر اللذة مقصور النظر على شهوات الجسم. وأشقى الناس العقلاء. وقال أفلاطون: خطارة العقل قيد الحواس وسجن النفس. وقال أبقراط: الغفلة نعمة. والسكر راحة. والصحو سجن النفس. والعاقل مأسور بين عَقْلٍ عاقل وهَوًى قاتل. وأقوالهم في ذلك كثيرة. إذا عرفت ذلك فاعلم أنه إذا وردت السموم على البدن عقب المفتحات قتلت بغتة كمن لدغته العقرب بعد أكل الكرفس. كذلك إذا ورد الهم أيضًا فإنه إذا نزل بغتة بذي همة ولم ينفتق له باب تدبير قتل لوقته وإلا تسلسل سببًا وفعلاً. وأقل ما يوجبه في البدن سرعة الشيب والهرم والهزال وسقوط الشهوتين

والنسيان واختلال العقل. ثم إن كان حين إتيانه قد صادف متناولاً قد أخذ في الهضم الثالث وكان نحو اللبن أوجب مثل البرص والبهق الأبيض. أو مثل الفواكه أوجب النفاطات. أو العسل والتمر أخرج الصفراء المحترقة والجذام. وأصعب مأكول يفسد به البدن إذا بغته الهم السمك والرمان واللبن والقلقاس فإنها ربما خرجت بصورتها. كل ذلك لاحتباس الحرارة به في الأعماق فتدفع ما تصادفه قبل وجوب دفعه فيتفرق غير طبيعي. وأكثر ما يكون ذلك في البلاد المرطوبة. وأما على الدواء فضارّ مطلقًا. وربما أقعد وأزمن. وأول عضو يفسده الهم القلب ثم الدماغ ثم المعدة ثم القوى الخامة فلا تتصرف في الغذاء تصرفها الأصلي. ومن هنا قال أبقراط: إن الأكل على الهمّ لا حظّ للبدن فيه ولا تأخذ الأعضاء منه إلا كأخذ السارق ما يأخذه فإنه يلقيه بأدنى تخيل. ثم أسباب الهم إنما تصل إلى النفس وصولاً حقيقيًا لا كوصول العلم خلافًا لكثيرين. فإن أسباب العلم إما الحواس أو الخبر الصادق أو التواتر كذا قالوه. وعندي أن الأخيرين داخلان في الحواس. وأما الهم فقد يصل إلى النفس من العقل كتوصل أمر ظهرت مادته أو مثلها في الخارج دون صورته كخوف الملك سلب ملكه مثلاً فإن هذا معقول بحيث لا يقال العقل من أسباب العلم أيضًا فيلزم التساوي؛ لأنا نقول هو منها لكن لاستحكام المعلوم خاصة. وكيف كانت فهي غير محصورة وإنما تتفاوت كما مثلناه أوّلاً. العلاج: إذا علم السبب وكان مما يمكن دفعه فعلاجه إزالته. وإلا فالحزم التخفيف عن النفس بقدر الطاقة؛ قال المعلم: أعظم ما جرّب في أدوية الهم الصبر ثم التأسي فإنه ما من مصيبة إلا ولها نظير فليستعمل القياس. ومما يعين على ذلك النظر في الحساب والتصاوير والهندسة. فإن ضاق نطاق الفكر عن ذلك فسماع الأصوات والآلات الحسنة إذ لا علاج لمن استغرق غيرهما لأنه إما مغمور أو ذاهب العقل وكلاهما غني عن الطبّ. فهذا تلخيص التقطناه من مفرق كلامهم. إذ لم نظفر بمن جمع هذا الباب؛ وسنستوفي في العشق ما يكون كالتكملة لهذا إن شاء الله. وقال أبقراط: مما يضعف الهموم إدامة ما يسهل الأخلاط المحترقة ويقطع الأبخرة الفاسدة كالمفرحات ذوات التخدير وشمّ الأراييح الطيبة خصوصًا المسك والعنبر والزعفران.

هندسة: ويقال بالزاي المعجمة بدل السين: علم بمقادير الأشياء كيفًا. وموضوعه النقطة وما يكون منها. ومباديه الأشكال ولو بالفرض. ومسائله تقسيم الزوايا والمخروطات والقسي والسهام والأعمدة والدوائر إلى غير ذلك. وغايته إبراز ما في الذهن وما بالقوة في الغريزية إلى الخارج بالفعل من المذكورات. وأول من اخترعه إقليدس الصوري. وقيل: إن هرمس الأكبر أصّل الأشكال المستقيمة وإن إقليدس قاس الباقي. فيكون على هذا مكملاً. والهندسة تشحذ القوة وتصقل مرآة الفكر وتزيد في العقل. وهي بيتٌ بابه الأرتماطيقي كما أن الهيئة بيتٌ مدخله الهندسة. قيل: لما جلس أفلاطون لتعليم الحكمة نقش على بابه: «لا يدخل دارنا من لم يتقن علم إقليدس» ثم لم تزل تنمو كغيرها حتى كملت على يد رسمانيطس الأنطاكي على ما هي الآن محصورة في تحرير ابن حجّاج وإشارات الواسطي وأشكال التأسيس وتلخيص العلاّمة الطوسي فهذه أصح الكتب؛ وقد حررناها بحمد الله تعالى تحريرًا كشف عن المشكلات. وها أنا أورد منها هنا ما يقف به اللوذعيّ الفطن على غوامض هذه الصناعة مشيرًا إلى وجه الحاجة بالطبّ إلى هذا العلم وأنه من ضرورياته فأقول وبالله التوفيق: قد قسم الناس هذا العلم بحسب مداخله في الصنائع وميل كل إلى ما ناسب حاله إلى أقسام. فأخذ منه أهل الحساب خصوصًا الجبريون

الجذر والكعب والمربعات. وأهل الهيئة الدوائر والقسي. والميقات الجيوب والسهام. والمساحة المثلثات فما فوقها وضرب ما يحصل به المجهول. وأهل القرسطيون -يعني القبان- نسب الخطوط وقسمها على وجه يصير به المجهول من المقادير الموزونة معلومًا. وأهل الحيل ما به يتحرك المعجوز عنه بالسهولة ويبلغ الجسم الثقيل الصعود عكس طبعه كجرّ الأثقال ورفع المياه. وأهل إخراج الظلال أحوال الرخامات من منحرف وبسيط إلى غير ذلك؛ والمهندس المطلق هو الجامع لهذه الأنواع ونسبة أحد المذكورين إليه كنسبة الكحال والجرائحي مثلاً إلى الطبيب. إذا عرفت هذا فاعلم أن الحاجة بالطبيب إلى هذا العلم ضرورية خصوصًا في صنعة اليد؛ لأن البطّ والكي والجراح متى وقعت مستديرة خبثت وعسر برؤها وربما فسدت مطلقًا إذا انحرفت المادة في الأغوار. وإن وقعت ذات زوايا فعلى العكس مما ذكر خصوصًا الحادة. ولأن الآلات يجب أن تكون محكمة في الوضع والتحرير لتطابق العضو المكويّ مثلاً فيحصل الغرض. ولأن تركيب البنية الإنسانية يناسب كثيرًا من أشكالها؛ وقد شرطوا في الكيّ والبط والشرط أن ينساب بها شكل العضو. فتجعل هلالية إن كانت في العين ومثلثة إن كانت في الكتف ومربعة لوجِيّة إن كانت في العقب وهكذا؛ ولأن أهل الجبر كما عرفت شرطوا في الجبيرة أن تكون مثلثة منفرجة الأضلاع. وكل ذلك لا يتم بدون هذه الصناعة. أما افتقار الطب الطبيعي إليه فمن جهة المساكن. فإن المسدس صحيح الهواء وكذا المكعب وسائر المربعات؛ ولأن الهواء الحادث من جهة معلومة إن هبّ عن قطر كان محللاً. أو عن سهم كان مفتحًا أو عن دائرة كان معتدلاً مطلقًا. ولأن صيف المتلقين لمسقط شعاع الشمس على مخروط أسطواني أرطب من المتلقين له على مسقط السهم. ولأن زوايا الشعاع إذا لاقت بلدًا ما حادة قضت باليبس ضرورة وبالعكس إذا انفرجت ولا شبهة في تغير الأحكام بذلك دوائية كانت أو لا. وأما الاستدلال من أشكال الخارج على مادته فأوضح من أن يحتاج إلى برهان. فقد أجمعوا على أن الخارج في البدن دملاً كان أو غيره إذا كان حديد الرأس ذا نقطة. أو صنوبريًا فصفراوي لاقتضاء الحرارة ذلك. أو مثلثًا فدموي لرطوبة الدم فلا يحفظ الكرية. أو مفرطحًا كالدائرة فبلغمي. أو مربعًا لم تتناسب أضلاعه فسوداوي وإلا فمركب؛ وكذلك يأتي النظر في السُّحَن وهيئات الأعضاء وسنبسط هذا البحث في الفراسة. وأما أن هذا العلم هل يحتاج إلى الطب أو لا؟ فخلاف؛ الأوجه الثاني لأنه علم بمجرد المقادير الصناعية لا دخل له في البدنيات. وقال المعظم بالأول محتجين بأنه ملكة ترسخ في الأذهان الصحيحة مادتها صفاء الفكر وجودة الحدس والقوى وذلك متوقف على صحة المزاج والخلط وموضع ذلك الطب. وهذا الاعتبار وإن كان موجبًا لما ادعوه لكن لا يستلزم تخصيص هذا العلم لاشتراك جميع العلوم في الحاجة إلى الطب بهذا الوجه.

والهندسة: إما حسية وهي معرفة المقادير وما يعرض منها بالإضافة وغيرها. والمقادير ثلاثة: خط وسطح وجسم؛ أو عقلية وهي معرفة الأبعاد من الطول والعرض والعمق. والخط ما له طول فقط وسطح طول وعرض والجسم ما جمع الثلاثة؛ وأصل الخط النقطة فإذا جاوز خطًا آخر فالسطح أو ثلاثًا فالجسم. والخط إما مستقيم أو مقوّس أو منحن. فإذا أضيفت الخطوط المستقيمة واتفقت طولاً فمتساوية. أو أخرجت من سطح واحد إلى جهتين لا يلتقيان فمتوازية. أو التقت في أحد الجهتين محيطة بزاوية فمتلاقية. أو تماسًا وأحدثا زاويتين فمتماسة. أو تقاطعا بحيث كان عنهما أربع زوايا فمتقاطعة. ثم كل خطين مستقيمين قام أحدهما على الآخر قيامًا مستويًا سمي القائم عمودًا والآخر قاعدة. فإن أضيفت إلى زاوية

فهما لها ساقان وأي خط قابل زاوية فهو وترها . وإذا أضيفت الخطوط إلى سطح سميت أضلاعه . والخط إذا خرج من زاوية وانتهى إلى أخرى سمي قطر المربع . فإن خرج من زاوية شكل مثلث فانتهى إلى ضلع وقام على زوايا قائمة فذلك الخطّ مسقط الحجر والعمود . والذي تحته قاعدة . ثم الزوايا إما مسطحة وهي ما أحاط بها خطان على غير استقامة . أو مجسمة وهي ما أخرجت الزاوية عن الزوايا والمسطحة قد تكون من خطين مستقيمين وقد تكون من مقوسين أو مختلفين . فالذي يحيط به الخطان المستقيمان إما قائمة وهي ما قام أحد خطيها على الآخر باستواء يحدث عن جنبيه زاويتان قائمتان . أو حادة ومنفرجة يكونان عند قيام ذلك الخط قيامًا غير مستو ؛ لأنه حينئذ يحدث زاويتين إحداهما أكبر من القائمة تسمى المنفرجة والثانية أصغر تسمى الحادة ومجموعهما يساوي القائمة . لأن النقص في الحادة كالزيادة في المنفرجة . وأما الخطوط المقوسة فمنها المحيط بالدائرة والمنصف لها والأقل من النصف والأكثر . ومركز الدائرة نقطة في الوسط . وما تقاطع عليها بنصفين مارًا على المركز باستقامة هو قطر الدائرة . ووتر الدائرة خط مستقيم اتصل بطرفي القوس . والسهم خط مستقيم فصل القوس والوتر نصفين . فإن أضيف هذا السهم إلى حد نصفي القوس سمي جيبًا منكوسًا . أو أضيف نصف الوتر بدل السهم سمي جيبًا مستويًا . والخطوط القوسية المتوازية ما كان مركزها واحدًا . والمتقاطعة ما اختلفت مراكزها . والمتماسة ما تماست من داخل وخارج دون تقاطع . وأما المنحنية من أنواع الخط فغير مستعملة هنا .

فصل : في السطوح

الشكل سطح أحاط به خط فأكثر . والدائرة شكل أحاط به خط فقط . ونصف الدائرة شكل أحاط به خطان أحدهما مستقيم والآخر مقوّس .

فصل : في الأشكال

الأشكال منها مستقيمة الخطوط . وهي إما مثلثة يحيط بها ثلاثة خطوط وله ثلاث زوايا وبعده المربع بزيادة خط وزاوية صعودًا . وأقصر الخطوط ما كان من نقطتين ولا حدّ لأطولها . وأصغر مثلث ما كان من ثلاثة ثم ستة فعشرة فخمسة عشر وهكذا . وأصغر الأشكال المربعة ما كان من أربعة ثم تسعة ثم ستة عشر فخمس وعشرين وهكذا بحيث تكون محدودة . والمثلث أصل للكلّ ؛ لأنك إذا أضفته إلى مثلث آخر نتج منهما شكل مربع . فإن أضفت ثلاثة أشكال مثلثه قام عنها مخمس وعن الأربعة مسدس وهكذا إلى غير نهاية .

فصل

قد تقرر في قاطيغورياس أن السطح من حيث كيفيته إما سطح كاللوح أو مقعّر كالآنية المستديرة أو مقبّب كالمشاهد من عقد القباب ؛ ثم الأشكال تنسب إلى ما يشابهها في الموجودات الحسية . فمنها ما يكون أحد طرفيه واسعًا ويصغر تدريجًا حتى ينتهي إلى نقطة ويسمى مثل هذا صنوبريًا مخروطًا وينقسم كنصف دائرة ويسمى هلاليًا . ومنها ما يشبه البيضة والطبل والزيتون إلى غير ذلك . ثم كما أن النقطة بداية الخط ونهايته كذا الخط للسطح والسطح للجسم . فمتى أحاط بالجسم سطح واحد فذلك الجسم هو الكرة . أو سطحان مدور وعقب فنصف كرة . أو ثلاثة فربعها . أو أربعة فمثلثة . وهذا هو الشكل المطلق ؛ ثم تزيد إلى غير نهاية . لكن لها أسماء بحسب اختلافها ما بين لوحي وسيري بحسب الضرب المتقدم في الأرتماطيقي . والكرة متى دارت على نقطتين متقابلتين فكل منهما قطب لها . والخط الواصل بينهما حينئذ هو المحور .

فهذه أصول الهندسة وعنها يكون كل شكل. وإنما تختلف بحسب الأوضاع والصنائع والعقود لأن الهندسة لا تكاد تخلو منها صناعة؛ لكن أجلّ ما تدخل فيه البناء والمياه ومسح الأرض. ويختلف ذلك بحسب الأعراض والبلدان في الاصطلاح على تسمية الآلات كما اصطلح أهل العراق على أن الأصبع ست شعيرات قد صفت عرضًا والقبضة أربعة من هذه الأصابع والذراع ثمانية من هذه القبضات والباع ستة أذرع بهذا الذراع والأشل حبل طوله بهذا الذراع ستون. وهذه المقادير كالأعداد لأن الأصابع كالآحاد والقبضات كالعشرات والأذرع كالمئات والأبواع كالألوف فحكم ضربها بعضًا في بعض كما في الحساب. والخارج يسمى تكسيرًا مجسمًا إن ضرب في الأقطار الثلاثة وإلا فنسي أو بيري كما مرّ. وعليك بحفظ النسب. هذا كله من الهندسة الحسية. وأما العقلية فأمر يفرضه الذهن لأن النقطة فيها شيء موهوم من شأنه الوضع ولا ينقسم. والخط هو الفصل المشترك بين الظل والشمس والسطح كالذي يعرض بين الماء والدهن. وكل ذلك غير مرئيّ في الخارج وإنما يحكم العقل بوجوده. وهو كالهيولَى للحسية لأنها عبارة عن إخراجه من الوهم إلى الحس. ونسبته إلى الأولى نسبة أصل إلى فرع أو أنه مادة هيولانية لصورة نوعية. وغايته مقصودة. وقد أوردنا بحمد الله هنا ما إذا أمعن النظر فيه كان كافيًا يتسلط به الذهن الثاقب على معضل الصناعة. وعلى أن اللازم علينا هنا ما يحتاج إليه الفن خاصة وإنما غرضنا هنا استغناء الواقف على هذا الكتاب عما عداه إذا تأمله حق التأمل.

هيئة: هي على الإطلاق كما قال «الأسطرنوميا» وخصت منه جمل بهذا الاسم. فهو الآن علم على الأجرام وما يلزم قسميها من العوارض. وحُدَّ بأنه علم بالأجرام العلوية والسفلية وما يلزمها من حركات وأبعاد. وموضوعه تلك الأجرام كمًّا وكيفًا ووضعًا. قال العلاّمة: وحركتها اللازمة؛ وفيه نظر من كون الحركة مبحوثًا عنها فيه ومن أنها من المسائل كما في المجسطي. ويمكن الجواب بأن الحركة من حيث هي هي موضوع ومن حيث انقسامها إلى سريعة ونحوها مسائل. ولعله إن شاء الله جيد. ومباديه إما مقادير وقد سبقت في الهندسة. أو موادّ وهي الطبيعيات. أو اختلاف الأوضاع عن علل موجبة. وذلك في الفلسفة الأولى؛ وسنبسط الفلسفة بنوعيها إن شاء الله تعالى. ومسائله مقادير الأبعاد والحركات وعلل الأوضاع وما يختلف بحسبها من البقاع. وهو من العلوم التي اشتدّت حاجة الطب إليها بحيث إذا عري عنها الطب كان إما تجربة أو جهلاً. وبيان ذلك أن علم الطب كما أسلفناه في صدر الكتاب باحث إمّا عن مطلق الحيوان أو الإنسان. وكلّ يختلف باختلاف أسبابه الضرورية المختلفة بحسب المساكن ارتفاعًا وعرضًا وقربًا من مساقط أحد الكواكب خصوصًا النيّر الأعظم [1] وكثرة جبال وماء وضد ذلك. والمتكفل بتفصيل ذلك علم الهيئة. وأما اختلاف علم العقاقير بحسب ما ذكر فبيّنٌ بنفسه والمترتب على ذلك الاختلاف في التداوي أظهر منه كما سبق في القواعد؛ ولأن البحران مع جلالته وتوقف الخروج من عهدة الطب شرعًا وعرفًا عليه موقوف على هذا العلم كما مر تقريره. ولأن نقل المريض من موضع إلى آخر يستدعي سعادة الوقت وصلاحيته لأمر يراد. ومن بلد إلى آخر يستدعي معرفة ما يوازي ويسامت من الكواكب ويناسب من البقاع. وتركيب المعاجين الكبار خصوصًا السبعة المستعملة للصحة في أول السنة الشمسية تستلزم العلم بأحوال هذه الكواكب؛ ولأن الفصول فلكية كانت أو طبية ينقلب بعضها إلى بعض حتى قد تكون السنة فصلاً واحدًا

---

(١) النير الأعظم: أي الشمس.

أو اثنين. ويستلزم ذلك كثرة العرض المناسب لما زاد كالوباء إذا طال الربيع إلى غير ذلك. وكله غاية هذا العالم. وأما هو فالأظهر أنه غنيّ عن الطب. وما تمحّله قوم من أن هذا العلم يستدعي وفور العقل وسلامة الحواس الموقوفين على صحة المزاج المتكفل بها علم الطب فأمر تشترك فيه سائر العلوم لا ترجيح لأحدها على الآخر. إذ كل علم محتاج إلى العقل والحواس بل ربما صار المنطق والحساب أولى بذلك؛ فعلى هذا يكون كما قررناه مستغنيًا. ثم هو إما حكاية حال يؤخذ مسلمًا من صاحب المجسطي كأخذ الفقيه من الأصولي فرائض الوضوء مثلاً وأنها أربعة أو ستة أو سبعة أو ثمانية على اختلاف المذاهب من غير التفات إلى دليل لعدم لزوم المذكورين من حيث هما كذلك. أو مبرهن كما في المجسطي هنا. والأصولي في مثالنا. وهو بالنسبة إلى ما فيه من الاصطلاحات قسمان: أحدهما هندسي وهو ما تتضمن حدود ما له وضع حسي كالنقطة وفروعها وقد مر في الهندسة. وثانيهما ما يتعلق بهذا العلم من الطبيعيات وهو البحث عن الجسم ولوازمه. إذا تقرر هذا فنقول: كل جسم إما أن يصدر عنه فعله على منهج واحد لعدم المعاوق أو لا. والأول البسيط؛ وهو إما نوريّ كريّ شفاف محدود متحرك وهو الفلك. أو متصف بالبساطة على الوجه المذكور وبعض الصفات الأخر وهو العناصر الأربعة. وسيأتي في الفلسفة تطابق العالم مع هذه الكرات الثلاثة عشر. والثاني هو المركب. إما من زئبقية وكبريتية وهو المعدن. أو عصارات تعفنت بالطبع وهو النبات. أو نطفة من خلاصة ما تقدم وهو الحيوان. وهذه أقسام ما تمت صوره النوعية. أما ما لم يتم من مواد هذه كالطلول فمركب أيضًا لكن لا علاقة لهذا الفن به. ولا خلاء في الأمكنة وإلا لكان وراء الكون المحدد ثم الكون كله مما ذكر إما متحرك إلى المركز أو عنه أو عليه وهي المذكورات. وما حفظ من هذه مبدؤه فطبيعي. والكلّ إما إرادي وهو الفلك أو طبيعي وهو العناصر أو مقسور وهو ما ليست حركته من نفسه. وهي إما مستديرة أو مستقيمة. وتختصّ الأولى بالبسيط المطلق الممتنع عليه الوقوف والتغير. أو مستقيمة تخص ما عداه ولن يجتمعا في جسم أصالة وإلا تغير ما استحال تغيره. والتالي باطل واللازم ممنوع إذ الكلام في المعتاد لا الخارق. وعليه يحمل إطلاق من علم إيمانه وانقياده للإسلام كالعلامة. وبالجملة فمطلق الحركة المنسوبة إلى مطلق الجسم سواء كانت إلى المركز كالثقيل أو عنه كالخفيف أو عليه وهو ذو المستديرة الوضعية يكون إما بالإرادة ففي البسيط الفلكية والمركب الحيوانية. أو بالطبع ففي الأول العنصرية والثاني النباتية. أو بالقسر وهو غيره. وكل منها إما بسيط لا تختلف زواياه ولا نقطه عند تحركه على التقاطع ولا ما يقطعه في المحيط من القسي ويكون صدوره على جرم واحد. وإلى مركب يصدر عن أكثر من جرم ويختلف مع اتحاد الزمان قسيه وزواياه. ومتى انتفى القاسر فلا يجامع المستقيم المستدير ولا العكس وإلا لزم الخروق التغير على البسيط المطلق. إذا عرفت هذا فاعلم أن هذا العلم يشتمل على ما نسبته إلى مطلق الأجرام نسبة الأمور العامة إلى الطبيعي والإلهي وهو الموضوع وما يلحق به والتقسيم. وعلى ما يخص العلويات فقط والسفليات كذلك؛ فلنلخصه في جملتين: الأولى فيما يتعلق بالأجرام العلوية وفيه مباحث:

* * *

البحث الأول: في الأصول اللازم تقديمها

يجب أن تعلم أن السماء كرية الشكل والحركة معًا وأن الأرض كرية الأولى خاصة إذ لا حركة لها في الأصح. ولو كانت لم تكن كذلك وأنها إن نسبت إلى السماء كانت كمركز إلى محيطه وأنها كالنقطة عند ما دون فلك الشمس.

البحث الثاني: في حركة الكواكب الثابتة

وهي الكائنة في الفلك الثامن. وسميت بالثوابت لبطء حركتها لا لعدمها لاستحالة وقوف الفلك أو بعضه كما مر. وهي تتحرك على مدارات توازي نقطة ثابتة أصغر تلك المدارات ما قرب منها ثم يزداد العظم بزيادة البعد إلى مماسة الأفق فهناك ينتهي أبدي الظهور. ثم يبتدئ كذلك ما ظهوره أكثر على التساوي ثم ما خفاؤه أكثر إلى ما هو أبدي الخفاء وهكذا. وبهذه الحدود وقدر. وبهذا الاختلاف تتفاوت البقاع هنا في الألوان والأسنان والعلاج وتزلّ أقدام الأطباء بل الحكماء؛ لأن الأبدي الظهور إن اقتضى طرح شعاع في هواء أو ريح حدث لما ينشفه أو ينمو به من الطبع ما ناسبه ويتغير حكمه بتغيره. ويتفرع على هذا ما أسلفناه في القواعد من تأثير الطوارئ وعلاج كل بنبت بلده أو غيرها على ما مر الخلاف فيه خصوصًا إذا كانت مع الظهور والخفاء وما بينهما قريبة من السكان أو بعيدة فإن لكلّ حكمًا يختلف في هذه الصناعة. فإن سبق الطلوع والغروب في المشرق وكذا ارتفاع القطب الشمالي مثلاً لمن يقرب إليه وانحطاط الآخر وتركب ما بينهما يوجب الاستدارة والتفاوت في طباع السكان. ولا يمنع الكرية نحو الجبال من التضاريس فقد قيل: إن ارتفاع كل نصف فرسخ من الأرض يعدل خمس سبع عرض شعيرة في كرة قطرها ذراع. فهذا لا يحس في الكرة. وكالأرض الماء في الاستدارة لستره أسافل الجبال وظهورها بحسب القرب ورؤية ما في أعلاها من نحو نار من البعد قبل ما تحته تدريجًا. وإنما احتيج إليه هنا دون باقي الكرات لنصب المقاييس في علم الحيل وسوقه في المساحة وحكم مجاوريه في الطب وتغير الأهوية بحسبه واختلاف الحوادث في الطبيعيات. وأما كونها في الوسط فلاتفاق زمن الطلوع والغروب وظهور نصف الفلك أبدًا. وتطابق الظلال في الطلوع والغروب لكوكب تساوى مداره ظهورًا وخفاء على خط مستقيم. أو في جزء دائرة قطعها بسيره الخاص ووقوع الخسوف عند تحقق المقابلة وتخصيص العلامة بالشمس مثال؛ وعليه يتفرع هنا اختلاف البقاع في تأثير الدواء وخفة المرض وسهولة البرء إلى غير ذلك. فإن من سامتتهم الشمس لا يحتاجون في الإسهال مثلاً إلى مزيد عناء. ومتى وقع بهم نحو الفالج يعسر كعسره في مسامتي القمر مثلاً. ويختلف التقابل والتسامت في كونه على حادة مثلاً كما مر في الهندسة. وكذا بحسب القرب والبعد إذ بواسطتهما صار للأرض قدر محسوس عند القمر فما فوقه إلى الوسط الأعظم. ومن ثم تأثير الثلاثة السفلية فيها أتمّ لأن الظاهر من أفلاكها أقل من النصف منها لا سيّما القمر. وأما العلويات فلا قدر للأرض عندها لعدم وجدان فرق بين السطح الفاصل بين الظاهر والخفي إذا مر بوجه الأرض والسطح المارّ بمركز الكل. وعليه يتفرع اختلاف توليد المعادن والنبات ومناسبة بعضها لبعض الأمزجة واحتياجنا إلى التركيب المناسب وما قيل من استحالة حركة الكواكب لعدم جواز حركتين مختلفتين في زمن واحد وإنما الأرض هي المتحركة إلى المشرق ممنوع لوقوع السهم موضعه على استقامة. ولو صح ما قالوه لوقع في غربي مسقطه ولأن صدور الحركتين لا يستحيل إلا إذا اتّحدتا سببًا. وهنا ليس كذلك لقسر إحداهما.

البحث الثالث: في تعداد الأفلاك وجمل حركاتها

دلت الأرصاد على أن الأفلاك بأسرها تسعة: أقصاها المحيط الأطلس وله الحركة اليومية الشرقية القاسرة لما ليس من شأنه ذلك. ودونه الثامن ويسمى فلك البروج والثوابت لما مر وفيه ما عدا السبعة من الكواكب المعدودة وغيرها. ودونه السبعة الكانسة للآفاق المختلفة سرعة وبطأً وحكمًا كما سيأتي. وأقصاها زحل فالمشتري فالمريخ وتسمى هذه العلوية. ودونها الشمس وهي الكوكب الأعظم الحافظ للنظام في الوسط. ودونه الزهرة فعطارد فالقمر. وأخذ الترتيب من الكسف. ولا قطع بالحصر لجواز الكثرة واختلاف المناطق كما هو الأظهر وإن قيل بغيره. وأما الجزئيات فستبين. وقد رصدت هذه بدخول بعضها في جوف بعض بحيث جعل كل سافل مماسًا مُحَدَّبُه مقعّر العالي لبطلان الخلاء. وقد رسموا من فرض هذه الحركات على سطح الأرض عند مرورها دوائر أعظمها دائرة المحيط. وقد قسموها ثلثمائة وستين جزءًا لصحة الكسور المنطقة فيه وغير السبع والتسع في قطره. والجزء ما قطعته الشمس في دورة واحدة يومية. وجملة الدوائر سنة حقيقية والقمر شهر كما سنبين. وعن هذه تكون القسي والسهام. فكل قوس نقص عن ربعها فذلك النقص تمامه. ثم جزئ الجزء ستين لبناء أكثر الصناعة عليه فهو دقائق في الجزء الأصلي ثوان في الدقيقة ثوالث في الثانية. وعليه تتفرع مقادير الأمزجة وإعمال الدواء في حار وهضم الغذاء وحلول الشرب وإدخال الطعام وأعمار الأدوية إلى غير ذلك مما قد برهن. ولأهل التشريع أوقات العبادة وسعة الفرض وضيقه وما شرط من الأدعية ونحوها بوقت مخصوص كالصوم. وإنما اختير هذا التقسيم لقلة الكسور أو عدمها ولذلك جبرت الأقطار في تحرير الحساب.

البحث الرابع: في تعداد المدارات التي تختلف بحسبها أحوال العالم

وهي إما كبار أحدها الدائرة المعروفة بمعدل النهار الكائنة من حركة المحيط وقطباها قطبا التعديل. وسميت بذلك لتساوي الشمس سائر المواضع إذا كانت عليها. والدائرة باعتبار ذاتها على ما قررناه في جومطريا [1] وأما هنا فباعتبار مادتها وهي نقطة توهمت عند الحركة المقدر بها الزمان. وثانيها دائرة فلك البروج وتسمى الحركة الثانية بالنسبة إلى الأولى. وهذه هي الحادثة من تقاطع الحركتين على زوايا غير قائمة كما ثبت في ثاني عشر الأولى من إقليدس. وقطبا هذه قطبا البروج المسمّى ما بينهما البعد. وتوسط الشمس هذه الدائرة هو الاعتدال. ومجاوزتها هو الميل الكلي. وفي هذين اعتدال الربيع والخريف.

حرف الواو

وَرَم: جمعه أورام؛ وكان الملحوظ أجناسه وهي ستة: الأخلاط والمائية والرياح في الأصح فلذلك لم يجمع جمع كثرة. وكثيرًا ما يترجم بصيغة الجمع. والورم مادة غايتها البثر. أو الورم كبار البثور عند قوم؛ ويردّه عدم استلزام الورم خرق الأغشية والجلد ولزومه في البثور. وفاعله حرارة مفرطة. وصورته نتوء عن أصل الخلقة ولو تقديرًا كما في السرسام. وتحقيقه يستدعي مقدمة هي أن التركيب المدروز أو المركوز أو المتصل بأي نوع كان إذا كان له مبدأ يفيض ما به القوام إلى نهاية بقدر مخصوصين على أنحاء لا تنضبط موجبات تغيرها أو تنضبط لكن يعسر كما هو المرجوح. فلا بدّ وأن يدفع الفاعل إلى القابل ما يجب دفعه في مقدر حكمه. ويقترن ذلك بصحة الأسباب فإذا اختلت حدث بالضرورة الخلل في القوابل؛ ولا شك أن

(١) جومطريا: أي الهندسة.

بدن الحيوان كذلك لاشتماله من الأعضاء على مخدوم ورئيس وخادم ومرءوس وإن اتحد كلّ عندنا خلافًا للجلّ كما سيرد في التشريح. فإذا أفاض من له ذلك ما ينبغي كان القابل طبيعيًا حال الصحة مرضيًا حال المرض. فعليه إن كان الوارد ذا قوام وهو الأخلاط غير الصفراء إجماعًا وبها على الأصح. وأنكر قوم الورم عن الصفراء للطفها. وردّ بتسليمه في الرياح وهي ألطف. وردّ بمنع المقدمة لانعقاد الريح بالتراكم دون الصفراء. وردّ بتكاثفها قبل المخالطة للغير فالحكم له. قلنا: قد ثبت تكاثفها في نفسها كما ستراه في الخلط. ولئن بحث هذا فليس بمتجه في مطلقها بل إن قيل في الطبيعي منها لم يبعد كان الورم المدرك بالحس من غير كلفة أو غير قوام وهو الريح والمائية فالورم العسر الإدراك. فهذه بسائطه. ثم موضع الورم كل عضو ذي تجويف قابل للتمدد عاجز عن الدفع الطبيعي. فخرج بالأول جوهر البسائط كالغشاء. وبالثاني نحو العظم. وبالثالث الخالي عن الآفة؛ فهذه حدوده وشروطه. وقد وضعت الأطباء لبعض أنواع الأورام أسماء. فمنها الفلغموني وهو المقول عند القدماء على كل ورم حار. وقد خصصه المتأخرون بما كان عن الرطبين مطلقًا تساويًا أو رجح أحدهما. وبعض يسمي ما غلب فيه الدم حمرة فلغمونية وما غلب فيه البلغم فلغمونية الحمرة كما سيأتي في السبات؛ وفي شرح الأسباب أن الرازي ذكره في جدول القاف. وهو نتوء يوجب احمرار العضو بكدورة إن غلب الدم وهكذا. وكأنه المادي لصورة سقاقليوس إذا لم يعرف الفاعل غاية العلاج. فليحذر من الإقدام عليه. وسببه الإكثار من الأغذية الرطبة مطلقًا والحارة الرطبة شتاءً وقلة الاستفراغ والإصحار [1] في الشمس ولبس الصوف وحمل الثقيل والسكر على الامتلاء وكذا الحمام. وعلاماته الانتفاخ والتمدد والحمرة الشفافة في معتدله والكدرة في زائد الدم والضربان مطلقًا؛ لكن لا يظهر إلا في عضو كثير الحس. وشارح الأسباب يرى أن الضربان لا يكون علامة لهذا المرض إلا إذا كان في العضو كثير الشرايين. وهو خطأ لوجهين: الأول أن الإحساس بالأعصاب لا بالشرايين فلا معنى لهذا. الثاني: أن المنوط بكثرة الحس ظهور الضربان لا وجدانه. ويترتب على ذلك تغيير العلاج والثقل والتهيّج والانتفاخ واللهيب. العلاج: قد سبق في القوانين أن للأورام أربعة أزمنة بل هي لكل مرض. وهي الظهور ويسمى الابتداء والابتداء أعم. والتزيد. والوقوف. والانحطاط؛ ولا شبهة أن الواجب في الأول الإصلاح بالتنقية. وفي الثاني الردع. وفي الثالث المزج. وفي الرابع الاقتصار على المحلل؛ قيل على الثالث: إن الرادع كل بارد قابض كالصندل والفوفل. والمحلل كل حار ملطف. وامتزاجهما يوجب حيرة القوى عند إرادة كل فعله. وأجاب شارح الأسباب عنه بأن الطبيعة تصرف كلاً إلى ما يليق به؛ والإشكال قويّ والجواب ساقط لا يعادله. والذي أقوله في الجواب عن هذا ما تقدم في المزاج من أنه كيفية متشابهة الأجزاء كسر كلّ من بسائطها سَوْرَة الآخر حتى كان الكائن عن البسائط مغايرًا لها. فكذا الدواء إذا ركبناه وإلا لانتفت فائدة التركيب. وأيضًا وقت التركيب بل الوضع لابد من نظر في هل الغالب موجب التزيد أو التحلل أو الوقوف؟ ولا إشكال على الأولين بل على الثالث. وجوابه ما عرفت. وأما أن الطبيعة تصرف فبعيد لأنها ممروضة وإلا لاستغنت عن الدواء. وليس البحث في أن الواهب هو الذي يصرفها في التفريق لأنه هو الذي أفاض المرض. وإن رُدّ الأمر إلى تقديره سقطت الوسائط وانتفى ما نحن فيه. وهذا الحكم مبني على تقسيم أزمنة الأورام إلى أربعة كما عرفت. وقد سبق أن الحقّ عندي أنها خمسة وأنها لكل

(١) **الإصحار**: البروز في الصحراء.

مرض. وعليه فالزمن الأول هو تهيؤ المادة لابتداء المرض أو ظهوره على التعبيرين المشهورين. فيجب النظر فيما به العلاج حينئذ بل كان الواجب صرف مهمّ الأنظار نحوه لأن علاجه ربما أغنى عن الكل إذ هو مادة لما بعده وما بعده كالصورة له ووجودها لا عن مادة محال. وبالجملة فالقانون لعلاج مطلق الورم المبادرة إلى الفصد والتبريد في الحار مطلقًا لإصلاح الكيفية به في اليابس وإصلاحها والكمية معًا فيما عداه. ثم التنقية بماء الشعير والجمار والبكتر والقرع المشويّ. ومزج الأدوية بما يقل توليده للدم كالبقول والماش والعدس. وتبريد الموضع بنحو الآس والبنفسج والصندل والخلّ والكسفرة الرطبة. وفي البارد بالتنقية. وفي الكل إن ظهر تكون المادة وقربها من الجلد استفرغت بالشرط لئلا تؤدي إلى التعفين وفساد العضو والحرارة. ثم الإصلاح بالشروط المذكورة؛ هذا هو القانون العام. وينقسم الخاص كانقسام الأصل. وقد عرفت أن له في الأغلب أسماء قد اشتهر بها؛ إذ الحار إن كان عن الدم وحده وعم فالفلغموني. أو خصّ عضوًا واحدًا فسقاقليوس. أو الوجه فالماشرا. أو عن الصفراء وعمّ غير باثر فالحمرة بالمهملة. أو باثرًا فأنواع الجمرة والنملة. أو خصّ فكالأواكل. أو أعضاء الحلق خاصة فبادشنام. أو عن بارد فإن كان عن بلغم وداخل جوهر العضو فأوذيما وهو الورم الرخو. أو خرج عنه متميزًا في غلاف يظهر بالحس فالسلع الرخوة البلغمية. أو عن السوداء فإما أن يداخل العضو أيضًا وهذا إن نشب عروقًا تظهر للحس فالسرطان وإلا فالصلابات مطلقًا. أو يخرج عن الأعضاء فإما متشبثًا وهو السلع السوداوية أو متميزًا وهو الغدد ويسمى العقد أيضًا. أو تكون عن المائية فإما أن يعم أعضاء الغذاء بالذات والباقي بالعرض وهو الاستسقاء. أو يخص الأنثيين وهو القيلة ويسمى القرّ والمائي. أو تكون عن ريح فإن داخل الأعضاء فالتهيج. أو خرج عنها ظاهرًا للحس فهو الانتفاخ. وأما نحو الشرا فعن الكل في الأصحّ. وكل يأتي في موضعه حسبما شرطنا. وإنما ذكرنا هنا مأخذ التقسيم ثم نضم إليه علاج ما ليس له اسم كالورم الرخو والصلابات. فنقول: لا شك أن الخلط المندفع إلى موضع مخصوص متى كان لطيفًا كالمصاعد من نحو الخل كان وصوله إلى المحل الذي توجه إليه على طريق الرشح فلا ينكي عرقًا ولا لحمًا بل ربما لم يحصل منه أذى مطلقًا لغير الجلد. وإن كان بضد ذلك انعكس الحكم وعمّ الضرر؛ فعلى هذا الأصل وجب أن يكون كل ما حدث من الأورام عن خلط لطيف مخصوصًا بالجلد من غير اختلاط باللحم وأن يبثر بالسرعة إن كان حارًا وينتشر بلا أكل إن اشتد لطفه وأن يسهل انفجاره إذا خلا عن حدة وإلا انعكس كل ما قيل كما سيفصل في الجمرة والنملة. إذا عرفت ذلك فمما لم يعرف باسم الورم الرخو. وسببه استعمال ما ولد البلغم وشرب الماء على نحو اللبن خصوصًا الفواكه التفهة كالبطيخ وغالب المشمش. ومادته مطلقًا البلغم. ويتفاوت ارتخاؤه بتفاوت الخلط لطفًا لتفرغ الرخاوة عن رقة الخلط فبه يعلم التركيب معتدلاً. أو رجح فيه أحد الطرفين فعليه قد يشتبه الساذج من الأورام الكائنة عن البلغم وحده بباقي الأقسام؛ وإيضاحه باللون. فإن تغير العضو عن اللون الأصلي فالخلط مركب. وينسحب الحكم في السلع والصلابات.

العلاج: قد أسلفنا غير مرة أن علاج كلّ مرض يجب أن يكون أولاً بتنقية مادته ثم بالنظر في إصلاح المزاج ثم مزاج العضو خاصة. وأنه قد يكون بالاستفراغ القريب الجزئي كاستخراج ما حصل بالشرط. أو البعيد الكلي كالفصد؛ وهو قد يكون لإفراط الخلط في الكمية بل في الرداءة في الكيفية خاصة فعليه قد يفصد السوداوي. وهذه قاعدة شريفة يدور عليها أحكام العلاج كله سواء تركب المرض أم لا. ويختص هذا الورم

بمزيد النطولات في أوله بالحارة كطبيخ الإكليل والبابونج والضمادات بالخرق المسخنة والشونيز والملح والنخالة والجاورس كذلك. فإذا وقف فبنحو الحضض والزعفران والأقاقيا وسلاقة السوسن وأخثاء البقر والطين الأرمني كلها أو ما تيسر معجونة بالعسل إن عدمت الحرارة وبه مع الخلّ إن كانت ولم تفرط وإلا فبماء القرع والكسفرة. ومع الانحطاط يمزج الصبر وهو مع الحناء والسمن غاية كافية؛ هذا مع الكف عما يولد الخلط والرطوبات كالألبان والبطيخ. قالوا: وللآس في ذلك دخل عظيم. وأما الصلابات فقد تكون عن هذا الورم بعينه إذا ساء علاجه كأن برد أو جفف من غير تحليل. وهذا القسم ربما بدأت الجهلة في علاجه بتنقية الخلط السوداوي علمًا منهم بأن الصلابات لا تكون إلا منه. والحال أن علاج هذا من بادئ الرأي يكون بتسخين العضو بما مرّ وترطيبه بالأدهان الحارة كالفستقي واللوزي بنحو الياسمين أو الزنبق وبالضمادات بنحو البزور والخطمي وما سيأتي في السرطانات. وللشيرج والسمن والزبد في ذلك فعل جيد. وأما ما كان منها أصالة فعلاجه تنقية الخلط على ما مرّ. ولا شيء أقطع هنا من مطبوخ الأفتيمون محلّى بشراب الفواكه. وقد تدعو الحاجة إلى نحو اللازورد. فإذا وثق بالنقاء عاد إلى الوضعيات المذكورة. وإن اقتصر في الغذاء على الدجاج والبيض ونحو اللوز والزبيب كان أولى. فرع: عدّ أكثر أطباء الأورام من الأمراض الظاهرة محتجّين بظهورها للحسّ مثل الدماميل والجدري. وفيه نظر من ثبوت الاحتجاج ومن أن منها ما لا يظهر كالواقع في عضو سُتر بعظم كحجاب الصدر. وعدّها البعض من الأمراض الباطنة مستدلاً بأن أسبابها انصباب الموادّ مندفعة من الداخل. وعليه ليس لنا مرض ظاهر غير بعض تفرق الاتصال كقطع الحديد؛ فليته لم يستدلّ إذ لو ترك الدليل لالتبس الحكم وجاز توجيهه في الجملة. والحق عندي أن الصواب أن يقال: الأورام من الأمراض العامة يتّصف بها الباطن والظاهر. وسنستقصي هذا البحث في رسم المرض. ومما يحلل الأورام الحارة وَجِيًّا الحناء والآس معجونين بالخل وماء القرع والكسفرة. وكذا الحي عالم وبياض البيض ودقيق الفول والشعير وسحالات المعادن كلها خصوصًا السنبادج. والباردة الشيح والغاريقون والقطران والميعة السائلة والزعفران ودقيق الحلبة والفربيون والأشّق وأخثاء البقر بالعسل والزيت. والمركب بما ركب.

وَدَقة: من أمراض العين المشهورة تخصّ الملتحم. وبذلك يفرق بينها وبين الموسرج الخاص بالقرنية. وتخرج الودقة كاللؤلؤة صلبة مستديرة لا يختصّ بها جانب من العين خلافًا لمن خصها بجهة ما. وقد تتعدد؛ ولونها دليل أصل الكائنة عنه. فالبيضاء عن البلغم الخالص. والحمراء عن الدم وهكذا. وهي سليمة ما لم تخرق وخرقها نادر. وسببها سوء فساد الدماغ مطلقًا. كذا قرّروه؛ وعندي أن الخارج منها تحت الجفن الأسفل قد لا يستند إلى ضعف الدماغ بل إلى الأعصاب لاستبعاد تعدي المادة من الأعلى إلى هنا. وغلظ الموادّ من أسبابها البادية وقلة التنقية وتغميض العين كثيرًا ومنعها من الطرف فتحتبس المادة. والنوم على الوجه سبب عظيم لها ولغالب أمراض الجفن. العلاج: يبدأ أولاً بنقص ما علمت زيادته من الخلط الممرض كالفصد في الدم وماء الشعير والتمرهندي والقرع المشويّ بشراب الورد أو البنفسج في الحارين والمزاور غذاء والأشياف الأبيض أولاً كحلاً وترفيدًا. ثم الزعفراني ثم الأبار عند الانحطاط. وحكي العكس في «كشف الرَّين» وليس بفاسد. وقد يقتصر على لبن النساء ولبن الأتن قطورًا وماء الورد بالزعفران والترفيد عند التهيج والأيارج في البلغم. وكذا الغاريقون بالأورمالي والأشياف الأحمر اللين أولاً

ثم الكندر؛ فإن كان هناك رمص وضعت القطنة مبخرة بالمصطكى والعود. ثم يقطر لعاب الحلبة مع يسير الصبر وطبيخ الأفتيمون في السوداء أو نقيع الاشتيوان والتين ولباب القرطم وأشياف الأبار أولاً حيث لا قدم. وإلا قدّم عليه الأبيض؛ كذا حكاه الجلّ. وعندي فيه نظر بل المتجه عدم جوازه هنا. والذي أراه الكحل بماء الرازيانج وقد حُلّ فيه الأشق والصمغ. وقد أسلفنا في الأكحال والبرود وغيرهما ما فيه الكفاية لهذا المرض وغيره.

وَرْدِينَج: هو شدة حمرة تجتمع في العين في الأرماد الصحيحة. ويعرض غالبًا للأطفال لفرط الرطوبة. وحين يقرب البرء تدفع العين ما عندها. ويكون غالبًا من الدم ولا يكون من السوداء إجماعًا وفي كونه من الآخرين خلاف. والأصح حدوثه عن البلغم إن لم تتقدم الحرارة الغريبة. وجوّز بعضهم كونه عن السوداء فلا تعتمده؛ ويجوز أن يحمل ذلك على الوردينج الحادث عن الانفجار. وبالجملة هو ورم في الملتحم يربو [١] به البياض حتى يجاوز الحدقة ناشرًا وربما منع الأجفان الانطباق والحدقة الإبصار. وسببه فرط الامتلاء في الشبكية أو انفجار عرق أو ضعف غشاء لا يقل المادة. ويعلم من لون أصله انفرد أو تركب. العلاج: المبادرة إلى الفصد وتشريط الأطفال؟ ثم إن قارن الرمد فالعلاج واحد لاتفاقهما أصلاً وحكمًا. بل هو حينئذ عبارة عن قوة الرمد. وإلا فمن المجرّب فيه شحم الدبّ ببياض البيض والأنزروت بالزعفران وألبان النساء السُّمْر. كذا نُصّ عليه. ويجوز عند شدة الالتهاب وضع لعاب السفرجل بماء الورد والحضض الهندي وردع الموادّ بنحو الأفيون والورد والزعفران من خارج.

وَبَاء: هو في الحقيقة تغير يعرض للهواء يخرج به من تعديل الصحة إلى إيجاب المرض. ثم نُقل عرفًا إلى الطاعون وسيأتي في بابه. والوباء أعظم لأنه قد يتكون الدم الفاسد به في أماكن مخصوصة وذلك هو الطاعون. وقد لا يتكون منه ذلك بل يوجب مطلق فساد المزاج ثم المرض. فإن كان كثيفًا أوجب نحو اليرقان والدبيلات والنزلات وإلا فكالوخم وثقل الحواس وكدورتها وسوء الهضم والجدري والورشكين والموت بالذبول وتبوّع الدم. وسببه غالبًا الملاحم [٢] ونبش القبور وكثرة المناقع [٣] والضحاضح [٤] والآجام [٥] والدخان والروائح الكريهة وقلة الأمطار واحتباس الأبخرة وكثرة الزلازل وكون الخريف صيفيًا والربيع شتائيًا. وعلاماته فساد الفواكه والحيوان وهروب الخفاش وقلّة نحو الذباب وتغير الجو وتلوّن الهواء والهالات. العلاج: يجب التقدم بالفصد ثم التنقية بما يخرج الفاسد أو الغالب من الأخلاط. وكثرة أكل البقول والقطاني والحوامض. وتقليل ما يولّد الدم كاللحم والحلاوات؛ هذا مع إصلاح الهواء ما أمكن. وسيذكر ما يتعلق بأحكامه واستيفاء علاجه في الطاعون.

وَشم: بالمهملة ما كان عن ضرب قويّ ألصق الجلد بالأعصاب الناشبة ولصق بعضها ببعض فاحتبس ما فيها وجمد لقصور الحرارة عنه ويظهر لونه في الجلد. وبالمعجمة ما عمل بالصناعة؛ وحقيقته أن يغرز الجلد بنحو الإبر حتى يدمى فيحشى بالنيل أو الأدخنة الدهنية بحسب ما يطلب من الأشكال والأوضاع.

---

(١) **يربو**: يزيد.
(٢) **الملاحم**: هي الحروب الشديدة ومفردها ملحمة.
(٣) **المناقع**: هي المستنقعات.
(٤) **الضحاضح**: مياه قليلة لا عمق فيها.
(٥) **الآجام**: شجر كثير ملتف ومفردها أجمة.

وقد نُهي عنه شرعًا. وعلاج الأول اللفّ في الجلود حال سلخها ثم الأدهان والماء الحار. وعلاج القسمين وضع المقرّحات كعلك البطم والأفسنتين واللاذن فإن لم ينجح فعسل البلادر وهو خطر جدًّا. وقد تدعو الحاجة إلى شرط الوسم ووضع المذكورات. ومن المجرب في قلعه أصول قثاء الحمار والحنظل سواء. شبّ راسخت ملح أندراني نوشادر من كلّ نصف جزء؛ يعجن بماء الليمون وماء بصل العنصل ويستعمل ولو بلا شرط. وكذا الإشقيل بالعسل؛ ومن حَلَّ الحلزون في ماء الليمون ثم أضاف مثل ربعه من كلّ من البورق وملح الطعام والأندراني وطَلَى به قلع الوشم مجرّب. وكذا الزنجار والزرنيخ والصابون والقلي سواء وأصول القصب ولو بلا حرق. والله أعلم.

حرف الزاي

زُكام: هو في الحقيقة من أمراض الدماغ وقلّ من عدّه فيها. والجلّ جعله من أمراض الأنف؛ ويتضح عندي أنه من أمراض العصب كما ستعرفه في التشريح من أن المندفع إنما هو منه. ولا طائل في تحقيق هذا المناط إذ الحاصل أن الزكام اندفاع فضلات من الدماغ إلى الأنف تحلبًا من الزائدتين. فهو أخص من النزلة لكونها مقولة على ما اندفع من الدماغ مطلقًا. وسيأتي تقريرها بما فيها. والزكام تنحلّ فضلاته من مقدم الدماغ إجماعًا إلى الزائدتين إلى الخيشوم إلى الأنف؛ لكن هل ذلك من البطن المقدم خاصة؟ أقوال ثالثها منهما وأضعفها كونه من الأوسط خاصة لعدم مسامتته استقلالاً. نعم قد ينفرد المقدم بالمرض مع سلامة الآخر دون العكس على الأصح لإفساده بالواصل من الأوسط لأنه طريقه. وسببه إما من داخل كضيق الدماغ بما صعد إليه من الفضول فتندفع بكثرتها. والغضب والغم وما يحرك النفس؛ أو من خارج كمقابلة حار بالفعل من دهن وحمّام وشمّ ما رائحته حادة مفتحة كالياسمين والورد وحمل الثقيل وعنف الحركة وتغير ما على الدماغ من دثار. ثم أجمعوا على أنه قد يكون عن برد أيضًا لكن لم يفصلوا البرد فيه من أي الأسباب الثلاثة. والذي أجزم به أن البرد هنا من السابقة خاصة لأنه لا يسيل خلطًا وإنما يحبس الحرارة عن الصعود فتكون هي المحلّلة أصالة؛ ويعلم بقوام السائل فإن كان شديد الرقة فعن الحرارة مطلقًا وإلا فعن سابق برد عندنا ومطلقًا عندهم. وعلامة الحارّ حمرة المادة أو صفرتها وحمرة اللون ورقة النازل والصداع والدموع وانتفاخ الوجه. قالوا: وحكة الأنف ودغدغته. وعدّ بعضهم الدغدغة في البارد؛ والصحيح أن الحكة والدغدغة يقعان في القسمين لأن المتحلل إن كان حريفًا أوجبهما وإلا فلا. هكذا ينبغي أن يفهم. ثم المتحلل إن كان متلونًا وجب الاعتناء بشأنه. وأخبث الألوان في البارد الخضرة فالسواد. وفي الحار الأصفر. والزكام أمان من الجذام؛ كذا عن صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام وفاقًا للقواعد وإن كان في الرواية ضعف؛ وفي إفراطه إفضاء إلى نحو الماليخوليا لجفاف الأعضاء بنزف المادة. وقد يكون عن امتلاء البدن كله. فإن كان الرأس حينئذ كذلك عظمت العلة ووجب الاستعداد لها وإلا كان الأمر أسهل. وعلامة الأول تساوي النبض في العظم في الرطبين والشهوق في غيرهما. وعلامة الثاني كونه كذلك تحت غير السبابة في العفق الأصلي. العلاج: إن كان عن الحارّين وجبت المبادرة في الدم إلى فصد القيفال إن كان الزكام خاصًّا بالرأس. وإلا فالمشترك إن عمّ السبب. وإلا فالباسليق؛ فقد بان أن الزكام مما يتصور فيه فصد العروق المفصودة في اليد. ثم تبريد المزاج بملازمة ما شأنه ذلك كدهن النيلوفر والخس والقرع والبنفسج في الأدهان كذا قالوه؛ والأوجه عندي ترك دهن الخسّ لأنه جالب للنوم وهو هنا ضارّ. وكالقرع والعرفج

والقطف غذاء. ونحو المرسين والنيلوفر والبنفسج والخلاف شمًّا ووضعًا. ومن المجرب وضع أوراق النبق والتفاح والزعرور مبلولة بماء الورد. وكذا الكافور طلاءً وبخورًا. ثم إن كانت المادة متزايدة ولاح في الصدر علامات الثقل وخشي اجتماعها فيه وجب استعمال السهر والخفيف من الرياضة ولزوم التليين بنحو الإجاص والسبستان والتين ورُبّ السوس والبرشاوشان والأنيسون والترنجبين والجلنجبين السكري مطبوخة أو مبلولة. فإن اشتدت الحرارة زيد البنفسج والشعير والتمرهندي حيث لا سعال. ومن مجرباتنا القاطعة للزكام الحار وَحِيًّا أوقيتا شعير وأوقية من كل معجوني الورد والبنفسج ونصف أوقية من كلّ من السوسن والسوس والبرشاوشان وبزر الخشخاش. تطبخ بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون وتصفّى وتشرب بشراب الرمان أو الورد أو البنفسج؛ وهو من أعظم منقيات الدماغ. وإن دعت الحاجة إلى النطول فأولاه طبيخ البابونج والإكليل والبنفسج. وإن كان عن البلغم فالأولى الإنضاج بمثل طبيخ الشبت والمغليّ المتخذ من الكشوث والكرفس والزعتر والزوفا والمرزنجوش ثم الأيارج. والغذاء مع ذلك الرشتة بالعسل والإكثار من الحلو واللوز والفستق والصنوبر والعسل؛ ثم إن كان الأمر خطرًا في السدد وجب التكميد بالشونيز مسخنًا. ومن الخواص كونه في خرقة زرقاء. وكذا النانخواه والملح والجاورس أولاً ثم الحمام. ورأوا الإكثار من أكل النخالة واللوز بالسكر مطبوخة ولم نرَ فيه طائلاً. وأما الدهن بنحو البابونج والمرزنجوش بعد الخرق المسخنة فكثير النفع. ومتى أخذت المادة في التحليل جاز ما امتنع من حمام ونوم. فإن كانت السدد موجودة والشمّ ناقصًا وما يسيل قليلاً وجب استعمال ما يفتح بخورًا لأن الخلط حينئذ قد لَحِجَ بالمصفاة. وأَجَلُّ ذلك في الحار الصبر والسكر. وهذان إما بالخاصية أو لقوة تفتيحهما. وبالصندل والورد اليابس. وهذان بالطبع. وفي البارد المسك والسندروس والعود والكندر؛ وندر أن تكون عن السوداء فإن وقع فعلاجه كالبلغمي مع زيادة الاعتناء بالإنضاج والترطيب الكثير بشرب مرق الحمص ومغليّ التين والعنّاب والسبستان ومزج دهن اللوز والبنفسج بدون القرع والبابونج. وهذا اختراع بديع مجرب لم يسبق إليه. ومما جربناه في تحليل الزكام البارد حيث كان من الزمان والسن ولو في البلاد الشمالية هذا المنضج؛ وصنعته: تين ثلاث أواق. شبت كرفس بزراهما صعتر بابونج من كلّ نصف أوقية؛ تُرضّ وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفّى ويشرب. واعلم أن ملاك الأمر في علاج هذا المرض تنقية الدماغ. إذ لو حبس ما تهيأ للنزول لأفسد الحواس وكدّر وأظلم. ثم حفظ الأعضاء من السائل أن يضرّ بها وذلك إما بالمنع مطلقًا أو بإزالة ما حصل إذ لو بقي في أعضاء الفك لعفن وألهب في الأنف واللثة. ثم إخراج الفضول بالنفث أو التحليل عن الصدر والمعدة والقصبة. وكذا عن الأعضاء السافلة إن بلغتها المواد خصوصًا إن تغيرت القارورة. ثم حبسه إن أفرط. ثم تقوية الدماغ بعده. فهذه قوانين العلاج في النوازل مطلقًا وافية وجيزة فلا يغرّنك ما أطالوه فيه خصوصًا شارح الأسباب. ومما ينبغي فيه الانكباب على طبيخ ورق الزيتون ودخان بزر البصل والكراث بالشمع أو الميعة أو المصطكى والقسط والخشخاش والسعد فإنها مفتحة. ومن الخواص: أن المزكوم إذا شمّ الخزامَى ثم صرّها في خرقة ورماها في الطريق انتقل الزكام إلى من يحملها. وكذا زبل البغلة إذا تفل عليه ثم طرحه. وأن لا يستلقي في مدة المرض.

زلق المعى والمعدة: هكذا وُسم هذا المرض في كتب أبقراط وجالينوس. ووسمه المتأخرون بفساد الهضم. وصرح بعضهم بأن فساد الهضم أعمّ لأن المراد بالزلق خروج الغذاء على الصورة التي دخل بها

وفساد الهضم خروجه قبل أن يلبس الصورة العضوية؛ وعليه يصير هذا الخلاف لفظيًّا لاختلاف المغزى؛ لكن الأسباب الموجبة لنقص الهضم وبطلانه وفساده وزلق المعى متحدة فيجب عدّ ما ينشأ عنها وهي هذه المذكورات واحدًا. إذا تقرر هذا فقد علمت أن الوارد على البدن إما منفعل عنه وهو باق على الصحة. أو منفعل مع تغير البدن أيضًا. أو فاعل فقط مع انفعال البدن عنه؛ والأول الغذاء والثاني الدواء والثالث السم. ثم الفعل والانفعال إما من قبل الجواهر والكميات كما هو شأن الأول. أو الكيفيات والجواهر في الأصح وهو الثاني. أو الصور وهو الثالث؛ وينشأ عن الثلاثة ستة أخر لها حكم ما غلب وهو الغذاء الدوائي كالماش فإن غذائيته أكثر من دوائيته. وعكسه كالقرع. والدواء السمي والغذاء السمي وعكسهما. فقد بان لك بهذا التقرير أن الأعضاء متى كانت صحيحة تصرفت فيما يرد عليها من الغذاء تصرفًا طبيعيًّا وفصلت أمشاجه وأخذت قواه ودفعت ما ليس لها فيه نفع. فإذا اختلّ هذا الفعل في بدن دل على فساده فسادًا كليًّا إن خرج غذاء بالقوة وإلا فبحسبه. غير أن الغذاء إن خرج بصورته الأصلية فالفاسد المعدة خاصة لأنها التي تتولى تفصيل صافيه عن ثفله. وأن خرج كماء الكشك فالفاسد الطرق التي بينها وبين الكبد وهي المسماة بالماساريقا. أو مائلاً إلى تخلق الأخلاط فالفاسد الكبد لأن عليها تفصيلها. وكذا إن خرج دمًا عبيطًا أو صفراء فالمرارة. أو سوداء فالطحال. أو بلغمًا فمطلق الأعضاء الغذائية بناء على أن ليس له موضع مخصوص وهو الأصح. أو خرج الثفل غير مستقصى فجرم الأمعاء وما انتشب فيها من الجداول معًا على الأصح. فهذه بسائط مواضع الفساد بالنسبة إلى الهضوم فاستدل بها على ما اجتمع. وهذا التفصيل لم يدوّنه أحد فاحتفظ به فإنه ملاك الأمر في مباحث القارورة؛ ثم ههنا شكوك: الأول: أن الغذاء يكون كماء الكشك الثخين من حين يفارق المعدة إلى أن يصير خلطًا. وله حينئذ أماكن؛ فلو خرج كذلك فلا يدرى أيها الضعيف فيشتبه العلاج ولم يذكر هذا في الفروق. والذي أراه في حلّه أنه إن خرج ضاربًا إلى اللون الذي أكل عليه والثخن كثير فالضعيف أول المساريقا وإلا فآخرها. أو مصبوغًا بالحمرة فالضعيف الحد المشترك بينها وبين الكبد أو الأخلاط ظاهرة فنفس الكبد. الثاني: أن الكبد إذا كانت ضعيفة فلا ينصبغ الغذاء لأن صبغه عن عمل هو لها وقد فرضتموها معطلة. غاية ما في الباب أنه يدل على نقصان فعلها فتبقى دلالة البطلان غير موجودة. والجواب عن هذا أن الصبغ المذكور لا بد من حصوله وإن تعطلت الكبد لصدوره عن الحرارة وهي لا تبطل إلا بالموت. الثالث: أنكم قررتم أنّ خروج الصفراء دليل فساد المرارة وكذا البواقي بالنسبة إلى أعضائها. وسيأتي أنه لا بد لهذه الأعضاء من دفع أقساط للغسل والتنبيه ونحوهما فقد يكون الخارج من قبل هذا الحكم ويشتبه الحال. والجواب أن الخارج من هذا القبيل غير مميز في الفضلات أصلاً وإلا بطلت دلالة الفضلة. والتالي باطل بالإجماع فكذا المقدم لوضوح الملازمة. الرابع: أن البلغم قد يكون من قسط عضو معين وقد جعلتم دلالته مبهمة. والجواب أنه إن مازج الثفلى فعن ضعف الأمعاء وإلا فالمعدة. كذا حكمه مع الماء. الخامس: أن دلالة البراز مبهمة بالنسبة إلى الأمعاء والمعدة. والجواب عنه أن لون الغذاء إن بقي فالضعيف المعدة أو بعضه فالاثنا عشر والصائم وإلا فما تحتهما. السادس: أن بعض الأطباء يعطي المريض وقت الإزلاق شيئًا من الأجرام الصلبة فإن خرج بصورته قطع بالفساد الكلي والموت. وقد ذكرتم ما ينافي ذلك. والجواب أن هذا الحكم ساقط رأسًا لأن المعطى كحب الخرنوب المشهور فيه الكلام عند جهلة أطباء مصر فلا التفات له؛ لأن سائر البزور تنزلق عن الأمعاء وإن

كانت في غاية الصحة كما يشاهد من الخشخاش والتين وإلا فالكلام فيه ما مر . نعم قد يستدل بذلك على نباهة الحرارة الغريزية . فإنها إن كانت صحيحة لا بد وأن تغير المذكورات في الجملة لمحوها نقش الدراهم وهي أصلب بلا شبهة . وأسبابه : فساد أحد الأخلاط ويعرف بعلاماته ؛ ولا شبهة في أن غالب حدوث هذه العلة عن البلغم ثم السوداء . وأندر وأسهل ما تكون عن الحرارة وضعف جرم المعدة فلا تلتئم على الغذاء فيطيش ويطفو ويستحيل محترقًا عن الحر ورصاصيًّا عن البرد . وكلّ موجب لذلك ؛ وإياك أن تفهم أن الطفو والاحتراق أسباب مستقلة كما صرح به بعض المتهورين . ومن أسباب الزلق اجتماع ما لا يجوز لإيجاب اجتماعه الفساد . إما لغوص قبل أن ينبغي أو لتصعيد مفرط كاللبن والخمر أو لكونه مرخيًّا كالإجاص . أو سريع الاستحالة إما لاحتراقه كالرمان أو تشبثه بالخلط كالبطيخ أو سرعة تعفنه كالتوت . وقد تكون الأسباب من قبل الغذاء نفسه ككونه أقل مما ينبغي فيحترق خصوصًا مع لطفه وحرارتها . أو أكثر فيثقل وينهال قبل أن تعمل فيه القوى خصوصًا إذا كان مرتبًا على وجه الصحة كالسبق باللطيف . وقد تكون الأسباب من قبل فعل الشخص كشرب الماء قبل حلوله فتبرد الحرارة ويطفو الغذاء كما يشاهد من سكون غليان القدر بصبّ الماء البارد . وكالجماع أثر الغذاء فإنه يزلقه بحركته ومثله أنواع الرياضة وأخذ ما يهضم . وأشرّ ذلك شرب الخمر . ومن أمثال هذه يكون الاستسقاء خصوصًا الطبلي وأنواع القرع والبرص والجذام . إذ لا فرق بين انزلاق الغذاء في الهضم الأول وغيره واختلاف الأمراض بحسب النافذ ؛ ألا ترى أنه إذا كان كثير البخار والطفو بحيث يصعد أكثره إلى الأعلى كان الحادث نحو الصرع والماليخوليا وإلا فما ذكرنا . وأما حموضة الطعام فمن البلغم قطعًا والحرارة الغريبة . وكذا مرارته بالنسبة إلى المرار إلى غير ذلك فلا تعد أسبابًا ذاتية كما نقله ناقل عن الشيخ بل هي من نفس المرض فافهمه . العلامات : ما كان عن أحد الأخلاط فعلاماته علامات ذلك الخلط . وعلامات ضعف المعدة سقوط الشهوة وعدم الإحساس بالجوع والخفقان والهزال وتواتر النبض إن كانت حارة والجشاء والفواق والقراقر إن كانت باردة وخروج طعم الغذاء في الجشاء وبطء انحداره إن كانت يابسة ما لم يكن شأنه ذلك . إما للطفه كالثوم فيتشبث بها أو لرداءته كالفجل والجميز . وعلامة الكائن عن القروح خروج صديد أو قشور . وما استند إلى الغذاء والثفل فعلامته تقدم ذلك . العلاج : ما كان عن أحد الأخلاط فالواجب تنقيته أولاً بالفصد في الحارّين للكمية والكيفية في الدم ورداءة الثانية في الآخر . ثم استعمال السكنجبين ومصّ أنواع الرمّان بأغشيته وشرب ماء الشعير بالتمرهندي والتنقل بالتفاح المزّ والزعرور والعنّاب وأخذ شراب الورد وأقراصه . واعلم أن للجوارشات في هذا الباب أجلّ فائدة بل لم تركب لغيره . والمأخوذ منها في الحال جوارش الصندل والتفاح ؛ وحيث لا قبض فلا بأس أن تؤخذ الأسوقة مثل النبقي والشعيري . وهذا التركيب من مجرباتنا . وصنعته : أنيسون كسفرة من كل جزء . مصطكى نصف جزء ؛ يسحق الجميع بماء النعنع والخلّ وقد أذيب فيهما يسير البورق ثم يعجن بعسل الأملج ويطيَّب بالصندل المحكوك ويستعمل . وهذا شراب ينفع من الزلق وبطلان الشهوة وتراقي الأبخرة وسوء الهضم والاحتراق والصداع والأوجاع العارضة عند أخذ الأطعمة والإسهال الصفراوي ركّبته فصح في ذلك وَحِيًا : يرضّ الليمون والتفاح متساويين ويستحلب بماء الورد حتى إذا لم يبق فيه شيء خذ من هذا الماء رطلاً فامزجه بثلثه ماء نعنع وربعه كسفرة وضع في هذا المجموع درهمين من كلّ من الصندل والأنيسون والدارصيني والقرنفل مدقوقين في خرقة . ثم ارفعه على نار لينة حتى يذهب ثلثه فامرس الخرقة

وألقها. ثم حلّ فيه سكرًا مثله ثلاثًا وحرّكه حتى ينعقد الشربة منه ملعقة فاحفظه فإنه من العجائب. ومتى كان هناك قروح وجب تقليل الحوامض وتكثير الصموغ وذوات الألعبة والأدهان كبزر القطونا واللوز. ويكون الغذاء مما يكون فيه قبض وتغرية كالفرفخ والسلق والقطف والأطرية باللوز. ولا يشرب الماء إلا مدبرًا. وألطف تدبيره أن يطفأ فيه الحديد مرارًا ثم يغلى بالمصطكى في الخزف الجديد ويبرد ويستعمل؛ وقوم تنثر فيه ورق الآس وقطع الأنجبار وهو فعل جيد. ولا بأس بتضميد المعدة بالآس والصندل والأقاقيا والعدس معجونة بالخل وتخصيب الأطراف بالحناء والعصفر وقد عجنا بماء الورد أو القرع. وأما ما كان عن الباردين فقد علمت أن أكثر هذه العلل يكون عن البلغم. فإذا تحقق فلا شيء أولى من القيء أولاً بالشبت والبورق والفجل والعسل والسمك المملوح فإنه أبلغ ما نُقّيت به المعدة ثم يلازم على الأورمالي أو السكنجبين البزوري. فإن كان هناك إزلاق فليؤخذ جلنجبين عسلي ثلاثون درهمًا. عنّاب تمرهندي من كلّ خمسة عشر. سداب أنيسون بزر شبت من كلّ سبعة؛ يغلى الجميع بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى نحو خمسين فيصفّى ويشرب. فإن أفاد وإلا كُرّر فإنه من المجربات. ثم يستعمل مربى الزنجبيل والجوز وجوارش نحو العود والعنبر والمصطكى. ولا بأس بهذا السفوف كما أشار إليه السويدي في شرح الموجز. وصنعته: عذبة مثقال. كسفرة زرّ ورد من كلّ درهم. مصطكى أنيسون كندر سنبل من كلّ نصف. طباشير لكّ من كلّ ربع جزء. يستعمل بالجلنجبين وإلا اقتصر على نحو الجوارشات مما يقوي الهضم. ومتى أسهلت ونقيت فلم ينقطع الإسهال لنفسه بعد ذلك فالأولى قطعه لئلا يحلّ الأوراح. وأولى ما يقطع به شراب الأنجبار والآس وقرص الأمير باريس والأسوقة والبرشعثا والمثروديطوس والترياق الكبير. وهذا السفوف من تراكيب بختيشوع مجرّب في تقوية المعدة والهضم والقوى وإصلاح الغذاء وحل الرياح الغليظة. وصنعته: قشر أترج جزء ونصف. كراويا منقوع في الخل أسبوعًا مجفف في الظلّ، جزء أنيسون عود هندي من كلّ نصف جزء. مصطكى ربع. سكر وزن الجميع؛ الاستعمال مثقال. هذا ما ذكره. وقد زدته زنجبيل سعد من كلّ ربع. سنبل صندل من كلّ ثمن. وقد يحذف الأنيسون في بعض النسخ وزيد المسك في بعضها. ومع الإسهال يزاد طين مختوم. ومع كثرة الدم صمغ مقلوّ وكهربا من كلّ كالمصطكى؛ وتكون الأغذية بالقلايا المبزرة والكباب بالسماق والكسفرة وما طجن من الفراخ النواهض. هذا كله حيث لا مغص. وإلا اقتصر على نحو العصافير مطجنة بنحو دهن اللوز أو الأطرية باللحم الناعم. ومتى كانت القوة قوية فالأولى تقليل اللحم ما أمكن خصوصًا الدهن. وينبغي الجلوس على صرر الملح والجاورس والنخالة والآجرّ مسخنة والتضميد بها أيضًا وبالدهن المبارك المذكور في الأدهان. وأما ما كان من السوداء فالواجب تنقيتها بما سيذكر في رسمها خصوصًا إن غلي الخارج على الأرض وفاح منه كالخلّ والصديد ثم شرب الدوغ بالسكر. وكذا لبن الضأن واللقاح وقد طفئ فيه الحديد أو الذهب أو الفضة. ومن الخواص المجربة: أن يطفأ في أربعمائة درهم ماء ورد سبعة دراهم فضة سبع مرات ثم خمسة ذهبًا خمس مرات ثم أربعون حديدًا تسع مرات ويشرب منه خمسة عشر درهمًا. فإنه يزيل علل أعضاء الغذاء كلها مطلقًا وهو من الفوائد المكتومة. وأول ما يمحو ما كان عن السوداء. ومن كلّس المرجان وأخذ منه درهمًا ومن الصمغ نصف درهم ومن الأنيسون مثلهما وسُفّ قطع الإزلاق وفساد الهضم عن السوداء وقوّى الأحشاء مجرب. ومما جربناه أن يسحق اللؤلؤ ويغمر بحماض الأترج في قارورة مسدودة بالشمع ويترك في الخل حتى

ينحل. إذا لعق منه درهم في عسل أزال علل الأمعاء. وينبغي أن لا يغذى صاحب هذه العلة إلا بصفرة البيض أو الدارصيني. فإن احتاج إلى اللحوم فلا تطبخ في الماء إلا من داخل القزاز لسرّ في ذلك معلوم. وعلاج باقي الأسباب قطعها كتكثير القليل وعكسه. وقد تدعو الحاجة إلى أخذ المفتحات هنا كماء الهندبا والكرفس والسذاب وذلك عند حصول الثقل وكثرة القيام وقلة الخارج. وإلى المغرّيات كالصموغ والألعبة والأطيان إذا أحس بلذع الخارج. ومتى اشتدت هذه العلة ولم ينجح الأفيون والعنبر ولم ينعش البادزهر فلا بد من الموت بها. وإنما أطلنا في هذه العلة القول لأنك إذا تأملتها وجدتها أصلاً لكلّ مرض. إذ لا مرض إلا عن فساد الخلط وهو عن فساد الغذاء وذلك عن فساد أعضائه.

زحير: هو من أمراض المعى المستقيم أصالة وإن تعلق بعض أسبابه بغيره. وهو قيام قسريّ يلزمه تمدد وخروج ما قلّ من الخلط والفضلة. فالقيام جنس يشمل الإسهال الأراذي وما بعده يخرج إسهال نحو التخم؛ ورسمه الشيخ بأنه وجع تمددي وانجرادي؛ وهو رسم للصورية مع شموله نحو القولنج. وعرّفه صاحب «الأسباب» بأنه حركة من المستقيم تدعو إلى دفع البراز اضطرارًا؛ وهو رسم بالمادة والغاية. وفيه ما فيه. وبالجملة هو مرض يكثر معه القيام والإحساس بأن هناك ما يخرج وليس كذلك لاختلال فعل القوى بالأسباب. وهي إما فساد الصفراء أو انصباب ما يخرج منها عن المجرى الطبيعي؛ وعلامته اللذع والحدة والحرارة وتواتر نبض الأخير وغلبة الأولى كالإزلاق ولون الخارج. أو ملوحة البلغم. وعلامته المُخّيّة. وامتزاج البياض بالصفرة وبطء النبض وغلظه. أو السوداء وعلامته رقة الخارج تارة وغلظه أخرى والبطء والتواتر والضيق في النبض. أو الدم وعلامته ثقل البدن وكثرة التمدد والألوان هنا أكبر شاهد. وعن أي كانت أول ما يخرج رطوبة مخاطية من سطح المعى المستقيم. ثم إن تمادى الأمر خرجت خراطات كالذي مع البول من الكلى. فإن طال مازج الخارج دم ناصع ترشحه العروق لشدة التمدد وبذلك يفرق بينه وبين الزحير الحادث عن الدم ابتداءً فإن الدم يخرج فيه ابتداء والمترشح بعد مدة مع أي خلط كان. ويشتبه أيضًا بالفوهات ويفارقها بأنه يخرج ممزوجًا بالرطوبة وبالآتي من مقعر الكبد كعند التخم. ويفارقه بأن هذا لا يسبق البراز ولا يتأخر عنه. كذا في الفروق. وهو غلط. والصحيح أنه يسبق ويمازج لكن لا يتأخر أبدًا؛ وهذه المحال من أشكل الأماكن فليتنبه لها. ثم قد يوجب ذلك التمدد وتلك الحركة العنيفة انصباب خلط أو ريح بين أغشية المعى ونفس جرمه فينشأ ورم ضاغط تكون قوة الزحير عنه لا ابتداؤه. فإذًا الورم هنا ليس سببًا مستقلاً فيقصد العلاج كما توهمه كثير مثل صاحب «الأسباب» وشارحه. وعلامة ذلك الورم الضربان وزيادة الثقل والتمدد والنخس إن كان عن حرّ؛ وقد يكون الزحير عن مكث ثقل يتأخر خروجه لسبق أخذ قابض أو يابس أو احتراق غذاء فيسد المحلّ. وعلامة ذلك اختلال عادة البراز وقلّته وتقدم أخذ ما ذكر. والزحير عن هذا قد يكون لسحج وقروح يوجبها الخارج وقد يكون لطلب الدفع نفسه. ويعرف الأول بخروج المادة والثاني بالقطع اليابسة. والواجب هنا الإسهال بموجبه وإن خرجت الرطوبات والخراطات لأن حبس الإسهال هنا يوجب الموت؛ وقد يُعْطَى العليل هنا نحو حبّ الخرنوب من البزور اللعابية فإن لم تخرج بسرعة فالعلّة عن سدد وثقل. وقول السويدي إنه قد يسرع خروجها مع وجود الثقل غير معقول. ويمكن رده بالعارض لجواز اشتباك الرطوبات فتمنع. ومن أسباب الزحير برد مكثف وجلوس على صلب كرخام وسرج ودولاب حلج. العلاج: من المعلوم في هذا المرض وغيره أن أفضل العلاج وأولاه قطع

الأسباب الموجبة للعلة إذا عُلمت؛ فلذلك تقدم الكلام عليها قبل سائر الأحكام في كل علة. وأنه إن كان عن خلط فأكثر فلا بد من تقديم تنقيته. إذا اعتمدت هذا الأصل فاعلم أن الفتائل والحقن أولى من غيرها لكل مرض متعلقه ما تحت السرة كهذه العلة حسب ما سبق في القوانين تقريره؛ غير أن الواجب هنا مزيد العناية بأخذ ما يصلح السفل ويقوّيه مثل العناب والسفرجل والفستق والمصطكى والمقل. ثم إن كانت الأخلاط حادة وجب الإكثار من الألعبة والصموغ حذرًا من السحج الذي هو أعظم خطرًا. ومتى طال داعي القيام واحتملت القوة الإسهال فافعل ليفعل في وقت ما تفعله الطبيعة لنفسها في أوقات كثيرة. فإن وثقت بالنقاء ولم تنحطّ العلة وانحطت القوى فالأولى القطع. وعليك بالاحتياط فإن الخطأ خطر هنا. وكثيرًا ما يكون قطع هذا القيام سببًا للموت كما مر في الدوسنطاريا. وها أنا أذكر ما صح قبل التنقية وبعدها فاحفظه وراجع الحقن والفتائل مع ذلك ترشد.

صفة حقنة تحل الزحير الحار بعد فصد الباسليق في الدموي:

ورد يابس زهر بنفسج من كلّ سبعة. بزر خبازى وخطمية حسك حلبة من كلّ خمسة. بزر هندبا مقل من كلّ ثلاثة. عناب مثل نصف الجميع؛ ترض وتطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلثها فتصفو على ثمانية عشر درهمًا خيار شنبر وعشرة سكر وسبعة دهن لوز وتستعمل. فإن اشتد اللهيب زيد ثلاثة أواق ماء هندبا. ومع الورم بمرق الكوارع أو الدجاج. فتيلة تفعل ما ذُكر: بزر ملوخيا سنا زبل فار سواء. تسحق وتعجن بالسكر والسمن وتفتل وتحمل بدهن الورد. ويلازم النطول مع أمن البرد بطبيخ النخالة والسبستان والإكليل والبنفسج أو بطبيخ الخطمي والخبازى. ثم بعد التنقية يستعمل قرص الأمير باريس وسفوف المقلياثا. وهذا القرص مجرّب: قشر خشخاش بزر بنج أبيض بزر رجلة محمص سواء. مصطكى طين مختوم حبّ آس سويق عناب من كلّ نصف جزء. مرّ صمغ من كلّ ربع؛ تقرص أو تحبب بماء الورد والشربة مثقال. فإن كان هناك دم زيدت: كهربا وانجبار من كلّ نصف. ضماد يخلص من ذلك: كعك يابس أقماع ورد ورق آس جلنار من كلّ عشرة. قشر رمان سبعة أسارون قرص أقاقيا من كلّ ثلاثة؛ تعجن بالخل وتضمد على السرة والقطن مع التسخين شتاء. صفة حقنة تستعمل قبل النقاء في البارد: إذخر سذاب قنطريون من كلّ عشرة. أسارون إكليل خطمي حلبة من كلّ سبعة. بزر جزر لفت أنيسون من كلّ خمسة. تربد أربعة؛ ترضّ وتطبخ كالسابقة وتصفّى على أوقيتين من كل من البكتر والزيت والعسل. وهذه الفتيلة مجربة: تربد غاريقون شحم حنظل سنا قسط سواء؛ تعجن بالعسل وماء السذاب وتحمل بدهن القسط. ومع الورم تزاد: سمن ودهن دجاج وإشقيل مشويّ. وبعد التنقية يجب استعمال ما شد العصب وحلّ الرياح مع القبض. وهذا دواء يفعل ذلك: قسط حبّ غار سعد سواء. سنبل مصطكى مقل من كلّ نصف. سذاب كمون سندروس كهربا عود هندي من كلّ ربع؛ تعجن بالعسل. الشربة ثلاثة دراهم. وجميع هذه الأدوية لنا قد اعتمدناها قياسًا وتجربة. وهذا دواء نقله الكازروني عن الحاوي الكبير حاكيًا فيه التجربة: حرف أبيض مقلو بزرقطونا مقل أزرق أبهل مقلوّ من كلّ درهمان. كمون كرماني بزر الكراث بزر شبت خشخاش أنيسون بزر الكرفس والبنج من كلّ درهمان ونصف. أفيون ثلاثة دراهم ودانق. والشربة درهم للرجل ودانقان للصبي. وعلاج ما كان عن الورم الجلوس في طبيخ الشبت والبابونج والحلبة والسذاب إن كان باردًا والمرخ والتحمل بدهن القسط والبابونج والخلوقي والميعة وسنام الجمل والسمن والنارجيل مجموعة أو مفردة.

وإن كان حارًّا فبطبيخ التين والخبازى والبنفسج والمروخ بدهن البنفسج والورد والغالية. وعلاج ما كان عن برد الجلوس على ما ذكرنا آخر علاج الزلق. وما كان من الجلوس على شيء صلب فكالورم. ثم اعلم أن الأفيون والمرّ والجندبادستر والحلتيت نافعة آخر هذه العلة مطلقًا كيف استعملت؛ لكن الأولى أن تكون فتلاً. ومتى حدث هنا قروح فعلاجها يذكر في السحج.

زمن: يعبر به عن مرض المفاصل والعصب. وسيذكر هناك لأنه موضع الشهرة.

زردقة: علم باحث عن أمر النبات والحيوان غير الإنسان. وأكثر الناس اعتناء به الهند. وبالفلاحة منه بابل. وبالباقي الروم. ويصلح لكل مزاج سوداوي ولأهل الكدّ والحرص. وأولى الناس به السمر الطوال القشفين. كذا أثر عن آدم؛ وقد قسم إلى ما يتعلق بالنبات ويقال له الفلاحة. وسيأتي ما فيه إن شاء الله تعالى. وإلى ما يخص الحيوان؛ إما المواشي فيسمى البيطرة. أو الطيور فيسمى البزدرة؛ وكل قد مرّ مستوفى. فتلخص أن موضوع هذا العلم من حيث هو قبيل التقسيم الجسم النامي. ومباديه تقسيم الأرض ورياضة الحيوان. ومسائله أزمنة الغرس والزرع وتقوير الشجر والنقل والسقي وأحوال الحفر ومداواة الحيوان. ووقت تعليمه وغاياته وجود الانتفاع بكل. وأما المعادن فسيأتي أنها لم تدخل مع غيرها تحت حاصر سوى الطب الكلي؛ ودعوى أقوام أن الفلاحة تشملها بعيد.

حرف الحاء

حُمَّيات: قد رأينا افتتاح هذا الحرف بها لكثرة أحكامها؛ لكن الخوض فيها يستدعي مقدمة هي أن المرض لا بدّ وأن يكون عن سبب. وذلك السبب قد يكون من داخل أصالة كفساد بعض القوى في أنفسها أو عرضًا إما للكم كالامتلاء أو للكيف كتناول لحم البقر. أو من خارج وذلك إما اختياري كالمشي في الشمس أو اضطراري كاستنشاق الهواء وتأثير هذه محسوس ضرورة. إذا عرفت هذا فالكائن الفاسد إذا ورد عليه ما يضاده في الصحة فلا بدّ من خروجه عن المجرى الطبيعي. ويسمّى هذا الخروج في المعدن نقصًا وعيبًا وفي النبات تأكلاً وتعفينًا وفي الحيوان مرضًا؛ غير أن الأولين لتركب أنواعهما من أجزاء متشابهة ألحقت بالبسائط فكانت لآفة عامة فيها مطلقًا، وأما الحيوان فلعناية الحكيم به تقدّس ذاتًا وصفة عدد أجزاء، فهو لا يتعطل كليًّا من آفة في الغالب كفساد ضرس وصمم أذن؛ لكن لما كان التحرّز من الطوارئ غير داخل تحت الإمكان جاز على تماديها وكثرتها في الأزمان أن تنشأ آفة عامة. وأعظم أنواع هذه الحميات وهي في القانون حرارة غريبة تشتعل في القلب وتنبثّ، وفي نسخة: وتنصبّ منه إلى الأعضاء، وزاد في الموجز: ضارة بالأفعال. وهذه رسوم في الأصح لصدق الحرارة على أجناس مختلفة ما لم تجعل الموصوف بصفته جنسًا فيكون حدًّا ناقصًا؛ لأن ما بعده إما خواصّ وهو الأصح أو فصول بعيدة، وسنستقصي بحث هذا في المزاج والعناصر إن شاء الله تعالى. والمراد باشتعالها ليس ظهورها للحسّ وإلا لم تدخل أواخر الدقّ؛ بل المراد الأعم ليدخل في الظاهر أفيلوس وهي بالرومية حرارة سطح الجلد مع برد داخله. وفي الباطنة أثاغوريا وهي عكسها؛ وما قاله بعض الشراح من أن هذا التعريف لا يتناول حمّى يوم ولا الروحية وهو لا يدري من أين حدث. ولعله من قوله بعدُ: تنتشر في جميع البدن. والمذكوران ليسا كذلك. وهذا إن كان قد فهم الانتشار الكلي وليس كذلك لأن المراد مطلقه كما أجيب عن نحو ثاغوريا بأن الحمى فيها أرادت الانتشار إلى السطح فضعفت عن تحليل ما عاقها من البلغم الزجاجي. فيكون مراده بـ «تنتشر وتنبثّ»

ونظائرهما أي من شأنها ذلك ما لم يمنع مانع. وفي الأسباب: هي حرارة غريبة من حيث إنها ليست مقومة لوجوده. يعني كتقويم الغريزية. ولا جزءًا منه فتكون كالعنصرية؛ بل هي حادثة من تراكم الفضلات فتشتعل من ذلك التراكم كما يظهر من الفضلات الخارجة بالدواء. وإنما كانت الغريزية مقومة لبقائها مدة الحياة والعنصرية جزءًا لبقائها بعدها بدليل اسوداد المدفون ولو في الثلج. كذا قرره القطب العلاّمة. وفيه نظر قرره النفيسي في شرح الأسباب من غير إيضاح. وبيانه أن الاسوداد قد يكون مستندًا إلى غريبة عملت في رطوبة مثلها كالأحجار أول الحرق وتلك لا تمتنع بالدفن موضع البرد. وهذا التعريف في الأصل للطبيب في شرح الفصول. ومن ثم لم يرضه ابن أبي صادق وعرّفها في شرحه بأنها حرارة نارية ليدخل كون الحمى من الحرارة العنصرية إذ لا نارية في البدن غيرها. وقال بأنها إذا قهرت الغريزية فانتشرت فوق ما ينبغي كانت غريبة بهذا المعنى. وهذا فاسد في الحقيقة؛ لأنه لو جاز لصحّ أن يكون لنا برودة مائية ورطوبة هوائية ويبوسة ترابية ووجب تمايز العنصريات بأمراض مخصوصة وصارت الأخلاط ثمانية والقصر على النار ترجيح بلا مرجح. وبطلان التوالي بديهي. والملازمة بيّنة. هذا ما قرروه تعريفًا ومناقشة. وفيه وعليه حسبما اقتضته الصناعة الميزانية ما سمعته. والذي اخترته في حدّها: أنها حرارة طارئة زائدة على قدر الحاجة تختلف زمنًا وغيره بها تخرج الأفعال البدنية عن مجرى الصحة حتى ينفذها القلب ولو بواسطة إلى نهاية البدن مع عدم المانع. فالحرارة جنس يشمل ما ستعرفه في العناصر. و «**طارئة**» فصل يخرج الغريزية ويتناول حمّى اليوم. و «**الروح**» وباقي الخواص مبينة لأحكام العلل شاملة للنارية لجواز أن يصدر عنها. وقولي «**ولو بواسطة**» لأن القلب قد يكون بثّه للحرارة أصالة كالرئة وبواسطة كالكبد فإن الحمى إذا تشبثت بعضو وفيه شريان أسرع سريانها إلى القلب بواسطته وتكيّف الدم بها فيعود مع الانقباض وإلا أبطأ. فكذلك القلب في إفاضته إلى غيره. وهو لكونه أول متكون في الأصح كما ستعرفه في التشريح أول متكيف وقابل للتغير وآخر ما يبرد ويسكن وهو معدن الغريزية حتى قال في الشفاء: إنه للبدن كالشمس في الدنيا؛ فلذلك لا يحتمل إلا إذا تناولت الطوارئ ما يكون من الحمى عن فساد الهواء وسقوط الأشعة. فإن الكواكب توجبها إذا قوبلت متغيرة فإن المريخ إذا كان في الثور وكانت الشمس في المقابلة كثرت في الصقع الموازي حمى اليبس وهكذا البواقي. فتنبه لذلك لئلا تخطئ في العلاج. ثم هي تعمّ كلّ حيوان كملت قوته وتمت أماكنها كالفرس والحمار؛ لكن قد تكون مزاجية لا تحلل ولا توهن القوى كما في الأسد. وقد تكون تبعًا لحركة نفسية كغضب الصفراوي. وأقل زمن هذه ساعة وهاتان لا علاج لهما على الأصح. وصوّب الفاضل علاج الثانية ولو بضرب من التبريد كالاستحمام بالماء البارد. ويؤيده ما في الصحيحين وجامع الترمذي عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ قال: «**الحمّى من فَيح جهنّم فأبردوها بالماء**» والفيح: الريح؛ والمراد مثله في إدراك المحموم لما يجد من مشقتها. على أنه يجوز أن تكون جزءًا من الفيح المذكور خفّفه الله عز وجل كما ورد في غسل نار الدنيا سبعين مرة. و«**أل**» في الحمى للجنس. والمراد جنس الحرارة. فلا يدخل نحو الورد والدقّ الضار فيه الماء؛ و«**أل**» في الماء إما للجنس أيضًا والمراد البارد بالفعل لأنه المراد من الماء عند الإطلاق لا أن ذلك مأخوذ من قوله «**فأبردوها**» كما توهمه بعض الشراح؛ لأن الماء مبرد بالقوة وإن كان في نهاية الحرارة. ويجوز أن تكون للعهد والمراد ماء زمزم لما أخرجه البخاري وأبو نعيم وابن السني عن أبي حمزة الضبعي «**أن الحمى أخذته عند ابن عباس رضي الله عنهما. فقال له: أبردها بماء زمزم**

فإن رسول الله ﷺ قال ذلك» ويجوز أن تكون للجنس في الموضعين مطلقًا. فينفع حار الماء بارد الحمى كالدقّ وبالعكس كالغبّ كما ستراه؛ لكن رواية ابن ماجه مصرح فيها بالماء البارد فإنه أخرج أنه عليه الصلاة والسلام قال: «إن الحمى كير من كير جهنم فأبردوها بالماء البارد» ويمكن أن يكون المراد في هذه الرواية الحارة لترشيحه بالكير فإنه أقوى من الفيح فتأمله. ويؤيد هذا ما أخرجه البزار والحاكم عن سمرة أن رسول الله ﷺ قال: «الحمى قطعة من النار فأطفئوها عنكم بالماء البارد» وفي مثل هذا تظهر أسرار الفصاحة النبوية وتتفاوت في إدراكها العقول. إذ لو لم يكن المراد ما فهمناه لم يذكر البارد بعد الكير والقطعة لكونهما من نفس النار ويدع الماء على إطلاقه في الفيح. وهنا نكت تظهر بالتأمل ليس هذا محلها. وما ورد من أنه عليه الصلاة والسلام قال: «أيما أحد منكم أخذه الورد فليغتسل في نهر» فالمراد هنا بالورد النوبة المعينة لا الحمى المعروفة بذلك قطعًا. وقد ورد تقدير الماء بثلاثة أيام وكونه قبل طلوع الشمس وفي السَّحَر. وأنه إن لم يبرأ بثلاث فبخمس. فإن لم يبرأ بخمس فبسبع. فإن لم يبرأ بسبع فبتسع. فإنه لا يجاوز التسع. وفي رواية: «يستقي الماء بدلو جديد قد جعل فيه سبع تمرات من عجوة وقطرات من زيت ويبيته ثم يصبّه عليه من السَّحَر» وفي أخرى يقول: «اذهبي يا أم ملدم» هذا ملخص ما صحّ أو قارب. إذا تقرر هذا فاعلم أن اللاحق لهذا البدن من حيث طبيعته أمور تسمّى في هذه الصناعة بالأمور الطبيعية. وهي إما متعلقة بمجرد المادة إما البعيدة وهي العناصر أو القريبة بالنسبة إلى تكوين الثلاثة لا بشرط شيء وهي المزاج. أو تتعلق بمطلق الصورة وهي الأخلاط والأعضاء والأرواح والقوى. أو بالغاية وهي الأفعال. أو بالعوارض غير المفارقة أو المفارقة البطيئة وهي الأسنان والألوان والسحن والذكورة والأنوثة. فهذه جملة البنية. وسيأتي البحث في استقصاء كلّ بمفرده. ولا شك أن ما لم يكن جزءًا ذاتيًا للشيء لم تلحقه العوارض الخاصة بذلك الشيء. والعناصر والمزاج ليسا ذاتيين للإنسان وكذا القوى وما بعدها. والحمى عرض خاصّ بنفس تمام ماهية البنية؛ فتلخّص بصدق الإنتاج الصحيح أنها إما متعلقة بمجرد الأخلاط سواء تعفنت أم لا وتسمّى حمى الخلط ويقال حمى العفن. أو بالأعضاء وتسمّى حمى الدقّ لأنها تدقّ العظم بالتجفيف أو لأنها دقيقة لا تدرك إلا بعد الاجتهاد. أو يخصّ تعلقها الروح فقط ويقال لهذه حمى الروح لتعلقها بها وتسمّى حمى يوم؛ لأنها من حيث هي هي لا تجاوز يومًا معتدلاً وهو اثنا عشر ساعة. فقد بان لك انحصارها عقلاً في الثلاثة وهي أجناسها الأولية العالية. ثم ينقسم كلّ منها إلى ما يكون سببه مرضًا كالقرحة وإلى ما يكون عرضًا كالعفونة. وكلّ من الستة إما حادّ أو لا؛ فهذه الاثنا عشر هي المرتبة الثانية. وكلّ إما منفك أو مطبق. وكلّ إما داخل أو خارج. وكلّ إما حافظ الدور أو غير حافظ. فهذه الستة والتسعون قسمًا هي أنواع الحمى النوعية. وستأتي في الكلام بوجه نستقصي أحكامها إن شاء الله تعالى. ثم لكلّ أسباب وعلامات. فحمّى الروح تكون أسبابها إما بدنية كتناول حار بالفعل والقوة وحركة عنيفة أو نفسية كغضب. وشمل حمّى الروح الطبيعية وتكون عن ضعف الكبد. والحيوانية عن القلب. والنفسية عن الدماغ وأخفها الأولى إجماعًا. ثم اختلفوا فقال المعلم وتبعه الفاضل أبقراط وأتباع فرفوريوس: بأن الحيوانية أشدّ وأعظم. وقال جالينوس وأتباعه والشيخ: بأن النفسية أقوى لأنها أحر وألطف. فهي أقبل للانفعال. والأصح عندي الأول؛ لأن الروح الحيواني هو القابل للتغير لقربه من الدم المنفعل بالفاسدات. بخلاف النفسية فإنها قوة لا محالة. ثم الأرواح على ما قرره الشيخ بمنزلة هواء الحمام وما في البدن من الرطوبات كمائه والأعضاء كحيطانه. ولا

شك أن أول قابل للتسخن الهواء ومنه تسري الحرارة إلى الماء. فإذا سخنت الحيطان فقد اشتدّ الحر جدًا فلذلك كانت حمى الأعضاء أنكى وأشدّ وحمى الأرواح أسهل لأنها تكون عن مجرد نحو الوقوف في الشمس؛ لكن مع سهولتها قد تتحول إلى الخلطية لسرعة تقلبها والخلطية إلى الدقّية وذلك عند سوء العلاج. وهل تتحول حمى الروح إلى الدقّ أصالة أو تنعكس الدقّ إلى الروح أو بواسطة؟ لم أجده مسطورًا. والأوجه عندي عدم جواز الأول وصحة الثاني. ثم إن هذه الحمى تختلف باعتبار حدوثها عن الحركات النفسية إلى ستة أنواع؛ لأنها إما حادثة عما يحرك الغريزية بل مطلق الحرارة إلى خارج دفعة كالغضب. أو شيئًا فشيئًا كالفرح. أو إلى داخل كذلك كالغمّ والعشق. أو إليهما كذلك كالحزن. قيل: والعشق. وسيأتي في رسم السبب ما يوضح أمثال هذا. ثم لا شبهة في أن مطلق الحمى يؤدي إلى التهيج والحمرة وسخونة اللمس وسرعة النبض لكن تأديًا جنسيًا. فإياك واعتماده في الأنواع. كما أن كل رمد يعطي حمرة العين لسخافتها فلا يفصد تعويلاً عليها كما سيأتي بل ينظر في ذلك؛ فحمى الروح إن كانت عن غضب شديد اشتدّت الحمرة وشهوق العروق ولم تتغير القارورة لبرد الأغوار هنا. وإذا لوزمت الحرارة ألفتها القوة اللامسة وكانت في الرأس وما يليه أقوى. وعكسها الغمّية فيعظم فيها قوام القارورة وتخفّ الأعراض من خارج ويقاوم النبض الغمز إلا في نحو ناقِه. وهي في المرار إذا انقلبت كانت محرقة وفي الدموية مطبقة وذلك عند الخطا. وقد تعلم بالزمان. فإنها تنحلّ ليوم كما قلناه وأكثر ما تبقى ثلاثًا؛ وفي شرح الأسباب عن جالينوس أنها قد تمتد إلى ستّة. وهو ثقة فيما نقل لكني لم أرَ ذلك في كتبه المتعارفة. على أنه يمكن أن نقول بأن الزائد غيرها لأن الأرواح لطيفة لا تعاصي التحليل في هذا القدر. وما قيل من أنه يجوز ذلك عند تراكم الرطوبة فتستعصي على الحرارة من الخرافات لأن المتشبثة بتحليل الرطوبة المذكورة خلطية وكأن القائل يفهم أن الخلط الأربعة المذكورة. وهذا في غاية الإشكال لما ستعرف أن الخلط ثمانية أقسام فتأمل. ومن أسباب حمى الروح كثرة النوم والفزع لاحتقان الحرارة فيهما كالغم؛ لكن لا ينخفض النبض فيهما انخفاض الغم وهو الفارق. فيكون لاصقًا في البلغمية وقريب اللصوق في الفزعية والشهوق في النومية. وكذا البحث في قوام الماء. وألحق بالفرح السهر والاهتمام لاشتعال الحرارة فيهما. ومنها الاستفراغ المفرط بأنواعه خصوصًا إذا كان عنيفًا كأخذ السقمونيا. وعلامته طول النبض وضيق وانخفاض بحسب الحكم. وكذا التعب ككدّ. ويختلف بالصناعة فيميز يبسه في نحو حداد ورطوبته في نحو قصار مع ملاحظة حصص الزمان والسن. فليس قصّار شاب صيفًا مثلاً كغيره. وتعتبر هذه في العلاج وإلا أخطأ. ومنها الامتلاء وهو عكس الاستفراغ فيما ذكر. ومنها الجوع والعطش لاحتراق الحرارة حينئذ فتشتعل. ويكون النبض في العطشية أيبس إن توفر الغذاء أما إذا اتفقا فكالاستفراغية. وقد قرر السويدي هنا بحثًا لا بأس بإيراده. وهو أن حمى الروح إذا كان سببها غذائيًا كانت بالروح الطبيعي والكبد أمسّ. بل ربما اختصت بذلك فلنصرف عناية العلاج إليها. أو كانت عن نحو حمام وغضب اختصت بالحيوانية والقلب. أو عن نحو مشي في الشمس انفردت بالنفسية والدماغ. وفيه نظر لأنه لا يكاد في الأخيرتين أن يعقل لعموم نكاية الشمس والحمام. ولو قال إن استندت إلى غضب وتفكر في نحو محبوب من الشهوانيات اختصت بالحيوانية أو نحو علم وتخيل ونظم اختصت بالنفسية أو نحو حمام غمت لكان أولى. على أنه يمكن أن يقال إن أيّ تغير أولاً أوجب للبواقي ذلك للتموج والاختلاط لكن يجوز أن يكون للتفريق فائدة إذا وقع

العلاج في ابتداء الحمى أما بعده فلا لامتزاج الأرواح كما قلنا. وعلاماتها بالجملة أن تبتدئ بمجرد الحرارة دون نافض وتغير فعل عن المجرى الطبيعي، وأن يبقى البول على حكمه ولا يلزمها صداع ولا تحليل، نعم قد تكون مع نافض في القضيب والكثير الأبخرة. ومتى عرضت عن برد واستحصاف وتسمى السدية لم تدرك حرارتها باللمس. وأما علاماتها التفصيلية فتقدم أسبابها المذكورة. وشهوق أولى النبض في النفسية لاختصاصها بالدماغ. وشهوق الثانية في الحيوانية وهكذا. والذي أراه أن هذه الحمى وإن لم تتشبث بالأخلاط لها دخل في المزاج. فليس تأثر الصفراوي بنحو الشمس كبلغمي بها وكذا باقي الطوارئ. فلقد شاهدت صفراويًا مهزولاً حُمّ أثر شرب حمى روح أشبهت الخلطية لولا عدم التواتر واللهيب وقلة السرعة ولولا إلزامه بأغذية مرطوبة وكفّ عن مولد للدم لانتقلت؛ فلا بدّ من ملاحظة هذه النسب. ثم ههنا نكتة. هي أنه قد وقع في الفروق أن حمّى الروح قد تشتبه بالورمية لولا تقدم الورم. كذا قاله في الكتاب المذكور ونقل بعضه عن بعض شراح الموجز. وهو قريب من الهذيان لأن ظاهره عدم اجتماع النوعين وعدم الفرق لو كان الورم في الأغوار؛ والصحيح جواز اجتماع حميات متعددة. والفرق بين حمى الورم وغيرها صلابة النبض فيها. لكن يدق الفرق إذا اجتمع وإذا كانت الحمى عن يبس. ويتضح ذلك بمواقع الأصابع وعدم الخروج عن الوزن في اليومية. وسيأتي في النبض تفصيل ما دقّ كنبض العاشقة إذا كانت حبلى وهذه الحمى ونحوها. العلاج: ما كان عن سبب معلوم كوجع ناخس وورم فتدبيره تدبير ذلك المرض. أو عن قلة غذاء فعلاجه التناول؛ وهكذا تقطع الأسباب الممرضة أولاً ثم يدبر البدن فيبرد إن كان عن حرّ بلبس الكتان والمصقول وشم نحو الورد والبنفسج والنيلوفر والآس والنوم عليها والادّهان بأدهانها والتبريد أولاً بالماء إن كان صيفًا وإلا قدم الاستنقاع بفاتر يتخلخل ثم يصبّ الماء البارد لتسكين الحرارة وحبسها. وأخذ الأغذية الرطبة خصوصًا الباردة كالقرع والرجلة. وشرب ماء الشعير بالعناب والإجاص والتمرهندي. ومن المجرب فيها القيء بالبطيخ الهندي والسكنجبين الساذج. وكذا شراب الفواكه شربًا بماء الشعير أو الدوع ومصّ الرمان. ثم إن أحس بقشعريرة أو صداع فمن المجرب أن يأخذ من معجون الورد ثلاثين درهمًا ومن العناب عشرين ومن كلّ من البنفسج المربى والتمرهندي والسبستان اثني عشر. فإن كان النبض شديدًا فأضف من السنا المنقى ستة. أو كان الصداع قويًا فزد من الشعير كالورد. واطبخ الكل بستمائة درهم ماءً عذبًا حتى يبقى نحو مائة فيصفى ويشرب. وهو مجرب قلّما احتجنا إلى تكريره. ومتى كان سببها بردًا أو كانت في بدن مائل إليه أو مزاج أو أوجبها غذاء كذلك فمن المجرّب القيء بالسكر مسخنًا. واعلم أن هذه الحمى كثيرًا ما تطرق الأبدان السخيفة وأهل المساكن المرطوبة كالهند والحبشة وهناك لا يجوز القيء بحال. فينبغي أن يعالجوا بشراب ماء التمر هندي والبكتر. والجوكية من الهند تعالج هذه الحمى بالنطولات خاصة. وقوم بأكل الدار فلفل؛ ومن ثم يقولون ببرده. والزنج والحبشة بالتشريط أو شرب ماء الترنجبين. ومن جاوز البحر من المغرب يعالجها بأكل السمك. ومن الزنج أقوام يكثرون شرط جلودهم يدفعون بذلك احتباس الأبخرة. وأما الروم والفرس فلا تكاد هذه الحمى تنالهم لغلظ أرواحهم. فإن وقعت ففي الغالب تكون عن غضب أو سدد واستحصاف فعلاجها التفريح في الأولى والحمام في الأخيرتين. وقول الشيخ: ينبغي أن يكون انتفاعهم بماء الحمام لا هوائه. محمولٌ على من لا يمكنه اللبث فيه وإلا فالهواء أصلح في الغضبية وغيرها كما يشعر به كلام الفاضل في الشرح. وقال أبقراط: يكفي في علاج حمى الروح محادثة

المحبوب والأصوات الحسنة وتسريح النظر في مستنزهات الماء والرياض؛ وهذا محمول على ما إذا كانت غضبية. كذا قاله بعض شراح كلامه. والصحيح عموم كلامه. نعم يجب أن يراعى في الأصوات المناسبة. فإن كانت الحمى نفسية وجب الاقتصار على سماع نحو العود والنغمات المختصة بالنفس كالحجاز والعراق. ولا يجوز حينئذ سماع القصب ولا ما كان أوتاره من الشريط لفساد الدماغ بحدّتها. وسيأتي في الموسيقى بسط ذلك. وقد جربت في علاج النفسية استعمال ماء الورد المقطر عن الصندل شربًا وطلاءً. وفي القلبية ماء التفاح والكمثرى والورد محلولاً فيه العنبر. وفي الكبدية ماء العناب والورد بالكافور صيفًا لشابّ وإلا فالبنفسج والصندل. تنبيه: أجمعوا على أن هذه الحمى تعالج بضد أسبابها مطلقًا. كالامتلائية بالجوع والعطشية بالشرب؛ فعليه يكون علاج الحمى الحادثة عن شدة الفرح بإدخال الغمّ على أصحابها. وهو مشكل جدًّا لأنه أيضًا يورثها فكأن لا علاج؛ بل ربما كانت الحادثة عن الفرح أصحّ عناء. ولم يظهر لي في هذا شيء. ويمكن أن يقال إن الغم المعالج به إذا استعمل خفيفًا كإخبار بذهاب شيء فإنه لا يبلغ أن يحدث حمى وهو غير بعيد. ويلزم أيضًا على علاج العطشية بالشرب كثرة تحريك الأبخرة بل والأخلاط. وأقول: إن هذا من تصرف المعربين. فإن أبقراط يقول: وعلاج العطشية بالماء. فترجموه من اليونانية بالشرب وهو فاسد لأنه إنما أراد الاستحمام والرشّ ليستأنس به البدن. ثم يشرب إن لم يجد غنية كما يجب أن يفعل من اضطر إلى الشرب في الحمام. وأما حمّى الدقّ: فهي التي يتجاوز تعلقها إلى الأعضاء حتى يصير فيها من الرطوبات للحرارة المشتعلة في هذه الحمى كالدهن للسراج إذا نفذت دقّت العظام وكان الموت. ومن ثم لا برء لها إذا تمكنت لعدم قدرة العليل على أخذ أغذية يكون عنها من الرطوبات ما يقوم بالحمى والبدن خصوصًا والمحترق بهذه هو الرطوبات الأصلية المقارنة للخلقة ويعسر قبل تمكنها كالحمام إذا سخنت حيطانه. فإن تبريده حينئذ ليس كتبريده إذا سخن الهواء حسب. أو الماء ومن هنا كانت هذه أشقّ من الأخريين. ثم إن كان تشبثها بغير الرئيسة سهلت معالجتها. وإن تعدت إلى المذكورات أو تشبثت بها أولاً فإن تشبثت بالقلب تعدّت إلى باقي بلا واسطة وأفضت إلى الهلاك قطعًا لا سيما فيمن لطف مزاجًا ورطوبة كالحبشة. أو بغيره تعدت منه إليه ثم إلى باقي الأعضاء. فعلم أن أخوفها ما تشبثت بالقلب أولاً على القول بأنه الرئيس المطلق على الأصح؛ بل القائلون بتقديم الدماغ مصرّحون بأن حمى القلب أخوف فكان هذا القول إجماعي. وإنما اختلفوا في أن المتشبثة بالدماغ أولاً أخوف؛ أما المتشبثة بالكبد فذهب أبقراط وأتباعه والرازي والمسيحي والملطي إلى الأول بناء من أبقراط على مذهبه ومن الباقي على أنه محاذ للقلب على نقطة فيفسده بسرعة؛ ولأن الكبد وافرة الرطوبة لكونها محلاً للغذاء فلا تنكيها الحمى. وذهب ابن قرة وبختيشوع والفاضل جالينوس إلى الثاني محتجّين بأن الكبد قريبة من القلب وفيها الأوردة المتعلقة بسائر الأعضاء. فيلزم من تجفيفها فساد الكل. وهي حارة تناسب الحمى والدماغ بارد رطب يضادها. وعندي في كلّ من كلام الفريقين نظر. أما الأول فلأن محاذاة الدماغ للقلب لا تستلزم وصول الحمى إليه لأنها حرارة مطلوبها العلوّ ولا تنعكس إلا بقاسر وهو غير معلوم. وقولهم إن الكبد وافرة الرطوبة غير ناهض بالمطلوب لأن الرطوبة هنا غريبة لا تقاوم الحمى لفجاجتها حينئذ. وأما قول الفريق الثاني بأن الكبد قريبة من القلب فيشبه أن يكون معارضة. وعلى الاستدلال به لا ينهض لامتلاء ما بينهما بالدم والروح المحتاجين في تعديّ الحمى إلى زمن أكثر من تعديها من الدماغ. واحتجاجهم بحرارتها ربما انقلب عليهم

لأن المناسب أصبر من المضاد كما هو ظاهر. وأما برد الدماغ ففي نظير حرارة القلب والحمى زائدة فكان لا اعتداد بذلك البرد. ويمكن أن يقال: الكبد إذا اشتعلت بهذه الحمى عجزت عن التصرف في الغذاء وذلك مستلزم لفساد كل البدن ولا كذلك الدماغ؛ لكن للآخرين أن يقولوا: الدماغ محلّ للقوى وأعصاب الحس أصالة والحركة عرضًا فيلزم من فسادها فساد البدن. ولا كذلك الكبد. وبالجملة فهذا ما في المسألة. ولم يتلخص لنا إلى الآن ترجيح ولم نرَ للشيخ شيئًا في ذلك. إذا عرفت ذلك فيرد عليك في رسم الخلط أن أقسامه ثمانية: الأربعة المعروفة وأربعة سماها في القانون الرطوبات الثانية وهي مبثوثة في الأعضاء كانبثاث الندى والطلّ لفوائد تعلمها هناك. فإذا كانت الدقّ عبارة عن تشبث الحرارة المشتعلة بما في الأعضاء وليس فيها إلا المذكورات فإما أن تتعلق بالأربعة دفعة أو تدريجًا من واحدة إلى أخرى؛ لا سبيل إلى الأول وإلا اتحدت الأربعة محلاً ورتبة وانتفت فائدة التعداد. والتوالي باطلة بالضرورة فلا جرم كانت هذه الحمى أربعة بحسب ذلك: الأولى: أن تتشبث بالرطوبة التي في العروق لأنها قريبة من الخلط فهي خسيسة بالنسبة إلى الثلاث الأخر. وشأن الطبيعة أن تبقى بالأدون وتسمى الحمى حينئذ بالدق المطلق. والثانية: أن تتشبث بما في العظام من الرطوبة التي تسمّى بالعضوية وتسمى حينئذ هذه الحمى بالذبول لجفاف العظام واندقاقها حين يحترق ما فيها وينقطع عنها الواصل لعجز القوى وسقوط الشهوة وقصور ما يؤخذ من الغذاء حينئذ عن الإيفاء بما يتحلل بالطبع وبالحمى. وبهذا يندفع ما قيل من أن الدق لا يمكن أن تفني الرطوبات أصلاً فإن الأعضاء تجذب بالتسلسل إلى المعدة. والثالثة: أن تتعلق بالمنويّة وهي رطوبة مصحوبة مع الأعضاء من لدن الخلقة من المني. وجمهور الأطباء على انحصار الدق في هذه الثلاثة وتسمية الأخيرة دق التفتت. والصحيح وفاقًا لقوم تسميتها بالمرسلة وأنّ دق التفتت هي الرابعة وهي تعلق الحمى برطوبة تسمى العنصرية كما سيأتي. وهي التي بها تماسك جوهر العظام. فإن قيل: هذه تبقى بعد الموت زمنًا طويلاً وعليه ينتفي دقّ التفتت. لأنا نقول ليس المراد التفتت بالفعل لأن بقاء الروح مانع من ذلك. بل المراد المقاربة بالقوّة وأسبابها نحو التعب والهمّ والسهر وكثرة أخذ المجففات والجماع خصوصًا على الخَوَى. ومن أسبابها طول الحميات المحرقة والأمراض ومصابرة العطش فيها. والخطأ في غذاء أو زمنه أو كميته؛ وقد يضطر الطبيب إلى إعطاء ما يوجبها كالخمر ودواء المسك إذا تواتر الغشي فليزن ذلك. وقد تكون عن ورم مسدد لحبسه الحرارة وعن كثرة أخذ حار يابس خصوصًا لذوي اليبوسة. ولبس نحو الصوف والشعر من غير حائل أو في الصيف. وعن صناعة حارة كحدادة. وكثرة فصد. وقد تتركب مع غيرها؛ لكن أعسر المركبة منها ما كان من نوع يحتاج في علاجه إلى الإسهال القوي كالخمس وما بعدها. العلامات: انطباق الحرارة وخفاؤها في بادئ اللمس لكونها في الأغوار. وظهورها للامس إذا طال مكثه لاحتباس الأبخرة الصاعدة. وزيادة الحر في موضع الشرايين لأن الحرارة متعلقة بمبدئها كما عرفت. وأن تشتدّ عقب أخذ الغذاء. قيل: لوروده على الحرارة فيهيّجها كالماء الوارد على أحجار النورة؛ وردّه شارح الأسباب بأنه يلزم عليه اشتدادها مع الشرب أكثر مع أن الواقع خلافه؛ انتهى. وفيه نظر لأن الغذاء يصل للعروق الكامنة فيها الحرارة ولا كذلك الماء؛ لأن جوهره لا يتفاوت ولا يتعدى مسالكه المخصوصة. ولأن فيه قوة قاهرة للحرّ بالنسبة إلى الظهور لوصوله قبل أن يتغير. ولا كذلك الغذاء؛ ألا ترى أن الزقي من البطيخ يبلغ من التبريد ما لا يبلغه غيره مع تساويهما في الطبع؟ وما ذاك إلا لنفوذه قبل التسخن. بخلاف

الآخر وعدم توجه القوة إلى الماء لبساطته وعدم تغذيته كما هو الأصح. بخلاف الغذاء. وقيل: إن سبب اشتدادها بعد الغذاء كونه واقعًا نصف النهار وهو وقت اشتداد الحرارة. وردّه العلاّمة باشتدادها بعده وإن أخذ ليلاً. وفي الكامل أن السبب فيه كون الغذاء مضادًا للحرارة فتقصد المدافعة فتظهر القوة. وقال ابن أبي صادق: السبب توجه الرطوبات إلى الأغوار فتهيج الحرارة؛ وعليهما ما على الأول من المناقشة دون الردّ. وقال ابن رشد: إن السبب في ذلك أن الحرارة تحيل الغذاء إلى ما يشابه العضو والأعضاء مملوءة بالحرارة الغريبة فيصير الغذاء مثلها فتتقوى به؛ ورده الفاضل العلاّمة بأن ذلك لو صحّ لكان يجب أن لا تشتدّ إلا بعد الهضم. والحال أنها تشتد من حين وروده على المعدة. وأجاب النفيسي في شرح الأسباب عن كلام العلاّمة بأن الغذاء يقوّي الحرارة الغريبة في المعدة من حين وروده إليها. ثم يقوي الغريزية بعد الهضم والمشابهة كما نشاهد من انتعاش ساقط القوة بالجوع بمجرد أخذه الغذاء؛ وهو جواب في غاية الجودة به يكون تعليل ابن رشد أحسن الأقوال هنا؛ لكنني أقول: إن هذا يلزم منه أن لا تشتدّ إلا بعد غذاء يكون منه الغذاء بالفعل. ونحن نراها تشتدّ بعد نحو الباقلاّ اشتدادها بعد نحو مرق الفراريج. ويمكن أن يقال: إنه ما من وارد من مأكول إلا وفيه غذاء وأن الاشتداد يتفاوت وإن لم ينضبط لكل حس. وبالجملة فهذا التعليل أحسنها إن سلم مما قلناه، وإلا فالأول. وما قيل من أن الاشتداد لتراقي الأبخرة يلزم عليه قوتها في الأعالي خاصة بل ظهورها؛ وبالجملة فهذا التزيد لا يدلّ على فساد ولا يجوز قطع الغذاء من أجله لأن ذلك يعجل بالموت. وأن يكون النبض صلبًا متواترًا يغلظ بعد الغذاء ويدقّ إذا انحل. هذه كلها علامات الدقّ مطلقًا. وتزيد في الذبول انخفاض النبض وضيقه وذهاب رونق اللون ويدقّ الأنف ويطول الشعر وتمتد جلدة الجبهة وتغور العينان والصدغ ويسيل الحاجب ويقلّ رفع الجفن. فإذا انتقلت إلى المرسلة قلّ ظهور الحرارة أو عدم وصار النبض غليًا والقارورة دهنة صفائحية واخضرت الأظفار وأحسّ منها ومن منخسف الصدر بالجذب ورق الصوت ودقّ الساق ويبس الملمس وضاق النفس وظهر السعال خفيف. فإن كان مع ذلك إسهال وكان دمًا فالموت في الرابع وإلا فالسابع لأنه ذوبان يسرع بالتجفيف؛ قالوا: ومن علاماتها كثرة القمل قرب الموت وتغير الرائحة. العلاج: ملاك الأمر فيه التبريد وتوفير الرطوبات لتشتغل بها الحرارة المشتعلة عن تحليل البدن. وألطفه بالأغذية الجالبة للدم الذي يسرع التصاقه وتشبثه كحليب اللوز بالسكر ومرق الفراريج والقرع والرجلة. ومن المجرب أن ترضّ الدجاجة بعد تقطيعها وتجعل في قارورة ومعها اللوز المسحوق وتسدّ وتوضع في الماء وتطبخ حتى تتهرّى وتستعمل. والإكثار من الطين الأرمني وماء الورد مع السكر والمروخات بالأدهان المرطبة كالبنفسج والقرع والخس والفاغية والآس. وفرش الأزهار والتبريد حوله. والاستنقاع في الأبازين من غير مكث يحلّل. وتعديل الهواء وتبريده ما أمكن. والإمساك عن الجماع وعن لبس ما يجفف كالصوف والشعر وعن قرب النار والشمس؛ وينبغي لهم ملازمة الألعبة والأدهان والراحة ولبس المصقول والكتان وشرب اللبن الحليب مع السكر كثيرًا. ومما جربناه أن يؤخذ جزء ماء خس وماء ورد وماء عليق ونصف جزء ماء ليمون ويخلط بها طيب الصندل ودقيق الشعير والإسفيداج ويطلى بها البدن المرة بعد المرة مع ملازمة ما ذكر. وربما احتيج عند شدة الأعراض إلى قطع الذفر فلا شيء حينئذ فليكن الغذاء ماء الشعير المبزّر مع العناب وقطع السفرجل والكمثرى والتفاح. وكذا ماء الرجلة بالسكر. ويجتنب الإسهال المفرط لئلاّ يحل القوى بسرعة؛ وعليه الإكثار من حك الرجلين

وغسلهما بالماء الفاتر ودهن الورد. وكلما كانت في مرطوب فهي أسهل وبالعكس. وكذا إن تركبت بالنسبة إلى التضاد وعدمه. وأما الخلطية وتسمى حمى العفن: فهي الأصل في هذا الباب. لإمكان عود الكل إليها ونشئه منها. وحقيقتها أن تتراكم الأخلاط فتسد مجاري الحرارة فتقطع العفونة بقهر الغريزية كما يشاهد في الألبان والحلاوات إذا لامستها المياه. وقد تكون العفونة بسبب فساد الخلط كيفًا فيلزج أو يغلظ فيحبس. وكيف كان إذا منع النفوذ جاء التعفن ووقع الاحتراق والاشتعال؛ أما داخل العروق وتسمّى الحمى حينئذ الدائمة إما حقيقة وهي التي لا تنفك أصلاً ولها أسماء بحسب الأخلاط كما ستعرفه. أو مجازًا وهي النائبة سميت بذلك من إطلاق اسم الكلّ على الجزء أو اعتدادًا بالأغلب. ثم الدائمة وإن لم تنفك حقيقة فإن لها فصولاً في الزمان فتزيد وتنحطّ. إما محفوظة الأدوار لبقايا صحة في القوى تحفظ بها النسب أو مختلطة قد استغرق فسادها أجزاء الخلط. وحقيقة الدور استيعاب الحرارة جزءًا مخصوصًا من الخلط بالحرق. فإذا صار رمادًا تمّ الدور وابتدأ التعفين في غيره وهكذا حتى تنفذ الموادّ؛ كذا قرره جالينوس. وفيه نظر من أن المتبادر ذلك والعقل حاكم به. ومن أن هذا المحترق إن كان يبقى في العروق لزم أن يفسد ما يتولد شيئًا فشيئًا وتستغرق الحمى مدة الحياة ولم يقع برء إلا بدواء ويخرج ذلك. ونحن نرى كثيرًا ما يبرءون من غير دواء على طول المدة. وإن كانت الطبيعة تخرجه أولاً فأولاً لزم أن يظهر في الخارج للحس باطراد في كل فرد أو أن يبرأ الشخص قبل أن يجاور دورًا ثانيًا والواقع خلافه. ثم الدائمة أشد الأنواع معاصاة للتحليل لاحتجابها بأجرام العروق. فتعفن حينئذ وتشتعل شيئًا فشيئًا. وقد يقع لما سوى الدم تعفين كلي بخلافه لما في تعفينه من لزوم الموت؛ وكلّ خلط فله حكم في الزمان والسن يترتب عليه أمور مختلفة كما ستعرفه. والضرورة قاضية بأن هذه الأصول لا تخرج عن عدد الأخلاط أو خارج؛ وهذه بالقول المطلق هي الحمى الدائرة والحكم فيه كما مر لا أنها موجبة كلية؛ بل يقع التفارق بجزئيتين إحداهما سالبة والأخرى موجبة في أنواع الجنسين بل في أصنافهما. فقد بان أن ليس كل ما تعفن خارج العروق دوريًا كما يفهم من كلامهم بل الأغلب. وقد عرفت حقيقة الدور. إذا تقرر هذا فاعلم أن الأدوية للحمى الداخلة أولى لأنها تحل إلى المسالك المعتادة بالذات ونحوه الأطلية والحمام. وما يفتح المسامّ بالخارجة أولى لأن المتحلل منها يخرج بالأعراق والبخارات فله كلّ ما أوجب خروجهما من دَلْك ودهن واستحمام؛ لأن ذلك يوجب إخراج ما لم يبلغ الدواء إليه. ثم العلاج موقوف في الأمراض كلها على معرفة المادة الموجبة للعلة. ولكلّ علة علامات تدل على أصلها كما هو معلوم؛ ولكن الحميات قد زادت على سائر الأمراض بكونها معلومة من الإقلاع والأخذ. ويعرف هذا ببحث الأزمنة وتختلف باختلاف قبول الخلط للانفعال وباعتبار محله. ولما كان البلغم سهل القبول غير مخصوص بمحلّ سهل الاجتماع كانت النائبة الصادرة عنه أكثر ما تنتهي إليه ثلاثة أرباع الدورة. وإقلاعها ربع كلّ ذلك لما ذكرنا. والسوداء بخلافها فلذلك يكون إقلاعها في ثمانية وأربعين ساعة من اثنين وسبعين ودوامها الباقي خاصة؛ لأن البرد عسر الاجتماع واليبس يضاد العفونة؛ وهذه الحمى هي الموسومة عندهم بالرِّبْع وهو اصطلاح يخالف الحساب الواقع في البحارين كما علمته. وأما الصفراء فإقلاعها ست وثلاثون وزمن أخذها ما بقي إلى ثمان وأربعين قالوا لقتلها فلا تجتمع ويبسها فلا تتعفن. ونظر فيه الفاضل النفيسي في شرح الأسباب. قال: لأن الصفراء وإن كانت يابسة فالبرودة في البلغم أمنع للعفونة لتجميدها الحرارة فتمنع من الغليان. ولأن حرارته الفعلية تقابل رطوبتها التي هي كذلك. ثم اختار

بعد هذا القول أن وقوع الحمى الصفراء غبًا بين زماني الباردين إنما هو ليبسها خاصة. ثم احتج بقول ابن أبي صادق بأن أسرع الأبدان قبولاً للتعفن الحارة الرطبة ثم الحارة مطلقًا ثم الرطبة كذلك. والبلغم وإن كان حارًا بالفعل لا يسرع إليه التعفين لأنه لبرده بالقوة لا تبلغ حرارته الفعلية مبلغ الحار فيهما. والصفراء بالقياس إلى السوداء أيضًا أسرع لحرارتها بالقوة والفعل. وفي هذا الكلام نظر؛ لأن ما ادّعاه مدخول في اختلاف الوضع والحمل لأن الكلام مفروض في الاختلاط من حيث بقاؤها على أصولها. وأزمنة الحمى مقدرة بعد صيرورة الخلط مرضيًا. والتعفين تابع لمطلق الرطوبة وزيادة الكمية والتخلخل واشتعال الحرارة المفسدة. فلا يصح ما قاسه؛ وما نقل عن ابن أبي صادق فأعمّ مما ذكره. فبينهما اختلاف في النقائض الواقعة بين الأعم والأخص فتأمله. وحاصل الأمر أن اختلاف الأدوار منحصر في ثلاث: الاجتماع. وله بحسب الكم حكم فإن المادة كلما كثرت سهل فتقرب النوبة. وكذا بحسب الكيف فإن اجتماع الرقيق الحارّ أسهل من ضده؛ لكن صرحوا بأن الكثرة بالنسبة إلى الرقة والحرارة أسهل اجتماعًا فلذلك قربت نُوَبُ البلغم. وفيه نظر من كون الكم الكثير مع برده منفعلاً أكثر من الحار ومن مطابقة الأمر لما ذكروه. ويمكن الجواب عنه بأن البلغم في حكم الحار الرطب. وفي التعفّن يختلف باختلاف الكيفيات فإنه في الجار والرطب والمركب منهما أشد وأسرع والتحليل فإنه بطيء في اللزج والغليظ واليابس، ومن هنا تمتد حمى البلغم لعسر استفراغها، ولا دور لدمويه لأن النوب تكون كما علمت عما يتعفن خارج العروق فقط والدم لا يتعفن هناك إلا في الأورام الكثيرة. وحينئذ تكون الحمى مُطْبِقة كالتي داخل العروق من الكلى. فقد تلخص أن كل ما تعفن داخل العروق وأحدث حمى كانت مطبقة وكذا الدموية خارجها مع الأورام.

وأسباب الحميات على الإطلاق فساد الهواء وأكل الفواكه ولا سيما العنب. والاستعجال بالشرب عليها. وخلطها مع الأدهان قبل هضم السابق منها؛ قالوا: وأخذ اللبن والخلّ في يوم واحد. والامتلاء والسدد والمالحات. وما لطف وأسرع فساده. ثم من الحميات ما يبتدئ بالنافض والبرد في الحس الظاهر. ومنها ما ليس كذلك بل يفاجئ حره؛ والعلة في ذلك ليست راجعة إلى الخلط بل إلى المكان لأن ما تعفن من الخلط وحق خروجه في النوبة وأخذت الطبيعة في دفعه على العضو الذي ألفه فإن كان في طريقه أعضاء حساسة تأذت بلذعه أو برده وانتفضت لدفعه وانتفض معها البدن باتصال العضل المحركة ودام ذلك بقدر الأعضاء حركة وقوة وكثرة في الحس والكم بالعكس. وقد يكثر النافض بحسب كثرة الخلط أيضًا ولذلك يعظم نافض البلغمية ويكون في الصفراء ضعيفًا؛ ولذلك يسمّى فيها قشعريرة. هكذا قرره الأكثر. وعكس قوم فقالوا: إن نافض الصفراء أقوى لحدّتها. وجمع الفاضل الكازروني بين القولين بأن النافض في الصفراء أحدّ وأقصر زمنًا وفي البلغم بالعكس. فتكون الصعوبة في الصفراء بحسب الكيف وفي البلغم بحسب الكم انتهى. وهو جيد؛ وأما أنه يبتدئ بالقوة أولاً في الصفراء ويتدرج في الضعف للطف المادة وبالعكس في الباردين لا سيما السوداء لكثرة التحلل آخرًا حين يلطف فإجماعي؛ هذا إجماع ما في أصول الحميات فلنأخذ في تفصيلها: الغِبّ: هي إما خاصة وهي التي تنوب يومًا وتذهب آخر كما عرفت. أو كثيرة المادة سريعة التحلل وهي التي تأتي كل يوم. أو لازمة هي التي لا تنفصل. والأغبياء من أهل هذه الصناعة يسمون الثانية مركبة من غبّين؛ وليس كذلك. وبها تعرف أن الحكم على الحمى التي تأتي كل يوم بأنها بلغمية كليًا خطأ. وكذا الحكم بمطلق الزمان الدوري على أنواع الحميات؛ وإنما العمدة على العلامات الخلطية مثل

العطش والالتهاب والجفاف والسهر وسرعة النبض والهذيان وكراهة الضوء وكثرة الدموع والحركة وعفن البول والصباغة. إلا أن يكون رعاف أو صداع لصعود الخلط في مطلق الغبّ. ومن ثَمّ قالوا: إذا لم يكن البول في الصفراء مصبوغًا ولم يكن هناك رعاف فلا بدّ من البرسام. وهذه العلامات تكون أشدّ في اللازمة خصوصًا في الأفراد وتنقص في التي كلّ يوم. وأخفّ ما تكون في النائبة نعم في الزمان دلالة على الغبّ في كونها تنقضي في أربع ساعات وتمتد إلى اثنتي عشرة. فإن جاوزتها فقد تركبت قطعًا. ومن علاماتها: كثرة العرق للطف المادة. ويلزم ذلك القبض وقلة البول وقلة البرد فيها لأنها هنا مجرد لذع ينتفض معه البدن كانتفاضه بالماء الحار بخلافه في الباردة. وكون أدوارها لا تجاوز سبعة. ورجوع النبض فيها إلى الاختلاف آخر النوبة واستواؤه بعد الإقلاع فإنها قد تجاوز الاثنتي عشرة خالصة إذا كثرت أو غلظت. كذا قالوه وهو مبنيّ على أن الخلط إذا خلع صفته هل يبقى محكومًا عليه وله بما قبل ذلك؟ فعلى البقاء تأتي هذه العلامات والصحيح المنع. العلاج: لا يخلو إما أن يقع الإشعار بقوة المادة كمًّا أو كيفًا أو هما معًا أو ضعفها كذلك. وكلٌّ معلوم من العلامات. ففي الأول تجب المبادرة إلى القيء بالماء والعسل والبطيخ الهندي حتى تنقطع المرارة من الفم ويحلو فيه الماء. ثم بعد ذلك في الخمسة الأقسام الباقية لا يخلو إما أن تكون الطبيعة مسترسلة أو لا. وعلى الأول يكفي السكنجبين بماء الشعير والعناب وشرب عصير الرمان وماء القرع المشويّ بشراب اللينوفر أو البنفسج. وعلى الثاني يزاد التمرهندي والإجاص وزهر البنفسج ويصفّى المطبوخ على البكتر والترنجبين وشراب الورد مجموعة في الأقسام الثلاثة الأول خصوصًا الثالث وما تيسر منها في الأخيرة سيما الثالث أيضًا. وتجب المبالغة في التبريد في الأسبوع الأول حذرًا من الانتقال إلى الدقّ والإكثار من ماء الفواكه بعد الأسبوع المذكور. وقيل: يمنعها أصلًا أولاً؛ وهذه الأحكام تغير بحسب أقسام الغبّ كما ذكرنا. ثم قد يجوز الفصد بعد التليين والنضج لا قبلهما إذا ظهرت علامات امتزاجهما بالدم. وإلا انتقلت الخالصة إلى الشطر كالمحرقة إلى التشنج أو الدقّ إذا قلّ التبريد. وتجب تطرية البدن بالأدهان الباردة كالقرع والبنفسج والآس. وفرش الزهور وقرب المياه ولبس المصقول وغسل الأطراف بالماء البارد والاستنشاق والطلاء بالآس والصندل وقد نقعا في الخل وماء الورد والقرع خصوصًا مع الصداع. وربما دعت الحاجة إلى أخذ الكافور إذا اتفق الإسهال مع شدة الحرارة وإلا اكتفى عنه بماء الخلاف والبرباريس. ومتى سقطت القوة في النوائب جاز أخذ المساليق يوم الراحة خصوصًا في البرد وإلا كفت الأطرية. أو مزورة الإجاص والرجلة. وللقرع بالخل أعظم فائدة هنا. وهذا الدواء من تراكيبنا المجربة. وصنعته: سنا زهر بنفسج سبستان عناب من كلّ أوقية. ورد منزوع بزر هندبا لبّ قرع وقثاء من كلّ نصف أوقية؛ يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى خمسون فتصفّى على خمسة عشر خيار شنبر وعشرين ترنجبين وتستعمل تكرر ثلاثًا. ثم إن كانت من الأقسام الأول أو محرقة أخذ بعد ذلك من هذه الحبوب مثقال بشراب البنفسج وماء التمرهندي؛ وصنعتها: صبر راوند أصفر منزوع من كلّ جزء. سقمونيا ورد مصطكى أنيسون كثيرًا من كلّ نصف جزء؛ تحبب بماء القرع أو الخلاف ويكرر إن لم تذهب؛ وهي من مجرباتنا العديمة الخطأ. صفة ممسك للأرواح عند سقوط القوى من بواتر الحميات ويزيل بواقي الاحتراق والفتور والخفقان وما وصل إلى الدماغ من نكاية الحمى والقحولة وإدبار الشاهية. وصنعته: ماء ورد وخلاف ونعنع من كلّ جزء. يطبخ فيه من كل من المصطكى والرواند والرازيانج درهم بخمسين من

مجموع المياه حتى يذهب النصف. فتصفّى ويوضع لكلّ رطل ثلاث أواق من كل من شراب التفاح والبنفسج والورد مطبية حتى ينعقد ويستعمل. صفة نقوع يستعمل أواخر الحميات فيستأصل الشأفة لنا أيضًا وهو: أصفر وهندي من كل أوقية. سنا لسان ثور بزر هندبا ساهترج زرشك كسفرة يابسة من كلّ نصف أوقية؛ ترضّ وتبلّ مع مثل نصفها من كل من الزبيب المنزوع والتين والسبستان ويشرب منه بعد ست ساعات ويغير بعد ثمان وأربعين ساعة. ثم يدخل الحمام ويدلك بالمرسين والعفص والعدس وأقماع الورد مسحوقة معجونة بالخلّ وتخضب الأطراف بعدها بالحناء والعصفر معجونين بالخل والكسفرة الرطبة. ويلازم الراحة وشرب نحو بزر الريحان والقطونا والمر. والحمى المطبقة: يراد بها عند الإطلاق سوماخس؛ يعني الدائمة عن الدم الكائن داخل العروق بلا تعفن. وإنما تكون عنه الحمى بلا تعفن دون غيره لكثرته. فيغلى أو تضيق عليه المنافذ. والأكثر على حدوث هذه الحمى وإن لم يغل الدم. وقد تحدث عن انسداد العروق فينحبس عن التموّج فيوهج بحرارته. وغالب أسبابها إما توفير الفصد أو كثرة اللحم والحلاوات. وعلاماتها علامات غلبة الدم من ثقل وكسل وبلادة وحمرة في اللون والماء وغلظ النبض ولين البدن وكون الأعراض بين الغب واليومية. وعند جالينوس أنها كاليومية أو هي منها. العلاج: الفصد إلى الغشي ولو في دفعات ثم التبريد بربوب الفواكه وأشربتها والسكنجبين والتمرهندي. وقد تدعو الحاجة إلى ماء الشعير. وربما أقلعت بمجرد الفصد. وربما احتيج إلى ماء القرع والدلك بالأدهان المذكورة في الغب. وأما الحمى الكائنة عن تعفنه فهي أنواع؛ لأن منها ما يكون عن تعفنه في نفسه وسببه الإكثار من الفواكه والشرب عليها فيغلي لوقته. وقد تكون عن احتقانه فيفسد. وقد تكون لضعف القوة فيتعفن بالمكث. وربما تعفن بالتلزج. وعلى كل التقديرات إما أن يتعفن كله أو أكثره أو أقلّه. ويقال للأولى: متزايدة. وللثانية: متشابهة. وللثالثة: متناقصة؛ وكلها لا تكون إلا مع نافض ولا تعدو أسبوعًا. وإنما العلامات السابقة في سوماخس تكون أعظم في المتزايدة ناقصة في الغير تدريجًا. وأول ما توهج البدن بليلة كحرارة الحمام ثم تتزايد؛ قالوا: وربما بقيت على التخدير والتكسير حتى تضمحلّ. والذي شاهدته أنها إذا حدثت عن تناول ما غلظ كالسمك والهرائس أو عن التخليط والتخم بدأت أولاً كما ذكر ثم ازدادت قرب الإقلاع لعسر التحليل أولاً، وبالعكس لو كانت عن لطيف أو سريع استحالة كتوت ولبن. وأما الكائنة عن تعفنه بغيره من الأخلاط فعلاماتها مركبة منه ومن المخالط. وجالينوس يرى أن لا حمى عفنية عن الدم بل يجعلها صفراوية لأن الدم إذا تعفن كان عنده صفراء. وهذا كلام لا عبرة به في الحقيقة لأن صيرورة الدم صفراء متوقف على طبخ يجاوز النضج والتعفن فجاجة وتبريد في الأصل. ولأنه لو صار صفراء فإن كان عن احتراق فقد التحق بالسوداء لغلظ الرطوبة وإن كان بلا احتراق فيجب أن يكون صفراء صحيحة لا توجب الحميات وعلى تقدير إيجابها ذلك يجب أن تكون غبًا أو محرقة إن كانت قد تجففت بالصفراء لا قائل به والمشاهدات ترده، فيبقى إما أن يكون بين الخلطين ولم يعرف ذلك وإلا تميز بعلامات وعلاج أو يعود إلى الدموية البحتة وهو المطلوب. العلاج: إن كان قد تعفن أكثر الدم أو بعضه الأقل فالبدار إلى الفصد إجماعي. وإن تعفن كله فجالينوس وأصحابه يمنعون الفصد أوّلاً. ولا حجة لهم. وعلى كل حال فالواجب إصلاح الدم حتى يصفو بأخذ ما يولده كشراب العناب والخشخاش والريباس والأصول. والتغذية بما يولده خلا اللحوم ولا شيء مثل الماش. وفي العدس بالخل بلاغ ومزاور الإجاص والأمير باريس. وهذا دواء مجرب لهذه الحمى من

تراكيبنا. وهو: سنا منقّى جزء. زهر بنفسج لسان ثور برشاوشان من كلّ نصف جزء. زبيب أحمر منزوع عناب أمير باريس من كلّ مثل الجميع؛ تطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ثم يلقى في كل من الكسفرة اليابسة وبزر الهندبا والرجلة ولب الخيار والقثاء والقرع ثلاثة دراهم مسحوقة. تترك نحو ساعتين ثم يصفى ويستعمل؛ وهو من الخواص العجيبة فاحتفظ به. ويدلك البدن سيما الأطراف بالآس والكسفرة الرطبة والخل. وتخضب الرجلان بالعصفر والحناء. ومتى كان تعفن الدم عن خلط آخر تركب العلاج. وأما تعفن الدم خارج العروق فلا يكون إلا في الأورام فإن حصل عنه حينئذ حمى فعلاجها علاج ذلك الورم بعينه وستعرفه. الحمى البلغمية النائبة: قد عرفت أنها التي تكون كل يوم وتسمّى المواظبة؛ وهذه قد تحفظ الأدوار وقد تتقدم وتتأخر بحسب حرّ المزاج وبرده. ويطرقها التغير بعد ثلاثة أدوار غالبًا. وتبتدئ بالتخدير والكسل والتمطي والتثاؤب وقلة الحرارة لما عرفت. ثم تتزايد الأعراض من النفض والبرد وغيرهما. وسببها: ملازمة ما يولّد البلغم كالألبان والاستحمام بالماء البارد والجلوس على الأحجار والجماع عقب تناول الباردات. وعلاماتها: لين النبض وصغره أولاً ثم اختلافه وبياض القارورة ورقتها للسدد وفساد المعدة وسوء الهضم. وهو هنا كالصداع في الغبّ. وقلة العطش إلا أن يكون البلغم مالحًا. والحرارة إلا أن يكون حلوًا أو مالحًا أيضًا لدخول الجامدين في البلغم؛ والفرق بين البلغم الخالص والصنفين المذكورين يبس النبض في المالح وفرط اللين في الحلو مع الشخوص. ومن علاماتها اختلاف البدن في الحر والبرد في الوقت الواحد وقلة العرق وتدرج الحرارة إلى الزيادة. العلاج: لا شيء أجود هنا من شراب الأصول أولاً والسكنجبين العنصلي أو العسلي. ثم الامتلاء من السمك ويشرب عليه طبيخ الشبت والفجل بالبورق والعسل ويتقايأه فإنها تزول بسرعة. جُرّب فصح. وفي شرح الأسباب أن هذا الدواء عجيب الفعل فيها. وصنعته: سكر جزء. تربد نصف. زنجبيل مصطكى من كلّ ربع؛ ولم يذكر قدر الشربة وينبغي أن تكون أربعة مثاقيل. ويلازم الجلنجبين العسلي في العشايا. ولا بأس بشراب الليمون للتقطيع. وجاز عند الإحساس بمزيد الحرارة أخذ ما يسكن العطش كشراب اللينوفر والبنفسج. وإذا تطاول الزمان تعين قرص الورد أو الزرشك. وهذا الحبّ مجرب في هذه الحمى. وصنعته: أيارج فيقرا جزء. تربد غاريقون مقل أزرق سكبينج من كلّ نصف. بورق ملح هندي أنيسون إهليلج من كلّ ربع؛ تحبب بماء الكرفس. الشربة مثقال بالسكنجبين العسلي أو بشراب الأصول. وإذا اشتدت الحرارة زيد: راوند نصف. وفي الشتاء والشيخوخة يزاد: أشق حلتيت من كلّ ربع. ويشرب الماء المدبر بالمصطكى والشمر والكرفس والكشوث. ويدهن البدن خصوصًا فم المعدة بدهن السفرجل أو زيت طبخ فيه سنبل ورند وبورق ولاذن ومصطكى والأغذية ماء الحمص. ومع الحرارة ماء الشعير. وعند سقوط القوة جاز الفراريج وتبرز حيث لا عطش. وهذا العلاج بعينه هو علاج: حمّى اللَّثِقَة: بفتح اللام وكسر المثلثة: لفظة يونانية معناها: «حمّى البلّة» وهي البلغمية غير الدائرة لأنها داخل العروق. وعلاماتها: عدم النافض والفتور وقلة ظهور الحرارة أولاً للمس. وكثيرًا ما تشتبه بها الدق فتعالج علاجها فتفضي إلى الموت. حكاه النفيسي عن مشاهدة؛ قال: والفرق بينهما انتفاخ السحن ولين النبض وعدم تغيرها بعد الغذاء والدق بالعكس في الثلاثة. ويجب في اللثقة مزيد الاعتناء بالتسخين لأن الخلط في أغوار العروق. وبالدلك الخشن. وأخذ ما يفتح كماء العسل والكرفس للإنضاج والتعريق فإن العروق فيها لا يقع إلا في الإقلاع الكلي. حمّى الرِّبْع: هي الكائنة

عما تعفن من السوداء خارج العرق. سميت بالربع لأنها تقع النوبة الثانية بعد النوبة الأولى بيومين فتكون في اليوم الرابع. ومن عدّ يوم النوبة ويوم الراحة دورًا مستقلاً سماها المثلثة. وهو صحيح ليس بغلط؛ ومن عدّ الغب مثلثة أخذ بالمعنى الأول. وقد تقدم مقادير النوب وأحكام الأدوار في الأنواع كلها. وإنما كانت هذه الحمى بهذا المقدار لغلظ مادتها فلا تنحلّ إلا في الرابع؛ ثم هذه الحمى إما أن تكون عن سوداء طبيعية تحدث منها ابتداء وعلاماتها بطء النبض وصلابته وضيقه واكمداد اللون ورقة البول أولاً للسدد وشدة الثقل في الأعضاء ووجع المفاصل وخفة النافض أولاً لقلة التحليل ثم اشتداده آخرًا. وخفة الحرارة وكثرة العرق مع عفونة رائحته؛ ومن ثم يكون النافض الشديد فيها دليل سرعة انقضائها. وأما وجع الطحال فعلامة عامة لازمة لسائر أنواع الحمى السوداوية. وقد تكون عن سوداء محترقة في نفسها. وعلامتها: ما ذكر من التزيد والاشتداد في نفس العلامات المذكورة. أو عن احتراقها مع غيرها وهو الأكثر؛ لأن هذه الحمى غالبًا ما تكون متنقلة خصوصًا إذا طالت الحميات أو أخطأ التدبير. وحينئذ تكون علاماتها علامات ما كانت عنه أولاً. ثم تتركب العلامات في وسط الزمان ثم تعود علامات السوداء البحتة لانتهاء الاحتراق واضمحلال الخلط الأول؛ مثاله إذا كانت عن الصفراء فإن النبض أولاً يكون سريعًا صلبًا متواترًا ثم تتناقص السرعة ثم يبطئ وتتزيد الصلابة. وكذا العطش. وقس على هذا. وهذا التفصيل لم يصرح به أحد. وقد شاهدته بالتجربة. وهذه الحمى قد يقوى النافض فيها من بادئ الرأي لا للطفها ولكن لكثرة ما انصبّ منها إلى موضع التعفين الموسوم عندهم بمستوقد العفونة. ويزول هذا الشك بالقيء أول النوب. فإن خفّ النافض فلما قلناه وإلا فالمادة مركبة. ومتى تمحضت هذه الحمى عن السوداء فقلّ أن تقلع قبل السنة خصوصًا إن ساء التدبير؛ قالوا: وأقل ما تقلع في نصف سنة. وأما أنا فكثيرًا ما زالت على يدي في خمس وأربعين يومًا تقلع في الدور الخامس عشر. وربما عادت مرة بعد فوات ثلاثة أدوار. العلاج: ما كان منها عن السوداء نفسها فالواجب أولاً فيها القيء بهذا المغلي. وهو عجيب النفع كثير الفائدة ألفت تركيبه وجربته فصحّ وَجِيًّا؛ وصنعته: شعير مقشور ست وثلاثون درهمًا. إجاص أسطوخودس بسفايج تمرهندي من كلّ خمسة عشر. أفتيمون عصا الراعي عناب بزر كرفس أصل خطمي بزر شاهترج وهندبا ورجلة ولب قثاء لسان ثور من كلّ سبعة. قشر أصل الكبر زهر بنفسج ورد منزوع من كلّ أربعة؛ يرضّ الكل ويطبخ بعشرة أمثاله ماء حتى يبقى الربع فيصفّى ويستعمل فاترًا بالسكر أو شراب البنفسج. يكرر ست مرات أيام الراحة فإن أقلعت وإلا فإن ظهر تمام النضج فأعط سفوف السوداء بماء الجبن أيامًا وإلا فلبن اللقاح بالأفتيمون حتى يتم النضج ثم السفوف المذكور. فإن زالت وإلا فأيارج لوغاذيا والترياق الكبير خطأ للقبض فاحذره. ويجب الحمام يوم الراحة يكاثر فيه الاستنقاع في الأبازين والترطيب بالأدهان الباردة. ومتى زاد اليبس جاز الاحتقان بمرق الكوارع والرءوس. وكثيرًا ما أزلتها بأخذ درهم من الغاريقون ونصف مثقال من كل من الحجر الأرمني واللؤلؤ وهو مجرب. ويبدل الحجر بلازورد. وأما الأغذية فالبقول مثل الإسفاناخ والقرع والدجاج. والسمين من صغار الضأن؛ ومتى استوعبت النوبة يومها فلا تعط غذاء وإلا جاز إن اتسع الهضم. وعلاجها إن احترقت عن الدم فصد الباسليق أولاً من الأيمن حيث الطحال صحيح وإلا فمن الأيسر. وهو تفصيل رفعت به الخلاف الواقع عنا. ويستقصى في خروج الدم ما دام متغيرًا ولو في دفعات إن قصرت القوة عن استيفائه في مرة. ومتى قصد فخرج أحمر ضرّ قطعًا. ووجب قطعه وإلا تغلبت السوداء؛ وأخطأ من فصد

غير الباسليق هنا وهي زلة فاضل. ثم الواجب غبّ الفصد ملازمة هذا النقوع. وصنعته: تين زبيب من كلّ أوقيتان. عناب سبستان إجاص تمرهندي من كلّ أوقية. أنواع الإهليلجات من كلّ نصف أوقية؛ يشرب عنها وتغير كل ثلاث. وبعضهم يطبخها. فإن تمادت بعد هذا التدبير وجب التدبير الأول. وعلاج ما كان عن البلغم بالمغلي الأول أولاً مع الجلنجبين السكري ثم سكنجبين البزور وماء الكرفس بالسكر وحبّ الحلتيت. وعلاج ما كان عن الصفراء فبالسكنجبين الساذج وماء الشعير والترنجبين والبكتر والأفتيمون باللبن؛ وأي نوع من المذكورات تمادى بعد علاجه الأصلي فأعد له العلاج الأول لتمحض السوداء باستحكام الاحتراق. حمى الربع الدائمة: هي الكائنة عن احتراق السوداء داخل العروق. لما مرّ من أن الدائم من الأخلاط هو ما تعفن داخلها. فإن قيل: إنما سميت الربع ربعًا لمجيئها في الرابع والغبّ غبًّا لمجيئها في الثالث أو الثاني على ما مر. فلمَ تسمّون الدائمة ربعًا؟ قلنا: لاشتدادها في الرابع بالنسبة إلى الباقي في كل دور. كذا كل دائمة تشتد يوم النائبة منها أكثر. وعلامة هذه الحمى قلة النافض وسخونة الباطن واليبس والكمودة ورصاصية اللون. وعلاجها وأقسامها كالدائرة منها من غير زيادة. إلا في الكائنة عن الدم منها فإنه يفصد فيها الصافن أواخر العلاج. وينبغي فيها الإنضاج أكثر والقيء حتى يرى منها التحليل. ورأيت أن من علامات تحليلها تسويد الشعر الشائب لشدة طبخها المواد وعملها في الرطوبة الغريبة فتسود كما هو شأن الحرارة القريبة فيها. ومتى اشتدت بيضت لفرط الاحتراق كما في الحطب إذا أحرق لحمًا فإنه يسودّ لغناء الرطوبة. فإذا تزايد ابيضّ لفرط الاحتراق. وكثيرًا ما يخلص من هذه ملازمة شرب البسفايج مطبوخًا بالزبيب محلّى بالسكر. الحمى الفائتة: وتسمى المتراقية والمتعدية عن المجرى الطبيعي؛ وهذه تسمّى باسم أدوارها. فيقال حمى خِمْس إن وقعت كل خامس وهكذا. وأنكاها حمى الخمس ووجودها إجماعي. وأما ما فوقها فجالينوس ينكره وغيره يثبته. حتى ادعى القرشي أنه رأى حمى تنوب كل ثامن عشر. وحاصل القول في أمثال هذه أن مادتها عن الخلطين الباردين فغلظت واشتدّ يبسها. وجالينوس يقول على تقدير وجود ذلك قد لا يكون عن تعفن بل لسوء تدبير وخلاف عادة. وعلاج هذه الأنواع بالتسخين والتلطيف وأخذ ما يستفرغ الباردين مع إجراء البدن في ذلك كله على مجرى الصحة في الأغذية. وليس لي في هذه علاج مجرب لأني لم أرَ شيئًا منها؛ ولكني أقول بحثًا إنه إذا نضج البسفايج طبخًا وشرب ماؤه حارًا بالأورمالي كان علاجًا ناجحًا. لتحليل الأول السوداء والثاني البلغم الغليظ لتلطيفه. تنبيه: لم يقع للأطباء ذكر مقدار كمية الأخلاط أصلاً. وقد ظهر لي من نوب الحمى وفتراتها ما قاله الملطي أنه يمكن الوصول إلى ذلك. فإنه لما كانت حمى الدم مطبقة وكانت إما زائدة وهي التي تتداخل أزمنتها. أو مصاحبة ويقال ناقصة وهي التي لها فترة في الجملة. أو مساوية وهي التي تواصل انحلال ما انصبّ منها بانصباب ما تعفن إلى مستوقد العفونة من غير فترة محسوسة وكانت هذه معتدلة بالنسبة إلى الأولين كانت نسبتها إلى ستّ ساعات وهي فترة البلغم نسبة الستة إلى الواحد وكذلك فترة البلغم إلى الصفراء. وأما الصفراء بالنسبة إلى الربع فمرة وثلث لأنها ستّ وثلاثون وتلك ثمان وأربعون؛ فعلى هذا إذا اعتدل البدن والغذاء والسنّ والزمان والمكان كان أكثر المتولد الدم والبلغم كسدسه والصفراء كسدس البلغم والسوداء مثل نصف الصفراء وربعها فافهمه فإنه جيد تُبْنَى عليه مقادير الأدوية. ولما كانت أجناس الحمى كما علمت ثلاثة وكان الأول منها مقصورًا على ما كان منه فإذا تجاوز دخل العفونة وكان الثالث غير منتقل

عن غايته. لا جرم كان العمدة على جنس العفن؛ وهو مقول على أنواع تنقسم إلى بسائط وقد عرفت أحكامها. وإلى مركبات وتسمّى المختلطة؛ وهي إما أن تتركب من خلطين حقيقيين فأكثر وهذا هو الأصل. وقد تكون عن خلط واحد لكنه قد خرج عن غالب صفاته كالبلغم الزجاجي. وإطلاق التركيب أو الاختلاط على مثل هذه اصطلاحي. ثم المركبة كيف كانت قد تكون مركبة بحسب المادة إذا كانت كما ذكرنا. وتعلم هذه من النوب وفتراتها فإنك إذا رأيت شدة النافض واشتعال الحر وعلامات الغبّ ولكنها كل يوم مثلاً عرفت أنها عن البلغم اللطيف اليسير والصفراء الكثيرة وبالعكس وهكذا. وقد تكون المركبة بحسب نفس الحمى كوجود نوعين منها إما متفقين ابتداء فقط وهو كثير أو انتهاءً وهو دونه أو فيهما وهو قليل جدًّا. ثم كل من هذه قد يحفظ دورًا ويسمّى المختلط المتفق كتركيب ربعين أو خمسين أو غبّ وربع أو سبع ونائبة. وضابط ذلك أن تجمع أيام الراحة والنوبة وتزيد عليها واحدًا. فما بلغ فهو الأول للنائبة وهكذا؛ وقد لا تحتفظ دورًا ويقال لها المختلطة المجهولة والمطلقة. والعمدة في تحرير هذه على الأعراض والأدلة القوية القاطعة وهي النبض والقارورة. ثم هذه الحميات كلها منها ما ليس له اسم وإنما يعرف بالوجدان ويعالج بما ذكرناه في البسائط مجموعًا على نسب التركيب الذي أرشدت إليه العلامات. ومنها ما له اسم مشهور بينهم؛ فمن ذلك: إيفيالوس: وهي حمى يسخن فيها ظاهر البدن باشتعال قليل من الخلط وظهور بخارات ضعيفة ويبرد باطنه لامتلاء العروق بالبلغم الزجاجي. وهذه على ما قالوه بلغمية تعالج بما ذكر في البلغمية. وعندي أنه لا بد أن يمزج بشيء من علاجات السوداء لأن الزجاجي يكون منهما. وعكس هذه الحمى نوع يسمّى: لنقوريا: وقياسها أن تكون عن الصفراء المحترقة داخل العروق وبلغم جصّي قارب سطح الجلد لا تبلغ الحرارة حلّة ولا تخرج ببرد البدن عن اسم الحمى. فقد منع من انتشار الحرارة قاسر فسقط سؤال الشيخ. إذ المراد الانتشار حيث لا مانع. وهذا النوع إن اشتد فيه برد الظاهر وبلغ حر الباطن إلى أن سوّد اللسان وأثار الكرب والقلق والاختلاط والثقل فلا مطمع في العلاج. وقد شاهدنا هذه الحالة يعقبها الموت في ذلك الأسبوع مرارًا عديدة. وإلا عولج بعلاج الصفراء أولاً ثم دلك البدن بالبورق وقصب الذريرة محلولين في الغالية أو دهن البابونج. وللقيء بماء العسل والبطيخ الهندي في هذه فعل محمود الغاية فاعتمده. وقد تتركب من المذكورين حمى يكون فيها الحر والبرد معًا في الظاهر والباطن. كذا قال في الأسباب ولم نرها. ثم قال شارحه: إنها تعالج بعلاج البلغمية؛ والقواعد تأباه لأن القياس يقتضي أن يكون علاجها مركبًا من علاج الصفراء والبلغم. ومنها حمى تسمى: المغشية؛ لوقوع الغشي في نوبتها؛ وذلك لكثرة ما تحلل من المواد الفاسدة إلى فم المعدة والقلب فتضعف القوى والحركات وتذهب الحس غالبًا ويظهر معها العجز بسرعة وسقوط النبض. وهذه تكون تارة من البلغم الغليظ المراري فتنوب نوبته وتظهر معها علاماته. وتارة تكون عن الصفراء فتنوب نوبة الغبّ. ولا يشترك في الحالتين وفاؤها كل مرة بل يكفي الأكثر. وقد تفعل الصفراوية منها فعل المحترقة. وهذه الحمى بأنواعها عسرة بعيدة البرء جدًّا. بل أكثرهم أنّ الصفراوية تقتل قطعًا. وما ذاك إلا أن شرب الدواء يجذب بحركته الأخلاط بزيادة إلى القلب والمعدة وتركه يوجب تراكمها أيضًا. والغذاء يختلط بالمرار فيفسد. وتركه يوجب السقوط الكلي فمن هنا عسرت. العلاج: قال في «حيلة البرء»: يحتال على هذه بالفتل اللينة والحقن القليلة الحدة والجذب لتستفرغ ما في الأمعاء. فإن كانت عن البلغم فهذه الفتيلة؛ وصنعتها: سنا جزء. زبل فأر ملح بورق بزر خطمي بزر ملوخيا

من كلّ نصف جزء. سكر ربع؛ يعجن بالعسل المعقود وتعمل كنوى الزيتون وتُحلّ بدهن الورد وتبلّ بعد ساعة. أو هذه الحقنة؛ وصنعتها: خطمي سنا من كلّ أوقية. عناب سبستان تربد إذخر من كلّ نصف أوقية. بزر هندبا رُبّ سوس من كلّ ثلث. شحم حنظل بورق بزر كرفس من كلّ درهم؛ تطبخ بالسلق والأكارع ويحقن بها فاترة مع يسير الزيت إن كان شتاء وإلا الشيرج. وتكرر مع احتمال القوة وملازمة التغميز على جهات البدن الأربع؛ والبداءة بالساقين ليس بشرط. فإذا سكنت الأعراض سقوا ماء العسل. فإن شكوا الحر فامزجه بماء الشعير واجتهد أن يكون ماؤهم المستعمل في الشرب والأكل مدبرًا ببزر الكرفس والمصطكى واجعل الغذاء ماء الكعك بالسكر غالبًا. فإن سقطت القوى طبخت الفراريج في قزاز وسقيتهم ما تحلب منها. وإن كانت عن الصفراء فإن كانت القوة ساقطة فالذي جرّبناه أخذ قيراط من البادزهر كل يوم مع قيراطين من الزباد وثلاثين درهمًا من ماء الورد في الصباح وقيراط من العنبر مع عشرين درهمًا من السكنجبين وخمسين درهمًا من ماء الشعير في الظهائر. واطْلِ على القلب والأطراف بهذه اللخلخة. وصنعتها: ورق آس طري وجرادة قرع أو خيار من كلّ جزء. نعنع نصف. صندل ربع. خلّ مثل الجميع. ماء تفاح وورد من كلّ مثل الخل مرة ونصف بيسير كافور؛ يخلط ويستعمل. هذا كله من مجرباتنا؛ فإذا عادت القوة أو كانت موجودة فاحقن بهذه الحقنة. وصنعتها: خطمي ورد منزوع بنفسج من كلّ أوقية. بزر شاهترج وهندبا وخبازى وسبستان وعناب من كلّ نصف. نخالة رُبّ سوس حناء سنا منقّى من كلّ ربع؛ تطبخ وتصفى على ثلاث أواق من كل من ماء البقل والشيرج وأوقية ونصف ترنجبين. يحتقن بها كما مر مع ملازمة شرب ماء الشعير بالسكنجبين. وبعد سكون الأخلاط يلازم ماء الرمانين وقبله خطأ لأنه يستحيل من جنس الخلط. ومتى تواتر الغشي فانقع الكعك في الخمر والسكر واسقه فإنه يبلغ الغذاء النافع ويسرع بالإنعاش. واطْلِ باللخلخة السابقة وما عدم منها فلا تقف عنده. . ومنها: حمّى الوباء: وهي الكائنة عند تغير الرطبين وخروجهما عن البساطة أو أحدهما. وإنما يقع ذلك لأسباب إما علوية كتناثر الشهب والصواعق. أو شروق ذي شعاع كالمريخ فتنفصل حينئذ أجزاء سمية في الهواء والماء يلزم منها تعفن يوجب فساد الأبدان. أو أرضية كدخان وغبار ونحو جيف وكالمناقع ومواضع الأرز والكتان. وأشد ما يكون الوباء عقب الملاحم لأن رائحة الآدميين قوية الفعل قالوا: وقد اختصت هذه الحمى بثلاث علامات الأولى: تغير الخارج فيشم من النفس رائحة العفونة وكذا الفضلة مع كثرة التلون لاستنشاق الهواء الفاسد وشرب الماء المتغير. الثانية: عمومها أكثر الناس لاستنشاقهم الهواء وشربهم الماء وأكل مثل الفواكه التي دخلها الفساد المذكور وأكل لحم من أصابه ذلك من الحيوانات. ولم ينج منها إلا من استعصم بقوة تضاد العفونة كالتنقية وأخذ الأدوية المانعة من ذلك؛ والثالثة: تقدم ما يدل على ذلك كقلة الأمطار وهروب أذكياء الحيوان كالحجل واللقلق وكثرة الضباب. لما ستعرف في الطبيعي من أنه مطر قسره البرد وحلته الحرارة الغريبة. ومن علاماتها المحتملة للمشاركة تواتر النبض والنفس وشدة الكرب والعطش مع خفة الحرارة في الظاهر وخروج الألوان المختلفة بالقيء غالبًا والصداع. العلاج: يجب الفصد أولاً. ثم التنقية وملازمة الأشربة الباردة كشراب البنفسج والريباس والليمون وكل حامض والقيء حتى تنظف المعدة. ثم تستعمل المسهلات المذكورة في الحميات الحارة. ثم العنبر والبادزهر بماء الورد. ثم الشرب من الطين الأرمني أو المختوم والطلاء بماء الآس وقد حل فيه الكافور والصندل. ورشّ الخل والنعنع والآس والبخور بالعنبر أو

اللاذن أو الطرفاء. ومن المجرب في هذه الحمى أن تأخذ ثلاثين درهمًا من الورد اليابس وعشرين من مرباه السكري ومثل الجميع من مائه الخالص واطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويخلط معه عشرة دراهم من دهنه ويستعمل فاترًا تجده وحيّ العمل. وإذا اشتدت الأعراض فاخلط معه عشرين درهمًا من مربى البنفسج أو زهره طريًا كان أو يابسًا. ومنها: شطر الغبّ؛ ومادتها البلغم والصفراء. قالوا: وتتصور بأن يترفّه شخص صفراوي فيكثر عنده البلغم ويتعفنان. وبالعكس بأن يرتاض مترفه فتنصبّ الصفراء على البلغم كذلك؛ ولا يكون عن غير هذين لاغتذاء البدن بالدم وصلابة السوداء. كذا قالوا. وليس بناهض لجواز التركيب مطلقًا. وإنما قالوا شطر الغب ولم يقولوا شطر النائبة قيل: لأن الصفراء فيها أظهر. وقد قال بعضهم: إن في هذا الاسم تحريفًا من المعربين وإنما الأصل أن يقال الغبّ شطرها. وليس كذلك لأنه لما تساوى فيها الخلطان كانت نصفين نائبة وغبًّا. وفي شرح الأسباب: لا يلزم أن يكون المراد بالشطر النصف حقيقة فقد أطلق على الأقل في حديث نبوي؛ يشير إلى ما رواه البيهقي: «**إن النساء يتركن الصلاة والصوم شطر دهرهن**» وهو ضعيف. وليس في اللغة ما يساعده؛ لكن يجوز أن يراد الشطر باعتبار المقاومة في الكيف فإن قليل الصفراء يقاوم كثير البلغم كالصبر والسعل. وقد تنحصر ضروب هذه الحمى في أربعة لأنها إما أن تتركب من غبّ ونائبة أو غبّ ودائرة أو محرقة كذلك. والنافض فيها بحسب الأصلين فيكون في الدائرتين كل يوم لكن يشتد يوم الصفراء كما مرّ ويعدم في العكس. وفي الباقيتين يومًا ويومًا بالشروط السابقة. وهكذا أنواع المركبات ثنائية كانت أو أكثر إلى أن تستقصي الثلثمائة وخمسًا وثلاثين على القول بالحصر. ومتى تميز البلغم عن الصفراء في هذه الحمى تسمى شطر الغبّ الخالصة وإلا قيل غير الخالصة. وقلما تنحل قبل تسعة أشهر وقد تجاوز السنة لأن الطبيعة متى توجهت بنفسها أو بموجب إلى حل أحد الخلطين قوي الآخر وهكذا. العلاج: إن لم تكن القوة ساقطة فالواجب عندي القيء بطبيخ الشبت والعسل يومًا والسكنجبين آخر حتى يظهر نقاء الأعالي. ثم اسق ماء العسل بالغاريقون يومًا وشراب الأصول أو السكنجبين البزوري. آخر: وهذا الحبّ صحيح مجرب في هذه الحمى من تراكيبنا؛ وصنعته: صبر غاريقون سواء. تربد إهليلج أصفر من كلّ نصف. ورد منزوع سقمونيا حلتيت سكبينج من كلّ ربع. مصطكى ثمن؛ يحبّب بماء الكرفس. الشربة مثقال بشراب الأصول مطلقًا وماء العسل في النائبة والسكنجبين في الدائرتين ويؤخذ مرتين في الأسبوع. وظاهر أنه إن كان هناك إقلاع وجب الدواء في يومه وإلا قصد به اليوم الأخف. وأما الغذاء فيجتهد أن يكون قبل النوب. وإن كانت القوى ساقطة اقتصد في الاستفراغ وزيد في الغذاء. خاتمة: إذا حفظت الطبيعة دورها وانتظمت الأزمنة بأن حكمت كل يوم في الساعة الثالثة مثلاً وانضبط فيها زمن الحر والبرد بقانون مقدر فالصحة مضمونة وإلا فلا. ومتى زاد زمن البرد على زمن الحر في الباردة فالأمر سهل وإلا فعسر جدًا وبالعكس في الحارة. وقد تعجز الحرارة عن تحليل ما يتعفن وينصبّ ما دامت منتشرة بالحركات واليقظة فإذا جاء ما يزجرها في الباطن من نوم وسكون ابتدأت نُوَبُها ويقال لهذه الحمى الليلية وعلاجها علاج البلغمية وفيها بطء ولكنها غير رديئة. وأما عكسها فهو الغالب. ويقال إن الحميات الباردة إذا حكمت نوبها ليلاً والحارة نهارًا كانت رديئة. ثم للحميات مجربات كثيرة. منها ما يتعلق بالحروف والكتابات وسيأتي في الرقى والروحانيات. ومنها ما يتعلق بالخواص النباتية والمعدنية والحيوانية مثل الطيون فإنه مجرب للربع أكلاً وشربًا. وكذا الكرفس والبخور

بالأفسنتين وشرب اللؤلؤ وتعليق الياقوت والخلد والفأر وأكل طحال القنفذ والبخور بمرارته. ومثل الحشيشة بخورًا في البلغمية المعروفة بالورد وهي التي تنوب كل يوم. وكذا الأفسنتين. وتعليق ثلاثة مثاقيل بلور قطعة واحدة في جلد شاة. والبخور بعظم السلحفاة. وتعليق أسنان الميت وأنفحة الأرنب شربًا وبخورًا. وأكل لحم الفرس في مطلق الباردة. وكذا شرب ماء القطلب بالسكر في الغبّ وتعليق الزعفران والمرجان والبخور بشعر البكر وخرقة أول حيضة في الغبّ. ومثل ذلك شرب أربعة مثاقيل من ماء الكسفرة بماء الشمار الأخضر في الدموية. والبخور بالشمع ومرارة الحجل وتعليق الطلق في قصبة خضراء قلعت آخر سبت في الشهر. والبخور بعظم السمك والعاج. وشرب ثلاثة قراريط منه مع ضعفها من الآبنوس. وتخضيب الأطراف بالحناء والعصفر والزعفران معجونة بماء الكسفرة في مطلق الحميات. وتعليق سبعة دراهم من ورق الآس ودرهم حلتيت على الفخذ الأيسر في خرقة زرقاء بخيط أرجوان. ومن الخواص: أن تذهب ليلاً إلى قبر مقتول فتأخذ منه كفّ تراب بيسارك وأنت ساكت لا تلتفت حتى تصل مفرق الطرق فخذ منه بيمينك واجمعهما واسق منهما المحموم ورشّ حوله وبخّره ولا تتكلم حتى يتم عملك فإن الحمى تذهب.

حَصَى: من أمراض الكلى والمثانة في الأغلب وقد ينعقد في المرارة والطحال قاله المتقدمون؛ لكنه على قلة. ومادته: كل خلط غلظ ولزج. والفاعل فيه: حرارة جاوزت الاعتدال مطلقًا وغروية استولت على الرطوبة. وصورته: قطع صلبة مستديرة ومفرطحة وغير ذلك. حمر إن كانت في الكلى وبين صفرة وبياض في المثانة؛ وإنما تنعقد كذلك إذا غزرت المادة والتأمت وإلا انعقدت رملاً. ولم يصرح أحد بانعقادها عن برد وخلط سوداوي. ولا مانع عندي من ذلك لوقوع التحجر بالبرودة وجواز الانقلاب طردًا وعكسًا يعطي ذلك. وغايتها: فساد العضو وخروجه عن المجرى الطبيعي. والحصى مرض موروث وقد يكون ذا أدوار مخصوصة. وأكثر ما يكون حصى الكلى في السمان والنساء والمشايخ لغلظ الموادّ وبرد المزاج وضيق المجاري في الثلاثة. وحصى المثانة بالعكس؛ ولذلك قال أبقراط: قلّ أن يتولد حصى المثانة في خصيّ أو امرأة. فإن وقع فلا أرجو برأه. وتوليد الحصى في الإنسان على حد توليد حجر البقر والبادزهر في حيواناته. والسبب: قلة الاستفراغ والتنقية وإدمان ما غلظ كالجبن والقديد والباذنجان والبيض النضيج والخبز الحاف والفواكه فوق المآكل وشرب الماء الكدر والراحة. العلامات: وجع البطن والورك وسوء الهضم ورقة البول وحمرته في حصاة الكلى. ووجع العانة وحكة القضيب وثقل الحلب وعسر البول وانطلاقه بالغمز والإحساس بالتلهب. العلاج: تجب تنقية البدن بالقيء فإذا نظفت الموادّ لوزم تليين الطبيعة بحيث لا يبالغ في الإسهال. ثم إن كانت المادة دموية فصد الباسليق. ثم يأخذ في استعمال المفتت والمدرّ. هذا كله إن كان الأمر غير خطر. وإلا بأن كان هناك وجع وحصر زائد بدأ بإزالتهما بالاستنقاع في الماء الحار لا سيّما إن طبخ فيه الإكليل والحلبة والحسك والبابونج وكزبرة البئر. ويشرب منه ويمزج بدهن البابونج والبنفسج والشبت. ويدخل الأصبع في الدبر والآلة المصنوعة لذلك في الإحليل وتزرق فيه الأدهان ولبن النساء وقد حُلّ فيه الحلتيت والزباد فإنه مجرب. ثم يلازم على استعمال البزور خصوصًا اللفت والجزر. ومن مجرباتنا الناجبة في ذلك: قشر بيض من يومه وزجاج ونانخواه. يحرق الكل وينعم سحقه ويخلط بمثل نصفه صمغ إجاص ويستعمل منه مثقال بالسكنجبين البزوري. قال: وإذا حشي الفجل

ببزر اللفت وطين بالعجين وأودع النار حتى ينضج ورمي عنه العجين وخلط بعسل وأكل فتّت الحصى. وكذا الزعفران باللبن شربًا. قيل: والسمن والسكر. ومن مجرباتهم المشهورة دواء سموه «يد الله» لعظمته. يقال إنه من استخراج أبقراط؛ وهو أن يؤخذ تيس له أربع سنين لا تنقص ولا تزيد ويكون تماسها عند تلون العنب فيذبح ويستقصى دمه في إناء ثم ينزع منه ما رسب وطفا وينخس الباقي بإبرة حتى يصفو منه الماء. فإذا نظف قطع قِطَعًا صغارًا على منخل مغطى من الغياز في الشمس فإذا جفّ سُحق ورفع في إجانة خضراء. الشربة مثقال بماء الكرفس أو الفجل أو شراب الأصول. ورماد البسد يسقطها ولو من الأمعاء والطحال. وكذا رماد الزجاج والعقرب ولبّ البطيخ والحمص وحجر الإسفنج واليهود خصوصًا المشطب شربًا بالماء الحار. وأما المثانة فالقول فيها ما مر. إلا أنها أكثر رملًا ورسوبًا في البول لقربه. ويلزمها حكة أصل القضيب والعانة والتهابهما وانتشار كاذب لانصباب الأرياح واسترخاء بلا موجب. وقلّت في السمان وغير الصبيان وندرت جدًّا في النساء لقلة المجاري وقصرها. وحصاة المثانة تعظم جدًّا لسعة المحل بخلاف تلك. العلاج: ما مرّ بعينه؛ لكن تجب زيادة المقادير لبعد العضو. وهنا يجوز إخراجها بالشق إذا وقعت إلى القضيب لا قبله لأن جرح المثانة لا يبرأ. ولقد رأيت من مات بحصى المثانة لتقريحها بمكثه. ومن المجرب فيها: زرق الحلتيت والزباد محلولين بلبن النساء وشرب ماء الكرفس بالجندبادستر وحجر اليهود. ومن أخذ من رماد العقرب وحبّ البلسان والزجاج المحرق بالسوية وحلتيت نصف جزء وعجنها بالعسل ولازمها بماء الكرفس أزاله سريعًا. وللحبة السوداء إذا عجنت بالعسل فعل عظيم في حصى الكلية إذا لوزم استعمالها. وكذلك لبن النساء به وعصارة قثاء الحمار لمطلق الحصى. وكذا المر والمقل والمحلب وحجر الإسفنج معجونًا. ومما ينفع من الحصاة المشي وإرخاء الرجلين جالسًا وركوب الخيل والمشي على رءوس الأصابع وعلى رجل واحدة. ومن قذف عند الهضم وأحس بناخس في الجانب الأيمن وروؤي في دم فصده رمل فقد تولد الحصى في كبده. فليأخذ في إزالة ذلك.

حَيْض: لغة السيل: يقال: حاض الوادي إذا سال بالماء. وفي النساء سيل الفرج بما يقذفه الرحم من الدم الزائد فيهن من فضلات الغذاء للبرد وضعف الهضم وصغر العروق. ويتوقع بعد ثلاث عشرة سنة عند المعلم والشيخ لقوة الغريزية وإشراف النموّ على الاشتداد. قال جالينوس والرازي: يمكن طروُّهُ في العاشرة وينقطع على رأس خمسين سنة غالبًا. وقد يمتد في محرورات المزاج أكثر من ذلك. حتى ادعى جالينوس أن امرأة حاضت في حدود الستين؛ وإن صحّ فنادر. وغالب وقوعه في المعتدلات زمن امتلاء القمر لأنه يمدّ أنواع المواليد بالزيادة. وقد يسبق ذلك إذا اشتدت الحرارة وقد يتأخر إلى الاحتراق إذا اشتدت البرودة. وقد يكون ذا أدوار مضبوطة بداية ونهاية معًا أو أحدهما. وقد يضطرب فلا يحفظ نظمًا؛ كلّ ذلك بحسب اختلاف المزاج بدنًا وعضوًا. وأكثر أيامه في الدموية الممتلئة المحرورة عشرة أيام. وأقله ثلاثة أيام. وأوسطه ما بين ذلك. وعدّ أبقراط طروّ الدم لحظة حيضًا. ووافق على حدّ الأكثر المذكور عظيم الفلاسفة. وقال جالينوس: متى ما قصر عن أربعة وعشرين ساعة فليس بحيض. وأكثره خمسة عشر دورة؛ وبكلّ هذه قال أهل الشرع. ثم إن كانت مبرودة سوداوية كان ابتداؤه بدم أسود غليظ نتن يلذع عند خروجه الجانب الأيسر. أو دموية معتدلة بدأ بدم أحمر قتم إلى الحدة والحرقة في الجانب الأيمن. أو صفراوية نحيفة بدأ بدم أصفر كدر إلى الرقة والحدة مع حرقة في عنق الرحم. أو كانت بلغمية كان دمها غليظًا باردًا

إلى البياض. وقد يبقى مدة الأيام على اللون الأول وقد يتغير بحسب الأغذية والطوارئ؛ لكن لا بدّ وأن يكون الأغلب ما يتبع المزاج. وقد صرّح في اختصار الكون بأن الغذاء يكون منيًا ودم حيض بعد اثنتين وسبعين ساعة من أخذه. ولم يخالفه أحد. وعندي فيه نظر؛ لأنه يلزم أن يتحد المنيّ والدم في الزمان. وقد صرحوا في أفعال القوى بأن الهاضمة تسلمه إلى الغاذية وهي إلى النامية وهي إلى المولدة التي تميز المني فبينهما أربع مراتب. لأن الهاضمة تعطيه إلى الغاذية خلطًا بالإجماع؛ إذ ليس على الغاذية إلا جعله شبيهًا بالعضو. هكذا فُهم. ولا أدري معنى ما أجمعوا عليه. إذا عرفت هذا فاعلم أن أعدل النساء من يأتيها الحيض بعد عاشر الشهر وتطهر بعد عشرين. ويكون الدم إلى الحمرة غالبًا قليل النتونة والحدة لا يوجب لها فتورًا ولا مغصًا ولا صداعًا ولا سوء هضم. ويليها من كان دمها تابعًا للمزاج. وشرّ النساء من يبتديها الحيض زمن الاحتراق ويكون أسود غليظًا وبينهما وسائط. ثم من كانت ممتلئة فيضعف فيها سيلان الدم ويكون أكثر أيامها جفافًا. وذات القضافة بالعكس. وما حدث عند ورود الحيض من قشعريرة فلغلبة الصفراء. أو وجع في الظهر فللبلغم. أو تحت السرة فلاحتراق وسدد وعاقة عن الحمل. والحيض يختم في كل النساء باندفاق رطوبة بيضاء يسميها جالينوس الطهر. وقال: إن أصلها دم قصرته الطبيعة حين انقطع الحيض فإن الرحم كان باردًا بورود الدم ومن ثم لم يقع حمل. وأنا أقول: إن هذا التعليل ليس بشيء وإلا لكان الدم باردًا. ولا قائل به. وامتناع الحمل أيام الحيض إنما هو لفرط الرطوبة بالدم فيسيل الماء قبل انعقاده. وذلك كثيرًا ما يقع الحمل أثر الحيض لاعتدال الرحم والرطوبة البيضاء أقول إنها من برد العروق بعد سيل دمها فتعجز عن الإحالة. ومن تدبير الحيض إن حل الأعضاء وأسقط القوى وصحبه نحو الخفقان والغشي ولم يسل الدم بقوة أن تأخذ ما يصفي الدم كماء العناب والإجاص وشراب الأصول فإن ذلك من فرط الحرارة. وإن صحبه مغص فلتسق طبيخ الحلبة والمدرات كبزر الكرفس والفوّة وتنطل بطبيخ الأشنان والإكليل والبابونج. ولا يجوز للحائض الحشو بالقطن فإنه يجلب أمراضًا رديئة بل تدع الدم سائلاً حتى ينقى. والجماع فيه وأثره ضارّ بهن وأشده بالرجل. وإن انعقد منه حمل كان حائل اللون كثير الكلف فاسد التركيب. وربما أسرع إليه الجذام. وينبغي إزالة أثر الدم بكل طيب وأجوده الصندل والمسك. وللحيض منافع كتنقية البدن وتطييب رائحته وتهيئة الرحم لقبول الحمل والأمان من الاستسقاء والبواسير والحكّة وبخار الحواس والكدورة والبلادة والارتخاء إلى غير ذلك. ومضارّ من أجلها تكلمت الأطباء في علاجه. وهي إما من حيث كثرته بأن يتدفق الدم بكثرة وقوة جريان وهذا إن وقع في أيام العادة خاصة لذات خصب وقوة وامتلاء ولم ينقص قوى ولم يغير لونًا فلا علاج له أصلاً ليكون الخروج حينئذ طبيعيًا والقطع ضارًا. وإلا بأن تجاوز العادة أو كانت مهزولة واصفرّ اللون وجب قطعه بأن ينظر أولاً في أسبابه فتزال. وأسباب استرسال الدم إما امتلاء مفرط أو انفجار عرق. ويعلم الأول ببروز العروق وانتفاخ البدن وشدة حمرة اللون. والثاني بتقدم وثبة أو ضربة أو مفاجأة رعب وقد يقع بعد ولادة صعبت. ويقال لأمثال هذا الدم النزيف وسيأتي الكلام عليه. قال أبقراط: وكثيرًا ما يسمي الأطباء استرسال الدم كثرة الحيض. والحال أن كل دم جاوز أيام الحيض نزيف. وبالجملة فقد يكون إدرار الحيض لضعف الكبد إن اشتدت حمرة الدم. والطحال إن ازداد كمودة. والكلى إن كان كغسالة اللحم. ومتى كانت حمرته مشرقة وتلون تارة بكدورة وأخرى بصفرة إلى غير ذلك فمن ضعف البدن كله. ومتى صحبه الخفقان أو سقوط القوى أو الغشي

فمشكل جدًّا. وإن خرج معه مادة أو شبه النخالة فقروح في الداخل. أو خيوط شعرية إلى البياض فمن تعفن وحاجة إلى النكاح. وقد يصحبه ماء أبيض. فإن خلا عن الصديد فلاحتباس تقدم واحتمال جمع المني في أوعيته وإلا فجنين ميت. وقد يكون لغلبة خلط رقته لحدته فعجزت العروق عن ضبطه أو غلظه فثقلت به وتفجرت. ويعلم ذلك بغلبة اللون وأن تحمل قطنة ليلة ثم تنظر في لونها. وقد يكون عن بواسير وتعلم بالألم والانسداد في بعض الآلات. العلاج: ما كان عن ضعف عضو أو سبب خاص فعلاجه علاج أصله. أو غلبة خلط نقي البدن منه ثم تقوية العروق. ويبدأ في الامتلاء بالفصد. قال الأكثر: في الباسليق؛ وهذا مشكل لأنهم أمروا في قطع الحيض بذلك وكذا في إرادة جلبه فيكون تناقضًا. والمتجه هنا فصد المشترك لينجذب الدم إلى فوق كما سيأتي في الرعاف أنه يفصد الباسليق لينجذب الدم إلى أسفل. ثم يعطى ما يفرق الدم تفريقًا طبيعيًا ولا يقطع دفعة فيعود على الكبد بالفساد. ومن المجربات في علاجه أولاً هذا الشراب. وصنعته: مرسين أخضر بسائر أجزائه جزء. كسفرة يابسة نصف جزء. سماق جشمة حرير خام لسان ثور من كلّ ربع جزء؛ يطبخ الكل بأربعمائة درهم ماء حتى يبقى ربعه فيصفى ويعقد بمثليه سكرًا؛ الشربة منه ثمانية عشر درهمًا بماء بارد؛ فإذا رجعت القوة وانفتحت الشاهية فأعط من هذا السفوف كل يوم درهمين بشراب الريباس أو الليمون أو التفاح وهو من مجرباتنا القاطعة يردّ القوى ويحبس الدم مطلقًا ويمنع الرعشة والخفقان ومطلق الإسهال. وصنعته: كزبرة مقلوة جزء. طين أرمني طباشير بسد محرق كهربا من كلّ نصف جزء. أقاقيا ربع جزء. دارصيني عود طين مختوم زعفران من كلّ ثمن؛ يسحق ويرفع. ومن العلاجات الناجحة: تضميد السرة وما حولها بالكعك والعفص والقرظ والكندر مدقوقة معجونة بالخل. وإذا طبخ الانجبار وشرب ماؤه نفع نفعًا بينًا. وقد تدعو الحاجة إلى احتمال الفرازج من الكحل والعفص والشب والأقاقيا والكبريت وحبّ اللقاح مجموعة أو مفردة. ومن المجربات أن يحل الأفيون في دهن الدجاج ويحمل. أو من جهة خروجه عن الأدوار الطبيعية وإن لم يكثر من حيث الكم. وسببه: حرارة في الأحشاء إن كان هناك سرعة وعرض وشهوق في النبض وعطش. وإلا فمن الإكثار من الأغذية وإلا فلضعف في العروق والماسكة. العلامات: يستدل على الأول بعلامات الحرارة وعلى الثاني بوجود الموجب وعلى الثالث برقة البدن والهزال. العلاج في الأول: يسقى المبردات خصوصًا العناب وحبّ الثوم والبرباريس وحب الآس وبزر الرجلة. وللثاني الإكثار من الحوامض والعدس وكل ما قلل الدم. وللثالث أخذ ما يخصب ويغزر الشحم كاللوز والفستق والزبيب وشرب الطين والبزور. وفي هذا الباب كله لا بأس بوضع المحاجم على العروق المشتركة بين الثدي والرحم ليرفع الدم. وإن كانت بالنار فهو دواء بلا شرط أو من جهة عدمه أصلاً. ويترجم في كتبهم باحتباس الطمث وهو إما لقلة الدم والغذاء وعلامته الهزال وتغير اللون وتقدم الإكثار من الأغذية القليلة الدم مثل العدس والقديد. وعلاجه الإكثار مما يولده كاللحوم والحلاوات والأدهان الرطبة. أو لسدد وعلامته سيلان الدم الرقيق والمغص وظهور الكلف والألوان في الجلد. وعلاجه التنقية بكل مفتح كشراب الأصول ومعجون النجاح والأيارج ثم المدرات كالبزور والفوّة والزبيب والكرفس والسكنجبين البزوري. وقد يكون احتباس الحيض لسمن سدّ الشحم فيه المجاري. وعلامته ثقل البدن أيام الحيض ووجع في الصلب والسرة وتسلسل الدم اليسير من غير تدفق. وعلاجه شرب ما يحلل الدم ويرققه ويدرّه مثل الكرفس والهندبا والحلبة والنانخواه والأسارون. ومن المجرب في

إدرار الحيض مطلقًا فصد الصافن وحجامة الساقين قرب أيامه . وأن يأخذ من القرنفل والهيل والجوزبوا والزنجبيل والدارصيني والكبابة والفلفل ما أمكن فتسحق وتستحلب من كيس شعر بماء حار وتوضع على السرة ويبخر بباقيها من شيء يحصر الدخان فيدخل الرحم . ومن المجربات لدرّ الطمث هذا المغلي . وصنعته : زبيب تين من كلّ عشرون درهمًا . بزر كرفس حلبة أنيسون بزر أبخرة وهندبا من كلّ عشرة . ورد منزوع قسط فوّة من كلّ ثلاثة ؛ ترضّ وتطبخ بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى ربعه فيصفّى ويشرب بسكر أحمر . وهذه الفرزجة لذلك كذلك تحمل نحو ساعة ثم تغير . وصنعتها : أشق حلتيت جندبادستر جوزبوا من كلّ جزء . قرنفل زعفران شحم حنظل من كلّ ربع جزء ؛ تعجن بالعسل . والصوفة درهم . وقد يكون احتباس الحيض عن سقطة أو ورم أو ضعف عضو . وحينئذ يكون علاجه قطع السبب وإصلاح ذلك العضو . ومن الخواص : أن كلاً من أظفار الطيب واللاذن والقسط يجلب الحيض بخورًا وكذا التحمل بالسذاب خصوصًا صمغه . ومن خواص دم الحيض : تسكين النقرس وأوجاع المفاصل وتحليل الأورام الباردة مفردًا أو مع الأدوية . وخرقة دم البكر أول حيضة إذا دفنت في مكان خرب في اليوم السابع وكذا إن جعل هذا الدم في زجاجة ولبس ثوبها إذا لم يغسل يسهل الولادة ويذهب حمى الربع . ومتى تجردت الحائض ورقدت مستلقية في مكان لم ينزل فيه البرد ولم يدن الذئب ولا الأسد منها . قالوا : ولا ينبغي أن تمارس شجر الزيتون بحال ولا الكوامخ المالحة ولا العجين . وأما السذاب فيفسده ذكرها وذكر النفساء فضلاً عن الممارسة . والكمون بعكس ذلك . ويقال إنها إذا قابلت مرآة تكدّر لونها ويفعل دمها بالصورة مجرب خصوصًا على الخويّ . خاتمة في ذكر الموانع : منها حراقات جميع المعادن كالمرتك وتخاميرها كالإسفيداج وحجر الكدان مع ثلثه مصطكى شربًا مجرب . وكذا ماء الورد إذا قطر على الجوزبوا وسحيق المغناطيس إذا شرب منه بعد الدم أربع شعيرات . وكذا رماد الكرم وأظلاف الماعز وعظم الدجاج . وجرّب أيضًا شرب عصارة الماميثا وقد حكّ فيها الإثمد ويتلافى خطر ذلك بشرب اللبن . ومتى سحق بزر الكرنب النبطي مع ثلثه إثمد وربعه مصطكى وعجن بالقطران واحتمل فإنه مجرب . وكذا إن أضيف إليه الزنجار ولولا خطر شربه لكان من أكبر الموانع لذلك . هذا ما تلخص ذكره من أحكام الحيض . واعلم أنه لم يحصل لأنثى غير بني آدم من الحيوان إلا الأرنب والخفاش من الطيور . قيل : والدابة . ولم يصرح به صاحب الحكمة .

حَبَل :ويقال حمل . ويذكر تفصيله في تدبير الصحة من كتبهم . وعلاجه في الجزئيات وأمراض الرحم . والكلام عليه بالنسبة إلى الأحكام اللاحقة للنوع مقدم إلا على المني . فلنشرع في تلخيص أحكامه مؤخرين الكلام على المنيّ رعاية للترتيب إلى موضعه فنقول : قد قام البرهان على أن اشتياق الرحم إلى الماء كاشتياق المعدة إلى الغذاء . وأنه يشتمل عليه كاشتمالها على الغذاء فينضم ويجفّ عنقه وذلك من علامات الحبل . إذا علمت ذلك فاعلم أن الحبل مقرون بزمن الحيض وإن لم يشترط وجوده لجواز أن تحبل من شأنها الحيض . وإن لم تحض فلا حبل قبل تسع ولا بعد خمسين إجماعًا وما بينهما إن امتنع فلموجب . وأسبابه كثيرة ؛ منها اختلاف الماءين بأن يسبق أحدهما فيفسد قبل الاجتماع . وغلبة أحد الكيفيات الأربع على الرحم فتزلقه الرطوبة وتجمده البرودة وتحلله الحرارة وتجففه اليبوسة . واختلاف الآلة قسرًا فلا يبلغ الماء معدنه وغلظًا فيزعزعه وعكسهما . وفساد الأعضاء المولدة للماء إلى غير ذلك .

فلنبدأ أوّلاً بتدبيره ثم نذكر باقي أحكامه فنقول: يجب على من أراده أن يسلك القانون السابق ذكره في الجماع. فلا يجامع أثر الحيض حتى ينقى الرحم. ولا في محاق واجتماع في برج ولا احتراق. ولا أول شهر. وأن يحسن غذاءه قبل ثلاثة أيام. وأن يتحرى الطوالع السعيدة فإذا فعل فليكن على متمكن ثابت. وليأمر المرأة بالبقاء على حالة الاستلقاء نحو ثلث ساعة ثم تلزم الراحة والكفّ عن طفر ورقص ونزول من عال وأكل مزلق وجماع حتى تظهر العلامات. ويبدأ التخلق من الطور الأول. فإن أطوار الحمل كما تضمنته الآية الشريفة سبعة كالكواكب؛ فالأول: طور الماء وله التعلق بالكوكب الأول وهو زحل. ومن ثم يكون الأنسب فيه كل بارد يابس يجمع ويقبض. وهذا الطور أوله من وقوع الماء إلى أسبوع على الأصح يأتلف الماءان ويقع التفاعل والانفعال فيتخلق بعد أسبوع الغشاء الخارج ثم يلتئم داخله. ولهذه المهلة عطف بـ «ثمّ» لدلالتها على ذلك فقال تقدس اسمه: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً﴾[المؤمنون:١٣] وهذا هو الطور الثاني يتحول الماء فيه إلى النطفة بتولي المشترى فينقصر الماء ضاربًا إلى الحمرة وترسم فيه الامتدادات إلى ستة عشر يومًا فيكون علقة حمراء دموية بتولى المريخ. وهذا هو الثالث. ثم يتحول مضغة بتدبير الشمس وهو الرابع. ويرتسم في وسطها شكل القلب على الأصح ثم الدماغ في رأس سبع وعشرين يومًا. ثم تتحول عظامًا مخططة مفصلة في اثنين وثلاثين يومًا. وهذه المدة أقل مدة تتخلق فيها الذكور في آخر مزاج وزمان وسنّ ومكان وعكسه إلى خمسين يومًا فلا أقل ولا أكثر. وما بعده بحسب المذكورات؛ وهذا هو الطور الخامس المصروف نظره إلى الزهرة. ومنه تدخل نوبة عطارد والطور السادس فتنتسج فيه العروق بعروق الأم ويجتذب الغذاء ويكتسي اللحم إلى خمس وسبعين يومًا. فيتحول خلقًا آخر في تمام الأطوار مغايرًا لما سبق. وتمتلئ تجاويفه بالغريزية وتظهر فيه الغاذية بل النامية الطبيعية وهنا يكون كالنبات إلى نحو المائة. ثم يكون كالحيوان النائم إلى عشرين بعدها فتنفخ فيه الروح الحقيقية. وبما قررناه يرتفع الخلاف المشهور بين الفلاسفة حيث حكموا بنفخ الروح في رأس سبعين يومًا وبين صاحب الشرع عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال: **«إنّ خَلْقَ أحدكم ليُجْمَعُ في بطن أمه فيكون نُطْفة أربعين يومًا ثم عَلَقَةً مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم تنفخ فيه الروح»** لأنهم اعتدّوا بالروح الطبيعية وهي حاصلة للنبات. وهو عليه الصلاة والسلام لم يسمّ روحًا إلا التي تستقلّ بها الإنسانية فافهم ذلك. ثم يبدأ الوحام من تمام التخلق لاحتراق الدم حرّيفًا فيدغدغ. وتدبير صحتها حينئذ بشرب السكنجبين وأخذ ما يولّد الدم إن كانت مهزولة وإلا فالأَوْلى تقليل الرطوبات لئلا تنزلق النطفة قبل استثباتها. وينبغي أخذ ما اشتهته فإن تركه يؤثر في المولود. قال المعلم: وتستمر نوبة الوحام إلى الشهر الرابع ثم يضعف قليلاً ويعود في الشهر الخامس حين ينبت الشعر في رأس المولود فتتأذى به الأغشية حتى تعتاده. ومن هنا تلزمها الراحة وقلة الرياضة والنزول من عال وترك نحو الوثبة والصيحة والرقص والجماع. وتقتصر في أمراضها على القيء وأخذ الجلنجبين. وفي الحارة السكنجبين ونحو معجون المسك إن أصابها مزعج. فإذا دخل الشهر السابع فإن وقعت فيه الولادة كانت طبيعية وعاش الجنين لأنه دور القمر. وهو كما عرفت في الأحكام شكل سعيد له الحركات والنقلة. فإن لم تلد ودخل الثامن فإن ولدت فيه لم يعش لأنه نوبة زحل تجفّ فيه المادة وتنقل الحركات. وإن استمرت فينبغي أن تستعمل الأغذية الجافة أوله وتترك الحمام والأدهان حتى يدخل التاسع فهو بيت النقلة والحركات السعيدة لتدبير المشتري كما مرّ في الأحكام. وفيه يجب عليها شرب الأمراق الدهنة وكلّ مرطب مزلق

كالألبان وتغسل بطنها بالحبة والأشنان وتدهن بنحو دهن البنفسج واللوز لما في ذلك من تسهيل الولادة. وهل يمكن الزيادة على التاسع؟ قال جالينوس: نعم يجوز أن يمتد شهرًا آخر. وأنكر الكل ذلك لما سبق في الأحكام وما سيأتي في النجوم والفلك. إذا عرفت ذلك فالكلام على الحمل يكون من وجوه: أحدها طلبه. فإن كان اجتماعه من جهة الذكور فهو المترجم بالعقم والإناث فالعقر. وامتناع الحبل إن كان جِبِليًّا فلا علاج له. ويعلم الجبليّ بسقوط الشهوة في الذكور. والإناث ونقص الخلقة وضعف الأحشاء وعدم الحيض. فإن ورد كان رقيقًا باردًا عادمًا للصفات السابقة. وتبديل الأزواج لاختلاف الماء. ويعلم بسنة لمرور الطبائع الأربع. وسيأتي ما يختص بالذكور في العقم. وإن كان طارئًا فهو الذي يُطلب علاجه. وقانونه النظر فيما تقدم من الأسباب المانعة فتزال ويجلب الطمث على وجهه المطلوب وينقى البدن. فإذا وثق بالصحة عدلت كيفيات مسقط النطفة. فإن لم يقع الحمل وجب النظر في أمر الذكر فإذا تطابق النوعان لزم الإنتاج وجوبًا أو توليدًا أو عاديًّا كما في مواضعه. وذلك التعديل بإزالة الغالب من أحد الكيفيات. ويعلم البارد بجمود الطمث ورقته للسدد وقلته وبرد الأعضاء خصوصًا الرحم وقلة الشعر لعدم الأبخرة وإحساس المجامع بالبرد وعدم الجذب. واليابس بالجفاف والحر بعكس البارد والرطب واليابس. والهزال من لوازم الحر واليبس. وهذه الأحكام عامة في الذكور والإناث. وقد يكون الامتناع لاندفاع أخلاط مفرطة في الكم أو فاسدة في الكيف أو لسمن يضغط فم الرحم فلا يصل إليه الماء. وكل ذلك معلوم بعلاماته. وقد يكون لآفة في نفس العضو كباسور أو لتواتر رطوبة تزلق فلا ينعقد الماء كالحبّ في الأرض النازّة. أو لغلظ يمنعه من التمدد والتشكل. العلاج: يفصد الباسليق في الدم وتستفرغ البواقي بالمسهلات أولاً ثم الحقن في القبل ثم الفرازج المطيبة؛ قال أبقراط: وقد يقع الحمل بعد اليأس بمجرد تبديل أحد الزوجين من غير علاج؛ وذلك لأنه قد يكون المانع فرط الحرارة في كلّ منهما فيبدل أحدهما ببارد يلزم منه الاعتدال وهكذا. ومتى كان المانع مرض أحد الأعضاء المتعلقة بتوليد الماء فعلاجه ما لذلك العضو بعينه. وستقف على كلّ. وقد يكون لفساد جوهر الماء فلا يقبل الانعقاد. وستعرف الصالح من المنيّ في بابه. إذا عرفت هذا فاعلم أن الحمل قد يمتنع مع صحة البدن سوى الرحم. كما أنه قد يكون الرحم صحيحًا ولا حمل لفساد غيره. وعلى كل تقدير إذا انحصر المانع في الرحم فترك التداوي بما يتناول أولى بل هو متعين لتوفر قوى البدن ووجوب المصير إلى الحمولات والفرازج سواء كان المرض أصليًّا أو منحلاً إليه بعد التداوي ونحوه.

فصل في ذكر الأدوية الموجبة للحبل

الدواء المستعمل لذلك إما أن يكون المراد منه مجرد التعديل أو نفس القبول والتصرف في النطفة. والأول يكون بحسب الطارئ؛ فإن كان فرط رطوبة وتعلم للمجامع بالحس ولغيره بكثرة الإدرار والعرق والسمن والنبض. وعلاجها: أخذ كل يابس تناولاً وحمولاً كمعجون الحلتيت وقرص الكاكنج ومعجون هرمس. وتبخير المحلّ بالأفسنتين وحبّ البلسان والأشق والقنة والقسط وأظفار الطيب مجموعة أو مفردة من قمع يحصر الدخان. وهذا الدواء مجرب لإزالة الرطوبة أكلًا وحملًا. وهو: أفسنتين جزء. عفص جلنار كهربا من كلّ نصف جزء. قردمانا بزر بصل طين أرمني من كلّ ربع؛ يعجن المأكول بالعسل. والشربة ثلاثة. والمحمول بالقطران والصوفة مثقال. أو اليبوسة. وتعرف في غير الإحساس بالقضافة وقلة

الإدرار ودم الحيض وصلابة النبض. وعلاجها: استعمال كل مرطّب كما مر؛ ومن المجرب شرب اللبن الحليب في الصباح والشيرج عند النوم وأكل البصل المشويّ. وهذا الدواء مجرب لذلك فرازج. وصنعته: حب السمنة جزء. لوز مقشور نصف جزء. صنوبر ربع جزء. سمسم مقشور ثمن جزء؛ تدقّ وتعجن بلبن حمارة. والفرزجة مثقال. وإن احتمل مخ ساق البقر أو سنام الجمل مع بياض البيض كان غاية. أو الحرارة. وعلاماتها ظاهرة؛ فعلاجها التبريد كذلك وهجر الاستحمام بالماء البارد والإكثار من أكل البقول والقرع والبطيخ. وهذا الدواء غاية في التبريد والإصلاح. وهو: عاج جزء. صدف نصف جزء. طين أرمني ربع؛ تعجن بماء الهندبا وتعمل فرازج؛ وحيث لا ريح تحتقن بماء الهندبا والقرع مرارًا فإنه مجرب. أو البرودة وهي الأكثر. فعلاجها أخذ معجون الفلاسفة أو الكموني أو جوارش الفلفل وتحمل الأشق والحلتيت والجندبادستر. صفة دواء مسخن مهيئ للقبول محلل للبرد والرياح الغليظة: ثوم جزء؛ يرضّ ويطبخ بالسمن حتى يتقوم ثم يؤخذ: جوزبوا زعفران دارصيني ميعة سائلة من كلّ نصف جزء؛ يخلط ويفرزج ويحمل بعد الطهر مرارًا. دواء آخر يسخن ويفتح السدد ويدرّ الدم: محلب حبّ بان جوزبوا من كلّ درهم. جندبادستر نصف درهم. قنة جاوشير من كلّ ربع درهم. مسك قيراط؛ تعجن بالعسل. الفرزجة درهم. صفة بخور يحل الأخلاط الفاسدة ويسخن: قسط حب بلسان أشنة قشور أصل الكبر قرنفل من كلّ جزء. سنبل صبر مصطكى من كلّ نصف جزء. ميعة يابسة ربع جزء. كبريت ثمن؛ يسحق ويبخر بها في المرة إلى نصف درهم. وأما الثاني وهو الفاعل للقبول والتهيئة والتقوية فهو قسمان: قسم يجري مجرى الخواصّ مثل العاج والساليوس ولبن الخيل وأنافحها فإن هذه توجب الحمل بالشرب والحمل متى فعلت ما لم تعارض. وسيأتي من هذا في الخاتمة إن شاء الله تعالى ما يفي بالغرض. والقسم الثاني أيضًا قسمان: قسم يوجب الحمل فقط. وقسم يقوي مع ذلك اللذة ويعدل ويحفظ. صفة دواء يحبل بعد اليأس رأيته في كتاب مجهول وجُرّب فصحّ: سنبل طيب جوزبوا حماما بزر شبت مر بسباسة ألسنة عصافير زعفران سواء. مسك عشر أحدها؛ تعجن بالعسل وتحمل بعد الطهر؛ الصوفة ثلاثة دراهم. تنزع ثلاث ساعات وتجامع. دواء للحبل أيضًا خاصة: أصول الشقائق مثقال. قاقلة كبار بسباسة من كلّ درهم. زعفران نصف. مسك ثلاثة قراريط؛ تعمل ثلاث صوف بلبن الخيل وتحمل كما سبق. دواء من عجائب التجارب: قحف رأس الكلب يحرق ويؤخذ منه درهم. زعفران مر من كلّ نصف درهم. مسك قيراط؛ يعجن بلبن الحمير ويفعل به ما مر. دواء للحبل يستعمل أسبوعًا بعد الطهر نقل عن بختيشوع: أصل بابونج قسط لوز مر من كلّ جزء. لاذن زعفران بزر كراث من كلّ نصف جزء؛ تعجن بالعسل. دواء من القسم الثاني يسخن ويقوي اللذة ويعين على الحمل: كبابة دار شعيشان حب بان من كلّ درهم. زباد أربع قراريط. مسك قيراط؛ يعجن بالعسل وتحمل قبل الفعل ساعتين. آخر مثله: كبابة ساليوس جاوشير من كلّ مثقال. سكبينج نصف مثقال؛ يعجن بمرارة دجاجة سوداء ويحمل. آخر مثله. يقال إن العاقر إذا لازمته حملت. مذكور في المجربات: إنفحة أرنب إنفحة فرس دماغ العصافير من كلّ مثقال. مر زعفران بسباسة من كلّ نصف مثقال. مسك ثلاثة قراريط؛ يعجن بعسل الصوفة درهم. خاتمة: اعلم أن الحاجة كما تدعو إلى الأدوية المعينة على الحمل للندب إلى التناسل وتوليد النوع. كذلك قد تدعو الحاجة إلى منعه حذرًا من المعاجلة فيفسد المولود الأول لفساد اللبن بالحمل وللأنفة من حمل من لا عرافة لها يصلح للإنتاج ولا غنية

عنها في النكاح وغير ذلك مما هو معلوم مستهجن ذكره. وقد ذكرنا من الأول بحمد الله ما فيه كفاية ويعز جمعه فلنذكر من الثاني طرفًا بلسان أهله لئلا يعم الفساد به. دواء يمنع الحبل مطلقًا. يعمل عند احتراق الزهرة تحت الشعاع: زنجار قيراط. أسارون نصف؛ يشرب بماء الليمون. دواء مجرب مطلقًا: يؤخذ ما حرق من العظم جزء. قشر بيض نصف جزء. شبّ ربع؛ يعجن بماء السذاب ويستعمل أكلًا وحملًا. دواء آخر: إقليميا لفاح بنج أسود إسفيداج سواء؛ يسحق ويعجن بعصارة الخشخاش الطريّ وتحمل أواخر الحيض. ومن المجربات الصحيحة أن تأخذ من المغناطيس ما فيه خلط نصف السماء أربعة وعشرين شعيرة تركب في مثلها من الفضة محروق الفص منع عن لابسه في الأيسر. دواء آخر: الحجر الأبيض الأنطاكي إذا شرب وحمل منع الحيض والحمل. وكذا الزيتون المشطب. بخور النظرة إذا حل في ماء الليمون وغمس فيه الصوف الأحمر وحملته بعد الدم وقبل الغسل صارت عاقرًا مجرب. الكحل العدسي إذا أضيف إلى الفارسي وشرب أو حمل منع الحمل والحيض. مجرب. ذكر ما يمنع بإرادة صاحبه ثم يعود: إذا شربت البنت بعد إزالة البكارة من ماء الورد على الريق منعت كل أوقية سنة. بزر الكرنب كل ثلاث تمنع سنة شربًا في أيام الحيض. وإذا استنجت المرأة ببول البغلة يوم طهرها منعت ثلاث سنوات. حب الجشمة. كل درهم لسنة يبلع صحيحًا زمن الحيض. واعلم أن الأدهان والأملاح واليتوعات إذا طلي بها عند الفعل منعت ذلك الماء من الانعقاد.

حكة: تغير سطح الجلد في اللمس مع لذع مستلذّ إذا حكّ. وكثير من الناس لم يفرق بينها وبين الجرب. والفرق بينهما من وجهين: الأول: أن الحكة لا تنتؤ عن سطح الجلد بخلاف الجرب. الثاني: أنها أردأ منه كيفية وأقل كمية. وذكر المسيحي ثالثًا. وهو أن الحكة لا تقرح ولأن الجرب عبارة عن تقادمها لأن الخلط يفسد حكه فإن طال زمنه تحول جربا وأيضًا من الحكة ما ينحلّ بنحو الدلك والاستحمام كالأرض عن البرد. وأسبابها: بُعْد العهد بالاستحمام ولبس الخشن فيحبس ويكثف. والإكثار من الحريف والمالح والقديد. وممارسة الغبار والدخان. والجماع بعد تناول نحو الكراث والخردل. ومادتها أخلاط رقيقة تجاوز سطح الجلد في الأصح أو ما استعصى من العرق عن الرشح. وهو رأي الشيخ. ولا مانع من كونها عنهما غير أن المستعصي من العرق يشبه أن لا يكون بثورًا لأنه فوق سطح الجلد لا يتكون وتحته هو في قوة الخلط. قال النفيسي: ومن ثم ندب إلى الدلك في الغسل لحل ذلك به انتهى. لكن ينبغي أن يكون في نحو الحمامات لأن البارد يوجب الدلك فيه مزيد الاستعصاء فيفضي إلى القروح. وصورتها بثور خفية الإدراك غالبًا وخشونة أكالة. وفاعلها حرارة ضعيفة أو غريبة. وغايتها انتشار البشر وفرط التقريح. العلامات: ترشُّح الرطوبات إن كانت عن الرطبين وكونها إلى الحمرة عن الدم والبياض عن البلغم كذا قالوه وفيه نظر من صحة ذلك، ومن أن الدم الطبيعي جلود سم لا يبثر وكذا البلغم واللون المذكور خاص بهما في الأصل ولين الملمس وبالعكس إن كانت عن اليابسين. العلاج: فصد الباسليق في الحارة مطلقًا وغيرها إن تحقق رداءة الكيفية، ثم التنقية للغالب؛ وجميع ما ذكر في الجرب آت هنا. ومن المجرب في الدموية شراب البنفسج بماء الشعير والإجاص ولاعناب. والبلغمية لزوم الغاريقون والصبر والمصطكى. وفي الصفراوية الصبر والكابلي والاصفرار والسقمونيا سواء يؤخذ منها مثقال بماء التمرهندي. وفي السوداوية هي مع زيادة اللازورد أو الحجر الأرمني ثم طلاء الميويزج السابق وكثرة الاستحمام والدلك بماء النوشادر

وماء الليمون ولب البطيخ والبورق وخرء الحمام والحناء؛ ومن المكتوم خرء الكلب الأبيض مع نصفه كبريت وربعه مصطكى وثمنه صمغ وعشره صبر يحبب ويشرب إلى مثقالين.

حَصَف: بثور شوكية مختلفة الأوضاع أنتأ من الحكة. والكلام فيها كالحكة من غير فارق.

حَزاز: من أمراض الرأس الظاهرة. وتسمى «الأبرية» وهو عبارة عن خشونة منفصلة تتسلخ قشورًا كالنخالة. ويطلق هذا الاسم على القوابي. إلا أن الأكثر استعمالاً إطلاق الحزاز على ما يخصّ الرأس والقوابي على غيره. ويحدث عن فساد خلط تحت جلد الرأس. فإن كان البدن كله صحيحًا فالخلط مخصوص بالرأس وإلا فبالشركة. وسببه المادي كل خلط فسدت كيفيته. فمن خصص بالبلغم والسوداء تحكّم. ويثيره كل مبخر كالخردل رديء الكيفية ولو رطبًا كالبطيخ الهندي وغليظًا كالفول وكل قديد وحرّيف. والفاعل حرارة محرقة. وصورته أجسام خشنة نازّة وغير نازّة. وغايته انسلاخ الجلد وفساد منابت الشعر. العلامات: إن كان رطبًا فإن كان نازًّا بإفراط فمركب. وإلا فإن كان غليظًا إلى البياض فعن البلغم. أو الحمرة فالدم. وإلا فالعكس. وقول جالينوس إن الحادث منه عن الصفراء يرشح رطوبات رقيقة الظاهر أن مراده بالصفراء هنا الممزوجة ببعض الرطوبات ولو حسّية. وحاصل الأمر أن هذا المرض قطعي الدلالة بألوان ما يخرج منه على مادته. العلاج: يفصد القيفال في الرطب أوّلاً. ثم تكسر الحدة بالسكنجبين وماء الشعير والتمرهندي أيامًا. ثم إن قويت القوة والمرض لم ينقص فصدت عرق الجبهة أو الثلاثة التي فوق الأذن فإن فصدها يذهبه وحيًّا. ثم يعطى البنفسج وما يكون منه ويبرد المحل بالإسفيداج والألعبة تارة والصبر والحناء وحبّ البان معجونة بالخل أخرى. وبالإسهال في اليابس بحبّ الصبر في الحار وحب المقل وأسوه سليم وسفوف اللوزورد في البارد ومعجون قيصر والنجاح وطبيخ الأفتيمون؛ ومن المجرب شرب عصير العنب بدهن اللوز. وهذا الحب من مجرباتنا لمطلق الحزاز والسعفة وما يتعلق بالرأس؛ وصنعته: صبر غاريقون مصطكى من كلّ خمسة. إهليلج أصفر ورد منزوعين من كلّ أربعة. سقمونيا ثلاثة؛ تعجن بماء الهندبا وتحبّب. الشربة مثقال. ومن وضعياتنا المجربة: رماد حمص وشعير وسمسم محمص من كلّ جزء. صبر حنا مرداسنج مرتك من كلّ نصف؛ تعجن بالخل والقطران ودهن الحبة الخضراء ويطلى ليلة وتغسل بطبيخ لب البطيخ والحمص والكرسنة. وقد يعالج هذا المرض بتشريط الرأس ووضع المحاجم حتى تنقّى المادة. ومن الناس من ينتف الشعر ثلاث مرات يطلى بينهما بالزفت أسبوعًا ثم يطلى الرأس بعد ذلك بالصبر والكندر والمرّ والزعفران. وهو علاج عسر لكنه مجرب. ومن الفوائد الغريبة أن شحم القنفذ والأوزّ إذا مزج بدم الحمام وطلي به أذهب الحزاز وأنبت الشعر. وكذا الدلك بعصارة قثاء الحمار. وسيأتي في القوابي ما فيه كفاية وصلاحية هنا.

حَصَبة: فضلات ما يبقى من دم الطمث. تتأخر عن الجدري غالبًا في ضعاف الأمزجة لعدم نهوض القوى بدفع الكل دفعة. وجميع ما تقدم في الجدري آت هنا ككونها قتالة إذا ظهرت سوداء أو زرقاء أو اختفت بعد الظهور وعدم ظهورها إذا تقدم شرب لبن الأتان إلى غير ذلك.

حمرة: بالمهملة: ورم حار شفاف براق يسهل غمزه ويبيض به ثم يعود. وهي في الأصح ما كان عن الدم عند الأكثر عن الصفراء. وسيأتي في السرسام تفصيل هذه الأنواع لأنه جنس لها. وعلامة الكائنة عن الصفراء نصوع الحمرة وشدة البريق والحر والالتهاب وسهولة الغمز وذهاب اللون به والعود. والكائن عن

الدم عكس ذلك. والمركب بحسبه. العلاج: يفصد في الدموية مطلقًا والصفراوية إن اشتدت الرداءة خلافًا للأكثر. تردع بالمحللات الممزوجة بعد التليين بماء الشعير والتمرهندي والخيار شنبر والإهليلج. وفي شرح الأسباب: لا حاجة إلى المحللات إذا تمحضت الصفراء؛ وفيه ما فيه. ويجب الشرط واستفراغ المادة بعد تبريد الالتهاب بالألعبة. ومن المجرب أن تعجن القيموليا والاسفيداج والحناء بماء الكسفرة والحي عالم وتلطخه فإنه محلل رداع. فإن قرحت فاحْشُ الصبر والاسفيداج معجونين بالسمن فإنه عجيب مخبوز؛ وقد ابتليت بهذا الداء مرارًا فلم أرَ مثله. ومن الخواص: أن تشرطه بالفرد وتلطخه بالخارج منه بريش حمامة بيضاء فإنه يذهب. وكذا المرتك بماء الآس. وإن شرحت الألية ووضعتها على الحمرة فإنها تذهب. وكذا النخاع وحجر البقر في الخل وجوز السرو وورقه والزعفران مجموعة أو مفردة ضمادًا. ويختص جواز السرو ودقيق الشعير بالغائر منها وهو الدموي. وسحيقه مع سحيق البجم إذا عجن بعصارة ورق القصب الفارسي منع من سعيها وعودها إلى البدن.

حَرَق: كل ما تأكل منه جزء فأكثر من البدن بسبب خارج. وحيث أطلق فالمراد حرق النار إذ لا يحرق غيرها في الحقيقة إلا ما تفعله الحادة كالبصل والبلادر. والقاعدة في علاج هذا الداء تبريد المحل وتجفيفه خاصة ما لم يبلغ الحرق التنفُّط الذي يميز المائية ويجذبها من العروق. فحينئذ لا بدّ من الشرط وامتصاص المادة بالمحاجم. وهو مرادهم بالفصد هنا لا الأصلي فافهمه فقد ضل فيه كثير. ثم إن غلبت علامات الحرارة وجب التبريد من داخل وإلا كفت الوضعية. ويخص حرق النار منها المداد المحلول بالماء لما في الصمغ من الترطيب وتسكين اللذع والدخان من اللذع والتجفيف. ويليه رماد الشعير بصفرة البيض؛ قال النفيسي: وينسب هذا إلى الحارث بن كلدة. ودونه دقيق الأرز بالإسفيداج ورماد أرجل الدجاج لأنها قوية التجفيف. بل في شرح الأسباب أن العظم أقوى المجففات وهي أقواه. ويختص الدهن بنوى الخوخ ونشارة العاج وبياض البيض والماء بالطين مطلقًا. والبلادر بالحناء وماء الآس والكسفرة الرطبة والماء الذي ألقى فيه الرماد وصفي مرارًا أو البصل بالإسفيداج والخل وأصل الكبر بماء السمسم والعدس المقشور. ويعم الجميع أنواع الأطيان خصوصًا القيموليا ومرهم الإسفيداج أو الخل والنورة والكثيرا والنشادر ولعاب بزر القطونا والمر وبماء الورد والكسفرة. واعلم أني لا أرى التبريد هنا مطلقًا لاحتمال أن يحبس الحرارة بالتكثيف فتفسد؛ ولكني أسكن اللذع أولاً ثم أعطي ما يفتح ويرخي مثل الأدهان. فإذا اتفق دواء فيه التفتيح وإخراج الحرارة مع تسكين الألم فهو الغاية. ولم يقع لي كذلك إلا هذا الدواء فألفته فجاء عجيبًا. مجرب؛ وصنعته: ماء حي العالم ثلاث أواق. دهن بنفسج أوقية ونصف. شمع خام نصف أوقية؛ يطبخ الدهن والماء حتى يذهب الثاني فيلقى عليه الشمع حتى يمتزج فيبرد ويلقى عليه درهم كافور محلولاً في بياض بيضتين ويخلط ويرفع.

حدبة: هي خروج بعض الفقرات عن السَّمْت الطبيعي بخلط ونحوه قسرًا فتبرز. وتدخل في مادة نحو الفالج؛ غير أن المادة هنا في العصبانيات والعظام وستعرف ضابط ذلك في النزلات. إذا تقرر هذا فاعلم أن الدماغ إذا ضعف عن تصريف ما صار إليه دفعة من طريق النخاع والأعصاب فمتى تحيز بين فقرتين فرق بينهما. فإما أن يقع البروز إلى خلف وهو الحدبة بالقول المطلق. أو قدام فالقصع والقعس. أو أحد الجانبين فالميل والصدع والتعوج؛ سواء كان الفاعل لذلك خلطًا خرج في الكم أو الكيف كمزيد برد أو

لزوجة أو ريح غليظ وتسمّى ريح الأفرسة اصطلاحًا معدولاً عن الفرسة لا غلطًا من الأطباء كما قاله الشيخ. وقيل: رياح الأفرسة الحدبة مطلقًا. وقيل: الميل خاصة والخروج فيها فإنه لازم لا العكس. ولا الاقتران خلافًا لزاعمه. وأسبابها: الجماع حال ضعف الدماغ والامتلاء والحركة العنيفة بعد التغذي بنحو الهرائس وبعد الاستفراغ. وعلامتها: وجع الأعصاب والارتخاء وفرط اليبس مع الامتلاء وكثرة الأغذية المولدة للخلط والبخار الغليظين. العلاج: لا شيء أجود من القيء بالفجل والشبت والعسل والبورق. ثم فصد الباسليق ووضع المحاجم على الجهة المنحدبة ولو بالنار. والاستفراغ بالأيارجات الكبار. وأخذ المثروديطوس وترياق الأربع ومعجون هرمس. ثم معاودة الاستفراغ والمعاجين هكذا مع ملازمة الأضمدة والنطول بكل محلل مقطع كالأشق والحرف والزنجبيل والميعة ممزوجة بالألعبة متبوعة بالأدهان الحارة كدهن القسط والبابونج والغار والناردين والنرجس. وهذا الضماد مجرب من تراكيبنا؛ وصنعته: ترمس حلبة فول شعير سواء؛ تنخل ويضاف إليها مثل نصفها حنظل مرضوض وربعها تين وربع التين من كلّ من بزر الكرفس والأشق والميعة والزعفران وأصل الكبر معجونة بالعسل. ويستعمل هذا المعجون كل ثلاثة أيام مثقالين فإنه مجرب لم يختلّ مذ ركبته في النفع من سائر أمراض العصب. وصنعته: غاريقون تربد مغاث سورنجان من كلّ سبعة. كابلي بسفايج فستق خولنجان من كلّ خمسة. سكبينج أشق قسط دارصيني من كلّ أربعة؛ صبر مصطكى عاقر قرحا جنطيانا حبّ غار قرنفل من كلّ ثلاثة؛ تعجن بثلاثة أمثالها عسلاً وترفع. ومن علاجها الجيد ربط الرصاص تارة فالخبز الحار فالجاورس فالملح مسخنين ثم الرصاص وهكذا. وسيأتي في النسا والمفاصل باقي علاج هذه المواد.

حَفَر: جسم يتراكم في الفم متصاعدًا من المعدة ويستحجر على أصول السنّ؛ هذا ما قرره جالينوس. وقال المتأخرون: هو تلوّن السنّ كالخلط الغالب على أصولها. وحكاه قوم خلافًا. والصحيح أن الحفر هو الجرم الزائد وتلوّن جوهر السن لاحق به. وفائدة تحرير الخلاف وجوب صرف العناية في التلون إلى الدماغ وفي الزائدة إلى المعدة لأنه منها. وعلى كلا التقديرين يستدلّ على مادة هذه العلة بلونها: فالأصفر على الصفراء. والباذنجاني على مزيد السواد. والأخضر على الباردين. وأسباب هذه العلة زيادة الخلط والغفلة عن السواك والسنونات وطبق الفم عند النوم وتغطية الوجه والنوم قبل حلول الهضم وقلة الرياضة. ثم إن اشتدّ تراكم المادة فسد جوهر السنّ وكذا إن اشتد التغير. ومتى كانت المادة رقيقة عمّت في الأغلب وكانت سريعة الانتشار وإلا العكس. العلاج: تجب تنقية الخلط الغالب بما أعدّ له. ولا شيء كالأيارج في البلغم وطبيخ الأفتيمون في السوداء مطلقًا وطبيخ الإهليلج في التغير الصفراوي والتمرهندي بماء الشعير في الحفر الأصلي منه وفصد الجهارك وحجم مثلثات الصدغ في الدموي مطلقًا. وفي الخواص اليونانية: من أحب البرء من الحفر وحيًّا فليحجم حيث ينتهي طرف أذنه الأعلى؛ انتهى. وهذا يحكم على العروق الثلاثة التي أشرنا إليها؛ وكنت رأيت أن فصد الشريان الذي بين الإبهام والسبابة مع نفعه البالغ من علل الباطن وأعضائه ينفع من أمراض الأسنان خصوصًا الحفر بشرط التعاكس وفصده من الجانبين إذا عمت العلة. ثم بعد التنقية إن كان ما تراكم صلبًا أزيل بالحديد وإلا كفت السنونات السابقة. وفي مجرد التغير يكفي الجلاء بالمنقي وقد سبق. ومن المجرب رماد الشيح والصدف والأظلاف والشيح بالخل. وأن يؤخذ من الجلنار والبلوط والعفص والفلفل والورد بالسوية تعجن بالقطران ويداوم على مسكها والاستياك بها.

حَرْف: علم باحث عن خواص الحروف إفرادًا وتركيبًا. وموضوعه: الحروف الهجائية. ومادته: الأوفاق والتراكيب. وصورته: تقسيمها كمًّا وكيفًا وتأليف الأقسام والعزائم وما ينتج منها. وفاعله: المتصرف. وغايته: التصرف على وجه يحصل به المطلوب إيقاعًا وانتزاعًا. ومرتبته: بعد الروحانيات والفلك والنجامة. ويحتاج إلى الطب من وجوه كثيرة: منها معرفة الطبائع والكيفيات والدرج والأمزجة ومن جهل به يقع في الخطأ في هذا غالبًا. فإن ذا المزاج الحار إذا استعمل الحروف الحارة وقع في نحو الاحتراق وبالعكس. ومنها معرفة البخورات نباتية كانت أو غيرها وإلا فسد العمل بتبديلها والطبّ ليس محتاجًا إليه إلا إذا رأينا تأثير الكتابات في الأخلاط والأمزجة وأن العزائم والأسماء كالأدوية. وسيأتي استقصاء القول في رسم الروحانيات والرقى والرياضيات فإنه العلم الكافل بهذه الأنواع. والله أعلم.

حرف الطاء

طاعون: باليونانية كل ورم يظهر للحسّ. ثم خصص بالحارّ القتّال السريع التعفن الكائن في نحو المرافق والمغابن. ويطلق على الوباء للتلازم الحاصل بينهما غالبًا. وإلا فبينهما عموم وخصوص وجهيان. وهو في الحقيقة بثر كالباقلاً فأزيد. مادته الدم المتعفن وفاعله الحرارة النارية وصورته شيء مستدير ينزف الدم والصديد. وغايته إزهاق النفس. وشرّه ما في الإبط الشمال لمجاورته القلب. فالفخذ الأيمن. فالإبط الأيمن. فالفخذ الأيسر. فالعنق على الأصح؛ وقيل: الآباط شرّ من الفخذين. هذا من حيث المكان. ومن حيث الزمان ما كان عند زيادة الدم وهيجانه وذلك في الأيام الربيعية ولو في الخريف من حيث اللون الأسود الكمد فالأخضر فالأصفر فالأحمر. ومتى قارنته حمى واختلاط عقل وتواتر في النفس والنبض فمهلك لا محالة؛ لأن الكيفية الرديئة قد اتصلت بالقلب. وأسرع الناس هلاكًا به الأطفال فالأغراب خصوصًا نحو الزنجي والهندي لضعف المزاج بكثرة التحليل. فالدموي فالصفراوي. وندر في السوداوي؛ وهو وبائي في الأصح من العامة. وحقيقته اجتماع بخارات عفنة تصعد بالأمطار في الأزمنة الصيفية. وأسبابه حكمية كثرة الرطوبة والحرارة ويبس الشتاء وكون السنة ربيعية وكثرة الملاحم فيعفن الهواء بدم القتلى فيلقى في الحيوان والثمار والمياه وتؤكل فيفسد الدم. وتجمعه إلى المواضع الرخوة خراجًا إن اشتدت الرطوبة وإلا فنفاطات نزافة؛ وصاحب الشرع عليه الصلاة والسلام أشار إلى أن سببه وخز الجن؛ أي طعنهم. ففي رواية: «وخز أعدائكم». وأخرى: «إخوانكم» ولا تناقض. لجواز أن يكون وخز المؤمنين المعبر عنهم بالإخوان للكافرين وبالعكس. أو أنه لصدوره بأمره تقدّس وتعالى لم يخرج الفاعل عن الإخوة. فإن قيل: مواضع القرآن ونحو المساجد محفوظة من الجنّ فكيف يقع الطعن بها؟ قلت: الوارد حفظها من الشياطين لا مطلق الجن كما في الحديث فلا معارضة. إذا عرفت هذا فاعلم أنه لا معارضة بين أسبابه الشرعية والحكمية عندي؛ لأني أقول: قد وقع الإجماع من مثبتي الجنّ بأن مسكنهم الأماكن الموحشة كالأودية والقبور ومواضع القتلى. ولا شك أن الهواء وقت تحوله وبائيًا يصير الفضاء كله موحشًا فيظهرون كثيرًا خصوصًا مع نحوس الطوالع والقرانات لمشاكلة الروحانيات حينئذ لهم. فإن قيل: كيف يجمع بين الأسباب الحكمية وبين ما روي عنه عليه الصلاة والسلام: «إنّ الزنا من أسباب الطاعون»؟. قلت: هذا سهل؛ لأن الزنا يوجب غضب الله عز وجل وذلك موجب لأشد الوحشة المستلزمة لظهور الجنّ خصوصًا وقد جعل السبب إفشاء الزنا لا مجرده. فإن قيل: إذا ثبت هذا فقد ظهر أن الطاعون انتقام ومقاصّة. فكيف يقول عليه الصلاة

والسلام: «**الطاعون شهادة لكل مسلم**»؟. قلت: لا مانع إذا كان السبب أمرًا والمسبب غيره. وقد ثبت عموم البلاء وخصوص الرحمة والحديث يؤيده فإنه لم يسكت عن قوله: «**الطاعون شهادة**» بل خصص هذا العموم. ولنا أن نقول قياسًا على قوله: ﴿تَقِيكُمُ ٱلۡحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] يعني والبرد كما أجمع عليه أئمة التفسير. وأنّ المعنى هنا والله أعلم: ونقمة لكل منافق أو كافر. وأراد بالمسلم الجنس والحقيقة لتدخل الإناث. وأول متضرر به من لم يألف مزاج أرضه. ويشهد لذلك قوله عليه الصلاة والسلام: «**الطاعون رِجزٌ أرسل على طائفة من قبلكم أو على بني إسرائيل. فإذا كنتم بأرض وهو بها فلا تخرجوا منها. أو كنتم خارجها فلا تدخلوا عليه**» على ما فسره الجمهور من أن ذلك تحذير لهم من مفارقة المرض المعدي؛ واستدلّ لذلك بحديث: «**إنّ من القَرَفِ التَّلَف**» وهذا ظاهر في النهي عن الدخول على الطاعون. وباقي الحديث ينقضه. وإن قيل: إنه جمع بين التسليم والحذر ليطابق حال الناس فإنهم فريقان. والأوجه أن ورود الحديث حذرًا من وقوع الفتنة وسدًّا لما عساه أن يفسد العقيدة في الجزم بوقوع المقدر. فإن الناجي يعتقد النجاة بفراره والهالك الهلاك بفراره. ولا يرد ناج ميت لجواز تكيفه به قبل خروجه ولا عكسه لجواز أن يكون سوداويًا. ويؤكد كونه للفتنة قول ابن مسعود: «**الطاعون فتنة للفارّ والقارّ**» (١). وكيفية الموت به انعكاس الدم إلى المواد السمية فيتأدى إلى القلب كما يقع في السموم. ومن ثم يلزم القاتل منه الحمى والقيء واسوداد المحل وكمودته. وهو يلازم الوباء دون العكس والفرق بينهما ظهور نحو الخراج فقط إلا أن الأمراض في الوباء نوع واحد وفيه مختلفة كما زعمه قوم. العلاج: إذا علم أن السنة وبائية تهيأ من قبل بالفصد والحجامة وتنقية الأخلاط الحادة. فإذا بدأ الهواء بالتغير فلتهجر اللحوم والحلاوات وكل ما يولد الدم والحركة. ويفترش الآس والليدنوفر والطرفاء. ويرشّ ماء العدس والخل والطين الأرمني. ويعلق النارنج والبصل والنعنع والتفاح ويأكلها ويدخن بها. ويمسك العنبر واللاذن والقطران. ويستعمل البنفسج وما يكون منه مطلقًا. ويأخذ ما قلّ غذاؤه ومنع غليان الدم بتبريده كالفواكه والبقول والفول والعدس والرجلة. ويدهن بدهن البنفسج والصندل والخل والكافور. ومن المجرب حمل الياقوت والمرجان. قيل: والزمرد. ومن المشهور تعليق الدرونج. وهذا المعجون مأخوذ مما لم يعرب في الذخائر وهو مجرب لدفع السموم وتغير الهواء والوباء. وقدر ما يستعمل منه ثلاثة قراريط. ويحل في دهن البنفسج ويدهن به ما حول الأنف وهو من أعظم المفرحات. وينفع من الخفقان وينعش القوى والأعضاء الرئيسة وتبقى قوته عشر سنين؛ وصنعته: بنفسج ورد يابس. نعناع مرزنجوش من كلّ عشرة. طين أرمني درونج صندل بهمن أبيض كسفرة مجففة بعد نقعها في الخل من كلّ خمسة. صبر زعفران طين مختوم مصطكى حبّ أترج مقشر بسد من كلّ أربعة. كهربا طباشير لاذن من كلّ ثلاثة. صمغ عنبر من كلّ اثنان. ياقوت أحمر مثقال؛ يسحق الكل ويترك في نصف رطل ماء ورد وقد سحل فيه سبعة قراريط بادزهر ثلاثًا. ثم يعجن بشراب الريباس فإن تعذر فالسفرجل أو التفاح ويرفع.

طحال: أما جوهره وكيفية وضعه فسيأتي في التشريح مع منافعه. وأما أمراضه فهي إما يرقان وسيأتي. أو أورام وقد مضت. أو سوء مزاج والكلام عليه هنا. وضابطه أن الطحال فيها قوى دافعة بسببها تعظم الشاهية وماسكة بالعكس كما سيأتي. ثم هذه القوى إنما تنتج غاياتها طبيعية إذا صحت مبادي ما يجذبها من

---

(١) القارّ: المستقرّ.

الكيفيات؛ فإذن إما أن تصحّ مطلقًا لشخص أو غيره كصنف ونوع على ما ستعرف في المزاج وهذه الحالة هي الصحة التامة. أو تتغير وحينئذ إمّا أن يكون المتغير كيفية أو أكثر ساذجًا أو ماديًا. وقد عرفت الحصر وستعرف أسباب كلّ في السبب والعلامات. فلنذكر الخاص بهذا العضو. فنقول: لا شك أنه متى ضعف بإفراط كيفية ظهرت دوالّها والخاص بالرطوبة من العلامات الثقل والترهل وكدورة الخلط وماء القارورة وغلظ النبض وفساد الهضم وعظم الجانب الأيسر وظهور الطحال للحس وبالحرارة سخونة الملمس والساقين لانحلال الخلط وصفاء الماء وسقوط الشهوة وضد كل بعكسه. وتعظم المذكورات في المادي لتركبه. ثم من المعلوم لزوم كبر البطن وتغير اللون ودقة الساق وثقل الجانب الأيسر في هذا المرض وتغير القارورة إلى الكمودة مطلقًا وظهور الطحال للحس صلبًا في اليابس رخوًا في غيره. العلاج: يفصد في الدم باسليق اليسار ثم الأسيلم إن دعت الحاجة. وربما فصدنا في الحار مطلقًا لرداءة الكيفية كما عرفت في غير موضع. ومن مجربات جالينوس بثر الشريان الكائن بين السبابة والإبهام في اليسار هنا واليمين في الكبد وضمن فيه الشفاء من غالب أمراض المعدة والبدن. ثم الإكثار من البزور في الحار مع لبوب البطيخ والقثاء والخيار. وفي شرح الأسباب أن الأربعة مع بزر الرجلة متساوية ومن كلّ من الراوند والأسقولو كنصفها والزعفران والكافور كربعها بماء الخلاف قرص جيد لذلك. ويكثر من التضميد بالاسقولو والصندل مع الخل؛ والذي جربناه هنا ملازمة شراب الأصول والبزوري وطبيخ الأصفر أيها حصل وضماد الحلزون محلولاً في الليمون مع التين المطبوخ والعدس وشرب درهم كل يوم من المرجان المحرق. وقليل الكثيراء يبرئه في الأسبوع مجرب؛ وفي البارد بماء العسل. فإن عظم سقوط الشهوة فالبزوري أيضًا لتفتيحه. ومن المجرب القيء بماء الفجل والشبت والعسل أوّلاً والأيارج في البلغمي وطبيخ الأفتيمون في السوداء. ومن المجرب لنا هذا الحب. وصنعته: قشر أصل الكبر راوند سواء. صبر مرجان محرق بزر كرفس غاريقون ملح هندي من كلّ نصف أحدها؛ يحبب بماء الزهر. الشربة مثقال بماء العسل؛ ويضمد بأصل الكبر والقسط والجوز الرومي معجونة بالعسل وشحم الحنظل مع البورق والترمس والعسل كذلك. وأما الأسقولوقندريون فيجري في هذه العلة مجرى الطلّسمات كيف استعمل ولو ضمادًا. ويليه السكنجبين العنصلي بماء الهندبا ودماغ الكركي؛ وفي الكتابات والتمائم لهذه العلة ما ستقف عليه من التجارب. وجميع أجزاء القنفذ وخصوصًا طحاله نافع هنا.

طَرْفَة: وقع الإجماع منهم على أنها من أمراض الطبقة الملتحمة لظهورها فيها؛ وكأني لا أراها خاصة بها لأنها عبارة عن انبعاث دم يخرق الطبقات حتى يظهر في سطح الملتحم نقطة مستديرة حمراء أو سوداء بحسب احتباس الدم. وأسبابها: امتلاء تضيق به الأوعية لبعد الاستفراغ أو قوة القوة ونحو صيحة ومزيد غم. وربما كانت عن سبب خارج كضربة. والطرفة ربما أفضت إلى البثور والدمل والقرحة واتسعت. قالوا: ومتى كان مع الطرفة دمعة فالسبب من خارج انتهى. وفيه ما فيه. وعكسه أولى. العلاج: ما كان عن نحو ضربة وعُلم في الوقت فلا شيء كالبندق والكمون مضغًا وعصرًا أو دم الحمام أو الهدهد خصوصًا الأبيض. والأجود منه ما أخذ من الجناح مدًا أو من الريش. وغيره يفصد القيفال أوّلاً ثم عرق الماق إن تمادى الأمر وإلا كفى الإسهال بمنقوع الصبر أو طبيخ البكتر والتمرهندي. ويقطر لعاب الحلبة أو السفرجل بماء الورد. وتضمد العين بما يحل الدم كدقيق الباقلا؛ والقرطم أو الخمير معجونة بماء الصفصاف وأشياف

المرائر مجرب في الطرفة. وكذا الزعفران بلبن النساء أو الأتن. ومما يحلّها ويحدّ البصر جدًا عن التجارب الطباشير في دهن البنفسج سعوطًا. وكذا دهن الورد بالخل قطورًا. ومن المجرب حكّ السندروس على المسنّ بلبن النساء ويقطر. وإذا أخذ دارصيني جزء كركم نصف نانخواه سدس وسحقت وسُفّ منها كل يوم درهمان واكتحل منها فهي دواء جيد.

طَرَش: نقص السمع مطلقًا أو عن قرب. وقيل: يرادف الصمم. وقال جالينوس: الصمم سدد بين التجاويف. والطرش ضعف العصب. والوقر بطلان الفرجة؛ وقيل: هو تقادم الصمم. وهو إما خلقي أو لفرط الكبر. وكلاهما لا علاج له. أو عارض في غير السن المذكور. وأسبابه: انحلال أحد الأخلاط أو صعوده أو سوء مزاج أو طول مرض أنهك القوة أو حدته فتفسد المرار وتشغل الأعصاب وتغير الهواء المقروع. أو لضربة شدخت أو رضّت أو أسالت غير طبيعي. وعلامات كلّ معلومة؛ لكن الصاعد من المعدة يسكن عند خلوّها ويجفّ ويكون الثقل فيها والوجع من أسفل الأذن أكثر والنازل بالعكس. والمتولد في الأذن مركب. ومن علامات الحار لذع وحرقة ونخس وحمرة وسكون عند ملاقاة البارد وضده بضده.
العلاج: يفصد القيفال المخالف أولاً. ثم بعد ثلاث المحاذي: ثم التبريد بماء الشعير والتمرهندي؛ وفي الصفراء بالخيار ولبن الماعز. أو طبيخ الأصفر وشراب الفواكه؛ ثم إن كان هناك وجع قطر الأفيون محلولاً في بول ثور أو مرارة الماعز أو ماء البصل الأبيض. ويعالج البارد بالأيارج مرارًا حتى تظهر التنقية في البلغم. وفي السوداء بطبيخ الأفتيمون كذلك. ويقطر الجندبادستر محلولاً في زيت طبخ فيه الفجل والمصطكى وحب الغار. ومن المجرب لفتح الطرش والصمم أن يطبخ الحلتيت في دهن اللوز المر والغالية ثم يصفّى ويحل فيه من الزباد ما أمكن ويقطر مرارًا. وفي الخواص: أن مرارة الكبش إذا طبخ منها ثلاثة دراهم في ثلاث أواق من دهن الغار وقطر منه بعد ذهاب نصفه فتح الصمم. وفيها أن أميال الذهب إذا مرغت في الزباد وأدخلت كل يوم منعت الصمم. هذا كله بعد التنقية فيما كان سببه الخلط. وما عداه فعلاجه إزالة السبب. ومن المجرب في إزالة الطرش العارض بعد الأمراض ملازمة البنفسج المربى بماء الشعير وشراب الخشخاش وحك الرجلين كل عشية ودهنهما بدهن الورد.

طَلْق: هو تغير المزاج عند إرادة الوضع؛ ويبتدئ بنخس شديد في البطن ومغص تحت السرة حين يتحول الجنين إلى الأسافل ويمزق الأغشية. وأشد الطلق وجعًا وأعسره طلق الأبكار وذوات الأمزجة الجافة والسمان وما ابتدئ بالدم والطبيعي منه ما سبق الولادة فيه ماء أبيض. وكثيرًا ما تترجم الأطباء الطلق بالنفاس وتسهيل الولادة. وهما في الحقيقة غاية ومادة له والطلق ما ذكرناه. وقد تقدم في الحبل ذكر أحوال المرأة إلى حال الولادة. فيجب أن تبتدئ في الطلق بالاستحمام وغسل البطن والظهر بطبيخ الحلبة والأشنان والصابون وسقي الأمراق الدهنة ومدّ المفاصل وتغميز الظهر مع الدهن بما يرطب كالبنفسج والورد. فإذا كثر الماء والدم وتسفل الوجع ولم يخرج الجنين فقد آن إعطاء ما يسهل الولادة وقد مرّ. واعلم أن الطلق إن تواتر في أول الشهر السابع فالجنين لا يخرج حيًا. وإذا سبق الدم وكان الثقل في الخاصرة فقد مات. أو في أسفل البطن فلا؛ ومتى شك في حياته فلتحمل يسير المسك بماء الورد. فإن كان حيًا فإنه يتحرك. ومتى كانت الحركة من جانب إلى آخر فالحياة مستمرة. وإلا فإن كانت مجرد اضطراب في أسفل البطن فلا اعتداد بها. وإذا كثر الماء الأبيض فقد قربت الولادة.

طلوعات: تطلق على كل خرّاج سواء كان ذا خشكريشة أولا. ومنها الدبيلة والحمرة والنملة وغيرها وكلّ في بابه.

طنين: مر في رسم الأذن.

طَبْخ: علم واسع عليه مدار الأنواع الثلاثة؛ وهو عبارة عن إنضاج الحرارة الشيء بشرط مؤانسة الرطوبة. ويقال لعادمه النيء وقاصر الفجّ ولعمل الحرارة بلا رطوبة شيّ وبالأدهان قلي ولما فات الاعتدال احتراق وستحقق. ويحتاج الطبخ إلى الطب حاجة شديدة من حيث التركيب تأليفًا والتعديل طبعًا والمزاج إحكامًا والتحضين إتقانًا. ويحتاج إليه الطبيب في تبليغ المزاج غايته وصيرورة المختلف مؤتلفًا والكثرة وحدة. ثم الطبخ إما طبيعي وهو تعيين الصورة النوعية في المادة والهيولى متناسبة الجوهر وسيأتي لهذا في العلم الإلهي مزيد استقصاء. أو صناعي وهو ما يقصد به محاكاة الطبيعة وإن لم يبلغها واختلافه غير محصور. وإن أمكن رده إلى صحة الفكر وخفة اليد ووزن الحرارة كجعلها حضانة في مؤانسة ما شأنه الصعود ووسطًا فيما يراد منه التحليل وأعلى فيما يراد منه التفريق لما ائتلف والجمع لما اختلف كالتقطير والعقد؛ وقد صحح أهل الخواص أن موازين النار لا تعد وستة عشر أدناها ما عادل حرارة الجناح وأرفعها ما محق رطوبة توازن اليبوسة في اثني عشر دقيقة. قال في حلول الأفلاطونيات: وهذا ضابط يكفي العاقل في تقرير الوسائط. ثم تختلف بحسب الزمان والمكان كما قرره في الكتاب المذكور حيث قال: وقد ألفت بين صفار البيض والزرنيخ الأصفر في ثلاثة في الصيف بأنطاكية وسبعة في الشتاء فليقس وهذا مأخوذ في الحقيقة من أفعال الطبيعة حيث اختلفت في المعادن والنبات وأوقات الزهر والثمر والنضج والحصاد زمانًا ومكانًا كما سيأتي في الفلاحة.

طِلَّسْمَات: علم اخترعه أرشميدس على ما حرر. وقيل: أول ما وضع فيه مكعب أفلاطون. وهو علم مادته الفلك وأنواع المولدات. وصورته كمال الهياكل. وغايته محاكاة الطبيعة الأصلية. وفاعله الحكيم. ويحتاج إلى الطب في أحكام الطبائع وتحرير دخنه وأجزاء بخوراته وما يتعلق بموازين درجها. وهل هو محتاج إليه؟ فيه نظر من أنه يفعل في شفاء العلل وطرد الهوامّ وحفظ ما يطلب حفظه الأزمنة المتطاولة ومن أن في الطبّ ما ينوب عنه. ويمكن أن يجاب بما قيل في الخمر من أن المفرّحات وإن كان فيها ما يفعل فعلها لكن مع التركيب فيكون البسيط أشرف على تسليم التساوي. ثم مطلق العلم إن كان موضوعه روحًا في روح فالسحر. أو جسدًا في جسد فالكيمياء. أو روحًا في جسد فالطّلسم؛ وهو مشابهة الطبيعيات قهرًا بنسب عددية وأسرار فلكية. والسحر إما علمي وهو معرفة ما تلقيه الثوابت على السيارة وهي على إفراد السفلي بنسب مخصوصة. أو عملي وهو التصرف في الأبدان بالفعل إما بملاحظة الإيهام كالفاعل بالأسماء أو مناسبة الطبيعة كالمطعومات والدخن أو بمجرد الحركة كالمشاتيل أو الخواصّ في الأرمدة؛ وكلها إما جِبِلّية مركوزة كالصادر من أهل الإقليم الأول فإنهم يفعلون ما يريدون بلا شرط أو صناعية وهذه أول ما يحتاج فيها إلى معرفة الفلك قسمة وحركة. وما يخص كل كوكب في محل من الفلك. فإن القمر إذا كان في الشرطين فافعل به ما يتعلق بالفرقة والسفر والدواء. أو في البطين فاستخراج الدفين والتهييج والسجن يطول والإباق. أو في الثريا فلسفر البحر وعمل الكيميا وإفساد المواشي والمحبة. أو في الدبران فللفساد مطلقًا إلا ما يتعلق بالرقيق. أو في الهقعة فعكسها إلا في الشركة وتختص بالشروع في العلوم أو في الهنعة

فللإصلاح ما عدا شرب الدواء. وفي الذراع فللتجارة وقضاء الحوائج وعقد الوحوش كالدبران وفساد الصنائع. أو في النثرة فلأنواع المودة ومكث المسجون وطرد الهوام. أو في الطرفة فلمطلق الفساد. أو في الجبهة فلإصلاح غير المسجون. أو في الزبرة فللإصلاح وأخذ القلاع والسفر. أو في الصرفة فللإصلاح ما عدا السفن. أو في العَوّاء فللإصلاح وكذا السماك إلا ما يتعلق بالزرع والودائع. أو في الغفر فلإخراج الكنوز وفساد ما عدا ذلك كالخراب والتشتيت. أو في الزّبانَى فلمطلق الفساد وخلاص المسجون. أو في الإكليل فللخير لكن يختص ببقاء المصادقة والعشرة كذا أجمعوا عليه. أو في القلب فكذلك. أو في الشولة فللخراب والقطيعة وطول السجن والظفر بالأعداء. أو في النعمائم فلرياضة الدابة والإصلاح إلا في الشركة. أو في البلدة فللإصلاح أيضًا خصوصًا المواشي والأبنية والطلاق فيها لا يعود برجعة. أو في الذابح وبُلَع فللدواء والبرد والشتات والفرقة. أو في السعود فلإصلاح الصنائع. أو في الأخبية فللبناء والظفر والسجن والفرقة وإرسال الجواسيس. أو في الفرغ المتقدم فللخير إلا السحر والشركة. أو المؤخر فكذلك لكن يزيد إتلاف السفن. وكذا بطن الحوت لكنها صالحة للتداوي. هذا كله على رأي الهند فإنهم لا يعلمون طلاسم ما ذكر إلا كذلك. قالوا: وينبغي أن يتحرى في كل الخير سلامة القمر مع ما ذكر من سائر النحوس. وإذا تعلق بالآدميين فليكن الطالع على صورة الإنسان؛ وذلك الجوزاء والسنبلة والقوس والدلو. وهكذا. ومن الشروط في أعمال الخير الاستعداد بالاعتقاد وجعل الطالع في القمر بريئًا من النحوس توجهًا وانصرافًا ومن الاحتراق والسقوط والكسوف وغيرها. وأن لا يكون في ثامنة عشر الميزان إلى ثالثة عشر العقرب. ولا هابطًا إن أمكن. ولا في أقل من اثني عشر من نقطة الخسوف. وليكن الطالع نهاريًا في النهار مستقيمًا ليليًا في الليل. فإن عسر تقويم القمر فاجعل المشترى أو الزهرة الطالع واحذر أحد النحسين؛ هذا تحقيق زمن الرصد بالنسبة إلى الطالع والدرجة والبيت وغيرها حتى لا تخرج أفعاله في ذرة واحدة عن مشابهة الحركات العلوية وأن يقابل الطالع وقت العمل على خط مستقيم بين المعطي والمقابل يصل منه المعطى إليه منه. وأن يعرف ما لكلّ كوكب من الأحجار والألوان والأيام كاختصاص زحل بكل أسود نحو الرصاص والكحل ويوم السبت؛ وقد سبق في الأحكام ما فيه بلاغ. ومنها معرفة صور وجوه البروج فيشاكل بالطلسم ذلك. فقد قال أهل هذه الصناعة: إن الطالع في أول وجه الحمل هيئة رجل أسود أحمر العين مغضب ضخم في وسطه كساء أبيض وفي يده فأس يريد بها القطع. والثاني أصهب أحمر أشقر في يده سيف والأخرى قضيب من خشب كالعجل الطالب للخير والممنوع منه. والثالث امرأة برجل واحدة على رأسها خضرة يلوح عليها الطرب. وهذه الوجوه صفات أربابها. إذ الأول المريخ والثاني الشمس والثالث الزهرة. وفي أول الثور امرأة تحمل ولدًا وعليها ثياب كالنار يطلسم فيه للأبنية والزرع والحكمة. والثاني عليه كساء خلق وهو كوجه الحمل وأظلافه كأظلاف المعز للعمارة والزرع والوزارة وسرعة الخراب. والثالث رجل أسود أبيض الأسنان بدنه كالفيل معه فرس وكلب وعجل رابض للخدمة وما تفعله العبيد ويطلب منه النبات وغرس الزيتون. وفي أول الجوزاء امرأة جميلة عارفة بالخياطة ومعها عجلان وفرسان للكتب والعلم والضبط خصوصًا وجوه القضاة. والثاني رجل ببيضة حديد وتاج أحمر ودرع رصاص بيده قوس ونشاب يريد الرمي للغضب والسفك والعجلة المذمومة. والثالث رجل بقوس وجعبة كالساهي للبطالة والراحة. وفي أول السرطان رجل معوجّ الأصابع والوجه أبيض القدمين كأوراق الشجر

للهو والزينة. والثاني امرأة جميلة على رأسها إكليل ريحان أخضر وبيدها قضيب نيلوفر للنعمة والسرور. والثالث رجل رجلاه كالسلحفاة وعليه حلي الذهب وفي يده حبة لبلوغ الأمور والحوائج وتنفيذ الكلام بالقهر. وفي أول الأسد رجل دنس الثياب ومعه آخر كوجه الذئب أو الكلب ناظرًا إلى الشمال للقوة والنشاط والغلبة. والثاني رجل على رأسه إكليل من ريحان أبيض وبيده قوس وهو لاستطالة السفلة والسفهاء ونحو ذلك. والثالث شيخ زنجي قبيح المنظر في فمه فاكهة ولحم وفي يده إبريق للتودد والمحبة. وفي أول السنبلة جارية عذراء بكساء خلق في يدها رمانة للزرع والإصلاح. والثاني رجل عليه كساء من جلد وآخر من حديد للشح ونحوه. والثالث رجل أبيض ضخم ملتف في كساء وامرأة في يدها دهن أسود للفخر والكبر وقطع الشجر والخراب. وفي أول الميزان رجل في يمينه رمح وفي يساره طائر منكوس للعدل والإنصاف. والثاني أسود خلقته كالفرس لنحو الزينة والإصلاح. والثالث رجل على حمار للهو والطرب. وفي أول العقرب رجل في يمينه رمح وفي يساره رأس للسفك والغضب والهم. والثاني رجل على جمل وفي يده عقرب للشهرة والظهور. والثالث صورة فرس وحية للفسق واللهو. وفي أول القوس جسد أصفر وآخر أبيض وآخر أحمر للنجدة والقوة. والثاني رجل يسوق بقرًا وقدامها قرد وذئب للخوف والضيق والشر. والثالث رجل على رأسه قلنسوة ذهب يقتل آخر للهو والشر. وفي أول الجدي رجل في يمينه قصبة وبيساره هدهد للإقبال والإدبار في العجز. والثاني رجل أمامه قرد لطلب ما لا يدرك. والثالث رجل معه مصحف مفتوح وقدامه ذنب حوت للرغبة والشره. وفي أول الدلو رجل مقطوع الرأس في يده طاوس للفقر والحاجة والكد. والثاني ملك عزيز للعز والشرف. والثالث كالأول أمامه عجوز للشهوة والتعب. وفي أول الحوت رجل بجسدين يشير بأصبعه للتعب والضعف والسقم. والثاني رجل منقلب في يده حمرة للشرف وعلوّ الهمة ونيل ما عظم. والثالث رجل ذو شر وأمامه امرأة فوقها خمار للمناكحات والبطر والراحة. وكذا القول في باقي صور الكواكب والمنازل في أن المعتبر لحظ ذلك في الطلسمة وغيرها وأنها تقضي بما ذكر في الكون لمولود وطلسم ورصد؛ ومن هنا يفضي للإبطال والإعمال؛ وما في الكنوز ومشاكلات الأمراض في أحكام الطب فتفطن له

فصل في تشعبات أهل هذه الصناعة

قد اختلفوا. فمنهم من رأى العمل على الدرج فسموا كل عشرة دريجان تنسب إلى صاحبه. فالعشرة الأولى من الحمل دريجان المريخ يعمل فيها كل ما يتعلق بالقهر وسفك الدماء والحروب. وهكذا البواقي وقد مضت في الأحكام. ومنهم من اعتمد الألوان فأثبتها للكواكب. فقال: إن زحلاً إذا كان في الوجه الأول فهو أحمر والثاني أبيض والثالث كالأسرب. والمشترى في الأول أصفر والثاني أبيض والثالث كالقصدير. والمريخ في الأول أحمر والثاني أصفر والثالث مورّد. والشمس في الأول مورد والثاني أصفر والثالث أحمر. والزهرة في الأول أحمر والثاني أصفر والثالث مذهب. وعطارد في الأول أصفر والثاني رمادي والثالث مذهب. والقمر في الأول أبيض والثاني أحمر والثالث أغبر. وقالوا: إن السواد لكل شر والأبيض عكسه والأصفر لما عدا الإنسان من الحيوان. ويشارك في الشر والأحمر لكل أمر عظيم. ثم قسموا به كل وجه بقسمين خصوا كل قسم بعمل. فجعلوا الوجه الأول من زحل أوله لإظلام الأمر والحيرة وآخره لكل ما خفي. وأول الثاني التأليف وآخره الجلب. وأول الثالث طرد الوحوش والثاني الذباب

والبقّ. والمشتري أول أوله لجلب النحل وآخره لطرده. وثانيه للسمك كذلك. وثالثه أوله لطرد الناس وآخره لطرد الفأر. وأول أول المريخ للقهر في الحرب وآخره للقتل وأول ثانيه للمرض وآخره للحمى خاصة وأول ثالثه لعقد شهوات الرجال والنساء وآخره للفرقة. وأول أول الشمس لاستمالة الملوك وآخره لدفع البرد وثانيها كله لدفع المطر وأول ثالثها للنزف وآخره لعقد الطواحين. وأول أول الزهرة للجلب وآخره للتزويج وأول ثانيها عطف الجبارين وآخره عقد الألسنة وأول ثالثها جذب الرجال للنساء وآخره للعكس يعني جذب النساء إليهم. وأول عطارد لمطلق تعليم الحكمة وآخره للنجوم وأول ثانيه لجلب الصبيان وآخره لعطفهم وأول ثالثه لمنع السفر وآخره لجلب الماء. وأول أول القمر لجلب الرؤساء وآخره لعطفهم وأول ثانيه للربط وآخره للحل وأول ثالثه للتفريق وآخره لطرد السباع. ومنهم من اعتمد الزجر. وهو أن يجعل أول ما يسمعه من الحروف والأصوات أسلم ويضيفه إلى الطالع والساعة وربهما فينتج له المطلوب. ومنهم من يعتمد الكهانة. وهي الأصل الكبير؛ ومدارها على تصفية الأرواح من ظلمات الهياكل لتشاكل قوى الكواكب. والمفتاح الأعظم في ذلك أن يتحرى سعادة النير الأعظم فالأصغر فباقي الكواكب إن أمكن. ثم يتطهر ظاهرًا من القاذورات وباطنًا من نحو الغلّ والحسد والشهوات، ثم يغتسل أول ساعة من يوم الأحد ويدخل الهيكل صائمًا وكلما مر عليه ساعة كوكب اغتسل أولها حتى يكون غسله في اليوم سبعًا. وقد يقتصر في الغسل على ساعتي الشمس والقمر. ويجتنب النساء والأرواح وما خرج منها إلى أربعين يومًا وقد تم له الخلاص من الكثائف بشرط أن ينقص ما يأكله حتى يكون الآخر ربع عشر الأول فيرتقي مع الروحانيات عارفًا بالكائنات. ومنهم من يتوصل إلى خطاب الأرواح بدعوات الكواكب ودخنها. وفيه إخلال بنواميس شرعنا لا يملكها إلا من يخرقه. ومنهم من يجعل وسيلته إلى ذلك الحيل كأكل الخلد وقلب الببغاء واتخاذ الرأس التي تتكلم؛ وسنبسطه في السحر.

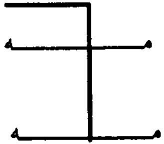
فصل في الشروط الخاصة ملتقطة من كلام الرازي

قال: وتختص طلاسم العطف بكون القمر في الثور متصلاً بالزهرة. والعداوة بكونه في السرطان أو في الميزان متصلاً بزحل أو المريخ من تربيع في الطالع أو الغارب. وإراقة الدم كونه في أحد الهوائية وعقد لسنة الليل وكونه تحت الشعاع. وما يتعلق بالملوك اتصاله بالشمس وهي في الشرف أو بيتها وهو الوتد الأوسط. ونحو القضاة اتصاله بالمشتري وهو في أحد بيتيه. وأشرف الاتصال التثليث فالتسديس فالتربيع. وأشرف الأوتاد العاشر؛ واعكس كل ذلك في الشروط.

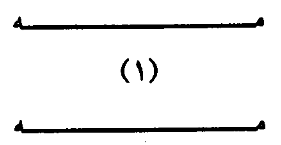
فصل فيما يخص كل كوكب وبرج من أنواع المولدات والصفات حتى اللغة والصنائع وتسمى هذه الحظوظ

قد عرفت أن كل حركة أرضية مرتبطة بفلكية؛ وحقيقة الطلسم أن ترصد الكواكب حتى تحاذي بقعة العمل وقد أحضرت ما يناسب من لبس ومداد وبخور وغير ذلك فتعمل عملك فلم يخطئ. وقد صرحوا مجمعين بأن زُحَل أصل القوة الطبيعية وأن له الصنائع الحكمية والعلوم اللطيفة. ومن الظاهرة الفلاحة والجلود. ومن اللغة العبري والقبطي. والأعضاء الظاهرة الأذن اليمنى والباطنة الطحال. واللبس كل خشن. واللون كل أسود. والمعادن كالرصاص والمغناطيس. والحيوان كل قبيح أسود كالخنازير وحشرات الأرض. والنبات كل شائك وما طال عمره كالنخل والزيتون. والطعوم كل بشع كالإهليلج

والسذاب والبصل. والبقاع كل مهول كالقبور والأودية. وله استخراج الكنوز والبخور نحو السليخة والميعة ورسمه: ماه لاه. وأما المشتري: فله الناصية والأذن اليسرى والكبد. واللغة اليونانية وعلوم الديانات. والتجارات اللطيفة وكل أبيض وحلو وما يؤكل داخله كالفستق وطاب ريحه كالعنبر والزعفران. وكل حيوان لطيف وطائر جميل كالطاوس والحمام. ومن الحشرات دود القز وكل حجر براق كالياقوت والقلعي ومواضع للعبادة كالمساجد ورسمه:

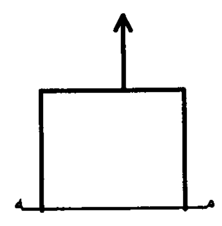


وأما المريخ؛ فله الجاذبة والأنف الأيمن والمرارة واللغة الفارسية. وما عمل بالنار ورسم الحرب كالحدادة والسلاح. وما فيه ذم كالفصد. وما أثار الغضب ومواضع الحرب كالقلاع. وكل أحمر من حيوان ومعدن وجارح مؤذ. وكل مر إلى الخمرة ونحو الصندل الأحمر والسقمونيا والتعطيل وبيوت النار ومجالس الولادة وما حدث رائحته كالفربيون؛ ورسمه:

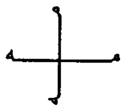


وأما الشمس؛ فلها الحياة والغاذية والعين اليمنى نهارًا واليسرى ليلاً والقلب. ولغة الإفرنج ودين المجوس والفلسفة. ومن الحيوان مثل الإنسان والفرس وطيور الصيد ومجالس الملوك. وكل ذي رائحة حسنة كالعود. وكل براق نفيس كالياقوت والذهب. ولها الكرم؛ وتشارك زحلاً في نحو الزيتون والمشتري في الحلاوات والمريخ في الألوان ولها الطيلسانات المشرقة؛ ورسمها:

وأما الزهرة؛ فلها الشهوانية والمنخر الأيسر ومجرى الغذاء والمني ولغة العرب والإسلام والحرير الملوّن ومجالس الشرب والغياض وصناعة العود والملاهي والنحو والشعر والموسقيري. وكل طعم لذيذ ورائحة طيبة ومعدن يراد بها النساء. ولها النحاس وكل حيوان لطيف كالظباء وكل طائر مغرد كالهزار. وتشارك الشمس والمشتري في نور العود والعنبر والذهب. ولها كل لون أزرق وأخضر وأبيض وأحمر ورسمها:



وأما عطارد؛ فله قوة الفكر وما استند إليها كحساب ونقش وتصوير وبحث وفلسفة وزندقة وفراسة وسحر وكهانة وزجر وقيافة واللسان والدماغ ولغة الترك. وكل ملون من اللبس وحامض من الطعم. وكل حيوان معدل؛ ويشارك البواقي فيما مر ويختص بالزئبق والأحجار الملونة وبخوره كل طيب الرائحة؛ ورسمه:



وأما القمر؛ فله الطبيعة والعينان والرئة ولغة المجوس ودين الصابئة. ويشارك الزهرة في الصنائع وفي نحو اللون والثياب. ويختص بالأخبار والطب وكل خفيف الحركة من الحيوان والطيور الهوائية. ويختص بالتفاهة ومجالس الكتابة ونحو الوزارة؛ ويشارك الشمس في البخورات والمشتري في الطعوم وله البياض وما فيه خضرة؛ ورسمه:

ح

وأما الحمل؛ فله الرأس وما فيه. وكل مر ومائل إلى الحمرة والصفرة والقفار ومواضع اللصوص والنار وما يصنع بها. وذوات القوائم الأربع والأظلاف. للثور؛ العنق وما حوله. وكل أبيض وأخضر والبساتين والحرث والأشجار المثمرة. وكل طيب الطعم؛ ومن الحيوان كالحمل. وللجوزاء: المنكب والبدن والبياض والصفرة وما مال إلى الخضرة والجبال والصيد وكل شجر طويل. ومن الحيوان نحو الإنسان والطيور المغرّدة والقرود. وللسرطان: ما حوته الأضلاع والبياض والغبرة والملوحة والغياض والشطوط وكل مائي من الأنواع الثلاثة. وللأسد: القلب والفقرات وما ذكر للشمس والقلاع. وللسنبلة: مجاري الغذاء والجانب الأيسر وما مر في عطارد. وللميزان: من السرة إلى العورة وما تركب من بياض وخضرة وحلاوة وعفوصة والأشجار والمراعي. وللعقرب: العورات والحشرات وما تركب من الألوان والطعوم وجواهر الماء. وللقوس: الفخذ وباقيه كالحمل والعقرب. وللجدي: الركبة وكل عفص وقابض ومنازل الأغراب كمواضع العبيد والصهاريج العميقة وكل شائك مائي في الحيوان كالجمل والباقي كالعقرب. وللدلو؛ الساق وما اختلف لونه والحلو والبحر والخمور وكل مهول خفي ونحو الزجاج. وللحوت؛ القدم وكل عفص وتفه ومختلف اللون والسواحل والنبات المعتدل. وأما الرأس؛ فإن قارن السعود زادها أو النحوس فكذلك. والذنب ينقص الكل ويساعد صحة العمل في ذلك المداد وهو أن يكتب ما يتعلق بكوكب بمداده الخاص.

وقد أجمعوا أن مداد زحل صوف محرق والمشتري زنجار والمريخ نجفر والشمس زرنيخ أصفر والزهرة زعفران وعطارد ما ركب من لكّ وزنجار وزرنيخ والقمر ما كان أبيض كالإسفيداج. وشرطوا أن يصوّر كل كوكب في عمله على ما أجمعوا عليه؛ فزحل رجل أسود في كساء أخضر أقرع الرأس في يده منجل. والمشتري إنسان جميل بثياب جميلة جالس على كرسي. والمريخ رجل على أسد في يده حربة. والشمس

أمرد حسن الوجه على رأسه تاج وإلى جنبه جارية نصفها السافل كالفرس بقوائم أربع والباقي إنسان قد رفعت يدها . والزهرة جارية حسناء مسبلة الشعر بإحدى يديها مشط والأخرى تفاحة . وعطارد إنسان عار راكب عقاب وهو يكتب . والقمر راكب أرنب . وشرطوا كون ذلك كله بما يناسب من اللون والمعدن المناسب والدخن المذكورة . واتفقوا على أن الحرير أولى في لبس كل كوكب إلا زحل فالصوف . والقمر الكتان . وكما قرروا لكل كوكب مدادًا يكتب به في ساعة أعماله كذلك جعلوا الوجوه والبروج ؛ فأما الحمل فمداد وجهه الأول عفص جزء صمغ وزاج من كل نصف ينبدق ببياض البيض ويحل منها وقت الحاجة .

والثاني الطلق والقلقند معجونين بمثلهما عسلاً ويقطر من الإنبيق ويوضع فيه الصمغ . والثالث طلق وبياض البيض . ولأول الثور زنجار وصمغ سواء ولكل أوقية درهم غراء سمك ويسير بورق . والثاني ماء العفص بعد نزع سواده وماء اللك يجمعان بالصمغ . والثالث زاج وزنجفر يقطران على الصمغ . ولأوّل الجوزاء والبواقي على وزن ما مر ؛ إلا أنهم شرطوا في ثاني الجوزاء كأول الحمل لكن العفص والزاج سواء . وفي الثالث من الأسد يغسل الزنجفر ويزاد ماء اللك والعفص . ولأول السنبلة زعفران مضروبًا بماء العفص والصمغ . ولسان القوس زرنيخ يدمس ليلة ثم يسحق بالبياض والصمغ . ولأول الجدي زنجار وصمغ والثاني زعفران وصمغ وغراء والثالث أسود . ولأول الدلو من دم الأخوين والصمغ والثاني مداد وعفص وصمغ ونصف أحدها قرطاس محرق والثالث مرائر حيوان وصمغ . ولأول الحوت من الإسفيداج بالبياض والصمغ وثانيه من طرفاء وشوك محروق وصمغ وثالثه أحمر . ويجب على كل من أراد عملاً أن يستحضر كل ما سلف من هذه الشروط . إذا عرفت هذا فتنبه لنكتة أخرى ؛ وهي أن الأعمال ليست آفاقية بل فيها ما يختص ببقعة وزمان كما في باقي المولدات لتعلقه بحركات الكواكب . وقد عرفت في جغرافيا أنها مخصوصة . وانظر إلى أمراض مخصوصة كيف تخص مكانًا كالعرق المديني فإنه يخصّ الحجاز والجذام لا يوجد به . وكون اللبخ سمًا يعرف بفارس ودواء بمصر . والياقوت لا يوجد إلا بسرنديب . والنخل لا يكون في الروم . والخيار شنبر بالأندلس ؛ وهذه كلها أدلة على اختصاص بعض الأزمنة والأمكنة دون بعضها بأشياء . ثم اعلم أنه على اختلاف أفراد أنواع الثلاثة ليس فيها أشرف من الإنسان لاجتماعها فيه طبعًا وصفة وغيرهما واجتماع صورة العالم العلوي أيضًا فيه . ومع ذلك ففي أفراده أيضًا تفاوت لا يحدُّ ؛ ولكن الخطاب غير متوجه إلا إلى الكمل منهم وهم أهل الوحي والتقديس . إما بالذات بإرادة الحكيم المطلق ذلك لهم وهم الأنبياء ومن خصته عناياتهم وأشرفت عليه أنوارهم واستمر في متابعتهم لم يحل عما رسموه ولم تزل له قدم عن مستقيم خط وسموه . أو بالعرض كالاجتهاد وسبق التوفيق وسعادة الطوالع وهم المتفلسفة الإلهيون ؛ ولا شك في رجوع الكل إلى اقتضاء المبدع الأول . ثم هؤلاء منهم من وفق بصفاء الروحانيات واتفاق سعادة المولد للتروحن والإشراق وهؤلاء تجيبهم الأعمال بسرعة للمناسبة . ومنهم من لم تتوفر سهامه في ذلك فيحتاج إلى التحيل للحوق بمن ذكر . فهذه أصول القواعد . فلنشرع بعد الشروط في الكيفيات .

* * *

فصل في الأعمال وتدريجها إلى الكمال وتتميم الطباع حتى تصير قابلة لما تريد

اعلم أن تأهل الإنسان لمشاكلة الأرواح سرّ تواصوا به من لدن هرمس. فقد قال: حين أردت استخراج علل الطبيعة وهو الكتاب المعروف بسر الخليقة من موضعه الذي أودع فيه من الطوفان وجدته سَرَبًا مملوءًا بالظلمة والرياح لا يسلك بنور. فاحترت حتى أرشدني شخص في المنام إلى أن أجعل الثور داخل الزجاج الشفاف وأخبرني بموضع الكتاب وطلسم الرياح فسألته: من هو؟ قال: أنا طباعك التام إذا ناديتني أجبت. وهو أن تدخل حين يحل القمر رأس الحمل بيتًا نظيفًا فتجعل في زاويته خوانًا مرفوعًا وفي وسطه جام زجاج فيه حلو من دهن لوز وجوز وعسل وسمن وسكر وتضع إلى جانبه الشرقي قدحًا مملوءًا من شراب ثم في غربيه فبشماله فجنوبه كذلك ثم بإزاء القدح الشرقي قدحًا مثله مملوءًا دهن لوز ثم الغربي دهن جوز فالشمالي سمن فالجنوبي شيرج ثم قم قائمًا قبل الشرق وقد أسرجت شمعة وسط الخوان فتبخر في مجمرة بمصطكى وكندر وفي أخرى بعومطرا وقل هذه الكلمات مرارًا: غاقيس بعد يسواد وعداس نوغاديس أدعوكم أيها الأرواح القوية الروحانية العالية التي هي حكمة الحكماء وفطنة الفطناء وعلم العلماء فأجيبوني واحضروني وقربوني لتدبيركم وسددوني بحكمتكم وأيّدوني بقوتكم وفهّموني ما لا أفهم وعلموني ما لا أعلم وبصّروني ما لا أبصر وادفعوا عني الآفات الملبسة من الجهل والنسيان والهوى حتى تلحقوني بمراتب الحكماء الأولين الذين سكنت قلوبهم الحكمة والفطنة واليقظة والتمييز والفهم واسكنوا قلبي ولا تفارقوني؛ يفعل ذلك ما أمكن حتى يمتزج بالأرواح فتسهل عليه الأعمال. وقال: إنه باب كل عمل وإنه السر الذي تواصوا على كتمانه. وأقل ما يعمل مرتين في السنة. إذا عرفت.

هذا فمبدأ الأعمال أن تعرف الكوكب المناسب لعملك فتتحلى بحليته من اللون واللبس ظاهرًا والمآكل باطنًا وتحضر ما ذكر له من نحو المداد والدخن. ثم انظره حتى يحاذي من فلك البروج ما يناسب بحيث لا يكون في طريقه إليك قاطع بعكسه فاجعل الطالع دليل الطالب والسابع المطلوب وصور الصورتين بما يناسب. كما إذا كان في المحبة مثلاً فاجعل الطالب من لا مغناطيس معجونًا بما يجمعه كالأشق والأخرى من ثوم وشمع وهيئتها في اللبس وغيره كأصحابهما ما أمكن. وخذ كعدد الكواكب قضبانًا من أشجارها المناسبة فاجعلها صليبًا في نحو الخزف واجعل السافل أربعة وركب صورة الطالب أوّلاً والأخرى ثانيًا متخالفتين وأملهما شيئًا فشيئًا في الساعة المناسبة بحيث يتقابلان يوم اتصال الطالع والسابع من تثليث أو تسديس وقد تم. ولك أن تجعل الصليب المذكور من حجر يناسب ذلك الكوكب؛ واجعله مجوّفًا نافذًا وصوّر في باطنه صورة تناسب عملك كأسد إن كان للحرب وشخص جالس على منبر إن كان للعظمة وطائر إن كان للنجاة. فإن جهلت مولد صاحب العمل فلم تعرف كوكبه أو كان العمل لجلب قلوب مطلق العالم فخذ صورًا كالكواكب واجعل الصليب المذكور عليها وتحته مجمرة من جنسه مثقوبة ثقبًا في زيّ ثقب الصليب يصعد منه البخور المناسب كما مر في مكان قد فرش بما يناسب كوكب العمل كما عرفت. هذا كله في ساعة العمل. وإن اتفق لعملك أكثر من كوكب فلا تقصد إلا المناسب بالذات فإنه الأصل فادعه بدعوته وبخوره صاعد وأنت واقف بالتسليم والصفة ولا تسأل كوكبًا غير ما هو له من الحاجات.

وقد اختص زحل بحوائج العظماء والنساك ونحو الفلاحين والعبيد واللصوص وأمراض السوداء. واستعن عليه بالمشتري ففيه صلاحه. واختص المشتري بالعلماء والحكماء والتعبير والصلح والتجارة. والمريخ بالقواد والخوارج والفساد والخراب والدماء والسياسة واللصوص والمخاصمات وأمراض الدم. واستعن عليه بالزهرة.

والشمس بما يطلب من الملوك ونحوهم وأهل الحق والفلاسفة. والزهرة في متعلقات النساء ونحوهن وما يتعلق بذلك. واستعن عليها بالمريخ. وعطارد بما يتعلق بالكتابة والحساب والنجوم والهندسة والتجار والخصماء والتصوير والصياغة.

والقمر فيما يتعلق بالولادة والسفر والسياحة وما يتعلق بالماء والشجر والحوامل. ثم اجعل الكوكب الذي تناجيه سعيدًا واحرص أن يكون في شرفه ثم بيته أو مثلثته أو وسط السماء. ومتى كان في الهبوط أو موضع لا يناسب عسرت كما إذا كان زحل في تربيع المريخ أو محترقًا أو راجعًا أو ساقطًا ثم تَزَيَّ كما مر؛ فالبس لمناجاة زحل السواد وقف كالمغموم متختمًا بحديد ومجمرة كذلك مبخرًا بالأفيون والإصطرك والزعفران ولسان الحمل وقردمانا وقشور الكندر ووسخ الصوف وشحم الحنظل وقحف سنور أسود متساوية تعجن ببول المعز السود وتعمل كالفتائل. وقل حال البخور بها: أيها السيد العظيم اسمه الكبير شأنه العالية روحانيته. أيها السيد زحل البارد اليابس المظلم المنحس الصادق المودة الوفي العهد الولي الوحيد الفريد العقود البعيد الغور الصادق الوعد التعب النصب المنفرد بالغم والحزن المتخلي من الفرح والطرب الشيخ المسنّ الداهي المجرب الحيل الماكر العاقل الفم المصلح المخرب الشقي من أنحسته والسعيد من أسعدته. أسألك أيها الأب الأول بحق آلائك العظام وأخلاقك الكرام إلا ما فعلت لي كذا وكذا. ثم تسجد وتكرر هذا الكلام تظفر بمطلوبك خصوصًا إن اتفق ذلك في يومه وساعته. وعند طائفة أخرى بخوره شيح وأبهل بثمرته وجوز شجر القطران وتمر العجوة وإسفار غس يحبب بمطبوخ ريحاني ومناجاته عند هؤلاء: باسم الله باسم أسبيل الملك الموكل بزحل في جميع البرد والجليد صاحب الفلك السابع. أدعوك بأسمائك كلها بالعربية يا زحل وبالفارسية يا كيوان وبالرومية يا قرونس وباليونانية كذلك وبالهندية يا سنشر. فبحق رب البنية العليا إلا ما أجبت دعائي وقبلت تذللي وأطعت بطاعة الله وسلطانه وفعلت لي كذا وكذا؛ والفعل كما مر من السجود وغيره. وشرط هؤلاء تقريب تيس أسود يحرق بعد ذبحه في الساعة ويرفع دمه في الأعمال. وأما المشتري فالوقوف له كما مر بالخشوع. وهكذا سائرها إلا أن التزيّي هنا شرط أن يكون كالرهبان بصوف أبيض وكساء عسلي وصليب ومنطقة وفي أصبعك خاتم بلور وقد أعددت فتائل للبخور من سندروس وميعة ورجل حمامة وقصب ذريرة وحب عرعر وفاوانيا وصمغ وصنوبر سواء تعجن بالحمر فتطلقه وتقول: السلام عليك أيها السيد المبارك السعيد الحار الرطب المعتدل الجميل العالم الصادق صاحب الحق والعدل والقسط والورع الحكيم في الدين الزاهد العابد القادر العظيم الهمة المفلح الكريم العلي العظيم المسحر المعز الوفي بالعهد الصادق الوعد الكريم الطبع. أسألك أيها الأب بحق أخلاقك الكريمة الجميلة وأفعالك النفيسة إلا ما فعلت لي كذا وكذا يا معدن الخيرات ونجاح الحاجات.

وله عند طائفة أيضًا بخور وهو: مرّ ميعة قسط جعدة كندر سنبل رومي من كلّ ثلاثة ونصف زبيب

منزوع العجم اثنان يعجن بالمطبوخ السابق. ومناجاته. وهي: يار وقيائيل الملك الموكل بالمشتري السعيد الكامل التام الصالح ذا الرأي الحسن والوقار والذكاء السعيد من الأنحاس والقول الفاسد. أدعوك بكل أسمائك بالعربية يا مشتري وبالفارسية يا برجيس وبالعجمية يا هرمز وباليونانية يا ذاوش وبالهندية يا وهسقط. بحق رب البنية العليا والآلاء والنعماء إلا ما فعلت لي كذا وكذا. وقربانه خروف أبيض. يفعل به كما مر من الحرق وأكل الكبد ورفع الدم للحاجة.

وأما المريخ فتزيّ له بالأحمر كالمحارب بالسيف وما أمكن من السلاح معك وتختم بالنحاس والمجمرة كذلك والبخور صبر كندر إذخر حب غار فربيون دارفلفل تعمل فتائل بدم إنسان والمناجاة تقول: أيها السيد الفاضل الحار اليابس الشجاع القلب الهارق للدماء المهيج الدماء القوي الذكر الطاهر الغالب الطياش الحار صاحب الشرّ والعذاب والضرب والسجن والكذب والنميمة والبذاء القليل المبالاة القتال الواحد الغريب الحامل السلاح الكثير النكاح القوي الفكر في القهر والغلبة المولد للحرب الناصر للضعيف على القوي المتدارك المشرّ المنتقم من الأشرار. وأسألك بمآخذك ومجاريك في فلكك وغلبتك مطالبتك وبمن فضلك وجعلك منتقمًا شديد البأس عظيم القدر كبير السطوة إلا ما أجبت وأعطيت وقضيت حاجتي وسمعت تضرعي فإني أرغب إليك أن تفعل لي كذا وكذا.

وله بخور آخر: كندر جوز طيب فوفل أفتيمون سواء تعجن بمطبوخ ريحاني؛ وكلامه هو الأول بزيادة في آخره وهي: أسألك بجميع أسمائك كلها بالعربية يا مريخ وبالفارسية يا بهرام وبالرومية يا ريس وباليونانية يا أريس وبالهندية يا أنجار أسألك بحق صاحب البنية العليا إلا ما أجبت وأطعت وقضيت حاجتي وأجبت تضرعي فإني أرغب إليك أن تفعل لي كذا وكذا بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك؛ وقربانه نمر أو سنور يفعل بهما ما مر.

وأما دعوته التي تواترت بها الأخبار وتناقلها أهل هذا الشأن في الأقطار وعرفت الآن بالانهرار فهي مخصوصة بقمع الأعداء وقتلهم تعمل على ما ذكر من الهيئة والاستقبال والبخور وتكرار الدعوة. وهي هذه: يا نار الحمية ويا كافي الرزية ومزيل الملوك عن كراسيها ومضرم كلب الخسائف ومذل الجبارين ومبيح دماء السلاطين والأصل لإباحة الحريم وسفك الدماء والقيم بنصرة من انتصر به واستجار وإعزاز من استجلب النصرة من عنده وطلبها منه يا أريس القوي الشديد الحر الذي لا يحتجب عنه من طلبه أسألك بأسمائك ومجاريك في فلكك ونورك وثبوت سلطانك الإقبال عليّ وأشكو إليك تسلط فلان عليّ وما تعمدني به من سوء مكايده طلبًا لمضرتي يا منتهى أمل المتأيد به وأقصى غاية الراغب اللاجئ إليه أسألك بالقوة التي جعلها لك بارئ الكل إرسال سطوة من سطواتك عليه تحول بها بيني وبينه وتشغله عن الفكر في أمري وتهتك بها ستره وتسومه سوء العذاب وتنتقم منه بأشد النقمة وأردئها وتقطع يديه ورجليه وتبتليه بالبلاء وتجلب إليه جميع الردى وتسلط عليه السلطان الجائر واللصوص وقطاع الطريق والأورام العظيمة والنكايات والجراحات الرديئة وتعمي بصره وتطمس سمعه وتخدر جميع حواسه وتجعله أعمى أصم أبكم مبطولاً مقيدًا وتطول عليه العذاب وتمنعه الأكل والشراب واللذة والحياة وتسلط عليه أنواع البلايا وتريه في نفسه النقمة وفي أهله وولده وماله النقص وزوال النعمة وتبتليه بجور السلطان وعداوة الجيران وبغض الأقرباء والخلان وتسلط عليه اللصوص والأحزان في وطنه وأينما توجه من سفره في بر أو بحر وعجل تلك

به وخذه أخذ عزيز مقتدر واهدم عزه وقدره يا تامّ البأس يا شديد النكاية بحق أخذتك القوية التي تنقل بها الكون إلى الفساد وتجعل للمولع بالمضرة والمكاره شغلًا بنفسه أجب دعوتي وارحم عبرتي بحق روبيائيل الملك الموكل بأمورك وبحق الروحانية التي تتمكن بها ممن عصاك وبما أرسلته من نورك في محل قلوب أهل الغضب والشر حتى ركبوا الكبائر إلا ما أجبت وسعيت في أمري ووهبت لي من محبتك ما أتيقن إجابتك والسلام على من ذب عن الحريم ودفع تسليط الشر وذب عن الحوزة آمين وبحق هذه الأسماء عليك: عيديوس هاعديس عيديوس معراس اردعوس هيد هيديس دهيدماس. إلا ما قضيت حاجتي وأسعفت رغبتي ورحمت عبرتي وأقلت عثرتي وأخذت بيدي بحق صاحب البنية العليا والقدرة العظمى والألوهية الكبرى والغاية القصوى والأسماء الحسنى والآلاء والنعماء وخالق الموت والحياة والبقاء والخلود أبدًا عليك إلا ما أسعفتني وقضيت حاجتي الساعة الساعة آمين آمين. ثم يخر ساجدًا ويقول القول في سجوده فإن حاجته تقضى؛ وإن قرّبت له قربانًا من حيواناته فمنجح منجح [1].

تمت التذكرة. ويليها ذيلها تكميلاً للفائدة نفع الله بهما ورحم مؤلفيهما آمين

* * *

(١) جميع ما ذكر من الأدعية التي يُخاطب بها النجوم ومما لا يوافق الشريعة الإسلامية ولا العقل، وقد نبه عليه المصنف سابقًا، فليتنبه إليه.

الفهرس

* * *